ديوان

عبد الله البردوني

الأعمال الشعرية

المجلد الأول

إصدارات الهيئة العامة للكتاب - صنعاء

@YemenArchive

ديوان

عبد الله البردوني

الأعمال الشعرية

١ - ١٢

المجلد الأول

إصدارات
الهيئة العامة للكتاب
صنعاء

@YemenArchive

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحفُوظَةٌ لِلنَاشِرِ

الطَبعَةُ الأُولَى

١٤٢٣هـ - 2002 م

تصميم الغلاف ولوحة الغلاف

للفنان حكيم العاقل

رقم الإيداع بدار الكتب بصنعاء

(٢٦٥)

الناشر

الهيئة العامة للكتاب

ص.ب. : ١٩٧٧٤

ت : ٤٤٧٣٧٣ مباشر رئيس الهيئة

فاكس : ٤٤٥٣٦٨

صنعاء نهاية شارع بغداد

الجمهورية اليمنية

@YemenArchive

شكرٌ واجب

تتقدم الهيئة العامة
للكتاب بواجب الشكر،
لفخامة الأخ
علي عبد اللَّه صالح
رئيس الجمهورية الذي كان تشجيعه
للهيئة ومتابعته لإنجازاتها
الرافد الأكبر في إنجاز طباعة
هذه المجموعة

@YemenArchive

@YemenArchive

تنويه لازم

هذه المجموعة الشعرية للشاعر عبد اللّه البردوني تشمل الدواوين التالية والتي كان قد تم نشرها في حياته:

١ ـ من أرض بلقيس
٢ ـ في طريق الفجر
٣ ـ مدينة الغد
٤ ـ لعيني أم بلقيس
٥ ـ السفر إلى الأيام الخضر
٦ ـ وجوه دخانية في مرايا الليل
٧ ـ زمان بلا نوعية
٨ ـ ترجمة رملية لأعراس الغبار
٩ ـ كائنات الشوق الآخر
١٠ ـ جوّاب العصور
١١ ـ رواغ المصابيح
١٢ ـ رجعة الحكيم بن زايد

وإذا ما تأكد وجود مخطوطات لقصائد أو دواوين جديدة لم تنشر فسوف يتم نشرها في الطبعة الثانية للمجموعة.

شكرٌ خاص

لا بدّ من إعلان التحية والشكر لإخوان كُثر شاركوا في إنجاز وإخراج هذه المجموعة الشعرية إلى النور

- إنني أخصّ بالشكر هنا الصديق الشاعر الحارث بن الفضل الشميري ـ تلميذ البردوني وصفيّه ـ
- و لأساتذة محمد علي المهدي، محمد محمد العرشي، العزي الشاطبي، القاضي/ علي بن علي الآنسي، والشاعرين الصديقين/ محمد مباركي، وفؤاد المحنبي، وكذا الأخت الشاعرة/ ابتسام المتوكل، كما أنّ جهود الأستاذة هويدا اليوسفي، وأسامة القرشي، وجميل الصالحي، ومحمد حامد ـ من موظفي الهيئة ـ تستحقُّ الإشادة والذكر.
- ما اهتمام وعناية الصديق الفنان/ حكيم العاقل فيستطيع، القارئ أن يتملّه من خلال الغلاف الخاص بالمجموعة ولمساته الفنية البديعة، فالشكر ، اجبٌ ابتداءً والتحيةُ لازمةٌ انتهاءً.
- أخيرا، [illegible] حسبت الإشارة إلى شكرٍ لازم لأولئك الذين كانت إعاقاتُهم [illegible] في محاجاتها، وحراثقُ حروبهم الصغيرة وقوداً لعزائمها!

خالد

@YemenArchive

@YemenArchive

مُذ بدأنا الشَّوطَ . جوهَرْنا الحصى
بالـدّمِ الـغـالـي وفـرْدَسْـنَـا الـرِّمَـال

@YemenArchive

@YemenArchive

بين يَدَي البردُّوني

خالد عبد الله الرويشان

بعد أن غربتِ الشمسُ، وغاضتْ مياهُ النهر، ماذا بقيَ لنحتفلَ بظلامنا، ونحتفيَ بموتنا؟

يا للعارِ! كيف استطعنا أن نبدّد ضوء تلك الينابيع التي تومئ لنا بينما نحن ندير رؤوسنا ونُقفلُ راجعين صوب آكام القسوة ودروبِ النسيان.

لا بدّ من أن أعترف ـ بين يَدَي هذا الديوان ـ بالشعور بوجلٍ وخجلٍ تصعبُ مواراتهما:

الوجل؛ لأن عَالَمَ «عزّافِ الأسى.. عابرِ سبيل»(*) تجلّى لي عوالِمَ رحبةً، هائلةً، وساحرة، على المستويين الإبداعي والإنساني، وتكشّف هذا العالَمُ عن آفاقِ رحلةٍ في بحرٍ بلا ضفاف، زاخرٍ بزبدِ الدهشة، وروعةِ الإكتشاف.

والخجل؛ لأن تساؤلاً مُمضّاً أقضَّ هجعةَ الرضى، وأيقظَ أسئلة اللَّظى.. هل كان لا بدّ أن ينطفئ قلبُ البردّوني كي ندركَ كم كنا مفعمِين باللّامبالاة، مترَعِين بالأوهام!

ربما شعرت ـ بعد تأمّل وتمعّنٍ ـ أنّ الكلَّ أدار رأسَهُ وأغلقَ أذنيه «لعزّاف الأسى» كلٌ بطريقته:

البعض أدار رأسه دورةً كاملةً، وربما بغضب،

وآخر أدار رأسه نصف دورةٍ وبلا اهتمام،

(*) من عناوين قصائد البردوني

@YemenArchive

وثالثٌ نظر شزراً ومضى.

وفي هذه البلاد فإن النظر شزراً قد يكون طريقةً للتعبير عن الحب والصداقة والاكتشاف!

رُبَّما أحاط بعضٌ رابعٌ بعزَّاف الأسى، عابر السبيل، مستمتعاً بعزفه، متحلّقاً حول أحزانه، واهماً أنه قريبٌ منه. لكنّ هذا البعضَ كان ينظرُ ولا يرى، ويسمعُ ولا يعي، وربّما ضحك وسخِرَ بينما عزّافُ الأسى يحسو بكاءه ويستفُّ خيباته وأشجانه.

قِلّةٌ أحاطت به عن قرب، وأصاختِ الفؤادَ، وأرهفتِ الروحَ لنشيدِ العازفِ ونشيجِه. ومن المؤكّد أنها كانت بعضَ عزائِه. لكنها تشعرُ بحسرةٍ ما، ربما لأنها لم تستطع أن تغيّر من أحواله ولو قليلاً وبما يُسعدُ قلبَه، ويُفرحُ رُوحَه.

هل أكونُ صريحاً؟ ربما شعرتُ أنَّ الجميعَ مترعٌ بالحسرةِ، حسرةِ ما بعد غروبِ الشّمسِ. حسرةِ ما بعد فواتِ الأوان.

هل يشعر أحدٌ ما في هذه البلادِ أنّه خفّفَ من عذاباتِ عزَّاف الأسى وبما يُسعدُ قلبَ شاعرٍ كفيف ووحيد وبما يُفرحُ روحَه؟

إنني أُهنّئُ كلَّ من لا يَشعرُ بالحسرة!

* * *

كانَ يَبدو كصائمٍ ما تعشّى الملايينُ فيه، جوعى وعطشى
أثّثَ القلبَ للعراةِ ويُحكى أنه ما أذاق جنبَيْهِ فَرْشا

* * *

وحدي.. نعم كالبحر وحدي منّي ولِيْ، جَزري وَمدّي
وحدي وآلاف الرُّبى فوقي. وكلُّ الدّهر عِندي

* * *

@YemenArchive

لم يكن البردُوني مجردَ «عابر سبيلٍ» في حياتِنا، ولن يكون. وبالنسبة لليمن، فإنّه شاعرُ كلِّ العُصُورِ. إنّه شاعرُ الألفِ عاماً الماضيةِ على الأقل، وأحسب أنّ زمناً طويلاً سيمرُّ قبل أن تعرفَ اليمنُ شاعراً آخر يمكن أن يرتقي هذه الذّرى التي حلّقَ البردُوني في أجوائها، وقد كانت ذرىً صعبةً مستحيلةً على المستويين الإبداعي والإنساني.

إنَّ مَا يُحزِنُ حَقاً أنّ الضّوءَ لم يُلقَ بما فيه الكفاية على تجربته الإبداعية، والأكثر مدعاةً للحزنِ أنّ الإهتمام ينصبُّ في العادةِ - وفي اليمن على وجه التحديد - على تأويلاتٍ مُباشِرةٍ لقصائدَ وربما لأبياتٍ ومواقف أو حتى لرأيٍ عابرٍ في ظرفٍ عابر.

وفي هذا الموضع رُبما وجبت الإشارة إلى أنه ليس خطأً اهتمام البعض بقضايا كهذه أو مواقفَ معينة للشاعر الكبير، ولكنّ الخطأ بل الخطيئة - في ظني - هو التركيز عليها فقط، وتلخيص حياة ثريةٍ ضخمةٍ كحياة البردّوني وقامةٍ إبداعية سامقة كقامته في موقف ما أو رأيٍ ما في ظرفٍ ما!

وفي سنواته الأخيرة، فإن هذه النوعية من الاهتمام البليد والقاسي بما يكتبه البردّوني من آراء وهو يقترب من الثمانين عاماً أوشكت أن تغمر شمس روحه المشعّة، وتطمرَ سنا هذه الشخصية الفذّة، وألق إبداعها المعجز.

ولللأسف، فإن ذلك لم يكن إلا من فعل البعض بحسن نيّةٍ أحياناً، وسوئها في أحيانٍ أُخرى، وبرعونةٍ وجهلٍ في معظم الأحيان.

* * *

وإذا كانت التجربة الإبداعية للبردّوني لم تَلقَ اهتماماً كافياً، أو حتى عادياً، وإذا كان ذلك محزناً - وهو مُحزنٌ بحق - فإن

@YemenArchive

تجربته الإنسانية الفريدة وهي تعانق تجربته الإبداعية، لم تَلْقَ اهتماماً من أيِّ نوعٍ على الإطلاق.

وعند تأمّل تفاصيل هذه التجربة الإنسانية، وملامح هذه الشّخصية، لا تستطيع إلا أن تعجبَ وتتساءل. كيف استطاعت وردةٌ أن تطفح بالحياة، وأن تشرقَ بالأملِ، بين صخور القسوة، وفي قيعان اليأس ووسط بيئةٍ، زهرُ أشجارِها شوكٌ، وأجملُ أيكِها طلحٌ عنيد، يُسقى بالريح ويتيهُ بالياس.

المفارقةُ أنّ صخورَ القسوة وقيعان اليأس هذه تُنبت أحلى عنبٍ تعرفه الدُّنيا! تماماً مثلما أنبتت درّةَ الشعر الخالدة وقيثارتَه العذبة «عبد اللّه البردُّوني» في وسطٍ اجتماعي وظرفٍ تاريخي غير مُواتٍ وأسرة فلّاحة بسيطة لم تعرف قلماً أو كتاباً ربما لمئات خَلَتْ من السنين. إنها عبقرية اليمن الخاصة، ومفارقاتها اللافتة!

* * *

أَقولُ مَاذا يَا ضُحَى، يا غُرُوبْ؟ في القلبِ شَوقٌ غيرُ ما في القلوبْ
في القلبِ غيرُ البُغضِ غيُر الهوى فكيفَ أَحْكِي يا ضَجِيجَ الدروبْ
لِمْ لا يَذوبُ القلبُ مِمّا بِه كم ذابَ.. لكنْ فيهِ ما لا يَذوبْ

* * *

عند تأمّلِ حياة البردُّوني «الإنسان» يتكشّفُ جانبٌ مغمورٌ لكنّه مُضيءٌ كبرقٍ، ومطمورٌ لكنّه سامقٌ كأُفُق، وهيهات أن تطمح عصورٌ من الشعر والشعراء إلى التحليق في سماواته الرّحبة، وأجوائه الإنسانية العذبةِ والمعذّبة في آنٍ!

تأمّل معي ـ أيّها القارئ العزيز ـ نُتَفاً صغيرةً من رِيْشِ هذا [illegible] ضخم. مُجرّد نُتفِ ريشٍ يُبهرُنا بهاؤها، ويغسِلُنا ضوؤها [illegible] نا نمايِمُ [illegible] انِها.

@YemenArchive

كان البردُوني محبّاً لوطنه متشرّباً معانات شعبه، ولذلك فإنه كان يدفعُ من قُوْتِهِ الخاص أثمان دواوينِه وكتبِه، وحتى يتم بيعُها للجمهورِ بأقلّ من سعرِ التكلفة، وفي أحيانٍ كثيرةٍ بأثمان زهيدة لا تكاد تُذكر.

وأحسبُ أنّ نواصي الشوارع وتقاطعاتِها بصنعاء شهدت ولسنواتٍ طويلة هذه الظاهرة وما تزال.

إنها ظاهرةٌ فريدةٌ لشاعرٍ فريد يعرفها كلّ أبناء اليمن ويعرفها أكثر أطفالٌ وفتيانٌ فقراء عاش مُعظَمُهم ويعيش على ريعِ هذه الكتب وبيعها في الشوارع وتقاطع إشاراتها.

* * *

مُذ بدأنا الشَّوطَ. جوهَرْنا الحصى بالدَّمِ الغالي وفزْد سَنا الرِّمالْ
واتَّقدْنا في حشى الأرضِ هوىً وتحوَّلْنا حُقولاً وتلالْ
مِن روابي لَحمِنا هذي الرُّبى من رُبى أعظُمِنا هذي الجبالْ

* * *

وما تزال كتبُ البردُّوني ودواوينُهُ هي الوحيدة ـ من بين الكتب جميعِها التي تحملها أكُفُّ هؤلاء الأطفال والفتيان الفقراء من البائعين المتجولين! ربما لا يعرفُ هؤلاء الأطفالُ والفتيانُ أنّ شاعراً كفيفاً، فقيراً تجاوَزَ السّبعينَ من عُمُرِه، أصرَّ على دفع كلّ ما يملك بما في ذلك القيمة الماليّة لجائزةٍ عربية ـ أكبر مبلغ حصل عليه في حياته ـ لناشري كتبِه ودواوينِه بهدفِ بيع هذه الكتب والدّواوين للجمهور بنصف التّكلفة وبرُبعِها أيضاً.!

هل عرف ذلك الفتى المتجوّلُ بائعُ الكتُب على ناصية الشّارع أنّ ثمّة فتىً آخر كفيفاً وفقيراً وغريباً كان قد قدِمَ من قريته «البردُّون» ذات يوم قبل ما يقرب من ستين عاماً إلى المدينة ليتعلّم في

@YemenArchive

مدرستها الشهيرة، وأنّه وبعد عصر يوم مكفهرٌ بالغربةِ والجوعِ، والوحشةِ، شعر أنّه بحاجةٍ ملحّةٍ إلىً ما يمكن أن يَسدّ رَمَقَه، ويسنُدَ قَامَته المتهاوية، وأنّ ذلك الفتى الغريب الكفيف وهو في حَيرته البائسة لم يجد إلّا ثُلّة من صبيةٍ رفعوا عقيرتهم بالسخرية منه وملاحقته بالشتائم. والحجارة أيضاً!

ولم يحمِهِ من أذيّتهم إلا قُبّةُ سبيلٍ منهجورة عند أطراف المدينة دخلها متعثراً داميَ الروح والوجه والكف.

وعندما حاصره الصّبية ممعنين في أذيّتهم خطر له أن يخيفهم بأن بدأ بإطلاق أصواتٍ مرعبةٍ تنطق بأسماء العفاريت!

ومن داخل القبّة المهجورةِ أطلقَ لصوتِهِ العِنان حتى فرّ الصّبيّةُ المحاصرون له؛ واهمين أنّ العفاريتَ سَتخرجُ عليهم من تلك القبّةِ النائيةِ عندَ أطراف المدينة.

ويمرّ الوقتُ بطيئاً، ثقيلاً على الفتى المختبئ في قبّة النجاة تلك، حتى تأكّد من ذهاب الصّبية. تحسّس بكفّيه المرتعشتين طريقه وخرجَ في هجير تلك الساعة اللافحة بعذاباتها، اللاهبة بأحزانها، واتجه صوب (مقشامة) (*) يَعرِف أنها في نهاية الشارع الترابي.

تأرجح بهامته بينما يداه تترنحان في الهواء وخطواته تئنّ على الثّرى المتلبّدِ باللامبالاة، وثمةَ عيونٌ متبلّدة تمرُّ بِه بلا فضول، وتتجاوزه بلا سؤال.

* * *

(*) المقشامة قطعة أرض زراعية تكون عادة في وسط المدينة، تزرع بها الخضار وخصوصاً البصل والكراث والفجل وغالباً ما تكون هذه الأراضي من أملاك الوقف.

@YemenArchive

هل هُنا أو هناك غيرُ جذوعٍ غير طينٍ يضجُّ، يعدو ويقعي
لو عَبَرتُ الطريقَ عريانَ أبكي وأُنادي، من ذا يَعي أو يُوعَي
يا فتى! يا رجالُ! يا.. يا، وأنسَى في دويِّ الفراغِ صوتي وسمعي

* * *

وللهفته وجوعه، وخوفه، فإنه نسي أنَّ (المقشامة) مسوّرةٌ بسُورٍ طينيٍّ عالٍ، ولم يُدرك مدى ارتفاع السّور إلا بعد ارتطام وجهه وكفّيه به.

يا لوجهه الذي فعلَتْ به النّدوبُ والجروحُ ما لم يستطع أن يفعله مرضُ الجدَري بكل جبروته وفتكه.!

تحسّس الفتى الكفيفُ السورَ بكفيّه واعتمدَ عليهما ليجلس على حافّة السّور متهيّئاً للقفز إلى داخل (مقشامة الفجل والبصل)!

أمّا كيف استطاع أن يصعد إلى أعلى السّور وكيف واتته قُواهُ الواهنة فإنّه لا يعرفُ كيف فعلها؟!

يا لجوع الساعة الخامسة قبل الغروب، ويا لرائحة الفجل والبصل في هذه الساعة!

إنه يدرك الآن خطورَةَ بقائِه على حافّةِ السّورِ متردّداً في القفز إلى الداخل، فما أسهل أن يلمحه عابرٌما من شياطين الإنس، أو كلبٌ ما من كلاب الشارع الضالة.

همَّ بالقفز لكنه أحجم بغتةً.. فقد تذكّرَ أنّه وإن كان قد عرف قدر ارتفاع السّور من الشارعِ وصعد سالماً، فإنّه لا يعرفُ قدرَ ارتفاعه من الداخل! فربما أن هاويةً ستبتلعه فور أن يقفز! وحتى لو سلمتْ حياته فإنّ كسْر إحدى قدميه أو كلتيهما أمرٌ وارد. ثم ما أدراه إن كانت هناك صخرةٌ ما تقف بالمرصاد أسفل السّور لتلتقف جسده الواهن إن هو قفز؟!

شعر بغثيان له طعمُ الهباء. لعن اليوم الذي غادرَ فيه قريته.

@YemenArchive

تحسّس بكفيّه المذعورتين السّور باحثاً عن حصواتٍ صغيرة بدأ بقذفها تحته، مصغياً بِروحِه وأذنيه، وبكلّ مَسام جسمه إلى وقعها محاولاً أن يُقدّر المسافة إثرَ كلّ حصاة مقذوفةٍ إلى الأسفل.

قدّر الفتى أنَّ ارتفاعَ السّور الطينيّ الأملس من الداخل أعلى قليلاً من ارتفاعه من الخارج، وهمّ بالقفز ـ بعد أن تشهّد وأشهد! ـ. وقفزَ أخيراً كمن يقفز في لُجّة ظلام أو هاوية بئر. ومثلما استوى على ذروة السّور وهو لا يعرف كيف استطاع ذلك، فإنه قام فور ارتطام جسدِه بالأرض ـ قريباً من البصل والفجل وهو لا يعرف كيف نَهضَ من وقْعَتِه المغامرة وهو أكثر حماساً وربما إندفاعاً صوب وجبته المشتهاه قبل غروب شمس ذلك اليوم الجائع البائس.

يا لِلذّة الوجبة، طعماً ورائحَة! هل عليه أن يملأ جيوبه أيضاً!

على عجلٍ، بدأ بملء جيوبهِ بعد أن ملأ معدته. لكنّ يداً ضخمةً عاجلته فَجأةً بضربةٍ في رأسه، وألحقتها بأخرى في كتفه، ثم انهمر سيلٌ من الشتائم قبل أن يُمسك صاحبُ (البصل والفجل) بتلابيبه ويُجرْجِرهُ جرجرةً هي إلى السّحب أقرب، صوبَ مكانٍ مظلم خاص بالبهائم، بينما الفتى الكفيف صامتٌ مستسلمٌ بعد أن دهمتَه المفاجأة.. وأخرسته كفّ القشّام الشبيهة بالمجرفة.

مع اقتراب أذان المغرب فُتحت الزريبة المظلمة، ومرةً أخرى إنهمر سيلٌ من الشتائم على رأس الفتى، الذي قُذف به أخيراً في الشارع. ورغم خجله، وفزعه، إلا أنه حمد الله أنّ المغامرة انتهت عند هذا الحد، ثم إنّه قد شبع قليلاً!

وهبَّ ماشياً متعثّرَ الخطى مرتطماً بالمارّة وهم في طريقهم إلى المسجد، وتفضّل أحدُهم وقاده صوب المسجد دون أن يسأله حتى عن سبب الخدوش الظاهرة في وجهِهِ وكفّيه.

* * *

@YemenArchive

المسافاتُ مَعِي تَمْشِي، إلى رُكْبَتِي، تأتي، ومن ساقي تُغادر
مِن هُنا، مِنْ نِصْفِ وَجْهِي، وإلى نصفِ وجهي سَائرٌ، والدربُ سائرْ

* * *

وفي المسجد وأثناء قيامه بالوضوء استعداداً للصلاة حدث له ما لم يخطر على باله أو على بال المدينة برمّتها! بل إنه شعرَ أنّ كل ما لحقه من إهاناتٍ وآلام في ذلك اليوم الأسود لا يُساوي آلام هذه اللحظات الرهيبة في المسجد. فقد حدث أثناء قيامه بالوضوء وفي وسطِ بِركةِ ماءٍ صغيرة أن فاجأه أحدُهم بالضّربِ. كان الضّربُ مؤلماً وقاسياً. لكنّ الأقسى والأكثر إيلاماً أن الفتى الكفيف لم يكن يعرف من أيّ اتجاه تأتيه اللطمةُ تلو اللطمة، ولسوء حظّه فإنه لم يستطع أن يتقي ولو لطمةً واحدة..!

ولعلّه ردّد (ملعونٌ أبو الشعر في هذه البلاد..ملعونٌ أبو الهجاء).

كان اللّاطم من أعيان المدينة وأثريائها، وكان الفتى المغتربُ قد هجاه ببضعة أبياتٍ قبل بضعة أيام، ولعلّ الرجل وقد رآه أمامه فجأةً في المسجد لم يتمالك نفسه، فانقضّ عليه دون وازعٍ من شفقة أو رحمة. ولعلّ الرجل أحسّ بالنّدم بعد أن أشبع الكفيف ضرباً، ولعلّ نظرات المصلّين أضلته بوابلٍ من عَتَبٍ أو استهجانٍ، فأعطى الفتى الكفيفَ خمسة ريالات فضيّة على الفور، وقبل أن يُكمل وضوءه.

كانت فرحةُ الفتى بالريالات الخمسة كبيرةً، أكبر من آلامه، وأكثر من أحزانه في ذلك اليوم! وظل لسنواتٍ طويلة يتذكّر بحبوحة العيش التي عاشها لأسابيع بكنزه الصغير..الريالات خمسة!

@YemenArchive

كان ذلك مجرّدَ يوم أو نصفَ يوم من أيام صبا البردّوني وشبابه! ولم تكن أيامه وسنّواته الأُوَلْ في العاصمة أفضل حالاً..، فديوانه الأوّل والذي كان قد صدَرَ قبل الثورة بفترة وجيزة تَقطُرُ قصائدُه أسىً وأبياتُه غربةً وأحزاناً يصعُبُ التِجوالُ في حنايا آلامها وثنايا عذاباتها.

* * *

هو الشرُّ مِلءُ الأرضِ والشرُّ طَبعُها هو الشرُّ مِلءُ الأمسِ واليومِ والغدِ
وهـذَا غُبـارُ الأرضِ آهـاتُ خُيّـبٍ وهذا الحصى حَبّاتُ دَمعٍ مُجمَّدِ

* * *

يستطيع ان يكتشف المتأمّلُ للديوان الأولْ عبقريةً شعريةً فريدةً، وجديدةً توشكُ أن تَهلَّ بضوئها على المشهد الشعري اليمني والعربي، وسوف تَتَكشّفَ له من خلال ذلك رُوحٌ غامرةٌ بالحب، ناضحةٌ بالعطف والحنان، تأسى لأحوال ناسها، وأبناء مدينتها بينما هي في أمسِّ الحاجة إلى لمسةِ مواساةٍ أوهمسةِ مَحبّة.

إنَّ هذه الميزة هي ذروةُ ذُرى الشاعر ذي القلب الكبير والحسّ المرهَف، والإحساس الشفيف بآلام البيوت والتوجّع لأنينها، في أزقّة المدينة البائسة اليائسة، بينَما هو يمشي هائمَ الخطو، ساهمَ الروح، واجفَ القلب، تائهَ الأصابع، راجفَ القدم، متلمّساً ضوءَ ابتسامةٍ في ظلامِ نهارِه، أو يداً حانيةً في وحشةِ ليلِهِ.

ورغمَ معاناته الطويلة وعذاباته المستديمة، لم يفقد البردُوني وفاءه وحبّه لأبناء شعبِه، وتحسُّسَه لأحوالهم وإحساسَه بأتراحهم ضِال حياته.

تقول ذلك قصائدُهُ، بل دواوينُهُ جميعُها، وتقول ذلك

@YemenArchive

مؤسّساتُ الدولة، وأروقةُ وزاراتها التي كان يؤمّها ـ فقط ـ مرحى لأديبٍ ريفيٍّ شاب، أو لطالبٍ مغتربٍ يبحث عن وظيفة. أولسياسيٍّ مُلاحَقٍ هَارب !وكان يقوم بذلك بحماس. وهو بدئي لم تفترسهُ غوايةُ حزبٍ، أو غوائلُ رؤيةٍ سياسيةٍ لفردٍ أو جماعة

كان الناسُ وطنَه، وسُباتُهم أرقه، وكانت آمالُهم حزبه.

وأحلامُهم قضيتَه، وأنّاتُهم جُرحه.

برعشة كفّيهِ التي أرعشَت دهوراً، أجفلتْ جبالُ نسيانٍ.

وتململتْ رقدةُ أزمان.

ببصيرتِه، أضاءت بلادٌ، وبأحزانِ جفنيه أشرقتْ وهادٌ.

وبضوء أصابعه، أسرجَ شعبٌ عزمَهُ، وفتّقَ جيلٌ حلْمَه. وشقّ فجرٌ دربَه.

كان خُلاصةَ بلد، وآهةَ عصور، وعبقريّةَ مكان، ووردةَ قفار يباس،

وندى صخورِ صبرٍ، واصطِبَار.

@YemenArchive

@YemenArchive

البَرَدُّوْنِي

١٩٢٩م - ١٩٩٩/٨/٣٠م
١٣٤٨هـ - ١٤٢٠/٥/١٩هـ

كان «جوّاب العصور» القادم «من أرض بلقيس» يعبر «في طريق الفجر» متجهاً إلى «مدينة الغد»، ترافقه «كائنات الشوق الآخر» في «السفر إلى الأيام الخضر»، وعن بواعث سفره قال: إنه بصدد كتابة «ترجمة رملية. لأعراس الغبار»، يتناول فيها «رجعة الحكيم ابن زايد». وإنه سيهديها «لعيني أم بلقيس»، التي أعياها «رواغ المصابيح» في «زمان بلا نوعية»، تعيشه «وجوه دخانية في مرايا الليل».

كانت «رحلة ابن من شاب قرناها» أهم «رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه»، نسي معها أن يموت وهو يحلم بقضاء لحظة «عشق على مرافئ القمر».

كتبت هذه الترجمة مستعيناً بأستاذي البردوني رحمه اللَّه قبل وفاته بشهر تقريباً.

عبد اللَّه بن صالح بن عبد اللَّه بن حسن البردّوني:

ولد في قرية (البردّون)، من قبيلة (بني حسن)، في ناحية (لحدأ)، شرقي مدينة ذمار.

والدته: نخلة بنت أحمد عامر، وكانت ذكية، فلاحة، لا تقف عن العمل، وكانت نصف حارثة، ونصف ربة بيت، ولدت [illegible] البردوني عبد ربه ابنتين وولداً: بخيتة، وظبية، وعبد اللَّه، [illegible] أبو شاعرنا بعد موت أخيه؛ فأنجبت له ثلاثة أبناء:

@YemenArchive

أحمد، وعبد الله، والثالث مات في شهر ميلاده، ولعل السبب أن ميلاده كان بعد سن الحمل.

وقد تعمرت أكثر من تسعين سنة، وهي حاطبة كالرجال، وسارية الليل كالرجال، تشارك في الفتن المحلية مع قبيلتها، وكانت شديدة على شاعرنا في صغره: لكونه يطلب ما لا تمكنها المحاصيل منه.

تاريخ ميلاد شاعرنا يمكن تقديره بعام ١٩٢٩م، أو ١٩٣٠م لا أزيد ولا أقل، وهذا بالتقدير القائم على أحداث مثل ضرب الشمال بالطائرات البريطانية عام ١٩٢٨م. وبغرق (محمد البدر) ابن الإمام (يحيى)، الذي كان ذا جهد علمي؛ فهو أول من طبع كتب الفقه وكتب السنة، مثل: (نيل الأوطار) للشوكاني، و(الدرر المضيئة)، و(الأدلة المجموعة في الأحاديث الموضوعة).

أصيب بمرض الجدري وهو في الخامسة أو السادسة من عمره، وعلى إثره فقد بصره. في قرية (البردُون) تلقى تعليمه الابتدائي الذي لا يتجاوز قراءة الحروف ومعرفة ضمها، وفتحها، وكسرها، وكان يسمى في أواخر أيام حكم الأتراك العثمانيين في اليمن كتاب (البياض) أو (الباب الصغير)، وحفظها سماعاً في قرية (البردون) عن شيخه (يحيى حسين القاضي) ووالده. ثم درس ثلث القرآن الكريم. بادئاً من أول النصف الأخير، حيث السور القصيرة التي تساعد على تمرين الحافظة واللاقطة. ثم انتقل إلى قرية (المحلّة)، في ناحية (عنس)، جنوبي شرق مدينة ذمار، حيث كانت له أخت متزوجة في تلك القرية؛ ولأن التعليم كان منتظماً فيها؛ فتعلم بقية القرآن الكريم حتى سورة (الأنعام) على يد الفقيه (عبد الله بن على سعيد).

ثم انتقل إلى مدينة ذمار في الثامنة أو التاسعة من عمره؛

@YemenArchive

حيث أكمل تعلم القرآن الكريم في الصف الأول من المكتب حفظاً وتجويداً، ثم انتقل إلى دار العلوم «المدرسة الشمسية»، نسبة إلى (شمس الدين بن شرف الدين) بانيها، وفيها أعاد تجويد القرآن مرة ثانية على القراءتين «نافع»، و«حفص»، والثالثة والرابعة على القراءات السبع المتواترة. ومن شيوخه في علم القراءات: العلامة (محمد الصوفي)، والعلامة (صالح الحودي)، والعلامة (حسين الدعاني)، والعلامة (أحمد التّويْرة).

وحين بلغ الثالثة عشرة من عمره: بدأ يُغرزم بالشعر، وأخذ من كل الفنون؛ إذ لا يمر مقدار يومين ولا يتعهد الشعر؛ قراءةً، أو تأليفاً، ويقرأ ما وقع في يده من الدواوين القديمة. ثم انتقل إلى الجامع (الكبير) في مدينة صنعاء؛ حيث درس لمدة شهور على العلامة (أحمد الكحلاني)، والعلامة (حميد معياد).

ثم انتقل في مطلع الأربعينات إلى (دار العلوم)؛ فدرس من بداية الصف الرابع الذي يحتوي على أربع شعب، وتعلم كل ما أحاط به منهجها حتى الغاية. ومن شيوخه فيها: العلامة (جمال الدين الدبب)، والعلامة (الفخري الركيحي)، والعلامة (العزي البهلولي)، والعلامة (قاسم بن إبراهيم).

حصل على إجازة من دار العلوم برئاسة العلامة (علي فضة) في «العلوم الشرعية والتفوق اللغوي». ثم التحق بالمنهج لكي يتقاضى مرتباً رمزياً كخريج. ثم تعين مدرساً للأدب العربي شعراً ونثراً في نفس المدرسة العلمية، مع متابعة أطوار العصور من الجاهلية إلى عام (١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م) ملحقاً بشعراء الماضي شعراء النهضة كـ(شوقي) و(البارودي)، ومن العصر الحديث: (إبراهيم ناجي)، و(علي محمود طه) من مصر، و(أبو القاسم الشابي) من تونس، و(عبد القادر الناصر) من العراق، وغيرهم.

@YemenArchive

ثم واصل إعادة ما قرأ، وبداية ما لم يقرأ؛ حيث كان يقرأ الكتاب أكثر من مرة في الخمس السنين، إلى جانب الدروس المعروفة بفوائدها والمبعدة رسمياً؛ مثل كتب السنة، وكتب المنطق والفلسفة في عهد حداثتها وفي نشوئها في زمن الإغريق.

شغل العديد من الأعمال الحكومية:

ـ رئيس لجنة النصوص في إذاعة صنعاء، ثم مديراً للبرامج في نفس الإذاعة إلى عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٠م.

ـ كان يستعان به في أي الْتباس لغوي أو فني في الإذاعة، إلى جانب برنامجه الإذاعي الأسبوعي «مجلة الفكر والآداب». والذي بدأ يصدر في عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، وما زال مستمراً حتى تاريخ وفاته.

ـ عمل مشرفاً ثقافياً على مجلة الجيش من ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م إلى ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، كما كان له مقالاً أسبوعياً في صحيفة (٢٦ سبتمبر) بعنوان «قضايا الفكر والأدب»، ومقالاً أسبوعياً في صحيفة (الثورة) بعنوان «شؤون ثقافية»، والعديد من المقالات والمقابلات في الصحف والمجلات المحلية والعربية والقنوات الإذاعية والتلفزيونية العربية والعالمية.

ـ كان مع الأوائل ممن سعوا لتأسيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين، وقد انتخب رئيساً للاتحاد في المؤتمر الأول.

له اثنا عشر ديواناً مطبوعاً وثمان دراسات أدبية، وهي:

*** ـ الشعر:**

١ ـ من أرض بلقيس.

٢ ـ في طريق الفجر.

٣ ـ مدينة الغد.

@YemenArchive

٤ ـ لعيني أم بلقيس.
٥ ـ السفر إلى الأيام الخضر.
٦ ـ وجوه دخانية في مرايا الليل.
٧ ـ زمان لا نوعية.
٨ ـ ترجمة رملية. لأعراس الغبار.
٩ ـ كائنات الشوق الآخر.
١٠ ـ رواغ المصابيح.
١١ ـ جوّاب العصور.
١٢ ـ رجعة الحكيم بن زايد.

*** ـ الدراسات:**

١ ـ رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه.
٢ ـ قضايا يمنية.
٣ ـ فنون الأدب الشعبي في اليمن.
٤ ـ اليمن الجمهوري.
٥ ـ الثقافة الشعبية «تجارب وأقاويل يمنية».
٦ ـ الثقافة والثورة.
٧ ـ من أول قصيدة إلى آخر طلقة «دراسة في شعر الزبيري وحياته».
٨ ـ أشتات.

*** ـ تحت الطبع:**

١ ـ رحلة ابن من شاب قرناها.
٢ ـ العشق على مرافئ القمر.
ـ كما كان يعكف على تأليف كتاب عن اليمن الموحد بعنوان الجمهورية اليمنية».

@YemenArchive

نال العديد من الجوائز، وهي:

١ ـ جائزة أبو تمام بالموصل عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٢ ـ جائزة شوقي بالقاهرة عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٣ ـ جائزة الأمم المتحدة «اليونسكو»، والتي أصدرت عُملة فضية عليها صورته في عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م كمعوّق تجاوز العجز وأقدره اللّه على المثابرة في مواصلة التعليم والتأليف نثراً وشعراً وإذاعة.

٤ ـ جائزة مهرجان جرش الرابع بالأردن ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٥ ـ جائزة سلطان العويس بالإمارات ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

كتبت عنه العديد من الكتب والدراسات التي تناولت حياته وشعره، وهي:

١ ـ البردوني شاعراً كاتباً، لطه أحمد إسماعيل (رسالة دكتوراه ـ القاهرة).

٢ ـ الصورة في شعر عبد اللّه البردوني، د/ وليد مشوح ـ سوريا.

٣ ـ شعر البردوني، لمحمد أحمد قضاة (رسالة دكتوراه ـ الأردن).

٤ ـ قصائد من شعر البردوني، لناجح جميل العراقي.

٥ ـ البردوني والمقالح شاعران مختلفان، حميدة الصولي.

أعماله المترجمة إلى اللغات العالمية:

١ ـ عشرون قصيدة مترجمة إلى الإنجليزية في جامعة ديانا في أمريكا.

٢ ـ الثقافة الشعبية مترجمة إلى الإنجليزية.

@YemenArchive

٣ ـ ديوان مدينة الغد، مترجم إلى اللغة الفرنسية.
٤ ـ اليمن الجمهوري، مترجم إلى الفرنسية.
٥ ـ كتاب بعنوان: «الخاص والمشترك في ثقافة الجزيرة والخليج»، مجموعة محاضرات باللغة العربية لطلاب الجزيرة والخليج، ترجم إلى الفرنسية.

الحارث بن الفضل الشميري

@YemenArchive

@YemenArchive

تقديم

بقلم:
الدكتور عبد العزيز المقالح

١

هل تستطيع الساقية أن تقدم النهر ؟
وهل يستطيع النهر أن يقدم البحر؟

ذلك ما يريده مني صديقي الشاعر الكبير الأستاذ عبد الله البردوني. وهي إرادة عزيزة على نفسي، حبيبة إلى قلبي، ولكنها كبيرة على قلمي، ثقيلة على ذهني، هذا الذهن المجهد لمكدود الذي أدركه الصدأ بعد أن عدت به إلى الوطن بعد غربة طويلة. فقد عدت مشوقاً لا لكي أكتب أو أتحدث وإنما لكي أرى وأسمع وأقرأ؛ لأرى الشوارع التي مشيت عليها منذ السنوات الأولى من عمري، ولكي أسمع المآذن التي أحببتها في طفولتي، وأقرأ الجبال التي أدهشتني وأخافتني وما تزال تدهشني وتخيفني!!

أيها الصديق العزيز، لقد قرأت شعرك وأنا تلميذ في الابتدائية، وقرأته وأنا طالب في الإعدادية، وقرأته وأنا مدرس في الثانوية، وصار بيني وبينه ألفة العمر. ومن هنا تصورت - في فترة من الفترات - أنني أعرف الناس به، ثم اتّضح لي وأنا

@YemenArchive

أعيد قراءته من جديد أن الأشياء التي نألفها لا نعرفها كما ينبغي. لذلك فقد ابتعدت عنه، اغتربت عن شعرك كما اغتربت عن الوطن لا لكي أعرفه أكثر، ولا لكي أحبه أكثر، ولكن لكي استطيع أن أتحدث عنه بعيداً عن عواطف الطفولة وسلطان المألوف!!

وكما كان البعد عن الوطن مثاراً للحنين، ومبعثاً للتوله فقد كان البعد عن شعر البردوني مثاراً للجدل مع النفس، ومجالاً لامتحان الذاكرة.

إن اسم صنعاء حين نذكره في القاهرة أو الجزائر، في تونس أو روما أو برلين، غير اسم صنعاء حين نردده في الصافية أو في شارع عبد المغني، أو في ميدان التحرير. وديوان من «أرض بلقيس» الذي احتفلنا بمولده عام ١٩٦١م غير ديوان «العينيْ أم بلقيس» الذي لم نحتفل بمولده عام ١٩٧٥م، رغم أن أم بلقيس، هي أرض بلقيس. و«في طريق الفجر» ابن عام ١٩٦٨م غير «السفر إلى الأيام الخضر» مع أنَّ كليْهما تعبير عن رحلة نفسية وروحية تبحث في قاع الروح اليمنية الغافية عن بقايا ريش الحضارة المطمورة علّها تصنع من تلك البقايا المتناثرة أجنحة جديدة للتحليق إلى «مدينة الغد»، و«مدينة الغد» ديوان من الشعر حبيب إلى نفسي، وقد يكون أحب دواوين شاعرنا البردوني إلى نفسه؛ لأنه القمة أو الذروة التي وصل إليها الشاعر في رحلته مع الحرف المنغم، وقبلها كان يجاهد إلى الوصول نحو تلك الذروة، وبعدها ظل يراوح في مكانه. ولولا بعض قصائد تمسكه في الذروة وتسكنه في «مدينة الغد» لانحدرت به قصائد أخرى جاءت بعد ذلك خطابية أو مناشيرية، كانت تستدعيها ظروف الوطن ويقتضيها

@YemenArchive

وضع البلاد، وحينما أسمع من يهاجم هذا النوع من القصائد وفيهم الحريص على الفن، والحريص على السيارة والقصر، أتذكر على الفور قول بريخت: (الحديث عن الأشجار يوشك أن يكون جريمة. لأنه يعني الصمت على جرائم أشد هولاً). تلك هي الحقيقة الناصعة فعندما يكون سيف الإرهاب مسلّطاً على الرؤوس لا تنظر العيون إلى السماء حيث تتلألأ النجوم وإنما تنظر إلى الأرض حيث السيف يوشك أن يسقط على الرقاب فيحزّها كما تحز السكين رقبة الخروف!

٢

الأيام ـ أيام الشاعر ـ جزء من فنه، وبعده الزمني ضارب في بعده الفني والموضوعي، وأيام البردوني هي أيام اليمن، في بلد ضرير كل ما فيه أعمى أو يدعو إلى العمى. ولد عبد الله في قرية «البردون»، وعندما كان طفلاً جاء موسم الجدري، وهو من المواسم الدائمة التي لم تكن لتتأخر عن «يمن الأئمة» كأنه فصل من فصول العام التي لا تتبدل ولا تتغير.

وفي طريقه ـ أي في طريق موسم الجدري ـ أخذ من كل قرية ومن كل مدينة ما استطاع على حمله من الكبار والصغار ليلقي بهم في المقابر، بعد أن ترك بصماته على بعض الوجوه، وبعض الوجوه انتزع منها أغلى ما فيها ـ العينين. وكانت عينا الطفل عبد الله من نصيب ذلك الموسم المتوحش!!

ذهبت عينا الطفل فما قيمته؟ ماذا يساوي بعد في شعب ضرير، في شعب لا قيمة فيه حتى لذي العينين؟ إن أيام طفلنا كانت أحلك من سوداء. هل يتذكر شيئاً منها الآن؟ حاولت

@YemenArchive

من خلال الأحاديث المتفرقة مع الصديق الشاعر الملم من الذاكرة أطيافاً عن أيامه المليئة بالسواد المادي والروحي والنفسي فأفلحت حيناً وفشلت أحياناً. الكلمات نفسها تعجز عن حمل التجربة الليلية الرهيبة.

ولكن وبالرغم من ذلك الحاجز الأسود شق الضرير الصغير طريقه في الظلام، بين وحل القرية وشوكها، وعانى من هجير النهارات، ومن برودة الليالي، يلتقط كل شيء بقلب ذكي وعقل بصير، فضول في البحث لا حدود له، ورغبة شاسعة في معرفة كل شيء والاستفادة من كل شيء.

وكما انتقل الطفل الضرير طه حسين ـ مع الفارق ـ من قريته إلى «القاهرة»، انتقل الطفل عبد اللّه إلى «ذمار»، وفي مسجدها تعلم شيئاً من أصول الدين وقدراً من علوم اللغة على الطريقة التقليدية، وحين بدأ يعي ما حوله ويتنبّه إلى قلة الزاد الفكري في مسجد ذمار، أخذ يعاند ويكابر ويعادي، يهجو، ويسجن، ويجوع ويتعذب.

وكما سافر طه حسين ـ مع الفارق الشاسع ـ من القاهرة إلى باريس، سافر عبد اللّه من ذمار إلى صنعاء، ذهب ضرير مصر يدرس في السوربون، وذهب ضرير البردون ليدرس في دار العلوم. الفارق واسع وشاسع بين سوربون باريس، ودار علوم صنعاء، ولكن الانتقالات في حكم الزمن تتساوى وربما تزيد هنا عنها هناك. إيقاع الزمن هنا بطيء، القفز إلى أكثر مما يستطيع الضرير الشاب ابن البردون ضرب من المستحيل، لقد وصل ـ رغم أنف ليل التخلف ـ إلى ما لم يصل إليه ملايين المبصرين في بلاده، معلوماته الدينية تزداد، خبرته في علوم العربية تتسع.

@YemenArchive

ثم هذا الشيء الذي يسمى الشعر بدأ يلين له ويعطيه من بواكير فاكهته. ويعجب الشاب الضرير بهذا الزائر الذي يسليه في وحدته ويعزف على أنغامه ألحان طموحه وآلامه.

وتمضي الأيام ـ أيام اليمن أيام الشاعر الشاب الضرير ـ فيتسع مجال القول، ويتسع مجال التعبير، ويبدأ شبح الليل في التلاشي، القصائد الطالعة شموع وجدانية تضيء ظلام هذا الشاعر الضرير، وتبدد مخاوف أيامه. لا يريد أن يصبح عالماً، ويرفض أن يصير مقرئاً، قد يكون له كرسي للتعليم في دار العلوم، وقد تستضيفه البيوت في الأفراح والأتراح ليقرأ كل ما تيسر من كتاب اللّه العزيز، لكنه لم يخلق لهذا ـ كل ميسر لما خلق له ـ وقد خلق للشعر. لهذا الشيء الرقيق العنيف، الجميل المتوحش، وقرر عمداً ومع سبق الإصرار، أن يسير بأرض بلقيس في طريق الفجر حتى الأيام الخُضرُ إلى «مدينة الغد»، وقد وصل وأصبح رغم مصاعب الرحلة، وربما بفضل مصاعبها، واحداً من شعرائنا العظام ليس في اليمن فحسب بل في وطننا العربي الكبير.

٣

الشعر، وما الشعر؟

لم يختلف الناس في موضوع كما اختلفوا في موضوع الشعر، ولم تتضارب المفاهيم في أمر كما تضاربت في أمره، والغريب أنه كلما أوغل الناس في تعريف هذا المعلوم المجهول زاد من حوله الغموض، وبما أنني هنا أحاول التعريف بشاعر، فإنني لن أشغل نفسي بالتعريف بالشعر، لأنني أرفض كل التعريفات التقليدية ابتداءً من ذلك التعريف

@YemenArchive

الساذج المسطّح «الشعر هو الكلام الموزون المقفى» وانتهاء بالتعريف القائل «الشعر رقص والنثر مشي». وأرفض كذلك التعاريف الحديثة ابتداء من التعريف القائل: «الشعر تجارب منغمة»، ووقوفاً عند التعريف الأحدث «الشعر كيمياء الكلمة». فكل هذه التعاريف بعيدة عن الحقيقة الشعرية، فبعضها يهبط بالشعر إلى القاع، وبعضها الآخر يرتفع به إلى ما وراء الغمام!

وأفضل من الضياع والدوران حول هذه الدوامة، دوامة الحديث عن الشعر، الدخول في الحديث عن الشعر واليمن ليكون ذلك تمهيداً للحديث عن شعر الشاعر البردوني، ومنذ البداية أود أن أشجب تهمتين يتهمنا بهما إخواننا في البلاد العربية، وأولى هاتين التهمتين أن اليمن الآن ما يزال يعيش عصر الشعر، فالواقع يقول إنَّ اليمن تعيش كذلك عصر القصة والرواية والمسرحية والدراسة الأدبية، وهذه أبواب المكتبة اليمنية الحديثة مفتوحة لمن يريد أن يقرأ ويتأكد مما أقول. أما التهمة الثانية والأخيرة فهي ما نسمعه أحياناً هنا وهناك من أن كل يمني شاعر. لماذا؟ قيل لأن الإمام وحاشية الإمام وأعداء الإمام كانوا كلهم شعراء أو يتعاطون الشعر، ليس هذا القول صحيحاً؛ لم يكن الإمام شاعراً وإن نظم بعض أبيات أو حتى بعض قصائد، ولم تكن حاشيته تتعاطى الشعر إلّا للتسلية؛ والنظم غير الكتابة الشعرية.

إذن الشعراء في اليمن قلة، قلة قليلة، والموهوبون منهم أقل من القليل، وإذا كان التعليم في عهد الإمامة ظل قاصراً على علوم الدين واللغة، وكلها مما يساعد الشاعر الموهوب على الكتابة الشعرية؛ فإن المدارس الآن

@YemenArchive

والجامعة ـ حتى قسم اللغة العربية للأسف ـ لا تعطي علوم اللغة ولا تعطي الشعر إلا أقل القليل، وهذا قد يجعل الشعر في مستقبل بلادنا عرضة للانقراض.

وفي وقوفي في وجه التهمتين السابقتين محاولة للفت الانتباه الحقيقي إلى واقع الشعر في بلادنا، وإلى ما كان يعاني منه الشاعر في الماضي من خوف الحاكمين وسخريتهم به في الوقتِ ذاتِهِ، لقد كانوا يهابونه ويخافون لسانه، كما كانوا يجبرونه على المديح ويعتبرون امتداحه لهم نوعاً من الواجب الديني، وعملاً يقرب الشاعر إلى اللّه ويقوده إلى الجنة؛ وكانت تلك هي الجائزة، وأذكر بهذه المناسبة طرفاً من حديث ممتع رواه الشاعر أحمد محمد الشامي في مقدمته لآخر دواوينه «لزوميات الشعر الجديد»، يقول: وإن أَنْسَ فلن أنسى حواراً ساذجاً دار بيني وبين المرحوم السيد العالم هاشم المرتضى في مجلس «قات»، بصنعاء سنة ١٩٤١م، وكان تربا وزميلاً لوالدي في مدرسة شهاره، فقال لي: بلغني أنك تقرض الشعر يا أحمد؟ قلت: نعم، قال: لا خير نك فيه، قلت: لماذا؟ قال: لأنه كما قالوا «أعذبه أكذبه» وأنت «ابن فلان الفلاني»، ولا أريد أن تكون كذاباً، ثم ستبقى طيلة حياتك، إما مادحاً متسولاً أو هجَّاءً تنال من أعراض الناس، أو تهيم في وديان الضلال، وهل تعرف أن «المتنبي» أكبر الشعراء تحاشى دخول الكوفة حين بلغه قول شاعر لا يصل إلى رتبته بلاغة وبياناً:

ي فضل لشاعر يطلب الفضل
من الناس بكرة وعشيّا

ش حيناً يبيع في الكوفة الماء
وحيناً يبيع ماء المحيّا؟

@YemenArchive

قلت: ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أيد حسان بروح القدس، قال: فلقد قال عليه الصلاة والسلام: لأن يملأ أحدكم جوفه قيحاً خير من أن يملأه شعراً، قلت: قد صححت الرواية عائشة أم المؤمنين.. بقولها إن تتمة الحديث «هجوتَ به» فضحك، ربما ابتهاجاً بأن ابن صاحبه يستطيع الجدل، وقال: وماذا تقول في قوله تعالى ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤ ـ ٢٢٦] قلت: تتمة الآيات: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

هذا الحوار الذي لم اقتطف إلّا جزءاً صغيراً منه له أكثر من دلالة، فهو يكشف أن الشعر قد كان محاصراً دينياً، وكانت الأسر الشريفة تأباه لأنه قد أصبح إما مدحاً أو قدحاً، تسولاً أو هجاء، وهو أولاً وأخيراً «كذب في كذب»!! فما الذي شجع شاعر ضريراً كالبردوني أن يخوض غماره وأن يحترق في ناره؟

أعتقد أن أصوات الزبيري والموشكي والإرياني والعزب كانت قد مهدت الطريق أمام جيل جديد من الشعراء، وفتحت للشعر باباً تاريخياً جديداً يتجاوز معه الشاعر أسباب التخلف، وتصبح الكلمة فيه وسيلة للتعبير عما يجيش في صدور الملايين، وسلاحاً كفاحياً على طريق الثورة وتحقيق أحلام الجماهير في العدل والحرية والمساواة. ومن أهم مظاهر الانقلاب الذي حدث في الشعر بعد ظهور هؤلاء الشعراء، محاولة الانفصال عن أشكال التعبير الموروثة، وبروز أسماء جديدة ربما كان في مقدمتها الشاعر عبد اللّه البردوني.

@YemenArchive

٤

كان الشعر قبل أن يأتي شعراؤنا المعاصرون وسيلة تعبيرية ذات وظيفة جمالية، قد تكون ذات دلالة اجتماعية وقد لا تكون، قد تكون مديحاً لحاكم أو زلفى لأمير، وقد تكون مناجاة محب أو وصف بحيرة، أو رحلة على ناقة، أو حديثاً عن بستان في الربيع، وقد تغيرت وسائل التعبير في العصر الحديث، وأصبح جانب كبير من الشعر وسيلة إلى الشعب بعد أن كان وسيلة إلى الحكام، لكنه في اليمن كان كتابة بالأظافر وتمرداً بحد السيف.

ولم يعد هناك مسافة تفصل بين القول والعمل، لقد ألغى الزبيري المسافة الممتدة بين القول والعمل عندما قال:

خَرَجْنا من السِّجنِ شُمَّ الأنوفِ
كما تخرجُ الأُسدُ من غابِها
نمرُّ على شفراتِ السيوفِ
ونأتي المنيةَ من بابِها
ونأبى الحياةَ إذا دُنِّسَتْ
بعسفِ الطغاةِ وإرهابِها[1]

عندما قال شاعرنا ذلك كان قد خرج على الطاغية معلناً الحرب عليه وعلى نظامه البائس الظالم، وشعراء آخرون أقاموا جسراً بين الكلمة والفعل فصار قولهم فعلاً، وفعلاً محتشداً بالحضور والعطاء:

سيطروا جلابيب الجهالةِ عنكمُ
وعن عزكم واستنطقوا الضربَ والطعنا

(١) محمد محمود الزبيري ديوان ثورة الشعر

@YemenArchive

فـمـا فـي حـيـاةِ الـذلِ خـيـرٌ لـعـاقـلٍ
وفـي مـوتـهِ بـالـعـزِ لـيـس يـرى غـبـنـا[1]

كان ذلك صوت الشهيد الموشكي، الشاعر الذي رفض حياة الذل واستعذب الموت في سبيل الحرية. . . الشعر إذن في بلادنا موقف، موقف وضع قواعده شعر الشهداء، هذا الشعر الذي أصبح ظاهرة فريدة متميزة في الشعر العربي المعاصر.

القضية ـ إذن ـ أصبحت واضحة أمام جيل الشعراء الأصغر سناً والأقل تجربة، التوق نحو المستقبل والصمود في ساحة الحاضر، مواجهة الهول الأكبر، وتحدي المخلوقات المخوفة.

وكان الإمام أحمد واحداً من هذه المخلوقات المخيفة، إنه سفاح رهيب يقتل أشقاءه، ويهدد بإبادة الشعب كله، وفي ذكرى انتصاره على أول انتفاضة ثورية شعبية، كان سفاح اليمن يقيم الزينات ويحشد الشعب إلى ساحات المدن ليسمعوا كيف يمدح الشعراء الجلّاد، وشذ شاعر عن هذه القاعدة، خرج البردوني الضرير عن المألوف، وفي صوت لا أقوى من روعته وبساطته وإشراقه قال[2]:

عـيـدَ الـجـلـوسِ أعِـزْ بـلادكَ مـسـمـعـاً
تـسـألُـكَ أيـنَ هـنـاؤُهَـا هَـلْ يُـوجَـدُ؟
مـضـي وتـأتـي والـبـلادُ وأهـلُـهـا
فـي نـاظِـرَيْـكَ كـمـا عَـهِـدتَ وتَـعْـهَـدُ

(١) زيد الموشكي: من قصائد مخطوطة.
(٢) هلال ناجي: شعراء اليمن المعاصرون، ص٨٥.

@YemenArchive

يا عيدُ حدِّثْ شعبكَ الظامي متى
يروى، وهلْ يروى وأينَ المـوردُ؟
فيمَ السكوتُ ونصفُ شعبكَ هٰهُنا
يشقى، ونصفٌ في الشعوبِ مشردُ؟
يا عيدُ هذا الشعبُ ذلَّ نبوغُهُ
وطوى نوابغَهُ السكونُ الأسودُ
ضاعتْ رجالُ الفكرِ فيهِ كأنَّها
حلمٌ يُبَعْثِرُهُ الدُّجى ويبدِّدُ
للشعبِ يومٌ تستثيرُ جراحُه
فيهِ ويقذفُ بالرقودِ المَرقَدُ
ولقدْ تَراهُ في السّكينةِ إنّما
خلفَ السّكينةِ غَضْبَةٌ وتمرُّدُ
تحتَ الرَّماد شرارةٌ مشبوبةٌ
ومن الشرارةِ شعلةٌ وتوقُّدُ
لا لمْ ينمْ شعبٌ ويحرقُ صَدرَهُ
جرحٌ على لهبِ العذابِ مسهَّدُ
شعبٌ يريدُ ولا ينالُ كأنَّه
ممّا يكابدُ في الجحيمِ مقيَّدُ
أهلاً بعاصفةِ الحوادثِ إنها
في الحي أنفاسُ الحياةِ تردِّدُ[1]

@YemenArchive

(١) ديوان «في طريق الفجر».

نعم أهلاً بأنفاس الحياة، حياة الحرية والسيادة الوطنية، أهلاً بأنفاس الشعر الموقف، لقد وضع الشاعر الآن قدمه على بداية الطريق وعليه ألّا يتراجع، عفواً. وهل يستطيع أن يتراجع؟ إنّه لا يستطيع حتى أن يلوذ برحاب الصمت:

يا صمتُ ما أهناكَ لَوْ تستطيعْ
تلفّني، أو أنني أستطيعْ
لكنَّ شيئاً داخلي يلتظي.
فيخفقُ الثلجُ، ويظما الربيعْ
يبكي، يغنّي، يجتَدي سامعاً
وهو المغنّي والصَّدَى والسَّميعْ
يهذي فيجثو الليلُ في أضلعي
يشوي هزيعاً، أو يُدمّي هزيعْ
وتَطبخُ الشُّهب رمادَ الضُّحى
وتطحنُ الريحُ عشايا الصَّقيعْ
ويلهثُ الصبحُ كمهجورةٍ
يجتاحُ نهديْها خيالُ الضجيعْ[1]

لقد تحول الشعر إلى زلزال داخل النفس، يحترق ويتجمد، يغني ويبكي، يحدث كل ذلك في أغوار النفس الشاعرة، لقد استطاع الشاعر بعد لأي أن يمتلك التجربة فامتلكته التجربة،

(١) ديوان «مدينة الغد».

@YemenArchive

فلا تصدقوا ـ إذن ـ هدوءه الظاهر، إنَّهُ في أعماقه يطبخ النجوم ويطحن الرياح.

ومنذ صار الأدب في اليمن موقفاً وقضية التقى الشعراء جميعاً في ساحة القضية، التقليديون منهم والمجددون، شعراء الفصحى وشعراء العامية. وشعر القضية في هذا الوطن ما يزال يحظى بحب الجماهير وشغفها، ليست الأساليب إذن، ولا جمال الصورة، ولا الحداثة أو التقليدية هي ما يبحث عنه المتلقي هنا. صحيح أن صفوة مختارة من المثقفين قد بدأت تأخذ جانباً في ساحة المتلقين، وبدأت ثقافياً تطلب نوعاً من الشعر، وأسلوباً معيناً من التعبير؛ لكن الساحة لا تزال تنتظر من يخاطب عواطفها؛ لا يهم أن يكون الشعر عمودياً مقفى، موزوناً أو مرسلاً؛ المهم أن يكون مشحوناً بقضية ومعبراً عن موقف، وعامراً بالمحتوى المهيج المثير، بعضهم يقول إن هذا اللون من الشعر يخدر الجماهير ويسلبها القدرة على الفعل، ويلهيها عن واقعها لأنه ينتصر لها بالكلمات ويعوض عن آلامها بالنغم، ولأن بعض الأنظمة قد حذقت ذلك فهي تشجع مثل هذا الشعر ولا تعاقب عليه، قد يكون في مثل هذه الملاحظات قدر من الصحة في أزمنة الاستقرار؛ أما عندما كانت الكلمة قنبلة والبيت الشعري رصاصة فلا شيء من الصحة في مثل تلك الأقوال.

وحين كانت الكلمة تتبع بالموقف، وتؤكد بالعمل، كان الشعر وسيلة تحريضية وأداة للثورة، وحافظ الشعراء لذلك على أن يقللوا أو يلغوا المسافة القائمة بين القول والفعل. وكل شاعر يأتي يكون أكثر من سابقه إحساساً بما حوله، وإدراكاً للمهمة المعلقة على عاتقه، فالشاعر ـ كما يقول رامبو

@YemenArchive

«محكوم عليه أن يلتقط إجهاش المهانين، وحقد السجناء، وصيحات الملعونين بأشعة حبه اللاسعة».

٥

من الكلاسيكية إلى السريالية، تلك هي الرحلة التي قطعها شاعرنا البردوني في رحلته الفنية، تجاوز الكلاسيكية الجديدة، واستقر حيناً مع الرومانتيكية؛ لكنه عاد إلى الكلاسيكية الجديدة ومنها إلى نوع من السريالية؛ وحتى يجيء المكان المناسب للاستدلال بالنماذج، سأقترب في هذا المكان من قضية تؤرقنا جميعاً نحن أبناء اللغة العربية، تلك هي قضية المصطلحات الأدبية والفنية، وهي قضية تثير المواجع وتدعو إلى الرثاء، وبخاصة في هذا الوقت الذي لا تكف فيه الأفواه عن كلمات الانفتاح. فموجة الارتداد «المنفتحة» التي تستورد علب الصلصة والفاصوليا تحاول أن تسد كل باب بل كل نافذة يتسرب منها نور الفكر والأدب، إنها تعلن كل يوم محاكمتها للمصطلحات المستوردة كالكلاسيكية والرومانسية والسريالية وغيرها من المصطلحات المتداولة في الحقول الفنية والأدبية كمعايير نقدية تحدد هوية بعض الأعمال الأدبية، وقد بلغ الضيق بدعاة الانغلاق الإقليمي والفكري في قطر من أكبر الأقطار الإسلامية رقعة وعدداً وإيماناً أن يتهم الدين الإسلامي بأنه مستورد من الجزيرة العربية؛ ولولا «موضة» الاستيراد ما حدث مثل هذا ولما تجرأ شخص حتى ولو كان في مثل الدكتور زكي نجيب محمود من الهمس بمثل هذه المقولة السخيفة!!

@YemenArchive

وبما أن الشعر وكل الأعمال الأدبية ـ بما فيها الدراسات النقدية ـ لا تزدهر ولا تتفتح إلّا في مناخ من الحرية الكاملة، فإن هذه الصيحات التي تتنادى من جوانب الطريق معلنة العودة إلى القمقم، تعرقل مسار الإبداع كما تعرقل مسار الحركة النقدية وتجعل للأشكال التقليدية ومضمونها الهابط حق الانتشار والتداول. ولكن رغم كل المصاعب التي تواجه الحركة الأدبية، فإنها سائرة إلى الأمام بخطوات ثابتة، والمصطلحات الأدبية والفنية والنقدية شقت طريقها إلى الحياة الأدبية العربية منذ وقت مبكر من هذا القرن، وأصبح مفهوم الكلاسيكية والرومانتيكية مثلاً واضح المدلول؛ فيكفي أن نصف شاعراً بأنه كلاسيكي لتمثل المحافظة وتقليد القدماء. .الخ.

وشاعرنا البردوني ـ رغم محافظته على الأسلوب البيتي في القصيدة وهو المعروف بالعمودي ـ شاعر مجدد ليس في محتويات قصائده فحسب، بل في بناء هذه القصائد القائم على تحطيم العلاقات اللغوية التقليدية، وابتكار جمل وصيغ شعرية نامية، صحيح أن إيقاعه كلاسيكي محافظ، لكن صوره وتعابيره حديثة ـ تقفز في أكثر من قصيدة ـ وبخاصة في السنوات الأخيرة ـ إلى نوع من السريالية تصبح فيه الصورة أقرب ما تكون إلى ما يسمى باللامعقول.

وفي كتابي «الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن» قلت عنه: الشاعر عبد الله البردوني من الشعراء القليلين في اليمن، بل في الوطن العربي الذين لا يزالون يحافظون على شرارة الشعر والفن في القصيدة

@YemenArchive

العمودية، وهو من القراء المدمنين على الشعر الجديد، يفيد من صوره الجديدة ومن تحرره في استخدام المفردات والتراكيب الشعرية الحديثة، وقد اكتسب شعره على محافظته أهمية كبيرة في السنوات الأخيرة لمضامينه الجماهيرية الواضحة[١]

بدأ البردوني كلاسيكياً يقلد القدماء، ويقف طويلاً عند أبي تمام، ثم تأثر بالرومانتيكيين تأثراً حاداً؛ وفي ديوانه الأول أمثلة كثيرة على ذلك منها هذا الصوت الجارح الحزين:

يـا شـاعـرَ الأزهـارِ والأغـصـانِ
هـلْ أنـت مـلـتـهـبُ الـحـشـا أو هـانـي
مـاذا تُـغـنِّـي، مـن تُـنـاجـي فـي الـغِـنـا
ولـمـن تـبـوحُ بـكـامـنِ الـوجـدانِ؟
هـذا نـشـيـدُكَ يـسـتـفـيـضُ صـبـابـةً
حـرّى كـأشـواقِ الـمـحـبِ الـعـانـي
فـي صـوتِـكَ الـرقـراقِ فـنٌّ مـتـرفٌ
لـكـنْ وراءَ الـصـوتِ فـنٌّ ثـانـي
كَـمْ تـرسـلُ الألـحـانَ بـيـضـاً إنَّـمـا
خـلـفَ الـلـحـونِ الـبـيـضِ دمعٌ قـانـي
هـل أنـت تـبـكـي أم تـغـردُ فـي الـرُّبـى
أم فـي بـكـاكَ مـعـازِفٌ وأغـانـي[٢]؟

---

(١) عبد العزيز المقالح: الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر ص ٣٧٩ (٦) مجلة الشعر القاهرية، العدد (١١٤) ديسمبر ١٩٧٨م.

(٢) ديوان «من أرض بلقيس».

@YemenArchive

هذه الحيرة، هذا التردد بين الغناء والبكاء جزء من الشوط الرومانسي الذي قطعه الشاعر باكياً لاهثاً، يبحث في قاع ذاته عن حلول اجتماعية فلا يعثر إلّا على الدمع والأسى، ومن جديد يعود إلى الكلاسيكية، الكلاسيكية الجديدة بالطبع لأنها ـ رغم التخلف الفني ـ أكثر قدرة على امتلاك السمات الجماهيرية حيث تشكل امتداداً طبيعياً للتراث، ولكن الكلاسيكية ـ حتى الجديدة منها ـ لا ترضي رغبته الفنية، إنه يقرأ قصائد جديدة، يحلّق في عوالم جديدة من الشعر العربي الحديث، ومن الشعر العالمي المترجم، ثم إن الواقع اللامعقول يستدعي ظهور لغة جديدة، لغة تجمع بين الحقيقة والخيال، بين اللاواقع والواقع، بين المعقول واللامعقول، وفي قصيدة «يداها» يتجسد ذلك الأسلوب وتظهر تلك اللغة الجديدة:

مثلما يبتدي البيت المقفّى
رحلةً غيمية تبدو وتخفى

مثلما يلمس منقار السنى
سَحَراً أرعش عينيه وأغفى

هكذا أحسو يديك إصبعاً
إصبعاً أطمع لو جاوزن ألفا

مثل عنقودين أعيا المجتنى
أيُّ حباتهما أحلى وأصفى

هذه أدناهما وأطرى أختها
تلك أشهى، هذه للقلب أشفى

@YemenArchive

هـذه أخـصـبُ نـضـجـاً إنـنـي
ضـعـتُ بـيـن الـعـشرِ لا أمـلـكُ وصـفـا

اللغة هنا تهدم المألوف، وحديث الشاعر عن يديْ الحبيبة، عن أصابع هاتين اليدين، وفي الحديث عنهما قدر كبير من السريالية، وما يحرر الشاعر من الوقوع النهائي في قبضة السريالية هو البيتية، هذا النظام الشعري الذي يجزئ الصور في وحدات كاملة ويمنع امتدادها، وقد بدأ هذا الاتجاه مع الشاعر منذ ديوانه «مدينة الغد»، وهو ديوان يحفل بالقصص الشعري وبالصور السريالية:

حتى احتستْها شفاهُ البابِ، لا أحدٌ
يـومـي إلـيـه، ولا قـلـبٌ، لـه يـجـفُ
وظـنَّ وارتـابَ حـتـى اشـتـمّ قـصـتَـه
كـلـبٌ هـنـاك، وثـورٌ كـانَ يـعـتـلـفُ
وعـادَ مـن حـيـثُ لا يـدري عـلـى طـرقٍ
مـن الـذهـول إلـى الـمـجـهـولِ يـنـقـذفُ
يـسـيـحُ كـالـريـحِ فـي الاحـيـاء يـلـفـظُـهُ
تـيـهٌ، ويـسـخـرُ مـن تـصـويـبـهِ الـهـدفُ[1]

وفي ديوانه الأخير (وجوه دخانية في مرايا الليل)، يتعمق هذا التيار الجديد، وتقفز الاستعارات فوق الحواجز معلنة لا إفلاس المألوف والمعتاد فحسب، بل الدخول في عالم جديد من التركيب اللغوي، تركيب الجملة، رسم الصورة

(١) ديوان «مدينة الغد».

@YemenArchive

في حديثه عن بعض جبال اليمن يقول الشاعر:

سيدي: هٰذي الروابي المُنْتِنه
لمْ تعدْ كالأمسِ كسلى مُذعِنه
«نُقُمٌ» يهجسُ، يُعلي رأسَه
«صَبِرٌ» يهذي يحدُّ الألسنه
«يسلحٌ» يومي، يرى ميسرة
يرتئي «عيبان» يرنو ميمنه
لذرى «بعدان» ألفا مقلةٍ
رفعتْ، أنفاً كأعلى مِئذَنه[1]

شيء آخر برع فيه البردوني شاعراً، غير القصص الشعري، ذلك هو الحوار، والدراما، ولعل ما كان ينقص القصيدة العربية في معمارها الفني التقليدي هو قدر حقيقي من الدرامية؛ وهذا ما توفر في شعر البردوني وفي دواوينه الأخيرة بصفة خاصة، فلا تكاد تخلو قصيدة من الحوار المباشر وغير المباشر:

ولكن متى مِتَّ؟ كنت (بُخيْتاً)
فَصِرْتَ شعوباً تسمّى «بُخيْتْ»
لأن اسمك امتدَّ فيهم، رأوك
هناك ابتديت، وفيك انتهيت
فأين ألاقيك هذا الزمان
ومن أيِّ حقل وفي أي بيت؟

(١) يقصد «وجوه دخانية في مرايا الليل».

©YemenArchive

ألاقيك أرصفةً في «الرياض»
وأوراقَ مزرعةٍ في «الكويت»

ومكنسةً في رمالِ الخليجِ
وشتْ عن يديك، وأنت اختفيت

وإسفلتَ أسواقِ مستعمرٍ
أضأتَ مسافاتها، وانطفيت

وروّيتها من عصير الجبينِ
وأنت كصحرائها ما ارتويت[1]

لقد حاول البردوني في فترة من فترات حياته الشعرية أن يعتمد نظام المقاطع المتعددة القوافي والموحدة البحر، وأحياناً المتعددة أو المختلفة الأبحر، إلّا أنه في الفترة الأخيرة اكتفى بالتجديد داخل القصيدة نفسها، التجديد في اللغة وفي الصورة وفي أسلوب الاستعارة والمجاز اللغوي، وبالرغم من أن العالم الشعري بدأ ينهار من حولنا في شتى الأقطار وفي أرجاء المعمورة؛ إلّا أنه عنده يبدو أصلب عوداً أو أكثر مواجهة للانهيار.

٦

ليس البردوني شاعراً فحسب بل هو ناقد أدبي وكاتب اجتماعي، وتكاد الكتابة النقدية أو الدراسة الاجتماعية ـ في الأيام الأخيرة ـ تكونان صلته الوحيدة بالمتلقي بعد أن جف ينبوع الشعر أو كاد، وهو جفاف مؤقت يعود إلى رتابة الواقع، هذه الرتابة بالنسبة للشاعر والشاعر السياسي بصفة خاصة تمثل

(١) نفسه.

@YemenArchive

العدو التقليدي؛ فتكرار الأشياء يعني تكرار الحديث عنها، والتكرار على أهميته يفقد الشعر بلاغة التعبير وسحر الأداء.

النثر إذن هو المادة الطيعة القادرة على تتبع الأحداث المتكررة، والدراسة الأدبية هي المجال الوحيد لاسترجاع أصداء الأعمال الفنية وإعطائها طاقات جديدة وفعالية أجد، وقد أصدر شاعرنا ـ حتى الآن ـ كتابين نثريين؛ أحدهما دراسات تحليلية ونقدية لبعض قصائد الشعراء اليمنيين الأقدمين والمحدثين، وهو كتاب «رحلة في الشعر اليمني قديمه وحديثه»، والآخر دراسات اجتماعية وتاريخية سجل فيها الشاعر انطباعاته الخاصة عن بعض القضايا اليمنية المعاصرة، واسم الكتاب «قضايا يمنية».

وبما أن الحديث هنا يقتصر على شعر البردوني وليس على نثره، فإنني لا أستطيع أن أقحم نفسي في الحديث عن كتاباته النثرية، وما قوبلت به من إعجاب أو إعراض، فالواضح أن البردوني قد ولد شاعراً، ولكن هذا لا يعني أن كتاباته النثرية غير ذات أهمية، فهي حصيلة رؤية شاعر رافق الكلمة وعاشرها على مدى خمسة وثلاثين عاماً.

وإذا كان تفوق البردوني الشاعر يطغى على البردوني الناثر، فإن ذلك أمر يتمشى مع الحساسية الفنية النابعة من واقع اليمن، حيث تتقدم الكلمة الشاعرة مسيرة الحركة الأدبية، بعد أن استكملت عبر العصور كافة قدراتها اللغوية والتخيلية.

وشاعرنا البردوني ليس الوحيد من بين الشعراء المعاصرين الذين لم يقصروا إنتاجهم على الشعر وحده،

@YemenArchive

فقائمة الشعراء الناثرين أكبر من أن تحصى، ويكاد بعض الشعراء ينالون الآن من الشهرة بكتاباتهم النثرية ما ينالونه من الشهرة بأشعارهم، وهذا أدونيس أكبر مثل على هذه القضية، وفي القائمة شعراء آخرون: صلاح عبد الصبور، نزار قباني، أحمد عبد المعطي حجازي وآخرون.

٧

هل وصلت الحصاة إلى قاع النهر؟

هل الدوائر الصغيرة التي تركتها الحصاة على صدر النهر كافية لقراءة ملامحه؟

هل سأتمكن يوماً من كتابة دراسة متقنة ومعمقة عن هذا الشاعر الفذ؟

أرجو ذلك.

أما الكلمات التي تضمنتها هذه المقدمة، فلا تزيد عن كونها محاولة لكشف اللثام، عن وجه شاعر ثوري عنيف في ثوريته، جريء في مواجهته، شاعر يمثل الخصائص التي امتاز بها شعر اليمن المعاصر والمحافظ في الوقت نفسِهِ على كيان القصيدة العربية كما أبدعتها عبقرية السلف، وكانت تجربته الإبداعية أكبر من كل الصيغ والأشكال.

صنعاء في ٩ يناير سنة ١٩٧٩م

@YemenArchive

من
أرض بلقيس

@YemenArchive

@YemenArchive

البردوني بقلمه

نشأ في قرية البردون من أعمال زراجة «بالحدا» وهي قرية شاعرية الهواء، ذهبية الأصائل والأسحار، يُطلّ عليها جبلان شاهقان، مكلّلان بالعشب، مؤزّران بالنبت العميم. ولهذه القرية في نفس الشاعر ذكرياتٌ وذكريات، فيها وُلد الشاعر سنة ١٣٤٨هـ، وفي أحضان هذه القرية الخالدة وتحت ظلال والده الفلاح ووالدته، مرِحتْ طفولتُه، وتحسّست نظراته كؤوس الجمال الفاتن، حتى أغمض عينيه العمى بين الرابعة والسادسة من العمر، بعد أن كابد الجُدري سنتين.

وقد كان حادث العمى مأتماً صاخباً في بيوت الأسرة، لأن ريفه يعتدّ بالرجل السليم من العاهات، فرجاله رجال نزاع وخصام فيما بينهم؛ فكلّ قبيلة محتاجة إلى رجل القِراع والصّراع الذي يقود الغارة ويصدّ المغير.

وفي نهاية السابعة استهل الشاعر المنتظر التعليم في مدرسة ابتدائية في القرية واستمر سنتين، انتقل على إثرهما إلى قرية «المحلة» من أعمال «ذمار»، وفيها أقام أشهراً بين البيت والمدرسة، ثم شاءت الظروف السعيدة أن تنتقل به إلى مدينة «ذمار»، وفي مدرستيها الابتدائية والعلمية عكف على الدرس، وكانت مدة إقامته في ذمار عشر سنوات، كابد فيها مكاره العيش ومتاعب الدرس، والحنين إلى القرية وملاعبها. وفي هذا العهد من تاريخه مال إلى الأدب فقرأ كل كتاب يصادفه،

@YemenArchive

وبدأ يقرض الشعر وهو في الثالثة عشرة من عمره. وأكثر هذا الشعر شكوى من الزمن، وتأوّه من ضيق الحال، وفي هذا الشعر نزعات هجائية، تكونت من قراءة الهجّائين، ومن سخط الشاعر على المترفين الغُلْف، فقد كان يتعزّى بقراءة الهجو ونظمه، وهذا بدافع الحرمان الذي رافقه شوطاً طويلاً، فبكى منه وأبكى!!

وكان يظهر في هذا الإنتاج طابع التشاؤم والمرارة، ولكنه كان يُنبيءُ عن شاعرية ستورق وتزهر، فقد تنبّأ له آنذاك كثيرون من أرباب الذوق بالنبوغ والصيت المنتشر، وبعد عشر سنوات في «ذمار»، وبأعجوبة تاريخية إلى أعاجيب شقّ الطريق إلى «صنعاء» وفيها عانى ما عانى من مكابدة العيش، ومصارعة الأهوال، ثم تبنته مدرسة «دار العلوم»، وفيها قرأ المنهج المرسوم للمدرسة حتى أنهاه، وعيّن أستاذاً للآداب العربية في المدرسة نفسها ولا يزال.

@YemenArchive

من أرضِ بلقيس(١)

من هذه الأم الحنون، والحبيبة الحسناء، من هذه الفاتنة
الراقصة على القلوب. من هذا الفردوس الأرضي. من هذه
الحبيبة الغارقة في العطر والنور!!.

مِنْ أرضِ بلْقيسَ هذا اللَّحنُ والوترُ
من جوِّها هذه الأنسامُ والسَّحَرُ

منْ صدرِها هذه الآهاتُ منْ فمِها
هذي اللّحونُ؛ ومنْ تاريخِها الذِّكرُ

مِن «السعيدة»(٢) هذي الأغنياتُ ومنْ
ظلالِها هذه الأطيافُ والصّورُ

أطيافُها حول مَسْرى خاطري زُمَرٌ
من الترانيم تشدو حولَها زمرُ

من خاطرِ «اليمنِ» الخَضْرا ومهجتِها
هذي الأغاريدُ والأصداءُ والفِكرُ

هذا القصيدُ أغانيها ودمعتُها
وسِحْرُها وصِباها الأغيدُ النّضِرُ

يكادُ منْ طولِ ما غنّى خمائلَها
يفوحُ منْ كلِّ حرفٍ جوُّها العطِرُ

---

(١) بلقيس بكسر الباء والقاف: ملكة سبأ وزوج سليمان ـ عليه السلام ـ وأرض بلقيس كناية عن اليمن.

(٢) السعيدة: كناية عن اليمن، وهي تسمّى من القديم بالعربية السعيدة.

@YemenArchive

يكادُ من كُثر ما ضمّته أغصنُها
يرفُّ من وجنتيْها الوردُ والزّهَرُ

كأنّه من تَشكّي جُرحِها مُقَلٌ
يُلِحُّ منها البُكا الدامي وينحدرُ

يا أمّيَ اليمنَ الخضرا وفاتنتي
منكِ الفتونُ ومني العشقُ والسَّهرُ

ها أنتِ في كل ذرّاتي وملء دمي
شعرٌ «تُعَنْقده» الذكرى وتعتصِرُ

وأنتِ في حضنِ هذا الشِّعرِ فاتنةٌ
تُطِلّ منه، وحيناً فيه تستتِرُ

وحسبُ شاعرِها منها - إذا احتجبت
عن اللقا - أنه يهوَى ويذّكِرُ

وأنها في مآقي شِعرِه حُلُمٌ
وأنها في دجاهُ اللهوُ والسَّمرُ

فلا تلُمْ كِبْرياها فهي غانيةٌ
حَسْنا، وطبعُ الحسانِ الكِبْرُ والخَفَرُ

من هذه الأرض هذي الأغنياتُ، ومن
رياضِها هذه الأنغامُ تنتشرُ

من هذه الأرض حيثُ الضوءُ يلثمها
وحيثُ تغتنقُ الأنسامُ والشجرُ

ما ذلك الشدو؟ من شاديه؟ إنهما
من أرض بلقيسَ هذا اللحنُ والوترُ

@YemenArchive

هذه أرضي

زمجري بالنارِ يا أرضَ الجنوبْ
والْهِبي بالحقدِ حبّاتِ القلوبْ

واقذفي الحقدَ دخاناً ولهيب
زمجري للثأرِ يا أرضَ الجنوبْ

واركبي الموتَ إلى المجدِ السليب - زمجري
واثأري يا أرضَ جدي وأبي - واثأري

واعصِفي بالغاصبِ المستعمرِ

وأَشلئي الروْعَ دماءً وجراح
إنما المجدُ نضالٌ وسلاح

ولك النصرُ وللعزم النجاح
فَاستعيدي كلَّ شبرٍ مُستَباح

واركبي الهولَ وطيري للكفاح - زمجري
أطلقيها ثورةً كاللهبِ - أطلقي

واعصفي بالغاصبِ المُستَعمرِ

هذه أرضي وأرضي أبدا
وأنا مِنْ صوتِها الحرُّ الصدى

@YemenArchive

وهـي فـي صـوتـي هـتـافٌ ونِـدا
سـوف أشـفـي جـرحَـهـا يـوم الـفـدا

فانفُضي يا أرضَ أجدادي العِدا - زمجري
واثأري يـا يـقـظـة الـثـأرِ الأبـي - واثـأري

واعـصـفـي بـالـغـاصـبِ الـمـسـتـعـمـرِ

واسـتَـثـيـري يـا جـراحَ الأبـريـاء
وتـقـوّيْ فـالـعُـلا لـلأقـويـاء

وتـأبّـيْ واشْـمُـخـي بـالـكـبـريـاء
وأنْـفـي سـوطَ الـبـغـاةِ الأدعـيـاء

واقسمي بالشهداءِ الأوفياء - واقسمي
إنَّ أرضي لَـمْ تَـعُـدْ لـلأجـنـبـي - زمـجـري

زمجري بالنارِ يا أرضَ الجنوبِ - زمجري
واعـصـفـي بـالـغـاصـبِ الـمـسـتـعـمـرِ

@YemenArchive

يقظةُ الصَّحراء

ألقى الشاعر هذه القصيدة في حفل حافل بدار العلوم ممثلاً لها بمناسبة ذكرى المولد النبوي سنة ١٣٧٦هـ

حيِّ ميلادَ الهدى عاماً فعاما
واملأ الدنيا نشيداً مُستهَاما

وامضِ يا شعرُ إلى الماضي إلى
مُلتقى الوحي وذُبْ فيه احتراما

واحمِلِ الذكرى من الماضي كما
يحملُ القلبُ أمانيه الجساما

هات ردّدْ ذكرياتِ النورِ في
فنِّكَ الأسمى ولقّنها الدّواما

ذكرياتٌ تبعثُ المجدَ كما
يبعثُ الحسنُ إلى القلبِ الغراما

فارتعشْ يا وترَ الشِّعرِ وَذُبْ
في كؤوسِ العبقرياتِ مُداما

وتنقّلْ حول مهد المصطفى
وانشد المجدَ أغانيك الرِّخاما[1]

---

(١) الليلة

@YemenArchive

رفـتِ الـبـشـرى مـعـانـيـه كـمـا
زَفّـتِ الأنـسـامُ أنـفـاسَ الـخُـزامـى

وتـجـلّـى يـومُ مـيـلادِ الـهـدى
يـمـلأ الـتـاريـخَ آيـاتٍ عِـظـامـا

واستـفـاضـتْ يـقـظـةُ الـصـحـرا عـلـى
هَـجْـعـةِ الأكـوانِ بـعـثـاً وقِـيـامـا

وجـلا لـلأرضِ أسـرارَ الـسـمـا
وتـراءى فـي فـمِ الـكـونِ ابـتـسـامـا

جـلَّ يـومٌ بـعـثَ الـلّـهُ بِـهِ
أحـمـداً يـمـحـو عـن الأرضِ الـظـلامـا

ورأى الـدنـيـا خِـصـامـاً فـاصـطـفـى
أحـمـداً يُـفـنـي مِـن الـدّنـيـا الـخـصـامـا

«مُـرْسَـلٌ» قـدْ صـاغَـهُ خـالـقُـهُ
مـن مـعـانـي الـرُسْـلِ بـدْءاً وخِـتـامـا

قـد سـعـى ـ والـطُّـرْقُ نـارٌ ودمٌ ـ
يـعـبـرُ الـسـهـل ويـجـتـازُ الأكـامـا

وتـحـدّى بـالـهـدى جـهـدَ الـعِـدا
وانـتـضـى لـلـصـارمِ الـبـاغـي حُـسـامـا

نـزلَ الأرض فـأضـحـتْ جـنّـةً
وسـمـاءً تـحـمـلُ الـبـدرَ الـتـمـامـا

وأتـى الـدنـيـا فـقـيـراً فـأتـتْ
نـحـوه الـدنـيـا وأعـطـتْـهُ الـزّمـامـا

@YemenArchive

ويتيماً فتبنّته السما
وتبنّى عطفُه كلَّ اليتامى
ورعى الأغنامَ بالعدلِ إلى
أنْ رعى في مرتعِ الحقِ الأناما
بدَويٌ مدَّنَ الصَّحرا كما
علَّمَ النَّاسَ إلى الحَشرِ النظاما
وقضى عدْلاً وأعلى مِلَّةً
تُرشد الأعمى وتُعمي من تعامى
نشرَت عدلَ التَّساوي في الورى
فعلا الإنسانُ فيها وتسامى
يا رسولَ الحقِ خلَّدتَ الهدى
وتركتَ الظُّلمَ والبغيَ حُطاما
قُمْ تَجِدْ في الكونِ ظلماً محْدَثاً
قتلَ العدلَ وباسمِ العدلِ قاما
وقوىً تختطفُ العُزْلَ كما
يخطفُ الصقرُ من الجوِّ الحماما
أمطر الغربُ على الشرقِ الشَّقا
وبدعوى السِّلمِ أسقاهُ الحِماما
فمعاني السِّلمِ في ألفاظِهِ
حِيَلٌ تبتكرُ الموتَ الزُّؤاما
يا رسول الوحدة الكبرى ويا
ثورةً وسَّدتِ الظُّلمَ الرّغاما
خُذْ من الأعماق ذكرى شاعرٍ
وتقبَّلْها صلاةً وسلاما

@YemenArchive

فلسفة الفن

لا تقلْ ما دمعُ فنّي ... لا تسلْ ما شَجْوُ لحني
منكَ أبكي وأغنّيكَ ... فما يُؤذيكَ منّي؟
سمّني إنْ شئتَ نَوّاحاً ... وإنْ شئتَ مُغَنّي
فأنا حيناً أعزّيك ... وأحياناً أُهَنّي
لكَ منْ حزني الأغاريدُ ... ومنْ قلبي التمنّي
أنا أُرضي الفنَّ لكن ... كيفَ ترضى أنتَ عني؟
كلُّ ما يُشجيك يُبكيني ... ويُضنيني ويُعنّي
فاستمعْ ما شئتَ واتركني ... كما شئتُ أغنّي

* * *

لا تَلُمْني إن بكى قلبي ... وغنّاكَ بُكايا
لا تَسَلْني ما طواني ... عنكَ في أقصى الزوايا
ها أنا وحدي وألقا ... كَ هنا بين الحنايا
هٰهُنا حيثُ ألاقيكَ ... طِباعاً وسجايا
حيث تهوي قِطَعُ الظَّلْما ... كأشلاءِ الضحايا
وتُطِلّ الوحشةُ الخرْ ... سا كأجفانِ المنايا
والدّجى ينسابُ في الصمتِ ... كأطيافِ الخطايا
والسكونُ الأسْودُ الغا ... في كأعراضِ البغايا
وما أدعدكَ في سرّي ... وأحلامي العرايا

* * *

@YemenArchive

يا رفيقي في طريقِ العمرِ ... في ركبِ الحياةِ
أنتَ في رُوحيّتي رُو ... حٌ وذاتٌ ملءُ ذاتي
جمعتْنا وحدةُ العيشِ ... وتوحيدُ الممات
عُمرنا يمضي وعُمْرٌ ... من وراءِ الموت آتِ
نحن فِكران تلاقَيْنا ... على رغمِ الشتات
نحن في فلسفةِ الفنّ ... كنجوى في صلاة
أنا كأسٌ من غنى الشو ... قِ ودمعِ الذكرياتِ
فاشربِ اللحنَ ودَعْ في الـ ... ـكأسِ دمعَ المُوجَعاتِ
هكذا تصبو كما شا ... ءتْ وتبكي أغنياتي

* * *

يا رفيقي هاتِ أذنَيْكَ ... وخُذْ أشهى رنيني
من شفاهِ الفجرِ أسقيـ ... ـكَ وخمرِ الياسمينِ
من مَعينِ الفنِّ أَرويـ ... ـكَ ولمْ ينضبْ معيني
لك من أنَّاتيَ اللحنُ ... ولي وحدي أنيني
ولكَ التغريدُ من فني ... ولي جوعُ حَنيني
ها أنا في عُزلة الشعرِ ... كأشواقِ السجينِ
حيثُ ألقاكَ هنا في خا ... طرِ الصمتِ الحزينِ
في أغاني الشوق في الذكرى ... وفي الحبِّ الدفينِ
في الخيالات وفي شكوى ... الحنينِ المستكينِ

@YemenArchive

نارٌ وقلب

يا ابْنةَ الحسنِ والجمالِ المدلّلْ
أنتِ أحلى من الجمالِ وأجملْ

وكأنَّ الحياةَ فيكِ ابتسامٌ
وكأنَّ الخلودَ فيكِ مُمَثّل

كلُّ حرفٍ من لفظِكِ الحلو فردو
سٌ نَدِيٌّ وسلسبيل مُسَلسَل[1]

كلّما قلتِ رفّ من فمِكِ الفجرُ
وغنّى الرّبيعُ بالعطرِ واخضلّ

أنتِ فجرٌ معطّرٌ وربيعٌ
وأنا البلبلُ الكئيبُ المبَلبَل

أنت في كلِّ نابضٍ من عروقي
وترٌ عاشقٌ ولحنٌ مُرتّل

كلّما استنطقتْ معانيك شعري
أرعدَ القلبُ بالنشيدِ وجَلْجَل

وابتزفتُ اللحون من غَور أغوا
ري كأني أذوبُ من كلِّ مَفْصَل

---

[1] [illegible] والليل الذي لا خشونة فيه.

@YemenArchive

وأعـنّـيـكِ والـصـبـابـاتُ حـولـي
زُمَـرٌ تـحـتـسـي قـصـيـدي وتـنـهـل

وأنـاجـي هـواكِ فـي مَـغـرض الأو
هـامِ فـي شـاطـىءِ الـظـلام الـمـسـربَـل

وفـؤادي يـحـنّ فـي صـدريَ الـدا
مـي كـمـا حـنَّ فـي الـقـيـودِ الـمُـكـبّـل

وهـواكِ الـغـضـوبُ نـارٌ بـلا نـا
رٍ وقـلـبـي هـو الـلـهـيـبُ الـمـذلَّـل

أنـتِ دنـيـا الـجـمـالِ نـمـنـمـهـا الـسـحـرُ
فـأغـرى بـهـا الـجـمـالَ وأذهـل

فـتـنـةٌ أيُّ فـتـنـةٍ هـزّ قـيـثـا
ري صـبـاهـا ففـاض بـالـسـحـرِ وانـهـلْ

تُـسـكـر الـكـأسَ حـيـن تُـسـكـرُهـا الـكـأ
سُ وتـسـقـي الـرحـيـقَ أحـلـى وأفـضـل

وفـتـونٌ يـهُـزّ شـعـري كـمـا هـزّ الـنّـ
سـيـمُ الـبـلـيـلُ زهـراً مـبـلّـل

وألاقـيـك فـي ضـمـيـري كـمـا لاقـى الـ
فـمُ الـمـسـتـهـامُ أشـهـى مُـقَـبّـل

فـي دمـي مـن هـواك حُـمّـى الـبـراكـ
يـنِ الـعـواتـي وألـفُ دنـيـا تـزلـزل

ويـقـلـبـي إلـيـك ألـفُ عـتـابٍ
وحـوارٍ وحـيـن ألـقـاك أخـجـل

@YemenArchive

أنـــا أهـــواك لـــلـــجـــمـــالِ ولـــلإلـــ
هـامِ لـلـفـنّ لـلـحِـوارِ الـمـعَـسَّـل

والـغـرامُ الـطـهـورُ أزكـى مـعـانـي
الـحب؛ أسـمى مـا فـي الـوجـودِ وأنـبـل

فـانـفـحـيـنـي تـحـيّـةً وتـلـقّـيْ
نـغَـمـاً مـن جـوانـحِ الـحـبِّ مُـرسَـل

@YemenArchive

هـائـم

قـلـبُـهُ الـمـسـتـهـامُ ظـمـآنُ عـانـي
يـحـتـسـي الـوَهْـمَ مـن كـؤوس الأمـانـي

قـلـبُـهُ ظـامـىء إلـيـكِ فـصـبّـي
فـيـه عـطـرَ الـهـوى وظـلّ الـتـدانـي

واذكـري قـلـبَـه الـحـبـيـسَ الـمـعـنّـى
واملـئـي الـكـأسَ مـن رحـيـقِ الـحـنـانِ

إنـــه عـــاشـــقٌ وأنـــتِ هـــواهُ
إنـــه فـــيـــك ذائـــبُ الـــرّوحِ فـــانـــي

أنـتِ فـي هـمـسِـهِ مـنـاجـاةُ أوتـا
رٍ وفـــي صـــمـــتِـــهِ أرقُّ الأغـــانـــي

إنـه فـي هـواكِ يُـحـرَق بـالـحـبِّ
ويـــدعـــوكِ مـــن وراءِ الـــدّخـــانِ

سـابـحٌ فـي هـواكِ يـهـفـو كـفـكـرِ
شـاعـرٍ يـرتـمـي وراءَ الـمـعـانـي

أيـن يـلـقـاكِ أيـن مـاتـتْ شـكـاوا
ه وجـفّـتْ أصـداؤه فـي الـلّـسـانِ

إنّـه ظـامـىءٌ إلـى ريّـكِ الـحـا
نـي مـشـوقٌ إلـى الـظـلالِ الـحـوانـي

@YemenArchive

تـائـهٌ فـي الـحـنـيـنِ يـهـوى كـرُوحٍ
ضـائـعٌ يـسـأل الـدُّجـا عـن كـيـانِ

ظـامـئٌ يـشـربُ الـحـريـقَ الـمـدمّـى
ويُـعـانـي مـن الـظـمـا مـا يـعـانـي

أنـتِ فـي قـلـبـهِ الـحـيـاةُ وكـلُّ الـحـ
ـبِّ كـلُّ الـهـوى وكـلّ الـغـوانـي

فـيـكِ كـلُّ الـجـمـالِ فـيـكِ الـتـقـى الـحـسـ
ـنُ وفـيـكِ الـتـقـتْ جـمـيـعُ الـحـسـانِ

لَـمْ يـهـبْ قـلـبَـهُ سـواكِ ولـكـن
لـمْ يـذُقْ مـنـكِ غـيـرَ طـعـمِ الـهـوانِ

فـامـنـحـيـه يـا واحـةَ الـحـبّ ظـلّا
وانـفـضـي حـولَـهُ نَـدى الأقـحـوانِ

واسـكـبـي الـفـجْـر فـي دجـاهُ ورفّـي
فـي شـقـا حـبّـه رفـيـفَ الـجِـنـانِ

إنـه هـائـمٌ يـعـيـشُ ويـفـنَـى
بـيـن جَـوْرِ الـهـوى وظـلـمِ الـزمـانِ

ميّـتٌ لـمْ يـمُـتْ كـمـا يـعـرفُ الـنـا
سُ ولـكـن يـمـوتُ فـي كـلِّ آنِ

@YemenArchive

سحرُ الربيع

رصّعِ الدّنيا أغاريداً وشعرا
وتفجّرْ يا ربيعَ الحبِّ سُكرا

وافرشِ الأرض شعاعاً وندى
وترقرقْ في الفضا سحراً وإغرا

يا ربيعَ الحبِّ لاقتك المنى
تحتسي من جوّك المسحورِ سحرا

يا عروسَ الشعرِ صفقْ للغنا
وترقّصْ في ضفافِ الشعرِ كِبْرا

أسفرتْ دُنياكَ للشعرِ كما
أسفرتْ للعاشقِ المحرومِ عَذرا

فهنا الطيرُ تغنّى وهنا
جدولٌ يُذري الغنا رِيّاً وطهرا

وصبايا الفجرِ في حضنِ السنا
تنثرُ الأفراحَ والإلهامَ نثرا

والسهولُ الخضرُ تشدو والرّبا
جَوقةٌ تجلو صبايا اللّحن خضرا

فكأنَّ الجوَ عزفٌ مسكرٌ
والحياةَ الغضةَ المراحَ سكرى

@YemenArchive

والـريـاحـيـنَ شـذيّـاتُ الـغـنـا
تـبـعـثُ الـلـحـنَ مـع الأنـسـامِ عـطـرا

وكـأنَّ الـرّوضَ فـي بـهـجـتـه
شـاعـرٌ يـبـتـكـرُ الأنـغـامَ زهـرا

وكـأنَّ الـوردَ فـي أشـواكـه
مـهـجٌ أذكـى عـلـيـهـا الـحـبُّ جـمـرا

وكـأن الـفـجـرَ فـي زهـرِ الـربـا
قـبـلـةٌ عـطـريـةُ الأنـفـاسِ حَـرّى

* * *

يـا ربـيـعَ الـحـبِّ يـا فـجـرَ الـهـوى
مـا أحـيـلاكَ ومـا أشـذاكَ نـشـرا!

طـلـعـةٌ فَـوْحـا وجـوّ شـاعـرٌ
عـاطـفـيٌّ كـلّـه شـوقٌ وذكـرى

تـبـعـثُ الـدنـيـا وتـجـلـو حـسـنَـهـا
مـثـلـمـا تـجـلـو لـيـالـي الـعـرس بِـكـرا

وتـبـثُ الـحـبَّ فـي الأحـجـارِ لـو
أنَّ لـلأحـجـارِ أكـبـاداً وصـدرا

أنـت فـجـرٌ كـلـمـا ذرّ الـنـدى
أنـبـتـتْ مـن نـورِهِ الأغـصـانُ فـجـرا

أنـت مـا أنـتَ جـمـالٌ سـائـلٌ
لـمْ يـدَعْ فـوقَ بـسـاطِ الأرضِ شـبـرا

@YemenArchive

وفتونٌ ملهمٌ يضفي على
صبواتِ الفنِ إلهاماً وفكرا

وترانيماً وفنّاً كلّه
عبقريّات توشّي الأرضَ تبرا

ما ربيعُ الحبِّ يا شعرُ وما
سحرُهُ أنت بسحرِ الكونِ أدرى

كلّما أورقتِ الأعشابُ في
حضنِهِ أورقتِ الأرواحُ بشرى

هو سِرُّ الأرضِ غذّته السما
وجلتْهُ فِتَناً بيضاً وسمر

ورواها الفنُّ لحناً للهوى
وأدارتْهُ كؤوس الزهرِ خمر

منظرٌ أودعَهُ فنُّ السما
من فنونِ الخُلْدِ والآياتِ سرّ

@YemenArchive

طائر الربيع

يـا شـاعـرَ الأزهـارِ والأغـصـانِ
هـل أنـتَ مـلـتـهـبُ الـحـشـا أو هـانـي

مـاذا تـغـنّـي، مـن تـنـاجـي فـي الـغِـنـا
ولـمـنْ تـبـوحُ بـكـامـنِ الـوِجـدانِ؟

هـذا نـشـيـدُكَ يـسـتـفـيـضُ صـبـابـةً
حـرّى كـأشـواقِ الـمـحـبِّ الـعـانـي

فـي صـوتِـك الـرّقـراقِ فـنٌّ مُـتـرَفٌ
لـكـنْ وراء الـصـوتِ فـنٌّ ثـانـي

كَـمْ تـرسـلُ الألـحـانَ بـيـضـاً إنـمـا
خـلـفَ الـلـحـونِ الـبـيـضِ دمـعٌ قـانـي

هـل أنـتَ تـبـكـي أم تـغـرّدُ فـي الـرّبـا
أم فـي بـكـاكَ مـعـازفٌ وأغـانـي

* * *

يـا طـائـرَ الإنـشـادِ مـا تـشـدو ومـن
أوحـى إلـيـكَ عـرائـسَ الألـحـان

أبـداً تـغـنّـي لـلأزاهـرِ والـسّـنـا
وتـحـاور الأنـسـامَ فـي الأفـنـانِ

@YemenArchive

وتظلّ تبتكرُ الغِنا وتزفُّه
من جوّ بُستانٍ إلى بُستان
وتذوبُ في عرشِ الجمالِ قصائداً
خُرْساً وتستوحي الجمالَ معاني
لا الحزنُ ينسيك النَشيدَ ولا الهنا
بوركت يابْنَ الفنّ من فنّان

* * *

يابْنَ الرياض - وأنت أبلغُ مُنشدٍ -
غرّدْ وخلّ الصَّمتَ للإنسان
واهتف كما تهوى فَفَنُّك كلّه
حبٌّ وإيمانٌ وعن إيمانِ
دنياك يا طيرَ الربيعِ صحيفةٌ
ذهبيّةُ الأشكالِ والألوانِ
وخميلةٌ خرسا يترجمُ صمتَها
عِطرُ الزهورِ إلى النسيمِ الواني
والزّهرُ حولَك في الغصونِ كأنّه
شعرُ الحياةِ مُبعثر الأوزانِ
والعُشبُ يرتجلُ الزهورَ حوالماً
ويرفّ بالظلِ الوديعِ الحاني
وطفولةُ الأغصان راقصة الصّبا
فرحاً ودنياها صباً وأماني
والحب يشدو في شفاه الزهرِ في
لغة الطيور وفي فم الغُدرانِ

@YemenArchive

والـوردُ يـدمَـى بـالـفـرامِ كـأنـه
مـن حُـرقـةِ الـذكـرى قـلـوبُ غـوانـي

* * *

يـا طـائـرَ الإلـهـامِ مـا أسـمـاك عـن
لـهـوِ الـورى وعـنِ الـحُـطـامِ الـفـانـي

تـحـيـا كـمـا تـهـوى الـحـيـاةُ مـغـرّداً
مـتـرفّـعـاً عـن شـهـوةِ الأبـدانِ

لـمْ تـسـتـكـنْ لـلـصـمـتِ، لـم تُـذعـنْ لـهُ
بـلْ أنـتَ فـوقَ الـصّـمـتِ والإذعـانِ

هـذي الـطـبـيـعـةُ أنـت شـاعـرُ حـسـنِـهـا
تـروي مـعـانـيـهـا بـسـحـرِ بـيـانِ

تـرجـمـتَ أسـرارَ الـطـبـيـعـةِ نـغـمـةً
أبـديّـةً فـي صـوتِـكَ الـرّنّـانِ

وعـزفـتَ فـلـسـفـةَ الـربـيـعِ قـصـيـدةً
خـضـرا مـن الأزهـارِ والـرّيـحـانِ

* * *

هـذا ربـيـعُ الـحـبِّ يـمـلـي شـعـرَه
فـتـنـاً مُـعَـطّـرةً عـلـى الأكـوانِ

يـصـبـو ودنـيـا الـحـب فـي أفـيـائـه
تـصـبـو عـلـى إشـراقـهِ الـفـتّـانِ

مـن فـيـك يـا ربـيـع الـحـب يـا
سـحـرَ الـوجـود وفـتـنـة الأزمـانِ

@YemenArchive

عودة القائد

لمنِ الجموعُ تموجُ موجَ الأبحرِ
وتضِجُ بينَ مُهلّلٍ ومُكَبّرِ
لمنِ الهتافُ يشقّ أجوازَ الفضا
ويهزّ أعطافَ النهارِ المُسفرِ
ولمنْ تجاوبتِ المدافعُ وانبرتْ
صيحاتُها كضجيجِ يومِ المَحشرِ
لمنِ الطبولُ تُثرثرُ الخفقاتُ في
ترنيمِها المتهدّجِ المتكسّرِ
ولمنْ زغاريدُ الحسانِ كأنها
خَفقاتُ أوتارٍ ورعشةُ مِزهرِ
ولمنْ تَفيضُ حناجرُ الأبواقِ منْ
أعماقِها بترنّمِ المُستَبشِرِ
للقائدِ الأعلى الموشّحِ بالسّنا
علَمِ الفتوحِ وقاهرِ المُستعمرِ
لِوليِّ «عهد المُلك» بنّاءِ الحمى
حُلْمِ البطولةِ والطموحِ العبقري
أهلاً «ولي العهد» فانزل مثلما
نزلَ الشعاعُ مباسمَ الزّهر الطّري

@YemenArchive

أشرقتَ في مُقَل الجزيرة كالضّحى
كالصبحِ كالسّحَرِ النّديّ المُقمرِ

وعلى جبينِكَ غارُ أكرمِ فاتحٍ
وعلى محيّاك ابتسامُ مُظفّرِ

لمّا طلعتَ أفاقتِ (الخضرا)[1] على
فجرٍ بأنفاسِ الخلودِ مُعطّرِ

وتعانقتْ فتنُ الجمالِ وتمتمت
بالعطرِ أعراسُ الربيعِ الأخضرِ

وتسابقَ الإنشادُ فيك وهازجتْ
نَغَمَ المعرّي أغنياتُ البُحْتري

وهفتْ إليكَ من القوافي جوقةٌ
سكرى متيّمةُ الغناءِ المُسْكرِ

* * *

يا من تشخّصتِ المُنى في شخصِهِ
وأهلّ فجرَ عدالةٍ وتحرّر

حققْ طموحَ الشعبِ واجعلْ حُلْمَه
فوقَ الحقيقةِ فوقَ كلِّ تصوّر

وافيت فانتفضتْ أمانيَ أمّةٍ
شمّا وشقّ البعثُ مرقدَ «حميرِ»

ويكادُ «ذو يزنٍ» يُبعثرُ قبرَه
ويطلّ حِمْيرُ من وراءِ الأعصرِ

---

[1] كناية عن اليمن.

@YemenArchive

بِلْقيسُ يا أمَّ الحضارةِ أشرقي
من شُرفة الأمسِ البعيد وكبّري
واستعرضي زُمَرَ الأشعةِ واسبَحي
فيها بناظركِ الكحيل الأحورِ
مولاتِيَ الحسنا أطلّي وانظري
من زَهْوةِ الأجيال مَا لمْ تنظري
وتغطرسي ملءَ الفتونِ وعنْوِني
فمَلكِ الجميلَ ببسمةِ المستفسرِ
ها نحنُ نبني فوقَ هامةِ مأربٍ
وطناً ونبني ألفَ صرحٍ مرمري[1]
ونشيدُ في وطنِ العروبة وحدةً
فوق الثريا خلفَ أفْقِ «المشتري»
هي وحدةُ العرَبِ الأباةِ تسنّمت
في ربوةِ التاريخِ أرفَع مِنْبَر
وتعانقتْ صنعا ومصرُ وجِلّق
فيها عناقَ الشوقِ والحُبّ البري
وجرى على النيل المصفّق صنوُهُ
بَرَدى فصفّقَ كوثرٌ في كوثرِ
وارتادتِ «الخضرا» الكنانة فانتشتْ
نسماتُ مأربَ في أصيلِ الأُقصر[2]

---

(١) مأرب كمنزل موضع باليمن.
(٢) الخضراء كناية عن اليمن.

@YemenArchive

لـولاكَ يـا بَـطـلَ الـخـلافـةِ مـا احـتـوى
صـنـعـا وجـلّـق حـضـنُ أمّ الأزهـرِ

صـافـحـتَ مـصـرَ فـزدتَ فـي بـنـيـانِـهـا
«هـرمـاً» إلـى الـهـرم الأشـمِّ الأكـبـر

أرضُ الـجـنـوبِ - وأنـت نـخـوةُ ثـأرهـا -
ظـمـأى تـحـنُّ إلـى الـصّـراعِ الأحـمـرِ

أرضـي ودارُ أبـي وجـدي لـم تـزلْ
فـي قـبـضـةِ الـمـتـوحّـشِ الـمـتـنـمّـرِ

تـطـوي عـلـى حُـلْـم الـجـهـادِ عـيـونَـهـا
وتـئِـنُّ تـحـتَ الـغـاصـبِ الـمُـسْـتـهـتـرِ

لا حُـرمـةُ الإنـسـانِ تـزجـرُهُ ولا
شـرفُ الـضـمـيرِ ولا نُـهـى[1] الـمـتـحـضـر

مـتـجـبّـرٌ وأصـمُّ لَـمْ يـسـمـعْ سـوى
رَهَـج[2] الـحـديـدِ الـمـاردِ الـمـتـجـبّـر

فـازحـفْ إلـيـه يـابـنَ بَـجْـدتـهـا عـلـى
لـجـجِ الـسّـلاحِ الـفـاتـحِ الـمـتـهـوّر

يـا خـيـرَ مـن لـبّـى ومـن نُـودي ومـن
يغشى الوغى كالهولِ كالليثِ الجري

هـذي زعـامـتُـكَ الـفـتـيـةُ قـصّـةٌ
بـفـم الـفـتـوحِ وفـي شـفـاهِ الأدهُـرِ

---

(١) النهى: العقول جمع نهية.

(٢) - هج محركة، الغبار. والغبار لا يسمع وكان يمكن ان يقول: صوت الحديد مثلا.

@YemenArchive

يا بدرُ هذا الشعبُ أنت زعيمه
وهواك سحرُ غرامِه المتسعّر

حملتك روحُ الشعبِ إيماناً فلم
تخفقْ بحبٍّ سواك بلْ لمْ تشعرِ

فاسلَمْ لتاريخِ الزعامةِ آيةً
بَيضا كبهجة عصرك المتبلْور

عام ١٣٧٧هـ

@YemenArchive

عروس الحزن

منزلها الكبير بجوار منزلي الصغير، وقد لفني وإياها عاطف الحنان والحنين فتلاقينا على بعد. تظل تغني، وأظل أصغي إلى أغانيها، وصوتها يتعثر في دمعها، ودمعها يتحشرج في صوتها، وفي نغماتها تتحاضن الدموع والترنم، كأن صوتها عود ذو وتر واحد، بعضه يبكي، وبعضه يغني.

صوتُها دمعٌ وأنغامٌ صَبايا
وابتساماتٌ وأنّاتٌ عَرايا

كلّما غنّت جرى من فمِها
جدوَلٌ من أغنياتٍ وشَكايا

أهيَ تبكي أمْ تغنّي أمْ لها
نغمُ الطيرِ وآهاتُ البرايا؟

صوتُها يبكي ويشدو آه ما
ذا وراءَ الصوتِ ما خلفَ الطوايا؟

هل لها قلبٌ سعيدٌ ولها
غيرَهُ قلبٌ شقيٌّ في الرزايا؟

أمْ لها روحان: روحٌ سابحٌ
في الفضا الأعلى وروحٌ في الدنايا؟

أمْ تلاقتْ في حنايا صدرِها
صلواتٌ وشياطينُ خطايا؟

@YemenArchive

أمْ تـــاجـتْ فـي طـوايـا نـفـسِـهـا
لـحـنُ عُـرْسٍ وجِـراحـاتُ ضـحـايـا؟

لـسـت أدري، صـوتُـهـا يُـخـرقـنـي
بـشـجـونـي إنّـه يُـدمـي بُـكـايـا

كـلّـمـا طـافَ بـسـمـعـي صـوتُـهـا
هـزّ فـي الأعـمـاقِ أوتـارَ شـجـايـا

وسـرى فـي خـاطـري مُـرتـعِـشـاً
رعـشـةَ الـطَّـيْـف بـأجـفـانِ الـعـشـايـا

أتُـرى الـحـزنُ الـذي فـي شـجـوهـا
رقّـةُ الـحـرمـان أم لـطـفُ الـسّـجـايـا

أمْ تُـراهـا هـدَّجـتْ فـي صـوتـهـا
قِـطَـعَ الـقـلـبِ وأشـلاءَ الـحـنـايـا

كـلّـمـا غـنّـتْ. بـكـتْ نـغـمـتُـهـا
وتـهـاوى الـقـلْـب فـي الآه شـظـايـا

هـكـذا غـنّـتْ، وأصـغـيـتُ لـهـا
وتـحـمّـلْـتُ شـقـاهـا وشـقـايـا

* * *

يـا عـروس الـحـزنِ مـا شـكـواك مـنْ
أيّ أحـــزانٍ ومـــن أيّ الـــبـــلايـــا؟

مـا الـذي أشـقـاك يـا حَـسْـنـا؟ وهـلْ
لـلـشـقـا كـالـنـاس عـمـرٌ ومـنـايـا؟

@YemenArchive

هلْ يموتُ الشرُّ؟ هلْ للخيرِ في
زَحْمةِ الشَّرِّ سِماتٌ ومزايا؟

كيف تُعطي أمُّنا الدنيا المنى
وهي تَطوي عن أمانينا العطايا

وَلِقَومٍ تحملُ البَذْلَ كما
يحملُ الخِلُّ إلى الحَسْنا الهدايا

هل هي الدنيا التي تحرمُنِي
أمْ تراختْ عنْ عطاياها يدايا؟

أنا حرماني وشكوى فاقتي
أنا آلامي ودمعي وأسايا

لم يَرُغْ قلبي سوى قلبي أنا
لا ولا عذّبني شيءٌ سوايا!

جارتي، ما أضيقَ الدنيا إذا
لمْ تشقَّ النفسُ في النفس زوايا

@YemenArchive

أثيم الهوى

مسكين لقد تقيد بالعفة طويلاً، وفي هذه المرة جرب خلع القيد، وتذوق طعم الانطلاق، وقد نجحت التجربة، فماذا جنى من ورائها، وكيف عادت عليه مرارة الندم،وما قصته النفسية، كل هذا التساؤل يجيب عنه هذا الشعر.

جريحُ الإبا صامتٌ لا يعي
وفي صمتِه ضجّةُ الأضلُعِ

وفي صدرِه ندمٌ جائعٌ
يلوكُ الحنايا ولمْ يشبعِ

تهدّدُه صيحةُ الذكريا
تِ كما هدّدَ الشيخَ صوتُ النّعي

ويقذفُه شبحٌ مفزعٌ
إلى شبحٍ موحشٍ مفزعِ

ويُصغي ويُصغي فلمْ يستمعْ
سوى هاتفِ الإثمِ في المَسمعِ

ولمْ يستمعْ غيرَ صوتِ الضميرِ
يناديه منْ سرّه الموجِعِ

فيشكو إلى منْ؟ وما حوله
سوى الليلِ أو وحشةِ المخْدَعِ

كئيبٌ يُخوّفُهُ ظُلمُهُ
فيرتاعُ من ظلّهِ الأروعِ

@YemenArchive

وفـي كـلّ طـيـفٍ يـرى ذنـبَـهُ
فـمـاذا يـقـولُ ومـا يـدّعـي؟

فـيُـمـلـي عـلـى سـرِّهِ قـائـلاً:
أنـا مـجـرمُ الـنّـفـسِ والـمَـطـمـعِ

أنـا سـارقُ الـحـب وحـدي! أنـا
خـبـيـثُ الـسّـقـا قـذِرُ الـمـرتَـعِ

هـوث إصْـبَـعـي زهـرةً حُـلْـوةً
فـلَـوَّثْـتُ مـن عـطـرِهـا إصـبـعـي

تـوهّـمـتُـهـا حـلـوةً كـالـحـيـا
ة فـكـانـتْ أمـرَّ مـن الـمـصـرعِ

أنـا مـجـرمُ الـحـبِّ! يـا صـاحـبـي
فـلا تـعـتـذرْ لـي فـلـم تُـقـنِـع

ولا، لا تـقـلْ مـعـكَ الـحـبُّ بـلْ
جـريـمـتُـهُ والـخـطـايـا مـعـي

ومـالَ إلـى الـلـيـلِ والـلـيـلُ فـي
نـهـايـتِـهِ وهـو لـمْ يـهـجَـعِ

وقـد آن لـلـفـجـرِ أن يـسـتـفـيـقَ
ويـنـسـلّ مـن مـبـسـمِ الـمـطـلـعِ

وكـيـف يـنـامُ «أثـيـمُ الـهـوى»
وعـيـنـاهُ والـسّـهـدُ فـي مـوضـعِ

هـنـا ضـاق بـالـسّـهـد والـذكـريـات
وحـنّ إلـى الـحُـلُـم الـمـمـتِـعِ

@YemenArchive

فـألـقـى بـجـثّـتِـهِ فـي الـفـرا
شِ كـسـيـرَ الـقُـوى ذابـلَ الـمـدمـعِ
تُـرى هـلْ يـنـامُ وطـيـفُ الـفـجُـو
رِ ورائـحـةُ الإثـمِ فـي الـمـضـجـعِ؟
وفـي قـلـبِـهِ نـدمٌ يـسـتـقـي
دمـاهُ وفـي حـزنِـهِ يـرتـعـي
وفـي مـقـلـتـيْـه دمـوعٌ وفـي
حـشـاه نـحـيـبٌ بـلا أدمُـعِ
فـمـاذا يُـلاقـي ومـاذا يُـحِـسُّ
وقـد دفـنَ الـحـبَّ فـي الـبَـلْـقـعِ
وعـادَ وقـدْ أودَع الـسـرَّ مـن
حـنـايـاه فـي شـرّ مُـسْـتَـوْدعِ
فـمـاذا يـعـانـي؟ ألا إنّـه
جـريـحُ الإبـا صـامـتٌ لا يـعـي

@YemenArchive

وهكذا قالت

كانت تهواه ويهواها، وفي هواها طهر الصلاة، وفي هواه خسة الخيانة، وقد ضمتهما برهة هنيئة من الحب في ظل العقد الإلّهي، ولكن أفضى بها الهناء وحدها إلى الألم الطويل، كانت تؤمن بالرباط المقدس وكان يكفر به، فقد قطع ما بينه وبينها،واستبدل بها أخرى! وهكذا قالت:

أشقيتَني من حيثُ إمتاعي ... فلينْعَني من ظلمِكَ الناعي
أِلفتَني حتى ألفْتُ اللّقا ... تركتني وحدي لأوجاعي؟
أطمعتَني فيكَ فخلّفْتَني ... لجوعِ آمالي وأطماعي
ورحت ـ لا عدتَ ـ وألقيتَني ... وديعةً في كفِّ مضياعِ
إن لم يكنْ لديكَ قلبٌ، فهلْ ... رحمتَ قلباً بينَ أضلاعي
رعيتني حتى ملكت الغنى ... عني فكنتَ الذئبَ في الرّاعي
يا ظالمي والظلمُ طبع الخنا ... قطفت عمري قبلَ إيناعي
قد ضاعَ ما أرجو فما خيفتي ... إذا دعاني للفنا داعِ
لا، لمْ أعاتبْكَ فقد أقلعتْ ... عنكَ شجوني أيَّ إقلاعِ
إن كنتَ خدّاعاً فإنَّ الورى ... ما بين مخدوعٍ وخدّاعِ
ما بين غلّابٍ ومستسلمٍ ... ما بين محرومٍ وإقطاعي
أوّاه كم أشقى وأسعى إلى ... قبري وويحَ السعيِ والساعي
وهكذا قالتْ، وفي صوتِها ... دموعُ قلبٍ جدَّ مُلْتاعِ

@YemenArchive

ليالي الجائعين

هذي البيوتُ الجاثماتُ إزائي
لَيلٌ من الحرمانِ والإدجاءِ
من للبيوتِ الهادماتِ كأنها
فوقَ الحياةِ مقابرُ الأحياءِ
تغفو على حُلمِ الرغيفِ ولم تجدْ
إلّا خيالاً منهُ في الإغفاءِ
وتضُمّ أشباحَ الجياعِ كأنها
سجنٌ يضمُّ جوانحَ السّجَناء
وتغيبُ في الصمتِ الكئيبِ كأنها
كهفٌ وراءَ الكونِ والأضواءِ
خلف الطبيعةِ والحياةِ كأنها
شيءٌ وراءَ طبائعِ الأشياءِ
ترنو إلى الأملِ المولّي مثلما
يرنو الغريقُ إلى المغيثِ النائي
وتلملمُ الأحلام من صدر الدجى
سوداً كأشباحِ الدجى السوداءِ

* * *

هذي البيوتُ الباسماتُ على الطوى
نوم العليل على انتفاضِ الداءِ

@YemenArchive

نامتْ ونامَ اللّيلُ فوقَ سكونِها
وتغلّفتْ بالصّمتِ والظلماء

وغفتْ بأحضانِ السكونِ وفوقها
جثث الدجى منثورةُ الأشلاءِ

وتململتْ تحتَ الظلامِ كأنها
شيخٌ ينوءُ بأثقلِ الأعباءِ

أصغى إليها الليلُ لم يسمعْ بها
إلّا أنينَ الجوعِ في الأحشاءِ

وبكا البنينَ الجائعين مردَّداً
في الأمّهات ومِسمَع الآباءِ

ودجتْ ليالي الجائعينَ وتحتَها
مهجُ الجِياع قتيلةُ الأهواء

* * *

يا ليلُ، مَن جيرانُ كوخي؟ مَن همُ
مرعى الشّقا وفريسةُ الأرزاءِ

أنجائعون الصابرون على الطوى
صبرَ الرُّبا للريحِ والأنواءِ

لآكلون قلوبهم حقداً على
ترف القصورِ وثروةِ البُخلاءِ

يصامتون وفي معاني صمتهم
دنيا من الضجّات والضوضاءِ

@YemenArchive

ويلي على جيرانِ كوخي إنهم
ألعوبةُ الإفلاسِ والإعياءِ

ويلي لهم من بؤسِ مَحياهم ويا
ويلي من الإشفاقِ بالبؤساءِ

وأنوحُ للمستضعفين وإنني
أشقى من الأيتامِ والضعفاءِ

وأُحِسُّهم في سدّ روحي في دمي
في نَبْضِ أعصابي وفي أعضائي

فكأنَّ جيراني جراحٌ تحتسي
رِيَّ الأسى من أدمعي ودمائي

ناموا على البلوى وأغفى عنهمو
عَطفُ القريب ورحمةُ الرّحماءِ

ما كان أشقاهم وأشقاني بهم
وأحَسّني بشقائهم وشقائي

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

حين يشقى الناس

أنـت تـرثـي كـلَّ مـحـزونٍ ولـمْ
تـلـقَ مـن يـرثـيـكَ فـي الـخـطـبِ الألـدْ

وأنـا يـا قـلـبُ أبـكـي إن بـكـتْ
مـقـلـةٌ كـانـت بـقـربـي أو بـبُـعـدي

وأنـا أكـدى الـورى عـيـشـاً عـلـى
أنّـنـي أبـكـي لـبـلـوى كـل مُـكـدِ

حـيـن يـشـقـى الـنـاسُ أشـقـى مـعـهـم
وأنـا أشـقـى كـمـا يـشـقـونَ وحـدي!

وأنـا أخـلـو بـنـفـسـي والـورى
كـلُّـهـم عـنـدي ومـالـي أيّ عـنـدي

لا ولا لـي فـي الـدّنـا مـثـوى ولا
مُـسْـعِـدٌ إلّا دُجـى الـلـيـل وسُـهـدي

لـم أسِـز مـن غـربـةٍ إلّا إلـى
غـربـةٍ أنـكـى وتـعـذيـبٍ أشـدْ

مـتـعـبٌ أمـشـي وركـبـي قـدمـي
والأسـى زادي وحـمّـى الـبـردِ بُـردي

والـدُجـى الـشـاتـي فـراشـي وردا
جسمي المحموم أعصابي وجلدي

@YemenArchive

الشاعر

طائرٌ عشُّهُ الوجودُ وقلبٌ
مُلْهَمٌ عاشقٌ وروحٌ نبيلهْ
ركّب اللّهُ في طبيعتِه الفنَّ
وفي فكرِهِ طموحَ الفضيله
ينشرُ اللحنَ في الوجودِ ويَطوي
بين أضلاعِهِ الجراحَ الدّخيله
يُفعمُ الكونَ من معانيه شهداً
ورحيقاً حُلْواً ويُطفي غليله
ويُوَشّي الحياة سِحراً كما وشّـ
ـتْ خيوطُ الصباحِ زهرَ الخميله
وفنوناً ألذّ من بسمةِ الطفلِ
ومن نَسْمةِ الصباحِ العليله
وحِواراً أرقَّ من قُبَلِ الحب
على وَجنةِ الفتاةِ الجميله
ـت ـ يا شاعرَ الحياةِ ـ حياةٌ
و «كمنْجٌ» حيٌّ ودنيا ظليله
عشقُ النو والندى وسموُّ الـ
ـروح في النشء والعقول الجليله

@YemenArchive

وتُحبُّ الطموحَ في الأنفسِ العُظمى
وتحنو على النّفوسِ الضئيله

تستشفُّ الجمالَ منْ ظُلَمِ الليل
ومن زهرةِ الرّبيعِ البليله

من سكونِ الدُّجى ومن هَجْعةِ الصَّحـ
ـرا ومن وحشةِ القفارِ المُهيله

وترى الوردَ في الغصونِ خدوداً
قانياتٍ والليلَ عيناً كحيله

قد عرفتَ الجمالَ في كلِّ شيء
وتغنّيتَ همسَهُ وهديله

وتوخّدتَ للجمالِ تُناجيه
وللفنّ تستقي سَلْسَبيلَه

ورفضت النفاق والزورَ والزُّلـ
ـفى وخَلّيْت للورى كلَّ حيله

ونبذتَ الرّواغَ والملَقَ المخـ
ـزي وأعباءَهُ الجِسامَ الثقيله

لمْ تحاولْ وظيفةَ المنصبِ العا
لي ولا تبتغي إليهِ وسيله

لا ولا تعشقُ النقودَ اللّواتي
نقشتْها يدُ الحياةِ الذليله

قد تخلّيْت للجمال تناجي
هالةَ الوحي والسماءَ الصقيله

@YemenArchive

فرأيتَ الفضائلَ البيضَ في الدنـ
يا ولمْ تلمحِ الخنا والرذيله
عشتَ في الطهرِ للخيالِ توافـ
يه كما وافتِ الخليلَ الخليله
طائراً عن عوالمِ الشّر لمّا
أودعَ اللّهُ فيكَ روحاً غسيله

@YemenArchive

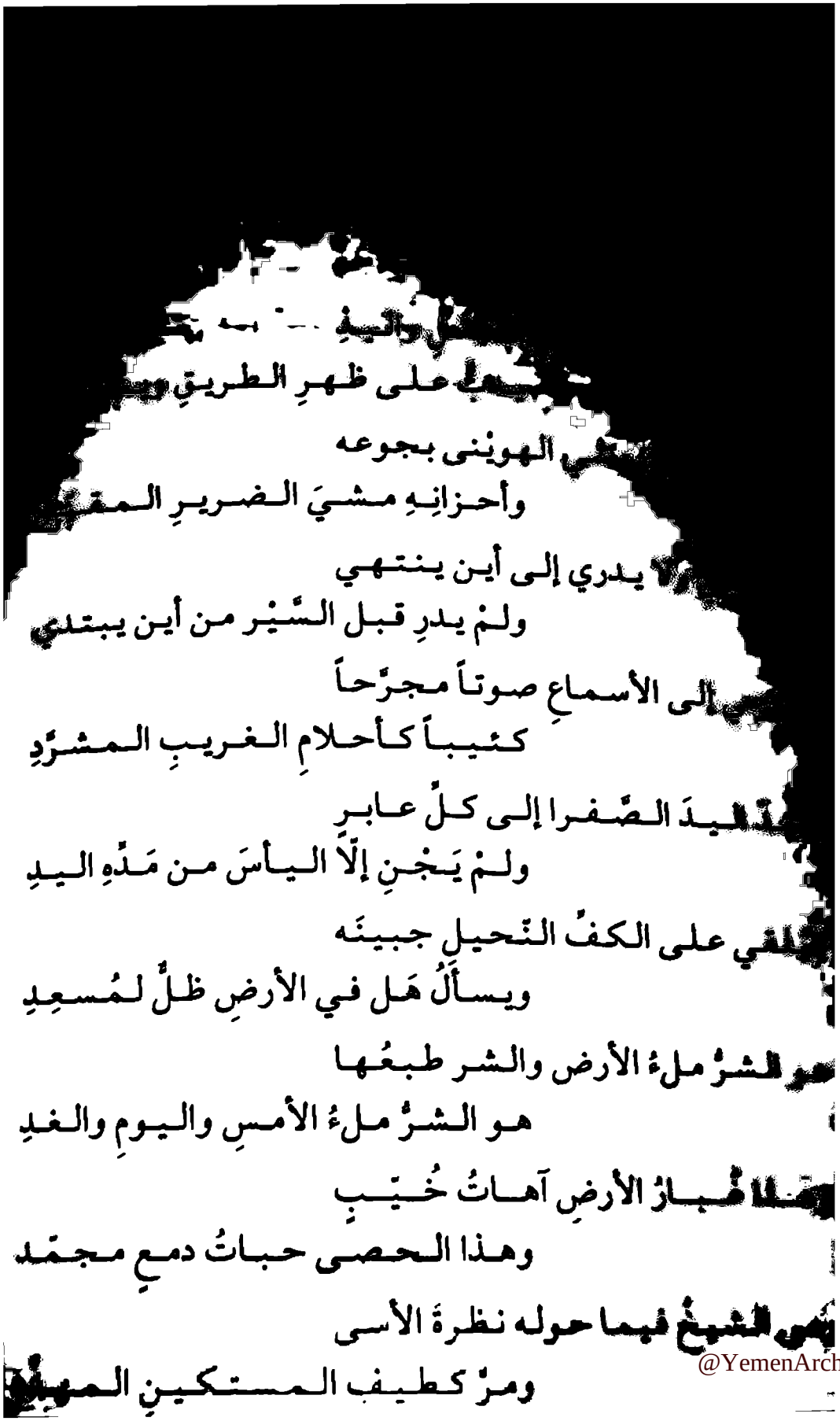

يدري إلى أين ينتهي
ولمْ يدرِ قبل السَّيْر من أين يبتدي
الى الأسماعِ صوتاً مجرَّحاً
كئيباً كأحلامِ الغريبِ المشرَّدِ
دَ اليدَ الصَّفرا إلى كلِّ عابرٍ
ولمْ يَجْنِ إلّا اليأسَ من مَدِّهِ اليدِ
لقي على الكفِّ النّحيلِ جبينَه
ويسألُ هَل في الأرضِ ظلٌّ لمُسعِدِ
هو الشرُّ ملءُ الأرض والشر طبعُها
هو الشرُّ ملءُ الأمسِ واليومِ والغدِ
هذا غبارُ الأرضِ آهاتُ خُيّبٍ
وهذا الحصى حباتُ دمعٍ مجمّد
الشيخُ فيما حوله نظرةُ الأسى
ومرّ كطيفِ المستكينِ المهين

@YemenArchive

يا للفقيرِ الشيخِ يمشي على الطّوى
وفي مأتمِ الشكوى يروحُ ويغتدي

ظنُّ أكفَّ الناسِ تهوي بجودها
إليه ولم يُنْبصِرْ سوى وهمِه الرَّدي

جوعٌ يُلوّي نفسَه في ضلوعِهِ
فينساقُ لا يَدْري إلى أين يهتدي

@YemenArchive

الشمس

أطَلّتْ من الأفقِ بنتُ السماء
مغلّفةً بالشّعاعِ الندي
ووشّتْ بساط الفضا بالسَّنا
وباللّهبِ الباردِ العسجدي
وبالوهَجِ الدافىءِ المشتهي
وبالمنظر السّحْرِيَ الأجود
فجنّتْ بها نشواتُ الصبا
وفاضت بصدر الضحى الأمرد
وأهدت سناها السماويَّ إلى
رؤوسِ الرّبا والثّرى الأوهدِ
إلى الطودِ والسهلِ والمنحنى
إلى الماءِ والطينِ والجلمدِ
إلى الكوخِ والقصرِ مهدِ الغنى
إلى السوقِ والسجنِ والمعبدِ
ووزّعت النور في العالمين
وجادتْ على العبدِ والسيّدِ
على المترفين على البائسين
على المُجتدَى وعلى المجتدي

@YemenArchive

وأدّتْ رسالتَها حرّةً
إلى أقربِ الكون والأبعدِ

جرى عدلُ بنتِ السما في الوجو
دِ حفيّاً بجيّده والردي

وأنفقتِ النورَ أمُّ الضحى
فزادتْ ثراءً إلى سؤدُدِ

وأربتْ جمالاً وزادتْ سناً
ونوراً إلى نورِها السرمدي

وطالتْ حياةً فما تنتهي
من العمرِ إلّا لكي تبتدي

وأعطتْ فدامَ سنا ملكِها
جديدَ الصّبا دائمَ المولدِ

وما زادها كثرُ إنفاقِها
سوى الترفِ الأكثرِ الأخلدِ

* * *

لقد ضرِبَ اللّهُ أمثالَه
ومن يُضللِ اللّهُ لا يهتدي

@YemenArchive

أنـا والشـعر

هـاتـي الـتـآويـهَ يـا قـيـثـارتـي هـاتـي
وردّدي مـــن وراءِ الـلّـيـــل آهـــاتـــي

وترجمي صوتَ حبّي للجمالِ ففي
نجواكِ - يا حلوةَ النجوى - صباباتي

قيثارتي صوتُ أعماقي عصرتُ بها
روحـي وأفـرغـتُ فـي أوتـارهـا ذاتـي

* * *

قـيـثـارتـي أنـتِ أمُّ الـشِّـعـرِ لـم تـلـدي
إلّا غِـنـا الـخُـلـدِ أو لـحـنَ الـبُـطـولاتِ

أودعـتُ نـجـواكِ آيـاتِ الـنـبـوغِ فـيـا
قـيـثـارتـي لـقّـنـي الـتـاريـخَ آيـاتـي

وغـرّدي بـخـيـالاتـي الـعِـذابِ فـمـا
حـقـيـقـةُ الـسـحـرِ إلّا مِـنْ خـيـالاتـي

وشـاعـرُ الـطـبـع مـوسـيـقـى الـغـيـوبِ إذا
غـنّـى أرى الأرضَ أسـرار الـسـمٰـواتِ

قـيـثـارتـي إنـنـي ابْـن الـشـعـر أنـجـبـنـي
لـلـخـلـد، لـلـعـبـقـريـات الـفـتـيّـات

@YemenArchive

وللحياةِ وللدنيا ونضرتِها
للحبّ للنّورِ للزُّهرِ الصَّبيّاتِ

* * *

وحدي مع الشعرِ هزّتني عواطفه
فرقّصتْ عِطفَه النّشوانَ رنّاتي

وشفّ لي خافيَ الدّنيا وألهمني
سحرَ الجمالِ وأسرارَ الجلالات

وهبتُ للشعرِ إحساسي وعاطفتي
وذكرياتي وترنيمي وأنّاتي

فهو ابتسامي ودمعي وهو تسليتي
وفرحتي وهو آلامي ولذّاتي

يفنى الفَنا! وأنا والشعرُ أغنيةٌ
على فم الخُلد يا رغمَ الفنا العاتي

أحيا مع الشعر يشدو بي وأُنشِدُهُ
والخلدُ غاياتُه القصوى وغاياتي

@YemenArchive

بعد الحب

لا تسلْ كيفَ ابتدينا ... لا، ولا كيفَ انتهينا
لا تقلْ كيفَ انطوى الحبُّ ... ولا كيفَ انطوينا
ملعَبٌ دارَ بعُمْرَيْنا ... فولّى مَن لَدَيْنا
وانقضى الدَّوْرُ فعدنا ... عنه من حيثُ أتَيْنا
لا تسلْ كيف تناءَ يْـ ... ـنا ولا كيف التقينا
لا تقل كنا وكان الشَّـ ... ـوقُ مِنّا وإلينا
هل شربنا خمرَةَ الحـ ... ـب وهل نحنُ ارتوينا
آه لا خمرٌ ولا حبٌّ ... متى كانَ وأينا
لاحتِ الكأسُ لثغرينْ ... نا وجَفّتْ في يدينا

* * *

عندما لاحَ بريقُ الكأ ... سِ ولّتْ بالبريقِ
وارتشفنا من رحيقِ ... الحبِّ أطيافَ الرحيقِ
وتلاشى حُلُمُ الصَّفوِ ... كأنفاسِ الغريقِ
هكذا كان تلاقينا ... على الدَّوْرِ الأنيقِ

* * *

وانتهى الدّور وها ... نحن انتهينا من صِبانا
حيثُ طافَ الحبُّ كالوهْم ... وكالوهم تفانى
وانطوى عنّا كما تطوي ... الدّياجيرُ الدّخانا
وتخلّى في رمال الحبِّ ... آثارَ خُطانا

@YemenArchive

عـيـر أنّـا قـد نـسـيـنـا أو تـنـاسَـيْـنـا لـقـانـا
وسألنا الوهمَ بعد الحـ ـب هلْ كنّا وكانا
أينَ مِنّا الملعبُ الطّفْلُ تُناغيهِ مُنانا

* * *

ملعبٌ دُرْنا به حيناً فأضْبانا ومَلّا
ملعبٌ ما كان أصفا ه وما أشهى وأحلى
غابَ في الأمسِ فولّيْنا عن الأمسِ وولّى
وتسلّيْنا ومنْ لمْ يلقَ ما يهوى تسلّى

@YemenArchive

روح شاعر

قدم الشاعر هذه القصيدة إلى المرحوم الدكتور عبد الوهاب عزام ترحيباً بنزوله على اليمن، وزيارته دار العلوم بصنعاء.

صافحَتْك القلوبُ قبل النواظرْ
واستطارتْ إلى لقاك الخواطر

وتلقّاك عالمُ اليمنِ الحرّ
كما لاقتِ النفوسُ البشائر

وارتمى يسكبُ التراحيب ألوا
ناً كما تسكبُ اللحونَ القيائر

وتمثّلت نزولكَ اليمنُ الخضرا
ففاضت بالأغنياتِ الحناجر

وتنزّلْت في مغاني حماها
مثلما يَنزلُ الشعاعُ المحاجر

وهفا الموطنُ الكريمُ يُحيّي
مشعلَ العلم في سناك الباهر

وتعلعلت في حناياه كالإيمانِ
كالطهر في عفافِ الضمائر

فالمنى في القلوب كالدم في الأبدان
كالسُكر في دماغ المُعاقِرْ

@YemenArchive

قد تلقّاك موطني ينثرُ التمر
حيبَ في راحتيك نثر الجواهر
وانتشى من شعاعكَ العلمُ لمّا
زرتَ «دارَ العلومِ» يا خيرَ زائر
وازدهى الشعرُ ينثرُ النغمَ الحُلْـ
ـوَ كما ينثرُ الربيعُ الأزاهر
قد رأى «موطني» بمرآكَ «مصراً»
منبتَ الفنِّ والإبا والعباقر
مصرُ أُمُّ الحجازِ واليمنِ الـ
سامي وأُمُّ الشآمِ أمُّ الجزائر
وحدةُ العُرْبِ رايةٌ في رباها
ومُنى العُرْبِ في يديْها زواخر
شادها اللّهُ للعروبةِ داراً
وابْتناها بنيّراتِ الزواهر
بلدةٌ تنبتُ العلومَ وأرضٌ
تلد المجدَ والعلا والمفاخر
نيلها المستفيضُ أنشودةُ اللّه
على مِسمعِ الليالي العوابر
وحماها كنانةُ اللّه تر
مي في وجوهِ العدا السّهامَ الشوائر

* * *

يابن مصر التي تلاقت عليها
شيمُ العُرْبِ والنّفوسُ الحرائر

@YemenArchive

علمكَ العلمُ ينشرُ الدينَ في الدنيا
كما تنشرُ الشعاعَ المنائر

وتجوبُ الشعوبَ في خدمةِ الإسلامِ
والحقِ وارتباطِ الأواصر

إيه عزّامُ أنت وعيٌ من النيلِ
إلى العُرْبِ تستثيرُ المشاعر

وسفيرٌ تشيّدُ الوحدةَ الشمّا
وتستنهضُ السنا في البصائر

وتنادي البلادَ للإتحاد الحرِّ
والإتحادُ أقوى مُناصر

إنَّ في وحدةِ العروبةِ مجداً
خالداً ثائراً على كلِّ ثائر

إنما العُرْبُ أمةٌ وحّدتها
لغة الضادِ والدما والعناصِرْ

إنما العربُ أمةٌ هزتِ الدنيا
وشقّتْ سودَ الخطوبِ العواكر

إنَّ للعربِ غابراً داس «كسرى»
وتمشّى على رؤوسِ القياصر

فاستمدّي يا أمّتي من سنا الما
ضي معاليكِ واعمري خيرَ حاضر

يأنفُ المجدُ أن يلاقي بنيه
في يديْ غاصبٍ وفي كفِّ آسر

@YemenArchive

فاطمحي أمتي إلى كلِّ مجدِ
وانهضي نهضةَ الصباح الباكر

يا سفيرَ التضامنِ الحرِّ غنّتْ
سعيَكَ الحرُّ أمنياتي الشواعر

وتلاشت على هوى العُرْبِ روحي
نَغَماً ملهمَ الغِنا والمزاهر

ونشيداً أفرغتُ فيه أحاسيسي
وذاتي وخافقي والسرائر

فَتَلَقَّ يا شاعرَ النيلِ شعري
فهو شعرٌ عنوانُهُ «روحُ شاعر

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

أمـــي

تـركـتْـنـي هٰـهُـنـا بـيـنَ الـعَـذابِ
ومـضـتْ، يـا طـولَ حُـزْنـي واكْـتـئـابـي

تـركـتْـنـي لـلـشـقـا وحـدي هـنـا
واسْـتـراحـتْ وحـدَهـا بـيـنَ الـتـرابِ

حـيـثُ لا جَـورٌ ولا بـغـيٌ ولا
ذَرَّةٌ تُـنـبـي وتُـنـبـي بـالـخـرابِ

حـيـثُ لا سـيـفٌ ولا قُـنْـبُـلَـةٌ
حـيـثُ لا حـربٌ ولا لَـمْـعُ حِـرابِ

حـيـثُ لا قـيْـدٌ ولا سـوطٌ ولا
ظـالـمٌ يـطـغـى ومـظـلـومٌ يـحـابـي

* * *

خـلّـفـتْـنـي أذكـرُ الـصـفـوَ كـمـا
يـذكـرُ الـشـيـخُ خـيـالاتِ الـشـبّـابِ

ونـأتْ عـنّـي وشـوقـي حـولـهـا
يـنـشُـدُ الـمـاضـي وبـي ـ أوّاه ـ مـا بـي

دعـاهـا حـاصِـدُ الـعـمـرِ إلـى
حـيـثُ أدعـوهـا فـتـعـيـا عـن جـوابـي

حـيـثُ أدعـوهـا فـلا يـسـمـعـنـي
غـيـرُ صـمـت الـقـبـر والـقـفـر الـيـبـاب

@YemenArchive

مـوتُـهـا كـان مـصـابـي كـلّـه
وحـيـاتـي بـعـدهـا فـوقَ مـصـابـي

* * *

أيـن مـنّـي ظـلُّـهـا الـحـانـي وقـد
ذهـبـتْ عـنّـي إلـى غـيـرِ إيـابِ
سـحـبـتْ أيـامَـهـا الـجـرحـى عـلـى
لـفـحـةِ الـبـيـدِ وأشـواكِ الـهـضـابِ
ومـضـتْ فـي طـرقِ الـعـمـر فـمـن
مَـسْـلـكٍ صـعـبٍ إلـى دنـيـا صـعـابِ
وانـتـهـتْ حـيـثُ انـتـهـى الـشـوطُ بـهـا
فـاطـمـأنّـتْ تـحـتَ أسـتـارِ الـغـيـابِ

* * *

آه «يـا أمـي» وأشـواكُ الأسـى
تُـلْـهـبُ الأوجـاعَ فـي قـلـبـي الـمُـذابِ
فـيـكِ ودّعـتُ شـبـابـي والـصّـبـا
وانـطـوتْ خـلـفـي حـلاواتُ الـتـصـابـي
كـيـفَ أنـسـاكِ وذكـراكِ عـلـى
سِـفـرِ أيـامـي كـتـابٌ فـي كـتـابِ
نّ ذكـراك ورائـي وعـلـى
وِجـهـتـي حـيـثُ مـجـيـئـي وذهـابـي
حـيـثُ تـذكـرتُ يـديـك وهـمـا
فـي يـدي أو فـي طـعـامـي وشـرابـي

@YemenArchive

كـان يُـضـنـيـك نـحـولـي وإذا
مـسّـنـي الـبـردُ فـزَنْـداكِ ثـيـابـي

وإذا أبـكـانـيَ الـجـوعُ ولـم
تـملكي شيئاً سوى الوعدِ الكذابِ

هَـذْهَـدَت كـفـاك رأسـي مـثـلـمـا
هـدهـدَ الـفـجـرُ ريـاحـيـنَ الـرّوابـي

* * *

كـم هـدتـنـي يـدك الـسـمـرا إلـى
حقلنا في (الغَول) في (قاع الرّحاب)[1]

وإلـى الـوادي إلـى الـظـلّ إلـى
حيثُ يُلقي الروضُ أنفاسَ الملاب[2]

وسـواقـي الـنّـهـرِ تُـلـقـي لـحـنـهـا
ذائـبـاً كـالـلـطـفِ فـي حُـلْـو الـعـتـاب

كـمْ تـمـنّـيـنـا وكـمْ هَلَّـلْـتِـنـي
تحت صمتِ الليلِ والشهْبِ الخوابي

* * *

كـمْ بـكـتْ عـيـنـاكِ لـمّـا رأتـا
بـصـري يُـطْـفـا ويُـطـوى فـي الـحـجـابِ

وتـذكّـرتِ مـصـيـري والـجـوى
بـيـن جـنـبـيـك جـراحٌ فـي الـتـهـابِ

* * *

(١) الغول محول: ما انهبط من الأرض وهو قاع الرحاب من حقول والد الشاعر في قريته.

(٢) الملاب كسحاب: العطر أو الزعفران.

@YemenArchive

هـأنـا يـا أمّـيَ الـيـومَ فـتًـى
طـائـر الـصّـيـت بـعـيـدٌ فـي الـشـهـاب

أمـلأُ الـتـاريـخَ لـحـنـاً وصـدًى
وتُـغـنـي فـي ربـا الـخـلـدِ ربـابـي

فـاسـمـعـي يـا أمُّ صـوتـي وارقـصـي
مـن وراءِ الـقـبـرِ كـالـحَـوْرا الـكِـعـاب

هـا أنـا يـا أمُّ أرثـيـكِ وفـي
شـجـوِ هـذا الـشـعـرِ شـجـوي وانـتـحـابـي

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

فلسفة الجراح

متألمٌ. مِمَّ أنا متألمُ؟
حارَ السؤالُ، وأطرقَ المستفهمُ

ماذا أُحِسُّ؟ وآه حزني بعضُهُ
يشكو فأعرفُهُ وبعضٌ مبهمُ

بي ما علمتُ من الأسى الدامي وبي
من حرقةِ الأعماقِ ما لا أعلمُ

بي من جراحِ الرّوحِ ما أدري وبي
أضعافُ ما أدري وما أتوهّمُ

وكأنّ روحي شعلةٌ مجنونةٌ
تطغى فتضرمني بما تتضرمُ

وكأنّ قلبي في الضلوعِ جنازةٌ
أمشي بها وحدي وكلّي مأتمُ

أبكي فتبتسمُ الجراحُ من البكا
فكأنها في كلّ جارحةٍ فمُ

* * *

يا لابتسامِ الجرحِ كمْ أبكي وكمْ
ينسابُ فوقَ شفاهِهِ الحمرا دمُ

أبداً أسيرُ على الجراحِ وأنتهي
حيثُ ابتدأتُ فأينَ مني المختمُ

@YemenArchive

وأُعارِكُ الدنيا وأهوى صفوَها
لكن كما يهوى الكلامَ الأبكمُ

وأُباركُ الأمَّ الحياةَ لأنها
أمّي وحظّي من جناها العلقمُ

حرمانيَ الجِرمانُ إلّا أنّني
أهْذي بعاطفةِ الحياةِ وأحلمُ

والمرءُ إن أشقاه واقعُ شؤمِه
بالغبنِ أسعدَهُ الخيالُ المنعمُ

* * *

وحدي أعيشُ على الهموم ووحدتي
باليأسِ مفعَمةٌ وجَوّي مفعمُ

كَنّني أهوى الهمومَ لأنها
فِكَرٌ أفسّرُ صمتَها وأترجمُ

أهوى الحياة بخيرِها وبشرِّها
وأحبُّ أبناءَ الحياةِ وأرحمُ

وأصوغُ «فلسفةَ الجراحِ» نشائداً
يشدو بها اللّاهي ويشجى المؤلَمُ

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

تحت الليل

منكِ الجمالُ ومني اللّحنُ والشادي
يا خمرةَ الحب في أكواب إنشادي

وحدي أغنّيكِ تحتَ اللّيلِ محتملاً
جوعَ الغرامِ، وأشواقُ الهوى زادي

هنا أناجيكِ والأطيافُ تدفعُني
في عالمِ الحبِّ من وادٍ إلى وادي

والقلبُ في زحمةِ الأشواقِ مضطربٌ
كزورقٍ بين إرغاءٍ وإزبادِ

ووحشةُ الظّلمةِ الخرساء تهدّدُني
كأنها حولَ نفسي طيفُ جلّادِ

والصّمتُ يجثو على صدرِ الوجود وفي
صمتي ضجيجُ الغرامِ الجائعِ الصّادي

واللّيلُ يسري كأعمى ضلّ وجهتَه
وغابَ عن كفِّه العُكّازُ والهادي

كأنه فوق صمتِ الكونِ قافلةٌ
ضلّت وضلّ الطريقَ السّفْرُ والحادي

وأنا أزلْ أتشهّى منكِ بارقةً
من عاطفِ الحبِّ، أو إشراقَ إسعادِ

@YemenArchive

وحبُك الحبُّ أخفيه فأنفُشه
شِعراً فينصبُّ خافيهِ إلى البادي

وحدي أناديك من خلفِ الشجونِ فيا
نجيّةَ الحبِّ نادي لَوْعَتي نادي

فطالما تُهتُ في دنيا هواك وما
هوّمْتُ خلفَ الخيالِ الرائحِ الغادي

أهفو إليكِ وحولي كلُّ أمنيةٍ
تفنى وللبأسِ حولي ألفُ ميلادِ

واليأسُ يطغى وجوعُ الحب في كبدي
يَضِجّ ما بين إبراقٍ وإرعاد

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

البعث العربي

قيلت هذه القصيدة بمناسبة المؤتمر الذي عقده أقطاب العرب الثلاثة جلالة «الإمام أحمد» والرئيس «جمال عبد الناصر» وجلالة الملك «سعود».

وحدةُ المجدِ والفخارِ التّليدِ
زغزعَتْ مرقَدَ الصباحِ الجديدِ

واستطارتْ تحتَ قافلةَ الفتحِ
وتطوي الحدودَ بعد الحدودِ

وتناجي العدا بألسنةِ النّا
رِ وبالموتِ منْ شفاهِ الحديدِ

وحدةٌ يَعْرُبِيّةٌ وانطلاقٌ
عربيٌّ يهُزُّ صمتَ اللّحودِ

إنما العُرْبُ ثورةٌ وحّدتها
يقظةُ البَعْثِ وانتفاضُ الوجودِ

فابن «يحيى» مؤزَّرٌ «بجمالٍ»
«وجمالٌ» مؤزَّرٌ «بسعودِ»

وحّدتْ شملَهم كبارُ الأماني
والدمُ الحرُّ واعتزازُ الجدودِ

@YemenArchive

قد تلاقى الحجازُ واليمنُ الميـ
ـمونُ والنّيلُ في اتحادِ الجهودِ
واستفاقت مواطنُ العَرَب الشّـ
ـمّ فعودي يا رايةَ العُرْبِ عودي
واذكري في المعاركِ الحُمْرِ «سعداً»
و«عليّاً» و«خالدَ بنَ الوليدِ»[1]
تأنف العُرْب أن تدوسَ حِماها
الحُرَّ شرُّ العبيدِ أدنى العبيدِ
آن آن الفدى وثار الدمُ الحُرُّ
يُذيبُ القيودَ إثرَ القيودِ
يا نفوسَ اليهودِ ذوبي، وذوبوا
من لظى الغيظِ يا عبيدَ اليهودِ
فجيوشُ الجهادِ تزحفُ للشأ
رِ وتهفو إلى الحمى المنشودِ
يا فلسطينُ حقّقتْ وحدةُ العُر
ب أمانيكِ فاطْمحي واستزيدي
وانفضي عن ربالكِ سودَ الليالي
واستفيقي على زئيرِ الأسودِ
هذه «غزّةٌ» تفيض الْتهاباً
والجنودُ الأباةُ تِلْوَ الجنودِ

(١) سعد يريد سعد بن أبي وقاص بطل القادسية.

@YemenArchive

وعلى «جُدّةٍ» تجدّد عهدُ الـ
ـعُرْبِ واهتاجَ للوثوبِ المجيد

* * *

يا بريطانيا وقد هُيئ المَيْـ
ـدانُ هيّا إلى العِراكِ العنيد

إنما نحنُ أمةٌ تبذلُ الأر
واحَ في ذمةِ العلا والخُلودِ

تفتدي المجدَ بالنفوسِ وتَشفي
غُلّةَ الثأرِ من جراحِ الشهيدِ

فتخلّيْ عن الجنوبِ وخَلّي
«كَمَرانَ» المصونَ حرَّ البنودِ

دون ما تبتغين صاعقةُ المو
تِ وبرقُ القنا وقصْفُ الرعودِ

ويلَ من يَعمرُ القصورَ على النا
رِ ولا يتّقي حَماسَ الوَقودِ

أمةُ العُرْب ضمّها صَلَفُ الجُرْ
ح المُدمّى وكبرياءُ الخُقودِ

كلّها أقسمتْ بأن تنشرَ الأر
واحَ دون الحقوقِ نشرَ الورودِ

وتروّي صدرَ الجهاد وتمحو
عن جباهِ الأباةِ ذُلَّ السجودِ

@YemenArchive

وترى مجدَها البعيدَ بعيداً
ولِواها يَرِفُّ خلفَ البعيدِ

جدّدتْ باليَ العهودِ وأحيتْ
ميّتَ المجدِ والإبا منْ جديدِ

وتسامَتْ تشيدُ مستقبلَ العُزْ
بِ على زَهْوةِ الصباحِ الوليد

@YemenArchive

منبت الحب

هٰهُنا لاحَ لنا الحبُّ وغابا وتشظّى في يدِ الأمس بدى
نبتَ الحبُّ! هنا كيف غدا في ترابِ المنبتِ الزاكي ترى
هذه البقعةُ ناغتْ حُبَّنا فصَبا الحبُّ عليها وتصابى
وسقتنا الحبَّ صفواً وهَنَا ثُمّ أسقتناه ذكرى وانتحاب
كان حبٌّ ثم أضحى قصةً تنقلُ الأمسَ خيالاتٍ كِذى
قصّةً تائهةً نقرأُها من فمِ الذكرى فصولاً وكتاب

* * *

هذه البقعةُ كمْ تعرفُنا كمْ سقيناها ترانيماً عِذى
وزرعناها وداعاً ولِقاً وفرشناها حِواراً وعِتاب
ليتها تنطقُ كي تُنشدَنا قصةَ القلبيْن خفقاً واضطرب
ليتها تُصغي لنا نسألُها عن هوانا ليتها تعطي جواب

* * *

نحنُ ذُقْنا الحبَّ فيها خمرةً وصحونا فوجدناهُ سرابا
نحنُ غنّينا شبابَيْنا هنا وتلفّتنا فلمْ نلقَ الشبابا

* * *

منبتُ الحبِّ دعانا للهَنا فمضينا ننهبُ الصفوَ انتهابا
منبتُ الحب حوانا ظلُّهُ لحظةً وانقلبَ الظلُّ التهابا
فكسبنا حوله كأسَ المنى وملأنا الكأسَ دمعاً وعذابا
ورجعنا عنه نستجدي البُكا ونُباكي أملاً في الحبِّ خابا

@YemenArchive

محنة الفن

أنا مَنْ غازلَ الجمالَ وغنى
للمعالي لحناً وللحبِّ لحنا
عاشَ بين الهوى وبين مُنى الـ
ـمجدِ ولم يلقَ عمرَه ما تمنّى
واستخفَّ الحياةَ بالشّذْوِ حتى
زادَها فوقَ حسنها البكرِ حُسْنا

* * *

قلبيَ القلبُ يحمل الأمسَ واليو
مَ ويلقي لُمقبل العُمرِ ظنّا
قَلْبيَ القلبُ لم يفارقْهُ آتٍ
لا، ولا الأمسُ في حناياه يفنى
قَلبيَ القلبُ إن بكى رقّصَ الـ
ـدنيا بُكاهُ وحوّلَ الدمعَ فَنّا

* * *

دمعةُ الفنِّ بسمةٌ في شفاه الـ
ـخُلدِ أصفى من الصباحِ وأسْنى
في ظلال الربيع قطّرتُ أنفا
سي نشيداً أرقَّ منه وأحنى
عصرت الشجون في الروضةِ الـ
ـغنّا لحوناً أندى وفناً أغنّا

@YemenArchive

من جمالِ الحياةِ سلسلتُ أنغا
مي وغنّيتُ عِطْفَها فتثنّى
من همومِ الجياعِ غنّيتُ للجو
عِ وصغتُ الهمومَ بحراً ووزنا
وتخيّرتُ للغنيّ غِناءً
مُترَفاً راقصاً كأعطافِ حَسْنا
أنا أشدو لكلِّ قلبٍ طروبٍ
أنا أبكي لكلِّ قلبٍ مُعَنّى

* * *

«محنةُ الفنِّ» محنةٌ تتُعب الـ
ـفنّانَ والخلدُ من معانيه يَهْنا
كلُّ ما بي أودعتُهُ الشعرَ لكن
في ضميري شعرٌ أنا منه مُضنى
لا تسلني يا صاحبي أيُّ شعري
كانَ أعلى أو أيُّه كانَ أدنى
أجملُ الشعرِ نغمةٌ لمْ أُوقِّعْها
وصمتي يَطوي لها ألفَ معنى
فتنفّسْ يا صمتَ شعري بما فـ
ـيك لعلّي يا شعرُ أن أطمئنّا
وتأوّهْ لعلّ آهاتِك الحـ
ـرى تلاقي في ضجةِ الكونِ أذنا
آه يا شعـ آه قد قيّد الصمتُ
أغانيك فاتخذْ منه سجنا

@YemenArchive

من هواها

أنا وحدي هنا وكلّي لديها ... أسكبُ القلبَ قبلةً في يديها
فهي خلفَ البعادِ والوهمُ يُدنيـ ... ـها ويدني إلى فمي شفتيها
مِنْ صباها جنيتُ أزهارَ شعري ... واقْتطفتُ اللحونَ من وجنتيها
مِنْ هواها أذوبُ منها، وفيها ... مِنْ هواها بكيْتُ منها عليها
كلّما شئتُ أنْ أفِرَّ بقلبي ... مِنْ هواها فررتُ منها إليها

* * *

أينَ عنها أحيدُ أو ... أينَ بالقلبِ أنفِرُ
وهي جَوّي ومِهْبطِي ... وهواي المسعَّرُ
وهي في القلبِ عالَمٌ ... بالصباباتِ يَزْخَرُ

* * *

وهي في الصدرِ ألفُ قلبٍ يغنّي ... بهواها وموجةٌ من لهيبِ
إنها وحدَها نصيبي من الـ ... حبِّ ويا حبُّ أينَ مني نصيبي؟
هي دنيا تموجُ بالسحرِ والدَّلّ ... وترفضّ بالسّنا والطّيوبِ
حلوةٌ كالأشعةِ الزّهرِ كالأشـ ... ـواقِ كالشعرِ كالخيالِ العجيبِ
فَهي فنٌّ مجسَّدٌ يُلهمُ الفنَّ ... حوارَ السما ونجوى الغيوبِ

* * *

وهي سحرٌ مركّبُ ... وفتونٌ مجسّم
كلُّ صوتٍ يمرُّ في ... شفتيها تَرنُّمُ
وبأنّ الحروف من ... ثغرِها الحلوِ تَبسمُ

@YemenArchive

كلّما حدّثتْ تلألأتِ الألـ ـفاظُ منْ ثغرِها كفجرِ الرّبيعِ
ومشتْ في حديثِها نشوةُ الـ ـحسنِ وترنيمةُ الدّلالِ الطبيعي
إنّها والهوى بأعطافِ لحني رقصةُ السّحرِ والجمالِ الرفيعِ
حبّها في فمي نشيدٌ أغنّيـ ـه ولحنٌ مُذوّبٌ في دموعي
لا فراقٌ وإنْ تناهى بها البعـ ـدُ وقلبي وحبُّها في ضلوعي

* * *

لا انقطاعٌ فحبُّنا أبديٌّ ومُلهَمُ
حبُّنا شاعرٌ على ربوةِ الخلدِ يحلُمُ
لا انفصالٌ فإننا في عروقِ الهوى دمُ

@YemenArchive

راهب الفن

ساهرُ الجُرْحِ لم يَنَمْ كيفَ يغفو على الضَّرمْ
مؤلَمٌ كلّما بكى سخرَ الجُرْحُ وابتسمْ
لا تسلْ عنه إنّهُ ضاعَ في زحمةِ الظُّلَمْ
شاعرٌ يعزفُ الشقا ويُغَنّي الدُّجى الأصمْ
حارَ في الحبِّ قلبُهُ حَيرةَ الصمتِ في القِمَمْ
راهبُ الفنِّ صدرُهُ للصَّباباتِ مُزْدَحَمْ
كلّما كتَّمَ الهوى فضحَ الفنُّ ما كتمْ
كلّما صانَ سرَّه ضجّ في الصدرِ واحتدمْ
لَمْ يُطِقْ حِشْمَةَ الجَوى من رأى الشاعرَ احتشمْ[1]؟
لا تسلْ ما شدا ولا كيفَ غَنَّى الهوى؟ وكمْ؟
شاعرٌ ذابَ صمتُهُ في كؤوس الهوى نَغَمْ
وسقاه الحنينُ منْ كأسِهِ خمرةَ العدَمْ
إنَّ تاريخَ عمرِهِ قصةُ الحبِّ والألمْ
كلّما ارتاد مرتعاً للهوى عادَ بالندمْ

❁ ❁ ❁

(١) الحشمة بالكسر: الحياء والانقباض.

@YemenArchive

منها وإليها

أنــتِ يــا كــلَّ مــن أحــبُّ وأهــوى
في حنيني شعرٌ وفي الصمتِ نجوى

أنــتِ فــي كــلِّ دَقّــةٍ مــن فــؤادي
نـغـمـاتٌ مـن خـمـرةِ الـحـبِّ نَـشْـوى

وغِــنــاءٌ مُــدلَّــهٌ يــنــشــرُ الــحــبُّ
صـداه وفـي فـمِ الـصـمـتِ يُـطـوَى[1]

فـي ضـلـوعـي إلـيـكِ شـوقٌ وقـلـبٌ
شـاعـرٌ يـعـزفُ الـصـبـابـاتِ شَـدْوا

وعِـتـابٌ يـفـضـي إلـيـكِ فـإن لا
قـاكِ أغْـضى وذابَ في القلبِ شكوى

وبـقـلـبـي إلـيـكِ شـعـرٌ سـأزويـ
ـهِ وشـعـرٌ فـي خـاطـري لـيـسَ يُـروى

أيَّ فــنٍ أشــدو ومــاذا أغــنّــيــ
ـكِ وفـنُّ الـجـمـالِ أسـمـى وأقـوى

أيَّ لـحـنٍ أهـدي إلـيـكِ ومَـغْـنـا
كِ لـحـونٌ تـسـمـو عـلـى الـفـنِّ زَهْـوا

(١) المدله: الساهي القلب، الذاهب العقل.

@YemenArchive

آه جفَّ النشيدُ إلّا نشيداً
أنا فيه أذوب عُضْواً فعُضْوا

آه يا قلبُ إنها صبوةُ الحسـ
ـنِ المُغنّى وأنتِ أصبَى وأغْوَى

حسنُها شاعرُ الفنونِ وحبي
عبقريٌّ يطارحُ الحسنَ شجوا

كلُّ شعرٍ غنَّيتُهُ فهو منها
وإليها والفنُّ يحسوهُ صَفْوا

@YemenArchive

أم الكرْم

نظم الشاعر هذه القصيدة عند زيارته الروضة المعروفة،
١٧ ذو الحجة سنة ١٣٧٤هـ

نشوةُ النورِ وأحلامُ الجِنانِ
وشذا الأنسامِ والجوّ الجُماني

رقصَتْ في الروضةِ الغَنّا كما
ترقصُ الحورُ على شدو المثاني

وصبَتْ معجزةُ الحسن بها
صبوةُ السّكرِ بأعطافِ الغواني

بلدةُ الفنِّ و«أمُّ الكَرْمِ» في
حضْنِها الحاني صبَتْ أمُّ الدّنانِ

نسّقَ الفنُّ حواشي كرمِها
فتعانقنَ على بُعْدِ المكانِ

وطلى بهجتَها صفوُ النّدى
والصباحُ الطفلُ ورديُّ البنانِ

والعناقيدُ على أغصانِها
كالنّهودِ العاطفياتِ الحواني

وتدلّتْ كالقُروطِ البيضِ منْ
أذُنِ الغيدِ المليحاتِ الحسانِ

* * *

@YemenArchive

روضةٌ فوحاءُ فِردوسِيّةٌ
تَلِدُ اللّذاتِ آناً بعد آن

كلُّها راحٌ ورَوحٌ عَبِقٌ
وظلالٌ وتثَنّي غصن بانِ

وزهورٌ تبعثُ العطرَ كما
تبعثُ السكرَ العناقيدُ الدواني

تفرشُ الجوَّ جمالاً وشذاً
والثرى ظلاًّ نديَّ العِطف هاني

* * *

أَلهوى الممراحُ فيها والصِّبا
وحوارُ الوصلِ فيها والتداني

وفنونُ الحسنِ فيها والغنا
مِهرَجانٌ يرتمي في مهرجانِ

والعصافيُر على أدواحِها
كالقياثيرِ على أيدي القِيانِ

تسكبُ اللحنَ على مرقصِها
فتوشّي الجوَّ رقصاً وأغاني

وكأن النهرَ في أحضانِها
شاعرٌ ذوّبه فَرطُ الحنانِ

ومحبٌّ كلّما ناجى الهوى
طلسمتْ نجواه «فوضاءُ» الزّمانِ

فتخالُ النهرِ محمومَ الغِنا
مطرباً هيمانَ معقودَ اللسانِ

@YemenArchive

وكـأنَّ الـروضـةَ الـغـنّـا عـلـى
مـائـهِ فـجـرُ الـهـوى طـفـلُ الأمـانـي

* * *

بـلـدٌ تـوحـي مـجـالـيـه إلـى
مِـزهَـرِ الـفـنـان أبـكـارَ الـمـعـانـي

قـلـت لـلـشّـعـرِ وقـد سـاجـلـه
نـغـمُ الـفـنّ وسـحـرُ الإِفـتـنـانِ

أتـــراهُ ســـرقَ الـــفـــردوسَ أمْ
هـو فـردوسٌ بـحِـضـن الأرضِ ثـانـي

@YemenArchive

نجـوى

أنـاجـيـكِ يـا أختَ روحـي كـمـا
يُـنـاجـي الـغـريـبُ خـيـالَ الـحِـمـى
وأهـفـو إلـيـكِ مـع الأمـنـيـاتِ
كـمـا يـرتـمـي الـفـكـرُ نـحـو الـسـمـا
وأظـمـا إلـيـكِ فـتُـروي الـمُـنـى
خـيـالـي ويَـزدادُ روحـي ظـمـا
وأبـكـي ويَـبـكـي خـيـالـي مـعـي
نـشـيـداً يُـبـاكـي الـدُّجـى الأبـكـمـا

* * *

يـا قـلـبُ كـم ذبـتَ فـي حـبّـهـا
لـحـونـاً مـضـرّجـةً بـالـدّمـا
وكـمْ هـزّنـي طـيـفُـهـا فـي الـدُّجـى
وكـمْ هـزَّ قِـيـثـاريَ الـمُـلْـهَـمـا
وكـمْ سـاجـلـتْـنـي خـيـالاتُـهـا
كـمـا سـاجـل الـمـغـرَمُ الـمـغـرمـا
ومـا عـطـفـتْ قـلـبـهـا رحـمـةٌ
ولا فـكّـرتْ آه أنْ تـرحـمـا

○ ○ ○

@YemenArchive

في الطريق

وحدَه يحملُ الشقا والسّنينا
لا معينٌ وأين يَلقى المُعينا

وحدَه في الطريقِ يسحَبُ رجليْه
ويطوي خلفَ الجراحِ الأنينا

مُتعَبٌ يعبرُ الطريقَ ويمضي
وحدهَ يتبعُ الخيالَ الحزينا

@YemenArchive

الليل الحزين

كئيبٌ بطيءُ الخُطى مُؤلَمُ
يسيرُ إلى حيثُ لا يَعلمُ

ويَسري ويسري فلا ينتهي
سُراهُ ولا نهجةُ المظلمُ

وتنسابُ أشباحُه في السّكون
حيارى بخيبتها تحلُمُ

هو اللّيلُ في صمتهِ ضجّةٌ
وفي سرّهِ عالَمٌ أبكمُ

كأنّ الصبابةِ في أفقهِ
تئنُّ فترتعشُ الأنجمُ

حزينٌ غريقٌ بأحزانهِ
كئيبٌ بآلامهِ مُفْعَمُ

كأنّ النجومَ على صدرهِ
جراحٌ يلوحُ عليها الدَّمُ

* * *

هو اللّيلُ يطوي بأعطافِه
قلوباً بأشواقِها تُضرَمُ

@YemenArchive

تـســاهـرُهُ أعـيـنُ الـسـاهـريـن
وتـقـتـاتُ أحـلامَـه الـنُّـوَّمُ

ويـشـكـو إلـى جـوّه عـاشـقٌ
ويـشـدو عـلـى صـمـتـه مـلـهَـمُ

يـنـاجـي الـمُـعَـنَّـى الـمُـعـنِّـي بـه
ويـهـفـو إلـى الـمُـغْـرَمِ الـمـغـرمُ

ويـبـتـهـجُ الـقـصـرُ فـي ظـلّـه
ويـنـتـحـبُ الـكـوخُ والـمـغـدمُ

فـفـيـه الـتـآويـهُ والأغـنـيـاتُ
وفـي طـيّـه الـعـرسُ والـمـأتـمُ

وفـي صـدره سـرُّ هـذا الـوجـود
فـمـاذا يـذيـعُ ومـا يـكـتـمُ؟

@YemenArchive

أنـا

مـ ـبس ألـوان الـعـنـا ءِ وبـيـن حـشـرجـةِ الـمُـنـى
مـ ـبس مـعـتـرك الـجـرا حِ وبـيـن أشـداقِ الـفـنـا
مـ ـبس مـزدحَـم الـشـرور أعـيـشُ وحـدي هٰـهُـنـا
ـ ـذر مـا الـسـلـوى؟ ولـمْ أُطـعَـمْ خـيـالاتِ الـهـنـا
ـحـتُ والـحـرمـانُ زا دي والـغـذاءُ الـمُـقْـتَـنـى

* * *

وحـدتي هـنـا خـلـف الـوجـود وخـلـف أطـيـافِ الـسِّـنـا
وهـا تـبـتـئـسـي الـحـيـاةُ ومـا الـحـيـاةُ ومـا هـنـا
ـا مـنْ أنـا؟ الأشـوا قُ والـحِـرمـانُ والـشـكـوى أنـا
ـ فـكـرةٌ وَلْـهَـى مـعـانـيـ ـهـا الـتـضـنّـي والـضَّـنـى
ـ ـمـرةٌ فـيـهـا بُـكـاءُ الـ ـفَـقْـرِ آثـامُ الـغـنـى

* * *

هـوى والـقـى غـيـر مـا أهـوى، فـمـا أشـتـهـي؟
ـعـدَ الـمـهـوى ولا جـوعُ الـهـوايـة يـنـتـهـي
ـ حـيـرةُ الـمـحـروم تـنـ ـحـرُ الـمـنـى فـي صـمـتـهِ

* * *

ـا حـيـنَ تـانـهْ بـيـن الـمـحـب والـشـقـا
مـا واظـمـا لـلـجـمـا ل وأبـن مـنـي الـمـصـفـى

* * *

@YemenArchive

يا قلبُ هل تلقى المرا دَ وما المرادُ وما اللّقا
عمري تمزّغَ في اللّهيـ ـبِ ولذّهُ أنْ يُخرَقا
لا فارقَ اللّهبُ الرما دَ ولا الرمادُ تفرّقا

* * *

فمتى متى يُطفي الفَنا الـ ـموعودُ عمري الأحمقا
كيف الخلاصُ ولمْ يزلْ روحي بجسمي مُوثَقا
لا الموتُ يختصرُ الحيا ةَ ولا انتهى طولُ البقا
لا القيدُ مزّقه السجـ ـينُ ولا السجينُ تمزّقا
حيرانُ لمْ يُطِقِ الحيا ةَ ولمْ يُطِقْ أن يَزْهَقا

* * *

يا آسرَ العصفورِ رفـ ـقاً بالجناح المتعبِ
سئمَ الركودَ ولمْ يزلْ في قبضةِ الشوكِ الغبي
دَرَنُ الترابِ مجسّدٌ في الشيخِ، في ثوبِ الصبي

@YemenArchive

مع الحياة

سلسل الشاعر هذا النغم الحزين وهو على سرير المستشفى، يتأرجح بين نهاية الألم القوي، وبداية الصحة الضعيفة!! وكانت في نفسه خواطر تضطرب اضطراب الموج، وفي خواطره قلق يتململ تململ الأسد الجريح، وفي صدره خفقات تجيش كما يجيش الحميم المكظوم، وكان الليل وراء النافذة صامتاً كأنه قتيل، فلملم الشاعر هذه الأفكار من حواشي الليل الطريح بين ذراعي الأرض الهامدة! هكذا تألم الشاعر، وهكذا ترجم ألمه ومن لم يتألم فليس بشاعر، ومن لم يفصح عن ألمه فليس بموهوب، ومن لم ينشر ما أفصح عنه فليس بشجاع!.

يا حياتي ويا حياتي إلى كمْ
أحتسي من يديك صاباً وعلقمْ

وإلى كمْ أموتُ فيكِ وأحيا
أينْ مني القضا الأخيرُ المحتّمْ

اسلميني إلى المماتِ فإنّي
أجدُ الموتَ منكِ أحنى وأرحمْ

وإذا العيش كان ذُلّاً وتعذيـ
ـباً فإن المماتَ أنجى وأعصمْ

* * *

يا حياتي ألا طريقٌ من الأشـ
ـواك أمشي بها على الجرحِ والدّمْ

وإنّي إذا قلتي على النّا
وأمضي على الأنين المضرّمْ

@YemenArchive

لـمْ أفـتْ مـأتـمـاً مـن الـعـمـرِ إلّا
وألاقـي مـن بـعـدهِ ألـفَ مـأتـم

وحـيـاةُ الـشـقـا عـلـى الـشـاعـرِ الـحـسّـ
اسِ أدهـى مـن الـجـحـيـم وأذهَـم (١)

* * *

وأنـا شـاعـرٌ ومـا الـشـعـرُ إلّا
خـفـقـاتـي تـذوبُ شـجـواً مـنـغّـم

شـاعـرٌ صـانَ دمـعَـهُ فـتـغـنّـى
بـلـغـاتِ الـدمـوعِ شـعـراً مـتـيّـم

عـلّـمـتـهُ الـطـيـورُ أحـزانَـهـا الـبَـكـ
ـا فـغـنّـى مـع الـطـيـورِ ورنّـم

* * *

إيـه يـا شـاعـرَ الـحـيـاةِ ومـاذا
نـلـت مـنـهـا إلّا الـرّجـاءَ الـمـهـشّـم

أنـتَ بـاكٍ تـحـنـو عـلـى كـلّ بـاكٍ
أنـتَ قـلـبٌ عـلـى الـقـلـوبِ مـقـسّـم

قـد قـرأت الـحـيـاة درسـاً فـدرسـاً
وتـجـلّـيـت كـلَّ سـرٍ مـكـتّـم

فـرأيـتَ الـحـيـاةَ لـم تَـصـفُ إلّا
لـمـعـبـيـدِ الـحُـطـامِ والـذلّ والـدمْ

---

(١) أدهم: الدهمة: السواد. والقاعدة أن يقال: هو أشد دهمة لأن الفعل: أدهم بالتشديد وهو خماسي لا يأتي التفضيل منه مباشرة.

@YemenArchive

طيبُها للئامِ لا الملهَم الشا
دي وهيهاتَ أنْ تطيبَ لملهَمْ

* * *

أيُّهذي الحياةُ ما أنتِ إلّا
أملٌ في جوانحِ اليأسِ مُبْهَمْ
غِرّة تُضحكُ العبوسَ وتُبكي
فَرِحاً هانئاً وتُشقي منعَّمْ[1]

* * *

يا حياتي وما حياتي وما معـ
نى وجودي فيها لأشقى وأظْلَمْ
ربِّ رحماكَ فالمتاهُ طويلٌ
والدُّجى في الطريقِ حيرانُ أبكمْ
قد أتيتُ الحياةَ بالرُّغمِ منّي
وسأمضي عنها إلى القبرِ مُرغَمْ
أنا فيها مسافرٌ زادَيَ الأحـ
لامُ والشعرُ والخيالُ المجسّمْ
وشرابي وهمّي، وآهي أغاريـ
دي ونوري عمى الظلامِ المطلسَمْ
ليس لي من غضارةِ النورِ لحظٌ
لا ولا في يدي سوى الظُّفر درهَمْ[2]

---

(١) الغرة بالكسر: من لا تجربة لها من الإناث: وهي أيضاً مصدر غره بمعنى خدعه.

(٢) الغضارة: السعة والنعمة والخصب.

@YemenArchive

ليتَ شعري مالي إذا رمتُ شيئاً
حال بيني وبينه القفرُ واليَمْ

لمْ أجدْ ما أريدُ حتى الخطايا
أحَرامٌ عليَّ حتى جهنّمْ؟!!

كلُّ شيء أرومُهُ لم أنلْهُ
ليتني لم أرِدْ ولا كنتُ أفْهَمْ

أنا أحيا مع الحياةِ ولكن
عُمْري ميِّتُ الأماني محطّمْ

ليتني - والحياة غرمٌ وغنمٌ -
نلت من صفوِها على العمرِ مغنَم

@YemenArchive

من أُغنِّي

هٰهُنا في المنزلِ العاري الجديبْ
أحتسي الدّمعَ وأقتاتُ النّحيبْ
هٰهُنا أشكو إلى اللّيلِ وكمْ
أشتكي واللّيلُ في الصّمتِ الرهيبْ
وأبثُّ الشعرَ آلامَ الهوى
وأنادي اللّيلَ والصّمتُ يُجيبْ
فإلى مَنْ أنفثُ الشكوى؟ إلى
أيِّ سمعٍ أبعثُ اللحنَ الكئيبْ؟
وإلى منْ أشتكي الحبَّ إلى
مَنْ إلى من؟ إنني وحدي غريبْ
هٰهُنا يا ليلُ وحدي والجوى
بين أضلاعي لهيبٌ في لهيبْ

* * *

ولمنْ أشدو؟ ومنْ أشدو؟ فيا
لجنوني منْ أغنّي بالنّسيبْ
ما لقلبي يعبَثُ الحبُّ به
عبثَ الإعصارِ بالغصنِ الرطيبْ
لي أغني؟ لا حبيباً؟ لا ولا
لي من الدنيا على الدنيا نصيبْ

@YemenArchive

آه إنـــي شـــاعـــرٌ والـــشـــعـــرُ مـــن
مـحـنـتـي! أوَّاه مـا أشـقـى الأديـبْ
شـاعـرٌ والـشـعـر عـمـري فـي غـدٍ
أين عـمـري أين. في اليـومِ القريـ

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

في الليل

لا مشفقٌ حولي ولا إشفاق
إلّا المُنى ولكوخ لاحماق

أَلبردُ والكوخُ المسجّى والهوى
حولي وقلبي والجرح بعد

وهنا الدُّجى يسطو على كوخي كما
يسطو على المستضعف الحماق

فلمنْ هنا أصغي؟ وكيفَ؟ وما هنا
إلّا أنا، والصمتُ، والإطراق

أغفى الوجودُ ونام سُمّارُ الدُّجى
إلّا أنا والشعرُ والأشواق

وحدي هنا في الليلِ ترتجفُ المنى
حولي ويرتعشُ الجوى الخفاق

وهنا وراء الكوخِ بستانٌ ذوث
أغصانُهُ وتهاوتِ الأوراق

فكأنّهُ نعشٌ يموجُ بصمتِهِ
حُلمُ القبورِ ويعصِفُ الإزهاقُ

نسي الربيعُ مكانَه وتشاغلتْ
عنهُ الحياةُ وأجفلَ الإشراق

@YemenArchive

عُريانُ يلتحفُ السكينةَ والدُّجى
وتئنُّ تحت جذوعِهِ الأعراقُ

* * *

واللّيلُ يرتجلُ الهمومَ فتشتكي
فيه الجراحُ وتصرخُ الأعماقُ

والذكرياتُ تكرُّ فيه وتنثني
ويتيهُ فيهِ الحبُّ والعشّاقُ

تتغازلُ الأشواقُ فيهِ وتلتقي
ويضمُّ أعطافَ الغرامِ عِناقُ

* * *

والناسُ تحت الليلِ: هذا ليلُه
وضلٌّ وهذا لوعةٌ وفراقُ

والحبُّ مثلُ العيشِ: هذا عيشُهُ
ترفٌ وهذا الجوعُ والإملاقُ

في الناسِ مَنْ أرزاقُهُ الآلافُ أو
أعلى وقومٌ ما لهمْ أرزاقُ

هذا أخي يَرْوَى وأظمأ ليس لي
في النّهرِ لا حقٌّ ولا استحقاقُ

@YemenArchive

لست أهواك

لستُ أهواكِ قد خلعتُ الهواءَ
واحتقرتُ الفتونَ والإغراءَ[1]
لستُ أهواكِ قد صحوتُ من الحبِّ
ومزّقتُ صبوتي والصّباءَ
ونفختُ الغرامَ من حبّةِ القلـ
ـبِ كما تنفخُ الرّياحُ الهباءَ
وترفّعتُ عن إرادتِكِ البلـ
ـها ورضتُ الجناحَ أغزو السماءَ
فاخدعي من أردتِ غيري من النا
سِ فإني وهبتُ قلبي العلاءَ
وخجلي أنتِ والهوى واستكيني
واخلعي عن كيانِكِ الكبرياءَ
ـي قد فرغتُ منكِ وبعثـ
ـتُ بقايا صبابتي أشلاءَ

* * *

كم عشتُ في هواك وكم
مرّغتُ فيه فتوّتي والإباءَ

---

[1] يريد الهوى فمده للضرورة ومثله في الديوان كثير.

@YemenArchive

كـمْ تـغـنّـيـتُ فـي هـواكِ وسـلـسـلـ
تُ دمـي فـي فـم الـغـرام غـنـاء

وأرقـتُ الـدمـوعَ مـنـكِ ولـكـنْ
غـسـلَ الـدمـعُ حـرقـتـي والـعـنـاء

واسْـتـدرَّ الـبـكـا هـواكِ مـن الـقـلـ
ـبِ فـأفـنـى الـهـوى وأبـقـى الـعـزاء

وبـكـاءُ الـمـحـبِّ يـسـتـنـزفُ الـشـو
قَ نـشـيـجـاً والـذكـريـاتِ بـكـاء

لـسـتُ أهـواكِ قـد نـحـرتُ صـبـابـا
تـي كـمـا يـنـحـرُ الـقـنـوطُ الـرّجـاء

ونـسـيـتُ الـلّـقـا وعـفـتُ الـتـلاقـي
والـتـصـابـي والـحـسـنَ والـحـسـنـاء

* * *

فـامـضِ يـا حـبُّ قـد رجـعـتُ إلـى الـعـقـ
ـلِ الـمـصـفّـى يـديـرنـي كـيـفَ شـاء

ويـل ويـل الـغـرامِ مـن يـقـظـة الـلّـ
ـبِّ إذا الـلّـبُّ بـالـفـؤادِ تَـنـاءى

وإذا صـارعَـتْ قـوى الـعـقـلِ قـلـبـاً
عـبـقـريّـاً زادتْ قـواهُ قـواء

@YemenArchive

شعري

غـرِدْ فـأنـتَ الـحـبُّ والأحـلامُ
إنْـشِـد يُـصـفِّـقْ حـولـكَ الإعـظـامُ
يـا كـافـراً بـالـصّـمـتِ والإحـجـامِ طِـرْ
واهـتِـفْ فَـداكَ الـصّـمـتُ والإحـجـامُ
واسـبـحْ بـآفـاقِ الـجـمـالِ وطُـفْ كـمـا
تـهـوَى ويـهـوَى جـوّهُ الـبـسّـامُ

* * *

يـا شـعـريَ الـفـوّاحَ غـرّدْ تـحـتـفـلْ
فـيـك الـعـطـورُ وتـعـبَـقُ الأنـسـامُ
لـك مـن شـفـاهِ الـفـجـرِ مـنـتـزهٌ[1] وفـي
صـدرِ الـمـروجِ مـراقـصٌ وهُـيـامُ
فـي كـلِّ رابـيـةٍ لـقـلـبِـكَ خـفـقـةٌ
وبـكـلِّ وادٍ حُـرقـةٌ وضـرامُ
ولـصـوتِـكَ الـحـانـي بـأجـفـانِ الـرُّبـا
غـزَلٌ وفـي قـلـبِ الـرَّبـيـعِ غـرامُ
بـسـتـانُـك الـغـبـرا ومـسـرحُـكَ الـفـضـا
فـلـكَ الـوجـودُ مـسـارحٌ ومُـقـام[2]

* * *

(١) [illegible] لغوياً مُتنزَه.
(٢) الغبرا: الغبراء وهي الأرض.

@YemenArchive

شعري وأنت الفنُّ أنت رحيقُهُ
شفتاكَ كأسٌ واسفحوه مدى

حلّقتَ فوق مسابحِ الأوهام لم
تلمخ خيالَ جناحِك الأوهامُ

والماردُ العِملاقُ يكتسحُ العلا
فتظلُّ تهذي خلفَهُ الأقزامُ

* * *

شعري تبنّاك الخلودُ فأنتَ في
ربَواتِهِ الأنغامُ والتغريدُ

جسّمتَ أنفاسَ الشّذا فترنحتْ
فيكَ الطيوبُ كأنّها أجسامُ

وغمستَ قلبَكَ في الحياةِ وصغتَها
لحناً صداهُ وصوتُهُ الإلهامُ

وجلوتَ ألوانَ الطبيعةِ مثلما
يجلو الفتاةَ بفنِّهِ الرسّامُ

شعري تناجى الحسنُ فيهِ والهوى
وتناغتِ الآمالُ والآلامُ

وتخاصرتْ فيه المُنى وتعانقتْ
في صدرِهِ القُبُلاتُ والتّهيامُ

فإذا بكى أبكى القلوبَ وإن شدا
رقصتْ لياليَ الدّهرِ والأيّامُ

* * *

@YemenArchive

ظمآنُ يرتشفُ الجمالَ وكلّما
أروى أواماً صاحَ فيه أُوامُ
فلهُ وراءَ المجدِ أمجادٌ ومِنْ
خلفِ المرامِ مطامحٌ ومرامُ
سيظلُّ يشدو كالجداولِ لا ولمْ
ينضبْ غِناهُ ولمْ يجفَّ الجامُ

* * *

لا! لمْ ينمْ شعري! ولمْ يصمتْ ولمْ
تصمتْ على أوتارِهِ الأنغامُ
لمْ يستكنْ وتري ولمْ يسكتْ فمي
فَلْتَخْرسِ الأفْواهُ والأقلامُ

@YemenArchive

فجر النبوة

صورُ الجلالِ وزهوةُ الأمجادِ
سكبتْ نميرَ الوحي في إنشادي
صُورٌ من الأمسِ البعيدِ حوافلٌ
بالذكرياتِ روائحٌ وغوادي
خطرتْ تعيدُ مشاهدَ الماضي إلى الـ
يومِ الجديدِ إلى الغدِ المتهادي
حملتْ من الميلادِ أروعَ آيةٍ
غمرتْ متاهَ الكونِ بالإرشادِ
زُمَرٌ من الذكرى تروحُ وتغتدي
وتشقُّ أبعاداً إلى أبعادِ
وتزفُّ وحيَ المولدِ الزاهي كما
زفَّ النّسيمُ شذا الربيعِ الشادي

* * *

يا فجر ميلاد النبوّة هذهِ
ذكراك فجْرٌ دائمُ الميلادِ
يهلل الكونُ البهيجُ كأنّهُ
حفلٌ من الأعراس والأعيادِ
فاقت [illegible] الحيْرى على
فجر الهدى وعلى الرّسول الهادي

@YemenArchive

فمواكبُ البشرى هناك وهٰهُنا
تُنْبي الوجودَ بأكرمِ الأولاد
والمجدُ ينتظرُ الوليدَ كأنَّهُ
والمجدَ والعَلْيا على ميعادِ
وترعرعَ الطفلُ الرسولُ فهبَّ في
دنيا الفسادِ يُبيدُ كلَّ فسادِ
وسرى كما تسري الكواكبُ ساخراً
بالشوكِ بالعقباتِ والأنجادِ
بالغدرِ يسعى خلفَه وأمامَه
بالهولِ بالإبراقِ بالإرعادِ
لا لَمْ يزلْ يمشي إلى غاياتِهِ
وطريقُهُ لهبٌ من الأحقادِ
قدعا قريشاً للهدى وسيوفُها
تهفو إلى دمِهِ من الأغمادِ
فمضى يشقُّ طريقَهُ ويطيرُ في
أفُقِ العلا والموتُ بالمرصادِ
ويدوسُ أخطارَ العداوةِ ماضياً
في السيرِ لا واهٍ ولا متمادي
لا يركبُ الأخطارَ إلّا مثلها
خطِرٌ يعادَى في العلا ويعادي
نادى الرسولُ إلى السعادةِ والهنا
فصغتْ إليه حواضرٌ وبوادي

@YemenArchive

وتصاممتْ فئةُ الضلالةِ واعتدتْ
فأتى إليها كالأتيّ العادي[1]
واهتاجتِ الهيجا فأصبحتِ العدا
خبراً من الماضي وطيفَ رقاد
لا تُسكتُ الأوغادَ إلّا وثبةٌ
ناريةٌ غضبى على الأوغاد
ومن القتالِ دناءةٌ وحشيّة
حمقى ومنه عقيدةٌ ومبادي

* * *

خاضَ الرّسولُ إلى العلا هولَ الدُّجى
ولظى الهجيرِ اللّافحِ الوقّادِ
واقتادَ قافلةَ الفتوحِ إلى الفدى
والمكرماتُ دليلُها والحادي
وهفا إلى شرفِ الجهادِ وحولَهُ
قومٌ تفورُ صبابةَ استشهادِ
قومٌ إذا صرخَ العراكُ توثّبوا
نحو الوغى في أهبةِ استعدادِ
وتماسكوا جنباً لجنبٍ وارتموْا
كالموجِ في الإرغاءِ والإزبادِ
وتدافعوا مثلَ السيولِ تصبُّها
قممُ الجبالِ إلى بطونِ الوادي

---

[1] الأتيّ: السيل العنيف.

@YemenArchive

وإذا تساجلت السيوفُ رأيتهم
خُرْساً والسنةُ السيوف تدي

هم في السلامِ ملائكٌ ولدى الوغي
جِنٌّ تطيرُ على ظهور جياد

وهمُ الألى الشمُّ الذين تفتّحتْ
لجيوشِهم أبواب كلّ بلاد

أَلناشرونَ النورَ والتوحيدَ في
دنيا الضلالِ وعالم الإلحاد

أَلطائرونَ على السيوفِ إلى العلا
والهابطونَ على القنا الميّاد

* * *

بعثَ الرسولُ من التفرقِ وحدةً
ومن العِدا القاسي أرقَّ ودادِ

فتعاقدتْ قومُ الحروبِ على الصّفا
وتوحّدتْ في غايةٍ ومُرادِ

وتحركتْ فيها الأخوّةُ مثلما
تتحركُ الأرواحُ في الأجسادِ

ومحا ختامُ المرسلين عن الورى
صلفَ الطّغاةِ وشرعةَ الأنكادِ

فهناك تيجانٌ تخرُّ وهٰهُنا
بينَ السكونِ مصارعُ استبدادِ

وهناك آلهةٌ تئنّ وتنطوي
في خزيها وتلوذُ بالعبّادِ

@YemenArchive

والـمـرسـلُ الأسـمـى يـوزِّعُ جـهـدَهُ
فـي الـحـقِ بـيـن هـدايـةٍ وجـهـادِ

حـتـى بـنـى لـلـحـقِ أرفـعَ مـلّـةٍ
تـرعـى حـقـوقَ الـجـمـعِ والأفـرادِ

وشـريـعـةٍ يـمـضـي بـهـا جـيـلٌ إلـى
جـيـلٍ وآزالٌ إلـى آبـادِ

❊ ❊ ❊

يـا خـيـرَ مـنْ شـرعَ الـحـقـوقَ وخـيـرَ مـنْ
آوى الـيـتـيـمَ بـأشـفـقِ الإسـعـادِ

يـا مـنْ أتـى بـالـسـلـمِ والـحـسـنـى ومـنْ
حـقـنَ الـدّمـا فـي الـعـالـمِ الـجـلّادِ

أُهـدي إلـيـكَ ومـنـكَ فـكـرةَ شـاعـرٍ
درسَ الـرجـالَ فـهـامَ بـالأمـجـادِ

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

حيث التقينا

هٰهُنا كانَ يناجينا الغرامُ
ويناجي المستهامَ المستهامُ

هٰهُنا رَفَّ بقلبيْنا الصّبا
وتبنّانا التصافي والوئامُ

عقدَ الحبُّ فؤاديْنا كما
يعقد الهدبَ إلى الهدبِ المنامُ

فتلاقيْنا بأحضانِ الصَّفا
والصّبا خمرٌ وثغرُ الحبِّ جامُ

وتجاذبنا أحاديثَ الهوى
وسهرنا ولياليْنا نيامُ

وتمنّيْنا الأغاني واللّقا
في شفاهِ الكأسِ لحنٌ ومُدامُ

والصباباتُ الظوامي حولنا
تشربُ اللحنَ فيهتاجُ الأُوامُ

ههُنا غنّى الهوى الطفلُ لنا
وطواهُ ههُنا عنّا الفِطامُ

ثم قضى صفوُ التلاقي وذوتْ
في صبا الحبِّ أمانيه الجِسامُ

@YemenArchive

وانـتـهـى الـعـهـدُ كـأنْ لـمْ يـبـتـدئ
أو تـلاقـى الـبـدءُ فـيـهِ والـخـتـامُ

وانـطـفـا فـجـرُ أمـانـيـنـا ولـمْ
يـنـطـفِ الـشـوقُ ولـمْ يَـخْـبُ الـضـرامُ

بـدَتِ الـلّـقـيـا وولّـتْ هٰـهُـنـا
فـعـلـيـنـا وعـلـى الـلّـقـيـا الـسـلامُ

ضـمّـنـا هـذا الـمُـقـامُ الـمـشـتـهـى
ثـم أقـصـانـي وأقـصـاكَ الـمُـقـامُ

فـهـنـا يـا أخـتُ نـاغـيْـنـا الـهـوى
وهـنـا ولّـى وغـطّـاه الـقـتـامُ

واخـتـفـى الأنـسُ وذكـراه عـلـى
مـسـرحِ الـعـمـرِ شـعـاعٌ وظـلامُ

ومـن الـحـبِّ ابـتـهـاجٌ وأسًـى
ومـن الـذكـرى دمـوعٌ وابـتـسـامُ

كـلُّـنـا يـهـوى الـهـنـا لـكـنّـنـا
كـلّـمـا رُمـنـا الـهـنـا غـابَ الـمـرامُ

هٰـأنـا حـيـثُ الـتـقـيـنـا وعـلـى
خـاطـري مـن صـورِ الأمـسِ ازدحـامُ

أسـألُ الـذكـرى عـن الـحـبِّ وهـلْ
لـلـهـنـا فـي شـرعـةِ الـحـبِّ دوامُ

هٰـأنـا فـي مـنـزلِ الـلّـقـيـا وفـي
جـوّهِ مـن عـهـدِنـا الـفـانـي حـطـامُ

@YemenArchive

أسألُ الصمتَ على الجدرانِ هلْ
للهوى عهدٌ لديه أو ذمامُ

ويكادُ الصمتُ يروي حبَّنا
قصةً لو طاوعَ الصمتَ الكلامُ

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

أنا الغريب

غبتُ في الصمتِ والهمومِ الضَّواري
والأَماني والذكرياتِ السَّواري

وتغلّفتُ بالوجومِ ووارَيـ
ـت همومي في صمتيَ المتواري

وخنقتُ اللحونَ في حَلْقِ مزما
ري وأغفى على فمي مزماري

وانطوتْ في فمي الأغاني وماتتْ
نغَمي في حناجرِ الأوتار

وتلاشى شعري ونامَ شعوري
نومَةَ اللَّيلِ فوقَ صمتِ القِفارِ

وتفانى فنّي ولم يبقَ إلّا
ذكرياتُ الصدى بشجوِ ادِّكارِ

وخيالُ النحيبِ في عوديَ البا
كي وطيفُ النّشيجِ في أسراري[1]

وكأنّي تحت الدياجيرِ قبرٌ
جائعٌ في جوانحِ الصَّمتِ عاري

---

(١) النشيج: الغصص بالبكاء من غير انتحاب.

@YemenArchive

وأنـا وحـديَ الـغـريـبُ وأهـلـي
عـنْ يـمـيـنـي وإخـوتـي عـنْ يـسـاري

وأنـا فـي دمـي أسـيـرٌ، وفـي أر
ضـي شـريـدٌ مـقـيَّـدُ الأفـكـارِ

وجـريـحُ الإبـا قـتـيـلُ الأمـانـي
وغـريـبٌ فـي أمّـتـي وديـاري

كـلُّ شـيء حـولـي عـلـيَّ غـضـوبٌ
نـاقـمٌ مـن دمـي عـلـى غـيـرِ ثـارِ

@YemenArchive

ليالي السجن

مرلتْ ليالي السجنِ بين جوانحي
فحملتُ صدري للهمومِ ضريح
وجئَتْ على قلبي كأنّي صخرةٌ
لا تفهمُ التنويهَ والتلميح
فدفنتُ في خَفْقِ الجراحِ تألُّمي
حيّاً وألحدتُ الأنينَ صحيح
حملتْ دائي في دمي وكأنني
في كلِّ جارحةٍ حملتُ جريح

@YemenArchive

عندما ضمَّنا اللقاء

كيفَ أنسى منكِ الحوارَ البديعا
واللّقا الغضَّ والجمالَ الرفيعا

كيفَ أنسى ولا نسيتُ وعندي
ذكرياتٌ حَرَّى تُذيبُ الضلوعا

كيفَ أنسى ولستُ أنسى لقاءً
ضمَّ قلباً صبّاً وقلباً صديعا

ووصالاً كانتْ تفيضُ معانيـ
ـهِ علينا سكينةً وخُشوعا

عندما ضمنا اللّقا في ذراعيْـ
ـهِ نَسينا ما في الوجودِ جميعا

وصبونا وعانقَ الحبُّ حبّاً
مثلما عانقَ الصباحُ الربيعا

وامتزجنا والحبُّ يُضفي علينا
صبواتِ مَرحى وجَوّاً وديعا

وبنانُ الهوى تغازلُ قلبيْـ
ـنا كما غازلَ النّسيمُ الشّموعا

فأدرنا من الغرام حِواراً
عاطفيّاً يُصبي الهوى والولوع

@YemenArchive

وعِـتـابـاً يـكـادُ مـن رقّـة الألـ
ـفـاظِ يـجـري عـلـى الـشـفـاهِ دمـوع

* * *

كـمْ تـسـاءلـتُ عـن لـقـانـا وكـمْ سـا
ءلـت عـن صـفـوهِ الـظـلامَ الـمـريـع
ذكـرتُ الـوصـالَ ذكـرى غـريـبٍ
يَـتَـشَـهَّـى أوطـانَـه والـرّبـوع

@YemenArchive

وحدي هنا

وحدي هنا يا ليلُ وحدي ... ما بين آلامي وسُهدي
وحدي وأمواتُ المنى ... والذكرياتُ السودُ عندي
وكأنَّ أشباحَ الدُّجى ... حولي أماني مستبدُّ
تطوي أحاسيسي وتنـ ... ـشُرُها وتُخفيها وتُبدي
والليلُ يلهو بي كما ... يهوَى التجنّي والتعدّي
فكأنني في كفِّهِ ... عِرضُ الكريم بكفِّ وَغْدِ
يا ليلُ لي قلبٌ يحِنُّ ... إلى العُلا بأحرِّ وَجدِ
أهوى العلا ويردُّني ... عجزي وإنَّ العجزَ مُردي
لا اليأسُ يُسليني عن الـ ... ـعليا ولا الآمالُ تُجدي
بيني وبين مآربي ... أقصى النوى وأشقُّ بُعدِ
ما فات مجدي إنما ... في ذمةِ الأيام مجدي
وعد - وما أدنى غداً ... مني - سأُوفي المَجدَ وعدي
وغفى ستبزغ آيا ... تي ويَروي الخُلْدَ خُلدي
وتشيد همتي أمة ... تُهدي إلى العَلْيا وتَهدي
حي على المجد العلا ... فلتذكر العلياءُ عهدي

@YemenArchive

الحب القتيل

يا حَيرتي أينَ حبّي أين ماضيهِ
وأينَ أينَ صِباهُ أو تصابيه
قتلتُ حبّي ولكنّي قتَلتُ به
قلبي ومزقتُ في صدري أمانيهِ
وكيفَ أحيا بلا حُبٍّ ولي نفَسٌ
في الصدرِ أنشُره حيّاً وأطويهِ
قتلتُ حبي ولكن! كيفَ مقتلُه؟
بكيتُ حتى جرى في الدمعِ جاريهِ
أفرغتُ من حَدقِ الأجفانِ أكثرَهُ
دمعاً وألقيتُ في النسيانِ باقيهِ
ما كنتُ أدري بأني سوفَ أقتلُهُ
أو أنّني بالبكا الدامي سأُفنيهِ
وكمْ بكيتُ من الحبِّ العميقِ إلى
أنْ ذابَ دمعاً فصرتُ اليوم أبكيهِ
وكمْ شدوْتُ بواديهِ الوريفِ وكمْ
أفعمتُ كأسَ القوافي منْ معانيهِ
وكمْ أهاب بأوتاري وألهمني
وكمْ شربْتُ الأغاني البيضَ منْ فيهِ

* * *

@YemenArchive

واليوم واريت حبي والتفتُ إلى
ضريحِهِ أسأل الذكرى و سعيه

قد حطّم اليأسُ مزمار الهوى بفمي
وقيّد الصمتُ في صوتي عاطفته

إنَّ الغرامَ الذي قد كنتُ أُنشِدُهُ
أغانيَ الروح قد صبحتُ رثيه

ويلي وويلي على الحبِّ القتيلِ ويا
لَهْفي على عهدِهِ الماضي وآتيه

ما ضرَّني لو حملتُ الحبَّ ملتهباً
يُميت قلبي كما يهوى ويحييهِ

❁ ❁ ❁

(١) لا يوجد في اللغة أنعيه، وإنما هو أنعاه، ويمكن أن يُقال: ودموعي الحمر ترويه.

@YemenArchive

كيف أنسى

قيلت على قبر حبيبة الطفولة عندما طاف به الشاعر.

هيهاتَ أنْ أنسى هواكِ وكلّما
حاولتُ أنْ أنسى ذكرتُكِ مُغرَماً

يا للشجونِ وكيفَ أنسى والأسى
يقتاتُ أوصالي وينتزفُ الدَّما

يا أختَ روحي وابتسامَ طفولتي
وبُكا شبابي - آهِ - ما ألقى وما

خلّفْتِني وحدي ألوكُ حُشاشتي
أسفاً وأفْنى حُرقةً وتضرّما

وحدي مع الأملِ الذبيحِ تطوفُ بي
ذِكَرٌ متيّمةٌ يَشُقْنَ متيّما

واليومَ إني حولَ قبرِكِ صامتٌ
أقتاتُ منْ جوعي وأستسقي الظما

وأقبّلُ القبرَ الحبيبَ ومُنيَتي
لو أنَّ لي في كلِّ جارحَةٍ فما

وأسائلُ الصمتَ الرَّهيبَ كأنني
جوعانُ محتضرٌ يسائلُ مغدَما

@YemenArchive

* * *

يا منْ أناديها ويخنُقُني البكا
ويكادُ صمتُ الدّمعِ أنْ يتكلما
فارقتُ في مثواكِ رِفْقَ أبُوّتي
وفقدتُ عطفَ الأمِّ فيكِ مجسّما
يا قلبيَ الدامي وآه وأين مَنْ
فاضتْ عليَّ عواطفاً وترحُّما
غابتْ وغبتُ وكلّما فارقتُها
لاقيْتُها في الذكرياتِ توهُّما
مالي أناجيها وكيفَ وكلّما
ناجيْتُها ناجيْتُ قبراً أبكما

* * *

وافيْت قبرَكِ: والسكونُ يلفُّهُ
وسكينةُ الأجداثِ تُحيي المأتما
فسألتُ وارتجفَ السؤالُ متى اللقا
فعصى الجوابُ لسانَه وتلعثما
فذكرتُ أن الموتَ خاتمةُ اللّقا
فقتلتُ آمالي وليتَ وربما
وتألمتْ روحي ووجداني إلى
أن كادت الآلامُ أنْ تتألّما

* * *

[illegible] قلبي كيف أنسى روضةً
حضنت صبا عمري فرفّ مُنعّما

@YemenArchive

كمْ دلّلتني بالحنانِ ولمْ تكنْ
أمي وقدْ كانتْ أرقَّ وأرحما

حتى عميتُ فكادَ يُعميها البكا
وحنانُها الباكي يشاركُني العمى

* * *

كمْ صارعتْ عَنَتَ الخطوبِ وما مضت
منْ ظالمٍ إلّا تلقّتْ أظلما

ومشتْ على شوكِ الحياةِ وهولِها
وكأنّها كانتْ تدوسُ جهنّما

فرمتْ إلى حضنِ المماتِ كيانَها
وتبدّلتْ بالكدِّ عيشاً أنعما

وتبرّمتْ بحياتها الضنكى ومَن
برمتْ به متعُ الحياةِ تبرّما

حييتُ بعدَ مماتِها مَيْت الهنا
حيّاً أموتُ تأوُّهاً وتألّما

26/06/2011
@YemenArchive

أيـن منـي

أيـنَ مِـنّـي حـنـانُـهـا أيـنَ مـنّـي
مُـلْـتـقـاهـا لـم يـبـقَ إلّا الـتـمـنّـي

وشـجـونٌ تـهـفـو بـقـلـبـي إلـيـهـا
وظـنـونٌ تُـقـصـي مـرادي وتُـدنـي

هـي أدنـى إلـيَّ مـن سـرِّ قـلـبـي
وهـي فـي الـقـربِ أبـعـدُ الـنـاس عـنّـي

وهـي فـي خـاطـري وأشـكـو نـواهـا
وأقـاسـي ظـلـمَ الـهـوى والـتـجـنّـي

فـاسـمـعـي يـا حـبـيـبـةَ الـروحِ نـجـوى
خـاطـري وارقُـصـي عـلـى شـجـوِ لـحـنـي

إنـنـي يـا حـبـيـبـتـي شـاعـر الـ
حـبِّ ولـلـحـبِّ أغـنـيـاتـي وفـنّـي

يَـجـرح الـحـبُّ أغـنـيـاتـي فـيـصـبـيـ
هـا ويُـبـكـيـنـيَ الـهـوى فـأغـنّـي

حـيـن يُـضـنـيـنـيَ الـغـرامُ أغـنّـيـ
ه وأسـمـى الـغـرامِ مـا كـانَ مُـضـنـي

سـاجـلـيـنـي يـا ربـة الـحـسـن أشـوا
قـي وعـانـي مـعـي الـغـرامَ الـمـعـنّـي

@YemenArchive

إنـــني يـــا إلَـــهـــةَ الـــحـــســـنِ أهـــوا
كِ وإنَّ الـهـوى مـن الـحـسـنِ يـغـنـي

إنـــني ظـامـــىءٌ إلـيـكِ وكـــمْ أظـمـــا
وأظـمـــا وفـــيـــكِ خـمـــري ودَنِّـــي

فـي مـعـانـيـكِ سـكـرةُ الـحـبِّ والـفـنِّ
وفـيـهـا رقْـصُ الـخـيـال الـمـغـنّـي

وفـتـــونٌ حـــيٌّ يـــمـــوجُ عـــلـــى أعـــ
طـافِ حَـسْـنـا يـجِـلُّ عـنْ كـلِّ حُـسْـنِ

إنـــهّـــا كـــلُّ مـــا أريـــدُ مـــن الـــدنـــ
يـا ومـا يـشـتـهـي يـقـيـنـي وظـنّـي

26/06/2011

@YemenArchive

ميلاد الربيع

وُلد الربيعُ معطّرَ الأنوارِ
غَرِدَ الهوى ومجنَّحَ الأشعارِ
ومضتْ مواكبُه على الدنيا كما
تمضي يدُ الشادي على الأوتارِ
جذلانُ أحلى من محاورةِ المنى
وأحبُّ من نجوى الخيالِ السّاري
وألذُّ من سحرِ الصّبا وأرقُّ من
صمتِ الدموعِ ورعشةِ القيثارِ
هبط الرّبيعُ على الحياةِ كأنه
بغثٌ يُعيدُ طفولةَ الأعمارِ
فصبتْ بهِ الأرضُ الوقورُ وغرّدتْ
وتراقصتْ فتنُ الجمالِ العاري
وكأنّه في كلِّ وادٍ مَرْقَصٌ
مَرِحُ اللّحون مُعَربدُ المزمارِ
وبكلِّ سفحٍ عاشقٌ مترنّم
وبكلِّ رابيةٍ لسانُ قارِ
وبكلِّ منطعفِ هديرُ حمامةٍ
وبكلِّ حانيةٍ نشيدُ هَزارِ

@YemenArchive

ويكلُّ روضٍ شاعرٌ يذرو الغنا
فوقَ الرّبا وعرائسِ الأزهارِ

وكأنَّ أزهارَ الغصونِ عرائسٌ
بيضٌ مُعَنْدَمةُ الشفاهِ عَواري

وخرائدٌ زُهرُ الصِّبا يُسْفرنَ عنْ
ثَغْرٍ لؤالِيٍّ وخَدٍ ناري

من كل ساحرة الجمال تهزُّها
قُبَلُ الندى وبكا الغديرِ الجاري

وشفاه أنفاس النّسيم تدبُّ في
بسماتِها كالشّعرِ في الأفكارِ

فِتَنٌ وآياتٌ تشِعُّ وتنتشي
كالحورِ بين تبسّمٍ وحِوارِ

ناريَّةُ الألوانِ فردوسيّةٌ
ذهبيّةُ الآصالِ والأسحارِ

آذارُ يا فصلَ الصبابةِ والصِّبا
ومراقصَ الأحلامِ والأوطارِ

يا حانةَ اللّحنِ الفريدِ وملتقى
نجوى الطُّروبِ ولوعةِ المحتارِ

أجواؤكَ الفضّيّةُ الزّرقا جلتْ
صورَ الهنا وعواطفَ الأقدارِ

ومحا هواك هوا الشتا القاسي كما
يمحو المتابُ صحيفةَ الأوزارِ

@YemenArchive

في جوِّكَ الشعري نشيدٌ حالمٌ
وعباقرٌ شمُّ الخيالِ عذاري

* * *

ما أنتَ إلّا بسمةٌ قدسيّةٌ
رَيَّا الشفاهِ عميقةُ الأسرارِ
وبشائرٌ مخضلّةٌ وترنّمٌ
عبقٌ أنيقُ السحرِ والسَّحّارِ

@YemenArchive

هموم الشعر

لمنِ الهيامُ؟ لمنْ تذوبُ هُياما؟
ولمنْ تصوغُ من البكا أنغاما

ولمنْ تُسلْسِلُ من ضلوعِكَ نغمةً
حيْرى تناجي الليلَ والأحلاما

ونشائداً جَرحى اللحونِ كأنها
من رقةِ الشكوى قلوبُ يتامى

يا شاعرَ الآلام كمْ تذمَى وكمْ
تبكي وتحتملُ الهمومَ جِساما

خفّفْ عليكَ وعشْ بقلبكَ وحدَه
واسألْ نُهاكَ لِمَ البكا وعَلاما؟

واربأ بنفسِكَ فهي أسمى غايةً
منْ أنْ تذوبَ صبابةً وغراما

كمْ همْت بالآلام تشدو باسمها
وعلى الأنينِ تدلّلُ الآلاما

سموك يا ابْنَ الشعرِ فجرٌ شاعرٌ
يهدي إليكَ الوحيَ والإلهاما

بكاك تـ ـمُ الخلودِ إذا اشتكى
غنّى الحياةَ ورقّص الأياما

@YemenArchive

في قلبِكَ المهمومِ ألفُ خَميلةٍ
تلدُ الهمومَ أزاهراً وخُزامى

جلّت هُمومُ الشعر إنّ دموعَها
فنٌّ يُديرُ من الدموعِ مُداما

@YemenArchive

مالي صمت عن الرثاء

يقولونَ لي مالي صمتُّ عن الرِّثا
فقلتُ لهم إن العويلَ قبيحُ
وما الشعرُ إلّا للحياةِ وإنّني
شَعَرْتُ أغنّي ما شعَرتُ أنوحُ
وكيفَ أُنادي ميّتاً حالَ بينه
وبيني ترابٌ صامتٌ وضريحُ
وما النَّوحُ إلّا للثَّكالى ولمْ أكُنْ
كثكلى على صمتِ النُّعوشِ تصيحُ

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

هو... وهي

لاقيتُها وهي تهواني وأهواها
فما أُحيْلى تلاقينا وأحلاها!
وما ألذَّ تَدانيها وأجملها
وما أخفَّ تصابيها وأصباها!
فهي الربيعُ المغنّي وهي بهجتُه
وهي الحياةُ ومعنى الحبِّ معناها
وإنّها في ابتساماتِ الصِّبا قُبَلٌ
سكرى تَفيضُ بأشهى السكرِ ريّاها
وفتنةٌ من شبابِ الحسنِ رقَّمها
فنُّ الصِّبا وحِوارُ الحبِّ غنّاها
لاقيْتُها وأغاريدُ الهوى بفمي
تشدو وتشدو وتستوحي محيّاها
غازلْتُها فتغاضتْ لحظةً ودنتْ
وعَنْونتْ بابتساماتِ الرِّضا فاها

❁❁❁

@YemenArchive

حيرة الساري

طال الطريق، وقل الزاد، وهَمَّ الركب بالرحيل، وأين؟ وكيف؟ كانت الليلة عاقراً لم تلد فجراً، وسياط المطر تضرب العابرين وأجنحة العفاريت تتشابك وتحوم، والطريق الوحل يتخبط بالمتعبين. ونادى الشيخ: قد أظلمت فقف، أعتم الوادي وضل الدليل! ونادى الشيخ:

صاحبي غامتْ حوالينْنا النواحي
أيَّ مَغدى تبتغي أيَّ مراحِ

قفْ بنا حتى يمرَّ السيلُ من
دربِنا المحفوفِ بالشَّرِّ الصّراحِ

أينَ تمضي؟ والقضا مرتقبٌ
ومُتاحٌ والرّجا غيرُ مُتاحِ

والدُّجى الأعمى يُغطّي دربَنا
برؤى الموتى وأشلاءِ الأضاحي

أينَ تمضي؟ وإلى أينَ بنا
جدَّتِ الظلما فدعْ حُمْقَ المزاحِ

أظلمَ الدربُ حوالينْنا فقِفْ
ريثما تبدو تباشيرُ الصباحِ

* * *

وهنا نادى على الدرب فتًى
صوتُهُ بين اقترابٍ وانتزاحِ

@YemenArchive

يحملُ المصباحَ في قبضتِهِ
وينادي الركبَ منْ خلفِ الجِراحِ
فتلفَّتنا إليه فانطوى
صوتُه بين الروابي والبطاحِ
واحتوى الصمتُ النّدا واضطربتْ
حولَ مصباحِ الفتى هُوجُ الرِّياحِ

* * *

يا رفيقي هذه ليلتُنا
عاقرٌ سكرى بآثامِ السُّفاحِ
والعفاريتُ عليها موكبٌ
يرتمي في موكبٍ شاكي السلاحِ
والأعاصيرُ تدوّي في الرُّبا
وتُميتُ العطرَ في صدرِ الأقاحي
وغصونُ الروضِ عرّاها الهوا
ورمى عن جيدها كلَّ وشاحِ
والرّياضُ الجردُ لَهْفَى لمْ تجدْ
لطفَ أنسامٍ ولا نجوى صُداحِ
نم عنها الفجرُ والطيرُ فلا
همسُ مِنقارٍ ولا خَفْقُ جَناح

* * *

يا رفيقي في السرى هلْ للسُّرى
آخرٌ؟ هلْ لظلام الدربِ ماحي؟

@YemenArchive

تـلـكَ كـأسُ الـعـمـرِ جـفّـتْ وهـوتْ
وهـوانـا فـي شِـفـاهِ الـكـأسِ صـاحـي

هـلْ وراءَ الـعـمـرِ عـمـرٌ شـائِـقٌ؟
هـلْ وراءَ الـيـأسِ ظـلٌّ مـنْ نـجـاحِ؟

أيُّ ركْـبٍ مـنْ هـنـا يـسـري ومـا
بـالُـهُ يَـسـري إلـى غـيـرِ فـلاحِ

وطـريـقُ الـسَّـفـرِ شـوكٌ ودمٌ
يـصـرَعُ الـهـولُ بـه سـاحـاً بـسـاحِ

تـعِـبَ الـركـبُ وكـلَّ الـدربُ مِـن
ضـجّـةِ الـسَّـفـرِ وضـوضـاءِ الـتـلاحـي

«حـيْـرةُ الـسـاري» متـى يُـغـفـي؟ متـى
يـسـتـريـحُ الـدربُ مـنْ ركـبِ الـكـفـاحِ؟

@YemenArchive

مدرسة الحياة

مـاذا يـريـدُ الـمـرءُ مـا يـشـفـيـهِ
يـحـسـو رَوا الـدنـيـا ولا يـرويـهِ[1]

ويـسـيـرُ فـي نـورِ الـحـيـاةِ وقـلـبُـه
يـنـسـابُ بـيـن ضـلالـهِ والـتّـيـهِ

والـمـرءُ لا تُـشـقـيـهِ إلّا نـفـسُـهُ
حـاشـا الـحـيـاةَ بـأنـهـا تـشـقـيـهِ

مـا أجـهـلَ الإنـسـانَ يُـضـنـي بـعـضَـه
بـعـضـاً ويـشـكـو كـلَّ مـا يـضـنـيـهِ

ويـظـنُّ أن عـدوَّه فـي غـيـرِهِ
وعـدوّه يـمـسـي ويـضـحـي فـيـهِ

عـزَّ ويـدمَـى قـلـبُـه مـن قـلـبـهِ
ويـقـولُ: إنَّ غـرامَـه يـدمـيـهِ

عـ ـكـم يـسـعـى لـيـروي قـلـبَـه
بـهـنـا الـحـيـاةِ وسـعـيُـه يُـظـمـيـهِ

بـ ـمـي بـه الـحـزنُ الـمـريـرُ إلى الـهـنـا
حـتـى يـعـودَ هـنـاؤه يُـرزيـهِ

---

[1] كسراب الماء الكثير المروي

@YemenArchive

ولكمْ يسيءُ المرءَ ما قد سرَّه
قبلاً ويضحكُهُ الذي يبكيهِ

ما أبلغَ الدنيا وأبلغَ درسها
وأجلّها وأجلّ ما تُلقيهِ

ومن الحياةِ مدارسٌ وملاعبٌ
أيَّ الفنونِ يريدُ أن تحويهِ

بعضُ النفوسِ من الأنامِ بهائمٌ
لبستْ جلودَ النّاسِ للتمويهِ

كمْ آدميٍّ لا يُعدُّ من الورى
إلّا بشكلِ الجسمِ والتشبيهِ

يصبو فيحتسبُ الحياةَ صبيةً
وشعورهُ الطفلُ الذي يُصبيهِ

* * *

قمْ يا صريعَ الوهمِ واسألْ بالنّهى
ما قيمةُ الإنسانِ ما يُعليهِ

واسمعْ تحدِّثكَ الحياةُ فإنَّها
أستاذةُ التأديبِ والتّفقيهِ

وانصتْ فمدرسةُ الحياةِ بليغةٌ
تملي الدروسَ وجَلَّ ما تمليهِ

سلها وإنْ صمتتْ فصمتُ جلالِها
أجلى من التصريحِ والتّنويهِ

@YemenArchive

ليلة الذكريات

دعيني أنمْ لحظةً يا همومُ
فقد أوشكَ الفجرُ أنْ يطلُعا

وكادَ الصباحُ يشقُّ الدُّجى
ولمْ يأذنِ القلبُ أنْ أهجَعا

دعيني دعيني أنمْ غفوةً
عسى أجدُ الحُلُمَ المُمتعا

دعيني أطلَّ عليَّ الصباحُ
وما زلتُ في أرَقي مُوجعَا

وما زالَ يُتعبني مضجعي
ويُضني تقلّبيَ المضجَعا

لكِ اللّهُ يا ليلةَ الذكرياتِ
ولي، ما أمرَّ وما أفزَعا!

@YemenArchive

سكرة الحب

كـــمْ أغـــنّـــيـــكِ آهِ كَـــمْ أسـفَـحُ الـروحَ فـي الـنّـغـمْ
وأنـــاجـــيـــكِ والـــدُّجـــى بـــيـــنـــنـــا تـــائـــهٌ أصـــمْ
والـوجـودُ الـكـبـيـرُ فـي سَـكـرةِ الـصـمـتِ والـظُّـلَـمْ
وأنـــادي كـــأنّـــنـــي مُـــغـــدَمٌ يـــسـألُ الـعَـدَمْ

* * *

رابـجـي يـا ربّـةَ الـحـسـنِ والأشـ
ـواقُ حـولـي مـدَلّـهـاتٌ صـوادي
وحـبـالـي يـسـمـو بـأجـنـحةِ الـحُـبِّ
بـعـيـداً إلـى وراءِ الـبِـعـادِ
ومـعـانـيـكِ نـغـمـةٌ ردّدتْـهـا
بـغـمـانـي عـلـى فـمِ الآبـادِ
وصـلاةٌ تـفـجّـرُ الـطـهـر فـي مـحـ
ـرابِ حـبـي والـسـحـرَ فـي إنـشـادي
والـهـوى فـي فـمـي نـشـيـدٌ نـدِيٌّ
وصـلاةٌ قـدسـيّـةٌ فـي فـؤادي
وأنـا فـي هـواكِ أمـضـي بـجـوعِ الـ
ـحـب والأغـمـجـاتُ مـانـي وزادي
فـاسـتـثـيـرِي شـجـونَ حـبـي وزيـدي
فـي حـنـيـنـي، وحُـزقـتـي واتّـقـادي

@YemenArchive

يُجنونُ الغرامِ عقلٌ جديدٌ
طائرٌ في مسابحِ الوحي شادي

أنا أهواكِ للمعاني فزيدي
ني غراماً يُذيبُ قلبَ الجمادِ

* * *

وافعمي مُهجتي هوًى مُلهَباً ثائرَ الضّرَمْ[1]
واشعليني صبابةً واملأي خاطري حُمَمْ[2]
واجهَدي في تألّمي لذّةُ الحبِّ في الألمْ
عذّبيني وعذّبي فعذابُ الهوى حِكَمْ

* * *

أضرِمي لوعتي تفُهْ بالأغاني
والحِوار الأنيق زاهي البيانِ

فأجلُّ الغرامِ وجدٌ بلا وصـ
ـلٍ وشوقٌ تموتُ فيهِ الأماني

وصليني أو فاهجريني فحسبي
منكِ فنُّ الهوى وحُلْم التّداني

أنا حسبي من الهوى أن يُحِسّ الـ
ـقلبُ فيه قلباً من الحبِّ ثاني

إنما الحبُّ شرعةُ القلبِ والطبـ
ـعِ فزيدي صبابتي وافتناني

---

(١) فعمه وأفعمه: ملأه. واملأي تكتب أيضاً وأملئي.

(٢) واشعليني وصل الهمزة للضرورة، والأصل: وأشعلي. والحمم بضم ففتح الحم

@YemenArchive

وانتفاضُ الغرامِ في الرُّوحِ معنى الرُّ
وحِ معنى الحياةِ في الإنسان
ما أمرَّ الهوى وأحلى معانيـ
ـه وأسمى صبابةَ الفنان!
أنا لولاكِ ما انتزفتُ شبابي
نغماً خالداً خلودَ المعاني
لا ولا ذُبتُ في فمِ الحبِّ شدواً
قُدْسيَّ الصَّدى نديَّ الحنانِ

* * *

ونشيداً متيَّماً مغرَمَ الصوتِ والصّدى
يحتسيهِ الهوى كما تحتسي الزَّهرةُ النّدى
كلّما استنطقَ الجوى صمْتَ أوتارِهِ شدا
وتندّى عواطفاً عاشقاتٍ وغرّدا

* * *

وتغنّى كأنه بلبلُ الفجرِ يَبُثُّ
الصَّباحَ شكوى الليالي
فاسمعي لوعتي بأنفاسِ أوتا
ري فإني سكبتُ فيها انفعالي
واحتسي من كؤوسِ حبي لحوناً
وارقصي رقصةَ الصِّبا والدلالِ
واسكريني يا هالةَ الحبِّ بالحـ
ـبِّ وبالسحر من كؤوس الجمالِ[1]

---

(١) واسكريني: الأصل وأسكريني أيضاً.

@YemenArchive

سكرةُ القلب بالهوى سكرةُ الأز
هارِ بالعطرِ والندى والظلال

سكرةُ الحبِّ سكرةُ الفجرِ بالأنـ
وار سُكْرُ القلوب بالآمال

أنا من عشتُ في هواكِ أغنّيـ
كِ وأروي الغرامَ للأجيال

ومعاني هواكِ في ثغرِ لحني
بَسماتٌ بيضٌ كأزهى اللآلي

كالشذا في فمِ الربيعِ المندَّى
كالمنى في خواطرِ الأطفال

@YemenArchive

لا تسل عني

لا تسلْ عني ولا عنْ ألمي
فلقد جلَّ الأسى عن كلمي

وتعايا صوتيَ المجروحُ في
عنفوانِ الألمِ المنصهرِ

ضقتُ بالصمتِ وضاقَ الصمتُ بي
بعدَ ما ضاقتْ عروقي بدمي

فدعِ التَّسآل عما بي فقدْ
ألجمتْ هيمنةُ الصمتِ فمي

وتهاديتُ كأنّي أملٌ
يرتمي فوقَ بساطِ العدمِ

ودمي يصرخُ في جسمي كما
تصرخُ الثكلى ببيتِ المأتمِ

وأراني آه مهزومَ المنى
وأنا أحنو على المنهزمِ

أرحمُ المحرومَ إحساساً ولمْ
تدرِ كفي كيفَ شكلُ الدرهمِ

@YemenArchive

وأنا أحنو على العاني وبي
حسرةُ العاني وجوعُ المُعدَمِ

وأنا في عزلتي السودا وفي
قلبيَ الدامي قلوبُ الأممِ

وتآويهُ الحيارى تلتقي
في أحاسيسي وفي روحي الظمي

آه كم وقَّعتُ آلامي على
عوديَ الباكي جريحَ النغَمِ

وعبرتُ العمرَ مخنوقَ الإبا
مُطْلَقَ الحِسّ حبيسَ القدَمِ

قلقَ اليقظةِ مذعورَ الكرى
ذاهلَ الفكرِ شريدَ الحُلُمِ

حائرَ الخطو كأني مذنبٌ
ميّتَ الغفران حيَّ النّدَم

وكأني قصّةٌ مبهمةٌ
في حنايا كبرياءِ الظّلَمِ

وهجيجٌ صامتٌ تكنُفه
لُجّةُ الآلامِ واللّيلُ العَمي

وعلى صدري توابيتُ الشقا
كالعفاريتِ الحيارى ترتمي

كلما ساءلت نفسي من أنا
صمتتْ عني صموتَ الصنمِ

@YemenArchive

لا تسلْ عنّي فآلامُ الورى
بضلوعي كاللهيبِ النّهِم
وغِنا شعري بُكا عاطفتي
وتباكي جرحيَ المبتسِم

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

تـائه

كان عملاقاً شاخ في فجر ميلاده، وكاد أن يحتضر في ربيع العمر، فتراه على بقية الأنفاس، يتراءى كالظل الحزين على صفحة الماء الراكد، نصف عمره حلم آت، ونصف ذكريات، يدور في محوره كطيف الأمس في أهداب الذكريات، فهو في متاهة الظنون حلم تقلبه أجفان الظلم.

تـائـهٌ كـالـجـنـونْ خـلـف مـا لا يـكـونْ
تـائـهٌ كـالـرّجـا فـي زوايـا الـسّـجـونْ
كـخـيـالِ الـلّـقـا حـول وهـمِ الـجـفـونْ
كـريـاحِ الـضـحـى فـي صـخـورِ الـحُـزونْ
كـأنـيـنِ الـشّـتـا فـوق صـمـتِ الـغـصـونْ
كـطـيـوفِ الـمـسـا فـي مـتـاهِ الـعـيـونْ
وحـده يـرتـمـي خـلـف طـيـفِ الـفـتـونْ
بـيـن خـفـقِ الـرؤى وضـجـيـجِ الـسـكـونْ
آه يـا قـلـبَـهُ حـرّقـتْـكَ الـشـجـونْ
جـفَّ خـمـرُ الـهـوى فـي كـؤوسِ الـلّـحـونْ
ظـامـئٌ يـرتـوي بـسـرابِ الـظّـنـونْ
مـالَـه هـانَ أو مـالَـه لا يـهـونْ
كـفـنـتْ صـوتـهُ وصـداهُ الـسـنـونْ
حـتـفـى ظـلُّـهُ فـي غـبـارِ الـقـرونْ
كـعـود الـمـنـى فـي الـزّمـانِ الـخـؤونْ

@YemenArchive

أخي يا شباب
الفدا في الجنوب

أَفِقْ وانطلقْ كالشعاعِ النّدي
وفجّرْ من اللّيلِ فجرَ الغدِ

وثِبْ يا بنَ أمي وثوبَ القضا
على كلِّ طاغٍ ومستعبدِ

وحطّمْ ألوهيَّةَ الظّالمـ
ـينَ وسيطرةَ الغاصب المفسدِ

وقلْ للمضلّينَ باسم الهدى
توارَوْا فقدْ آنَ أنْ نهتدي

وهيهاتَ هيهاتَ يبقى الشبابُ
جريحَ الإبا أو حبيسَ اليدِ

سيحيا الشبابُ ويُحيي الحمى
ويُفني عداةَ الغدِ الأسعدِ

ويبني بكفيْهِ عهداً جديداً
سنيّاً ومستقبلاً عسجدي

وعصراً من النور عدلَ اللوا
طهورَ المنى أنِفَ المقصدِ

* * *

@YemenArchive

فسرْ يا ابْنَ أمي إلى غايةٍ
سماويَّةِ العهدِ والمعهدِ

إلى غدِكَ المشتهى حيثُ لا
تروحُ الطغاةُ ولا تغتدي

فشُقَّ الدجى يا أخي واندفع
إلى ملتقى النورِ والسؤدُدِ

وغامزْ ولا تحذرنّ الممات
فيغري بك الحذَرُ المعتدي

ولاقِ الردى ساخراً بالردى
ومتْ في العلا موتَ مستشهدِ

فمنْ لمْ يمتْ في الجهادِ النبيلِ
يمتْ راغمَ الأنفِ في المرقدِ

وإنَّ الفنا في سبيلِ العلا
خلودٌ، شبابُ البقا سرمدي

وما الحُرُّ إلّا المضحي الذي
إذا آنَ يومُ الفدا يفتدي

وحسبُ الفتى شرفاً أنَّهُ
يُعادَى على المجدِ أو يعتدي

أخي يا شبابَ الفدا طال ما
خضعْنا لكيدِ الشقا الأسوَدِ

وما زِلْتَ عالينا سياطُ العذابِ
مرورَ الذبابِ على الجلمدِ

@YemenArchive

فلنْ نخضعَ اليومَ للغاصبين
ولمْ نستكنْ للعنا الأنكدِ

سنمشي سنمشي برغمِ القيودِ
ورغمِ وعودِ الخداعِ الردي

فقدْ آنَ للجورِ أن ينتهي
وقد آنَ للعدلِ أن يبتدي

وعَدْنا الجنوبَ بيومِ الجلاءِ
ويومُ الفدا غايةُ الموعدِ

سنمشي على جثثِ الغاصبين
إلى غدِنا الخالدِ الأمجدِ

وننصبُ كالموتِ من مشهدٍ
وننقضُّ كالأُسْدِ منْ مشهدِ

ونرمي بقافلةِ الغاصبين
إلى العالمِ الآخرِ الأبعدِ

فتمسي غباراً كأنْ لمْ تعشْ
بأرضِ الجنوبِ ولمْ توجدِ

أخي يا شبابَ الفدا في الجنوبِ
أفِقْ وانطلقْ كالشعاعِ النَّدي

@YemenArchive

الربيع والشعر

في سنة ١٣٧٥هـ هبت الحادثة الثانية في وجه الإمام أحمد بتعز، وكان أمد الانقلاب خمسة أيام، انتهت بالنصر للإمام؛ وكان ولي العهد في الحديدة؛ فمد إليه الثوار أشراك الاصطياد؛ ولكن صقر اليمن تمرد على الصياد، وطار إلى حجة فحشد الجنود، وهيأ القواد لنجدة أبيه، ولكن الإمام أحمد كما هي عادته، أطفأ الثورة قبل مجيء النجدة.

وبعد حوالي شهر من الحادث، عاد ولي العهد إلى صنعاء، يحدوه النصر، وتزجيه الأبهة ويترنح في ركبه البِشر، وكان وصوله إلى «صنعاء» فرحة شملت أرجاء القصر، فقد تلقاه المستقبلون في المطار بوجوه تقطر بشاشة، وقلوب تكاد تطل من العيون فرحاً.

ومن زحمة هذه الأفراح، وتصادم هذه الأرواح البشرية، وأنفاس الربيع الضاحك المتضوع في الربوات والأوهاد، ستولد الشاعر هذا النشيد:

وافاك مجتمعُ البلادِ فرنَّما
وصبا إليكَ مسَبِّحاً ومُتيّما

وتدافعت (صنعا) إليك كأنها
حسناءُ مغرمةٌ تغازلُ مغرما

@YemenArchive

وهفتْ إليكَ كأنّها مسحورةٌ
ملتاعةُ الأعصابِ ملهبَةُ الدّما

ورأتْ وليَّ العهدِ فازدانتْ بهِ
فكأنّها قَبسٌ يَسيلُ تضرّما

وترقّصتْ رَبواتها الفَرْحى كما
رقصتْ على الأفلاكِ أقمارُ السّما

لقيتْ وليَّ العهدِ دنياها كما
لقي العِطاشُ الجدولَ المترنّما

وصبتْ نواحيها وجُنَّ جنونُها
فرحاً وكادَ الصمتُ أنْ يتكلما

وتجاذبتكَ هضابُها وسهولُها
شغفاً كما جذبَ الفقيرُ الدّرهما

نظرتْ بنورِ البدرِ فجرَ حياتِها
ورأتْ به الأملَ الحبيبَ مجسّما

بدرٌ مطالعهُ القلوبُ ونورهُ
يُوحي إلى الأوطانِ أنْ تتقدّما

فكأنّهُ فجرٌ يَفيضُ أشعةً
جذَلاً وفردوسٌ يفيضُ تبسّما

وكأنّهُ وهجٌ إلّهيُّ السّنا
ومنابرٌ تمحو دياجيرَ العمى!

وكأنّهُ بفمِ الرّبيعِ نشيدةٌ
خضراءُ نمشها الصباحُ ونمنما

@YemenArchive

وروى فمُ التاريخِ سحرَ جمالِها
فِكَراً مجنّحةً ووحياً مُحكَما
وكأنّه قلبٌ يذوبُ تأوّهاً
للبائسينَ ويستفيضُ ترحّما
فإذا رأى متألماً شاهدتَه
متوجّعاً ممّا بهِ متألما
حتى تراهُ لكلِّ عينٍ ماسحاً
عبراتِها ولكلِّ جرحٍ بلْسما
وأحقُّ أبناءِ البسيطةِ بالعلا
من شاركَ العاني وآسى المعدَما
وأذلُّ أهلِ الأرضِ قلباً منْ رأى
عبثَ الظلومِ وذلَّ عنهُ وأحجما
وإذا تسامى الظلمُ طأطأَ رأسَهُ
متهيّباً وكفاهُ أنْ يتظلّما
أمحمدٌ منْ أنتَ؟ أنتَ عدالةٌ
وصَبابةٌ حرّى بأحشاءِ الحمى
وعواطفٌ تندَى وإنسانيةٌ
عَضما توشّحتِ السموَّ الأعصما
يلدثك آفاقُ المعالي والعلا
شُعَلاً كما تلدُ السماءُ الأنجما
عاناك شعري والربيعُ وصفوهُ
أهدى إليكَ زهورَهُ والعندما

@YemenArchive

حيّاكَ ميلادُ الربيعِ بطيبِهِ
وشَدتْكَ أشعاري نشيداً ملهَما

فاسلَمْ تُقَبِّلُكَ القلوبُ وترتوِ
منْ فيضِ بهجتِكَ الأماني والظّما

@YemenArchive

فجران

١٢ ربيع أول سنة ١٣٧٨هـ.

مـنْ سـاحـةِ الأصـنـامِ والأوثـانِ
مـنْ مـسـرحِ الـطـاغـوتِ والـطُّـغـيـانِ

مِـن غـابـةِ الـوحـشـيـةِ الـرّعـنـا ومِـنْ
دنـيـا الـقـتـالِ ومـوطـنِ الأضـغـانِ

منْ عـالَـمِ الـشـرِّ الـمـسـلّـحِ حـيـثُ لا
حـكَـمٌ لـغـيـرِ مـهـنّـدٍ وسِـنَـانِ

بـزغـتْ تـبـاشـيـرُ الـسـعـادةِ والـهـدى
بـيـضـاً كـطُـهـرِ الـحـبِّ فـي الـوجـدانِ

وأهـلَّ مـنْ أفـقِ الـغـيـوبِ عـلـى الـدُّنـا
فـجـرانِ فـجـرُ هـدىً وفـجـرُ حـنـانِ

يـا فـرحـةَ الـعَـلْـيـا أهـلَّ مـحـمّـدٌ
وعـلـيـهِ سـيـمـا الـمـجـدِ كـالـعـنـوانِ

وطـلَّ مِـنْ مـهـدِ الـبـراءةِ والـسـمـا
والأرضُ فـي كـفَّـيْـهِ تـعـتـنـقـانِ

* * *

مـاذا تـرى الـصـحـرا؟ أنـوراً سـائـلاً
أمْ أنَّـهُ حُـلـمٌ عـلـى الأجـفـانِ

@YemenArchive

فتحتْ نواظِرَها فضجَّ سكونُها
مالي أرى ما لا ترى عيناي

وتلفّتتْ ربَواتُ مكة في السّنا
حيرى تُكابدُ صمتَها وتعاني

وتكادُ لولا الصّمتُ تسألُ جوَّها
ماذا ترى ومتى التقى فجرانِ؟

وتيقَّظَ الغافي يرى مالا ترى
في الوهمِ روحُ الملهَمِ الفنّانِ

نزلَ البسيطةَ بالسلامِ محمّدٌ
كالنّصرِ عندَ مخافةِ الخِذلانِ

يا صرعةَ الطاغوتِ أشرقَ بالهدى
رجُلُ الهدايةِ والرسولُ الباني

فإذا الجزيرةُ فرحةٌ وصبابةٌ
والجوُّ عرسٌ والحياةُ أغاني

وإذا العداوةُ وحدةٌ وأخوَّةٌ
والبغضُ حبٌّ والنفورُ تَداني

هتَفتْ شفاهُ البعثِ فانتفضَ الثرى
وتدافعَ الموتى من الأكفانِ

زخَرتْ وضجّتْ بالحياةِ قبورُها
واهتاجتِ الأرواحُ في الأبدانِ

وتلاقت الدنيا يهنّئُ بعضُها
بعضاً فكلُّ الكائناتِ تهاني

* * *

@YemenArchive

وُلد الرسولُ منِ الرسولُ ومنْ رأى
طفلاً له غلْيا الخلودِ مغاني

يسعى إلى العَليا وتسعى نحوه
فكأنَّ بينَهما هوًى وأماني

مَنْ ذلكَ الطفلُ الذي عصمَ الدِّما
وحمى الضعيفَ من القويِّ انجاني

وتناجتِ الأكبادُ حولَ جلالِهِ
بالحبِّ نجوى الحورِ والوِلْدان

* * *

مَنْ ذلكَ الطفلُ الفقيرُ يَشِعُّ منْ
عينيهِ تاريخٌ وسِفرُ مَعاني

ما شأنُ هذا الطفلِ ما آمالُه؟
فوقَ المنى والشأنِ والسلطانِ

هذا اليتيمُ وسوفَ يغدو وحدَه
رجلَ الخلودِ وواحدَ الأزمانِ

وتحقّقَ الأملُ الجميلُ وأينعتْ
روحُ النبوَّةِ في أجلِّ كِيانِ

حملَ الرسالةَ وحدَه ومضى على
حدِّ السيوفِ وألسنِ النيرانِ

عبرَ المهالكَ والسلامُ سلاحُهُ
يدعو إلى الحسنى، إلى الإحسانِ

وإلى الأمانةِ والبراءةِ والتُّقى
ومحبةِ الإنسانِ للإنسانِ

@YemenArchive

وإلى التآخي والتصافي والوفا
والبرِّ والعيشِ الظليلِ الهاني

فتجاوبتْ حولَيْه أحقادُ العدا
وتفجّرتْ في الدربِ كالبركانِ

فمشى على نارِ الحُقودِ كأنَّهُ
يمشي على الأزهارِ والغُدْرانِ

وعِدا الحقيقةِ حولَهُ تجتاحُهم
همجيّةٌ دمويّةُ الألوان

وغوايةٌ تُصبي الغويَّ كأنَّها
شيطانةٌ توحي إلى شيطانِ

ومحمدٌ يُلقي الأشعةَ هٰهُنا
وهنا ويفتَحُ مقلةَ الوسنانِ

فطغتْ أعاديهِ عليهِ فردَّهم
بالآيتينِ: الصبرِ والإيمانِ

واقتادَ معركةَ الفدا متفانياً
إن الجهادَ عقيدةٌ وتفاني

والحقُّ لا تخميهِ إلّا قوةٌ
غضبى كألسنةِ اللهيبِ القاني

والأرضُ أمُّ الناسِ ميدانُ الوغى
والعاجزونَ فريسةُ الميدانِ

والمجدُ حظُّ مدرَّبٍ ومسلَّحٍ
والموتُ حظُّ الأعزلِ المتواني

@YemenArchive

رفعَ الرسولُ لِوا النبوةِ بالهدى
وحمى الهدى بالرمحِ والفرسانِ
وغزا البلادَ سهولَها ووعورَها
بالقوَّتينِ: السيفِ والقرآنِ
وتراهُ إنْ لمسَتْ يداهُ بقعةً
نشأتْ على الإصلاحِ منهُ يدانِ
وإذا أتتْ قدماهُ أرضاً أطلعتْ
خُطواتُهُ فجراً بكلِّ مكانِ
إنَّ الزعامةَ قوةٌ وعدالةٌ
وشجاعةٌ سمحا وقلبٌ حاني

* * *

يا خيرَ منْ حملَ الرسالةَ والتُّقى
في عزمِ روحٍ في أرقِّ جَنانِ
ذكراكَ آياتُ الزمانِ كأنَّها
أنشودةُ العليا بكلِّ زمانِ

* * *

أمحمّدٌ خُذْ بنتَ فنّي إنَّها
أختُ الزهورِ بريئةُ الألحانِ
وعليكَ ألفُ تحيّةٍ منْ شاعرٍ
في كلِّ عضوٍ منهُ قلبٌ عاني

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

@YemenArchive

في
طريق الفجر

@YemenArchive

@YemenArchive

إلى قارئي

٢٢ ـ ٢ ـ ١٣٨٣هـ ١٤ ـ ٧ ـ ١٩٦٣م

مِن القبرِ منْ حشرجاتِ الترابْ
على الجمرِ منْ مهرجانِ الذُّبابْ
ومِنْ حيثُ كانَ يدقُّ القطيعُ
طبولَ الصَّلاةِ أمامَ الذئابْ
ويهوي كما يرتمي في الصّخورِ
قتيلٌ على كتفيْهِ. مُصابْ
ومنْ حيثُ كانتْ كؤوسُ الجراحِ
تزغردُ بينَ شفاهِ الجِرابْ
ومنْ حيثُ يحسو حنينُ الربى
غبارَ المنى ونجيعَ السّرابْ
ومنْ حيثُ يتلو السّؤالُ السؤالَ
ويبتلعُ الذعرُ وَهْمَ الجوابْ
عزفتُ اصفرار الرَّمادِ العجوزِ
ليحمرَّ فيهِ طفورُ الشَّبابْ
وحرقتُ أنفاسي المطفئاتِ
وأطفأتُها بالحريقِ المُذابْ

@YemenArchive

أتَشتَمُّ يا قارئي في غِنائي
دُخانَ المغنّي وشَهْقَ الرَّبابْ؟

وتسمعُ فيهِ أنينَ الضَّياعِ
تبعثرُهُ عاصفاتُ الضبابْ

فَإنَّ حروفي اختلاجُ السهولِ
وشوقُ السواقي، وخفْقُ الهِضابْ

وشوقُ الرحيقِ بصدرِ الكرومِ
إلى الكأسِ والثلجِ في كلِّ بابْ

وخوفُ المودّعِ غيبَ النوى
وسهدَ المنى في انتظارِ الإيابْ

أنا منْ غزلتُ انتحارَ الحياةِ
هنا شفقاً منْ زفيرِ العذابْ

ولحّنْتُهُ سَحَراً يَختَسي
رؤَى الفجرِ بينَ ذراعَيْ كِتابْ

وتنبُضُ فيهِ عروقُ السكونِ
ويمتدُّ في ثلجهِ الإلتهابْ

ويتّقدُ الشوقُ في مقلتيْهِ
ويظمأُ في شفتيْهِ العتابْ

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

في طريقِ الفجر

٢٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٢هـ

أسفرَ الفجرُ فانهضي يا صديقَهْ
نقتطفْ سحرَهُ ونحضنْ بريقَهْ

كمْ حننّا إليهِ وهوَ شجونٌ
في حنايا الظلامِ حيْرى غريقَهْ

وتباشيرُهُ خيالاتُ كأسٍ
في شفاهِ الرُّؤَى، ونجوى عميقَهْ

وظمئنا إليهِ وهو حنينٌ
ظامىءٌ يُرْعِشُ الخفوقُ شهيقَهْ

واشتياقٌ يقتاتُ أنفاسَهُ الحمـ
ـرَ ويحسو جراحَهُ. وحريقَهْ

وذهولٌ كأنَّهُ فيلسوفٌ
غابَ في صمتِهِ يناجي الحقيقَهْ

وصيوفٌ كأنَّها ذكرياتٌ
تتهادى من العهودِ السّحيقَهْ

وحتفنا أطيافهُ في مآقينا
كما يحضنُ العشيقُ العشيقَهْ

@YemenArchive

وهو حبٌّ يجولُ في خاطرينا
جولةَ الفكرِ في المعاني الدّقيقَهْ

والتقينا نُريقُ دمعَ المآقي
فأبتْ كبرياؤنا أنْ نُريقَهْ

واحترقْنا شوقاً إليهِ وذُبْنا
في كؤوسِ الهوى لحوناً رقيقَهْ

وانتظرْناهُ والدّجى يرعشُ الحلمَ
على هجعةِ القبورِ العتيقَهْ

والسُّرى وحشةٌ وقافلةُ السرِّ
فُر يخافُ الرفيقُ فيها رفيقَهْ

وظلامٌ لا ينظرُ المرءُ كفَّيْـ
ـهِ ولا يُسعِدُ الشقيقُ شقيقَهْ

هكذا كانَ ليلُنا فتهادى
فجرُنا الطّلقُ فالحياةُ طليقَهْ

* * *

فانظري: «يا صديقتي» رقصةَ الفجرِ
على خُضرةِ الحقولِ الوريقَهْ

مهرجانَ الشروقِ يشدو ويندى
قُبُلاتٍ على شفاهِ الحديقَهْ

فانهضي نَلثُمِ الشروقَ المغنّي
ونقبِّلْ كؤوسَه ورحيقَهْ

واخطي يا صديقتي في طريق الـ الـ
فجر كالفجرِ، كالعروس الأنيقَهْ

@YemenArchive

واذكري أنّنا نعشْ صبا:
وحدونا، على خطا: [illegible]

وسكبْنا في مهدِه دفء قلبيـ
ـنا وأحلامنا [illegible]

نحن صُغنا أضواءهُ مِنْ هوى
وفَرشْنا بالأعنبات [illegible]

وشَدَوْنا في دربِهِ كالعصافـ
ـيرِ. وشدْوُ الغرام فيض [illegible]

لنْ نُطيقَ السكوتَ فالصمتُ للمَيْـ
ـتِ وتأبى حياتُنا [illegible]

* * *

نحنُ منْ نحنُ؟ نحنُ تاريخُ فكرٍ
وبلادٌ في المُكْرمات عريقـ

سبقتْ وهمَها إلى كلِّ مجدٍ
وانتهتْ منهُ قبلَ بدء الخليقـ

فابسمي: عادَ فجرُنا وهو يتلو
للعصافيرِ مِنْ دِمانا وثيقـ

@YemenArchive

صراع الأشباح

عقد النوم أهداب الشاعر فطافت به الرؤيا في لا مطاف، وسار في غير درب وصارع في لا صراع، وأفاق الشاعر: يروي قصة الأشباح المتقاتلة في لا قتال. فهل تصدق الأحلام؟

وحدي ومقبرةٌ جواري ... والوهمُ والأشباحُ داري
والأفقُ يشرَقُ بالدّجى ... ويلوكُ حشرجةَ الدراري[1]
والريحُ تزحفُ كالجنائز ... في حُشودٍ مِنْ غبارِ
والنّجمُ مُحمَرُّ الشُّعا ... عِ كأنّهُ أحلامُ ثارِ
وكأنَّ عينيه تشهّي ... جارةٍ وحنينُ جارِ
وأنا أتيهُ. كنجمةٍ ... حيْرى، تُفَتِّشُ عنْ مدارِ
وكأنّني طيفُ «الفرزدقِ» ... يجتدي ذكرى «نوارِ»
وأرودُ منزلَ غادةٍ ... كالصَّيفِ عاطرةِ المَزارِ
وكأنّني أمشي على حُرَقي ... وأشلاءِ اصطباري
ودنوتُ منها فانتشَتْ ... شفتايَ، واخضرَّ افتراري
ورنتْ إليّ فتمتمتْ ... ودنتْ، وغابتْ: في التّواري
وأردتُ عذراً فانطوى ... في خاطري الخجلِ اعتذاري
وهمستُ: أينَ فمي؟ ... وناري في دمي تقتاتُ ناري
ورجعتُ أحملُ في الحشا ... حُرقاً. كحيّاتِ القفارِ
وأحاولُ الحسناء في صمتي ... فيُدْنيها حواري

@YemenArchive

(١) الحشرجة

فأظلُّها حولي رحيقاً ... في كؤوسٍ من نُضار
تبدو وتخفَى كالطيوفِ ... وتستقرُّ بلا قرارِ
وتكادُ تَقْلعُ ثوبَها ... حيناً وترمي بالخِمارِ
وأكادُ أحضنُ ظلَّها ... جسداً من الرَّغباتِ عاري
وطفقتُ أزرعُ من رمالِ ... الوهمِ كرْماً في الصحاري
فبدَتْ حيالي ضجّةٌ ... غضْبى كدمدَمةِ انفجارِ
وسعتْ إليَّ غابةٌ ... تومي بأشداقِ الضواري
وعصابةٌ بَرَّاقةُ الألوانِ ... دامية الشّفار
تمشي فيحترقُ الحصا ... والريحُ تقذفُ بالشَّرارِ
وأحاطَها وَمضُ البروقِ ... فسجّلتْ أخزى اندحار

* * *

واللّيلُ يبتلع السّنى ... والخوفُ يرتجلُ الطّواري
فتُصارعُ الأشباحُ أشباحاً ... على شرِّ انتصارِ
وهُنا استجرتُ بساحرٍ ... بادي التُّقى نتنِ الإزارِ
يهذي ويقتَادُ النزيلَ ... إلى لصيقاتِ العثارِ
ويبيعُ ساعاتِ الفجورِ ... لكلِّ بائعةٍ وشاري
لصٌّ يتاجرُ بالخنا ... ويزينُهُ كَذِبُ الوقارِ
ويكادُ يَنْفُرُ بعضُهُ ... من بعضِهِ أشقى نِفارِ
ويثُورُ إنْ ناواتَهُ ... في الإثمِ كالنَّمر المُثارِ
وبلا انتظارٍ كشَّرتْ ... في وجهِهِ (ذاتُ السّوار)
فاهتاج وابتدر العصا ... ودوت كعاصفةِ الدَّمار
فنقضّ كالثور الذّبيحِ ... يخورُ، يَخْنَقُ بالخوارِ
ورمتْ به للموت يكْـ ... ـنسُهُ إلى دارِ البوارِ

@YemenArchive

وتهافتَ الجيرانُ فاتَّـ ... قَدَ الشِّجارُ على الشّجارِ
فشَرَدْتُ عنهُ كطائرٍ ... ظمآنَ طارَ مِنَ الإسارِ
والرّيحُ تَبْصقُني وتَرو ... وي للشّياطينِ احتقاري

* * *

وكأنَّ أنهاراً تناديني ... وتنضبُ في المجاري
فأعبُّ منْ عفنِ الرُّؤَى ... وحَلاً ووهماً منْ عُقارِ
وأفرُّ منْ نفسي إلى نفسي ... وأهْرُبُ منْ فِراري
أهْوي على ظلّي كما ... يَهوي الجدارُ على الجدارِ
وأسائلُ الأحلامَ عنْ ... دنيا ترقُّ على انكساري

* * *

لا تَسْكُتي: لم أنتحر ... إنّي أقلُّ من انتحاري
أنا منْ بحثتُ عن الرَّدى ... في كلِّ رابيةٍ وغارِ
ونَسيتُ مأتمَ زوجتي ... وأبي وحشرجةَ احتضاري

* * *

هل خَلْفَ آفاقِ المنى ... دنيا أجلُّ من انتظاري؟!
خضراءُ طاهرةُ الجَنَى ... والرّي، دانيةُ الثّمارِ
ومواسمٌ تَنْدى وتُولِمُ للـ ... غرابِ، ولِلهزَارِ
للقبرات وللصّقورِ ... وللعصافيرِ الصّغارِ
ـي كبِرْتُ عن الهوى ... والزَّيفِ والحبِّ التِّجاري
ـصقْتُ دنيا جيفةٍ ... تؤذي وتُغري بالشِّعارِ
ـصوغ منْ قذرِ الخطا ... يا السّودِ راياتِ الفخارِ
ـلت تيهاً ميّت الـ ... ألوان مَكْرُورَ الإطارِ
ـمت أشباحاً أُدا ... ريها، وأشتمُ مَنْ أُداري
ـعب وجهي المستعا ... ر وكلَّ وجهٍ مُسْتعارِ

@YemenArchive

وهفَتْ إليَّ نسيمةٌ جَذْلى كآمالِ العذاري
كَتَبَسُّمِ الأفْراحِ في مُقلِ الصَّبيّاتِ الغرارِ

* * *

وتَثَاءَبَ الفجرُ الجريحُ كمنْ يفيقُ من الخُمارِ[1]
وانشقَّ أفقُ الغيبِ عنْ عهدِ المروءاتِ الكبارِ
وكأنّ دنيا أشرقت كالحُورِ منْ خلفِ السّتارِ
تلقي المحبّةَ عن يميني والبراءَةَ عن يساري
وسَرَتْ حكاياتُ المدينـ ـةِ كالخيالاتِ السّواري
ووجدتُني أنهارُ وحْدي واسْتَفَقْتُ على انهياري
ونهضتُ والدّنيا كما كانتْ تُفاخر بالصغارِ
وتهاوتِ الدّنيا التي خلَقَ افتناني وابتكاري
فوددتُ لو ألْقَى كِذَابَ الليل صِدْقاً في النهارِ

@YemenArchive

عتابٌ ووعيد

١ جمادى الآخرة سنة ١٣٨٠هـ.

وجهت هذه القصيدة إلى الطاغية أحمد في تصور شعري.

لـمـاذا لـيَ الـجـوعُ والـقـصـفُ لـك؟
يـنـاشـدنـي الـجـوعُ أَنْ أسـألَـكْ

وأغـرسُ حـقـلـي فـتـجـنـيـهِ أنـ
ـتَ، وتُـسـكـرُ مـنْ عَـرقـي مِـنـجـلـكْ

لـمـاذا؟ وفـي قـبـضـتـيْـكَ الـكـنـوزُ
تَـمُـدُّ إلـى لـقـمـتـي أَنْـمُـلَـكْ

وتـقـتـاتُ جـوعـي وتُـدْعـى الـنَـزيـهَ
وهـلْ أصـبـحَ الـلـصُّ يـومـاً مَـلَـكْ؟

لـمـاذا تـسُـودُ عـلـى شـقـوتـي؟
أجـبْ عـنْ سـؤالـي وإنْ أخـجـلَـكْ

ولـو لـمْ تُـجـب فـسـكـوتُ الـجـوا
بِ ضـجـيـجٌ يـردِّد: مـا أنـذلـكْ!

لـمـاذا تـدوسُ حـشـايَ الـجـريـحَ
وفـيـهِ الـحـنـانُ الـذي دلّـلـكْ

ودمـعـي، ودمـعـي سـقـاكَ الـرحـيـقَ
أتـذكُـرُ: يـا نـذلُ: كـمْ أثـمـلَـكْ؟!

@YemenArchive

فما كان أجهلني بالمصيرِ
وأنتَ لكَ الويلُ ما أجهلكْ!

غداً سوفَ تعرفُني منْ أنا
ويسلبُكَ النُّبْلَ منْ نَبَّلكْ

* * *

ففي أضلعي، في دمي غضبةٌ
إذا عصفتْ أطفأتْ مشعلَكْ

غداً سوفَ تلعنُكَ الذكرياتُ
ويلعنُ ماضيكَ مستقبلَكْ

ويرتدُّ آخِرُكَ المستكينُ
بآثامهِ يَزدري أوَّلكْ

ويستفسرُ الإثمُ: أينَ الأثيمُ؟
وكيفَ انتهى؟ أيَّ دَرْبٍ سلكْ؟

* * *

غداً لا تقلْ تُبْتُ: لا تعتذرْ
تحسَّرْ وكَفِّنْ هُنا مأملكْ

ولا «لا تقُلْ» أينَ منّي غدٌ؟
فلا لمْ تسمِّرْ يداكَ الفلكْ

غداً منْ أصفّق لركب الظلام
سأهتفُ: يا فجرُ: ما أجمَلَكْ!

@YemenArchive

الجناح المحطم

خطرةٌ وانبرى النذيرُ وصاحا
أَلحريقُ الحريقُ يطوي الجناحا

وتعالى صوتُ النذيرِ وألوى
أملُ العمرِ وَجْهَهُ وأشاحا

ودنا منْ هنا الحريقُ وأوما
بارقُ الموتِ منْ هناكَ ولاحا

ورَنا السَّفْر[1] حوله ليس يدري
هل يرى الجِدَّ أمْ يحسُّ المزاحا؟

تارةً يرقبُ الخلاصَ وأخرى
يرقبُ اليأسَ والهلاكَ المتاحا

وتعايا حيناً يقلِّبُ كفَّيْـ
ـهِ وحيناً يشدُّ بالرّاحِ راحا

وإذا النارُ تحتوي ماردَ الجوِّ
ويجتاحُه الحريقُ اجتياحا

خطةٌ في الرحيل واختصرَ الموتُ
مسافاتِه الطوالَ الفساحا

---

(١) السفر بفتح السين: المسافرون.

@YemenArchive

وأطاحَ الجناحُ بالرّكبِ في الجوّ
وأودى الجناحُ فيه وطاحا

مَنْ رآهُ يخرُّ في الهُوَّةِ الحيْرى
ويستنجدُ الرُّبَى والبطاحا؟

مَنْ رآهُ على الصخورِ رفاتاً
وشظايا تعطي الرَّمادَ الرّياحا؟

مَنْ رأى الصَّقرَ حينَ مدَّ إلى النّا
رِ جناحاً وللفِرارِ جناحا؟

وهوى الطائرُ الكسيرُ ودوّى
موكبُ الرُّعبِ مِلْؤهُ وتلاحى

و رتمى يطرحُ الجناحَ المدمّى
مثلما يطرحُ القتيلُ السِّلاحا

* * *

و نطوى الركبُ في السكونِ وأطفتْ
هجعةُ الرملِ عَزْمَه والطِّماحا

و ستهى عمرُهُ وهلْ كأن إلّا
في مدى النفسِ غدوةً أو رَوَاحا

حلع الغمر فاطمأنَّ وأغفى
واستراحتْ جراحُه واستراحا

ت، والتعب بين جنبيه قلبٌ
خافقٌ يُطعمُ الحنينَ الجراحا

سلاد حانب الحنايا
أمنياتٍ وذكرياتٍ ملاحا

@YemenArchive

لـمْ يـكـذ شـعـبُـه يـذوقُ هـنـاءَ
مـنـهُ حـتـى بـكـى وأبـكـى ونـاحـا

* * *

أيـهـا الـرَّكـبُ! يـا شـهـيـدَ الـمـعـالـي!
هـل رأيـتَ الـحـيـاةَ شـرّاً صُـراحـا!

أمْ فـقـدتَ الـنّـجـاحَ فـي الـعـمـرِ حـتـى
رُحـتَ تـبـغـي عـنـدَ الـمـمـاتِ الـنّـجـاحـا

عـنـدمـا قـبّـلَ الـثـرى مـنـكَ جُـرحـاً
أورقَ الـتـربُ مـنْ دمـاهُ وفـاحـا

هـكـذا الـمـجـدُ تـضـحـيـاتٌ، وغـبـنٌ
عـمـرُ مـنْ لـمْ يَـخـضْ إلـى الـمـجـدِ سـاحـا

إنـمـا الـمـوتُ والـحـيـاةُ كـفـاحٌ
يـكـسِـبُ الـنـصـرَ مَـنْ أجـادَ الـكـفـاحـا

لا اسـتـراحَ الـجـبـانُ لا نـامَ جـفـنـاه
ولا أدركـتْ خـطـاهُ الـفـلاحـا

إنـمـا الـمـوتُ مَـرَّةٌ والـذُّمُ الـمـهـدورُ
يَـبـقـى عـلـى الـزَّمـانِ وشـاحـا

كـمْ جـبـانٍ خـافَ الـرَّدى فـأتـاهُ
وتـخـطّـى سـتـارَهُ واسـتـبـاحـا

ونـفـوسٍ شـحّـتْ عـلـى الـمـوتِ لـكـنْ
أيُّ مـوتٍ صـانَ الـنـفـوسَ الـشـحـاحـا؟

@YemenArchive

كم مليكٍ يأوي إلى القصرِ ليلاً
ثم يأوي إلى الترابِ صباحاً

* * *

شرعةُ المجدِ أن تصارعَ في المجـ
ـدِ، وتستلَّ للصِّفاحِ صفاحاً

أيها الركبُ! نمْ هنيئاً ودغنا
نعتسفْ بعدكَ الخطوبَ الجِماحا

وداعاً يا فتيةَ اليمنِ الخضـ
ـرا وداعاً بخُرقةِ الصدرِ باحا

@YemenArchive

لا تسألي

٢٢ رجب سنة ١٣٧٩هـ كانت ليلة من ليالي الخريف، والظلام ممتد في كل جهة... كأنه مقبرة معلقة في الهواء، وكان يعبر الطريق كالمقيد في الوحل، وما رفيقاه إلاّ ظله وأخته، فلم تسأله وأجاب: وسألها فأجابت... وكان التساؤل والجواب زاد الرحيل.. وهكذا أجاب. وهكذا سأل.

لا تسألي يا أختُ أينَ مجالي؟
أنا في الترابِ وفي السّماءِ خيالي

لا تسأليني أينَ أغلالي سلي
صمتي وإطراقي عنِ الأغلالِ؟

أشواقُ روحي في السماءِ وإنما
قدمايَ في الأصفادِ والأوحالِ

وتوهُّمي في كلِّ أفقٍ سابحٌ
وأنا هنا في الصَّمتِ كالتمثال

أشكو جراحاتي إلى ظلِّي كما
يشكو الحزينُ إلى الخليِّ السّالي

واللَّيلُ منْ حولي يضجُّ وينطوي
في صمتِهِ كالظالمِ المتعالي

يسـ ـي وفي طفـ اته ووقارِهِ
كسَلُ الشيوخ وخفّةُ الأطفال

@YemenArchive

وتـخـالُـهُ يـنـسـاقُ وهـو مـقـيّـدٌ
فـتُـحِـسُّـهُ فـي الـدّرب كـالـرسـ

وأنـا هـنـا أصـغـي وأسـمـعُ مـن هـنـا
خـفـقـاتِ أشـبـاحٍ مـن لأهـو

ورُؤَى كـألـسـنـةِ الأفـاعـي حـوّمـاً
ومـخـاوفـاً كـعـداوةِ الأنـذ

وأُحِـسُّ قُـدّامـي ضـجـيـجَ مـراقـدٍ
وتـثـاؤُبَ الآبـادِ والآزا

وتـنـهُّـداً قـلـقـاً كـأنَّ وراءهَ
صـخَـبَ الـحـيـاةِ وضـجّـةَ الأجـيـالِ

والـطَّـيـفُ يـصـغـي لـلـفـراغِ كـأنّـه
لـصٌّ يُـصـيـخُ إلـى الـمـكـانِ الـخـالـي

وكـأنّـه «الأعـشـى» يـنـاجـي «مـيّـةً»
ويـلـمـلـمُ الـذكـرى مـن الأطـلالِ

والـشِّـهْـبُ أغـنـيـةٌ يـرقـرقُـهـا الـدُّجـى
فـي أفـقـهِ كـالـجـدولِ الـسَّـلـسـالِ

والـوهـمُ يـحـدو الـذكـرياتِ كـمـدلـجٍ
يـحـدو الـقـوافـلَ فـي بـسـاطِ رمـالِ

والـرُّعـبُ يـهـوي مـثـلـمـا تـهـوي عـلـى
سـاحِ الـقـتـالِ جـمـاجـمُ الأبـطـالِ

* * *

وهـنـا تـرقـبـتُ انـهـيـاري مـثـلـمـا
يـتـرقـبُ الـهـدمَ الـجـدارُ الـبـالـي

@YemenArchive

وسألتُ جزحي هلْ ينامُ ضجيجُهُ؟
وأمَرُّ من ردِّ الجوابِ سؤالي!

وأشدُّ مما خِفتُ منهُ تخوُّفي
وأشقُّ من وعرِ الطريقِ كلالي!

وأخسُّ من ضعفي غروري بالمنى
واليأسُ يضحكُ كالعجوزِ حيالي!

وأمضُّ من يأسي شعوري أنّني
حيُّ الشّهيّةِ، ميِّتُ الآمالِ

أسري كقافلةِ الظّنونِ وأجتدي
شبحَ الظّلامِ وأهتدي بضلالي

وأسيرُ في الدّربِ الملفّحِ بالدّجى
وكأنّني أجتازُ ساحَ قِتالِ

وتيهُ والحمّى تولولُ في دمي
وترتّلُ الرّعشاتِ في أوصالي

* * *

لا تسأليني عنْ مجالي: في الثرى
جَسَدي وروحي في الفضاء العالي

وسألتها: ما الأرضُ؟ قالتْ إنّها
فلواتُ أوحاشٍ وروضُ صِلالِ[1]

وددتُ محتالا قطفتَ ثمارها
أولا: فإنّك فرصةُ المحتال

@YemenArchive

وأنا هنا أشقى وأجهلُ شقوتي
وأبيعُ في سوقِ الفجورِ جِمالي

* * *

والعُمر مشكلةٌ ونحنُ نزيدُها
بالحلِّ إشكالاً إلى إشكالِ

لا حُرَّ في الدنيا فذو السلطانِ في
دنياهُ عبدُ المجدِ والأشغالِ

والكادحُ المحرومُ عبدُ حنينِهِ
فيها: وربُّ المالِ عبدُ المالِ

والفارغُ المكسالُ عبدُ فراغِهِ
والسَّفْر عبدُ الحلِّ والترحالِ

واللّصُّ عبدُ اللّيلِ والدَّجالُ في
دنياهُ عبدُ نفاقِهِ الدَّجالِ

لا حُرَّ في الدنيا ولا حريّةٌ
إنَّ التحررَ خدعةُ الأقوالِ

أَلنّاسُ في الدُّنيا عبيدُ حياتِهم
أبداً عبيدُ الموتِ والآجالِ

* * *

وسألتُها ما الموت؟ قالتْ: إنَّهُ
شطُّ الخضمِّ الهائجِ الصَّوّالِ

وسكونُهُ الحاني مصيرُ مصائرٍ
وهدوؤُهُ دعةٌ وعمقُ جَلالِ

@YemenArchive

مـــالـــي أحـــاذرُهُ وأخـــشـــى قـــولَـــهُ
وأنـــــا أجـــــرُّ وراءَهُ أذيـــــالـــــي؟!

أنـســاقُ فـي عـمـري إلـيـهِ مـثـلـمـا
تـــنـــســـاقُ أيّـــامـــي إلـــى الآصـــالِ

* * *

وسـألـتُـهـا: فـرنـتْ وقـالـتْ: لا تـسـلْ
دَعـنـي عـنِ الـمـفـضـولِ والـمِـفـضـالِ!

أُسْـكـتْ! فـلـيـسَ الـمـوتُ سـوقـاً عـنـدَهُ
عـمـرٌ بـلا ثـمـنٍ، وعـمـرٌ غـالـي!!

@YemenArchive

عذابٌ ولحن

٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٨١هـ.

لِمَنْ أُرعِشُ الوترَ المجهَدا
وأشدو وليسَ لشدوي مدى؟

وأُنهي الغناءَ الجميلَ البديعَ
لكي أبدأَ الأحسنَ الأجودا

وأستنشدُ الصَّمتَ وحدي هنا
وأخيلتي تعبرُ السّرمدا

فأسترجعُ الأمسَ منْ قبرِهِ
وأهْوَى غداً قبلَ أنْ يولدا

وأستنبتُ الرَّملَ بالأمنياتِ
زهوراً، وأستنطقُ الجلمدا

وحيناً أنادي وما منْ مجيبٍ
وحيناً أجيبُ وما منْ نِدا

وأبكي ولكنْ بكاءَ الطيورِ
فيدعونني الشّاعرَ المنشدا

* * *

لمنْ أعزفُ الدَّمعَ لحناً رقيقاً
كسحرِ الصِّبا كابتسامِ الهدى؟

لعينيكِ نغّمتُ قيثارتي
وأنطقتُها النَّغَمَ الأخلدا

@YemenArchive

أغـنّـيـكِ وحـدي وظـلُّ الـقـنـوطِ
أمـامـي وخـلـفـي كـطـيـفِ الـرَّدى

وأشـدو بـذكـراكِ لـمْ تـسـألـي
لـمـنْ ذلـك الـشـدوُ أو مـنْ شـدا؟

كـأنْ لـمْ نـكـنْ نـلـتـقـي والـهـوى
يـدلّـلُ تـاريـخَـنـا الأمـردا

وحـبّـي يـغـنّـيـكِ أضـبـى الـلـحـونِ
فـيـحـمـرُّ فـي وجـنـتـيْـكِ الـصَّـدى

ونـمـشـي كـطـفـلـيْـنِ لـمْ نـكـتـرثْ
بـمـا أصـلـحَ الـدهـرُ أوْ أفـسـدا

ونـزهـو كـأنّـا مـلـكـنـا الـوجـودَ
وكـانَ لـنـا قـبـلَ أنْ يـوجـدا

ومـلـعـبُـنـا جـدولٌ مـنْ عـبـيـرٍ
إذا مـسَّـهُ خَـطْـوُنـا . . . غـرّدا

وأفـراحُـنـا كـشِـفـاهِ الـزّهـورِ
تـهـامِـسُـهـا قـبـلاتُ الـنّـدى

أكـادُ أضـمُّ عـهـودَ الـلّـقـاءِ
وألـثُـمُـهـا مَـشـهَـداً مَـشـهـدَا

وأجـتـرُّ مـيـلادَ تـاريـخِـنـا
وأَمْـتَـشِـقُ الـمـهْـدَ والـمـولـدَا

وأذكـرُ كـيـفَ الـتـقـيـنـا هـنـاكَ
وكـيـفَ سـبـقـنـا هـنـا الـمـوعـدا؟

@YemenArchive

وكيفَ افترقنا على رغمِنا؟
وضِعنا: وضاع هوانا سُدى
حَطَمْنا الكؤوسَ ولمْ نرتوِ
وَعُدتُ أمُدُّ إليها اليَدَا
وأخدعُ بالوهمِ جوعَ الحنينِ
كما يخدعُ الحُلُمُ الهُجَّدا
أحِنُّ فأقتاتُ ذكرى اللِّقا
لعلّي بذكراهُ أنْ أسْعَدا
وأقتطفُ الصَّفوَ منْ وهمِهِ
كما يقطفُ الواهمُ الفرقدا
أتدرينَ أينَ غَرَسْنَا المُنى؟
وكيفَ ذوَتْ قبلَ أنْ نحصدا؟
تذكرتُ فاحترتُ في الذكريا
تِ وحيّرتُ أطيافَها الشرّدا
إذا قلتُ: كيفَ انتهى حبُّنا؟
أجابَ السؤالُ: وكيفَ ابتدا؟
فأطرقتُ أحسو بقايا البكا
ءِ وقدْ أوشكَ الدَّمعُ أنْ ينفدا
وأبكي مواسمَكِ العاطرا
تِ وأيامَها الغضَّةَ الخُرَّدا[1]

---

(١) في د: الأبكار. م. خريدة.

@YemenArchive

ومَـنْ فـاتَـهُ الـرَّغـدُ فـي يـومِـهِ
مـضـى يـنـدبُ الـمـاضـيَ الأرغـدا

* * *

أصـيـخـي إلـى قـصَّـتـي إنّـنـي
أقـصُّ هـنـا الـجـانـبَ الأنـكـدا

أمَـضُّ الأسـى أن تـجـورَ الـخـطـوبُ
وأشـكـو فـلا أجـدُ الـمُـسـعِـدا

وأشـقـى ويـشـقَـى بـيَ الـحـاسـدونَ
ومـا نـلـتُ مـا يـخـلـقُ الـحُـسّـدا

عَـلامَ يـعـادونـنـي! لـمْ أجـذ
سـوى مـا يَـسـرُّ ألـدَّ الـعـدا!

حـيـاتـي عـذابٌ ولـحـنٌ حـزيـنٌ
فـهـلْ لـعـذابـي ولـحـنـي مـدى؟

@YemenArchive

قصة من الماضي

شوال سنة ١٣٧٩هـ.

أقصها في هذه الرسالة الشعرية على شقيقي النائي، لعله يذكر ماضينا البعيد إن ألهاه عنه حاضره السعيد. فأنصت إليّ يا شقيقي أعد إليك قطعاً غالية من عمرينا في هذه الرسالة. ما أسخفنا حين نظن الماضي تلاشى وراءنا كالغبار، والذكريات تنشره أمامنا كائناً حياً، فنعيش فيه ولسنا فيه، وما أثقل محن الماضي حين كانت بالأمس محناً نكابدها. وما أجملها اليوم حين أصبحت ذكرى تطل علينا من أجفان الأطياف الآتية من بعيد، فاقرأ فصلاً من ماضيك في هذه القصيدة.

خذْها فديْتُكَ يا شقيقي ذكرى أرقَّ من الرَّحيقِ
وألذَّ من نجوى الهوى بينَ العشيقةِ والعشيقِ
خُذها أرقَّ من السّنى في خضرةِ الروضِ الوريقِ
واذكرْ تهادِينا على كوخِ الطفولةِ والطريقِ
وأنا وأنتَ كموثقَيْنِ نحنُّ في القيدِ الوثيقِ
نمشي كحيْرةِ زورقٍ في غضبةِ اللُّجِّ العميقِ
ونساجلُ الغربانَ في الـ ـوديانِ أصواتَ النعيقِ
وإذا ذكرتَ لي الطّعامَ أكلتُ أنفاسي وريقي

* * *

أيّام كُنّا نسرقُ الرُّمانَ في الوادي السحيقِ
ونعودُ منْ خلف الطريقِ ولسيلُنا أحنى رفيقِ!
ونخافُ وسوسة الرِّياح وخطرةَ الطَّيفِ الرشيقِ
حتى يوافي بيتنا. والأهلُ في أشقى مضيقِ

@YemenArchive

فيصيحُ عمّي والشراسةُ في محيّاهُ الصّفيقِ
وهناكَ جَدَّتُنا تناغينا مناغاةَ الشفيقِ
تَهَوى الحياةَ وعمرُها أوهى من الخيطِ الدّقيقِ
وأبي وأمّي حولَنا بينَ التنهُّدِ والشهيقِ
يتشاكيانِ من الطّوى شكوى الغريقِ إلى الغريقِ
شكواهما صمتٌ كما يشكو الذُّبالُ من الحريقِ
ويحدِّقانِ إلى السكونِ ورعشةِ الكوخِ العتيقِ
واللّيلُ ينصتُ للضفادعِ وهي تهذي بالنقيقِ
والشهْبُ تلمعُ كالكؤوسِ على شفاهٍ منْ عقيقِ

* * *

وجوارُنا قومٌ لهم إشراقةُ العيشِ الطليقِ
منْ كلّ غِرٍّ لم يَمِزْ بين الأغاني والنّهيقِ
وتَظُنُّه رجلاً وخلفَ ثيابه وحشٌ حقيقي
وتراهُ يزعمُ شخصَهُ منْ جوهرِ المسكِ الفتيقِ
يتحادثونَ عن النُّقودِ حديثَ تجّارِ الرقيقِ
يتخيّرونَ ملابساً تصبي وتغري بالبريقِ
حتى تراهم صورةً للزورِ والجهلِ الأنيقِ
ونماذجاً برّاقةً لأناقةِ الخزي العريقِ

* * *

يمشونَ في نسجِ الحريرِ فهمْ رجالٌ منْ حريرِ
وكأنّهم منْ خلقِ نسّاجٍ وخيّاطٍ قديرِ
لولا خداعُ ثيابِهم كسدوا بأسواقِ الحميرِ
فقراءُ منْ خُلقِ الرجالِ ويسخرونَ من الفقيرِ
ويسائلونَ مع الرجال عن المشاكلِ والمصيرِ

@YemenArchive

ومصيرُهم بيتُ البغِيِّ وبيتُ خمّارٍ شهير
وهناكَ بنتٌ غضَّةٌ أحلى من الوردِ المطيرِ
ترنو وفي نظراتِها لغةُ الدَّعارةِ والفجورِ
وحديثُها كالجدولِ السّلسالِ فضيّ الخريرِ
حسناءُ تطرحُ حسنَها للمترفينَ، وللأجيرِ
فجمالُها مثلُ الطبيعة للنّبيلِ... وللحقيرِ
في مشْيِها رقصُ الحسانِ وخفَّة الطفلِ الغريرِ
ويكادُ يعشقُ بعضُها بعضاً من الحسنِ المثيرِ
أودى أبوها وهو في إشراقةِ العمرِ القصيرِ
كان امرءاً يجدُ الضعيفُ يمينَه أقوى نصيرِ
يحنو وينثرُ... مالَهُ للطفلِ والشيخِ الكبيرِ
يرعى الجميع فكلُّه قلبٌ سماويُّ الضميرِ
جادتْ يداهُ بما لديهِ وجادَ بالنَّفَسِ الأخيرِ
فذوتْ صبيَّتُه الجميلةُ كالزنابقِ في الهجيرِ
وبكتْ إلى أختي كما يبكي الأسيرُ إلى الأسيرِ
ومشتْ على شوكِ المآسي الحسرِ واليُتمِ المريرِ
ومضتْ تدوسُ الشوكَ والرَّمْضا على القلبِ الكسيرِ
والحزنُ في قسماتِها كالشكِّ في قلبِ الغيورِ
تعرى فتكسوها الطبيعةُ حُلّةَ الحُسْنِ النظيرِ
صبغتْ ملامحها الطبيعةُ منْ سنا البدرِ المنيرِ
من وقدة الصيف البهيجِ وهدأةِ اللّيلِ الضّريرِ
من خفقة الشجرِ الصّبو ر على رياحِ الزمهريرِ
ومن الأشعّة والشذى وصراحةِ الماء النميرِ
فتعانقت فيها المباهجُ كالأشعّة... والعبيرِ

@YemenArchive

فجمالُها قُبَلُ الحنينِ وصدرُها أحنى سريرِ!

* * *

قُلْ لي. أتذكرُ يا أخي مَنْ تلكَ جارتُنا الشهيَّهْ؟
هي فوقَ فلسفةِ الترابِ وغلظةِ الأرضِ الدنيَّهْ
رحِمتْ مجانينَ الغوايَةِ فهي مشفقةٌ غويَّهْ
بنتُ الطبيعةِ فهي ظلُّ الحبِّ والدنيا الشَّذيَّهْ
كانتْ ربيعَ الأمنياتِ وأغنياتِ الشاعريَّهْ
فانصتْ إليَّ فلمْ تزلْ منْ قصّةِ الماضي بقيَّهْ
جاءتْ بها الذكرى، وما الذكرى؟ خلودُ الآدميَّهْ
حدِّقْ تَرَ ماضيكَ فيها فهيَ صورتُهُ الجليَّهْ
أوّاه! ما أشقى ذكيَّ القلبِ في الأرضِ الغبيَّهْ!

* * *

ما كانَ أذكى «مُرشداً» وأبرَّ طلعتَهُ الزَّكيَّهْ!
كانَ ابتساماتِ الحزينِ وفرحةَ النفسِ الشجيَّهْ
عيناهُ منْ شُعَلِ الرشادِ وكلّهُ منْ عبقريَّهْ
إنْ لمْ يكنْ في الأنبياءِ فروحُهُ المثلى نَبيَّهْ
قتلتْهُ في الوادي اللصوصُ فغابَ كالشمسِ البهيَّهْ
كان ابنُ عمي يَزْدَرِيهِ فلا يضيق من الزَّريَّهْ
ومن ابنُ عمّي؟ جاهلٌ فظٌّ كليلِ الجاهليَّهْ
يرنو إلينا.. مثلما يرنو العقورُ إلى الضحيَّهْ
[illegible]، ويسبحُ في النقود وفي الثيابِ القيصريَّهْ
[illegible] من خرقِ الظماء وعندهُ الكأسُ الرَّويَّهْ
[illegible] بسمُ في يديه كابتساماتِ الصبيَّهْ
[illegible] في بستانه يلدُ العناقيدَ الجنيَّهْ

@YemenArchive

حتى تزوّج أربعاً أشقتْهُ واحدةٌ شقيه
فكأنَّ ثروتَهُ دخانٌ ضاعَ في غسق العشيه
فهوى إلينا والتقينا كالأسارى في البديَّه

* * *

وأتى الخريفُ وكفُّهُ تومي بأشداقِ المنيَّه
وتوقَّع المحيُّ الفَنَا فتغيّرَتْ صُوَرُ القضيَّه
وتحرَّكَ الفلكُ الدَّؤوبُ فأقبلتْ دنيا رخيَّه
وتضوَّعَ الوادي بأنسامِ الفراديسِ النّديَّه
قلْ لي: شقيقي هلْ ذكرَ تَ عهودَ ماضينا القصيَّه
خُذْها فديتُك قصَّةً دفّاقةَ النّجوى سخيَّه
وإلى التلاقي يا أخي في قصَّةٍ أخرى طريَّه
والآنَ أختتمُ الكتاب بَ ختامُهُ أزكى تحيَّه!

أخوك: عبد الله البردوني

@YemenArchive

نحن والحاكمون

شوال ١٣٨١هـ

انشأتُ هذه القصيدة قبل ميلاد الثورة ٢٦ سبتمبر بعام.

أخي، صَخوُنا كلُّهُ ماتمُ
وإغفاؤنا ألمٌ أبكمُ

فهلْ تلدُ النورَ أحلامُنا
كما يَلِدُ الزهرةَ البرعمُ؟

وهلْ تُنبتُ الكَرمَ وديانُنا
ويخضرُّ في كرمِنا الموسمُ؟

وهلْ يلتقي الريُّ والظّامئو
نَ، ويعتنقُ الكأسُ والمبسمُ؟

لنا موعدٌ نحنُ نسعى إليهِ
ويعتاقُنا جرحُنا المؤلمُ

فنمشي على دمِنا والطريقُ
يضيُّعنا والدّجى معتمُ

فمنّا على كلِّ شبرٍ نجيعٌ
تُقبِّلُهُ الشّمسُ والأنجمُ

* * *

سل الدّ ب كيف التقتْ حولنا
ذئابٌ من النّاس لا ترحمُ

@YemenArchive

وتهنا وحكامُنا في المتاهِ
سباعٌ على خطوِنا حُوَّم

يَعيثونَ فينا كجيشِ المغُولِ
وأدنى إذا لوَّح المغنمُ

فهم يقتنون ألوفَ الألوفِ
ويُعطيهمُ الرشوةَ المعدمُ

ويبنون دوراً بأنقاضِ ما
أبادُوا من الشعبِ أو هدَّموا

أقاموا قصوراً مداميكُها
لحومُ الجماهيرِ والأعظمُ

قصوراً من الظلمِ جدرانُها
جراحاتُنا ابيضَّ فيها الدَّمُ

* * *

أخي إنْ أضاءتْ قصورُ الأميرِ
فقلْ: تلكَ أكبادُنا تُضرمُ

وسلْ: كيفَ لِنّا لعنفِ الطغاةِ
فعاثوا هنا وهنا أجرموا؟

فلا نحنُ نقوى على كفِّهم
ولا همْ كرامٌ فممنْ ألوَمُ؟

إذ نحنُ كُنّا كرامَ القلوبِ
فمنْ شرفِ الحكمِ أن يكرُموا

وإذ صلمونا ازدراءً بنا
فأدنى الدُّناءات أنْ يَظلموا

@YemenArchive

وإنْ أدمـنـوا دمَـنَـا فـالـوحـوشُ
تـعـبُ الـنّـجـيـعَ ولا تـسـأمُ

وإنْ فـخـروا بـانـتـصـارِ الـلـئـامِ
فـخـذلانُـنـا شـرفٌ مُـرْغـمُ

وسـائـلُـنـا فـوقَ غـايـاتِـهـم
وأسـمـى، وغـايـاتُـنـا أعـظـمُ

فـنـحـنُ نـعِـفُّ وهُـمْ إنْ رأوا
لأدنـاسِـهـم فـرصـةً أقـدمـوا

وإنْ صَـعَـدوا سـلَّـمـاً لـلـعـروشِ
فـأخـزى الـمـخـازي هـو الـسُّـلَّـمُ

* * *

ومـا حـكـمُـهـم؟ جـاهـلـيُّ الـهـوى
تُـقَـهْـقِـهُ مـن سـخـفِـهِ الأيِّـمُ

وأسـطـورةٌ مـن لـيـالـي «جـديـس»
رواهـا إلـى تـغـلـبٍ «جُـرهـم»

ومـطـعَـمُـهُـمْ رشـوةٌ والـذُّبـابُ
أكـولٌ إذا خَـبُـثَ الـمـطـعـمُ

رأوا هـدأةَ الـشّـعـب فـاسـتـذأبـوا
عـلـى ساحـةِ الـبـغـي واسـتـضـغـمـوا[1]

وحـلّ جـبـانِ شـجـاعُ الـفـؤاد
عـلـيـكَ، إذا أنـتَ مـسـتـسـلـمُ

---

[1] استضغموا: تشبهوا بالضياغم وهي الأسود.

@YemenArchive

وإذعـانُـنـا جـرّاَ الـمـفـسـديـنَ
عـلـيـنـا وأغـراهـمُ الـمـأثـمُ

* * *

أخي نـحـنُ شـعـبٌ أفـاقـتْ مـنـاهُ
وأفـكـارُهُ فـي الـكَـرى تـحـلُـمُ
ودولـتُـنـا كـلُّ مـا عـنـدهـا
يـدٌ تـجـتـنـي وحَـشـاً يـهـضـمُ
وغـيـدٌ بـغـايـا لـبـسْـنَ الـنُّـضـارَ
كـمـا يـشـتـهـي الـجـيـدُ والـمـعـصـمُ
وسـيـفٌ أثـيـمٌ يـحـزُّ الـرؤوسَ
وقـيـدٌ ومُـعـتَـقَـلٌ مـظـلـمُ
وطـغـيـانُـهـا يـلـتـوي فـي الـخـداعِ
كـمـا يـلـتـوي فـي الـدُّجـى الأرقـمُ
وكـمْ تـدَّعـي عـفّـةً والـوجـودُ
بـأصـنـافِ خِـسَّـتِـهـا مُـفـعـمُ!
وآثـامُـهـا لـمْ تـسَـعْـهـا الـلُّـغـاتُ
ولـمْ يَـحْـوِ تـصـويـرَهـا مُـلـهـمُ
أنـا لـمْ أقـلْ كـلَّ أوزارِهـا
تـنـزَّه قـولـي وعـفَّ الـفَـمُ
تـراهـا تـصُـولُ عـلـى ضَـعـفِـنـا
وفـوقَ مـآتـمِـنـا تَـبْـسـمُ
وشـعـبُـنـا بـهـديـر الـطَّـبـول
عـلـى أنّـهـا لـمْ تـزلْ تـحـكـمُ

@YemenArchive

وتـظـلـمُ شـعـبـاً عـلـى عـلـمِـهِ
ويُـغـضِـبـهـا أنَّـه يـعـلـمُ

وهـل تـخـتـفـي عـنـهُ وهـي الـتـي
بـأكـبـادِ أمَّـتِـهِ تُـولِـمُ؟

وأشـرفُ أشـرافِـهـا سـارقٌ
وأفـضـلُـهـم قـاتـلٌ مـجـرم

* * *

عـبـيـدُ الـهـوى يـحـكـمـونَ الـبـلادَ
ويـحـكـمُـهـم كـلَّـهـم دِرهَـمُ

وتـقـتـادُهـم شـهـوةٌ لا تـنـامُ
وهـم فـي جـهـالـتِـهـم نُـوَّمُ

فـفـي كـلِّ نـاحـيـةٍ ظـالـمٌ
غـبـيٌّ يـسـلِّـطُـهُ أظـلـمُ

أيـا مـنْ شـبـعـتـم عـلـى جـوعِـنـا
وجـوعِ بـنـيـنـا . ألـم تُـتْـخَـمـوا؟

ألـمْ تـفـهـمـوا غـضـبـةَ الـكـادحـيـنَ
عـلـى الـظّـلـمِ؟ لا بـدَّ أنْ تـفـهـمـوا؟

@YemenArchive

كلنا في انتظارِ ميلادِ فجر

شعبان سنة ١٣٧٨هـ.

كنا تحت سماء البادية عندما أدركنا الليل، وما يزال الطريق طويلاً فزحفنا على الجراح فوق الصخور، وسبحنا بين الرمل والظلام حتى أطل الفجر من شرفة الشرق، فاعشوشب الدرب بالأضواء فإذا هو زهور ونور، والهواء أنداء وزجاجات عطر.

هكذا كان سرانا إلى الفجر. وهكذا كان يتحدث الرفاق. وهكذا كان يتردد النداء.

يا رفاقَ السُّرى إلى أينَ نسري
وإلى أينَ نحنُ نجري ونجري؟

دربُنا غائمٌ يغَطِّيهِ ليلٌ
فكأنّا نسيرُ في جوفِ قبرِ

دربُنا وحشةٌ وشوكٌ ووحلٌ
وسباعٌ حيرى، وحيّاتُ قفرِ

ومتاهٌ تحيِّر الصَّمتُ فيهِ
حيْرةَ الشكِّ في ظنونِ «المعرّي»

رُزى تنبري كظمآنَ تهوي
حولَ أشواقِهِ خيالاتُ نهرِ

دجى حولنا كمشنقةِ العمرِ
كوادي الشقا: كخيماتِ شرٍّ

@YemenArchive

راقدٌ في الطريقِ يتّسِدُ الصمـ
ـتَ، ويومي بألفِ نابٍ، وظُفْرِ
ذابلٌ والنجومُ في قبضتيْهِ
ذابلاتٌ كالغيدِ في كفِّ أسْرِ

* * *

يا رفاقَ السُّرى إلى كمْ نوالي
خطوَنا في الدُّجى إلى لا مقرِ؟
أقلقَ اللّيلَ والسُّكونَ خطانا
وخضبْنا بجرحِنا كلَّ صخرِ
وغرسْنا هذا الطريقَ جراحاً
واجتنيْنا الثمارَ حبّاتِ جمرِ
فإلى كمْ نسيرُ فوق دِمانا؟
أين أين القرارُ هلْ نحنُ ندري؟
كلُّنا في السُّرى حيارى ولكنْ
كلُّنا في انتظارِ ميلادِ فجرِ
كلّنا في انتظارِ فجرِ حبيبٍ
وانتظارُ الحبيبِ يُصبي ويُغري
يا رفاقي لنا مع الفجرِ وَعْدٌ
ليت شعري متى يفي؟ ليتَ شعري!

* * *

وهنا أدرك الفتورُ قوانا
وانتهى الزادُ وانتهى كلُّ ذخرِ

@YemenArchive

ومضينا كالطّيفِ نضغي فهزّت
سمْعنا نغمةٌ كرنّات تبرِ
فجرحْنا السّكونَ حتى بلغْنا
بيتَ حسْنا يدعونها أخت عمْرِو
فَقَرَتْنا لحماً وحُسناً شهيّاً
وحديثاً كأنّهُ ذوْب سحرِ
وذهبنا وفي دمانا حنينٌ
جائع ينخر الضُلوع ويفْري
وطغى حولَنا من السفحِ موجٌ
من ضجيجٍ كأنّهُ هولُ حشرِ
فإذا قريةٌ تديرُ ضِراباً
وتريشُ السّهامَ حيناً وتبري
فاقتربنا نستكشفُ الأمرَ لكن
أيُّ كشفٍ نحسُّهُ أيّ أمرِ
أعينٌ تقذف اللّظى ونفوسٌ
مشخناتٌ تَنسَلُّ من كلْ صدرِ
وجسومٌ حُمرٌ تنوشُ جسوماً
في ثيابٍ من الجراحاتِ حُمرِ
وتهزُّ الخناجرَ الحمرَ... أيدٍ
ترتمي كالنّسورِ في كلْ نحرِ
وانطفتْ حومَةُ الوغى فاندفعْنا
في سُرانا نلفُّ ذُعراً بذعرِ

@YemenArchive

ورحَلْنا واللّيلُ في قبضةِ الأفـ
ـقِ كتابٌ يروي أساطيرَ دهرِ

وشددنا جراحَنا وانطلقنا
وكأنّا نشقُّ تيّار . . . بَحر

* * *

هوَّم الطّيفُ حولَنا فالتَفَتْنا
نحوَهُ كالتفاتِ سَفرٍ لسفْرِ

وسمعنا همساً من الأمسِ يَرْوي
قصَّةَ الفاتحينَ منْ أهلِ «بدرِ»

فنصتْنا للطّيفِ إنصاتَ صبٍّ
لمحبٍ يقصُّ قصَّةَ هَجْرِ

وسرى في السكونِ صوتٌ ينادي
يا رفاقَ السّرى وأحبابَ عمري

يا رفاقي تثاءبَ الشرقُ وانسلّتْ
عذارى الصباحِ منْ كلِّ خدرِ

والعصافيرُ تنفضُ الريشَ في الوكرِ
وتنفي النُّعاسَ منْ كلِّ وكرِ

وكأنَّ الشعاعَ أيدٍ من الوردِ
الممنّدَى تهزُّ أهدابَ زهرِ

وكأنَّ الغصونَ أيدي النّدامى
وشفاهَ الزهورِ أكوابُ خمرِ

ومضى سَيْرُنا وقافلةُ الفجـ
ـر تصبُّ الهدى على كلِّ شبر

@YemenArchive

فـإذا دربُـنـا ريـاضٌ تُـغَـنّـي
فـي الـسّـنـا والـهـوى زجـاجـاتُ عـطـرِ

نـحـن فـي جـدولٍ مـن الـنّـور يـجـري
وخُـطـانـا تـدري إلـى أيـنَ تـجـري

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

عيد الجلوس

٣ جمادى الآخرة ١٣٧٨هـ وجهت هذه القصيدة إلى الطاغية أحمد في عيد جلوسه.

هـذا الـصـبـاحُ الـرَّاقـصُ الـمـتـأودُ
فـتـنٌ مُـهَـفْـهَـفَـةٌ وسـحـرٌ أغـيـدُ

ومـبـاهـجٌ مـا إنْ يـروقُـكَ مـشـهـدٌ
مـنْ حـسـنِـه حـتـى يـشـوقَـكَ مـشـهـدُ

أَلفجرُ يصبو في السُّفوحِ وفي الرُّبى
والَـرَّوضُ يـرتـشـفُ الـنَّـدى ويـغـرِّدُ

والـزَّهـرُ يـحـتـضـنُ الـشـعـاعَ كـأنَّـهُ
أمٌّ تـقـبِّـلُ طـفـلـهـا وتـهَـذْهِـدُ

فـي مـهـرجـانِ الـنّـورِ لاحَ عـلـى الـمـلا
عـيـدٌ يـبـلـورهُ الـسّـنـا . ويـورِّدُ

فـهـنـا الـمـفـاتـنُ والـمـبـاهـجُ تـلـتـقـي
زُمَـراً تـكـادُ مـن الـجـمـالِ تـزغـرِدُ

* * *

عـيـدَ الـجـلـوس أعـزّ بـلَادك مـسـمـعـاً
تـسـألُـك أيـن هـنـاؤهـا؟ هـلْ يـوجـدُ؟

وتـأتـي والـبـلادُ وأهـلُـهـا
فـي نـاظـريْـكَ كـمـا عـهـدتَ وتـعـهـدُ

@YemenArchive

يا عيد حدّث شعبك الظامي متى
يروَى؟ وهلْ يَروى وأينَ المورِدُ؟

حدّث ففي فمكَ الضحوكِ بشارةٌ
وطنيّةٌ، وعلى جبينكَ موعِدُ

فيمَ السُّكوتُ ونصفُ شعبك هٰهُنا
يشقى. ونصفٌ في الشعوب مشرَّدُ؟

يا عيدُ: هذا الشعبُ ذلَّ نبوغُه
وطوى نوابغَهُ السّكونُ الأسودُ

ضاعتْ رجالُ الفكرِ فيه كأنها
حُلُمٌ يبعثرهُ الدّجى ويبدِّدُ

* * *

للشعبِ يومٌ تستثيرُ جراحُهُ
فيه ويقذف بالرقود المرقد

ولقدْ تراهَ في السّكينةِ. . . إنما
خلفَ السكينةِ غضبةٌ وتمرُّدُ

تحتَ الرّمادِ شرارةٌ مَشْبوبَةٌ
ومِنَ الشرارةِ شعلةٌ وتوقُّدُ

لا، لنْ ينمْ ثأرُ الجنوبِ وجرحُهُ
كالنّارِ يُبرقُ في القلوبِ ويُرعدُ

لا، لنْ ينمْ شعبٌ. يحرّقُ صدرَهُ
جُرحٌ على لهبِ العذابِ مسهَّدُ

@YemenArchive

شعبٌ يريدُ ولا ينالُ كأنّهُ
ممّا يكابدُ في الجحيمِ.. مقيّدُ

* * *

أهلاً بعاصفةِ الحوادثِ، إنها
في الحيّ أنفاسُ الحياةِ تُردَّدُ

لو هزَّتِ الأحداثُ صخراً جلمداً
لدَوى وأرعد باللهيبِ الجلمدُ

بينَ الجنوبِ وبينَ سارقِ أرضِهِ
يومٌ تؤرّخُهُ الدّما وتخلّدُ!

أَلشعب أقوى من مدافع ظالم
وأشدُّ من بأس الحديد وأجلدُ

والحقُ يثني الجيشَ وهو عرمرمٌ
ويفلُّ حدَّ السيفِ وهو مهنّدُ

لا أمهلَ الموتُ الجبانَ ولا نجا
منهُ، وعاشَ الثائرُ المستشهدُ

يا ويحَ شِرذمةِ المظالمِ عندما
تُطوى ستائرُها ويفضحُها الغدُ!

وغداً سيدري المجدُ أنّا أمةٌ
يمنيّةٌ شَمّا، وشعبٌ أمجدُ

وستعرِفُ الدّنيا وتعرفُ أنّه
شعب على سحق الطّغاة معوَّدُ

@YemenArchive

ليُكبتِ المستعمرونَ بغيظِهم
ولْيخجلوا، وليخسأِ المستعبِدُ

* * *

عيدَ الجلوسِ وهل نصتَّ لشاعرٍ
هنّاكَ وهو عن المسرّةِ مُبْعَدُ؟

فاقْبَلْ رعاكَ اللّهُ تهنئتي وإنْ
صرخَ النشيدُ وضجَّ فيهِ المُنشِدُ

واغْذُرْ إذا صبغَ التنهُّدُ نغمتي
بالجرحِ فالمصدورُ قدْ يتنهّدُ

@YemenArchive

رحلة النجوم

شعبان سنة ١٣٨٢هـ.

أيـنَ عـشّـي وجـدولـي وجِـنـانـي؟
أيــنَ جــوّي؟ وأيــنَ بَــرُّ أمــانــي؟

أيـنَ مـنّـي بـقـيّـةٌ مـنْ جـنـاحـي!
فـرّ مـنّـي الـجـوابُ، ضـاعَ لـسـانـي

غـيـرَ أنـي أسـائـلُ الـصَّـمـتَ عـنّـي
وانـكـسـارُ الـجـوابِ يـدمـي حـنـانـي

هـل أنـا مِـنْ هـنـا؟ وهـلْ لـي مـكـانٌ؟
أنـا مِـنْ لا هـنـا، ومـنْ لا مـكـانِ

كـمْ إلـى كـمْ أمـشـي، ودربـي ظـنـونٌ
ومـداهُ قـاصٍ عـنْ الـوهـمِ دانِ؟

وسـأبـقـى أسـيـرُ فـي غـيـر دربٍ
مـن تـرابٍ، دربـي ظـنـونُ الأمـانـي

وعـانـي مُـرَّ الـسّـؤالِ، ويـتـلـو
هُ سـؤالٌ أمـرُّ مـمـا أُعـانـي

هـلْ هـنـا مـوطـنـي؟ وأصـغـي: وهـلْ
لـي مـوطـنٌ غـيـرُهُ عـلـى الأرض ثـانـي؟

@YemenArchive

* * *

وصني رحلةُ النجومِ فأهلي
وأحبَّائي النجومُ الرَّواني

وديـاري تيهُ الخيالِ وزادي
ذكرياتي والأغنياتُ دِناني

فليخنّي الزَّمانُ والشَّعبُ إنّي
شعبُ شعبي، أنا زمانُ الزَّمان

يتلاقى الزَّمانُ والشعبُ في روحي
شجيَّيْنِ يغزِفانِ كياني

منْ أنا؟ شاعرٌ، حريقٌ يغنّي
وغنائي دمي، دخانُ دخاني

فحياتي سرُّ الحياةِ وشدوي
لحنُ ألحانِها، معاني المعاني

رضياعي سياحةُ العِطر في الريـ
حِ، وتيهي مزارعٌ منْ أغاني

@YemenArchive

زحف العروبة

١٩٥٨م

لبَّيْكَ وازدحمتْ على الأبوابِ
صبواتُ أعيادٍ وعرسُ تصابي

لبّيكَ يا بنَ العُرْبِ أبدَع دربُنا
فتنَ الجمالِ المسكرِ الخلّابِ

فتبرَّجتْ فيهِ المباهجُ مثلما
تتبرَّجُ الغاداتُ للعُزّابِ

واخضرَّتِ الأشواقُ فيهِ والمنى
كالزّهرِ حولَ الجدولِ المنسابِ

ومضى بهِ زحفُ العروبةِ والدُّنا
ترنو، وتهتفُ عادَ فجرُ شبابي

إنّا زرعْناهُ مُنًى وجماجماً
فنما وأخصبَ أجودَ الإخصابِ

ويحدقُ التاريخُ فيهِ كأنّهُ
يتلو البطولةَ منْ سطورِ كتابِ

* * *

عاد [illegible] العُرب فاهتفْ يا أخي
[illegible] الفجر، وارقصْ حول شدو ربابي

@YemenArchive

واشربْ كؤوسَكَ واسقني نخبَ اللّقا
واسكبْ بقايا الدَّنِّ في أكوابي

هٰذي الهتافاتُ السكارى والمنى
حولي تناديني إلى الأنخابِ

خلفي وقدامي هتافُ مواكبٍ
وهوًى يزغردُ في شفاهِ كعابِ

والزّهرُ يهمسُ في الرّياضِ كأنّهُ
أشعارُ حبٍ في أرقِّ عتابِ

والجوُّ منْ حولي يرنِّحهُ الصّدى
فيَهيمُ كالمسحورةِ المطرابِ

والريحُ ألحانٌ تهازجُ سيرَنا
والشهبُ أكوابٌ من الأطيابِ

إنّا توحّدنا هوًى ومصائراً
وتلاقتِ الأحباب بالأحباب

أترى ديارَ العُرْبِ كيفَ تضافرتْ
فكأنّ «صنعا» في «دمشقَ» روابي

وكأنَّ «مصرَ» و«سوريا» في «مأربٍ»
علمٌ وفي «صنعا» أعزُّ قبابِ

لاقى الشقيقُ شقيقهَ، فاسألْهما
كيفَ التلاقي بعدَ طولِ غيابِ؟

* * *

بيوم ألقى في «دمشقَ» بني أبي
وأبثُّ أهلي في الكنانةِ ما بي

@YemenArchive

وأبــثُ أجـدادي بـنـي غـسّـانَ فـي
ربـوات «جـلَّـقَ» مـحـنـتـي وعـذابـي

وأهـيـمُ والأنـسـامُ تـنـشـرُ ذكـرَهـم
حـولـي فـتـنـضـحُ بـالـعـطـورِ ثـيـابـي

وأهـزُّ فـي تُـربِ «الـمـعـرَّةِ» شـاعـراً
مـثـلـي: تـوحَّـدَ خـطـبُـه ومـصـابـي

وأعـودُ أسـألُ «جـلَّـقـاً» عـن عـهـدِهـا
«بـأمـيَّـةٍ» وبـفـتـحِـهـا الـغـلّابِ

صُوَرٌ من الـمـاضـي تُـهـامـسُ خـاطـري
كـتـهـامـسِ الـعـشّـاقِ بـالأهـدابِ

* * *

دَعْـنـي أغـرِّدْ فـالـعـروبـة روضـتـي
ورحـابُ مـوطـنِـهـا الـكـبـيـرِ رحـابـي

«فـدمشـقُ» بُـسـتـانـي «ومـصـرُ» جـداولـي
وشـعـابُ «مـكّـةَ» مـسـرحـي وشـعـابـي

وسـمـاءُ «لـبـنـانٍ» سـمـاي ومـوردي
«بَـردى» ودجـلـةُ والـفـراتُ شـرابـي

وديـارُ «عـمّـانٍ» ديـاري. أهـلُـهـا
أهـلـي وأصـحـابُ الـعـراقِ صـحـابـي

بـلْ إخـوتـي ودمُ «الـرشـيـدِ» يـفـورُ فـي
أعـصـابِـهـم ويـضـجُّ فـي أعـصـابـي

* * *

@YemenArchive

شعبُ العراقِ وإنْ أطالَ سكوتَه
فسكوتُهُ الإنذارُ للإرهابِ

سَلْ عنه سلْ عبدَ الإله وفيصلاً
يبلغْك صرعُهما أتمَّ جوابِ

لنْ يخفضَ الهاماتِ للطاغي ولمْ
تخضعْ رؤوسُ القومِ للأذنابِ

وطنُ العروبةِ موطني أعيادُه
عيدي، وشكوى إخوتي أوصابي

فاتركْ جناحي حيثُ يهوى يحتضنْ
جوَّ العروبةِ جيئتي وذهابي

يابنَ العروبةِ شُدّ في كفي يداً
ننفضْ غبارَ الذلِّ والأتعابِ

فهنا هنا اليمنُ الخصيبُ مقابرٌ
ودمٌ مباحٌ واحتشادُ ذئابِ

دكه بالماضي عسى يبني على
أضوائِهِ مجداً أعزَّ جنابِ

دكه بالتاريخ واذكرْ أنّهُ
شعبُ الحضارةِ مشرقُ الأحسابِ

[illegible] والعلمُ نُوِّمْ
والدهرُ طفلٌ في مهُودِ ترابِ

[illegible] إلى العلا
[illegible] ربى الأحقابِ

@YemenArchive

وهدى السبيلَ إلى الحضارةِ والدُّنا
في التيهِ لم تَخلُمْ بلمحِ شِهابِ

فمتى يفيقُ على الشروقِ ويومُه
يبدو ويخفى كالشعاعِ الخابي

* * *

يا شعبُ مزّقْ كلَّ طاغٍ وانتزعْ
عنْ سارقيكَ مهابةَ الأربابِ

واحذرْ رجالاً كالوحوشِ كسوْتَهم
خِلعاً من «الأجواخِ» والألقابِ

خنقوا البلادَ وجورُهم وعتوُّهُم
كلُّ الصوابِ وفصلُ كلِّ خطابِ

لمْ يحسبوا للشعبِ لكنْ عندَهُ
للعابثينَ بهِ أشدُّ حسابِ

صمتُ الشعوبِ على الطغاةِ وعنفِهِمْ
صمتُ الصواعقِ في بطونِ سحابِ

فاحذرْ رجالاً كالوحوشِ همومُهم
سلبُ الحمى والفخرُ بالأسلابِ

شهدوا تقدُّمَكَ السريعَ فأسرعوا
يتراجعونَ بهِ على الأعقابِ

لمْ يُحسنوا صدقاً ولا كذباً سوى
حيلِ الغبيِّ وخدعةِ المتغابي

* * *

@YemenArchive

قـلْ لـلإمـامِ وإنْ تـحـفَّـزَ سـيـفُـهُ :
أعـــوانُـــكَ الأخـــيـــارُ شـــرُّ ذئـــابِ

يـومـونَ عـنـدكَ بـالـسّـجـودِ وعـنَـدنـا
يـــومـــونَ بـــالأظـــفـــارِ والأنـــيـــابِ

هُـمْ فـي كـراسـيِـهـم قـيـاصـرةٌ وهـمْ
عـنـد الأمـيـرِ عـجـائـزُ الـمـحـرابِ

يـتـمـلَّـقـوَن ويـبـلـغـونَ إلـى الـعـلا
بـخِـداعِـهـم وبـأخـبـثِ الأسـبـابِ

مـنْ كـلِّ مـعـسـولِ الـنـفـاقِ كـأنَّـهُ
حَـسْـنـا تـتـاجـرُ فـي الـهـوى وتُـرابـي

وغـداً سـيـحـتـرقـونَ فـي وهـجِ الـسّـنـى
وكـــأنَّـــهـــم كـــانـــوا خـــداعَ ســـرابِ

وتـفـيـقُ «صـنـعـاءُ» الـجـديـد عـلـى الـهـدى
والـوحـدةُ الـكـبـرى عـلـى الأبـوابِ

@YemenArchive

حديث نهدين

كم كانت تسمع حديث نهديها حين يتشاكيان بالخفوق
احبت مَن هجرها فاحترقت بعذابين، وكلما انثال سكون
المساء على مخدعها حرك شجونها وساءلت نفسها:

كيفَ أنساهُ هلْ تَناسيهِ يُجدي؟
وهو والذكرياتُ والشوقُ عندي
وهو أدنى من الأماني إلى القلبِ
وبيني وبينهُ.. ألفُ بُعْدِ
واشتهاءُ العناقِ يحلمُ في جيـ
ـدي بأنفاسهِ فيمرحُ عِقدي
عندما يهبطُ الظلامُ أراهُ:
ماثلاً في تصوُّراتي وسُهدي
آه إنّي أخالُ زنديْهِ في قدّي
تشدّانني فيختالُ.. قدّي
فكأنّي أضمُّهُ في فراشي
وهو يجني فمي ويقطفُ خدّي
ثمَّ أصغي إلى الفراشِ فلا أسمعُ
إلّا حديثَ نهدٍ لنهدِ
حائرٌ كاليقينِ يدنيهِ منّي،
وخيالٌ يخفيهِ عنّي ويُبدي

@YemenArchive

يـرى طـيـفـهُ أوانـاً حـنـونـاً
وأوانـاً فـي مـقـلـتـيْـه تـعـدي

ليـتَ أني أراهُ فـي صـحـوةِ الـصُّـبْـح
فـمـاً ضـارعـاً يـغـنّـي بـحـمـدي

كـلّـمـا ذابَ فـي الـخـشـوعِ تـأبّـيْـتُ
وردَّيـتُ رغـبـتـي شـر رد

وتـحـدَّيـتُ نـاظـريْـهِ بـإعـراضـي
وأشـعـلـتُ حـبَّـهُ بـالـتّـحـدّي

وتـجـاهـلـتُـهُ وقـلـبـي يـنـاديـهِ
وجـسـمـي يـكـادُ يـحـرقُ بُـرْدي

ثُـمَّ يـجـتـرُّنـي ويـجـذبُ جـسـمـي
حِـضْـنُـهُ جـذبَ قـاهـرٍ مـسـتـبـد

وهـنـا: أحـتـويـهِ بـيـنَ ذراعـيَّ
وأطـويـهِ بـيـنَ لـحـمـي وجـلـدي

ليـتَ لـي مـا رجـوتُ أو لـيـتـنـي أمْـ
ـحـوهُ مـنـي، مـنْ ذكـريـاتـي ووجـدي

ـيـتـنـي يـا جـهـنّـمَ الـهـجـرِ أدري
مَـنْ هـواهُ ومـنْ تـبـدَّل بـعـدي؟!

لـيـتَـهُ فـي الـشـجـونِ مـثـليَ مـهـجـورٌ
فـيـشـتـاقُـنـي ويـذكـرُ عـهـدي

ويـعـانـي الـجـوى، ويـشـقـى كـمـا أشْـ
ـقـى، بـأطـيـافِـهِ وذكـراهُ وحـدي

* * *

@YemenArchive

هكذا ترجمتْ مُناها ولَيْـ
ـلِ عبُوسٌ، كأنّهُ مَوجُ حقدِ

والظلامُ الظلامُ في كلِّ مرأى
قَدَرٌ جاثمٌ يُخيف ويردي

صامتٌ والعتوُّ في مقلتيْهِ
ظامئٌ كالسّلاحِ في كفِّ وغدِ

والخيالاتُ موكبٌ منْ حيارى
تائهٌ يهتدي وحيرانُ يهدي

وحنين الصَّباحِ في خاطر الأنسام
كالعطر في براعمِ وردِ

@YemenArchive

هكذا أمضي

رجب سنة ١٣٧٨هـ

سهدتُ وأصباني جميلُ سهادي
فأهرقتُ في النسيانِ كأسَ رقادي

وسامَرتُ في جفنِ السُّهادِ سرائراً
لطافاً كذكرى منْ عهودِ ودادِ

ونادمتُ وحيَ الفنِّ أحسو رحيقَهَ
وأحسو؛ وقلبي في الجوانحِ صادي

إذا رمتُ نوماً قلْقَل الشوقُ مرقدي
وهزَّتْ بناتُ الذكرياتِ وسادي

وهازَجَني منْ أعينِ الليلِ هاتفٌ
من السحرِ في عينيه موجُ سوادِ

لهُ شوقُ مهجورٍ، وفتنةُ هاجرٍ
وأسرارُ حيّ في سكونِ جمادِ

له تارةً طبعُ البخيلِ... وتارةً
له خُلُقُ مطواعٍ وطبعُ جوادِ

يدور عليه الشهبُ وشني كأنها
بقيَّةُ جمرٍ في غضونِ رمادِ

* * *

@YemenArchive

لك اللّهُ يابْن الشعرِ كمْ تعصرُ الدُّجى
أغـاريـدَ عـرسٍ أو نـحـيـبَ حـدادِ

تـنـوحُ عـلـى الأوتـارِ حـيـنـاً وتـارةً
تـغـنّـي وحـيـنـاً تـشـتـكـي وتـنـادي

كـأنّـكَ فـي ظـلِّ الـسـكـيـنـةِ جـدولٌ
يـغـنّـي لـوادٍ أوْ يـنـوحُ لـوادي

هو الشعرُ لي في الشعرِ دنيا حدودها
وراءَ الـتـمـنّـي خـلـفَ كـلِّ بـعـادِ

ألا فـلـتـضـقْ عـنـي الـبـلادُ فـلـمْ يـضـقْ
طـمـوحـي وإنْ ضـاقـتْ رحـابُ بـلادي

ولا ضـاقَ صـدري بـالـهـمـوم لأنـهـا
بَـنـاَتُ فـؤادٍ فـيـه ألـفُ فـؤادِ

ولا قهرتْ نفسي الخطوبُ وكمْ غدتْ
تـراوِحُـنـي أهـوالُـهـا وتُـغَـادي

* * *

قطعتُ طريقَ المجدِ والصَّبرُ وحدَهُ
رفـيـقـي، ومـائـي فـي الـطـريـقِ وزادي

ومـا زلـتُ أمـشـي الـدربَ والـدربُ كـلُّـه
مـسـاربُ حـيّـاتٍ وكَـيـدُ أعـادي

وفي ضميري ألفُ دنيا من المنى
وفـجـرٌ مـن الـذكـرى وروضـةُ شـادي

وفي من لهيب الشوق في حيْرة السُّرى
دلـيـلٌ إلـى الـشـأوِ الـبـعـيـد وحـادي

@YemenArchive

هو الصّبرُ زادي في المسيرِ لغايتي
وإنْ عدتُ عنها فهو زادُ معادي

ولا: لنْ أعذ عنْ غايتي، لنْ أعذ ولنْ
يُكفكفْ عنادُ العاصفات عنادي

فَجُوري عليَّ يا حياةُ أو ارفقي
فلنْ أنثني عنْ وجهتي ومرادي

فإنَّ الرَّزايا نضجُ روحي وإنّها
غذاءٌ لتاريخي ووَزْيُ زنادي

* * *

سأمضي ولو لاقيتُ في كلِّ خطوةٍ
حسامَ «يزيدٍ» أو وعيدَ زياد

ألا هكذا أمضي وأمضي ومسلكي
رؤوسُ شياطينٍ وشوكُ قتادِ

ولو أخَّرَتْ رجلي خطاها قطعتُها
وألقيتُ في كفِّ الرياحِ قيادي

فلا مهجتي منّي إذا راعَها الشقا
ولا الرأسُ منّي إنْ حنَتْه عوادي

ولا الروحُ مني إنْ تباكت وإنْ شكا
فؤادي أساهُ فهو ليسَ فؤادي

هو العمرُ ميدانُ الصراعِ وهلْ ترى
فتى شقَّ ميداناً بغيرِ جهادِ؟

@YemenArchive

حين
يصحو الشعب

جمادى الآخرة ١٣٧٩هـ

قيلت هذه القصيدة قبل الثورة بثلاث سنوات.

أُعذرِ الظلمَ وحمِّلنا الملاما
نحنُ أرضعناهُ في المهدِ احتراما
نحنُ دلّلناهُ طفلاً في الصِّبا
وحملناهُ إلى العرشِ غُلاما
وبنينا بدمانا عرشَهُ
فانثنى يهدمُنا حينَ تسامى
وغرسنا عمرَهُ في دمِنا
فجنينا هُ سُجُوناً وحِماما

* * *

لا تَلُم قادتنا إن ظلموا
ولُمِ الشعبَ الذي أعطى الزِّماما
كيف يرعى الغَنم الذئبُ الذي
ينهشُ اللحمَ ويمتصُّ العظاما؟
قد يخافُ الذئبُ لو لم يلقِ مِنْ
نابه كلَّ قطيعٍ يتحامى

@YemenArchive

ويعفُّ الظالمُ الجلّادُ لو
لمْ تقلِّدْهُ ضحاياهُ الحُساما

لا تَلُمْ دولتَنا إنْ أشبعتْ
شرةَ المخمورِ منْ جوعِ اليتامى

نحنَ نَسْقيها دمانا خمرةً
ونغنّيها فتزداد أُوَاما

ونهنّي مستبدّاً، زادُهُ
جثثُ القتلى وأكبادُ الأيامى

كيفَ تصحو دولةٌ خمرتُها
منْ دماءِ الشعبِ والشعبُ الندامى؟

* * *

آه منّا آه! ما أجهلَنا؟!
بعضُنا يَعْمَى وبعضٌ يتعامى

نأكلُ الجوعَ ونستسقي الظما
وننادي «يحفظُ اللّهُ الإماما»

سلْ ضحايا الظلمِ تُخبِرْ أنّنا
وطنٌ هَدْهَدَهُ الجهلُ فناما

دولةُ «الأجواخِ» لا تحنو ولا
تعرفُ العدلَ ولا ترعى الذّماما

تأكلُ الشعبَ ولا يسري إلى
مُقلتيْها طيفُه العاني لِماما

وهو يسقيها ويَظما حولها
ويغذّيها ولمْ يملكْ طعاما

@YemenArchive

تشربُ الدَّمعَ فيُظميها فهل
ترتوي؟ كلّا؛ ولمْ تشبعْ أثاما

عقلُها حولَ يديْها فاتحٌ
فمَهُ يلتقمُ الشعبَ التقاما

* * *

يا زفيرَ الشعبِ: حرِّق دولةً
تحتسي منْ جرحكَ القاني مُداما

لا تقلْ: قد سَئِمَتْ إجرامَها
منْ رأى الحيّاتِ قد صارتْ حَماما؟

أنتَ بانيها فجرِّب هدمَها
هدمُ ما شيدتَهُ أدنى مَراما

لا تقلْ فيها قوى الموتِ وقلْ:
ضعفُنا صوَّرها موتاً زؤاما

سوف تدري دولةُ الظلمِ غداً
حينَ يصحو الشعبُ منْ أقوى انتقاما؟

سوفَ تدري لمنِ النّصرُ إذا
أيقظَ البعثُ العفاريتَ النياما

إنّ خلفَ اللّيلِ فَجراً نائماً
وغداً يصحو فيجتاحُ الظّلاما

وغداً تخضرُّ أرضي، وترى
في مكانِ الشوكِ ورداً وخُزامى

@YemenArchive

لا تقل لي

٢٨ ـ ١١ ـ ١٣٨٢هـ/ ٢٢ ـ ٤ ـ ١٩٦٣م

لا تقلْ لي: سَبَقْتَني ولماذا
لا أوالي وراءكَ الإنطلاقا؟

لمْ أسابقْكَ في مجالِ التدنّي
والتلوِّي: فكيفَ أرضى اللحاقا؟

أنا إنْ لمْ يكنْ قريني كريماً
في مجالِ السِّباقِ عفتُ السّباقا

لا تقلْ: ضاعَ في الوحولِ رفاقي
وأضاعوا الضميرَ والأخلاقا

لمْ أضيِّعْ أنا ضميري وخُلْقي
وكفاني أنّي خسرتُ الرّفاقا

لا تقلْ كنتَ صاحبي فأذُنْ منّي
لستُ أشري ولا أبيعُ نفاقا

لا تقلْ لي أينَ التقينا؟ ولا أينَ
افترقْنا، فنحنُ لمْ نتلاقَ؟

قد نسيتُ اللقاءَ يوماً وإنّي
لستُ أدري متى نسيتُ الفراقا؟

لا تذُقْ صراحتي فهي مرٌّ
إنما منْ تذوَّقَ المرَّ ذاقا

@YemenArchive

الطريق الهادر

قالها الشاعر بمناسبة مظاهرة الشباب اليمني التي جرت
آخر صفر سنة ١٣٨٢هـ

هُتافٌ هتافٌ وماجَ الصَّدى
وأرغى هنا وهنا أزبدا

وزحفٌ مَريدٌ يقود السِّنا
ويهدي العمالقةَ المُمرَّدا

تلاقتْ مواكبُهُ موكباً
يمدُّ إلى كلِّ نجمٍ يدا

عمائمُهُ من لهيبِ البروق
وأعينُهُ من بريقِ الفِدا

أفاقَ فناغتْ صبايا مناهُ
على كلِّ أفقٍ صِباً أغيدا

وهبَّ ودوّى فضجَّ السكونُ
ورجَّعتِ الريحُ ما ردَّدا

وغنّى على خطوهِ شارعٌ
ودربٌ على خطوهِ زَغْرَدا

ومنعطَفٌ لحّنتْ صمتَهُ
خطاهُ ومنعَطَفٌ غرَّدا

@YemenArchive

مضى منشداً وضلوعُ الطريقِ
صنوجٌ توقِّعُ ما أنشدا

وأقبلَ يسترجعُ المعجزاتِ
ويستنهضُ الميتَ والمُقْعَدا

ويبدو مداهُ فيمضي العنيدُ
يحاولُ أن يسبِقَ الأغنَدا

فتطغى مشاهِدُهُ كالحريقِ
ويقتحمُ المشهدُ المشهَدا

ويرمي هنا وهناك الدُّخانَ
ويوحي إلى الجوِّ أن يرعُدا

* * *

هو الشَّعبُ طافَ بإنذارهِ
على مَنْ تحدَّاهُ واستَعْبَدا

وشقَّ لُحوداً تعبُّ الفسادَ
وتنجرُّ تبتلعُ المُفسدا

وأوما بحبَّاتِ أحشائه
إلى فجرهِ الخصب أنْ يُولدا

أشارَ بأكبادهِ فالْتَقَتْ
حشوداً مداها وراءَ المدى

وزحفاً يُجنِّحُ دربَ الصَّباحِ
ويستنفرُ التربَ والجَلْمَدا

وينتزعُ الشَّعبَ من ذابحيهِ
ويُعطي الخلودَ الحمى الأخلدا

@YemenArchive

ويهتفُ: يا شعبُ شيِّد على
جماجمنا مجدَك الأمجدا

وعِشْ موسِماً أبديَّ الجنى
وعَشْجِذْ بإبداعِكَ السَّرمدا

وكحِّلْ جفونَكَ بالنيِّراتِ
وصغْ منْ سنى فجرِكَ المِزْودا

لكَ الحكمْ أنتَ المفدَّى العزيزُ
علينا ونحنُ ضحايا الفدا

* * *

ودوَّى الهتافُ: «اسقطوا يا ذئابُ»
ويا رايةَ الغابِ ضيعي سُدى

وكرَّ شبابُ الحمى فالطريقُ
ربيعٌ تهادى وفجرٌ بدا

ومرَّ يضيءُ الحِمى كالشموعِ
يضيءُ توهجُها مَغْبَدا

ويُزجي عذارى بطولاتِهِ
فيتشحُ الجرحَ والسؤددا

ويغشى على الظلمِ أبراجَهُ
فيُزري بهِ وبما شيّدا

ويكسرُ في كفّ طاغي الحمى
حُساماً بأكبادِهِ مغمدا

وتندى خطاهُ دماً فائراً
يذيبُ دماً كادَ أنْ يجمدا

@YemenArchive

ويُلقي على كلِّ دربٍ فتًى
دعتْهُ المروءاتُ فاستشهدا

ويُدني إلى الموتِ حكماً يخوضُ
من العارِ مستنقعاً أسودا

ويجترُّ أذيال «جنكيزِ خان»
ويقتاتُ أحلامَهُ الشُّرَّدا

ويحدو ركابَ الظلامِ الأثيمِ
فيبتلعُ الصَّمتُ رجعَ الصُدا

ويحسو النَّجيعَ ولا يرتوي
فيطغى، ويستعذبُ الموردا

رأى الشعبَ صيداً فأنحى عليهِ
وراضَ مخالبَهُ واعتدى

فهلْ ترتجيهِ؟ ومنْ يرتجي
من الوحشِ إصلاحَ ما أفسدا؟

وهلْ تجتدي مِلكاً شَرُّه
سخيُّ اليدين. عميمُ الجدا؟

وحكماً عجوزاً حناهُ المشيبُ
وما زالَ طغيانُهُ أمردا

تربّى على الوحلِ مِنْ بدئهِ
وشاخَ على الوحلِ حيثُ ابتدا

فماذا يرى اليوم؟ جيلاً يمورُ
ويهتفُ: لا عاشَ حكمُ العِدا:

* * *

@YemenArchive

زحفْنا إلى النصرِ زحفَ اللهيب
وعَزْبَدَ إصرارُنا عربدا

ودُسْنا إليهِ عيونَ الخطوبِ
وأهدابُها كشفارِ المُدَى

طلعْنا على مَوْجاتِ الظلام
كأعمدة الفَجر نهدي الهدى

ونرمي الضحايا ونسقي الحقولَ
دماً يبعثُ الموسمَ الأرْغَدا

لنا موعدٌ من وراءِ الجراحِ
وها نحنُ نستنجزُ الموعدا

وهلْ يُورقُ النصرُ إلّا إذا
سقى دمُنا روضَهُ الأجردا

أَفَقْنَا فشبَّتْ جراحاتُنا
سعيراً على الذلِّ لنْ يَخْمُدا

رفعْنا الرؤوسَ كأنَّ النجومَ
تخرُّ لأهدابِنا سُجَّدا

وسِرْنا نشقُّ جفونَ الصباح
وننضحُ في مقلتيْهِ الندى

فضجَّ الذئابُ، مَنِ الطافرونَ؟
وكيفَ؟ ومنْ أيقظَ الهُجَّدا

وكيف استشار علينا القطيعَ؟
ومنْ ذا هداهُ؟ وكيفَ اهتدى؟

@YemenArchive

هُنا مَوْكبٌ أبرقتْ سحبُهُ
عليْنا وحشدٌ هُنا أرعدا

وهزَّ القصورَ فمادتْ بنا
وأشعلَ منْ تحتِنا المرقدا

وكادتْ جوانحُنا الواجفاتُ
من الذُّعرِ أنْ تلفظَ الأكبُدا

* * *

فماذا رأتْ دولةُ المخجلاتِ؟
قوًى أنذرتْ عهدهَا الأنكدا

بمنْ تحتمي، واحتمتْ بالرَّصاصِ
وعسكرتِ اللَّهَبَ الموقدا

ونحنتِ الغدرَ أنشودةً
من النّارِ تحتقرُ المنشدا

ونادتْ بنادقَها في الجموعِ
فأخزى المنادي جوابُ الندا

وهلْ ينفدُ الشعبَ إنْ مزَّقتْه
قوى الشر؟ هيهات أنْ ينفدا

فردَّتْ بنادقُها والخسيسُ
إذا ملك القوَّة استأسدا

وحسبُ الطُّغاةِ أنْ تُعدَ القُوى
لتستهدف الأعزلَ المُجْهدا

@YemenArchive

وأردى الـــســـلاحِ لأردى الأنـــامِ
وأجـــوَدُه يـــنـــصـــرُ الأجـــودا

ويـومُ الـبـطـولاتِ يـبـلـو الـسـلاحَ
إذا كـــانَ وغـــداً حـــمـــى الأوغـــدا

فـــأيُّ ســـلاحٍ حـــمـــى دولـــةً
تـغـطّـي الـمـخـازي بـأخـزى رِدا؟

وتـأتـي بـمـا لـيـسَ تـدري الـشـرورُ
ولا ظـنَّ «إبـلـيـسُ» أنْ يُـعـهَـدا

لـمـنْ وُجِـدَتْ؟ مـنْ أشـذِّ الـشـذو
ذِ ومـنْ أغـبـنِ الـغـبـنِ أنْ تـوجـدا

بَنَتْ منْ دمِ الشعبِ عرشاً خضيباً
ورضَّـتْ جـمـاجـمَـهُ مـقـعـدا

وأطـفـتْ شـبـابـاً أضـاءتْ مُـنـاهُ
فـأدمـى الـسّـنـا حـكـمُـهـا الأرمـدا

وسـلْ كـيـفَ مـدَّتْ حـلـوقَ الـردى
إلـيـهِ فـأعـيـا حـلـوقَ الـرَّدى؟

وكـمْ فـرشـتْ دربَـه بـالـحـرابِ
فـراحَ عـلـى دمـه . واغـتـدى

وروى الـتـرابَ الـمـفـدَّى دَمـاً
مـضـيـئـاً يـصـوغُ الـحـصـى عـسـجـدا

وعـاد إلـى الـسِّـجـنِ يـذكـي الـنّـجـومَ
عـلـى لـيـلِـهِ فـرقـداً فـرقـدا

@YemenArchive

ويـرنـو فـيـنـظـرُ خـضـرَ الـرؤى
كـمـا يـنـظـرُ الأعـزبُ الـخُـرَّدا

فـتـخـتـالُ فـي صـدرهِ مـوجـةٌ
مـن الـفـجـرِ تـهـوى الـمـدى الأبـعـدا

ويـهـمـسُ فـي صـمـتِـه مـوعِـدٌ
إلـى الـشـعـبِ لا بـدَّ أنْ تـسـعـدا

سـيـنـصـبُّ فـجـرٌ ويـشـدو ربـيـعٌ
ويـخـضـوضـرُ الـجـدبُ أنّـى شـدا

فـهـذي الـروابـي وتـلـكَ الـسّـهـولُ
حَـبـالـى وتـسـتـعـجـلُ الـمـولـدا

@YemenArchive

حوار جارين

من وحي الصراع السُّلالي بين الهاشمية والقحطانية
الذي شجع عليه الإمام أحمد.

خـطـراتٌ وأمـنـيـاتٌ عـذارى
جـنَّـحـتْ وهـمَـهُ فـرقٌ وطـارا

وسرى في متاهةِ الصَّمتِ يشدو
مـرَّةً لـلـسُّـرى ويـصـغـي مِـرارا

ويناجي الصَّدى ويومي إلى الطيفِ
ويـسـتـنـطـقُ الـرُّبـى والـقـفـارا

وتـعـايـا كـطـائـرٍ ضـيَّـعَ الـوكـرَ،
وأدمـى الـجـنـاحَ . . والـمـنـقـارا

لـيـس يـدري أيـنَ الـمـصـيـرُ ولـكـنْ
سـاقَـهُ وهـمُـهُ الـجـمـوحُ فـسـارا

وهـنـا ضـجَّ «يـا مـنـى» أيـنَ نـمـضـي
وإلـى أيِّ غـايـةٍ نـتـبـارى؟

والـطـريـقُ الـطـويـلُ أشـبـاحُ مـوتٍ
عـابـسـاتُ الـوجـوهِ يـطـلـبـنَ ثـارا

موحشٌ يخضِنُ الفراغَ على الصمتِ
كـمـا تَـخـضِـنُ الـريـاحُ الـغـبـارا

@YemenArchive

تأكلُ الشمسُ ظلَّها في مواميهِ
كما يأكلُ الغروبُ النهارا

* * *

أينَ يا ليلتي إلى أينَ أسْري؟
والمنايا تهيِّئُ الأظفارا

والدّجى هٰهُنا كتاريخِ سجّانٍ
وكالحقدِ في قلوبِ الأسارى

يتهادى كهودَجٍ من خطايا
حارَ هاديهِ في القفارِ وحارا

ويهزُّ الرؤى كما هدهدَ السكّيرُ
سكّيرةً تُعاني الخُمارا[1]

والرّؤى تذكرُ الصباحَ المندّى
مثلما يذكرُ الغريبُ الدّيارا

وهي ترنو إلى النجومِ كما ترنو البغايا إلى عيونِ السّكارى

والأعاصيرُ تركبُ القممَ الحيْرى
كما يركبُ الجبانُ الفرارا

* * *

إيه، يا ليلتي وما أكبرَ الأخطا
رَ قالتْ: لا تحتسبْها كبارا!

---

(١) الرؤى بضم الراء ـ أحلام المنام وهي جمع رؤيا. وقد تستعمل لأحلام اليقظة ويخطئ من يعتبرها رؤية البصر.

@YemenArchive

قالَ منْ في الوجودِ أقوى من الأخطا
رِ؟ قالتْ: منْ يركبُ الأخطارا!

وتهادى يرجو المفازَ وتغشى
دربَه غمرةٌ فيخشى العثارا

قلقٌ بعضُهُ يحاذرُ بعضاً
ويداهُ تخشى اليمينُ اليسارا

حائرٌ كالظنونِ في زحمةِ الشكِّ
وكاللّيلِ في عيونِ الحيارى

* * *

ولوى جيدَهُ فأومأ إليهِ
قبسٌ شعَّ لحظةً وتوارى

فرأى في بقيَّةِ النورِ شخصاً
كانَ يعتادُهُ صديقاً وجارا

قدماهُ بينَ التعثُّرِ والوحلِ
ودعواه تقطفُ الأقمارا

فتدانى منْ جارهِ ورآه
مثلما ينظرُ الفقيرُ النُّضارا

ودعاهُ إلى المسيرِ فألوى
رأسَهُ وانحنى يطيلُ الإزارا

وثنى عطفَهُ وضجَّ وأرغى
وتعالى ضجيجُهُ وأشارا

فانحنى جارُهُ وقالَ: أجبْني
هلْ ترى صحبتي شناراً وعارا؟

@YemenArchive

أنت مثلي معذَّبٌ فكلانا
صورةٌ للهوانِ تخزي الإطارا

فاطّرح بَهرجَ الخداعِ ومزِّقْ
عنْ محيّاكَ وجهَكَ المستعارا

كلُّنا في الضياعِ والتّيهِ فانهضْ:
ويدي في يديكَ نرفعُ منارا

قال: أينَ الهوانُ؟ فاذكرْ أبانا
إنّهُ كانَ فارساً لا يُجارى

إنّنا لمْ نَهُنْ وأجدادُنا الفرسانُ
كانوا ملءَ الزّمانِ فخارا

إنّنا لمْ نهُنْ أما كانَ جدّانا
الحسيبانِ «جِمْيراً ونزارا»

* * *

فانتخى جارُهُ وقالَ: وما الأجدادُ؟
سلْ عنهُمُ البِلى والدمارا

فخرُنا بالجدودِ فخرُ رمادٍ
راحَ يعتزُّ أنّهُ كانَ نارا

قد يسرُّ الجدودَ منكَ ومنّي
أنْ يرونا في جبهةِ المجدِ غارا

وهنا أصغيا إلى أنّةِ الأوراقِ
والرّيحُ تعصفُ الأشجارا

فادا بالشوق ينخرُ في اللّيلِ
كما ينخرُ اللّهيبُ الجدارا

@YemenArchive

وتـمـادى الـحـوارُ فـي الـعـنـفِ حـتـى
أسـكـتـتْ ضـجّـةُ الـصَّـبـاحِ الـحـوارا

وتـراءى الـصَّـبـاحُ يـحـتـضـنُ الـسّـحـرَ
كـمـا تـحـضـنُ الـكـؤوسُ الـعُـقـارا

وبـنـاتُ الـشـذى تـحـيّـي شـروقـاً
شـاعـريـاً يـعـنـقـدُ الأفـكـارا

والـصَّـبـا تـرعـشُ الـزهـورَ فـتـومـي
كـالـمـنـاديـل فـي أكـفّ الـعـذارى

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

سلوى

١٦ شعبان ١٣٨٢هـ.

سلوى ويهمسُ في ندائي أملٌ كأغنيةِ الضياءِ
سلوى ويرتدُّ الصَّدى بجوابها: يا لانتشائي
أيُّ المنى تخضرُّ في جدبي وتزهرُ بالهناء
وتعيدُ «تموزاً» وتغزلُ من أشعّتِهِ ردائي
منْ ذا إزائي؟ هلْ هنا سلوى؟ «فنَيْسانٌ» إزائي
يشدو أمامي بالشَّذى ويزنبقُ الذكرى ورائي
سلوى، وأصغي، واسمُها بفمي ربيعٌ منْ غِناءِ
وشذا صداها في هواي مواسمٌ بيضُ العطاءِ
وأعودُ أصغي والصَّدى يدنو ويوغلُ في التنائي

* * *

فأفيقُ أبني في مَهَبِّ الرّيحِ عُشاً منْ هباءِ
وعواصفُ المأساةِ تطْ فئني فيحترقُ انطفائي
وأنا أغنّيهِ لأنَّ تحرُّقي عطرُ البقاءِ
والصمتُ حولي كالضغا ئنِ في عيونِ الأدنياءِ
والسهدُ أفكارٌ مُعَلَّ قةٌ بأهدابِ الفضاءِ
والليلُ بحرٌ من دخا نِ شاطئاهُ من الدّماءِ
حيثُ يبتلعُ الرُّؤى ويمجُّ دمعَ الأشقياءِ

@YemenArchive

يهذي كما يروي المُشعـ ... وذُ معجزاتِ الأنبياء
ويعبُّ خمراً من دم ... الذكرى جحيميّ الإناءِ
وأنا هناك روايةٌ ... للحزنِ تبحثُ عنْ «روائي
أبكي على سلوى أناجيها ... أغنيها . . . بكائي
وأعيدُ فيها مأتمي ... أو أبتدي فيها عزائي
وحدي أناديها، وعفواً ... نلتقي: في لا لقاءِ
تبدو وتغربُ فجأةً ... كالحلمِ يدنو وهوَ نائي
أو تنثني جذلى كفجرِ الصَّيفِ ... في صحوِ الهواءِ
وتَسيلُ في وهمي رحيقاً ... منْ عناقيدِ السّماءِ
وهناكَ أبتدئُ الرحيقَ ... فينتهي قبلَ ابتدائي
فأعودُ أحتضنُ الشّقاءَ ... لأنني أمُّ الشّقاءِ
ومواكبُ الأشباحِ في جوّي ... كحيّاتِ العَراءِ
كتشاؤبِ الأحزانِ في ... مُقَلِ اليتامى الأبرياءِ
والظّلمةُ الخرساءُ تُفني ... قريتي قبلَ الفناء
وتشدُّ أعينَها وتوصيها ... بصبرِ الأغبياءِ
فيتاجرُ الحرمانُ فيها ... بالصَّلاةِ وبالدُّعاءِ
بالحوْقلاتِ، وبالأنينِ ... وحشرجاتِ الكبرياءِ
ويبيعُ أخلاقَ الرجالِ ... ويشتري عرضَ النّساءِ

* * *

دنا كأهلي: ميِّتٌ ... أحيا كأهلي بادِّعائي
عيشٌ في أوهام سلوى ... والأسى زادي ومائي
تتعذبني كما ... تشدو البلابلُ للشتاء

@YemenArchive

والموعدُ المسلولُ يَبسمُ كابتساماتِ المُرائي
ويعيدُ لحناً نائحاً كسُعال أمّي في المساء
فتلمُّ بي أطيافُ سلوى كالصَّبيّاتِ الوِضاءِ
وترفُّ حولي موسماً أسخى وأوسعَ من رجائي

@YemenArchive

أنا وأنتَ

يـا بـنَ أمّـي أنـا وأنـتَ سـواءٌ
وكـلانـا غـبـاوةٌ وفُـسُـولـهْ

أنـتَ مـثـلـي مـغـفَّـلٌ نـتـلـقّـى
كـلَّ أكـذوبـةٍ بـكـلِّ سـهـولَـهْ

ونـسـمّـي بُـخْـلَ الـرجـالِ اقـتـصـاداً
والـبـراءاتِ غـفـلـةً وطـفـولَـهْ

ونـسـمّـي شـراسَـةَ الـوحـشِ طـغـيـا
نـاً ووحـشـيـةَ الأنـاسِ بـطـولَـهْ

ونـقـولُ: الـجـبـانُ فـي الـشّـرِّ أنـثـى
ووفـيـرُ الـشـرورِ وافـي الـرجـولـهْ

ونـرى أصـلَ «عـامـرٍ» تـربـة الأر
ضِ و«سـعـداً» نـرى الـنـجـومَ أصـولَـهْ

فـنـنـادي هـذا هـجـيـنٌ وهـذا
فـرقـديُّ الـجـدودِ سـامـي الـخـؤولَـهْ

ـ ـ الإنـتـقـامَ حـزمـاً وعـزمـاً
وشَـروبَ الـنـجـيـعِ حـرَّ الـفـحـولَـهْ[1]

* * *

@YemenArchive

يـا بـنَ أمـي شـعـورُنـا لـم يـزلْ طـفـلاً
وهـا نـحـنُ فـي خـريـفِ الـكـهـولَـهْ
كـمْ شـغـلْـنـا سـوقَ الـنـفـاقِ فـبـغـنـا
واشـتـريـنـا بـضـاعـةً مـرذولَـهْ
لا تـلُـمـنـي ولـمْ ألـمْـكَ لـمـاذا؟
يـحـسـنُ الـجـهـلُ فـي الـبـلادِ الـجـهـولَـهْ

@YemenArchive

وحدة الشاعر

١٠ رمضان سنة ١٣٨٠هـ.

حُـلُـم الآتـي وذكـرى الـغـابـرِ
مـسـرَحُ الـشـعـرِ ودنـيـا الـشـاعـرِ

ذكـريـاتُ الأمـسِ تُـغـريـهِ كـمـا
يـفـتـنُ الـمـهـجـورَ طـيـفُ الـهـاجِـرِ

والـغـدُ الـمـأمـولُ فـي أشـواقِـهِ
صـورةٌ مـنْ كـلِّ حُـسْـنٍ بـاهـرِ

صـورةٌ كـالـوعـدِ مـنْ أحـلـى فـم
كـابـتـسـامـاتِ الـلّـقـاءِ الـعـاطـرِ

وكـعـيْـنـيْ طِـفـلـةٍ تـرنـو إلـى
مـقـلـتـيْ طِـفـلٍ كـسـولِ الـنـاظـرِ

* * *

عـالَـمُ الـشّـاعـر ذكـرى ومُـنًـى
وحـنـيـنٌ كـالـجـحـيـمِ الـهـادرِ

يـقـطِـفُ الأحـلامَ والـذكـرى كـمـا
يـقـطِـفُ الـعـنـقـودَ كـفُّ الـعـاصـرِ

ي ذ ـــ ؟ أيُّ شـــوقٍ عـــادنـــي
فـإذا قـلـبـي جـنـاحـا طـائـ

@YemenArchive

وإذا الدنيا بكفّي مِعزَفٌ
ساحرٌ في كفّ شادٍ ماهرِ

تارةً أشدو وأصغي تارةً
لرواياتِ الزمانِ السّاخرِ

فيقصُّ الدهرُ من دنيا أبي
ذِكَراً[1] تُخجِلُ وجهَ الذّاكرِ

وأنا أحملُ ذكراه.. كما
يحمِلُ المظلومُ سوطَ الجائرِ

وأغنّي عِزَّ أجدادي الأُلى
فخروا بالعجزِ فخرَ القادرِ

ومَن الأجدادُ؟ ما شرْعَتُهم؟
شرعةُ الوحشِ الغبيِّ الكاسرِ

ومخازيهم تراثٌ خالدٌ
ورثوهُ كابراً عنْ كابرِ

كيفَ أنسى الأمسَ واليومُ ابنُه
والغدُ الآتي وليدُ الحاضرِ!

وأنا ابنُ الشعرِ قلبي عالَمٌ
منْ حنينٍ وحنانٍ غامرِ

ترتمي الأدهارُ حولي مثلما
يرتمي موجُ العبابِ المَائرِ

---

(١) [illegible] الدال، فتح الكاف: جمع ذكريات.

@YemenArchive

والـدّنـا فـي عـزلـتـي هـائـمـةٌ
كـهـوى «لـيـلـى» وطـيـفِ «الـعـامـري»
وحـدتـي صـمـتٌ يـغـنـي ورُؤًى
مِنْ عصا «موسى» وعجلِ «السامري»
مـنْ شـذوذِ الـطـفـلِ مـنْ زهـو الـفـتـى
مـنْ أسـى الـشـيـخِ الـفـقـيـرِ الـعـاثـرِ
مـنْ خـيـالاتِ الـشـيـاطـيـنِ ومـنْ
حـكـمـةِ الـرُّسْـلِ ودجـلِ الـسـاحـرِ
مـنْ ضـراعـاتِ الـمـسـاكـيـنِ ومـنْ
خُـيَـلاءِ الـمـسـتـبـدِ الـقـاهـرِ
مـنْ هـوى الـتـاجـرِ فـي الـرّبـحِ ومـنْ
شـبـحِ الإفـلاسِ حـوْلَ الـتـاجـرِ
مـنْ شـكـاوى عـاشـقٍ يـمـشـي عـلـى
قـلـبـهِ نـحـو حـبـيـبٍ. نـافـرِ
وحـدتـي وحـيٌ ودنـيـا مـنْ هـدًى
وضـلالٍ ويـقـيـنٍ حـائـرِ
وحـنـانٍ وانـتـظـارٍ خـائـفٍ
ورجـاءٍ كـابـتـسـامِ الـغـادر
وهـوًى يـضـحـكُ لـلـطـيـف كـمـا
يـضـحـكُ الـروضُ لـعـيـنِ الـزائـرِ
وحـدتـي أرجـوحـةٌ مـنْ فـكـرٍ
دائـراتٍ كـالـشـروق الـدّائـر

@YemenArchive

وبـــاتُ الـفـنّ حـولـي زُمـرٌ
كـرَيـاحـيـنِ الـرَّبـيـعِ الـزاهـرِ

وأنـا كـالـرّاغـبِ الـمـحـرومِ فـي
مـوكـبِ الـغـيـدِ الـمـثـيـرِ الـسّـافـرِ

أشـتـهـي تـلـكَ فـتـدنـو أخـتُـهـا
مـنْ يـديَّ كـالأبـيِّ الـصَّـاغـرِ

حـلـوةٌ تـدنـو وتـخـفـى حـلْـوةٌ
كـالـسَّـنـى خـلـفَ الـظـلامِ الـعـاكـرِ

هـذهِ تـعـطـي ولا أسـألُـهـا
وأنـاجـي تـلـكَ نـجـوى الـخـاسـرِ

ولـعـوبٌ أجـتـدي نـفـحَـتـهـا
وهـي تـأبـى وتـمـنّـي خـاطـري

وعـدُهـا يـبـعـثُ ذكـرى «حـاتـمٍ»
ووفـاهـا صـورةٌ مـنْ «مـادِرِ»

كـمْ تـنـاديـنـي فـتـغـري لـوعـتـي
وتـولّـي كـالـحـبـيـبِ... الـمـاكـرِ

والـدُّجـى مـقـبـرةٌ تـغـفـو عـلـى
حُـلـمِ الـنـعـشِ ونـوحِ الـقَـابـرِ

قـلِـقُ الـصَّـمـتِ كـرؤيـا مـومِـسٍ
هـجـعـتْ بـيـن ذراعَـيْ فـاجـرِ

كـامـانـي ظـالـمٍ يـرنـو إلـى
مـقـلـتـيـه شـبـحٌ مـنْ ثـائـر

@YemenArchive

خـائـفٌ يـسـري وفـي أعـطـافِـهِ
صَـلَـفُ الـطـاغـي وتـيـهُ الـكـافـرِ

وتـضـيـعُ الـشُّـهـبُ فـي مـوكـبِـهِ
كـخـيـالاتِ الـمـريـضِ الـسَّـاهـرِ

ودخـانُ الـحـقـدِ فـي أهـدابِـهِ
كـالـخـطـايـا فـوقَ عِـرضٍ عـاهـرِ

يـخـطـرُ الـشـيـطـانُ فـيـهِ وعـلـى
شـفـتـيْـهِ قَـهْـقَـهـاتُ الـظـافـرِ

وخـفـوقُ الـصَّـمـت يُـنـبـي أنَّ فـي
سـرّهِ ضـوضـاءَ زحـفٍ طـافـرِ

والـرّؤى تـشـتـفُّ مِـنْ خـلـفِ الـرُّبـى
مـطـلـعَ الـيـومِ الـهـتـوفِ الـزاخـرِ

وتـبـثُّ الـغـيـبَ شـكـوى تـوبـةٍ
تـتـشـهَّـى بـسـمـةً مـنْ غـافـرِ

وأنـا وحـدي أنـاغـي هـاتـفـاً
مـنْ فـمِ الـوحـي الـشـذيِّ الـطـاهـرِ

وهـدوءُ الـكـوخِ يـسـتـفـسـرُنـي
هـلْ أغـنّـي لـلـفَـراغِ الـسّـادرِ؟

قـلـتُ إنّـي شـاعـرٌ، فـي وحـدتـي
ألـفُ دنـيـا مـنْ طـيـوفِ الـشـاعـرِ

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

لقيتها

شعبان ١٣٧٩هـ.

أيـنَ اختـفـتْ فـي أيِّ أفـقٍ سـامـي؟
أيـنَ اختـفـتْ عـنّـي وعـنْ تَـهـيـامـي؟
عـبـثـاً أنـاديـهـا وهـلْ ضـيَّـعـتُـهـا
فـي الـلَّـيـلِ أمْ فـي زحـمـةِ الأيّـامِ؟
أمْ في رحابِ الجوّ ضاعتْ؟ لا: فكمْ
بَـثَّـيْـتُ أنـسـامَ الأصـيـلِ غـرامـي
ووقـفـتْ أسـألـهُ وقـلـبـي فـي يـدي
يـرنـو إلـى شـفـقِ الـغـروبِ الـدامـي
وأجابني صـمـتُ الأصيلِ. وكلَّما
أقـنـعـتُ وجْـدي. زادَ حـرُّ ضـرامـي

* * *

وإذا ذكـرتُ لـقـاءَهـا ورحـيـقـهـا
لاقـيْـتُ فـي الـذكـرى خـيـالَ الـجـامِ
وظـمـئـتُ حـتـى كـدتُ أجـرعُ غـلّـتـي
وأضـجُّ فـي الآلامِ أيـنَ حِـمـامـي
وغـرقـتُ فـي الأوهـامِ أنـشـدُ سـلـوةً
ونـسـجـتُ فـردوسـاً مـن الأوهـامِ

* * *

@YemenArchive

وأفقتُ منْ وهمي أهيمُ. وراءَها
عبثاً وأحلُمُ أنّها قُدّامي

وأظنُّها خلفي فأرجعُ خطوةً
خلفي... فتنشُرُها الظُّنونُ أمامي

وأكادُ ألمسُها فيبعُد ظلُّها
عنّي. وتدني ظلَّها أحلامي

وأعودُ أُنصتُ للسكينةِ والرُّبى
وحكايةِ الأشجارِ والأنسامِ

وأُحسُّها في كلِّ شيءٍ صائتٍ
وأحسُّها في كلِّ حيّ.. نامي

في رقّةِ الأزهارِ في همسِ الشَّذى
في تمتماتِ الجدولِ.. المترامي

* * *

فتّشتُ عنها الليلَ وهو متيَّمٌ
ألكأسُ في شفتيْهِ وهو الظامي

والغيمُ يخطُرُ كالجنائزِ والدُّجى
فوقَ الرّبى كمشانقِ الإعدامِ

وسألت عنها الصمت وهو قصيدة
منشورةٌ تومي إلى النِّظّامِ

ووقفتُ والأشواقُ تُرهفُ مسمَعاً
بينَ الظّنونِ كمِسمع النمّامِ

والنحمُ كأسٌ عسجديٌّ... ملؤهُ
خمرٌ تحنُّ إلى فم «الخيّام»

@YemenArchive

وهمستُ أينَ كؤوسُ إلهامي وفي
شفتيَّ أكوابٌ من الإلهامِ

* * *

والريحُ تخبطُ في السهولِ كأنّها
حيرى تلوذُ بهداةِ الآكامِ

وكأنَّ موكبَها . . . قطيعٌ ضائعٌ
بينَ الذئابِ يصيحُ : أينَ الحامي؟

وتلاحقتْ قطعُ الظلام كأنّها
في الجوِّ قافلةٌ من الإجرامِ[1]

وتلفّتَ السّاري إلى الساري كما
يتلفّتُ الأعمى إلى المُتَعامي

وأنا أهيمُ وراءَها يجتاحُني
شوقٌ وتَقْتادُ الظُّنونُ زمامي

وسألتُ ما حولي وفتشتُ الرُّؤى
وغمستُ في جيبِ الظلامِ هُيامي

فتشتُ عنها لمْ أجدْها في الدُّنا
ورجعتُ والحمّى تلوكُ عِظامي

* * *

وأهجتُ آلامي وحبّي فالتظتْ
ولقيتُها في الحبِّ والآلامِ

وتهيأتْ لي في التلاقي مثلما
تتهيأ الحسناءُ للرَّسّامِ

---

(١) لإجرام بالكسر مصدر أجرم.

@YemenArchive

وتبرّجتْ لي كالطفولةِ غضّةً
كفم الصّباح المترف البسّام

وجميلةٌ فوقَ الجمالِ ووصفِهِ
وعظيمةٌ أسمى من الإعظامِ

تسمو كأجنحةِ الشّعاعِ كأنّها
في الأفقِ أرواحٌ بلا أجسامِ

لا: لا تقلْ لي: سمّها فجمالُها
فوقَ الكنايةِ فوقَ كلِّ أسامي

إنّي أعيشُ لها وفيها إنّها
حبّي وسرُّ بدايتي وختامي

وأُحبُّها روحاً نقيّاً كالسّنى
وأحبُّها جِسْماً من الآثامِ

وأحبُّها نوراً وحَيْرةَ مُلْحدٍ
وأحبُّها صحواً وكأسَ مُدامِ

وأريدُها غضبى وإنسانيّةً
وشذوذَ طفلٍ واتِّزانَ عِصامي

* * *

دَعْني أغرِّدْ باسمِها ما دامَ في
قَدَحي ثمالاتٌ من الأنغامِ

فتّشتُ عنها وهي أدنى منْ مُنى
قلبي: ومنْ شوقي وحرِّ أُوامي

ولقيتُها يا شوقُ أينَ لقيتُها؟
عندي هنا في الحبِّ والآلام

@YemenArchive

جريح

هو ثائر من أبطال الجنوب، أهاب به داعي الكفاح إلى المعركة، فهب إليها كالعاصف؛ وهناك صارع النار المجنحة فعز عنه النصير، ونفد العتاد وانصب عليه الرصاص، فعاد ملفعاً بالجراح، يئن في الفراش، وينادي الموت... والموت عزيز المرام على من يريده.

لا تسلْ عنْ أنينِهِ وسُهادِهْ
إنَّ في جرحِهِ جراحَ بلادهْ

إنَّ في جرحِهِ جراحاتِ شعبٍ
راكدِ الحسِّ حيُّه كجمادِه

ثائرٌ يحملُ البلادَ قلوباً
في حشاهُ وشعلةً في اعتقادهْ

وهبَ الشعبَ قلبَه ودِماهُ
وأحاسيسَهُ وصفوَ وِدَادِهْ

فهو أصواتُهُ إذا ضجَّ في النـ
ـاسِ ونجوى ضميرِهِ في انفرادهْ

إنَّه ثائرٌ يريدُ ويَسْمو
فوقَ طاقاتِهِ. سُموَّ مرادهْ

أوقد الحقدَ في حناياهُ ثاراً
عاصفاً يستفزُّ نارَ زِنادهْ

* * *

@YemenArchive

فمضى والعنادُ في مُقْلَتَيْهِ
صارخٌ، والجحيمُ في أحقادهْ

وتلقى الرّصاصَ من كلِّ فجٍّ
وهو ما زالَ في جنونِ عِنادهْ

كلّما أومأَ الفرارُ إليهِ
أمْسَكتْ قبضةُ الوغى بقيادهْ

وتحدَّى الحتوفَ حتى تلظّتْ
حولهُ وانتهتْ بقايا عَتادهْ

* * *

عادَ كالسيّفِ حاملاً منْ دماهُ
شَفقاً يُخبرُ الدُّنا عنْ جِلادهْ

والجراحُ التي تراها عليهِ
كالعناوينِ في سجلِّ جهادِهْ

وارتمى في الفراشِ والثأرُ فيهِ
ساهرٌ يُنذرُ الوغى بمعادهْ

لمْ ينمْ لحظَةً وإنْ نامَ هزّتْ
ذكرياتُ الوغى سكونَ وِسادِهْ

وتلظّتْ فيه الجراحُ فأوهتْ
جسمَهُ وانطفا حماسُ اعتدادِهْ

يسألُ الصمتَ والمنى كيف يشفي
كبرياء الجراحِ منْ جلّادهْ

فهو بينَ الطموحِ والعجزِ والأشـ
ـواقِ كالصّقرِ في يدَيْ صيّادهْ

@YemenArchive

لا تَـلُـمْـهُ إذا شَـكَـا إنَّ شـكـواه
وأنَّـاتِـهِ دُخـانُ اتِّـقـادهْ

إنَّ أنـفـاسَـهُ غُـبـارٌ وجـمـرٌ
مـنْ شـظـايـا فـؤادهِ ورمـادِهْ

كـلَّـمـا قـالَ آه! أو صـعَّـدَ الأنـفـ
ـاسَ شـاهـدتَ قـطـعـةً مـنْ فـؤادهْ

وإذا صـاحَ جـوعُـهُ فـي الـحـنـايـا
فَـرُفـاتُ الـمُـنـى بـقـيَّـةُ زادهْ

عـمـرُهُ الـمـدلـهـمُّ سـجـنٌ ويُـنـكـي
جُـرحَـهُ أنَّ عُـمـرَهُ فـي ازديـادهْ

فـهـو يـشـقـى فـي يـقـظـةِ الـعـيـنِ بـا
لـشـعـبِ ويـشـقـى بـحـلـمِـهِ فـي رقـادهْ

مـلَّ طـولَ الـحـيـاةِ لا نـالَ مـنـهـا
مـا يُـرجِّـي ولا دنـا مـنْ حـصـادهْ

والـشـقـيُّ الـشـقـيُّ مـنْ مـلَّ طـولَ
الـعـمـرِ والـعـمـرُ لـمْ يـزلْ فـي امـتـدادهْ

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

بين ليل وفجر

١٣٧٨هـ.

في هجعةِ الليلِ المخيفِ الشاتي
والجوُّ يحلمُ بالصَّباح الآتي

والريحُ كالمحمومِ تهذي والدجى
في الأفقِ أشْباحٌ من الإنْصاتِ

والشُّهبُ أحلامٌ معلَّقة على
أهدابِ تمثالٍ من الظلماتِ

والطيفُ يخبطُ في السكينةِ مثلما
تتخبّطُ الأوهامُ في الشُّبهاتِ

والظُّلمةُ الخرسا تَلَعْثَمُ بالرّؤى
كتلعثمِ المخنوقِ بالكلماتِ

* * *

في ذلكَ الليلِ المخيفِ مضى فتًى
قلقُ الثيابِ مروَّعُ الخطواتِ

يمشي وينظرُ خلفَهُ وأمامَهُ
نظرَ الجبانِ إلى المغيرِ العاتي

و[illegible]ى الحتـ[illegible]ف إذا تلفَّتَ أو رنا
و[illegible]حسُّ أصداءً بلا أصـ[illegible]ات

@YemenArchive

ويعودُ يسألُ نفَسهُ ما خيفتي؟
ماذا أُحسُّ؟ وأين أين ثباتي؟

ماذا يُخوّفني أنا رجلُ السُّرى؟
وأنا رفيقُ اللّيلِ والفلواتِ

هلْ ليلتي غيرُ الليالي؟ أمْ أنا
غيري. أكادُ الآنَ أُنكرُ ذاتي

أينَ الصَّباحُ وأينَ منّي قريتي؟
والرّعبُ قدّامي وفي لفتاتي

* * *

وهنا تراءتْ للمروَّعِ عُصبةٌ
كالذّعرِ شيطانيّةُ اللّمَحاتِ

شُعْثٌ كأهلِ الكهفِ إلّا أنَّ في
نظراتِهم همجيّةَ الشهواتِ

وتقلّبتْ مُقلُ العصابةِ في الفتى
وكأنّها تشويهِ[1] بالنّظراتِ

وتخيلتْ «كيسَ النقودِ» فأبرقتْ
رغباتُها في الأعينِ الشّرِهاتِ

وتململَتْ فيها الشراسةُ مثلما
يتململُ الزّلزالُ في الهضباتِ

والْتاع فيها الشرُّ فانهالتْ على
ذاك الفتى بالضربِ والطّعَنَاتِ

---

(١) تشويه: يحرقه حرق الشواء.

@YemenArchive

فاستلَّ خنجرَهُ وكسّرَ وحدَهُ
وحشيّةَ الوثباتِ بالوثباتِ

وتلفّتتْ تلكَ العصابةُ حولَها
فرأتْ بعينِ الوهمِ ظلَّ سَراةِ

* * *

وهناكَ لاذتْ بالفرارِ وأدبرتْ
ملعونةَ الرَّوحاتِ والغدواتِ

وغدتْ يصادمُ بعضُها بعضاً كما
تتصادمُ الآلاتُ بالآلاتِ

وجثا الفتى بينَ الجراحِ كمدنفٍ
يستنجدُ العُوَّادَ بالزفراتِ

وتلكّأتْ عندَ التوجّعِ روحُهُ
بينَ الممماتِ وبينَ نصفِ حياةِ

وامتدَّ في حضنِ الطريقِ وداؤهُ
حيٌّ وصفرتُهُ من الأمواتِ

وتداعتِ الأوجاعُ فيهِ والتظتْ
فيهِ الجراحُ الحمرُ كالجَمَراتِ

وإذا تهيّأ للنهوضِ تثاءبتْ
فيهِ الجراحُ تثاؤبَ الحيّاتِ

* * *

وعلى يمينِ الدّربِ كوخٌ تلتقي
في صدرِهِ النكباتُ بالنكباتِ

@YemenArchive

بينَ القصورِ وبينَهُ مِيلٌ وما
أدنى المكانَ وأبعدَ الرحماتِ!

يشكو إلى جيرانِهِ فيصمُّهم
عنهُ ضجيجُ القصفِ واللَّذاتِ

كوخٌ إذا خطرتْ بهِ ريحُ الدُّجى
أوْمَا إلى السّكانِ بالرَّعشاتِ

«سنواتُ يوسفَ» عمرُهُ وجدارُهُ
أبداً تنوءُ بأعجفِ السّنواتِ

فيهِ العجُوزُ وبنتُها وغلامُها
يتذكّرونَ مواردَ الأقواتِ

فالحقلُ جدبٌ ظامئٌ وسماؤهُ
صحوٌ تلوحُ كصفحةِ المِرآةِ[1]

والأغنياءُ، وهلْ ترقُّ قلوبُهم؟
لا، إنّها أقسى من الصَّخراتِ

وتغلغلوا في الصَّمتِ فانتبهوا على
شبحٍ ينادي الصَّمتَ بالآناتِ

فإذا فَتًى قلقُ الملامحِ يختفي
تحت الجراحِ الحمرِ والخفقاتِ

فمشى ثلاثتُهم إليهِ وانثنوا
بالضَّيفِ بين الدَّمعِ والآهاتِ

---

(١) صحو - في بلد الشاعر تكره الصحو، لأن المطر سبب أخصابها.

@YemenArchive

وروى لهمْ خبرَ العصابةِ أنّها
سدَّتْ عليهِ الدَّربَ بالهجماتِ
وتهيّجتْ فيهِ الجراحُ فصدَّها
وتستّرتْ باللّيلِ كالحشواتِ
فدنتْ فتاةُ الكوخِ تمسحُ وجهَهُ
وتبلسمُ الأجراحَ بالدّعواتِ
وتبلُّ منْ دمهِ يديْها إنّها
تشتمُّ فيهِ أعبقَ النفحاتِ
وترى بهِ ما ليسَ تدري هلْ ترى
سرَّ القضا؟ أم آيةَ الآياتِ
فإذا الجراحُ تنامُ فيهِ ويشتفي
ويردُّ عمراً كانَ وشْكَ فواتِ
وإزاءهُ البنتُ الجميلةُ كلُّها
روحٌ سماويٌّ وطهرُ صلاةِ
يتجاوبُ الإغراءُ في كلماتِها
كتجاوبِ الأوتارِ بالنغماتِ
أغفى الجريحُ على السكونِ وأغمضتْ
أجفانَ منْ حوليهِ كفُّ سُباتِ
والكوخُ في حُرَقِ الأسى مُترقِّبٌ
بشرى ترِفُّ عليهِ كالزّهراتِ

* * *

والليلُ تمثالٌ سجينٌ يرتجي
فكَّ القيودِ على يدِ النّحّاتِ

@YemenArchive

فبدا احمرارٌ في الظلامِ كأنّهُ
لعناتُ حِقدٍ في وجوهِ طغاةِ

وتسلّلَ السَّحرُ البليلُ على الرُّبى
كالحلمِ بينَ الصَّحوِ والغفواتِ

يَندى وينشرُ في البقاعِ أريجَهُ
ويرشُّ دربَ الفجرِ بالنَّسَماتِ

وصبتْ على الجبلِ الشموخِ أشعةٌ
مسحورةٌ كطفولةِ القبلاتِ

فكأنّما الجبلُ المعمَّمُ بالسّنى
مَلِكٌ يهزُّ الفجرَ كالرّاياتِ

رفعَ الجبينَ إلى العلا فتقلّبتْ
في رأسِهِ الأضواءُ كالموجاتِ

وتسلّقَ الأفقَ البعيدَ شموخُهُ
فترى عمامتَهُ من الهالاتِ

وتلألأتْ فوقَ السّفوحِ مباسمٌ
ورديّةُ الأنفاسِ والبسماتِ

وانصبَّ تيّارُ الشُّروقِ كأنّهُ
شُعَلُ النبوّةِ في أكفِّ هُداةِ

وغزا الدروب فأجفلتْ قُطّاعُها
ووجوهُم تحمرُّ بالصفعاتِ

وتصايحتْ تلك العصابةُ ما أرى؟
هٰذي الجهاتُ المشرقاتُ عداتي

@YemenArchive

أينَ المفرُّ؟ وأينَ أطلبُ مهرباً؟
والنّورُ يسطعُ منْ جميعِ جهاتي

كيفَ الفِرارُ؟ وليسَ لي كهفٌ ولا
دربٌ فيا لي!! يا لسوءِ مماتي!

وأفاقَ أهلُ الكوخِ حينَ ثقوبُهُ
تومي إلى الأبصارِ بالومضاتِ

فدنا ثلاثتُهم يرونَ جريحَهم
فإذا الفتى في سكرةِ الفرحاتِ

نفضَ النّعاسَ وشدَّ فيهِ جراحَهُ
واستقبلَ الدّنيا بعزمِ أُباةِ

ورمى إلى كفِّ الغلامِ وأمِّه
بعضَ النقودِ ودَعوةَ البركاتِ

وصبا إلى كفِّ الفتاةِ وقالَ: يا
«نجوى» خُذي نخبَ الزّفافِ وهاتي

وطوى الجراحَ وهبَّ يقتادُ السّنى
ويبشِّرُ الأكواخَ بالخيراتِ

ويقودُ تاريخاً ويُنبتُ خَطْوهُ
فجراً ينيرُ مسالكَ القاداتِ

* * *

فضحَ الصّباحُ المجرمين فأصبحوا
أخبارَ جُرمٍ في فمِ اللّعَنَاتِ

وتعالت الأكواخُ تنظرُ أهلَها
يضعونَ «غارَ النصرِ» في الهاماتِ

@YemenArchive

لمس الرَّبيعُ قلوبَهم وحقولَهم
فاخضوْضَرَتْ بالبشرِ والثمراتِ

والجوُّ يلقي النّورَ في الدنيا: كما
تلقي السُّيولَ مناكبُ الرَّبواتِ

والزَّهرُ في وهنِ الشبابِ مفتّحٌ
فوقَ الغصونِ كأعينِ الفتياتِ

والأفقُ يورقُ بالأشعةِ والنّدى
والأرضُ تمرحُ في حُليٍّ نباتِ

* * *

وهنا انتهى دورُ الجرائمِ وابتدا
دورٌ ورِيفُ الظلِّ كالجنّاتِ

فتجمّعَ الإخوانُ بعدَ تفرّقٍ
وانضمَّ شملُ الأهلِ بعدَ شتاتِ

صرعتْ أباطيلُ الدّجنّةِ يقظةٌ
أقوى من الإرهابِ والقوّاتِ

والدَّجل يذهبُ كالجُفاءِ ولمْ تَدُمْ
إلّا الحقيقةُ فوقَ كلِّ عُتاةِ

إنَّ الحياةَ مآتمٌ تُفضي إلى
عرسٍ وأفراحٌ إلى حسراتِ

لكنَّها بخريفِها وشتائِها
وبصيفِها. حِكَمٌ ودرسُ عظاتِ

فاختزْ لسيرِ العمرِ أيّةَ غايةٍ
إنَّ الحقيقةَ غايةُ الغاياتِ

@YemenArchive

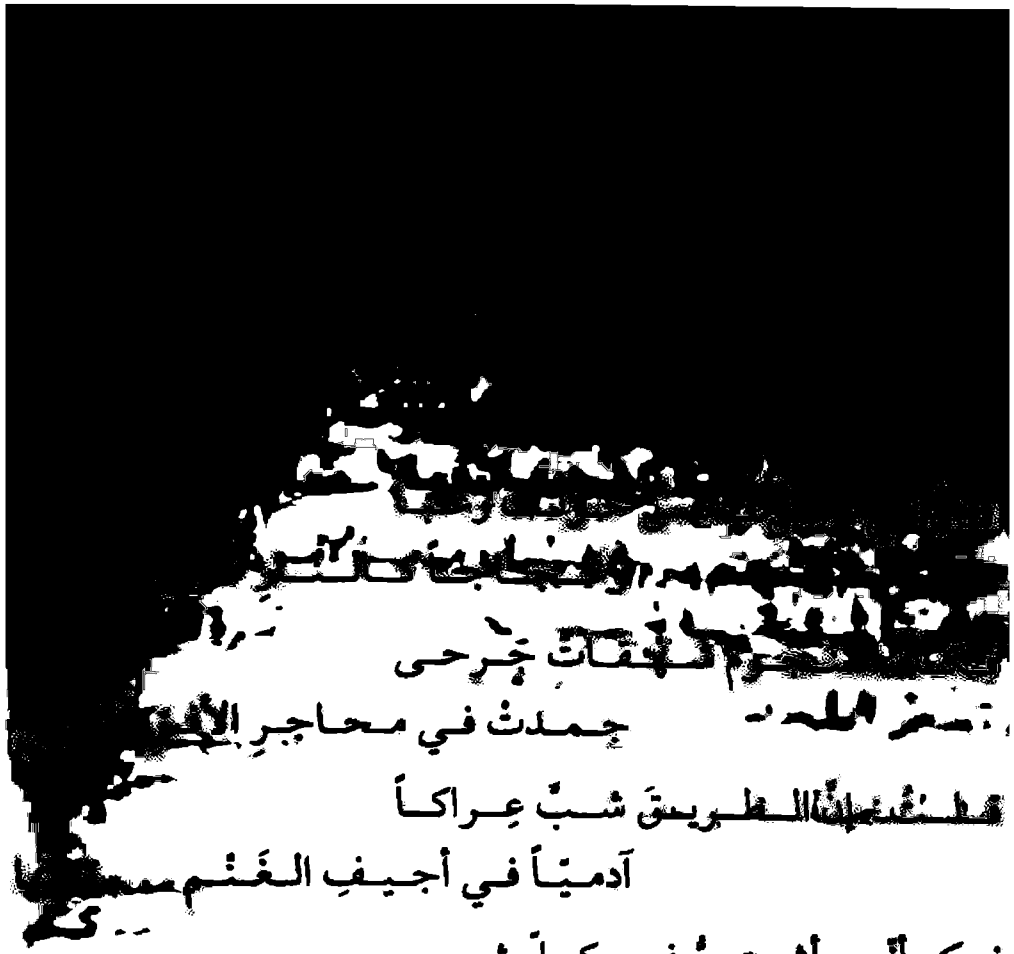

[illegible]

[illegible] نهقاتٍ جَرحى

جمدتْ في محاجرِ الأ[illegible]

قلتُ إنّ الطريقَ شبَّ عِراكاً

آدميّاً في أجيفِ الغَنْم [illegible]

فكأنّي أشتمُ في كلّ شبرٍ

ميتةً تستثيرُ كلباً... وكلبا

أقوياءٌ تُفني الضّعافَ وتدعو

خِسّةَ الغالبينَ نصراً وكسبا

* * *

قال: إنّا نبكي الضّعيفَ صريعاً

ونُهنّي القويَّ رغباً ورهبا

زعمَ المرء أنّه علّةُ الدنيا

فأشقى ما هبَّ فيها ودبّا

واستباحَ ابنَه وأردى أخاه

وتولّى تراثَ قتلاهُ غصبا

@YemenArchive

فكأنَّ الثرى رفاتُ ضحايا
زوَّرتها السّنونُ طيناً وعشبا

* * *

قلت: لا توقظِ «المعرّي» فيلقى
«أمّ دفرٍ» أغوى خداعاً وأصبى

ويرانا أخسَّ من أن يثيرَ الهجو
أو نستحقَّ نقداً وسبّا

لا تُذكّر «أبا العلا» إن جيل اليو
مِ أضرى من جيلِ أمسِ وأغبى

* * *

وهنا قال صاحبي: لا تعامى
فترى ألْمَعَ المحاسنِ ذنْبا

يا أخي: والهوى يُصمُّ ويُعمي
كيف ترضى الهوى دليلاً وركبا؟

فتأمّلْ تجدْ صراعاً. كريماً
وصراعاً جمَّ النَذالاتِ خِبّا[1]

وقتيلاً يغفو ويُسْهِرُ ثاراً
وشهيداً يَندى سلاماً وحبّا

ودماً في الثَّرى تجمَّد جمراً
ودماً في السّماءِ أورق شُهبا

ونفاحاً أخزى هجوماً وترباً
سمَّدتْهُ الدّماء فاخضرَّ خِصْبا

* * *

---

(١) [illegible] لئما.

@YemenArchive

وذكـرنـا أنّـا نـسـيـرُ وأغـفـى
جـهـدُنـا والـطـريـقُ مـا زالَ صَـعْـبـا

دربُـنـا كـلُّـهُ عَـجـاجٌ وريـحٌ
كـفّـنـتْ جـوَّهُ رمـاداً وحَـضـبـا

وظـلامٌ تـألّـهَ الـشّـرُّ فـيـهِ
وتـمـطّـى شـيـطـانُـهُ فَـتَـنَـبّـا

وصـراعٌ إن أطـفـأ الـضّـعـفَ حـربـاً
شـبَّ حـقـدُ الـرّمـادِ حـربـاً فـحـربـا

* * *

كـيـف نـسـري؟ وراءنـا عـاصـف يـطـ
ـغـى، وقـدّامـنـا أعـاصـيـر نـكـبـا

يـتـلـهّـى بـخـطـونـا عـبـث الـريـحـيْـن،
دفـعـاً إلـى الأمـامِ وجـذبـا

قـلـت: لـيـت الـمـماتَ يُـنـهـي خـطـانـا
قـال: مـا كـلُّ مـن دعـا الـمـوتَ لـبّـى

يـا رفـيـقـي: أَلـمـوتُ شـرٌ.. وأدهـى
مـنـه... أنّـا نـريـدُهُ وهـو يـأبـى

* * *

قـال لـي: لا تـقـفْ: تـقـوَّ بـزنـدي
فـمـضـيـنـا نـشـدُّ بـالـجـنـبِ جـنـبـا

واتـحـدنـا جـنـبـاً كـأنّـا اخـتـلـطـنـا
وجـمـعـنـا الـقـلـبـيْـنِ فـي الـجـنـبِ قـلـبـا

@YemenArchive

فاهتدى سيرُنا كأنّا فرشنا
لخطانَا مباسمَ الفجرِ دربَا
وانتشى جوُّنا انتشاءَ النّدامى
وأدار النّجومَ أكوابَ صهبا
يُشعِلُ الحبُّ من دجى الأُفقِ فجراً
يسفحُ العطرَ في طريقِ الأحبّا

* * *

ونظرنا في الأفقِ وهو بقايا
من ظلامٍ مُخمَرَّةُ الوجهِ غضبى
وخيالُ السّنى يجرّبُ عينيْهِ
فيطْوي هُدباً ويفتحُ هدبا
وسألنا: فيم التّعادي؟ وفيمَ
نخضبُ اللّيل بالجراحاتِ خضبَا؟
ولماذا نجني المنايا... بأيدينا
ونرمي الحياةَ في الترابِ تربا؟
والورى إخوةٌ ففيمَ التعادي؟
وهو أخزى بَدءاً وأشأمُ عُقبى؟
أمُّنا الأرضُ «يسعدُ الأمّ» أن
تلتقى بنيها صبّاً يعانقُ صبّا

@YemenArchive

مروءات العدو

شوال سنة ١٣٧٨هـ

يُخوّفني بالنَّهبِ والقتلِ ناقمٌ
عليَّ وهلْ لي ما أخافُ عليه؟

إذا رامَ نهبي لم يجدْ ما يرومُهُ
وإن رامَ موتي فالمصيرُ إليه

إذا سلَّ روحي سلّني من يدِ الشَّقا
وخلّصني من شرِّهِ بيديْهِ

وأطلقني من سجنِ عمري فقاتلي
عدوٌّ، مروءاتُ الصديقِ لديْهِ

@YemenArchive

مصرع طفل

١٩ رمضان سنة ١٣٧٨هـ

صديقي الأستاذ عبد العزيز المقالح: أتجه إليك بهذه القصيدة التي أستقيها من دمعك على طفلك الوحيد. وها هي القصيدة إليك مع أجمل العزاء:

كيفَ انتهى من قبلِ أنْ يبتدي
هل تنطفي الروحُ ولم توقدِ؟

وكيفَ أنهى السيَّرَ من لم يرخ
في دربهِ المجهولِ أو يغتدي؟

و في من الديجورِ يحبو إلى
كهفِ السّكونِ النازحِ الأسودِ

لقى به المهدُ إلى قبرهِ
لم يقتربْ منهُ ولم يبعدِ

* * *

ما بالُه خفَّ إلى موتِهِ؟
هل كانَ والموتَ على موعدِ؟

ما قصر الشوط وأدنى المدى
ما بين عهدِ اللحدِ والمولدِ!

* * *

[illegible] يعاني الردى
ويرفعُ الكف كمن يجتدي!

@YemenArchive

كـأنَّـهُ فـي خـوفِـهِ. . . يـحـتـمـي
بـكـفِّـهِ مـن صـولـةِ الـمـعـتـدي!
وكـلَّـمَـا انـهـالَ عـلـيـهِ انـطـوى
يـلـوذُ بـالـثـوبِ. . . وبـالـمـرقـدِ
وتـارةً يـرنـو إلـى أمِّـهِ
وتـارةً يـلـقـي يـداً فـي يـدِ
ومـرَّةً يـرجـو أبـا مـشـفـقـاً
ومـرَّةً يـرنـو إلـى الـعُـوَّدِ

* * *

يـهـوى أبـوهُ لـو يـذودُ الـقـضـا
عـنـهُ وتـهـوى الأمُّ لـو تـفـتـدي
يـا مـنْ شـهـدتَ الـطـفـلَ فـي مـوتِـهِ
ألـم تـمـتْ مـن روعـةِ الـمـشـهـدِ؟!

* * *

يـا صـائـدَ الـعـصـفـورِ رفـقـاً بـهِ
فـلـم يـخـضْ جـوّاً ولـم يـصـعـدِ
سـى يـغـنّـي الـروضَ لـكـنَّـهُ
لـم يـنـشـقِ الـروضَ ولـم يُـنـشـدِ
صـفـى كـعـصـفـور الـرّوابـي طـوى
ردا الـصّـبـا مـن قـبـل أن يـرتـدي
ـى فـي بـدء الـصّـبـا فـأنـطـفـا
لـم يـهـد حـيـث انـاً ولـم يـهـتـد

@YemenArchive

وهناء في حضنِ الهنا مبعَداً
عن الأعادي وعن الحُسّدِ

عن ضجّة الدنيا وأشرارِها
وعن غبارِ العالَمِ المُفسِدِ

تدافع الطفلُ إلى قبرِهِ
فنامَ تحتَ الصمتِ كالجلمدِ

ما أسعدَ الطفلَ وأهنَا الكرى
على سكونِ المرقدِ المفردِ!

* * *

هنا ثوى الطفلُ وأبقى أباً
يبكي وأماً في البكا السّرمدي

تقول في أسرارِها أمُّهُ:
لو عاشَ سلوى اليومِ، ذخرُ الغدِ!

لو عاشَ لي يا ربُ، لو لم يمتْ
أو ليتَهُ يا ربُّ، لم يوجدِ

* * *

هل خافَ هذا الطفلُ جهدَ السُّرى
فاختزلَ الدَّربَ ولم يجهدِ؟

ما بالُهُ جفَّ وريُّ الصِّبا
حوليه والعيشُ الظليلُ النّدي؟!

مضى كطيف الفجر لم يقتطفْ
من عمره غير الصِّبا الأرغدِ

@YemenArchive

ـــه يـطـعَـمِ الـدّنـيـا ولـم يـدرِ مـا
فـي سـوقِـهـا مـن جـيّـدٍ أو ردي

حـبـا مـن الـمـهـدِ إلـى لـحـدِهِ
لـم يـشـقَ فـي الـدّنـيـا ولـم يَـسْـعَـدِ

فـهـاك يـا «عـبـد الـعـزيـزِ» الـرّثـا
شـعـراً حـزيـنَ الـشّـدو والـمُـنـشِـدِ

يـبـكـي كـمـا تـبـكـي وفـي شـجـوهِ
تـعـزيـةٌ عـن طـفـلِـكَ الأوحـدِ

@YemenArchive

بعد الضياع

١٣٧٩هـ

إلى مَنْ أسيرُ أهاضَ المسيرْ
قوايَ وأدمى جناحي الكسيرْ
وكيفَ المسيرُ ودربي طويلٌ
طويلٌ وجهدي قصيرٌ قصيرْ؟!
فكنتُ كفرخٍ أضاعَ الجناحَ
وتدعوهُ أشواقُهُ أن يطيرْ
ولي أمنياتٌ كزهرِ القبورِ
يموتُ ويُرعشُهُ الزَّمْهَريرْ
أجرُّ خطايَ فأخشى العثارَ
وتجتاحني رغبةٌ كالسَّعيرْ
فحيناً أهبُّ كطفلٍ لعوبٍ
وحيناً أدُبّ كشيخٍ حَسيرْ
وآونةً أرتمي في الجراحِ
كما يرتمي في القيودِ الأسيرْ
وتدفعني وحشةُ الذكرياتِ
وتثنيني خطاي طيوفُ المصيرْ

* * *

@YemenArchive

أمـامـي غـيـوبٌ وسِـرٌ رهـيـبٌ
وخـلـفـي عـذابٌ ومـاضٍ مـريـرْ

إلـى أيـن أمـضـي وهـل أنـثـنـي؟
أمـامـي خـطـيـرٌ وخـلـفـي خـطـيـرْ

هـنـا هـزّنـي مـن وراءِ الـمـنـى
نـداءٌ كـضـحـكِ الـصّـبـيّ الـغـريـرْ

كـخـفـقِ الأمـانـي كـنـجـوى غـديـرٍ
شـذيّ الـصّـدى زنـبـقـيّ الـخـريـرْ

فـجـئـت إلـيـكِ كـمـن يـلـتـجـي
إلـى واحـةٍ مـن جـحـيـمِ الـهـجـيـرْ

ورفَّ عـلـيّ هـواكِ الـحـنـون
رفـيـفَ الـرَّبـيـعِ الـشـذيِّ الـخـضـيـرْ

فـلا تـسـألـي مـن هـدانـي إلـيـكِ؟
هـدانـي إلـيـكِ صِـبـاكِ الـنّـضـيـرْ

أتـخـفـيـنَ عـنّـي وحـولـي شـذاكِ
يـوشّـي الـدُّروبَ ويـغـشـى الأثـيـر

فـأقـبـلـتُ فـي الـطـيـبِ أمـشـي إلـيـكِ
عـلـى ألـفِ أغـنـيـةٍ مـن عَـبـيـرْ

ولـمّـا الـتـقـيـنـا احـتـضـنّـا الـهـوَى
كـمـا يـحـضـنُ الـفـجـر صـدرُ الـغـديـرْ

حـيـاكِ حـبـي فـلاقـى لـديـكِ
صـدًى نـاعـمـاً مـتـفـاكـالـحـريـرْ

@YemenArchive

وناديتُ فيكِ هوًى أوّلاً
ونـاديـتِ فـيَّ الـحَـبـيـبَ الأخـيـرْ

* * *

وسرنا جميعاً يداً في يدِ
نُغَنّي كثيراً ونبكي كثيرْ

وطابَ لنا منزلٌ واحدٌ
صغيرٌ كعشِّ الهَزارِ الصَّغيرْ

ولم تسأليني: أعندي سريرٌ؟
لأنَّ المحبّةَ أخنى سريرْ

وهل لي سريرٌ أنا شاعرٌ
شعوري غنيٌّ وجيبي فقيرْ؟

وحسبي أنا من عطايا الوجودِ
شعورٌ غنيٌّ وفكرٌ مُنيرْ

إذا كانَ همّي شراباً وقوتاً
فما الفرقُ بيني وبينَ الحميرْ

خُلقتُ حَنوناً لكلِّ الأنامِ
بأرجاءِ قلبي قرارٌ قريرْ

عزَّي الفقيرُ وأرثي الغبيَّ
على عجزِهِ وأُهنِّي القديرْ

غنّي الجميعُ وأهوى الجميعَ
ومحتقرُ النّاسِ أدنى حقيرْ

@YemenArchive

وأسْتَلْهِمُ الدَّمعَ والأغنياتِ
ونوحَ النعيِّ وصوتَ البشيرْ

* * *

أنا شاعرٌ يا «ابنةَ العمِ» لي
من الحبِّ نبعٌ شهيٌّ غزيرْ

وشعرٌ رقيقٌ كحلمِ الصباحِ
على مقلِ الياسمينِ المطيرْ

فحسْبي وحسبُكِ ديوانُ شعرٍ
وبيتٌ صغيرٌ وحبٌّ كبيرْ

وكأسٌ من الشوقِ والذكرياتِ
وأغنيةٌ من شذاكِ المثيرْ

إذا قرَّتِ النّفسُ لذَّ المقام
وساوى الترابُ الفراشَ الوثيرْ

فقدْ يُتْعسُ الجدبُ كوخَ المقلّ
وتُشقي الرفاهةُ قصرَ الأميرْ

يضيقُ الفَقيرُ ويشقى الغَنيّ
فلا ذاكَ بِدْعٌ ولا ذا نكيرْ

فذا يشتهي لم يجدْ بُلْغَةً
وهذا يعافُ الغذاءَ الوفيرْ

ويخفي وراءَ الطلاء الأنيق
صدوع الحنايا وخزيَ الضميرْ

فومض السعادة من حوله
كومْض الأشعّة حول الضَّريرْ

@YemenArchive

وكمْ مترفٍ مبتلًى بالألوفِ
وكمْ كادحٍ هانئٍ باليسيرْ

* * *

لنا يا «ابنةَ العمِّ» من حبّنا
حنانٌ يغنّي وعيشٌ غضيرْ
وفنٌّ يضمُّ هوانا. كمَا
يضمُّ السَّميرَةَ أشهى سميرْ
ويحتضنُ الحبَّ والأمنياتِ
كما تحضنُ الكأسَ كفُّ المُديرْ
إليكِ انتهتْ رحلتي في الضياعِ
فأنسيتِنِي هَوْلَها المستطيرْ
فلقياكِ كالظِّلِ بعدَ الهجيرِ
وكالنَّصرِ بعدَ الجهادِ العسيرْ

@YemenArchive

يوم المعاد

١٨ ذو الحجة ١٣٧٨هـ

يا أخي يا بنَ الفدى فيمَ التمادي
وفلسطينُ تنادي وتنادي؟

ضجَّتِ المعركةُ الحمرا. . . فقم:
نلتهبْ. . فالنورُ منْ نارِ الجهادِ

ودعا داعي الفدى فلْنحترقْ
في الوغى، أو يحترقْ فيها الأعادي

يا أخي يا بنَ فلسطين التي
لم تزلْ تدعوكَ من خلفِ الحِدادِ

عُذ إليها، لا تقلْ: لم يقتربْ
يومُ عَوْدي قل: أنا «يوم المعادِ»

عذ ونصرُ العربِ يحدوكَ وقل:
هذه قافلتي والنصرُ حادي

عذ إليها رافعَ الرأسِ وقلْ:
هذهِ داري، هُنا مائي وزادي

وهُنا كرمي، هُنا مزرعتي
وهُنا آثار زرعي وحَصادي

@YemenArchive

وهُنا ناغيتُ أمّي وأبي
وهُنا أشعلتُ بالنّورِ اعتقادي

هذهِ مِدفأتي أعرِفُها
لم تزلْ فيها بقايا منْ رمادِ

وهنا مهدي، هنا قبرُ أبي
وهنا حَقْلي وميدانُ جِيادي

هذهِ أرضي لها تضحيتي
وغرامي ولها وهجُ اتّقادي

هٰهُنا كنتُ أماشي إخوتي
وأحيّي هٰهُنا أهلَ ودادي

هذهِ الأرضُ درجْنا فوقَها
وتحدَّيْنا بها أغدى العوادي

وغرسناها سلاحاً وفدًى
ونصبنا عزْمَنا في كل وادي

وكتبنا بالدّما تاريخَها
ودِما قوم الهدى أسنى مِدادِ

هكذا قلْ: يا بن «عَكّا» ثم قل:
هٰهُنا ميدانُ ثاري وجلادي

يا أخي يا بن فلسطينَ انطلقْ
عاصفاً وارمِ العدى خلف البعادِ

سوف نحقق بأرضي عُصبةً
فرّقتْ بين بلادي وبلادي

@YemenArchive

قلْ: «لحيفا» استقبلي عَوْدتَنَا
وابشري ها نحنُ في دربِ المعادِ

واخبري كيفَ تشهّتْنا الرُّبى
أفصحي كمْ سألتْ عنّا النَّوادي!

قلْ: لإسرائيلَ يا حُلمَ الكرى
زعزعتْ عَودَتُنا حُلم الرّقادِ

خابَ «بلفورُ» وخابتْ يدُهُ
خيبةَ التجّارِ في سوقِ الكسادِ

لم يضِعْ، لا لم يضِعْ شعبٌ أنا
قلبُهُ وهو فؤادٌ في فؤادي

قل: «لبلفور» تلاقتْ في الفِدى
أمّةُ العربِ وهبّتْ للتّفادي

* * *

وحّدَ الدربُ خطانا والتَقتْ
أمّتي في وَحدةٍ أو في اتحادِ

عندما قلنا: اتحدنا في الهوى
قالتِ الدنيا لنا: هاكمْ قيادي

ومضينا أمّةً تُزجي الهُدى
أينما سارتْ وتهدي كلّ هادي

@YemenArchive

المنتحر

جمادى الآخرة سنة ١٣٧٧هـ

لفظَ الروحَ فاطمأنَّتْ ضُلوعُهْ
وانطفا شوقُهُ ونامَ ولُوعُهْ
وقعَ المتعبُ الكئيبُ على الموتِ
فماذا جرى وكيفَ وقوعُهْ؟
جفَّتِ الكأسُ في يديهِ وأشْتَى
فيهِ وادي المُنى وماتَ ربيعُهْ
حارَ في الموتِ والحياةِ. كراعٍ
ضاعَ تحتَ الدُّجى وضاعَ قطيعُهْ
كلّما ساءل الدُّجى أينَ يمضي
لجَّ في الصَّمتِ واستفاضَ خشوعُهْ
وانحنى كالعجوزِ وانْساقَ كالمخْـ
ـمورِ وامتدَّ في السكونِ هزيعُهْ

* * *

لا تسلْ ذلكَ الفتى: كيفَ صاحَ
الجرحُ فيهِ؟ وكيفَ صمَّ سميعُهْ
كيف أسْرارُ قلبهِ أيَّ سرٍ
كانَ يطوي وأيُّ سرٍ يذيعُهْ؟

@YemenArchive

همْ بالموت والظّنونُ تُواري
حولَه الخوفَ تارةً وتُشيعُهْ

وتلكّا فدارَ في ذهنهِ «سقراط»
هذا اسمُهُ وهذا لُموعُهْ

ذلكَ الفيلسوفُ لم يدرِ هل أحـ
ـسنَ صنعاً أم كيفَ ساءَ صنيعُهْ؟!

جرعةُ الكأسِ أنهتِ العمرَ فيه
فانتهى أصلُ شرِّهِ وفروعُهْ

وتلكّا الفتىَ وحارَ، أيشري
من يدِ الموتِ عمرَهُ أم يبيعُهْ؟

أومأتْ كَفُّهُ إلى خنجرِ الموتِ
وأومأ إلى الحياةِ نُزوعُهْ

* * *

ليس يدري أيَّ الأمرَّينِ أحلى
سَعْيُه نحو حتفِهِ أم رجوعُهْ؟

طاوعَ الخنجرُ الأصَمُّ يَديْهِ
حينَ كادتْ يمينُهُ لا تُطيعُهْ

وتوارى في صدرهِ خنجرُ الموتِ
فضجَّ الحَشا وفارتْ صُدوعُهْ

والْتوى حولَهُ الرِّدى كالأفاعي
وتلوَّى كالأفعوانِ صريعُهْ

@YemenArchive

وتـراخـتْ عـلـى الـفـراشِ يـداهُ
ثـمَّ أغـفـى وفـي يـديـهِ نَـجـيـعُـهْ

* * *

مـتـعـبٌ طـالَ عـمـرُهُ وشـقـاهُ
وتـمـادتْ جـراحُـهُ ودُمـوعُـهْ
طـالـمـا شَـبَّ مـن دمـاه شـمـوعـاً
لـلـهـوى فـانـطـفـا الـهـوى وشـمـوعُـهْ
حـيـن لـم يـسـتـطـعْ بـلـوغَ مـنـاهُ
مـاتَ: والـمـوتُ كـلُّ مـا يـسـتـطـيـعُـهْ
وانـطـوى عـمـرهُ الـطـويـلُ فـألـقـى
قـيـدَهُ وانـتـهـى شـقـاهُ وجـوعُـهْ
وانـزوى حـيـثُ لا يُـحـسُّ صـديـقـاً
يـجْـتَـبـيـه ولا عَـدوّاً يَـروُعُـهْ

* * *

نـزلَ الـمـضـجـعَ الأخـيـرَ فـلانَـتْ
قـسـوةُ الـتُّـربِ واسـتـراحَ ضـجـيـعُـهْ
أسـكـتَ الـقـبـرُ فـيـهِ كـلّ ضـجـيـجٍ
واحـتـواهُ سـكـونُـهُ وهـجُـوعُـهْ
إنـمـا الـقَـبْـرُ مـضـجَـعٌ يـسـتـوي
الـعـالَـمُ فـيـهِ رفـيـعُـهُ ووضـيـعُـهْ
فـقـتْ بـيـنـنـا الـحـيـاةُ فـهـذا
حـلّ كـوخـاً وذاكَ طـالـتْ ربـوعُـهْ

@YemenArchive

يـا لِـظـلـمِ الـحـيـاةِ مـا أعـدلَ الـقـبـرَ
تـسـاوى فـيـهِ الـوجـودُ جـمـيـعُـهْ!

* * *

لا تَـلُـمْ ذلـك الـفـتـى حـيـن أردى
نـفـسَـهُ فـالـشّـقـا الـطـويـلُ شـفـيـعُـهْ
وانـتـحـارُ الـمـضـيـمِ أخْـصَـرُ لـلـضَّـيـم
وأجـدى مـنْ أنْ يـطـولَ خـضـوعُـهْ
مـزّق الـعـمـرَ حـيـنَ ضـيّـعـهُ الـعـمـرُ
وحُـمْـقٌ حـفـظُ الـفـتـى مـا يـضـيـعُـهْ
كـمْ شـوتْ روحُـهُ الـضّـلـوعَ ويـومـاً
لـفـظ الـروحَ فـاطـمـأنّـتْ ضـلُـوعُـهْ

@YemenArchive

بين ذهاب ومعاد

١٨ صفر سنة ١٣٨٠هـ

تلفّتتْ كالسّارقِ الخائفِ
إلى العشيقِ اللّاهثِ الرّاجفِ
مذعورةً ترتاعُ منْ خطوِها
من الخيالِ الكاذبِ الطّائفِ
شَرْشَفُها المذعورُ كالغصنِ في
جوّ الخريفِ الأصفرِ العاصفِ[1]
تمشي ويمشي إثْرَها والدُّجى
حولَيْهِما كالرّاهبِ العاكفِ
وتطلّقتْ وانقضّ في إثرِها
كالبرقِ في إيماضِهِ الخاطفِ

* * *

حتى حتوى شخصيْهما مخدعٌ
غضٌّ كأفراحِ الصّبا الوارفِ
[illegible] عابثٌ كالصّبا
ومعزفٌ يشدو بلا عازفِ

[illegible] ثياب المرأة حتى يغطي سائر جسمها،

@YemenArchive

ولاحَ وغمان لعَينيهما
كواقفٍ يصغي إلى واقفِ

فقَنّعَتْ وجْهَيهِما صُفرَةٌ
كذكرياتِ المذنبِ الآسفِ

وأغتَمَ الجوُّ فلم يخشيا
على ستارِ الحبِّ من كاشِفِ

وأنصتَ اللّيلُ ولمْ يستمعْ
إلّا شكاوى عمرِه التّالفِ

كأنّهُ شيخٌ على وجهِهِ
مقبرةٌ من عهدِهِ السّالِفِ

شيخٌ لهُ وجهٌ كدجلِ الرؤى
ولحيةٌ تدعو يدَ النّاتفِ

أصغى فلم يسْمَعْ سوى غيمِهِ
وثرثراتِ المَطَرِ الواكفِ

وخَطْوِ فلّاحٍ هناكَ انحنى
يمحو بقايا العَرَقِ النّازفِ

* * *

هنا اطمأنّتْ واطمأنَّ الفتى
إلى اللّقاءِ الصّاخبِ القَاصفِ

وحدّقتْ في وجْهِ محبوبها
تحديقَةَ الظّامي إلى الغَارِف

ووسْوستْ ما سرُّ إطراقهِ
وما ورا إطراقة العارفِ؟!

@YemenArchive

هل أذهلتهُ فِتْنَتي أمْ أنا
أسْعى وراءَ الموعدِ الآزفِ؟
هل أجْتَديهِ؟ آهِ أم ألتجي
إلى سلاحي المدمع الذارفِ؟!
أم لا يُنِمُّ الوجه عن قلْبِهِ؟
أمْ حبُّهُ كالدرهمِ الزّائفِ؟
لا «لم يكنْ» إني أرى قلبَهُ
في عيْنِهِ كالشَّرِهِ الواجِفِ
عيْناهُ في عيْنيَّ لكنْ متى
يدني فمي من فمِهِ الرَّاشفِ؟
وأومأت في ثَغْرِها بسمةٌ
إيماءةَ الزَّهرِ إلى القاطِفِ
فضجَّ في أحشائِهِ موكبٌ
من الحنينِ الدَّافقِ الجارفِ
فضمَّها حتى ارتمتْ وارْتمى
على السّريرِ النّاعمِ العاطفي
فضمَّ سكّيراً وسِكّيرةً
وشدّ مشغوفاً إلى شاغِفِ

* * *

وعاد والفجرُ وراء الدّجى
لَمْحٌ كهجسِ الخَاطِرِ الكاسِفِ
فجأةً أوْمتْ بنانُ السّنى
إيماءَةَ الحُسنِ إلى الوَاصِفِ

@YemenArchive

وأقـبـلَ الـفـجـرُ وفـي جِـيـدِهِ
قِـلادَةٌ مـن جُـرحِـهِ الـرَّاعِـفِ
فـالـدَّربُ فـي إشـراقِـهِ جَـذْولٌ
مُـزَغْـرِدٌ فـي جَـذْوَلٍ هـاتِـفِ
وكـبـريـاءُ الـبَـغـثِ أهْـزُوجَـةٌ
عـلـى شِـفـاهِ الـمـوكِـبِ الـزَّاحـفِ

@YemenArchive

بشرى النبوءة

ألقيت هذه القصيدة في الحفل الذي أقامته وزارة التربية والتعليم بصنعاء بمناسبة ذكرى المولد النبوي للشريف عام ١٣٧٩هـ

بُشرى من الغيبِ ألقَتْ في فم الغارِ
وخيـاً وأفضَتْ إلى الدُّنيا بأسرارِ
بُشرى النبوَّةِ طافتْ كالشذى سَحَراً
وأغلَنَتْ في الرُّبى مِيلادَ أنوارِ
وشقَّتِ الصَّمتَ والأنسامُ تحمِلُها
تختَ السكِينةِ من دارٍ إلى دارِ
وهَذهَدَتْ «مكَّةُ» الوسنى أناملُها
وهزَّتِ الفجرَ إيذاناً بإسفارِ

* * *

فأقبل الفجرُ من خَلْفِ التلالِ وفي
عَينَيْهِ أسْرارُ عُشَّاقٍ وسُمَّارِ
كأنَّ فَيْضَ السنى في كلِّ رابيةٍ
مَوْجٌ وفي كلِّ سفحٍ جدولٌ جاري
تدفع الفَجْرُ في الدّنيا يزِفّ إلى
تاريخها فجرَ أجيالٍ وأدهارِ
مستقبل الفتح طفلاً في تبسُّمِهِ
آياتُ بشرى وإيماءاتُ إنذارِ

@YemenArchive

وشبَّ طفلُ الهدى المنشودُ متّزِراً
بالحقّ متّشِحاً بالنورِ والنارِ

في كفّهِ شعلةٌ تهدي وفي فمِه
بشرى وفي عَيْنِهِ إضرارُ أقدارِ

وفي ملامِحِهِ وعدٌ وفي دمِهِ
بطولَةٌ تتحدّى كلّ جبارِ

* * *

وفاضَ بالنورِ فاغتمَّ الطغاةُ بهِ
واللّصُّ يخشى سُطوعَ الكوكَبِ السّاري

والوغْيُ كالنّورِ يُخزي الظّالمينَ كما
يُخْزي لصوصَ الدَّجى إشراقُ أقمارِ

نادى الرَّسولُ نداءَ العدلِ فاحتشدتْ
كتائب الجورِ تُنْضي كلَّ بتّارِ

كأنّها خلْفَهُ نارٌ مجَنّحَةٌ
تعدو وقدَّامَهُ أفْواجُ إعْصارِ

فضجَّ بالحقّ والدّنيا بما رَحُبَتْ
تَهْوي عليهِ بأشْداقٍ وأظْفارِ

وسار والدَّربُ أحْقادٌ مسلّحةٌ
كأنَّ في كلّ شبرٍ ضيغماً ضاري

وهبَّ في دربه المرْسوم مُنْدفعاً
كالدَّهْرِ يقْذِفُ أخْطاراً بأخطارِ

@YemenArchive

* * *

فـأدْبَـرَ الـظَّـلْـمُ يُـلـقـي هٰـهُـنـا أجـلاً
وهٰـهُـنـا يـتـلـقّـى كـفّ. حـفّـارِ

والظّلمُ مهما اختمتْ بالبَطْشِ عُصبتُهُ
فـلـمْ تُـطِـقْ وقـفـةً فـي وجْـهِ تـيّـارِ

رأى الـيـتـيـمُ أبـو الأيـتـامِ غـايَـتَـهُ
قُـضـوَى فـشـقَّ إلـيـهـا كـلَّ مِـضـمـارِ

وامـتـدَّتِ الـمِـلّـةُ الـسّـمْـحَـا يَـرِفُّ عـلـى
جَـبِـيـنـهـا تـاجُ إعْـظـامٍ وإكـبـارِ

* * *

مـضـى إلـى الـفـتـحِ لا بَـغْـيـاً ولا طـمـعـاً
لـكـنْ حـنـانـاً وتـطـهـيـراً لأوْزارِ

فـأنـزل الـجـورَ قـبـراً وابـتـنـى زمـنـاً
عَـدْلاً تُـدبِّـرهُ أفـكـارُ أحـرارِ

* * *

يـا قـاتـلَ الـظـلـمِ صـالـت هٰـهُـنـا وهُـنـا
فـظـايـعٌ أيـنَ مـنـهـا زنـدُك الـواري

أرضُ الـجـنـوب ديـاري وهـي مَـهْـدُ أبـي
تـئـنُّ مـا بـيـنَ سَـفّـاحٍ وسِـمـسـارِ

يـشـدُّهـا قـيـدُ سَـجّـانٍ ويـنـهـشُـهـا
سوْطٌ. . . ويحدو خطاهَا صوتُ خمّارِ

تـعـطـي الـقـيـاد وزيـراً وهـو مـتّـجِـرٌ
بـجـوعِـهـا فـهـو فـيـهـا الـبـايـعُ الـشّـاري

@YemenArchive

فكيف لانث لجلّادِ الحمى «عَدَنٌ»
وكيفَ ساسَ حِماها غدْرُ فُجّار؟

وقادها زعماءٌ لا يبرّرهم
فعلٌ وأقوالُهمْ أقوالُ أبرارِ

أشباهُ ناسٍ وخيراتُ البلادِ لهمْ
يا لَلرّجالِ وشعبٌ جائعٌ عاري

أشباهُ ناسٍ دنانيرُ البلادِ لهمْ
ووزنهُمْ لا يساوي ربعَ دينارِ

ولا يصونونَ عند الغدر أنفُسَهم
فهل يصونونَ عهدَ الصّحبِ والجارِ

ترى شخوصَهُمُ رسمّيةً وترى
أطماعَهُمْ في الحمى أطماعَ تجّارِ

* * *

أكادُ أسخرُ منهُمْ ثمّ تُضحكني
دعواهُمُ أنّهُمْ أصحابُ أفكارِ

يبنونَ بالظُّلمِ دوراً كي نمجّدهمْ
ومجدُهُم رجسُ أخشابٍ وأحجارِ

لا تخبر الشّعبَ عنهمْ إنّ أعيُنَهُ
ترى فظائعَهمْ من خلفِ أستارِ

لأكمِن جراح الشّعبِ تخبرنا
ثيابهُمْ أنّهُمْ آلاتُ أشرارِ

يسهمْ شوهةٌ تُنبي مظاهِرُها
بأنّها دمعُ أكبادٍ وأبصارِ

@YemenArchive

يشرونَ بالذّلّ ألقاباً تُستّرُهُمْ
لكنّهُم يَسترون العارَ بالعارِ
تُحسُّهُمْ في يدِ المستعمرينَ كما
تحسّ مسبحةً في كفّ سَحّارِ

* * *

ويلٌ وويلٌ لأعداءِ البلادِ إذا
ضجَّ السكونُ وهبّتْ غضبةُ الثّارِ!
فليغنمِ الجورُ إقبالَ الزّمانِ لَهُ
فإنَّ إقبالَهُ إنذارُ إدبارِ

* * *

والنّاسُ شرٌّ وأخيارٌ وشرُّهمُ
منافقٌ يتزيّا زيَّ أخيارِ
وأضيَعُ النّاسِ شعبٌ باتَ يحرسُهُ
لِصٌّ تُستّرهُ أثوابُ أحبارِ
في ثغره لُغَةُ الحاني بأمّتِهِ
وفي يديهِ لها سكّينُ جَزّارِ!
جِقدُ الشعوبِ براكينٌ مسمّمةٌ
وقودُها كلّ خوّانٍ وغدّارِ
من كلّ محتقِرٍ للشّعبِ صورتُهُ
رسمُ الخيانةِ أو تمثالُ أقذارِ
وجثّةٌ شوّش التّغطيرُ جِيفَتَها
كأنّها مَيتةٌ في ثوبِ عطّارِ

* * *

@YemenArchive

بين الجنوبِ وبينِ العابثينَ بهِ
يومٌ يحنُّ إليهِ يومُ «ذي قارِ»

* * *

يا خاتمَ الرسلِ هذا يومُكَ انبعثتْ
ذكراهُ كالفجرِ في أخضانِ أنهارِ

يا صاحبَ المبدأ الأعلى، وهل حملتْ
رسالَةَ الحقّ إلّا روحُ مختارِ؟

أعلى المبادئِ ما صاغتْ لحاملها
من الهُدى والضَّحايا نصبَ تذكارِ

فكيف نذكر أشخاصاً مبادئهُمْ
مبادئُ الذئبِ في إقدامهِ الضاري؟!

يبدونَ للشّعبِ أحباباً وبينَهُمُ
والشعبِ ما بينَ طبعِ الهرِّ والفارِ

مالي أغنّيكَ يا «طٰهَ» وفي نَغَمي
دمعٌ وفي خاطري أحقادُ ثوّارِ؟

تململَتْ كبرياءُ الجرحِ فانتزفَتْ
حِقدي على الجورِ منْ أغوارِ أغواري

* * *

يا «أحمد النّور» عفواً إنْ ثأرتُ ففي
صدري جَحيمٌ تَشَظّتْ بين أشعاري

صه» إذا ثار إنشادي فإنَّ أبي
«حسّان» أخبارُهُ في الشّعر أخباري

@YemenArchive

أنـا ابـنُ أنـصـارِكَ الـغـرّ الألـى قـذفـوا
جـيـشَ الـطّـغـاةِ بـجـيـشٍ مـنـكَ جـرّارِ

تظافرتْ في الفدى حولَيْكَ أنفسهم
كـأنّـهـنَّ قـلاعٌ خـلـفَ أسْـوارِ

نـحـنُ الـيـمـانـيـنَ يـا «طٰـهَ» تـطـيـرُ بـنـا
إلـى روابـي الـعُـلا أرواحُ أنـصـارِ

إذا تـذكّـرْتَ «عَـمّـاراً» ومـبـدأهُ
فـافـخـرْ بـنـا: إنّـنـا أحـفـادُ «عَـمّـارِ»

«طٰـهَ» إلـيـكَ صـلاةُ الـشّـعـر تـرفـعُـهـا
روحـي وتـعـزِفُـهَـا أوتـارُ قِـيـثـارِ

@YemenArchive

مغنِّي الهوى

شعبان سنة ١٣٧٦هـ

لا تَسخري يا أختُ بالشّاعرِ
تكفيهِ بلوى دهرِهِ السّاخرِ

رفقاً بغرّيدِ الهوى إنّهُ
يَنوحُ نوْحَ الطَّائِرِ. الحائِرِ

يبكي بترديدِ الأغاني وما
لِلَحْنِهِ والحبِّ. من آخرِ

فلا تَضيقي بمُغَنّي الهوى
وهل يَضيقُ الرَّوضُ بالطائِرِ؟

تذكّري خلفَ النَّوى عاشقاً
يلقاكِ في وجدانِهِ الذَّاكرِ

أوْمَا إلى كفِّ الهوى قلبُهُ
إيماءةَ العَنْقودِ للعَاصرِ

محرقُ الأنْفاسِ تسْري بهِ
ظُنُونُهُ حولَ الدّجى العابِرِ

* * *

[illegible] ادي الحب تنثالُ منْ
[illegible] نه الذكرى على السّاهر

@YemenArchive

وتلتقي الأشجانُ في جَوّهِ
مَواكباً في موكبِ سَادِر

تمرّ بالأشواقِ أطيافُهُ
كما تمرُّ الغيدُ.. بالعاهِرِ

وتستثيرُ النائِمينَ الرّؤى
وتضحكُ الأوهامُ للسّامرِ

كم شاق هذا الليلُ خِلّا إلى
خِلٍّ ومِطواعاً إلى نافرِ

وجالَتِ الأحلامُ فيهِ كمَا
يجولُ سِرُّ الحبِّ في الخاطِرِ

وضمَّ مشتاقٌ مشوقاً بهِ
وحَنَّ مَلْهوفٌ إلى زائرِ

* * *

سلِ الدُّجى عن طيفِ «ليلى» وكم
حيّاهُ «مجنونُ بني عامرِ»

وسلْهُ عن أخبارِ أهلِ الهوى
من أبْعَدِ الماضي إلى الحاضرِ

فإنَّهُ رحّالةُ الدَّهرِ. كمْ
سَرَى الهوى في ركبِهِ السّائرِ

مسافرٌ يسْري ويطوي السُّرى
على جَناحِ الفَلَكِ الدّائرِ

@YemenArchive

رحّالَةُ الأزمانِ يُزجي إلى
مستقبلِ الدهرِ صَدَى الغابرِ

* * *

كم في حنايا اللّيل سِرٌّ وما
أكْتَمَهُ للسِّرِّ. والظاهرِ!

ينْساقُ في الصَّمتِ وفي صمتِهِ
حنينُ مهجورٍ إلى هاجِرِ

وشوقُ مفتونٍ إلى فتنةٍ
ووجْدُ مسحورٍ إلى ساحرِ

وحقدُ مظلومٍ على ظالمٍ
وضِغْنُ مأسورٍ على آسِرِ

* * *

يا أختُ: هل ألقى إليكِ الدُّجى
أشواقَ قلبٍ بالشَّقا زاخرِ؟

يستولِدُ الآمالَ لكنْ كمَا
يستولِدُ العِنِّينُ من عاقرِ

* * *

يا ربّةَ الحسنِ هنا مُغْرَمٌ
يُصغي لنجوى طَيْفِكِ العاطِرِ

مُعذَّبٌ تاريخُهُ قِصَّةٌ
حَيْرى كقلبِ التّاجِرِ الخَاسِرِ

رقّي عليه إنَّهُ كلُّهُ
قلبٌ شجيُّ الشِّعرِ والشَّاعِرِ

@YemenArchive

شاعر الكأس والرشيد

كتبت هذه القصيدة عندما نشرت السلطة الإمامية
إرهابها باسم جلد باعة الخمر وشاربيه، ١٣٧٩هـ

لو تَسَامَتْ عقولُنا عنْ هوانا
لهدَيْنا الهُدى وقُدْنا الزَّمانا

ولَسِرْنا وخطْونا يلدُ الفجْرَ
المغنّي. ويُنبتُ الرَّيحانا

لو تلظّتْ قلوبُنا بسَنى الحبّ
لما عانتِ العيونُ الدّخانا

لو تَحبحنا غرورَنا لملأنا
منْ عطايَا الوجودِ وُسْعَ مُنانا

فعطايا الحياةِ أوسعُ منْ
آمال أبنائِها وأسخى حنانا

لو ملكنا الهدى لما سلَّ كفٌّ
خنجراً راعِفاً وأدمى سنانا

كيف يستلّ بعضُنا روحَ بعضٍ
أَلِنُخْيي مآتماً واضْطِغَانا؟

ونُسمّي لصَّ الحياة شُجاعاً
ونُسمّي عفَّ اليدينِ جبَانا

* * *

@YemenArchive

نحنُ غرسُ الإلٰه يحصده اللّهُ
لماذا تعيثُ فيهِ. يدانا؟

ما لنا نسبِقُ الحِمامَ إلينا
وهو أمضى يداً وأحنى بنانا؟

ونخافُ العِدى وحين نعادي
هل درينا أنّا خَلقنا عِدانا؟

لو نفضْنا شرورنَا لرأينا
أوجهَ الخيرِ في الضّياءِ عِيانا

نحنُ نُبدي عيوبَنا حينَ نرمي
بالخطايا فلانةً أو فلانا

نحنُ لو لم نكنْ أصولَ الخطايا
ما رأينا ظِلالها في سوانا

كم سألنا التفتيشَ عن جيفةِ الإثـ
ـمِ وسرنا والإثمُ يحدو خطانا!

وهتكْنا مخابئ الإثم في الحيّ
وعُدْنا نفتّشُ الأكفانا

* * *

لا تَنَمْ: يا «أبا نواس» أما
كنتَ أثيماً في لهوهِ. يتفانى؟

و ما كنتَ أظرفَ الناسِ في القصـ
ـفِ وأعلى الغواة فنّاً وشانا؟

فهتكنا عَنك السّتار كأن لمْ
يخطر الإثمُ بيننا عُريانا

@YemenArchive

هل تخوَّفتَ غضبةَ السّوط في الدنـ
ـيا وهلْ ذقتَ في القبورِ الأمانا؟

لستُ أدري ماذا لقيتَ، لماذا
غبتَ في الصمتِ لمْ تحرّك لسانا؟

إن تَمُتْ هيكلاً فقدْ عشتَ أفـ
كاراً وأورقتَ في الشفاهِ بيانا

أين منكَ الرَّدى؟ وأقوى من الأحـ
ياءِ مَيْتٌ يُسَهِّدُ... الأذهانا

عشتَ عصراً ولمْ يزلْ كلّ عصرٍ
يتساقى فجورَكَ الفَنّانا

تلك ألحانُكَ الظوامي كؤوسٌ
تتغنّى فتُسكر النّدمانا

لكأنّي ألقاكَ في لحنِكَ الظمآن
روحاً ملتحناً... وكيانا

وذهولُ الإلهامِ يرعشُ عينيكَ
كما ترعشُ الصَّبا الأقحوانا

وأُحِسُّ «الرشيد» ينزلُ دنياهُ
كمَا ينزِلُ الصباحُ الجِنانا

وتغنّيهِ وهو ينتزفُ الكأس
ويسقي المدلّلاتِ الحسانا

والندامى الصّباحُ بين يديْهِ
وكؤوسٌ تنأى وأخرى تَدانى

@YemenArchive

والمليحاتُ مهرجانٌ من الحسن
يغنّي منْ الهوىَ مهرجانا

وهو يلهو لهوَ الشجيِّ ويمضي
في جنونِ الهوى يُعرّي القِيانا

فترى في النّديِّ ألف ربيعٍ
ينشرُ العطَرَ والسّنى ألوانا

وصِباحاً من الحِسانِ العرايا
مغرماً يعزفُ الهوى ألحاناً

وخصوراً تميدُ بينَ زنودٍ
بضَّةٍ تنهب الخصورَ اللّدانا

وصدوراً نهدى تضمّ صدوراً
واحتضاناً غضّاً يلفّ احتضانا

والجمالُ العريانُ يُطغي المحبينَ
ويهوى الجنونَ والطغيانا

* * *

ما ترى يا «أبا نواس»؟ ترى
الأكواب ملأى وتحتسي الحِرْمانا

تشتهي مُدامةً . . لم تجدهَا
فتُغَنّي خيالها الفَتّانا

لو وجدت الرّحيق ما ذبت شجواً
وتحرَّقْتَ في المنى أشجَانا

شاعرُ الحبِّ حين يهجرهُ المحـ
ـبوبُ يفْتَنُّ في الحنين افتنانا

@YemenArchive

عشتَ تبكي على المُدامِ وتذرو
في هوى الكأسِ دمَعَك الهتّانا

وتُنادي الهنـاءَ في كلِّ وهمٍ
وتهنّي البَساط والصَّولجانا

* * *

بدعةُ الذلِّ أن تحنَّ وتبكي
وتغنّي «الرشيدَ» و«الخيزرانا»

ملكٌ يرضعُ الدِّنانَ كما يهوى
وأنت الذي تغنّي الدّنانَا

و«الأمينُ» النّديمُ يمنعُكَ الخمرَ
ويحسو وتنحني ظمآنا

وهو في القصرِ يحتسي عرقَ الشعبِ
ويُرَوِّي القيانَ والغِلْمانَا

يملأ الكأسَ من دموعِ اليتامَى
ويغنّي على نشيجِ الحزانى

ويرى أنّهُ أمينٌ على الدينِ
وإن ضيّعَ الرشادَ وخانا

كيف يحمي دينَ الإلَهِ ظلومٌ
يتحدّى الإلَهَ والإنسانا؟

يدّعي عصمة الملائكةِ الطُّهرِ
ويأتي ما يُخجِلُ الشيطانا

* * *

@YemenArchive

هكذا يا «أبا نواس» تَلوَّى
حولك الشَّعبُ في الجراحِ وهانا

كيف مرَّغتَ وجهك الحُرَّ في الذّلِ
وأسلَمْتَ للطّغاةِ العِنانا؟

وتغنّيتَ «للأمينِ» فأصغى
وتراخى في غَيِّهِ وتوانى

وتخيّرتَ «للرشيدِ» بحوراً
قلّدتْ جيدَهُ الغليظَ جُمانا

وهززتَ (الخصيبَ) فاهتزَّ جَنْبَاهُ وذوَّبتَ مُقلتيْكَ فَلانا

وتباكَيتَ بينَ كفّيْهِ كالطّفلِ
فيا للشموخِ كيفَ استكانا؟!

* * *

كيف ألقاكَ يا أخا الكأسِ في
المدحِ ذليلاً ومُطْرِقاً خجلانا؟

تسألُ الصمتَ كيفَ حلّت قوا
فيكَ من الذلِّ والنفاقِ مكانا؟

فترضى للفنِّ أخزى مكانٍ؟
إنَّ للفنِّ حُرمَةً وصيانا

لافيكَ في ترنُّمك الخمريِّ
ربيعاً مرنّماً. جذلانا

@YemenArchive

عزف العصر والفتون المندى
وتهزُّ الشَّبَاب والعنفوان

* * *

لا تقلْ لي: كيف التقينا؟ وقلْ لي:
باركَ الفنُّ والخيالُ لقانا!

شاعرَ الكأس قرَّب الطّيفُ عهدَيْنا
فكيفَ اتّفاقُنَا؟ كيفَ كانا؟

بَعُدَ العهدُ بيننا فادَّكرْنا
واختصرنا بالذكرياتِ الزَّمانا

واعتنقنا على النّوى والتقينا
نتشاكى من الأسى ما عَنانا

أنا أشقى كما شَقِيتَ ولكنْ:
لا تُتَمْتِمْ. وأيُّنا أشقانا؟

لا تسلني: فمحنتي أنَّ لي في الـ
يأسِ أهلاً وفي الأسى إخوانا

نحنُ منْ نحنُ؟ مِزْهرانِ من
الشوقِ كلانا لحنُ العذابِ كلانا

«شاعرَ الكأسِ والرشيدِ» وداعاً
وسلاماً يُشْذِيكَ آناً فآنا

@YemenArchive

ليلة

كانتِ الحسناءُ سجينة الدار تساهر الليالي لتقتنص عاشقاً، وكان طريداً تحت كل كوكب، وفي ليلة من ليالي العمر... طالع العاشقة المجهولة تائه مجهول، وكان بعيداً عن الحب فقربه الجمال منه، وضمتهما ليلة لقاء... فانتصرا على الحرمان، وكان ميلاد حب:

رَنَتْ والدُّجى في خاطرِ الصمتِ هادئٌ
يطاوعُهُ حُلْمٌ وحُلْمٌ يناوئُ

وبينَ حنايا الليلِ دهرٌ مكفَّنٌ
قديمٌ ودهرٌ في حناياهُ ناشئُ

رنتْ والسَّنى في مُقْلةِ الليلِ متعبٌ
يئنُّ وفي دُورِ المدينَةِ طافئُ

* * *

فلاحتْ لعينيها خيالاتُ عابرٍ
يحثُّ الخطى حيناً وحيناً يباطئُ

وجالتْ بعينيها هُناكَ وهٰهُنَا
فطالعَها وجهٌ على العشقِ طارئُ

وقالتْ: من الآتي؟ فأرعدَ قلبَهُ
وأخجَلَ عينيْهِ الغرامُ المفاجئُ

رأت [illegible] من كلِّ مرأى صبابةٌ
وضجَّ حنينٌ بين جنبيه ظامئُ

@YemenArchive

وقال: فتىً تاهتْ سفينةُ عمرِهِ
وغابتْ وراءَ اليأسِ عنهُ المرافئُ
يفتّشُ عن سلواهُ في التّيهِ مثلمَا
يفتّشُ عن أهليهِ في الطيفِ لاجئُ
فحارتْ به واحتارَ في الحبِّ مثلها
فهل تَبدأ الشكوى؟ وهل هو بادئُ؟

* * *

ولفّهمَا ظلُّ السكينَةِ والهوى
يعاندُ أحياناً وحيناً يمالئُ
فحدّقَ يستقصي مفاتنَ جسمِها
كما يتقصّى أحرفَ السّطْرِ قارئُ

* * *

وقال: فتاتي فيكِ تورِقُ فتَنةٌ
ويختالُ فجرٌ كالطفولةِ هانئُ
يهتزُّ في نهديْكِ موجٌ مضرّمٌ
عميقٌ وفي عينيك يحلمُ شاطئُ
وألفاظك النّعسا تشعُّ كأنّها
على شفتيكِ الحلوتين لآلئُ
وضمّتهما في زحمة الحبِّ نشوةٌ
وهوّمَ في حضنِ الخطيئةِ خاطئُ
فتاةٌ يسوخ الحسنُ فيها وترتمي
عليها الصّباباتُ الجياعُ الظّوامئُ

@YemenArchive

جـــمـــالٌ وإغـــراءٌ وروحٌ نـــديّـــةٌ
وجـسـمٌ بـأحـضـانِ الـغـوايـةِ دافـئ

@YemenArchive

يومَ العِلمْ

بمناسبة افتتاح دار المعلمين بصنعاء عام ١٣٧٧هـ

ماذا يقولُ الشِّعرُ؟ كيفَ يُرنِّمُ؟
هتفَ الجمالُ، فكيفُ يَشدو المُلْهَمُ

ماذا يُغنِّي الشِّعرُ؟ كيفَ يَهيمُ في
هذا الجمالِ؟ وأينَ أينَ يُهوِّمُ؟

في كُلِّ مُتَّجهٍ ربيعٌ راقصٌ
وبِكُلِّ جوٍّ ألفُ فجرٍ يبسمُ

يا سكرةَ ابنِ الشِّعرِ هذا يومُهُ
نَغَمٌ يبعثرهُ السَّنا ويُلَمْلِمُ

يومٌ تُلاقيهِ المدارسُ والمُنى
سَكرى كما لاقى الحبيبةَ مُغْرَمُ

يومٌ يكادُ الصَّمتُ يهدرُ بالغنا
فيهِ ويرتجلُ النَّشيدَ الأبْكَمُ

يوم يرنَحهُ الهَنا ولَهُ. غدٌ
أهْنا وأَحْفَلُ بالجمالِ وأنعَمُ

* * *

ب د شبة «اليمن السعيد» تيقَّظَتْ
شُبانُهُ وسمتْ كما يَتوسَّمُ

@YemenArchive

ماذا يرى «اليمنُ» الحبيبُ تَحقَّقتْ
أسمى مُناهُ وجُلُّ ما يتوهَّمُ

فَتحَتْ تباشيرُ الصَّباحِ جُفونَهُ
فانشقَّ مَزقَدُه وهبَّ النُّوَّمُ

وأفاقَ والإصرارُ ملءُ عيونِه
غضبانَ يكسِرُ قَيدَهُ ويُدمْدِمُ

ومضى على ومضِ الحياةِ شبابُه
يقْظانَ يسبح في الشّعاع ويحلمُ

* * *

وأطلّ «يومُ العلم» يرفلُ في السَّنا
وكأنّه بفمِ الحياة. ترنُّمُ

يومٌ تلقّنهُ المدارسُ نشْأها
درساً يُعلِّمُهُ الحياةَ ويُلهمُ

ويُرَدِّدُ التاريخُ ذكرَاهُ وفي
شَفَتيهِ منْهُ تساؤلٌ وتبسُّمُ

يومٌ أُغَنِّيهِ ويُسكرُ جوَّهُ
نَغَمي فَيَسْكَرُ من حلاوتِهِ الفمُ

* * *

وقف الشبابُ إلى الشبابِ وكلُّهم
ثقةٌ وفخرٌ بالبطولةِ مُفعمُ

في دمه جان العلم رَفَّ شبابُه
كالزهر يهمسُ بالشَّذى ويتمتمُ

@YemenArchive

وتألق المتعلمون... كأنهم
فيه الأشعةُ والسما والأنجمُ

* * *

يا فتيةَ اليمنِ الأشمِّ وحلمَهُ
ثمرُ النُّبوغِ أمامَكُمْ فتقدَّموا
وتفحَّمُوا خطرَ الطَّريق إلى العُلا
فخطورةُ الشُّبَّانِ أن يتفحَّمُوا
وابنوا بكفِّ العِلْمِ علْياكم فما
تبنيهِ كَفُّ العلم لا يتهدَّمُ
وتساءلوا مَنْ نحن؟ ما تاريخُنَا؟
وتعلَّموا منهُ الطُّموحَ وعَلِّمُوا

* * *

هٰذي البلادُ وأنتُمُ مِنْ قلبِها
فِلَذٌ وأنتمْ ساعِدَاها أنتمُ
فثِبوا كما تَثِبُ الحياةُ قويَّةً
إنَّ الشَّبابَ توثُّبٌ وتقدُّم
لا يهتدي بالعلمِ إلَّا نَيِّرٌ
بهِجُ البصيرةِ بالعلومِ مُتيَّمُ
وفتىً يحسُّ الشَّعبَ فيه لأنَّهُ
من جِسمهِ في كُلِّ جارحةٍ دمُ
شقي ليسعد أمَّةً أو عالماً
عطْرُ الرِّسالةِ حرقةٌ وتألُّمُ

@YemenArchive

فتفهّموا ما خلفَ كلِّ تستُّرٍ
إنَّ الحقيقةَ دُربَةٌ وتفهُّمُ

قد يلبسُ اللصُّ العفاف ويكتسي
ثوبَ النبيِّ منافقٌ أو مجرمُ

مَيْتٌ يكفّنُ بالطِّلاءِ ضميرَهَ
ويفوحُ رَغْمَ طِلائه ما يكتمُ

* * *

ما أعجبَ الإنسانَ هذا مِلْؤهُ
خيرٌ وهذا الشرُّ فيه مجسَّمُ!

لا يستوي الإنسانُ هذا قلبُهُ
حَجَرٌ وهذا شمعةٌ تتضرَّمُ

هذا فلانٌ في حشاهُ بلبلٌ
يَشْدُو وهذا فيه يزأرُ ضَيْغَمُ

ما أغربَ الدُّنيا على أحضانِها
عِرْسٌ يُغنِّيهَا ويبكي مأتمُ!

بيتٌ يموتُ الفأرُ خلفَ جدارِهِ
جُوعاً وبيتٌ بالموائدِ مُتْخَمُ

ويدٌ منغمةٌ تنوءُ.. بمالها
ويظلُّ يلثمُها ويُعطى المعدمُ

* * *

فمتى يرى الإنسانُ دُنْيا غضةً
سمْحاً فلا ظُلْمٌ ولا مُتظلِّمُ؟

@YemenArchive

يـ إخْـوتَـي نـشءَ الـمـدارسِ يـومُـكـم
بِـكْـرُ الـبـلادِ فَـكَـرِّمُـوهُ تُـكـرمـو
وتَـفَـهَّـمُـوا سِـفْـرَ الـحـيـاةِ فَـكُـلُّـهَـا
سِـفْـرٌ ودرسٌ والـزَّمَـانُ مـعـلـم
مَـاذَا أقـولُ لَـكُـمْ وتَـحْـتَ عُـيُـونِـكُـمْ
مَـا يُـعْـقـل الـوَغْـيَ الـكَـرِيـمَ ويُـفـهِـمُ؟

@YemenArchive

في الجراح

٢٨ ـ ١١ ـ ١٣٨٢هـ/ ٢٢ ـ ٤ ـ ١٩٦٣م

وحـــدي وراءَ الـــيـــأسِ والـــحَـــزَنِ
تـــجـــتـــرُّنـــي مِـــحَـــنٌ إلـــى مِـــحَـــنِ

وطـفـولـةُ الـفـنّـانِ. تُـذْهِـلُـنـي
عـــن ثـــقـــلِ آلامـــي وعـــن وَهَـــنـــي

فـــأنـــا هـــنـــا طـفـلٌ بـــدونِ صِـــبـــاً
والـيـأسُ مُـرضِـعَـتـي ومـحـتـضِـنـي

وعـــداوةُ الأنـــذالِ تَـــتْـــبـــعُـــنـــي
وتُـــغَـــسِّـــلُ الأدرانَ بـــالـــدَّرنِ

وتـفـوحُ جـيـفـتُـهـا هُـنـا وهُـنـا
كـالـرِّيـحِ فـي الـمُـسـتـنـقـعِ الـنَّـتـنِ

وتـغـيـبُ عـن دَرْبِـي. وأعـيُـنُـهَـا
فـــي الـــدَّرب غـــابـــاتٌ مـــن الإِحَـــنِ

وعـــداي أقـــزامٌ. . . يُـــخـــوّفـــهُـــمْ
صـحـوي ويـرْتَـاعـونَ مِـنْ وسَـنـي

مـا خـوّفـهـم مـنّـي؟ ومـا اقـتـرنـتْ
بـــالـــحـــقـــد أســـراري ولا عـــلـــنـــي

@YemenArchive

خَافُوا لأنَّ الشرَّ مِهْنَتُهُم
وأنا بلا شرٍّ بلا مِهَنِ
ولأنني أذري نقائصَهُمْ
ولأنهمْ خانوُا ولَمْ أخُنِ
ولأنهم باعوا عروبَتَهم
وعَلوتُ فوقَ البيعِ والثَّمنِ
ورضِيتُ أنْ أشقى وأَسْعَدَهُمْ
وَهَجُ الوُحولِ وزُخرُفُ العَفَنِ

* * *

أحيا كعصفورِ الخريفِ بلا
ريشٍ، بلا عُشٍّ، بلا فَنَنِ
أقتاتُ أوجاعي وأعزِفُها
وأَشِيدُ مِنْ أصدائِهَا سَكَني
وأتيهُ كالطَّيفِ الشَّريدِ بِلا
ماضٍ، بلا آتٍ، بلا زَمَنِ
ربلا بلادٍ: مَنْ يُصَدّقني؟
أنِّي هُنَا رُوحٌ بلا بَدَنِ
من ذا يُصدِّقُ أنَّ لي بَلَداً
عيناهُ مِنْ حُرَقي ولَمْ يَرَني؟
يا هذا أرضعتُ أنْجُمَهُ
سُهدي ووسَّد ليلَهُ شَجني
عيشٍ فيه وفوق تُربته
كالميت المُلقى بلا كفن

@YemenArchive

وَولائِـدِي بـسُـفـوحِـهِ نَـهَـرٌ
ومـشـاعـلٌ خُـضْـرٌ عـلـى الـقُـنَـنِ
مـاذا؟ أيَـذرِي إخْـوَتـي وأَبِـي
أنِّـي يـمـانـيٌّ بـلا يَـمَـنِ؟
هـلْ لـي هُـنـا أو هٰـهُـنَـا وَطَـنٌ؟
لا، لا: جـراحـي وحـدَهـا وطـنـي

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

تَحَدِّي

١٥ ـ ٧ ـ ١٣٨١هـ

نظمت هذه القصيدة في العهد الإمامي المباد.

هـدّدونـا بـالـقَـيْـدِ أوْ بـالـسِّـلاحِ
واهْـدِرُوا بـالـزَّئـيـرِ أو بـالـنُّـبـاحِ
وَكُـلُـوا جُـوعَـنـا وسـيـروا عـلـى أشْـ
ـلائِنا الـحُـمْرِ، كـالـخُيُولِ. الـجماحِ
واقْـرَعُـوا فَـوْقَـنـا الـطُّـبُـولَ وَغـطُّـوا
خـزْيَـكُـمْ بـالـتَّـصـنُّـعِ الـفـضَّـاحِ[1]
هـدِّدونـا لـن يـنـثـنـي الـزَّحـفُ حَـتَّـى
يَـزحـفَ الـفـجـرُ مِـنْ جـمـيـعِ الـنَّـواحـي

* * *

قـسـمـاً لـنْ نَـعُـودَ حـتـى تـرانـا
رايـةُ الـنَّـصْـرِ فـي الـنَّـهـارِ الـضَّـاحـي
حـوفـونـا بـالـمـوت، إنَّـا اسْـتَـهَـنَّـا
فـي الـصِّـراعِ الـكـريـمِ بـالأرواحِ
قـد سـئـمـنـا الـرَّدى كـمـا تـألـفُ الـغـا
بـاتُ عـصـف الـخـريـفِ بـالأذواحِ

---

[1] كان ضرب الطبول في العهد الإمامي من أبْهة الدولة.

@YemenArchive

واحتقرنا قطعَ الرؤوسِ وأذمـ
ـنّا المنايا في حانةِ السَّفّاحِ

فاخفِروا دربنَا قبوراً فإنّا
سوفَ نمضي للدَّفنِ أوْ للنَّجاحِ

* * *

نحنُ شعبٌ أغيَا خيالَ المنايا
وتَحدَّى يدَ الزَّمانِ المَاحي

كلَّما أدمَتِ الطُّغاةُ جَنَاحاً
مِنهُ أَدمى نُحورَها بجناحِ

أتعبَ السِّجنَ والقيودَ ولَمْ يتعبْ
وأَغْفَى سجَّانَهُ وهوصَاحِي

ساهرٌ كالنُّجومِ يستولِدُ الفجرَ
وَيُومي إليهِ بالأجراحِ

* * *

أيُّها العابثونَ بالشّعبِ زِيدُوا
ليلَنَا واملأوهُ بالأشباحِ

لغِّمُوا دَرْبَنَا، ومدُّوا دُجانَا
واطْفِئوا الشُّهبَ وانتظارَ الصَّباحِ

سوف نمشي على الجراحاتِ حَتَّى
نُشعلَ الفجرَ من لهيبِ الجراحِ

فاستبيحُوا دماءنا تتورَّدْ
وجنةُ الصُّبحِ بالدَّم المُستباحِ

@YemenArchive

ما تُنبتُ الكراماتِ أرضٌ
«سمَّدتْ تُربَها» عظامُ الأضاحي

ودماءُ الشهيدِ أنضرُ غارٍ
في جبينِ البُطولةِ اللَّمَّاحِ

وجراحاتُنا على الأُفقِ أبهى
شَفَقٍ لامعٍ وأزهى وِشَاحِ

قَدْ أجَبْنَا صوتَ المُرُوءاتِ لَمَّا
عَرْبَدَ الظَّالِمُ العنيدُ الإباحي

وابتَنَى القَصْرَ مِنْ ضلُوعِ الملا
يينِ، وجُوعِ الأجيرِ والفلَّاح

فخَلَعْنَا عنْ صدرِهِ قلبَ «شمـ
شونَ» وعن وجهِهِ قناعَ «سجاحِ»

نحنُ سِرْنَا على الدِّماءِ إليهِ
وعلى النَّارِ والقَنَا والصِّفاحِ

وانطلقنا على المنايا كأنَّا
نتمنَّى الحُتوفَ في كلِّ ساحِ

لم تُرَنِّخ مصباحَنَا أيُّ ريحٍ
دمُنَا الزَّيتُ في فمِ المِصباحِ

* * *

نحنُ شعبٌ حضا إلى الفجرِ هوْلاً
فاغراً في الطَّريقِ كالتمساحِ

@YemenArchive

وعبرنا ليلاً كألسنة الحيّات
والدَّربُ عاصفٌ بالتَّلاحي[1]

وتَفشَّتْ دماؤُنا في الرَّوابي
السُّمرِ، كالعِطرِ في مهبِّ الرياحِ

بيننا والمرامِ خطوةُ عزمٍ
واثبٍ كالضُّحى شبابُ الطِّماحِ

قسماً لَمْ نَقِفْ عن السَّيرِ حتَّى
نَضفرَ الغارَ في جبينِ الكفاحِ

❁ ❁ ❁

---

(١) التلاحي: الخصام والسباب.

@YemenArchive

رحلةُ التِّيه

سنة ١٩٧٣م

هدَّني السجنُ وأَدْمى القيدُ ساقي
فتعايَنْتُ بجُرحي ووِثَاقي
وأضعتُ الخطو في شوكِ الدُّجى
والعَمَى والقيدُ والجرحُ رفاقي
ومللْتُ الجُرْحَ حتَّى. ملَّني
جُرحيَ الدَّامي ومكثي وانْطِلاقي
وتلاشيتُ فلَمْ يبقَ سِوى
ذكرياتِ الدَّمعِ في وهمِ المآقي

* * *

في سبيلِ الفجرِ ما لاقيتُ في
رحلة التّيه وما سوف ألاقي
سوف يفنى كلّ قيدٍ وقُوى
كلُّ سفَّاحٍ، وعِطْرُ الجرحِ باقي
سوف تهدي نارُ جرحي إخوتي
وأُعيرُ الأنجُمَ الوَسْنى احتراقِي
يا شعبٌ فمنْ يُنْكرُني
وهو في دمْعي وسُهْدي واشْتِياقي؟

@YemenArchive

أنـــا ألـــقـــاهُ شـــجـــونـــاً ومـــنًـــى
فـــألاقـــيـــهِ هـــنـــا قـــبـــلَ الـــتَّـــلاقِـــي

@YemenArchive

الحكم للشعب

٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م

لن يستكينَ ولن يستسلمَ الوطنُ
تـوثَّـبَ الـروحُ فـيـهِ وانـتـخـى الـبـدنُ
أما تـرى كـيـفَ أغـلـى رأسَـهُ ومـضـى
يـدوس أصـنـامـه الـبـلـهـا ويـمـتـهـنُ
وهـبَّ كـالـمـاردِ الـغـضـبـانِ مُـتَّـشِـحـاً
بـالـنَّـارِ يـجـتـذبُ الـعَـلْـيـا ويـحـتـضـنُ
فـزَعْـزَعَـتْ مـعـقِـلَ الـطـغـيـانِ ضـربـتُـه
حـتَّـى هَـوَى وتـسـاوى الـتَّـاجُ والـكـفـنُ
وأَذَّنَ الـفـجـرُ مـن نـيـرانِ مـدفـعِـهِ
والـمـعـجـزاتُ شِـفَـاهٌ والـدُّنـا أُذُنُ
تـيـقَّـظـتْ كـبـريـاءُ الـمـجـدِ فـي دمِـهِ
واحـمـرَّ فـي مُـقْـلـتـيْـهِ الـحِـقْـدُ والإحَـنُ

* * *

يا صـرعـةَ الـظُّـلـم شـقَّ الـشـعـبُ مـرقـدَهُ
وأشْـعَـلَـتْ دَمَـهُ الـثَّـاراتُ والـضِّـغَـنُ
هـا نـحـنُ ثُـرنـا عـلـى إذْعـانِـنَـا وعـلـى
نُـفـوسـنَـا واسـتـثـارَتْ أُمُّـنَـا «الـيـمـنُ»

@YemenArchive

لا «البدرُ» لا «الحسنُ» السّجّان يَحْكُمُنَا
أَلحكمُ للشَّعبِ لا «بَدْرٌ» ولا «حسنُ»

نحنُ البلادُ وسكّانُ البلادِ وما
فيها لنا، إنّنا السُّكانُ والسَّكنُ

أَليومُ للشَّعبِ والأمسُ المجيدُ لَهُ
لَهُ غدٌ ولهُ التاريخُ . . . والزَّمنُ

فلْيَخسأِ الظُّلمُ ولتذهبْ حكومتهُ
ملعونةً ولْيُوَلِّ عهدُهَا النَّتِنُ

* * *

كم كابدَ الشَّعبُ في أشواطِهِ مِحَناً
ماذا ترى؟ أنضجَتْهُ هذهِ المِحَنُ!

كم خادعتهُ بزيفِ الوعدِ قادتُهُ
هيهاتَ أنْ يُخدعَ الفهَّامةُ الفَطِنُ

لن ينثني الشَّعبُ هزَّ الفجرُ غَضْبَتَهُ
فانقضَّ كالسَّيلِ لا جُبنٌ ولا وهنُ

حنَّ الشِّمالُ إلى لُقْيَا الجنوبِ وكم
هزَّتْ فؤاديْهِمَا الأشواقُ والشَّجنُ

وما الشمالُ؟ وما هذا الجنوبُ؟ هما
قلبانِ ضمَّتْهُما الأفراحُ والحزنُ

ووحدَ اللَّهُ والتَّاريخُ بينهُما
والحقدُ والجرحُ والأحداثُ والفِتَنُ

* * *

@YemenArchive

«شمسان» سوفَ يُلاقِي صِنْوَهُ «نُقماً»
وترتمي نحوَ «صنعا» أختُها «عدنُ»
أَلمجد للشّعب والحكم المطاع له
والفعلُ والقولُ وهو القائلُ اللَّسِنُ

@YemenArchive

من ذا هنا

ذو الحجة سنة ١٣٧٢هـ

مَنْ أُنادي؟ وأنتِ صَمَّا سَمِيعَهْ
بينَ صَوْتي وبينَ أُمِّي قطيعَهْ

مَنْ أُنادي؟ مَنْ ذَا هُنا؟ لم يُجِبني
آهِ، إلّا صمتُ القُبور الصَّديعَهْ

يا بلادي: وأنشني أشغلُ التفتيشَ
عنِّي، وعَنْ بلادي الصَّريعَهْ

كيفَ ماتَتْ؟ كما يموتُ شبابُ العطرِ
في صُفْرةِ الغصونِ الخليعَه

من درى كيفَ أطبقتْ مُقلتيهَا
ورمى اللَّيلُ حُلمهَا في مضيعَهْ؟

أوكلَتْ أمرَهَا الطُّغاةَ. كراعٍ
نامَ واستودَعَ الذِّئابَ قطيعَهْ

وتعامتْ فاستغبَدَتْها عبيدُ اللَّهوِ
باسمِ الهُدى وباسمِ الشَّريعَهْ

وتناوتْ وحدهَا تئنُ وتستلقي
وراءَ الحياة، خلفَ الطَّبيعَهْ

@YemenArchive

لنعترف

أيـنَ أضـعـنَـا يـا رفـاقَ الـسَّـمـاخ
فـجـراً أفـقـنَـا قـبـلَ أن يـسـتـفـيـقْ

نَسقيهِ من خلفِ اللَّيالي الشِّحَاخ
دمـاً ويـسـقـيـنـا خَـيـالَ الـرَّحـيـقْ

وفـجـأةً مـن شـاطـئ الـلَّـيـلِ لاخ
وغـابَ فـيـهِ كـالـولـيـدِ. الـغـريـقْ

لا تـغـضـبـوا ضـاعَ كـرجـعِ الـصُّـداخ
فـي ضَـجَّـةِ الـفـوضـى وسُـخْـفِ الـنَّـعـيـقْ

* * *

«لِـنـعـتـرِفْ» أنَّـا أضـعـنـا الـصَّـبـاخ
فـلْـنـحـتـرِقْ حـتَّـى يُـضـيءَ. الـطَّـرِيـقْ

لَـمْ نـؤجِّـج نـحـنُ بـدءَ الـكـفـاحْ؟
فـلـنـتَّـقِـدْ حـتَّـى مـداهُ... الـسـحـيـقْ

لـن نـنـطـفـي مـا دامَ فـيـنـا جِـراخ
مُـسَـهَّـداتٌ فـي انـتـظـارِ الـحـريـقْ

لـن نـنـطـفـي رغـم احـتـشـاد الـرِّيـاخ
فـبـيـنـنـا والـنَّـصـرِ وعـدٌ وثـيـقْ

بـحـزنِـنـا الآتـي يـمـدُّ الـجـنـاخ
لـنـا ويُـوسـي بـاخـتـلاجِ الـبـريـقْ

@YemenArchive

ثائران

١٧ رجب سنة ١٣٨٢هـ/ ١٣ ديسمبر سنة ١٩٦٢م

مَنْ جمالٌ ومَنْ أُسمّي جمالا؟
مُعجِزَاتٌ منْ الهُدى تتوالى

وشُموخاً يسمو على كُلِّ فكرٍ
وعلى كُلِّ قمةٍ... يتعالى

مَنْ «جمالٌ»؟ حقيقةٌ تنثني
عنها الخيالاتُ يحترِقْنَ انفعالا

وعناداً أغيَا البطولاتِ حتَّى
رجعَ الموتُ عنهُ يشكو الكلالا

* * *

موكبٌ من مشاعلَ انطفا الحسَّادُ
مِنْ نفخِهِ وزادَ اشتعالا

وتَدلَّتْ أضواؤه كالعناقيدِ
فأذكت في كلِّ عينٍ ذُبالا

وتملَّا ثُوَّارُ «صنعا» هُداهُ
فاستطاروا يُحَرِّقونَ الضَّلالا

و[illegible] بالنَّار دُنيانا
[illegible] بالدَّمِ الأوحالا

@YemenArchive

وأضَاؤا واللَّيلُ يبتلعُ الشهبَ
وأُمُّ الهلالِ تَطْوي الهِلالا

فتَنَاغى ومضُ المآذنِ: ماذا؟
أيَّ فجرٍ أشْتَمُّ فيه «بِلالا»؟

* * *

ووراء الحنينِ شعبٌ مُسَجَّى
مَلَّ موتَ الحياة، ملَّ المَلالا

والرُّؤى تسألُ الرّؤى كيفَ ضَجَّ
الصَّمتُ؛ واستفسرَ الخيالُ الخيالا

مَنْ أطلُّوا كصحوِ نيسانَ يكسونَ
الرُّبى الجردَ خُضْرَةً واخْضِلالا

ومضى الثَّائرونَ يَفْدُونَ شعباً
يَتَحَدَّوْنَ باسمِهِ الآجَالا

كالقلاع الجهنَّمِيَّاتِ ينقضُّونَ
يَرمونَ بالجِبالِ الجِبَالا

ويشبُّون ثورةً رمت التَّاجَ
وهبَّتْ تُتَوِّجُ. الأجْيَالا

ومشتْ والشُّروقُ في خطْوها الجـ
ـبار، يَنثالُ في الدُّروبِ انْثيالا

.. ـذا المنى فكانتْ عَطاءً
سرْمديّاً تجاوز الآمَالا

@YemenArchive

فطفرْنَا إلى الحياةِ كموْتَى
دفعتهُمْ قُبورُهم. أطفالا

* * *

وبَدأْنَا الشَّوطَ الكبيرَ وأعددنا
لأخْداثِهِ الكبارِ.. «جَمَالا»

واهتدينا بهِ فكانَ دَليلاً
وأَباً يحملُ الجهودَ.. الثِّقَالا

وبَلَوْنَا فيهِ أخاً لم تزدْهُ
لهبُ الحادثاتِ إلَّا صقَالا

ودروبُ الكفاحِ تُنبيكَ عنهُ
كم طَواهَا وأتعَبَ الأهوالا

وثنى الموتَ في «القناة» وألقى
في أساطيلهِ الحريقَ. ارتِجَالا

ورمى الغزوَ والغُزاةَ رماداً
تُخبرُ العاصفاتُ عنهُ الرِّمالا

وفُلولاً تكابَتُ الرُّوحُ فيها
مثلما تكبتُ العجوزُ السُّعَالا

* * *

لا تسلْ «بور سعيد» واسألْ عداهُ
كيفَ أدمَى اللَّظى وجالَ وصَالا

وتحدَّى الرَّدى الغضوب ومضرٌ:
خلفهُ تسحبُ الذُّيول اختيالا

@YemenArchive

وانتظارُ الفرارِ والنَّصر وعدٌ
يَحتمي بالمُحالِ يُدني... المُحالا
والضُحى يرتدي رداءَ من النَّارِ
ويُرخي من الدُّخانِ... ظِلالا
ومنايا تمضي وتأتي منايا
وقتالٌ دامٍ يُثيرُ... قتالا
وسؤالٌ يَمضي وما من جوابٍ
وجوابٌ يأتي يُعيدُ السُّؤالا
فإذا «ناصرٌ» يقودُ تِلالاً
من شبابِ القُوى تَدُكُّ تِلالا
وجحيماً تحتلُّ أجسادَ مَنْ جاؤوا
يَرومونَ عندهُ. الإحتلالا
وأُباةٌ لا يعتدُونَ ويُهدونَ
إلى المُعتدي الأثيمِ الزَّوالا
ويطيرونَ يضفرونَ النُّجومَ الخُضْرَ
«غاراً» يُكلِّلون النِّضالا
وإذا النَّصرُ بين كَفَّيْ «جمالِ»
ينحني خاشعاً ويَندى ابتهالا

* * *

من «جمالٌ»؟ سلِ البطولاتِ عنهُ
كيفَ أغرتْ بهِ العِدى الأنذالا؟
فتبارتْ أذنابُ «النَّدنَ» تُزري
باسمهِ فازدهى اسمُهُ وتَلالا

@YemenArchive

وأجادُوا فيه السِّبابَ ولكن
يُحسِنُ الشَّتمَ مَنْ يُسِيءُ الفِعَالا

كيفَ يخشى أذيالَ لندنَ مَنْ صبَّ
على لندنَ المنَايا العجالا؟

إنَّ مَنْ تضربُ الرؤوسَ يداهُ
لا يُبالي أنْ يركُلَ الأذيالا

* * *

يا لصوصَ العروشِ عيبوا «جمالاً»
واخجلوا أنّكم قَصُرتم وطالا

فسقطتم على الوحولِ ذُباباً
وسما يعبر الشُّموسَ مجالا

واكتملتم نقصاً وزادَ كمالاً
ومَدَى النَّقص أنْ يعيبَ الكمالا

فبَنَى أُمَّةً وشِذْتُم عُروشاً
خائناتٍ تُبارِك القَتَّالا

وقصوراً مِنْ الخَنَا مُثقلاتٍ
بالخطايا كالعاهراتِ الحَبَالى

فسَلُوا عنكُمُ اللَّيالي السُّكارى
والحسانَ المُدلَّلاتِ الكَسَالى

وضياع الحمى وما لستُ أدري
ودنايا شتَّى عِراضاً طِوالا

لا تخيفُوا فإنَّ للشَّرف العالي
رجالاً ولِلدَّنايا رجالا

@YemenArchive

لا تَضِيقُوا إنَّ العروبةَ تدري
مَنْ «جمالٌ» وتعرفُ «السَّلَالا»
بطلُ الشائرينَ وافى أخاهُ
والبطولاتُ تجمعُ الأبطالا
أخوانِ تلاقيا فاشْرَأبَّتْ
«وحدةُ» العُربِ تنحرُ الإنفصالا
فاهْتِفِي يا حياةُ إنَّا اتَّحدنا
في طريقِ المُنَى وزِدْنَا اتِّصالا
والتقى «النيلُ» والسَّعيدةُ جِسْماً
صافَحَتْ كَفُّهُ اليمينُ الشِّمَالا

@YemenArchive

وطني

سنة ١٣٧٣هـ

وطني أنت مُلهمي هَزْجَ المغرم الظَّمي
أنت نجوى خواطري والغنا الحلوُ في فمي
ومعانيكَ، شعلةٌ في عروقي وفي دمي
أنت في صدر مزهري موجة من ترنّم
وصدًى مسكرٌ إلى عالمِ الخلد ينتمي
ونشيدٌ.. معطَّرٌ كالربيع. المرنَّمِ
وهُتافٌ مسَلسلٌ كالرحيق. المختَّمِ

* * *

إيهِ يا موطني أفِقْ من كراك. المخيِّم
طالما تهت في الدُّجى والظَّلام المطلسم
وقطعتَ المتاهَ في مأتم بعد مأتم
وتمشيت في اللَّظى والعذَّابِ المنظَّم
أنت تجثو على اللَّظى وعلى الشوك. ترتمي
ساسك الجوع والشَّقا والنِّظامُ الجهنَّمي
[illegible] منك هل أنت مِنْ أنت تحتمي؟
[illegible] إلى العلا وثبة الفارس الكمِي
[illegible] واحتملْ كبرياء. التَّألُّم
[illegible] تكتف ذلّ شكوى التَّظلُّم

@YemenArchive

عـازفُ الصَّمت

١٧ ذي القعدة سنة ١٣٨٢هـ/ ١١ إبريل سنة ١٩٦٣م

أطـلْـتَ هـنـا وهـنـاكَ الـوقـوفْ
تُـلَـبِّـي طُـيـوفـاً وتـدعـو طُـيـوفْ

وفـي كُـلِّ جـارحـةٍ مـنـكَ.. فِـكْـرٌ
مُـضـيءٌ وقـلـبٌ شـجـيٌّ شَـغُـوفْ

تُـغَـنِّـي هُـنـا وتـنـاجـي هُـنـاك
وتَـغـزلُ فـي شـفـتـيـكَ الـحـروفْ

وتـهـمـسُ حـتَّـى تـعـيـر الـصُّـخُـورَ
فـمـاً شـاديـاً وفُـؤاداً عَـطُـوفْ

وتُـعـطـي الـسُّـهـولَ ذهـولَ الـنَّـبـيِّ
وتُـعـطـي الـرُّبـى حـيْـرةَ الـفـيـلـسـوفْ

تُـلَـحِّـنُ حـتَّـى تُـرابَ الـقُـبـور
وتَـعـزِفُ حـتَّـى فـراغَ الـكُـهـوفْ

وتُـفـنـي وجُـوداً عـتـيـقـاً حـقـيـراً
وتَـبْـنِـي وجُـوداً سَـخـيّـاً رَؤوفْ

وتـعـرِسُ فـي مُـقْـلَـتَـيْـكَ الـرُّؤى
كُـرومـاً تَـمُـدُّ إلـيـكَ الـقُـطُـوفْ

وبـسـمـة وتـرنـو وعـيْـنـاكَ شـوْقٌ
هـتُـوفٌ يُـنـاجـيـه شَـوْقٌ هَـتُـوفْ

@YemenArchive

وأنـت حـنِـيـنٌ يُـنـادي حَـنِـيـنـاً
وألـفُ سُـؤالٍ يُـلـبِّـي أُلُـوف

ودُنْـيـاكَ عُـشٌّ يُـغَـنِّـي ثَـرَاهُ
فَـتَـخْـضَـرُّ أَصْـدَاؤه فـي الـسُّـقـوف

* * *

وحـيـنَ تَـفِـيـقُ وتَـفْـنَـى رُؤَاكَ
ويَـنْـأى الـخـيـالُ الـمُـرِيـدُ الـعَـزُوف

تَـرى هٰـهُـنَـا وتُـلاقـي هـنـاك
صُـفـوفـاً مِـنْ الـوَحـلِ تَـتْـلُـو صُـفـوف

عـلـيـهـا وجُـوهٌ أراقَ الـنِـفـاقُ
مَـلامِـحَـهَـا، وأضـاعَ الأُنُـوف

وقَـتْـلـى دَعَـوْهَـا ضـحـايـا الـظُّـرُوف
وكـانـوا الـضَّـحـايـا وكـانـوا الـظُّـروف

أكـانـوا مـلاهـي صـروفِ الـزَّمـان؟
وأُولَـى وأُخْـرى مَـلاهـي الـصُّـروف

وتَـشْـتَـمُّ فـوقَ اخْـمِـرارِ الـتُّـراب
صـدًى غـائِـمـاً مِـنْ أغـانـي الـسُّـيُـوف

تـلـمـحُ فـوقَ امـتـدادِ الـدُّروب
سـيـاطَ الـخـطـايـا تَـسـوقُ الـزُّحـوُف

مـقـبـرةَ يـظْـمـأ الـمـيِّـتُـونَ
عـلـيـهـا ويـحـسُـوْنَ وعـداً خَـلـوُف

مـحـتـمـعـاً حـشـريـاً يـجِـنُّ
عـلـى غـيـر شـيءٍ حـنـيـن الأَلُـوف

@YemenArchive

ويعدو على دمِه كالذِّئاب
ويَلْقى الذِّئابَ لقاءَ الخروفْ

* * *

فماذا هُنا من صُنوفِ السُّقوط؟
أحطُّ الصُنوفِ وأَخْزَى الصُنوفْ

هُنا الأرضُ مُسْتَنقعٌ مِنْ ذبابٍ
هُنا الجوُّ أُرْجُوحَةٌ مِنْ كُسُوفْ

يُطَبِّلُ للخائنِينَ الطَّريقُ
كأنَّ حَصَاهُ اسْتَحالت دُفُوفْ

@YemenArchive

مـآتم وأعـراس

٢٩ شعبان ١٣٨٢هـ/ يناير سنة ١٩٦٣م

اذاع الشاعر هذه القصيدة من راديو صنعاء بمناسبة مرور أربعة اشهر من عمر الثورة اليمنية المظفرة.

كـيـفَ كُـنَّـا يـا ذِكْـريـاتِ الـجـرائِـمْ
مـأتـمـاً فـي الـضَّـيَـاعِ يَـثْـلـو مـآتِـمْ

كـيـفَ كُـنَّـا قـوافِـلاً مِـنْ أنـيـنٍ
تَـتَـعـايـا هُـنـا كـشـهْـقـاتِ نـادِمْ

وقَـطـيـعـاً مـن الـبَـراءاتِ يَـهْـوي
مِـنْ يَـدَيْ ذابـحٍ إلـى شـذْقِ لاقِـمْ

ومَـضَـيْـنـا يَـسُـوقُـنـا سَـيـفُ جـلَّادٍ
وتَـجْـتَـرُّنَـا سـكـاكـيـنُ ظـالِـمْ

* * *

ضـاعَ فـي خـطْـوِنـا الـطَّـريـقُ فَـسِـرْنـا
ألـمـاً واجِـمـاً عـلـى إثْـرِ واجِـمْ

ر نـسـكـونُ الـمَـديـدُ يـبـتـلـعُ الـحـلـمَ
ويَـسْـري فـي وهـمِـنَـا وهـو جـاثِـمْ

ـدحـى حـاقِـدٌ يـبـيـعُ الـشـيـاطـيـن
فـنـشْـري مـن الـقُـبـور الـتَّـمـائِـمْ

@YemenArchive

وخُطانَا دمٌ تَجمّدَ فِي الأشواكِ
جَمْراً وفِي الصُّخور مياسِم

ورياحُ الثُّلوجِ تَشتمُ مَسْرَانا
فَتَشْوي وجُوهنا بالشتائم

* * *

كيفَ كُنَّا نَقْتاتُ جُوعاً ونُعْطِي
أَرْذَلَ المُتْخِمِينَ أشهى المطاعِم

وجِرَاحَاتُنَا على بابِ «مولانا»
تُقِيمُ «الذُّبابُ» مِنها ولائم

وهو في القصرِ يَختَسي الشَّعبَ خَمْراً
ودَماً والكؤوسُ غَضْبى سوائم

ويُرَائِي وفِي حَنَايَاهُ دُنْيَا
مِنْ ضَحَايا وعَالَمٌ مِنْ مآتم

فَنُفَدِّيهِ وهو يُغمِدُ فينا
صارِماً مُذْمِناً ويَستَلُّ صارِم

ويَشيدُ القصورَ مِنْ جُثَثِ الشَّعبِ
المُسَجَّى ومِنْ رُفَاتِ المحارِم

ويُغَطِّي بالتَّاجِ رَأْساً خلايَاهُ
وأَفْكَارُهُ ذِئَابٌ حوائِم

وتلالٌ مِنْ الحرابِ وكهفٌ
مِنْ ضَوَارٍ وغابَةٌ مِنْ أراقِم

* * *

@YemenArchive

سيف كُنّا نَدْعُوهُ مَوْلَى مُطَاعاً
وهو «اللإنْجِليزِ» أطْوَعُ خادِمْ

هَدَّنا الضَّعفُ فادَّعى قُوَّة «الجنِّ»
وبأسَ الرَّدى وفَتْكَ الضياغِمْ

فَتَحَامَاهُ ضَعفُنا واتَّخَذْنَاهُ
إلَهاً مِنْ «شَغْوَذَاتِ» المَزَاعِمْ

عَمْلَقَ الدَّجلُ شَخْصَهُ وهو قزمٌ
تتظنَّاهُ قاعِداً وهو قَائِمْ

وصَبِيُّ الشُّذوذِ وهو عجوزٌ
نصفهُ ميّتٌ. وباقِيهِ. نائِمْ!

وأثيمٌ أيَّامه. للدَّنايا
ولياليهِ للبَغايا. الهوائِمْ

ويداهُ يَدٌ تُجرِّحُ شعباً
ويدٌ تَقْطفُ الجِراحَ «دراهِمْ»

* * *

ونَوَلِّي على الوزاراتِ والحُكْمِ
رِجالاً كالعانساتِ النَّواقِمْ

ولصوصاً كأنَّهم قومُ «ياجُوجَ»
صغارُ النُّهى كِبَارُ العَمائِمْ

رطوالُ الذُّقون شُعْثاً: كأهلِ
الكهفِ: بل كالكهوفِ صُمٌّ أعاجِمْ

يحتمون الجُموعُ والعدلُ يبكي
والمآسي تُذمي سُقُوف المحاكِمْ

@YemenArchive

تارةً يَرْقصون فوقَ الضَّحايا
وأواناً يُشَرِّعونَ المظالِمْ
فيُسَمُّونَ شرْعَةَ الغابِ حَزْماً
إن أصابوا فالذِّئبُ أحزَمُ حازِمْ
ويُصَلُّونَ والمحاريبُ تَستفتي
متى تصبحُ الأفاعي. حمائِمْ؟
ويعودونَ يلفظونَ الحَكايا
مثلما تَنثرُ النثيلَ البهائِمْ
ويميلونَ يعبرونَ الرّؤى خَيْراً
وشَرّاً من خاطرِ الغيبِ ناجِمْ
كلّهم متحفُ الغباءِ. وكُلٌّ
يدَّعي أنَّهُ محيطُ المعاجِمْ
فيلوكون مِنْ «مريضِ» التَّواريخِ
حُروفاً من فَهْرَساتِ. التَّراجِمْ
ويُنيلونَ «باقِلاً» ثغر «قسٍّ»
ويُعيرونَ «مَادِراً» جودَ «حاتِمْ»
كيفَ هُنَّا فقادنا أغْبِياءٌ
ولصوصٌ متوَّجُونَ أكارِمْ؟
وصغارٌ مُؤَنَّثونَ وغِيدٌ
غالياتُ الحُلى رخاصُ المباسِمْ

* * *

هكذا كان حاكمونا وكُنَّا
فنحنُ نَا فينَا خُضوعَ السَّوائِمْ

@YemenArchive

وانتظرنا الصباحَ حتّى أفَقْنا
ليلةٌ وهو ضجّةٌ مِنْ طلاسم

أتُرى قامتِ القيامةُ أم هَبَّ
العفاريتُ يَطْحَنُونَ القماقم؟

وأصَخْنا نُفَسِّر الوَهْمَ بالأوهام
والظَنَّ بالظُنونِ الرَّواجِمْ

ووراءَ الضَّجيجِ إيماءُ رَعْدٍ
يزرعُ الشُّهبَ في يِدَيْهِ خواتِمْ

والدُّجى يَغْلُكُ السُّكونَ ويَغْدو
مثلما تَغْلِكُ الخيولُ الشَّكائِمْ

وسألنا ماذا؟ فأومتْ طُيوفٌ
زهراتُ البنانِ خُضْرُ المعاصِمْ

وتَحدَّى صمتَ القبورِ دويٌّ
شَفقيُّ الصَّدى عَنِيدُ الغماغِمْ

والعيانُ الكبيرُ ميعادُ رؤيا
أنكرتْ صِدْقَهُ العيونُ الحوالِمْ

وإذا فاجأ اليقينُ على الشَّكِ
حسبْتَ اليقينَ تهويلَ واهِم

* * *

وهُنا حرَّق الغيومَ انفجارٌ
والصَّدى يعزفُ اللهيبَ ملاحِمْ

فتراخى «قصرُ البشائر» كالشَّيخ
ولاذتْ جُدرانُهُ بالدَّعائمْ

@YemenArchive

واختَمى بالقوى فَضَجّ عليهِ
لَهَبٌ عارِمٌ يلبِّيهِ عارِمْ
وحريقٌ يُذمِي قُواهُ ويمضي
وحريقٌ جهنَّميٌّ... يُهاجِمْ
فارتمى في اللَّظى كما تَرْتَمي الأفْيَالُ
حمرَ الرؤوسِ جرحى القوائِمْ
وتعالى الدُّخانُ والنَّارُ فاللَّيلُ
نهارٌ صحوُ الأساريرِ غائِمْ
وتَنَادَى الشُّروقُ من كُلِّ أُفق
ثورةً فانبئي الرُّبى يا نَسَائِمْ
فإذا مأتمُ المآتمِ أعراسٌ
نَشَاوَى مُزغرِدَاتٌ نواغِمْ

* * *

أشرقَ الثَّائرونَ فالموتُ عُرسٌ
وأنينُ الحِمَى لُحونٌ بَواسِمْ
وازتعاشُ الخريفِ دفءُ رَبيعِيٍّ، وصيفٌ داني العناقيدِ دائِمْ
والجراحُ التي على كُلِّ شبرٍ
أثمرتْ فَجْأةً وكانَتْ براعِمْ

* * *

من رأى الثائرين زحفاً من الحَضْبِ
وزحفاً من شامخاتِ العَزائِمْ؟

@YemenArchive

وصباحاً ضَافيَ الشُّروقِ مُطِلاً
وصباحاً في شاطئ اللَّيلِ عائِمْ

وشباباً تَوهَّجُوا فانْطَفَا «نَيْرونُ»
وانهارَ أغبرَ الوجهِ فاحِمْ

واسْتَثَاروا دفءَ الحياةِ فماتَ الـ
ـموتُ، وانْقَضَّ عرشُهُ وهو راغِمْ

وأطلَّتْ وجُوهُهم مِنْ وراءِ
اللَّيلِ، كالصَّحوِ مِنَ وراءِ الغمائِمْ

ومَشَوْا تزرعُ الدُّروبَ خُطَاهُم
مَوْسِماً طيِّباً يَجُرُّ مواسِمْ

وشُموساً هَواتِفاً وانتصاراً
حاسِماً يهتدي على إثرِ حاسِمْ

والضُّحى في الدُّروب يمرحُ كالأ
فراح، في أعيْنِ الصَّبايا النَّواعِمْ

* * *

فتهادَتْ مواكِبُ الشَّعبِ ألواناً
كنيسانَ مائجِ الحُسْنِ فاغِمْ

وتوالَتْ حُشودُهُ الكُثرُ تَشدو
فالرُّبى والسُّهولُ شادٍ وباغِمْ

ونسينا في غَمْرَةِ البِشْرِ... عهداً
أسْودَ القَلب أحمرَ السَّيفِ قاتِمْ

كلما عب جيفةً مدَّ للأُخرى
كُؤوساً كحنجرات.. الضَّراغِمْ

@YemenArchive

كان حكّامُهُ ذباباً عليها
من صديدِ الجِراحِ أخْزَى المعالِمْ
وذِئاباً بُلهاً وكُنّا قطيعاً
قَسَّمُونا واستَجْمَعونا غنائِمْ

* * *

فانْقَسَمْنَا بِرُغمنا وسألنا
أينَ أينَ القُربَى؟ وأينَ المراحِمْ؟
أوَما نحنُ إخوةٌ أمُّنا الخضراء؟
فيمَ اختِصامُنَا؟ مَنْ نُخاصِمْ؟
أنجبتْنا هٰذي البلادُ فأنْهَتْ
بِدَعِ الفنِّ قبلَ بدءِ العَوالِمْ
وغذتنَا تآخِياً كانَ أبْقَى
من رُبى ريفِها ووَهْجِ العَواصِمْ

* * *

فمضوا يُطعِمُونَنَا الحِقدَ حتّى
جَهِلَ المرءُ قصدَهُ وهوَ عالِمْ
وتمادوْا في الهدمِ حتّى كَسَرْنا
مِعول الحِقدِ في يديْ كُلِّ هادِمْ
ودفنا حُكم الشذوذ رُفاتاً
واحْتَشَدنَا نتوِّجُ الشَّعبَ حاكِمْ
سقينا نمدُّ للفجرِ أُفقاً
من دم التوأمين «عادٍ» و«هاشِمْ»

@YemenArchive

ومَراحاً من تضحياتِ «البَلاقِيسِ»
وَمَغدى مِنْ تضحياتِ «الفَواطِمْ»

فانطلقْ حيث شئت يا فجرُ إنَّا
قَدْ فَرَشْنَا لك الدُّروبَ جماجِمْ

وزَحَفْنَا نَهْدِي الهُدى ومدَدْنَا
من قُوانَا إلى الأعالي سلالِمْ

وسَمَوْنَا صَفّاً مبادئُهُ الحبُّ
وغاياتُهُ سماءُ المكارِمْ

* * *

وأضَأْنا حتَّى أنثنى سارقُ الإسلام
عريانَ يَخْتَمي بالهزائِمْ

واشرأبّتْ أرضُ النَّبيِّ تُدَوِّي
مَنْ «سعودٌ»؟ أَطْغى وأغْشَم غاشِمْ!

وغبيٌّ مسلَّمٌ لكلِّ عدوٍّ
وهو حَزْبٌ على أخِيهِ المُسَالِمْ

من رآه يزجو «حُسَيناً» ويَهْذِي؟
مَنْ يَقِينَا هَوْلاً مِنَ النَّارِ داهِمْ؟

فيعوذ الجوابُ عنهُ سُؤَالاً
هلْ لطاغٍ مِنْ غضبة الشَّعب عاصِمْ؟

@YemenArchive

الحريقُ السَّجين

٣ ـ ١ ـ ١٣٨٣هـ/ ٢٦ ـ ٥ ـ ١٩٦٣م

هناكَ وراءَ الأنينْ
أنينِ التُّراب
حَريقٌ سجِينْ

يُهَذْهِدُ خَلْفَ امتدادِ الغيومِ صباحاً دفينْ
يَمدُّ نهودَ أغانيهِ، يُرضعنَ حُلْمَ الأنِينْ
وتَخْضَرُّ بينَ جناحيْ صَدَاهُ رمالُ السِّنينْ
على وَجْهِهِ مِنْ سُهادِ اللَّيالي ذهولٌ حَزِينْ
وجُوعٌ إلى لا مَدَى حَنينٌ يُنَادي حَنِينْ

* * *

وشَوْقٌ يُفَتِّش في كُلِّ طَيفٍ عن الجنَّةِ الضائِعَهْ
ويُنهِضُ من عثراتِ التُّرابِ مُنًى ضارعَهْ
ويخسو الفَراغَ ويسقِيهِ أُغْنِيَةً رائِعَهْ
ويستودِعُ الرِّيحَ أنْفَاسَ رغبتِهِ الجائِعَهْ

* * *

يوقِدُ أشلاءهُ للرُّؤى والصَّدى العائِدِ
يطمعُ أنْ يستفزَّ ضميرَ الدُّجَى... الحاقِدِ
وحشرجةُ الشُّهبِ فيه بقايا دَمٍ جامِدِ
وعطرُ عُيونِ الجليدِ رُؤى الموسمِ الواعِدِ

@YemenArchive

وتـغـوي الـرِّيـاحُ فـيـخَـفِـقُ كـالـطَّـائِـرِ الـبَـارِدِ
ويَـغـيَـا جَـنَـاحٌ فـيَـسْـمـو عـلـى جـانِـحٍ واحِـدِ

* * *

يُـدَلِّـلُ فَـوْقَ انـتـظـارِ الـرُّبـى مُـنْـيَـةً كـادِحَـهْ
ويَـسْـقِـي الـحـنـانَ قُـبُـوراً هُـنـاكَ مُـعَـذَّبَـةً صـائِـحَـهْ
تُعالِجُ أوْجَاعَهَا المُعضِلاتِ «بِـيْـس» و «الـفـاتِـحَـهْ»
وتَخْشَى خيالَ الشُّروقِ فتغلقُ حُـفْـرَتَـهَـا الـنَّـازِحَـهْ

@YemenArchive

شمسان

سنة ١٣٧٣هـ

حُرَقُ «الجنوبِ» قذائفٌ في مُهجَتي
تَغزو الحدودَ وتَحرِقُ الأسْدَادا

وحدي وفي أرضِ الجنوبِ عشيرتي
تتطلَّبُ السُّقيا وتَرجو الزَّادا

وتَسيرُ في الأصفادِ تائِهةَ الخُطَى
تَستنجِدُ الأغْوارَ والأنْجَادَا

فمتى تُحَرِّقُ بالدِّمَا أصفادَهَا
وتُبيدُ مَنْ صَنَعوا لها الأصْفادَا

دَغني أُلَمْهَا في القيودِ.. لعلَّها
تَتَذكَّرُ الآباءَ. والأجْدادَا

ولعلَّها ترنو إلى تاريخِنَا
فتَرى الفُتوحَ وتَعرِفُ القُوَّادَا

فعلى رُبى التَّاريخِ مجدُ جدودِنَا
يَهْدِي البنينَ ويُرشِدُ الأحْفَادَا

دمي المواطن مَوطِنٌ إنْ هَزَّهُ
جُرْحُ الكرامةِ للصِرَاعِ تَمَادى

دمي في الأرض شعبٌ يَجْتدي
فَيستغيراً ويُؤَلِّهُ اسْتِبدادا

@YemenArchive

ويَـسْـئَـنُ مِـنْ جَـلَّادِهِ وهـو الَّـذي
صَـنَـعَ الـطُّـغـاةَ وسَـلَّـحَ الـجَـلَّادَا

فـي الـنَّـاسِ أنـذالٌ وأوغَـدُ أُمَّـةٍ
مَـنْ ولَّـتِ الأنـذالَ والأوْغـادَا

«صِـرواحُ» يـا شَـمَـمَ الـبـطـولـةِ لـم يَـزَلْ
«شـمـسـانُ» يَـسْـطـعُ بـاسـمِـك الأطْـوادَا

* * *

«شـمـسـانُ» زَمْـجَـرَ بـالإبـاءِ وأرْعَـدت
هَـضَـبـاتُـه تَـتَـحَـرَّقُ اسْـتِـشـهـادَا

أنِـفَ الـدَّخـيـلَ فَـسِـرْ إلـيـهِ وشُـدَّ فـي
زَنْـدَيْـكَ مـنـهُ سـواعِـداً وزِنـادَا

واذرِ الـعـداةَ عـلـى الـسَّـفـوحِ وفـي الـرُّبـى
مِـزَقـاً كـمـا تَـذْرو الـرِّيـاحُ رمـادا

@YemenArchive

قالت الضحية

ذو القعدة سنة ١٣٨٢هـ

كيفَ كُنتم أيَّامَ كُنْتُ مُثِيرَهْ؟
حشراتٌ حَولِي وكُنْتُ أمِيرَهْ

كُنْتُ أمشي فتَفْرِشونَ طَرِيقي
نظراتٍ مُسْتَجدياتِ كسيرَهْ

وشُجوناً حُمْراً وشوْقاً رَخيصاً
ونِداءً وثَرثراتٍ كَثيرَهْ

تَتَناجَوْنَ بينكُمْ: أتُراها
بنتُ «كِسْرى» أم «شَهر زاد» الصغيرهْ؟

لو رأى «شَهريارُ» طَيْفَ صِباها
باعَ فيها سُلطانَهُ وسريرَهْ

وتَحومونَ تَزرعَون رمالَ الجُوعِ
نَجوى وأمنياتِ وَفِيرَهْ

ليتها لِي أو ليتَ أنِّي طريقٌ
لخُطاها تَمُدُّ فيهِ المسيرَهْ

ليتني مشطُها فأَشْتَمَّ منها
شعرَهَا أو أكونَ فيهِ ضَفيرَهْ

ليتني ثوبها، ويهمسُ ثانٍ
يدَّعي أنَّهُ مُناها.. الكبيرَهْ

@YemenArchive

آخرُ العهدِ بيننا سمَرُ الأمسِ
شَكوتُ الهَوَى وبَثَّت سعيرَهْ

لا تَقولوا: سامَرْتُ وهماً فما زالَ
على ساعِدَيَّ دِفءُ السَّميرَهْ

فَيُلَبيِّهِ ثالِثٌ: ليتَ أنِّي
نُقطةٌ فوقَ خدِّها مُستَديرَهْ

ويُجاريهِ رابعٌ: فَيُغَنِّي
ليتني البحرُ وهي فِيَّ. جزِيرَهْ

ويُعيدُ المُنى أديبٌ شَجِيٌّ
ليتَها جدولٌ أُناغي. خريرَهْ

هكذا كُنتمْ أمامي وخَلْفِي
غَزَلاً مُغرِياً وكُنْتُ. غَرِيرَهْ

ولأنِّي أُنثى وأُمِّي عجوزٌ
ماتَ عنها أبي، سَقَطْتُ أجِيرَهْ

كيفَ أروي حِكايتي؟ وإلى مَنْ؟
كيفَ تَشكو إلى العقورِ العَقِيرَهْ

نشأتْ قِصَّتي وكانَ أبِي كَهْلاً؟
وَقُورَ السِمَاتِ نذلَ السَّريرَهْ

يشتري كُلَّ حَظِّهِ مِنْ عَجوزٍ
بالأساطيرِ والغُيوبِ خَبيرَهْ!

كانَ زُورُ المديحِ يَحلبُ كفَّيْهِ
ويُعطيه وسْوَساتِ خَطيرَهْ

@YemenArchive

فيرى أنّ قومهُ أهملوهُ
فأضاعوا أتقى وأغلى ذخيرهْ

تتمنّى قتلَ الألوفِ ولكنْ
بُغيةٌ صَعبةُ القِيادِ عَسيرَهْ

فالتوى يَذبحُ الصِّغارَ مِنَ الأطفالِ
أو يخطفُ الصَّبايا النَّظيرَهْ

ويُرابي بالبائِساتِ وراءَ الحيِّ
والهينَماتُ تُخفِي. نَكِيرَهْ

واختَمَى بالصَّلاةِ لم يَدنُ مِنهُ
بَصَرُ الحيِّ أو ظُنونُ البصِيرَهْ

فانثنى ليلةً كما يَخبِطُ المخمورُ
في الوَحلِ، والسَّماءُ مَطيرَهْ

قلِقاً تجرحُ الفراغَ خطاهُ
وهو يُصغي إلى خُطَاهُ الحَسيرَهْ

وصَفِيرُ السُّكونِ ينفخُ أُذنيهِ
فيرتابُ، يَستعيدُ صَفيرَهْ

وتَمادى تَنَهُّدُ الجوِّ حوليهِ
ووَالى شَهِيقَهُ. وزَفِيرَهْ

ورمى خلفهُ وبينَ يديهِ
عاصِفاً أدْمَتِ البروقُ هَدِيرَهْ

وعلى المُنحنى حِفيرَةُ صَخرٍ
جاءها فانطَوَتْ عليهِ الحفيرهْ

@YemenArchive

وهُناكَ انتهى أو انْقَضْتِ الجِنُّ
عليهِ كما تقولُ: العَشيرَهْ

زعموه كأنْ يصيحُ من الصَّخر
ويَرجو أصداءَهُ أن تُجيرَهْ

لستُ أدري كيفَ انتهى؟ ماتَ يَوْ
ماً ورَمَى عِبْئهُ علينا... ونِيرَهْ

* * *

فَتَبنَّى الضَّياعُ طِفْلاً كسِيحاً
وأنا، والأَسَى وأُمّاً فَقِيرَهْ

فسهرنا نَشْقى ونَسْتَرجَعُ الأمسَ
ونبكي أبي ونرويهِ سِيرَهْ

كانَ يَشْرِي الحُظوظَ من أُمِّ يحيى
كُلَّ يومٍ كانَتْ لهُ كالمُشِيرَهْ

كانَ يَمْتَدُّ هٰهُنا كُلَّ ليلٍ
وهنا يَرتمي. قُبيل الظَّهِيرَهْ

* * *

كُنْتُ في مِحنتي كزَنبقةِ الرَّملِ
أُعاني جفافَهُ. وهجيرَهْ

فأشَرْتُمْ إليَّ بالمُغرياتِ الخُضْرِ
والبيض، والوعودِ الغزِيرَهْ

وملأتُم يدي وأشعلْتُمُوني
شمعةً في دُجى الخطايا الضَّريرَهْ

@YemenArchive

وعلى رُغمِ عفّتي، رُغمَ أُمّي
وأبي عُذتُ مُومساً سكّيرَهْ

ولَهونا حِيناً وأشتَى رَبيعي
فَتَعرّيتُ أرتَدي زَمهريرَهْ

وانصَرفتمْ عنّي أَمَا كُنتُ يوماً
عِندكم منيةَ الحياةِ الأثيرَهْ؟

وزَعمتُمْ بأنّني كُنتُ وَحْلاً
آدمِيّاً أَمَا شَرِبتُمْ عَصِيرَهْ؟

وأشَعتُمْ في الحيِّ أنّيَ شرٌّ
يَتفادى دُنوَّهُ... ونذيرَهْ

فتوقّى حتّى خيالَ وجودي
وهو حَيٌّ على الحياةِ جَرِيرَهْ

* * *

كيفَ أبقى هنا وأنصافُ ناسٍ
جِيرَتي، ليسَ لي رِفاقٌ وجِيرَهْ

وغَدِي رهبةٌ ويَومي انتحارٌ
واحتقارٌ، والأمسُ ذِكرى مَرِيرَهْ

وهنا حَيثُنَا خُطَاهُ إلى الأمسِ
وأمجادُهُ عِظَامٌ نَثِيرَهْ

دفن الأمسَ جُثّةً مِنْ دَنايا
وانثَنى يَستعيرُ مِنها مَصِيرَهْ

فهو حي منَ الجليدِ المدَمّى
يجتبي لصّهُ ويَجفو خَفيرَهْ

@YemenArchive

يَدّعي المجدَ وهو مقبرةٌ تهتزُّ
خلفَ التُّرابِ وهْيَ قَريرَهْ

يَزدريني وَخدي وإنّي وإيّاهُ
ضحايا شُرورِهِ المُستَطيرَهْ

يَزدرِيني وتَوْبتَي وحناني
فوقَ أهدابِهِ صلاةٌ مُنيرَهْ

هل أُنَادِي الضَّميرَ والخُلْقَ فيهِ؟
لم أَجدْ فيهِ خُلْقَهُ أو ضَميرَهْ

* * *

أيُّها الآكِلُونَ عِرضِي لأنّي
كنتُ ألُعوبةً لديكُمْ أسِيرَهْ

حَقِّروني يا دُوْدُ لو لَمْ تَكونوا
حُقَرَاءً ما كُنْتُ يوَماً حَقِيرَهْ

لا تَقولوا: كانَتْ بَغِيّاً، أَمَا الفُجَّارُ
كُثُرٌ والفَاجِرَاتُ كثيرَهْ؟

لستُ وحدي، كَم البَغَايا ولكِن
تلكَ مَغْمورَةٌ وهٰذي شهِيرَهْ

صدِّقوني إنْ قُلتُ في دُورِكُمْ مثلي
فَلَسْتُ الأولَى ولستُ الأخِيرَهْ

كُلُّ حسناءَ زهرةٌ: هل يَرُدُّ الزَّهْـ
ـرُ عنهُ حتَّى الذُّبابَ المُغِيرَهْ؟

@YemenArchive

لا ارتِداد

٥ ـ ١ ـ ١٣٨٣هـ/ ٢٨ ـ ٥ ـ ١٩٦٣م

ألـدَّرْبُ شـيـاطـيـنٌ فـرْحَـى زُمَـرٌ تَـهـذي مَـرْحـى مَـرْحـى
وتَـخـوضُ الـدَّربَ فـتـسـلـبُـهُ رُؤْيَـاهُ أَعْـيُـنَـهُ الـقَـرْحَـى
وتُـحَـوِّلُ هَـجْـعَـةَ.. تُـربَـتِـهِ تَسْهِيداً، ولَيالِيه. جَرْحى
وتـعُـبُّ دَمـاً وتَـمُـجُّ دَمـاً ومُداها تَـرتـجِـلُ. الـذَّبْـحَـا
والـشُّـهـبُ حـنـيـنٌ مَـصْـلـوبٌ ظَـمْـآنٌ يَـجـتـرِعُ «الـمِـلْـحَـا»
فَـتَـئِـنُ الـرِّيـحُ... تُـمـازِحُـهُ وتُـلَـوِّنُ أُذْنـاهُ الـمَـزْحَـا
والآفَـاقُ الـوَسْـنَـى وَرَقٌ مُحِيَتْ، أو أوراقٌ. تُمحَى
والـحَـيُّ سُـكـونٌ مُـصَـفَـرٌّ كخطايا تَسْتَجدِي الصَّفْحَا
وتـمـوتُ الـشَّـكـوى فـي فَـمِـهِ فـيُـكَـلِّـفُ رَعْـشَـتَـهُ الـبَـوْحـا
إصـغـاءٌ لـم يـسَـمـع شَـدْواً غَـنَّـاهُ ولـم يَـذْكُـرْ. نَـبْـحَـا
صـمْـتٌ، إغْـفَـاءٌ، ثَـلْـجِـيٌّ لم يَلْمَحْ في الحُلْمِ الصُّبْحَا

* * *

فـتـثـاءب حـولَـيْـهِ جَـبَـلٌ وتَـنَـهَّـدَ فـاجْـتَـرَّ الـسَّـفْـحـا
وتـلـظَّـى دَمُـهُ فـامْـتـدَّتْ كـالـجُـذوةِ قـامَـتُـهُ الـسَّـمْـحـا
وتـسـلَّـقَـت الأطـيـافُ إلـى عَـيْـنَـيْـهِ تَـقْـتَـبِـسُ الـلَّـمْـحـا

* * *

فـبـدا الـظُّـلْـمـةُ مـشْـنـقـةٌ بـجـراحِ الأنْـجُـمِ مُـبْـتَـلَّـهْ

@YemenArchive

ودُخانٌ عِملاقٌ يُرْخي فوق التِّيه العاني ظِلَّهْ
ويروعُ الحُلْمُ فباغَتَهُ تَيَّارُ الصَّحْوِ على غَفْلَهْ
وتَلَوَّى حيناً في دَمِهِ وهَوَى أشلاءَ مُنحلَّهْ
وتعالَتْ أحلامُ الوادي تُومِي كعناقيدِ النَّخْلَهْ
وأفاقَ ثَرَاهُ كموعُودٍ بالموتِ، أبَلَّ مِنَ العِلَّهْ
وتَمَطَّى يَبْدأُ مِيلاداً خِصْباً نيْسَانِيَّ الحُلَّهْ
واهْتَزَّ كأسْخَى مَزْرعةٍ حُبْلَى تتمخَّضُ بالغَلَّهْ
وافْتَرَّ وبَاحَتْ شفَتَاهُ للبَيْدَرِ بُشْرَى مُخْضَلَّهْ
ومُنَى كتَبَسُّمِ زَنْبَقَةٍ فتَحتْ شفَتَيْهَا للنَّحلَهْ
وأعادَ الجوُّ حِكَايتَهُ كحدِيثِ الطِّفلِ إلى الطِّفلَهْ
وكَغُنْجِ الوَعْدِ على ثَغْرٍ خَمْرِيٍّ يَسْتَهوي القُبْلَهْ
وأسالَ الجوُّ مباهجَهُ كالشلَّالاتِ المُنْهلَّهْ
وغَلَى في الثَّلجِ دمٌ حيٌّ فأحالَ بُرودَتَهُ شُعْلَهْ

* * *

وامتدَّ عموداً جَمْرِيّاً واخْمَرَّ بِعَيْنَيْهِ الأَرَقُ
ماذا؟ مَنْ أذْكى الرَّملَ هُنا؟ فَهَفَا يَخْضَرُّ ويَنْطَلِقُ
وتَنَادَى التُّرْبُ فمَقْبرةٌ تَذْوِي ورَمَادٌ يَخْترِقُ
وهُنا احتشدَ العدَمُ الغَافي كالصَّيفِ يفُوحُ ويأتَلِقُ
يَلِدُ الميعادُ بِجَبْهَتِهِ تَارِيخاً يُبْدِعُه العَرَقُ
ويوشِّحُهُ أُفُقٌ صَخْرٌ بالدِّفءِ، ويحضُنُهُ أُفُقُ
وتوالى مَوْكِبُهُ الشَّادي فَتَغَنَّت وازْدَهَتِ الطُّرُقُ
تعنقدت الشُّهُبُ السُّكْرى بيَدَيْهِ واخْضَرَّ الشَّفَقُ

@YemenArchive

يَمْضي يَجْتَرُّ مَوَاسِمَهُ ويُزَغرِدُ حَوْلَيْهِ العَبَقُ
ويُجَنِّحُ فَجْراً مِغْطَاءَ ينْصَبُّ وفَجْراً. يَنْبَثِقُ
فتَغيمُ هُنَالِكَ أسْئِلَةٌ «تَلْغو» هل يَرْتَدُّ الغَسَقُ؟
وتَهُزُّ بَقِيَّةَ أشْبَاحٍ تَطْفُو فَيُرَسِّبُها الغَرَقُ
وتُزَوِّرُ بَوْحاً مَسْلُولاً بسُعالِ الدَّغْوى يَخْتَنِقُ
فَتَضِجُّ الرَّبْواتُ الجَذْلَى لم يَخْفِقْ في المَوْتَى الرَّمَقُ

@YemenArchive

فارس الآمال

ذو القعدة سنة ١٣٨١هـ
على ذكرى الشهيد عبد الله اللقيه.

أخـي أدعـوكَ مِـنْ خـلـفِ اتِّـقَـادي
وأبـحـثُ عَـنْ لـقـائِـكَ فـي رمـادي
ويَـنْـطِـبـقُ الـحـريـقُ عـلـيَّ. قَـبْـراً
فـيَـمْـضَـغُـنِـي ويَـعْـيَـا بـازْدِرَادِي
وأحْـيَـا فـي انْـتِـظـارِكَ نِـصْـفَ مَـيْـتٍ
ورائِـحَـةُ الـرَّدى مـائِـي وزَادِي
وأرْقُـبُ «فـارِسَ الآمـالِ» حـتَّـى
أخـالُ إزايَ حَـمْـحَـمَـةَ الـجِـيَـادِ
وتَـرْفَـعـنـي إلـيـكَ رُؤى ذُهُـولـي
فـتـتـكـئ الـنُّـجـومُ عـلـى وِسَـادِي
وأهْـوي عـنـكَ أصـفـعُ وجْـهَ حَـظِّـي
وأُعْـطـي كُـلَّ «جِـنْـكِـيـزٍ» قِـيَـادِي
وعـاصِـفَـةُ الـوَعـيـدِ تَـهُـزُّ حَـوْلِـي
يَـدُ «الـحَـجَّـاجِ» أَوْ شِـدقَـيْ «زِيـادِ»

* * *

فـتـخـفـتُ مـنـك فـي جُـدرانِ كـوخـي
طُـيُـوفٌ كـالـمـصـابـيـحِ الـهـوادي

@YemenArchive

فَتَشْدُو كُلُّ زَاويةٍ ورُكْنٍ
ويُبْدعُ عازفٌ ويجِيدُ شَادِي

ويلمعُ وهْمُ خَطْوِكَ فِي الرَّوَابي
فَتَرْقُصُ كالجَمِيلاتِ الخِرادِ

ويَجمعُ جِيرَتِي فَرَحُ التَّلاقي
ويخَتلطُ احتشادٌ باحتشادِ

ويَظْمَا الشَّوْقُ في عينيْ «سَعِيدٍ»
فَيَنْدى الوَعْدُ مِنْ شَفَتَيْ «سُعادِ»

* * *

وتعوي الرِّيحُ تَنْثُرُ وَسْوَسَاتِي
وُرَيقاتٍ تَحِنُّ إلى المِدَادِ

وتَخنُقُ حُلْمَ جِيرَانِي وحُلْمِي
وتَسْلبُ حيَّنا صَمْتَ الحِدادِ

ويخْتَرقُ الطَّرِيقُ إليكَ شَوْقاً
فَتُطْفِئُهُ أعَاصيرُ العوَادِي

وتقْبرُ فيه قافِلَةَ الأمانِي
وتُرْدِي الصَّوتَ في فمِ كُلِّ حادي

* * *

ويسألُ هل تعودُ إلى حمانا؟
فتسعد سُمَّرٌ ويُضيءَ نادي

سرعنا إلى لُقْياك لهْفى
وبيدُنا يتُوقُ إلى الحَصَادِ

@YemenArchive

أتَرْحَلُ تستفِزُّ الفجرَ حتّى
شَقَقْتَ دُجَاهُ ـ تُبْتَ عنِ المَعَاد

أتأبَى أنْ تعودَ ألَا تُلَبِّي
نِدائي هل دريتَ مَنِ المُنادِي؟

سُؤالٌ عنكَ يحفِرُ كُلَّ تلٍّ
ويَسْبِرُ عنكَ أغوارَ الوِهادِ

أُفتِّشُ عنكَ أطيافَ العَشايا
وأهدابَ النُّسيماتِ الغوادي

وتَنْأى عَنْ مدى ظَنِّي فأمْضِي
إليكَ على جناحٍ مِنْ سُهادِ

وأهمِسُ أينَ أنتَ؟ وأيُّ تُرْبٍ
نما واخْضَرَّ مِنْ دَمِكَ الجَوَادِ

أيسألُكَ النِّضالُ دَماً شهيداً
فَتَسقيهِ وأنتَ تموتُ صَادِي؟

أجِبْ حدّث فلمْ يُخمِدْكَ قَتْلٌ
فأنتَ الحَيُّ والقَتْلى الأعادي

أُحسُّكَ في بَرَاءةِ كُلِّ حَيٍّ
صِباً وأُحِسُّ نَبْضَكَ في الجَمادِ

وأشتم اختلاجَ صدَاكَ حَوْلِي
يُمنِّيني ويَغْبِقُ في فُؤادي

فادنو مِنْ نجيعك أصْطلِيه
وأشعلُ مِنْ تَلظِّيه اعتقادي

* * *

@YemenArchive

أتساءلُ كيف جئتُ إليك إنّي
أُفتّشُ في دمائِكَ عن بلادي؟

وأنضَحُ مِنْ شذاها ذِكرياتي
وأقبسُ مِنْ تحدِّيها عِنادي

أتأبى أن تُجيبَ؟ ومَنْ يُحلِّي
بِغَارِ النَّصرِ هَاماتِ الجلادِ؟

وهل أرتَدُّ عنكَ بِلا رَجاءٍ؟
يُعاتِبُني ويُخجِلُني ارْتدادِي؟

أتَذرِي أنَّ خلفَ الطِّينِ شَعباً
مِنْ الغِربانِ يَفخرُ بالسَّوادِ؟

يَموتُ توانِياً ويعيشُ وَهماً
بِلا سببٍ بِلا أدنى مُرادِ

يسيرُ ولا يسيرُ: يُبيدُ عهداً
ويأكلُ جِيفةَ العَهدِ.. المُبادِ

يبيعُ ويَشترِي بالغَبْنِ غَبْناً
ويجترُّ الكَسادَ إلى الكَسادِ

وتَهْدي خطوَهُ جُثَثٌ كسالى
تُفِيقُ مِنْ الرُّقادِ إلى الرُّقادِ

تُعِيدُ تَثاؤباً أو تَبْتَدِيهِ
كأسمارِ العَجائزِ في البَوادِي

* * *

«أعبد اللّه» كم يُشقيكَ أنّا
ضحايا العَجزِ أو صَرْعى التَّمادِي؟

@YemenArchive

أيـنـبـضُ فـي ثـراكَ الـشّـعـبُ يـومـاً
فـتـورِق رَبْـوةٌ ويـرفّ وادي
وتَـعـتـنِـقُ الأُخُـوّةُ والـتّـصَـافـي
ويَـبْـتَـسـمُ الـوَدادُ إلـى الـودادِ
رحـلْـتُ إلـيـكَ أسْـتَـجْـدِي جـوابـاً
وأسْـتَـوْحِـيـكَ مَـلْـحَـمـةَ الـجِـهـادِ

@YemenArchive

يـوم المفاجأة

كانت هذه القصيدة أغنية ترحيب بالرئيس جمال عبد الناصر بمناسبة زيارته المفاجئة للجمهورية العربية اليمنية في ١١ ذي الحجة سنة ١٣٨٣هـ الموافق ٢٣ أبريل سنة ١٩٦٤م.

جـمـالٌ! أَيَـأْتِـي؟ أَجَـلْ! ربَّـمَـا
وَتَـسْـتَـفْـسِـرُ الأُمْـنِـيَـاتُ الـسَّـمَـا

أَيَـأْتِـي؟ وَيَـرْنُـو الـسُّـؤَالُ الـكَـبِـيـرُ
يُـزَغْـرِدُ فِـي مُـقْـلَـتَـيْـهِ الـظَّـمَـا

فَـيُـخْـبِـرَهُ الـحُـلْـمُ إِخْـبَـارَ طِـفْـلٍ
يَـروضُ عـلـى اسْـمِ أَبِـيـهِ الـفـمـا

* * *

وفِـي أَيِّ حِـيـنٍ؟ وَصَـاحَ الـبـشِـيـرُ
فَـجَـاءَتْ إِلَـيْـهِ الـذُّرَى عُـوَّمَـا

وَرْخـى عَـلَـيْـه الـضُّـحَـى صَـخْـوَهُ
وَدَلَّـى سَـوَاعِـدَهُ سُـلَّـمَـا

وحـيـاه شـغـبٌ رأى فِـي الـشُّـرُوقِ
جـنـى الـحُـلْـمِ مِـنْ قَـبْـلِ أَنْ يَـحْـلُـمَـا

فـي مـفـاجـأةٍ بـاغـتـتْـهُ.
كـمـا تـفـجـأ الـفـرحـةُ الأَيِّـمَـا؟

@YemenArchive

فَمَادَ رَبِيعٌ عَلَى سَاعِدَيْهِ
وَفَجْرٌ عَلَى مُقْلَتَيْهِ ارْتَمَى

وَلَبَّى الهُتَافُ المُدَوِّي هُنَاكَ
هُتَافاً هُنَا. وَهُنَا مُفْعَمَا

يُلَبِّي وَيَدْعُو فَيَطْغَى الضَّجِيجُ
وَيَغْلُو الصَّدَى يَغْزِفُ الأَنْجُمَا

تُثِيرُ الجَمَاهِيرُ فِي جَوِّهِ
مِنَ الشَّوْقِ أَجْنِحَةً حُوَّمَا

وتَسْأَلُ فِي وَجْهِهِ مَوْعِداً
خَصِيباً وتَسْتَعْجِلُ المَوْسِمَا

وَتَخْدُو غَداً فَوْقَ ظَنِّ الظُّنُونِ
وَأَوْسَعُ مِنْ أُمْنِيَاتِ الحِمَى

* * *

جَمَالٌ! فَكُلُّ طَرِيقٍ فَمٌ
يُحَيِّي وأَيْدٍ تَبُثُّ الزَّهَرْ

تَرَامَتْ إِلَيْهِ القُرَى والكُهُوف
تُوَلِّي جَمُوعٌ وَتَأْتِي زُمَرْ

وَهَزَّتْ إِلَيْهِ حُشُودُ الجِسَانِ
مَنَادِيلَ مِنْ ضَحِكَاتِ القَمَرْ

ولاقَتْهُ «صَنْعَاءُ» لُقْيَا الصِّغَارِ
أَباً عَادَ تَحْتَ لِوَاءِ الظَّفَرْ

تُلامِسُهُ بِبَنَانِ اليَقِينِ
وتَغْمِسُ فِيهِ ارْتِيَابَ البَصَرْ

@YemenArchive

ونـهـمـسُ فِـيْ صـخـب الـبُـشـرَيَـات
أَهْـذَا هَـوَ الـقَـائِـد الـمُـنْـتـظَـرْ؟
أَرَى خَـلْـفَ بَـسْـمَـتِـهِ «خَـالـداً»
وَأَلْـمـحُ فِـي وَجْـنَـتَـيْـهِ «عُـمَـر»
وَتَـدْنُـو إِلَـيْـهِ تُـنَـاغِـي الـمُـنَـى
وَتَـشْـتَـمُّ فـي نَـاظِـرَيْـهِ الـفِـكَـرْ

* * *

أَهْـذَا الَّـذي وَسِـعَـتْ نَـفْـسُـهُ
هَـوَى قَـوْمِـهِ وَهُـمُـومَ الـبَـشَـرْ؟
أَطَـلَّ فَـأَوْمَـا انـتـظَـارُ الـحُـقُـولِ
وَمَـاجَ الـحَـصَـى وَاشْـرَأَبَّ الـحَـجَـرْ
وَهَـنَّـأَتِ الـرَّبـوَةُ الـمُـنْـحَـنَـى
وَبَـشَّـرَتِ الـنَّـسْـمَـةُ الـمُـنْـحَـدَرْ
وَأَخْـبـرَ «صِـرواحُ» عَـنْـهُ الـجِـبَـالَ
فَـأَوْرَقَ فـي كُـلّ نَـجْـمٍ خَـبَـرْ
وَأَشْـرَقَ فِـي كُـلِّ صَـخْـرٍ مَـصَـيـفٌ
يُـعَـنْـقِـدُ فـي كُـلِّ جـوٍّ ثَـمَـرْ

* * *

وأَعْـلَـنَـتْ زُنُـوْدُ الـرُّبَـى وَحْـدَةً
سَـمَـاوِيَّـةَ الأُمِّ طُـهْـرِ الأَبِ
نَـشْـهَـا الـمُـرُوءاتُ فِـي «مَـأْرِبٍ»
وأَرْضَـعَـهَـا الـوحـيُ فِـي «يَـثْـرِبِ»

@YemenArchive

وغـنّـى عَـلـى صَـدرهَـا شَـاعـرٌ
وَصَـلّـى عَـلَـى مِـنـكـبـيْـهـا نـبِـي

وَرَدّدهَـــا الـــشّـــرْقُ أُغْـــرُوْدَةً
فَـعَـبَّ صَـدَاهَـا فَـمُ الـمَـغْـرِب

* * *

وَدَارَتْ بِـهَـا الـشّـمْـسُ مِـنْ مَـوْسِـمٍ
سَـخِـي إلـى مَـوْسِـمٍ أَطْـيَـبِ

إلَـى أَنْ غَـزَتْـهَـا سُـيُـولُ الـتّـتَـارِ
وَرَنّـحَـهَـا الـعَـاصِـفُ الأَجْـنَـبِـي

تَـهَـاوَتْ وَرَاءَ ضَـجِـيـج الـفَـرَاغِ
تُـفَـتّـشُ عَـنْ أَهْـلِـهَـا الـغُـيّـبِ

وَتَـبْـحَـثُ عَـنْ دَارِهَـا فِـي الـطُّـيُـوفِ
وَتَـسْـتَـنْـبِـىء الـلّـيـلَ عَـنْ كَـوْكَـبِ

وتـحـلُـمُ أَجْـفَـانُـهَـا بَـالـكَـرَى
فَـتَـخْـفِـقُ كـالـطّـائـرِ الـمُـتْـعَـبِ

هُـنَـاكَ جَـثَـتْ فِـي اشْـتِـيَـاقِ الـمَـعَـاد
تُـحَـدّقُ كـالـمُـوثَـقِ الـمُـغْـضَـبِ

فَـتَـلْـحَـظُ خَـلْـفَ امْـتِـدادِ الـسّـنِـيـنَ
عَـلـىَ زُرْقَـةِ «الـنّـيـل» وَعْـداً صَـبـي

تـمُـرُّ عَـلَـيْـه خـيَـالاتُ «مـصْـرٍ»
مُـرورَ الـغَـوَانِـي عَـلَـى الأَعْـزَبِ

@YemenArchive

رأتْ فَمَهُ بُزعُماً لا يَبُوحُ
وَنَيْسَانُ فِي قَلْبِهِ مُخْتَبِي

* * *

وَكَانَ انْتِظاراً فَحَنَّتْ إِلَيْهِ
حَنِينَ الوَلِيدِ إلى المُرْضِعَهْ
وَدَارَتْ نُجُومٌ وعَادَتْ نجومٌ
وَأَهْدَابُهَا تَرْتَجِي مَطْلَعَهْ
وكَانَتْ تُواعِدُها الأُمْسِيَاتُ
كَمَا تَعِدُ البيدرَ المَزْرَعَهْ
ولاقَتْهُ يَوْماً وَكَانَ اسْمُهُ
«جمالاً» فلاقَتْ صِبَاهَا مَعَهْ

* * *

هُنَا لاقَتِ الوحدةُ ابْناً يَسَير
فَتَمْشي الدُّنَا خَلْفَهُ طَيِّعَهْ
وَمْهداً صَبُوراً سَقَاهَا النِّضَالَ
فأهْدَتْ إلى المُغْتَدي مَصْرَعَهْ
غَذَاها دَمُ «النِّيلِ» خِصْبَ البَقَاء
وَلَقَّنَهَا الفِكْرَةَ المُبْدِعَهْ
وعَلَّمَهَا مِنْ عَطَايَا حَشَاهُ
وَكَفَّيْهِ أَنْ تَبْذُلَ المَنْفَعَهْ
ومِنْ جوه رفرفات الحَمَام
ومِنْ رَمْلِهِ طَفرةَ الزَّوْبَعَهْ

@YemenArchive

وقَطْرهَا فِي خدود النُّجُوم
صَلاةً وأغْنِيَةً مُمْتَعَهْ
وَأطْلَعَ للعُرْبِ أقْبَاسَهَا
شموساً بِصَخوِ المُنَى مُشْبَعَهْ
هُنَاكَ أفَقْنَا عَلَى وَخْدَةٍ
يَمُدُّ الخُلُودُ لَهَا أذْرُعَهْ
فَصَارَتْ مَبَادِئَنَا فِي السَّلام
وَألْوِيَةَ النَّصْرِ فِي المَغْمَعَهْ

@YemenArchive

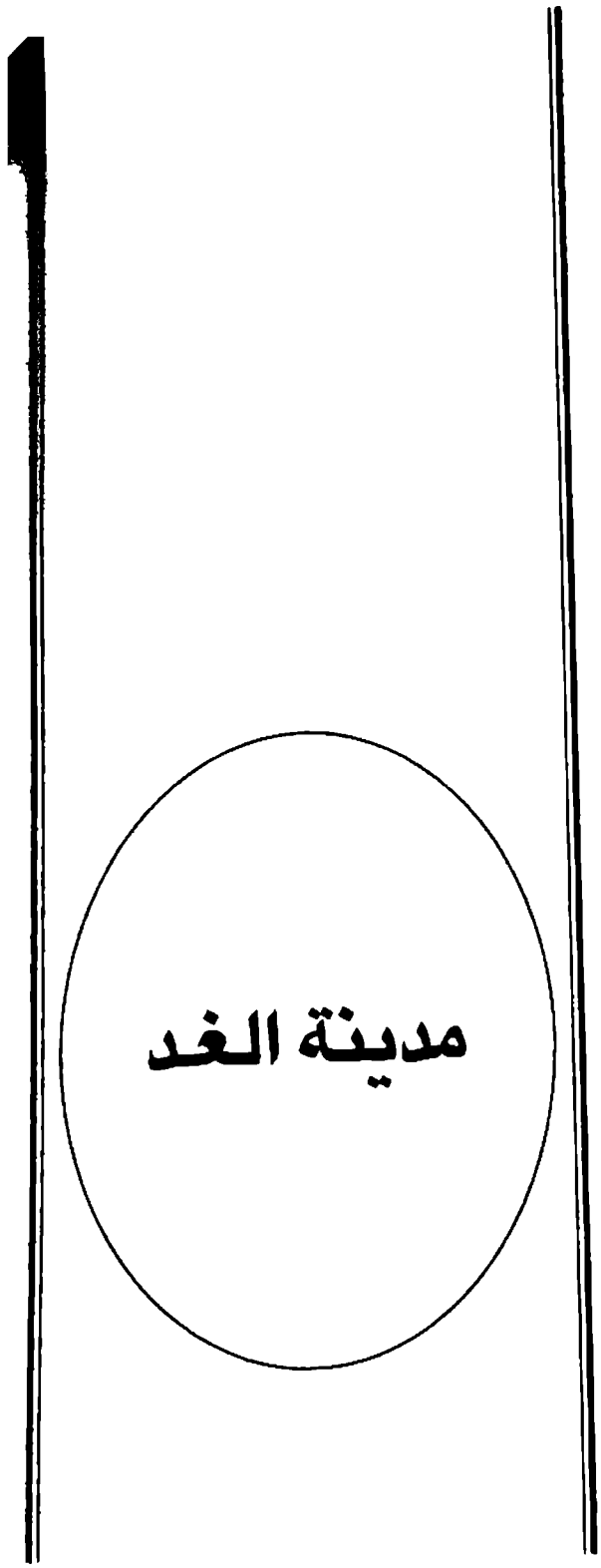

@YemenArchive

@YemenArchive

فاتحة

١٨/٣/١٩٦٨م

يا صمتُ ما أحناكَ لو تستطيعْ
تلفُّني، أو أنني أستطيعْ
لكنَّ شيئاً داخلي يلتظي
فيخفقُ الثلجُ، ويَظمَا الربيعْ
يبكي، يُغنِّي، يجتدي سامعاً
وهو المُغنِّي والصدى والسميعْ
يهذي فيجثو اللَّيلُ في أضلُعي
يشوي هزيعاً، أو يدُمِّي هزيعْ
وتطبخُ الشهبُ رمادَ الضُّحى
وتطحنُ الريحُ عشايا الصَّقيعْ
ويلهثُ الصبحُ كمهجورةٍ
يجتاح نهدَيْهَا خيالُ الضجيعْ

* * *

شيءٌ يناغي، داخلي يشتهي
يزقو، يدوِّي كالزحامِ الفظيعْ
يدعو، كما يدعو نبيٌّ، بلا
وعيٍ، وينجرُّ انجرارَ الخليعْ

@YemenArchive

فيغتلي خلفَ ذبولي فتًى
ويجتدي شيخٌ، ويبكي رضيعْ

يجوعُ حتى الصيفِ ينسى الندى
معيادَهُ، يهمي شهيقُ النجيعْ

ويركضُ الوادي، وتحبو الرُّبى
ويهربُ المرعى، ويَغْيا القطيع

ما ذلك الحِمْلُ الذي يحتسي
خفقي، ويعصي ذاهلاً أو يُطيعْ

يشدو فترتدُّ ليالي الصِّبا
فجراً عنيداً، أو أصيلاً وديعْ

وتحبلُ الأطيافُ تجني[1] الرؤى
ويولدُ الآتي ويحيا الصريعْ

فتبتدي الأشتاتُ في أحرفِي
ولادةَ فرْحى، وحملاً وجيعْ

* * *

هذه الحروفُ الضائعاتُ المَدى
ضيَّعتُ فيها العمرَ، كي لا تضيعْ

ولستُ فيما جئتهُ تاجراً
أُحِسُّ ما أشري وماذا أبيعْ

سيكبها يا قارئي إنها،
على مآسيها: عَذابٌ بديعْ

❁ ❁ ❁

---

(١) تجني: تدخل موسم الإثمار.

@YemenArchive

مدينةُ الغد

صنعاء ٣٠ يونيو سنه ١٩٦٧م

من دهورٍ . . وأنتِ سحرُ العباره
وانتظارُ المُنى وحلمُ الإشاره
كنتِ بنتَ الغيوب دهراً فنمَّت
عن تجلّيكِ حشرجاتُ الحضاره
وتداعي عصر يموتُ ليحيا
أو ليفنى، ولا يُحسُّ انتحارَه
جانحاه في منتهى كلِّ نجمٍ
وهواهُ، فيَ كلِّ سوقٍ: تجاره
باعَ فيه تألُّهُ الأرضِ دعواه
وباعت فيه الصلاةُ الطَّهاره
أوَ مَا تلمحينَه كيف يَعدو
يطحنُ الريحَ والشَّظايا المُثاره

* * *

نمْ عن فجركِ الحنونِ ضجيجٌ
ذاهلٌ يلتظي ويمتصُّ نارَه
عاتمٌ كالدّجاج، يعلو ويهوي
يلقُطُ الحَبَّ، مِن بطونِ القذاره

@YemenArchive

ضيّع القلبَ، واستحال جذوعاً
ترتدي آدميّةً. مستعاره

* * *

كلُّ شيءٍ وشى بميلادِك الموعودِ
واشتمَّ دفئَه واخضراره
بشَّرتْ قريةٌ بلقياكِ أخرى
وحكت عنكِ نجمةٌ لمنَاره
وهذتْ باسمكِ الرؤى فَتَنادتْ
صَيْحاتُ الديوكِ من كلِّ قاره
ألمدى يستحمُّ في وعدِ عينيْكِ
وينسى في شاطِئيْه انتظارَه
وَجِباه الذُّرى مرايا تجلَّت
من ثُريَّاتِ مقلتَيْكِ شراره

* * *

ذاتَ يومٍ، ستُشرقين بلا وعدِ
تعيدين للهشيمِ النَّضاره
تزرعين الحنانَ في كلِّ وادٍ
وطريقٍ، في كُلِّ سوقٍ وحاره
في مدى كلِّ شرفةٍ، في تمنِّي
كلِّ جارٍ، وفي هوى كلِّ جاره
في الروابي حتى يعي كلُّ تلٍّ
ضَجرَ الكهفِ واصطبارَ المغاره

* * *

@YemenArchive

سوف تأتين كالنبوءاتِ، كالأمطارِ
كالصَّيْفِ، كانثيالِ الغَضاره

تَملئين الوجودَ عدلاً رخِيّاً
بعد جورٍ مدجَّجٍ بالحقاره

تحشُدين الصفاءَ في كلِّ لمسٍ
وعلى كلِّ نظرةٍ، وافترارَه

تلمسين المُجندلين فَيَغدون
تُعيدين للبغايا البَكارَه

وتصوغين عالماً تُثمر الكثبانُ فيـ
ـه، ترفُّ حتى الحجاره

وتعفُّ الذئابُ فيهِ، وينسى
جبروتُ السِّلاحِ، فيهِ المهاره

أَلعشايا فيه، عيونٌ كَسَالى
واعداتٌ، والشمسُ أشهى حراره

لخطاهُ عبيرُ (نيسان) أو أشذى
لتحديقه، أجدُّ إناره

ولألحانِه، شفاهٌ صبايا
وعيونٌ، تخضرُّ فيها الإثاره

أيّ دنيا ستُبدعين جَنَاها
وصِباها فوق احتمالِ العبارة؟!

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

عـائد

صنعاء سبتمبر ١٩٦٣م

مَـنْ أنـتَ، واسْـتـبـقَـتْ جـوابـي
لـهـبٌ، يـحـنُّ إلـى الـشـهـابِ
مَـنْ أنـتَ، عـزَّافُ الأسـى
والـنـارُ قـيـثـارُ الـعـذابِ
وعـلـى جـبـيـنِـك، قِـصَّـةٌ
حَـيْـرى، كـديـجـورِ الـيـبـابِ
وخـواطـرٌ، كـهـواجـسِ الإفـلا
سِ، فـي قـلـقِ الـمُـوابـي
وأنـا أتـدري: مـن أنـا؟
قُـلْ لـي، وأسـكَـرهـا اضـطـرابـي
سَـلْ تـمـتـماتِ الـعـطـرِ: هـل
«نـيـسـانُ» يـمـرحُ فـي ثـيـابـي؟
مَـنْ هـذه؟ أسـطـورةُ الأحـ
ـلامِ، أخـيـلـةُ الـشِّـهـابِ
هـمـسـاتُـهـا، الـخـضـرُ الـرَّقـاقُ
أشـفُّ مِـن ومـضِ الـسـراب
إنـي عـرفـتُـكِ كـيـف أفـرح؟
كـيـف أذهـلُ عـن رغـابـي؟

@YemenArchive

مـن أيـن أبـتـدِئُ الـحـديـثَ . . . ؟
وغـبـتُ فـي صـمـتِ ارتـيـابـي
مـاذا أقـولُ، وهـل أُفـتِّـشُ
عـن فـمـي، أو عـن صـوابـي؟
مَـنْ أنـتِ، أشـواقُ الـضُّـحـى
قُـبَـلُ الأصـيـلِ، عـلـى الـهـضـابِ
حـلْـمُ الـمـواسـمِ، والـبـلابـلِ
والـتَّـسـيـمـاتِ الـرطـابِ
أُغـرودةُ الـوادي، نـبـوغُ الـعـنـد
لـيـبِ. شـذى الـروابـي
وذهـولُ فـنَّـانِ الـهـوى
ورؤى الـصِّـبـا وهـوى الـتـصـابـي
وهـجُ الأغـانـي، والـصـدى
حُـرقُ الـمـعـازفِ، والـرَّبـابِ
لا تـبـعـدي: أَرْسـتْ عـلـى شُـطـآ
نِـك الـنَّـعـسـى، رِكـابـي
فَـدنَـتْ تُـسـائـل مَـنْ رفـاقـي
فـي الـضـيـاع، ومـن صِـحـابـي . . ؟
هـل سـاءَلـتْـكَ مـديـنـةٌ
عـنِّـي؟ وسـهَّـدهـا مُـصَـابـي
كـانـت تـرِى نـكـبـاتِ أهـلـي
فـي شـحـوبـي واكـتـئـابـي

@YemenArchive

فتقولُ لي: من أينَ أنتَ؟
وتزدريني، بالتغابي
أنا مِن مغاني شهر زادَ
إلى رُبى، الصَّحوِ انتسابي
بي من ذوائبِ (حدَّةٍ)[1]
عبقُ السماحةِ والغلابِ
وهنا أَصَخْتُ ووشوشا
تُ (القاتِ)[2] تُنبي باقترابي
وأظلَّنا جبلٌ ذُراه
كالعمالقةِ الغضابِ
عيناهُ مُتكأُ النجومِ
وذيلُه، طُرقُ الذئابِ
فَهَفَتْ إليَّ مزارعٌ
كمباسمِ الغيدِ الكعابِ
وحنتْ نهودُ الكرمِ
فاسترخت لَلَمْسي واحتلابي
وسألتُ (ريَّا) والسكو
نُ يَنِثُّ وَهْوَهةَ الكلابِ
ماذا؟ أينكر حَيُّنا
خفقاتِ خطوي وانسيابي؟

---

(١) حدة: متنزّه سياحي جنوب صنعاء.
(٢) القات: شجر يمضغ فيحدث تأثيراً كقهوة البن أو أكثر قليلاً.

@YemenArchive

إنّـا تـلاقـيْـنـا . . . هـنـا،
قـبـل انـتـظـارِك . . . واغـتـرابـي
هـل تـلـمـحـيـن الـذكـريـاتِ
تـهـزُّ أضـلاعَ الـتـرابِ؟
وطـيـوفَ مـأسـاةِ الـفـرا
قِ، تُـعـيـدُ نـوحَـكِ وانـتـحـابـي
والأمـسُ يـرمـقـنـا وفـي،
نـظـراتِـه خَـجَـلُ الـمـتـابِ
كـيـف اعـتـنـقْـنـا لـلـوداعِ
وبـي مـن الـلـهـفـاتِ مـا بـي؟!
وهـتـفـتُ لا تَـتَـوَجَّـعـي:
سـأعـودُ، فـارتـقـبـي. إيـابـي!
ورحـلـتُ وحـدي، والـسـطـر
يـقُ دمٌ، وغـابٌ، مـن جِـرابِ
فـنـزلـتُ حـيـث دمُ الـهـوى
يـجـتـرُّ، أجـنـحـةَ الـذُّبـاب
حـيـث الـبـهـارجُ والـحُـلـى
سـلـوى الـقـشـورِ عـن الـلُّـبـابِ
فـتـريـن ألـوانَ الـطِّـلاءِ
عـلـى الـصُّـدوعِ، عـلـى الـخـرابِ
تـتـسـيـاتُ، بـلا حـسـاب
والـمـلالُ، بـلا حِـسـابِ

@YemenArchive

والـــجـــوُّ مـــحـــمـــومٌ، يـــئـــنُّ
وراء جـــــدرانِ الـــــضـــــبـــــابِ

كَـمْ كُـنـتُ أبـحـثُ عـن طِـلابـي
حـيـث ضـيَّـعـنـي طِـلابـي

والـيـومَ عُـدتُ، وعـادَ لـي
مـرحُ الـحـكـايـاتِ الـعِـذابِ

مـا زلـتُ أذكـرُ كـيـفَ كُـنَّـا
لا نـسـنـافـقُ، أو نُـحـابـي

نُـفـضـي بـأسـرارِ الـغـرامِ
إلـى الـمـهـبَّـاتِ الـرِّحـابِ

والـريـحُ تـغـزلُ مـن زهـو
ر (الـبُـسُـنِّ)، أغـنـيـةَ الـعـتـابِ

فـتـهـزُّنـا أرجـوحـةٌ
مـن خـمـرةِ الـشـفـقِ الـمُـذاب

وكـمـا تـنـاءَيْـنـا الـتـقـيـنـا
نـبـتـدي صـفـوَ الـشـبـابِ

ونـعـيـدُ تـأريـخَ الـصِّـبـا
والـحـبِّ، مـن بـدءِ الـكـتـابِ

أتـرِيـن: كـيـف اخـضـوضـرت
لـلـقـائـنـا مُـقَـلُ الـشِّـعـابِ؟

وتـلـفـتـت الـوادي إلـيـك
وهـشَّ، يـسـألُ عـن غـيـابـي

@YemenArchive

مـــا دمـــتِ لـــي فـــكُـــوَيْـــخـــنَـــا
قـــصـــرٌ، يـــعـــوءُ عـــلـــى لـــســـحـــب
والـــشُّـــهـــبُ بـــعـــضُ نـــوافـــذي
والـــشَّـــمـــسُ، شُـــبَّـــاكـــي وبـــبـــي

@YemenArchive

امرأةُ الفقيد

أكتوبر ١٩٦٤م

لِـمَ لا تـعـود؟ وعـادَ كـلُّ مـجـاهـدِ
بُحلى (الـنـقـيـبِ) أو انـتـفـاخِ (الـرائـدِ)
ورجـعـتَ أنـتَ، تـوقُّـعـاً لَـمـلـمـتـهُ
مـن نـبـضِ طـيـفِـك واخـضـرارِ مـواعِـدي
وعـلـى الـتـصـاقِـك بـاحـتـمـالـي أقـلـقـتْ
عـيـنـاي مُـضـطـجـعَ الـطـريـقِ الـهـامـدِ
وامـتـدَّ فـصـلٌ فـي انـتـظـارِكَ وابـتـدا
فـصْـلٌ، تـلـفَّـح بـالـدخـانِ الـحـاقـدِ
وتـمـطَّـتِ الـربـواتُ تـبـصـقُ عُـمـرَهـا
دَمَـهـا وتـحـفـرُ عـن شـتـاءٍ بـائـدِ
وغـداةَ يـومٍ، عـادَ آخِـرُ مـوكـبٍ
فـشـمَـمْـتُ خَـطْـوَك فـي الـزحـامِ الـراعـدِ
وجَـمـعـتُ شـخـصـكَ بُـنـيـةً ومـلامـحـاً
مـن كـلِّ وجـهٍ فـي الـلـقـاءِ الـحـاشـدِ
حـتـى اقـتـربـتُ وأَمَّ كـلٌّ بـيـتـه
فـتَّـشـتُ عـنـك بـلا احـتـمـالٍ واعـدِ

* * *

@YemenArchive

مـــن ذا رآكَ وأيـــن أنـــتَ؟ ولا صـــدَى
أومـــي إلـــيـــكَ، ولا إجـابـــةُ عـــائـــدِ
وإلى انـتـظـارِ الـبـيـتِ، عُـدتُ كـطـائـرٍ
قـلـقٍ يـنـوءُ عـلـى جـنـاحِ واحـدِ

* * *

لا تـنـطـفـي يـا شـمـسُ: غـابـاتُ الـدُّجى
يـأكـلْـن وجـهـي يـبـتـلْـعـن مـراقـدي
وسَـهـدتُ والـجـدرانُ تُـصـغـي مـثـلـمـا
أُصـغـي، وتـسـعـلُ كـالـجـريحِ الـسَّـاهـد
والـسـقـفُ يـسـأل وجـنـتـيَّ لـمـن هـمـا؟
ولـمـن فـمـي؟ وغـرورُ صـدري الـنـاهـدِ؟
ومـغـازلُ الأمـطـارِ تـعـجـنُ شـارعـاً
لَـزِجـاً حـصـاهُ مـن الـثَّـجـيـعِ الـجـامـدِ
وأنـا أُصـيـخُ إلـى خـطـاكَ أُحـسُّـهـا
تـدنـو، وتـبـعـد، كـالـخـيـالِ الـشـاردِ
ويـقـول لـي شـيءٌ، بـأنـك لـم تَـعُـدْ
فـأعـوذُ مـن هـمـسِ الـرجـيـمِ الـمـاردِ

* * *

أتـعـودُ لـي؟ مـن لـي؟ أتـدري أنـنـي
أدعـوكَ إنَّـك مـقـلـتـاي وسـاعـدي
ـي هـنـا أحـكـي لـطـيـفـك قِـصَّـتـي
فـيـعـي، ويـلـهـثُ كـالـذبـالِ الـنَّـافِـدِ

@YemenArchive

خلَّفتَني وحدي، وخلَّفَني أبي
وشقيقتي، للمأتم المُتزايد
وفقدتُ أُمِّي: آه يا أُمّ افتحي
عينيكِ، والتفتي إليَّ وشاهدي!
وقبرتُ أهلي، فالمقابرُ وحدها
أهلي، ووالدتي الحنونُ ووالدي
وذَهلتَ أنتَ أو ارتميت ضحيَّةً
وبقيتُ وحدي، للفراغِ البارد

* * *

أتعود لي؟ فيعبُّ ليلي ظلَّهُ
ويصيحُ في الآفاقِ، أين فراقدي؟

@YemenArchive

اليوم الجنين

مايو ١٩٦٥م

عـلـى الـدَّربِ والـمَـرْتـعِ
يـجـودُ، ولا يـدَّعـي
يـوشِّـي غـنـاءَ الـحُـقـولِ
وأنـشـودةَ الـمَـصـنـعِ
ويُـعـطـي حـيـاةً.. بـلا
نـيـوبٍ ولا مَـضـرعِ
يـشـدُّ أَبَـضَّ الـخـصـورِ
إلـى أغـطَـشِ الأذْرُعِ
ويـسـخـو سـخـاءَ الـمـصِـيـفِ
عـلـى الـطَّـيـرِ والـضَّـفـدعِ
عـلـى الـسـفـحِ والـمُـنـحـنَـى
عـلـى الـسّـهـلِ والأَزْفَـعِ
أتَـشْـتَـمُّ أنـفـاسُـهُ
طـيـوفَ الـرُّبـى الـهُـجَّـعِ
هـنـاك رؤى مَـهْـدِهِ
نـبـيـذيَّـةُ الـمـنـبـعِ
حـمـامٌ مـن الأُغـنـيـاتِ
عـلـى جَـدولٍ مُـمْـرَعِ

@YemenArchive

مـــرايـــا هـــواثـــيَّـــةٌ
ســـرابـــيَّـــةُ الـــمَـــخْـــدعِ
وغـــيـــبٌ وراء الـــقـــنـــاعِ
ووعـــدٌ بـــلا بُـــرقـــعِ
هـــنـــاكَ انـــتـــظـــارٌ يـــحـــسُّ
خـــطـــاهُ وحـــلـــمٌ يَـــعـــي
ودفءٌ صـــريـــعٌ يـــحـــنُّ
إلـــى لـــمـــسِـــهِ الـــمُـــبـــدعِ
ووادٍ يُـــصـــيـــخُ إلـــى
تـــبـــاشـــيـــرِهِ الـــلُّـــمَّـــعِ
فـــأحـــلـــمُ أنَّ الـــجـــنـــيـــنَ
ولـــيـــدٌ بـــلا مُـــرضـــعِ
فـــألـــوي زنـــودَ الـــحـــنـــانِ
عـــلـــى خـــصـــرِهِ الـــطـــيِّـــعِ
ويـــحـــبـــو عـــلـــى ســـاعـــديَّ
فـــأُرضِـــعُـــهُ أدمُـــعـــي
ويـــنـــأى، فـــتـــرنـــو الـــكُـــوَى
يُـــفـــتِّـــشـــن عـــنـــهُ مـــعـــي
ويـــرتـــدُّ، حـــلـــمٌ مـــضـــى
ويـــمـــضـــي، بـــلا مـــرجـــعِ
وتـــحـــتـــشـــدُ الأمـــســـيـــاتُ
عـــلـــى الـــعـــامـــرِ الـــبَـــلـــقـــعِ

@YemenArchive

فـــأرجـــوهُ أَنْ يَـــشـــرئـــبَّ
إلـــى شُـــرفـــةِ الـــمـــطـــلـــعِ
أمُـــدُّ لَـــهُ سُـــلَّـــمـــاً
إلـــى الـــنُّـــورِ مـــن أضـــلُـــعـــي
وأشـــدو لـــمـــيـــلادِهِ
ويُـــصـــغـــي بـــلا مـــســـمـــعِ
فـــأبـــكـــيـــهِ فـــي مـــقـــطـــعٍ
وألـــقـــاهُ فـــي مـــقـــطـــعِ

@YemenArchive

أسمار القرية

يوليو سنة ١٩٦٤

مِن صدى البيدِ، والشِّعابِ الحواشذ
بالمهاوي والضارياتِ السواهذ

مِن مُدى الموتِ حين تحمرُّ فيها
شهوةُ الدُّودِ والقبورِ الزوارذ

مِن لياليه حين مسَّ (عليّاً)
ليلةَ العُرسِ أنه شرُّ وافذ

أو أتى مرشداً فأوما إليهِ
صاحباهُ أَنَّ الضحيَّةَ راشِذ[1]

مِن صخورٍ جُلودُهنَّ حرابٌ
وكهوفٍ عيونُهنَّ مواقذ

حيث للريحِ والتلالِ عروقٌ
من أفاعٍ، وغابةٌ من سواعذ

وعلى المُنحنى تمدُّ «صيادٌ»[2]
للأذِلَّاءِ حائطاً مِن أساوِذ[3]

---

(١) من حكايات الأسمار في أرياف بلادنا أن المحتضر يشاهد ملك الموت في يده سكين حمراء، وأنه قد يغلط فيهم بقبض روح شخص والمراد آخر وعلى الخصوص إذا اشتبه الاسمان.

(٢) صياد: اسم جنّيّة توصف بصيد الرجال وهي أكثر طمعاً في الأذلاء.

(٣) الأساود: نوع من الحيات.

@YemenArchive

ولـهـا حـافـرا حـمـارٍ وتـبـدو
مـرأةً، قـد تـزوجـت ألـفَ مـارذ
مـن ركـوبِ السُّرى عـلـى كـلِّ قـفـرٍ
لـم تَـرِدهُ حـتـى خـيـالاتُ رائـذ
واللـيـالـي عـلـى أكُـفِّ الـعـفـاريـتِ
نُـعـوشٌ، ذواهـبٌ، وعـوائـذ
مِـن قـوى الـبـأسِ قـصـةٌ تـلـو أخـرى
تـصـرعُ الـوحـشَ قـبـل نـهـضـة قـاعـذ
مِـن سـؤالٍ عـن الـحـجـازِ وردٍّ
عـن غـلاءِ الـكـسـاءِ، و: الـتـبـنُ: كـاسـذ
مـن خـصـامٍ بـيـن الأقـاربِ فـي الـوا
دي، وحـربٍ فـي الـتـلِّ بـيـن الأبـاعـد
مـن تـثـنِّي الـمـراتـعِ الـخُـضـرِ تـومـي
بـالأغـانـي لـلـراعـيـاتِ الـنـواهـذ
مـن مـتـاهِ الـظـنـونِ تـسـتـجـمـعُ الأسـمـا
رَ، شُـعـثَ الـرؤى، وفـوضـى الـمَـشـاهـذ
بـيـن جـدرانِـهـا ركـامُ الـحـكـايـا
مـن جـديـدِ الـقـرى وأكـفـانِ تـالـذ
وتـجـاعـيـدُ الـشـعـوذاتِ عـلـيـهـا
كـرُفـاتٍ تـقـيـأتْـهـا الـمـراقـذ
وعـلـى كُـلِّ بـوحِـهـا وصـداهـا
تـتـنـادى زواحـفٌ ورواكـذ

@YemenArchive

تجمع القرية الشتات فتحوي
أمسياتٍ من عاصفات الفدفد

وسيولاً من الفراغ المدوّي
أشهلت فوقها بطون سرواذ

وغناءً كخفقِ بيتٍ من القشّ
تعاوت فيه الرياحُ الشدائد

وبخوراً وشادياً من جليدٍ
ونداءً: كم في الصلاةِ فوائد

يحشرُ السُّمّرُ الضجيجَ عليها
من شظايا نعشِ السنينِ البوائذ

يتلاقيان كلّما حشرجَ الطَّبْلُ
وأعلى الدخانُ ريحَ الموائذ

فيقصُّون كيفَ طارَ (ابنُ علوانٍ)[1]؟
وماذا حكى (عليُّ بن زائذ)[2]؟

عن مدارِ النجومِ وهي وعيدٌ
عن فمِ الغيبِ أو بريقِ المواعذ

عندما تُسبلُ الثُّريّا عِشاءً
عقدها تحبلُ السحابُ الخرائذ

---

(١) بطل أسطوري معتقد في اليمن...

(٢) حكيم معتبر في الأوساط القبلية اليمنية ويعتمد الزراع على تجاربه السابقة في أمثال تحدد أوقات الأمطار والبذر والحصاد.

@YemenArchive

وإذا الـغـربُ وَاجَـهَ الـصَّـيْـفَ بـالأر
يـاحِ بـاعـثـةً عـيـالَـهـا (أمُّ قـالـد)[1]
ويـعـودون يـغـزلـون مـن الـرَّمـلِ
، ودودِ الـبـلـى، عـروقَ الـمـحـامـذ
فـيـلـوكـون مـعـجـزاتِ (فـقـيـهٍ)
يـحـشـدُ الـجِـنَّ والـظَّـلامُ يـشـاهِـذ
ومـزايـا قـومٍ يـصـلُّـون فـي الـظُّـهـرِ
وفـي الـلَّـيـلِ يـسـرقـون الـمـسـاجـذ
وحـكـايـا تـطـولُ عـن بـائـعـاتِ الـخـبـزِ
كـم فـي حـديـثِـهـنَّ مَـكـايـذ
عـن بـنـاتِ الـقـصـورِ يـقـطُـرنَ طـيـبـاً
كـرواب مـن الـورودِ الـفـرايـذ
أو كـصـيـفٍ أجـادَ نـضـجَ الـعـطـايـا
أو ربـيـعٍ فـي الـبُـرعـمِ الـطـفـل واعـذ
شَـعـرُهُـنَّ انـشـيـالُ فـجـرٍ خـجـولٍ
ظـلُّـهُ فـي عـيـونِـهِـنَّ مَـرَاوذ
كـلُّـهـنَّ اسـتَـمَـخـنـهـم فـتـأبَّـتْ
حـكـمـةُ الـطـيـنِ فـيـهـمُ أن تُـسـاعـذ
ويـتـوبـون يـسـتـعـيـذون بـالـلَّـهِ
لأنَّ الإنـاثَ نـبـعُ الـمـفـاسـذ

---

١ سنة القحط عند المزارعين.

@YemenArchive

ويَـــودُون لـــو يـــعـــودُ زمـــانٌ
كـان ثـرَّ الـجَـنَـى عـمـيـمَ الـمَـوارِدْ

ويـسـبُـونِ حـجَّـةً[1] طَـوَتِ الـزَّادَ
فـلاكَ الـفـراغَ جـوعُ الـمـزاوِدْ

وتـنـاءتْ أسـمـارُهُـمْ وتـدانـت
مـثـلـمـا تـخـتـفـي الـرؤى وتـعـاوِدْ

والـتـقـوا لـيـلـةً عـجـوزاً[2] تـوارت
فـي أخـاديـدِهـا الـنُّـجـومُ الـخـوامِـدْ

فـابـتـدَوا ثـرثـراتِـهِـمْ وأعـادوا
مـا ابـتـدوا مـن رواسـبٍ وزوائـدْ

وعـلـى صـمـتِـهِـمْ تـهـيَّـأَ شـيـخٌ
مـثـلـمـا تـخـفـقُ الـطـيـوفُ الـشَّـوارِدْ

فـحـكـى قـصـةً تـمـلـمـلَ فـيـهـا
كـلُّ حـرفٍ، كـأنَّـهُ قـلـبُ حـاقِـدْ

وتـعـالـى فـيـهـا الـتـبـجُّـحُ بـالـثـأرِ
فـهـاجَـتْ مـسـتـنـقـعـاتُ الـعـوائـدْ

وتـنـادَوا.. لـبّـيـك يـاعـمُّ هـيّـا
كـلُّـنـا سـائـرون لا عـادَ واحِـدْ

إنَّـهـا سـاعـةٌ إلـيـهـم فـكِـرُّوا
عَـمـيَـتْ عـنـكـمـو الـعـيـونُ الـحـواسِـدْ

* * *

(١) حجة: سنة.

(٢) ليالي العجوز: بين أواخر الشتاء وأوائل الصيف في عرف أهل الريف.

@YemenArchive

واشرأبّتْ بيوتُهُمْ تلمحُ الشُّهبَ
دماً في ملامحِ الأُفقِ جامِدْ
وتعايا فيها النُّعاسُ تَعايي
طائرِ موثقِ الجناحين بارِدْ
ومع الفجرِ ساءلَ السفحُ عنهم
جدولاً، في ترقُّبِ الفجرِ سَاهِدْ
فرآهُ يهفو، يمدُّ ذراعَيْهِ
ويُومي لها بأهدابِ عابِدْ
وارتمى يحتسي عبيرَ خُطَاهَا
ويُعاني وَخْزَ الحصى ويُكابِد
ودَنَتْ فالتَوَى على صُبحِ ساقيْها
يُناغي ويَجتدي ويُراوِدْ
مَنْ أتتهُ؟ فلاّحةٌ مِشْطُها الشَّمسُ
عليها مِن الشُّروقِ قَلائِدْ
وقميصٌ مِن النَّدى ماج فيهِ
موسمٌ، نابضُ الأفانينِ مائِدْ
وانثنت مثلما يميسُ عمودٌ
زنبقيٌّ تَشْتَمُّ أخبارَ (قائِدْ)[1]
وعلى فجأةٍ تلقَّت خُطاها
من غبارِ الصَّدى، غيومٌ رواعِدْ
أيّ شيءٍ جرى؟ وتُصغي وتعدو
وتُداري، نشيجَها فيُعانِدْ

---

(١) أسماء أهل الريف.

@YemenArchive

وتَرامَتْ مناحَةُ القريةِ الثَّكلى
كما يزخرُ انفجارُ الجلامِذْ

ودنَتْ مَن ترى؟ أبا طفلتيْها
وهو جذعٌ مِن الجراحاتِ هامِذْ

وعجوزاً تبكي وحيداً وأطفالاً
كزُغبِ الحَمامِ يبكون والِذْ

وجريحاً يصيحُ أين يدايَ؟
أين رجلايَ؟ هُنَّ ما كنتُ واجِذْ

وشقيقاتُهُ يَمُثْنَ التياعاً
ويَهَبْنَ لهُ القلوبَ ضمائذْ

يرتمي يرتمين يجثو فينصُبْنَ
لهُ مِن صدورِهِنَّ وسائِذْ

وعواءُ النجيعِ في السَّاحِ يدوي
يذهبُ الحاقدون والحقدُ خالِذْ

أحمقُ الحمقِ أن تصيرَ الكراها
تُ تُراثاً، أو يَستحِلَّ عَقائِذْ

وعلى إثر مَن مَضَوا عادت الأسما
رُ تحيا على أصولِ القواعِذْ

وتباهي: أزدوا صغيرين منَّا
وقتَلنا منهم ثلاثين ماجِذْ

وتعيدُ الذي أعادتْ دهوراً
من صدى الجدِّ والشعاب الحواشِذْ

@YemenArchive

شعب على سفينة

أبريل سنة ١٩٤٦م

كـهـودجٍ مِـن الـضَّـبـابْ
مِـن الـطـيـوفِ، والـسَّـرابْ
تَـزُفُّـهُ سـفـيـنـةٌ
مِـن الـضـيـاعِ والـتُّـرابْ
ومِـن تـخـيُّـلِ الـغِـنـى
ومِـن تـلـهُّـفِ الـرغـابْ
ومِـن حـكـايـا الـعـائـدِ
يـن بـالـحـقـائـبِ الـعـجـابْ
المـتـخـمـاتِ بـالـحُـلـى
وبـالـعـطـورِ والـثـيـابْ
وبـالـجُـيـوبِ تـحـتـوي
دراهـمـاً، بـلا حـسـابْ
لـمَّـا أتَـوا تـلـفَّـتـتْ
حـتـى الـقـصـورُ والـقـبـابْ
حـتـى الـسـهـوبُ والـقُـرى
حـتـى الـكـهـوفُ والـشـعـابْ
وكـل صـخـرٍ عـنـدنـا
وكـلُّ شـارعٍ وبـابْ

* * *

@YemenArchive

ورغـــم خـــوفِـــهِ مـــضـــى
مِـــن غـــربـــةٍ إلـــى اغـــتـــرابْ

حـــشـــاهُ مـــلـــجـــأُ الـــطّـــوى
عـــيـــنـــاهُ مـــرفـــأُ الـــذُّبـــابْ

عـــلـــى الـــفـــراغِ يـــبـــتـــدي
ويـــنـــتـــهـــي دُجـــى الـــعـــذابْ

و (مـــــأربٌ) تـــســـــاؤلٌ
مـــتـــى يـــعـــودُ؟ وارتـــقـــابْ

و(حـــــدَّةٌ)[1] مـــــخـــــاوفٌ
ومـــوعـــدٌ عـــلـــى ارتـــيـــابْ

أيـــنـــثـــنـــي؟ فـــيـــنـــثـــنـــي
إلـــى الـــمـــزارعِ الـــشَّـــبـــابْ

ومُـــقـــلـــتـــا (ســـمـــارةٍ)[2]
جـــوَى (ومَـــيْـــتـــمٌ) عِـــتـــابْ

يَـــعـــي لُـــهـــاثَ ربـــوةٍ
تـــعـــدُّ أشـــهُـــرَ الـــغـــيـــابْ

وتـــشـــرئـــبُّ ربـــوةٌ
إلـــى مـــحـــاجـــرِ الـــشِّـــهـــابْ

تـــهـــزُّ نـــهـــدَهـــا إلـــى
مـــســـافـــرٍ بـــلا إيـــابْ

---

(١) حدة من مصايف صنعا.

(٢) سمارة: جبل مطل على ناحية إبّ. ومبنم. نهر في المنطقة نفسها.

@YemenArchive

تحـــطُّـــهُ جـــزيـــرةٌ
ويـــرتـــمـــي بـــه عُـــبـــابْ
مـــســـافـــرٌ أضـــنـــى الـــسُّـــرى
وراعَ غـــيـــهـــبَ الـــذئـــابْ
وأقـــلـــقَ الـــحـــصـــى، بـــلا
مَـــدَى، وأجـــهـــدَ الـــهـــضـــابْ

* * *

مِـــن قـــارةٍ لـــقـــارةٍ
يـــجـــوبُ أرحـــبَ الـــرِحـــابْ
وهـــو عـــلـــى عـــيـــونِـــهـــا
تـــســـاؤلٌ، بـــلا جـــواب
يـــنـــحـــنـــي ويـــبـــتـــنـــي
لـــهـــا نـــواطـــحَ الـــسَّـــحـــابْ
يـــضـــيـــئـــهـــا ولا يـــرى
يَـــشـــيـــدُهـــا، وهـــو الـــخـــرابْ
يـــعـــيـــشُ عُـــمْـــرَه عـــلـــى
أرجـــوحـــةٍ، مِـــن الـــحِـــرابْ
أيـــامُـــهُ ســـفـــيـــنـــةٌ
جـــنـــائـــزيَّـــةُ الـــذِهـــابْ
تـــزفُّـــه إلـــى الـــنـــوى
كـــهـــودجٍ مِـــن الـــضَّـــبـــابْ

❁❁❁

@YemenArchive

الشهيدة

يوليو ١٩٦٥م

كرجوعِ السَّنى لِعينيْ كفيفِ
بغتةً كاخضرارِ نعشٍ جفيفِ

وكما مدَّتِ الحياةُ يديْهَا
لغريقٍ، على المنَيَّةِ مُوفي

وكما ينثني إلى خَفْقِ شيخٍ
عنفوانُ الصِّبا الطليقِ الخفيفِ

رجعتْ فجأةً رجوعَ وحيدٍ
بعد شكٍّ إلى أبيهِ اللَّهيفِ

كابدتْ دَربها إلى العودة الجَذْلى
وأَدْمَتْ شوطَ الصراعِ الشَّريفِ

حدَّقتْ مَن ترى ومَن ذا تُنادي؟
أين تمضي: إلى الفراغِ المخيفِ؟

وأرتها خوالجُ الذُّعرِ وجهاً
بربرياً، كبابِ سجنٍ كثيفِ

وجذوعاً، لها وجوهٌ، وأذقانٌ
وإطراقةُ الحمارِ العليفِ

فتنادتْ فيها الظُّنونُ وأَصْغَتْ
لحفيف الصَّدى ووهمِ الحفيفِ

@YemenArchive

وكما يرتمي على قلقِ السّمعِ
هدوءٌ بعد الضّجيجِ العنيفِ
سرّحتْ لمحةً فطالعها شيءٌ
كإيماءةِ السّراجِ الضعيفِ
كان يُعطي حياتَهُ للحيارى
وعلى وجههِ اعتذارُ الأسيفِ
فأحسّت هناك حيّاً مهيضاً
يتلوّى تحت الشّتاءِ الشفيفِ[1]
قُرّى، بِغْنَ عُمرَهُنَّ على أد
نى الخصوماتِ والهُراءِ السخيفِ
واشرأبّتْ ثقوبُهنَّ إلى الرّيحِ
يُسائِلْنَ: عن شميمِ الرغيفِ
فدَنَتَ تنظرُ الحياةَ عليهنَّ
بقايا مِن الغُثاءِ الطّفيفِ
والدوالي هناك أشلاءُ قتلى
جَمَدَتْ حولَها، بقايا النّزيفِ
وتجلّت أمّاً تجعّد فيها
عَرقُ الصيفِ وارتعاشُ الخريفِ
سألتها عن اسمِها فتبدّى
مِن أخاديدها حنانُ الأليفِ

---

(١) الشتاء الشفيف. عنيف البرد.

@YemenArchive

واستدارت تَقصُّ: إن أباها
من (زَبيدٍ) وأمَّها من (ثقيف)

فأعادتْ لها الربيعَ فماست
في شبابيْن تالدٍ وطريف

نزلتْ ضيفةَ الحنانِ فكانَتْ
لديارِ الضياعِ، أسخى مُضيفِ

نزلتْ في مواكبٍ من شروقٍ
وحشودٍ مِن اخضرارِ الرَّفيفِ

في إطارٍ مِن انتظارِ العصافيرِ
ومِن لهفةِ الصَّباحِ الكفيفِ

وتهادتْ على الرُّبى فتلظَّى
في عروقِ الثلوجِ، دفءُ المَصيفِ

وأجادتْ مِن الفراغِ وجوهاً
وجَباهاً، من الشموخِ المنيفِ

رجعتْ فانثنى اصفرارُ التوابيتِ
إلى خُضرةِ الشبابِ الوريفِ

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

ابن سبيل

١٦/ يوليو ١٩٦٥م

سارَ والدَّربُ ركامٌ من غباءِ
كلُّ شبرٍ فيهِ شيطانٌ بدائي
كان يرتدُّ ويمضي مثلما
تخبطُ الريحُ، مضيقاً مِن عناءِ
بين جنبيهِ، جريحٌ هاربٌ
مِن يدِ الموتِ، ومسلولٌ فِدائي
يصلب الخطوَ على ذُعرِ الحصى
وعلى جذعٍ مديدٍ مِن شقاءِ
وعلى منعطفٍ أو شارعٍ
مِن دمِ الذكرى وأنقاضِ الرجاء
من يعي يسأله: أين أنا؟
ضاعَ قُدَّامي، كما ضاعَ ورائي
وإلى لا منتهى هذا السُّرى
في المتاهاتِ ومِن غيرِ ابتداءِ
إنني أخطو على شلوي وفي
وَهْوَهاتِ الرِّيحِ، أَشْتَمُّ دمائي
من يؤاويني؟ أيُصغي منزلٌ
لو أنادي، أو يَعي أيُّ خباءِ؟

@YemenArchive

ألـمـمـراتُ مـغـاراتٌ لـهـا
وثـبـةُ الـجـنِّ، وإجـفـالُ الـظِّـبـاء

وهـنـاك الـشُّـهـبُ غـربـانٌ، بـلا
أعـيـنٍ، تـجـتـازُ غـيـمـاً لا نـهـائـي

وهـنـا الـشَّـمـسُ عـجـوزٌ، تـحـتـسـي
ظِـلَّـهـا، تـصـبـو إلـى تـحـديـقِ رائـي

مَـن دنـامـنّـي؟ وكـالـطَّـيـفِ الـتـوى
ونـأى، خـلـفَ خـيـالاتِ الـتـنـائـي

مِـنْ وراءِ الـتـلِّ عَـنَّـتْ غـابـةٌ
مـن أفـاعٍ؟ وكـهـوفٌ مـن عُـواءِ

وعـيـونٌ، كـالـمـرايـا، لـمـعـتْ
فـي وجـوهٍ، مـن رمـادٍ وانـحـنـاءِ

إنـه حـشـدٌ، بـلا اسـمٍ وجـهُـهُ
خـلـفـهُ مِـرآةُ تـزويـرِ الـطِّـلاءِ

مَـن يـرى؟ أيَّ زحـامٍ ودرى
أنـه يـرنـو إلـى زيـفِ الـخـواءِ؟

* * *

وبـلا زادٍ ولا دربٍ مـضـى
كـالـخـيـالاتِ الـكـسـيـحـاتِ الـظِـمـاءِ

تـخـفُـقُ الأحـزانُ، فـي أهـدابِـه
وتُـنـاغـي، كـعـصـافـيـرِ الـشـتـاءِ

يـنـحـنـي، يـسـتـفْـسـرُ الإطـراق عـن
وجـهـهِ الـذَّاوي، وعـن بـابٍ مُـضـاءِ

@YemenArchive

عن يدٍ، صيفيّةِ اللّمسِ وعن
شُرفةٍ جَذْلى، وعن نبضِ غناء
وتأنّت نجمةٌ، أرسى على
جفنِها طيفٌ، خريفيُّ الرّداءِ
فتملّاها مليّاً وارتدى
جوُّ عينيه، أصيلاً من صفاءِ
والتظى برقٌ، تضنّى خَلفَهُ
ألفُ دنيا، من ينابيعِ السخاءِ
ويلا وعيٍ دنا، من كوخهِ
كغريقٍ، عاد من حَلقِ الفناءِ
فأحسَّ البابَ يلوي حوله
ساعدَيْ شوقٍ، وحضناً من بكاءِ
أين من يسأله، يخبرُهُ
عن مآسيهِ فيحنو أو يُرائي؟
وجثا، يحنو عليه منزلٌ
سقفُهُ الثلجُ، وجدرانُ المساءِ
وكما تنجرُّ أمٌ ضيّعت
طِفلَها، يبحثُ عن أدنى غذاء
بحتدي الصّمت نداءً أو يداً
أو فماً يفترُّ، أو رجعَ نداءِ
ويعود في السهد أو يرنو إلى
ظلّه، يختالُ في ثوبِ نسائي

@YemenArchive

فتُعاطيه مناهُ أكْؤساً
من دخانٍ؟ واحتضاناً من هباء
تحتسي أنفاسَهُ أُمسِيَةٌ
عاقرٌ، تمتصُّ ألوانَ الهواء
هل هنا لابن سبيلِ الريح مِن
موعدٍ؟ أو هٰهُنا دفءُ لقاءِ؟
عاد من قفرِ دُخانيٍّ، إلى
عامرٍ؟ أقفرَ من ليلِ العَرَاءِ
وغدا يبتدئُ الأشواطَ من
حيث أنهاها، إلى غيرِ انتهاءِ
يقطعُ التِّيهَ، إلى التِّيهِ، بلا
شوقِ أسفارٍ، ولا وعدِ انثناءِ
وبلا ذكرى، ولا سلوى رؤًى
وبلا أرضٍ، ولا ظلِّ سماءِ
عُمْرُهُ دوَّامةٌ من زئبقٍ
وسهادٌ وطريقٌ من غَبَاءِ

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

صديقُ الرِّياحْ

مارس ١٩٦٦م

على اسمِ الجنيهاتِ، والأسلحهْ
يتاجرُ بالموتِ، كي يربَحهْ
ويشتمُّ كفَّيْ مُرابي الحروبِ
فيزرعُ في رملِهِ مطمحَهْ
ذوائبهُ الحاضناتُ النُّجومَ
بأيدي المُرابين، كالمِمسحَهْ
يُمنِّيهِ طاغٍ، حساهُ الفجورُ
وجَلْمَدَ في حلقِهِ النَّحنحَهْ
فيدمى وتغدو جراحاتُهُ
مناديلَ. في كفِّ مَنْ جَرَّحَهْ
وتومي له حربةُ [الهرمزانِ]
بقرآنِ (عثمانَ) والمِسْبَحهْ
فيهوي، له جُبَّةٌ من رمادٍ
ومن داميات الحصى أوشِحَهْ
على وجههِ، ترسُبُ الحشرجاتُ
وتطفو، قبورٌ، بلا أضرحَهْ
ويجتاه من وراء السرابِ
أسًى، يرتدي صَبغةً مُفرحَهْ

@YemenArchive

فيجتاحُ تلّاً شواهُ الحريقُ
وتلّاً، دخانُ اللظى لوّحه
ويغتالُ رابيةً مُمْسياً
وتأكلُهُ ربوةٌ، مُضْبحه
وكالسِّلِّ يمتصُّ زيتَ (الرياضِ)
ويُرضِعُ من دمِه المدبحَه
ويسقطُ حيث تلوحُ النقودُ
هنا أو هنا، لايعي مطرحَه
طيوفُ الحياةِ على مُقلتَيْهِ
عصافيرُ دامية الأجنحَه
تَعُبُّ أساريرَه الأمسياتُ
وتنسى الصبيحاتُ أن تلمحَه
و غاياتُهُ أن يُديرَ الحروبَ
ويبتزَّ أسواقها المُربحَه
وما دام فيهِ بقايا دَمٍ
فمن صالحِ الجيبِ أن يسفحَه
يجُودُ بأشلائِهِ ولتكُنْ
(لإبليسَ) أو (آدم) المصلحَه

* * *

وتلك عوائدُهُ الخالداتُ
يجوعُ، ومن لحمِهِ، يأكلُ
بلا درهم كان يدمى فكيف؟
وكنزُ (المُعزِّ) لهُ يُبذَلُ

@YemenArchive

أيـنـسـى عـراقَـتَـه أنـه :
أبـو الـحـربِ أو طِـفـلُـهـا الأوَّلُ

ومـا زال تُـنـجـبُـهُ كـلَّ يـوم
(بـسـوسٌ) وأخـرى بـه تـحـبـلُ

إلـى أيـن يـسـري؟ وردَّ الـصـدى :
إلـى حـيـث لا يـنـثـنـي الـرُّحَّـل

وكـانَ هـنـاك سـراجٌ حـزيـنٌ
يَـئِـنُّ، ونـافـذةٌ تـسـعُـلُ

فـأصـغـى الـطـريـقُ إلـى مَـسـمَـرٍ
كـنـعـشٍ يـنـوء بـمـا يـحـمـلُ

وقـال عـجـوزٌ سـهـا الـمـوتُ عـنـهُ
عـلـى مَـن نـنـوحُ ومَـن نـثـكـلُ؟

رمـى أمـسِ (يـحـيـى) أخـاهُ (سـعـيـداً)
وأردى ابـن أخـتـي أخـي (مـقـبـلُ)

فـردَّ لـهُ جـارُهُ : لـو رأيـتَ
مـتـاريـسَـنـا كـيـف تـسـتـقْـتِـل

تـمـوز فـتـغـشـى الـجـبـالُ الـجـبـالَ
ويـبـتـلـعُ الـجـنـدلَ الـجـنـدلُ

ويـهـوي الـجـدارُ عـلـى ظـلِّـهِ
ويـجـتـرُّ أسـوارَهُ الـمـعـقِـلُ

وقـالـت عـروسٌ صـبـاح الـزفـاف
سـعـى قـبـل أن يـبـردَ (الـمـخـمـلُ)

@YemenArchive

ويوماً حكوْا أنَّهُ في (حريب)[1]
ويوماً أتى الخبرُ المذهلُ

وصاح فتًى: أخبروا عن أبي
وأجهشَ، حتى بكى المَنزِلُ

وولَّى ربيعٌ مريرٌ، وعادَ
ربيعٌ، بمأساتِه مثقلُ

وضاعَ المدى وصديقُ الرياحِ
يحومُ. وعن وجهِهِ يَسألُ

ويمضي به عاصفٌ قُلَّبٌ
ويأتي به عاصفٌ حُوَّلُ

* * *

أما آن يا ريحُ أن تهدئي
ويا راكبَ الريحِ أن تتعبا

وأين ترى شاطئَ الموج يا
(براشُ)[2] ويا نسماتِ الصَّبا

ويا آخرَ الشوطِ: أين اللقاء؟
ويا جدبُ أرجوكَ أن تُخصِبَا

ويا حلمُ، هل تجتلي مُعجزاً
تحيلُ خطاهُ الحصى كَهْرَبا

بكفٍّ، ثيوب الرياح
ويمحو بكفٍّ، حلوقَ الرُّبى

---

(١) حريب: مدينة شرق اليمن.
(٢) براش: جبل شرق صنعاء.

@YemenArchive

ويعرسُ في الذئبِ رفقَ النِّعاجِ
ويمنحُ بعضَ القوى الأرنبَا

أيأتي؟ ويحتشدُ الانتظارُ
يمدُّ له المهدَ والملعبَا

ويبحثُ عن قدميْه الشروقُ
ويحفرُ عن ثغرِهِ المَغْربَا

وعادت كما بدأتْ غيمةً
توشِّي بوارقَها الخُلَّبا

وتفرعُ أثدَاءَها في الرمالِ
وتهوي تحاولُ أن تَشْرَبا

و(صنعاءُ) ترتقبُ المعجزاتِ
وتحلمُ بالمُعجزِ المُجتبى

وكالضَّيف، شعَّ انتظارٌ جديدٌ
على الأفقِ، وامتدَّ واعشوشَبا

وحدّق من كلِّ بيتٍ هوًى
يراقبُ عملاقَهُ الأغلبَا

ويختارُ أحلى الأسامي لَهُ
وينتخبُ اللَّقبَ الأعجبَا

ويحلقُهُ فارساً يمتطي
هلالاً ويتَّشحُ الكوكَبَا

[illegible] فقد آن للسهد أن
ينام وللنوح أن يطربَا

@YemenArchive

فـعُـمْـرُ الـرّصـاصِ كـعُـمْـرِ سـواهُ
وإن طـالَ جـاءَ لـكـي يـذهـبَـا

وقـد يُـقْـمِـرُ الـجـوُّ بـعـد اعـتـكـارٍ
وقـد يُـنـجـلُ[1] الأحـمـقُ الأنـجـبَـا

❁ ❁ ❁

(١) ينجل. يكون له نجل.

@YemenArchive

كانَت وكان

أغسطس سنة ١٩٦٥م

كانت له، حيث لا ظِلٌّ ولا سعفُ
من النخيلِ الحوالي، ناهدَ نصف
وكان أرغدُ نصفَيْها الذي ابتدأتْ
أو انمحى من صِباها البِدءُ و لأنف
أغرى، وأفتنُ ما في بعضِ فتنتِها
طفولةٌ، وامتلاءٌ مثمرٌ هَيف
كانت له بعضَ عام، لا يمتُّ إلى
ماضٍ ولا امتدَّ من إخصابِه خَلف
ولَّى، ولا خبرٌ يُهدى إليهِ وفي
حقائبِ الريحِ، من أخبارهِ تُحَفُ
وقِصَّةٌ لمْلَمَ التأريخُ أحرُفَها
فاستضحكَ الحبرُ في كفَّيْهِ والصُّحفُ
وغابَ أولَ يومٍ عن تذكُّرِهِ
وفي تظنّيهِ من إيمائِهِ نُتَفُ
كان الخميسُ أو الاثنين واحتشدتْ
مواقفٌ، تدفعُ الذكرى وتلتقِفُ
في بدء تشرينَ، نادَتْهُ نوافذُها
فحامَ كالطيف، يستأني وينجَرفُ

@YemenArchive

هل داك مخدعها؟ تومي النجوم على
جبينِهِ وعلى عينيْهِ تعتكِفُ

بل تلك غرفتُها أو تلك أيُّهما؟
أو هذه، وارتدت أزياءَ ها الغُرفُ

وبعدَ يومٍ وليلٍ، جاءَ يسألُها
عن عمِّها أخبروه أنهُ دَنِفُ

من د تريدُ؟ وتسترخي عبارتُها
فيأكلُ الأحرفَ الكَسلى ويرتشِفُ

ويدَّعي أنَّهم قالوا: أليس لها
عمٌّ ويعتصرُ الدَّعوى وينتزِفُ

ويستريد جواباً هل هنا سكنٌ؟
أظنُّ [بيتُ فُلانٍ] أهلهُ انصرفوا

وجاءه الرِّيقُ، فاستحلتْ تلعثُمَهُ
واخضرَّ في شفتيْها العذرُ والأسفُ

ونصف (كانون) زارت بنت جارتِهِ
فأفشتِ الخبر الأبوابُ والشُّرَفُ

وقالت امرأةٌ من تلك؟ والتفتتْ
أخرى، تُكذِّبُ عينيْها وتعترفُ

[illegible] عجوزٌ، كلُّ حرفتها
ضبع الخطايا، لوجه الله تحترفُ

[illegible] عنها، لجذتها
فصلاً، كما ذاب فوق الحفرة [illegible]

@YemenArchive

فعوّذتها وقالت: كنت أُشبِهَها
لكن لكلِّ طويلٍ يا ابنتي طُرَفُ
وغمغمَ الشَّارعُ المهجور: مَن خطرَتْ
كما تَخَطَّرَ تلٌّ مائجٌ تَرِفُ
وحين عادت وحيَّاها على خجلٍ
ردَّتْ، وما كان يرجو، ليتها تقفُ
وخلفها اقتادَهُ وعدُ السَّرابِ إلى
بيتٍ نضيجِ الصِّبا جدرانُهُ الشَّغَفُ
حتى احتَستْها شفاهُ البابِ، لا أحدٌ
يُومي إليه، ولا قلبٌ لَهُ، يجفُ
وظَنَّ وارتابَ حتى اشتَمَّ قِصتَه
كلبٌ هناك وثورٌ كان يعتلِفُ
وعاد من حيث لا يدري على طُرقٍ
من الذهولِ إلى المجهولِ ينقذِفُ
فاعتادَ ذكراهُ بيتٌ مسَّه فمُها
في دربِها، وبظلِّ الدَّارِ يلتحِفُ
وقرّبت دارها من ظلِّ ملجئهِ
يدٌ تَعلَّم مِن إغداقِها السَّرفُ
وكان يصغي فتدعو غيرُها ابنتَها
وجارةٌ غَيرها تَخفَى وتنكشِفُ
متى تسح وهل يغضي بخطرتِها
دربٌ، ويخبرُ عنها الريحَ منعطفُ؟

@YemenArchive

وحـلَّ شـهـرٌ رمـاديُّ الـخُـطـى هـرِمٌ
ضاعت ملامِحُه، واسترختِ الكتِفُ

وفـي نـهـايـتِـه، جـاءت تُـسـائِـلـهُ
عن هِرِّها. لـم يزُرنا، فاتنا الشَّرفُ

فـنـغَّـمـتْ ضـحـكـةً كَسْلى، طفولتُها
جَذْلى، على الرقَّةِ المغناجِ تَنْقَصِفُ

فـمـدَّ كـفّـاً خـجـولاً، وانـحـنـى فَـرَنَـا
من وجهِها الموعدُ المجهولُ والصَّلَفُ

وكـان يـرنـو، وجـوعُ الأربـعـيـن عـلـى
ذبـولِ خـدَّيْـهِ يـسـتـجـدي ويـرتـجـفُ

وقـال مـاليـس يـدري فـادَّعـت غـضـبـاً:
مَنْ خِلتَني؟ قُلْ لغيري: إنني كَلِفُ

وأعرضتْ واستدارتْ: كيف شارِعُنا؟
حلوٌ. أما ساكنوه السوْءُ والحَشَفُ؟

(فـلانـةٌ) لـم تَـدَعْ عَـرْضـاً و(ذاك) فـتًـى
يُغوي ويكذبُ في ميعادِهِ الحلِفُ

مـن ذلـك الـيـومِ يـومِ (الـهـرِّ) كـان لـه
عُـمـرٌ ومـتَّـجـهٌ غـضٌّ ومـنـصـرفُ

واخـضـرَّ قُـدَّامَـهُ عُـشٌّ تُـدَلِّـلُـهُ
عـلـى رفـيـقِ الـدوالـي روضـةٌ أَنِـفُ

آجـنـتْ[1] لـهُ، أيُّـهـا يـدعـو مَـجـاعـتَـهُ
وأيُّ أفـنـانِـهـا يـحـسـو ويـقـتـطِـفُ؟

---

(١) أجنت له: أبدت له الثمار الجنية.

@YemenArchive

ومرَّ عهدٌ كعمرِ الحلمِ يرقُبُهُ
متى يعودُ يُمنِّيهِ ويختلفُ؟

وكان فيه كمولودٍ على رغدٍ
أنهى رضاعتَه التشريدُ والشَّظَفُ

كانت لَهُ ويَقُصُّ الذكرياتِ على
طيفٍ، يقابلُ عينيْه وينحرفُ

واليومَ في القريةِ الجَوعى يُضيَّعهُ
دربٌ، ودربٌ من الأشواكِ يختطفُ

يَسِيحُ كالرِّيحِ في الأحياءِ يَلفِظهُ
تِيهٌ، ويسخرُ من تصويبِهِ الهَدَفُ

@YemenArchive

نهايةُ حسناءَ ريفيَّة

سبتمبر سنة ١٩٦٥م

كـمـا تـذبـلُ الـدَّالـيـاتُ الـصَّـبـايـا
ذوَتْ فـي سـخـاءِ الـمُـنـى والـعـطـايـا

وكـالـثَّـلـجِ فـوقَ احـتـضـارِ الـطُّـيـورِ
تـراخَـتْ عـلـى مُـقـلـتـيْـهـا الـعـشـايـا

وكـابـنِ سـبـيـلٍ جـثَـتْ وحـدهـا
تُـهـدِّجُ خـلـفَ الـضَّـيـاعِ الـشـكـايـا

وتَـسْـعُـلُ فـي صـدرِهـا أمـسـيـاتٌ
مـن الـطـيـنِ، تـبـصـقُ ذَوْبَ الـحـنـايـا

ويـومـاً أشـار أخـوهـا الـقـتـيـلُ:
تـعـالـيْ تـشـهَّـتْ يـديْـكِ يـدايـا

فـنـاحـتْ كـبـنـتِ مـلـيـكٍ غـدَتْ
بـأيـدي (الـتَّـتـارِ) أذلَّ الـسَّـبـايـا

أهٰـذي أنـا؟ وتـعـيـدُ الـسـؤالَ
وتـبـحـثُ عـن وجـهِـهَـا فـي الـمَـرايـا

مـا كـان مـلءَ قـمـيـصـي الـربـيـعُ؟
فـأيـن أنـا؟ فـي قـمـيـصـي سـوايـا

وفـي سـؤالٌ خـجـولٌ تـلاهُ
سـؤالٌ، عـلـى شـفـتـيْـهـا تـعـايـا

@YemenArchive

وأيـن الـفَـراشُ الـذي امـتـصَّـنـي
أيـرثـي هـشـيـمُ الـغـصـونِ الـعَـرايـا
وذاتَ مـسـاءٍ تـمـطّـى الـسـكـونُ
كـبـاغٍ يـهِـمُّ بـأدهـى الـقـضـايـا
وأقـعـى يـهـزُّ إزاءَ الـجـدارِ
أكُـفّـاً مـن الـشـوكِ خُـرسَ الـنـوايـا
وفـي الـصـبـحِ أهـدتْ لـهـا جـارتـان
غـبِـيّـاً رضـيَّ الـرُّقـى والـسَّـجـايـا
يَـفُـضُّ الـكـتـابَ ويَـشـوي الـبـخـورَ
ويـسـتـلُّ مـا فـي قـرارِ الـخـفـايـا
فـتَـشـتـمُّ أمـسِ الـمُـسـجّـى، يـعـودُ
وتـجـتـرُّهُ مـن رمـادِ الـمـنـايـا
وهـنـتـظـرُ الـزائـريـن كـأُمٍّ
تـراقـبُ عَـوْدَ بـنـيـهـا الـضـحـايـا
فـلا طـيـفَ حُـبٍّ يـشـقُّ إلـيـهـا
سُـعـالَ الـكـوى أو فَـحـيـحَ الـزّوايـا
وكـان يَـمُـدُّ الـمـسـاءُ الـنـجـومَ
إلـيـهـا مـعـبَّـأةً بـالـهـدايـا
وتـتـئـدُ الـشَّـمـسُ قـبـل الـغـروبِ
تُـوشّـي رؤاهـا، بـأزهـى الـخـبَـايـا
ويـجـثـو الـصـبـاحُ مـلـيّـاً يَـرشُّ
شـبـابـيـكَـهـا، بـأرقِّ الـتَّـحـايـا

@YemenArchive

وتـحـمـلُ عَـن وَهْـجِ أسـمـارِهـا
رِيـاحُ الـدُّجـى هَـوْدجـاً مـن حـكـايـا
وكـانـت كـمـا يـخـبِـرُ الـذاكـرونَ
أبـضَّ الـغـوانـي، وأطـرى مـزايـا
وأنـضَـرُ مِـن صـاحـبـاتِ (الـسُّـمُـوّ)
ولـكـنـهـا بـنـتُ أشـقـى الـرعـايـا
تـهـادتْ مـن الـريـفِ عـامَ الـجـرادِ
تُـعـاطي الـمـقـاصـيرَ أحـلى الـخـطـايـا
وفـي بَـدءِ (نـسـيـانَ) حـثَّ الـخـريـفُ
إلـيـهـا مـن الـريـحِ أمْـضـى الـمـطـايـا
فـشـظَّـى كـؤوسَ الـهـوى فـي يـديْـهـا
وخـبَّـأَ فـي رئـتـيْـهـا الـشـظـايـا
وخـلَّـفَ مـنـهـا بـقـايـا الأنـيـنِ
وعـادَ، فـأنـهـى بـقـايـا الـبـقـايـا

@YemenArchive

لا اكتراث

سبتمبر سنة ١٩٦٥م

روّيهِ، أو حطّمي في كفّه القَدَحا
فلم يَعُدْ ينتشي، أو يطعمُ الترحا
لا، لم يُحسَّ ارتواءً، أو يجدْ ظمأً
أو يبتهجْ، إن غَدَت أحلامُهُ مُنَحا
سُدًى، تُمنّين مَنْ ماتت رغائبهُ
مِنْ طولِ ما اغتبقَ القطرانَ واصْطَبَحا
فعادَ، لا يرتجي ظِلاً ولا شجَراً
ولا يراقبُ وعداً، جدَّ أو مَزَحا
إذا اشتهى اقتاتَ شِلواً من تذكُّرهِ
وامتصَّ ما خطَّ في رملِ الهوى ومحا
كالطّيفِ يحيا بلا شوقٍ، ولا حُلُمٍ
ولا انتظارِ رجاءٍ، ضَنَّ أو سَمَحا
ينقّر السهد عن ميعادِ أُغنيةٍ
كطائرٍ جائعٍ، عن سِرْبهِ نَزَحا
ينوي، كضريحٍ يستعيدُ صدًى
يبكي ويهزجُ (لا حُزناً ولا فَرحا)

@YemenArchive

لا تسألي: لم يَعُدْ مَن تعرفين هنا
ولّى وخلّفَ من أنقاضِهِ شَبَحا
آسِي بقاياهُ، أو شظّي بقيَّتَهُ
للرِّيح، لم يدْرِ مَن آسى ومَنْ جَرحَا

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

رائدُ الفَراغ

ديسمبر ١٩٦٤م

طـــاوٍ، يـــريـــدُ بـــلا إرادَه
ظـــمـــآنُ، يـــجـــتـــرعُ اتِّـــقـــادَه
هـــيـــمـــانُ، تَـــركُـــضُ فـــيِـــهِ أشـــواقُ
الـــجـــنـــيـــنِ، إلـــى الـــوِلادَه
فـــيُـــفـــتِّـــشُ الأطـــيـــافَ، عـــن إيـــمـــاءِ
قـــــــرطٍ أو قِـــــــلادَه
عـــن وعـــدِ بـــاذلـــةٍ تـــجـــودُ
فـــيـــســـتـــزيـــدُ إلـــى الـــزِّيـــادَه
لـــفـــتـــاتُـــهـــا لـــحـــنٌ، تـــتـــوقُ إلـــيـــه
أخـــيـــلَـــةُ الإجـــادَه
ويُـــســـائـــلُ الأشـــبـــاحَ مَـــن
أعـــصـــي، ومَـــنْ أُدنـــي قـــيـــادَه؟
مـــنْ أمـــلأُ الـــجـــاراتِ، مَـــنْ
أشـــهـــى، يـــحـــومُ بـــكُـــلِّ غـــادَهْ
ويـــغـــيـــبُ فـــي حُـــمَّـــى الـــسُّـــهـــا
د، يُـــعـــيـــدُ كـــارثـــةً مُـــعـــادهْ
وكـــمـــا يـــقـــدِّرُ يـــرتـــمـــي
فـــي دفء (تـــقـــوى) أو (ســـعـــادَه)

@YemenArchive

ويـمـدُّ زنـديـه، ويـهـصِـرُ مَـنْ
يـظُـنُّ، بـلا هـوادَه

ويـمـورُ حـتـى يـشـتـكـي
قـلـقُ الـفـراشِ إلـى الـوسـادَهْ

ويـعـودُ يـغـفـو، أو يُـحـرِّقُ
فـي نـدامـتِـهِ، سُـهـادَه

* * *

حـتـى أطَـلَّـتْ لـيـلـةٌ
مِـعـطـاءَةُ الأيـدي، جـوادَه

مَـنـحَـتْـهُ مِـنْ رغـدِ الـمـواسـمِ
فـوق أحـلامِ الـرَّغـادَه

وعـلـى صـبـيـحـتِـهـا دَهَـتْـهُ
صـيـحـةٌ، وَأدَتْ رُقـادَهْ

ضـاعِـفْ كِـراءَ الـبـيـتِ أو دَغـهُ
أتـحـرمـنـي الإفـادَه؟

مـاذا يـقـولُ (لِـمـدفَـنِ)
ورثَ الـغـبـاوةَ والـسِّـيـادَة

ذهـبـتْ مـلامِـحُ وجـهِـهِ
وتَـجـلْـمَـدَتْ فـيـهِ الـبَـلادَه

مِـنْ أيـن يُـعـطـي مِـنْ قَـطَـغـتَ
سـبـيـلَـهُ، وحـكـرتَ زادَه

حـسـبـاً، سـأتـرُكـهُ، أضـفـهُ
إلـى مـبـانـيـك الـمُـشـادَه

@YemenArchive

وانـــجـــرَّ يـــرتـــادُ الـــفـــراغَ
ويُـــطـــعـــمُ الـــشَّـــوكَ ارتـــيـــادَه

والـــريـــحُ تَـــبـــصـــقُـــهُ وتَـــضْـــفَـــعُ
فـــي مـــلامـــحِـــهِ بِـــلادَه

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

مـن أيـن؟

يناير ١٩٦٥م

مِـنْ أيـن تـهـمـسـيـن لـي؟
فـتـسـتـعـيـدُ الأهْـويَـة

مِـنْ أيـن؟ إنَّـنـي عـلـى
أيْـدِي الـظُّـنـونِ، ألـهـيَـة

مِـنْ حـيـث لا أعـي ولا
تَـذريـن، أيُّ أُحـجِـيَـة؟!

وَتَـهـمِـسـيـن لـي كَـمَـا
يَـنْـدَى اخـضـرارُ الأوديَـة

كـمـا تـبـوحُ جَـنَّـةٌ
حُـبـلـى بـأسـخـى الأعـطـيَـة

فـيـشـرئـبُّ مَـنـزلـي
مـن الـثُّـقـوبِ الـمُـصـغـيَـة

عـريـانُ يَـغـزلُ الـصَّـدى
أسِـرَّةً وأغْـطـيَـة

يـمـدُّ كـلَّـهُ إلـيـكِ
حُـضـنَـهُ وأيـديَـة

تـغـريـن أنـنـي
الـقـاكِ، كـلَّ أُمـسـيَـة

@YemenArchive

عـــلـــى جـــفـــونِ خـــاطـــرِ
أو احـــتـــمـــالِ أُمْـــنـــيَـــهْ

يَـــطـــيـــرُ بـــي إلـــيـــكِ مِـــنْ
هـــنـــا، جـــنـــاحُ أُغْـــنِـــيَـــهْ

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

فارس الأطياف

يونيه ١٩٦٦م

كـان اسـمُـهُ (يـحـيـى) وكـان يُـوافـي
بـيـتـاً، مـن الـمـيـعـادِ والإخـلافِ
وافـــاه أولَ مـــرةٍ كـــمـــجُـــدِّفِ
أعـطـى الـضَّـيـاع، قـيـادةَ الـمِـجْـدَافِ
وغـداةَ حَـيَّـا الـبـابَ قـطَّـبَ لـحـظـةً
وصـفـا كـوجـهِ الـوارثِ الـمـتـلافِ
وهـفـا إلـى لُـقـيـاهُ، أنـضـرَ مَـدْخـلٍ
تُـومـي رَوائـحُـهُ، إلـى الأضـيـافِ
وأتـاه ثـانـيـةً، فـمـاسَ أمَـامَـهُ
ثـوبٌ، كـوشـيِ الـمـوسـمِ الـهَـفـهـافِ
فـكـأنَّ كـلَّ خـمـيـلـةٍ ألـقَـتْ عـلـى
كـتـفـيْـه أزديـةً، مـن الأفـوافِ
مـاذا وراء الـثـوبِ؟ فـجـرٌ راسـبٌ
يَـهـوي ويـسـتـحـيـي وفـجـرٌ طـافِ
ورنَـا إلـى الـشُّـبَّـاكِ، يـرجـو فـاخـتـفـتْ
وارتـدَّ بـالـوعـدِ الـجـلـيِّ الـخـافـي
وغـدا إلـيـه، فـرفَّ شـيءٌ ظَـنَّـهُ
حـسـنـاءَ، تـرفِـلُ فـي ثـيـاب زفـافِ

@YemenArchive

ودعا (حسيناً) مرةً فأجابَهُ
صوتٌ كساقيةٍ من الأصدافِ
فاشتمَّ أترفَ ربوةٍ أجنَتْ له
ودنا، فغابت عن يدِ القَطَّافِ
فهُنَا مزارٌ من طفولاتِ الضُحى
ومن الشَّذى، وأصايلِ الأصيافِ
يَمضي إليهِ، على الحنين وينثني
منهُ على فرسٍ من الأطيافِ
هي لَمْ تَعِدْه، ويرتجي ميعادَها
وسدًى يُعنقِدُ خُضَرةَ الصَّفصافِ
فيرودُ كالسِّمسارِ، متجرَ عمِّها
ويُشيدُ، بالبيَّاع والأصنافِ
ويعودُ قبلَ العصرِ، يقصدُ جَدَّها
في البيتِ، يُطري حُمقَهُ ويُصافي
ومضى يصادقُ عندَ مدخلِ بابِها
مقهًى، وباباً كالخفيرِ الجافي
وبلا محاولةٍ رآها مرَّةً
جَذْلى كحقلِ الزَّنبقِ الرفَّافِ
كان المساءُ الغضُّ عندَ رجوعِهِ
حقلاً ربيعياً ونهرَ سُلافِ
حقاً رآها كالضُحى، والبوحُ في
نظراتِهِ، كالطَّائرِ الخوَّافِ

@YemenArchive

حـلـف الـزُّجـاج تـبـرَّجـتْ وأظَـلَّـهـا
شـعـرٌ، كـأهـدابِ الـغـروبِ الـضَّـافـي
كـانـت تُـغـنِّـي حـيـنـذاكَ وتـنـتـقـي
ثـوبـاً وتـرمـي بـالـقـمـيـصِ الـضَّـافـي
وأمـامَ مـرآةٍ، تُـعـرِّي نِـضـفَـهـا
وتـمـوجُ تـحـتَ الـمِـئـزرِ الـشَّـفـافِ
لِـمَ لا يُـنـاديـهـا؟ وكـيـفَ؟ ويـخـتـفـي
عـنـهُ اسـمُـهـا، ويـضـيـعُ فـي الأوصـافِ
شـفـقـيَّـةُ الـشَّـفـتـيـنِ، كَـخـلـى نـاهـدٌ
صـيـفـيَّـةٌ، ثـلـجـيَّـةُ الأعـطـافِ
وخـلا الـطـريـقُ، فـلـم يُـصِـخْ إلَّا إلـى
أصـدائِـهـا، وعـبـيـرِهَـا الـهَـتَّـافِ
ومـشـى يُـحـدِّقُ والـذهـولُ الـحـلـوُ فـي
عـيـنـيـه يـبـسـمُ كـالـصَّـبِـيِّ الـغـافـي
ويُـعـيـدُ رؤيـتَـهـا ويـحـضـنُ ظِـلَّـهـا
ويـمـدُّ آمـالاً، بـلا أطـرافِ
ويـعـي، فـيـتَّـهـمُ الـمُـنـى، ويـعـودُهُ
حُـلـمٌ سـخـيُّ الـهـمـسِ والإرجـافِ
فـيـشـيـدُ مـمـلـكـةً، ويـسـتـولـي عـلـى
أسـمـى الـرؤوسِ، وأعـرض الأكـتـافِ
ديـنٌ مـذيـاعٌ فُـيـمـسـي مُـطـربـاً
فـي زحـمـةِ الـتّـصـفـيـق والإرهـافِ

@YemenArchive

يشدو، فتحتشدُ المَسامرُ حولهُ
مـــوّاجـــةَ الأثـــداءِ، والأزدافِ
ويمدُّ خطوتَهُ فيركضُ «عَنْتَرٌ»
في صَدرِهِ ويكرُّ، «عبدُ منافِ»
فيُغيرُ، يطعنُ، أو يحوزُ فُلانةً
وفُلانةً بشريعةِ الأسيافِ
فإذا اسمُهُ، أخبارُ كُلِّ مدينةٍ
وإذا صداهُ مَسَامِرُ الأريافِ
وتليـنُ خطوتُه فيصبحُ تاجراً
تكسوهُ أُبَّهةٌ من الآلافِ
إنَّ النُّقودَ سلاحُ كُلِّ مُقاتلٍ
ماكانَ أصدقَ حكمةَ الأسلافِ!
مَنْ كانَ أوضعَ مِنْ «مُثَنَّى» فاحتوى
مالاً، وأصبحَ أشرفَ الأشرافِ
سأفوقُ مَنْ أثَرَوا، وتُخبرُ جدَّتي
أنَّ الزَّمانَ يَرِقُّ بعدَ جَفافِ
وتقصُّ أُمّي كيفَ كانَ دعاؤها
حولي قناديلاً، تضيءُ مَطافي
يجري يهمس، للطّيوفِ ويجتلي
وعداً، مِنَ الإغداقِ والإسرافِ
يحمي [illegible]، بلمعةِ خاطرٍ
قيثارةً، موهوبةَ العَزّافِ

@YemenArchive

فيُعِدُّ مشروعاً، ويُنجزُ ثانياً
كالبرقِ، يحملهُ إلى الأهدافِ
وغداً، ستُخبرُ كلُّ بنتٍ أُمَّها
عنهُ، وتحسدُ أُختَها وتُجافي
وتنافِسُ الحُلواتُ بنتَ مزارهِ
فيهِ، وتمنَحُهُ بلا استعطافِ
وإلى مَدى التَّحليقِ يرفَعُهُ هوًى
وهوًى يخوضُ بهِ مَدَى الإسفافِ
ورَنَا، بلا قصدٍ، فخالَ تحرُّكاً
يدنو كقُطَّاعٍ مِنْ الأجلافِ
مَنْ ذا هُناكَ؟ وكان يسعلُ حارسٌ
ويقصُّ ثانٍ فرقةَ الأُلّافِ
وأجابَ هِرٌّ هِرَّةً فأجالَ في
وَجْهِ السُّكونِ توسُّمَ العَرَّافِ
فاعتادهُ شبحٌ عليهِ عباءةٌ
شَعثاً ووجهٌ كالضَريحِ العافي
واحتجَّ مُنعطفٌ أطارت صَمْتَهُ
ونُعَاسَه نقَّالةُ الإسعافِ
ماذا دنا منهُ؛ توثُّبُ غابةٍ
من أذرعٍ صخريَّةِ الأخفافِ؟
وحشٌ كمُنتهمٍ تُكشِّرُ حولَهُ
وحشيَّةُ المنفى ووجهُ النَّافي

@YemenArchive

وأشار مصباحٌ فأنكرَ وجهَهُ
ويديه في إيمائِهِ الخطَّافِ
ورأى هواجسَهُ على ظَلِّ الدُّجى
كدَمِ الشَّهيدِ على يدِ السَّيَّافِ
وأحسَّ عمَّتَهُ تقولُ لأُمِّهِ:
رجعَ ابنُ قلبكِ: فأمني أو خافي
وهناكَ أخبرَهُ التَّعَثُّرُ أنَّهُ
يمضي ويرجعُ وهو طاوٍ حافِ

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

وراء الرياح

يونيو سنة ١٩٦٤م

تقولينَ لي: أينَ بيتي مُزاحْ؟
مِنْ النَّارِ زادَ رمادي جراحْ؟

تقولينَ أينَ؟ وبيتي صدًى
مِنْ القَبرِ، جُدرَانُهُ مِنْ نُوَاحْ

وتِيهٌ وراءَ ضياعِ الضَّياعِ
وخلفَ الدُّجى، ووراءَ الرِّياحْ

هُنَاكَ قراري، على اللاقرارِ
وفي لا غُدُوٌّ وفي لا رَوَاحْ

وراءَ النَّوى، حيثُ لا برعمٌ
جنينٌ، ولا موعدٌ، من جَنَاحْ

أموتُ، وأستولدُ الأغنياتِ
وأبذُلُها، للبِلى في سماحْ

وأحلُمُ، حيثُ الرُّؤى ترتمي
على غابةٍ، من لُهاثِ النُّباحْ

حيث الأفاعي، تبيعُ الفحيحَ
وتمتصُّ جوعَ الحصى في ارتياحْ

حدادا أحيبُ؟ وتستنبتينَ
سؤالاً، يُبرعمُ حُلمَ الصباحْ

@YemenArchive

فأصغي، وأسمعُ من لا مكان
صدّى واعداً، زنبقيَّ الصُّداخ
وأَشْتَمُّ صيفاً خجولَ القِطافِ
تلعثمَ في وجنتيْكِ وفاخ
وناغى على شاطِئيْ مُقلتيْكِ
مُنَى رُضَّعاً، ووعوداً شِحاخ
أحَلْنَ رمادي حريقاً صموتاً
وأورقنَ في شفتيْهِ فبَاخ
لأنَّا التقيْنا، وَلَذْنا الشُّروقَ
وأَهْدى لنا كلُّ نجمٍ وِشَاخ
فماجَ بِنَا منزلٌ من شذاً
ومِنْ أُغنياتِ الصِّبا والمَراخ

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

يا نجوم

مارس ١٩٦٧م

لفتةً «يا نجومُ إنّي أُنادي»
من رآني، أو من تجلّى المُنادى؟

إنّني يا نجومُ كُلَّ مساءٍ
هٰهُنا، أبلغُ الشّفارَ الحِدادا

وبلا موعدٍ، أمُدُّ بنانا
من حنينٍ، لكُلِّ طيفٍ تهادى

لكنوزٍ، من شعوذاتِ التّمني
تتبدّى ثُنًى، وتَخفى فُرادى

أزرغ السّقف والزوايا فُتوحاً
فتسوقُ الكوى إليها الجرادا

وادي والريحُ تمضي وتأتي
كالمناشيرِ، جَيئةً وارتدادا

وتقصّ الذي حكته مِراراً
للرّوابي، ولقّنتهُ الوِهادا

وتعبذ الذي أعادت وتروي
من سُعال البيوت فَصلاً مُعادا

من أنادي يا ريحُ؟ من لستُ أدري
هل سيدنو، أم يستزيدُ ابتعادا

@YemenArchive

مَـنْ يـرانـي؟ إنّـي هُـنَـا يـا عَـشـايـا
أنـفـخُ الـسَّـقـفَ، أو أُداري الـرُّقـادا

ورؤًى، تـسـتـفـزُنـي وتُـولّـي
ورؤًى تـزرعُ الـمـسـاءَ سُـهـادا

وهَـوًى، يَـعـزفُ احـتـراقـي ويـشـدو
فـأُعـيـدُ الـصَّـدى، وأحـسـو الـرَّمـاد

@YemenArchive

أُمٌّ يعرُب

أغسطس ١٩٦٤م

حيث الغُبارُ الأهوجُ
على الرِّياحِ ينشجُ
وحيث تشمخُ الدُّمى
ويستطيلُ العَوْسَجُ
هناكَ، حيث يدَّعي
على القشورِ البَهرجُ
جزيرةٌ، تطفو على
صحوِ الرُّبى، وتدلجُ
مُطِلَّةٌ، كأنَّها
نعشٌ، أشمُّ أبلجُ
تمضي به، حَنيَّةٌ
جرحى، وتلٌّ أعرجُ
سمراءُ، حلمها على
أيدي الرياحِ، هودجُ
زمرودٌ، من الهوى
ومرتعٌ، مُضرَّجُ
كجثوِ كاهلٍ إلى
ما لا يرى يُحدِّجُ

@YemenArchive

كـــجـــانـــعٍ يـــشـــتـــمُ مِـــنْ
حـــولـــيـــهِ لـــحـــماً يـــنـــضـــجُ

تَـــهـــوَى، وظـــلُّ نـــفـــسِـــهَـــا
يُـــخـــيـــفُـــهـــا، ويـــزعـــجُ

فـــتـــحـــبـــلُ الـــرُّؤى عـــلـــى
أهـــدابِـــهَـــا، وتُـــخـــدِجُ

عـــلـــى الـــفـــراغِ، تـــنـــطـــفـــي
ولـــلـــفـــراغِ تُـــمـــســـرِجُ

عـــلـــى اصـــفـــرارِ وجـــهِـــهَـــا
تَـــعَـــمْـــلَـــقَ الـــتَّـــشَـــنُّـــجُ

فـــبـــعـــضُـــهـــا، لـــبـــعـــضِـــهـــا
تَـــوَحُّـــشٌ، مُـــهـــيِّـــجُ

يُـــومـــي إلـــى رُكـــامِـــهـــا
ركـــامُـــهـــا الـــمـــدجَّـــجُ

فـــتـــرجـــع (الـــبـــســـوسُ) فـــي
أحـــشـــائِـــهـــا تُـــهَـــمـــلِـــجُ

ويـــعـــصـــرُ الـــتـــحـــامُـــهَـــا
دمـــاءَ هـــا، ويَـــمـــزجُ

وتـــنـــثـــنـــي يـــهـــزُّهَـــا
تـــبـــجُّـــحٌ، مُـــحَـــشـــرَجُ

تـــقـــصُّ عـــن جـــدودِهَـــا
كـــمْ أخـــمـــدوا، وأجَّـــجـــوا

@YemenArchive

وأبـــدعـــوا، مَـــقـــابـــراً
وأســـقـــطـــوا، وتـــوَّجـــوا

وأتـــخـــمـــوا ســـوقَ الـــرَّدى
وأكـــســـــدوا، وروَّجـــــوا

وأيـــنَ صـــالَ «جُـــزْهُـــمٌ»
وأيـــنَ جـــالَ «خَـــزْرَجُ»

فـــيـــشـــرئـــبُّ «هـــاشـــمٌ»
مـــن رمـــلِـــهَـــا «ومـــذحـــجُ»

فـــتـــغـــزلُ الـــحـــيـــاةُ مِـــنْ
ثـــلـــجِ الـــبِـــلـــى، وتَـــنْـــسُـــجُ

سَـــلِ الـــرِّيـــاحَ: هَـــلْ لَـــهَـــا
خـــلـــفَ الـــرُّؤى، تـــوهُّـــجُ

هـــل يـــســـتـــفـــزُّ وجـــهَـــهَـــا
إلـــى الـــضُّـــحـــى، الـــتَّـــبَـــرُّجُ

هـــنـــاكَ ذرَّ بُـــرعـــمٌ
فـــأومـــأ الـــتـــأرُّجُ

إلـــى نـــهـــودِ هَـــضْـــبَـــةٍ
يُـــحـــيـــلُـــهـــا الـــتَّـــرَجْـــرُجُ

تـــشـــيـــر مـــوعـــداً، عـــلـــى
عـــيـــنـــيْـــهِ، طَـــيْـــفٌ أدعـــجُ

هـــنـــاكَ: نـــبـــضُ مـــولـــدٍ
يُـــريـــبُـــهُ، الـــتَّـــحـــرُّجُ

@YemenArchive

تـلـجـلـجـت بـنـانُـهُ
فـأفـصـحَ الـتـلـجـلُـجُ
وكَـزمـةٌ، عـيـونُـهَـا
أحـلامُ أنـثـى، تَـزَوَّجُ[1]
ومُـنـحـنًـى، يَـخـضـرُّ فـي
حـروفِـهِ، الـتَّـهَـدُّجُ
وواحـةٌ، حـبـلـى تَـعـي:
مـتـى؟ وكـيـفَ تُـنـتِـجُ؟
فـتَـبـتَـدِي جـزيـرةٌ
أُخـرى أجـدُّ أبـهَـجُ
لـهَـا طـفـولـةٌ، عـلـى
رَكْـضِ الـبـزوغِ، تـذرُجُ
عـلـى امـتـدادِ حِـضْـنِـهـا
تَـنْـدَى الـحَـصـى، وتَـهـزُجُ
ويَـنـتـشـي «عَـرارُهـا»
ويـفـرحُ الـبـنَـفْـسَـجُ
فـلـلـكُـوى، تَـلَـفُّـتٌ
ولـلـرُّبـى تَـمَـوُّجُ

❁ ❁ ❁

(١) زوج: تدخل طور **الزواج**.

@YemenArchive

آخر جديد

إبريل ١٩٦٥ م

مــولاتــي، يــا أحــلــى الأحــلــى
عــنــدي لــكِ، أخــبــارٌ عــجــلــى

قــالــوا عــن «حُــورِيَّــةَ» امــتــلأت
فــتــنــاً، أغــلــى مــا فــي الأغــلــى

نَــهــداهــا: كِــبْــرُ شُــمــوخِــهــمــا
خــدَّاهــا، نــظــرتُــهــا، الــنَّــجــلا

أنَّــى خَــطَــرَتْ، لَــبِــسَــتْ حــقــلاً
مــن غــزلٍ، وانــتــعــلــت حــقــلا!

فــهُــنــا وهــنــاكَ، لِــمِــشــيــتِــهــا
تــأريــخٌ، يــســتــهــوي الــنَّــحــلا

أمــلاهُ يــومــاً مــنــعــطــفٌ
والــرِّيــحُ، أعــادَتْ مــا أمــلــى

«وثُــريّــا» أَجْــنَــتْ، وحَــواهــا
عُــشٌّ، فــاخْــضَــوْضَــرَ واَخْــضَــلّا

وحــكــى عــن «مــريَــمَ» جِــيــرَتُــهــا
مــيــعــاداً، ولــقــاءً نَــذْلا

حــتــى عــزاهــا إخــوتُــهــا
مــن أكــفــان الــحــســب الأعــلــى

@YemenArchive

وانحلّتْ عن «يحيى» قمرْ
واستهوت مِطلاقاً كهلا

* * *

لكن، أأقصُّ لغاليتي
من آخرِ أخباري فَضلا
إنّي وحدي، والبردُ على
أنقاضي، يسقطُ كالقتلى
أجترُّ الطينَ، وأعزفُهُ
وأُغنّي، للرّيحِ الثّكلَى

* * *

بالأمسِ، شذا المذياعُ هُنَا
فشمَمتكِ، أُغنيَةً جَذْلى
وكزهرِ الرمّانِ اختلَجَتْ
شفتاكِ، وخِفّتُكِ الخَجْلى
وتناغى الطِّيبُ، كعزّافٍ
ولَدَتْ قيثارتُهُ الحُبْلى
وكأنَّ لقاءً يحضُنُنَا
أرجو، فتُجيدين البَذلا

* * *

واليوم، تقمّصني قَلَقٌ
مجنونٌ، لم يعرفْ مهلا
فتقاذفني التّجوالُ كما
تستاقُ العاصفةُ الرّمْلا

@YemenArchive

فـعَـبَـرْتُ زُقـاقـاً مـأهـولاً
وزُقـاقـاً هَـرِمـاً مُـنـحـلّا

وتُـرابـاً يـنـسـجُ أقـنـعـةً
لـوجـوهٍ لَـمْ تَـحـمـلْ شَـكْـلا

وطـريـقـاً سَـمـحـاً أسْـلَـمَـنـي
لـمـضـيـقٍ يَـلـتَـحِـفُ الـوَحْـلا

وإلـى سـوقٍ فـي آخـرِهِ
مُـنـعـطـفٌ يُـنـشـدنـي أهـلا

وسـألـتُ هـنـالـك «فـلـفـلـة»
عـن دارِكِ فـادَّعـتِ الـجـهـلا

أَوَلا تَـذريـنَ، تـلـقَّـانـي
عَـبَـقٌ، مِـنْ شـرفـتـكِ انـهـلّا

وهُـنـاكَ جَـثـوتُ، أعـبُّ صَـدًى
حـيّـاً، وأعـيـدُ صَـدًى ولّـى

وإخـالُ الـمـمـشـى يَـسْـتَـرْخـي
ويُـلَـحِّـنُ خَـطْـرَتَـكِ الـكَـسْـلـى

فـأُصـيـخُ، إلـى مـا لا أدري
و أضـمُّ، الـهِـرَّةَ والـطِّـفْـلا

ورآنـي الـبـابُ، فـمَـدَّ عـلـى
كـتِـفَـيَّ، الـخُـضْـرةَ والـظِّـلّا

وحـكـى لـي، كـيـف تـلاقَـيـنـا
فـي تـلـك الأُمـسـيَـة الـكَـحْـلـى

@YemenArchive

ومتى تأتينَ؟ أيخبرُني؟
وتلعثمَ بالخبرِ الأجلَى

* * *

والآنَ، رجعت، كما تسري
في الغابِ، القافلةُ العَزْلا
هذا ما جدَّ، ولا أدري
ماذا سيجدُّ، وما يَبْلى

@YemenArchive

خدعة

مايو سنة ١٩٦٥م

مَنْ تمنحينَ، الضّحكةَ الواعِدَهْ
والهزّةَ المعطاءَةَ، النّاشِدَهْ
سُدَى، تَمُدّينَ إليهِ اللّظَى
لن تستحرَّ الكومةُ الخَامِدَهْ
قد أصبحَ الجُوعان، يا روحَه
شبعانَ، تزدانُ لَهُ المائِدهْ
الجمراتُ، الخضرُ، في لَمسِه
تثلّجَتْ، واحِدَةً، واحِدَهْ
تَسَاءَلي: أينَ اختفى وجهُهُ؟
كيفَ انطفَتْ أعراقُهُ الواقِدَهْ؟
وفتّشي عينيهِ، هَلْ فيهِما
حتى رمادُ الجُذوةِ البائِدَهْ
منْ ذا تُثيرين، كما تقتفي
صبيّةٌ، عصفورةً شارِدَهْ
بداهُ، في مجناكِ، لكنّهُ
ريّانُ، يحسو، قهوةً بارِدَهْ
كادَ لا يصحو، ولا يرتوي
منْ دفءِ هٰذي الثّروة الحاشِدَهْ

@YemenArchive

عُـودي إلـى، الأمـسِ تَـريـهِ، كـمـا
كـانَ اجـتـداءً أو مُـنًـى سـاهِـدَهْ
أو حـاولـي أن تُـصـبـحـي، لُـعـبـةً
أُخـرى، ومُـدِّي نـظـرةً كـائِـدَه
فـالـحـلـوةُ الأولـى عـلـى نُـضـجِـهَـا
وخِـضـبِـهـا، كـالـسِّـلـعـةِ الـكـاسِـدَهْ
فـكـيـفَ، والأُخـرى غـداً عِـنـدَهُ
أُولـى، فـيـا لـلـخـدعـةِ الـخـالِـدَهْ!
مـاذا تـقـولـيـنَ، أكـلُّ الـذي
يـبـنـي، وتـبـنـيـنَ، بـلا قـاعِـدَهْ

@YemenArchive

صدى

مـــن ذا يُـــنـــاديـــنـــي؟ أحـــسُّ بـــدء
يـعـتـاذنـي، فـيـحـيـلـنـي صـدء

خـلـفـي، وقُـدَّامـي، يُـزنـبـقُ دفْـئـهُ
ويـنـرجـسُ الـلـفـتـات والإغـراء

فـأشـدُّ أنـفـاسـي وأعـراقـي إلـى
فـمـه، وأغـزلُ مـن شـدة رداء

مَـنْ ذا؟ ويـلـثُـمـهُ الـتـسـاؤلُ والـمُـنـى
يـحـفـرن عـنـهُ الـحـيـرةَ الـشـفـراء

والـبـابُ يـلـثـغُ، بـالـلِّـقـاءِ ويـنـطـوي
فـي صـمـتـهِ، يـتـحـرَّقُ اسـتـجـداء

والسُّهدُ يلهثُ، في الرُّفوفِ، ويحتسي
أنـفـاسَـه، ويُـجَـرجِـرُ الإعـبـاء

فـأقـولُ لـلـجـدرانِ: مَـنْ؟ وتـقـولُ لـي:
مَـنْ؟ والـكُـوَى تـتـسـاجـلُ الإيـمـاءَ

وتَـمـدُّ أَذْرُعَـهـا إلـيـهِ، وتـنـحـنـي
تُـصـغـي، وتـجـمـعُ ظـلَّـهـا، أشـلاءَ

والليلةُ الكَحْلى، تُصيخُ إلى الصَّدى
فـتُـحـيـلـهـا مـعـزوفـةً سـمـراء

@YemenArchive

وَتِميسُ، مِنْ خِلفِ الثُّقوبِ، كناهدِ
خَجْلى، تريدُ وتَحْذَرُ الإفشاءَ
مَنْ ذا يُناديني؟ ويدنو مِنْ يدي
حتى أَهِمَّ بلمسِهِ، يتناءى
كيفَ اسْتسرَّ؟ وأستحيلُ ترقُّباً
شَرِهاً، يُداري السُّهدَ والإغفاءَ
حتى يعودَ. أكادُ أهتفُ باسمِهِ
ويُريبني، فأضيِّعُ الأسماءَ
مِنْ أينَ يدعوني؟ وأنبشُ لهفَتي
عن نَبْعِهِ؟ وأفتِّشُ الإصغاءَ
وأمدُّ أسئلةً، يُمنِّي بعضُها
بعضاً، ويضحكُ بَعْضُها استهزاءَ
من أينَ باحَ؟ أمِنْ هُنالكَ؟ ربَّما:
أَمْ أنَّهُ مِنْ هٰهُنَا، يتراءى
مِنْ حيثُ لا أدري، وأدري أنَّهُ
يعتادُني، فيحيلُني أصداءَ

@YemenArchive

أصيلُ القرية

مارس ١٩٦٧م

تـــدلّـــى كـــمـــزرعـــةٍ مِـــنْ شَـــرَزْ
مُـعـلّـقـةٍ، بـذيـولِ الـقَـمَـرْ

وحـامَ، كـغـابٍ مِـن الـيـاسـمـيـن
تـنـدّى عـلـى ظـلّـه واسـتَـعَـرْ

فـمـالَـتْ تُـودّعُـهُ، رَبْـوةٌ
وتـهـتـزُّ، كـالـلّـهـبِ الـمُـحـتـضِـرْ

كـحـسـنـاءَ عـرّى الـعـتـابُ الـخـجـو
لُ هـواهـا وبـالـبـسـماتِ اسـتَـتَـرْ

تُـعـابِـثُـهُ وتُـبـاكـي الـطـيـورَ
وتـسـتـعـبـرُ الـرابـيـاتِ الأُخَـرْ

ومـدّت لَـهُ الـقـريـةُ الـهَـيْـنَـمَـاتِ
كـلـغـوِ الـرؤى كـاصـطـخـابِ (الـتَّـتَـرْ)

وأغـلـتْ لَـهُ، جـوقـةً مِـنْ دُخـانٍ
ومـعـزوفـةً، مِـنْ خـوارِ الـبَـقَـرْ

فـرِفَّ كـأجـنـحـةٍ، مِـنْ نُـضَـارِ
كـأرديـةٍ، مـن دمـوعِ الـزَّهَـرْ

وعـبّـاهُ، صـحـو الـمـدى، فـارتـدى
لـهـيـب ذوائـبـه، واتّـزَرْ

@YemenArchive

تـهـادى، يُـجـمِّـعُ مـن كُـلِّ أُفـقٍ
صـدى عُـمْـرِهِ، ولـهـاثَ الـبَـشَـرْ
ويـحـبـو كـمـوجٍ يـمـدُّ. يـديـه
إلـى شـاطـىءٍ مِـنْ مُـزاحِ الـقَـدَرْ
وأرسـى عـلـى كَـتِـفَـيْ شـاهـق
كـأرجـوحـةٍ، مِـنْ ذهـول الـفِـكَـرْ
يُـلَـمْـلِـمُ مِـنْ جَـمْـرَتـي مُـقْـلَـتَـيْـهِ
حِـبـالاً، يـخـيـطُ شِـراعَ الـسَّـفَـرْ
ويـجـبـلُ آثـارَ أقـدامِـهِ
أبـاريـقَ حُـبٍّ، ونـجـوى سَـهَـرْ
وأغـفـى، فـنـادى الـرِّواحُ الـرُّعـاةَ،
فـعـادوا ثُـنًـى، وتـوالَـوْا زُمَـرْ
ونـاشَـتْ خُـطـاهُـمْ هـدوءَ الـتُّـرابِ
ورعـشَ الـكَـلا، وسـكـونَ الـحَـجَـرْ
ونـقَّـرَ خـطـوُ الـقـطـيـع الـحـصـى
كـمـا يـنـقـرُ الـسَّـقـفَ وقـعُ الـمَـطَـرْ
وشـدَّ الـرُّعـاةُ، إلـى الـراعـيـاتِ
شـبـابَ الـمُـنـى، ومـلاهـي الـصِّـغَـرْ
وكـانـت (غـزالٌ) غـنـاءَ الـرُّعـاةِ
وصـيـفَ الـرُّبـى، وشـذا الـمُـنـحَـدَرْ
مـآزرُهـا، مـنْ رنـوِّ الـحـقـولِ
إلـيـهـا، ومـن قُـبُـلات الـنَّـهَـرْ

@YemenArchive

وقـامـتُـهـا، مِـنْ عـمـودِ الـصَّـبـاح
ذوائـبُـهـا، مِـنْ خـيـوطِ الـسَّـحَـرْ

* * *

وكـانـت تُـمـاشـي (مُـثـنًّـى صَـلاح)
وتـقـرأُ فـي وجـهِ (تـقـوى) الأثـر
ولـمَّـا دنـا الـحـيُّ ضَـجَّـت (سُـعـادٌ)
أضـاعَ (حـسـيـنُ) الـخـروفَ الأغـرّْ
فَـمَـنْ مَـنْ رآهُ؟ تـعـالـوْا نـعـدُّ
مـواشـيَـنـا، قـبـلَ تـيـهِ الـنَّـظَـرْ
ولـمـا أتـمُّـوا، حَـكَـتْ (وردةٌ)
و (فـرحـانُ) عـن كُـلِّ وادٍ خَـبَـرْ
فـأخـبـرَ: أيـن ذوى مـرتَـعٌ؟
وأيـن زَكـا مـرتَـعٌ وازدهـر؟
وفـي أيِّ شِـعْـبٍ؟ تـمـدُّ الـذئـابُ
حَـلاقِـمَـهـا، مِـنْ وراءِ الـحـذر

* * *

ومـرُّوا كـحـقـلٍ، تـلـمُّ الـرِّيـاحُ
وُرَيـقَـاتِـهِ، وَتَـمـيـلُ الـثَّـمَـرْ
كـقـيـشـار هـاوٍ؟، دؤوبٍ يُـلـحُّ
عـلـى وتـرٍ؟ ويُـدَمِّـي وَتَـرْ
وأدمـى الـوداعُ، نـداء الـعـيـونِ
ولـوَّن ظـلُّ الـغـروب الـخَـفَـر

* * *

@YemenArchive

وحبّا فمُ القريةِ العائدين
ونادى مَمَرٌ، ولَبّى مَمَرْ
وأخفى (عليّاً) مضيقٌ طويل
ووارى (ثُقى) شارعٌ مُختَصَرْ
ودارت ثوانٍ، فرانَ السُّكونُ
ينَوِّع، بالذكرياتِ السَّمَرْ
ففي مسمرٍ، ذكرت (مَريمٌ)
أباها، وناحت كيومِ انتحَرْ
وفي مسمرٍ بَثَّ (سَعدٌ) أباه
شجونَ الزَّواجِ، وأغضى البَصَرْ
وثَرثَرَ في كُلِّ بيتٍ حديثٌ
وأحزن كلُّ حديثٍ وسَرْ
(فأُمُّ ثُريّا)، تفوقُ الرِّجالَ
وتُوحي أمرَّ. وأحلى الذِّكَرْ
فكيفَ تجلّت مساءَ الزِّفافِ
وفي الصُّبحِ، مات أبوها الأبَرّْ
(وأُمُّ عليٍّ) تُربّي الدَّجاجَ
وتكدحُ خلفَ ارتعاشِ الكِبَرْ
تُرقِّعُ أسمالَ أطفالِها
وتحسو عروقَ يديها. الإبَرْ
(رحسانُ) حان غرور البنات
به، وانتقى: أمّ إحدى عشر

@YemenArchive

وبـاعَ (رَجـا) أُخـتَـهُ فـي «الـريـاضِ»
بـألـفـيـن، لـلـتَّـاجِـر الـمُـعـتـبَـرْ

ومـاتَ (ابـنُ سـرحـانَ) يـومـاً وعـادَ
يُـخـبِّـر جـيـرانَـهُ، عـن سَـقَـرْ

وأصـغـى الـسُّـكـونُ، إلـى كُـلِّ بـيـتٍ
كـحـيْـرانَ، يـنـوي ويـنـسـى الـوَطَـرْ

وأغـفـى رفـاقُ الـهـوى والـقـطـيـعِ
عـلـى مـوعـدِ الـمُـلـتـقـى الـمُـنـتـظَـرْ

ولـيـلـتُـهُـمْ ذكـريـاتٌ وحُـلْـمٌ.
كـلـمـعِ الـنـدى، فـي اخـضـرارِ الـشَّـجَـرْ

طـيـوفٌ، كـمـا حـثَّ سـربُ الـحـمـام
قـوادَمَـهُ، خَـلـفَ سـربٍ عَـبَـرْ

وكـلَّـت ريـاحٌ، وجُـنَّـت ريـاحٌ
ونـجـمٌ تـأنَّـى، ونـجـمٌ طَـفَـرْ

وَفـتَّـشَ عـن قـدمـيْـهِ الـدُّجـى
ودبَّ، كـأعـمـى يـجـوسُ الـحُـفَـرْ

فـأذكـى هُـنَـا جـمـراتِ الـسُّـهـادِ
وأعـطـى هُـنَـاكَ الـرؤى والـخـدَرْ

وأفـنـى هـزيـعـاً وأدمـى هـزيـعـاً
فـعـاد الأصـيـلُ الـمُـوَلِّـي سَـحَـرْ

@YemenArchive

لصٌّ في منزِل شاعِرْ

نوفمبر ١٩٦٦م

شكراً، دخلتَ بلا إثارَهْ
وبلا طفورٍ، أو غَرارهْ
لما أَغَرْتَ خنقتَ في
رجليكَ ضوضاءَ الإغارهْ
لَمْ تسلُبِ الطَّينَ السُّكونَ،
ولم تُرِعْ نومَ الحجارهْ
كالطَّيفِ، جئتَ بلا خُطَى
وبلا صدَى، وبلا إشارهْ
أرأيتَ هذا البيتَ قِز
ماً، لا يُكلِّفُكَ المهارهْ؟
فأتيتَهُ، ترجو الغنا
ئِمَ، وهوَ أَغْرَى مِنْ مَغَارَهْ

* * *

ماذا وجدتَ سِوى الفراغِ
وهِرَّةٍ تَشْتَمُّ فاره
وبهاكَ ضعلوك الحُروفِ
يصوغُ، مِنْ دمِهِ العِبارهْ

@YemenArchive

يُطفي التوقُّدَ باللَّظى
يَنسى المرارةَ، بالمرارة
لَمْ يُبقِ في كوبِ الأسى
شيئاً حساهُ إلى القراره

* * *

ماذا؟ أتلقى عندَ صُعلو
كِ البيوتِ، غِنى الإمارة
يا لصُّ، عفواً إن رجِغْتَ
بدون رِبحٍ، أو خسارَة
لَمْ تَلْقَ إلَّا خيبةً
ونسيت صندوقَ السِّجارة
شكراً، أتنوي أَنْ تُشرِّفَنا،
بتكرارِ الزِّيارة!؟

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

ذهول الذهول

فبراير سنة ١٩٦٤ م

لـديـهِ، أحـلـى الـحـكـايـا شُـكـولْ
تُـشـيـرُ فـيـهـا عـنـفـوان الـفـضـولْ
يُـخـبِّرُهـا. يـسـألـهُـا. يـنـتـقـي..
مِـنْ قِـصَّـةِ الأشـواقِ أشـهـى الـفُـصـولْ
وكـيـفَ؟ يـنـسـلُّ إلـيـهـا إذا
تَـشـاءَب الـبـابُ، وأومـا الـدُّخـولْ
وغـابَ فـي الـتَّـفـكـيـرِ، واعـتـادَهُ
ظِـلٌّ دُخـانِـيٌّ، كـوجـهِ الـعَـذولْ
مـاذا؟ إذا لا حـت لَـهُ فـجـأةً
وأنـكـرتْـه، واحـتَـمَـتْ بـالأُفـولْ
لا، لَـمْ يَـغِـبْ عـن بـالِـهَـا، إنَّـهُ
كـانَ لَـهَـا جـاراً عـطـوفـاً وَصُـولْ
لـكـن أتـدري أنَّ أشـواقَـهُ
كـمـا تَـكـبُّ الـعـاصـفـاتُ الـسـيـولْ؟
أَلَا تَـرى، أنَّ اخـتـلاجـاتِـهِ
أمـامَـهـا شَـهْـقُ الـحـريـقِ الأَكـولْ؟
وكـانَ يـخـشـى بـيـنَ جـيـرانِـهَـا
جـاراً تُـرابـيَّ الامـانـي خَـتُـولْ

@YemenArchive

يُحَمْحِمُ الشَّيطانُ في صدرِهِ
وبينَ فكَّيهِ يُصَلِّي بَتُولْ

واستنطقَ البابَ ومدَّ المُنى
وهو احتراقٌ وانتظارٌ سَؤولْ

واستَنْزَلتْها قبضتا وهمِهِ
فضمَّها، قبل احتمالِ النُّزولْ

* * *

مَنْ ذا؟. وإذ لا حت رماهُ إلى
شموخِ نَهْديهَا، الخيالُ العَجولْ

وأقبلَتْ في موكبٍ مِنْ شذى
مُلَحَّنِ الخَطْوِ طروبِ الذبولْ؟

مفاصلُ المَمْشى على خطوِهَا
عادت صنوجاً، واستحالَتْ طُبُولْ

ومُقلتاها، تَغْزِلان الرُّؤى
حمائماً زُرقاً وصحواً كَسولْ

كيفَ يُناجِيها؟ ألا تنطوي
أحرفهُ، تحت اصفرارِ الذُّبولْ

فينحني خجلانَ، لكَنَّها
حسناءُ يُرضيها اللهيفُ الخَجولْ

ماذا يُلاقي؟ شعلةً بضَّةً
من الصِّبا، والكبرياءِ المَملولْ!

دنا، وإشراقاً، كما يرتمي
فجرُ الرُّبى، فوقَ اخضرارِ السُّهُولْ

@YemenArchive

يحبو على أهدابِهَا، موعدٌ
طِفلٌ، ويسترخي عليه الخُمولْ

في أيِّ زاهٍ من تهاويلها؟
يرسو، وفي أيِّ اخضرارٍ يَجولْ

يذهلهُ عن بعضِها بَعضُها
فما الذي يُغوي؟ وماذا يَهُولْ؟

* * *

وعادَ يحكيها لِنَاي الهوى
ويسألُ الأشباحَ ماذا يَقُولْ؟

هل يُخبرُ الأشواقَ عنها كما
يخبرُ عن (جنَّاتِ) عدنٍ رَسولْ

ووجهُهُ، أسئلةٌ حوُّمٌ
ظوامئٌ، يمتصُّهُنَّ النُّحُولْ

يَخفِقنَ كالأوراقِ، يسألنَ عن
روائحِ الأُنشى، رياحَ القُبولْ

* * *

وكانَ يَطوي شارعاً جوُّهُ
غابٌ، كثيفٌ، مِنْ زُنودِ (المَغولْ)

كالنَّعش، يستلقي عليهِ الدُّجى
وتَعجنُ السُّحبُ عليهِ الوحولْ

وساءل الدَّربُ التفاتَ الحَصى
مِنْ ذلكَ الآتي؟ كطَيفِ الطُّلولْ!

@YemenArchive

يَـــمـــدُّ رؤيـــاهُ إلـــى لا مـــدَى
ويـــذرعُ الأوهـــام عَـــرْضـــاً وطُـــولْ

عـــهـــدتُـــهُ مـــرَّ عِـــشـــاءً وفـــي
عـيـنـيـه، مِـنْ أطـيـافِ (قـيـسٍ) قُـلـولْ

وزارَ داراً بـــيـــنَ جُـــدرانِـــهـــا
صـيـفٌ، نـبـيـذيُّ الـجَـنـى والـحُـقـولْ

مـــضـــى إلـــيـــهـــا ذاهـــلاً وانـــثـــنـــى
عـــن بـــابِـــهَـــا، وَهْـــوَ ذهـــولُ الـــذُّهـــولْ

@YemenArchive

ذكريات شيخين

ابريل سنة ١٩٦٧م

كان يا «عمرو» هنا بيتُ المَرَحْ
زنبقيَّ الوعدِ، صيفيَّ المِنَحْ
أَلطيوفُ الحمرُ، والخضرُ على
مقلتيْهِ، كعناقيدِ البَلَحْ
أشمست فيهِ اللَّيالي. والمدى
بشريَّاتِ دواليه اتَّشَحْ
كان مضيافاً، إذا ما جئتهُ
شعَّ كالفجرِ، وكالوردِ نَفَحْ
فانمحى: يا للتلاقي بعدما
نَزَحَ الرُّوَّادُ عنهُ ونَزَحْ!

* * *

يا تُرى، من أينَ نمشي؟ هٰهُنَا
قام حيٌّ، وهُنَا أرسى مَصَحْ
وعهدنَا مَنزلاً قَزْماً هُنَا
من تُرى عملَقَهُ، حتى طَمَحْ؟
استراحتْ هٰهُنَا مقبَرَةٌ
قَرُبَ العُمرانُ مِنها فاكتَسَحْ

@YemenArchive

ووراءَ السُّورِ، أرسى مصنعٌ
وهناكَ، امتدَّ سوقٌ وانفسح

أينَ نَحنُ الآنَ؟ وارى عَهْدُنا
وجهَهُ، وانطفأت فيهِ اللُّمَحْ

أنكر (النهرينِ)[1] وجهيْنا ومِنْ
قبلهِ، أنكرنا (بابُ السَّبَحْ)

مَنْ يُقوِّينا، وكُنَّا زمناً
كبغالِ (الرُّومِ) أو خيلِ (جَمَحْ)[2]

* * *

هٰهُنَا نَجْلِسُ، يا (عمرو) نرى
ما اقتنى التأريخُ مِنَّا واطَّرَحْ؟

خطَّ آثارَ خُطانا، زمنٌ
بيديهِ وبرجليهِ، مَسَحْ

فانحنى (عمرو) وقالَ: اذكُرْ لنا
يا (عليُّ) الأمسِ واتركْ ما اجتَرَحْ

أمسُنا، كانَ كريماً مُعْدَماً
وزمانُ اليومِ، أغنى وأَشَحْ

كيف كُنَّا نَنْطَوي، خلفَ اللُّحى
ونواري مِنْ هَوَانا، ما افتَضَحْ

---

(١) النهرين وباب السّباح حيان شهيران في قلب صنعاء.

(٢) هذه حكاية الشيوخ حين يصفون ما ذهب مِنْ قوى الشباب.

@YemenArchive

يـومَ أعـلَـنْ (روضـةٌ) بـرقُـعَـهـا
واستجدنا، ما اختفى مِمَّا اتَّضَحْ
أطعَمَتنا... وألحَّتْ في النَّوى
عـن يـديـنـا، وتـشـهِّـيـنـا أَلَـحْ
فـتـردَّدنـا عـلـى جـارٍ لَـهَـا
نشتري الثَّبغَ، ونُطري ما امتَدَحْ
وأطـلَّـت ذاتَ صُـبـحٍ مِـثـلـمـا
يـرتـدي صـحـو الرُّبـى (قـوسَ قُـزَحْ)
فـارتَـعَـشْـنـا، وانْـجَـلَـتْ دهـشَـتُـنـا
ثـم أومـأنَـا إلـيـهـا، بـالـسُّـبَـحْ
فـاقـتـفـتْـنـا، وَتَـرَكْـنَـا لِـلـهـوى
كُـلَّ أمـرٍ، وأَطَـعْـنَـا مـا اقـتَـرَحْ
ومـضـى عـامـان، لا نـدري مـتـى
جـدَّ حـادي الـعُـمـرِ، أو أيـنَ مَـزَحْ؟
كـيـفَ كُـنَّـا، قـبـلَ عـشـريـن نـعـي
هَـمْـسَـةَ الـطَّـيـفِ، وإيـمـاءَ الـشَّـبَـحْ
ونُـغَـنِّـي كـالـسُّـكـارى، قـبـلَ أَنْ
يـعـد الـعـنـقـودُ أشـواقَ الـقَـدَحْ
ثـمَّ أصـبـحـنـا نـشـازاً، صـوتُـنـا
في ضجيجِ اليومِ، كالهمسِ الأبحْ
حـالُ شـيءٍ صـار ذا وجـهـيـن، لا
شـيء يـدري، أيُّ وجـهـيـهِ أَصَـحْ؟

@YemenArchive

يـا (عـلـيُّ): انْـظُـر، ألاح الـمُـنْـتَـهـى
لا انتهى المسعى، ولا السَّاعي نَجَحْ!

لـم نَـعُـدْ نـهـنـأ، ولا نـأسـى ذَوَتْ
خـضـرةُ الأُنـسِ، خَـبَـتْ نـارُ الـتَّـرَحْ

أو خَـبَـا الـحِـسُّ الـذي كُـنَّـا بـهِ
نَـطْـعَـمُ الـحُـزْنَ، ونَـشْـتَـمُّ الـمَـرَحْ

لَـمْ يَـعُـدْ شـيءٌ كـمـا نـألَـفُـهُ
فـعَـلامَ الـحُـزْنُ، أو فِـيـمَ الـفَـرَحْ؟

* * *

دَخَـلَـتْ (صـنـعـاءُ) بـابـاً ثـانـيـاً
لـيـتَـهـا تَـدري، إلـى أيـنَ افـتَـتَـحْ

@YemenArchive

سَبَّاحُ الرَّمَاد

أكتوبر سنة ١٩٦٣م

يـريـدُ، ويَـمـضـي، إلـى لا مـراذْ
يـخـوضُ إلـى الـوعـدِ، مـوجَ الـرَّمـاذْ

ويَـرمـي سـفـيـنـتَـهُ لـلـحـريـقِ
وتُـنـشِـدُ أهـدابُـهُ: لا ارتـداذْ

يـقـذفُـهُ سَـفَـرٌ حـالِـمٌ
إلـى سـفـرٍ، مِـنْ رؤى (شـهـرزاذْ)

وتـجـتـرُّهُ مِـنْ غـيـومِ الـصَّـديـدِ
بـلادٌ مـن الـطِّـيـبِ، فـي لا بـلاذْ

يـنِـمُّ عـلـيـهـا اخـتـلاجُ الـبـروقِ
فـتـمـتـدُّ عـيـنـاهُ، فـي. لا امـتِـدَاذْ

فـتـبـصِـقُـهُ الـرِّيـحُ، مِـنْ كُـلِّ فَـجٍّ
وتـمـضـغُ فـي مُـقـلـتـيـهِ. الـعِـنَـاذْ

وتَـسـألُـهُ: هـل يـعـودُ إلـى
مـصـيـفِ رُبَـاهُ، ودِفءِ الـوِهَـاذْ؟

فـيـسـألـهـا: هَـلْ لَـهُ مَـنـزِلٌ
عـلـى شُـرفـتـيـهِ، انـتـظـارُ الـمَـعَـاذْ؟

فـتـخـبـرُهُ: أنَّ دُنـيـاهُ ريـحٌ
ودوَّامـةٌ، مِـنْ طُـيـوفِ الـسُّـهـاذْ

@YemenArchive

ضـــجـــيـــجُ فـــراغٍ، يـــلـــوكُ صَـــدَاهُ
ويُـــوهـــمُ شِـــدقـــيْـــهِ، بـــالإزدراذ

ووديـــانُـــهُ، فـــي ضـــيـــاعِ الـــضَّـــيـــاعِ
ومَـــوعِـــدُهُ، رحـــلـــةُ (الـــسِّـــنـــدبـــاذ)

يـــغـــازلُ خـــلـــفَ امـــتـــدادِ الـــخَـــيـــالِ
مـــدَى لـــلـــفُـــتـــونِ، عـــلـــيـــهِ احـــتـــشـــاذ

ســـواعِـــدُهُ، سُـــلَّـــمٌ لـــلـــشُّـــمـــوسِ
وأهـــدابُـــهُ لـــلـــثُّـــريَّـــا وِسَـــاذ

ذوائِـــبُـــهُ، لُـــجَـــجٌ مـــنْ رحـــيـــقٍ
وأحـضـانُـهُ الـخُـضْـرُ، صَـيْـفٌ، جَـواذ

لـــوافِـــتُـــهُ، مِـــنُ أغـــانـــي الـــطُّـــيـــوبِ
وأبـــــوابُـــــهُ، أذرعٌ، مِـــــنْ وِداذ

حـــنـــونُ الـــمَـــمَـــرَّاتِ، جـــدرانُـــهُ
نـــجـــومٌ كَـــسَـــالـــى، تُـــديـــرُ الـــرُّقَـــاذ

@YemenArchive

كلمةُ كُلِّ نَهَار

سبتمبر ١٩٦٧م

كيف اشرأبَّ (ظفارٌ)[١] وانتخى[٢] (صَبِرُ)
يوم التقى الشَّعبُ، والآمالُ، والقَدَرُ

وكيفَ عادَ (لصنعاءَ) العجوزِ، صِباً
أطرى، وأشمسُ، في أرجائِها السَّمَرُ

وكيف يا (نِقمُ) المولودُ، كيف هَمَتْ؟
أصداؤهُ الخُضْرُ، حتى أورقَ الحَجَرُ

وكيف أنكرت يا (صراوحُ)[٣] كُلَّ صدًى
حتى تورَّدَ في أهدابِكِ الخَبَرُ

وكان يومُ نُشورِ الشَّعبِ مُنتظراً
وافى، كما انْهَلَّ في ميعادهِ المَطَرُ

أطلَّ، فاحتضنتْهُ كُلُّ رابيةٍ
وبَشَّرَ الواديَ الممتدَّ، مُنْحَدَرُ

وسارَ، والفجرُ في كَفَّيْهِ ألويةٌ
ومِنْ جراحِ الضَّحايا، خلفَهُ، سَحَرُ

---

(١) ظفار جبل حنوب غرب صنعاء ـ وصبر جبل مطل على تعز من الجنوب.

(٢) انتخى: ساورته النخوة.

(٣) صراوح: جبل في الشرق من صنعاء حدثت فيه أول معركة بعد قيام الثورة

@YemenArchive

فـهـنـأتْ جـارةٌ أُخـرى، وهـنّـأهـا
جـارٌ، وزغـردتِ الـشُّـرفـاتُ والـجُـدُرْ
وهٰـهُـنـا غَـمْـغَـمْ الـتـأريـخُ: أيـنَ أنـا؟
مَنْ قائدُ الزَّحفِ، سيفُ اللهِ أو عُمَرُ؟
مـاذا هُـنـا الـيـومَ، يـا دُنـيـا؟ هُـنـا يـمـنٌ
طِـفـلٌ، عـلـى شـفـتـيْـه يـبـسـمُ الـظَّـفَـرُ
هـذا الـنُّـشـورُ، أو الـمـيـلادُ، مَـدَّ فـمـاً
إلـى الأعـالـي، فـدلّـى نـهـدَهُ الـقَـمَـرُ
مـضـى، وكـلُّ طـريـقٍ تـحـت مـوكـبِـهِ
شَـدوٌ، وكُـلُّ حـصـاةٍ حـولَـهُ، وَتَـرُ

* * *

وذاتَ يـومٍ، ربـيـعـيِّ الـضُّـحـى، نَـبَـحَـتْ
(صِـنـوانَ)[1] عـاصـفـةٌ تَـعـوي وتَـنْـفَـجِـرُ
مـن ذا أهـاجَ رمـادَ الأمـسِ، فـاشـتَـعَـلَـتْ
فـي أعْـيُـنِ الـرِّيـحِ، مِـنْ ذرّاتِـهِ، شَـرَرُ
أهـذهِ الـحَـرْبُ، يـا تـاريـخُ، كـيـف تَـرى
مِن خلف (جنّاتِ عدنٍ) أومَأت (سَقَرُ)
ومـرَّ عـامٌ، جـحـيـمـيٌّ، روائـحُـهُ
دمٌ، بِـحَـشـرجـةِ الـبـتـرولِ، مُـتَّـزِرُ
ودب ثـانٍ، خـريـفـيُّ الـمَـدى، قَـلِـقٌ
يُفني، ويَفْنَى، ويحيا، وَهْوَ ينتحرُ

(١) صنوان: منطقة شمال صنعاء.

@YemenArchive

وطالَ كالسُّهدِ، حتى انهدَّ في دمِهِ
تثاءبَتْ مِنْ بقايا وجهِهِ، الحُفَرُ
وغابَ خلفَ الشَّظايا، فابتَدَتْ سَنَةٌ
تُعَبِّيءُ النَّارُ، ثدييْها وتعتَصِرُ
فأجهدَ الموتُ شِدْقيْه وقبضَتَهُ
حتى تجلمدَ في أنيابِهِ الضَّجَرُ
وقالَ كلُّ نهارٍ: لن تنالَ يدٌ
مِنْ ثورةٍ، ماتَ في ميلادِهَا، الخَطَرُ

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

ليلة خائف

نوفمبر ١٩٦٧م

كانت قناديلُ المدينةِ
كالشرايين، النَّوازِفْ

والجوُّ يَلهثُ، كالمداخنِ
فوقَ أكتافِ العواصِفْ

وهناك مذعورٌ، بِلا
حانٍ على الأشواكِ عاكِفْ

كالطَّائِر المجروحِ، في
عشٍّ، بأيدي الرِّيح واجِفْ

أَلسقف يُنذِرُهُ، ويصمتُ
أو يوسوِسُ، كالزَّواحِفْ

والظِلُّ، يلمحُهُ، وفي..
عينيه، تحترقُ الهواتِفْ

والباب، يلغطُ، بالوعيدِ
وينتقي، أعتى الرَّواجِفْ

ماذا هُناك؟ وراعَهُ
شيءٌ، كلعْلَعةِ القذائفْ

فاحسْ أفواج (التَّتارِ)
طوائفاً، تتلو طوائفْ

@YemenArchive

ورأى الـنـوافـذَ أغـيُـنـاً
كـالـجـمـر، مُـطـفـأة الـعـواطِـف
أيـنَ الـمـفـرُّ؟ وهَـمَّ واسـتـأنـى
وأحـجـمَ، نـصـف تـالِـف
فـيـفـرُّ، وهـو مُـسـمَّـرٌ
والـبـيـتُ، يَـهـربُ وَهْـوَ واقِـف
ومَـضَـتْ نـجـومٌ مُـطـفـآتٌ
وانـثـنَـتْ، أُخـرى كـواسِـف
فـرَوَتْ إلـيـهِ الـرِّيـحُ، خَـفْـ
ـقَـةَ مِـعـزَفٍ ونـحـيـبَ عـازِف
وعـلـى اخـتـنـاقِ لُـهَـاثِـهِ
ضَـحًـى، بـصـوتٍ غـيـرِ آسِـف
وهُـنَـا، تـحـدَّى الـرُّعـبَ، أو
داراهُ، أو أَلِـفَ الـمـخـاوِف
فَـهَـمَـى عـلـى عـيـنـيـه إغْـ
ـفـاءٌ، كـأسـحـارِ الـمَـصَـائِـف
وتـبـنَّـتِ الأحـلامُ، هَـجـ
ـعَـتَـهُ، وبُـدِّلَـتِ الـمـواقِـف
فـانـهـارَ قُـطَّـاعِ الـطَّـريـ
ـقِ وأسـكـتَ الـجـوُّ، الـعـواصِـف
ورأى فَـرادِيـسـاً تُـدلِّـ
ـلُـهُ، تَـمُـدُّ لَـهُ، الـمـقـاطِـف

@YemenArchive

وبــرغــمِــهِ، عَــصَــفَ الــتَّــيَــقُــ
ظُ، بــالــعُــلالاتِ الــخــواطِــفْ

نــأفــاقَ، رُبــعَ مُــخــدَّرٍ
ثُــلُــثــيْ صــريــعٍ، نِــصــفَ خــائِــفْ

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

أُمٌّ في رِحلة

سبتمبر ١٩٦٧م

هـل هـذا طِـفـلُـكَ؟ واقـتـربـت
كـالـطِّـفـلِ تُـنـاغـي، وتُـنـادي:
طِـفْـلـي، هـل أعـجـبَ سيِّـدتـي؟
حـلـوٌ، كـهـدايـا الأعـيـادِ
وكـأوَّلِ إحـسـاسِ الأُنـثـى
بـرنـوِّ الـمُـعـجَـبِ والـصَّـادي
مـا اسـمُ الـمـحـروسِ؟ أجِـبْ يـا بُـنـي
(نـعـمـان) كـجَـدِّ الأجـدادِ
أهـلاً (نُـعـمـانُ) فـيـسـتـحـيـي
ويُـرَفـرِفُ، كـالـوَرِدِ الـنَّـادي
فـتُـحـاكـي لـثـغَـتَـهُ الـخَـجْـلـى
وتُـغـمِّـمُ كـالـنَّـبـعِ الـشَّـادي
مـا أروَعَـهُ، يـا عـمُّ ومـا
أسـخـى عـيـنـيـهِ، بـإسـعـادي
أولادي الأربـعـةُ، اخـتـلـطـوا
فـيـهِ، مـا أحـلـى أولادي
عـيـنـاهُ، كـعـيـنـيْ (عـائـشـةٍ)
خـدَّاهُ، كـخَـدَّيْ (عـبَّـادِ)

@YemenArchive

فـمـهُ، يـفـتـرُّ، كـثـغـرِ (لـمَـى)
زنـــداهُ، كـــزِنْـــدَيْ (حـــمَّـــادِ)

* * *

شـكـلٌ حـلـوٌ، مـا أجـمـلَـه
كـالـطَّـيـفِ، كـأطْـيـارِ الـوادي
كـالـحـبِّ كـدغـدغـةِ الـذِّكـرى
كـالـحـلـمِ، كـهـمـسِ الـمـيـعـادِ
أشـتَـمُّ حـلـيـبـي. فـي فـمِـهِ
قُـبـلاتـي أنـفـاسَ بـلادي
وتـمـدُّ إلـيَّ مـلامِـحُـهُ
فَـرحـي وعـذابَ الـمـيـلادِ
زَهـوي بـالـحـمـلِ، كـجـاراتـي
صـرخـاتُ الـمَـهـدِ، وإجـهـادي
وتُـعـيـدُ إلـيَّ طـفـولـتُـهُ
صِـغـري، وطـفـولـةَ أنـدادي
فـكـأنِّـي ولِـدَاتـي نَـشْـدُو
أو نـركـضُ، كـالـسَّـيـلِ الـعـادي

* * *

(نـعـمـانُ) أعـاد صِـبَـا عُـمـري
يـا عـمُّ، وأيـقـظَ، إيـقـادي
كَـهـوَى، كـلْـتْ أنـشـودتُـهُ
وتـلـظَّـى، رجـعُ الإنـشـادِ

@YemenArchive

خـلـفـي، يـاعـمُ، نـداءاتٌ
وأمـامـي، سِـحـرُ الأبـعـادِ

أمـضـي، وأعـودُ، وأطـفـالـي
أسـفـاري، أشـواقُ مَـعَـادي

لا تـأسَـيْ، يـابـنـتـي، إنـي
سـافـرتُ الـعـمـر، بـلا زادِ

خـضـت الـخـمـسـين، بـلا ولَـدٍ
يـرجـى، وبـلا أمـلِ حـادي

وأتـى الأولاد، بـلا رزق
وبـلا طُـرقٍ، وبـلا هـادي

فـصَـبَـرْنَـا صـبـرَ الـدَّربِ عـلـى
أقـدامِ الـرَّائـحِ، والـغـادي

واسـتـنـجـدنـا الـمـولـى حـتـى
لـبَّـانـا، أسـخـى إنـجـادِ

* * *

أتُـحـبِّـيـنَ ابـنـي؟ كـلَّ ابـنٍ
فـي الأرضِ، وكـلَّ الأحـفـادِ

* * *

عـفـواً، يـا عـمُّ، أنـا أمٌّ
أولادُ، الـغـيـرِ كـأولادي

❁❁❁

@YemenArchive

سفَّاحُ العمران

مارس ١٩٦٧م

يا قاتلَ العُمران.. أخْجَلت ... المعاوِلَ. والمكينةْ
ألِأَنَّ في فمِكَ النفوذَ ... وفي يديكَ دَمَ الخزينَهْ؟
جَرَّحْتَ مُجْتَمعَ الأسى ... وخنقتَ في فمِهِ.. أنينَهْ
وأحلتَ مُزدحمَ الحياة ... خرائباً، ثكلى، طَعينهْ
ومضيتَ من هدمٍ إلى ... هدمٍ، كعاصفةٍ هجينَهْ[1]
وتَنهُّدُ الأنقاضِ في ... كفَّيْكَ، أوراقٌ ثمينَهْ
وبشاعَةُ التَّجميلِ في ... شفتيْكَ، كأسٌ أو دَخِينَه[2]
سَلْ ألفَ بيتٍ عطَّلَتْ ... كفَّاكَ مِهنَتَها الضَّنِينهْ
كانتْ لأهليها متاجرُ ... مِثلَهُمْ، صُغرى، أمينهْ
كانوا أحقَّ بها، كما ... كانت لِمِثْلِهِمُ، قِمينَهْ
فطحنْتها... ونفَيْتَهُمْ ... مَنْ للضَّحايا المُستَكِينهْ؟
أخرجتهُمْ كاللاجئينَ ... بلا معينٍ، أو مُعينهْ
وكنستهم تحت النَّهار ... كطينةٍ، تَجترُّ طِينهْ
فمشوا بلا هدفٍ، بلا ... زادٍ، سِوى الذِّكرى المُهينهْ
يستصرخون الله والإنسان ... والشَّمسَ الحزينهْ
وعيون أمِّ النُّور خجلى ... والضُّحى يُدمي جبِينَهْ

---

[1] هجينه: اسمه مدخولة النسب

[2] [illegible]

@YemenArchive

والرِّيحُ تنسجُ من عصيرِ الوَحْلِ قِصَّتَك المُشينهْ

* * *

من أنتَ؟ شيءٌ، عن بني الإنسانِ مقطوعُ القرينه!
ذئبٌ على الحَمَلِ الهزيل تروعُكَ الشَّاةُ السَّمينه
عيناك، مذبحةٌ مصوَّ بةٌ، ومقبرةٌ كمينه
ويداكَ، زوبعتانِ، تنبحُ في لُهاثهما الضَّغينهْ
يا وارثاً عن «فأرِ مأربَ» خُطَّةَ الهَدمِ اللَّعينَهْ
حتى المساجدُ، رُغْتَ فيها الطُّهرَ، أقلقَتَ السَّكينهْ
يا سارقَ اللُّقماتِ، مِن أفواهِ أطفالِ المدينهْ
يا ناهبَ الغفواتِ، من أجفانِ «صنعاء» السَّجينهْ
من ذا يكفُّ يَديْكَ، عن عصـ ـرِ الجراحاتِ الثخينهْ
من ذا يُلبِّي، لو دَعَتْ هـ ـذي المناحاتُ الدَّفينهْ
من ذا يُلقِّنُ طَفرةَ الإعصـ ـارِ، أخلاقاً رزينهْ
نأتِ الشواطىءُ، يا رياح فأينَ من يُنجي السَّفينهْ؟!

@YemenArchive

ذات يوم

سبتمبر ١٩٦٢م

أَفَقنا على فجرِ يومٍ صَبي
فياً ضحواتِ المُنى إطرَبْي

* * *

أتدرينَ، يا شمسُ ماذا جرى؟
سَلَبنا الدُّجى فجَرنا المُختبي!

وكانَ النُّعاسُ على مُقلتيكِ
يُوشوِشُ، كالطَّائِرِ الأزْغَبِ

أتدرينَ، أنَّا سبقْنَا الربيعَ
نُبشِّرُ بالموسمِ الطَّيِّبِ؟

وماذا؟ سؤالٌ على حاجبيْكِ
تَزَنْبَقَ في هَمسكِ المذهبِ!

وسِرنا حشوداً تطيرُ الدروبُ
بأفواجِ ميلادِنا الأنجبِ

وشَعباً يدوِّي: هي المعجزاتُ
مُهودي، وسيفُ «المثنَّى» أبي

غربتُ زماناً غروبَ النهارِ
وعُدتُ، يقودُ الضُّحى مَوْكِبي

* * *

@YemenArchive

أضـأنـا الـمَـدى، قـبـلَ أَنْ تـسـتـشـفَّ
رؤى الـفـجـرِ، أخـيـلـةَ الـكَـوكَـبِ
فـولَّـى زمـانٌ، كـعـرضِ الـبَـغـيِّ
وأشـرقَ عـهـدٌ، كـقـلـبِ الـنَّـبـي
طـلـعْـنـا نُـدَلِّـي الـضُّـحـى ذاتَ يـومٍ
ونـهـتـفُ: يـا شـمـسُ لا تَـغْـرُبـي

❁❁❁

@YemenArchive

سيرةٌ للأيام

مارس ١٩٦٨م

ربـمـا لا تـطـيـقُ مـثـلـي قـرارا
فـلـتُـسـافِـر . . . تـسـاؤلاً وادِّكـارا

يا صديقي الحنينُ . من أين تدري؟
كـيـف عـاد الـضُّـحـى؟ وأيـن تـوارى؟

أتـراهُ نـهـارَ الأمـسِ . الـمُـوَلِّـي
عـاد أشـهـى صـبـاً، واسـخـى انـهـمـارا

هـل رمـادُ الـضُّـحـى، يَـحُـولُ رداءً
لـلـعـشـايـا، لـكـي يـعـودَ نـهـارا

أَلـعـشـايـا صـبـحُ كـفـيـفٍ يُـدلِّـي
شـوقَـه مـن رمـادِ عـيـنـيْـه نـارا

يـسـحـبُ الـظـلَّ، والـطـيـوفَ الـحـزانـى
ويُـعـانـي شـوقَ الـطُّـيـورِ الأسـارى

ثـم يأتي . كـمـا مـضـى . في ذهـولٍ
شـفـقـيٍّ، يَـذْمـى، ويـنـدى افـتـرارا

يا صديقي . . . وهل يَعي كيفَ أغفى
جـمـرُ أجـفـانِـهِ وكـيـفَ أنـارا

وهـل الـشَّـمـسُ طـفـلـةٌ، أو عـجـوزٌ
تـسـتـعـيـرُ الـصِّـبـا، وتُـغـوي الـمَـدارا

@YemenArchive

أتـــراهـــا عـــضـــريّـــةٌ، أم تَـــراهـــا
مـتـحـفـاً دايـراً، يُـوشّـي الـجِـدارا
مـا الـذي تـدَّعـي؟ لـهـا كـلَّ يـوم
مـولـدٌ، كـيـفَ «يـا فـقـيـهَ بُـخـارى»؟
أَوَ مَـا أزوجَـتْ[1] (ورومـا) جـنـيـنٌ
و(أبـو الـهـولِ) فـي حـنـايـا الـصَّـحـارى
أَوَ مَـا أدفَـأَتْ[2] (ثُـبـيـراً) ولـمَّـا
يَـلِـدُ الـغـيـبُ (يَـعْـرُبـاً) أو (نِـزارا)؟
فـلـيَـكُـن. إنَّـمـا الأصـالاتُ أبـقـى
جِـدَّةً، والـنُّـضـارُ يـبـقـى نُـضـارا
يـا صـديـقـي. فـكـيـفَ يَـدْعُـونَ هـذا
مُـسـتـعـاداً، وذاكَ يُـدعـى ابـتـكـارا
رُبَّـمـا لـم يَـجِـدَّ شـيءٌ، ولـكـن
نـحـنُ نَـرنـو، بـنـاظـراتِ الـسُّـكـارى!
والـرَّبـيـعُ، الـذي نـرى الـيـوم، هـل كـان
الـرَّبـيـعَ، الـذي رأيـنـا مـراراً
وسـنـلـقـاهُ، بـعـدَ (كـانـون) أمـلـى
بـالـرؤى مـن عـيـونِ أحـلـى الـعَـذارى
والـمـصـيـفُ الـذي نَـراهُ كِـبـاراً
كـان ذاكَ الـذي شَـهِـدنـا صِـغـارا

---

(١) أزوجت دخلت سن الزواج.
(٢) ثبير جبل في الحرم العربية.

@YemenArchive

ولماذا صمتُّ، ترنو يميناً
في شرودٍ، وتستديرُ يسارا
كيفَ تُغضي، وللسؤالاتِ ركضٌ
تحتَ أهدابِنَا، يخوضُ الغِمارا؟
هل تُحِسُّ الحقولُ ما سرُّ (نيسانَ)؟
ومِنْ أينَ عادَ يَهمي اخضرارا؟
كيفَ أَصْغَتْ إليهِ؟ هل ضَجَّ يا أشواكُ
مَوتي.. وبارِكَ (الجُلَّنارا)
أيُّ فصلٍ من الفصولِ التوالي
أسكتَ(البومَ) واستعادَ (الهزارا)؟
أينَ يَمضي الزَّمانُ: هل سوف يَطْوي
سِفْرَهُ، أو يَعي فيشكو العثارا؟
ربَّما... إنما. لماذا نُنادي؟
ويضيعُ الصَّدى، فنرجو القِفارا
أتظُنُّ الرياحُ، تدري إلى أينَ؟
ومِن أينَ، تَستَهِلُّ المَسارا؟
أتراها، تُعطي الرُّبى جانحيْها
ذات يومٍ، وتستَعيرُ الوقارا؟
يا صديقي.. أنا وأنت اشتهاءٌ
نحتسي الملحَ، أو نلوكُ الشَّفارا
صار فينا جوعُ السُّؤال، فأطعمناهُ
(كانون) واعتصرنا الغُبارا

@YemenArchive

واجـتـدانـا ولائـمـاً عـاجـلاتِ
فـطـبـخـنـا عـلـى الـنُّـجـومِ الـحـيـارى
كـلُّ مـا عـنـدنـا نـداءٌ بـلا ردٌّ
سـؤالٌ، يـتـلـو سـؤالاً، مُـثـارا
مَـنْ دَعَـانـا؟ ومَـنْ نُـنـادي؟ أصَـخْـنَـا
وانـتـظـرنـا، حـتـى حَـرِقْـنَـا انـتـظـارا؟
فـلـنَـنَـم.. والـنـعـاسُ يَـروي حـكـايـانـا،
ويُـرخـي قـبـلَ الـشُّـروع الـسِّـتـارا

@YemenArchive

عند مجهولة

٢٩/١٠/١٩٦٩م

هـذه الأمسيَّةُ الكَسْلى الغريبهْ
مـرحٌ خـابٍ ولـذّاتٌ كـئيـبَـهْ
أَلسَّـقـوفُ الـخُـرسُ أيـدٍ لا تـرى
ووراءَ الـبـابِ أنـفـاسٌ مُـريـبـهْ
والـزّوايـا أذرعٌ مـجـهـولـةٌ
والـكُوى عـيـنـا رقـيـبٍ أو رقـيـبَـهْ
رُبَّـمـا أخـطـأت لـكـن قـلـقٌ
يـعـتـريـنـي واحـتـمـالاتٌ قـريـبَـهْ

* * *

أَلـلـقـاءُ الـحـلـو مـرَّ هٰـهُـنَـا
وتـنـاجـى الـحُـبُّ دقّـاتِ رتـيـبـهْ
هـذه الـسـاعـاتُ أنـسٌ خـائـفٌ
ومُـنَـى خـمـريَّـةٌ جَـذْلـى رَهـيـبـهْ
يـن طـعـمُ الـخـمـرِ والـحُـبُّ هـنـا
ولـديَّ الـكـأسُ مـلأى والـحـبـيـبَـهْ
ـ حـنـان الـحـلـوةِ الـغَـنـجَـا إلـيَّ
أينَ تَـمـضـي بـي لـيـالـيـكَ الـعـجـيـبَـهْ

@YemenArchive

هٰهُنَا يا شهرزادُ انطفأت
نارُ جَذْبي وابتدت نارٌ خَصِيبَهْ

* * *

إنما من أنتِ قُولي لي أَمَا
خلْفَ برقِ الأُنسِ أمطارُ المُصِيبَهْ
بالهوى مَنْ أنتِ يا مجهولةً
دونَ أَنْ أدعوَها كانت مُجيبَهْ
فلتكوني مَنْ تُريدين لقد
كنتُ مَصدوراً فأصبحتِ الطَّبيبَهْ

@YemenArchive

ضائع في المدينة

٢٥/٤/١٩٦٩م

سـوفَ أبـكـي ولَـنْ يُـغـيِّـرَ دَمـعـي
أيَّ شـيءٍ مـن وضـعِ غـيـري وَوَضْـعـي
هَـلْ هُـنَـا أو هُـنَـاكَ غـيـرُ جـذوعٍ
غـيـرُ طـيـنٍ يَـضِـجُّ، يـعـدو ويُـقـعـي
لـو عـبـرت الـطَّـريـقَ عـريـانَ أبـكـي
وأُنـادي، مـن ذا يـعـي، أو يُـوَعِّـي؟
يـا فـتـى! يـا رجـال! يـا يـا، وأنـسـى
فـي دويِّ الـفـراغِ صَـوْتـي وسَـمْـعـي

* * *

رُبَّـمـا قـالَ كـاهـنٌ، مـا دهـانـي؟
ومَـضَـى يـسـتـعـيـذُ مِـنْ شَـرِّ صُـنـعـي
رُبَّـمـا اسـتـفـسـرَتْ عـجـوزٌ صـبـيّـاً
مـا شـجـانـي، وأيـن أُمِّـي ورَبـعـي
أو رمـى عـابـرٌ إلـيَّ الـتـفـاتـاً
واخـتـفـى فـي لـحـاقِ جـمـعٍ بـجـمـعِ

* * *

إنـمـا لـو لـمَـسْـتُ جـيـبَ غـنِـيٍّ
فـي قـوى قـبـضـتـيْـهِ قـوتـي، ومَـنْـعـي

@YemenArchive

لـتـلاقـى الـزّحـامُ حـولـي يُـدوّي
مـجـرمٌ، واحـتـفـى بـركـلِي وصَـفْـعِي
ولـصـاحَ الـقُـضـاةُ مـا اسـمـي وعُـمْـرِي؟
مَـنْ ورائـي؟ مـا أصـلُ أصـلـي وفَـرْعِـي؟
مـا الـذي يـا فـلانُ يـا بـن فُـلانٍ؟
ولَـهَـوْا سـاعـةً بـخـفـضـي ورفـعـي
وهَـذَى الـمُـدَّعـي بـقـتـلـي لأنّـي
خُـنـتُ، حـاولـتُ مـكـسـباً غـيـرَ شـرعـي
وزرعـتُ الـلُّـصـوصَ فـي كُـلِّ درب
وعـلـيَّ ابـتـلاعُ أشـواكِ زَرْعـي
فـيـقـصُّ الـقَـضَـاةُ أخـطـارَ أمـسـي
وغَـدِي وانـحـرافَ وَجْـهـي وطَـبْـعـي
عـنـدهـم مِـنْ سَـوابـقـي نـصـفُ سِـفْـرٍ
وفـصـولٌ أشـدُّ، عـن خُـبـثِ نَـبْـعـي
وسـأُدعـى تـقـدُّمـيّـاً خَـطـيـراً
أو أُسـمَّـى تـآمُـرِيّـاً، ورَجْـعـي
وهُـنَـا سـوفَ يـحـكـمـونَ بـسـجـنِـي
ألـفَ شـهـرٍ، أو يَـسْـتَـجـيـدون قَـطْـعـي
وسـأبـكـي ولـن يُـغـيِّـرَ دَمـعـي
أيَّ شـيءٍ مِـنْ وضـعِ غَـيـري وَوَضْـعِـي

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

بينَ أُختين

١/ ٧/ ١٩٦٨م

أيقولُ إنِّي رُبَّما
سَلَخْتُهُ مِنْ دعوى الشَّهامة

لو يجتديها هل تجود
ولو أبَتْ يا للنَّدامة

كانت مُطَلَّقةً فهل
تأبى الذَّلولُ المُستهامة

لكن لماذا يشتهيها كَمْ
يُلمِحُ بلا سآمة

أو مَا تَلوحُ كأُختِهَا
أو أنَّها أجلى قَسامَة

وأبضُّ أفنانا وأعرض
مِئزراً وأمدُّ قامَة

في عنفوانِ السَّبع والـ
ـعشرين أمْرَحُ مِنْ غُلامَة

لو لَمْ تَكُنْ أختُ التي
في دارِهِ لرمى احتشامَة

* * *

أيطيقُ لو سَخِرت بهِ
حَمْلَ القطيعةِ والمَلامَة

@YemenArchive

أوْ لـــوْ حَـــكـــتـــهُ لأُخـــتِـــهـــا
لا ستـعـجـلـت يـوم الـقـيـامـهْ
لـــكـــنْ رفـــيـــفُ ثـــمـــارِهـــا
يـدعـوه يـنـتـظـرُ اقـتـحـامـه

* * *

أتـــرُدُّهُ لـــن تـســـتـــحـــيـــلْ
لَـــبُـــوءةً هـــذي الـــحَـــمـــامَـــهْ
أَوَ لَـــــمْ تَـــــعِـــــدْهُ دلائـــــلْ
مِـــنْـــهـــا مـــلـــوَّنَـــةُ الـــوَسَـــامَـــهْ

* * *

ضَـحِـكـتْ لَـهُ يـومَ الـخـمـيـس
وضِـــحـــكـــةُ الأُنـــثـــى عـــلامَـــهْ
وأَحَـــسَّـــهـــا لـــمـــحـــت هـــواه
بـــعـــيـــنِ زَرْقَـــاءِ الـــيـــمـــامَـــهْ
أيـــامَ وعـــكـــةِ أُخـــتِـــهـــا
جـــاءَتْ وطَـــوَّلَـــتِ الإقـــامَـــهْ
وبَـــدَتْ أرقَّ مِـــنْ الـــنَّـــدَى
وتـكـلَّـفَـتْ كَـذِبَ الـصَّـرامَـهْ
وغـــداةَ زارَ شـــقـــيـــقَـــهـــا
كـــانَـــتْ أرقَّ مِـــنْ الـــمـــدامَـــهْ
حـــيَّـــتـــهُ حـــيـــنَ أتـــى وقـــا
لَـــتْ حـــيـــنَ عـــادَ مَـــعَ الـــسَّـــلامَـــهْ

@YemenArchive

سـلِّـمْ عـلـى تـقـوى وزا
دت دِفءَ نَـبْـرَتِـهـا رخـامَـهْ

فـنـوى تـصـيُـدَهَـا غـداً
أو بـعـدُ وَلْـتَـقُـمِ الـقِـيـامَـهْ

* * *

واخـتـار حُـلَّـتـه ونـمَّـق
فـوقَ جـبـهـتِـهِ الـعَـمَـامَـهْ

وأتـى يُـغَـنِّـي «يـا عـروسَ الـرَّوْضِ»
أو يـا ريـم رامَـهْ

أو يـشـرئـبُّ كـظـامـيءٍ
بـيـديـهِ يـعـتـصـرُ الـغَـمَـامَـهْ

حـتـى دَنـا مِـنْ دارِهـا
حـيَّـتـهُ آيـاتُ الـفَـخَـامَـهْ

مـنْ ذا هُـنَـا؟ خـرجـوا أتَـذْ
ري عـاد خـالـي مِـنْ تِـهـامَـهْ

كـيـفَ الـعِـيـالُ؟ وأيـنَ أخـتـي
عِـنـد عَـمَّـتِـهـا كَـرَامَـهْ

ودَعَـتْـهُ ضِـحـكَـتُـهَـا فـهَـمَّ
وعـادَهُ خَـوَرُ «الـنَّـعـامَـهْ»

ودسـتْ كـأجـنـى كَـرْمَـةٍ
تـلـهـو بـنـهـديْـهَـا أمَـامَـهْ

وأراد فـاسـتـحـيـا عـلـى
شـفـتـيْـه مـشـروعُ ابـتـسـامَـهْ

@YemenArchive

سوفَ تَذْكُرين

٢ ٢ ١٩٦٩م

ذاتَ يـومٍ سَـتَـذكُـريـنَ ارتـجـافـي
بـيـنَ كـفَّـيْـكِ وانـهـيـارَ اعـتـرافـي

وسـؤالـي مَـنْ ذا هُـنَـا وارتـيـاعـي
مـنْ سُـؤالـي وخَـشْـيـتـي أنْ تـخـافـي

واقـتـرابـي حـتـى شَـمَـمْـتُ وعـودي
بـأسـى جـيـئـتـي وهـزء انـصـرافـي

* * *

ووراءَ ذِكـرى تَـعُـضُّ يَـدَيْـهَـا
وأمـامـي طـيـفٌ كـوحـشٍ خـرافـي

مَـنْ رآنـي مِـنْ أيـنَ جِـئْـتُ وأمـضـي
كـالـصَّـدى كـاغـتـرابِ ريـحِ الـفـيـافـي

أيُّ جَـذْلـى رَجِـعْـتُ عـنـهـا ومِـنـهـا
وإلـيـهـا جِـنـازتـي وزِفَـافـي

والـذي كـانَ مَـنـزلـي قـبـلَ حـيـنٍ
جـئـتُـهُ فـاسـتـحـالَ مَـنـفـى الـمـنـافـي

إنَّـمـا سـوفَ تَـذْكُـريـنَ وقـوفـي
بـيـن كـفَّـيْـكِ اجـتـدي أو أُصـافـي

@YemenArchive

ذاتَ يـومٍ سـترحـمـيـن احـتـراقـي
بـعـدمـا ذُبْـتُ واعـتـصـرتُ جَـفـافـي

وتـقـولـيـنَ كـانَ عـصـفـورَ حُـبٍّ
ظـامِـئـاً كـيـفَ عـزَّ عـنـهُ ارتـشـافـي

كـانَ يـأتـي والـجـوعُ يـشـوي يـديـهِ
وعـلـى وجـهِـهِ اصـفـرارُ الـقـوافـي

واخـتـلاجـاتُـهُ تُـسَـلِّـي غُـرُوري
وانـكـسـاراتـهُ تَـحُـثُّ انـعـطـافـي

كـانَ يـقـتـادُهُ عَـبـيـري فـيـدنـو
ثُـمَّ يُـثـنـيـهِ ضَـعْـفُـهُ عـن قِـطـافـي

* * *

وتَـعـوديـن تَـذْكُـريـن الـتـمـاسـي
ورُجـوعـي وكـيـفَ كـنـتُ أُوافـي

وتـوذيـن لـو بـذلـت ولـكـن
عـنـد أنْ تُـجـدِبـي وأرضـى عَـفـافـي

@YemenArchive

نحنُ أعداؤنا

إبريل ١٩٦٩م

لأنّا رضِعْنَا حليبَ الخُنُوع
تقمَّصْنَا مِنْ صِبانا الخُضُوغ
فجُعْنَا ليكتَظَّ جَلّادُنَا
ويَطْغى، وننسى بأنّا نَجُوغ
وحينَ شَعَرنا بنهشِ الذُّئا
ب شَدَدْنا على الجُرحِ نارَ الدُّمُوغ
وزحنا نُجيدُ سِبابَ الدُّجى
ولَمْ ندرِ كيفَ نضيءُ الشُّموغ
نموز وتُطْفئُنا تفلةٌ
فنَمْتَصُّ إطفاءَنا في خُشُوغ
وما سمعنا انفجارَ الشُّعوب
أفقنا نرى الفجرَ قبلَ طُلُوغ
وما ذكرنا بأنّا أُناس
فثُرنا ومُتنا لتحيا الجُمُوغ
[illegible] رداء الأُباة
وفي دَمنا المُستضامِ الهُلُوغ
[illegible]
حدا بالمغيبات قبل الشُّروع

@YemenArchive

وقُلنا أتى من وراءِ الحُدود
جرادٌ غريبٌ فأشقى الرُّبُوعْ

وليسَ عِدانا وراءَ الحُدود
ولَكِنْ عِدانا وراءَ الضُّلُوعْ

فقد جَلَتِ الرِّيحُ ذاكَ الجَرادَ
فكُنَّا جراداً وكُنَّا الزُّروعْ

* * *

ومَنْ ذا أتى بعدُ؟ غازٍ تَصول
يداهُ ويرنو بعينَيْ «يَسُوعْ»

عرفناكَ يا أروعَ الفاتحين
إلى أينَ؟ ليسَ هُنَا من تَرُوع

أتلقاكَ يا «عنترَ» ابنُ السُّيوف
بغيرِ المَواضي وأَقْوى الدُّروع

وتأتي بروقُ الدَّم المُفتدي
وعوداً تَعي وغيوباً تَضُوعْ

هناك ننصرنا بذرنا الرَّبيع
ولكنْ جنيْنا شتاءَ القنوعْ

وقفنا نحوكُ لأبلى القبور
وُجوهاً، نعْصرُ طلاء الصُّدوعْ

ليس عدانا وراء الحدود
ولكن عدانا وراء الضُّلوعْ

* * *

@YemenArchive

تُرى كيفَ نَمضي وهَلْ خلفَنَا؟
مَنُوعٌ وبينَ يديـنا مَنُوغ
وأينَ وَصَلنَا؟ هُنَا لَمْ نَزَلْ
نبيعُ المُحيَّا ونَشري الهُجوغ

* * *

فهَلْ خلْفَنا شاطئٌ يا رياح!
أقدامُنا مرفأٌ يا قُلُوغ؟
وصَلنا هُنا لا نُطيقُ المُضِيَّ
أمَاماً ولا نستطيعُ الرُّجوغ
فلَمْ يبقَ فينا لماضٍ هوًى
ولَمْ يبقَ فينا لآتٍ نُزُوغ

@YemenArchive

حماقةٌ وسَلاَم

١١/١٠/١٩٦٨م

ماذا ترى؟ وهناً يريدُ، وطاقةً تمتَصُّ طاقَهْ
وإفاقةً كالسُّكرِ. أو سُكْراً أَمَرَّ مِنْ الإفاقَهْ
جيلاً يوثِّقُ بينَ مَضرَعِهِ، ومحياهُ.. العَلاقَهْ
ويريقُ آلافَ الكؤوسِ، أسًى على الكأسِ المُراقَهْ
تشتدُّ فيه قوى الفتى، وتَميعُ في دمِهِ الرَّشاقَهْ

* * *

جيلُ التَّحرُّرِ والهَوى، عبدُ التفاهةِ والأناقَهْ
جيلُ التَّفَتُّحِ والتَّمزُّقِ، والحداثةِ والعِتاقَهْ
حيْرانُ يَغمرهُ الشُّروقُ، ولا يَرى أيَّ ائتلاقَهْ
ومُرفَّهٌ، للجوعِ في ذرَّاتِ طينتِهِ. عراقَهْ
غضبانُ يبلعُ بعضُهُ بعضاً، ويفخرُ بالصَّفاقَهْ
وسينتهي.. وجدُ السِّلاحِ، وليسَ تَنْقُصُهُ الحماقَهْ
ليتَ الذي دفَعَ السِّلاحَ إليهِ، علَّمَهُ اللَّباقَهْ
حتى يعي منْ يستفزُّ، ومن يُلاقي في طلاقَهْ
حتى يُوالي عن هُدَى يقظٍ، ويَكْرَهُ عن لياقَهْ
مَنْ لا تُعلِّمُهُ العداواةُ، فهو أجهلُ بالصَّداقَهْ

@YemenArchive

ثكلى بلا زائر

مارس سنة ١٩٦٩م

بناتُ عيسى وابنةُ المَغربِ
لَبِسنَ ألوانَ الرَّبيعِ الصَّبي

رَجِعْنَ بعدَ «النَّقشِ» مِنْ بابِنا
يَرْكُضنَ، يَضْحَكنَ، بلا مُوجبِ

ومَوْكَبَتْ «بِلقيس» مِنْ صِنْفِها
عَشراً، وقادت رحلةَ المَوْكِبِ

ورُخْنَ من سوقٍ إلى شارعٍ
على شظَايا أعيُنِ العُزَّبِ

يَسخَرنَ حيناً مِنْ هوى مُعجبٍ
وتارةً يَبْحَثنَ عن مُعجبِ

يُبدينَ أطرافَ الحُلى عَنْوَةً
وغفلةً يُسْفِرنَ، للأجنبي

و«أمُّ نشوان» احتلَت فانثنت
حسناءَ، بينَ البِكرِ والثَّيِّبِ

* * *

فكيف ألقى العيد يا والدي؟
أقوى مِنْ النِّسيانِ ذِكرى أبي

@YemenArchive

جاءَتْ قُبيلَ الأمسِ أُمّي «تُقَى»
في لهفةِ الأمِّ، وعُنفِ الغَبي

فاحمرَّ مِنْ تقبيلِهَا مَدْمَعي
وانهدَّ من تربيتِهَا، مَنْكِبي

وهَدأتني أمسِ «وهَّاسةٌ»
يا بنتي ارتاحي غداً واطربي

لا تَحرمي طفليْكِ، عيديهِمَا
لاقيهِمَا فَرحى، ولو، جَرِّبي

ما أنتِ أولى امرأةٍ فارقَتْ
أباً، جرى هذا، لبنتِ النَّبي

* * *

ولفَّني ليلٌ كسولٌ، بلا
قلبٍ، بلا حلمٍ، بلا كوكبِ

وأصبحَ العيدُ فماجَ الصَّبَا
مِنْ ملعبٍ داوٍ، إلى ملعبِ

وثَرثَرَ المِذياعُ، مِلء المَدى
يا عيدُ، يا عيدُ، ولَمْ يَثْعَبِ

واستنطقَ «الحيمي» فُنُغْرَافَهُ
وصاحَ وابناهُ مع «القعطبي»

زُمَرٌ وحشدٌ هٰهُنا أو هُنا
مدافعٌ كالأحمقِ المُغْضبِ

لا، لن أُطيقَ اليومَ مُواجَهةً
مِنْ صَخَبٍ عالٍ إلى أصخبِ

@YemenArchive

أغلقتُ بابَ البيتِ في وجهِهِ
فانسلَّ مِنْ شُبّاكِهِ الأشيب
هربت مِنْ تلويحِ كفَّيْهِ، مِنْ
عينيْهِ، فانشالَ على مَهْرَبي
كيفَ يَرى «ثكلى بلا زائرٍ»؟
وأينَ مِنْ أضوائِهِ أختبي
اليومَ «عيدُ اللّهِ» يا والدي
فأينَ أنتَ اليومَ؟ تَهتَمُّ بي
تجيئُني قَبلَ الضُّحى كي أرى
أثمارَ حُلمي في السَّنى المُذهبِ
تلتذُّ باسمِي تستجيدُ ابنتي
يُتَمتمُ ابني باسمِكَ الأعذبِ
تقولُ «كَغكِي» لم تَذُقْ مَثْلَهُ
«كقهوتي» في العُمْرِ لَمْ تشرَبِ
يُعيدُني تدليلُكَ المُشْتَهى
صبيَّةً كطائرِ الأَزْغبِ
زوّارُ جاراتي أتَوْا وانثنوْا
وأنتَ لَمْ تُقبِلْ ولَمْ تَذْهَبِ
فرُحتُ أُضني البَحثَ فيمن مضى
أو مَنْ أتى عن وجهِكَ الطَّيِّبِ
كخالِ بنتٍ والدٌ أو أخٌ
إلا أنا، يا ليتَ يَدري أبي

@YemenArchive

حتى أبو «سَعدى» أتى بعدَمَا
غابَ ثلاثينَ، ولَمْ يَكْتُبِ
وعادَ مِنْ «غانا» أخو «زهرةٍ»
وعمُّ «أروى» عاد من «يَثْرِبِ»
أبي، أتدري مَنْ يُنادي؟ أَمَا
تَشْتَمُّ ريحَ الدَّارِ كالغُيَّبِ
عَمِّي الذي أوصيتَهُ لا تَسَل
عن فرخةٍ، في ذمَّةِ الثَّعلبِ
لو شَمَّ كفِّي لا حتسى خاتمي
لو مسَّ رِجلي، لا حتوى جوربي
في آخرِ السَّبعينَ، لَكِنَّهُ
أصبى إلى اللَّدغِ مِنْ العقربِ
مُتَّ أنتَ الغضُّ، وابن البِلى
كالبغلِ، يا للمَوقفِ الأغرَبِ
يفَ نَجَا اللِّصُّ وماتَ الَّذي
يستغفرُ اللهَ ولم يُذْنِبِ
سواً، فلا تدري، ولاعِلْمَ لي
كيفَ يُعادي الموتُ أو يجتبي

@YemenArchive

حلوةُ الأمس

٥/٧/١٩٦٨م

أيُّ شـــوقٍ إلـــيـــكِ أيُّ انـــدفـــاعَـــهْ
فـلـمـاذا اسـتـحـالَ جُـوعـي قَـنـاعَـهْ

ثـم تـكـونـي شـهـيَّـةَ الـدِّفءِ لـولَـمْ
تـرتَـعِـشْ فـي دَمـي إلـيـكِ الـمَـجـاعَـهْ

كُـنـتِ يـا حُـلـوتـي أَضَـنَّ اشـتـهـائـي
بـعـد أَنْ تَـبـذُلـي يـزيـدُ فـظـاعَـهْ

غـيـرَ أنّـي طـيـنٌ يـئـجُّ وتُـطـفـي
نـارَهُ تـفـلـةٌ تُـسـمَّـى اضـطـجـاعـه

* * *

قـد تـقـولـيـن سـوفَ أنـاى ويَـظـمـا
ثـم يـأتـي وتـجـتـدي فـي ضـراعَـهْ

بـمـا أشـتـهـيـك عـامـاً وأُنـهـي
شـوقَ عـامـيـن فـي مـدى رُبْـعِ سـاعَـهْ

حـلـوة الأمـس مـا تـزالـيـن أحـلـى
إنّـمـا فـي تـصـوُّراتـي الـشَّـنـاعَـهْ

ثـ حـتـمـا تـمـثـيـل دورٍ بـدأنـا
مـنـهُ فـصـلاً لَـكِـن فَـقَـدْنَـا الـبَـرَاعَـهْ

* * *

@YemenArchive

هل تُخيفينني بإسعادِ غيري
صَدِّقيني إذا أدَّعيتُ المناعَ
فلتخُصّي بما لديكِ فُلاناً
أو فلاناً أو فلتكوني مُشاعَ

❁ ❁ ❁

٢٠٢٤/٥/٢٥

@YemenArchive

من رحلةِ
الطَّاحونةِ إلى الميلادِ الثَّاني

٢/٨/١٩٦٩م

مِنْ الفجرِ حتى الفجرِ ننجرُّ كالرَّحى
إلى اينَ يا مَسرى ومن أينَ ياضُحى

أَضَعْنا بلا قصدٍ طريقاً أضَاعَنا
ولاحَ لَنَا دربٌ بدأناهُ فانمحى

وشَوَّشَنا تلويحُ برقٍ أهاجَنا
وولَّى ولا ندري إلى أينَ لوَّحا

وقُلنا، كما قالَ المُجِدُّون، مَنْ غفا
عن الفوزِ لم يظفرْ ومن جدَّ أفلَحَا

إذا لم نَجِدْ في أولِ الشَّوطِ راحةً
فسوف نُلاقي آخرَ الشَّوطِ أروحا

ورُحنا نسقّي الرَّملَ أمواهَ عُمْرِنا
فيظمأ، ويرويهِ إلى أن ترَنَّحا

* * *

سرينا وسرنا نَطحنُ الشَّوكَ والحَصى
ونحسو ونقتاتُ الغُبارَ المُجرَّحا

ويمشي حولنا الأطلالُ تستنفرُ الدُّجى
وتُرخي على الأشباحِ غاباً مِنْ اللِّحى

@YemenArchive

هُنا أو هُنا، يا زحفُ نرتاحُ ساعةً
تَعِبْنا وأتعبنا المَدَارَ المُسَلَّحا

كطاحونةٍ نمضي ونأتي كمُنحنى
يَشدُّ إلى رجليهِ تلّاً مُجنَّحا

* * *

فيا ذكرياتِ التَّيهِ مَنْ جرَّ قَبلَنا
خُطاهُ وأمسى مثلنَا حيثُ أَصْبَحا

ركضنا إلى الميلادِ قَرناً وليلةً
وُلِدْنا فكانَ المَهدُ قبراً تفتَّحا

ومِتْنَا كما يبدو، رَجِعنا أجِنَّةً
لنختارَ ميلاداً أشقَّ وأنجَحَا

@YemenArchive

كاهنُ الحَرف

سبتمبر ١٩٦٩م

مَنْ تُغنِّي هُنا؟ وتَبكي علاما؟
كلُّ شيءٍ لا يستحقُّ اهتماما
أَلقضايا التي أهاجتكَ أقوى
مِنْ أغانيكَ مِنْ نُواحِ الأيامى
خلفَ هذا الجدارِ تشدو وتبكي
والزَّوايا تندى أسًى وجُثَامَا
هذه ساعةُ الجدار كسولٌ
تَرجِعُ القَهقَرى وتَنْوي الأمَامَا
والثَّواني تَهمي صديداً وشوكاً
وسَتهمي وليسَ تدري إلى ما؟
والحكايا رؤى سجينٍ أقَرُّوا
شنقَهُ بعدَ سجنِ عشرينَ عَاما
والمحبَّاتُ والتَّلاقي رمادٌ
والأغاني بردُ القبورِ القُدامى
والصَّبيحاتُ كاليَتَامى الحَزَانى
واللَّيالي كأُمَّهاتِ اليَتَامى
عبثاً تنشدُ الكؤوسَ لتَسلى
مات سِحرُ الكؤوسِ، ملَّ النَّدامى

@YemenArchive

ـلُّ حـيـنٍ وكـلُّ شـبـرٍ زِحـامٌ
مِـنْ زُكـامِ الـوحـولِ يـتـلـو زِحـامَـ
نْ تُـغـنِّي يـا (كـاهـنَ الـحـرفِ) مـاذا؟
هَـلْ سُـعـالُ الـحـروفِ يُـشـجـي الـرُّكـامـ

@YemenArchive

حكايةُ سنين

إبريل ١٩٦٥م

مِنْ أينَ أبتدئُ الحكايه؟
وأضيعُ في مَدِّ النِّهايَهْ
وأَعي نهايةَ دَورِهَا
فتعودُ من بدءِ البدايَهْ
تَصِلُ الخطيئةَ بالخطيئةِ
والجنايةَ بالجنايَهْ
مِنْ عهِد مَنْ وُلِدوا بلا
سببٍ وماتوا دونَ غايَهُ
أَلمُسبلينَ على الذِّئابِ
البيضِ أجنحةَ الرِّعايَهْ
أَلناسجينَ عُروقَهُمْ
لمواكبِ الطَّاعونِ رايهْ
منْ حوَّلوا المُستنقعاتِ
الجائعاتِ إلى النِّفايَهْ
أصاف آلهةٍ مُطَوَّقَةٌ
بأسلحةِ العِنايهْ
ووجوههم كاللَّافتات
على مواخير الغوايهْ

@YemenArchive

كانوا ملوكاً ظلُّهُمْ
حَرَمٌ ورُقيتهم حِمايَهْ

فلحومُنا لخيولِهم
مرعًى وأعظُمُنا سِقايَهْ

وبيادِرٌ تُعطيهِمُ
حبَّاتِ أعْيُنِنَا جِبايَهْ

واللهُ والإسلامُ في
أبواقِهِمْ بعضُ الدِّعايَهْ

أيامَ كانت للذُّبابِ
على الجراحاتِ الوِصايَهْ

أيامَ كان السِّلُّ يأكُلُنَا
وليسَ لنا دِرايَهْ

وأبي يُعلِّمُنا الضَّلالَ
ويسألُ اللهَ الهِدايَهْ

ويعيذُنا بـ(المُصْطَفى)
والصَّالحين وكُلِّ آيَهْ

ويقولُ: إِعتادوا الطَّوى
كَمْ عادةً بدأتْ هِوايَهْ

يعودُ يَشكو والسُّعالُ
يرضُّ في فمِهِ الشِّكايَهْ

مِنْ هٰهُنَا ابتدت الرِّوايَةُ،
أينَ أينَ مَدى الرِّوايَهْ؟

@YemenArchive

* * *

أأَقُصُّها؟ بعضي يُهيئُني
وبعضي يزدريني
وبرغمِ إرهاقي أخوضُ
مَجَاهلَ السِّرِّ الكمِينِ
وظلالها خلقي وقُدَّا
مي كأمسيةِ الطَّعينِ
فأتيهُ فيها كالتفاتِ
الطَّيفِ للطَّيفِ الحَزينِ
وأعافُها فيشُدُّني
أرَقِي ويعزفُني حَنيني
وتُزَقْزِقُ الخَلَجَاتُ في
رأسي كعصفورِ سجينِ
ماذا يُعاودُني؟ كشعوذةِ الرُّؤى،
كصدى اليقينِ؟!
ويديرُ كأساً من دمِ
الذِّكرى وحَشرجةِ الأنينِ
فَتُهيجُني، ومُنايَ تحفرُ
في حريقي عن معيني
والحرفُ يمزحُ في فَمِي
والشُّهدُ يلهثُ في جَبيني
ومدى السرى يطفو ويرسبُ
في فمِ الوهمِ الظَّنينِ

@YemenArchive

ويـــمـــدُ أغـــنـــيـــةً تَـــحِـــنُّ
إلـــى الـــصَّـــدى، وإلـــى الـــرَّنـــيـــن

ولِـمَـنْ أُلَـحِّـنُ هَـجْـعـةَ الأشـ
ـبـــاحِ والـــرُّعـــبِ الـــدَّفـــيـــنِ؟

لـمـواكـبِ الـتَّـاريـخ يَـزْويـهـا
الأمـــيـــنُ عـــن الأمـــيـــنِ

ولِأُمِّـــيَ الـــيـــمـــنِ الـــعـــجـــوزِ
ولابـــنـــيَ الـــيـــمـــنِ الـــجَـــنـــيـــنِ

كـــانـــت مـــواقـــعُ خَـــطْـــوِهِ
طـــيـــنـــاً تـــوحَّـــلَ فـــوقَ طِـــيـــنِ

* * *

أتـــقـــولُ لـــي، ومـــتـــى ابـــتـــدَتْ
ســـخـــريَّـــةُ الـــقـــدرِ الـــبَـــلـــيـــدِ؟

وإلـــى بـــدايـــتِـــهَـــا أعـــودُ
عـــلـــى هُـــدى الـــحـــلـــمِ الـــشَّـــريـــد

مُـــنْـــذُ انـــحـــنـــى مـــغـــنـــى (عُـــلَـــيَّـــةَ)[1]
واســـتـــكـــانَ حِـــمـــى (الـــولـــيـــدِ)

واســـتـــولَـــدَ الـــسُّـــحـــبَ الـــحَـــبَـــالـــى
ألـــفُ (هـــرونِ الـــرَّشـــيـــد)

حـــتـــى امـــتـــطـــى (جـــنـــكـــيـــز)
عـــاصـــفـــةَ الـــصَّـــواهِـــلِ والـــحـــديـــدِ

---

(١) عليّة بنت المهدي كرمز لانهيار الحضارة العربية والوليد بن عبد الملك كرمز للفتح العربي.

@YemenArchive

وهنالكَ انتعلَ (التَّتارُ)
معاطِسَ الشَّمَمِ العنيدِ
وتموكَبَتْ زُمَرُ الذِّئابِ
على دَمِ الغنمِ البَديدِ
فاستَغْجَمَ (الضَّادُ) المبينُ
ورايةُ الفتحِ المَجيدِ
أينَ العروبةُ؟ هَلْ هُنا
أنفاسُ «قيسٍ» أو «لبيدِ»
أينَ التماعاتُ السُّيوفِ
ودفءُ رنَّاتِ القَصيدِ؟
لا هٰهُنَا نارُ القِرى
تهدي، ولا عبقُ الثَّريدِ
لا مستعيدَ، ولا اختيالُ الشَّدوِ
في شفتيْ «وَحِيدِ»[1]
فتلامَعَتْ أيدي علوج «التُّركِ»
تومِئُ من بعيدِ
وتقولُ: يا ريحُ ابدئي صَخَبي،
ويا دُنيا: أعيدي
وتمدُّ تلمسُ مِنْ هُنَاكَ
ذوائبَ اليمنِ السعيدِ

---

(١) (وحيد) المغنية التي أجاد ابن الرومي وصفها في داليته الفذة.

@YemenArchive

حيثُ اختلاجاتُ الغروبِ
على الرُّبى، لفتاتُ غيدِ

حيثُ المزارعُ، وانتظارُ
الجوعِ حبَّاتِ الحَصِيدِ

حيثُ الصراعُ على السَّفاسفِ،
والزِّحامُ على الزَّهيدِ

ومضى العُلوجُ إليه كالإعصارِ،
كالسَّيلِ الشَّديدِ

وبرغمِهِ أَذمُوا إلى
(صنعاء) بيداً بعدَ بيدِ

فتثاءَبَتْ أبوابُها
لزحوفِ (أبرهة) الجَديدِ

* * *

وهنا انحنى (نقمُ) الصَّبُورُ
وأذعنت كثبانُ (مِيدي)

وتهافَتَ الأجدادُ، فاتَّكلَ
المُطيقُ على القعيدِ

وتخدَّروا بروائحِ المَوتى
وعهدِهِمُ الرَّغيدِ

وكما تُقلِّدُ أمُّ أُمِّي
لثغةَ الطِّفلِ الوليدِ

راحوا يُعيدون المُعاد
عن (الحسينِ) وعن (يزيدِ)

@YemenArchive

عـن مُـهـرِ (عـنـتـرةٍ) وعـن
صـمْـصَـامَـةِ الـشَّـيـخ الـزَّبـيـدي
عـن (شـهـريـار) و (بـابِ خـيـبـر)
و (ابـنِ عـلـوان)[1] الـنَّـجـيـدِ
وغـذاؤهـم زجـلُ (الـخـفـنـجـي)[2]
والـلـحـومُ بِـكـلِّ عـيـدِ
ومـصـيـرُهُـمْ حُـلْـمٌ عـلـى
أهـدابِ شـيـطـانٍ مَـريـدِ
وتَـعَـلْـمَـلـوا يـومـاً وفـي
نـظـراتِـهـم كـسـلُ الـوعـيـدِ
فـمَـحَـوْا دُخـانَ (الـتُّـركِ)
وارتـدّوا إلـى الـغـسـقِ الـحـمـيـدي
فـتَـخَـيَّـروا لـلـحُـكـم أوثـانـاً
مِـنَ الـدَّمِ والـجـلـيـدِ
أهـواؤهُـم كـمـسـاربِ الـحـيَّـاتِ
فـي الـغـارِ الـمـديـدِ
أو كـالـمـقـابـرِ، يـبـتـلِـعْـنَ
ويَـسْـتَـزِدنَ إلـى الـمَـزِيـدِ
كـانـوا عـبـيـدَ خُـمـولِـهِـمْ
والـشَّـغـبُ عِـبـدانُ الـعَـبـيـدِ

---

(١) يعرف ابن علوان في اليمن بأنه المنقذ من الجان كما هو في الاساطير الشعبية.

(٢) الخفنجي شاعر شعبي ساخر.

@YemenArchive

كـــانـــوا يُـــعـــيـــرونَ الـــمُـــدى
شـــرعـــيَّـــةَ الـــذَّبـــحِ الـــمُـــبـــيـــدِ

أو يَـــقـــتـــلـــونَ ويَـــخـــرُجـــونَ
يُـــرحِّـــمـــون عـــلـــى الـــفـــقـــيـــدِ

خـــلـــفَ الـــدُّخـــانِ يُـــمَـــثِّـــلـــونَ
روايـــةَ (الـــيـــمـــنِ) الـــشَّـــهـــيـــدِ

* * *

أتـــقـــولُ لـــي؟ وهـــل انـــطَـــفَـــتْ
فـــي ذلـــكَ الـــعـــهـــدِ الـــنُّـــجـــومُ؟

دفَـــنَ الـــغـــبـــارُ هـــواءَهُ
فـــتَـــجَـــلْـــمَـــدَتْ فـــيـــهِ الـــغُـــيـــومُ

وتـــهـــدَّج الـــرَّاوي كـــمـــا
يـــســـتـــعـــطـــفُ الأُمَّ الـــفـــطـــيـــمُ

واجـــتـــرَّ نَـــبـــرَتَـــهُ، وقـــال
وكـــفَّـــنَ الـــزَّمـــنَ الـــسُّـــهـــومُ

تـمـشـي الـفـصـولُ كَـمَـا يُـخـشِـخِـشُ
فـــي يـــدِ الـــرِّيـــح الـــهـــشـــيـــمُ

أنَّـــى أَصَـــخـــتَ فـــلا صـــدًى
يُـــنـــبـــي، ولا يـــوحـــي نـــســـيـــمُ

إلَّا رفـــاتُ الـــبـــائـــديـــن
تـــقـــيـــأتـــهُـــنَّ الـــجـــحـــيـــمُ

وعـــلـــى امـــتـــداد الـــتِّـــيـــهِ يـــزعـــقُ
(هـــدهـــدٌ) ويـــصـــيـــحُ (بُـــومُ)

@YemenArchive

وهـنـاك كـانـت قـريـةٌ
تـجـثـو كـمـا ارتـكـمَ الـزمـيـم
جَـوْعـى ويـطـبُـخُـهـا الـهـجـيـرُ
وتـحـتـسـي دمَـهـا سـمُـوم
نَـسِـيَـتْ مـواسِـمَـهـا فـأشـتَـتْ
قـبـلَ أنْ تَـلِـدَ الـكُـروم
تـروي حـكـايـاهـا الـشـقـوبُ
فـيـسـعُـلُ الـجـوُّ الـكـلـيـمُ
ووراءَ تـلـويـحِ الـظِّـلاءِ
مـديـنـةٌ جَـرحـى تَـؤوه
تَـنْـبـيَـضُ مـن بـعـدٍ كـمـا
يـتـكـلَّـفُ الـضَّـحـكَ الـلـئـيـمُ
وعـلـى الـشـوراعِ تـنـعـسُ الـذِّكـرى،
ويـصـفـرُّ الـوجـوه
وعـلـى تـجـاعـيـدِ الـرَّمـادِ
يُـهَـيْـنِـمُ الـثَّـلـجُ الـبـهـيـمُ
وتُـغـوِّرُ الـسَّـنـةُ الـعـجـوزُ
وتـبـدأُ الـسَّـنـةُ الـعـقـيـمُ
حـتـى تـفـجَّـرَ لـيـلـةً
حَـدَثٌ كـمـا قـالـوا: عـظـيـمُ
فـهـوى كـمـا زَعَـمـوا (الـحـرامُ)
ونـاحَ (زمـزمُ) و(الـحَـطـيـمُ)

* * *

@YemenArchive

مـــاذا جـــرى؟ مَـــنْ يـــخـــلـــفُ
الـمَـرحـومَ؟ مـن أتـقـى وأخـشـى؟

أو تـحـسـبُ الـجـوَّ الـكـفـيـفَ
مـحـا الـدُّجـى، أو صـارَ أعـشـى؟

ألـــقـــتْـــهُ غـــاشـــيـــةٌ إلـــى
أُخـــرى إلـــى أدجـــى وأغـــشـــى

فـجـنـازةُ (الـمـنـصـورِ) أمـسِ
غَـدَتْ(لـيـحـيـى) الـيـومَ عَـرْشـا

فـــأجـــالَ سُـــبـــحَـــتَـــهُ وزادَ
عـلـى امـتـدادِ الـغـشِّ غِـشّـا

واذا بـعـجـلِ (الـتُّـركِ) عـادَ
عـلـى الـضَّـحـايـا الـعُـزْلِ وَحْـشـا

يُـردي ويـجـهـرُ أو يـحـوكُ
مـكـايـداً حُـمـراً ورَقْـشـا

وعـلاهُ (جـوخٌ) فـاخـتـفـت
أظـفـارُهُ وأجـادَ بَـطْـشـا

وعـمـامـةٌ كُـبْـرى تُـتَـوِّجُ
رأسَ طـاعـونٍ مُـوَشَّـى

وتـزيـنـهُ، لـلـعـاثـريـنَ
كـمـا يَـزِيـنُ الـدَّفـنُ نَـعـشـا

يـشـتـقُّ لـلـشَّـعـب الـقُـبـورَ
ويـسـتـحـيـلُ الـشَّـعـبُ رَقْـشـا

@YemenArchive

وضـــحـــيَّـــةٌ تَـــروي هـــوى
جـلّادِهـا وتـمـوتُ عَـطْـشـى
ويـــجـــودُ لـــلـــكـــفِّ الـــذي
يُـعـطـيـهِ تـمـزيـقـاً ونَـهْـشـا
ويـعـودُ يَـسـتـجـدي الـرَّغـيـفَ
ويُـرهِـقُ الـتِّـفـتـيـشَ نَـبـشـا
مـــاذا يـــقـــولُ؟ أيـــرتـــجـــي؟
مـولاهُ، هـل يُـعـطـيـهِ قِـرشـا؟
لا الـــجـــوعُ أنـــطـــقَـــهُ وإنْ
نـــمَّ الـــذُّبـــولُ بـــهِ وأفـــشـــى
أتـــراهُ لَـــمْ يـــحـــمـــلْ فَـمـاً
فـيـبـوحُ إطـراقـاً ورَغْـشـا
ويُـــحِـــسُّ أذرَعَـــهُ وأرجـــلَـــهُ
أمـــام الـــرِّيـــحِ قَـــشَّـــا
يـهـوي وتـبـلـحُ مـا يـريـدُ
ضـراعـةٌ مـسـخـتـهٌ كَـبْـشـا
وجـــهٌ كـــأقـــدمِ دِرْهَـــمٍ
لـمْ يُـبـقِ فـيـهِ الـمَـسـحُ نَـقـشـا
سـنـواتُ (يـحـيـى) تـسـتـقـي
دَمَـهُ، ويـرجـوه ويَـخـشـى

* * *

يـديـرُ أسـئـلـةً، ويـحـذر
هـمـسـهُ ويـعـي انـكـسـارهْ

@YemenArchive

ويـــهـــمُ حـــقـــدُ هـــوانِـــهِ
فـتـفـرُّ مِـنْ دمِـهِ الـجـسَـارهْ
ويـــمـــدُّ عـــيـــنـــيـــه كَـمَـا
تـــرنـــو إلـــى الـــسِّـــنِّـــوْرِ (فـــارَهْ)
فـتـشـدُّ نَـقْـنَـقَـةُ الـطُّـبـولِ
إلـــيـــه أُبَّـــهـــةَ الـــحَـــقَـــارَهْ
وغـــداة يـــومٍ أَوْمـــضَـــتْ
مـــن حـــيـــثُ لا يَـــدري إشـــارَهْ
فـــأطـــلَّ نـــجـــمٌ مِـــنْ هُـــنَـــاكَ
ومِـــنْ هُـــنَـــا لَـــمَـــعَـــتْ شَـــرارَهْ
حـــتـــى تـــنـــهَّـــدَ (جِـــزْيَـــزٌ)[1]
وتـنـاشـد الـصَّـمـتُ انـفـجـارَهْ
نـبـضَ الـهـدوءُ الـمـيْـتُ واحـمـرَّت
عـــلـــى الـــثَّـــلـــجِ الـــحَـــوارَهْ
مـــاذا؟ وأقـــمـــرتِ الـــنَّـــوافـــذُ
والـــسُّـــطـــوحُ بـــكُـــلِّ حـــارَهْ
وتـنـاغـمـت (صـنـعـاء) تـسـألُ
جـــارةٌ، وتُـــجـــيـــبُ جـــارَهْ
حـــرِيـــةٌ «دســـتـــورُ» صُـــغـــنـــاهُ
وأعـــلـــيْـــنـــا شِـــعـــارَهْ

---

(١) الجزيز: المكان الذي صُرع فيه الإمام يحيى عام ١٩٤٨م.

@YemenArchive

(سَجِّلْ[1] مكانكَ) وانبري
التاريخُ يحتضنُ العِبارهْ
وأطلَّ جوٌّ لم تلذْ
أُمُّ الخيالاتِ انتظارَهْ
وهُناكَ أدركَ (شهرزاد)
الصُّبحُ، فارتقبتْ نهارَهْ
وانثالَ أسبوعٌ، تَزِفُّ
عرائسُ الفجرِ اخضرارَهْ
وتلاهُ ثانٍ لحَّنَتْ
بُشراهُ أعراقَ الحجارَهْ
حتى تبدَّى ثالثٌ
لمَحَتْ ولادتهُ انتحارَهْ
حَشَدَ الخريفُ إزاءَهُ
همجيَّةَ الرِّيحِ المُثارَهْ
وتلاقَتِ الغلواتُ حَوْليهِ،
وأشعلتِ الإغارَهْ
ماذا جرى يا (شهرزادُ)؟
تَضاحَكي، يا لِلمَرارَهْ!
عشرون يوماً، وانثنى
الماضي، فردَّينا الإعارَهْ

* * *

(١) (سجل مكانك) مُستهل قصيدة ألقاها الزبيري في ذلك الحدث.

@YemenArchive

مـــن ذا أطـــلَّ، وأجـــهـــش
الـمـيـدانُ أحـمـد و«الـوِشـاحُ

أسـطـورةُ الأشـبـاح دقَّ،
طـبـولَـهُ سـاحٌ، وسـاحُ

يـسـطـو، فـتـعـتـصـرُ الـرُّبـى
يَـدَهُ، ويـسـبِـقُـهُ الـصِّـيَـاحُ

ويَـزُفُّ أعـراسَ الـفُـتـوحِ
إلـى مـقـاصِـرِهِ الـسِّـفـاحُ

«عـوج بـن عـنـق» شـقَّ أنـفَ
الـشَّـمـسِ مـنـكـبُـهُ الـوَقـاحُ

أَلـجـنُّ بـعـضُ جـنـودِهِ
والـدَّهـرُ فـي يـدِهِ سِـلاحُ

أو هـكـذا نَـبَـحَ الـدُّعـاةُ
وعَـمَّـمَ الـفـزعَ الـنُّـبـاحُ

فـاحـمـرَّ مـن وهـجِ الـمـذابـحِ
فـي مـلامـحِـهِ ارتـيـاحُ

واغـبَـرَّ بـالـذَّبـحِ الـمَـسـيـرُ
ومـادَ بـالـجُـثَـثِ الـرَّواحُ

وسـرى، وعـادَ(الـسِّـنـدبـادُ)
ودربُـهُ الـدَّمُ، والـنُّـواحُ

خـمـسٌ مـن الـسَّـنـوات لا
لـيـلٌ لـهُـنَّ ولا صـبـاحُ

@YemenArchive

يِبِسَتْ على السُّهدِ العيونُ
وأقعدَ الزَّمنَ الكِسَاحُ
(ناشدتكِ الإحساسَ يا أقلامُ)[1]
واختنق الصُّداحُ
لم ينبضِ الوادي ولَمْ
ينبُتْ لعصفورٍ جَناحُ
فتناوَمَ التاريخُ والتأمت
على الجمْرِ الجِراحُ
لكِنْ وراء السَّطحِ أسئلةٌ،
يَجِدُّ بها المُرَاحُ
أو يَنطوي صوتُ النَّبيِّ
وَتدَّعي فمهُ (سَجاحُ)
فدوى (الزُّبيريُّ) الشَّريدُ
وأفشتِ الوعد الرياح
وتناقلَ الجوُّ الصَّدى
فَزَقَا التَّهامسُ والطِماحُ
ماذا تقولُ الرِّيحُ؟
فالغاباتُ تومىءُ والبِطاحُ
ويُحذق الراعي فتخبرهُ
مراتِعهُ الفِساحُ

---

[1] مطلع قصيدة للزبيري صورت الأوضاع.

@YemenArchive

سَـتَـكِـلُ يـومـاً «شـهـرزاد»
ويـسـكـتُ الـسّـمـرُ الـمُـبـاحُ

* * *

فـإذا (الـثُـلايـا) والـبُـطـولـة[1]
يـركُـلانِ شـمـوخَ (صـالـة)[2]
فـتـضـاءلَ (الـفـيـلُ) الـمُـخَـدَّرُ
وارتـدى جـلـدَ (الـثُـعـالَـة)
وكـمـوعـدِ الـرؤيـا أراحَ
الـجـنَّ، واطَّـرحَ الـجـلالَـة
وانـحـطَّ تـاجٌ، وارتـقـى
تـاجٌ، عـمـوداً مـن عَـمـالَـة
ماذا يرى (صَبِرٌ)؟ وغاصت، خلف جفنيْه الدلاله
وكما تميدُ على شحوبِ السِّجنِ أروِقَةُ المَلالَة
مَـضَـتِ الـلّـيـالـي الـخـمـسُ
أجـهـلَ بـالـمـصـيـرِ مـن الـجـهـالَـة
فـتـحـسَّـسَ الـفـيـلُ الـمـهـيـضُ،
قـواهُ، وابـتـدرَ الـعـجـالَـه
وعـلا الـجـواد، ومـوَّج الـصَّـمـصـامَ،
واكـتـسـح الـضَّـحـالَـة

---

(١) لثلاثة أحد المناضلين الشهداء.
(٢) تصغير قصر الإمام في تعز.

@YemenArchive

والشَّارعُ المَشْلولُ يزمُرُ،
للبطولةِ والسَّفالَهْ
وكما انتهى الشَّوطُ ابتدا
يُذكي الدَّمُ الغالي مجالَهْ
فيمدُّ عفريتُ الدُّخانِ
على أشِعَّتِهِ، ظِلالَهْ
ويخافُ أنْ يَلِدَ (الثُّلايا)
قبرهُ، ويرى احتمالَهْ
فتُعَسكِرُ الأشباح في
أهدابِ عينيه خيالَهْ
مَنْ ذا؟ وَيتَّهِمُ الصَّدى
وتدينُ يمناهُ شِمالَهْ

فانهارَ «شمشونٌ» وناءَ برأسِهِ، ووعى انحلالَهْ
واستنزفَ الفلكُ المُعطَّلُ
عن جناحيهِ البَطالَهْ
ونساقَ يغزِلُ كُلَّ حينٍ
كوكباً، ويديرُها لَهْ
ريشٌ سجماً، لم يَعُدْ
من نبضِهِ إلَّا ثُمالَهْ
وهنا تلقَّت موعِدٌ
في أعين القمَم المُشالَهْ

@YemenArchive

وتـــدافـــعَ الـــزَّمـــنُ الـــكـــســـيـــحُ
عـــلـــى جـــنـــاحِ مـــن عُـــلالَـــهْ

وانـــثـــالَ كـــالـــرِّيـــح الـــعـــجـــولِ
يـــلـــوِّنُ الـــفَـــلَـــكُ اشـــتـــعـــالَـــهْ

وتـــســـاءلـــت عـــيـــنـــاهُ، مَـــنْ ذا
هٰـــهُـــنَـــا؟ فـــرأى حِـــيـــالَـــهْ

إشـــراقـــةَ (الـــعُـــلُـــفـــيِّ) إطـــراقَ
(الـــلُّـــقـــيّـــةِ) وانـــفـــعـــالَـــهْ

فـــرمـــى عـــلـــى زنـــديْـــهـــمـــا الـــجُـــلَّـــى
وأعـــبـــاءَ الـــرِّســـالَـــهْ

* * *

وإلـــى الـــعـــشـــيِّ تـــعـــاقَـــدا
واســـتـــبـــطـــآ ســـيـــرَ الـــثَّـــوانـــي

أَلساعةُ المكسالُ مثلُ الشَّعبِ، تجهلُ ما تُعاني
أيـكـونُ مُـسـتـشـفـى (الـحُـدَيـدة)
مـــولـــدَ الـــفَـــجـــرِ الـــيـــمـــانـــي

وعـــلـــى امـــتـــدادِ الـــيـــوم ضـــمَّـــهُـــمَـــا
الَـــتَّـــفَـــرُّقُ والـــتَّـــدانـــي

يـــتـــفـــرَّقـــانِ مِـــنَ الـــشُّـــكـــوكِ
ولـــلـــمُـــنـــى، يـــتـــلاقـــيـــانِ

يـــتـــخـــوفـــان فـــيُـــحـــجـــمـــان
ويـــذكُـــران فـــيـــهـــزآنِ

@YemenArchive

هل بُحتَ بالسِّرِّ المُخيفِ
إلى فُلانٍ أو فُلانِ؟
إنِّي أُحاذرُ مَنْ رأيتُ
على الطريقِ ومَنْ يراني
كَمْ طال عمرُ اليومِ، لِمْ
لا يختفي قبلَ الأوانِ؟
حتى ارتمى الشَّفقُ الغريبُ
على سريرٍ مِنْ دُخانِ
وكأنَّ هُدبيْ مقلتيْهِ
شاطِئانِ مُعلَّقانِ
نظرا إليهِ، يُفتِّشانِ
عن الصَّباحِ ويسألانِ
وكما أشارَ (الهندوانةُ)
أبدَيا بعضَ التَّواني
ومشى الثلاثةُ شارعيْنِ
مِنْ المشانقِ والأماني
ودعا النَّفيرُ، فسارَ (أحمدُ)
سيرَ مُتَّهمٍ مُدانِ
يرنو، أيلمحُ حُمْرَةً؟
كلاَّ، وتَلمعُ نجمتانِ
في موز داخل شخصهِ
شخصٌ غريبُ الوجهِ ثاني

@YemenArchive

ويَعي ضمانَ مُنجَميهِ
فيستريحُ إلى الضَّمانِ

ودنا فماجَ البابُ وانهالَ
السُّكونُ على المكانِ

مِنْ أينَ نَبْغَتُهُ؟ ويمَّمْ
فجأةً، قِسْمَ الغواني

فتنادتِ الطَّلقاتُ فيهِ
كالزَّغاريدِ القواني

وانهدَّ قهَّارُ البنادقِ
كالجدارِ الأرجواني

أَتَرى حصادَ القبرِ يرجعُ
كالرَّضيعِ بلا لِبانِ

وعلى يقينِ الدَّفنِ ردَّ
بنبضتينْ مِنْ البَنانِ

فتطلَّعتْ مِنْ كُلِّ أُفقٍ
تسألُ الشُّهبَ الرَّواني

كيفَ انطفا الشهبُ (الثلاثةُ)
في ربيعِ العُنفوانِ

وتراجع (الباهوتُ) يحرقُ
بالمواجعِ وهو فاني

يحيا ولا يحيا يموتُ
ولا يموتُ بكُلِّ آن

@YemenArchive

فتبرّجَتْ مأساةُ (واق الواق)[1]
تُغدِقُ كالجنتانِ
وتجولُ تظفرُ مِنْ ذوائِبها
غروباً مِنْ أغاني
وتهزُّ نَهديْهَا اعتلاجاتُ
المَحَبَّةِ والحنانِ
فاخضرَّ عامٌ بالمواعدِ
واحتمالاتِ العِيانِ
وأهلَّ عامٌ عَسجَدِيُّ اللَّمعِ
صخريُّ اللِّسانِ
فرمى إلى حَلقِ التُّرابِ
بقيَّةَ البَطلِ الجَبَانِ
وهنا ابتدا فصلٌ تروَّى
فيهِ إبداعُ الزمانِ

* * *

ماذا هُنا؟ (سبتمبرٌ)
أشواقُ آلافِ اللَّيالي
حُرَقُ العصافيرِ الجيا
ع إلى البيادرِ والغِلالِ
بثُّ المسَامِرَ والرؤى العطشى وأخيلةَ الخيالِ

(١) مأساة واق الواق: رواية ثورية للأستاذ الزبيري دعا فيها إلى الثورة والجمهورية

@YemenArchive

خـفـقُ الـنـوافـذِ وارتـجـا
فـاتُ الـرّيـاح عـلـى الـتِّـلالِ

وتـطـلُّـعُ الـوادي وأسـئـ
لـةُ الـنُّـجـومِ إلـى الـجـبـالِ

وتـلـهُّـفُ الـكـأس الـطـر
يـحِ إلـى انـهـدالاتِ الـدَّوالـي

كـان احـتـراقـاتِ الإجـا
بـةِ وابـتـهـالاتِ الـسُّـؤالِ

وتـلـفّـت الآتـي، إلـى
آثـارِ أقـدامِ الأوَالـي

عـشـريـنَ عـامـاً قُـلَّـبـاً
حَـبِـلَـت بِـهَـا أُمُّ الـنِّـضـالِ

نـسـجَـتْـهُ مِـنْ شَـفَـقِ الـمـقـا
صـلِ والـجـراحـاتِ الـغَـوالـي

حـتـى أطـلَّ عـلـى عُـقـا
بِ مِـنْ أسـاطـيـرِ الـمُـحـالِ

فـي كُـلِّ ريـشـةِ جـانـحِ
مِـنْـهُ (أبـو زيـدِ الـهِـلالـي)

فـي الـنَّـفـخـةِ الأولـى رمـى
بـالـعـرشِ أغـوارَ الـزَّوالِ

و مـال زوبـعـة الـرِّمـالِ
إلـى سـراديـب الـرِّمـال

@YemenArchive

يُعطي المواسمَ والمَحبَّةَ
بالميمينِ وبالشِّمال
أنّى مشى، أجنى (الوليد)
من المُنى وأجدَّ بالي
موجٌ سماويُّ النَّضارة
شاطئاهُ من اللآلي
ماذا هُنا! (سبتمبرٌ)
أتقولُ لي، أجلى المجالي
شيءٌ وراءَ تَصَوُّرِ
الدُّنيا وأبعادِ الجمالِ
فوقَ احتمالاتِ الرَّجاءِ
وفوقَ إخصابِ النَّوالِ

* * *

أتقولُ لي؟ وهل انتهى
في جُثَّةِ الأمسِ النُّزوعُ؟
شاءَ الرُّجوعَ وسلَّحَتهُ البِيدُ، فانتحرَ الرُّجوعُ
وزَوَتهُ حُفَرتُهُ وأطبقَ فوقَ مرقدِه الهُجوعُ
وعَلا الدُّخانُ أزقَّةَ البترولِ، فانتبه الضَّريعُ
واهتاجَ ثانيةً فمَدَّ
زنودَهُ (النيلُ) الضَّليعُ
وأحاطت الخضراءَ مِنْ
أقوى سواعدِهِ دُروعُ
وارتدّ ظلُّ الأمس والتحمَ التَّوقُّعُ والوقوعُ

@YemenArchive

فتنادتِ النِّيرانُ والتقتِ المَصَارِعُ والجُموعُ
وانجرَّ عامان نجومهُمَا وشمسهُمَا النَّجيعُ
فبِكُلِّ رابيةٍ إلى
لحمِ ابنها ظمأٌ وجوعُ
وبِكُلِّ مُنعرجٍ إلى
تمزيقِ إخوتِهِ وُلوعُ
فهُنالكَ انقصفت يدا
ن وثَمَّةَ انتثرت ضُلوعُ
وهناكَ خرَّت قِمَّةٌ
وهُنا هوى تلٌّ مَنيعُ
فلكُلِّ شبرٍ مِنْ دمِ الشُّهداءِ، تاريخٌ يَضوعُ
أرأيتَ حيثُ تساقطوا
كيفَ أزدهى النَّصرُ المُريعُ
حيثُ اغتلى الوادي ولفَّ
(عَلِيّاً)[1] الصَّمتُ الجَزُوعُ
رضِعَ الدُّجى دمَهُ فأشمسَ
قبلَ أن يَعِدَ الطُّلوعُ
حيثُ التقى (الحمزيَّ) ذا
بَ الغيمُ واحترقَ الصَّقيعُ
حيث انطفا (سندٌ) تدلَّتْ أنجمٌ، وعَلَتْ شُموعُ

---

(١) علي عبد المعني أول شهيد في معارك الثورة على الحدود.

@YemenArchive

حيث ارتمى (الكبسيُّ) أو
رَقَّ منجمٌ، وشدا ربيعُ

وأعادتِ الأحداثُ
سيرَتَها فأرعدَتِ الرُّبُوعُ

وتعطَّشَ الميدانُ فانفجر
الضُّحى ودرى الهزيعُ

ومشَتْ على دَمِهَا الذُّنا
بُ وغاصَ في دمِهِ القطيعُ

حتى توارى الأمسُ
زغرَدَتِ المآتمُ والدُّموعُ

وهَفَتْ أغانيها، تَضِجُّ
(ليسلَمَ الشَّرفُ الرَّفيعُ)

وتبوحُ للنَّصرِ انطلِقْ
فمجالُكَ الأبدُ اللَّموعُ

ولمُرضعي (سبتمبرٍ)
دَمَهم، لقد شبَّ الرَّضيعُ

* * *

أتظُنُّ رابيةً تتوقُ
إلى دِمٍ أغلى يسيلُ؟

مَا ارتوى عَطَشُ الرِّما
لِ وأتخِمَ العَدَمُ الأكولُ؟

لا، كيف استطبَّ
مماتهُ (اليمنُ) العليلُ

@YemenArchive

ورنـــا الـــســـؤالُ إلـــى الـــســـؤا
لِ وبـــغـــتـــةً وَجـــمَ الـــسَّـــؤولُ

مـاذا اسْتَجدَّ فباحتِ الأصداءُ، وارتجفَ الذُّهولُ
لـــبَّـــى الـــدَّمَ الـــغـــالـــي دمٌ
أغـــلـــى إلـــى الـــدَّاعـــي عَـــجُـــولُ

مَـــنْ مـــاتَ؟ واَسْـــتَـــحْـــيـــا الـــســـؤا
لُ وأطـــرقَ الـــرَّدُّ الـــخـــجـــولُ

أهُنَا (الزبيريُّ) المُضرَّجُ؟ بَلْ هُنَا شعبٌ قتيلُ
وأعـــادتِ الـــقِـــمَـــمُ الـــحـــكـــا
يـــةَ واســـتـــعـــادتْـــهـــا الـــسُّـــهـــولُ

مـــن ذا انـــطـــوى؟ عـــلَـــمٌ
خـيـوطُ نـسـيـجِـه الألـمُ الـبـتـولُ

فـي كُـلِّ خَـفـقٍ مِـنـهُ (جـبـريـلٌ) وفـي فَـمِـهِ رَسُـولُ
بـــدأ الـــرَّعـــيـــلُ بـــهِ الـــسُّـــرى
فـــكـــبـــا وســـارَ بـــهِ رَعـــيـــلُ

وخـــبـــا وراءَ حـــنـــيـــنِـــهِ
جـــيـــلٌ، وأشـــرقَ فـــيـــهِ جِـــيـــلُ

وعـــلـــى الـــحـــرابِ أتـــمَّ أشـــواطـــاً
، مَـــداهـــا الـــمُـــســـتـــحـــيـــلُ

وعـــلـــى ســـنـــي مـــيـــلادِهِ الـــثَّـــا
نـــي تـــكـــاتـــفـــتِ الـــفُـــلـــولُ

لفظ البلى غُربان (واق الواق) وانثنت (المغرولُ)

@YemenArchive

فاحتزَّ رحلتَهُ الرَّصا
صُ النَّذلُ والطَّينُ العَميلْ

فغفا وصِذقُ الفجرِ في
نظراتِهِ سَحَرٌ بليلْ

أتقولُ عاجلَهُ الأفولُ؟
فكيفَ أشعَلَهُ الأفولُ؟

فعلى الجبالِ مِنَ اسمه
شُعَلٌ مُجنَّحةٌ تَجولُ

وصدًى تعنقِدُهُ الرُّبى
وهوًى تُسَنبِلُهُ الحقولُ

وبِكُلِّ مرمى ناظرٍ
مِنْ لَمْحِهِ صَخْوٌ غَسيلْ

كيف انتهى ولخطوِهِ
في كُلِّ ثانيةٍ هَدِيلْ

هو في النَّهارِ الذِّكريا
تُ وفي الدُّجى الحُلْمُ الكحيلْ

وهُنا ضُحًى مِنْ جُرحِهِ
وهُناك من دمِهِ أصيلْ

غرب الشَّهيدُ وبينَهُ
والمُنتهى الموعودِ (مِيلُ)

مَنْ ذا يكرُّ إلى مَدَاهُ؟
وقد خَلا مِنْهُ السَّبيلُ

@YemenArchive

فـلـيـبـتـهِـجْ دَمُـهُ إلـى
أبـعـادِ غـايـتـهِ وصـولُ

أَوَ مَـا رأى الـشـهـداءَ كـيـفَ؟
اخـضـوضـرتْ بِـهِـمُ الـفـصـولُ

فـرشـوا (الـسَّـعِـيـدةَ) بـالـرَّبـيـع
لـيـهـنَـأَ الـصَّـيـفُ الـبَـذولُ

ومَضَوْا لِوِجْهَتِهِمْ ويبقى الخِصبُ إن مَضَتِ السُّيولُ

@YemenArchive

@YemenArchive

@YemenArchive

أنسى أن أموت

تمتصُّني أمواجُ هذا اللَّيلِ في شَرهٍ صَموتْ
وتُعيدُ ما بدأتْ. وتَنوي أن تفوتَ و لاتفوتْ
فتُثيرُ أوجاعي وتُزغمني على وجَعِ السُّكوتْ
وتقولُ لي: مُتْ أيها الذَّاوي. فأنسى أن أموتْ

* * *

لكنَّ في صَدري دُجَى الموتى وأحزانُ البيوتْ
ونشيجُ أيتامٍ. بلا مأوى.. بلا ماءٍ وقوتْ
وكآبةُ الغَيمِ الشِّتائي وارتجافُ العنكبوتْ
وأسًى بلا اسمٍ. واختناقاتٌ بلا اسمٍ أو نعوتْ

* * *

مَنْ ذا هنا؟ غير ازدحامِ الطينِ يهمسُ أو يصوتْ
غيرُ الفراغِ المُنحني. يذوي. يُصِرُّ على الثُّبوتْ
ودمُ الخُطى والأعينُ الملأى بأشلاءِ الكبوتْ

* * *

منْ ذا هنا؟ غيرُ الأسامي الصُّفر تصرُخُ في خُفوتْ
غيرُ انهيارِ الآدميَّةِ وارتفاعُ (البنكنوتْ)
وحدي ألوكُ صدى الرياحِ وأرتدي عُرْيَ الخبوتْ

القاهرة ١٩٧١م

@YemenArchive

صنعاء
والموت والميلاد

وُلِـدَتْ صـنـعـاءُ بـسـبـتـمـبـرْ
كـي تـلـقـى الـمـوتَ بـنـوفـمـبـرْ
لـكـنْ كـي تـولـدَ ثـانـيـةً
فـي مـايـو. أو فـي أكـتـوبـرْ
فـي أوّلِ كـانـونَ الـثـانـي
أو فـي الـثـانـي مـن ديـسَـمـبـرْ
مـا دامـتْ هَـجـعـتُـهـا حُـبـلـى
فـولادتُـهـا لـنْ تـتـأخـرْ
رُغـمَ الـغـثـيـانِ تَـحِـنُّ إلـى:
أوجـاعِ الـطَّـلـقِ ولا تَـضـجـرْ

* * *

ويُـنـبـي عَـنْ مـولِـدهـا الآتـي
شـفـقٌ دامٍ فَـجْـرٌ أشـقـرْ
مـيـعـادٌ كـالـثَّـلـج الـغـافـي
وطـيـوفٌ كـالـمـطـرِ الأحـمـرْ
أشـلاءٌ تـخـفـقُ كـالـذِّكـرى
وتـنـامُ لـتـحـلُـمَ بـالـمـحـشَـرْ

@YemenArchive

ورمـــادُ نـــهـــارٍ صـــيـــفـــيٍّ
ودخـــانٌ كـــالـــحُـــلْـــمِ الأسْـــمـــر
ونـــــداءٌ خـــلـــفَ نـــداءاتٍ
لا تـنـسَ (عـبـلـةَ) يـا (عـنـتـرْ)
أســـمـــاءٌ لا أخـــطـــارَ لـــهـــا
تُـــنـــبـــي عَـــن أســـمـــاءِ أخْـــطـــرْ

* * *

هـــل تَـــدري صـــنـــعـــاءُ الـــصَّـــرعـــى
كـيـف انـطـفـأتْ؟ ومـتـى تُـنـشـرُ
كـــالـــمُـــشـــمـــشِ مـــاتَـــتْ واقـــفـــةً
لـــتُـــعِـــدَّ الـــمـــيـــلادَ الأخـــضـــرْ
تـــنـــدى وتَـــجِـــفُّ لـــكـــي تَـــنـــدى
وتـــرِفُّ تَـــرِفُّ لـــكـــي تَـــضـــفَـــرْ
وتـــمـــوتُ بـــيـــومٍ مـــشـــهـــورِ
كـــي تُـــولَـــد فـــي يـــومٍ أشـــهـــرْ
تَـــرمـــي أوراقـــاً مَـــيِّـــتـــةً
وتُـــلـــوِّحُ بـــالـــورقِ الأنْـــضَـــرْ
وتَـــظـــلُّ تـــمـــوتُ لـــكـــي تَـــحـــيـــا
وتـــمـــوتُ لـــكـــي تـــحـــيـــا أكـــثـــرْ

أبريل ١٩٧٠م

@YemenArchive

من منفى
إلى منفى

بـــلادي مـــن يَـــدَيْ طـــاغٍ
إلـــى أطْـــغَـــى إلـــى أجـــفـــى

ومـــن ســـجـــنٍ إلـــى ســـجـــنِ
و مـــن مـــنـــفـــى إلـــى مـــنـــفـــى

ومـــن مُـــســـتـــعـــمـــرِ بـــادٍ
إلـــى مُـــســـتـــعـــمـــرِ أخْـــفـــى

ومـــن وحـــشٍ إلـــى وحـــشـــيْـــن
وهـــي الـــنَّـــاقـــةُ الـــعَـــجْـــفـــا

* * *

بـــلادي فـــي كـــهـــوفِ الـــمـــوتِ
لا تَـــفـــنـــى ولا تَـــشْـــفـــى

تُـــنـــقِّـــرُ فـــي الـــقـــبـــورِ الـــخُـــرسِ
عـــن مـــيـــلادِهـــا الأصـــفـــى

وعـــن وعـــدِ ربـــيـــعـــيٍّ
وراءَ عُـــيـــونِـــهـــا أغْـــفـــى

عـــن الـــحـــلـــم الـــذي يـــأتـــي
عـــن الـــطَّـــيـــفِ الـــذي اســـتـــخـــفـــى

@YemenArchive

فـتـمـضـي مـن دُجَـى ضـافٍ
إلـى أدجـى . إلـى أضـفـى
بـلادي فـي ديـارِ الـغـيـرِ
أو فـي دارِهَـا لَـهْـفـى
وحـتـى فـي أراضِـيـهـا
تُـقـاسـي غُـربـةَ الـمَـنـفـى

نوفمبر ١٩٧١م

@YemenArchive

(إلاَّ أنا وبلادي)

تسليـاتـي كـمُـوجـعـاتـي، وزادي
مـثـلُ جـوعـي، وهَـجـعـتـي كـسُـهـادي
وكـؤوسـي مـريـرةٌ مـثـلُ صَـحـوي
واجـتـمـاعـي بـإخـوتـي كـانـفـرادي
والـصـداقـاتُ كـالـعـداواتِ تـؤذي
فـسـواءٌ مـن تَـصـطـفـي أو تُـعـادي
إنَّ داري كـغُـربـتـي فـي الـمـنـافـي
واحـتـراقـي كـذكـريـاتِ رمـادي
يـا بـلادي! الـتـي يـقـولـونَ عـنـهـا:
مـنـكِ نـاري ولـي دخـانُ اتِّـقـادي
ذاكَ حـظِّـي لأن أُمـي (سـعـودٌ)[1]
وأبـي (مُـرشـدٌ) وخـالـي (قـمـادي)[2]
أو لأنّـي دفـعـتُ عـن طـهـرِ أُخـتـي
وبـنـاتـي مـكـرَ الـذِّئـابِ الـعَـوداي

---

(١) (سعود) اسم نسائي في الريف اليمني.
(٢) (قمادي) عائلة يمنية كبيرة توارثت الفقر.

@YemenArchive

أو لأنّـي زعـمْـتُ أنّ لـديـهـم
لي حقوقاً من قبل حقّ (ابنِ هادي)[1]

* * *

يـا بـلادي هـذي الـرُبـى والـسـواقـي
فـي ضـلـوعـي تـنـهُـداتٌ شَـوادي
إنّـمـا مَـنْ أنـا ولـيـسَ بـكَـفّـي
مـدفـعٌ والـتـرابُ بـعـضُ امـتـدادي!
رُبَّـمـا كـنـتُ فـارِسـاً لـسـتُ أدري
قـبـلَ بـدءِ الـمَـجـالِ مـاتَ جَـوادي

* * *

أَلـعـصـافـيـرُ فـي عُـروقـي جـيـاعٌ
والـدَّوالـي والـقـمـحُ فـي كُـلِّ وادي
فـي حـقـولـي مـا فـي سِـواهـا ولـكـن
بـاعـتِ الأرضَ فـي شـراءِ الـسَّـمـادِ

* * *

يـا نـدى. يـا حـنـانَ أُمِّ الـدَّوالـي:
وبِـرُغـمـي يـجـيـبُ مـن لا أنـادي!!
هـذه كـلُّـهـا بـلادي. وفـيـهـا
كـلُّ شـيءٍ.. إلّا أنـا وبـلادي!!

ديسمبر ١٩٦٩م

---

(١) (حق ابن هادي) مصطلح للرشوة.

@YemenArchive

صنعاء
والحلم والزَّمان

صـنـعـاءُ يـا أُخـتَ الـقـبـورِ
ثُـوري فـإنَّـكِ لـمْ تَـثُـوري

حـاولـتِ أن تـتـقـيَّـئِـي
فـي لـيـلـةٍ عَـفَـنَ الـعُـصـورِ

وأردتِ قـبـلَ وسـائـلِ الـبُـنـيـانِ
تـشـيـيـدَ الـقُـصـورِ

ونَـويـتِ فـي تـشـريـنَ أنْ
تَـلـدي أعـاجـيـبَ الـزُّهـورِ

* * *

فـدهـاكِ غَـزوٌ مِـثـلـمـا
يَـحـكُـونَ عـن يـومِ الـنُّـشـورِ

يـدٍ كـأيـدي الأخـطـبـوط
وأوجـهٌ مـثـلُ الـصُّـخـورِ

فـتـسـاقـطـتْ شُـرفـاتُـكِ الـنَّـعـسـى
كـأعـشـاشِ الـطـيـورِ

ر ـ خـب إرهـابُ الـمـغـل
مـن الـبُـكـر إلـى الـبُـكـر

@YemenArchive

وامـــتـــدَّ مـــن بـــابٍ إلـــى
بـــابٍ كـــغـــابـــاتِ الـــنُّـــمـــورِ
حـــتـــى رَأى «نُـــقـــمٌ»[1] ذُراكِ
تَـــخِـــرُّ دامـــيـــةَ الـــظُّـــهـــورِ
ورأى قـــلـــوبـــكِ فـــي الـــضُّـــحـــى
الأعـــمـــى تَـــفِـــرُّ مـــن الـــصُّـــدورِ
ورأى خـــمـــائـــلـــكِ الـــظَّـــلـــيـــلـــةَ
يـــرتـــجِـــلـــنَ مِـــنَ الـــجُـــذورِ
هَـــرَبَ الـــجِـــدارُ مـــن الـــجِـــدارِ
هَـــوَى الـــنُّـــفـــورُ عـــلـــى الـــنُّـــفـــورِ

* * *

صـــنـــعـــاءُ مِـــنْ أيـــنَ الـــطَّـــريـــقُ
إلـــى الـــرُّجـــوعِ أو الـــعُـــبـــورِ
مـــاذا تَـــريْـــنَ أتـــســـبـــحـــيـــنَ؟
أتَـــعـــبُـــريـــنَ بـــلا جُـــســـورِ؟
هـــل تُـــســـفـــريـــنَ عـــلـــى الـــشُّـــروقِ؟
أتـــخـــجَـــلـــيـــنَ مـــن الـــسُّـــفـــورِ؟
تُـــزاحـــمـــيـــنَ الـــعـــالـــمَ الـــمـــجـــنـــونَ؟
يـــا بـــنـــتَ الـــخُـــدُورِ
شـــهـــرٌ، وغـــذت كـــمـــا أتـــيـــتِ
بـــلا مـــكـــانٍ أو شُـــهـــورِ

---

(١) نقم: جبل مطل على صنعاء من الجهة الشرقية.

@YemenArchive

تستنهَّدينَ بلا أسَى
أو تَضْحكينَ بلا سُرورِ

* * *

صنعاءُ ماذا تشتهين؟
أتهدئينَ لكي تَموري
تتوهَّجينَ ولا تَعينَ
وتنطَفيئنَ بلا شُعورِ
كَمْ تحملينَ ولا ترِنَ
وتعتبينَ على الدُّهورِ
ما زالَ يخذِلُكِ الزَّمانُ
فتبزُغينَ لكي تَغوري
يا شمسَ صنعاء الكسولَ
أما بَدا لكِ أن تَدوري

يوليو ١٩٧٠م

@YemenArchive

بلادٌ في المَنفى

لأنَّ بـــلَادي الـــحـــبـــيـــبـــة
فـــي مُـــرتَـــبَـــاهـــا غـــريـــبـــة
لأنـــهـــا وهـــي مَـــلأى
بـالـخـصـبِ.. غـيـرُ خـصـيـبـة
لأنَّـــهـــا وهـــي حُـــبـــلـــى
بـــالـــرِّيِّ عَـــطْـــشـــى جَـــديـــبـــة

* * *

جـــاعَـــتْ ومَـــدَّتْ يـــديْـــهـــا
إلـــى الأكُـــفِّ الـــمُـــريـــبـــة
ثُـــمَّ ارتَـــمَـــتْ كـــعَـــجـــوزٍ
مِـــنْ قـــبـــلِ بـــدءِ الـــشَّـــبـــيـــبـــة
تـــنـــســـى الـــمـــصـــيـــرَ ويـــأتـــي
مـــصـــيـــرُهـــا فـــي حَـــقـــيـــبـــة
لأنَّ دار أبـــــيـــــهـــــا
لـــهـــا مَـــنـــافِ رهـــيـــبـــة

@YemenArchive

عيِّنةٌ
جديدة مِنْ الحُزن

مثلما تعصرُ نهديْها السَّحابَهْ
تُمطرُ الجُدرانُ صمتاً وكآبَهْ
يسقطُ الظِّلُّ على الظِّلِّ كما
تَرتمي فوق السآماتِ الذُّبابَهْ
يمضغُ السَّقْفُ وأحداقُ الكُوى
لَغطاً ميتاً وأصداءَ مُصابَهْ
مِزقاً من ذكرياتٍ وهوًى
وكؤوساً مِن جِراحاتٍ مُذابَهْ

* * *

تبحثُ الأحزانُ في الأحزانِ عن
وترٍ باكٍ وعن حَلْقِ ربابَهْ
عن نُعاسٍ يملكُ الأحلامَ عن
شجَنٍ أعمقَ من تيهِ الضَّبابَهْ
تسعلُ الأشجارُ تحسو ظلَّها
تجمدُ الساعاتُ من بردِ الرتابَهْ
هنا الحُزنُ على عادتِه . . .
فلماذا اليوم للحُزنِ غرابَهْ؟

@YemenArchive

ينزوي كالبومِ يهمي كالدُّبى
يرتخي، يمتدُّ، يزدادُ رحابهْ
يلبسُ الأجفانَ، يمتصُّ الرُّؤى
يمتطي للعنفِ أسرابَ الدُّعابَهْ
يلتوي مثلَ الأفاعي، يغتلي
كالمُدى العطشى ويسطو كالعصابَهْ
يرتدي زِيَّ المُرائي. ينكفي
عارياً كالصَّخرِ شوكيَّ الصَّلابَهْ

* * *

وبلا حِسٍّ يُغنِّي وبلا
سببٍ يبكي ويَستَبكي الخَطابَهْ
يكتبُ الأقدارَ في ثانيةٍ
ثُمَّ في ثانيةٍ يمحو الكتابَهْ
للثَّواني اليومَ أيدٍ وفمٌ
مثلما تَعدو على المذعورِ غابَهْ
وعيونٌ تغزلُ اللَّمحَ كما
تغزلُ الأشباحَ أنقاضُ الخرابَهْ
من ينسينا مراراتِ العِدى؟
مَنْ يقوِّينا على حملِ الصَّحابَهْ؟
من يعيدُ الشَّجو للأحزان؟ مَنْ
يمنحُ الشَّهيدَ أوجاعَ الصَّبابَهْ؟

@YemenArchive

مـــن يـــردُّ الـــلَّـــونَ لـــلألـــوانِ؟ مَـــنْ
يـهـبُ الأكـفـانَ شـيـئـاً مـن خـلابَـة

* * *

كـــانَ لـــلـــمـــألـــوفِ لـــونٌ وشـــذًى
كـانَ لـلـمـجـهـولِ شـوقٌ ومَـهـابَـة!
مَـنْ هُـنـا . . ؟ أسـئـلـةٌ مـن قـبـلِ أَنْ
تَـــبـــتـــدي غـــرابـــاتُ الإجـــابَـــة

فبراير ١٩٧٣م

@YemenArchive

في بيتِها العَريق

مَـنْ؟.. قـلـتُ: أنـا يـا غَـزُولَـهْ
أهـلاً بـحـروفِ مَـشـلـولـهْ
أهـلاً...! فـي لـهـجـةِ قـاتـلـةٍ
تـخـشـى أنْ تُـمـسِـيَ مـقـتـولَـه
مـاذا تَـخـشـيْـنَ؟.. ألـيـسـت لـي
بـالـدَّارِ صِـلاتٌ مَـوصـولَـهْ؟!
أَوَلـسـتُ صـديـقـاً تـعـرفُـنـي
هٰـذي الـحُـجُـراتُ الـمَـمْـلـولَـهْ!؟

* * *

هـذا الـدِّهـلـيـزُ الـمُـسْـتَـلْـقـي
هٰـذي الـجُـدرانُ الـمَـصـقـولَـهْ..

* * *

إصـعـدْ.. لٰـكـن هـلْ فـي فَـمِـهـا
أُخـرى؟.. أو أُذنـي مَـخـلـولَـهْ؟
وصـعـدتُ كـمـجـهـولِ قـلـقٍ
يـجـتـازُ شِـعـابـاً مـجـهـولَـهْ!
وسـعـي صـعـدتُ... كـانـت تـبـدو
جـذلـى بـالـحـسـرةِ مَـكـحـولَـهْ!

@YemenArchive

كـمـؤَمَّـرةٍ. . . مـنْ تـحـكُـمُـهُـمْ.
مـــاتـــوا، أو بـــاتَـــتْ مَـعـــزولَـــهْ

فـي نـصـفِ الـعُـمـرِ بـعـيـنـيْـهـا
أجـيـــالُ وعـــودٍ مَـمْـــطـــولَـــهْ

وشـــظـــايـــا مـــعـــركـــةٍ بـــدأتْ
نـــصـــراً وارتـــدَّتْ مَـــخـــذولَـــهْ

* * *

شـــرَّفـــتَ، وزادتْ تـــرحـــيـــبـــاً
كـــزواقِ عـــروسٍ مـــعـــلـــولَـــهْ

عـــنـــدي ضـــيـــفٌ ومـــددتُ يَـــدي
لِـبَـنـانٍ كَـسْـلـى مـقـفـولَـهْ

أهـــلاً، فـــأجـــابَ كـــمـــن يُـــلـــقـــي
أعـــذاراً لـــيـــسَـــتْ مـــقَـــبـــولَـــهْ

* * *

إجـلـسْ، قـالَـتْـهَـا واقـتـربـتْ
تـــروي أخـــبـــاراً مَـــعـــقـــولَـــهْ

عـنـدي الـجـاراتُ. . وزوجُ (هـدى)
وطـبـيـبٌ. إنِّـي مَـنـزولَـهْ

وهـنـا أنـتـزعـتْـنـي قـهـقـهـةٌ
وصـدى نـحـنـحـةٍ مَـغـلـولَـهْ

ســـمـــعـــتُ مـــن الـــغُـــرف الأُخـــرى
أنـفـاس حـنـايـا مـتـبـولـه

@YemenArchive

بـؤحـاً كـالـحـبَـلِ الـمُـسـتـرخـي
تـحـتَ الأثـوابِ الـمـبـلـولـة
نـبـراتُ نـداءٍ وجـوابٍ
كـلُـهـاثِ عـجـوزٍ مَـسـعـولـة
ضـحـكـاتُ ذئـابٍ جـائـعـةٍ
هـمـسـاتُ نِـعـاجٍ مـأكـولـة
هـل هـذا الـبـيـتُ بـعـزَّتِـهِ
أمـسـى أحـضـانـاً مـبـذولَـة؟
بـيـتٌ خـدَّاعٌ. ربَّـتُـهُ
مـن زيـفِ الـدَّعـوى مـجـبـولَـة
أيـكـونُ الـخَـلُّ سِـوى خَـلّ.
حـتـى فـي الـكـأسِ الـمَـعـسـولَـة
لـكـنْ. مـا بـالُ الـضَّـيـفِ يـرى
وَجـهـي بـلـحـاظِ مَـذهـولَـة

* * *

مـا جِـئـتُ أفـتِّـشُ عَـنْ عَـبَـثٍ
أو عَـنْ لـحَـظـاتٍ مـسـلـولَـة
مـا جـئـتُ لِأنـزِلَ مـنـطـقـةً
بـنـعـوشِ سُـكـارى مـأهـولَـة
قـولـي لـي أنـتَ. بـلا ذوقٍ
فـلـتـذهـبْ. إنِّـي مَـشـغـولَـة

* * *

@YemenArchive

مـــا جـــئـــتُ إلـــيـــكِ عـــلـــى أمـــلِ
أســـفـــاري لـــيـــســـتْ مـــأمـــولَـــهْ
لـــكـــنِّـــي جـــئـــتُ بـــلا ســـبـــبٍ
رُدِّيـــنـــي . لـــســـتِ الـــمـــســـؤولَـــهْ
ورجـــعـــتُ كـــمـــا أقـــبـــلـــتُ بـــلا
هـــدفٍ كـــالـــرِّيـــحِ الـــمـــخـــبـــولَـــهْ

يوليو ١٩٧٠م

@YemenArchive

لعينيْ أم بلقيس

لـــهـــا أغـــلـــى حَـــبـــيـــبـــاتـــي
بـــدايـــاتـــي.. وغـــايـــاتـــي

لـــهـــا غَـــزوي وإرهـــاقـــي
لـــهـــا أزهـــى فُـــتـــوحـــاتـــي

وأســـفـــاري إلـــى الـــمـــاضـــي
وإبـــحـــاري إلـــى الآتـــي

لعـــيـــنـــيْ (أمِّ بـــلـــقـــيـــسٍ)
فُـــتـــوحـــاتـــي ورايـــاتـــي

وأنـــقـــاضـــي وأجـــنـــحـــتـــي
وأقـــمـــاري وغَـــيـــمـــاتـــي

لـــهـــا تـــلـــويـــحُ تَـــوديـــعـــي
لـــهـــا أشـــواقُ أوبـــاتـــي

أُشـــرْقُ وهـــي قُـــدَّامـــي
أُغـــرِّبُ وهـــي مـــرآتـــي

إلـــيـــهـــا يـــنـــتـــهـــي رُوحـــي
ومـــنـــهـــا تـــبـــتـــدي ذاتـــي

* * *

@YemenArchive

أُغنّي . . . وهي أنفاسي
وأسكتُ وهي إنصاتي

وأظمأ . . وهي إحراقي
وأحسُو . وهي كاساتي

أموتُ وحُبُّها موتي
وأحيا وهي مأساتي

* * *

تُروِّيني لظًى وهوًى
وأشدُو ظامئاً : هاتي

فتُقصيني كعادتِهَا
وأتبعها كعاداتي

وأغزلُ مِنْ روايحها
مجاديفي ومَرساتي

هُنَا وهُناكَ مولاتي
وأسألُ : أينَ مولاتي؟

* * *

أنا فيها وأحملها
عَلى أكتافِ آهاتي

على أشواق أشواقي
على ذرَّاتِ ذرَّاتي

أدوِّي . وهي تحملُني
فتنمو في جراحاتي

@YemenArchive

وأســـألُ: أيـــنَ ألـــقـــاهـــا؟
فـتُـغـلـي فـي صَـبـابـاتـي
وتَـرنُـو مـن أسـى هـمـسـي
ومِـــنْ أحـــزانِ أوقـــاتـــي
ومِـــنْ صَـمـتـي كـتـمـثـالٍ
أُشَـكِّـلُ وجـهَ نـحَّـاتـي
وتـبـدو مِـنْ شـذى غَـزَلـي
ومِـنْ ضـحـكـاتِ حُـلـواتـي
ومِـنْ نـظـراتِ جـيـرانـي
ومـن لـفـتـاتِ جـاراتـي
ومِـنْ أسـمـارِ أجـدادي
ومِـنْ هـذَيـانِ جَـدَّاتـي
ومِـنْ أحـلامِ أطـفـالـي
ومِـنْ أطـيـافِ أمـواتـي

* * *

هُـنـا مـيـلادُ غـالـيـتـي
هـنـا تـاريـخُـهـا الـعـاتـي

* * *

هـنـا تـمـتـدُّ عـاريـةً
وراءَ الـغَـيْـهَـبِ الـشَّـاتـي
سـحـبْ الـى الـغَـد الأهـنـى
فـيـمـضـي قـبـلَ أن يـاتـي

١٥/ نوفمبر / ١٩٧٢م

@YemenArchive

امرأةٌ وشاعِر

أتُسائليـنَ مَـنْ الـتـي
آثـرتُ . أو أيـنَ اشـتـيـاقـي؟
وتـردّديـنَ ألـسـتَ مَـنْ
أبـدعـتَ صَـحـوي وائـتـلاقـي؟
شُـطـآنُ عـيـنَـيَّ . اخـضـرارُ
مـواسـمـي . دِفـئـي . مـذاقـي
بـسـتـانُ وجـهـي . . أمـسـيـاتُ
جَـدائـلـي . ضـحـواتُ سـاقـي

* * *

سَـمَّـيـتَـنـي وهـجَ الـضُّـحـى
قـمـراً يَـجِـلُّ عـلـى الـمَـحـاقِ
بـوحُ الـزنَـابِـقِ والـورودِ
إلـى الـنُّـسـيـمـاتِ الـرِّقـاقِ
سـمَّـيـتـنـي بـشـريَّـتـي
ونـسـيـتَ بـالأرضِ الـتـصـاقـي . . ؟
رددتَ يـا أغـلـى مـرايـا
الـحُـسـن . . . أو أحـلـى نـفـاق

@YemenArchive

أتُعودُ لي. تبكي غُروبي؟
أو تُغنّي لا نبتاقي؟

* * *

لن تَسعدمي غيري ولَنْ
تلقيْ كصِدقي واختلاقي
قَدْ كُنتُ موثوقاً إليكِ..
مَنْ الذي قَطَعتْ وِثاقي؟
لمّا وَجَدْتُ القُربَ منكِ
أمرَّ مِنْ سهَر الفِراقِ
آثرتُ حُزنَ البُعدِ عنكِ
على مراراتِ التّلاقي

* * *

وبدونِ توديع ذهبتُ
كما أتيتُ بلا اتّفاقِ
ونسيتُ بيتَكِ والطّريقَ
نَسيتُ رائحةَ الزُّقاقِ
لم أدرِ مِنْ أينَ انطلَقتُ
ومَنْ لقِيتُ لدى انطلاقي
إنسقتُ... لا أدري الطّريقَ
ولا الطّريقُ يعي انسياقي
حتى المصابيحُ التي
حولي تُعاني كاختناقي

@YemenArchive

كـــان الـــلـــقـــاءُ بـــلا وجـــوهٍ
والـــفِـــراقُ بـــلا مـــآقـــي

فـلـتـتـركـيـنـي لـلـنَّـوى
أظـمـا وأمـتـصُّ احـتـراقـي

وبـرغـمِ هـذا الـجـدبِ لـن
أَأَسَـى عـلـى الـخِـلِّ الـمُـراقِ

* * *

لـكـنْ لـمـاذا تـسـألـيـن؟
بـمـن أهـيـمُ. ومَـنْ أُلاقـي؟

فـلـتـسـتـريـحـي إنَّـنـي
وحـدي، وأحـزانـي رِفـاقـي

كـالـسِّـنـدبـادِ بـلا بـحـارٍ
كـالـغـديـرِ بـلا سـواقـي

ورجـايَ ألَّا تَـسـألـي
هـل مِـتَّ. أو مـازِلـتَ بـاقـي؟

١٩٧١م

@YemenArchive

مدينةٌ بلا وجه

أتدرين يا صنعاءُ ماذا الذي يجري
تموتين في شعبٍ يموت ولا يدري . .
تموتينَ . لكِنْ كلَّ يوم وبعدما
تموتينَ تستحينَ مِنْ مَوتكِ المُزري
ويمتصُّكِ الطَّاعونُ لا تسألينَهُ
إلى كَمْ؟ فيستحلي المقامَ ويستشري
تموتينَ . لكن في تَرَقُّبِ مَولدٍ
فتَنسينَ أو ينساكِ ميعادُهُ المُغري

* * *

فهلْ تبحثينَ اليومَ عن وجهكِ الذي
فَقَدْتِهِ أو عن وَجْهكِ الآخر العَصري
إلى أينَ هل تدرينَ مِنْ أينَ . . ؟ رُبَّما
طَلَعْتِ بلا وجهٍ وغِبتِ بلا ظهرِ؟
تسيرين مِنْ قبرٍ لقبرٍ لتبحثي
وراءَ سُكونِ الدَّفنِ عن ضجَّةِ الحَشرِ
أتستنشقين الفجرَ في ظلمةٍ بلا
هدوءٍ . . بلا نجمٍ . . يدلُّ على الفجرِ؟

* * *

@YemenArchive

خبـا كـلُّ شـيءٍ فـيـكِ لا تـسـألـيـنَـهُ
لـمـاذا . . ؟ ألا يـعـنـيـكِ شـيءٌ مِـن الأمـرِ
وحـتـى الـرَّوابـي فـيـكِ بـاعَـتْ جِـبـاهَـهَـا
ومـا عـرفَـتْ مـاذا تـبـيـعُ ومـا تَـشـري . . !
وحـتـى عَـشـايـا الـضَّـيـفِ فـيـكِ بـلا رؤًى
وحـتـى أزاهـيـرُ الـرَّبـيـعِ بـلا عـطـرِ
وحـتـى الـدَّوالـي فـيـكِ ضـاعَ مَـصـيـفُـهـا
وحـتـى الـسَّـواقـي ضـيَّـعـت مَـنْـبَـعَ الـنَّـهـرِ
وحـتـى أغـانـي الـحُـبِّ مـات حـنـيـنُـهـا
وحـتـى عـيـونُ الـشِّـعـرِ فـيـكِ بـلا شِـعـرِ
أتـدريـنَ أنَّ الـشَّـمـسَ فـوقَـكِ لا تـرى
وأنَّ لـيـالـيـكِ الـمـريـضـاتِ لا تـسـري
سُـدًى تَـنـشُـديـنَ الـفـجـرَ فـي أيِّ مَـطـلـعِ
وفـي نـاظـريْـكِ الـفـجـرُ أو لـيـلـةُ الـقـدرِ

يناير ١٩٧١م

@YemenArchive

صبوة

دكـتـورةُ الأطـفـال إنّـي هُـنـا
مِـنْ يـومِ مـيـلادي بـلا مُـرضـعَـة
عـنـدي عـصـافـيـرُ الـهـوى تـجـتـدي
حـنـانَ هٰـذي الـكَـرمـةِ الـطَّـيِّـعَـة
وربـمـا اسـتـكْـذَبْـتِـنـي إنّـمـا
مـن أيـنَ لـي . . أن أُحـرِقَ الأقـنـعَـة
تَـريـنـنـي كـهـلاً وفـي داخـلـي :
مـن الـتَّـصـابـي صِـبـيـةٌ أَربـعَـة
مـجـاعَـةُ الـخـمـسـيـنَ فـي أَضْـلُـعـي
طـفـولـةٌ أعـتـى مِـنْ الـزَّوبـعَـة
خـلـفَ اتِّـزانـي مـائـجٌ صـاخـبٌ
سـفـيـنـةٌ نـاريّـةُ الأشـرِعَـة

* * *

دكـتـورةُ الأطـفـالِ لا تـبـعُـدي
عـنّـي وعـن مـأسـاتـيَ الـمـوجـعَـة
لـقـد زرعـتُ الـحُـبَّ . . . لـكـنـنـي
مـا ذُقـتُ إلا حـنـظـلَ الـمـزرعَـة

@YemenArchive

عُـمـري بـلا مـاضٍ . . . ومُـسـتـقـبـلـي
كـأُمـسـيـاتِ الـغـابـةِ الـمُـفـزعَـهْ

٢٣/ يناير / ١٩٧٠م

@YemenArchive

يمني
في بلاد الآخرين

مـــن أيـــنَ أنـــا؟ مَـــنْ يـــدري
أَوَلـيـسَـت لـي جِـنـسـيَّـة؟
نَـسَـبـي رايـاتٌ حُـمْـرٌ
وفـتـوحـاتٌ ذَهـبـيَّـة
قـلـمـاذا تَـسْـتَـغـرِبُـنـي
هٰـذي الـزُّمَـرُ الـخَـشَـيـيَّـة
يـا إخـوانـي أصـلـي مِـنْ
صـنـعـاء أُمّـي: (دُبَـعِـيَّـة)
صـنـعـاويٌّ. حُـجَـريٌّ!
مـا صـنـعـاء. مـا الـحُـجَـرِيَّـة؟

* * *

مِـنْ أيـنَ أنـا؟ تـشـويـنـي
بـتـغـابـيـهَـا الـسُّـخـريَّـة
عـربـيٌّ لا تـعـرفُـنـي.
حـتـى الـدُّنـيـا الـعـربـيَّـة
وأنـي قـالـوا يـمـنـيٌّ
أمّـي - قـالـوا - يـمـنـيَّـة

@YemenArchive

لـكـن أنـسـتـنـي لـونـي
وفـمـي. أيـدي الـهـمـجـيَّـهْ

سـنـواتٌ جَـوعـى عَـطـشـى
وقـيـاداتٌ تَـبـعـيَّـهْ

وغـرابـاتٌ لا تُـروى
وغـرابـاتٌ مَـرويَّـهْ

* * *

يـا ريـحُ. بـلادي خَـلـفـي
ومـعـي مـثـلـي مـنـسـيَّـهْ

حـتـى أرضـي يـا أرضـي
كـأهـالـيـهـا مـنـفـيَّـهْ!!

وطـنـي أسـفـارٌ تـمـضـي
وتـعـودُ بـلا أُمـنـيَّـهْ

تـشـريـدٌ لا بـدءَ لَـهُ
ومـسـافـاتٌ وحـشـيَّـهْ

حُـرَّاسُ حـدودٍ يـقـظـى
وتـقـانـيـنٌ وثـنـيَّـهْ

مـدنٌ لا أسـمـاع لـهـا
وزحـامـاتٌ عـدمـيَّـه

أسـواقٌ كُـبـرى أدنـى
مـا فـيـهِـنَّ الـبـشـريَّـهْ

وبـدانـيـاتٌ غـرقـى
فـي الأقـنـعـة الـعـصـريَّـهْ

@YemenArchive

وعـــلـــى رُغـــمـــي أســـتـــجـــدي
كـــلَّ الايـــدي الـــحَـــجَـــريـــة

* * *

وبـــــلادُ بـــــلادي مـــــنـــــفـــى
ومـــــتـــــاهـــــاتٌ أبـــــديَّـــــة
مـــن أيـــنَ أنـــا؟ مـــجـــهـــولٌ
جـــــوَّالٌ دونَ هـــــويَّـــــة
وبـــــلا وطـــــنٍ لـــــكِـــــنِّـــــي
مـــوهـــومٌ بـــالـــوطـــنـــيَّـــة

أكتوبر ١٩٧٢م

@YemenArchive

اعتيادان

حـانَ لـي أنْ أُطـيـقَ عـنـكِ ابـتـعـادا
والـتـهـابـي سـيـسـتـحـيـلُ رمـادا

وتـجـيـئـيـنَ تـسـألـيـنَ كـلَـهْـفـى
عـن غـيـابـي، وتـدَّعـيـنَ الـسُّـهـادا

وتـقـولـيـنَ: أيـنَ أنـتَ؟ أتـنـسـى؟
وتُـعـيـديـنَ لـي زمـانـاً مُـبـادا

أَوَمَـا كـنـتُ أغـتـلـي وأُرَجِّـي
قـطـراتٍ، فـتـبـذُلـيـنَ اتِّـقـادا

تـزرعـيـنَ الـوعـودَ فـي جـدبِ عُـمـري
وتـدُسِّـيـنَ فـي الـبـذورِ الـجـرادا

* * *

كـان لابُـدَّ أنْ أقـولَ: وداعـاً
وبـرغـمـي لا أسـتـطـيـعُ ارتـدادا

غـيـر أنّـي أودُّ أن لا تَـظُـنِّـي
أنـنـي خـنـتُ أو أسـأتُ اعـتـقـادا

ربـمـا تـزعـمـيـن أنّ ابـتـعـادي
عـنـكِ أدنـى (رضـيَّـة) أو (سـعـادا)

@YemenArchive

أو تـقـولـيـنَ : إنَّ جـوعَ احـتـراقـي
عـنـدَ أُخـرى لاقـى جـنًـى وابـتـرادا
إِطـمـئِـنِّـي . . . لـديَّ غـيـرُ الـتـسـلِّـي
مـا أعـادي مِـنْ أجـلـهِ وأُعـادى

* * *

قـد أُنـادي نـداءَ (قـيـسٍ) ولـكـن
كـلُّ (قـيـسٍ) وكـلّ (لـبـنـى) الـمُـنـادى
لـي نـصـيـبـي مـن الـتـفـاهـات، لـكـن
لـن تـريـنـي . أريـدُ مـنـهـا ازديـادا

* * *

لـم أكـنُ (شـهـر يـار) لـكـن تـمـادَتْ
عِـشـرةٌ صـوَّرتـكِ لـي (شـهـر زادا)
كـان حُـبِّـي لـكِ اعـتـيـاداً وإلـفـاً
وسـأنـسـاكِ إلـفـةً واعـتـيـادا

مارس ١٩٧٠م

@YemenArchive

صنعاني يبحث عن صنعاء

هٰذي العماراتُ العوالي ضيّعْنَ تجوالي. مجالي
حولي كأضرحةٍ مُزوَّرةٍ بألوان اللآلي
يلمحنني بنواظرِ الإسمنت من خلف التعالي
هٰذي العماراتُ الكبارُ الخرسُ ملأى كالخوالي
أدنو ولا يعرفْنني أبكي ولا يسألنَ: مالي
وأقولُ: من أينَ الطريقُ؟ وهنّ أغبى من سُؤالي

* * *

كانت لِعمّيَ هٰهُنا دارٌ تحيط بها الدوالي
فغدت عمارةَ تاجرٍ (هندي) أبوهُ (برتغالي)
وهناك حصنُ تامرٍ كان اسمهُ (دار الشلالي)
وهناك دارُ عمالةٍ كانَ اسمها (بيت العبالي)
وهنا قصورُ أجانبٍ غُلفٍ كتجّار الموالي

* * *

هل هذه صنعا...؟ مضت صنعا سوى كسرِ بوالي
خمس من السنوات أجلت وجهها الحرّ (الأزالي)[1]

* * *

من اين يا إسمنتُ أمشي؟ ضاعت الدنيا حيالي

---

(١) الأزالي الاسم التاريخي لمدينة صنعاء.

@YemenArchive

بيت ابنِ أختي في (معمّر) في (الفليحي) بيت خالي
ايـن الـطـريـق إلـى (مـعـمّـر)؟ يـا بـنـاتـي يـا عـيـانـي
وإلى (الفليحي) يا زحام... ولا يعي أو لا يبالي
بـالـلـه يـا أمـاهُ دُلّـيـنـي ورقّـت لابـتـهـالـي
قالت: إلى (النهرين)... قدّامي وامضي عن شمالي
والـى (الـقـزالـي) ثـم أَسـتـهـدي بـ(صـومـعـة) قـبـالـي
من يعرف.. (النهرين)؟ . من أين الطريق إلى (القزالي)[1]

* * *

مـن ذا هـنـاك؟ مـسـافـر مـثـلـي يـعـانـي مـثـلَ حـالـي
حشدٌ من العجلات يلهثُ في السباق وفي التوالي
وهـنـاك (نـصـرانـيـة) كـحـصـان (مـسـعـود الـهـلالـي)
وهـنـاك مـرتـزق بـلا وجـه.. عـلـى كـتـفـيـه (آلـي)[2]

* * *

أَلـيـوم (صـنـعـا) وهـي مـتـخـمـةُ الـديـار بـلا أهـالـي
يحتلها السِّمسار، والغازي، ونصفُ الرأسمالي
والسائحُ المشبوه، والداعي، وأَصناف الجوالي
من ذا هُنا؟ (صنعا) مضت واحتلّها كلُ انحلالي

* * *

أمـي! أَتـلـقـيـن الـغـزاة بـوجـه مـضـيـاف مـثـالـي؟
لـم لا تُـعـادِيـن الـعـدى..؟ مـن لا يـعـادي لا يـوالـي

---

(١) معمر والفليحي والنهرين والقزالي: من احياء صنعاء القديمة.
(٢) آلي نوع من البندقيات.

@YemenArchive

مَنْ لا يصارعُ. لا نسائيَّ الفؤاد. ولا رجالي
إني أغالي في محبة موطني. لِمَ لا أغالي؟

* * *

من أين أرجع. أو أمرُّ..؟ هنا سأبحث عن مجالي
ستجدُّ أيام بلا منفى وتشمس يا نضالي!
وأحبُّ فجرٍ ما يهلُّ عليك من أدجى الليالي

٣ ـ ٥ ـ ١٩٧٢م

30/06/2011
@YemenArchive

اعترافٌ بلا توبة

غابت هذه القصيدة عن الدواوين السابقة إجابة لرغبة أستاذنا الذي وجهت إليه... ولمّا أصبح بلا رغبة لدخوله عالم الصمت، رغبت القصيدة أن تخرج من مخبئِها كصورة لتحدي الصِّبا... وكصورة لأفكار بعض أساتذة الجيل الماضي:

إنْ يـدَّعِ الـعـلـمَ فـلا فِـريـةٌ
فـالـصِّـدقُ كـلُّ الـصِّـدقِ فـيـمـا ادَّعـى

لـكـنَّ سِـرَّ الـعـلـمِ فـي نـفـسِـهِ
كـالـعـسـلِ الـصَّـافـي خـبـيـثُ الـوِعـا

* * *

يـقـولُ: شـيـطـانٌ وشـيـطـانـةٌ
دعـتْ. قـلـبـي.. أوهَـفَـتْ إذ دعـا

ولـم يَـقُـلْ: إلـفٌ ومـألـوفـةٌ
تـجـمَّـعـا. سـبـحـانَ مَـنْ جـمَّـعـا

* * *

لأنـنـي اسـتـحـلـيـتُ أُمـسـيَّـةً
يَـردُّنـي عـن درسِـهِ مُـوَجَـعَـا

إن كـنـتُ ألـقـى نـادراً حـلـوةً
فـهـو يُـلاقـي. دائـمـاً أربـعـا

أريـدُ أنـسـاً مـثـلـهُ.. أشـتـهـي
كـالـنَّـاس أنْ أروى.. وأنْ أشـبـعـا

* * *

@YemenArchive

يـا سـيـدي الـمـفـضـالُ قـالـوا: تَـرى
تـعـلـيـمَ مـثـلـي قـطُّ لَـنْ يَـنْـفَـعَـا

أغـلـقـتَ بـاب الـبـيـتِ والـدَّرسِ فـي
وَجْـهـي. سـألـقـى الـدَّرسَ والـمـوضِـعَـا

* * *

يـا (لـطـفُ).. مـهـمـا لُـمـتَـنـي لـم أدَعْ
هـذا الـسـلـوكَ الـشـائـنَ الـمُـمْـتِـعـا

ولـتـمـنـعِ الـتـعـلـيـمَ عـنِّـي كـمـا
تـهـوى. فـخـيـرٌ مـنـك لـن يـمـنَـعـا

* * *

أبـصـرْتـنـي مـن بـيـتِـهَـا خـارجـاً
كـالـكـلـبِ. أمشي واجـفـاً مُـسـرعـا؟

نـعـم.. جَـرى هـذا وإنْ تـبـتـغِ
شـهـادةً أقـوى سَـلِ الـمـضـجـعـا

تـقـولُ: إنِّـي مُـنـكِـرٌ بـعـدمـا
ألـقَـتْ لـديـكَ الـتُّـهـمَـةَ الـبُـرقُـعَـا

فـلأعـتـرف. لا نـاويـاً تـوبـةً
إنِّـي ومَـنْ سـمَّـيـتَ بـتـنـا مـعـا

١٩٤٧م

@YemenArchive

تقرير إلى عام ٧١ حيثُ كُنَّا

حيثُ كُنَّا كما أرادَ الإمامُ
كلُّ دعوى. مِنَّا.. علينا.. اتّهامُ
إنَّما سوف نَدَّعي ولْتُصَدِّقْ
يا «وصابان» ولْتَثِقْ يا (رجامْ)
غير أنَّا وبعدَ تسعِ طوالٍ
حيثُ كُنَّا كأنما مرَّ عامُ
كلَّمَا جَدَّ، أنَّنا قد كَشَفْنا
أوجُهاً دلَّنا عليها اللِّثام
وعرفْنا من العمالاتِ صِنفاً
كانَ أطرى ما أحدثَ «العمُّ سامُ»
يرتدي كلَّ ساعةٍ ألفَ لونٍ
ولَهُ كلَّ ساعتين نظامُ

* * *

حيثُ كُنّا، لكن لماذا أضَعْنَا
في التَّعادي سبعاً، وفيمَ الخِصامُ؟
حرّمتها الحروبُ في غيرِ شيءٍ
وبلا غايةٍ دَهانا السَّلامُ

* * *

@YemenArchive

أَلْـغـزاةُ الـذيـنَ يـومـاً تـلاشَـوْا
بِـقـوانـا، لَـهُـمْ عـلـيـنـا اقـتـحـامُ
إنَّـهُـمْ يُـوغِـلُـونَ فـيـنـا ونُـغـضـي
فـلـمـاذا. رِعـنـاهـمـو حـيـن حـامـوا

* * *

أَلـرُّكـامُ الـذي نـفـضـنـاهُ عـنَّـا
ذاتَ يـومٍ لَـهُ عـلـيـنـا ازدحـامُ
ونِـعـالُ الـغُـزاةِ وهـي كـثـيـرٌ
فـوقَ أعـنـاقِـنَـا جِـبـاهٌ وهَـامُ
والأُبـاةُ الـذيـنَ بـالأمـسِ ثـاروا
أيـقـظـوا حـوْلَـنـا الـذِّئـابَ ونـامـوا
حـيـنَ قُـلـنـا قـامـوا بـثـورةِ شَـعْـبٍ
قـعـدوا قـبـلَ أن يَـرَوْا كـيـفَ قـامـوا
رُبَّـمـا أحـسـنـوا الـبـدايـاتِ لـكـن.
هـل يُـحِـسُّـون كـيـفَ سـاءَ الـخِـتـامُ؟
مـات (سـبـتـمـبـرُ) الـبـشـيـرُ ولـكـن
أُمُّـهُ نـاهـدٌ هَـواهـا غـلامُ

يناير ١٩٧١م

@YemenArchive

مواطنٌ بلا وطَنْ

مـــــواطـــــنٌ بـــــلا وطـــــنْ
لأنَّـــــهُ مِـــــنَ الـــيـــمـــنْ
تُـــبـــاعُ أرضُ شَـــعـــبِـــهِ
وتُـــشـــتـــرى بـــلا ثَـــمَـــنْ
يـــبـــكـــي إذا ســـألـــتَـــهُ
مـــن أيـــنَ أنـــتَ؟ . أنـــتَ مَـــنْ؟
لأنَّـــــهُ مِـــــنْ لا هُـــنـــا
أو مـــن مـــزائـــدِ الـــعَـــلَـــنْ

* * *

مـــواطـــنٌ كـــانَ حِـــمَـــاهُ
مـــن (قُـــبَـــا) إلـــى (عَـــدَنْ)
والـــيـــومَ لَـــمْ تَـــعُـــذْ لَـــهُ
مـــزارعٌ ولا سَـــكَـــنْ
ولا ظـــلالُ حـــائـــطِ
ولا بـــقـــايـــا مِـــنْ فَـــنَـــنْ

* * *

بـــلاذُهُ ســـطـــرٌ عـــلـــى
كـــتـــاب: (عِـــبـــرةِ الـــزَّمـــنْ)[1]

---

(١) كتاب في التاريخ اليمني القديم.. (لعمارة اليمني).

@YemenArchive

روايـــةٌ عـــن (أســـعـــدِ)
أســـطـــورةٌ عـــن (ذي يـــزنْ)

حـــكـــايـــةٌ عـــن هُـــدهُـــدِ
كـــانَ عـــمـــيـــلاً مـــؤتـــمـــنْ

وعـــن مـــلـــوكٍ استَـــبـــوا
أو ســـبـــأوا مـــلـــيـــونَ دَنّْ[1]

أَلـــمُـــلـــكُ كـــانَ مُـــلـــكَـــهُـــم
سِـــواهُ (قَـــغـــبٌ مـــن لَـــبَـــنْ)[2]

* * *

والـــيـــومَ طـــفـــلُ حِـــمْـــيَـــرٍ
بِـــلا أبٍ بـــلا صِـــبـــا

بـــلا مـــديـــنـــةٍ. بـــلا
مـــخـــابـــىءِ... بـــلا رُبـــى

يَـــعـــزوهُ ألـــفُ هُـــدهُـــدِ
وتـــنـــثـــنـــي بـــلا نـــبـــا

* * *

يـــكـــفـــيـــهِ أنَّ أُمـــهُ
(ريّـــا)[3] وجـــدَّهُ (سَـــبَـــا)

---

(١) يقال أن ملوك (سبأ) سموا بهذه التسمية لكثرة ما استبوا من النساء.. أو ما سبأوا من الخمر (أي شربوا)

(٢) إشارة إلى بيت (أمية بن أبي الصلت الذي مدح به سيف بن ذي يزن): (هذا هو الملك لا قعبان من لبن).

(٣) (ريا) بنت الحارث فارسة حميرية شهيرة.

@YemenArchive

وأنَّ عـــــمَّ خـــــالـــــه
كـــانَ يـــزيـــنُ (يَـخـصُـبَـا)
وأنَّ خـــــالَ عـــــمِّـــــهِ
كـــانَ يـــقـــودُ (أرحـــبـــا)
كـــانـــوا يُـضـيـئـونَ الـدُّجـى
ويَـعـبـدونَ الـكَـوكَـبـا[1]
يـــدرونَ مـــاشـــادوا.. ولا
يـــدرونَ مـــاذا خـــرَّبَـــا
يـبـنـونَ لـلـفـارِ الـعُـلـى
ويـــزرعـــونَ لـــلـــلُّبـــا
يـا نـاسـجَ (الإكـلـيـلِ)[2] قُـلْ:
تـلـكَ الـجِـبـاهُ مـن غَـبـا
أَوْ سَـمِّـهـا كـواكـبـاً
تـمـنَّـعـتْ أن تـغـرُبـا
فـهـل لـهـا ذرِّيَّـةٌ
مـنَ الـشـمـوخِ والإبـا؟

* * *

أَلـــيـــومَ أرضُ (مـــأربٍ)
كـأُمِّـهـا مـوجَّـهَـهْ

---

(١) إشارة إلى (معبد القمر) في (مأرب).
(٢) (الإكليل): كتاب عن ملوك اليمن القدامى.. (لأبي محمد الهمذاني) من مؤرخي القرن العاشر.

@YemenArchive

يـــقـــودُهَـــا كـــأُمِّـــهـــا
فـــارٌ.. وســـوطُ (أبـــرهـــةْ)[1]

فـــمـــا أمـــرُّ أمـــســـهـــا
ويـــومَـــهَـــا مـــا أشـــبـــهَـــهْ

تـــبـــيـــعُ لـــونَ وَجـــهِـــهَـــا
لـــلأوجُـــهِ الـــمُـــمَـــوَّهَـــهْ

(تـــمـــوزُ) فـــي عـــيـــونِـــهَـــا
كـــالـــعـــانِـــسِ الـــمُـــوَلَـــهَـــهْ

والـــشَّـــمـــسُ فـــي جَـــبـــيـــنِـــهـــا
كـــالـــلَّـــوحـــةِ الـــمُـــشَـــوَّهَـــهْ

* * *

فـــيـــا (ســـهـــيـــلُ)[2] هـــل تَـــرى
أَسْـــئِـــلـــةً مُـــدلَّـــهَـــهْ؟

مـــتـــى يـــفـــيـــقُ هٰـــهُـــنـــا
شـــعـــبٌ يَـــعـــي تـــنـــبُّـــهَـــهْ؟

وقـــبـــلَ أن يـــرنـــو إلـــى
شـــيءٍ يَـــرى مـــا أتـــفـــهَـــهْ.

فـــيـــنـــتـــقـــي تـــحـــتَ الـــضُّـــحـــى
وجـــوهَـــهُ الـــمُـــنـــزَّهَـــهْ

يـــمـــضـــي ويـــنـــســـى خـــلـــفَـــهُ
عـــاداتِـــهِ الـــمُـــســـفَّـــهَـــهْ

---

(١) (أبرهه) القائد الحبشي الذي غزا اليمن.

(٢) (سهيل) يماني عند الفلكيين القدامي.

@YemenArchive

يَـــفـــنـــى بـــكـــلِّ ذرَّةِ
مـــن أرضِـــهِ الـــمـــؤلَّـــهَـــةْ
هُـــنـــا يُـــحِـــسُّ أنَّـــهُ
مـــواطـــنٌ لَـــهُ وطـــنْ

يوليو ١٩٧٠م

@YemenArchive

أبو تمام
وعروبة اليوم

ما أصدقَ السَّيفَ! إن لم يُنضهِ الكَذِبُ
وأكذبَ السَّيفَ إنْ لم يصدُقِ الغَضَبُ

بيضُ الصفائحِ أهدى حينَ تحمِلُها
أيدٍ إذا غَلَبَتْ يعلُو بها الغَلَبُ

وأقبحُ النَّصرِ. نصرُ الأقوياءِ بلا
فَهْمٍ. سِوى فهمِ كم باعوا. وكم كَسِبوا

أدهى من الجهلِ عِلمٌ يطمئِنُّ إلى
أنصافِ ناسٍ طَغَوْا بالعلمِ واغتصبوا

قالوا: همُ البشرُ الأرقى وما أكلوا
شيئاً. كما أكلوا الإنسانَ أو شَرِبوا

* * *

ماذا جرى. يا أبا تمَّام تسألُني؟
عفواً سأروي. ولا تسألْ.. وما السَّببُ

يدمى السؤالُ حياءً حين نسألُهُ
كيف احتفت بالعدى(حيفا) أو(النَّقبُ)

@YemenArchive

مـنْ ذا يُـلـبّـي؟ أمَـا إصـرارُ مُـعـتـصـمٍ
كلاًّ وأخزى منَ (الأفشينِ)[١] ما ضلبوا
أَلـيـومَ عـادتْ عُـلـوجُ (الـرُّومِ) فـاتـحـةً
ومَـوطِـنُ الـعَـرَبِ الـمسلوبُ والـسَّـلَـبُ
مـاذا فـعـلـنـا؟ غَـضِـبـنـا كـالـرِّجـالِ ولـم
نَصدُق. وقد صَدَقَ التّنجيمُ والكُتُبُ
فـأطـفـأت شُـهُـبُ (الـمـيـراجِ) أنـجُـمَـنـا
وشـمـسَـنـا، وتـحـدَّت نـارَهـا الـخُـطـبُ
وقـاتـلـت دونـنـا الأبـواقُ صـامـدةً
أمَّـا الـرِّجـالُ فـمـاتـوا. ثَـمَّ أو هـربـوا
حُـكّـامُـنـا إنْ تَـصَـدَّوا لـلـحِـمى اقتحموا
وإن تَـصَـدَّى لَـهُ الـمـسـتـعـمِرُ انـسـحـبـوا
هـمَ يـفـرشـونَ لـجـيـشِ الـغـزوِ أعـيُـنَـهُـمْ
وَيـدَّعـونَ وثـوبـاً قـبـلَ أنْ يَـثِـبـوا
أَلـحـاكـمـون و«واشـنـطـن» حـكـومـتـهُـمْ
والـلّامـعـونَ. ومـا شَـعُّـوا ولاغـربـوا
أَلـقـاتـلـون نـبـوغَ الـشَّـعـبِ تَـرضـيـةً
لـلـمُـعـتـديـنَ ومـا أجْـدَتـهُـمُ الـقـربُ

---

(١) (حيدر الأفشين) كان قائد جيش المعتصم، فخانه فصلب وأُحرق، وقال أبو تمام في حرقه رائيته الشهيرة: الحقُّ أبلج والسيوفُ عواري.. إلخ.

@YemenArchive

لهم شُموخُ (المُثنَّى)[1] ظاهراً ولَهُمْ
هوًى إلى «بابك الخُرْميّ» ينتسبُ

* * *

إذاً ترى يا (أبا تمام) هل كَذَبَتْ
أحسابُنا؟ أو تَناسى عِرْقَهُ الذَّهبُ؟

عروبةُ اليومِ أُخرى لا ينِمُّ على
وجودِها إسمٌ ولالونٌ... ولا لقبُ

تِسعونَ ألفاً (لعمُّوريَّة) اتَّقدوا
وللمُنَجِّمِ قالوا: إنَّنا الشُّهبُ

قيلَ: انتظارَ قِطافِ الكَرْمِ ما انتظروا
نُضْجَ العناقيدِ.. لكن قبلَها التهبوا

واليومَ تِسعونَ مليوناً وما بَلغوا
نُضجاً.. وقد عُصِرَ الزيتونُ والعنبُ

تنسى الرؤوسُ العوالي نارَ نخوتِهَا
إذا امتطاها إلى أسيادِه الذَّنَبُ

(حبيبُ) وافيتُ من صنعاءَ يحملُني
نسرٌ وخلفَ ضلوعي يلهثُ العربُ

ماذا أُحدِّثُ عن صنعاءَ يا أَبَتِ؟
مليحةٌ عاشقاها: السِّلُّ والجَربُ

@YemenArchive

(١) المثنى بن حارثه الشيباني... الفارس الشهير.

ماتت بصندوقِ «وضّاحٍ»[1] بلا ثمنِ
ولم يَمُت في حَشاها العِشقُ والطَّربُ
كانت تُراقبُ صُبحَ البَعثِ. فانبعثت
في الحُلمِ. ثم ارتمت تغفو وترتقبُ
لكنَّها رُغمَ بُخلِ الغَيثِ ما بَرِحَتْ
حُبلى وفي بطنِها «قَحطان» أو «كَرِبُ»
وفي أسى مُقلتيها يغتلي «يمنٌ»
ثانٍ كحُلمِ الصِّبا.. ينأى ويقتربُ

* * *

«حبيبُ» تسألُ عن حالي وكيف أنا؟
شبَّابةٌ في شفاهِ الرِّيحِ تنتحبُ
كانت بلادكَ (رحلاً)، ظهر (ناجيةٍ)
أمَّا بلادي فلا ظَهْرٌ ولا غَبَبُ
أزعيت كُلَّ جديب لحَم راحلةٍ
كانت رعتهُ وماءُ الرَّوضِ ينسكبُ
وزحت من سفرٍ مُضنٍ إلى سفرٍ
أضنى. لأنَّ طريقَ الرَّاحةِ التَّعبُ

---

(١) هو عبد الرحمن بن اسماعيل.. شاعر يماني غلب عليه لقب وضاح لاشراق وجهه ووضوحه.
أحبّته (أم البنين) زوج الخليفة (الوليد بن عبد الملك) وعندما اكتشف أمره ساعة وصل خبأته في صندوق.... وعندما عرف الخليفة أخذ الصندوق ورماه في بئر كانت تحت بساطه.

@YemenArchive

لـكِـنْ أنـا راحـلٌ فـي غـيـرِ مـا سـفـرِ
رَحلي دمي.. وطريقي الجمرُ والحطبُ

إذا امـتـطـيـتَ ركـابـاً لـلـنَّـوى فـأنـا
في داخلي... أمتطي ناري وأغتربُ

قـبـري.. ومـأسـاةُ مـيـلادي عـلـى كـتـفـي
وحـولـيَ الـعـدَمُ الـمـنـفـوخُ والـصَّـخـبُ

«حـبـيـبُ» هـذا صـداكَ الـيـومَ أُنـشِـدُهُ
لـكـن لـمـاذا تَـرى وَجـهـي وتـكـتـئـبُ؟

ماذا؟ أتعجبُ من شَيبي على صِغَري؟
إنِّي ولِدتُ عجوزاً. كيف تعتجبُ؟

والـيـومَ أذوي وطـيـشُ الـفَـنِّ يَـعـزفُـنـي
و الأربـعـونَ عـلـى خـدَّيَّ تـلـتـهـبُ

كـذا إذا ابـيَـضَّ إيـنـاعُ الـحـيـاةِ عـلـى
وجـهِ الأديـبِ أضـاءَ الـفـكـرُ والأدبُ

وأنـتَ مـن شِـبـتَ قـبـلَ الأربـعـيـن عـلـى
نـارِ (الـحـمـاسـةِ) تـجـلـوهـا وتـنـتـحـبُ

وتـجـتـدي كـلَّ لـصٍ مُـتـرفٍ هِـبـةً
وأنـتَ تُـعـطـيـهِ شِـعـراً فـوق مـا يـهَـبُ

شرَّقت غرَّبتَ من (والٍ) إلى (ملكِ)
يَحُثُّكَ الفقرُ. أو يقتادك الطَّلبُ

صِفت حتى وصلتَ (الموصل) انطفأتْ
فـيـك الأمـانـي ولـم يـشـبـعْ لـهـا أربُ

@YemenArchive

لـكـنَّ مـوتَ الـمـجـيـدِ الـفَـذِّ يـبـدأهُ
ولادةً مـن صِـبـاهـا تـرضـعُ الـحِـقَـبُ

* * *

(حـبـيـبُ) مـا زال فـي عـيـنـيـكَ أسـئِـلـةٌ
تـبـدو. وتَـنـسـى حـكـايـاهـا فـتـنـتـقـبُ
ومـا تـزالُ بـحـلـقـي ألـفُ مُـبـكـيـة
مـن رهـبـةِ الـبَـوحِ تـسـتـحـيـي وتـضـطـربُ
يـكـفـيـكَ أنّ عِـدانـا أهـدروا دَمـنـا
ونـحـنُ مـن دِمـنـا نـحـسـو ونـحـتـلـبُ
سـحـائـبُ الـغـزوِ تَـشـوينـا وتـحـجـبُـنـا
يـومـاً سـتـحـبَـلُ مـن إرعـادنـاالـسُّـحُـبُ. ؟
ألا تَـرى يـا «أبـا تـمَّـام» بـارِقـنـا
(إنَّ الـسَّـمـاء تُـرَجَّـى حـيـنَ تـحـتـجِـبُ)

ديسمبر ١٩٧١م

@YemenArchive

نصيحة سيئة

إنْ تـــريـــدي ســـيـــارةً وإدارهْ
فـلـتـكـونـي قـوَّادةً عـن جَـدارَهْ

ولـتُـعـدِّي لـكُـلِّ سـلـطـانِ مـالٍ
كـلَّ يـومٍ زواجـةً مُـسـتـعـارَهْ

ولـتـكـونـي عـمـيـلـةً ذاتَ مـكـرٍ
تـشـربـيـنَ الـقـلـوبَ حـتـى الـقَـرارَهْ

ولْـتـبـيـتـي سـريـرَ كـلِّ وزيـرٍ
ولْـتُـمَـنِّـي مَـنْ فـي انـتـظـارِ الـوزارَهْ

وبـهـذا الـنَّـشـاط تُـمـسـيـنَ أعـلـى
مـن وزيـرٍ. ورُبَّـمـا مُـسـتـشـارهْ

فـسـراويـلُ الـحـاكـمـيـنَ تُـعـانـي
رُغـمَ تـبـريـدهـا وُثـوبَ الـحـرارَهْ

* * *

نـت أدرى بـهـمْ فـلـيـس لـديـهـم
غـيـرُ مـا تـعـرفـيـن أدنـى مـهـارَهْ

بـمـ هـل تـريـن هـذا امـتـيـازاً؟
مـثـلُ هـذا يُـجـريـه فـارٌ وفـارَهْ

@YemenArchive

* * *

ليس للحاكمينَ أيُّ طموحٍ
غيرَ تحقيقِ أُمسياتِ العهارَهْ
والتماسِ المُساعداتِ لتفنى
جبهةُ الشَّعبِ تحتَ نعلِ التِّجارَهْ
واجتلابِ المُخطِّطين صنوفاً
كي تضيعَ البلادُ في كُلِّ قارَهْ

* * *

أنتِ أدرى بهم وليسَ غريباً
فالبغايا عيونُ حكمِ الدّعارِه
أنتِ تَشرينَهُم بدفءِ اللَّيالي
فيبيعونَ في هواكِ الإمارَهْ
وتقودينَ المُنتناتِ إليهِم
فتقودينهم بأخفى إشارَهْ

* * *

لا تضيقي فلم يَعُدْ ذاكَ سِرّاً
إنَّ أقوى الرِّياحِ ريحُ القذارَهْ
فلْتَزيدي من النَّشاطِ لتبني
كالسَّلاطينِ كلَّ شهرٍ عمارَهْ
تلك أخزى نصيحةٍ فاقبليها
- كي تفوزي - ولا تكوني حِمارَ
لستُ إلّا عبارةً ذاتَ وجهٍ
لوجوهٍ دلَّتْ عليها العبارَ

@YemenArchive

لافتة على
طريق العيد العاشر

لثورة سبتمبر

أيُّـهـا الآتـي بـلا وجـهٍ إلـيـنـا
لـم تَـعُـدْ مِـنَّـا ولاضـيـفـاً لـدَيـنـا

غـيـر أنَّـا . . يـا لِـتـزيـيـفِ الـهـوى
نـلـتـقـي الـيـومَ بـرغـمـي رغـبـتَـيْـنـا

سـتـرانـا غـيـرَ مَـنْ كُـنَّـا كـمـا
سـوفَ تـبـدو غـيـرَ مَـنْ كُـنَّـا رأيـنـا

أسـفـاً ضـيَّـعْـتـنـا . أو ضِـعـتَ مِـنْ
قـبـضـتَـيْـنـا يـومَ ضَـيَّـعْـنـا يـدَيْـنـا

* * *

قـبـلَ عـشـرٍ كُـنـتَ مِـنَّـا ولـنـا
يـا تُـرى كـيـفَ تَـلاقَـيْـنـا . وأيْـنـا؟

أنـت لا تـدري ولا نَـدري مَـتـى
فـرَّقـتـنـا الـرِّيـحُ . . أو أيـنَ الـتـقَـيْـنـا؟

وإلـى أيـن مـضـى الـسـيـرُ بـنـا
دون أن نـدري . ومِـنْ أيـن انـثـنَـيْـنـا

@YemenArchive

يـوم جِـئـنـا الـمُـلـتـقـى لـم نـدرِ مِـنْ
أيـنَ جِـئـنـا وإلـى أيـن أتـيـنـا؟
رُبَّـمـا جِـئـنـا إلـيـهِ مـثـلـمـا
يـطـفـرُ الإعـصـارُ أو سِـرنـا الـهـوَيـنـا
رُبَّـمـا جِـئـنـا بـلا وجـهـيْـن أو
ضـاعَ وجـهـانـا ومَـرأى وجـهـتـيْـنـا

* * *

عـبـثـاً نـسـألُ أطـلالَ الـمُـنـى
بـعـدَ بـؤسِ الـمُـنـتـهـى كـيـفَ ابـتـديْـنـا؟
كـيـفَ ذُقـنـا وجـعَ الـمِـيـلادِ كـم
ضَـحِـكَ الـمَـهـدُ لـنـا أو كَـمْ بـكـيْـنـا
كـيـفَ نـاغـيْـنـا الـصِّـبـا . مـاذا انـتـوى؟
مـهـدُنـا الـمـشـؤومُ . أو مـاذا انـتـويْـنـا؟

* * *

لا نَـعـي كـيـفَ ابـتـديْـنـا . . أو مـتـى
كـلُّ مـا نـذكـرهُ أنَّـا انـتـهـيْـنـا؟
أنـتَ مـهـمـا تـرتـدي أسـمـاءَنـا
مِـنْ أعـاديـنـا ومـحـسـوبٌ عـلـيْـنـا
غـيـر أنَّـا كُـلَّ عـامٍ نـلـتـقـي
عـادةً والـزَّيـفُ يُـخـزي مـوقـفـيْـنـا

صنعاء ٢٦/ سبتمبر/ ١٩٧٢م

@YemenArchive

الفاتحُ الأعزل

ساهٍ.. في مقعدِهِ المُهمَلْ
كسؤالٍ ينسى أنْ يسألْ

كحريقٍ يبحثُ عن نارٍ
فيهِ عن وقدتهِ يذهلْ

كجنينٍ في نهدَيْ أُمٍّ
لهفى تتمنى أن تحبلْ

* * *

يطفو ويفرُّ كعصفورٍ
توَّاقٍ في قفصٍ مُقفلْ

يستسقي كالحُلْمِ الظَّامي
ويحدِّق كالطَّيفِ الأحولْ

فيشمُّ خُطى الفَجرِ الآتي
في مُنتصفِ اللَّيلِ الألْيَلْ

يصوغُ الصمت ضُحًى غزلاً
وأصيلاً ورديّاً أكحلْ

يصيغ حمالاً مبذولاً
في الكشف عن العدم الأجملْ

@YemenArchive

يشدو للزّاويةِ الكسلى
ويُصيخُ إلى الرُّكن الأكسَلْ
ويُفتّشُ عن فَمِهِ الثّاني
ويحِنُّ إلى فمِهِ الأوّلْ

* * *

والأربعةُ الجدرانُ إلى
عينيْهِ تُصغي.. تتأمّلْ
ترنُو كفتاةٍ تستجدي
غَزَلاً وإذا ابتَسَمَتْ تخجلْ

* * *

يغلي ويمورُ كما يعدُو
في كفِّ العاصفةِ المِشعَلْ
مَرمِيٌّ كالقبرِ المَنسي
وإلى كُلِّ الدُّنيا يرحلْ
يغزو الأقمارَ ولا يَغيا
ويخوضُ البحرَ ولا يَبْتَلْ

* * *

في كُلِّ روايةِ فنّانٍ
مِنْ قِصَّتِهِ الفَصلُ الأطْوَلْ
في كُلِّ تَثَنِّي أُغنيةٍ
أنثى لهواهُ تتجمَّلْ
في كُلِّ كتابٍ عن بطلٍ
أخبارٌ عنهُ لم تُنقَلْ

* * *

@YemenArchive

حيّاً في التاريخِ الفاني
في الكُثبانِ العَطْشى يحصلْ
يقتادُ الخيلَ (كعنترةٍ)
يجترُّ الزقَّ مع (الأخطلْ)
ويُناضلُ (قيصرَ) في (روما)
(كَسِبرْتاكوس) ولا يَفْشَلْ
يطوي الإسكندرَ في يدِهِ
ويجولُ على كتفيْ (أخيَلْ)
ويردُّ اليومَ إلى الماضي
ويعيدُ الماضيَ مُستقبلْ
ويلُمُّ الأزمنةَ الشَّتَّى
لحظاتٍ تعرفُ ما تجهلْ
تتشهَّى «تنوي» تتحدَّى
تستأني «تَعدو» تتخيَّلْ
فيُعفِّرُ «ابرهةً». يُذكي
عينيْ (سينا) بدمِ المُحتَلْ
يهمي فوقَ (الجولانِ) لظًى
يرمي (بالشِّمْرِ) عن المنهلْ
يمحو (سايجونَ) بإصبعِهِ
ويُمزِّقُ (خيبرَ) بالمِنجلْ
يسعى عن صَهْوتِهِ (كِسرى)
ويقاتلُ في (حيفا) أعزلْ

@YemenArchive

يُدميهِ القصفُ ولا يَدمى
يُرديهِ القتلُ ولا يُقتَلْ
يَهفُو من حلقِ الموتِ إلى
أعتابِ الميلادِ الأحفَلْ

* * *

يَجتَثُّ الكونَ ليبدأهُ
أسخى ويشكِّلَهُ أفضلْ
ويصوغُ العالَمَ ثانيةً
أو يأمُرهُ أن يتحوَّلْ
مَرمِيٌّ يرحلُ من بُعدٍ
كالهولِ إلى البُعدِ الأهوَلْ
في كُلِّ متاهٍ يَستهدي
في كُلِّ حريقٍ يتغسَّلْ
يغزو المجهولَ بلا وعيٍ
ويَعي لا يدري ما يفعلْ
فيعودُ يشكِّلُ ما ألغى
أو يمضي يمحو ما شَكَّلْ

ديسمبر ١٩٧٢.

@YemenArchive

كانوا رجالاً

مَنْ نحنُ يا «صرواحُ» يا «ميتمُ»؟
موتى. ولكن ندَّعي.. نَزْعَمُ
ننجرُّ.. لانمضي. ولا ننثني
لا نحنُ أيقاظٌ... ولا نُوَّمُ
نغفو بلا نومٍ ونَضحو بلا
صحوٍ.. فلا نَرنو ولا نحلمُ

* * *

كم تضحكُ الدُّنيا وتبكي أسًى
ونحنُ لا نبكي ولا نبسمُ
فلمْ يعُدْ يُضحكُنا مُضحِكٌ
ولَمْ تَعُدْ آلامُنا تؤلِمُ
أضاعتِ الأفراحُ ألوانَها
وفي عروقِ الحُزنِ جفَّ الدَّمُ
ماذا..؟ أَلِفْنا طعمَ أوجاعِنا
أوْ لَمْ نَعُدْ نشتَمُّ... أو نَطعمُ؟
أزقَّةُ البترولِ تمتصُّنا
تبصُقُنا للرِّيح..أو تَهضمُ

@YemenArchive

والسيِّدُ المَحكومُ في دارِهِ
في دارنا المُستحكِمُ الأعظمُ

* * *

بلادُنَا كانت، وأبطالُنا
كانوا رجالاً قبل أن يَحكُموا

يقالُ: كانوا فُهماء الحِمى
واليومَ لا ينوونَ أنْ يَفهموا

ثاروا صباحَ القصفِ لكِنَّهم
يومَ انتصارِ الثَّورةِ استسلموا

وبعدَ عامٍ غيَّروا لونَهُمْ
وبعدَ أيَّامٍ نسوا مَن هُمُو

ياموطني. مَنْ ذا تُنادي هُنا؟
أسكُتْ. لماذا. ؟ أنتَ لا تَعلَمُ

إنَّ الطويلَ العُمرِ لا يرتضي
حُبّاً يُنادي. أو صدًى يُلهِمُ

ترونَ أنْ أنسى يمانيَّتي
كي يطمَئِنَّ الفاتحُ الأغشمْ

نَصَّمتُ أنجى. حسنٌ..! إنَّما
في نارِ صَمتي (يمنٌ) مُرغمُ

هذي بلادي، وهنا إخوتي
أسكُتْ. تأدَّبْ. طافرٌ مُجرمٌ

[illegible] ما دا..؟إنَّ أهلي بَنَوْا
هُنا دياراً، وهُنا خيَّموا

@YemenArchive

فـي كُـلِّ شـبـرٍ تـنـجـلـي ضـحـوةٌ
مِـن خَـطـوِهِـمْ . أو يـزدهـي مَـوسـمُ
هٰـذي الـحَـصـى مـن بـعـضِ أشـلائِـهِـمْ
مـن لـحـمِـهِـمْ هٰـذي الـرُّبـى الـجُـثَّـمْ
هـذا الـضُّـحـى مـن وهـجِ أبـصـارِهِـمْ
ومِـــنْ رواهـــمْ هـــذهِ الأنـــجُـــمُ
مـــا زلـــتُ أدري أنَّ ذا مَـــوطـــنـــي
لِـــمْ لا أُنـــاديـــهِ وعـــنـــدي فَـــمُ؟

* * *

@YemenArchive

بعد الحنين

هـل تـغـفـريـنَ لـو أنّـنـي
أُبـدي الـذي حـاولـتُ أُخـفـي؟
سـأقـولُ شـيـئـاً تـافِـهـاً
يَـكـفـي الـذي قـد كـانَ يـكـفـي
مـا عـادَ يـسـبـقُـنـي الـحـنـيـنُ إلـيـكِ
أوْ يـنـجَـرُّ خـلـفـي
مـا كـانَ جـبّـاراً هَـواكِ
وإنّـمـا قَـوّاهُ ضَـعـفـي
والـيـومَ لا أبـكـي نَـواكِ.
ولا أقـتـرابـي مـنـكِ يـشـفـي

أغسطس ١٩٦٩م

@YemenArchive

ساعة نقاش
مع طالبة العنوان

ما جاء بين قوسين على لسان البطلة

ـ أهـلاً!.. أتُـريـديـنَ الـعـنـوانْ؟
مـهـلاً أرجـوكِ.. لـمـاذا الآنْ؟

لا أدري الـسَّـاعـةَ. أيـنَ أنـا
أوْ مـا اسـمـي. أو مِـنْ أيِّ مـكَـانْ؟

فـي صَـدري تـبـكـي أطـيـارٌ
عـطـشى. في جُـمـجـمـتِي شيـطـانْ

* * *

«شـيـطـانٌ أُنـثـى أو ذَكـرٌ. ؟
شـيـطـانُ (الأعـشـى) أو (حـسَّـانْ)؟»

ـ خـفـقٌ نـاريٌّ يـعـزفُـنـي
وصـدًى كـأزاهـيـرِ الـرُّمَّـانْ

* *

(هٰـذي أغـراضُ الـشِّـعـرِ كـمـا
جـرَّبـتَ ولاداتُ الـوِجـدانْ)

(تـغـنـي كـربـيـعٍ مـخـبـوءٍ
يـشـتـاقُ إلـى لـقـيـا الـبُـسـتـانْ)

* * *

@YemenArchive

(أَلـــطْـــقْـــسُ رديءٌ ثـــلـــجـــيٌ
أحـيـانـاً.. جـمـرِيٌ حـيـانْ)
(أخـبـارَ الـيـومِ نـفـوا، هـجـمـوا
كَـسَـروا إحـدى كَـتِـفَـيْ لُـبـنـانْ)

* * *

(ألـديْـكَ جـديـدٌ تُـنـشِـدُنـا؟
مـا زال جـنـيـنـاً... بَـلْ غَـشَـيـانْ
«غـداً الـمـولـودُ سـنـرقُـبُـهُ»
- تـدريـنَ مـواعـيـدَ الـفَـنَّـانْ

* * *

«مـا مـطـلـعُـهـا؟ أقِـفـا نـأسـى
مـن ذِكـرى سـيـنـا والـجـولان»
كـلُّ الـوطَـنِ الـغـالـي (سـيـنـا)
وجـمـيـعُ مـدائِـنـنـا (عـمَّـانْ)
«مـوشـي» مـا عـادَ هُـنـاكَ. هُـنـا
وهـنـا ألـفـا «مـوشـى ديَّـانْ»
مـن ذا يـقـتـادُ سَـفـائِـنـنـا؟
يـا ريـحُ... الـمـوجُ بـلا شُـطـآنْ
أتـعـيـدُ الـرِّيـحُ دَمَ الـقـتـلـى
وتَـشِـبُّ شـرايـيـنَ الـمـيـدانْ؟

* * *

أتـريـن مـقـابِـرَنـا يـومـاً
تـهـتـاجُ.. .فـتـقـذفُـنَـا شُـجـعـانْ

@YemenArchive

نـهـمـي أمـطـاراً . أو نَـهـوي
أشـلاءَ . . . أونـمـضـي فُـرسـانْ

«مـعـقـولٌ . . مـا دُمـنـا نُـشـوى
أنْ يُـنـضِـجَـنـا الألـمُ الـحَـرّانْ»

«أسـخـى الـثـوراتِ جـنَّـى وُلِـدَتْ
فـي الـمَـنـفـى أو خـلـفَ الـقُـضـبـان»

أنـسـيـتَ الـقَـهـوةَ : ـ فـلـتَـبـرُدْ
«بَـرَدَتْ جـدّاً سـئـمَ الـفـنـجـانْ»

* * *

«قـل لـي أقـرأت مـقـالاتـي»
ـ فـي أنـقـى سـاعـاتِ الإمـعـانْ

وقـصـائـدكَ الـحـلـواتُ ضُـحَـى
وغـروبٌ صـيـفـيُّ الأجـفـانْ

ديـوانٌ يـبـدو . لا أحـلـى
مِـنـهُ إلّا أُمُّ الـدِّيـوانْ

«شُـكـراً يـا . . .» وارتـبَـكَـتْ ورَنَـا
مِـنْ عـيـنـيْـهـا خُـبـثٌ فَـتّـانْ

وتـراءَتْ كـامـرأةٍ أُخـرى
تـلـهُـو فـي داخِـلـهـا امـرأتـانْ

فـتـنـاسـتْ لـهـجـتَـهـا الأولـى
وتـنـاغـتْ كـالـطِّـفـلِ الـجَـذلانْ

@YemenArchive

وتـنـاعَـسَـتِ الـنَّـبـراتُ عـلـى
شـفـتـيْـهـا كـالـفـجـرِ الـنَّـعـسـانْ

* * *

«مـا بـدءُ قـصـيـدتِـكَ الـكُـبـرى؟»
وأضـاءَتْ ضِـحـكَـتُـهـا الـفُـسـتـانْ
ـ مـا زلـتُ أفـتِّـشُ عـن صـوتـي
وفـمـي. فـي مُـعـتـركِ الألـحـانْ
وأُسـائِـلُ عـن وجـهـي عَـنِّـي
عـن يـومـي فـي تـيـهِ الأزمـانْ
عـن حـرفٍ حُـرَّ الـوَجـه لَـهُ
نـفـسٌ غَـضـبـى وفـمٌ غـضـبـانْ
«أَلـشِّـعـرُ الـيـومَ كـمـا تَـدري
ألـوانٌ. لـيـسَ لَـهَـا ألـوانْ»
«كُـلُّ الأنـفـاسِ بـلا عـبَـقٍ
كـلُّ الأوتـارِ بـلا عِـيـدانْ»
«زمـنُ الـصَّـاروخِ قـصـائـدُهُ
عَـجْـلـى كـالـصَّـاروخِ الـعَـجـلانْ»
«ولِـمَـنْ تَـشْـدو.. والـقـصـفُ هُـنـا
وهُـنـا. والـعـصـرُ بـلا آذانْ»
أيـديـهِ فـولاذٌ. فـمُـه
طـاحـونٌ. أرجُـلـهُ نـيـران
"يـرِبـو مـن خـلـفِ الـتَّـيـهِ كـمـا
تـرنُـو الـحـيـطـانُ إلـى الـحـيـطـانْ»

@YemenArchive

«أقـــراصُ الـــنّـــومِ تـــبـــيـــعُ لَـــهُ
أهـــدابـــاً . وهُـــدوءاً يـــقـــظـــانْ»

* * *

مـــا أضـــيَـــعَـــنـــايـــا شـــاعـــرتـــي
فـــي عـــصـــرِ الـــوزنِ بـــلا مِـــيـــزانْ

فـــي ظـــلِّ الـــغـــزوِ بـــلا غَـــزوٍ
فـــي عـــهـــدِ الـــبـــيـــعِ بـــلا أثـــمـــانْ

أمـــوازنـــةُ الـــقُـــوّاتِ سِـــوى
تـــجـــمـــيـــلِ مـــنـــاقـــيـــرِ الـــعِـــدوانْ؟

* * *

«فـــلـــتـــســـلَـــمْ قـــلـــســـفـــةُ الأيـــدي
ولـــتـــســـقـــطْ فـــلـــســـفـــةُ الأذهـــانْ»

«كـــلُّ الأرواقِ بـــمـــا حَـــمَـــلَـــتْ
تـــشـــتـــاقُ إلـــى ألـــفـــيْ طـــوفـــانْ»

* * *

ـ مـــا أتـــعـــبـــنـــا . يـــا أختُ، ومـــا
أقـــوى وأمـــرَّ عِـــدى الإنـــســـانْ!

أدري إنّـــا لـــم نـــتـــغـــيَّـــرْ
مـــهـــمـــا» عـــضـــرَوْا[1] «لـــون الـــطُّـــغـــيـــانْ»

ســـرى الـــقُـــرصـــانَ وإن لَـــبِـــســـوا
أطـــرى الأشـــكـــالِ . . . سِـــوى الـــقُـــرصـــانْ

---

(١) عضروا جعلوه عصريا.

@YemenArchive

«تـــدري . مـــا زلـــتَ لـــمـــولاتـــي
نـعـلاً . . وأنـا نـعـلُ الـسـلـطـانْ
«قُـلْ : لـم نَـتُـركْ وثـنـاً لـكِـنْ .
فـي أنـفُـسِـنـا أصـلُ الأوثـانْ
«مـــا أضـــعـــفَـــنـــا شـــيءٌ إلّا
مـا فـيـنـا مـن طـيـنِ الإذعـانْ

* * *

«فـلأذهـب . عـفـواً طـوّلْـنـا»
ـ لـم تَـذهـبْ لُـقـيـانـا . . مـجّـانْ
«حـسـنـاً عـنـوانَـكَ» . وابـتـسـمـتْ
عـيـنـاهـا . . كـعـشـايـا (نـيـسـانْ)
ـ (صـنـعـا) يـا سـلـوى عـنـوانـي
بـيـتـي : فـي مُـزدَحَـمِ الأحـزانْ
عـمـلـي : عـزّافٌ مُـبـتـدِئٌ
يـبـكـي أو يَـشـدُو لـلـجُـدرانْ
صـنـدوقُ بـريـدٍ . . . مـعـروفٌ
بـرمـيـلُ الـحَـرقِ . . أو الـنِّـسـيـانْ

* * *

وهـدأتُ بـرغـمـي وانـصـرفَـتْ
ولَـبِـسـنـا الـصَّـمـتَ عـلـى الأشـجـانْ

١٢ ـ ابريل ـ ١٩٧٢

@YemenArchive

@YemenArchive

السَّفر إلى الأيام الخُضر

@YemenArchive

@YemenArchive

لـها..

لـتـلـكَ الـتـي تَـفـنـى وأخـلـقُ وجـهَـهَـا
وأرفـــعُ نَـــهـــدَيْـــهـــا وأُبـــدِعُ فـــاهـــا
أذوبُ وأقـــســـو كـــي أذوبَ لـــعـــلَّـــنـــي
أُؤجِّـجُ مـن تـحـتِ الـثُّـلـوجِ صِـبـاهـا
وأنـسـجُ لـلـحـرف الـذي يـسـتـفـزُّهـا
دمـــي أعـــيـــنـــاً جـــمـــريَّـــةً وشِـــفـــاهـــا

* * *

أذُكِّـــرُهـــا مـــرآتَـــهـــا، عـــرقَ مـــأربٍ
وأنَّ لـــهـــا فـــوق الـــجـــيـــوبِ جِـــبـــاهـــا
وأنَّ اســمَــهــا بــنــتُ الـمُـلـوك وأنَّـهـا
تـــبـــيـــعُ بـــأســـواقِ الـــرَّقـــيـــقِ أبـــاهـــا
وأنَّ لـــهـــا طـــيـــشَ الـــفـــتـــاةِ وأنَّـــهـــا
عـــجـــوزٌ. لـــعِـــنِّـــيـــنِ تـــبـــيـــعُ هـــواهَـــا
أغـنّي لـمـن؟.. لـلـحـلـوةِ الـمُـرّةِ الـتـي
أُبـــرعـــمُ مـــن حُـــزنِ الـــرَّمـــادِ شـــذاهـــا

@YemenArchive

لِصنعَا التي تُردي جميعَ ملوكِها
وتهوى وتَستجدي ملوكَ سِواها
لِصنعَا التي تأتي وتَغربُ فجأةً
لتأتي ويجتازُ الغروبَ ضُحاها

@YemenArchive

طقوس الحرف

هُـنَـا، أُرَقِّـمُ الـصَّـدى
وأنـمـحـي كـالـخَـربَـشـة
وكـالـصَّـلاةِ أرتـقـي
وأرتـمـي كـالـلَّوْوشـة
أهـمـي نـدًى وأرتـخـي
كـالـتُّـربـةِ الـمُـرَشَّـشَـة

* * *

سـحـابـةٌ تـزرعُـنـي
تـفـاحـةً ومِـشـمـشَـة
نـعـشـاً تـجـرُّه الـحَـصـى
إلـى الـوعـودِ الـمُـنـعِـشَـة

* * *

مـقـبـرةٌ تُـلـبِـسُـنـي
عـبـاءةً مُـزركـشَـة
عـمـامـةً زيـديَّـةً
ولِـحـيَـةً مُـنـتَـفِـشَـة
عـشـيَـةٌ تـمُـدُّنـي
لـلـرِّيـحِ بـيـداً مُـوحِـشَـة

@YemenArchive

جـــنـــازةً هِـــنـــديَّـــةً
حـــمـــامـــةً مُـــعَـــشِّـــشَـــهْ

* * *

عـــصـــفـــوَرةً تَـــحِـــمـــلُـــنـــي
صـــفـــيـــحـــةً مُـــنَـــقَّـــشَـــهْ
جـــزيـــرةً. شـــواطِـــئـــاً
ســـفـــيـــنـــةً مُـــرَقَّـــشَـــهْ

* * *

حـــقـــيـــبـــةً تـــطـــبُـــخـــنـــي
قـــضـــيَّـــةً مُـــشَـــوَّشَـــهْ
أمـــســـيـــةً كـــهـــفِـــيَّـــةً
صـــبـــيـــحـــةً مـــغـــبّـــشـــهْ
بـــيـــتـــاً. كـــتـــابـــاً. شـــارعـــاً
مـــقـــهَـــى. حـــكـــايـــا مُـــذهِـــشَـــهْ

* * *

الـــوهَـــةُ تـــعـــزِفُـــنـــي
وعـــداً غـــريـــبَ الـــوَشْـــوَشَـــهْ
قـــائـــقـــاً ورديَّـــةً
مـــواقِـــفـــاً مُـــرتَـــعِـــشَـــهْ

نوفمبر ١٩٧٣م

@YemenArchive

لصٌ تحت الأمطار

أللَّيلُ خَريفيٌّ أَرْعَنْ
يَهمي.. يَدوي. يَرمي. يَطعَنْ
يَستَلُّ حِراباً مُلهِبَةً
يستلقي كالجبلِ المُثخَنْ
يأتي ويعودُ كطاحونٍ
أحجاراً وزُجاجاً يَطحنْ
يعدوُ كالأدغالِ الغَضْبى
يسترخي يَفْغَرُ كالمدفَنْ
يَعرَى. يتزيَّا. يتبدَّى
أشكالاً يبسمُ.. يتغضَّنْ
في كُلِّ جِدارٍ يَتَلَوَّى
وبُكلِّ مَمَرٍّ.. يتأسَّن
وبلا أسماءٍ يَتَسَمَّى
وبلا ألوانٍ. يَتَلَوَّنْ
ويشُمُّ بأُذنيْهِ، يَرنو
قلقاً كرقيبٍ يتكهَّنْ

* * *

@YemenArchive

مـــن أيـــنَ أمُـــرُ؟ هـــنـــا وَكْـــرٌ
مـــلـــعـــونٌ. رادتُـــهُ ألـــعَـــنْ
وخـــصـــوصـــيَّـــاتٌ. واقـــفـــةٌ
تـــهـــذي كـــالـــمـــذيـــاعِ الألْـــكَـــنْ
وتُـــقِـــلُّ بـــرامـــيـــلاً تَـــســـطُـــو
تـــحـــتَ الأضـــواءِ ولا تُـــنْـــسَـــجَـــنْ
أخـــشـــابـــاً جـــدُّ مُـــبَـــزوَزَةً
بـــأســـامـــي نـــاسٍ تـــتـــزيَّـــنْ

* * *

وهـــنـــا شُـــبَّـــاكٌ يَـــلـــحَـــظُـــنـــي
شـــبـــحٌ فـــي وجـــهـــي يَـــتَـــمَـــعَّـــنْ
شـــيءٌ. يـــهـــتـــزُّ كـــعـــوسَـــجَـــةٍ
وعـــلـــى قَـــدمَـــيْـــهِ. يَـــتَـــوَثَّـــنْ
بـــابٌ يَـــسْـــتَـــجْـــلـــي. زاويَـــةٌ
تُضغي. مُـنعَطفٌ كـالـمَكمَنْ
قـــنـــديـــلٌ يَـــســـهـــوُ كـــالـــغـــافـــي
ويَـــعـــي كـــغـــبـــيٍّ يَـــتـــفـــطَّـــنْ
كـــبـــريءٍ عـــاصٍ يـــتـــلـــقَّـــى
إعـــدامـــاً عـــن حُـــكـــمٍ مُـــعـــلَـــنْ

* * *

مـــا هـــذا؟ جـــذعٌ مُـــضـــطـــخِـــبٌ
يـــعـــوي أو يـــشـــدو. يـــتـــفـــنَّـــنْ

@YemenArchive

حُـــفـــرٌ تَـــزْتَـــجُ روادِفُـــهـــا
حُـــزَمٌ مـــن قـــشٍّ تَـــتَـــلَـــحَّـــنْ
طَـرَبٌ فـي ذا الـقـصـرِ الـعـالـي
أو عـرسٌ فـي هـذا الـمَـسْـكَـنْ

* * *

ولـمـاذا أحـسـدُ مَـنْ يَـبْـدو
فَـرِحـاً مـن عـيـشَـتِـهِ مُـمْـتَـنْ؟
لا... لَـسـتُ لـئـيـماً يـؤسِـفُـنـي
أن يَـهـنـا غـيـري فـي مـأمَـنْ
لَـكِـنَّ مـسـرَّاتِ الـهـانـي
تُـوحـي لـلـعـانـي أن يَـحـزَنْ

* * *

حَـسـنـاً، كـفَّ الـمـطـرُ الـهـامـي
وبـدأتُ كـدَرْبِـي أَتَـعـفَّـنْ
وأخـذتُ كـأُمـسـيـتـي أهـمـي
أتـرَمَّـدُ. أدمَـى. أتـعـجَّـنْ

* * *

يَـسـاراً يـا (صَـنـعـا) أمـضـي
أم أنـتـهـجُ الـدَّربَ الأيـمَـنْ؟
هـلْ هـذا الأحـسـنُ أم هـذا؟
يـبـدو لا شـيءَ هُـنـا أحـسَـنْ

* * *

@YemenArchive

فلْتُقدِمْ يا (فرحانُ) بلا
خوفٍ.. ما جدوى أَنْ تَأمَنْ

أقدَمتُ. أظُنُّ بلا ظَنٍّ
وبدونِ يقين أتيقَّنْ

ومَضيتُ، مَضَيتُ. وَصلتُ إلى
حيٍّ... كدخيلٍ يتيمَّن[1]

فهنا إقطاعيٌّ دَسِمٌ
وهنا إقطاعيٌّ أسمَنْ

هذا ما أعتى حارِسَهُ
بَلْ هذا حارسُهُ أخشَنْ

والدَّارُ الشَّامخةُ الأُخرى
تبدو أغنى. لِكنْ أحصَنْ

وهناكَ عجوزٌ وارثةٌ
تُعطي... لو عندي ما أرهَنْ

هَلْ أغْشى مَنزِلها؟ أغشى
فلعلَّ فوائِدَهُ أضمَنْ

لا، لا فيهِ جُبنُ امرأةٍ
وأنا لو أخنُقُها أجبَنْ

* * *

ألبنكُ حراسَتُهُ أقوى
ويُقالُ ودائِعُهُ أثمَنْ

---

(١) يتيمن: يتزيا بزي أهل اليمن.

@YemenArchive

لـــو كـــانَ الأمـــرُ حِـــراسَـــتَـــهُ
لـحَـسـبـتُ صـعـوبـتَـهُ أمـكـنْ
أَلـبَـنـكُ مـغـالـقُـهُ أُخـرى
تـحـتـاجُ لـصـوصـاً مـن (لَـنْـدَنْ)
كـلُّ الأمـوالِ مُـسـلَّـحـةٌ
بـفـنـونِ الإرهـابِ الـمُـتـقَـنْ
فـلأرجِـع . حـسـنـاً . لا أدري
أرُجـوعـي . . . أم تـيـهـي أغـبَـنْ؟
سـيَـهِـلُّ غـدٌ . ولَـهُ طُـرُقٌ
أنـقـى . ومـتـاعِـبُـهُ أهَـونْ
وبـدأتُ أُحِـسُّ بُـزوغَ فـتًـى
غـيـري، مـنِ مـزقـي يـتـكَـوَّنْ

سبتمبر ١٩٧٣م

@YemenArchive

يداها

مثلما يبتدِئُ البيتُ المُقفَّى
رحلةً غيميَّةً تبدو وتَخفى

مثلما يلمسُ منقارُ السَّنى
سَحَراً أرعشَ عينيهِ وأَغْفى

هكذا أخسُو يديكِ إصبعاً
إصبعاً أطمعُ لو جاوَزْنَ ألفا

مثلَ عنقودينِ أعيا المُجتنى
أيَّ حبَّاتِهما أحلى وأصفى

هذه أملى، وأطرى أختُها
تلكَ أشهى، هذه للقلبِ أشفى

هذه أخصبُ نُضجاً إنَّني
ضِعتُ بينَ العشرِ لا أملكُ وَصْفا

* * *

حُلوةٌ تُغري بأحلى، كلُّها
هتفت: كُلني وصَدَّتْ وهي لَهْفى

تلك أصبى، تلكَ أنقى إنَّما
لم أُفَكِّرْ أنَّ في البُستانِ أجفى

* * *

@YemenArchive

أنـــت مـــن أيـــنَ؟ ـ كـــنـــبْـــضـــيْ وَتَـــر
ودَنَـــتْ شـــيـــئـــاً ـ أنـــا مـــن كُـــلّ مَـــنـــفـــى

صـــمـــتَـــتْ بـــعـــدَ ســـؤالٍ قَـــرأتْ
مـن صَـداهُ. قِـصَّـتي حـرفـاً فـحـرفـا

دمشق ـ أكتوبر ١٩٧٤م

@YemenArchive

أُغنيةٌ مِنْ خَشَبْ

لـمـاذا الـعـدوُّ الـقـصـيُّ اقـتـربْ؟
لأنَّ الـقـريـبَ الـحـبـيـبَ اغـتـربْ

لأنَّ الـفـراغَ اشـتـهـى الإمـتـلاءَ
بـشـيءٍ فـجـاء سِـوى الـمُـرتَـقَـبْ

لأنَّ الـمـلـقِّـنَ والـلَّاعـبـيـن
ونـظَّـارةَ الـعـرضِ هُـمْ مَـنْ كَـتَـبْ

لـمـاذا اسـتـشـاطَ زحـامُ الـرَّمـادِ؟
تـذكَّـرَ أعـراقَـهُ فـاضـطـربْ

لأنَّ (أبـا لـهـبٍ) لـم يَـمُـتْ
وكـلُّ الـذي مـاتَ ضـوءُ الـلَّـهَـبْ

فـقـامَ الـدُّخـانُ مـكـانَ الـضـيـاءِ
لـهُ ألـفُ رأسٍ وألـفـا ذَنَـبْ

لأنَّ الـرِّيـاحَ اشـتـرت أوجُـهـاً
رجـالـيَّـةً والـغـبـارُ انـتـحَـبْ

خـدعـت (أزالُ)[1] بـنـيـهـا غَـدَتْ
لـكُـلِّ دعـيٍّ كـأمٍّ وأب

---

(١) أحد أسماء صنعاء.

@YemenArchive

وأقعَدتْ، لها قلبُ فاشيَّةٍ
ووجهٌ عليه سِماتُ العرب

* * *

فهل تِلكَ صَنعا؟ يَفِرُّ اسمُها
أمامَ التَّحري، ويعوي النَّسَبْ
وراءَ السِّتارِ الظَّفاري عيونٌ
صليبيَّةٌ، وفَمٌ مُكتَسَبْ
عجوزٌ تَئِنُّ بعصرِ الجليدِ
وتلبسُ آخر ما يُجتلَبْ

* * *

لماذا الذي كانَ ما زالَ يأتي؟
لأنَّ الذي سوفَ يأتي ذَهَبْ
لأنَّ الوجوهَ استحالت ظُهوراً
تفتِّشُ عن لونِها المُغتَصَبْ
لأنَّ المغنِّي أحبَّ كثيراً
كثيراً، ولم يَدرِ ماذا أحَبْ
لماذا تُمنِّي الظروفُ الحنينَ
فتُغري وتعرضُ غيرَ الطَّلَبْ؟
تغزلُ العواسجُ في كُلِّ آنٍ
وفي كُلِّ عامٍ يَغِلُّ العِنَبْ
لماذا، لماذا ركامٌ يمُرُّ
ركامٌ يلي دون أدنى سبَبْ؟!

@YemenArchive

ويَستَفِزُّ الغَضَبُ الحَمْحَماتِ
قليلاً، ويعتادُ يَعيا الغَضَبْ

ويُحصي الطريقُ. جدارٌ مَشَى
جدارٌ سيمشي، جدارٌ هَرَبْ

ولا شيءَ غيرُ جدارٍ يقومُ
بوجهي. وثانٍ يعدُّ الرُّكَبْ

وتحكي ـ أعاجيبَ مَنْ أدبَروا
وجاؤوا ـ شبابيكَ (بئرِ العَزَبْ)[1]

ولم يَمضِ شيءٌ يُسَمَّى غريباً
ولم يأتِ شيءٌ يُسَمَّى عَجَبْ

لأنَّ الصَّباح دُجًى، والدُّجى
ضُحًى، ليسَ يَدري لماذا غَرَبْ

فلا الصِّدقُ يبدو كصدقٍ ولا
أجادَ أكاذيبَهُ مَنْ كَذَبْ

* * *

لماذا؟! ويمحو السؤالُ السُّؤالَ
وينسى الجوابُ اسمَهُ واللَّقَبْ

ويضني المُغَنِّي يديهِ وفاهُ
وشيءٌ يُجَلمِدُ حِسَّ الطَّرَبْ

(١) [illegible] أحد الأحياء الراقية في صنعاء.

@YemenArchive

فتمضي القواربُ مقلوبةً
وتأتي ويَنسى المحيطُ الصّخَبْ
ويصحو الغرامُ يَرى أنّهُ
على ظهرِ أغنيةٍ مِنْ خَشَبْ

فبراير ١٩٧٤م

@YemenArchive

من بلادي عليها

قُلْ لها. قَبلَ أن تَعُضَّ يديها
هَلْ غرامُ الذِّئابِ يحلو لَدَيْهَا؟
وهي ليست شاةً. ولكن لماذا
تتوالى هٰذي الهدايا إليها؟
مُقلتاها أظما من الرَّملِ. ماذا
يَرشفُ المُرْتَوونَ مِنْ مُقلَتيْها

* * *

عشقُ هذا الزَّمانِ يَخلعُ وجهاً
ويُغطي وجهاً. ويُبدي وُجَيْها
إنَّهم عاشقونَ.. فلْيخدعوها
لَنْ يُلاقوا أعزَّ مِنْ جانبيْها
تحتسي منهمُ الجُنيهاتِ لَكِنْ
لا ترى عشقَهُمْ يُساوي الجُنيها
تمتطي كفُّها الهدايا. ولكن
كلُّ مُهدٍ لا يمتطي مَنْكِبَيها
فهي أشقى من عاشِقَيها وأقوى
غير أنِّي أخافُ مِنها عليها

فبراير ١٩٧٤م

@YemenArchive

أحزان.. وإصرار

شوطُنا فوقَ احتمالِ الإحتمالْ
فوقَ.. الصَّبرِ... لكن لا انخذالْ
نغتلي. نبكي... على مَنْ سَقَطوا
إنَّما نمضي لإتمام المَجَالْ
دمُنا يَهمي على أوتارِنا
ونُغَنِّي للأماني بانفعالْ
مُرَّةٌ أحزانُنا. لكنَّها
- يا عذابَ الصَّبرِ - أحزانُ الرِّجالْ
نبلعُ الأحجارَ. ندمى إنَّما
نعزفُ الأشواقَ. نشدو للجَمالْ
ندفنُ الأحبابَ. نأسى إنَّما
نتحدَّى.. نحتذي وجهَ المُحَالْ
مُذْ بدأنا الشَّوطَ. جَوْهَرنا الحَصى
بالدَّمِ الغالي وفَرْدَسْنا الرِّمالْ
وإلى أين...؟ غَرفْنا المُبتدا
والمسافاتُ - كما ندري - طِوالْ
كيف كان انطلقنا في الذُّرى
نسفحُ الطِّيبَ يميناً وشَمَالْ

@YemenArchive

نبتتني لليمنِ المنشودِ مِنْ
سُهْدِنا جسراً وندعوهُ: تعالْ

* * *

وانزرعْنَا تحت أمطارِ الفَنَاءْ
شجراً مِلءَ المَدى. . . أعيا الزَّوالْ

شجراً يَحضِنُ أعماقَ الثَّرى
ويُعيرُ الرِّيحَ أطرافَ الظِّلالْ

واتَّقدنا في حشا الأرضِ هوًى
وتحوَّلنا حقولاً وتِلالْ

مِشْمِشاً. . بُنًّا. . ورورداً. . ونَدًى
وربيعاً. ومَصِيفاً وغِلالْ

نحنُ هٰذي الأرضُ. فيها نلتظي
وهي فينا عنفوانٌ واقتتالْ

من روابي لحمِنا هٰذي الرُّبى
من رُبى أعظُمِنا هٰذي الجبالْ

* * *

ليس ذا بدءَ التَّلاقي بالرَّدى
قد عشقناهُ وأضنانا وِصالْ

واستقى مِنْ دَمِنَا عِمَّتَهُ
واتَّخذنا وجهَهُ النَّاري نِعالْ

عرفُ الموتِ الذي يعرفُنا
منا قتلاً. ودُسْناهُ قِتالْ

@YemenArchive

وتَـقَـحَّـمْـنـا الـدَّواهـي صُـوَراً
أَكَـلَـتْ مِـنَّـا. أَكَـلْـنـاهـا نِـضـالْ
مـوتُ بـعـضِ الـشَّـعـبِ يُـحـيـي كـلَّـهُ
إنَّ بـعـضَ الـنَّـقـصِ روحُ الاكـتـمـالْ

* * *

هٰـهُـنـا بـعـضُ الـنُّـجـومِ انـطـفـأتْ
كـي تـزيـدَ الأنـجـمُ الأُخـرى اشـتـعـالْ
تـفـقـدُ الأشـجـارُ مـن أغـصـانِـهـا
ثُـمَّ تـزداد اخـضـراراً واخـضـلالْ
إنَّـمـا. يـامـوتُ. هـل تـدري مـتـى
تـرتـخـي فـوقَ سـريـرٍ مـن مَـلالْ؟
فـي حـنـايـانـا سـؤالٌ. . . مـالَـهُ
من مُجيبٍ. . . وهو يَغلي في اتِّصالْ
ولـمـاذا يـنـطـفـي أحـبـابُـنـا
قـبـلَ أن يـسـتـنـفـدَ الـزَّيـتَ الـذُّبـالْ؟
ثُـمَّ نـسـى الـحُـزنَ بـالـحُـزنِ ومَـنْ
يـا ضـيـاعَ الـرَّدِّ ـ يُـنـسـيـنـا الـسُّـؤالْ. . ؟

مايو ١٩٧٣م

@YemenArchive

ورقة من التاريخ

مسافرة بلا مُهِمَّة

يا رؤى اللَّيلِ. يا عيونَ الظَّهيرهْ
هل رأيتُنَّ موَطني والعشيرهْ؟
هل رأيتُنَّ يحصُباً أو عَسيراً؟
كان عندي هناكَ أهلٌ وجِيرَهْ
ودوالٍ تشقرُّ فيها اللَّيالي
ويمدُّ الضُّحى عليها سريرَهْ
ورواب عيونُهُنَّ شموسٌ
وعليهنَّ كُلُّ نجمٍ ضَفيرَهْ
وسفوحٌ تَهمي ثُغاءً وحبّاً
وحقولٌ تَروي نبوغَ الحَظيرَهْ
وبيوتٌ ينسى الضُّيوفُ لديها
قلقَ الدَّارِ.. وانتظارَ المُديرَهْ
يا رؤى، يا نجومُ.. أين بلادي؟
لي بلادٌ كانت بشبهِ الجزيرَهْ
أخبرَوا أنَّها تَجلَّت عروساً
وامَتَطَتْ هُدهداً، وطارت أسيرَهْ
وإلى أينَ يا نجومُ..؟ فتومي
ما عرفنا - يا أختُ - بدءَ المسيرَهْ

@YemenArchive

مَنْ أنا يا مدى . . ؟ وأُنكرُ صوتي
ويَعبثُ السَّفارُ وجهَ السَّفيرَهْ

مَنْ أشاروا عليَّ كانوا غباءً
ليتَهُمْ موضعي وكنتِ المُشيرَهْ

كيفَ أختارُ . . كيفَ؟ ليسَ أمامي
غيرُ دربٍ، فليسَ في الأمرِ خيرَهْ

رحلَتْ مثلما يَحُثُّ سُراه
موكبُ الرِّيح في اللَّيالي المَطيرَهْ

وارتدى(الفارُ) ناهديْها وأنسَت
هجرةُ المُنحنى خُطاها الأخيرَهْ

ورَووْا: أشأمَتْ على غيرِ قَصدٍ
ثُمَّ أمسَتْ على (دمشقَ) أميرَهْ

لعَنَتْني - يا شامُ - ريحٌ . . وريحٌ
زرعَتْني هُنا . . كُروماً عصيرَهْ

وبرغمي نزلْتُ غيرَ مكاني
مثلما تلتقي العظامُ النَّثيرَهْ

وبلا موسمٍ تَنَامَتْ وحَيَّتْ
بالرياحينِ والكؤوسِ النَّضيرَهْ

(وسقتْ من أتى البريصُ إليها
بردى. خمرةً . . ونُعمى وفيرَهْ)

وعلتْ جبهةُ (الخورنَقِ) تاجاً
يا(سِنِمَّارُ) أيُّ عُقبى مُثيرَهْ؟!

@YemenArchive

وهمَتْ كالنُّجومِ سَعداً ونحساً
وعطايا وحشيَّةً ومُجيرَهْ

(أنتِ كاللَّيلِ مُدركي من أمامي
ووراءي.. كلُّ النَّواحي ضريرَهْ)

* * *

وحكَوْا: أنَّها ثيابُ سواها
جمَّلَتْها. وأنَّها مُستعيرَهْ

فرأوْها وصيفةً عندَ (روما)
ورأوْها في بابِ (كِسرى) خفيرَهْ

وبعيراً لبنتِ (باذانَ) حيناً
وأواناً. تحتَ (النَّجاشي) بعيرَهْ

عندما أحرقَتْ (بنجرانَ)غَزواً
كان ينوي. صارت رمادَ الجزيرَهْ

أطفأت بالثقاب مدَّ جحيم
أتراها ملَومةً أم عذيره..؟

فتهاوَتْ حصَى وطارتْ عُيوناً
هربَتْ من وجوهِها مُستجيرَهْ

وإلى أين ثانياً يا منافي
والإجاباتُ كالسُّؤال مريرَهْ؟

* * *

ـ ـت (يثـ ـباً) هشيماً فكانتْ
بالعناقيد والرَّفيف بشيرَهْ

@YemenArchive

فتساغى النّخيلُ من أينَ جاءتْ
هذه الكَرمةُ العجوزُ النّكيرَهْ؟
جِئتُ يا عمُّ من جذوري أرجّي
تربةً من رمادِ حُزني قريرَهْ

* * *

وتجلّتْ في ذلكَ القفرِ دُوراً
وقطوفاً تومي بأيدٍ مُنيرَهْ
ونخيلاً من السُّيوفِ المَواضي
وسيوفاً من القوافي الجَهيرَهْ
وارتمت في (حُرى) طريقاً وكهفاً
ثم أَضْحَتْ مَنذورةً ونذيرَهْ
ومصَلّى، وخندقاً، وحصوناً
ونبيّاً، وسورةً مُستطيرَهْ

* * *

ولياليٍ مضَتْ وجاءت لياليٍ
وانقضَتْ عِسرةٌ وجاءتْ عسيرَهْ
فانتضَتْ في يدٍ (السَّقيفةِ) (سعداً)
أكبرُ القومِ... للأمورِ الكبيره

* * *

يا قريشُ اذكري نَمَتْنا جميعاً
صُحبةٌ سَمحةٌ وقُربى أثيرَهْ
فلك السبقُ والجبينُ المُحلّى
وأنا الجبهةُ الشّموخُ النّصيرَهْ

@YemenArchive

أنـتِ أمّـارةٌ. أنـا - ثُـمَّ قـالـوا:
سَـكَـتَّـتْ قـبـلَ أن تـقـولَ - وزيـرَهْ

* * *

دهـشـةُ الـبـدءِ ضـيَّـعَـتْ مـن خُـطـاهـا
أوَّلَ الـدَّربِ وهـي حـيْـرى حـسـيـرَهْ

وجـهُـهـا غـاصَ فـي غُـبـارِ الـمـرايـا
واسـمُـهـا ضـاعَ فـي الأمـاسـي الـغـفـيـرَهْ

أيـنَ (سـعـدٌ) قـالـوا: رمـاهُ عـشـاءً
مـاردٌ مـن (قُـبـا) يُـسـمـى(بـجـيـرَهْ)

وحـكَـوْا: أنَّـهـا اسـتـعـارت وجـوهـاً
خـبَّـأتْ تـحـتَـهـا الـوجـوهَ الـكـسـيـرَهْ

* * *

وإلـى أيـنَ ثـالـثـاً. .؟ هـل لـسـيْـري
وانـثـنـائـي مـهـمَّـةٌ بـي جـديـرَهْ؟

أصـبـحَ الـصَّـارمُ الـيـمـانـي بـكَـفِّـي
(مِـزْوداً) فـي يـديْ فـتـاةٍ غـريـرَهْ

وطَـغَـتْ رِدَّةٌ فـعـادتْ نـبـيّـاً
ونـخـيـلاً مـن الـسُّـيـوفِ الـشَّـهـيـرَهْ

* * *

وإلـى أيـن رابـعـاً. .؟ لـقـتـالِ
جَـنَّـحـتْ خـيـلُـهُ وشَـبَّـتْ نـفـيـرَهْ

مـن رآنـي خُـضْـتُ الـفـتـوحـاتِ لـكِـنْ
عُـذْتُ مِـنـهـا إحـدى الـسَّـبـايـا الـطَّـريـرَهْ

* * *

@YemenArchive

وإلى أينَ خامِساً . . . يا قوافي؟
هاجرَ الحبُّ والرَّوابي الخَضيرَهْ
فأتَتْ ثانياً (دمشقُ) غراماً
قمريَّ الجبينِ، باكي السريرَهْ

* * *

قصرُ (أُمِّ البنينَ) هذا، عليه
- حسبما أخبرَتْ - سِماتٌ كثيرهْ
جرَّبَتْ أعسرَ الفتوحِ خيولي
فلأُجرِّبْ هذي الفتوحَ اليَسيرَهْ
لم أجدْ (روضةً)، فأدركتُ أزهى،
لعبةٍ، حلوة . . ولكن خطيرَهْ
وعلى موعدٍ رقَتْ في ثوانٍ
كتِفَ القصرِ بالهوى مُستنيرَهْ
فِتَنٌ فوقَ ما يظنُّ التمنِّي،
غرفةٌ فوقَ وصفِها بالوثيرَهْ
لحظةً والتوى السريرُ ضريحاً
خشبيّاً يموتُ . . يطوي زفيرَهْ
إيه (وضّاحُ) دونكَ البئرَ فانزِلْ
قطعةً دونَ وصفِها بالحقيرَهْ
ولهتْ (ديدمُونةٌ) في عُلاها
(وعطيلُ) الهوى صريعُ الحفيرَهْ

@YemenArchive

هـكـذا أخـبـرُوا. . . لأنَّ بـلادي
خـنـجـرُ الآخـريـنَ وهـي الـعَـقـيـرَهْ

* * *

مـا الـذي جـدَّ؟ أعـولَ الـثَّـأرُ حـتَّـى
لـيـسَ يـدري قـبـيـلَـهُ ودبـيـرَهْ

فـارتـقـى(هـاشـمٌ) و(مـروانُ) ولَّـى
وهـي مـلـغـيَّـةُ الـحـسـابِ. . هـجـيـرَهْ

مَـنْ أنـا. . ؟ وانـجـلَـتْ لـهـا مـن بـعـيـدٍ
لـوزُ (هـمـدانَ) كـالـنُّـجـومِ الـصَّـغـيـرَهْ

ذكـرَتْ أن مـوطـنـاً كـان فـيـهـا
نـسـيَـتْ بِـدأهُ. وتـنـسـى مـصـيـرَهْ

فـانـثَـنَـتْ (هـاديـاً) وقـالـت تُـرابـي
ـ يـا كـنـوزَ الـرَّشـيـدِ ـ أغـلـى ذخـيـرَهْ

* * *

حـقـبـةٌ. والـتَـوتْ رُبـى مـن أفـاعِ
غـادراتٍ وهـي الـضَّـحـايـا الـغـديـرِهْ

تـوَّجـتْ. أسـقـطَـتْ عـلـى غـيـرِ هَـدْيٍ
وانـتـقَـتْ دون رؤيـةٍ أو بَـصـيـرَهْ

فـانـتـهـتْ فـاطـمـيَّـةً وهـي (أروى)
ظـاهِـراً. خـلـفَـهُ سِـجـلٌّ وسـيـرَهْ

تـسـمـتْ (بـالـقـرمـطـيِّ) ولـكـن
أنـقـصـتْـهـا الـمـمـارسـاتُ الـقـديـرَهْ

@YemenArchive

ـنـمـت وادَّعَـتْ . كـمـا شـاء داعٍ
لبِستْ وجهها . . وأخفَتْ ضميرَهْ
وأسـرَّتْ قـدسـاً وأبـدَتْ شِـعـاراً
خـلـفَـهُ ـ لـو عـلِـمـت ـ ألـفُ شَـعـيـرَهْ
واستحرَّت خلفَ (النجاحي) وأدمى
فـي رُبـاهـا خـيـولَـهُ وحـمـيـرَهْ

* * *

ثُـمَّ صـارَتْ (مـهـديَّـةً) (ورسـولاً)
نـزلَـتْ وادياً أضـاعَـتْ شـفـيـرَهْ
فـأقـامـت فـي كُـلِّ صـقـعٍ إمـامـاً
هـيَّـأَتْ نـعـشَـهُ وحـاكَـتْ حـريـرَهْ
وتـسـاقَـتْ دمـاً وشـوقـاً إلـيـهِ
وهـي أظـمـا إلـى الـمـيـاهِ الـنَّـمـيـرَهْ

* * *

مـن أتـى . . ؟ عـاصـفٌ مـن الـتُّـركِ طـاغٍ
فـلأُمـزِّقْ حَـلـوقَـهُ وهـديـرَهْ
إنَّـهُ يـقـذفُ الـسَّـعـيـرَ الـمُـدوِّي
فـلأردْ إلـى حـشـاهُ سَـعـيـرَهْ
وأعـدَّت لـهُ الـقـبـوزَ إلـى أنْ
دَفَـنَـتْ عـهـدهُ أجَـدَّتْ نـظـيـرَهْ

* * *

وراحـى عـهـدَ عـشـيـرُ الـلَّـيـالـي
وارتـخـتْ تـحـتَ رُكـبـتـيـهِ عـشـيـرَهْ

@YemenArchive

وبــلا يــقــظــةٍ أفــاقَــتْ ومــدَّتْ
(حـزْيَـزاً) شُـعـلـةً إلـى (ضـبـر خـيـرَهْ)

* * *

وهـنـاكَ انـطـفَـتْ وأطـفَـتْ وقـالـوا:
خـبـزَتْ لـلـخُـلـودِ أشـهـى فـطـيـرَهْ

وحَـكَـوْا: أنَّـهـا أرادت. ولـكـن
جـيـدُهـا الـمُـنـحـنـي قـد اعـتـادَ نِـيـرَهْ

وطـوَتْ أربـعـاً وعـشـراً، مُـنـاهـا
مُـسـرعـاتٌ لـكـن خُـطـاهـا قـصـيـرَهْ

* * *

رُبَّـمـا تـخـدعُ الـبـروقُ عـيـونـي
رُبَّـمـا تـحـتَـهـا غـيـوثٌ غـزيـرَهْ

أيَّ شـيءٍ أريـدُ؟ مـا عـدتُ أغْـفـو
أقـلـقَ الـعـصـرُ مـرقـدي وشـخـيـرَهْ

* * *

هـنـا أنـهـتِ الإمـامـاتُ، هَـبَّـتْ
مِـنْ أسـاهـا تـقـودُ أبـهـى مـسـيـرَه

هَـلَّ (أيـلـول) مـولـداً وربـيـعـاً
لـم تَـزَلْ تـحـمـلُ الـفـصـولُ عـبـيـرَهْ

وقـلاعـاً تـشـنـي الـمـغـيـريـن صَـرعـى
وتـلالاً مـدجَّـجَـاتٍ مُـغـيـرَهْ

@YemenArchive

* * *

ثُمَّ ماذا؟ أَسمَتْ (سعيداً) (نبيلاً)
ودعَتْ (شُعلةً) (هدى) أو(سميرَهْ)
غيَّرتْ شَعرَ جلدِها وهي لمَّا
تتغيَّرْ ولَمْ تُغيِّرْ وتيرَهْ
فترةً واجتلَتْ قِناعاً يُحلِّي
جبهاتٍ إلى القَفا مُستديرَهْ
أصبحَتْ أطوعَ المطايا ولكِن
بالتواءِ الدُّروبِ ليستْ خبيرَهْ

* * *

فلأُسافرْ كعادتي. كلُّ قفرٍ
ذبْتُ في نبتِهِ سكنْتُ صفيرَهْ
ورمادي خلفي يعدُّ رجوعي
يعجنُ الرِّيحَ باحثاً عن خميرَهْ

* * *

رحلَ النَّبعُ من جذوري فهيَّا
يا هشيمَ الغُصونِ نَتْبَعْ خريرَهْ
وإلى أين - يا منافي. أخيراً...؟
وتشظَّتْ في كُلِّ مَنفى أجيرَهْ
هكذا ما جرى لأنَّ بلادي
ثروةُ الآخرينَ، وهي الفقيرَهْ

يوليو ١٩٧٣ م

@YemenArchive

الغزو من الداخل

نُشرت هذه القصيدة في أكثر من جريدة ومجلة ومنشور، وكانت مليئة بالأغلاط نتيجة اختلاف الخط النسخي والاستعجال، وهي الآن في صيغتها الصحيحة باستثناء زيادة اربعة ابيات في كل مقطع.

فظيعٌ جهلُ ما يجري
وأفظعُ مِنهُ أنْ تَدري

وهل تدرينَ يا صنعا
مَنِ المُستعمرُ السِّرِّي

غُزاةٌ لا أُشاهِدُهم
وسيفُ الغزوِ في صدري

فقد يأتونَ تبغاً في
سجائرَ لونُها يُغري

وفي صدقاتِ وحشيٍّ
يُؤنسِنُ وجهَهُ الصَّخري

وفي أهدابِ أُنثى، في
مناديلِ الهوى القَهْري

وفي سروالِ أُستاذٍ
وتحتَ عِمامَةِ المُقري

وفي أقراص منعِ الحملِ
في أنبوبَةِ الحِبرِ

@YemenArchive

وفي حُريّةِ الغثَيانِ
في عَبَثيّةِ العُمْرِ
وفي عَوْدِ احتلالِ الأمسِ
في تشكيلِهِ العَضْري
وفي قنّينةِ الويسكي
وفي قارورةِ العِطْرِ
ويَنْتَخِفُونَ في جلدي
ويَنسلُّونَ مِنْ شعري
وفوقَ وجوهِهِم وجهي
وتحتَ خيولِهِمْ ظهري
غُزاةُ اليومِ كالطّاعونِ
يخفي وهو يستشري
يُحَجِّرُ مولدَ الآتي
يُوَشّي الحاضرَ المُزري
فظيعٌ جهلُ ما يجري
وأفظَعُ مِنهُ أنْ تدري

* * *

يمانيُّونَ في المَنفى
ومَنفيُّونَ في اليَمَنِ
جنوبيُّونَ في (صَنعا)
شماليُّونَ في (عَدَنِ)
وكالأعمامِ والأخْوالِ
في الإصرارِ والوَهْنِ

@YemenArchive

خُطى (أكتوبر) انقلبَتْ
حُزيرانيَّةَ الكَفَنْ

تَرَقَّى العارُ من بيعٍ
إلى بيعٍ بلا ثمنِ

ومِنْ مُستعمرٍ غازٍ
إلى مُستعمرٍ وطَني

لماذا نحنُ يا مربى
ويا منفى بلا سكَنِ

بلا حلمٍ بلا ذِكرى
بلا سلوى بِلا حَزَنِ؟

* * *

يمانيُّونَ يا (أروى)
ويا (سيفَ بن ذي يزنِ)

ولٰكِنَّا برغمِكُما
بلا يُمْنٍ بلا يَمنِ

بلا ماضٍ بلا آتٍ
بلا سرٍّ بلا عَلَنِ

* * *

أيا (صنعا) متى تأتينَ؟
مِنْ تابوتِكِ العَفِنِ

تُسائلُني أتدري؟ فاتَ
قبلَ مجيئِهِ زمَني

@YemenArchive

مـــتـــى آتـــي ألا تَـــدري
إلـــى أيـــنَ انـــثـــنَـــتْ سُـــفُـــنـــي
لـــقـــد عـــادَتْ مـــن الآتـــي
إلـــى تـــاريـــخِـــهـــا الـــوثـــنـــي
فـــظـــيـــعٌ جـــهـــلُ مـــا يـــجـــري
وأفـــظـــعُ مـــنـــهُ أنْ تـــدري

* * *

شـــعـــاري الـــيـــومَ يـــا مـــولاي
نـــحـــنُ نـــبـــاتُ إخـــصـــابِـــك
لأنَّ غِـــنـــاكَ أركَـــعَـــنـــا
عـــلـــى أقـــدامِ أحـــبـــابِـــك
فـــألْـــهَـــمَـــنـــاكَ قُـــلـــنـــا: الـــشَّـــمـــسُ
مـــن أقـــبـــاس أحـــســـابِـــك
فـــنَـــمْ يـــا (بـــابـــكُ الـــخُـــزمـــي)
عـــلـــى (بـــلـــقـــيـــسَ) يـــا (بـــابـــك)
ذوائـــبُـــهـــا ســـريـــرُ هـــواكَ
بـــعـــضُ ذيـــولِ أربـــابِـــك
وبـــســـمِ الـــلـــهِ ـ جـــلَّ الـــلَّـــهُ ـ
نـــحـــســـو كـــأسَ أنـــخـــابِـــك

* * *

أمـــيـــرَ الـــنَّـــفـــط نـــحـــنُ يـــداكَ
نـــحـــنُ أحـــدُّ أنـــيـــابـــك

@YemenArchive

ونـــحـــنُ الـــقـــادةُ الـــعَـــطـــشـــى
إلـــى فـــضـــلاتِ أكـــوابِـــكْ

ومـــســـؤولـــونَ فـــي (صَـــنـــعـــا)
وفـــرَّاشـــون فـــي بـــابِـــكْ

ومـــن دَمِـــنـــا عـــلـــى دَمِـــنـــا
تَـــمَـــوْقِـــعُ جـــيـــشِ إرهـــابِـــكْ

لـــقـــد جِـــئْـــنـــا نـــجـــرُّ الـــشَّـــغـــبَ
فـــي أعـــتـــابِ أعـــتـــابِـــكْ

ونـــأتـــي كُـــلَّـــمـــا تـــهـــوى
نُـــمَـــسِّـــحُ نـــعـــلَ حُـــجَّـــابِـــكْ

ونـــســـتـــجـــديـــكَ ألـــقـــابـــاً
نُـــتـــوِّجُـــهـــا بـــألـــقـــابِـــكْ

فـــمُـــرْنـــا كـــيـــفـــمـــا شـــاءتْ
نـــوايـــا لـــســـيـــلِ ســـردابِـــكْ

فـــنـــعـــم يـــا ســـيِّـــد الأذنـــابِ
إنَّـــا خَـــيـــرُ أذنـــابِـــكْ

فـــظـــيـــعٌ جـــهـــلُ مـــا يـــجـــري
وأفـــظَـــعُ مِـــنـــهُ أن تـــدري

نوفمبر ١٩٧٣م

@YemenArchive

قبل الطريق

قـبـلَ الـطَّـريـقِ أبـتـدي
سـنـيـري رحـيـلَ أحـرُفـي

أجـيءُ قـبـلَ مـولـدي
بـعـدَ مـدى تـخـلُّـقـي

مُـفـتِّـشـاً عـن جـبـهـتـي
وعـن عـروقِ مِـعـزَفـي

وعـن عـيـونِ مَـربـعـي
وعـن نُـهـودِ مـضـيَـفـي

* * *

أصـيـحُ لـلـرُّبـى اقـفـزي
ولـلـحـدائـقِ ازحـفـي

ولـلـضِّـفـافِ أبـحـري
ولـلـبـحـارِ كَـفْـكِـفـي

ولـلـغُـصـونِ سـافـري
ولـلـعـروقِ رَفـرِفـي

ولـلـحـقـولِ حَـلِّـقـي
ولـلـمـقـابـرِ اهـتـفـي

@YemenArchive

ولـــلـــعـــواصـــفِ ارقـــدي
ولـــلـــحـــجـــارةِ اعـــصِـــفـــي

* * *

أُحِـــسُّـــهـــا جـــمـــيـــعَـــهـــا
تـــدوي : ســـئِـــمـــتُ مَـــوقـــفـــي

مـــلـــلـــتُ طـــولَ وِقـــفـــتـــي
ومـــلَّـــنـــي تـــوقُّـــفِـــي

هـــل أبـــتـــدي تـــحـــرُّكـــي؟
تـــعـــلَّـــمـــي أنْ تَـــعـــرفـــي

وَجـــرِّبـــي أن تَـــرفُـــضـــي
وحـــاولـــي أن تـــجـــرُفِـــي

تـــغَـــيَّـــري وغَـــيِّـــري
تـــجـــدَّدي وفَـــلـــسِـــفـــي

وأحـــرِقـــي مـــا أخـــرجـــوا
وألَّـــفُـــو وألِّـــفـــي

كـــي تُـــولـــدي جـــديـــدةً
قـــبـــلَ الـــولادةِ أتْـــلِـــفـــي

واســـتَـــحِـــثُّ رِحـــلـــتـــي
أضـــيـــعُ فـــي تَـــقـــصُّـــفـــي

لا خـــطـــوةٌ تَـــدلُّـــنـــي
ولا طـــريـــقٌ يـــقـــتـــفـــي

أمـــدُّ ســـوتـــي مـــغـــبـــراً
وأمـــتـــطـــي تـــلـــهُّـــفـــي

@YemenArchive

وأجتلي عوالِماً
منفيَّةً وأنتفي
مُحمَّلاً جِنِّيَّةً
حُبلى ووجهاً متحفي
حلدُ الرَّصيفِ مِئزَري
لونُ الرِّياحِ مِغطَفي
جنسيَّتي غرابتي
مملَكَتي تَطَرُّفي
مدينتي قصيدَةٌ
أُشعِلها وأنطفي
حبيبَةٌ تُميتُني
دقائقاً وتختفي
حريقةٌ تَشربُني
أشربُها وأشتفي

* * *

أجسُ نبضَ نجمةٍ
على جبيني تَنكَفِي
أغيبُ في تَمزُّقي
كي يهتدي تَكَشُّفي

أكتوبر ١٩٧٣م

@YemenArchive

السَّفر
إلى الأيامِ الخُضْر

يـا رفـاقـي . . . إن أحـزنَـتْ أُغـنـيـاتـي
فـالـمـآسـي . . . حـيـاتُـكُـمْ وحـيـاتـي

إن هَـمَـتْ أحـرُفـي دمـاً فـلأنّـي
يـمـنـيُ الـمِـدادِ . . قـلـبـي دواتـي

أمـضـغُ الـقـاتَ كـي أبـيـتَ حـزيـنـاً
والـقـوافـي تـهـمـي أسًى غـيـرَ قـاتـي

أنـا أُعـطـي مـا تـمـنـحـونَ احـتـراقـي
فـالـمـرارات بـذرُكُـمْ ونـبـاتـي

غـيـر أنّـي ـ ومِـذيـةُ الـمـوتِ عَـطْـشـى
فـي وريـدي ـ أشـدو فـأُلـغـي وفَـاتـي

فـإذا جـئـتُ مُـبـكـيـاً فـلأنـي
جِـئـتـكُـمْ مِـنْ مَـمَـاتِـكُـمْ ومَـمَـاتـي

عـاريـاً . مـا استـعـرتُ غـيـرَ جـبـيـنـي
شـاحـبـاً . . مـا حـمـلـتُ غـيـرَ سِـمـاتـي

حانعا من صدى (ابن علوان) خُبزي
ظـامـئـاً مـنْ ذبـول (أروى) سُـقـاتـي

* * *

@YemenArchive

رُبَّـمـا أشـتـهـي وأنـعـلُ خـطـوتي
كُـلَّ قـصـرٍ يـومـي .سـيـك فـتـاتـي
أقـسـمَ الـجَـدُّ. . . لـو أكـلـنـا بـشـدي
لُـقـمـةً مـن يـدٍ. . كـسـت سـاعـي

* * *

قـد تـقـولـونَ ذاتـيَ الـحـسُّ. . . لـكـنْ
أيَّ شـيءٍ أحـسُّ. .؟ مـن يـس ذاتـي
كـلُّ هـذا الـرُّكـامِ جـلـدُ عـظـامـي
فـإلـى أيـنَ مِـنْ يـديـهِ سـفـاتـي
يـحـتـسـي مـن رمـادِ عـيـنـيـهِ لَـمـحـي
يـرتـدي ظـلَّ رُكـبـتـيـه لـتـمـانـى
تـحـتَ سـكِّـيـنـه تـنـاءى اجـتـمـاعـي
وإلـى شِـدقِـهِ تـلاقـى شـتـاتـي
آخـرَ الـلَّـيـلِ. أوَّلَ الـصُّـبـح. .لـكـنْ
هـل أحـسَّـتْ نـهـودَهـا أُمـسِـيـاتـي

* * *

هـل أُداري أحـلامَـكُـمْ فـأُغَـنِّـي؟
لـلأزاهـيـرِ والـلَّـيـالـي شـواتـي.
عـنـدمـا يُـزهـر الـهـشـيـمُ سـأدعـو:
يـا كـؤوسَ الـشَّـذى خُـذيـنـي وهـاتـي

---

(١) إشارة إلى المثَل الحِميري، تموت الحرةُ جوعاً ولا تأكُل بثديها

@Yemen Archive

لَـشّـتـاءُ الـذي سـيـنـدى عـقـيـقـاً
يـبـتـدي مـوسـمَ الـورودِ الـلّـواتـي . .

لـيـسَ قَـصـدي أن تـيـأسـوا، لـخُـطـاكُـمْ
قـصَّـةٌ مِـنْ دمِ الـصُّـخـورِ الـعـواتـي

* * *

يـا رفـاقـي فـي كُـلِّ مـكـسـرِ غُـصـنٍ
ـ إنْ تـوالـى الـنَّـدى ـ ربـيـعٌ، مُـواتـي

يـرحـلُ الـنَّـبـعُ لـلـرَّفـيـفِ ويَـفْـنـى
وهـو يُـوصـي: تَـسَـنْـبـلـي يـا رُفـاتـي

والـرَّوابـي يـهـجُـسْـنَ: فـيـمَ وقـوفـي
هٰـهُـنـا يـامـدى. سـأرمـي ثـبـاتـي؟

سـوفَ تـأتـي أيـامُـنَـا الـخُـضْـرُ لٰـكـنْ
كـي تـرانـا نـجـيـئُـهـا قـبـلَ تـأتـي

أغسطس ١٩٧٤م

@YemenArchive

صنعاء...
في طائرة

على المقعدِ الرّاحلِ المُسْتَقرّ
تطيرين مثلي. ومثلي لهيفَهْ
ومثلي. أناصِرْتُ عبدَ العبيدِ
وأنتِ لكُلِّ الجواري وصيفَهْ
كِلانا تُخشّبُنا الأمنياتُ
وتعصِرنا الذّكرياتُ العنيفَهْ
فَقَدْنَا الخليفةَ. مُذْ باعَنا
إلى كُلِّ سوقٍ. جنودُ الخليفَهْ

* * *

أصنعا إلى أينَ..؟ أمضي أعودُ
لأَمضي.. كَأنّي أؤدي وظيفَهْ
مَلَكْتُ المطاراتِ والطّائراتِ
وأكلي (جرادٌ) لأنّي سخيفَهْ
ومملكتي هودجٌ من رياحٍ
تروحُ عَجولاً وتأتي خفيفَهْ
سبكين؟ لا لا ومن تؤسِفينَ
إذا أنت مقهورةٌ أو أسيفَهْ

@YemenArchive

وماذا سيحدثُ لو تَصرُخِينَ
وتَستَزرينَ الدُموعَ الكَثيفَه
سيرنو إليكِ الرَّفيقُ اللَّصيقُ
وينساكِ حينَ تَمرُّ المُضيفَهْ
ويُعطيكِ قُرصيْنَ مِنْ إسبرين
فتًى طيِّبٌ... أو عجوزٌ لطيفَهْ
وقد لا يراكِ فتًى أو عجوز
ولا يلمحُ الجارُ تلك الضَّعِيفَهْ
أتُصغينَ..؟ لا صوتَ غيرُ الضَّجيج
وغيرُ اختلاج الكؤوسِ المُطيفَهْ
فقد أصبحَتْ رؤيةُ الباكياتِ
لطولِ اعتيادِ المآسي أليفَهْ

* * *

تخافين... ماذا؟ على أيِّ شيءٍ
تضِنِّينَ؟.. أصبحتِ أنتِ المُخيفَهْ
فلَمْ يبقَ شيءٌ عزيزٌ لديكِ
أضَعْتِ العَفافَ ووجْهَ العفيفَهْ
على بابِ (كسرى) رميتِ الجبينَ
وأسلمْتِ نهديْك يومَ (الشَّقيفَهْ)
وبعتِ أخيراً لحى (تُبَّعٍ)
وأهدابَ (أروى) وثغرَ (الشَّريفَهْ)[1]

* * *

@YemenArchive

(١) الشريفه دهمى: مولفة وشاعرة من نوابه القرن الثاني عشر الهجري.

أتعطيك (واشنطنُ) اليومَ وجهاً؟
خُذي. حسناً.. جرّبي كلَّ جِيفَهْ
وقد تُلْفِتينَ بهذا السُّقوطِ
كأخبارِ مُنتحرٍ في صحيفَهْ

* * *

صنعا... ولكنْ متى تأنفينَ
يقولونَ قد كُنتِ يوماً مُنيفَهْ
متى منكِ تمضينَ عَجْلى إليك؟
ترينَ اخضرارَ الحياةِ النَّظِيفَهْ
أمِنْ قلبِ أُغنيَةٍ مِنْ دموع
ستأتينَ..؟ أَمْ مِنْ حنايا قذيفَهْ

مايو ١٩٧٤م

@YemenArchive

بين المِدية والذَّابِحْ

وحشةُ الخارجِ تَعوي حولَهُ
ثُمَّ تَنفيهِ إلى داخلِهِ
غربةُ الدَّاخلِ تَرميه. إلى
مائجٍ يَبْحَثُ عن ساحِلِهِ
راحلٌ منهُ إليهِ. دربُهُ
شاردٌ أضْيَعُ مِنْ راحِلِهِ
بغضُهُ يسألُهُ عن بعضِهِ
ردُّه أخْيَرُ من سائِلِهِ

* * *

باحثٌ عن قتلِهِ يعدو على
مِديةِ الذَّبحِ إلى قاتلِهِ
يأكلُ الموتُ بقايا عُمرِهِ
ويُغَنِّي في يَدي آكِلِهِ
فمُهُ أصغرُ مِنْ صيحتِهِ
عبئُهُ أكبرُ مِنْ حامِلِهِ

١٩٧٤/٩/٢٥م

@YemenArchive

شاعرٌ.. ووطَنُهُ في الغربة

كانَ صُبحُ الخميسِ أو ظهرُ جُمعَهْ
أَذْهَلَتْنِي عني عن الوقتِ لوعَهْ
دَهشَةُ الراحلِ الذي لم يُجَرِّب
طعمَ خوفِ النَّوى ولا شوقَ رَجْعَهْ
حين نادت إلى الصُّعودِ فتاةٌ
مثل اختي بُنَيَّةُ الصَّوتِ، رَبعَهْ
منذُ صارَتْ مُضِيفةً لقَّبوها
(سوزَنَا) واسمها الطفوليُّ (شَلعَهْ)

* * *

إنَّ عصريَّةَ الأسامي علينا
جلدُ فيلٍ على قوامِ ابنِ سَبعَهْ
هل يُطرِّي لونُ العناوين سفراً
مَيِّتاً زوَّقتْهُ آخرُ طبعَهْ

* * *

حان أن يُقلع الجناحان... طِرنا
حفنةً مِنْ حَصى على صدرِ قلعَهْ
مقعدي كان وشوشاتِ بِلادي
وجهُ أرضي في أذْمُعي ألفُ شمعَهْ

@YemenArchive

ووصلْنا. . . قُطِّرتْ مأساةُ أهلي
مِنْ دمِ القلبِ دمعةً بعدَ دمعَهْ

* * *

زعموني رفعْتُ بندَ التَّحدِّي
واتَّخذتُ القتالَ بالحرفِ صنعَهْ

فلْيكُنْ. . ولأمُتْ ثلاثينَ موتاً
كُلَّما خُضْتُ سِتَّةً هاجَ تسعَهْ

كُلَّما ذُقْتُ رائعاً مِنْ مَمَاتي
رُمْتُ أقسى يداً وأعنفَ روعَهْ

* * *

ألأني يا موطني. . . أتَجَزَّأ
قِطعاً من هواكَ في كُلِّ رُقعَهْ

نعتوني مُخرِّباً أنتَ تدري
أنَّها لَنْ تكونَ آخرَ خِدعَهْ

عَرَفُوا أنَّهُمْ أُدينوا فسَنُّوا
للجواسيسِ تهمةَ الغيرِ شِرعَهْ

عندما تفسُدُ الظُّروفُ تُسَمَّى
كُلُّ ذِكرى جميلةٍ سوءَ سُمعَهْ

يظلمُ الزّهرُ في الظلام ويَبدو
مثلَ أصفى العيونِ تَحتَ الأشِعَّهْ

* * *

يا حيلي هٰذي بلادي تُغَنِّي
داخلي تغتلي تدُقُّ بِسُرْعَهْ

@YemenArchive

كنتُ فيها ومُذْ تغَيبتُ عنها
سكنتني من أرضِها كُلُّ بقعَهْ
إلتَقَتْ فيَّ (صعدة) و(المُعلَّا)
أَلقطاعاتُ داخلي صِرن قِطعَهْ
صِرْتُ للمَوطِنِ المُقيم بَعيداً
وطناً راحلاً، أفي الأمرِ بِدعَهْ!؟
أحتسي موطِني لظًى، يحتسيني
من فمِ النَّارِ جرعةً إثرَ جُرعَهْ
في هواهُ العظيمِ أفنى، وأفنى
والعذابُ الكبيرُ أكبرُ مُتعَهْ

١٩٧٣ ـ ١٩٧٤م

@YemenArchive

مناضِلٌ في الفراش

مَـــنْ أنـــتَ مـــاذا تـــســـاوي؟
وكـــلُّ مـــا فـــيـــكَ خـــاوي
تُـــحِـــسُّ جِـــلـــدَكَ ثـــلـــجـــاً
مُـــطـــيَّـــنـــاً وَهْـــوَ كـــاوي
تَـــئِـــنُّ. تُـــخـــفـــي ضـــجـــيـــجـــاً
أنـــتَ الـــصَّـــدى وهـــوَ عـــاوي

* * *

أَلـــدَّاءُ فـــيـــكَ عـــنـــيـــدٌ
يـــقـــوى ولـــكِـــنْ تُـــقـــاوي
لا تـــســـتـــطـــيـــعُ تُـــوالـــي
ولا تُـــطـــيـــقُ تُـــنـــاوي

* * *

وكـــنـــتَ تُـــضـــنـــي الـــدَّواهـــي
تُـــعـــيـــي حـــلـــوقَ الـــمـــهـــاوي
تـــنـــوي قـــبـــورُك لِـــكـــنْ
تـــجـــتـــازُهـــا غـــيـــرَ نـــاوي
بـــــدونِ هـــــولاً وتُـــــدمـــــي
هـــولاً عـــنـــيـــفَ الـــمـــسَـــاوي

* * *

@YemenArchive

تـلـوحُ لـلـقَـبْـضِ وَهـمـاً
وتـخـتـفـي فـي الـمَـلاوي
فـمِـن رصـيـفـيْـنِ تـأتـي
إلـى رصـيـفـيْـنِ تـأوي
تـبـدو بـكُـلِّ مـكـانِ
تـخـفـى بـسـحـرِ سَـمَـاوي

* * *

والآنَ تـسـطـو عـلـيـهِـمْ
وأنـتَ وحـدَكَ ثـاوي
كـسـلانُ كـالـجِـذعِ تـقـوى
عـلـيـكَ أدنـى الـهـراوي
لا تـشـتـهـي أيَّ شـيءٍ
وكـلُّ مـا فـيـكَ طـاوِي
تَـعُـبُّ عـشـريـنَ قُـرصـاً
وأنـتَ كـالأمـسِ ذاوي
لا الـطِّـبُّ يـعـرفُ داءً
ولا الـدَّواءُ يُـداوي

* * *

كـلُّ الـقـلاعِ الـلَّـواتـي
أقـلَـقْـتَـهـا فـي تَـهـاوِي
فـاهـدأ فـخـطـوكَ مـاضٍ
والـدَّربُ مُـصـغٍ وراوي

سبتمبر ١٩٧٤م

@YemenArchive

غريبان.. وكانا هما البلد

دليل

عزيزي القارئ.. أحببت قبل أن تدخل في هذه القصيدة أن تحمل في يدك هذا الدليل إلى رواياها المعتمة بغبار الأحداث وأثرية الأسماء.

١ ـ (أُمُّهُ مِنْ سورةِ المَسَدْ): في البيت الثالث... إشارة إلى حمالة الحطب في سورة المسد وهي تدل على الفقر والكدح.

٢ ـ (بينون): في البيت الثالث عشر: حصن من الحمر [illegible] (الملك أسعد الكامل)، ويقع في منطقة (ثوبان ـ لحج). وليس له شهرة بين الآثار على غرابته لصعوبة الوصول إليه.

٣ ـ (صخرٌ من السَّدّ): في البيت الرابع عشر، إشارة إلى سد مأرب الذي تَهَّدم، وأصبحت أحجاره شريدة يسأل بعضها عن بعض

٤ ـ يشير البيت الخامس عشر والسادس عشر إلى الغُربة الدائمة لليمنيين، والسفر بأسماء مستعارة وبجوازات مختلفة، تكلف تغيير الاسم لملاءمة الجواز حتى يصبح للمسافر في كل بلد إسمٌ آخر. فقد يحمل الحي جواز الميت، ويستعير المسافر جواز العائد. ويكفي أن يغير اسمه حتى لا يتكلف ثمن جواز آخر هذا قبل فكرة صورة المسافر على جوازه.

٥ ـ (الرامي): في البيت السابع عشر: اسم مرض يفتك بالأبقار حتى يكاد يستأصل الحظائر، ويُسمي مجتمع القُرى هذا المرض (أحمد الرامي)، اختصرته لطول الاستعمال فسمته (الرامي)، وفي بعض المناطق (الطاعون)، وتنسب إليه صفات

@YemenArchive

غريبة. . . بعد دخوله إلى القرى، يتحدث البعض إلى البعض أنهم وجدوه في الطريق إلى القرية، وله أربع أرجل يمشي عليها منتصباً كالإنسان، وله عشر أيد أظفارها كالسكاكين المحمرة اللون. . . وهذا الرعب في وصفه نتيجة تأثيره في الأبقار التي تعتبر وسائل الحرث ومصادر الغذاء كاللبن والسمن. والوقت الذي يطرأ فيه هذا المرض يعتبر حدثاً يؤرخ به أهل القُرى.

٦ ـ (الإدريسي): في البيت التاسع عشر هو (محمد بن علي الإدريسي) أمير صَبية الذي أتى من أفريقيا، واحتلَّ المنطقة التهامية من اليمن، واشتعلت بينه وبين اليمنيين حروب عامين. . وكانت له الجولة الأولى حتى هُزم في حرب ثالثة عام ١٩٣٢م.

٧ ـ (حيكان) في البيت(٢١) اسم لأكثر من وادٍ في أكثر من منطقة حتى أصبح رمز الخصب، وفيه يقول الحكيم اليماني (علي بن زايد):

مالذَّلي مثل حيكان المسبلي يُشبع إنسان
والتُّلم يُملي غرارة

وهذا غاية الخصب.

٨ ـ (الدودحية): في البيت (٢٢) هي بنت شابَّة وقعت في الحب في الثلاثينات، وأدَّى بها إلى حمل صورة المحبوب في بطنها ولأنها من طبقة فوقية انتشرت الحكاية حتى وصلت إلى قاضي المنطقة، فأمر بربطها مع أبيها ومحبوبها، وشدَّ على صهر هم الطيور وصبغهم بالقطران، ودارت بهم الجموع على عاصمته حتى أصبحت تلك الحكاية مادة الأغاني الشعبية مدة عشرين عاماً، وقد تفنَّن الشعب في هذه الأغاني فعبرت عن

@YemenArchive

التعبير وعبرت عن الشوق إلى الملبحة وعن الحسد لمن نالها، وقد امتد أثر هذه الأغنية إلى الآن فأحيا أداءها الفنان (علي الآنسي) في أغنية: (خطَرْ غُصنُ القَنا).

حرب السُّبْعْ في البيت (٢٦) إشارة إلى حروب السنوات السبع مع القوى الاستعمارية والرجعية منذ انفجار ثورة سبتمبر ١٩٦٢م إلى آخر عام ١٩٦٧م.

@YemenArchive

غريبان.. وكانا هُما البلد

مَنْ ذلكَ الوجهُ . . . ؟يبدو أنه (جَنَدي)
لا بل (يريمي) سأدعو، جدَّ مُبتعدِ
أظُنُّهُ (مُكردَ القاضي) كقامتِهِ
لا بل (مثنَّى الرداعي) (مرشدَ الصَيَدي)
لعلَّه (دبعيٌّ) أصلُ والدِهِ
مِنْ (يافِعٍ) أُمُّهُ مِنْ سورةِ المَسَدِ
عرفْتُهُ يمنيّاً في تَلَفُّتِهِ
خوفٌ . وعيناهُ تاريخٌ مِنَ الرَّمَدِ
من حضرة القاتِ في عينيْهِ أسئلةٌ
صُفرٌ تَبوحُ كعودٍ نصفِ مُتَّقِدِ
يبتُ نخل (المُكلاَّ) في ملامِحِهِ
شمَّيتُ عِنْبَ (الحَشا) في جيدهِ الغَيِدِ
من أين يا ابني؟ ولا يرنو وأسألُهُ
أدنو قليلاً: صباح الخير يا ولدي
[illegible] إنَّهُ وطَني
يبقى اشتياقي . وذُوبي الآنَ يا كَبِدي
[illegible] أتعرفُني؟
[illegible] اعتنقتُ أنا قبَّلتُ منكَ يدي

@YemenArchive

لاقيتُ فيكَ (بكيلاً) (حاشداً) (عَدَنَاً)
ما كنتُ أحلمُ أن ألقى هنا بلدي

رأيتُ فيكَ بلادي كلَّها اجتمعَتْ
كيفَ التقى التِّسعةُ المليونَ في جسدِ

* * *

عرفتُ مَنْ أنتَ يا عمِّي، تلالُ (بَنَا)
(عيبانُ) أثقلَهُ غابٌ من البَرَدِ

(شمسان) تنسى الثريَّا فوقَ لحيتِهِ
فاهاً وينسى ضحى رجليهِ في الزَّبدِ

(بينون) عريانُ يمشي ما عليه سوى
قميصِهِ المرمريِّ البارِدِ الأبدي

صخرٌ مِنَ السَّدِّ يجتازُ المُحيطَ إلى
ثانٍ يُنادي صداهُ: مَنْ رأى عُمُدي؟

* * *

ما اسمُ ابن أمي؟(سعيدٌ) في (تبوكَ) وفي
(سيلانَ) (يحيى)، وفي (غانا) (أبو سندِ)

* * *

وأنتَ يا عمُّ؟ في (نيجيريا) (حسنٌ)
وفي (الملاوي) دَعَوني (ناصر العَنَدي)

سافرْتُ في سنة (الرَّامي) هربتُ على
عَمِّي غداةَ قَبَرْنا (ناجيَ الأسدي)

من بعد عامين من أخبار قتل أبي
خلف (اللَّحيَّة) في جيشٍ بلا عَدَدِ

@YemenArchive

أيامَ صاحوا: قوى (الإدريسيَ) احتشَدَتْ
وقابلوها: بجيشٍ غيرِ مُحتَشد

* * *

رحلتُ في ذلكَ التّاريخِ أذكُرُهُ
كأنّها ساعةٌ يا (سعدُ) لم تَزِدِ

صباحَ قالوا: (سعودٌ) قبلَ خُطبتِها
حُبلى، و(حيكان) لم يحبلْ ولم يلدِ

و(الذّودحيةُ) تَهْمي في مراتِعِنا
أغانيَ العارِ والأشواقِ والحَسَدِ

ودّعتُ أغنامِيَ العشرينَ (مُحصَنَةً)
حتى أعودَ. وحتى اليومَ لم أعُدِ

* * *

مَنْ ماتَ يا ابني؟ مَنْ الباقي؟. أتسألُني!
فصولُ مأساتنا الطُولى بلا عَددِ

ماذا جرى في السنينَ السّتِّ من سَفَري؟
أخشى وقوعَ الذي ما دارَ في خَلَدي

مارستُ يا عمُّ حَربَ السّبعِ مُتّقِداً
تقودُني فطنةٌ أغبى من الوَتَدِ

كانت بلا أرجُلٍ تَمشي بلا نظرٍ
كأنَ القتالَ بلا داعٍ سوى المَدَدِ

* * *

هل كنتم تسوحون الرّجالَ؟ بلا
نوحٍ نموتُ كما نحيا بلا رشَدِ

@YemenArchive

فـوجٌ يـمـوتُ ونـنـسـاهُ بـأربـعَـةٍ
فـلَـمْ يَـعُـدْ أحـدٌ يـبـكـي عـلـى أحـدِ
وفـوقَ ذلـكَ ألـقـى ألـفَ مُـرتـزقٍ
في اليومِ يسألُني. ما لونُ مُعتَقَدي
بـلا اعـتـقـادٍ.. وهُـمْ مِـثـلـي بـلا هـدفٍ
يا عمُّ.. ما أرخصَ الإنسانَ في بَلَدي
والآنَ يـا ابـنـي؟ جـوابٌ لا حـدودَ لَـهُ
الـيـومَ أُدجـي لـكـي يـخـضـرَّ وجـهُ غَـدي

سبتمبر ١٩٧٤م

@YemenArchive

ابنُ فُلانة

لا تَسلْ مَنْ أنا . فلاِسمي صِلاتٌ
بالتّي أرضعَتْهُ ذوبَ المهانة
كيف أحكي . فُلاناً ابنَ فُلانِ
ورِفاقي يدعونني ابنَ فُلانة
إن رأوْني أبدو رصيناً أشاروا
علّمَتْهُ تلكَ البتولُ! . الرّصانة
وإذا لا حظوا قميصي جديداً
ردَّدوا : فوقَ رُكبتيْها خزانة
دخلُها كلَّ ليلةٍ نصفُ ألفٍ
أحسنوا الظَّنَّ . تُهمةٌ لا إدانَة
ولَدَيْها كما يقولونَ جَيْشٌ
درَّبَتهُ خبيرةٌ في المجانة
وهي سِمسارةٌ لكُلِّ دعيٍّ
فوقَ هذا . . . وللعِدى قهرمانَة
عجبتْ سادةَ النُّقودِ فأعطَوْا
وجدُوا عندَها أحطَّ استكانة
حسناً إنّها عليهِمْ دليلٌ
إن تخفَّوْا دلّتْ بأخزى إبانَة

@YemenArchive

نحنُ ندري . . . هل أبدعوا غير هذا
وانتزافَ البلادِ في كلِّ حانة
كان يحكي هذا . وهذا يليهِ
ويُداجي هذا بُخبثِ الرَّزانَة
ألفُ أُمٍّ روَتْ حكاياتِ أُمّي
لبنيها فَردَّ دوا في أمانَة

* * *

بيتُها أشهرُ البيوتِ جميعاً
ولَهُ دونَ كُلِّ بيتٍ حَصانَة
إنَّني ساقطٌ . لأنَّ لأُمّي
عند أغنى الرجالِ أعلى مكانَة

* * *

لا تَلُح لي يا اسمي . . فإني جبانٌ
حينَ تبدو بفضلِ تلكَ الجبانَة
يا التي يخبرونَ عَنْها كثيراً
أتركيني . . ودَّعْتُ دارَ الإهانَة
صِرتُ غَيري . . رميتُ باسمي ورائي
وسأعتادُ جِدَّتي بالمِرانَة

فبراير ١٩٧٤م

@YemenArchive

الهدهدُ السَّادِس

مـن أيـنَ لـي يـا (مـذحـجـيّـة)
وتـرٌ كـقِـصّـتِـكِ الـشّـجـيّـة؟
أيـنَ انـطـفَـتْ عـيـنـاكِ؟ . . أسـكـتْ
أيـنَ جـبـهـتُـكِ الأبـيّـة؟
أُسـكـت . أتـبـتـدعـيـن يـومـاً
جـبـهـة أعـلـى طـريّـة؟
أُسْـكُـتْ . رجـعـتُ إلـى الـتّـعـقُّـلِ
لا أريـدُ الـعَـبـقـريّـة
أوَلـيـسَ فـلـسـفـةُ الـهـزيـمـةِ
أن أمـوتَ تـعـقُّـلِـيّـة؟
وهَـلِ الـعـمـالـةُ حـكـمـةٌ؟
وهـلِ الـشَّـجـاعـةُ مـوسـمـيّـة؟
أُسـكُـتْ . . ولـكـن لـسـت مـن
أبـطـالِ تـلـكَ الـمـسـرحـيّـة
بـعـدَ الـغـروبِ سـتَـبـزُغـيـن
كـشـمـسـكِ الـبـكـرِ الـجـريّـة
أُسـكـتْ . . . لأنَّ الـجـوَّ أحـجـارٌ
حـلـوقٌ بـربـريّـة

@YemenArchive

أَلشِّعرُ أقوى فاعزفي
رِئَتَيْكِ أو موتي شقيّهْ

* * *

أَلصَّمتُ يُعشِبُ طُحْلُباً
حُمَّى، ذيولاً، عوسجيَّهْ

وقرونَ أشباحٍ كأبوابِ السُّجونِ العَسكريَّهْ
سقفٌ مِنَ الحيَّاتِ والأيدي وألوانِ المَنيَّهْ
يطفو ويركضُ يَمتطي
عينَيْهِ يسقطُ كالمطيَّهْ

* * *

ماذا هُنا؟.. شيءٌ كلا شيءٍ
شظايا متحفيَّهْ

أَللَّيلُ يبحَثُ عَنْ ضُحى
والصُّبحُ يبحثُ عن عشيَّهْ

هرب الزَّمانُ من الزمانِ
خوَتْ ثوانيهِ الغبيَّهْ

من وجههِ الحجري يفرُّ
إلى شناعتِهِ الخفيَّهْ

حتى الزَّمانُ بلا زمانٍ
والمكانُ بلا قضيَّهْ

* * *

التابعونَ بلا رؤوسٍ
والملوكُ بلا رعيَّهْ

@YemenArchive

والـمُـسـتـغِـلُّ بـلا امـتـيـازِ
والـفـقـيـرُ بـلا مـزيَّـة

* * *

مَـنْ ذا هُـنـا : ؟ (صـنـعـا) بـلا
صـنـعـا، وجـوهٌ أجـنـبـيَّـة
مـتـطـوِّعـونَ وطـيِّـعـاتٌ
أوصـيـاءُ بـلا وصـيَّـة
حُـزَمٌ مِـنْ الـشَّـعـرِ الـمُـسـرَّحِ
والـعـيـونِ الـفـوضـويَّـة
خـبـراءُ فـي عُـقْـمِ الإدارةِ
وافـدونَ بِـلا هـويَّـة
ومـسـافـرونَ بـلا وداعٍ
واصـلـونَ بـلا تـحـيَّـة
ومُـؤَمْـرَكـونَ إلـى الـعـظـامِ
لـهـم وجـوهٌ فـارسـيَّـة
ومُـؤمْـرَكـاتٌ يـرتـديـن
قـمـيـصَ (لـيـلـى الـعـامـريَّـة)
كـتـلٌ مـن الإسـمـنـتِ لابـسـةٌ جـلـوداً آدميَّـة
تـسـعـون فـوجـاً والـمسافةُ في بدايتِها القَصِيَّة
بـ (هـادهـد) الـيـوم، الـحـمـولـةُ
فـوقَ طـاقِـتـكَ الـقـويَّـة

@YemenArchive

هٰـذي حـقـائِـبُـك الـكِـبـارُ
تَـنِـمُّ عـن خُـبْـثِ الـطَّـوِيـنـة

* * *

هـل جِـئْـتَ مـن سـبـأٍ؟
وكـيـفَ رأيـتَـهُ؟ . أضـحـى سَـبِـيَّـة
ولّـى، عـلـيـهِ عـبـاءةٌ .
مِـنْ أُغـنـيَـاتِ (الـدَّودَحـيَّـة)
سقطَ المُتاجرُ، والتِّجارةُ، والمُضَحِّي، والضَّحيَّة
حـتـى الـبـقـاعُ هَـرَبْـنَ مِـنْ
أسـمـائِـهـنَّ الـجِـمْـيـريَّـة

* * *

هـل لـلـقَـضـيَّـةِ عَـكْـسُـهـا؟
هـل لـلـحـكـايـةِ مـن بـقـيَّـة؟
كـلُّ الـحـلـوقِ أقـلُّ مـن
هٰـذي الـجـبـالِ الـيـحـصُـبِـيَّـة
كـلُّ الـسِّـلاحِ أقـلُّ مِـنْ
هٰـذي الـمـلايـيـنِ الـعـصـيَّـة

* * *

(صـنـعـاءُ) مـن أيـن الـطَّـريـقُ؟
إلـى مـجـالـيـكِ الـنَّـقـيَّـة
إلـى بـكـارتـك الـعـجـوز
إلـى أنـوثـتـك الـشَّـهـيَّـة

@YemenArchive

يـا زوجـةَ الـسَّـفَّـاحِ والـسِّـمـسـارِ يـا وجـهَ الـسَّـبِـيَّـهْ
سـقـطَـتْ لَـحـمـى الـفـرسـانِ
والـتـحَـتِ الـمُـسِـنَّـهْ والـصَّـبـيَّـهْ

فبراير ١٩٧٤م

@YemenArchive

يوم ١٣ حزيران

جبينُهُ دبّابةٌ واقفَهْ
أهدابُهُ... دبّابةٌ زاحفه

ليس لهُ وجهٌ... له أوجهٌ
ممسوحةٌ كالعملةِ التّالفَهْ

ساقاهُ جنزيران... أعراقُهُ
إذاعةٌ مبحوحةٌ راجفَهْ

تلغُو كما تسقي الرياحُ الحصى
تَحْمَرُّ كالجِنّيّةِ الرّاعِفَهْ

بعدَ قليلٍ... مِئتا مرّةٍ
وعدٌ كسكر الليلة الصائفه

وبعدَ عشرينَ احتمالاً، بَدَتْ
ولادةٌ مكرورةٌ زائفَهْ

حماسَةٌ صفراءُ معروقةٌ
أنشودةٌ مسلولةٌ واجِفَهْ

شيءٌ بلا لونٍ... بلا نكهةٍ
ماذا تُسَمّيهِ؟ اللُّغى الواصفَهْ

يا عمُّ: دبّابات... إنّي أرى
- هذا انقلابٌ - جدّتي عارفَهْ

@YemenArchive

نـفـسُ الـذي جـاء مـراراً كـمـا
تـأتـي وتـمـضـي دورة الـعـاصـفـة
وسـوفَ يـأتـي. ثُـمَّ يـأتـي إلـى
أن تـسـتـفـيـقَ الـثَّـورة الـوارفـه

* * *

لا يـركـبُ الـشَّـعـبْ إلـى فـجـرِهِ
دبَّـابَـةً... لا يـمـتـطـي قـاذفـه
أَلـشَّـعـبُ لا هِـتـلـراً، صـابِـراً
مُـمـتـطـيـاً أوجـاعَـهُ الـنَّـازفـه
يـأتـي.. كـمـا تـأتـي سـيـولُ الـرُّبـى
نـقـيَّـةً خـلَّاقـةً جـارِفـه
يـبـرعِـمُ الـشَّـوقُ الـحَـصَـى تـحـتَـهُ
والـشَّـمـسُ فـي أجـفـانِـه هـاتِـفَـه
وتَـهـجِـسُ الأعـشـابُ فـي خـطـوهِ
هـجْـسَ الـمَـجـانـي لـلـيـدِ الـقـاطِـفَـه

* * *

يـا عـمُّ: دبَّـابـاتٌ قُـلْ: لُـعـبـةٌ
سـخـيـفَـةٌ كـالـلُّـعـبـةِ الـسَّـالِـفَـه
لـكـنْ لِـمـاذا لـمْ تُـثـرْ لـفـتـةً؟
ولا اسـتـفـزَّتْ لـمـحـةً كـاشـفَـه
لأنَّ مـنْ كـانـوا مـضَـوْا وانـثـنـوْا
طـائـفـةٌ ولَّـت بَـدَتْ طـائـفَـه

@YemenArchive

المُنتهي أمسى هو المُبتدي
والصُّورةُ المخدوقةُ الحاسه

قد يستعيرُ العزفُ عير اسمهِ
لكنها نفس النيد سعارِه

* * *

دبَّابةٌ أُخرى . وأُخرى . . ولا
ألقى رصيفٌ نظرةً خاطفه

لم تلتفِتْ دارٌ . ولا بُقعةٌ
بدَتْ على أمنٍ ولا خانفه

شيءٌ جرى لم يستدِزْ شارعٌ
ولا انجلَتْ زاويةٌ كاسِفه

ماذا جرى؟ لم يجرِ شيءٌ هنا
صنعاءُ لا فَرحى . . . ولا آسفه

أَلقاتُ ساهٍ . . والمقاهي على
أكوابها محنيَّةٌ عاكِفه

* * *

ماذا جرى؟ لاحِسَّ عمَّا جرى
ولا لديْهِ ومضةٌ هادفَه

ماذا يعي التاريخُ؟ ماذا رأى؟
ولَّى بلا ذكرى . . بلا عاطفَه

١٩٧٤م

@YemenArchive

بينَ ضَياعيْن

كُـلُّ مـا عِـنْـدَنـا يـزيـدُ ضـيـاعـا
والـذي نـرتـجـيـهِ يـنْـأى امـتـنـاعـا
نـتـشَـهَّـى غـداً، يـزيـدُ ابـتـعـاداً
نُرجعُ الأمسَ. لا يطيقُ ارتجاعا
بـيـن يـومٍ مَـضَـى ويـومٍ سـيـأتـي
نـزرَعُ الـريـحَ نـبـتَـنـيـهَـا قِـلاعـا
والـذي سـوف نـبـتَـنِـيـهِ يُـوَلِّـي
هـارِبـاً. . . والـذي بـنْـيـنَـا تـداعـى

* * *

نـمـتـطـي مـوجـةً إلـى غـيـرِ مـرسـى
إن وجـدْنـا ريـحـاً فـقـدْنَـا الـشِّـرَاعَـا
وإلـيـنـا جـاءَ الـشُّـراةُ تِـبـاعـاً
حـبِـلَـتْ أخـصـبُ الـجـيـوبِ تِـبـاعَـا
لا يُـحِـسُّ الـذي اشـتَـرَانـا لِـمَـاذا
والـذي بـاع مـا دَرى كـيـف بَـاعَـا!
فـتَـهَـاوى الـذي تَـلـقَّـى وأعْـطَـى
وشـمـخْـنَـا مـسـتـهـزئـيـن جِـيـاعَـا. . !

يناير ١٩٧٤م

@YemenArchive

أصيل من الحب

قـد كـان لا يـصـحـو ولا يَـروى
والـيـومَ لا يـسـلـو ولا يَـهـوَى
يـنـسـى، ولـكـنْ لـم يـزلْ ذاكـراً
حـبـيـبـةً، كـانـت لَـهُ الـسَّـلـوى

* * *

وكـان إنْ مَـرَّ اسـمُـهـا أزهَـرَتْ
فـي قـلـبـهِ الأشـواقُ والـنَّـجْـوَى
وانـثـالـتِ الـسـاعـاتُ مـن حـولِـهِ
أحـلامَ عُـشَّـاقٍ بـلا مَـأوَى
وكـانـتِ الـحـلـوى لـطـفـل الـهَـوَى
والآنَ. لا خـلاّ، ولا حَـلْـوَى

* * *

وكـانَ يـشـكُـو إن نَـأتْ أو دَنَـتَ
لأنَّـهَـا تَـسـتـعـذبُ الـشَّـكـوى
كـانـت لـديـهِ الـكـلَّ لا مـثـلُـهـا
لا قـبـلُـهـا لا بـعـدَهـا حَـوَّا
فـأصـبـحَـتْ واحـدةً لا اسـمُـهـا
أحـلـى ولا مـجـنـونُـهـا أغـوَى

* * *

@YemenArchive

يـودُّ أن يَـهْـوَى فـيـخـبُـو الـهَـوَى
ويـشـتـهـي يـنـسَـى فـلا يـقْـوَى
ولـمْ يـعـدْ فـي حـبِّـهِ صـادقـاً
ولـيـس فـيـهِ كـاذبَ الـدَّعْـوَى
أصـيـلُ حـبٍّ يـسـتـعـيـدُ الـضُّـحَـى
ويـنـطـوي فـي الـلـيـلـةِ الـعَـشْـوَى

١٩ ـ ٢ ـ ١٩٧٤م

@YemenArchive

ألوان من الصمت

مثلُ طفلٍ حالمٍ يصحُو ويغفُو
يرسبُ الصمتُ بعينيْهِ ويطفُو
ينطوي خلفَ تلوِّي جلده
كعُقابٍ ينتوي الفتكَ ويعفُو
يهمسُ الإنشادَ. . . ينسى صوتَهُ
يتزيَّا بالهَوَى يحنو. ويجفُو
يحتسي أنفاسَهُ. يرسِلُهَا
زمَراً كالنَّخل ترتدُّ وتَهفُو
ينحني. . يرحلُ في لِحيتهِ جاثِياً
ينْجَرُّ. يغبرُّ. ويصفو
بعضُهُ ينسلُّ مِنْهُ. بعضُهُ
يمتَطي أطرافَ كفَّيْهِ ويقفُو

* * *

صرخةُ المذياعِ تُدمي هجسهُ:
قاتلوُا في (قبرص) اليوم وكفُّوا
(غنيتكنج) استحَالوا شَجَراً
هبطوا كالجمرِ كالعُقبانِ خَفُّوا

* * *

@YemenArchive

إرتدى أبطالُ سيجون الحصى
دخلوا الأعشابَ كالأعشابِ جفّو

* * *

حشَدَتْ (واشنطن) الموتَ سدًى
ركضَ الأمواتُ أخطاراً وحفُّوا
أنبتَتْ كَلُّ حصاةٍ موكباً
كعفاريتِ الرُّبى اصطفُّوا وصَفُّوا
وثَبُوا كالسَّيلِ، كالسَّيل انثنَوْا
تحتَ أمطار اللَّظى احمرُّوا ورفُّوا

* * *

قررَّ الأقطابُ حلاً حاسماً. للمآسي
لحظةً، تَابُوا وعَفُّوا
إستشفُّوا أنَّ إقلاقَ الأسى
يطلقُ الأطفالَ. هذا ما استشفُّوا
إنتهَتْ أخبارُنا فانتظروا
واستراحُوا ساعةً، غَنَّوْا وزفُّوا
يَخلعُ الصَّمتُ هنا ألوانَهُ
يتعبُ التمزيقُ فيها ثُمَّ يرفُو

أغسطس ١٩٧٤م

@YemenArchive

ثرثرات محموم

كان يحكي.. يبكي.. يجيبُ.. يُنَادي
يدَّعي.. يشتكي.. يصافي.. يُعادي

مرحباً (سعيدُ).. خذ نورَ عيني
أسكتي.. هاتِ بُنْدُقِي يَا (عُبادي)..

غادَرتْ عُمقَهَا البحارُ وجاءَتْ
ركبتْ ظلَّهَا الرِّمالُ الحَوَادي

* * *

هل تخافينَ أن أموت؟ حياتي
لم تحقِّقْ شَيئاً يثيرُ افتِقَادِي

كنتُ كالآخرينَ، أمشطُ شَعْري
أنتقي بزَّتِي، أبيعُ كَسَادي

أشتري (ربطة)[1]، وأصحو بكاس
وبكاسٍ أُطفي شموع سهادي

وأُوَالي بلا اعتقادٍ وأنوي
سحقَ مَنْ لم يتاجروا باعتِقَادي

كلُّ هٰذَا عُمْرِي. وعمرٌ كَهٰذا
لا يُسَاوي. عذابَ يومِ وِلادِي

* * *

(١) ربطة: حزمة قات

@YemenArchive

إسقِني يا(صلاح). زدْ.. مَنْ دعَاني؟
يـا عـيـالَ الـكـلابِ: ردُّوا جَـوادي

كـيـف أقـضـي ديْـنـي ولـيـس بـبـيـتـي
غـيـرُ بـيـتـي ومِـعـزفٌ غـيـرُ شـادي

والّـذي كـانَ والـدي. صَـارَ طـفـلـي
مـن أُداري عـنـادَه أو عـنـادي؟

* * *

لـبـسَـتْ قـامـةُ الـرّيـاحِ جَـبـيـنِـي
نـسـي الـلّـيـلُ رجـلَـه فـي وِسَـادي

* * *

زَوَّجَـتْ بـنـتَـهَـا بـعـشـريـن ألـفـاً
بـاعَ (نـاجـي سـعـيـد) (زيـدَ الـجَـرَادي)

كـلُّ آتٍ مَـضَـى. أتـى كـلُّ مـاضٍ
ضـاع فـي كَـلِّ رايـحٍ كـلُّ غَـادي

(مَا كَفَى واحِداً كَفى اثنين).. قالوا
أكـلـونـي.. ويـحـذرونَ ازدرادي

ولأنّـي مُـجـوَّفٌ مـثـلُ غـيـري
بِـغْـتُ وجـهـي لـوجـهِ مـائِـي وزَادي

أليساريُّ رزقُ اليميني. وقالوا:
أَجْـودُ الـخُـبـزِ مِـنْ طـحـيـنِ الـتَّـعَـادي

من سيعطي (سعداً) حُساماً بصيراً
ثـالـثُ الـسَّـاعـديْـنِ، ذيـلٌ، حِـيـادِي

* * *

@YemenArchive

ذاتَ يـومٍ كـانـتْ مـمـراتُ (صـنـعـاء)
مـــن نـــبـــيـــذٍ ومِـــنْ زهـــورِ نـــوادي
تَـتَـهَـادى الـنُّـجـومُ فـي كـلِّ دَرْبٍ
كـالـغَـوَانِـي. فـأيـن ذَاكَ الـتَّـهَـادي؟
سـألـوا مـن أنَـا. وصـرَّحـتُ بـاسـمـي
كـامـلاً. أنـكـروا بـأنـي (مُـرَادي)

* * *

قلت (إبّي). (عنسيٌّ). (زبيديٌّ) أشاروا
أَلـــريـــالاتُ نـــســـبـــتـــي وبـــلادي
أضـحـكـتْـهُـمْ كـتـابـةُ اسـمـي. وفـوْراً
بَـيَّـضَـتْ خـضـرةُ الـنُّـقُـودِ مِـدَادِي

* * *

عـنـدهُ نـعـجـةٌ فـأمـسـى مـديـراً..!
نـهـدُ أنـثَـى مـؤهَّـلٌ غـيـرُ عَـادِي
أَلـحـلـيـبُ الـذي يُـسـمَّـى جـلـوداً
طازجاتٍ. أمسىَ سريرَ (ابنَ هَادي)[1]
قـبـل بـدءِ الـزَّواجِ طُـلِّـقـتْ. صَـارَتْ
كـلُّ زوجـاتِـهِـمْ. خـيـولَ رقَـادي
كـان يـخـشـى أبـي فَـسـادِي ويـبـنـي
يـومَ عُـرسـي رفـضْـتُ.. عـاشَ فـسـادي

---

(١) ابن هادي اشتهر بالرشوة فسميت باسمه.

@YemenArchive

كنتُ أعتادُهَا (غَزَالاً) . . فأضحَتْ
(فاتناً) . . ودِّعِ الهَوَى يَا فُؤَادِي

* * *

من أرادَ النَّجاةَ . ماتَ ليحيا
والذي لم يَمُتْ . . . إلى الموتِ صادي
سَلَّحُونَا (شيكي)[1] وقَالوا عليكُمْ
وعليكم . . . حسبُ القَرارِ القيادي
كانَ (يحيى) كالتَّيسِ يعدو ويثْغُو
و(مثنَّى) يُلقي خِطاباً زيادي[2]
وهَجَمنَا . . . مثْنَا قليلاً . . . أفقنا
موتُنَا كانَ مولِداً لا إرادي
ورجعنا . . وللصخورِ عيونٌ
كالصَّبَايَا وللرَّوَابِي أيادي

* * *

إنَّ تحتَ القناعِ والوجهِ وجهاً
يختفي تحتَ ظهرِهِ . وَهْوَ بادي
صاحبُ الوَادِيَيْنِ - دونَ تمنٍّ -
نَالَ ألفاً . . . وباعَ مليونَ وادي

* * *

بدءُ ليلي حبٌّ، بدونِ عشاءِ
نصفُ يومي هوى . . وخبزٌ معادي

---

(١) شيكي نوع من البندقيات يكشف للعدو باضاءته مصدر الرماية الليلية.
(٢) زيادي نسبة إلى زياد بن أبيه صاحب الخطبة الشهيرة (البتراء).

@YemenArchive

هل سأعتاد وجهَ غيري بوجهِي؟
زَعَمُوا . . . ربَّمَا أخونُ اعتيادي

قلتَ لي : أنْ ذا (أكيداً) ولكن
أيُّ شيءٍ مؤكَّدٌ يا (حَمادي)؟

* * *

آه . . مَاذا أريدُ؟ أدري وأنسى
ثم أنسى . أنِّي نسيتُ مُرَادي

* * *

كان يحكي . وفَتَحْتَا مُقْلتيْهِ
مثلَ ثقبيْنِ . في جدارٍ رمادي

يناير ١٩٧٤م

@YemenArchive

في الشاطئ الثاني

يا وجهَهَا في الشاطئ الثَّاني
أسرجْتُ للإبحار أَحْزَانِي
أشرعْتُ يا أمواجُ أوردَتِي
وأَتيتُ وخْدِي فوقَ أشجَانِي
ولِمَ أتيتُ؟ أتَيْتُ ملتمساً
فَرحي وأشْعَارِي وإنسَانِي

* * *

مِنْ أينَ؟ لا أرجوكِ لا تسَلي
تدرينَ. وجهُ الرِّيحِ عنْوَانِي
لو كانَ لي من أين قبلَ هنا
قدّرتُ أنَّ التِّيهَ أنساني
مِنْ أينَ ثانيةٌ وثالثةٌ
أضنيتُ بحثَ الرَّدِّ أضناني
من قبري الجوَّالِ في جسدي
من لا متى من موتِ أزماني
لم أخبِرْتني عنكَ؟ لا أحدٌ
منْ دلَّني..؟ عيناكِ. شيطاني

@YemenArchive

قلقي حنينُ العمرِ عَفْرتِي
في البحثِ عن تربيتِكِ الحاني

عن نبضِ أعراقي وعن لغتي
عن منبتي من عقمِ أكفاني

أَعَلَيَّ أفنى هٰهُنَا عطشاً . .
جوعاً؟ وفي كَفّيْكِ بُستَاني

* * *

حانَ اقترابي منكِ . أينَ أنا؟
أَلشَّوقُ أقصاني وأدناني

من أينَ لي يا ريحُ معجزةٌ
يا موجُ أينَ رأيتَ رُبَّاني؟

يا صبحَها مِنْ أينَ مدَّ يَداً
يا عطرَهَا مِنْ أينَ نَادَاني؟

أَلشاطئُ الْلَّهفَانُ يدفعُنِي
وأخافُ هذا المعبرَ القاني

مِنْ أينَ يا جذلى أمدُّ فَمِي
ويدي إلى بستانِكِ الهاني؟

مِنْ أينَ؟ إنَّ البعدَ قرَّبنِي
مِنْ أينَ؟ إنَّ القربَ أقصاني

* * *

اليوم كان البدءُ يا سَفَري
وغداً سألقَاهَا وتلقاني

@YemenArchive

فلتنتظرني حيثُ أنتَ غداً
يا وجهَها في الشاطىءِ الثاني

دمشق ـ أكتوبر ١٩٧٤م

@YemenArchive

@YemenArchive

وجـوه دخانية في مرايا الليـل

@YemenArchive

@YemenArchive

بين الرجل والطريق

كان رأسي في يَدي مثلَ اللُّفَافَهْ
وأنا أمشي، كباعاتِ الصِّحافَهْ
وأُنادِي: يا ممراتُ، إلى أيـ
ـنَ تَنْجرُّ طَوَابِيرُ السَّخافَهْ؟
يا براميلَ القماماتِ، إلى
أينَ تمضينَ..؟ إلى دُورِ الثَّقَافَهْ
كُلُّ برمِيلٍ إلى الدُورِ..؟ نعم
وإلى المقهى..؟جواسيسُ الخِلافَهْ
ثم مَاذَا...؟ ورصيفٌ مثقلٌ
برصيفٍ... يحسبُ الصَّمتَ حَصَافَهْ

* * *

هٰهُنا قصفٌ... هنا يَهمِي دمٌ
ربَّمَا سمَّوْهُ توريدَ اللَّطَافَهْ
ما الذي..؟ مَنْ أطلقَ النَّارَ؟.. سُدًى
زادتِ النيرانُ والقَتْلَى كَثَافَهْ
وزحامُ السُّوقِ يشتَدُّ... بِلا
نظرةٍ عَجْلَى... بلا أيِّ انعِطَافَهْ
لم يعُد للقتلِ وقعٌ..؟ رُبَّمَا
لَمَ تَعُد للشَّارعِ الدَّاوِي رَهَافَهْ

@YemenArchive

لا فـضـولٌ يـرتَـئِـي. لا خـبـرٌ
خـيـفـةٌ كـالأمـن.. أَمْـنٌ كـالـمَـخَـافَـهْ

* * *

مـا الـذي؟ مـوتٌ بـمـوتٍ يـلـتـقِـي
فـوقَ مـوتي. مَنْ رَأى فـي ذا طَـرافـهْ؟

نـهـضَ الـمـوتَـى.. هـوى مَـنْ لَـمْ يَـمُـتْ
كـالـنُّـعـاس الـمـوتُ..؟ لا شـيءَ خُـرافَـهْ

* * *

يـاَ عَشَايا... يا هُنا. يا ريحُ.. مَنْ
يـشْـتَـري رأسـي، بـحـلـقـومِ (الـزَّرَافَـهْ)؟

بـيـن رِجْـلـي وطـريـقـي، جُـثَّـتـي
بـيـن كـفِّـي وَفَـمِـي، عـنـفُ الـمَـسَـافَـهْ

اَلـمُـحـالُ الآنَ يَـبْـدُو غـيـرُهُ
كـذِّبـت (عـرَّافـةُ) (الـجـوف) الـعِـرَافَـهْ

هـهـنـا أَلـقـي حُـطَـامِـي..؟ حـسـنـاً
رُبَّـمَـا تُـلـفـت عـمـالَ الـنَّـظَـافَـهْ

ربـمـا تـسـألـنـي مـكـنـسَـةٌ.. مـا أنـا
أَوْ تـزدري هٰـذي الإضَـافَـهْ

(نوفمبر ١٩٧٥م)

ذيـل:

ـ في البيت الخامس عشر (عرافة الجوف) وهي ربعة بنت سنان، كانت تتهم النجوم إذا فشلت في تنبئِها عن المستقبل.

@YemenArchive

زامر
القفر العامر

تـغـنّـي؟. أغَـانِـيـكَ بـيـنَ الـرُّكَـامْ
عـيـونٌ يـفـتّـتُـهُـنَّ الـزِّحَـامْ
نُـهـودٌ تـسـاقـطُ مـثـلَ الـحَـصَـى
جـبـاهٌ يـمـزِّقُـهَـا الإِرتِـطَـامْ
وأنـتَ تُـغَـنّـي بِـلا مـبـتَـدَا
بـلا خـبـرٍ عـن دُنُـوِّ الـخِـتَـامْ
ووجـهُـكَ فـعـلٌ لَـهُ فـاعـلان
مـضـافٌ إلـى جـرِّ مـيـمٍ ولامْ

* * *

لـهٰـذا تُـغَـنّـي بـدونِ انـقـطـاع
يَـثـورُ عـلـى وجـهِـكَ (ابـن الـحَـرَامْ)
عـلـى جـلـدكَ الـبـنـكـنـوتِـي، عـلا
سُـعـالُ الـعَـشَـايَـا، وبـيـعُ الـمَـنَـامْ
وسـوفَ تُـغَـنّـي إلـى أَنْ يـرفَّ
صـداكَ ربـيـعـاً ويـهـمـي حَـمَـامْ
لأنّـك أشـواقُ راعٍ (بـابٌ)
وأحـلامُ فـلّاحـةٍ فـي (شِـبَـامْ)

@YemenArchive

وأعـــراسُ كـــاذيـــةٍ فـــي (حَـــرَازْ)
وأفـــراحُ سُـــنْـــبُـــلـــةٍ فِـــي (مَـــرَامْ)

* * *

لأنَّ حـــروفَـــكَ عُـــشْـــبِـــيَّـــةٌ
كـعـيـنـيْـكَ يـا نـبـيَّ الإِهـتَـمَـامْ

تُـزَمِّـرُ لـلـسـهـلِ كـي يَـشْـرَئِـبَّ
ولـلـسَّـفـحِ كـي يـخـلـعَ الإِحـتِـشَـامْ

ولـلـمُـنـحَـنَـى كـي. يـمـدَّ يَـديْـهِ
ويُـعـلـي ذَوائـبَـهُ لـلـيَـمَـامْ

ولـلـبـيـدرِ الـمُـنْـطَـفِـي. كـي يَـشِـعَّ
ويـورقَ فـي الـمِـنْـجَـلِ الإِبـتِـسَـامْ

ولـلـشَّـمْـسِ، كـي تـجَـتـلِـي أوجـهـاً
دُخَـانِـيَّـةً، فـي مَـرَايَـا الـظَّـلامْ

مِـنَ الـحَـقْـلِ جـئـتَ نـبـيّـاً إلـيـهِ
ومـا جـئـتَ مِـنْ (هـاشـمٍ) أو (هِـشَـامْ)

أَغـانِـيـكَ بَـوْحُ رَوَابِـي (الـعُـدَيْـن)
مُـنَـاكَ تَـشـهِّـي دَوالـي (رِجَـامْ)[1]

لأنَّ بـقـلـبـكَ صـومُ الـحُـقُـولِ
تُـغَـنِّـي لـتـسـودَّ صـفـرُ الـغَـمَـامْ

* * *

(١) [illegible]، شمام، حراز، مرام، العدين، رحام. . اسامي مناطق من [illegible]

@YemenArchive

هـواكَ اعـتـنـاقُ الـنَّـدَى والـغُـصـونِ
لأنَّ غَـــرَامَـــكَ غـــيـــرُ الـــغَـــرَامْ
تـمـوتُ أسَـى، كـي تُـشـيـعَ الـسُّـرُور
تُـغـنِّـي - وأنـتَ الـقـتـيـلُ - الـسَّـلام

مايو ١٩٧٦م

@YemenArchive

صيَّاد البروق

وَخدي... نعم كالبحرِ وحدي
منِّي ولي، جزرِي ومدِّي
وحدي وآلافُ الرُّبى
فوقي... وكلُّ الدّهرِ عندي
من جلديَ الخَشَبيِّ أَخْرُجُ
تدخلُ الأَزمانُ جلدِي
مِن لامُنى، آتي، أعودُ
مضيِّعاً قبلي وبعدِي
كحقيبةٍ ملأى ولا تدري
كبابٍ، لا يُؤدي
مشروعُ أغنيةٍ، بِلا
صوتٍ، كتابٌ غيرُ مُجدي
شيءٌ يُخَبِّئُنِي الدُّجَى
في زرعِ سُرَّتِهِ وَيُبْدي
من تَشْتَهِي... مَنْ أنتَ يا جُنْدي؟
هَلْ أُسمِّي غيرَ جُندي؟
حاولتُ مثلكَ مرةً...
أبدُو ذَكيّاً... ضاعَ جُهْدِي

@YemenArchive

مـن أنـتَ يـا مَـجْـدي أَفـتْـدِي؟
قـال لـي: (مَـجْـدِي أَفـتْـدِي)
مـاذَا تُـضـيـفُ إلـى الـغُـروبِ
إذا وصـفـتَ الـلَّـونَ وَرْدِي؟
هل أنتَ مِثْلِي؟ أكْشِفُ المَكْشُوفَ
حـيـنَ يـغـيـمُ قَـصْـدِي؟
... مـثـلـي ركـبـتُ ذُرى الـمـشـيـبِ
وَمَـا وصـلـتَ سـفـوحَ رُشْـدي

* * *

أسـرعْ... ويـنـجـرُّ الـطـريـقُ،
ويـنـثَـنِـي... يـعـمَـى ويَـهْـدِي
قَـفْ عـنـدَ حَـدِّكَ حـيـثُ أنـتَ
وهَـلْ هُـنَـا حـدٌّ لِـحَـدِّي؟
كـانـوا هُـنَـالِـك يـضْـحَـكُـونَ
يُـودِّدونَ فـمَ الـتَّـعَـدِّي
بـاسـمـي يُـوشُّـونَ الـخِـيـانَـةَ
يـسـفَـحُـونَ دَمِـي. بـزنْـدِي
بـي يـرفـلـونَ لـيـخْـفِـرُوا
بـيـديَّ فـي فـخـذيَّ لَـحْـدِي

* * *

مـاتـوا لـكـنْ يـغـتـلـي
فـي كـلِّ ذرّاتـي الـتَّـحَـدِّي

@YemenArchive

أهــوي بــلا كــفَّــيْــنِ . . تــرفــعُ
جــبــهَــتِــي . لــلــشَّــمــسِ بِــنــدي
مَــــاذَا؟ وأيـــنَ أَنَـــا؟ وأصـــعـــدُ
مـــــن قـــــراراتِ الـــــتَّـــــردِّي
بــعــدَ اعــتــصــارِ الــكَــرمِ يــنــشــدُكَ
الــــرحـــيـــقُ : بـــدأتُ عَـــهْـــدي
ســـتـــصـــيـــرُ يَـــا هٰـــذا الَّـــذِي
أدعـــوهُ قَـــبـــري الآن مـــهْـــدي
وأجـــيءُ مـــن نـــارِ الـــبـــروقِ .
يـــســـنـــبـــلُ الأشـــواقَ رَعـــدي

نوفمبر ١٩٧٦م

@YemenArchive

مأساة... حارس الملك

سيِّدي: هٰذي الرَّوَابِي المُنتِنَهْ
لمْ تَعُدْ كالأَمسِ، كسلى مُذْعِنَهْ
(نُقمٌ)[1] يهجسُ، يُعلِي رَأْسَهُ
(صَبرٌ)[2] يَهْذِي، يحدُّ الأَلسِنَهْ
(يسلحٌ) يُومِي، يرى ميسرةً
يرتَئي (عيبان)، يَزْنُو ميمنَهْ
لِذُرَى (بَغْدَانَ) أَلفَا مُقْلةٍ
رفعَتْ، أنفاً كأَعلَى مِئذَنَهْ

* * *

أُقتلوهم، واسجُنُوا آباءهم
واقتُلوهُمْ، بَعدَ تكبيلِ سَنَهْ
أمرُكُمْ لكنْ! ولكن مثلُهُمْ
سَيِّدي: هٰذي أَسَامِي أَمْكِنَهْ
هُمْ شياطينٌ، أنا أعرفُهُمْ
حينَ أَسْطُو، يَدَّعُونَ المَسْكَنَهْ

---

(١) (نقم) و(عيبان) جبلان مطلان على (صنعاء).
(٢) (صبر) جبل مطل على (تعز)، (يسلح) ربوة بين منطقة صنعاء والمناطق الوسطى.

@YemenArchive

(صَبِرٌ) وغدٌ، أَنا رقَّيتُهُ
كَانَ خَبَّازاً، أَحِلْهُ مِعْجَنَهْ

(نُقمٌ) كَانَ حِصَاناً لأبي
إِطحنوه علَفاً للأخصِنَهْ

أُقتلوا (يسلح) أَلفيْ مَرةٍ
إِسْحَبُوا (عيبانَ) حَتَّى (مؤسَنهْ)[١]

إِقلعوا (بعدانَ) مِنْ أغرَاقِهِ[٢]
أُنقلوا نصفَ (بكيلٍ) (مَقَبَنَهْ)[٣]

* * *

أمرُكُمْ لكن! ولكن إِقطعوا
رأسَهْ، دَعْ عَنْكَ هٰذِي اللكنَهْ

عنْ أبي، عن جدّه مملكتي.
طلقةٌ بثَّتْ خيُوطَ العَنْعَنَهْ

سيِّدي: إِطلاقُ نارٍ، رُبَّمَا
ثورةٌ، قُلْ تسلياتٌ مُخزِنَهْ

* * *

هاجسٌ في صدرِ مَوْلانَا أتتْ
مَنْ تَخَوَّفْتَ، أَكَانَتْ مُمْكِنَهْ:

---

(١) (موسنه) منطقة تبعد عن (عيبان) بأكثر من ١٠٠ كيلو متر.

(٢) (بعدان) مجموعة جبال محزمة بالقرى والحقول.

(٣) (مقبنة) منطقة قريبة من (تعز) كانت تخضعها وما حولها رجال منطقة (بكيل) الواقعة شمال (اليمن).

@YemenArchive

آخرُ الهمسِ، سكوتٌ أَوْ لَظَى
أولُ العَزْفِ المُدَوِّي دَنْدَنَهْ
الجهاتُ الأربعُ احمرَّتْ، عَوَتْ
أَلسماءُ الآنَ، صَارَتْ مِذْخَنَهْ
مهرجانٌ دموِيٌّ... ما الَّذِي
شَبَّ عينَيه؟ وَمَنْ ذَا لَوَّنَهْ؟
الشياطينُ الذينَ انفلتُوا
عرفُوا أذهَى فنونِ الشَّيطَنَهْ

* * *

إمضِ يا جُندي ومزِّقْهُمْ. نعم
فرصةٌ أخرجُ، أزمِي السلطَنَهْ
أُشعِرُ الثوَّارَ أَنِّي منهمو
سَوفَ تبدُو سيِّئاتِي حَسَنَهْ
لستُ من عائِلةِ الأَسْيَاد يا
إخوتي، إنِّي (مثنًى مُحصنَهْ)
إنَّنِي سيفٌ لِمَنْ يحملُني
خادمُ الأسيادِ، كلَّ الأزمنه

* * *

كنتُ في كفِّ (أبِي جهلٍ) كَمَا
كنتُ في تِلكَ الأَكُفِّ المُؤمِنَهْ
في فمِي (أزجوزتا هندٍ) كَمَا
في فمي (الأعرافُ) و(الممتَحَنَهْ)

@YemenArchive

كـنـت فـي كـفّـيْ (يَـزِيـدٍ) شـعـلـةً
فـي يـدِ (الـسِّـبـطِ) شَـظَـايَـا مُـثـخَـنـهْ

وتـمـضـعـبـتُ بـكـفّـيْ (مُـضـعَـبٍ)
و (لـمـروانَ) حـذِقْـتُ الـمَـرْوَنَـهْ

أعـرفُ الـمـوتَ (مـقـامـاتٍ) هُـنَـا
هٰـهُـنـا أشـدوُ الـمَـنَـايَـا (الـمـيـجَـنَـهْ)

يـنـتـضـيـنـي، مَـنْ يُـسَـمَّـى سَـيِّـداً
أو هـجـيـنـاً، والـيـدُ الـمـسـتـهـجِـنَـهْ

إنَّـنـي لـلـمُـعـتَـدي، بـي يَـعْـتَـدِي
لـلـمُـضَـحِّـي، بـي يُـفـدِّي مَـوْطِـنَـهْ

حـيـنَ قُـلْـتُـمْ ثـورةٌ شَـعْـبِـيَّـةٌ
جـئـتُـكُـمْ أشـتـاقُ كَـفّـاً مُـثـقِـنَـهْ

رافِـضـاً كـالـشَّـعـبِ أنْ يُـدمِـيَـنـي
(أَخْـزَمٌ) ثـانٍ جـديـدُ (الـشِّـنـشِـنَـهْ)[1]

عَـلَّـمـتْ خـطـوي حـمـاسـاتُ الـذرى
قـلـقَ الـرِّيـحِ وفَـنَّ الـمـكـنـنـهْ

لا عِـيَـالـي شَـكَّـلُـوا مـبـخـلـةً...[2]
لِـيَـدَيَّ، لا بـنـاتـي مَـجْـبَـنَـهْ[3]

* * *

(١) (الشنشنه) الطبيعة أو العادة السيئة وفيها إشارة إلى المثل العربي (شنشنه أعرفها من أخزم) تعبيراً عن العقوق.

(٢) مبخله: أسباب البخل

(٣) مجبنه: أسباب الجبن، في الأثر الاولاد مجبنة مبخلة.

@YemenArchive

صِرتُ غَيرِي، ولعَينيْ موطِنِي
صغتُ جُرحِي أنجماً مستوطنهْ
عن مَمَاتي: وردةٌ تحكي، وعن
مَوْلِدِي في الموتِ تُنبِي سَوسَنَهْ

* * *

فترةً، وارتدَّ مولانا إلى.
ألف موْلى، سلطناتِ (كَوْمَنَهْ)[1]
أيَّ نَفْعٍ يجتنِي الشَّغْبُ إذَا،
مَاتَ (فرعونُ) لتَبْقَى الفَرْعَنَهْ؟
نَفْسُ ذاكَ الطَّبل، أَضْحَى ستةً
إنَّمَا أَخْوى وأعلى طَنْطَنَهْ
يَمْنُونِي، يَسُرُونِي، تَوَجُوا
مَنْ دَعَوْهَا الوسَطَ المُتَّزِنَهْ
جاءَنا المحتلُّ، في غيرِ اسمِهِ
لبسَتْ وجهَ النبيِّ القَرْصَنَهْ
سادتي عَفْواً! سَتَبدُو قصَّتِي
عندكُمْ عادِيَّةً، مُمْتَهَنَهْ

* * *

كنتُ سَجَّاناً أدقُّ القيدَ عَنْ
خبرةٍ؛ صرتُ أُجيدُ الزَّنْزَنَهْ

---

(١) (كومنة) دعوى الشجاعة في اللهجة المحلية.

@YemenArchive

أقتلُ المقتولَ، أُدميهِ إلى . .
أن أرى الأسرارَ، حُمْراً مُعلَنَة

قَد تطَّورتُ، على تطويرهِمْ
وأَنا نفسُ الأَدَاةِ المُوْهَنَة

مِحنَتي أَنِّي ـ كَمَا كنتُ ـ لمن
هزَّني، مأساةُ عُمري مُزْمِنَة

أكتوبر ١٩٧٦م

@YemenArchive

الأخضر المغمور

لكي يستهلَّ الصبحُ، من آخرِ السُّرى
يحنُّ إلى الأسنى، ويعمى لكي يَرَى
لكي لا يفيقَ الميِّتونَ. ليظْفَرُوا
بموتٍ جديدٍ.. يُبْدعُ الصحوَ أغْبَرَا
لكي يُنبِتَ الأشجارَ... يمتدُّ تَربةً
لكي يصبحَ الأشجارَ والخصبَ والثَّرَى
لكي يستهلَّ المستحيلُ كتابهُ...
يمدُّ لَهُ عينيْهِ، حِبْراً ودفتَرَا

* * *

لأنَّ بهِ كالنَّهرِ أشواقَ باذِلٍ
يعاني عناءَ النَّهرِ، يجري كما جَرَى
يروِّي سواهُ، وهو أظمأ من اللَّظَى
ويهوي، لكي ترقَى السفوحُ إلى الذُّرَى
لكي لا يعودَ القبرُ ميلادَ ميِّتٍ
لكي لا يُوالي قيصرٌ، عَهْدَ قَيْصَرَا

* * *

لأنَّ دم (الحضراء) فيهِ معلَّبٌ
يذوبُ ندًى، يمشي حقولاً إلى القُرَى

@YemenArchive

لأنَّ خطاهُ، تُنْبِتُ الوردَ في الصفا
وفي الرملِ أضحى، يعشقُ الحسن أحمرا

هُنَا أَوْ هُنَا يَنْمُو، لأنَّ جذورَهُ
بكلِّ جُذورِ الأرضِ، وردية العُرَى

* * *

عن أعينِ (الغِيلانِ) يركضُ حافِياً
ويجترُّ من أحجارِ (عيبانَ) مئزَراً

يقولونَ، من شكلِ الفوارسِ شكلُهُ
نَعَمْ. ليس تكسيّاً، لِمَنْ قَاد واكتَرَى

* * *

له (عبلةٌ) في كلِّ شبرٍ ونسْمَةٍ
وما قالَ إنِّي (عَنْتَرٌ) أو تَعَنْتَرَا

ولا كانَ دلّالَ المَنَايَا حصانُهُ
ولا بَاعَ في سوقِ الدَّعَاوى ولا اشْتَرَى

يحبُّ لذاتِ البذلِ، بالقلبِ كلِّهِ
يحبُّ ولا يدري، ولا غيرُهُ دَرَى

لأنَّ بهِ سرَّ الحُقُولِ تُحِسُّهُ
يشعُّ ويندَى، لا تعي كيفَ أَزْهَرَا

* * *

حكاياتُهُ، لونٌ وضوءٌ، عرفته؟
كشعبٍ كبيرٍ، وهوَ فَردٌ من الوَرَى

@YemenArchive

بسيطٌ (كقاعِ الحقلِ) عالٍ (كيافع)[١]
عميقٌ، كما تكسو العناقيدُ (مِسْوَرَا)

* * *

ومن أينَ؟ من كلِّ البِقَاعِ، لأنّه
يجودُ ولا يدرونَ، مِنْ أينَ أَمْطَرَا
يغيمُ ولا يدرونَ، من أينَ يَنْجَلِي
يغيبُ ولا يدرون، من أينَ أَسْفَرا
وقد يعتريه الموتُ، مليونَ مرةٍ
ويأتي وليداً، ناسياً كُلَّ ما اعترى
تَدُلُّ عليهِ الرِّيحُ، هَمْساً إلى الضُّحَى
وتروي عَطَايَاه العَشَايَا، تَفَكُّرَا

* * *

هُناك شَدَا كالفجرِ، أورقَ هٰهُنَا
هُنَا رفَّ كالمَرْعَى، هنالك أَثْمَرَا
لأنَّ خُطاهُ برعَمَتْ شهوةَ الحَصَى
لأنَّ هواهُ، في دمِ البذرِ أقمَرَا
تُرَى ما اسمُهُ؟ لا يعرفُ الناسُ ما اسمُهُ
وسوفَ تسمِّيهِ العصافيرُ، أَخْضَرَا

يناير ١٩٧٦م

❁❁❁

(١) قاع الحقل ـ يافع ـ مسور: مناطق يمنية خصبة.

@YemenArchive

المحكوم عليه

قيل عن (م. . ن) أَضْحَى مُهِيلا
هل تَحرَّيتَ أنتَ؟ ما نَفْعُ قيلا؟

. . . إشْتَرى مرةً أمَامي كتاباً
اسمهُ. . . كيف تقهرُ المُسْتَحِيلا

ومَضَى شاهراً لهُ، كأميرٍ
أُمويٍّ. . . يَهُزُّ سيفاً صقيلا

راح يُومي إلى الوزَارَاتِ. . يحكي
لصديقَيْنِ. . . سوفَ نَشفي الغَليلَا

* * *

قلتُ هَلْ صارَ ثائراً. . . وعلى مَنْ
وهوَ مِنَّا. . . هل يصبحُ الهرُّ فيلَا؟

ذاتَ يومٍ رأيتُهُ وَسْطَ مقهَى
ورآني، أغضى ومَالَ قليلا

كان في حَلْقةٍ مِنَ النَّاسِ. يُبْدي
مِنْ نَزَاهاتِهِ شُروقاً بليلا

قسم الثائرين صِنفيْن. . . صِنْفاً
منفعياً، صِنْفاً نقياً أصيلا

@YemenArchive

لاح لِي. كالمُريبِ. لا بل تبدّى
كخطيرٍ، يريدُ أمراً جَليلا

* * *

دَسَّ يَوْماً في جيبهِ شبهَ ظرفٍ
قُرْمُزِيٍّ. لمحتُهُ مُستَطِيلا
مرةً إِشْتَرى الجريدَةَ.. سَمِّى
نصفَها خائناً، ونِصْفاً دَخِيلا
(كي أُنَمِّي أُمَيَّتي أَشْتَرِيهَا)
أعجبَ العابرينَ، أرضى (خليلا)
صنَّفَ الكاتبينَ.. هذا عميلاً
لعميلٍ، وذَا دَعاهُ العَمِيلا
كان يرنُو إليهِ، كلُّ رصيفٍ
مثلَ مَنْ يَجْتَلِي غُموضاً جَمِيلا

* * *

سكنَ (القاعَ) مدةً و(شُعُوباً)[1]
نصفَ شهرٍ وحلَّ شهراً (عقيلا)
أجَّرَ الدَّورَ، باسمِ بِنتِ أخيهِ
وأكترى في (المطيطِ) بيتاً نحيلا

* * *

وعلى الذِّكرِ... كم لديه بيوتٌ..؟
تِسعةٌ... هَلْ تَراهُ رَقماً ضئيلا؟

---

(١) (القاع) (شعوب) (عقيل) (المطيط) اسماء احياء في صنعاء.. ويسمى الاخير مضافا (شارع المطيط).

YemenArchive

إِبتنى منزلَيْنِ، وهوَ وزيرٌ
سبعةً عندما تولّى وكِيلا

كان لِصّاً محصَّناً، إن تولّى.
وطنيّاً إذَا غَدَا مستقيلا

يشتهي الآن مَنْصِباً. ذاكَ سهلٌ
وهو يدري إلى الوصولِ السَّبِيلا

علَّ أسيادَهُ الَّذين امتطوْهُ
أنفذوهُ... بل واستَجَادُوا البَديلا

لم يكنْ ثائراً، على أيِّ حالِ
إنَّما قَدْ يثوِّرُ الآن جِيلا

يَستفِزُّ الركودَ أيُّ ضجيجٍ
أوَّلُ الإنفجار يبدو فَتيلا

* * *

خمسةٌ يقبضونَ فوراً عَليهِ
إحتياطاً. لقد مَلَكْنَا الدَّليلا

سيِّدي. لَمْ نَجِدهُ في أيِّ شبرٍ
إبحثوا جيِّداً... بَحَثْنَا طَويلا

هاتِ (م...خ) ثلاثينَ عَيْناً
إنتخبْ أنتَ.. من تراهُ كَفِيلا

لم نجدْهُ، يقولُ عنهُ أُنَاسٌ
إنَّهُ كالرِّياحِ، يَهْوَى الرَّحيلا

نجده، صوتٌ: قبَضْنَا عَليه
ألبسوه، سوْطاً وقيداً ثقيلا

@YemenArchive

أنــزِلــوه زِنْــزَانَــةً، أنــتَ أَدرى
يـا أبـا الـضرب، كـيفَ تَرْعَى النَّزِيلا

* * *

كـيـفَ نـلـقـى يـا (م . . ن) خَـلاصـاً
ســاءَنــي أَنْ أَرَى الــعــزيــزَ ذَلــيــلا
أنــتَ أغْــلَــى أحِــبَّــتِــي مــن زمــانٍ
كـنْـتَ شَـهْـمـاً، ومـا تـزالُ نَـبِـيـلا
إنَّ عـنـديَ رَأيـاً، عـسـى تَـرْتَـضِـيـهِ
لــيــسَ مِــنْ عَــادَتــي أردُّ الــزَّمِــيــلا
مـنـزلاً لـلـمـديـرِ، أُكـتـبُـه بـيْـعـاً
سوف يُنْجِيكَ . . . هَلَ تموتُ بَخيلا؟

* * *

لـم يـوافـق . . إِضـربْـهُ حَـتَّـى تُـلاقِـي
نـصـفَـهُ مـيِّـتـاً، ونـصـفـاً عَـلـيـلا

* * *

وهـنـا ضـجَّ حـارسٌ، كـان يُـصـغِـي
مـا لَـكُـمْ يـأكـلُ الـمَـثِـيـلُ الـمـثـيـلا
مـثـلُـكُـم كـان ثـائـراً، فـرجـعـتُـمْ
نـصـفَ مِـيـلٍ، فـتـابَ وارتـدَّ مـيـلا
كـلُّ مَـا بَـيْـنَـكُـم . . سـقـطـتُـمْ عُـرَاةً
وهَــوَى حــامــلاً رداءً غــسِــيــلا
هـلْ تُـريـدون قَـتْـلَـه؟ مـاتَ يـومـاً
مثلَكُمْ . . . كيف تَقْتُلونَ القَتيلا؟

أغسطس ١٩٧٥م

@YemenArchive

أمام المفترق الأخير

يا شعرُ... يا تَاريخُ... يا فلسفهْ
من أينَ يَأتي، قلقُ المَعْرِفَهْ؟
من أينَ يأتي؟ كلُّ يومٍ لهُ
غرابةٌ... رائحةٌ مُزْجِفَهْ
نألفُهُ شيئاً... فيبدو لنَا
غيرَ الذي نعتادُ... كي نألفَهْ
لٰكنْ لَهُ في كلِّ يومٍ فَمٌ
ثانٍ... يَدٌ ثالثةٌ مُرهَفَهْ
حيناً لهُ كِبْرٌ... وحيناً لَهُ
تواضعٌ أغبى من العَجْرَفَهْ
وتارةً تعلو وتهوي بهِ
أجنحةٌ غيميَّةُ الرَّفْرَفَهْ
أصَمُّ كالأحجارِ... لٰكنَّهُ
يَذوي. ولا صوتٌ لهُ، لا شَفَهْ
يثْوي كَفنَّانٍ. بلا فكرةٍ
يغلي... كطيشِ الفكرةِ المُلحِفَهْ
نحنُ أنَا ما سَوينَ لا
نملكُ للمأساةِ غيرَ الصِّفَهْ

@YemenArchive

يَـجْـتـرُّنَـا الـخـبـزُ، فـتـقْـتَـاتُـنَـا
- مـن قـبـلِ أن نـشـتـمَّـهَـا - الأرغِـفَـهْ
نـمـوتُ ألـفَـيْ مـرَّةٍ... كـي نَـرَى
كـلَّ يـدٍ مـشـبـوهـةٍ، مُـسـعِـفَـهْ

* * *

يـا دورُ يـا أسـواقُ، مـاذا هُـنـا
مـوتٌ تُـغَـاوي، وجْـهَـهُ الـزَّخْـرَفَـهْ
رعـبٌ صـلـيـبـيٌّ، لـهُ أعـيـنٌ
خـضـرٌ... وأيـدٍ بَـضَّـةٌ مـتـلِـفَـهْ

* * *

يـا فُـنـدقَ (الـزهـرَا) مُـحـالٌ تـعِـي
قـضـيـةَ (الـمَـنْـصُـورةِ) الـمُـؤسِـفَـهْ
ويـا (مَـخَـا)... مـاذا سَـيـبـدُو إذَا[1]
تـقـيَّـأَتْ أسْـرَارَهَـا الأغَـلِـفَـهْ؟
تَـفـنَّـنَ الـمـوتُ... فـأَضْـحَـى لَـهُ
جـلـدٌ أنـيـقٌ... مِـديَـةٌ مُـتـرفَـهْ
يَـمـتَـصُّ بـالـقَـتْـلِ الـحـريـري كَـمَـا
يـجـتـاحُ، بـالـوحـشـيَّـةِ الـمُـسـرِفَـهْ
يُـلَـمِّـعُ الأوبـاءَ، كـي تـرتـدي
بـراءةً أظـفَـارُهـا الـمُـجْـحِـفَـهْ

* * *

(١) المخا فندق بصنعاء، والمنصورة حي شعبي جوار فندق الزهراء بصنعاء أيضاً

@YemenArchive

مـن أيـن نـمـشـي يـا طـوابـيـرُ . . . يـا
سـوقـاً مِـنَ الأَنـيَـابِ والـهـفـهـفـهْ
مِـنْ أيـنَ يـا جـدرانُ . يـا خِـبـرةً
تُـزوِّقُ الـتـمـويـتَ، والـسَّـفـسـفـهْ
مـن هٰـهُـنـا . أومِـن . وتَـجْـتَـازُنَـا
ـ مـن قـبـلِ أن نـجـتـازَهـا ـ الأرصِـفـهْ

* * *

هـل نـنـشـنـي يـا شَـوْط؟ هـل يـنـشـنـي
نـهـرٌ يُـريـدُ الـعُـشـبُ، أن يـوقِـفـهْ؟
هُـنَـا طـريـقٌ، لا يُـؤدِّي . . هُـنَـا
دربٌ . . . إلـى الـرَّابـيَـةِ الـمـشـرِفَـهْ
هٰـذا عـنـيـفٌ، ولـهُ غـايـةٌ
وذا بـلا قـصـدٍ؛ ومـا أعـنَـفَـهْ

مارس ١٩٧٥م

@YemenArchive

هاتف.. وكاتب

أُكْتُبْ. لا تَتَعَطَّلْ
ما أقسى. أنْ أفعالِ
صارت كَفِّي؛ رِجْلاً
ما جدوى، أن تَتَحَلْ
لم أستَولِدْ حَرْفاً
جدّد حرفاً مُهمَلْ
تدري؟ للحرفِ صباً
يفنى؛ وصباً يحبلْ

* * *

من يُخْرِجُنِي منّي؟
أَلبحثُ عنِ المَدْخَلْ
أَلخفض إلى الأعلَى
أَلرفعُ إلى الأسفَلْ
أَلتَّوقُ إلى الأَقْسَى
أَلصدُّ عَنِ الأسهَلْ
ألموتُ إلى الأَنْهَى
أَلبدءُ مِنَ الأَصلْ

* * *

@YemenArchive

أُكْـتُـبْ شِـعْـراً، فـكـراً
أنـفـاسـاً؛ تَـتَـشَـكَّـلْ

تـمـهـيـداً.. عـنـوانـاً
تـفـعـيـلاتِ أفـعـلْ

إهـمِـسْ شـيـئـاً. حـتَّـى
كـالـقـمـح إلـى (الـمِـنـجـلْ)

هـمـسُ الأرضِ الـوجْـعـى
فَـنٌّ، عـنـدَ الـجَـذْوَلْ

ولِـخـفـقِ الـبـذرِ صـدًى
فـي إيـداعِ الـمَـشْـتَـلْ

* * *

أَتَـرانِـي مـخـنـوقـاً؟
إهـمِـسْ؛ لا تَـتَـمَـهَّـلْ

جَـرِّبْ، فـلـديْـكَ فَـمٌ
وجـنـونٌ يَـتَـعـقَّـلْ

قُـتِّـلـونـي، مـراتٍ
أُكـتـبْ كـي لا تُـقـتَـلْ

بـدمِ الـمَـوْتِ الـثَّـانِـي
تـمـحـو الـمـوتَ الأَوَّلْ

حـاولْ... حـاولـتُ بـلا
جـدْوى، مَـاذا أَعْـمَـلْ؟

* * *

@YemenArchive

إِشْتَقْتَ كما يبدو
ماذا؟ طفحَ المزجل
شهواتُ الحبرِ على
شَفَتَيْكَ، دَنَتْ تَسأل
تَتَشَكَّلُ أقباساً
أكواخاً تَتَأمل
مَشْرُوعاً جنريّاً
ينسى أنْ يَتَأَجَّل
أطفالاً أبطالاً
أشجاراً تتهدّل
أظمِئْتَ الآنَ، ولا
تَذري، مَاذَا تَشْهَلْ؟
إِستقبلْ ما يَأتِي
وتَخَيَّر، ما تَقْبَلْ
آتِي الماضي، أدهى:
ماضي الآتي؛ أعضَلْ!

* * *

فلتَكْتُب، تحقيقاً
عن ماضي المُسْتَقبَلْ
عن أحجارٍ طارتْ
وصقورٍ تَتَرَجَّلْ
عن ماءٍ، صار دَماً
ودمٍ أمْسَى، مخمَلْ

@YemenArchive

عـــن تـــاريـــخِ ثـــانٍ
عـــن أشـــغـــالِ تُـــشْـــغَـــلْ

عـــن (صـــنـــعـــا) ثـــانـــيـــةً
مـــن ضِـــرَّتِـــهَـــا، تـــزْحَـــلْ

عـــن وجـــهٍ (يَـــزَنِـــيٍّ)
ولّـــى وأتـــى أجـــمـــلْ

عـــن مـــعـــنًـــى. لا يـــعـــنـــي
عـــن خَـــجَـــلٍ، لا يَـــخْـــجَـــلْ

عـــن حـــيٍّ لا يـــخْـــيَـــى
عـــن قَـــبـــرٍ يَـــتَـــغَـــزَّلْ

عـــن مـــيـــتٍ يـــتَـــنَـــدَّى
مـــولـــوداً مُـــسْـــتَـــغْـــمَـــلْ

عـــن زوايـــةٍ وَلَـــدَتْ
ثـــوريّـــاً مُـــســـتـــعـــجِـــلْ

* * *

مَـــنْ يُـــعـــطـــيـــنـــي لـــغـــةً
أعـــلّـــى، ويـــداً أطـــوَلْ؟

لـــؤلـــي صـــوتٌ أعـــتـــى
لـــؤلـــي حـــبـــرٌ أقـــتَـــلْ

أكـــتـــب عَـــمّـــا تَـــذري
تـــســـتـــكْـــشِـــفْ مَـــا تَـــجْـــهَـــلْ

مايو ١٩٧٥م

@YemenArchive

تحت السكاكين

بعينيهِ حُلمُ الصَّبايَا، وفي
حناياه، مقبرةٌ مستريحَهْ

* * *

لِنيسانَ يشدو، وفي صدرِهِ
شتاءٌ عنيفٌ... طيورٌ جريحَهْ
بلادٌ، تهُمُّ بميلادِها...
بلادٌ تموتُ، وتمشي ذبيحَهْ
بلادانِ، داخلةٌ هٰذهِ
جنينٌ، وهٰذي عجوزٌ طريحَهْ
وآتٍ إلى مهدِهِ يشْرَئِبُّ
وماضٍ يَئِنُّ، كشكلى كَسيحَهْ
مكانانِ، داخلهُ يغتلي
دجًى كالأفاعي. وتندى صبيحَهْ
عم صرير السَّكاكين فيه
يُغنّي، يُغنّي. وينسى النَّصيحَهْ
يحضرُ عافيةُ العمر فيه
وأوجاعهُ وحدهُنَّ الصحيحَهْ

@YemenArchive

أيا شمعةَ العُمْر ذوبِي... يُلحُّ...
فَتَسْخُو وتومي: أأبدُو شَحيحَة؟
فيُولَدُ في قلبهِ كلَّ يوم...
ويحملُ في شَفَتَيْهِ ضريحَة

* * *

يُوالي، فيرفضُ نصفَ الولاءِ
ويُبدي العداواتِ، جَلوَى صريحَة
لهُ وجهُهُ الفرْدُ... لا يرتَدي
وجوهاً تُغطِّي الوُجُوهَ القَبيحَة

* * *

يُعرِّي فضائحَ هذا الزَّمَانِ
ويعرى، فيبدو كأنقى فَضِيحَة
تَرَى وجهها الشمسُ فيهِ كما
ترى وجْهَهَا، في المَرَايا المليحَة

يناير ١٩٧٥م

●●●

@YemenArchive

بعد سقوط المكياج

إلى (الفا ـ ح)

غيرَ رَأْسِي... اعطني رأسَ (جَمَلْ)
غيرَ قلبي... اعطني قَلبَ (حَمَلْ)
رُدَّني ما شئتَ... (ثوراً)، (نعجةً)
كي أُسَمِّيكَ... يمانيّاً بَطَلْ
كي أُسَمِّيكَ شريفاً... أو أرى
فيكَ مشروعَ شريفٍ مُختَمَلْ
سَقَطَ المكياجُ، لا جدوى بأنْ
تَسْتَعيرَ الآنَ، وجهاً مفتَعَلْ

* * *

كُنتَ حسبَ الطَّقسِ، تبدو ثائراً
صرتَ شيئاً... ما اسمُهُ؟ يا للخَجَلْ
ينقُشُ البوليسُ، ما حقَقتَهُ
من فتوحٍ با (لمواسي) في المُقَلْ
با (لهَرَاوي) با (لسَّكاكين).. بِمَا
يجهلُ الشيطانُ... من أخزى الحِيَلْ
تقتُلُ المقتولَ، كي تحكُمَهُ
ولكي ترتاح... تشوي المعتقَلْ

@YemenArchive

هـل أُسَـمِّـيـكَ بـهـذا نـاجـحـاً؟
إن يكن هذا نجاحاً. ما الفَشَلْ؟

* * *

إنَّـمـا أرجـوك، عَـلِّـطْـنـي ولـو
مَـرَّةً كـنْ آدمـيّـاً. لا أقَـلْ

قـلْ أنـا الـكـذَّابُ، وامـنـحـنـي عـلـى
جِـسِّـكَ الإنـسـانـيَ الـشـعـبـي، مَـثَـلْ

فـلـقـد جـادلـتُ نَـفْـسِـي بـاحـثـاً
عَـنْ مَـزَايَـاك، فـأغْـيَـانـي الـجَـدَلْ

أنـتَ لا تَـقْـبَـلُ جَـهْـلـي إنَّـمَـا
لـيـسَ عِـنـدي، لـلـخـيـانـاتِ غَـزَلْ

* * *

أيُّ شـيءٍ أنـتَ؟ يـا جـسـر الـعِـدَى
يـا عـمـيـلاً، لـيـس يـدري مـا الـعَـمَـلْ

ردَّنِـي غَـيْـري، لـكـي تـبـصـرنـي
لـلـذُّبـابِ الآدمـي، نَـهْـرُ عَـسَـلْ

@YemenArchive

سندباد يمني في مقعد التحقيق

كَمَا شئتَ فَتِّشْ. أينَ أُخفي حَقَائِبِي
أتسألني من أنتَ؟. أعرفُ واجبي
أجِبْ، لا تُحاولْ، عمُركَ، الإسمُ كاملاً
ثلاثونَ تقريباً... (مثنّى الشواجبي)
نَعَمْ، أين كنتَ الأمسِ؟ كنتُ بمرقَدِي
وجمجُمَتي في السجنِ في السُّوقِ شَارِبي
رَحلْتَ إذنْ، فيمَ الرّحيلُ؟ أظنُّهُ
جَديداً، أنا فِيهِ طريقِي وصَاحِبِي
إلى أينَ؟ من شعبٍ لشانِ بداخِلِي
متى سوفَ آتي! حين تَمضِي رَغَائِبي
جوازاً سِيَاحيّاً حَمَلْت؟.. جَنَازَةً
حملتُ بجلدي، فوقَ أيْدِي رَوَاسِبِي
من الضفَّة الأُولَى، رحلتُ مُهَدَّماً
إلى الضفةِ الأخرى، حَمَلتُ خَرَائِبِي
هُراءٌ غريبٌ لا أعيه.. ولا أنا
متى سوفَ تدري؟ حينَ أنْسَى غَرائِبِي

* * *

@YemenArchive

تحدَّيتَ بالأمسِ الحكومةَ، مجرمٌ
رهنتُ لَدَى الخَبَّازِ، أمسِ جَوَارِبِي
مِنِ الكاتبُ الأدنى إليكَ؟ ذَكَرْتُهُ
لَدَيهِ كَمَا يبدو، كِتَابي وكاتِبِي
لدى مَنْ؟ لدى الخمَّارِ، يكتبُ عنْدَهُ
حسابي، ومَنْهى الشهرِ، يَبْتَزُّ رَاتِبِي
قرأتَ لهُ شيئاً؟ كؤوساً كثيرةً
وضيَّعتُ أجْفَاني، لديهِ وحَاجِبِي
قرأتَ ـ كما يحكونَ عَنكَ ـ قَصَائِداً
مهرَّبةً... بل كنتُ أوَّلَ هَارِبِ
أما كنتَ يوماً طالباً؟.. كنتُ يا أخي
وقدْ كَانَ أستاذَ التَّلاميذِ، طَالِبِي
قرأتُ كتاباً مرةً، صرتُ بعدَهُ
حماراً، حماراًلا أرَى حَجْمَ رَاكِبِي

* * *

أحَبَبْتَ؟ لا بل مِتُّ حُبّاً... من التي؟
أحببتُ حَتَّى لا أَعِي، مَنْ حَبَائِبِي
وكَمْ مِتَّ مراتٍ؟.. كثيراً كَعادتِي
تموتُ وتحيا؟ تلك احدى مَصَائِبي

* * *

ومَاذا عنِ الثُّوَّارِ؟ حتماً عرفتهُمْ!
نَعَمْ، حاسَبُوا عَنِّي، تغدَّوْا بِجَانِبِي

@YemenArchive

ومَاذا تحدَّثتُمْ؟ طلبتُ سجارةً
أظنُّ وكبريتاً... بلوْا مِنْ أقَاربِي
شكونَا غَلاءَ الخُبزِ... قُلنَا ستنْجَلي
ذكرنَا قليلاً... موتَ (سَعْدَان مارِبي)
ومَاذا؟ وأنسَانَا الحكاياتِ مُنْشِدٌ
(إذا لم يسالمْكَ الزمانُ فَحَارِبِ)
وحينَ خرَجْتُمْ، أينَ خبَّأتُهُمْ، بلا
مغالطةٍ؟ خبأتُهم، في ذَوائِبِي
لدينا مَلَفٌّ عنكَ... شكراً لأنَّكُمْ
تصونونَ، ما أهمَلتُهُ من تَجَارِبِي
لقد كنتَ أمِّيّاً حِمَاراً وفجأةً...
ظهرتَ أديباً... مُذْ طَبَخْتُمْ مَآدِبي
خذُوهُ.. خذوني لَنْ تَزِيدوا مَرَارتِي
دَعُوهُ... دَعُوني لَنْ تَزِيدُوا مَتَاعِبِي

يوليو ١٩٧٥م

@YemenArchive

الآتون.. من الأزمة

يا حَزَانَى. يا جميعَ الطيِّبينْ
هٰذِهِ الأخبارُ... من دارِ اليَقينْ

قرِّروا الليلةَ. أن يتَّجِرُوا
بالعَشَايا الصفرِ.. بالصبح الحَزينْ

فافتَحُوا أبوابَكُمْ، واختَزِنُوا
من شُعاعِ الشَّمسِ، ما يكفي سِنِينْ

وَقِّعُوا مشروعَ تقنين الهَوَى
بالبطَاقَاتِ، لكلِّ العَاشِقِينْ

ما أَلِفْتُم مثلَهُمْ أن تَغشَقُوا
خَدَرَ الدفءِ، لَكُمْ عشقٌ ثَمِينْ

* * *

قرِّروا بيعَ الأَمَانِي والرُّؤى
في القَنَانِي، رَفِّعُوا سِعْرَ الحَنينْ

فتحُوا بَنْكَينِ للنَّوْمِ، بَنَوا
مضنَعاً، يطبخُ جوعَ الكَادِحينْ

أنكُمْ أجدرُ بالسُّهدِ الَّذي
يعدُ الفجرَ بوصل الثَّائِرينْ

* * *

@YemenArchive

بـدَأُوا تـجـفِـيـفَ شـطـآنِ الأسَـى
كـيَ يـبـيـعُـوهَـا، كـأكـيـاسِ الـطَّـحِـيـنْ
عـلَّـبُـوا الأمْـرَاضَ. . . أعـلَـوْا سِـعْـرَهَـا
كـي يـصـيـرَ الـطـبُّ، سِـمْـسَـاراً أمـيـن
حسناً. . . تجويعكُم. . . تعطيشُكُمْ
إنَّما الخوفُ، على الوَحْشِ السَّمِينْ

* * *

شَـيَّـدوا لـلأمـنِ، سِـجـنـاً راقِـيـاً
تـسـتَـوي الـسَّـكِّـيـنُ فِـيـهِ والـطَّـعِـيـنْ
إنَّ مَـجَّـانِـيَّـةَ الـمَـوْتِ عَـلَـى
رأيِـهِـمْ حـقٌّ لـكـلِّ الـعَـالَـمِـيـنْ
أزمَـةُ الـنَّـفْـطِ، لَـهَـا مـا بـعـدَهَـا
إنَّـكُـم فـي عـهـدِ، (تـجَّـارِ الـيَـمِـيـن)
فـاسْـبِـقـوُهُـمْ يَـا حَـزَانَـى. وارْفَـعُـوا
عَـلَـمَ الإضْـرَارِ وَرْدِيَّ الـجـبـيـنْ
واحْـرُسُـوا الأجْـواءَ، مِـنْـهُـمْ قـبـلَ أنْ
يُـعـلِـنُـوهـا، أزْمـةً فـي الأوكْـسِـجِـيـنْ

* * *

إنَّـهُـمْ أقْـسَـى وأدْرَى، إنَّـمَـا
جَـرَّبُـوا مـعـرفـةَ الـسِّـرِّ الـكَـمِـيـنْ
عـنـدمـا تـدْرُونَ، مـنْ بـائِـعُـكُـم
يـسـقـطُ الـشَّـارِي، وسـوقُ الـبَـائِـعِـيـنْ

@YemenArchive

عـنَـدمَـا تَـدرُونَ مَـنْ جَـلّادُكُـمْ
يُحرقُ الشَّوكُ، ويَنْدى اليَاسَمينْ

عَنْدَمَا تأتونَ في صَخو الضُّحَى
تبلعُ الأنقاضُ، كَلَّ المُخْبِرينْ

إنَّكُمْ آتونَ، في أعينكُمْ
قَدَرٌ غَافٍ، وتَاريخُ جَنينْ

نوفمبر ١٩٧٤م

@YemenArchive

في وجه
الغزوة الثالثة

حَسَناً... إنَّما المهمَّةُ صَعْبَهْ
فلْيكن. ولْنَمُتْ بكلِّ مَحَبَّهْ
يُصبح الموتُ مَوطِناً. حينَ يُمسِي
وطنٌ أنتَ منهُ، أوحشُ غُرْبَهْ
حين تُمسي من هَضْبةٍ بعضَ صَخْرٍ
وهي تَنْسَى، أنَّ اسمَهَا كانَ هَضْبَهْ
فلتُصلَّبْ عِظَامَنا الأرْضُ، يدري
كلُّ وحشٍ. أنَّ الفريسةَ صَلْبَهْ
ولْنَكُنْ للحِمَى الذي سوفَ يأتي
من أخَاديدِنا. جُذُوراً وتُربَهْ
مبدعاتٌ هِي الولاداتُ. لكنْ
موجعاتٌ. حقيقةٌ غيرُ عَذْبَهْ

* * *

ولماذا لا تبلغُ الصوتَ؟ .عفواً
من توقَّ إرهابَهُمْ، زادَ رَهْبَهْ
كيف نستعجلُ الرصاصَ! ونخشى
بعْدَ هٰذَا، نباحَ كَلْبٍ وكَلْبَهْ

@YemenArchive

هـل يـردُّ الـسـيـولَ وحـلُ الـسـواقـي؟
هـل تـدمّـي قـوادمَ الـرّيـحِ، ضَـرْبَـهْ؟

أنـتَ مـن مـوطـنٍ يـريـدُ. يـنـادي
مِـنْ دمِ الـقَـلـبِ، لـلـمُـهِـمّـاتِ شَـعْـبَـهْ

* * *

إِنَّـفـقْـنَـا. مـاذا هـنـاك؟ جـدارٌ
بـل جـبـيـنٌ، عـلـيـهِ شـيءٌ كـقُـبَّـهْ

ربَّـمـا (هِـرَّةٌ) تُـلاحـقُ (فـأراً)
ربـمـا كـانَ طـائـراً خَـلْـفَ حَـبَّـهْ

إنَّـمَـا هـل يَـرَى الـتَّـفَـاهـاتِ حـيٌّ؟
تـلـتـقـي أحـدَثُ الـخُـطُـورَاتِ قُـرْبَـهْ

هـل تـرى مَـنْ هُـنَـاك؟ غـزواً يُـقَـوِّي
قَـبْـضَـتَـيْـهِ، يـحـدُّ مـلـيـونَ حَـرْبَـهْ

يـحـتَـذِي (الـبـنـكـوتَ) يـومـي إلـيـهِ
وعـلـيـه مـن الـبَـرامـيـلِ جُـبَّـهْ

إنَّـهُ ذلـك الّـذي جـاءَ يـومـاً
وإلـى الـيـومِ، فـوقَـنَـا مِـنْـهُ سُـبَّـهْ

* * *

قـبـل عـامٍ وأربـعـيـنَ اعـتَـنَـقـنَـا
فـوقَ (أبـهـى) عـنـاقَ غـيـرِ الأَحِـبَّـهْ

والـتـقـيـنـا بـه (بـنـجـرانَ) حـيـنـاً
والـتـقـيـنـا بـقـلـب (جـيـزان) حـقْـبَـهْ

@YemenArchive

والتقينا على (الوديعَةِ) يوماً
والمَنَايا على الرُّؤوسِ مُكبَّهْ
جاءَ تلكَ البقاعَ . . . خُضْنَا هَرَبْنَا
وهي تعدُو وراءَنَا مُشرئِبَّهْ
إنَّهَا بعضُ لَحْمِنَا، تَتَلوَّى
تحتَ رجليْهِ، كالخُيولِ المُخِبَّهْ
في حَشَاها، مِنَّا بذورٌ حَبَالى
وجذورٌ ورديَّةُ النَّبضِ خِضبَهْ

* * *

مالهُ لا يكُرُّ كالأمسِ؟ أضحَتْ
بين مَنْ فوقِنَا، ونغليهِ صُحبَهْ
إنَّهُم يَطْبِخُونَنَا، كي يذُوقُوا
عندما يُنضجُونَنا، شَرَّ وَجْبَهْ
خَضْمُنا اليومَ غيرُهُ الأمس طَبْعاً
أَلبراميلُ أمركَتْ (شيخَ ضَبَّهْ)
عِنْدَهُ اليومَ قاذفاتٌ ونفطٌ
عندَنَا مَوْطِنٌ، يَرَى اليومَ دَرْبَهْ
عندهُ اليومَ خِبَرةُ الموتِ أغلى
عنَدنَا الآنَ، مهنةُ الموتِ لُعْبَهْ
صارَ أغْنَى، صِرْنا نَرَى باحتقارٍ
ثروةَ المعتَدي، كسروالِ (قحبَهْ)
صار أقوى . . . فكيفَ نقوى عليهِ
وهو آتٍ؟ نمارسُ الموتَ رَغْبَهْ

@YemenArchive

ونُـدمِّـي الـتِّـلالَ، تـغـلـي فَـيَـمْـضِـي
كـلُّ تـلٍّ دامٍ، بـألـفـيْـنِ رُكـبَـهْ

ويُـجـيـدُ الـحَـصَـى الـقـتـالَ، ويـذري
كـلُّ صَـخْـرٍ، أنَّ الـشـجـاعـةَ دُرْبَـهْ

يَـضـعُـبُ الـثـائـرُ الـمـضَـحِّـي ويـقـوَى
حـيـنَ يـدري، أنَّ الـمُـهـمَّـةَ صَـعْـبَـهْ

(فبراير ١٩٧٥م)

@YemenArchive

أمسية حجرية

كـغـرابٍ يـرتَـمِـي فَـوقَ جَـرَادَه
سقطتْ وَجْعَى، تَدَلَّتْ كالوِسَادَهْ
كنسيجِ الطُّحْلُبِ الصيفي نَمَتْ
أغشَبتْ فيهَا، وفي وَجْهي البَلَادَهْ
وعلى الجدرانِ، والسقفِ ارتَخَتْ
مثلَ فَخذَيْ مرْأةٍ بعدَ الوِلَادهْ
تحتَسِينِي، تحتسي هادئةً
مثلَ مَنْ صَارَ لديهِ القَتلُ عَادَهْ
تَرْتَدِي الأنقاضَ والشَّوكَ على
جيدهَا من أعينِ المَوْتَى قِلادَهْ

* * *

كنتُ أَذْوي، باحثاً عن مطلعٍ
كَانَ يهذي عابرٌ، (فرحانُ غَادَهْ)
سأسمّيه (ظفاراً) (مَذْحَجاً)
لو أتَتْ أُنثى، أُسمّيها (سَعَادَهْ)
هل سها، أو هلْ لهُ مُسْتَقْبلٌ؟
هل وُلدْنا نحنُ، في حضنِ الرَّغَادَهْ؟

@YemenArchive

أمنَتْ (سيجون) (بيروتُ) ابتدتْ
تَرْتَمي ترمي، بلا أَدْنَى هوَادَهْ
نَفْسُ ذَاك الدورِ (يحيى) قالَها:
كيف أضحَى نابُها، كيرَ الحِدَادَهْ

* * *

كنتُ أضغي. يا دُجى: قافيةً
لمحةً يُعطي، حكاياتٍ مُعَادَهْ
كان مخمورٌ يُدَوِّي: من أنا
إنَّني (عنترةٌ) هاتوا القِيَادَهْ
ردَّني (إبليسُ) عن أبوابِهِ
وثناني الشيخُ، عن بيتِ العِبَادَهْ

* * *

كنت أَفنَى. كان يغزو جارةً
فارسٌ يَروي، أعَاجيبَ الإرَادَهْ
بَعْدَ مَضْغِ القَاتِ، ـ فيما يدَّعِي ـ
يغتدي (كَبْشاً) يعبُّ الشَّايَ (سَادَهْ)
يخطف البكرَيْنِ، من بُرجَيْهِمَا
لبطولات الهَوَى ـ طبعاً ـ ريادَهْ

* * *

حارسٌ يبتزُّ ما يحرسُهُ
ويَدينُ الصبحَ (سَعْداً) أو (قَتَادَهْ)
اح يحكي: أنَّهُ يَلقَى الذي
كابَدَ (الفاروقُ)، في عامِ الرَّمَادَهْ

@YemenArchive

بـا دكـاكـيـنُ. ويـومـي: رشـوةً
فـي عُـهـودِ الـمـالِ، تَـزْدادُ الـنَّـكَـادَهْ

كـنـتُ أُنـهـي الـشـطـرَ. جـارٌ يـبـتَـدِي
خَـضْـمَـهُ، أشـبـعـتَ لـلـقـاضـي الـمَـزَادَهْ

شَـاهِـدٌ مـخـتَـرِفٌ ألـبَـسَـهُ
حـضـرَةُ الـقـاضِـي، قـمـيـصـاً مـن زَهَـادَهْ

يـسـتَـوي فـي الـزَّمـنِ الـسِّـمْـسَـارِ، مـن
يُـلْـهَـمُ الـهـجـوَ، ومَـنْ يُـغْـرِي الإشـادَهْ

قـالَ لـي: مـن أنـتَ؟ نـذلٌ إنَّـنـي
مـثـلُـهُ مُـسـتَـعـمَـرٌ، بـاسـمِ الـسِّـيَـادَهْ

* * *

طـفـلُ جـاري كـان يـسـتـسـقـي... أنـا
كـنـتُ أرجُـو. لـحـظـةً حُـبْـلـى جَـوَادَهْ

* * *

مَـنْ هُـنَـا؟ كَـلـبٌ يُـهَـوْهِـي، هِـرَّةٌ
تَـتَـنَـزَّى، مـنـزلٌ يـشـدُو (حَـمَـادَهْ)

شـارعٌ يَـبْـكـي الـضَّـحـايَـا، مـكـتـبٌ
يـمـنـحُ الـجَـانـي، وسَـامـاً وشَـهَـادَه

خـشـتٌ تـهـوي، بـلا فِـائـدَةٍ
خـنـجَـرٌ دامٍ، لـهُ كـلُّ الإفَـادَهْ

* * *

ادت الأمـسـيـةُ الـوجْـعـى أسًـى
مـثـل غـيـري لـم أزِدْ، أنـتَ الـزيـادَهْ

@YemenArchive

أتَـرَى الـصَّـرْعَـى؟ لـهـمْ بَـدءٌ، مَـتَـى؟
يـنـضـجـونَ الآنَ، فـي جـوفِ الإِبَـادَهْ
كُـنْـتُ أَفْـنَـى.. لـم تُـجِـبْ، كـنـتُ عـلـى
زَعْـمِـهَـا أَزدادُ، نُـضْـجـاً وإجَـادَهْ

يونية ١٩٧٥م

@YemenArchive

في الغرفة الصَّرعى

شيءٌ بعينَيْ جدارِ الحزنِ يلتَمِعُ
يَهِمُّ، يخبرُ عن شيءٍ، ويمتنِعُ
يريدُ يَصرخُ، يُنبي عَنْ مَفَاجأةٍ
لكنَّهُ قبلَ بدءِ الصوتِ، ينقطعُ
يغوصُ يبحثُ، في عينيْهِ عن فَمِهِ
تغوصُ عيناهُ فيهِ، يقتفي، يَدَعُ
عَمَّ يُفَتِّشُ؟ لا يدري، يضيع هنا
يقومُ يبحثُ عنهُ، وهو مضطجِعُ
يومي إلى السَّقفِ، تسترْخي أَناملُهُ
تمتَدُّ كالدُّود، كالأجراس تَنْزَرِعُ

* * *

مِنْ أينَ يا بابُ يأتي الرعبُ؟ تلمحُهُ
مِنْ أيِّ زاويةٍ، يَغشوشِبُ الوَجَعُ؟
يمشي على فَمِهِ، هذا السكونُ على
أطرافِ أرجُلِهِ، يهوي ويَرْتَفِعُ
يصفر كالسِّلِّ، يهمي من عَبَاءَتِهِ
ينحلُّ كالقشِّ كالأسمالِ يجتَمِعُ
كموس، باغت البوليسُ مزْقَدَهَا
كُمُقبلين على أشلائِهِمْ، رجِعوا

@YemenArchive

كَمَيِّتَيْنَ، يَمُدُّونَ الأكُفَّ إلى
موت جديدٍ يمنِّي، وهَوْ يبتَلِعُ

* * *

أَلصمتُ يسقُطُ، كالأحجارِ بَارِدةً
على الزَّوَايَا، ولا يشعرْنَ ما يقَعُ
تُصغي إلى بعضِهَا الجدرانُ، واجفةً
تئنُّ تَخْمَرُّ، كالقتلى وتمتَقِعُ

* * *

في هذهِ الغرفةِ الصَّرْعى، أسًى قلقٌ
يطولُ كالعوْسَجِ النَّامِي ويتَّسِعُ
أَلحزنُ يحزَنُ، من فوضى غَرَابتِهِ
فيها ويفزَعُ، من تهويشِهِ الفَزَعُ

ديسمبر ١٩٧٥م

@YemenArchive

وجوه
دخانية في مرايا الليل

أَلدُّجى يَهْمِي. وهذا الحزنُ يهْمِي
مطراً من سُهدِهِ، يظما ويُظمي
يتعبُ اللَّيْلُ نزيفاً.. وعلى
رُغمِهِ يدمى، وينجرُّ ويُدمِي
يرتَدي أشلاءَهُ، يمشي على
مُقْلتَيْهِ حافياً، يَهذي ويومي
يرتَمِي فوقَ شَظَايا جلدِهِ.
يطبخُ القَيْحَ، بشدقَيْهِ ويَزمِي

* * *

أيُّهَا اللَّيلُ. أُنادي إنَّما
هل أُنَادي؟ لا أظنُّ الصوتَ وهمِي

* * *

إنَّهُ صَوْتِي. ويبدو غَيرُهُ
حين أُصغي بَاحِثاً عن وجهِ حُلْمي
من أنا؟... أسألُ شخصاً داخلي:
هل أنا أنت؟ ومن أنتَ؟ وما اسمي؟

* * *

أيُّها الحَارسُ تَذرِي من أَنَا؟
إشتروا نومي.. طويلٌ ليلُ هَمِّي

@YemenArchive

ألأنـي حـارس يـا سـيـدي؟
وجـوهـا ثـانـيـاً، ألـمـال يـعـمـي

مـن أنـا؟ ألـلـيـل يـبـنـي بـمـرؤى
قـامـةً كـالـرُمـح، مـن جِـلـدي وعـظـمـي

لا تـعـي سـكـران؟ تـسـع عـلـتـت
أول الأخـبـار، مـا سـمـوهُ رسـمـي

مـن أنـا؟ صـار ابـنُ عـمـي تـاجـراً
واشـتـرى شـيـخ ثـريٌّ، بـنـت عـمـي

هَـلْ تَـنَـأم الـصُّـبْـحَ؟ سـيـارتُـهـا
عـبـرتْ قُـدّام عـيـنـي، فـوق لـحـمـي

إِصـغِ لـي أرجـوكَ؟.. أغـرى أمـهـا
شـيَّـدَتْ قـصـريـن، مـن أشـلاء هـدمـي

* * *

من أنا يا تكسِ؟ أفْلستُ وما شَبِعُوا...
مَـنْ مِـنْ حُـمـاة الأمـن يـحـمـي؟

مِنْ هُنا، سرْ، ها هُنَا قِفْ، رخْصَتِي
ما الذي حمَّلتَ. فتْش، هات قسمي

خمسةٌ للقاتِ. خمسونَ لَهُمْ..
وانتَهَى دَخْلِي، وأنْهَى بسل مي

* * *

عـاجِـنَ الـفـرنِ. أتـدري؟ سَـنَـةً
وأنـا أعْـجِـنُ أحـزانـي وَعَـمـي

@YemenArchive

مـن أنـا؟ كـانَـتْ تـرى والـدتِـي
ذُلَّ بعضِ النَّاسِ، تحت البغض حشمِي
غِبْتَ عن قصْدي! . رفيقي غائبٌ
من ليالٍ، رأيهُ في الحبسِ (جَهْمِي)[1]

* * *

مـا الَّـذي أفـعـلُـهُ؟، كـلٌّ لَـهُ
شـاغـلٌ ثـانٍ، وفـهـمٌ غـيـرُ فَـهْـمِـي
داخـلـي يَـسْـقُـطُ فـي خـارجِـهِ
غُـربَـتي أكبرُ مِنْ صَوْتِي، وحجمِي
(نُـقُـمٌ) يـرنُـو بـعـيـداً، سـيِّـدي
هـل تـرى فـي ضـائعِ الأرقَامِ، رَقْـمِـي؟
طـحـنَـتْ وَجْـهِـي - لأنِّـي جَـبَـلٌ
خيلُ كِسْرَى، عجنتْهُ خيلُ نَظْمِي[2]
أهـشـبَـتْ أرمِـدَةُ الأَزْمَـانِ فـي
مُقَلتيَّ، جلمدَتْ شَمسِي ونَجْمِي
تـذهـبُ الـرِّيـحُ، وتَـأْتِـي وأَرَى
جـبـهَـتـي فـيـهـا وهٰـذا حَـدُّ عِـلْـمِـي

* * *

(١) نسبة إلى قصيدة الشاعر العباسي علي بن الجهم:
قالوا حبست.. فقلت ليس بضائري
حـبـسـي وأيُّ مـهـنـدٍ لا يـغـمـد

(٢) إشارة إلى الاستعمارين الفارسي والتركي.

@YemenArchive

مـن هُـنَـا أسـألـه، مَـنْ ذا هُـنَـا؟
غـيـرَ ثـوبٍ، فـيـهِ مـا أدعـوهُ جِـسْـمِـي
مـن أنـا والـلـيـلـةُ الـجَـرْحَـى عـلـى
رُغـمِـهَـا تَـهْـمـي، كَـمَـا أهـمـي بِـرُغْـمِـي؟
هـل كَـفـى يـا أرضُ غَـيْـثـاً؟ لـم تَـعُـدْ
تـغـسـلُ الأمـطـارُ، أَوْجَـاعِـي وعُـقْـمِـي

إبريل ١٩٧٥م

@YemenArchive

خوف...

هٰذي الأكاذيبُ الجديدهْ
موتٌ لَهُ أيدٍ، عَديدَهْ
تَنبَثُّ أوكاراً، طوابيراً
عَمَاراتٍ، مَديدَهْ..
تُزْدي... وفورًا ترتَدي
وجهَ الشَّهيدِ، صِبَا الشَّهيدَهْ
حلْقَ المرثِّي، تستعيرُ
وتحْتَذِي، لحمَ القَصيدَهْ
تهمي مُؤكَّدة الخطورَهْ
وهي لا تبدو، أكيدَهْ
غيرَ الَّذي تُبْدي، تريدُ
ولَا تَراها، كالمُريدَهْ
يدعونها «دَعماً» مُسَاعدةً
مبادرةً، حَميدَهْ
وحقيبةً رَحّالةً
بين (الرشيدَةِ) و (الرَّشِيدَهْ)
وعداً، موافقةً،
مُنَاوَرَةً، زياراتٍ مُفِيدَهْ

@YemenArchive

هـبـةً بـلا عِـوَضٍ . . . قـروضـاً،
ذاتَ آجـالٍ، بَـعـيـدَهْ

لـكـنْ لِـمَـاذا يُـغـدِقُـونَ؟
أشـمُّ رائـحـةَ الـمَـكِـيـدَهْ

وأرى مـؤامـرةً، لَـهَـا
شـكْـلُ الأُخـوَّةِ، والـعَـقـيـدَهْ

تـدْنُـو كـمـشـفِـقَـةٍ، كـعـاشـقـةٍ،
كَـقَـاتِـلـةٍ، عَـتِـيـدَهْ

مـاذا؟ أُسَـمِّـيـهـا؟ تُـهَـيِّـلُـنِـي،
أسـمِّـيـهَـا الـبَـلـيـدَهْ

وتـزيـدُ مِـنْ أُمِّـيَّـتِـي
هٰـذي الإذاعـةُ، والـجَـرِيـدَهْ

هٰـذي الـدِّرامـاتُ الَّـتِـي
تـبْـدُو بـطـولـتُـهـا، مُـجـيـدَهْ

أَأَخَـافُ مـن كَـرَمِ الـمـسـاعِـدِ؟
أمْ أخـافُ مِـن (الـسَّـعـيـدَهْ)؟

مارس ١٩٧٦م

@YemenArchive

التاريخ السِّرِّي..
للجدار العتيق

يُريدُ أن يَنْهَارَ هذا الجدارْ
كي ينتهي، من خيفةِ الإنهِيَارْ
يريدُ لكنْ، ينثنِي فَجْأةً
عنْ رأيِهِ، يحسُو حليبَ الغُبَارْ
يَهِمُّ أن يَرْثي، جِداراً هَوَى
يَرَاهُ فوراً، صارَ ألفَيْنِ دَارْ

* * *

عجيبةٌ يا ريحُ. ماذا جرى؟
تشابَهَ الميلادُ، والإنتِحَارْ
اختارُ هذا ما تَرَى.. من رأى
قبلي رُكاماً؟ أحسَنَ الإختِيَارْ
الانفجارُ المبتدي ـ عادةً ـ
يُعطي رماداً، قد تسميّه نارْ
لم تُجرِّبْ؟ كلُّهمْ جَرَّبُوا
منهى التَّردِّي، أوَّلَ الإنفجارْ
ـد مذهوشاً، إلى جلده
كهاربٍ يخشَى، سقوطَ الإزارْ

@YemenArchive

كحقلِ دودٍ، وَسْطَ رُمَّانَةٍ
كثوبِ لصٍّ، خارجٍ من حِصارْ

يبدو كإنسانٍ، لأشواقِهِ
روائحُ المَلهَى، وشكلُ القِطَارْ

عليه جِلْدٌ ورقيٌّ لَهُ.
عشرونَ قرناً، تقبلُ الإعتصارْ

كمُدَّعٍ، ـ موطِنُهُ عِندَهُ
على قميصِ العيدِ ـ، أحلَى زرارْ

* * *

أنا هُنا، أعلى الرُّبى قامةً
يدايَ لا تَلقى اليمينُ اليَسَارْ

بلْ ليس لي كفٌّ لسيفٍ، أما
سِنانُ[1] (عمْروٍ) ذاك! أمضى الشَّفَارْ

في لحيةِ (المَرِّيخِ)، لي مكتبٌ
نهدُ (الثريا) فوق بابي شِعَارْ

---

(١) سنان (عمرو) إشارة إلى (عمرو بن العاص) عندما هاجمه(علي بن أبي طالب) فاحتال (عمرو) تفاديا لسيف (علي) فكشف له عورته فاستحيا (علي) وتراجع وقد أشارت إلى هذه الحادثة كثير من الأشعار كقول بعضهم:

بطل يصول بسوأته
لا بصارمه الذكر

وكقول أبي فراس:

ولا خير في رد الردى بمذلة
كما رده يوماً بسوأته عمرو

@YemenArchive

لكنّني كالسّهلِ، لا سُورَ لي
مُفَتَّحٌ للفتحِ، والإنْجِرَارْ

تصَوَّروا، يَومَ اعتدى جيرتي
أنعلتْ وجهي، خيلُ حُسنِ الجِوارْ

أهوى التَّسَاوي، قاطعاً كلَّ مَنْ
يبدو طويلاً، كي يساوي القِصَارْ

يَومَ شتكَتْ قمعَ الخِمارِ ابنتي
أنصفتُ، البستُ البنينَ الخِمَارْ

وههنا ينهي، لكيْ يَبتَدي
يقصُّ عنْ أصدائِهِ، باختِصَارْ

* * *

يقعي كجنديَّيْن، عادا بلا
نصرٍ يبولانِ، دمَ الانتصار

يشتاقُ لوْ يعدو، كسيارةٍ
لو يحملُ البحرَ، كإحدى الجِرَارْ

[illegible] وجهُهُ نعلا حصانيْن، لو
ساقاهُ (مبغا) في قميصِ النَّهَارْ

[illegible] الأبحار بيدًا، ولوْ
عواصم الأصْقاع، تمسي بحَارْ

[illegible]
[illegible] قمع [illegible]، بماء الوقارْ

@YemenArchive

لا شيءُ غيرَ النَّعلِ، جِذْرٌ لهُ
يُلهى بهٰذَا القشّ، ريحُ القَرَاز

* * *

هلْ متُّ؟ يبدو متّ، لا إنها
دعايةٌ، زيفٌ، دخانٌ مُشاز

(مسرور) تدري كيفَ إسكاتهمْ
لا تبقَ حياً، صدقتْ (جُلّنار)

تسدُّ بابَ الريحِ، كي لا تَرَى
إنّي دخانٌ، من رُؤى (شَهريار)

أَلشعبُ، داءُ الشعب تَقتيلُهُ
أشفى، ليبقى الأمنُ، والإزدهاز

يهونُ جِقدُ (الشّمر) يا (كربلا)
لو لمْ يكنْ في كفّه (ذو الفقار)[1]

ماذا؟ أتَدعو حكمتي فُرصَةً
للغزوِ؟ قلْ: صحّحتُ بدءَ المَسَاز

كيفَ ألاقي جبهةً خارجي
وفي قَذَالي، جبهةٌ من شَرَاز

(١) ذو الفقار: السيف الشهير لـ(علي بن أبي طالب).. قيل أن (معاوية) اشتراه من (الحسن بن علي) وفي معركة (كربلاء) حمله (الشمر) واحتز به رأس (الحسين) فكان يقول(يزيد) عند ذكر مصرع (الحسين): انما قتلته بسيف أبيه، وفي رواية، بسيف جده باعتباره هدية من (النبي) إلى (علي) يوم فتح (خيبر).

@YemenArchive

لا لـمْ أمُـتْ جـدّاً، أمـا رايـتـي
خـفّـاقـةً، فـوقَ ظـهـورِ الـفِـرَارْ!
حـوافـرُ الـمـحـتـلِّ، فـي شَـارِبـي
لـكـنّـنـي أُشـبـعـتُ، مـنـهُ الـدَّمَـارْ
لأنّـنـي جـزَّأتُـهُ... نـصْـفُـهُ
سيفي، ونصفٌ داخلي مستَشَارْ
وهـهـنـا يُـنْـهـي، يـرى وجْـهَـهُ
مِنْ منكِبيْهِ، في مَرَايا الفَخَارْ
عـنـي (ألـبـرا)(جـولـيـان) اخـلـعـي
عـبـاءَتـي، سـاقـي أدِرْهـا، أدَارْ
يـؤذيـو مـا بـيـن فـخـذيْـه فـي
إحـدى يـديْـهِ، خـاتَـمـاً أو سِـوَارْ
حـ ـدةً. أخـبـارُهـا عـنْ حـصًـى
ينمو، وعن (ديكِ) تَعَشَّى(حِمَارْ)
ـه، ـطـانُـهـا عـوسـجٌ
يـمـشـي، وأطـيـارٌ تـبـيـعُ الـمَـحَـارْ

* * *

ـي جـبـهـةٌ مـن مـوقـد (الـشـنـفـرى)
وجـبـهـةٌ مـطـبـوخـةٌ، بـالـبُـخَـارْ
في عـ ـ حـلـدي، عـشـت قـامـتـي
، كـان جـلـدي، مـن شـمـيـم (الـعـرارْ)

@YemenArchive

رأسِـي سِـوَى رأسِـي الَّـذي كـانَ لـي
يـا سـادَتِـي بـيـنـي، وبـيـنـي قِـفَـاز

* * *

بـيـنـي وبـيـنـي، مـن يُـسـمَّـى أنـا
فـوقَ الأَنَـا الـثَّـانِـي، أنـا الـمُـسْـتَـعَـاز

وهْـهُـنَـا يُـصـغِـي... أقـلـتُ الـذي
أغـنـي؟ وهـلْ أعـنِـي؟ هُـنـا الإِبـتِـكَـاز

* * *

يـودُّ لـو كـفَّـاهُ، أشْـهـى صـدًى
لـمـعْـزَفٍ، لـو مـقـلـتَـاهُ (هَـزاز)

لـو قـلـنُـهُ مـنـديـلُ، (عـرَّافـةٍ)
لـو أنَّـفُـهُ، مـروحـةُ الإِنـتِـظَـاز

يـريـدُ مـا لـيـسَ يَـعـي، يـبـتَـدِي
يَـعـي وقَـدْ فَـاتَ، أوانُ الـبِـدَاز

لـلـوسـم الـوهـمـيُّ، لأغـبـى الـمُـنـى
يُـعطي - قُـبيْـلَ الـحَـرْث - وهـمَ الـثِّـمَاز

* * *

مـاذا بـ؟ شـيءٌ مـسـيـخٌ بـلا
عـرقٍ، بـلا شَـيءٍ، يـسـمَّـى إِطَـاز

قـد كـان يـنـمـو الـطِّـفـلُ، والـيـوم لا
يـنـمـو صـغـيرٌ، كـي يـطـول الـكـبَـاز

* * *

@YemenArchive

يعودُ يُنْهي الكأسَ، من بدئِها
فيبتدي قبلَ الشرابِ الخُمارْ[1]
هل كنتُ أحكي؟مطلقاً. من حكَى
في داخلي كأن ينامُ الحِوارْ

* * *

يُريدُ أن ينهارَ، خصرُ الضُحَى
واللَّيلُ كي ينهارَ، هذا الجِدَارْ

فبراير١٩٧٦م

❁ ❁ ❁

(١) الخمار وجع الرأس من كثرة الشراب.

@YemenArchive

الأميرة...
وتحولات مرايا العشق

كَـمَـا تَـرَيْـنَ، حَـوِّلِـي
لَـوْنـي فَـمِـي، عُـمْـرِي الـوَجِـيـغ

إلَـيـكِ يـا أمـيـرَتِـي
قـلـبـي يُـؤجِّـجُ الـصَّـقِـيـغ

ولْـتَـجـعَـلـي، عُـشْـبَ دَمِـي
بـعـضَ شـوارِبِ الـرَّبِـيـغ

ولْـتـغـزلـيـنِـي لـلـرُّبَـى
جَـدَائِـلاً مِـنَ الـنَّـجِـيـغ

مَـدَائِـنـاً، تـعـدو إلـى
أبـوابِ عَـالـمٍ مُـرِيـغ

حـكـايـةً، قـاتـيَّـةً
عـلـى مَـرَاتِـع الـقَـطِـيـغ

خـطـورةً سـرِّيَّـةً
قـبـلَ حُـدُوثِـهَـا تَـشِـيـغ

قـصـيـدةً بـلا فَـمٍ
جـنـسـيَّـةً بـلا ضَـجِـيـغ

@YemenArchive

مـــحـــبَّـــةً فـــضـــيـــحـــةً
إدانـــــةً، بِـــــلَا شَـــــفِـــــيـــــغ
عـــنـــقـــودَ طَـــلٍّ فـــي جـــنـــيـــن
كـــلَّ نـــبـــتَـــةٍ يَـــضِـــيـــغ

* * *

مـــا شـــئـــتِ مـــولاتِـــي أرى
مـــا تـــأمـــريـــنَ أَسْـــتَـــطِـــيـــغ
فـــلْـــتُـــبْـــدِعـــيـــنِـــي، صـــيـــحـــةً
ولادَةً، مـــوتـــاً فَـــظـــيـــغ
بـــــدْءاً بـــــلا بِـــــدَايـــــةٍ
نـــبـــوَّةً، بـــلا تـــبـــيـــغ.
سَـــيـــفـــاً لَـــهُ، أَلْـــفَـــا يَـــدٍ
مُـــقَـــارِعـــاً، بِـــلا قَـــريـــغ
طـــفـــولـــةً، بِـــلا صـــبـــاً
أمـــومـــةً، بـــلا رَضـــيـــغ
مـــســـافـــراً، مِـــنْ نَـــفْـــسِـــهِ
فـــي نَـــفْـــسِ غـــيـــرِهِ يَـــبِـــيـــغ
شـــيـــئـــاً يُـــضَـــيِّـــعُ اســـمَـــهُ
يَـــعِـــي أســـامِـــيَ الـــجَـــمِـــيـــغ
دس الـــريـــاح يـــشـــتَـــري
كـــلَّ الَّـــذي لَـــهَـــا يـــبـــيـــغ

@YemenArchive

جـوعـانُ يُـطـعِـمُ الـحَـصَـى
لـحـمـاً ويـأكـلُ (الـضَّـريـعْ)(١)

دربـــاً إلـــى ثـــلاثـــةِ
بـــابـــاً إلـــى بـــابٍ وَســـيـــعْ

كَـــمَـــا تـــريـــن، حَـــوِّلـــي
لـوِّنـي فَـمِـي، عـمـري الـوَجـيـعْ

إبريل ١٩٧٦م

❁ ❁ ❁

(١) الضريع، طعام سكان جهنم.

@YemenArchive

ليلة فارس الغبار

مَلَّيْتُ مَملكةَ الجبينِ العَالي
فَوَقَعتُ مِنْ رَأسي، إلى سِرْوَالِي
كانَ المساءُ يجُرُّنِي كَذُيولهِ
وأجرُّ خَلفَ جَنازَتي، أَذْيَالي
أختالُ كالسُّلطانِ، حاشيتي الحَصَى
تحتي - بلا فخرٍ - حصانُ الوَالِي
جَيْشي عفوناتُ الأَزقَّةِ تحتَفِي
حولي، ورايَاتِي خيوطُ سُعالِي

* * *

أهلاً، وكيفَ الحالُ؟ شكراً أدَّعي
تَرَفَ الأَميرِ، حَصَافةَ (اللُّبْرَالِي)
أبدو كمالِيٍّ، يُعَادِي مالَهُ
وأفيقُ أسخرُ، بالفقيرِ المَالي
لكنَّنِي أزمِي، ورايَ حقيقتِي
وأُجيدُ تمثيلَ المحبِّ السَّالِي

* * *

في صينة الحُمَّى، أغيبُ دقائقاً
عنِّي وأصحو زَيْزَمِي أمثَالي

@YemenArchive

أنسى تفاصيلي، كبدءِ روايةٍ
قبل البدايَةِ، ينتهي أبْطَالي

وأعودُ، قُدّامي ورائي جَبْهَتي
نعلي وسَاقي، في مكانِ قذَالي

عُريانُ يلبسُني الذبابُ أُحِسُّني
كالنعشِ كالبئرِ العميق الخَالي

كسريرِ ماخورٍ، يُجفِّفُ بعضُهُ
بعضاً، وينتظرُ النَّزِيفَ التَّالي

* * *

هل كنتُ؛ أين أنا؟ أفتِّشُ لمْ أجدْ
شخصي الجديدَ، ولا كَيَانِي البَالِي

من أينَ يا جدرانُ جئتُ؟ خلالها
أمشي، وأرجُلُها تجوسُ خِلالِي

كانَ الطَّريقُ بلا يدَيْنِ، يقول
خَلَطْتُ يميني، حكْمَتي بشمَالي

لا دربَ غيري، منتهايَ كَأوَّلِي
أنوي السؤالَ، يرُدُّ قبلَ سُؤَالي

الشمسُ، تبحثُ عن جبينٍ تَزْدَهِي
فِيهِ فَتهْوِي، ترتدي أَوْحَالي

هل غيرُ هَذا يا طريقُ تقولُ لِي؟
أسألتَ؟ يمضي يحتَذِي أَوْصَالِي

@YemenArchive

فـأفـرُّ مـن فـخـذي إلـى فـخـذي، ومـن
عـــزقٍ إلـــى عـــزقٍ، أجـــرُّ خَـــبَـــالـــي

* * *

فـوقـي ســوى رأسِـي، وشـيءٌ تـحـتَـهُ
رأسـي وفـي جـلـدي، عـجـيـنٌ آلِـي

شـيءٌ كـسـقـفِ الـسـجـنِ، يـنـفـيـنِـي إلـى
غـيـري، ويُـرجـعُـنِـي إلـى أَسْـمَـالِـي

* * *

والآنَ هـل خِـرسَـتْ هَـوَاتِـفُ أزمـتـي؟
نـامَـتْ، وأسْـهَـرتِ الـرُّكَـامَ حِـيَـالِـي

كـانـتْ، كـوكـرِ الـمُـخْـبِـريـنَ عَـشِـيَّـتِـي
تـجـري ورايَ، تُـهـيِّءُ اسْـتِـقـبَـالِـي

وبـــلا عَـــشَـــاءٍ بـــتُ ذاكَ لأنَّـــنِـــي
بـعـدَ الـغـروبِ، لـبـسـتُ (إِمـبـريَـالِـي)

* * *

أعـطـيـتُ قـوتَ الـشَّـهـرِ، أثـمـنَ تـافـهٍ
لـيـصـيـرَ ـ أرخـصَ مـا يـكـونُ ـ الـغَـالِـي

أصـبـحـتُ مـكـتـشـفَ الـتَّـفـاهَـةِ فَـاتِـحـاً
بـعـجـيـن ثـانـيـتـيْـنِ، جـذْبَ لَـيَـالـي

* * *

جـربـتُ قـتـلَ الـوقـتِ، لـكـن هٰـأنـا
بـتُ الـقَـتـيـلَ، ومـا قـتـلـتُ مَـلالِـي

مـاذا فـعـلـتَ؟ أردتُ شُـغْـلَ بَـطَـالَـتِـي
لـكـنْ أردتُ، ومـا عـرفـتُ مَـجَـالِـي

@YemenArchive

ليالٍ بيروتية..
في حقائب سائح عربي

سِـــوَاهَـــا، حـــلـــوةً أَطْـــرَى
وهـــاتٍ زجـــاجـــةً أخـــرى

وثـــالـــثـــةً ورابـــعـــةً
وأنـــتَ بـــعـــادِتـــي أَدْرَى

* * *

لِـــمـــسْـــؤولٍ مـــلايـــيـــنِـــي
أعـــدُّوا الـــسَّـــهـــرةَ الـــكُـــبْـــرَى

لأمْـــيِّ ـ لـــلـــحـــمِ الـــنَّـــاسِ
مِـــنْ كُـــلِّ الـــمُـــدَى ـ أقْـــرَى

مـــزاجُ الـــسَّـــيِّـــدِ الـــبـــرمـــيـــلِ
ضـــارٍ، يـــعـــشـــقُ الأضْـــرَى

فـــهَـــاتُـــوا الأغـــنـــجَ الأَقْـــوَى
وهـــاتُـــوا الـــعَـــانـــسَ الـــشـــعـــرى

وهـــاتـــوا الأرشـــقَ الـــطـــولـــى
وهـــاتـــوا الأســـمـــنَ الـــصُّـــغْـــرى

لأن حـــقـــائـــب الـــسُّـــلـــطـــانِ
مـــن حـــلـــواتـــنَّ أغْـــرَى

@YemenArchive

ومـــن أجـــســـادنـــا أمْـــلـــى
فـــمَـــنْ بـــجـــلـــودنـــا أخـــرى؟

* * *

لأنَّ بـــــلادَهُ جَـــــرْبـــــى
بـــــدون إرادةٍ، أثـــــرى
فـأمَـسـى الـوحْـشُ، فـي (الـمـبـغـى)
وفـــي الـــمـــذيـــاع، مـــا يـــرى

* * *

وكـــانـــتْ تـــلـــبـــسُ الـــلـــحـــظَـــاتُ
نـــهـــراً طـــائـــرَ الـــمَـــجْـــرَى
وكـــانَ الـــلَّـــيـــلُ يـــســـتَّـــلـــقِـــي
كـــســـقـــفِ الـــحـــانَـــةِ الـــسَّـــهْـــرى
وكـــانَـــتْ غُـــرْفَـــتِـــي الـــعـــطـــشَـــى
بـــأظـــفـــارِ الأَسَـــى شَـــجْـــرا
كـــعـــصـــفـــورٍ بـــلا لـــونٍ
يـــجـــيءُ الـــحُـــلـــمُ والـــذِّكْـــرَى
كـــأشـــلاءٍ مِـــنَ الأَحـــجَـــارِ
تـــكـــبـــرُ. تـــرتَـــدِي تَـــعْـــرَى
كـــشُـــرطِـــيَّـــيْـــنِ يَـــقْـــتـــســـمَـــان
فِـــخْـــذَيْ أجـــيـــرةٍ سَـــكْـــرَى
وكـــانَ الـــســـوقُ ســـيَّـــافـــاً
حـــصـــانـــاً، مـــن حُـــلَـــى كِـــسْـــرَى

@YemenArchive

وبحراً، يمتَطِي مُهراً
ومُهراً، يمتَطِي الصحرا

وللأبْوابِ أنفاسٌ
كسجنٍ، يطبخُ الأَسْرَى

وكانت أنجمٌ تَدنُو
تُوَاسي الحانَةَ الحَسْرَى

* * *

وشابَ اللَّيلُ، والسلطانُ
في بَوَّابَةِ المَسْرَى

يغوصُ بعمقِ رجليْهِ
من اليُمْنى، إلى اليُسْرَى

ومن كَبْشٍ، إلي شاةِ
ومن أهْنَا، إلى أمْرَا

لِهٰذَا ترتجيهِ (القُدسُ)
يرفعُ بيرقَ البُشْرَى

أغسطس ١٩٧٥م

@YemenArchive

فـراغ..

مـــاذا هـــنـــا أفـــعـــلُـــهُ؟
يَـــشْـــغِـــلُـــنـــي أَشْـــغَـــلُـــهُ
أعْـــطِـــيـــه نـــارَ داخـــلـــي
مـــا عـــنـــدَهُ يـــبـــذُلُـــهُ
يـــجـــرحُـــنِـــي، أُحِـــسُّـــهُ
يـــشـــربُـــنـــي، آكـــلُـــهُ
يـــمـــتـــصُّـــنِـــي أذيـــبُـــهُ
يـــحـــرقُـــنِـــي، أُشـــعـــلُـــهُ
يُـــذهـــلُـــنِـــي عـــن عـــدمـــي
عـــن عُـــقْـــمِـــه، أُذهِـــلُـــهُ

* * *

مَـــاذَا هُـــنَـــا؟ أرفُـــضُـــهُ
مـــاذا هُـــنَـــا؟ أقـــبـــلُـــهُ
مـــنْ ذا هـــنـــا يـــقـــتـــلُـــنـــي؟
مـــاذا هـــنـــا أقـــتـــلـــهُ؟
لا شـــيءَ غـــيـــرُ مـــيِّـــتٍ
ومـــيِّـــتٍ يـــحـــمـــلُـــهُ

* * *

@YemenArchive

أَلـــوقـــتُ لا يـــمـــضـــي ولا
يـــأتـــي خـــوث أرجُـــلُـــهُ

أقـــــدامُـــــهُ رؤوسُـــــهُ
رؤوسُـــــهُ أسْـــــفَـــــلُـــــهُ

أمـــــامَـــــهُ وراءهُ . . .
آخـــــرَهُ أوَّلـــــــــهُ

لا يَـــنْـــتَـــهِـــي لـــغـــايـــةٍ
لأنَّ لا بـــــــــدءَ لَـــــــــهُ

* * *

مَـــاذَا أقـــولُ يَـــا هُـــنَـــا؟
ومـــا الَّـــذي أَغْـــمَـــلُـــهُ؟

مَـــاذا؟ ومـــثـــلـــي مـــيِّـــتٌ
هـــذا الَّـــذِي أســـألُـــهُ

يوليو ١٩٧٥م

@YemenArchive

الضَّباب..
وشمس هذا الزمان

يشتهي الصمتُ، أن يبوحَ فينْسَى
ينتوي أن يرقَّ، يمتدُّ أقْسَى
ينزَوي خلفَ ركبتَيْهِ، كحُبْلى
يرعشُ الطلقُ بطنَهَا، وهي نَعْسَى

* * *

أيَّ شيءٍ تُسِرُّ يا صمتُ؟ تعلو
وجهُهُ صخرتانِ، شعَثاً وملسَا
ربَّمَا لا يُحِسُّ، أوْ ليسَ يدري
وهو يغلي بالحسِّ، مَاذا أحسَّا

* * *

تشرئبُّ الثُّقوبُ، مثلَ أكفٍّ
فاقداتِ البنَانِ، تشتاقُ لَمْسَا
ينبس العُشْبُ، بالسؤالِ كطفلٍ
يتهجّى قحْطَ الرُّضاعةِ دَرْسَا
قبل أن تبزغ البراعيمُ، ترمي
لفتاتٍ، تخافُ لَمْحاً وهجْسَا

@YemenArchive

يـحـذرُ الـمَـيْـتُ رمـسَـهُ، وجـنـيـنٌ
قـاذفٌ وجْـهَـهُ، إلـى الـمَـهْـدِ رَمْـسـا

* * *

مـا الَّـذِي يـسـتـجـدُّ؟ لا شـيء يُـجْـدِي
كـلُّ شـيءٍ، يـبـيـعُ وَجْـهَـيْـهِ بَـخْـسَـا

وجْـهُـكَ الـداخـلـي، لـعـيـنـيكَ مـنـفـى
وجـهُـكَ الـخـارجـي، لـرجـلـيْـكَ مَـرْسَـى

أنـتَ مـثـلـي، بـيـنـي وبـيـنـي جـدارٌ
وجـدارٌ بـيـنـي، وبـيـنـك أجـسـى [1]

أصـبـحَـتْ (عـامـرٌ) جـواداً (لـرومـا)
وجـلـوداً سُـمـرًا، يـخـبِّـئـنَ (فُـرْسَـا)

بـعـدَ (بـاذان)[2] جـاء بـاذانُ ثـانٍ
(عـبـدريٌّ) سـبـى (يـريـماً) و(عـنـسـا)

كـان يـسْـطـو (جـنـبـولَ) ثـم تَـوَارَى
وانـتـقـى بـاسـمِـهِ (لـذُبـيـانَ) (عـبْـسَـا)

---

(١) أشد قسوة وحدة.

(٢) (باذان) قائد النجدة الفارسية التي تحولت إلى احتلال بديل للاحتلال الحبشي، . . (يريم) و(عنس) أخصب المناطق اليمنية أو أكثرها عطاء، لامتدادها وكثرة سدودها في ذلك الحين. . فقد قيل: انه كان على أرضها ثمانون سداً، وتسمى عنس قديما. . (مذحج) كما كانت (يريم) تسمى (يحصب) او بالضاد. . (عبدري) نسبة الى (عبد الدار) جد الامويين. (ذبيان) و(عبس) قبيلتان عربيتان متقاربتان، تقاتلتا نحو اربعين عاما حتى حدود الإبادة.

@YemenArchive

مـا الـذي يـسـتـجـدُّ؟تـنـوي بـروقٌ
تـنـهـمي تـنـثـني، مـن الـخـوفِ تَـعْـسَـا

* * *

يـمـتـطـي نـفـسَـهُ الـضـبـابُ ويـأتـي
كـالـمـسـجَّى، يـلـقِّـنُ الـصـمـتَ هَـمْـسَـا

يـحـتـوي كـلَّ مَـعْـبَـرٍ، يـتـلـوَّى
فـي عـيـونِ الـكُـوى، رؤى جـدَّ خـرْسَـا

* * *

يـحـتـذي سـاعـديْـه، عـيـنـيْـه يـهـوي
خـاسِـئـاً يـرتـقـي، أحَـطَّ وأخْـسَـى

كـجـدارٍ يـنـهـارُ، فـوق جـدارٍ
كـغـبـارٍ، يـسـتـنـزفُ الـرِّيـحَ جِـنْـسـا

يـتـبـدَّى، عـلـيـه جـلـدُ الـصَّـحَـاري
وطـلاءٌ، تـشـمُّ فـيـهِ، (فـرنـسـا)

وركـامٌ مـن الـتَّـلاويـن، حَـتَّـى
لا يُـبَـقِّـي، لأيِّ (حِـربـاء) لِـبْـسَـا

كـجـرادٍ لـهُ حـوافـيـرُ خـيـلٍ
كـمَـلاهٍ، مـن بَـولِـهَـا تَـتَـحَـسَّـى.

* * *

صـمـتْ، مـا الـوقـتُ؟ لا أرى مـا أُسَـمِّـي
لا الـصـبـاحُ ابـتَـدَا ولا الـلَّـيـلُ أَمْـسَـى

ـم يـعـدْ ـ يـا ضـبـابُ ـ لـلـوقـت وقـتٌ
والـمـكـانُ انـمـحـى؟ عـلـى الـريـحِ أرسَـى

@YemenArchive

أنـنِـي يـا ضـبـابُ، أسـمـعُ شـيـئـاً
إِسـمـه مـوْطِـنِـي، يُـغـنِّـي ويـأسـى

مـلءُ هـذا الـرحـابِ، يـمـتـدُّ يـرمِـي
عـنـهُ نَـفْـسـاً، ويـبـتَـدي مـنـهُ نَـفْـسَـا

ذاكَ وادي (عَـسَـى) نـعـمْ كـانَ يـومـاً
وتـخـطَّـى وادي (عـسـى) مَـنْ تَـعَـسَّـى

أتُـراهُ؟ يـحـمـرُّ، يـرنُـو بـعـيـدا
ومُـنـاهُ تـجـتـازُ، عـيـنـيْـهِ حـذسَـا

مـا الـذي؟ لا تُـحِـسُّـهُ! كـيـف تـدري؟
ومـتـى كـنـتَ؟ أنـت تـمـلِـكُ حِـسَّـا

* * *

أتـرى هَـذِهِ الـعـيـونَ الـدَّوامـي
تـحـتَ رجـلـيْـكَ؟ سـوف تُـنـبـتُ شَـمْـسَـا

شـمـسُ هـذا الـزَّمـانِ، مـن تـحـتِ تـبـدُو
ثـمّ تَـعـلـو، تُـفـجِّـرُ الـمـوتَ عُـرسَـا

يوليو ١٩٧٦م

@YemenArchive

الوجه السبئي..
وبزوغُهُ الجديد

يقولونَ، قبلَ النجومِ ابتدَيتْ
تضيءُ، وتجتازُ، لولا، وليتْ
وكنتَ ضُحى (مَارِبٍ) فاستَحَلْتَ
لكلِّ بعيدٍ سِراجاً، وزَيتْ
يقولونَ، كُنتَ، وكُنتَ، وكنتَ
وفي ضحوةِ العمرِ، أصبحتَ ميتْ
ولَمْ يبقَ منكَ، على ما حكَوا
سوى عِبرةٍ، أو بقايا صُوَيتْ
و(نونيَّةٌ) شَبَّها (دِعبلٌ)
وأصدأُ (بائيَّةٍ) (للكُميتْ)

* * *

لكن متى مُتّ، كنتَ (بُخَيْتاً)
فصِرتَ شعوباً، تُسمَّى «بُخَيتْ»
لأ[illegible] فيهم، رأوكَ
هناك ابتديتَ، وفيكَ انتهيتْ

@YemenArchive

فـأيـن ألاقـيـكَ هـذا الـزّمـانَ
وفـي أيّ حـقـلٍ؟ وفـي أيّ بـيـتْ؟

ألاقـيـكَ، أرصِـفـةً فـي (الـريـاضِ)
وأوراقَ مـزرعـةٍ فـي (الـكـويـتْ)

ومـكـنـسـةً فـي رمـالِ الـخـلـيـجِ
وشَـتْ عـن يـدَيْـكَ، وأنـتَ اختـفَـيـتْ

وإِسـفـلـتَ أسـواقِ مُـسـتَـعـمِـرٍ
أضـأتَ مـسـافـاتِـهـا، وانـطَـفـيـتْ

ورؤَيْـتَـهَـا مـن عـصـيـرِ الـجـبـيـنِ
وأنـتَ كـصـحـرائِـهـا، مـا ارتـويـتْ

* * *

فـكُـنـتَ هـنـالـكَ، سـرّ الـحـضـورِ
و(شـيـكـاً) هُـنـا، كـلُّ فـصـلـيْـنِ(كـيْـت)

بـريـداً: لـنـا شـجـنٌ، كـيـف (سـعـدٌ)
و(أروى)؟ وهـل طـالَ قـرنـاً (سُـبَـيْـتْ)

* * *

ولـكـنْ مـتـى مُـتَّ، يُـنـبـي الـعـبـيـرُ
عـلـى سـاعـديْـكَ، وعـن مـا ابـتَـنَـيـتْ

ومـا دُمـتَ تَـبـنـي، وتـهـدي سـواكَ
سـيـحـكـونَ، مـنـكَ إلـيـكَ اهـتـديـتْ

ومـن تـجـربـاتِ الـنـهـايـاتِ، جـئـتَ
ولـيـداً، وقـبـلَ الـبـزوغِ انـتَـقَـيـتْ

@YemenArchive

أمِـثْـلُ الـربـيـعِ، لـبِـسـتَ الـمـغـيـبَ
وأنـــضـــرُ مـــن كُـــلِّ آتٍ أتـــيـــتْ

سبتمبر ١٩٧٦م

ذيـل:

ـ في البيت الخامس (نونية دعبل) (وبائية الكميت) قصيدتان شيعيتان تشيدان باليمن إشارة إلى افتخار دعبل بالقحطانية وإلى الفكر الشيعي في بائية الكميت.

ـ في البيت السادس (بخيت)اسم ابن مذحج الذي امتدت منه قوافل العرب من الجزيرة.

ـ في البيت الثالث عشر لفظه (كيت) وهي رمز للعدد غير المعروف.

ـ في البيت الرابع عشر (سُبيت) وهو اسم لكل ثور يولد يوم السبت لأنه رمز للحراثة.

@YemenArchive

طيفٌ ليليّْ

هــزَّ كــفَّــيْــهِ، وأرجــفْ
لــحــظــةً، ثُــمَّ تــوقَّــفْ

وبــــلا داعٍ، تــــأنَّــــى
مــثــلَ مَــنْ يــنــوي، ويــأسَــفْ

مــثــلَ مَــنْ - بــالــخــوفِ - يُــردي
وهــو مــن قــتــلاهُ، أخــوَفْ

* * *

مــرحــبــاً شــرَّفــتَ، لــكــنْ
مــا اســمُــهُ؟ مــن أيــنَ شَــرَّفْ؟

فــجــأةً جــاءَ، كــوحــشٍ
وعــلــى الــفــورِ. تــلــطَّــفْ

عــلَّــهُ شَــمَّ عــبــيــرَ (الــقــا
تِ) فــأخــضــرَّ وفــوَّفْ[1]

وارتــدى جِــلــداً «مَــعِــيــنــيّــاً»
وجــلــبــابــاً مُــنَــصَّــفْ[2]

وتــبــدَّى. كــنــديــم
كــمــغــولــيٍّ، تَــصَــوَّفْ

---

(١) تكاثف وا دادت ألوان غصونه. (٢) جلباب مقسوم إلى نصفين.

@YemenArchive

كـــطـــفـــيـــلـــيِّ قـــديـــمِ
خـــارجٍ مـــنْ جـــوفِ مـــقـــصَـــفْ

* * *

كـــانَ فـــي يـــمـــنـــاهُ تـــابـــوتٌ
وفـــي يُـــســـراهُ مِـــغـــزَفْ

لـــونُـــهُ مِـــنْ كـــلِّ وادٍ
شـــكـــلُـــهُ مِـــنْ كُـــلِّ مـــتـــحـــفْ

ولـــهُ وجـــهٌ شـــتـــائـــيٌّ
وســـروالٌ مُـــزخـــرَفْ

وقـــوامٌ شـــبـــهُ قِـــزمٍ
وقـــذالٌ، نـــصـــفُ أهـــيَـــفْ

وفُـــضَـــولٌ يـــمـــلـــكُ الـــدُّنـــيـــا
بـــديـــنـــارٍ مُـــزيَّـــفْ

هـــكـــذا يـــبـــدو، ولـــكـــنْ
ســـرُّ مـــاضـــيـــهِ، مُـــغـــلَّـــفْ

ربـــمـــا كـــانَ أمـــيـــراً
أو لـــســـمـــســـارِ مـــوظَّـــفْ

أو (الـــذي رَيْـــدانَ) ســـيـــفـــاً
أو لـــخـــيـــلِ الـــفُـــرسِ مَـــعـــلَـــفْ

و حـــصـــانـــاً لـــجـــبـــانٍ
أو نـــبـــيّـــاً، دونَ مـــصـــحَـــفْ

* * *

@YemenArchive

رُبَّـــمـــا مـــات مِـــراراً
ربـــمـــا أبـــقـــى، وأتـــلـــفْ

رُبَّـــمـــا أشـــتـــى بـــنَـــيـــسْـــانَ
وفـــي كـــانـــونَ، صـــيَّـــفْ

رُبَّـــمـــا لـــلـــريـــحِ غَـــنَّـــى
ربـــمـــا لـــلـــصـــمـــتِ، ألَّـــفْ

فـــهـــو يـــلـــغُـــو. كـــغـــبـــيٍّ
ويُـــرائـــي، كـــالـــمُـــثَـــقَّـــفْ

مـــثـــلُ مَـــنْ يـــعـــنـــي، ويَـــخـــكـــي
غـــيـــرَ مـــا يَـــعـــنـــي، مـــحَـــرَّفْ

يـــعـــرفُ الـــبـــابَ، فـــيـــدنـــو
ثُـــمَّ يَـــنْـــســـى مـــا تَـــعَـــرَّفْ

حُـــلـــمُـــهُ أكـــبـــرُ مِـــنْ عـــيـــنـــيْـــهِ
مِـــنْ كـــفَّـــيْـــهِ أغْـــنَـــفْ

يـــركـــضُ الـــشـــكُّ بـــهُـــذبـــيْـــهِ
ويـــســـتـــلْـــقـــي، كـــمُـــشـــرَفْ

تـــســـعـــلُ الأشـــيـــاءُ كـــالأطـــفـــالِ
كـــالـــفـــيـــرانِ تـــزحَـــفْ

وهـــو كـــالـــشُـــبَّـــاكِ ســـاهٍ
وكـــحـــدِّ الـــسَّـــيْـــفِ مُـــرهَـــفْ

راحـــلٌ وهـــو قـــعـــيـــدٌ
طـــائـــرٌ وهـــوَ مُـــســـلْـــحـــفْ

@YemenArchive

بِـيَـدٍ يُـومِـي، بـأخـرى
يُـرعِـشُ الـذقـنَ الـمـنـتَـفْ

* * *

سـاعَـةً وارتَـدَّ، لٰـكـنْ
وجـهُـهُ عـنـدي تَـخَـلَّـفْ

عـنـدَ ذاكَ الـركـنِ، أقـعـى
عـنـدَ هـذا الـركـنِ، رفـرَفْ

فـي رُؤى الـسـقـفِ، تـنـدَّى
وعـلـى الـبـابِ، تَـكـثَّـفْ

هٰـهُـنـا كـالـوعـدِ، أغْـرى
وهـنـا كـالـمـوتِ، طَـوَّفْ

هٰـهُـنـا مـثـلـي، تَـشَـهَّـى
وهُـنـا مـثـلـي، تـفَـلْـسـفْ

مارس ١٩٧٦م

@YemenArchive

الغبارُ
والمَرائي الباطنيَّة

هٰهُنا الجدرانُ، تَذمى وتُفَكِّرْ
وعلى أرؤسِها تمشي، وتنظُرّ
بعضُها يزحمُ بعضاً هارباً
بعضُها يُقْبلُ كالخيلِ، ويُدبِرْ
بعضُها يمشي، ولا يمشي، يرى
مثلما يستقرئُ الأسرارَ، مُخبرْ

* * *

أَلمرائي، باطنيَّاتٌ هنا
تحجبُ الرائي، وفي عينيْهِ تُسفِرْ
يُجِهدُ الإبصارَ، في رؤيتِها
وسوى ما ينفعُ التقريرُ، يُبصِرْ
عَجَباً رغمَ التعرِّي، تنطوي
ذاتُها فيها، وذاتُ الغيرِ تُظهِرْ

* * *

هـ ـذي شاهدتُ، تقضي مهنتي
أنْ أرى سِرّاً، فيَخفَى وأُقدّرْ

@YemenArchive

ألـمـدادُ الأبـيـضُ الـسِّـرّي بـلا
أيِّ سرّ. مـا الـذي يُـبـدي ويُـضـمِـرْ؟
تَـبْـذِرُ الأوراقُ. لـكـنْ مـالَـهـا
فـي يـديْـكَ اتَّـسَـخَـتْ مـن قـبـلُ تُـثـمِـرْ؟
لـمْ تَـكُـنْ غـيـرَ أجـيـر، لا تَـخَـفْ
إنَّ أغـبـى مـنـكَ، مَـنْ سـوفَ يـؤجِّـرْ
مِـنْ، إلـى، مـثـلُ ذبـابٍ يـرتـمـي
مـثـلُ ذكـرى، لا تُـلاقـي مَـنْ تُـذكِّـرْ
مـثـلُ أفـكـارٍ أضـاعَـتْ فـمَـهـا
وتُـلاقـيـهِ، فـتـنـسـى أن تـعَـبِّـرْ
لا يَـعـي الآتـي، إلـى أيـنَ ومِـنْ،
لـيـسَ يـدري صـادِرٌ، مِـنْ أيـنَ يُـضـدِرْ
أَلـغـبـارُ امـتـدَّ سـقـفـاً أرجُـلاً
أَعْـيُـنـاً مـثـلَ الـحـصـى، تـغـلي وتـمـطـرْ
أيـديـاً رمـلـيَّـةً دوديَّـةً
تـكـتـبُ الأحـلامَ، والـريـحُ تُـفـسِّـرْ

* * *

حـسـنـاً مـاذا؟ هـوى الـسَّـقـفُ: ابـتـدا
وابـتـدَتْ بـعـضُ شـقـوقِ الأرضِ تُـقـمِـرْ
مـا عـادَ كـمـا كـانَ؟ سُـدّى
إلـتـقـى الـوجـهُ، ومـرآةُ الـمـبـشِّـرْ

@YemenArchive

أَلـرُّفـاتُ الـمُـكـرَمـيّـاتُ [1] الـتَـقَـتْ

بـدأتْ مـن تـحـتِ جـلـدِ الـمـوتِ، تُـزهِـرْ

مايو ١٩٧٦م

(١) نسبة إلى (المكرم بن أحمد) زوج الملكة (أروى) ومُفلسف أسرار الحقب.

©YemenArchive

فهرس المحتويات

تنويه لازم ٧
بين يَدَي البردُوني ١١٢
البَرَدُوْنِي ٢٣
شغل العديد من الأعمال
الحكومية ٢٦
تقديم ٣١

من أرض بلقيس

البردوني بقلمه ٥٥
من أرضِ بلقيس ٥٧
هذه أرضي ٥٩
يقظةُ الصَّحراء ٦١
فلسفة الفن ٦٤
نارٌ وقلب ٦٦
هائم ٦٩
سحرُ الربيع ٧١
طائر الربيع ٧٤
عودة القائد ٧٧
عروس الحزن ٨٢
أثيم الهوى ٨٥
وهكذا قالت ٨٨
ليالي الجائعين ٨٩
حب يشقى الناس ٩٢
الشاعر ٩٣
سائل ٩٦
الشمس ٩٨
أنا والشعر ١٠٠
بعد الحب ١٠٢
روح شاعر ١٠٤
أمي ١٠٨
فلسفة الجراح ١١٢
تحت الليل ١١٤
البعث العربي ١١٦
منبت الحب ١٢٠
محنة الفن ١٢١
من هواها ١٢٣
راهب الفن ١٢٥
منها وإليها ١٢٦
أم الكرْم ١٢٨
نجوى ١٣١
في الطريق ١٣٢
الليل الحزين ١٣٣
أنا ١٣٥
مع الحياة ١٣٧
من أُغنِّي ١٤١
في الليل ١٤٣

@YemenArchive

فهرس المحتويات

نست أهواك ١٤٥
شعري ١٤٧
فجر النبوة ١٥٠
حيث التقينا ١٥٥
أنا الغريب ١٥٨
ليالي السجن ١٦٠
عندما ضمّنا اللقاء ١٦١
وحدي هنا ١٦٣
نحب القتيل ١٦٤
كيف أنسى ١٦٦
أين مني ١٦٩
ميلاد الربيع ١٧١
هموم الشعر ١٧٤
مالي صمت عن الرثاء ١٧٦
هو وهي ١٧٧
حيرة الساري ١٧٨
مدرسة الحياة ١٨١
ليلة الذكريات ١٨٣
سكرة الحب ١٨٤
لا تسل عني ١٨٨
تائه ١٩١
أخي يا شباب الغد في الجنوب ١٩٢
ربيع والشعر ١٩٥
فجر ان ١٩٩

في طريق الفجر

[illegible] ٢٠٧
[illegible] ٢٠٩
[illegible] ٢١٢
عتابٌ ووعيد ٢١٦
الجناح المحطم ٢١٨
لا تسألي ٢٢٢
عذابٌ ولحن ٢٢٧
قصة من الماضي ٢٣١
نحن والحاكمون ٢٣٦
كلنا في انتظارِ ميلادِ فجر ٢٤١
عيد الجلوس ٢٤٦
رحلة النجوم ٢٥٠
زحف العروبة ٢٥٢
حديث نهدين ٢٥٨
هكذا أمضي ٢٦١
حين يصحو الشعب ٢٦٤
لا تقل لي ٢٦٧
الطريق الهادر ٢٦٨
حوار جارين ٢٧٦
سلوى ٢٨١
أنا وأنتَ ٢٨٤
وحدة الشاعر ٢٨٦
لقيتها ٢٩١
جريح ٢٩٥
بين ليل وفجر ٢٩٨
خطرات ٣٠٦
مروءات العدو ٣١٠
مصرع طفل ٣١١
بعد الضياع ٣١٥
يوم المعاد ٣٢٠
المنتحر ٣٢٣

@YemenArchive

ذهاب ومعاد ٣٢٧
بشرى السعادة ٣٣١
مغنّي الهوى ٣٣٨
شاعر الكأس والرشيد ٣٤١
ليلة ٣٤٨
يومُ العِلم ٣٥١
في الجراح ٣٥٦
تَحَدّي ٣٥٩
رحلةُ التّيه ٣٦٣
الحكم للشعب ٣٦٥
من ذا هنا ٣٦٨
لنعترف ٣٦٩
ثائران ٣٧٠
وطني ٣٧٦
عازفُ الصّمت ٣٧٧
مآتم وأعراس ٣٨٠
الحريقُ السّجين ٣٨٩
شمسان ٣٩١
قالت الضحية ٣٩٣
لا ارتِداد ٣٩٩
فارس الآمال ٤٠٢
يوم المفاجأة ٤٠٧

مدينة الغد

فاتحة ٤١٥
مدينةُ الغد ٤١٧
عائد ٤٢٠
لمرأةُ الفقيد ٤٢٦
اليوم الجنين ٤٢٩
أسمار القرية ٤٣٢
شعب على سقيفة ٤٣٩
الشهيدة ٤٤٢
ابن سبيل ٤٤٥
صديقُ الرّياح ٤٤٩
كانت وكان ٤٥٥
نهايةُ حسناء ريفيّة ٤٦٠
لا اكتراث ٤٦٣
رائدُ الفَراغ ٤٦٥
من أين؟ ٤٦٨
فارس الأطياف ٤٧٠
وراء الرياح ٤٧٦
يا نجوم ٤٧٨
أُمّ يعرُب ٤٨٠
آخر جديد ٤٨٤
خدعة ٤٨٨
صَدَى ٤٩٠
أصيلُ القرية ٤٩٢
لصٌّ في منزِل شاعِرْ ٤٩٧
ذهول الذهول ٤٩٩
ذكريات شيخين ٥٠٣
سَبّاحُ الرّمَاد ٥٠٧
كلمةُ كُلّ نَهَار ٥٠٩
ليلة خائف ٥١٢
أُمٌّ في رِحلة ٥١٥
سفّاحُ العمران ٥١٨
ذات يوم ٥٢٠
سيرةٌ للأيام ٥٢٢

@YemenArchive

عند مجهولة ٥٢٦
ضائع في المدينة ٥٢٨
بينَ أختين ٥٣٠
سوفَ تَذْكُرين ٥٣٣
نحنُ أعداؤنا ٥٣٥
حماقةٌ وسَلَام ٥٣٨
ثكلى بلا زائر ٥٣٩
حلوةُ الأمس ٥٤٣
من رحلةِ الطَّاحونةِ إلى الميلادِ الثَّاني ٥٤٥
كاهنُ الحَرف ٥٤٧
حكايةُ سنين ٥٤٩

لعِيني أمّ بلقيس

أنسى أن أموت ٥٧٩
صنعاء والموت والميلاد ٥٨٠
من منفى إلى منفى ٥٨٢
(إلَّا أنا وبلادي) ٥٨٤
صنعاء والحلم والزّمان ٥٨٦
بلادٌ في المَنفى ٥٨٩
عيْنةٌ جديدة مِنْ الحُزن ٥٩٠
في بيتها العَريق ٥٩٣
لعينيْ أم بلقيس ٥٩٧
امرأةٌ وشاعِر ٦٠٠
مدينةٌ بلا وجه ٦٠٣
صمود ٦٠٥
حلمي في بلاد الآخرين ٦٠٧
العنيادان ٦١٠
حديث عن صنعاء ٦١٢
اعترافٌ بلا توبة ٦١٥
تقرير إلى عام ٧١ حيثُ كُنّا ٦١١
مواطنٌ بلا وطَنْ ٦١٩
أبو تمام وعروبة اليوم ٦٢٤
نصيحة سيئة ٦٣٠
لافتة على طريق العيد العاشر ... ٦٣٢
الفاتحُ الأعزل ٦٣٤
كانوا رجالاً ٦٣٨
بعد الحنين ٦٤١
ساعة نقاش مع طالبة العنوان ... ٦٤٢

السَّفر إلى الأيام الخُضر

لها.. ..... ٦٥١
طقوس الحرف ٦٥٣
لصٌّ تحت الأمطار ٦٥٥
يداها ٦٦٠
أُغنيةٌ مِنْ خَشَبْ ٦٦٢
من بلادي عليها ٦٦٦
أحزان.. وإصرار ٦٦٧
مسافرة بلا مُهِمَّة ٦٧٠
الغزو من الداخل ٦٨٠
قبل الطريق ٦٨٥
السَّفر إلى الأيامِ الخُضر ٦٨٨
صنعاء.. في طائرة ٦٩١
بين المِدية والذَّابِحْ ٦٩٤
شاعرٌ.. ووطَنُهُ في الغربة ٦٩٥
مناضِلٌ في الفراش ٦٩٨
غريبان.. وكانا هما البلد ٧٠٠
غريبان.. وكانا هُما البلد ٧٠٣

@YemenArchive

ابنُ فُلانة ٧٠٧
الهدهدُ السّادِس ٧٠٩
يوم ١٣ حزيران ٧١٤
بينَ ضَياعيْن ٧١٧
أصيل من الحب ٧١٨
ألوان من الصمت ٧٢٠
ثرثرات محموم ٧٢٢
في الشاطئ الثاني ٧٢٧

وجوه دخانية في مرايا الليل

بين الرجل والطريق ٧٣٣
زامر القفر العامر ٧٣٥
صيّاد البروق ٧٣٨
مأساة. . . حارس الملك ٧٤١
الأخضر المغمور ٧٤٧
المحكوم عليه ٧٥٠
أمام المفترق الأخير ٧٥٤
هاتف. . وكاتب ٧٥٧
تحت السكاكين ٧٦١
بعد سقوط المكياج ٧٦٣
سندباد يمني في مقعد التحقيق ٧٦٥
لآتون. . من الأزمة ٧٦٨
في وجه الغزوة الثالثة ٧٧١
مسبة حجرية ٧٧٥
في لعرفة الشرعي ٧٧٩
وجوه دخانية في مرايا الليل ٧٨١
حوف ٧٨٥
[illegible] للجدار العتيق ٧٨٧
الأميرة. . . وتحولات مرايا العشق ٧٩٤
ليلة فارس الغبار ٧٩٧
ليالٍ بيروتية. في حقائب سائح عربي ٨٠٠
فراغ. . ٨٠٣
الضّباب. وشمس هذا الزمان. ٨٠٥
الوجه السبئي. . وبزوغُهُ الجديد ٨٠٩
طيفٌ ليليٌ ٨١٢
الغبارُ والمَرائي الباطنيّة ٨١٦

@YemenArchive

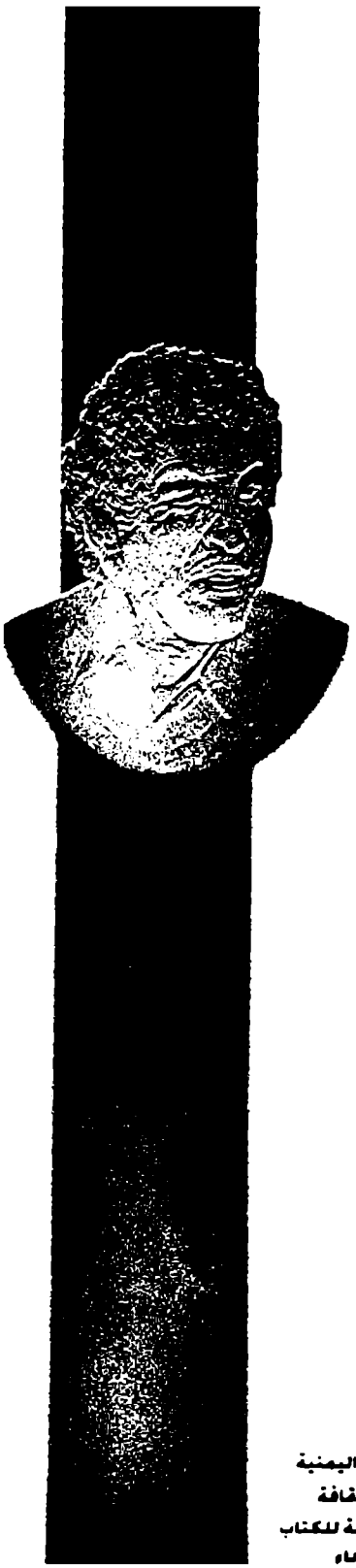

أفَقْنـا عَلى فَجْـــرِ يـومٍ صَبـيْ
فيَـا ضحـواتِ الـمُنى: إطـرَبيْ

أتدرينَ ، يا شمسُ مــاذا جرى؟
سلبْنا الدُّجى فجـرَنا المختَبي

وكـان النُّعـاسُ عَلـى مُقلتيـكِ
يُـوشـوشُ كَـالطّـائـرِ الأزغـبِ
أتـدرين أنَّا سَبَـقنـــا الـرَّبيـــعَ
نُبشِّـــرُ بالمـوسِـمِ الطَّيـبِ ؟
ومـــاذا؟ سؤالٌ علـى حاجبَيـكِ
تَزنْبـقَ في همسِـكِ الـمُذْهَبِ
وسرنا حُشـــوداً تطـيرُ الـدّروبُ
بـأفـواجِ ميـــلادِنـا الأنجـــبِ
وشعباً يُدوِّي : هـي الُمعجـزاتُ
مُهودي، وسيفُ (المثنىَّ) أبي
غَرَبْـتُ زمـاناً غـروبَ النَّـــهارِ
وعُـدْتُ يقـــودُ الضُّحى مَوكِبي

أَضأْنا المدَى ، قبل أن تستشفَّ
رؤى الفـجـرِ ، أخيـلةُ الكوكَبِ
فـولَّـى زمـانٌ كعِـرضِ البَغِـيِّ
وأشـــرقَ عهـدٌ كقلْـبِ النّبي
طلعنـا نُدلّي الضّحـى ذاتَ يومٍ
و نهتفُ : يا شمسُ لا تغرُبي

(سبتمبر١٩٦٢)

الجمهورية اليمنية
وزارة الثقافة
الهيئة العامة للكتاب
صنعاء
ص.ب. ١٩٧٧٤ - هاتف: ٤٤٥٣٧٣ - فاكس ٤٤٥٣٦٨

@YemenArchive

ديوان

عبد الله البردوني

الأعمال الشعرية

المجلد الثاني

30/06/2011

@YemenArchive

الهيئة العامة للكتاب

إصدارات الهيئة العامة للكتاب - صنعاء

30/06/2011

@YemenArchive

ديوان

عبدالله البردوني

30/06/2011

@YemenArchive

ديوان

عبد الله البردوني

الأعمال الشعرية

١ - ١٢

المجلد الثاني

إصدارات
الهيئة العامة للكتاب
صنعاء

30/06/2011

@YemenArchive

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحفُوظَة لِلنَاشِر

الطَبْعَة الأولى

١٤٢٣هـ - 2002 م

تصميم الغلاف ولوحة الغلاف

للفنان حكيم العاقل

رقم الإيداع بدار الكتب بصنعاء

(٢٦٥)

الناشر

الهيئة العامة للكتاب

ص.ب. : ١٩٧٧٤

ت : ٤٤٧٣٧٣ مباشر رئيس الهيئة

فاكس : ٤٤٥٣٦٨

صنعاء - نهاية شارع بغداد

الجمهورية اليمنية

@YemenArchive

زمان بلا نوعية

30/06/2011

@YemenArchive

@YemenArchive

مُغَنِّي الغبار

إلـى أيـنَ؟ هـذا بـذاكَ اشـتـبـهْ
ومِـنْ أيـنَ يـا آخـرَ الـتـجْـرِيَـهْ؟
إلى أينَ؟ أضنى الرصيفَ المسيرُ
وأتـعَـبَـتِ الـراكـبَ الـمـركـبَـهْ
وعـن كُـلِّ وجـهٍ يـنـوبُ الـقـنـاعُ
وتـرنـو الـمـرايـا كـمُـسـتَـغْـرِبَـهْ
إلـى أيـنَ، مِـنْ أيـنَ؟ يُـدنـي الـمَـتـاهُ
بـعـيـداً، ويـسـتـبـعـدُ الـمَـقْـرُبَـهْ

* * *

سـؤالٌ يـولِّـي، سـؤالٌ يُـطـلُّ
ومِـنْ جـلـدِهـا تـهـربُ الأجْـوِبَـهْ
ويـظـمـا إلـى شـفـتَـيْـهِ الـنِّـداءُ
وتـأتـي الـقـنـانـي بِـلا أشْـرِبَـهْ
فـتـعـرى الـمـديـنـةُ، تـشـوي الـريـاحُ
تـقـاطـيـعَ قـامـتـهـا الـمُـعـشـبـهْ
ويـبـصـقُ فـي جـوفـهـا الـعـابـرونَ
وتُـرخـي عـلـى وجـهـهـا الأَخْـجـبَـهْ

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

ويـأتـي الـسـؤالُ بـلا دهـشـةٍ
ويـرتـدُّ كـالـهـرَّةِ الـمُـتـعَـبَـةْ
وتـصـبـو الـقـصـيـدةُ، تـحـنـو كـأُمٍّ
وتـهـتـاجُ كـالـعـانـسِ الـمُـغْـضـبَـةْ

* * *

لـمـاذا يُـغَـنِّـي هَـشـيـمُ الـدمـاءِ؟
وتُـصـغـي لَـهُ الـرِّيـحُ والأتـرِبَـةْ؟
هـل الـسَّـامـعـونَ بـلا مِـسـمَـعٍ؟
أَو أنَّ الـمُـغَـنِّـي بِـلا مـوهِـبَـةْ؟
هـل الـسِـلـمُ تـبـغـي أو الانـتـصـارُ؟
سـمـعـتُ الإذاعـاتِ والـمـأدُبَـةْ
تـغـنَّـوْا عـلـى الـنَّـخـبِ حـتـى الـجُـنـونِ
ومـاتـوا عـلـى جُـثَّـة الـمُـطْـرِبَـةْ
وهـل قُـلـتَ شـيـئـاً؟ صـبـاحَ الـجـمـالِ
أجـابُـوا، سـكـرتُ بـهٰـذي الـهِـبَـةْ
ومـا رأيـكَ الآنَ فـيـمـا جـرى؟
أُحـبُّ الـدرامـيَّـةَ الـمُـرْعِـبَـةْ
أمـا زرتَ شـخـصـيَّـةً فـذَّةً؟
نـعـم، زرتُ قـبـرَ (أبـي مُـرهـبَـةْ)

* * *

أطـالـعـتَ شـيـئـاً؟ تـسـاوى الـحـشـيـشُ
ورائـحـةُ الـحـبـرِ والـمـكـتـبَـةْ

30/06/2011
@YemenArchive

تخرَّجتُ قبلَ دخولي، كشفتُ
بلا كتبٍ رحلتي المُجْدِبَهْ

* * *

قرأتُ المقاهي، وفي نصفِ عام
أجدتُ البطَالاتِ والثَّعلبَهْ

وغيَّرتُ جلدي مِراراً،
فمي مراراً، أضاعتنيَ الأسلبَهْ

وفي القاتِ غبتُ بلا غيبةٍ
تذبذبتُ، أنهتنيَ الذبذبَهْ

دخلتُ الحواري، ومنها خرجتُ
بدكتورةِ الذُّلِّ والمسغَبَهْ

عرفتُ القراراتِ رغمَ السطوحِ
كما تعرفُ الخنجرَ الأرنبَهْ

قُتِلتَ مراراً فَزِدْ مَرَّةً
يُحِسُّوا بأنَّ القتيلَ انْتبَهْ

❁ ❁ ❁

30/06/2011

@YemenArchive

لعبةُ الألوان

كانَ هذا ما جرى . . . ماذا سَيجري؟
ما الذي يا ليلُ؟ سَلْ أوجاعَ فجري
إنَّما أرجوكَ، قُلْ لي ما اسمُهُ؟
هَلْ لَهُ رائحةٌ ـ يا ليلُ ـ تُغري؟
لا تشمَّ الآنَ؟ قُلْ ما لَوْنُهُ
لعبةُ الألوانِ، أضحَتْ لونَ عَصري
كيفَ يبدو؟ كلُّ ما ألمحُهُ
أنَّ شيئاً آتياً يُشْقي ويُثْري

* * *

أيُّها العفريتُ، نَمْ أقلَقْتني
إبتعدْ عن سُرَّتي . . . ماذا التجرّي!
أصبَحَتْ سِرِّيَّتي لافتةً
فوقَ وجهي، وجداراً فوقَ ظَهْري
كيفَ أُخْفي والقناديلُ هُنا
وعلى ظهري، (وكالاتُ التَّحرِّي)؟
كلُّ مستورٍ تعرَّى . . . إنَّما
سرَقَ الأنظارَ، تزويرُ التَّعرِّي

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

هـذهِ سـيَّـارةٌ تـذهـمُـنـي
تِلكَ أُخرى، في يدِ الشيطانِ أمري

مُتُّ فوراً . . . كانَ قبري داخلي
غبتُ فيهِ لحظةً، واجتزتُ قبري

* * *

ليتَ شعري يا (ثُريَّا) ما الذي
سوفَ يأتي بعدَ هذا؟ ليت شِعرِي

رُبَّما يأتي الذي يُشعلُني
رُبَّما يأتي الذي يُخمدُ جَمْرِي

رُبَّما فاجأني ما أَشْتهي
رُبَّما لاقيتُ أزرى بعدَ مُزري

* * *

أَلثُّريَّا ـ آه ـ مثلي تَمْتَري
قُلْ لَهَا يا (مُشتري): ماذا ستشري؟

رُبَّما بِغتُ مداري ليلةً
واشترى يوماً مهبُّ الرِّيحِ سِرِّي

* * *

هذهِ نظّارةٌ ترنو إلى
وَجْهِ غيري، وهيَ تشويني وَتَفري

جمرُها يقرؤني من داخلي
وأنا في خارجي أمتصُّ حِبري

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

مـا الـذي يـا ريـحُ، مـثـلـي لا تـعـي
مـا الـذي يـا بـرقُ؟ يـرنـو وهـو يَـسْـري
مـا الـذي يـا آخـرَ الـلَّـيـلِ تـرى؟
ما الذي يا فجرُ؟ يُومي: سوفَ تَذْري

* * *

رُبَّـمـا أَصـبَـحْـتَ شـيـئـاً ثـانـيـاً
تـزدري مـا كـنـتَ قـبـل الآن تُـطـري
حـسـنـاً... مَـن أسـألُ الآن؟ إلـى
أيِّ أكـتـافِ الـرُّبـى، أحـمـلُ صَـخْـري؟
١٩٧٨م

30/06/2011
@YemenArchive

صنعاء.. في فندق أموي

توهَّمْتُ أني غبتُ عن هذه الرَّوْعى
فمن أينَ جاءتْ تسحرُ الغرفةَ الصَّرْعى؟
تهامسُني في كُلِّ شيءٍ... تقولُ لي:
إلى أين عني راحلٌ؟.. خَفِّفِ الَمسْعى

* * *

ومَنْ هذه الرَّوْعى؟ أظنُّ وأمتري
وأدري... ويُنسيني لظًى داخلي أقعى
أما هٰذهِ (صنعا)؟ نعم إنَّها هُنَا
بطلعتِها الجَذْلى، بقامتِها الفَرْعا
بخُضرتِها الكَحْلى، بنكهةِ بَوْحِها
برَيَّا روابيها، بعِطْريَّةِ المرْعى

* * *

أما كُنتِ في قلبي حضوراً على النَّوى؟
ولكن حضورُ القُرْبِ عندَ الأسى أدْعَى
سَهرتُ وإيَّاها نَهُدُّ ونَبْتَني
ومن جَذْرِها نُفني المؤامَرَةَ الشَّنْعا
أصوغُ وإيَّاها ولادةَ (يحصبٍ)
أُغنِّي وإيَّاها: (أيا بارقَ الجَرعا)

30/06/2011
@YemenArchive

نطيرُ إلى الآتي ونخشى غيوبَهُ
نَفِرُّ منَ الماضي، ونَهفو إلى الرُّجعى

ومِن جمرِ عينَيْها أشبُّ قصيدةً
ومِنْ جبهتِي تمتصُّ رنّاتِها الوَجْعى

* * *

طلبتُ فطورَ اثنيْنِ: قالوا بأنَّني
وحيدٌ.. فقلتُ اثنين، إنَّ معي(صنعا)

أكلتُ وإيَّاها رغيفاً ونشرةً
هنا أكلَتْنا هذه النشرةُ الأفعى

وكانَتْ لألحاظِ الزوايا غرابةٌ
وكانتْ تُديرُ السَّقفَ، إغماءةٌ صَلْعا

* * *

ضبابيَّةُ الأخبارِ، تدرينَ سرَّها؟
أتُصغي؟ ومَنْ مِنَّا بمأساتِنا أَوْعى؟

يُعزُّونَنا من كلِّ بُوقٍ كأنَّهُمْ
لِحُبِّ الضحايا، من سكاكينِهِمْ أَرْعى

* * *

زمانٌ بلا نوعيَّةٍ، ساقَ ويلُهُ
متاخيمَ، يقتاتونَ أفئدَةَ الجوعى

لماذا أنا منعى المحبينَ والعِدا؟
لكي يُصبحَ القُتَّالُ قتلى بِلا مَنْعى

أكتوبر ١٩٧٧م

@YemenArchive
30/06/2011

ذيل للقصيدة السابقة

ورَدَتْ في البيت الثاني عبارة (خفّفِ المسعى) وهي إشارة إلى قصيدة لعَبد الرحمن الأنسي، أصبحت أغنية:

عـن سـاكـنـي صـنـعـا حديثك هات وا فوج النسيم
وخـفّـفِ الـمَـسْـعـى وقف كي يفهم القلب الكليم

وفي البيت الثامن عبارة (أيا بارقَ الجرعى) وهو مطلع قصيدة لابن إسحٰق، أصبحَتْ أغنية:

أيا بارقَ الجرْعى هل الجزع ممطورُ
وهل بالغواني ذلك السفح معمورُ

30/06/2011

@YemenArchive

وجه
الوجوه.. المقلوبة

أَلـرَّقْـمُ الـعـاشـرُ كـالـثَّـانـي
أَلـواحـدُ أَلـفٌ، ألـفَـانِ

وسِـوى الـمَـعْـدودِ، كـمـعـدودٍ
وسِـوى الآنـي، مـثـلُ الآنـي

أَلألْـفُ، الـصِّـفـرُ، بِـلا فـرقٍ
سِـيَّـان الأعـلـى، والـدَّانـي

* * *

أَلـفـوقُ سُـقـوطٌ صـخـريٌّ
أَلـتَّـحـتُ سُـقُـوطٌ إنـسـانـي

نـفـسُ الـنَّـوْعِ، الأعـلـى الأدنـى
وجـهُ الـمُـفْـنـي، ظـهـرُ الـفـانـي

* * *

سِـيَّـان الـقـاتـلُ والـرَّائـي
سِـيَّـان الـشَّـامـتُ والـحـانـي

أَلإنـسـانُ الـمـوتُ الأظـمـى
ودَمُ الـقـتـلِ الـظَّـمِـئُ الـعـانـي

* * *

@YemenArchive

أَلـمـبـتـدأُ الـثـانـي خـبـرٌ
أَلأولُ مـبـنـيٌّ بـانـي

ولِـحـرفِ الـبـانـي مـحـتـرَفٌ
ولـقـلـبِ الـمَـبْـنـى، قـلـبـانِ

ولـرفـعِ الأوَّلِ واجِـهَـةٌ
ولـحـذفِ الـثـانـي، وجـهـانِ

ولِـمـثـنـى (مـانـي) إعـرابٌ
بـالـجـرِّ إلـى، عَـقِـبـيْ (مـانـي)

مـرنـاهُ، خـلـيـجـيٌّ، فـمـهُ
شـقٌّ، مِـنْ صـخـرِ إيـوانـي

لا فـرقَ - بـرغـمِ الـفـرقِ - هُـنَـا
وهـنـا وهـنـالـكَ سِـيَّـانِ

بَـيْـعٌ مـخـمـورٌ وشـراءٌ
لـزجٌ، كـالـمُـضـطـجِعِ الـزَّانـي

تـصـنـيـعُ ذيـولٍ، أدمـغـةٍ
تـسـويـقُ مـنـاعـي، وأمـانـي

سـكـيـنٌ، كـالـجُـرحِ الـنَّـازي
جُـرحٌ، كـالـسّـيـفِ الـعُـثـمـانـي

* * *

مَـنْ أنـتَ؟ الـقـتـلُ أو الـقَـتْـلـى؟
مـا بـيـنَ الـمِـديـةِ والـجـانـي

يـمـنـيٌّ أُمّـيٌّ، لـكـنْ
حَـدْسـي، أقـرأُ مِـنْ يـونـانـي

30/06/2011
@YemenArchive

لا أعتبرُ المرسومَ، أرى
ما خلفَ الحبرِ السُّلطاني

* * *

أَلبيتُ الأبيضُ، في عيني
فحميٌّ، والهِندي غاني
إنسانيٌّ، لا لونيٌّ
وعلى العُدواني، عُدواني

* * *

مَن علَّمني هذا؟ وطَني
وفراقُ المَرْبَى، ربَّاني
هَلْ عِند الكلِّيَّاتِ سِوى
جهلٍ، عَنْ خُبثِ عِلماني؟
عن نهجِ استعمارِ الآتي
صدِّقْ، أو قُلْ: ما أغْبَاني

* * *

في كلِّ بلادٍ، أنتَ هوًى
(سوطيٌّ) شوقٌ (حَذْنَاني)
طَيْفُ «القَيلاتِ» يُثيرُ على
عينيكَ حنيناً، رُمَّاني
ما أخلى (المِعلي) شتوياً
ما أشْهَى «الوادي» علَّاني
(أَلقاتُ) الغربةُ والذِّكرى
أَلهمُّ الدَّاني، (هَمْداني)

@YemenArchive

سِيَّان الموطنُ والمَنْفى
سِيَّان الطَّافرُ والواني

سِيَّان المُغْطي والمُرْدي
سِيَّان المَرْنَى والرَّاني

* * *

عِطرُ المَفدي، ودمُ الفادي
أعراسُ البيعِ المجَّاني

مصباحُ السارقِ والسَّاري
مرآةُ المُضني والضَّاني

شيكاتُ الجاسوسِ الرَّاقي
ألْقابُ العُهْرِ الدِّيواني

أَلبابُ الثاني للمَبْغَى
تنظيرُ البحثِ الميداني

* * *

أَلخابي والزَّاهي اشْتَبَهَا
أتساوى الدَّاجي والقاني؟

لِلوَجْهِ البادي أربعةٌ
للظَّهْرِ المرئي، ظَهْرانِ

ولِكُلِّ المقلوباتِ إلى
داخِلِها، وجهٌ إعلاني

* * *

والفنُّ الإمكاني حجرٌ
لا يُبْدي غيرَ الإمكاني

30/06/2011
@YemenArchive

أوَليسَ لكانونٍ وجهٌ
مقلوبٌ، يصبحُ نَيساني؟
يبدو هذا، وسِوى هذا
أوَما السبعيناتِ زَماني

* * *

أَلألوانُ الشَّتَّى امتَزَجَتْ
شيئاً يَهذي: ما ألواني؟
ما شكلي الآنَ؟ وكالاتٌ
مِنْ فوقي، يلْبَسْنَ كِيانِي

* * *

مِنْ أينَ أتيتُ، وأينَ أنا؟
أأتيتُ؟ أتى غيرُ مكاني
ماذا؟ ما اسمي؟ أهُنا داري؟
أمْ سجني وأنا سجَّاني؟

* * *

جِلدي مِنْ (لندن) مِن (روما)
وقَوامي، (كوزٌ جهراني)
لِمَ لا أختارُ مقاييسي؟
وأرى وزْني، مِن مِيزاني؟
أوَ ليستْ لي عينانِ، أرى
- كالناسِ - ورأسٌ ويدانِ؟

@YemenArchive

* * *

أأنا نفسي، وسِوى نفسي؟
أبدو غيْريّاً، وأناني
ماذا عن ساقِي يَحملُني؟
مَنْ عَنِّي يسكنُ جُثماني؟
أأنا صاحٍ؟ لو مَن أنسى
كاسي سكْرَتها، أنساني
صاحٍ، وأعي برقينِ إلى
نهري، مِنْ نَبعي حَمَلاني

* * *

مَنْ يقلعُني مِنْ تشكِيلي
ويُحلُّ محلِّي، شَيطاني؟
يا قلبي فَتِّشْ عنْ قلبِي
عن نارٍ كانتْ، أَشْجاني
عن وجهِ (سهيلٍ) في وجهي
عن شمسٍ، كانَتْ عُنوانِي

* * *

رُدّي يا ضوضاءَ المَوْتى
صَوْتي، بُنيَّةُ أحزاني
أَلكاسُ وريدٌ مقطوعٌ
مِن زندي، مَن ذا أَسْقاني؟

* * *

يا وهْجَ الزّيفِ أعِدْ بَصَري
يَبِسَتْ عيناك، بأجفاني

30/06/2011
@YemenArchive

أختارُ أنا - يا زيفُ - يدي
تشكيلي، وَجهي ولِساني

أدري أنِّي أحدٌ، أهوى
وأُعادي، أملكُ وِجداني

أعدو عن فلسفةٍ، أمشي
عن رأيٍ، هذا مِنْ شاني

أجري، أُدمى، لكن أجري
وأُغَنِّي، لكن وأُعاني

آسى، أدري ما مأساتي
أهْنا، أدري أنِّي هاني

* * *

مَنْ يجهرُ أنِّي كذَّابٌ؟
مَنْ يحكي عَنِّي، هَذَياني؟

في برٍّ أُبحِرُ، مَرْسَاتي
رِجْلي، وجَبيني شُطآني

* * *

هل أبكي لٰكنْ قدْ يبكي
بشجَى أعلى، مَنْ أبكاني

قطعانُ الدمعِ، بلا دمعِ
وتباكي الأبراجِ، أغاني

هَلْ أسكُتُ جرَّبتُ اتِّهموا
صَمتي، بمعانٍ ومعاني

30/06/2011
@YemenArchive

هـل أغـشـى الـمـوتَ فـمَـنْ يـروي
أسـرارَ الـمـوتِ، لـجـيـرانِـي
كـالـوردِ، أمـوتُ هـوىً تـدري
أروى أنَّ الـعـشـقَ يَـمـانـي
مايو ١٩٧٧م

ذيل لبعض
المفردات في القصيدة السابقة

(ماني) في البيت (١١) اسم فيلسوف فارسي قديم آمن بإلهين للنور وللظلمة فكان كمن يفر من الجدار إلى الجدار، وفي البيت رمز إلى الامتداد الفارسي على الخليج قبل الثورة الإيرانية. وفي الأبيات من (٢٥) إلى (٢٨) أسامي أنواع من القات منسوبة إلى أمكنة وأزمنة: (السُّوطي) منسوب إلى بني سوط في المناطق الشمالية. (الحَدناني) نسبة إلى حدنان وهو أشهر أنواع القات بالجودة في لواء تعز. (المعلي) يسمى قات الملوك والوارثين الأغنياء في لواء إب. ومثله قات (الوادي) بضواحي صنعاء وهو أكثر جودة في الخريف المعروف عند الفلاحين بـ «علّان» ومثله الهمداني نسبة إلى همدان. في البيت (٤٥) (كوز جهراني) نسبة إلى «جهران» في المنطقة الوسطى عرفت بالمهارة في صناعة الأكواز الفخارية.

أروى في البيت الأخير هي السيدة بنت أحمد الصليحي إحدى ملكات اليمن وهي هنا رمز الأرض.

❁ ❁ ❁

30/06/2011
@YemenArchive

الجدران.. الهاربة

أقبلتْ كلُّها الدكاكينُ وَلْهى
كبغايا هرَبْنَ من نسفِ ملهى
لم يَعُدْ من يجيءُ، جاءتْ سقوفٌ
فوقَ أخرى، واهٍ أتى فوقَ أَوْهى

* * *

كان يستفسر الغبارُ الشَّظايا:
أَلَمرايا أو الجراحاتُ أَزْهى؟
أيُّ صِنْفَيْ خمَّارة الموتِ أرقى؟
أَلأغاني أو السَّكاكينُ أَشْهى؟

* * *

ينثني، يُقبلُ الزحامُ، أَيَدْري
أيَّ وجْهَيهِ، أيَّ ظَهْرَيْهِ أَبْهى؟
مِنْ يديهِ يعدو، إلى منكِبيْهِ
ساهياً عنهُ، عن تَرَدِّيهِ أَسْهى

* * *

أقبلتْ كلُّها العِماراتُ عَجْلى
تمتطي مخبزاً، وتجترُّ مَقْهى

30/06/2011 @YemenArchive

تـرتـدي آخـرَ الأنـاقـاتِ، لٰـكـنْ
مـثـلـمـا تَـدَّعـي الـفـطـانـاتُ بَـلْـهـا

كـان يـبـدو إسـفـلـتُ كـلِّ رصـيـفٍ
ركـبـةً تـحـتـذي ثـمـانـيـنَ وَجْـهـا

والـذي يَـبـتـدي، بـلا أيِّ بَـدْءٍ
والـذي يـنـتـهـي، إلـى غَـيْـرِ مَـنْـهـى

حـيـن تُـمـحـى الـدروبُ إلَّا طـريـقـاً
لـلـدَّواهـي، تُـغـري أمـرَّ وأدهـى

١٩٧٨م

30/06/2011
@YemenArchive

أغنياتٌ..
في انتظارِ المُغنيِّ

لِأزهى غرامٍ، لأعلى طِماغ
نُغنِّي، نروعُ قِوَى الإرتياغ

لِنَفْرقَ بينَ النَّدى والسَّرابِ
وبينَ الحقيقي، وبين الخِداغ

لِنشعرَ أنَّ لَدَيْنا وجوهاً
أماميَّةً ترفضُ الإرتجاغ

* * *

نُغنِّي لِننخترقَ المُفزعاتِ
لنجتثَّ مِنْ دَمِنا الإنهلاغ

نُغنِّي لِننخترعَ المُسْتَحيلَ
لِتخلُقَنَا شهوةُ الإختراغ

أيَا (أمَّ كلثومَ) أشهى التلاقي
بحضن المنايا، وأحلى الوداغ

هناكَ انهيارٌ يشيدُ الشموخَ
فراقٌ يؤدي، لِأهنا اجتماغ

فقد أصبحَ الموتُ ـ يا بنت مِصرَ ـ
على قبضةِ الموتِ أقوى امتناغ

@YemenArchive

فمن لَمْ يَمُتْ كي تجدَّ الحياةُ
يَمُتْ مطمئناً، لكي لا يُباغ

لأنَّ الممماتَ التجاري يجيءُ
من الضيقِ، كي يستزيدَ اتِّساع

* * *

ألا تنظرينَ زحوفَ الصَّليبِ؟
أَتَوْا ثانياً، كانقضاضِ السِّباغ

يَسوسُونَ، مَن نصَّبُوهُمْ رؤوساً
يدوسونَ، مَن لقَّبوهمْ (رُعاغ)

هِيَ (الخُطوةُ الخُطوةُ) استوطنتْ
إلى الداخلِ اجتازتِ المُستطاغ

فحلَّت عن (الخطِّ) أعلى القصورِ
ومدَّتْ على كلِّ شبرينِ باغ

* * *

(أريمٌ على القاعِ؟) (رقَّ الحبيبُ)
وقدْ أجذعَ الرعبُ في كلِّ قاغ

نريدُ معازفَنا أيديا
طوالاً، (فموشى) طويلُ الذِّراغ

نريدُ قصائدَنا عاصفاً
سيولاً، سيوفاً تداوي الصُّداغ

مغامرةً ضدَّ كلِّ الرياحِ
تقودُ شِراعاً، وتَهدي شِراغ

30/06/2011
@YemenArchive

لأنَّ وُجَيْهاتِنا العاليـاتِ
تلاشتْ، وزادتْ شكولُ القناعْ
وما دامَ مَنْ فوقَ هاماتِنا
جبانٌ، فكلُّ عدوٍّ شجاعْ

* * *

غدا أعنفُ العشقِ عِشْقَ التُّرابِ
وكلُّ هوًى لِسِواهُ ضَياعْ
لأنَّ إجاداتِ إنجابِهِ
تمتُّ إلى جودةِ الإبتلاعْ
إذا لمْ تَذُبْ نطفةً في حشاهُ
تكسَّرْتَ تحتَ ركامِ المَتاعْ

* * *

مناديلُ عُرسِ الضَّحايا دمٌ
غناءُ التَّفاني أشقُّ ابتداعْ
لَهُ الغضبُ البربريُّ البتولُ
أُلوهيَّةُ الحزنِ والإلتياعْ
مقاطِعُهُ جمراتٌ شفاهٌ
حَبالى يُجَمِّرْنَ حلمَ الرِّضاعْ
عروقٌ يُقطِّعُها الإستعالُ
وتورقُ مِنْ آخرِ الإنقطاعْ
خواءٌ شعاعيَّةٌ تَرْتَمي
دخاناً وتغلو رُبًى مِن شُعاعْ

@YemenArchive

لأنَّ هـوى الـيـومِ، غـيـرُ الـهـوى
تَـرنُّـمـهُ دمـويُّ الـسّـمـاغ

وداخـلُـهُ أغـنـيـاتٌ يَـتُـقـنَ
إلـى الـبـوحِ، كـالـقُـبَّـراتِ الـجِـياغ

* * *

رؤانـا وحـبَّـاتُ أجـفـانـنـا
حـصَـى، تـحـتَ أقـدامِ جـيـشِ الـدِّفـاغ

فـيـا (أُمَّ كـلـثـومَ) غَـنِّـي رصـاصـاً
يُـحـنِّـي صـراعـاً، ويَـشْـوي صِـراغ

أُلـوفٌ كـيـوسـفَ تـحـتَ الـسِّـيـاطِ
بـلا تـهـمـةٍ بـاسـتـراقِ (الـصّـواغ)

ويـا (قـيـسُ) لـيـلـى عـلـى كـلِّ سـوقٍ
تـمـوتُ سِـفَـاحـاً، تُـجَـرُّ اقـتـلاغ

ويـا (أحـمـد بـن الـحـسـيـن) انـتـبـهْ
فـ (كـافـورُ) مـا زال حـيّـاً مُـطـاغ

ويـا (حـافـظَ) اغـضـب غَـدَتْ (دنـشـواي)
بـمـصـرَ الـعـزيـزةِ كـلَّ الِـبـقـاغ

* * *

لـقـد أسّـسَـتْ وحـدهـا، إنَّـمـا
هَـوَتْ فـوقَ آسـاسـهِـنَّ الـبِـقـلاغ

فـكـيـفَ يـرى الـشـرقُ هـذا الـسـقـوطَ
وقـد كـانَ يـنـتـظـرُ الإرتـفـاغ

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

أكلُّ النُّجوم انطفَتْ؟ رُبَّما
تنحّت لأُخرى أجدَّ التماعْ

أما بينَ ظاهرِ هذا الرمادِ
وبينَ طواياهُ، أعتى نِزاعْ؟

أما تحتَ كلِّ خمودٍ بريقٌ
يدلُّ على مبعثِ الإندفاعْ
١٩٧٧م

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

الحَبَلُ.. العقيم

قيلَ جاؤوا، وغيرُهمْ جاءَ حِيناً
جَدَّ شيءٌ... فما الذي جدَّ فينا؟
أَلسرابُ القديمُ، صارَ جديداً
أَلخِواءُ البديدُ، أمسى مَتينا
أَلجلودُ التي علينا طلاءٌ
كاذبٌ يركَبُ الفراغَ الحزينا

* * *

نُبطنُ العقمَ كالحنينِ، ليَرْقى
فوقَنا كي نعودَ فيهِ الجَنينا
فترى البؤسَ آكلاً وأكيلاً،
وترى العقمَ ساجناً وسَجينا
أيُّ فرقٍ ما بينَ ذاكَ وهذا؟
ذا هزيلٌ وذاكَ يَبْدو سَمينا

* * *

والذي كانَ، كالذي امتدَّ منهُ
نزرعُ الوردَ، شوكهُ يجتنينا
كيفَ شئنا زهراً فأعشبَ شوكاً؟
كانَ فينا غِشُّ البذورِ دفينا

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

ذاكَ ولّـى، هـذا أتـى فـأرانـا
مـا أرتـنـا عِـصـيُّ ذاكَ يـقـيـنـا

وعـلـيـنـا نـحـسـو الـشَّـظـايـا، نُـصـلِّـي
لـشـمـوخٍ لَـمْ يـلْـقَ فـيـنـا جَـبـيـنـا

ونُـداجـي بِـلا اقـتـدارِ الـمُـداجـي
ونُـغَـنِّـي ولا نُـجـيـدُ الـرَّنـيـنـا

إنّـنـا نـبـتـغـي... هَـلِ الأمـرُ فـوضـى؟
نـنـطـوي كـي يـنـالَ مَـنْ يـبـتـغـيـنـا

مَـنْ يـرى مـبـدأَ الـتـعـقُّـلِ جُـبـنـاً؟
مَـنْ أرادَ الـحـيـاةَ مـاتَ رصـيـنـا

* * *

مَـنْ يَـذُبُّ الـنـقـودَ يـا أمُّ عـنّـا؟
أصـبـحَـتْ فـوقَـنـا الـرؤوسُ عـجـيـنـا

أمُّ، هـذا الـذبـابُ يُـدعـى نـقـوداً
فـلـتَـذُبّـي هَـذا الـوبـاءَ الـثَّـمـيـنـا

أنـتِ فـي عُـزْلـكِ الـحـقـيـقـيِّ أبـهـى
مِـنْ حُـلًـى تـمْـتـطـيـكِ جـوعـاً بَـطـيـنـا

لـن تـكـونـي (بـاريـسَ) مِـنْ دونِ (رُسُّـو)
لـنْ تـكـونـي بِـلا (أرِسـطـو) (أثـيـنـا)

* * *

هـا ذكـرنـا بـعـدَ الأوانِ؟ اطـمـئـنّـي
مـا ذكـرنـا، لأنّـنـا مـا نَـسِـيـنـا

30/06/2011
@YemenArchive

مشترو البايعيكِ يدرونَ أنّا
نقبلُ الكَسْرَ، خيفةً أنْ نلينا
ما انتحرْنا لغيرِ عينيكِ عشقاً
دونَ أنْ نجتديكِ أنْ تعشقينا
منكِ جئنا، فينا كبرتِ ومِنّا
جئتِ صرنا لكِ المكانَ المَكينا
فانتصَبنا على (الطويلِ) طويلاً
والتَحَمْنا للحصنِ، سوراً حصينا
والتَحَفْنا الرّدى بـ (ميدي) سليماً
وانتعلناهُ في (حَريبٍ) طعينا
وانزَرَعْنا في قلبِ (سِنوانَ) قمحاً
وانتثرنا في ريحِ (صنعا) طحينا

* * *

هل لمحتَ الأظافرَ الحمرَ تبدو
دونَ أيدٍ، تُخفي ذراعاً كَمينا؟
كانَ يأتي العدوُّ، ندعو أخانا
صارَ ينسلُّ مِن جفونِ أخينا

* * *

أُسكتوا... إنّما حفيدُ (النجاشي)
يلبسُ اليومَ (حِمْيَراً) و (مَعينا)
باسمِ مَن تنطقونَ؟ تَخشَونَ ماذا؟
مَنْ يُغذّي نبوءَةَ الكاذبينا؟

30/06/2011
@YemenArchive

كيف عادتْ (أزادُ) بالحُبِّ تُردي
وتسنُّ الطّلاقَ بالموتِ: دِينا؟

* * *

يَسكنُ المخبرونَ صوتَ المضحِّي
يستعيرُ الجنونُ وجهاً رزينا

أُسكتوا... إنما تنوبُ الزوايا
باسْمِنا تطبخُ السُّقوفُ أنينا

* * *

ما الذي جدَّ؟ تسمياتٌ تُعاني
مِن فَراغاتها، فتُعلي الطَّنينا

مالَها أيُّ ساعدَيْنِ، ولكنْ
تستعيرُ اليَسارَ تَشري اليَمينا

وبهذا يُبيدُنا كلُّ عادٍ
ويُبيدُ القرينُ مِنَّا القَرينا

ولكي لا يُقالَ، ندعو خؤوناً
وطنيّاً، ونستخينُ الأمينَا

وبأيدٍ مقطوعةٍ نتصدَّى
وبأيدي العِدا نَشيدُ العَرينا

ويخونُ المنظِّرون ونَنْسى
كي يعيدُوا ما كرّروهُ سِنينا

* * *

إنّنا ما نزالُ طيناً مُحمّى
يحملُ الباردَيْنِ: صخراً وطينا

30/06/2011
@YemenArchive

لا سوى الطينِ بعضهُ فوق بعضِ
لا نرى تحتَهُ سِوى ما يُرينا

وعلينا نَرى السِّباعَ، حَماماً
ونُسَمِّي سودَ الحصى، ياسَمينا

وعلينا أَنْ نستكينَ ونُوصي
كلَّ خفق في القلبِ أن يَسْتكينا

ولنا أَنْ نموتَ كيفَ أرَدْنا
إنَّما مَنْ يُميتُ فينا الحَنِينا؟

* * *

لا تخافي يا أمُّ. . . للشوقِ أيدٍ
تنتقي أخطرَ اللُّغى، كي تُبينا

ولكي تُنجبي البَنينَ عِظاماً
حانَ أن تأكلي أبرَّ البَنينا

مارس ١٩٧٧م

ذيل للقصيدة السابقة

في البيت (٢٢) (الطويل) اسم جبل جنوب شرقي صنعاء دارت فيه أشرس المعارك بين الجمهوريين والملكيين المُبادين في حرب ٦٧ المعروفة بحرب السبعين يوماً، ومثل الطويل حصن (ثلاء) الذي أرّخت أحجاره حرب سبع سنوات في الستينات.

في (٢٣) (ميدي) و (حَريب) اشتعلت فيهما أول المعارك بعد قيام ثورة ٦٢.

في البيت (٢٤) (سِنوان) مركز لواء صعده ضرب فيه

30/06/2011
@YemenArchive

الجمهوريون أروع مثل في البطولة، وفي البيت إشارة إلى النتيجة العكسية.

في البيت (٢٩) (أزاد) اسم زوجة (الأسود العنسي) الفارسية التي قتلت زوجها بالسم تنفيذاً لأوامر قومها، وفي البيت إشارة إلى الخيانة من الداخل.

30/06/2011

@YemenArchive

بغيض.. العمشي

كـمْ تُـسـتـفـزُّ، وكَـمْ تُـصـالِـخ
كَـثُـرَتْ عـلـى الـدربِ الـنـوابـخ
كَـثُـرَتْ شـكـولٌ، مـالَـهـا
شـكـلٌ، ولا عَـنـهـا روائـخ
وبـلا وجـوهٍ، إنَّـمـا
تـشـري مِـنَ الـطَّـقْـسِ الـمـلامـخ

* * *

تـدوي بـأشـبـاهِ الـشِّـفـاهِ
ولا تُـشـيـرُ، ولا تُـصـارخ
تـسـتـوقـفُ الـجِـدَّ الـخـصـيـبَ
ولا تـجـدُّ، ولا تُـمـازخ
غـيـمٌ يـعـوقُ الـشَّـمْـسَ
لا يَـنْـدى، ويـأبـى أنْ يـبـارخ
أغـبـى ذكـاءٍ يَـرْتَـقـي
ويُـجـيـدُ تـقـنـيـنَ الـفـضـائـخ

* * *

الـمُـعـتـدي خـلـفَ الـسِّـتـارِ
يـحـثُّ أبـطـالَ الـمـسـارخ

30/06/2011
@YemenArchive

دَغ جانبيَّاتِ البطولةِ
أنتَ أدرى مَنْ تُكافخ

إن شِئتَ تسبحُ، فلتكُنْ
في أعنفِ الأمواجِ سابخ

خَرْقُ الصخورِ، إلى اللَّظى
أهدى إلى بابِ المطامخ

* * *

هٰذي الكباشُ الآدميةُ
باسمِ عالفِها تُناطخ

ما كنتَ كبشاً بارعاً
بل أنتَ للذؤبانِ ذابخ

عوَّدتَ نفسَكَ أنْ تُجابه
لا تَمَلُّ، ولا تُراوخ

تطأُ الذُّيولَ إلى الرؤوسِ
تنوشُ ما خلفَ اللوائخ

عريانُ إلَّا مِنْ جراحِكَ
والتَّصَدِّي للجوارخ

ظَمْآنُ فوقَ الإستناحِ
وفوقَ تلويحِ السوانخ

لِسواكَ عربدةُ الكؤوسِ
لغيرِ كَفَّيْكَ المرابخ

30/06/2011
@YemenArchive

مَنْ لَمْ يمتْ بالشيكِ، ماتَ محبةً
(والـــفَـــرقُ واضـــخ)

* * *

لـلـنَّـارِ تُـفـصـحُ عـن جـبـيـنـكَ
عـــن طـــوايـــا كـــلِّ كـــادخ

كـالـرَّغـدِ تـغـضـبُ لـلـسَّـنـابـلِ
لـــلأزاهـــيـــرِ الـــتَّـــوافِـــخ

فَـرْداً كـصَـمْـصـامِ (الـزَّبِـيـدي)
مُـشْـخَـنـاً كـالـسَّـيْـلِ كـاسـخ

تـغـشـى بـمـفـردِكَ الـرَّدى
أَلـخـلـطُ يُـفْـسـدُ كـلَّ صـالـخ

30/06/2011
@YemenArchive

سباعيَّةُ
الغثيانِ.. الرابع

كرأسٍ، إلى قدميْهِ ارتحلْ
كخاتمةٍ، ما لَها مُستَهلْ

كأعقابِ منهزمٍ، وجههُ
قفاهُ، كبدءٍ بلا مُقتَبَلْ

كموسجةٍ جذَرتْها الرّياحُ
كسادسةٍ فوقَ كفٍّ أشَلْ

* * *

تُرى كيف جاءت.. ومن أيِّ أمْ؟
وعنْ أيِّ مضطجعٍ مبتذلْ؟

وعن أيِّ فعلٍ أماتَ الردودَ؟
ومات وما شاهدتهُ انفعلْ

لأنَّ الذي كالدُّخانِ ارتقى
كذاكَ الذي كالشَّظايا نزلْ

* * *

أمِن غيرِ مِن! وإلى غيرِ أينَ؟
تبدَّتْ بدونٍ، لِماذا، وهَلْ؟

30/06/2011
@YemenArchive

يُنَقِّلُها فرسٌ مِنْ ضبابِ
ويركَبُها فارسٌ مُنتحَلْ
كمملوءةٍ وهيَ أخلى يداً
وأقلقُ مِن سَهَرِ المعتقَلْ
يقاتِلُ فيها الفراغُ اسمَهُ
وتحكي على ما، وكيفَ اقتَتلْ
وتخبرُ عن غيرِ شيءٍ مضى
وعن غيرِ شيءٍ أتى عن عَجَلْ
تلملمُ أمعاءَها رايةً
وتبحثُ في قيئِها عَنْ بَطَلْ
تُسيِّسُ حتى تُرابَ القبورِ
وتقبرُ حتى جنينَ الأملْ
تُدلِّي قوائِمَها كالغسيلِ
وتنجرُّ كسلى، إلى لا أجَلْ

* * *

لها قامةُ العصرِ، لكَنْ لها
رؤوسٌ كأخفافِ (يوم الجَمَلْ)
ملامحُها فوقَنا كالصخورِ
وتحتَ نعالِ الأعادي قُبَلْ

* * *

أجاءت مفاجأةً؟ كُلُّ شيءٍ
خلا الجوُّ مِنْ عكسِهِ مُحتملْ

30/06/2011
@YemenArchive

هل انبتَّ عن جذعِها كُلُّ جذرٍ؟
أَفي الوَجْهِ؟ أم في المرايا الخَلِلْ؟

* * *

لماذا أُسائلُ؟ إنَّ الجوابَ
رهيبٌ يحذِّرني: لا تَسَلْ
لأنَّ عيونَ المقاهي صقورٌ
لأنَّ القَناني خيولُ المَلَلْ
لأنَّ النَّقيضَ التقى بالنَّقيضِ
ولا يعرفُ البعدُ، كيفَ اتَّصلْ
و«دارُ بن لُقمانَ» باعتْ «صبيحاً»
فجاءَ الذي منذُ ألفٍ رَحَلْ
لهُ ساعدٌ مِنْ حديدٍ يمدُّ
لقتْلِ الخُزامى يداً من بَصَلْ

* * *

فيا (أحمدَ بن الحُسين) انهمِرْ
سِوى الدمعِ ناداكَ غيرُ الطَّلَلْ
أغار (الدمستقُ)؟ بَلْ وامتطى
إلى ظَهْرِنا وجْهَنا وانتعَلْ

* * *

سِوى الرومِ رومٌ، ورومٌ أتَوا
كعهدكَ رغمَ اختلافِ العِلَلْ
أتعرفُهُمْ؟ أنَّهُمْ مَنْ رأيتَ
وإنْ غيَّروا خَيلَهُمْ، والخَوَلْ

30/06/2011
@YemenArchive

و (عبدُ الخنى) نفسُ عبدِ الخنى
وإن عَضرَنَ الشَّكلَ واسمَ الحُلَلْ

و (كيسنجر) اليومَ نخَّاسُه
لأنَّ النِّخاسةَ صارتْ دُوَلْ

* * *

وأحفادُ (ضَبَّة) أضحَتْ لَهُمْ
جلالاتُ ملكٍ وجهلٌ أجَلّْ

وحينَ يسودُ الغباءُ الثريَّ
تكونُ العمالاتُ، أجدى عَمَلْ

* * *

مما لِكُنا اليومَ قامتْ على
ذيولِ العصا لا رؤوسِ الأسَلْ

ورُغْمَ العصا لا تقولُ الجموعُ
- كأجدادِها - (الخيرُ فيما حصلْ)

* * *

ورُغْمَ «الكوافيرِ»[1] لا أنطفي
لعلَّ احتراقي يُذيبُ الفَشَلْ

أما كلُّ جارٍ أتى كي يجيءَ
سواهُ... لكلِّ بَديلٍ بَدَلْ

* * *

أنا ضدُّ تيّار هذا الرُّكام
أعومُ إلى شاطئٍ مِنْ شُعَلْ

(١) جمع كافور إشارة إلى كافور الإخشيدي.

@YemenArchive
30/06/2011

وأدري، وأدري بـــأنِّـــي إلـــيـــهِ
أخـوضُ دَمـي، والـرَّدى والـوَحَـلْ

وفـوقَ فـمـي أرجـلُ الآخـريـنَ
وفـوقَ قـذالـي قـبـورُ الأُوَلْ

لأنِّـي أبـلـبـلُ نـومَ الـجـدارِ
أُغـنِّـي بـمَـنْ لـقَّـبـوهُـمْ هَـمَـلْ

ولـكـنَّـنـي لا أمَـلُّ الـعـنـادَ
لأنَّ الـتَّـمـاوتَ مـوتٌ أمَـلّْ

وأعـرفُ أنِّـي وحـيـدٌ، وحـولـي
كـهـوفٌ مِـنَ الـرومِ حُـمْـرُ الـمُـقَـلْ

* * *

وأنِّـي عـلـى نـصـفِ رأسـي أطـيـرُ
إلى الحتْفِ، والقتلُ يمشي الـمَهَلْ

وتـحـتَ زواقِ الـتـأنِّـي يـجـدُّ
ويُـلـهـيـك عـنْ جِـدِّهِ بـالـهَـزَلْ

حـقـائـبـهُ نـاهـداتٌ يُـشِـرْنَ
سـكـاكـيـنُـهُ أعـيـنٌ مِـن عَـسَـلْ

* * *

خـفـيُّ الـخُـطـى قـتـلُ هـذا الـزمـانِ
بـعـيـدُ الـمَـدَى، عـالـمـيُّ الـحِـيَـلْ

وغـيـرُ مـخـيـفٍ لأنَّ يـديْـهِ
إلـى الـقَـلْـبِ يـسـتـبـقـانِ الـوَجَـلْ

30/06/2011
@YemenArchive

لأن سُبَاعيَّة القيءِ، لا ترى وجهَها
كيفَ تَندى خَجَلْ؟
أتدري خُطاها وما حولَها؟
بها عن سِواها وعنها كَسَلْ
لأنَّ ثُمانيَّةً تستجدُّ...
ودَورُ القديمةِ لمَّا يَزَلْ

* * *

لهذا أُغامِرُ، أبدو غريباً
على العُرفِ، كالمولدِ المُرتجَلْ
وأعرفُ كيفَ يَرَى الهولَ مَنْ
على الموتِ مِن كلِّ ثُقبٍ دَخَلْ
وأعلَمُ أنَّ جَزاءَ الخطارِ
كثيرٌ كثيرٌ وأنِّي أقَلّ

* * *

ولَكِنْ أموتُ، لأندى جذوراً
وأمتَدُّ بُنّاً، كروماً، جَبَلْ
سدوداً، عيوناً سُهيليَّةً
ضُحَى، في رمادِ الثُّريّا اغتَسَلْ

* * *

لأنِّي بدونِ محلٍّ أمدُّ
رُفاتي لكلِّ حصاةٍ مَحَلْ
وأنبتُ في (قاعِ جهرانَ) قمحاً
وأزرَعُني ذُرةً في (الوَشَلْ)

30/06/2011
@YemenArchive

هنا أرتخي نسماتِ، هناكَ
خريفاً (لكَ الخيرَ يا مَن أكلْ)
وأُمطرُ قَبْلَ (ليالي سُهيلٍ)
وأغلِبُ قَبْلَ (ليالي ثَجَلْ)
أحولُ فصولاً مكانَ الفصولِ
يرى العقمُ كيفَ طفورُ الحَبَلْ
وأسقي (حُمَيْدَ بنَ منصورِ) مِنْ
أباريقِ (سِخْلول) نار الزَّجَلْ
وأستنبتُ (الشُّبَّثي) مشمشاً
وأخضرُّ في شفتيهِ مَثَلْ
... لتلقى بكارةَ هذا التُّرابِ
أنوثتُها واحمرارُ الغَزَلْ

* * *

هناكَ أُدِلّ على أنَّ لي
بلاداً، شَذَاها عليَّ أدَلْ
فلا ماتَ مَنْ ماتَ مثلَ البذورِ
ولا عاشَ مَنْ ماتَ موتَ الحَمَلْ

مارس ١٩٧٧م

ذيل للقصيدة السابقة

في البيت (٢٢) (دار بن لقمان) في المنصورة بمصر وقد كانت سجن ملك فرنسا أيام الغزو الصليبي وكان مديرها صَبِيح.

من البيت الـ ٢٤ إلى البيت الـ ٣٢ وردت تضمينات وإشارات من أشعار أحمد بن الحسين (المتنبي):

@YemenArchive

30/06/2011

في البيت الأول من المقطع إشارة إلى مطلع قصيدة للمتنبي:

أجابَ دمعي وما الداعي سوى طلَلِ
دعا فلبّاهُ قَبْلَ الركبِ والإبلِ

في البيت الثاني اسم (الدمستق) وهو قائد الروم في حروبهم مع سيف الدولة وقد ورد في أكثر من قصيدة من ديوان المتنبي.

البيت الثالث تضمين لقول المتنبي:

وسِوى الروم خلف ظهرك رومٌ
فعلى أيّ جانبيْكَ تميلُ

في البيت الخامس (عبد الخنى) هو نعت كافور الإخشيدي في هجائيات المتنبي له.

في البيت السابع من المقطع اسم قبيلة (ضَبّه) مهجوة المتنبي وقاتلته وهي على جانب كبير من الغباء والوحشية البدائية.

في البيت التاسع إشارة إلى مطلع لامية للمتنبي:

أعلى الممالكِ ما تُبْنى على الأسلِ
والطّعن عندَ محبيهنَّ كالقُبَلِ

ولعل الرمز واضح والقرب من لغة المتنبي واضح أيضاً كعبارة الخيل والخول والخنى. في المقطع الأخير من القصيدة من البيت ألـ ٥٦ إلى الـ ٦١ وردت أسامي ومصطلحات محلية:

أولاً (قاع جهران) منطقة من وسط اليمن شهيرة بالخصب وسعة الحقول وجودة القمح... (الوشل) من المنطقة نفسها وهي شهيرة بزراعة الذرة اليمنية والذرة الهندية.

في البيت الثالث من المقطع (ليالي سهيل) (العَلِب) (ليالي ثَجَل) أسماء مواقيت خريفية تغزرُ فيها الأمطار.

30/06/2011
@YemenArchive

في البيت الخامس من المقطع اسم (حميد بن منصور) وهو شاعر يمني حكيم سارت أشعاره كأمثال في التجارب الزراعية وتمجيد الأرض؛ (سحلول) هو صالح سحلول شاعر ثوري معاصر، والملحوظ أن الإسمين وردا غير معربين لكثرة تداولهما محلياً حتى أن الإعراب يغير من حلاوة وقعهما أو يدل على تغيير في الإسمين.

30/06/2011
@YemenArchive

للقاتلة.. حبا

جِـدّي سـكّـيـنـاً جِـدّي عُـنُـقـي أغـلـى مـا أُهـدي
أرجـوكِ احـتـزّي عُـمْـري أضـحـى شـيـئـاً لا يُـجـدي
يـعـلـو مـشْـنُـوقـاً، يَـهْـوي كـرمـادِ الـنّـعـشِ الـهِـنـدي
خُـبـزي مِـن كـفّـيْ غَـيْـرِي غَـيْـرِي يَـبْـنـيـهِ زِنْـدِي
هـيّـا، إرمـي رأسـي عـنّـي وأريـحـيـنـي مِـنْ جِـلْـدي
مـاذا تـخـشـيـنَ؟ أقـتـربـي أَلـحـسـنُ الـوحـشـي يُـغـدي

* * *

كـونـي حُـبّـاً قـتّـالاً ولْـتـبـتـدئـي مِـنْ عِـنْـدِي
إردينـي، كـي لا يَـلْـقـى مُـسْـتَـهْـدِفُـنـي مـن يُـردي
مَـن لا يُـردي، لا يَـحْـيَـا أوَتَـنْـتَـظـريـنَ (الـمَـهْـدِي)؟

* * *

إخْـتَـتِّـيـنـي مِـنْ عِـرْقـي يـخـضـرّ مـكـانـي بَـعـدي
تُـورقُ ذرّاتـي خَـيْـلاً أقـلامـاً حـبّـاً رَغـدِي
مِـنْ كـلِّ حـصـاةٍ يَـنْـمُـو فـلّاحٌ يـزهـو جُـنـدي
مِـنْ تَـحـتِ رُكـامـي يـحـبـو آتـيـكِ، يُـغـنّـي عَـهْـدي
قـتـلـي يُـبْـدي مِـنْ سـرّي مـا أعـيـانـي أنْ أُبْـدي

* * *

أَقـصـى مـا أرجـو... أَفْـنـى كـي تَـنْـفَـجـري مِـنْ لـحْـدي
كـي تَـبْـتَـدِئـي، مِـنْ مَـنْـهَـى حُـلْـمـي بـصـبـاكِ الـوَرْدِي

30/06/2011
@YemenArchive

كي تَغِلي، تحكي ماذا؟ يشدو لقميصي نَهْدي

* * *

مَنْ هذا الجنِّي؟ رُدِّي عنهُ كفَّيكِ، رُدِّي
مَنْ هذا يا؟ . . . زمَّارٌ؟ يُدعى (حيْكان الرَّنْدي)
مِنْ ألفِ خريفٍ يَنْدَى شوقاً، جمراً، يستَنْدي
لا يبدو من أيِّ هنا لا سهليّاً، لا نَجدي
مِنْ كلِّ نباتٍ يأتي وبكلِّ شَذًى يستهدي
ريحيٌّ لا وقْتَ لَهُ يُشْجي، لٰكنْ يَستعدي
أشتمُّ جموعاً فيهِ وأراهُ، عوداً فرْدِي

* * *

ماذا تبغي؟ تدري مَنْ أبغي، وأعي مَنْ قصدي
أستنبي عنها، يُنبي ـ عن قُربي مِنْها ـ بُعْدي
تظما في قلبي، تُدني كأسِي، تَدْمَى في خدِّي
في كلِّ عروقي تجري وإليها أُضني سُهْدي

* * *

ماذا تَسْتَجْدي؟ شَنْقي حتى قَتْلي أَسْتَجْدي؟
لا تغضَبْ، إنِّي أحنى تدري، ما أوفى وعدي
أدري ما تنوي، شكراً لا يخفى الوجهُ الودِّي
ماذا تُسْدي لي؟ هدفي أَعْلَى، من قصرِ المُسْدي

* * *

قَتْلي حُبّاً للكَحْلى حَدِّي، إلْزِمْني حَدِّي
كيْ يَحْيا فَردي جمعاً لا يَفنى . . أَفْنى وَحْدي

يونيو ١٩٧٧م

@YemenArchive
30/06/2011

مكتبيون..
والبطل، والشاهد

مَن تُنادي؟ إحترفْ صمتَ القناعهْ
عندهُمْ ضدَّ النداءاتِ مَناعهْ

هكذا قالوا... فقُلْ هلْ مانَعُوا
أن يكونوا، للملايينِ بضاعهْ؟

* * *

سادتي: لي تجرباتٌ، جرِّبوا!
لَمْ تخوِّلنا القوانينُ استطاعهْ

أسَفاً عفواً، يولِّي هازئاً
يحتسونَ الشَّايَ، في أَهْنا وداعَهْ

* * *

نادرٌ هذا، كثيرٌ مثلهُ
هادئٌ يغلي، طفوراً واندفاعهْ

ولعينيهِ حروفٌ نَبْضُها
لمعةٌ تعلو، ومشروعُ التماعهْ

* * *

يشتهي المسؤولُ وجهينِ معاً:
وجهَ شيطانٍ، ووجهاً مِنْ ضَراعهْ

30/06/2011
@YemenArchive

أشتهي عشرينَ . . . عندي واحدٌ
كرِّرِ الموجودَ، في دارِ الطِّباعَهْ
(سيفُ) ما يلهيكَ؟ إنطق مرةً
أزمةٌ في البَيْتِ؟ أبياتٌ مُضاعَهْ

* * *

رنَّةٌ أخرى، نَعَمْ، لستُ هنا
مرحباً، صوتٌ تلوِّيهِ الخَلاعَهْ
دائماً لست هنا؟ تدرينَ مَن
أصدقائي، ليسَ أوقاتي مُشاعَهْ
ضحكةٌ ذاتُ وجوهٍ، بحَّةٌ
رخوَةٌ، لَغْثَمَةٌ ذاتُ التياعَهْ
حُلوَةٌ، أيُّ كتابٍ قال لي: ؟
في القميصِ الحلوِ، تختالُ البشاعَهْ
أُمُّها تركيَّةٌ، قالَتْ (مُنى)
بل أبو والدِها ـ قالوا (رِفاعَهْ)

* * *

سَيِّدي، يا صاحبَ الشكوى احترفْ
أيُّ زيفٍ، أزدري هذي الصناعَهْ
ألقوانينُ التي أقصوكَ عنْ
أمرِها، ذابتْ لديهمْ بعدَ ساعَهْ
جاءَ مَنْ يُعطي، فصاروا كلُّهم
سلعةً فوق القوانينِ، وباعَهْ

30/06/2011
@YemenArchive

لَمْ تَلُخ لائحةٌ تمنعُهم
كلُّها قالتْ لهم: سمعاً وطاعة

* * *

إنَّهُمْ أرخصُ مِن أثوابهمْ
إنَّهُمْ أكذبُ مِنْ دُورِ الإذاعة

(كرتريُّونَ) ويبدونَ لمَنْ
لا يرى، أحفادَ (عمرو بن قُضاعة)

* * *

في الصحافاتِ، سأُخزيهمْ غداً
إنَّها مرآتهمْ، يا لِلشَّناعَة!

واتِّهامُ الشَّغبِ، هل يخشونَهُ؟
هُمْ يسمُّونَ الإداناتِ إشاعة

* * *

مَنْ تنادي؟ أيَّ بابٍ؟ لستَ مِن
هٰذه الطغمةِ، أو تلكَ الجماعة

لنْ يُجيبوا طيِّباً، تبدو على
وجههِ آثارُ أظلافِ المجاعَة

مَنْ تُرَجِّي؟ لستَ ذا جيبٍ ولا
ذيل جيبٍ، فبمنْ ترجو الشَّفاعة؟

لستُ إلَّا يمنياً قلبُهُ
مِن تمنِّي(شرعبٍ)، من شوقِ (لاعة)

* * *

30/06/2011

@YemenArchive

زارعيٌّ أنتَ؟ ذوّبتُ الحصى
والمحاريثَ، وجافَتْني الزراعة

سنةٌ ثمّ يوافي بذلُها
هذه عن عهدِها أولى انقطاعة

سوف أرمي كُتُبي، زوِّرَني
حِبْرُها، كنتُ حقيقيَّ النصاعة

ذائبٌ في الأرضِ، إنّي نبتةٌ
مِن حشاها، شكَّلتْني عن براعة

زَرَعَتْ غُصني، وفيهِ انزرَعَتْ
أغصنَتْ في قامتي، زادتْ فراعة

وأنا أورقتُ في أغصانِها
صرتُ مِن أقباس عينيْها، شُعاعة

صِرتُ مِن خصلاتِها مشمشةً
تينةً، رمّانةً، (دُخْناً)، (جِراعة)

* * *

وطنيٌّ أنتَ؟ ينمو وطني
تحتَ جِلدي، منذُ أسقاني الرِّضاعة

مبدئيُّ الحب؟ إبشر بالرَّدى
الرَّدى يا صاحبي صنوُ الشَّجاعة

موتُنا التجربةُ البكرُ التي
لا نَعيها، فنُسَمِّيها: فظاعة

مايو ١٩٧٧م

30/06/2011
@YemenArchive

هوامش أسماء ولغات
محلية من القصيدة السابقة

(عمرو بن قضاعه): أحد أجداد اليمنيين ومن أصول العرب.

(شرعب): من مناطق جنوب الشمال اليمني.

(لاعه): من أطراف شمال الشمال، شهيرة بجودة بنِّها.

(دخن): نوع من الحبوب يشبه السمسم.

(جِراعه) ذرة يمنية بيضاء يفضلها الفلاحون على الأنواع الأخرى من الذرة.

30/06/2011

@YemenArchive

زمانٌ بلا نوعيَّة

أنوي أعُبُّ الكأسَ، يدنو شهيذ
يصدُّني، أنوي، يُنادي فقيذ

يباغِتُ الرُّعبُ الذي لم يَعِذ
فيبعدُ الأدنى، ويدنو البعيذ

تجيءُ كالأرماحِ، أيدي الرُّبَى
ترتَدُّ أوجاعاً حنيناً شَرِيذ

تأتي حصى الأجداثِ، ترنو كما
يرنو إلى المقتولِ، قتلٌ جَديذ

* * *

أَلكأسُ تُمسي في يدي أَيْدياً
ملامحاً، أعرفُها، أستعيذ

هذا قذالٌ مدَّه (مأربٌ)
وذاكَ وجهٌ، لوَّحَتهُ (زَبيذ)

هذا مُحيَّا (مرشدٍ) هذه
بنانُ (مسعودٍ) ذراعا (سعيذ)

هذا جبينُ (الآنسي) هذهِ
أهدابُ (سعدٍ) أنفُ (عبد الحميذ)

@YemenArchive

كانوا فُرادى، فالتقَوْا في الرَّدى
لكي أرى الموتَ الحبيبَ الوحيدْ

* * *

يا كأسُ هل أحسو؟ حَذَارِ احترقْ
إشرَبْ إلى أنْ تنطفي يا بَليدْ

لا ترتشفْها، لستَ مِنْ أهلِها
ذُقها، إلى كَمْ أنتَ صادٍ وحيدْ

تخضرُّ في كَفِّي، كجمرِ الهَوى
تحمرُّ كالسِّكِّينِ، فوقَ الوريدْ

تَغرَى إلى سُرَّتِها، تَرتَدِي
كهفيْنِ، تبدو، ذاتَ أصلٍ مَجيدْ

تهتزُّ كالعنقودِ، تدعو فَمي
تَفتَرُّ، خُذْ يا جرَّةً مِن جليدْ

* * *

فتغتلي في داخلي (كَربَلا)
نِصفي حسينيٌّ، ونِصفي يزيدْ

أمشي كجيدٍ وحدهُ لحظةً
ولحظةً، رأسيْنِ مِنْ غيرِ جِيدْ

* * *

يا كأسُ لا أسوى جناكِ ابعُدي
إنِّي - كما تحكينَ - وغدٌ عنيدْ

أريدُ ماذا؟ يا زماناً بلا
نوعِيَّةٍ، لم يَدْرِ ماذا يُريدْ

30/06/2011
@YemenArchive

يـدلُّ فـخـذاهُ يـديـهِ، يـرى
أخشابَ عينيْهِ بِأُذْنيْ (لبَيدْ)

بلا أبٍ يَبْدو، بلا ابنٍ، وفي
عَيْنَيْهِ يدمى باحثاً عنْ حفيدْ

يمضي ولا يمضي، ويأتي ولا
يأتي، يولِّي ثُمَّ يبدو وَليدْ

تقولُ يُعطي كلَّ شيءٍ؟ نَعَمْ
لكن أعِنْدَ الزَّيفِ شيءٌ مُفيدْ؟

* * *

ماذا جرى؟ عهدُ «الرشيدِ» انتهى
واحْتلَّ (مسرورٌ) محلَّ (الرَّشيدْ)

حَلَّتْ محلَّ القبضتيْنِ العَصا
كانتْ عصاً، صارتْ يداً مِن حديدْ

والآنَ باسمِ الشعبِ، عنهُ نَرى
نُحيي بقانونٍ، بثانٍ نُبيدْ

نغيِّرُ الألوانَ، هذا بِذا
نستبدلُ الأعيادَ، عيداً بِعيدْ

هذا قرارٌ ما لَهُ سابقٌ
مِنْ نوعِهِ، مِن كلِّ نوعٍ فريدْ

* * *

وقتاً، وتعتادُ الجماهيرُ مَنْ
جاؤوا، وتنسى كلماتِ النَّشيدْ

@YemenArchive
30/06/2011

تَـرى كـأحـلامٍ، بـلا أعـيـنِ
كـأعـيـنِ فـي وجـهِ حُـلـمٍ بَـديـذ

* * *

يـتـلـو نـبـوءاتِ الـقُـبـورِ الـصَّـدى
يَـمِـيـعُ كـالـمـلْـحِ الـعـريـنُ الـشَّـديـذ

تـمـشـي الـبـراكـيـنُ بـلا ضـجَّـةٍ
ويـحـرقُ الـثـلـجَ الـغُـبـارُ الـزَّهـيـذ

* * *

هـلْ جـدَّ شـيءٌ؟ غـيـرَ أنَّ الـمُـنـى
كـانَـتْ وعـوداً، فـاسـتـحـالَـتْ وعـيـذ

وكـانَ يَـدري الـعـبـدُ مـأسـاتَـهُ
والـيـومَ لا تـدري، عـبـيـدُ الـعـبـيَـذ

لأنَّ مَـنْ قـامـوا بـلا قـامـةٍ
عـن أمـرِ مَـن قـامـوا؟ يـعـيـشُ الـقـعـيـذ!

* * *

تَـجَـذرَنَ الـتـاريـخُ، بـاعَ اسـمَـهُ
أضـاعـتِ الأشـعـارُ، بـيـتَ الـقـصـيـذ

لِـمْ لا أعـبُّ الـكـأسَ كـالـغـيـرِ؟ مـا
جـدوى احـتـراقـي؟ أيـنَ عـنـي أحـيـذ؟

* * *

ألـتـفُّ مِـنْ نَـفْـسـي بـنَـفْـسـي هـنـا
هـنـاكَ أعْـرى كـالـزُّقـاقِ الـمـديـذ

30/06/2011
@YemenArchive

كبابِ مقهًى، كمُنى أسرةٍ
مِنْ ثلث قرنٍ، في انتظارِ البريدْ

* * *

تمتدُّ فوقي ساحةٌ مِنْ مُدًى
ينجرُّ تحتي، شارعٌ مِنْ صَديدْ
يا كأسُ لو تُنْسينَني أشْتَفي
هذا أكيدٌ، كُلُّ سوءٍ أكيدْ

١٩٧٧م

ذيل للقصيدة السابقة

في البيت الـ ١٦ (مأرِب): من المناطق الشرقية الشمالية، يغلب على أهلها طول القامة والنحول، وكانوا إلى قبل عشرين عاماً من البدو الرحَّل والمزارعين الفقراء.

(زَبِيد): مدينة في لواء تهامه، معروفة بشدة الحر، ذات تاريخ علمي وأدبي.

في البيتين التاليين لهذا البيت وردت أسماء (كمرشد والآنسي) ليست عَلَمية لأشخاص معيَّنين وإنما أمثال عامة.

في البيت الـ ١٩ (لبيد): شاعر جاهلي إسلامي، أصيب في آخر عمره بالصمم كما عبّر هذا عن الحال:

إن الثَّمانين وبُلِّغْتُها
قد أحوجَتْ سمعي إلى ترجمان

@YemenArchive

آخر الموت

ليسَ بيني وبينَ شيءٍ قرابَهْ
عالَمي غربةٌ، زماني غرابهْ

ربما جئتُ قبلَ، أو بعدَ وقتي
أو أتَتْ عنهُ، فترةٌ بالنيابهْ

* * *

غيَّرتْ وقتَها الفصولُ، أضاعتْ
أعْيُنُ الشَّمسِ والنُّجومِ، الثقابهْ

منتهى الصحوِ سكرةٌ سوفَ تصحو
مَن تُرثِّي، ومن تُغنِّي (حبابهْ)(١)

جاءَ مَنْ يسبحونَ في غيرِ ماءٍ
وعلى الماءِ يزرعونَ الكتابَهْ

يا زماناً مِنْ غيرِ نوعٍ تساوَتْ
مهنةُ الموتِ واحترافُ الطِّبابهْ

ينمحي الفرقُ بينَ عكسٍ وعكْسِ
حينَ ينسى وجهُ الصوابِ الإصابهْ

* * *

(١) حبابه: أخصب زوجات علي بن زايد كما يقول عنها:
حبابه المال، والمال العيال
من أين لي مال يدي لي رجال

@YemenArchive

يرتقي الذابحونَ يهوونَ ذبحِي
إستوى الحكمُ - يا مُدى - والقِصابهْ

هل أذابتْ أرحامَها الأرضُ؟
يبدو، ذكَّرتْها أو حجَّرتْها الرقابهْ

* * *

أصبحَ الطيبُ مقتلَ النبت، أضحتْ
مهنةُ الأستذاتِ قتلَ النَّجابهْ

لم يَعُدْ لِلّقاحِ أيُّ اشتهاء
قطراتُ النّدى، غدَتْ مُستترابهْ

* * *

فقَدَتْ سُكْرَها ضروعُ الدَّوالي
صحوةُ الرعبِ، وحَدها المُستطابهْ

إنما، ما الذي يُسمَّى مُخيفاً؟
ربّما لمْ تَعُدْ لشيءٍ رَهابهْ

أصبحَ القَتْلُ عادةً واشتياقاً
أصبحتْ وحدها النجاةُ المُعابهْ

* * *

المنايا بين الضُّحى، ويديْهِ
بين نعلِ الدُّجى، وبينَ الذؤابَهْ

يقتلُ القتلُ نفسَهُ، ثُمَّ يأتي
في سِواهُ، لهُ سماتُ القشابَهْ

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

مَن ستسقي (أزادُ)[1]؟ لم يبْقَ إلّا
كوبُها تحتسيهِ حتى الصُّبابَهْ

هجعةُ الأرضِ بَرْعَماتُ التنادي
آخرُ الموتِ، أولُ الاستجابهْ

هٰهُنا تصبحُ الرفاتُ بذوراً
امطري أيَّ بقعةٍ، يا سحابهْ

١٩٨٧م

❁ ❁ ❁

(١) أزادُ: زوجة الأسود العنسي الفارسية قتلته بالسم عن أمر القائد الفارسي باليمن.

30/06/2011
@YemenArchive

فكريات
رصيف متجول

مَن ذا يُصوِّتُ مِنْ هناكَ ويَختَفي؟
ماذا هناكَ؟ دمٌ يشعُّ وينطَفي

بابٌ إلى ثانٍ، يدبُّ وَينثني
ركنٌ كدالِيَةٍ تَرِفُّ ولا تَفي

جثثٌ تسيرُ بلا رؤوسٍ، حارةٌ
تقتاتُ سرَّتها، وفيها تَغتفي

دارٌ تُهامسُ: كم ظمئتُ وعندما
كثُرتْ كؤوسي، ضاع مني مِزْشَفي

حِجْرٌ بلا فخذَيْنِ يزحفُ حاملاً
نَهْديهِ في يدهِ: أيا ريحُ اقْطِفي

سكرانُ، تَعْجَبُ نفسهُ مِن نفسهِ
كيف اعتصرتُ حبيبتي ومُعنِّفي

مشروعُ فلسفةٍ... يصيحُ سكوتهُ
إنّي أَنَضِّجُ في حشاي مُفلسفي

إنّي أفتّشُ في أواخرِ مَنْكِبي
عن نصفِ جُمجمتي، وأولُ أحُرفي

@YemenArchive

رجـعٌ نـواسـيٌّ: أدارُ (زُبـيْـدةٍ)
رحلَتْ... غدتْ مِن مُعْتَفِيها تَعْتَفي؟

* * *

كُلَّ حكى... أحكي، أتدري يا هُنَا
أنّـي كـتـابٌ جئتُ قـبـلَ مُـؤلِّـفـي؟

أيـقـولُ مَـنْ ألـقـى رصـيـفٌ عـابـرٌ
أم (قـرمـطيٌّ) في قـمـيصِ (مُـطـرَّفـي)؟

مـاذا يُـصـنِّـفـني (الـمَـلـفُّ)؟ بـطـاقَـتـي
حَـجَـرٌ بِـلا لـونٍ، كـوَجْـهِ مُـصـنِّـفـي

* * *

أيـقـولُ مـا اسـمـي شـارعٌ؟ أيـظـنُّـنـي
بـابٌ، حـصـانـاً نـارُ قـلـبـي مُـغْـلـفـي؟

أأثـيـرُ مـنـعـطـفـاً، خـدشـتُ سـكـونـهُ؟
أأُريـبُ زاويـةً تُـثـيـرُ تـأسُّـفـي؟

* * *

لا دربُ أنـكـرنـي، لأنّـي مـثـلُ مَـنْ
يـمـشـون فـوقـي، مَـنْ يُـحِـسُّ تـصـرُّفِـي؟

قـد يَـبْـحـثـونَ، ولا يَـرَوْنَ تَـحـرُّكـي
قـدْ يَـنـظُـرونَ، ولا يَـرَوْنَ تـوقُّـفـي

* * *

مَـنْ تـلْـكَ تـمـشـطُ لـحـيـتـي بـرنـوِّهـا
ذكَـرَتْ أبـاهـا؟ أم تـريـدُ تَـخَـطُّـفـي؟

30/06/2011
@YemenArchive

يا متجرَ الأصواف، ماذا أشتري؟
مَنْ أحرقَ (الحلّاجَ) باعَ تصوُّفي

جَرَّبْتُ يا أسواقُ كلَّ حديثَةٍ
فوجدتُ أَجْدى ما أُريدُ، تقشُّفي

مَنْ سوفَ يَقبَلُ ما أُريدُ؟ إرادتي
مَن ذا يخيفُ إذا قهرتُ تَخوُّفِي؟

هل تلكَ مكتبةٌ؟ نَعَمْ، لا، إنَّها
مَبْغى الرؤوسِ كما يقولُ مُنظِّفي

أتموتُ يا زيفَ اللوافِتِ؟ أرتدي
شكلاً جديداً، بعدَ موتِ مُزيِّفي

* * *

حسناً أُواصلُ جولتي، هذا الذي
يبدو، يصدُّ عن الخطيرِ المختفي

ماذا يُلَوِّحُ كانتفاخِ ولادةٍ
ينوي البُزوغَ، وبالتورُّمِ يكتفي؟

ماذا جرى؟ حَبِلَ الرجالُ نيابةً
عنهُنَّ... هيّا يا صحافةُ زَخْرِفي

ولأنَّهُمْ حَبِلُوا سِفاحاً أنجبوا
عَدماً، فهيّا شَوْرِبيهِ وتنِّفي

وهبيه ألقابَ البُطولَةِ، لنْ تري
إسراف كَفَّيْهِ، إذا لَمْ تُسْرِفي

@YemenArchive

قـولـي لأروى والـرَّبـاب تـزوّجَـا
بعضَيْكُما، ذهَبَ الزمانُ اليُوسفي

* * *

يستصلحُ العَطَّارُ فوراً كلَّ مَنْ
فَسُدَتْ، يُصبِّي كُلَّ نهدٍ متحفي

أقراصُ مَنعِ الحَمْلِ، يمضي عَهْدُهَا
لا ينثني إلَّا بأمرِ مَضرِفي

* * *

إنَّا بعونِ اللهِ نرسمُ ما يلي:
عن ما مضى بَعدي، وقبلَ تَشَرُّفِي

أَلنقطةُ العشرونَ تصبحُ رابعاً
أَلخمسُ بعدَ العشرِ أمرٌ مَوْقِفي

ويتمُّ مِنْ تأريخِ هذا نشرُهُ
تذييلُ أوَّلِهِ بحمدٍ مُضحَفي

* * *

من ذا يصدِّقُ أو يكذِّبُ ما جرى
لم يَبْقَ مَنْ ينفي، ولا ما يَنْتَفي

ماذا يفاجِئُني مِنْ الآتي؟ مَضَى
ما سوفَ يأتي... يا غرابةُ خرِّفي

* * *

من ذلك الفوجُ المسمَّتُ؟ ما اسمهُ
يا موطني؟ ضيْفي وصارَ مُضيِّفي

30/06/2011

@YemenArchive

يندسُّ بينَ فمي وبينَ تنفُّسي
ويشمُّ نيَّةَ وِجهتي وتَحرُّفي

* * *

مِنْ أينَ ذاكَ الفوجُ؟ أدري أنَّهُ
بعضُ الذين يُعَلْمِنون تَخَلُّفي

بعضُ الذينَ بقبضةٍ يُعْطُونَنِي
وبألفِ كفٍّ يَعْصِرونَ تلهُّفي

بعضُ الذين يعرِّسون جِنازَتي
عن خبرةٍ، ويُعهِّرونَ تَعفُّفي

* * *

أطْمَعْتُهُمْ...؟ منِّي إليَّ تسرَّبوا
أضْحَوْا فمي، خُبزي، بناني، مِعزفي

يَخفوْنَ في جَسَدِي، وتَحْمِي جَبْهَتي
أوساطُهمْ، ويحاذرونَ تعرُّفي

مِن كلِّ ثقبٍ يوغلونَ بداخِلي
وبرغْمِ إتلافي، أُحرِّقُ مُتلِفي

لا تكترثْ... إنِّي على أُمِّيَّتي
أرنو إلى هدفي، أرى مُستهدِفي

* * *

كانتْ قناديلُ الشوارعِ لا تُرى
كانَ التحرِّي لا يَعي مَنْ يَقتفي

ورؤوسُ أطفالٍ تُقصُّ رقابُها
عنها، وتعلو كالطيورِ وتَنْكَفي

@YemenArchive

ورؤى البيوتِ كوسوساتِ قيادةٍ
تخشى العِدا، وتشكُّ في مَنْ تَضطفي

* * *

وهناكَ مُخبِرةٌ تُفكِّرُ: كلُّ ما
في هذهِ الأرضِ الوقورِ تطرُّفي

حاولتُ أن أحتلَّ بعضَ قلوبِهِمْ
دخلوا دمي، سكَن التَّوجُّس مِعْطَفِي

أَلغيمُ أحنى مِنْ طلاقَة (حَدَّةٍ)
(هَرْبَزْتُ) أغبى مِن (مُثنَّى المَهْنفي)

* * *

أنهتْ رنينَ التِّسعِ، دارُ إذاعةٍ
أَلقتلُ في (زائيرَ) والقُتَّال في. . .

وإليكمُ التَّفصيلَ: يسقطُ عالَمٌ
بسقوطِهِ في كلِّ قصرٍ يحتَفي

وحضارةٌ تَغدو، ويعثرُ نعلُها
بجبينِها، وبذا التَلَهِّي تَشتَفي

* * *

ماذا أقولُ لكم؟ خلعتُ تلطُّفي
أَغرَى النِّعالَ بحاجبيَّ تلطُّفي

وإذا عَنَفْتُ كخطوِكُمْ، فمُبرِّري
أنِّي رصيفٌ، والغبارُ مُثقِّفِي

يوليو ١٩٧٧م

30/06/2011
@YemenArchive

ذيل للقصيدة السابقة

في البيت الـ ١١ ـ (قرمطي) نسبة إلى مذهب سياسي حكم في اليمن في القرن العاشر م بقيادة علي بن الفضل، ولا تزال للمذهب ذرية. (مطرّفي): نسبة إلى جماعة زيدية تسمت بالمطرّفية وكانت تناضل (الهدوية) لتحريفها المذهب الزيدي.

في البيت الـ ٢٦ ـ كلمة (تنّفي): أي ارفعيه على تنوفة كالوثن عندما كان يرفعه العرب على أرضٍ مرتفعة تسمى (تنوفه) ويقولون «لقد نحتناه وتنفناه علينا».

في البيت الـ ٥٠ ـ (حدّة): مصيف بضواحي (صنعاء) يمتاز بحلاوة مشمشه. (مهْنَفي) نسبة إلى اسم منطقة من المناطق الوسطى قديماً وقد تغير، إسمها الآن (جهران).

@YemenArchive

بين الجِدَارِ.. وجِدَار

هـذا الـجـدارُ يـقـولُ لـي . . . وَيَـعِـي
هَـمْـسـي، ويُـصـغـي لـلـرِّيَـاحِ مـعـي
يـرنـو إليَّ، كـصـمـتِ مـمـلـكـةٍ . . .
لـلـطَّـيـفِ تـهـمـسُ: مـاتَ مُـجْـتَـمَـعِـي
ويـشـمُّ مـأسـاةً تُـقَـطِّـعـنـي
وأشـمُّ فـي مـأسـاتِـهِ قِـطَـعـي
يـحـكـي بـلا صـوتٍ، وأسـمـعُـهُ
أَهْـذي وأصـمـتُ، وهـو مُـسْـتَـمِـعـي
يـبـكـي كـمـا أبـكـي، يُـسـاهُـرنـي
أغـفـو، رؤى عـيـنَـيْـهِ مُـضـطَـجَـعـي

* * *

مِـنْ أيـنَ جِـئـنـا يـا جـدارُ؟ أنـا
مـنـكَ انـبـثـقـتُ، وجـئـتَ مِـنْ وجَـعـي
أورقـتُ فـي نـجـواكَ جَـمْـرَ هـوًى
وهـجـسـتُ كـالـمـيـعـادِ فـي ولَـعـي

* * *

وهُـنـا الـتـقـيـنـا، كـنـتَ مُـضـطَـنَـعـاً
وأنـا كَـلا شـيءٍ، كَـمُـضـطَـنِـعـي

30/06/2011
@YemenArchive

مَـشـعـاكَ لا صـحـوٌ ولا مَـطَـرٌ
والـعـقـمُ مُـضـطَـافـي، ومُـزتَـبَـعِـي

أمـضـي... خـيـولُ الأمـسِ تسبِقُـنـي
أعـيـا الـوصـولَ، وضـاعَ مُـزتَـجَـعِـي

* * *

أتـخـافُ مـثـلـي يـا جـدارُ؟ ولا
تـدري، وأبـدو لا أعـي فَـزَعِـي

كـالـنَّـاسِ أنـتَ؟ ولا يَـرَى أحـدٌ
تَـوْقِـي إلـى رِيِّـي، إلـى شَـبَـعِـي

* * *

مِـنْ كـلِّ خـاوٍ صُـغْـتَـنِـي، وكَـمَـا
أنـبَـتَّـنـي، أثـمـرتُ مُـبَـتَـدِعِـي

أَوَ مـا اقـتـلـغـتَ مِـنْ الـبِـلـى مِـزقـي؟
وهـتـفـتَ: يـا كَـسْـلـى هُـنَـا انـزَرِعِـي

يـا هـذهِ عَـنْ أُخـتـكِ ابـتـعـدي
يـا تِـلْـكَ عَـنْ عـمَّـاتـك انـتَـزِعِـي

يـا سـاقُ أَصـبـحْ جـبـهـةً ويـداً
يـا ظـهـرُ إبـطـنْ، يـا يـدُ انـقَـطِـعِـي

سَـفْـلَـتَّ جُـمْـجُـمَـتِـي بـخـاصِـرَتِـي
وَرَكَـمْـتَ تَـطْـوِيـلِـي بـمُـتَّـسَـعِـي

ودَخَـلْـتَـنِـي أَصْـبَـخـتُ مِـنْ أَثَـرِي
مـثـلـي جـداراً حـزنـهُ جَـزَعِـي

* * *

@YemenArchive

30/06/2011

أوَمَا اضْطَرَغْنَا؟ لَمْ تَعُدْ طرفاً
بيني وبيني شبَّ مُضْطَرَعِي
ما كُنْتَ تَطْمَعُ قبلَ خَلْطَتِنَا
واليومَ تَحكي أنتَ عَنْ طَمَعي

* * *

أنتَ اخْتَرَغْتَ شَقَاوَتي، وأنا
أبدعتُ في إقْلَاقِ مُخْتَرِعِي
شكَّلْتني بأجدِّ هندسةٍ
ولَبِسْتَنِي كعباءةِ (البُرَعي)

* * *

أترى سَقَطْنَا؟ هل تَمتُّ إلى
راقٍ؟ أَأَدْري أينَ مُرْتَفَعِي؟
ما زلتَ تذكرُ، أنني (نَخَعٌ)
ونسِيتَ سيفَ (الأشتَرِ النَّخَعِي)

أغسطس ١٩٧٧م

ذيل للقصيدة السابقة

في المقطعين الأخيرين: (البرعي): هو شاعر متصوف إلى حد الدروَشة، عرف بعباءته الدهرية المهلهلة، كمتصوفة جيله من شعراء القرن الثالث عشر م. كما ورد (الأشتر النَّخغي): نسبة إلى منطقة نخع بوسط اليمن وهذا العلَم شهير بالبطولة القيادية، كان أشجع المحاربين بصفّين في معسكر الإمام علي، ودلالة الرمز بالعَلمين شفّافة من خلال التركيب.

30/06/2011
@YemenArchive

جَلْوَه

كرائحةِ الصَّمتِ بعد الضَّجيجْ
كإغفاءةِ الحُزنِ بعدَ النَّشيجْ
كأجملِ مِنْ كُلِّ ما في الجمالِ
تجلَّيتِ ذاتَ مساءٍ بهيجْ
تُضيئينَ... تهمينَ لوناً غريباً...
تضيعينَ في مهرجانِ الأريجْ

* * *

فتخرجُ مِن صوتِهَا الأُغنياتُ
تهيجُ بلا لغةٍ تستهيجْ
تمدُّ العجيجَ اخضراراً... تحولُ
غصوناً، حماماً، حبالُ العجيجْ
على جَذْبِ عُشّي طلعتِ كصيفٍ
نضيجِ الدَّوالي لقلبٍ نضيجْ
تمازجْتِ مِنْ قلقِ الإنتظارِ
ومِنْ فجأةِ الغيبِ أحلى مزيجْ

* * *

ألاقيكِ مثلَ اختناقِ البُكاءِ
ومثلَ انطفاءِ حبيسِ الأجيجْ

@YemenArchive

وللبُشرَياتِ ذهولُ الخريفِ
ونيسانُ (صنعا)، وصيفُ الخليجْ

* * *

هنا نغتلي ننسجُ الأمنياتِ
فتخلُقُنا أمنياتُ النَّسيجْ
لكي يهزجَ الفرحَ المستحيلُ
وينسى السكوتَ ابتكارُ الهَزيجْ
يوليو ١٩٧٨م

❁ ❁ ❁

30/06/2011
@YemenArchive

هدايا تشرين

أتــراهُ يُــحِــسُّ مِــن أيِّ ثــغــرهْ؟
جــاءَ يَــهــمــي مــرارةً فــوقَ حــسـرهْ

يــرتــمــي بــعــضُــهُ عــلــى حــزْنِ بــعــضٍ
مــثــلَ أوجــاعِ فُــرقَــةٍ بــعــدَ عِــشــره

مــثــلَ مــلــهًى مِــنَ الــشــعــابــيــن يُــحــيــي
مِــن عــروقِ الــغــبــارِ لــلــدُّودِ ســهــرهْ

مــثــلَ أحــلامِ شــارعٍ، كــان قــصــراً
مــثــلَ أنــقــاضِ فــكــرةٍ تــحــت ســكــرهْ

* * *

جــاءَ مِــن صُــفــرةِ الــقــبــورِ إلــيــهــا
يــمــتــطــي هِــجــرةً، إلــى قــحــطِ هِــجــره

ســاحــبــاً خــطــوَهُ، كــأشــلاءِ قَــشٍّ
رافــعــاً وجــهــهُ، عــلــى ثــقــبِ إبــرَهْ

حــامــلاً أغــربَ الــشَّــظــايــا، كــنــعــشٍ
لــفّــقــتْــه الــريــاحُ، مِــن كــلِّ ذرَّهْ

هــاربــاً مِــنْ مــدارِهِ، كــرمــادٍ
لــم يَــعُــدْ يــنــتــمــي إلــى أيِّ جــمــرَهْ

30/06/2011
@YemenArchive

نـازفـاً قـيـحَـهُ عـلـى كـلِّ مـقـهـى
أغـنـيـاتٍ، ونـشـرةً بـعـدَ نـشـرَهْ

* * *

مـا الـذي قـال؟ مـا الـذي قـيـل عـنـهُ؟
لا يَـعـي فـكـرةً، ولا عـنـهُ فـكـرهْ

إِعـتـيـاداً أتـى، ويـمـضـي اعـتـيـاداً
واعـتـيـاداً سـيـنـثـنـي بـعـدَ فـتـرهْ

نـفـسُ ذاكَ الـذي أتـى قـبـلَ عـامٍ
لـم يَـطُـلْ إِصْـبـعـاً ولا زاد شَـعْـرَهْ

نـفـسُ تـشـريـنَ فـي الـتـقـاويـمِ يـأتـي
كـلَّ عـامٍ، ومـا أتـى غـيـر مـرّهْ

* * *

قَـبْـلَ خـمـسٍ مـن الـحـريـقِ الـتـقـيْـنـا
فـاعـتـصـرنـا مِـن وجـهِـهِ نـصـفَ قَـطـرهْ

كـان مـيـعـادُنـا، أتـيـنـا إلـيـهِ
وأتـى حـامـلاً: كـتـابـاً وجَـرّهْ

فـرآنـا ـ رغـمَ الـحـشـودِ ـ قـلـيـلاً
ورآنـا فـي زحـمـةِ الـسـوقِ كـثـرهْ

* * *

قـبـلَ أن نـشـربَ ارتـويْـنـا فـأعـطـى
غـيْـرَنـا الـمـشـربَـيْـنِ، وارتـدَّ صـخـرهْ

وارتـدى حـفـرةً، يـقـولـونَ كـانـتْ
وطـنـاً غـالـيـاً لـهُ فـيـهِ أُسـرهْ

@YemenArchive
30/06/2011

ويقولون: كانَ يأتي قديماً
في يديهِ ثلجٌ، ومشروعُ زهرة
تحتَ إبطَيهِ سلّةٌ وسريرٌ
وعلى وجههِ، دليلٌ وعِبرَة
وارتدى اليومَ حُفرةً ضاعَ فيها
فيهِ ضاعتْ، كَفَارةٍ خلفَ كِسرَة
فسلامٌ في الذاهبينَ عليهِ
وعلينا، وللذئابِ المسرّة

* * *

هل «بناتُ الهديلِ» يُسعدن مُضنًى؟
صرنَ أضنى، وأصبحَ الزَّيفُ خِبرة
(أمُّ دفرٍ) كعَهدِها، كلُّ آتٍ
كالذي فاتَ، يا (حكيمَ المعرّة)
أنتَ أدرى.. هل دورةُ الأرضِ كفَّتْ؟
هلْ أصابَ الخمودُ نهرَ المجرّة؟
جاءَ تشرينُ مرةً ثمَّ ولّى
غيرَ حُرٍّ، وأرضُنا غيرُ حُرّه

١٩٧٨م

إشارات إلى إشارات في القصيدة السابقة

في البيت الأول من المقطع الأخير إشارة إلى قول المعري في الرثاء منادياً الحمام:

يا بناتِ الهديلِ إسعدنَ أو عدنَ
جميلَ العزاءِ للإسعادِ

@YemenArchive

في البيت الثاني من المقطع الأخير إشارة إلى الدنيا كما لقّبها أبو العلاء بأم دفر، ويحتوي البيت على عدة إشارات إلى أفكار علائية في الرئاسات والمذاهب مبثوثة في اللزوميات.

التساؤل في البيت قبل الأخير ينطوي على إشارة إلى قول حكيم المعرّة:

ولـنـارِ الـمـرّيـخ مـن حَـدَثـانِ الـدّهـرِ
مُـطـفِ، وإنْ عَـلا فـي اتِّـقـادِ

❁ ❁ ❁

30/06/2011
@YemenArchive

لعابرٍ.. غيرِ مسبوقْ

كبابِ كوخِ مأتمي أُصغي إلى تهدُّمي
كبدءِ مسرحيَّةٍ تَهْوى ختاماً مَلحمي
أَمتدُّ نصفَ شارعٍ يجرُّني تقحُّمي

* * *

تطيرُ قُدَّامي يدي تنجرُّ خلفي أَعظُمي
أخافُ من تَقَهْقُري يُخيفُني تقدُّمي
أعدو... أضيعُ داخلي أجثو... يفرُّ مجثمي
أرمي أمامَ خطوَتي رأسي قُبَيلَ أسهمي

* * *

كلُّ الخيولِ أقبلَتْ وكلُّ سوقٍ (عَلْقَمي)
أَلتلُّ وكرُ هجمةٍ والمنحنى تهجُّمي
تعندمَتْ بِيضُ الحصى وارمدَّ كُلُّ (عَندَمي)

* * *

أَلصحوُ يخشى، يغتلي أَلغيمُ يخشى، ينهمي
أَلنَّهرُ جدبٌ كالصَّفا أَلرملُ مائيٌّ ظَمي

* * *

يا ريحُ، نصفي مُخبرٌ نصفي حماسٌ موسمي
رجلي تخافُ أُختَها زندي يخافُ مِعصمي

@YemenArchive

* * *

لِلصَّخْوِ جلدُ ربوةٍ للنَّوْمِ وجهٌ (ملجمي)
للخوفِ يقظةُ الشَّذى أخافُ مِنْ تنوُّمي

* * *

أَلصمتُ واقفٌ على أطلالِ سدٍّ (مريمي)
لَهُ قذالُ ناقةٍ ووجهُ كَهْلٍ (دُرعمي)

* * *

أَلهجسُ نَعلُ خُوذةٍ أَلطَّيفُ رمحٌ (جُرهمي)
يومي لكلِّ نَبْتةٍ: جريمةٌ أن تحلُمي
قِفي هُنا: كلُّ الفصولِ في انتظارِ مَقدمي
كلُّ الزمانِ في يدي كالرُّمْحِ، لا تَهَكَّمي

* * *

تهدينَني؟ أجئتُ مِنْ علمي، إلى تعلُّمي؟
هلْ أذعَنَتْ؟ أخافَها - قبل يدي - تجهُّمي
تطرُّفٌ أنْ تورقي خطورةٌ أنْ تَبْسِمي
لا أشتري ما أشتهي بخِنجري ودرهمي؟
حماقةٌ أنْ تَنْطقي غباوةٌ أنْ تَفْهَمي

* * *

أينَ أنا؟ يفرُّ مِنْ عِرْقٍ إلى عِرْقٍ دمي
أغوصُ مِن ظَهري إلى وَجْهِي، أذوبُ في فمِي
على انحطاطِ قامتي أرقى سُدًى وأرتمي
لأنني مِنَ السُّقوطِ بالسُّقوطِ أحتمي
ومِنْ حُطامِ جثَّتي أمشي إلى تَحَطُّمي
ومِنْ بنانِ مُعدمي آتي ويمضي مُعدمي
ومِنْ حادٍ أغْصُني أسري إلى تَبَرْعُمي

30/06/2011
@YemenArchive

هنا الطريقُ مُغلَقٌ وهٰهُنا جهنَّمي
هنا اندفنتُ، هٰهُنا بزغتُ نصلاً (حَضرَمي)
أضحَكتُ (عبشَميَّةً) أرعبتُ كلَّ (عبشمي)

* * *

أَلمبتدءُ لا بَدءَ لَهُ والمنتهى توهُّمي
أَلمرتقَى تأزُّمٌ والمرتقي تأزُّمي

* * *

هٰذي العناوينُ التي تُومي عَمًى يَهدي عَمِي
كلُّ الأسامي معبرٌ لعابرٍ بلا سَمي
وغيرُ مسبوقِ الخطى إلى خُطاهُ يَنتمي
يأتي، فيأتي مِنْ يَدي وَجْهي نَهاري، أنجُمي

١٩٧٧م

ذيل للقصيدة السابقة

في البيت الـ ٨ (علقمي): نسبة إلى الوزير ابن العلقمي الذي ساعد التتار على احتلال البلاد.

في البيت الـ ١٥ (ملجمي): نسبة إلى عبد الرحمن بن ملجم قاتل الإمام علي.

في البيت الـ ١٧ (مريَميّ): السد المريمي نسبة إلى (مريمة) من منطقة يحصب الشهيرة بكثرة سدوده أيام السبئيين.

في البيت الـ ١٨ (درعمي): خرّيج دار العلوم والنسبة قياسية كعبدري نسبة إلى عبد الدار.

في البيت الـ ١٩ (جرهمي): الرمح الجرهمي نسبة إلى قبيلة (جُرهم) التي كانت تُركِّب للرمح رأسين لزيادة الفتك.

@YemenArchive

في البيت الـ ٣٦ (حضرمي): النصل الحضرمي من أشهر صناعات مدينة حضرموت اليمنية.

في البيت الـ ٣٧ (عبشميّ) و (عبشميَّة): نسبة إلى عبد شمس، على طريقة النحت اللغوي غير المقلوب، وفي البيت إشارة إلى قول عبد بن يغوث الحارثي عند أسره في قبيلة تَيم الرباب:

وتضحكُ مني شيخةٌ عبشميّةٌ
كأنْ لمْ تريْ قبلي أسيراً يمانيا . . .

❁ ❁ ❁

30/06/2011
@YemenArchive

حنين

ظامىءٌ والكؤوسُ عَطْشى ومَلأى
كمرايا تهفو إلى وَجْهِ مرأى

كشوانٍ ورديَّةٍ تتبدَّى
لشقِيٍّ يموتُ جُزءاً فُجزءا

* * *

إنَّهُ ظامىءٌ إلى غيرِ كأسٍ
والدَّوالي إلى تَحَسِّيهِ ظَمْأى

يجتلي أبعدَ الأماني قريباً
مِنْ يديْهِ، فيَدَّني وهو ينأى

يستحثُّ الوصولَ، يهوى وصولاً
كلما لاحَ قُربهُ: زادَ بُطْأ

يتشظَّى على اللَّيالي ويُعطي
كلَّ أُمسيّةٍ، نعاساً ودِفْئا

* * *

هٰهُنا، المنتهى ويعدو إليهِ
عندما تصبحُ النهاياتُ بَدْءا

@YemenArchive

كـانَ يـسـتـوقـدُ الـحـنـيـنَ، ويَـفْـنـى
فـيـهِ عـشـقـاً، لا يـشـتـهـي مـنـهُ بـرءا
يـشـتـهـي أَنْ يَـصـيـدَ، يُـصـبـحُ صـيـداً
يـشـتـريـهِ شـيءٌ، إذا ابـتـاعَ شـيـئـا
أكتوبر ١٩٧٨م

❁ ❁ ❁

30/06/2011
@YemenArchive

تحوُّلات.. أعشاب الرماد

عرفتُ لماذا... كنتُ قتلي وقاتلي
لأنَّ الذي يُعطيني الخُبزَ، آكلي
لأنّي بلا ريحٍ... إلى الريحِ أنتمي
فيوماً يمانيّاً، ويومين (باهلي)
وطَوراً غروبياً، وطوراً مُشرِّقاً
وحيناً صَدًى، حيناً نشيداً (سواحلي)
وآناً بلا وقتٍ، وآناً مؤقتاً
قِناعي علائيٌّ، ووجهي تنازُلي

* * *

أأروي حكاياتي؟ جُفوني محَابرٌ
لأقلامِ غيري، حبرُ غيري أناملي
لأنّي دخلتُ السجنَ شهراً، وليلةً
خرجتُ، ولكن أصبحَ السجنُ داخلي
لقد كنتُ محمولاً على نارِ قعرهِ
فكيفَ تحمَّلتُ الذي كان حاملي؟
ومَنْ يطلقُ السجنَ الذي صِرتُ سَجنهُ؟
ومَنْ يطرحُ العبءَ الذي صارَ كاهلي؟

* * *

@YemenArchive
30/06/2011

تـخـشَّـبْـتُ والأيّـامُ مـثـلـي تَـخَـشَّـبَـتْ
أتـمـضـيـنَ يـا أيـامُ؟ مِـنْ أيـنَ؟ حـاولـي

مِنَ الآنَ حاولْ أنتَ . . كيفَ تريدني؟
سَكَتَّ لـمـاذا؟ هُـزَّنـي مِـنْ مـفـاصـلـي

تـقـولـيـنَ: حـقِّـي أصـبـحَ الـيـومَ بـاطـلاً
عـلـيَّ إلـيـهِ، أمـتـطـي ظـهـرَ بـاطـلـي

أتـدريـنَ؟! . أنـسـانـي الـتـمـرُّغُ هٰـهُـنـا
جـبـيـنـي، وأنـسـتـنـي الـمـنـافـي شـمـائـلـي

* * *

تـقـولـيـنَ: مـاذا أَنْـتـوي يـا هـواجـسـي؟
أتـنـويـنَ شـيـئـاً؟ فـارقـيـنـي ونـاضـلـي

أمـا فـيـكَ مـا لـم يـحـتـرقْ بـعـدُ؟ كـلُّ مـا
أعـي، أنـنـي أفـنـيـتُ حـتـى تـفـاعُـلـي

أجِـبْ غـيـرَ هـذا، أعـشـبَـتْ فـيـكَ جـمـرةٌ
وهـذا اخـتـلاجـي فـيـكَ أزهـى دلائِـلـي

* * *

دمـي صـارَ مـاءَ رمَّـدتْـنـي وُحُـولُـهُ
قـمـيـصـي، أتـخـشـى أَنْ تُـفـيـقَ شـواعـلـي؟

تُـصـيـخُ إلـى شـيءٍ يـجـادلُ هـجـعَـتـي
ومِـن أيِّ ذرَّاتـي يُـنـادي مُـجـادلـي؟

* * *

@YemenArchive

30/06/2011

أُحِسُّ بقلبي الآنَ ركض ولادةٍ
عَن الصَّمتِ يُلهيني، عن الرُّعبِ شاغلي
أبَيْني وبيني ثالثٌ إسمهُ أنا؟
أمِنِّي أتى غيري؟ أيبدو مُشاكِلي؟

* * *

تحوَّلتُ غائيّاً، مِن الموتِ أبتدي
إلى غايةٍ أعلى، ستُضحي وسائلي
أَلِلمرءِ ميلادٌ يموتُ ومولدٌ
بلا أيِّ حدٍّ؟ ما الذي يا تساؤلي؟

* * *

أصوتي سوى صوتي؟ أُجرِّبُ صيحةً
هنا مولدي يا فجرُ، قبِّلْ خمائلي
سَقْوني دمي، كي أرتوي دائماً بلا
حنينٍ، فنادتْني إليها مناهلي
ترمَّدتُ كي أغلي وأندى، وهٰأنا
أتيتُ، وفي وَجْهي شظايا مراحلي

* * *

صباحَ المنى يا(قاعَ جهرانَ) هل ترى
على لحيتي لونَ الشعيرِ (القُباتِلي)؟
أتعرفُني يا عمُّ (عَيْبانَ) مَنْ أنا؟
أتنوينَ يا شمسُ الرُّبَى أنْ تُغازلي؟

* * *

@YemenArchive

30/06/2011

إلى شهوةِ الأعراسِ أسرجتُ مَدفني
ومِنْ قَطْعِ شِرْياني بَدَأتُ تَواصُلي
أما كنتُ ميتاً؟ إنما كنتُ أغتلي
وأعلو على قتلي، لأجتثَّ قاتلي
سبتمبر ١٩٧٨م

ذيل للقصيدة السابقة

في المقطع قبل الأخير (١ ـ قاع جهران، ٢ ـ قُباتل ٣ ـ عيبان):
سبقت الإشارة إلى الأول في مكان سابق (قُباتِل): قرية بجهران شهيرة بجودة زرع الشعير.

(عيبان): اسم جبل مطِلّ على صنعاء كاد يخنقها بالحصار الملكي عام ٦٧ وفيه بذلت صنعاء من الشهداء العشرات حتى مزقت المحاصرين، وحتى أصبح عيبان أزهى رموز النصر.

❁ ❁ ❁

30/06/2011
@YemenArchive

إستقالةُ الموت

هٰذي الرؤى المصفرَّةُ الأوْرِدَهْ
وجعى، كهٰذي الليلةِ المجهَدَهْ
تهوى، وتخشى مثلما تنطوي
في الغُصَّةِ الأُمنيَّةُ المنشِدَهْ
تنسلُّ مِنْ أهدابها مثلما
تنسلُّ مِنْ أضلاعِها الأفئدَهْ

* * *

للرِّيحِ أيدٍ مِنْ شفارِ المُدى
وقامةٌ قشَّيَّةُ الأغمِدَهْ
تُرمِّدُ الأقباسَ، تُدمي الضُّحى
وللحزانى، تعجنُ الأرمِدَهْ

* * *

ما هٰذه؟ رِجْلٌ أتَتْ وَحْدَها
جُمجمةٌ طارتْ، هَوَتْ مفردَهْ
سيَّارةٌ، فيلٌ على نملةٍ
عصفورةٌ عن سِربها مبُعدَهْ
ألوانُ أصواتٍ كهجسِ الحصى
تلويحةٌ كالمِديةِ المُغمَدَهْ؟

@YemenArchive

حـنـيـنُ عـنـقـودٍ إلـى كـرمـةٍ
كـي تـسـتـهِـلَّ الـشـهـوةُ الـعَـنْـقَـدهْ

* * *

يا (سعدُ) تبدو خائفاً . . ما الذي؟
أخافُ أنسى الخوفَ يا (مُرشِدَهْ)

مـا زالـتِ الأرضُ ولـوداً، ومـا
زالتْ شرايينُ الضُّحى موقَدهْ

* * *

تـعـربـدُ الأسـواقُ، تـعـدو بِـلا
شـهـيَّـةٍ، إغـمـاءةُ الـعـربَـدهْ

تـحـبـو الـممـراتُ عـلـى ظـهـرِهـا
وتـلـبـسُ الـجـدرانُ وجـهَ (الـبِـدَهْ)

* * *

مَـنْ ذا يُـسـمِّـي نـفـسَـهُ سـيِّـداً؟
هٰذي العصا ـ لا غيرُها ـ السيِّدَهْ

أَلـجـوعُ والـكـربـاجُ تـاريـخُـكُـمْ
هـلْ غـيـرُ هٰـذيْـنِ سـوى الـمـفـسَـدَهْ؟

لـكُـمْ غـدٌ . . . ؟ يـأتـي ويـمـضـي غـدٌ
ومـا تـكـفُّـونَ عَـنِ الـغَـدْغَـدَهْ

* * *

مـا أخـدجَـتْ كـلُّ مـواعـيـدنـا
إذا انـطـفـا وعـدٌ، أضـاءتْ عِـدَهْ

30/06/2011
@YemenArchive

هـل بـيـن مـوتـيـنِ تـرى فـارقـاً؟
إمَّـا عـوَتْ، أو زغـردت (مُـسـعـده)

يـا دودُ غـرِّدْ، حـسَـنـاً، يـا رَدى
أضِـفْ حُـلـوقـاً، فـكـرةٌ جَـيِّـدَهْ

سَـمِّ اقـتـلاعَ الـعُـمـرِ تـشـذيـبَـهْ
وسـمِّ إزهـاقَ الـصِّـبـا هَـذْهَـدَهْ

* * *

أَلـنَّـاسُ غـيـرُ الـنـاسِ، قُـلْ أصـبَـحـوا
أذهـى مِـنَ الـصـيَّـادِ والـمـصـيَـدَهْ

يـا سـيِّـدي خُـذْ مـهـنـتـي... هٰـهُـنـا
ضَـاعـتْ حـلـوقـي، طـاقـتـي الـمُـخْـمَـدَهْ

هٰـذا الـحِـمـى يـنـهـارُ فـيـهِ الـرَّدى
وتُـخْـرَقُ الأعـدادُ والأعـتـدَهْ

* * *

أمـسـتـقـيـلٌ أنـتَ؟ أصـبـحـتُ لا
أُجـدي، ولا تُـجـديـكَ هٰـذي الـجِـدَهْ

أَلـنَّـاسُ فـي هٰـذي الـربُـى كـالـرُّبـى
تـوارثـوا الإخـصـابَ والـجـلْـمـدَهْ

مايو ١٩٧٨م

ذيل للقصيدة السابقة

في البيت الـ ١٣ (البدَه): وهو اصطلاح لعيِّنات خرافية من النساء يقال أنهن يحوّلن الرجال إلى حمير، ويتحولن إلى أُتُن ويمارسن [illegible] كالحيوانات أمام الناس، ثم تعود المرأة إلى صورتها

@YemenArchive
30/06/2011

البشرية بعد أن تتمرغ في التراب حتى تمنع كثرة الغبار رؤية العيون إليها، على حين يعجز الرجل الممسوخ أن يستعيد صورته الآدمية إلّا على يد رجل مشعوذ يُسمى (المُبدبِد)، لأنه يُخلِّص الرجال من مسخ البدات، وقد صار اسم البده رمز البشاعة والخوف والمسخ.

ووراء هذه الخرافة حكاية: يقال إن النساء اللواتي يصلن إلى هذه القدرة يتدربن على التعري ثلاثين ليلة في أمكنة مكشوفة ويبلن أربعين صباحاً متوالياً في مواجهة الشمس عند بزوغها، ويروي المخبرون عنهن أنهن من منطقتين معينتين، وأنهن يحرمن من الزواج لغناء آبائهن وارتفاع مهورهن لما يتمتَّعن به من جمال.

30/06/2011

@YemenArchive

السلطان.. والثائر الشهيد

تنبيه غير ضروري:

من البيت الأول إلى البيت ٣٣ على لسان السلطان، ومن البيت ٣٤ إلى آخر القصيدة على لسان الشهيد.

أُسكُنْ كالموتى يا أحمقْ
نَمْ... هذا قبرٌ لا خَندقْ
لا فرقَ لديكَ؟ نجوتَ إذنْ
واخترتَ المتراسَ الأوثقْ
تدري ما الموتُ؟ ألا تغفو؟
أقلقتَ الرعبَ وما تقلقْ
هل تنسى قتلتَكَ الأولى؟
وإلى الأخرى تعدو أشوَقْ

* * *

مَنْ ذا أحياكَ أعيدوهُ؟
أعيَيْتَ الشرطَةَ والفَيلَقْ
هَلْ كُنتَ دفيناً؟ لا سمةٌ
للقبرِ، ولا تبدو مُرْهَقْ
دمُك المهدورُ - على رغمي -
أصبحتَ بهِ، أزهى آنَقْ
أملى بالعافيةِ الجَذْلى
ومِنَ الرُّمْحِ (الصَّعدي) أرشَقْ

@YemenArchive
30/06/2011

مِـنْ أيـنَ طـلـعـتَ أحـرّ صِـبـاً
وأكـرّ مِـنَ الـفـرَسِ الأبـلـقْ؟

قـالـوا: أبـحـرتَ عـلـى نـعـشٍ
ويـقـالُ: رجـعـتَ عـلـى زورقْ!

أوَمـا دفَـنـوكَ وأعـلَـنّـا؟
فـلـمـاذا تـعـلـو، تـتـألّـقْ؟

أرَكِـبْـتَ الـمَـدفَـنَ أجْـنـحَـةً
ونـسـجْـتَ مِـنْ الـكَـفَـنِ الـبـيـرقْ؟

* * *

مـاذا يـبـدو؛ مَـنْ يـخـدعُـنـي؟
بـصـري أو أنـتَ؟ مَـنِ الأصـدَقْ؟

شـيءٌ كـالـحـيَّـةِ يـلـبـسُـنـي
سـيـفٌ بـجـفـونـي يـتـعَـلّـقْ

* * *

مِـنْ أيـنَ تُـبـاغـتـنـي؟ أنـأى
تـدنـو، أسـتَـخْـفـي، تَـتَـسَـلّـقْ

تـشـويـنـي مـنـكَ رُؤًى حُـمـرٌ
يـتـهـدَّدُنـي سـيـفٌ أزرقْ

شـبـحٌ حَـرْبـاويٌّ، يـرنـو
يُـغـضـي، يَـتَـقَـزَّمُ، يـتـعـمـلـقْ

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

مِنْ أيِّ حجيمٍ تَتَبَدَّى؟
عن أيِّ عيونِ تَتَفَتَّقْ؟

أَلوادي باسمكَ يتحدَّى
والتَّلُّ بصوتكَ، يَتشدَّقْ

أَلصَّخرُ يَنِثُّ خُطاكَ لظًى
أَلرِّيحُ العَجلى، تتبندَقْ

أبكُلِّ عيونِ الشَّعبِ ترى؟
أبكُلِّ جوانِحهِ تعشَقْ؟

تحمرُّ هناكَ، تموجُ هنا
مِنْ كُلِّ مكانٍ تتدفَّقْ

* * *

قالوا: أُخفي... أصبحتَ على
سُلطاني، تسليطاً مُطلَقْ

تحتلُّ قرارةَ جُمجمَتي
فأذوبُ، إلى نعلي أغرَقْ

أُردي، لا ألقى مَنْ يَفْنَى
أسطو، لا ألقى مَنْ يفرَقْ

أسبَقْتُ إليكَ؟ فكنتَ إلى
تقطيعِ شرايينِي أسْبَقْ؟

* * *

شكَّكتَ الموتَ بمهنتِهِ
لا يدري يَبْكِي أوْ يَغرَقْ!

@YemenArchive

30/09/2011

هَلْ شلَّ القَتْلُ لباقتَهُ
أو أنَّ فريستَهُ ألبَقْ!؟

هَلْ مِنْ دمكَ اختضبَتْ يدُهُ
أو أنَّ أنامِلَهُ تُحرَقْ؟.

* * *

أقَتَلْتَ القَتْلَ ولمْ تُقْتَلْ؟
أوْقَعْتَ الخُطَّةَ في مأزَقْ

القَتْلُ بصنعا مقتولٌ
وروائحُه فيها أعبَقْ

* * *

الآنَ عرفتُ... فما الجدوى؟
سَقَطَ التَّنسيقُ، ومَنْ نَسَّقْ

أضحى القُتَّالُ هُمُ القَتلى
أرديتَ (القائدَ والملحَقْ)

* * *

كالبَذْرِ دَفَنْتَ، هُنا جَسدِي
والآنَ البذرُ هُنا أورَقْ

فلِقلبِ التُّربةِ أشواقٌ
كالوردِ، وحلمٌ كالزَّنبقْ

لأنوثتِها - كالنَّاسِ - هوًى
يتلظَّى، يَخبُو، يَترقرَقْ

بدماءِ الفادي تتحنَّى
لزفافِ مُناهُ تتزوَّقْ

30/06/2011
@YemenArchive

عَـمّـقْـتَ الـقـبـرَ فـجـذّرنـي
فـبـزغـتُ مَـنْ الـعُـمْـقِ الـمـغـلَـقْ

أَلـسّـطْـحُ إلـى الـمـاضـي يَـنْـمـو
وإلـى الآتـي، يَـنْـمـو الأعـمَـقْ

مِـنْ ظُـلـمـتِـهِ، يـأتـي أبـهـى
كـي يـبـتـكـرَ الأبْـهَـى الأغـرَقْ

* * *

هَـلْ أهـمـسُ بَـوْحـي أوْ أُعـلـي؟
مـا عـادَ الـهـمـسُ، هـو الألـيَـقْ

يـامَـنْ مَـزّقـنـي، جـمّـعـنـا
- فـي خـطِّ الـثـورةِ - مَـنْ مـزّقْ

* * *

مـاذا حـقّـقـتَ؟ ألا تـدري؟
وطـنـي يَـدري، مـاذا حَـقّـقْ

ويَـعـي مِـنْ أيـنَ أتـى وإلـى...
وعـلـى آتِـيـهِ يَـتَـفَـوّقْ

١٩٧٧م

30/06/2011
@YemenArchive

بطاقةُ
مُوظف.. متقاعد

(مُصفًّى بن يَغْلى بن مسرى سُهيلْ)
مكانُ الولادةِ (بيتُ العُجَيلْ)

أبو والدي كانَ (قيلاً) كلصٍّ
لذا جئتُ لصّاً كنصفِ بن قَيْلْ

أمُتُّ بعِرْقٍ إلى (ذي نواسٍ)
وعِرْقٍ إلى جَدَّتي مِن (هُذَيلْ)

* * *

عَصَبْتُ جبيني بنارِ البروقِ
وفي كُلِّ وادٍ، تدفَّقتُ سيلْ

صهيلٌ دمي، وصليلٌ فمي
لأنَّ جدودي سيوفٌ وخيلْ

* * *

كَم العمرُ؟ أعطيتهُ بالحسابِ
وأُعطِيهِ مِنْ غيرِ وزنٍ وكَيلْ

تزوَّجتُ مُهراً وسبعينَ سيفاً
وأصبحتُ سيفاً بكفَّيْ (عطَيْلْ)

30/06/2011
@YemenArchive

تـوظَّـفْـتُ بَـعْـدَ أبـي حـارسـاً
فـأمـسَـيْـتُ لـيـلاً، وأصـبـحـتُ لَـيـلْ

* * *

تـقـصَّـيـتُ ضـيـفـاً يُـسَـمَّـى (جـمـالاً)
تـعـقَّـبـتُ ضـيـفـاً يُـسـمَّـى (الـفُـضَـيْـلْ)

مِـنَ الـخـيـطِ أُرخـي حـبـالاً، أصـوغُ
فـصـولاً مـطـوَّلـةً مِـنْ فُـصَـيْـلْ

وأُبْـدي مـيـولاً إلـى الـثـائـريـنَ
وأُخـفـي إلـى الـقـصـرِ خـمـسـيـنَ مَـيْـلْ

* * *

فـأشـري بـنـصـفِ ريـالٍ لـحـومـاً
وقـاتـاً، وأرتـادُ (عَـزرا شـمـيْـلْ)

وأمـشـي أُتَـمْـتِـمُ بـالـحـوقـلاتِ
أُدنـدنُ: (مـاذا الـجـفـا يـا غُـزَيِّـلْ)؟

وأروي مـن الـمـنـفـلـوطـي سـطـوراً
وأصـرخُ: يـا عـيـل عـيـلـوهُ عـيـلْ!

* * *

وكـانَ لـمـولايَ عـشـرونَ رأسـاً
ولـي نـصـفُ رأسٍ وعـشـرونَ ذيْـلْ

وكـانـتْ تـرانـي بـيـوتُ (الـقَـلِـيـسِ)
وتـعـجـبُ كـيـفَ تـرقَّـى (رُمَـيْـلْ)

* * *

سـمـعـتُ (بـلـنـدنَ والـ استـيـل)
وأعـيـادِ (عـيـسـى) و(بـابـا نُـويْـلْ)

@YemenArchive

تـطـوَّزْتُ، سَـمَّـيْـتُ بـنـتـي (صـبـاحـاً)
دعـوتُ الـمـقـهـوي (مـديـرَ الـهُـتَـيـلْ)

تـزوَّجْـتُ (جـانـيـن)، قـلـتُ اذهـبـي
إلـى الـنـارِ، يـا بـنـتَ (نـاجـي ثـعـيـلْ)

نَـمـوتُ بـأصـلـي. . . أنـا ابـنُ الـكـرامِ
سَـمـوْتُ بـنـفـسـي، أنـا (ابـنُ الـطُّـفَـيْـلْ)

* * *

ومـا الـعـمـلُ الآنَ؟ مـاذا بُـعـيـد؟
إلـــى الآنَ أعـــرفُ مـــاذا قُـــبَـــيـــلْ

لأنِّـي حَـبِـلـتُ دخـانـاً، وَلـدتُ
غـبـاراً، مـن الـوَيْـلِ أنـجـبـتُ وَيْـلْ

يونيو ١٩٧٨م

ذيل للقصيدة السابقة

في البيت الأول (بيت العجيل): اسم غير معين لانطباقه على أكثر من قرية يمنية.

في البيت الثاني (قَيل): وهو لقب ملكي في عهود الحميريين والسبئيين.

في البيت التاسع (جمال والفضيل): وهما من رجال انقلاب ١٩٤٨م. وكان جمال جميل ضابطاً عراقياً مدرّباً للجيش اليمني من مطلع الأربعينات. وكان الفضيل الورتلاني جزائرياً على صلة روحية بجماعة الإخوان المسلمين وكان موظفاً بشركة إنجليزية بالسعودية، وكانت مهمته باليمن في منتصف الأربعينات تأسيس شركة

@YemenArchive

30/06/2011

في البيت الثاني عشر (عزرا شميل): يهودي كان بيته وكْراً لشديدي التحفظ.

في البيت الثالث عشر (ماذا الجفا يا غزيل): مطلع أغنية كانت شهيرة.

في البيت الرابع عشر (يا عيل عيلوه عيل): وهي عبارة ريفية تدل على التذمر الشديد وعلى نفاد الصبر. وقد اكتسبت بعداً ثورياً واجتماعياً في أشعار القردعي... والمقدشية.

والعيل في اصطلاح الريف: نوع من الطيور البيضاء.

في البيت السادس عشر (القَليس): من الأحياء القديمة الفقيرة بصنعاء، و(رُميل): لقب تهكمي يطلقه المدنيون سخرية بغباء الفلاح.

في البيت التاسع عشر (ناجي ثعيل): من الأسماء الشائعة في الطبقات الدنيا.

30/06/2011

@YemenArchive

دويُّ الصَّمتْ

ما الذي يَدوي هُنا؟ لا شيءَ يَبْدو
كانَ يبكي الصَّمتُ للصمتِ ويَشْدو

كانَ يَنساقُ جدارٌ موثقٌ
بجدارٍ... وأنينُ الطِّينِ يَخدو

كان يرقى، ثُمَّ يَنحَطُّ الحصى
مثلما ينشقُّ تحتَ الرمحِ نَهْدُ

وينثُّ الركنُ للممشى صدًى
مثلما ينحلُّ فوقَ التبنِ عِقدُ

* * *

تخرجُ الأشياءُ مِنْ أوجهها
ترتدي أخرى، ووجهُ الحزنِ فَرْدُ

وتقولُ الريحُ للريحِ: إلى
أينَ جِئْنا، وإلى أينَ سَنَغْدو؟

* * *

هُهُنا للمُنحنى أفئدةٌ
للرُّبَى ذاكرةٌ، للعشْبِ وَجْدُ

للمغاراتِ صَباباتٌ، لها
أعينٌ بُنِّيَّةٌ، للصخرِ زَنْدُ

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

هٰذِهِ الكرمةُ (أروى)، هٰذِهِ
(روضةُ الوضَّاحِ)، هذا التلُّ (سعدُ)
هٰذِهِ الأحجارُ عشَّاقٌ غَفَوْا
هٰذِهِ الكثبانُ أشواقٌ وسُهْدُ
أَلَمُحِبُّونَ الذينَ احتَرَقوا
أورقوا. . . بالتُّربَةِ انشدُّوا وشَدُّوا

* * *

هٰهُنا الأطلالُ تصبو مثلما
يلتقي بَعْدَ النَّوى ثغرٌ وخدُّ
يذكرُ القبرُ صبا أيَّامِهِ
وتعي الأنقاضُ، مَنْ شادوا وهدُّوا
تهجسُ الأوراقُ: ردُّوا عِفَّتي
ملمسي، يا باعةَ الأشكالِ رُدُّوا
تسألُ التمويتَ: ماذا يرتدي؟
وإلى أيِّ النَّوادي سَوْفَ يَنْدُو؟

* * *

للثَّواني لغةٌ عشبيَّةٌ
للأسى أجنحةٌ تزقو وتَغْدو
تَنْمحي السَّاعاتُ، يأتي القَبلُ مِنْ
آخرِ البَعدِ، وما للآنِ بَعْدُ
مات وقتُ الوقتِ، لا يغفو الدُّجى
لا الضُّحى يَرْنو، ولا للعِندِ عِندُ

30/06/2011
@YemenArchive

أَلطُفَيْلِيُّونَ في عُرْيِ الحَصى
أعرقوا، كالطُحلبِ امتدُّوا ومدُّوا

يقرأُ (المقواتُ) عنهم قلبَهُ
لحظةً، ثم يَرَى ماذا أعدُّوا

ما الذي تَبْغونَ؟ يَدري (نقمٌ)
قَصْدَ مَنْ جاؤوا، ومِنْ أينَ استجدُّوا

تحتَ أحداقِ المرايا والرُّؤى
أعينٌ أصفى، وتحتَ الجِلْدِ جِلْدُ

* * *

باطنيُّونَ، ويَبْدونَ كما
حدَّدَ الرائي، وما للحدِّ حَدُّ

هٰهُنا للتلِّ قَلْبٌ مِنْ لَظًى
ولَهُ مِنْ جَمْرِهِ نَسْلٌ وجَدُّ

نوفمبر ١٩٧٨م

ذيل للقصيدة السابقة

في البيت الـ ٢٠ (مقوات): اسم منحوت من كلمتين وهي محل بيع القات. في البيت الـ ٢١ (نُقم): جبل مطل على صنعاء من جهة الشرق.

في البيت الـ ٩ (روضة الوضّاح): هي معشوقة الشاعر وضاح اليمن وقد ورد اسمها في البيت مضافة إلى الشاعر على عكس معاصريه من العشاق الشعراء كجميل بثينة وكثيِّر عزّة. وذلك لقول وضاح:

يا روضةَ الوضّاحِ قد
عنَّيت وضّاحَ اليمن

30/06/2011

@YemenArchive

«أروى».. في الشام

يـــا ثُـــلا (يـــا إبْ)، يـــا (أرحَـــبْ)
يـا (بَـنَـا) يـا (لَـحـجْ)، يـا (شَـرْعَـبْ)
كـيْـفَ يـا أحـبـاب أُخـبـركُـمْ؟
أيُّ أشـــواقِ الـــهـــوى أغْـلَـبْ؟
أيُّ أســـرارِ أكـــاشـــفـــكُـــمْ؟
أيُّ مَـوْتٍ بـاسـمـكـمْ أنْـسَـبْ؟
هَـلْ يـؤدي الـصـوتُ؟ أيـنَ أنـا؟
أدْمُـعـي أوْ أحْـرُفـي أخْـطَـبْ؟

* * *

هَـــلْ أقـــصُّ الآنَ حـــادثـــةً
صِـدقُـهـا، مِـن حُـلـمـهـا أكـذبْ؟
جـمـرهـا أنـدى فـمـاً وصـدًى
بُـعـدهـا مِـنْ قُـربِـهَـا أقـرَبْ

* * *

هٰـهُـنـا فـي (الـشَّـام) سـائـحـةٌ
إسـمـهـا (أروى)، ألا أعـجَـبْ؟
مـثـلُـهـا تـسـعـونَ فـي (صَـفَـدٍ)
مـثـلُـهـا سـبـعـونَ فـي (الـمـرقَـبْ)

@YemenArchive

إنـمـا كـالـبُـنِّ نـكـهـتُـهـا
هَـجْـسُـهـا كـالـمـشـمـشِ الأزغَـبْ

إنَّـهـا (أروى) بـلا فَـرَسٍ
وبِـلا تـاجٍ، سِـوى الـمـذهـبْ

تـغـتـلـي الـعـشـرونَ فـي دَمِـهـا
وعـلـى أهـدابِـهـا تَـلْـعَـبْ

لَـمْ تَـقُـلْ لـي أيـنَ مـولـدُهـا
أخْـبَـرَتْـنـي: نـجـمُـهـا الـعـقـربْ

* * *

تـسـتـجـيـدُ الـشِّـعـرَ مُـلـتَـهِـبـاً
وصـبـاهـا الأشـعـر الأكـتَـبْ

أنـتَـوي مِـنْ سِـحْـرِهـا هَـرَبـاً
وإلـيـهـا يَـهـربُ الـمـهـرَبْ

أقـتـلُ الـسَّـاعـاتِ، أرقـبُـهـا
كـارتـقـابِ الـعـائـدِ الـمَـرْكَـبْ

يـمـتـطـيـنـي قَـبْـلَ مَـقْـدَمِـهـا
هـاجـسٌ كـالـطـائـرِ الأحـدَبْ

* * *

مـا لـهـا زوجٌ ولا غَـزَلٌ
زوجُـهـا الـمـسـتـقْـبَـلُ الأصـعَـبْ

تـعـشـقُ الأحـداثَ، تـخـلـقُـهـا
تـسـتـطـيـبُ الأحـدثَ الأرْهَـبْ

30/06/2011
@YemenArchive

تُرهِقُ الأخبارُ باحثةً
عن غدٍ بكرِ المُنى أعزَبْ

* * *

إنَّها (أروى) وأيُّ شذًى!
كيفَ يا لحنَ الهوى أطربْ؟

لاسمِها مِنْ موطني غبقٌ
صوتُها مِنْ موطني كوكبْ

مِنْ شذى الـ(كاذي) روائحُها
مِنْ ضُحى (ثُقبانَ) بَلْ أثقبْ

مِنْ دوالي (الشِّنْ) ضحكتُها
صدرُها موجٌ مِنَ (المُسْلِبْ)

* * *

يا يدي... مِنْ أينَ أقطِفُها؟
يا فمي... مِنْ أيِّها أشربْ؟

هُهُنا أشهى، أبضُّ هُنا
هُهُنا أسنى، هنا أعذبْ

كاهتزازِ (القاتِ) قامتُها
بعضُها مِنْ بعضِها أطيبْ

* * *

كيفَ أحكي؟ إنَّها وطني
حبَّها مِنْ خِصبِها أخصبْ

هَلْ هُنا داري ومُستَرَحي؟
إنَّني مِنْ غُربَتي، أغربْ

@YemenArchive

ذيل للقصيدة السابقة

البيت الأول من القصيدة يتضمن أسماء ست مناطق متباعدة من شطري اليمن.

في البيت الـ ٧ (صَفَد): مدينة فلسطينية (المرقَب) حي كويتي تسكنه أعداد من اليمنيين.

في البيت الـ ١٩ (الكاذي): شجر ذو رائحة طيبة هادئة، (ثقبان): مصيف صغير من ضواحي صنعاء.

في البيت الـ ٢٠ (السِّرّ): شمال شرقي صنعاء شهير بجودة أعنابه وقاته، (المنْدب): مضيق بحري يمني له أهمية تجارية واستراتيجية.

30/06/2011

@YemenArchive

الصَّاعدونَ.. مِنْ دمائِهم

لأنَّـهُـمْ مِـنْ دَمِـهِـمْ أبـحـروا
كـالـصُّبـحِ، مِنْ تَـوْرِيـدِهِـمْ أسفـروا
تَـكَـسَّـروا ذاتَ خـريـفٍ هُـنـا
والآنَ مِـنْ أشـلائِـهِـمْ، أزْهَـروا
وقـبـلَ إعـلانِ الـشَّـذى، حـدَّقـوا
وعَـنْ سَـدادِ الـرؤيَـةِ استـبـصـروا
تـجـمَّـروا فـي ذكـريـاتِ الـحَـصـى
ومِـنْ حَـنـيـنِ الـتُّـرْبَـةِ اخـضـوضـروا

* * *

هـنـاكَ رفّـوا. . . هٰـهُـنـا أعـشـبـوا
هَـلْ تـضـجـرُ الأمـواجُ كـي يـضـجـروا؟
مِـنْ كُـلِّ شـبـرٍ، أبـرقـوا، أشـرقـوا
كـيـفَ الـتـقـى الـمـيـلادُ والـمـحـشرُ؟
كـيـفَ هَـمَـوْا لـونـاً، سـنًـى؟ كـيـفَ مِـنْ
تـحـتِ الـشَّـظـايـا والـحَـصـى أمـطـروا

* * *

مـاذا يـقـصُّ الـتـلُّ لـلـمـنـحـنـى
عـنـهُـمْ، ويـروي الـحـقـلُ والـبـيـدُ؟

@YemenArchive

وكيفَ تحكي الدَّارُ أخبارَهُمْ
ويستعيدُ القصَّةَ المهجرُ؟

* * *

ناموا شظايا أنجُمٍ في الثَّرى
وَقبلَ إسحارِ الدُّجى أسحروا

مؤقَّتاً غابوا، لكيْ يَبْزُغوا
كي يُشمسوا، من بَعْدِ ما أقمروا

عادوا إلى أعراقِهِمْ، أورَقوا
مِنْها... ومِنْ أشجارِهِمْ أثمروا

* * *

مِنْ حيثُ يدرونَ، ومِنْ حيثُ لا
ندري... أطلُّوا، أذهلوا، أسكروا

لا شيءَ يدري... أيَّ شيءٍ يرى
وكيفَ أضحى غيرهُ المنظَرُ؟

تعدو إليهم - كالصَّبايا - الرُّبَى
يطيرُ كالعصفورَةِ المعبرُ

وكلُّ كوخٍ يمتطي شوقَهُ
وكلُّ صخرٍ فرسٌ أشْقَرُ

وكلُّ بُستانٍ يصيحُ: اقْتَطِفْ
يا كلَّ طاوٍ... يا عطاشُ اعصروا

* * *

مِنْ أينَ جاؤوا؟ كلُّهمْ أكَّدوا
مماتَهمْ، عنْ سِرِّهِ أخبروا

30/06/2011
@YemenArchive

وشَكَلوهُ بدعةً لَوَّنَتْ
أشكالَها الأسواقُ والسُّمَّر

* * *

قيلَ: انقضى عشرونَ عاماً على
تمزيقِهِمْ... قيلَ انقضَتْ أشهُرُ

وقالَ وادٍ: أصبحوا عندهُ
وقالَ سَفْحٌ: فوقَهُ عسكروا

وقالَ نجمٌ: تحتَ عَيْني سرَوْا
والفَجْرُ في أهدابِهِمْ يسهرُ

وقيلَ: هَبُّوا ضحوَةً وانْثَنَوْا
كما يَتيهُ العاصفُ الأغبرُ

وقالَ بعضٌ: شاهَدوا دفنَهُمْ
وقالَ بعضُ البعضِ: لَمْ يُقْبَروا

قيلَ: اختفَوْا يوماً... وقيلَ: انطفَوْا
وقيلَ: مِنْ حيثُ انطَفَوْا نوَّروا

* * *

وقيلَ: ذابوا ذرَّةً ذرَّةً
والأرضُ في ذرَّاتِهِمْ تكبُرُ

* * *

في كلِّ مَلْقى، أصبحوا قصَّةً
على رُؤاها، تَلْتقي الأعصرُ

تَرِقُّ، تغلي، تَنْهَمي خُضرَةً
تَطولُ، تَنسى بدأها، تَقصرُ

@YemenArchive

لكنْ أما ماتوا؟ أمَنْ أعلنوا
هٰذا، بآتي وصلِهِمْ بشَّروا؟

وكيفَ عادوا مِنْ غِيابِ الرَّدى؟
لأنَّهُمْ غابُوا، وهُمْ حُضَّرُ

وكانتِ الشَّمْسُ بِلا مِحْوَرٍ
وكانتِ الأشعارُ لا تَشْعَرُ

وكلُّ أمرٍ كانَ يَجْري كما
يُدبِّرُ الماخُور والمَتجَرُ

وكانَتِ الألحانُ طينِيَّةً
والوَقتُ عَنْ رجليْهِ يستفسرُ

وكلُّ مرأى، كانَ مِنْ لونِهِ
يفرُّ، يُلغي طَعْمَهُ السُّكَّرُ

* * *

كانوا زماناً مُستحيلاً أتى
مِنَ المُحالِ، انفجروا، فَجَّروا

ومِنْ يقينِ الصَّاعدِ المفتدي
ثاروا على عُنْفِ الرَّدى، ثوَّروا

* * *

أنهوْا زماناً، تحتَ موضاتِهِ
ينهارُ، لا يَنْسى ولا يذْكُرُ

كانوا صراعاً، بالنَّجيعِ ارتوى
رَوَّى، إلى أنْ أغْصَنَ الخِنجَرُ

إبريل ١٩٧٨م

30/06/2011

@YemenArchive

نقوشٌ..
في ذاكراتِ الرِّيح

أولاً: من الملحوظ أن القصيدة تقابل بين الظواهر المنسجمات، وتشير إلى التقلبات من النقيض إلى النقيض كناموس حياتي.
ثانياً: مفردات لغوية في البيت الثاني «مَنْحَت» مكان النحت.
في البيت السابع «اخبَتوا» امتدوا إلى الخبوت.
في البيت الـ ١٤ «اسنَتوا» كابدوا سنة القحط أو سنواته.

هُنا كالضُّحى غنَّوْا، وكاللَّيلِ أنصتوا
كهذي الرُّبَى امتدُّوا، كنيسانَ أنبتوا

هُنا تخبرُ الأنسامَ عنهم حدائقٌ
ويروي أساطيرَ المهاراتِ مَنْحَتُ

روابٍ ربَوْا فيها، نَمَتْ في لحومِهِم
وذابوا عليها، ورَّدوها وربَّتوا

* * *

كما تهجسُ الأعشابُ للغيثِ لوَّحوا
كما يُفصحُ البستانُ للفجرِ صوَّتوا

كتحديق أفكارٍ بأهدابِ أنجُمٍ
تنادَوْا، كبَوحِ الوَرْدِ أعلَوْا وأخفتوا

وقبلَ شعورِ الأرضِ بالدفءِ والنَّدى
تندَّوْا على أزهى الرَّوابي، وأخبتوا

@YemenArchive

كتشرينَ جَفُّوا، مثلَ أيَّارَ أمطرُوا
وكالطِّيبِ في أيْدي السَّوافي تَشَتَّتوا

* * *

قُبَيْلَ الضُّحى واللَّيلِ، داروا كواكباً
صباحاً، قُبَيْلَ الوقتِ للشَّمسِ أقَّتُوا

أضاؤوا سُهيلاً، أشعلَتْ صيحةُ الهوى
نهودَ الثُّريَّا، مُذْ إليها تلَفَّتوا

مُحِبُّونَ أسخى بالقلوبِ مِنَ السَّنى
ولكنْ على العاتي أمرُّ وأغْنَتُ

* * *

مِنَ العِشق جاؤوا كالأساطيرِ والرُّؤى
إلى العِشْقِ جاؤوا، جمَّرُوهُ وكبرَتُوا

وكانوا عفاريتاً مِنَ الشَّوقِ كلَّما
أتوْا بقعةً، أصبَوْا حَصاها وعَفْرتوا

وكالصَّيفِ رفّوا، عَنْقدوا كُلَّ ذرَّةٍ
وكي يُخصبوا، في كلِّ جذرٍ تفتَّتُوا

وكالأرضِ، للأطيارِ والنَّاسِ أوْلمُوا
وكالأرضِ، أعطوْا كلَّ زاهٍ و(أسنتوا)

* * *

على كُلِّ تلٍّ مِنْ خُطاهُمْ عرائسٌ
مِنَ الشِّعرِ تشدو كالسَّواقِي وتصمتُ

30/06/2011
@YemenArchive

تَـضِـجُّ اخـضـراراً واحـمِـراراً وصَـبْـوَةً
وتُـصغي فيـغـلـوهـا الأسـى والـتَّـزَمُّـتُ

وفي ذاكراتِ الرِّيحِ مِنْ بعضِ ما حَكَوْا
نـقـوشٌ مـحـوْهـا مـرَّتـيـنِ وأثْـبَـتُـوا

هُناكَ يُغنِّي باسمهم، هٰهُنا الصَّدى
يُغنِّي.. وهَلْ يَدري الشَّذَى كيفَ يسكتُ؟

يناير ١٩٧٩م

30/06/2011
@YemenArchive

بين بدايتين

أمـــامَ بـــدايـــةِ الـــمَـــطـــبَـــغ
وخـلـفَ نـهـايـةِ الـمـقـطَـعْ

تـمـوتُ، وتـجـتـدي مـوتـاً
لـتـفـنـى فـوقَ مـا تَـطْـمـعْ

ومـثـلَ تَـسَـكُّـعِ الأطـيـافِ
تـأتـي، تـنـثـنـي، تـقـبَـغ

* * *

تَـحـولُ تـسـاؤلاً يَـهْـمِـي
ومِـنْ إحـراقِـهِ يَـرْضَـغ

لـمـاذا يـبـرقُ الأَدْجـى؟
لـمـاذا يـخـمـدُ الأَنْـصَـغْ؟

لـمـاذا أغـشَـبَ الـمـبـكـى؟
لـمـاذا أَجْـدبَ الـمـرتَـغ

لـمـاذا الـدُّرُّ فـي الأعـنـاقِ
والأحـجـارُ فـي الـمـقـلَـغْ؟

وهَـلْ هٰـذا سِـوَى هٰـذَا؟
مَـنِ الـمـخـدُوعُ والأخـدَعْ؟

30/06/2011
@YemenArchive

لـــمـــاذا أرتـــجـــي أمـــراً
ويـــأتـــي عـــكـــسُـــهُ أسـرَعْ؟

وأيـــنَ الـــفَـــرْقُ بـــيـــن الـــقَـــبـــرِ
والـــمَـــلـــهـــى؟ مَـــنِ الأفـــظَـــعْ؟

* * *

هـــنـــا، تـــســـتـــقـــبـــحُ الأحـــلـــى
هـــنـــا، تَـــسْـــتَـــجـــمـــل الأشـــنـــعْ

هـــنـــا، تـــرقـــى إلـــى الأدنـــى
هـــنـــا، تـــهْـــوي إلـــى الأرفَـــعْ

هـــنـــا، تـــمـــحـــو الـــذي تـــبـــنـــي
هـــنـــا، تـــبـــنـــي الـــذي تـــقـــلَـــعْ

هـــنـــا، تـــدري مـــتـــى تُـــنـــهـــي
هـــنـــا، تَـــنْـــســـى مـــتـــى تَـــشْـــرَعْ

فـــتـــرضـــى كـــلَّ مـــا اســـتـــبـــشَـــعْـــتَ
خـــوفَ تَـــقَـــبُّـــلِ الأبـــشَـــعْ

ولا تـــرضـــى الـــذي تـــرضـــى
لأنَّ الـــمـــوتَ أنْ تَـــقْـــنَـــعْ

إلـــى مـــا لا تَـــعـــي تُـــضْـــغـــي
إلـــى مـــا لا تَـــرى تَـــنْـــزَعْ

* * *

أمـــامَ هـــواجِـــسِ الـــمَـــرْعـــى
وخـــلـــفَ روائـــحِ الـــمَـــخْـــدَعْ

30/06/2011
@YemenArchive

ونـــحـــوَ بـــكـــارةِ الـــمـــيـــلادِ
إثـــر غـــرابـــةِ الـــمـــصـــرَعْ
تـــخـــوض الـــرحـــلـــةَ الـــوَجْـــعـــى
وأنـــتَ بـــعُـــقْـــمِـــهـــا أوجَـــعْ

* * *

ومِـــنْ سَـــدٍّ، إلـــى ســـيـــفِ
ومِـــنْ (أروى) إلـــى (تُـــبَّـــعْ)
ومِـــنْ خَـــيْـــلٍ، إلـــى لَـــيْـــلِ
ومِـــنْ رُمْـــحٍ، إلـــى مِـــدفَـــعْ
ومِـــنْ بـــحـــرٍ، إلـــى رمْـــلِ
ومِـــنْ ريـــحٍ، إلـــى أربَـــعْ
تـــشـــقُّ فـــواجِـــعَ الأخـــطـــارِ
خـــلـــفَ تَـــلَـــمُّـــسِ الأفْـــجَـــعْ
وراءَ الأعْـــنـــفِ الأقـــســـى
لأنَّ الأعـــنـــفَ، الأمْـــتَـــعْ

* * *

وتـــجـــتـــازُ الـــذي تَـــخْـــشـــى
ولا تَـــلْـــقـــى الـــذي يَـــنْـــفـــعْ
كـــنـــهـــرٍ قـــبـــلَ أن يَـــلْـــقـــى
مَـــصَـــبّـــاً، يـــرحـــلُ الـــمـــنـــبَـــعْ
لأنَّ الـــشّـــمـــسَ فـــي عـــيـــنـــيْـــكَ
تـــجـــنـــي غـــيـــرَ مـــا تـــزرَعُ

30/06/2011
@YemenArchive

تضيعُ الليلةُ الأولى
وتأتي الليلةُ الأضيَغ

وبينَ الحُلمِ، واللاحُلم
يَسْري وحدَهُ المضجَغ

ويأتي وحدَهُ الغافي
على الطَّيْفِ الذي أقلَغ

فتَنْسى وضعَها الأوضاعُ
لا تخبو، ولا تلمَغ

ولا تصحو ولا تغفو
ولا تعطي ولا تمنغ

ويُرخي الصمتُ رِجلَيْهِ
على عُكَّازِهِ يَرْكَغ

فتمضي المُنيةُ الشعثا
ويأتي الخاطرُ الأصلَغ

* * *

ومَنْ بَدْءٍ بلا بَدءِ
تُسطلُّ إثارةٌ أبرَغ

فتُعطي وجهَك المرْقى
ويُعطيكَ الذي يَخلَغ

* * *

فلا يأتي الذي يأتي
ولا يمضي الذي وَدَّغ

30/06/2011
@YemenArchive

أراحَتْ نفسَها الأوقاتُ
لا تأتي، ولا تَزجَغ

ولا تُبدي ولا تُخفي
ولا تَهنا ولا تَجزَغ

فلا يحكي الذي يَحكي
ولا يُصغي الذي يَسمَغ

ولا يَشدو الذي يَشْدُو
ولا يَبْكي الذي يَذمَغ

* * *

وأنتَ هُناكَ، لا تَغْيا
ومثلُ الريحِ، لا تهجَغ

تجيءُ بدايَةً رَوْعَى
تعودُ بدايَةً أروَغ

تُغَنّي، تمتطي مَوْتاً
بَديعيّاً، إلى الأبْدغ

فبراير ١٩٧٩م

30/06/2011
@YemenArchive

30/06/2011
@YemenArchive

ترجمة رملية.. لأعراس الغبار

30/06/2011

@YemenArchive

30/06/2011

@YemenArchive

خاتمة ثورتين

ياسِبتمز، قُلْ لاكتوبز
كلٌّ منّا أمسى في قَبْز

بينَ القبرينْ، نحوَ الشّبرين
أترى الحفّارَ أطالَ الشَّبْرْ؟

* * *

أسرعتُ أنا، ولحقتَ على
خطِّ المَجرى، طلّقتَ الصبْر

نفسُ الشيطانْ، أخَذَ العُنوانَ
وأتى وحشاً في جِلدِ الحَبْزْ

* * *

أَضْلَلْتَ كما، أَرْيَضْتُ أنا
وهُنا كهُنا، طَوعاً أو جبْز

فَكِلا القَصرينْ، خَبرَ الشَّطرينْ
وأنا وأخي، مِنْ قَتلى الخَبْزْ

سعيٌ مشكورْ، صلحٌ مزبورْ
يا طفلَ سبأ، وقَعتَ الزَّبْز

فهُنا حدَثي، وهُنا جدَثي
يا حُفرتَنا: من ينوي السَّبْز

@YemenArchive
30/06/2011

قالوا «شمسانْ» جافى «عيبانْ»
ثم التقيا في مَنْهى العَبْرْ

هل وحَّدنَا مَنْ ألحَدنا؟
أو مَن أوحى وأجادَ النَّبْرْ

ياسبتمبرْ، قل لاكتوبرْ
كلٌّ مِنَّا أمسى في قَبْرْ

يناير ٨٣م

❁ ❁ ❁

تنويه:

١ ـ القصيدة على ايقاع الهزج الشعبي.

٢ ـ كتبت بعد التصالح بين (عدن) و (صلالة).

@YemenArchive

30/06/2011

لعينيكَ يا موطني

لأنّـي رضـيـعُ بـيـانٍ وصَـرفْ
أجـوعُ لـحـرفٍ، وأقـتـاتُ حـرفْ

لأنّـي وُلـدتُ بـبـابِ الـنُّـحـاةِ
أظَـلُّ أواصـلُ هَـزفـاً بِـهَـزفْ

أنـوءُ بـوجـهٍ، كـأخـبـارِ كـانَ
بـجـنـبـيْـن مِـن حـرفِ جـرٍّ وظَـرفْ

* * *

أعـنـدي لـعـيـنـيـكَ يـا مـوطـنـي
سِوى الحرفِ، أُعطيه سكباً وغرفْ

أتـسـألُـنـي: كـيـفَ أُعـطـيـكَ شِـعـراً
وأنـتَ تـؤمِّـلُ، دُوراً وجُـرفْ[1]

أُفـصِّـلُ لـلـيـاءِ وجـهـاً بـهـيـجـاً
ولـلـمـيـمِ جِـيـداً، ولـلـنُّـونِ طَـرفْ

أصـوغُ قـوامَـكَ مِـن كُـلِّ حُـسْـنٍ
وأكـسـوكَ ضـوءاً ولـونـاً وعَـرفْ

❁ ❁ ❁

(١) جرف: مفردة مشتركة فهي بالعامية اليمنية: الكهف المنحوت في جبل أوالمحفور في سفح، وهي بالفصحى: المال الكثير من الذهب والفضة والمواشي، والمعنى الفصيح هو المقصود هنا.

30/06/2011
@YemenArchive

الصديقات

نـافـراتٌ يـنـسـيْـن عـنـدي الـنِّـفـارا
واعـداتٌ لا يـسـتـطـبْـنَ اعـتـذارا

مُـسـعِـداتٌ مِـن طـولِ مـا ارتـدنَ بـيـتـي
زائـراتٌ، أمـسـيْـن هُـنَّ الـمَـزارا

فـي بـسـاتـيـنـهـنَّ يـحـلـو مُـقـامـي
فـوقَ أثـدائـهـنَّ أهـوى الـسَّـفَـارا

* * *

أصـبـحَـت وحَـدهـا الـقـصـائـدُ أهـلـي
صِـرنَ لـي فـي الـضـيـاعِ حَـقـلاً ودارا

تـلـك أُمِّـي، تـلـك ابـنـتـي، تـلـك طـفـلـي
تـلـك عِـرْسـي لـيـلاً، وأخـتـي نـهـارا

* * *

حـاضـنـاتـي، وهُـنَّ طـفـلاتُ حُـبِّـي
مُـرضـعـاتـي، وهُـنَّ أصـبـى الـعـذارى

هُـنَّ سُـكْـري، وهُـنَّ فـي الـكـأسِ أَصْـحـى
هُـنَّ صَـحْـوي، وهُـنَّ حـولـي سُـكـارى

* * *

الـصـديـقـاتُ فـي الـزَّمـانِ الـمُـعـادي
والـحـوانـي، والـعـنـفُ لـيـسَ يُـجـارى

30/06/2011
@YemenArchive

أَلدفيئاتُ في اللّيالي الشّواتي
والشوادي والصمتُ يحسو الجدارا

* * *

يختصرن الشعوبَ قلباً بقلبي
وإلى جرّتي يَسُقنَ البِحارا

فارعاتُ القوامِ يَخْضِنَّ وجهي
وإلى جبهتي أُطيل القِصارا

بين أفنانهنَّ يفتنُّ غُصني
فأُغنّي، ويعطسُ القلبُ نارا

عند ذاتِ الوقارِ أُصغي، وأنسى
عندَ برقيَّة العيونِ الوَقارا

* * *

هُنَّ شتّى الفنونِ، هٰذي ألُوفٌ
تلك جنّيَّةُ الخُطا لا تُبارى

ذي (تراجيديا) وهٰذي (دراما)
تلك (جمّالةٌ) تشمُّ العرارا

هٰذه ربوةٌ تدلّي الثُريّا
تلكَ فَجٌّ هناكَ يتلو الغُبَارا

تلك عينٌ تمدُّ للشمسِ يوماً
تلك أُمسيَّةٌ كوهمِ الحيارى

تلك بنّيّةٌ، وهٰذي نبيذٌ
تلك قمحيَّةٌ تَشِعُّ اخضرارا

30/06/2011
@YemenArchive

تلك وادٍ من الكروم الحَبَالى
تَلك روضٌ تُفتّقُ الجُلّنارا
تلك قاتيّةٌ كأهدابِ (أروى)
تلك دخْنيّةٌ كغيمِ الصَّحارى

* * *

هُنَّ أنّى ذهبنَ وجهُ بلادي
جئنَ عنهُ، وجئنَ منه اختصارا
أيُّ أسمائهِنَّ أشذى نثيثاً
أيُّ أو صافِهِنَّ أشهى ابتكارا؟

* * *

قد أرى هٰذه (تعزّاً) وتبدو
تلك (صنعا) هاتيك تبدو (ذمارا)
تلك تبدو (بيحانَ) هاتيك (إبّاً)
تلك (لحجاً) هٰذي تلوحُ (ظفارا)
قد أُسَمّي هٰذي (سُعاداً) وأدعو
هٰذه (وردةً) وهٰذي (النّوارا)
هُنَّ ما شئتَ مِن أسامٍ وإنّي
كيفما شِئنَ لي أموتُ اختيارا

أغسطس ٨٢م

❁ ❁ ❁

(١) ذيل: في المقطع الأخير: تعز، صنعاء، ذمار، بيحان، إب، لحج، ظفار أسماء مدائن ومناطق في شطري اليمن.

@YemenArchive

شتائيَّة

أَلبردُ أبردُ ما يكونْ
واللَّيلُ أسهدُ ما يكونْ

وأشذُّ مِن شبقِ الرَّصاصِ،
وِمنْ غراباتِ المَنونْ

* * *

ماذا هُنا غيرَ الدُّجى المشبوه،
وحشيَّ السُّكونْ؟

يُبدي ثلاثةَ أوجهٍ
ويمدُّ آلافَ الذقونْ

كشيوخِ (يأجوجٍ)، كسيفِ
«الشِّمرِ»، كالسقفِ الهَتونْ

* * *

وكأنَّ كُلَّ دقيقةٍ، تبدو
ملايينَ القرونْ

كلُّ الكواكبِ لا تدور
وكلُّ ثانيةٍ حَرونْ

وكأنَّ فوقَ مناكبِ
اللحظاتِ، جدرانُ السُّجونْ

* * *

30/06/2011

@YemenArchive

أَلبردُ يسترخي كأفيلةٍ
حطيماتِ المُتون

ينسلُّ، يستشري، لهُ
في كلِّ زاويةٍ شؤون

* * *

ومفاصلُ الأكواخِ ترسفُ
تحتَ أحذيةِ الغُبون

والحِلمُ يلبسُ مِديةً
والطَّيفُ يزفرُ كالأتون

وهناكَ ترتجفُ الكُوى
وهنا يجولُ المُخبرون

* * *

فتموتُ (صنعا) وهي توقدُ
- فوقَ نهديْهَا - (النُّيون)

ويُقال: تولِمُ للرَّدى
وتصوغُ مِن دمِهَا الصُّحون

* * *

واللَّيلُ يبتدعُ التهاويلَ
الغريباتِ الفنون

ويرهِّلُ المذياعُ حشرجةً
يُسمِّيها الأُلحون

@YemenArchive
30/06/2011

كهوى المراهقِ يغتلي
ويئِنُّ مثلَ (الحيزبون)[1]

* * *

والصمتُ يستقصي
كأسئلةٍ قريحاتِ الجُفونْ

وكمدمنٍ ضام، عليهِ
لكلِّ خمَّارٍ ديونْ

* * *

تصفرُّ أوردةُ الرؤى
تَسودُّ وسوسةُ الظُّنونْ

تثِبُ العيونُ بلا وجوهٍ
والوجوهُ بلا عيونْ

فتخافُ جُدرانُ المدينةِ
أن يَفيقَ الميِّتون

أَلنَّومُ متَّهمٌ، ومُتَّهمٌ
سُهادُكَ يا جُنونْ

والحبُّ متَّهمٌ، ومتَّهمٌ
أسى القلبِ الحنونْ

والصوتُ يحترفُ الخيانةَ،
والسكوتُ كَمَن يخونْ

حتى الجذورُ مُدانةٌ
بذنوبِ إنجابِ الغُصُونْ

---

(١) الحيزبون: العجوز.

@YemenArchive

30/06/2011

حتَّى الصخورُ، لأنَّها
كانت (لذي يزنٍ) حُصونْ

حتى الذي كان احتلالاً
ملَّسوهُ بالسُّمونْ[1]

حتى الذي كان اسمهُ
عِنباً، تحوَّل زيزفونْ

* * *

يا خدعةَ التَّشكيل أمسى
كلُّ رأسٍ (بنطلونْ)

يا بردَ (كافاتِ[2] الحريري)
لا يراها الطيِّبونْ

غارت أساريرُ المُنَى
وتَجَلْمَدَتْ فيها الغُضونْ

واللَّيلُ مستلق كماخورٍ
يُنقِّرُ عن (زبونْ)

---

(١) ملَّسوه: عبارة عن تليين الشيء القاسي بمادة محبوبة لابتلاعه، والسمون: جمع سمن.

(٢) (كافات الحريري) هي سبعُ كافات اجتمعت في البيت الثاني من هذين البيتين:

جاء الشتاء وعندي مِن لوازمه
سبع اذا البرد في أجوائنا قرسا
كن وكيس وكانون وكأس طلَى
بعد الكباب وكـ . . . ناعم وكسا

وهي تدل على لوازم الشتاء عند المترفين.

@YemenArchive
30/06/2011

كخرابةٍ شعثا أناخت
فوقَ أعظُمِها السُّنونْ

* * *

يا قلبُ هل تَدَعِ الطُّفور؟
وأين تمضي بالشجونْ؟

للشوقِ شوقٌ في حشاهُ
وللمُنى وجهٌ مصونْ

ما دام لي شوقٌ، له
وجهٌ، فإنَّ له بطونْ

لِهواه ألفا زوجةٍ
ولكُلِّ واحدةٍ بَنونْ

* * *

كيف اكتشفتَ؟ قرأتُ
أسرارَ المغاورِ والحُزونْ

لي موطنٌ، لا ذرَّةٌ فيهِ
على الأُخرى تَهونْ

* * *

الأرضُ نفسُ الأرضِ
لكنَّ الجحيمَ الآخرونْ

أَلسجنُ لِصقُ السجنِ
لِصقُ المكرفون المكرفونْ

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

لا تكترثْ، يقعُ الذي
لا يدَّعي المستطلعونْ
من أيِّ نبعٍ أنتَ؟
من ياءٍ، ومن ميمٍ، ونونْ

* * *

للقلبِ - يا ديجورُ - قلبٌ
منْ أساطيرِ الفُتونْ
لن يَعدِمَ الأرقُ النجومَ
ولن ينام العاشقونْ

❁ ❁ ❁

30/06/2011
@YemenArchive

ترجمةٌ
رملية لأعراسِ الغُبار

غـريـبـةٌ يـا طـارئـاتُ مـثـلـي
شـريـدةٌ مـثـلـي ومـثـلُ أهـلـي
مـنـقـادةٌ مـثـلـي لـكـلِّ ريـح
رملُ الـفـيـافـي أصـلُـهـا وأصـلـي
لأنَّـهـا رمـلـيـةٌ شـبـيـهـي
أتـى غـبـاراً نـسـلُـهـا ونـسـلـي
كـمـا الـتـقـى مـسـتـنـقـعٌ وقـيـحٌ
كـان تـنـاجـي زمـرِهـا وطَـبـلـي!!

* * *

مـثـلـي بـلا فـعـلٍ بـلا تـخـلٍّ
هـل فِـعـلُـنـا أخْـوى أم الـتـخـلّـي؟
مـثـلـي بـلا مـاضٍ، ومـايُـسـمَّـى
(مُـسـتـقـبـلـي) يـأتـي، يـمـوتُ قـبـلـي

* * *

غـريـبـةٌ يـا طـارئـاتُ عـنّـي
وتـلـتـحـفـن قـامـتـى وظِـلّـي
مـن مُـقـلـتـي تَـذْخُـلـنَ قـبـل فـتـحـي
ومـن فـمـي تـخـرُجْـنَ بـعـد قَـفـلـي

30/06/2011
@YemenArchive

تَطبُخنَ في قلبي عشاءَ موتي
وتبتردنَ في يدي، وأَغلي

تَقُلنَ ما لا أبتغي بصوتي
تَكتُبن ما لا أرتَئِي وأُملي

وليس لي ما أدَّعي لأني
أغمدتُ في قلبي: يدي ونَصلي

* * *

أيا التي سمَّيتُها بلادي
بلادُ مَن؟ يا زيفُ «لا تَقُلْ لي»

بلادُ مَنْ؟ يا عاقراً وأُمّاً
ويا شظايا تَضطَلي وتَضلِي

ياظبيةً في عصمةِ (ابن آوى)
يا ثعلباً تحتَ قميصِ (مِشلِّي)

يا طفلةً في أسرِها تُغنِّي
ويا عجوزاً في الدُّجى تُفَلِّي

يا حلوةً دوديَّةَ التَّشهي
يا بَهرجاً من أشنعِ التحلِّي

* * *

همستِ للقوَّادِ: هاكَ صدري
وقُلْتِ للسكِّين: هاكِ طفلي

وللغراب: البسْ فمي وكفّي
وللجراد: اسكن جذورَ حقلِي

@YemenArchive

فهل تبقّى الآن منكِ، منّي
شيءٌ سِوى، لعلّها، لعلّي؟..

* * *

إلى سِوى هذا الزّمانِ أهفو
إليهِ أُضني سُرعتي ومَهلي
هل أمتطي نفّاثةً إليهِ
وتحتَ جلدي ناقتي ورَحلي؟.
هل أمتطي بغلاً كنصفِ حلٍّ؟
قد يمتطي وَجْهي قذالُ بغلي!
أيُّ الخُطى أهدى إليه؟ أَضْحَتْ
غاياتُ عرفاني كبدءِ جهلي!

* * *

ياغيرَ ما جرَّبتُهُ أجبني
ويا سِوى تلكَ المُنى أطلّي
ويا حدودَ المستحيلِ ذُوبي
و يالُغاتِ المُمكنِ اضمَحِلّي

* * *

ويا التي يَدْعونها: (ظروفاً)
تحطُّ أكداسَ الدُّمَى وتُعلي
أَلموتُ بالحلوى لديكِ حذقٌ
وبالمُدى ضربٌ مِنَ التَّسلّي
مَنْ علّم البوليسَ كيفَ يشوي
لحومَ عُشّاق الحِمى ويَقلي؟

@YemenArchive

30/06/2011

مَنْ يحملُ الرَّشاشَ فهو حرٌّ
في قتلِ آتي موطني وقتلي

يقول ـ إذ يمشي على الضحايا ـ:
ماذا هُنا غطَّى لموعَ نعلي؟.

* * *

لأَن قتلَ (النفطِ) ذو فنونِ
يُردي هنا، وهْهُنا يُصلِّي

هُنا يحنِّي لحيةً ويدعو
هناكَ يَرمي جِلدَه المَحلِّي

يبيع لوناً يشتري سِواهُ
يريدُ تجديدَ اسمهِ فَيُبلي

تلكَ القبورُ المزمناتُ فيهِ
يظلُّ يجلو حُسنَها ويَطْلي

* * *

يبدو عروساً، لا تقولُ ريحٌ
لأختها: إنَّ الزفافَ رَمْلي

تُصغي إلى تصريحِهِ الدَّواهي
وآخرُ الأزواجِ عنه يُدلي

يغدو أُصولياً بدونِ فِقهِ
يُمسي حلولياً بلا تجلِّي[1]

* * *

(١) حلولي بلا تجلي: ترتب الفلسفة الصوفية مراتب الوصول إلى الذات العلية: أولاً: التواجد، ثانياً ـ التجلي، ثالثاً ـ المكاشفة، رابعاً ـ =

@YemenArchive

يـشـمُّ مـاذا تـحـلـمُ الـعـشـايـا
يـصـيـحُ : هـذا الـعـصـرُ صُـنـعُ بَـذْلـي

أهـرقـتُ فـي أوكـارهِ عـيـونـي
كـي يـرتـدي هـذا الـلَّـعـيـنُ شـكـلـي

لا تـنـفـلـت يـا بـحـرُ مِـن بـنـانـي
تـجـمَّـعـي يـا أرضُ تـحـتَ رجـلـي

* * *

يـا ريـحُ : هـل تُـعـطـيـن غـيـرَ قـشٍّ؟
مِـنْ أيـنَ؟ تـأريـخُ الـرُّكـامِ بَـغـلـي

غـداً تـرانـي أسـتـهـلُّ عـهـداً
لأنّـنـي ضـيَّـعـتُ مُـسـتـهَـلِّـي

* * *

فـي الـقـلـبِ شـيءٌ ـ يـازمـانُ ـ أقـوى
لا تـنـعـطـفْ مـن أجـلـهِ وأجـلـي

أحَـبُّ مـا تُـولـيـن مِـنْ عـطـايـا
يـا هـذه الأيـامُ ـ أن تُـوَلِّـي . . .

❁ ❁ ❁

= الحلول: أي وحدة الوجود الكلي، وفي البيت إشارة إلى الانتهاء بدون بدء أو إلى السير من آخر الطريق.

30/06/2011
@YemenArchive

علاقِمة

أَلمُستَهلُّ الآن يبدو الخاتِمَهْ
أتعودُ؟ أم تأتي الفصولُ القادِمَهْ؟
أَلقادماتُ مريرةٌ، أو أنَّها
أحلى؟ تعاكستِ الظُّنونُ الرَّاجِمهْ
أهناك قادمةٌ؟ يُقالُ جميعُها:
قدمَتْ كواهمةٍ، وولَّت واهِمَهْ
ويُقال: أودَتْ مرَّتين، ومرَّةً
فقدَتْ قوائمَها، وأغفتْ سالِمَهْ
ولعلَّها نجمتْ مراراً وانطوت
ولعلَّها اندثرتْ، وظلَّتْ ناجِمَهْ
ولربما احتشَدَتْ صباحاً وانثنت
ليلاً، وعادت والصبيحةُ واجِمَهْ
وعلى بقيَّةِ وجهِها (طراودةٌ)
وَطُيُوفُ (إبرهةٍ) وتلكَ الدَّاهِمَهْ

* * *

ذيل: (العلاقمة) جمع علقمي نسبة إلى الوزير (ابن العلقمي) الذي خان بلاده وتواطأ مع غزاة التتار في القرن الثالث عشر م، فكانت تلك الكارثة من خيانة علقمي واحد: فكم تكون الكوارث إذا تعددت العلاقمة؟

30/06/2011
@YemenArchive

مِزَقُ النِّهايات، استَحلَتْ بدايةَ
لنهايةٍ بدأت، وأُخرى عازِمَهْ

أتحُولُ أعجازُ الحوادثِ أوجهاً؟
وهلِ الحوادثُ مِثلُ أهلي راغِمَهْ؟

يا فلسفاتِ الشَّكِ: هَلْ حَلُمَ الذي
يُدعى اليقينُ؟ أم الشُّكوكُ الحالِمَهْ؟

أوَ ماالذي سَمَّوْهُ لغوَ خُرافةٍ
أضحى الحقيقةَ؟ فالخرافةُ دائمه

حتى الذي زُعِمَ المحالُ، فإنهُ
وافى وولَّى، والأهلَّةُ نائمَهْ

* * *

ياعينَ (زرقاءِ اليمامةِ) هل خبَت
مُقلُ الشموسِ؟ أم المرايا قاتِمَهْ؟.

أترينَ شيئاً في حقيقةِ وضعِهِ؟
وهلِ الجزيرةُ حيثُ كانت جائِمَهْ؟

* * *

خَلَعَتْ شواطِئَها البحارُ، وأقبلَت
فوقَ الرُّبى، وعلى العواصفِ عائِمَهْ

تنجرُّ تائهةً، كظهرِ هزيمةٍ
تجتازُ قامتَها، كجبهةِ هازمَهْ

* * *

@YemenArchive

30/06/2011

(تكساسُ) جاءت فوقَ منكبِ (لندنِ)
غَدَتِ العواصمُ، فوقَ صدري عاصِمَهْ

كيف ارتدت جسدي؟ أأحكي أنَّها:
بيني وبينَ فمي تبثُّ تراجِمَهْ؟.

وهناكَ تعمرُ حانتيْن ومسجداً
وتُقيم أحياناً طقوسَ براهِمَهْ

وكأنَّ (يعرُبَ) حارسٌ في بابِها
وكأنَّ (أروى) في يديْها خادِمَهْ

صُوَرُ القواصمِ بعد فُرقتِها التقت
في شكلِ مُنقصمٍ، وهيئةِ قاصمهْ

* * *

يا(مأربَ) الأغلى: أتى (العَرِمُ) الذي
يُفني بدغدغةِ الأكُفِّ النَّاعِمَهْ

سمَّيتَ سَيْلَ الغيثِ أمسِ عرامةً
أسيولُ نفطِ اليومِ ليست عارِمَهْ؟

أتقول: أعياك القياسُ وإنَّما
هاتيك غاشمةٌ، وهٰذي الغاشِمَهْ؟

* * *

بالأمسِ كُنتَ على التجارةِ حاكماً
واليومَ أصبَحَتِ التجارةُ حاكِمَهْ

أرأيت (إرياطَ) الذي تعتادُهُ
أليومَ يلتحفُ (العُذيبَ) و(كاظِمَهْ)

30/06/2011
@YemenArchive

و(الشَّمْرُ) كرّ (بذي الفقارِ) كما ابتدا
وأتى(الحسينَ) على ذراعيْ (فاطِمَهْ)

نفضت مقابرَها(البسوسُ) وأَرْعَدَتْ
وعَدَتَ على دمِهَا الرِّمالُ الغائِمَهْ

وتقمَّص (التِّنِّينُ) شكلَ حمامةٍ
ودنا (ابن أوى) كالبغيِّ النادِمَهْ

وتعدَّد(ابنُ العلقميِّ) فهٰهُنا
قامَتْ علاقمةٌ، هناكَ علاقِمَهْ

أوَ أنتَ يا يومَ القيامةِ واحدٌ؟
مِنْ عهدِ عادٍ، والقيامةُ قائِمَهْ

* * *

هل قلتُ يا ميمونةَ الذِّكرى سِوى
ماقُلتِ لي؟ عبثاً أُخبِّر عالِمَهْ

مِنْ ذا وذاكَ بدأتُ أعرفُ ثالثاً
لا تكترِثْ، إنَّ النتيجةَ حاسِمَهْ

وقعَ الذي تدري وأدري لاتخف
أَلمَطْلعُ الآتي، دليلُ الخاتمه

ديسمبر ١٩٨١م

30/06/2011
@YemenArchive

مصارحة
المأدبة الأخيرة

(قيلت بعد مقتل السادات)

ألا اقتُلْ كلَّ مَنْ تَلقى
إذا استبقيتَ لَنْ تبقى
لأنَّ القتلَ بعدَ القتلِ
طِبُّ الأمةِ الحَمْقى

* * *

قتلتُ قتلتُ، لا جدوى
غَدَوْتُ الأقتلَ الأَشْقى
أبُتُّ جذورهَا، تنمو
أحزُّ رؤوسها، ترقى
وأدفنُ مَنْ تُسمِّيهِ
نقيّاً، يصعدُ الأَنْقى

* * *

بكُلِّ النارِ أَشْويها
ومِنْ جمراتِها تُسقى
هُنَا تنهلُّ أمطاراً
هناكَ تُكثِّف البَرَقا

30/06/2011
@YemenArchive

وتحتَ قذائفِ (النابلم)
تَندى، تُحرق الحَرْقا
وتبدو أنجُماً خُضراً
رُبَى وردِيَّةً زَرْقا
ترودُ قرارةَ الأغوارِ
كي تستبطنَ العُمْقا

* * *

لها دمويَّةٌ كالصَّقرِ
تحتَ وداعةِ (الوَرْقا)
تَروعُ الباحثَ الأَدْهى
وتُعيي الواعظَ الأَتْقى

* * *

أتدري؟ كلُّ متراسٍ
هُنَا أعصى مِنَ (العَنْقا)
رصاصي ينثني عنهم
قتيلاً داخلي مُلقى
فجرِّب قَتْلَهُمْ، تُضبِخ
شبيهي، جُثَّةً غَرْقى
على أني أرى أني
أُمشِّي خُطَّةً خَرْقا

* * *

سأُعطي، خطَّةً أُخرى
ومالاً يدعمُ الخُطَّهْ

@YemenArchive
30/06/2011

ـ فعلنا الأعنفَ الأضْرى
أَخَفْنَا النسرَ بالبطَّهْ

* * *

ـ نَكظُّ السوق بـ (الوسكي)
ونطوي صفقةَ الحِنْطَهْ
قُتْلهي كلَّ صُعلوكٍ
بسعرِ الخُبزِ و(الشطَّه)
ونُغري كُلَّ موصولٍ
بثانٍ نَحرِفُ الخُلطه

* * *

ـ مراراً قلتَ لي هٰذا
ووحدي أَدخلُ الورطَهْ
وعنكَ ـ وأنت لا تدري ـ
أنوءُ بصخرةِ الغلطَهْ
لقد أُسقِطْتُ بالثَّرَواتِ
بالسَّهراتِ، بالشُّرطَهْ
قبضتُ الكفَّ عن هذا
لذا أسرفتُ في البَسْطَهْ
ولم أُسقطْ بذا وَجْهاً
سِوى المطوي على السَّقْطَهْ
سوى العوبةِ المَلهى
سِوى المَبني على الحِطَّهْ

30/06/2011
@YemenArchive

فَهَلْ حققتُ يا مولايَ
ما يستوجبُ الغِبطَهْ؟
ـ مَنِ الأغبى، أنا أو أنتَ؟
تلك خُلاصةُ النُّقطَهْ

* * *

ـ خلا مِنْ مخلبيْهِ القِطُّ
لِمَ لا تحكمُ القِطَّهْ؟
سُدًى نختارُ سُلطاناً
نريدُ أُنوثةَ السُّلطَهْ
خبطتَ بوجهيَ العشوا
فصرتُ نهايةَ الخبطَهْ

* * *

فدَعْ لي الآن جُمجمتي
وخُذْ وصفي، وخُذْ لقبي
وخُذْ دُوري وأوديتي
ودَعْنِي، لاتَخَفْ غَضَبي
ومَن أُدعى؟ أما وطني
يردُّ إليكَ مُنتَسَبي
فلا أصبحتُ مِنْ بلدي
ولا مَغْناكَ مُغْتَرَبي

* * *

أدَعْ ما ترتئي سبباً
فأنتَ كما ترى سببي

30/06/2011
@YemenArchive

كما استعملْتني ذَنَباً
منحتَ مكانتي ذَنَبي
ـ فلم أَصْعدْ بمقدرتي
صعدتُ بزندِك الخَشَبي
وما كنتُ الأحقَّ بذا
ولا هٰذا حصانُ أبي
فما أعليتَ مِن خَلَفي
ولا أنزلتَ مِنْ رُتَبي

* * *

عرفتَ اليومَ كيفَ ترى
بدأتَ أوانكَ الذَّهبي
ستُثْني كلَّ عاصفةٍ
بهذا المِشْجَبِ القَصَبي
بأفواجٍ مِنَ الأغرابِ
تُدعى: الفيلقَ العربي
وهٰذا ما ارتكبتُ أنا
فهل تبني على كَذبي؟

* * *

سيلقى ليلةً خلَفي
على كفَّيْكَ مُنقلَبي
فمنذُ الآنَ يرقبُهُ
مصيرٌ كان مُرْتَقِبي
وأنتَ ستحتمي سنةً
وتهوي، لاحقاً عَقِبي

@YemenArchive

30/06/2011

وردةٌ من دم المتنبي

أولاً: ما ورد من الأبيات بين قوسين فهو على لسان المتنبي استخلاصاً من مواقفه أو تضميناً من معاني أبياته.
ثانياً: كثرت أسامي الاشارات وذلك على طريقة المتنبي في كثرة إشاراته.

مِنْ تَلَظِّي لموعِهِ كادَ يَعمى
كادَ مِنْ شُهرةِ اسمِهِ لا يُسمَّى

جاءَ مِنْ نفسِهِ إليها وحيداً
رامياً أصلَهُ غُباراً وَرسْما

حاملاً عُمْرَهُ بكفَّيْهِ رُمحاً
ناقشاً نَهْجَهُ على القلبِ وَشْما

خالعاً ذاتَهُ لريحِ الفيافي
مُلحقاً بالملوكِ والدَّهرِ وضْما

* * *

إرتضاها أُبوَّةَ السَّيفِ طِفْلاً
أَرْضَعتْهُ حقيقةَ الموتِ حُلما

بالمنايا أَزْدى المنايا ليحيا
وإلى الأعظَمِ احتذى كلَّ عُظمى

عسكرَ الجنُّ والنبوءاتُ فيهِ
وإلى سيفِ (قُرمطٍ) كان يُنمى

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

أَلـبـراكـيـنُ أُمُّـه، صـارَ أُمّـاً
لـلـبـراكـيـنِ، لـلإراداتِ عَـزْمـا

(كـم إلى كـم، تَفنى الجيوشُ افتداءً
لـقـرودٍ يَـفْـنَـون لـثـماً وضـمّـا)

مـا اسـمُ هـذا الـغـلامِ يـابـنَ مُـعـاذٍ
أَسـمُـهُ (لا): مِن أينَ هـذا الـمُـسَـمّى؟

إنَّـه أخـطـرُ الـصـعـالـيـكِ طُـرّاً
إنَّـهُ يـعـشـقُ الـخـطـوراتِ جـمّـا

* * *

فـيـه صـاحـت إدانـةُ الـعـصـرِ: أَضْـحـى
حـكَـماً فـوقَ حـاكِـمـيـهِ وخـصـمـا

قـيـلَ: أردَوه، قـيـلَ: مـاتَ احـتـمـالاً
قـيـلَ: هـمَّـت بـه الـمـنـايـا، وهـمّـا

قـيـلَ: كـان الـرَّدى لـديْـهِ حِـصـانـاً
يـمـتـطـيـهِ بـرقـاً، ويـبـريـهِ سَـهـمـا

أَلـغـرابـاتُ عـنـهُ قـصَّـت فُـصـولاً
كـالَّـتـي أرَّخـتْ (جـديـساً) و(طـسـمـا)

* * *

أورقَ الـحـبـرُ كـالـرُّبـى فـي يـديْـهِ
أطـلـعَـت كـلُّ ربـوةٍ مِـنـهُ نـجـمـا

أَلـعـنـاقـيـدُ غـنَّـتِ الـكـاسَ عَـنْـهُ
أَلـنَّـدى بـاسـمِـه إلـى الـشـمـسِ أومـا

* * *

@YemenArchive

هَلْ سيختارُ ثروةً واتِّساخاً؟
أم ترى يرتضي نقاءً وعُدما؟

ليسَ يدري، للفقرِ وجهٌ قميءٌ
واحتيالُ الغنى مِن الفقرِ أَقْمى

رُبَّما ينتخي مليّاً، وحيناً
ينحني، كي يصيبَ كيفاً وكمَّا

عندما يستحيلُ كلُّ اختيارٍ
سوف تختارهُ الضَّروراتُ رَغْما

ليتَ أنَّ الفتى - كما قيلَ - صخرٌ
لو بوسعي ما كنتُ لحماً وعظما

هل سأعلو فوقَ الهباتِ كميّاً؟
جبروتُ الهباتِ أَعْلى وأَكْمى

* * *

أنعلوا خيلَهُ نُضاراً ليفنى
سيدُ الفقرِ تحتَ أذيالِ نُعمى

(غيرَ ذا الموتِ أبتغي، مَنْ يُريني
غيرَهُ لم أَجِدْ لذا الموتِ طَعْما

أعشقُ الموتَ ساخناً، يحتسيني
فائراً، أحتسيه جمراً وفحما

أرتعيهِ، أُجِسُّهُ في نيوبي
يرتعيني، أحِسُّ نهشاً وقضما)

* * *

30/08/2011
@YemenArchive

وجدوا القتلَ بالدنانيرِ أخفى
للنَّوايا، أمضى مِنْ السيفِ حسما

ناعمُ الذَّبح، لا يعي أيَّ راءٍ
أينَ أَدْمى، ولا يرى كيفَ أَضْمى

يشتري مصرعَ النُّفوسِ الغوالي
مثلما يشتري نبيذاً ولحما

يدخلُ المرءُ مِن يديْهِ وينفي
جسمَهُ مِن أديمهِ وهو مُغمى

يتبدى مبغّى هنا، ثم يبدو
معبداً هٰهُنا، وبنكين ثَمَّا

يحملُ السوقَ تحتَ إبطيْه، يمشي
بايعاً شارياً، نعيّاً ويُتما

* * *

مَن تُداجي يابنَ الحُسينِ؟ (أُداجي
أَوْجُهاً تستحقُّ ركلاً ولَطْما

كم إلى كم أقولُ ما لستُ أعني؟
وإلى كم أبني على الوهمِ وَهْما؟

تقتضيني هٰذي الجذوعُ اقتلاعاً
أقتضيها تلكَ المقاصيرُ هَدْما)

* * *

يبتدي يبتدي، يُداني وصولاً
ينتهي ينتهي، ويدنو ولمَّا

30/06/2011
@YemenArchive

هل يرى غيرَ ما ترى مُقلتاهُ؟
(هل يُسمِّي تورُّمَ الجَوفِ شحما)؟

* * *

في يديهِ لكلِّ سِينَيْن جيمٌ
وهو ينشَقُّ: بين ماذا وعمَّا

لا يريدُ الذي يوافيهِ، يهوى
أعنفَ الإختيار: إمَّا وأمَّا

كلُّ أحبابِهِ سيوفٌ وخيلٌ
ووصيفاتهُ: أفاعٍ وحمَّى

* * *

(يا ابنةَ اللَّيلِ كيفَ جئتِ وعندي
مِن ضواري الزَّمانِ مليونُ دَهْما؟

أَللَّيالي - كما عَلِمْتُ - شكولٌ
لم تزِدني بها المراراتُ عِلما)

* * *

آه يابنَ الحُسينِ: ماذا تُرجِّي؟
هل نَثيرُ النقودِ يرتدُّ نظما؟

بحفيفِ الرُّموزِ ترمي سيوفاً
عارياتٍ: فهل تحدَّيتَ ظُلما؟

* * *

كيفَ تدمى ولا ترى لنجيعٍ
حمرةً تَنهمي رفيفاً وشمَّا؟

30/06/2011
@YemenArchive

كان يهمي النباتُ والغيثُ طلٌّ
فلماذا يجفُّ والغيثُ أهمى؟

ألأنَّ الخُصاةَ أضحَوْا ملوكاً
زادتِ الحادثاتُ، وازدَدْنَ عُقما؟

* * *

(هَلْ أقولُ الزمانُ أضحى نُذيلاً؟
ربَّما قُلت لي: متى كان شهما؟

(هل أُسمِّي حكمَ النَّدامى سُقوطاً؟
ربَّما قُلتَ لي: متى كان فخما؟

أين ألقى الخطورةَ البِكْرَ وحدي؟
لستُ أرضى الحوادثَ الشُّمطَ أمَّا

أبتغي ياسيوفُ، أمضى وأهوى
أسهُماً من سهامِ (كافورَ) أُرمى)

* * *

شاخَ في نعلِهِ الطريقُ، وتبدو
كلُّ شيخوخةٍ، صِباً مُدلَهمَّا

كُلَّما انهار قاتلٌ، قامَ أخزى
كان يستخلفُ الذميمُ الأذمَّا

هل طغاةُ الورَى يموتون زعماً
- يا منايا - كما يعيشون زعما؟

أين حتميَّةُ الزمانِ؟ لماذا
لا يرى للتَّحولِ اليومَ حتما؟

@YemenArchive

هل يُجاري؟ وفي حناياه نفسٌ
أنِفَت أن تَحِلَّ طيناً مُحمَّى؟

* * *

(ساءلتْ كلُّ بلدةٍ: أنت ماذا
ما الذي تبتغي؟ أجلَّ وأسمى
غيرُ كفِّي للكاسِ، غيرُ فؤادي
لعبةٌ في بنانِ «لَميا» و«ألمى»

* * *

كيفَ يرجو أكواز بغدادَ نهرٌ
قلبُه وحدهُ مِن البحر أطمى؟
كان أعلى مِن (قاسيونَ) جبيناً
مِنْ نخيلِ العراقِ أجنى وأنمى
للبراكينِ كان أمّاً: أيُمْسي
لرُكامِ الرَّمادِ خالاً وعمّا؟

* * *

(حلبٌ يا حنينُ، ياقلبُ تدعو
لا أُلَبِّي، يا موطنَ القلبِ مَهْما . . .
أشتهي عالماً سِوى ذا، زماناً
غيرَ هذا، وغيرَ ذا الحكمِ حُكْما
أين أرمي روحي وجسمي، وأبني
لي، كما أستطيبُ روحاً وجسما؟)

* * *

خفِّفِ الصوتَ للعِدا ألفُ سمعِ
هل أُلاقي فَدامةَ القتلِ فَذما؟

30/06/2011
@YemenArchive

«يا أبا الطيِّبِ اتَّئِدْ» قُلْ لغيري
«إتَّخذْ حيطةً» على مَن ومِمَّا؟
كُلُّهم (ضَبَّةٌ) فهذا قناعٌ
ذاكَ وجهٌ سمَّى تواريهِ حَزْمَا

* * *

(أَلطريقُ الذي تخيَّرتُ أبدى
وجهَ إتمامهِ، أُريد الأتمَّا
مُتُّ غمّاً: يا دربَ «شيرازَ» أَوْرِقْ
مِن دمي كي يرفَّ مَنْ ماتَ غمَّا
وانفتح وردةً إلى الرِّيحِ تُفضي
عن عدوِّ الجَمامِ كيفَ استجمَّا)

* * *

أَصْبَحَتْ دونَ رجلِه الأرضُ، أضحى
دونَ إطلاقِ برقِهِ، كلُّ مرمى
هَلْ يُصافي؟ شتَّى وجوهِ التَّصافي
للتَّعادي وجهٌ وإنْ كانَ جَهْما
أينَ لاقى مودَّةً غيرَ أفعى؟
هل تجلَّى ابتسامةً غيرَ شَرْمى؟

* * *

أهلُهُ كلُّ جذوةٍ، كلُّ برقِ
كلُّ قفرٍ في قلبِهِ، وَجْهُ «سلمى»
تنمحي كلُّها الأقاليمُ فيهِ
ينمحي حَجْمُه، ليزداد حجما

@YemenArchive
30/06/2011

تحت أضلاعِهِ «ظفارٌ» و«رضوى»
وعلى ظهرِهِ «أثينا» و«روما»

يغتلي في قذالةِ «الكَرْخِ» يرنو
مِنْ تقاطيعِ وجهِهِ «بابُ توما»

* * *

أَلتعاريفُ تجتليهِ وتُغضي
أَلتناكيرُ عنْهُ ترتدُّ كَلْمى

كلُّهُمْ يأكلونَهُ وهو طاوٍ
كلُّهُمْ يشربونهُ وهو أظما

كلُّهُمْ لايرونهُ وهو لفحٌ
تحتَ أجفانِهِمْ مِنْ الجَمرِ أحمى

* * *

حاولوا، حَضرَهُ، فأذكوْا حصاراً
في حناياهُمُو يُدمِّي ويَدمى

جرَّبَ الموتُ مَحْوَهُ ذاتَ يومِ
وإلى اليومِ يَقتلُ الموتُ فَهْمَا

إبريل ١٩٨٠م

❁ ❁ ❁

30/06/2011
@YemenArchive

عواصفٌ وقَش

لأنـنـي هـشٌّ وبـيـتـي صـفـيـخ
تـجـتـرُّنـي ريـحٌ، وأقـتـادُ ريـخ
لا شـيْءَ غـيـرُ الـريـحِ: مـاذا هُـنَـا
سـواكَ يـا هـذا الـفـراغُ الـفـسـيـخ؟
حـتـى الـنـقـاواتُ الـتـي أومـضـتْ
قـيـل ارتـدَتْ لـونَ الأوانِ الـقَـبـيـخ

* * *

لأنَّـنـي قـشٌّ مـضـافٌ إلـى
قـشٍّ، بُـويـبـي لـلـذواري فَـتـيـخ
ريـحٌ تُـغـاديـنـي سـكـاكِـيـنُـهـا
ريـحٌ يُـمـاسـيـنـي حَـصـاهَـا الـطَّـلـيـخ
لا، لـلـَّيـالـي سـكـراتُ الـكَـرَى
ولا، لـصـحـوِ الـصُّـبـحِ وجـهٌ صَـبـيـخ

* * *

تُـقِـلُّـنـي قـاروةٌ عـاقـرٌ
ويـنـثـنـي فـوقـي زقـاقٌ جَـريـخ
تُـلـثـي غـبـارٌ قـائـمٌ يـمـتـطـي
وَجْـهـي، وثـلـثـايَ غـبـارٌ طَـريـخ

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

مَن ذا الذي يدعو سُعالي إلى
عقدِ اجتماعٍ، واعترافٍ صَريخ
بالهدوءِ المُرِّ يوصي يَرى
أَنَّ الهدوءَ اليومَ عقلٌ رَجيخ
يقولُ: يا (ناجي) (بيحيى) اتَّعِظْ
بقَتلِ (فرحانَ)، اعتبِرْ يا (سَميخ)
سَمِعتَ يا هذا، ولكن أَعِي
غيرَ الذي يحكي الغبارُ النَّصِيخ
ترى الذي يَهمي ندًى عاطراً؟
هٰذا نجيعٌ آدميٌّ سَفيخ
تقولُ هذا واقعي؟ تَنثني
تُكيلُ للمقسومِ غَثَّ المَديخ
قرأتَ لي فِنجانَ مُستَقبلي؟،
إنِّي أرى ما لا ترى يا «سَطيخ»[1]
أُريدُ أغشى عالماً واضحاً
مثلي، زماناً مثلَ سرِّي فَضِيخ
ما الفرقُ بينَ القتلِ والقتلِ يا
كُثبانُ؟ يا هذا الغموضُ الفَصِيخ

* * *

خمسون عاماً مِن عِظامي غَدَتْ
خمسين نعشاً فوقَ ظَهرِي تَسِيخ

---

(١) «سطيح»: كاهن جاهلي كان يتنبأ بما سوف يحدث.

@YemenArchive

30/06/2011

تمشي بأزمَاسي، وأمشي بها
فما الذي عنِّي وعنها أُزيخْ؟
تَشِتُّ أنقاضي رياحُ الضُّحى
تلمُّني ريحُ الدُّجى، كالضَريخْ

* * *

يا هٰذهِ الأجداثُ: ماذا جرى؟
هَلْ مَنْ يموتُ اليومَ لا يستريخْ؟
ماذا تقولين؟ يجيءُ الذي
يموتُ يوميّاً طريّاً صَحيخْ

* * *

يا ذلكَ البرقُ الذي يبتدي
في الظنِّ، حتى أنتَ عنِّي تُشيخْ
مِن أين تأتي الريحُ؟ مِن خَلفِها
من وجهِهَا، لا فرقَ، ردٌّ مليخْ
وهل ستأتي غيرُها؟ رُبَّما
هَلْ أبتغي أمراً سِوى ما تُتيخْ؟

* * *

أذوي، وتلكَ الرِّيحُ تمتصُّني
أَدْمى، وهٰذي مِنْ دمي تَستميخْ
وذي تُهوْهِي مثلَ كلبٍ يرى
كلبَيْن، يجترَّان طفلاً ذبيخْ

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

مَـــن ذا لَـــهُ حـــريَّـــةٌ أو يـــدٌ
سـواكِ؟ يـا ريـحَ الـزَّمـانِ الـكَسِـيـخ

مَنْ سوفَ يَثني مُستبيحَ الحِمى؟
- ياقشُّ - والحامي يدُ المُسْتَبيخ

مـاذا سـيـأتـي بـعـدُ؟ أرضـي بـلا
مـاءٍ، سـمـائـي كـالأديـمِ الـمَسِـيـخ

* * *

قـرونُ هٰـذي الـرِّيـحِ أقـوى؟ نَـعَـمْ
أمـوتُ إمَّـا نـاطـحـاً، أو نَـطـيـخ

أُذكـي حُـطـامِـي شـهـوةً لـلـثَّـرى
حـلـقـاً لـديـكٍ يـنـتـوي أن يـصـيـخ

مـهـداً لـغُـصـنٍ، زوجـةً لـلـنَّـدى
يـنـبـوعَ زيـتٍ، لـلـسِّـراجِ الـشَّـحـيـخ

هـذا اكـتـمـالـي فـي ابـتـدائـي الـذي
أرجـو، وأدعـوهُ الـجـزاءَ الـربـيـخ

سبتمبر ١٩٨٢م

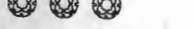

30/06/2011
@YemenArchive

أمينُ.. سرِّ الزَّوابع

كانَ الدُّجى يمتطي وَجْهي، ويرتحِلُ
وكنتُ في أغْنياتِ الصَّمتِ، أغتسلُ
وكانَ يبحثُ عن رجليْهِ في كَتِفِي
وكنتُ أبحثُ عن صَخرِي وأحتملُ
وكان يَهذي السُّكارى في عباءتِهِ
وتحتَ جلدي حيارى، بالدَّمِ اكتحلوا
وكانَ يغزلُ أطيافاً ويَنقضُها
وكنتُ والصَّمْتَ، والأشباحَ نَقتتلُ
وكانَ عِندَ سُهادي يَجتدي عَمَلاً
وكنتُ كالرَّملِ عند الريحِ لي عَمَلُ
وكانَ يهجسُ: بعدَ المبتدا خبرٌ
وكنتُ أسألُ: ما التَّوكيدُ ما البدَلُ؟
وكانَ يكتبُ أسماءً ويمسَحُها
وكنتُ أفتحُ أوجاعي وأنقفِلُ

* * *

وأسرَئِبُّ كعُودٍ يرتدي حَجَراً
وكانَ يختالُ في تلويْنِهِ الوَجَلُ
وكنتُ أستفسرُ الجُدرانَ: أينَ أنا؟
وكانَ يستجوبُ الإعدامَ مَنْ سألوا

30/06/2011
@YemenArchive

وكنتُ عَنْ كُلِّ برقٍ أنهمي شرراً
طَلاًّ، عن الغيمةِ المِكسالِ أنهملُ،

أبكي على مَنْ أَتَوا مثلي بلا سببٍ
على الذينَ بلا مُستوجبٍ أفَلوا

* * *

وأبتني عالَماً لا حلمَ مُكتشفٍ
رآهُ، لا أَنْبَأتْ يوماً به الرُّسُلُ

أصوغُهُ من خيالاتِ النُّجومِ، وما
أومَا إلى بابِهِ (المرِّيخُ) أو (زُحَلُ)

أومي إليه، تُسمِّي كُلُّ دالِيةٍ
أحياءَهُ ورُبَاهُ، تَفرحُ السُّبُلُ

* * *

من ذا يُجَمْجِمُ في أدغالِ جُمجمَتي؟
جنٌّ يبولون، جِنٌّ أولموا، ثَمِلُوا

أَلكاسُ تحرقُ في كفِّي وأَعْصِرُها
هناكَ عندَ الرَّصاصِ . . الكاسُ والقُبَلُ

* * *

وكانَ للسُّوق أصواتٌ مسفلتةٌ
وكُنتُ أُنصتُ، والاسْفِلْتُ يرتجلُ

وكان أبناؤه يرقَوْن مِن يدهِ
لأنَّ آباءَهُ مِن فَخْذِه نَزَلوا

ويركبون مِنَ (الموديلِ) أبهضَهُ
سعراً، ويعلوهُمُ الإسمنتُ والوَحَلُ

30/06/2011
@YemenArchive

وكنتُ قُدَّامَ بابِ الحَظِّ أسألُهُ
وكانَ قُدَّام بابي يعرقُ الخَجَلُ

وكنتُ أستمنحُ الحدَّادَ مِطرقةً
وكانَ مِثلي، ببابِ الحظِّ يبتهلُ

* * *

لِمْ لا تكونُ كَمَنْ أَوْلَيْتُهُمْ نِعَمي؟
لأنني غَيْرُهُمْ: إفعل كما فعلوا

لأنَّني غيرُ مَنْ أوليتَ يمنعُني
شيءٌ أُفدِّيه، أَنْ أَرْضَى الذي قَبِلوا

* * *

ماذا يوشوشُ؟ يُرخي الصَّمتُ لحيتَهُ
للرِّيح، يبحثُ عن عُكَّازِه المَلَلُ

يروِّض الشارعُ المدفونُ ركبتَهُ
على الوقوفِ، كما يَسْتَذْئِبُ الحَمَلُ

* * *

وكنتُ مِنْ ساقِ (وضَّاحٍ) أدبُّ - إلى
عرقوبِ (أروى) طريقي الموتُ والغزَلُ

وكانَ يَنْجَرُّ ميدانٌ على فَمِهِ
كما تشكَّى إلى (ذي الرِّمَّةِ) الطَّلَلُ

وكانت الهضبةُ الصَّفراءُ مُثقلةً
أولادُها في طوايا صُلبِها اكتَهَلوا

شيبُ الأجنَّة أقسى ما تُكابدُهُ
كيف التقى في حَشاها: العُقْمُ، والحَبَلُ

30/06/2011
@YemenArchive

وكنتُ مِن كائناتِ اللَّيلِ واحدةً
وكانَ أتْفَهَ ما أشتاقُهُ الأملُ

* * *

هل أَصفُر[1] الآن؟ يأتي الجنُّ أُسلِمُهُمْ
نفسي، لكي يأكلوني مثلَ مَنْ أَكَلوا

يقالُ: كانوا شياطيناً لهم خطرٌ
تَطَرَّفوا زمناً، كالنَّاسِ واعتدلوا

واليومَ تُغرِقُهُمْ كأسٌ، وفي زمنٍ
خاضوا بحوراً، وما نَدَّاهُمُ البلَلُ

* * *

مَن ذا أُنادي؟ لماذا لا تنامُ أَجِبْ؟
أنسى لماذا؟ ومثلُ الفارِ ينفعلُ

وكان يُعشِبُ كفَّاهُ حصًى ودماً
وكانَ تحتَ قميصي يُزهرُ البَصَلُ

هل تنتمي؟ ذاكَ سرٌّ، كلُّ زوبعةٍ
عليَّ في حرمةِ الأَسْرارِ تَتَّكِلُ

أنا ابنُ مَنْ ولدوا سِرّاً، وكي يَثِقُوا
ماتوا وما شهقوا كالنَّاسِ أو سَعَلوا

يرنو الرصيفُ إلى وجهي كَمُتَّهَمٍ
مثلي، بلا هَدفٍ يَعصي ويمتثلُ

---

(١) من الخرافات الشعبية أن الذي يصفر في القفر أو تحت الظلام يجلب عليه العفاريت.

@YemenArchive

30/06/2011

وكان يَحكي غلامٌ: جاءَ يا أَبَتِ
مَنْ خِفْتَ، واجتازَ ثُقبَ الابرةِ الجَمَلُ

* * *

وكانَ لونُ الدُّجى مشروعَ أسئلةٍ
وكان بيني، وبيني حولَها جَدَلُ

كانَتْ تُصارعُ نَفْسِي نَفْسَها وأنا
عَنْها، بتأريخ هذا الصَّمتِ مُنْشَغلُ

* * *

كانَ الدُّجى يخلعُ المَسرى ويَلْبسُني
وكنتُ أَلْبِسُ أنقاضي وأنتعلُ

وكانَ يَبحثُ في الغيماتِ، عن دَمِهِ
وكانتِ الأرضُ عَنْ رِجلَيَّ تَنفصلُ

وكنتُ أسردُ عن (بِلقِيسَ) أُغنيةً
مِدادُ مَنْ كتبُوها، العِطرُ والعسَلُ

وكانَ يفترسُ المذياعَ، مَنْ سَقَطُوا
ويرتدي وَجْهَ مَنْ قاموا مَن احتفلوا

مَنْ ضَاجعوا الشَّمسَ في سروال والدِها
مَنْ وزَّعوا أُمَّهُمْ، في بعضِ ما بَذَلوا

* * *

هذي الفجاجُ كأُنثى، مالَهَا رَحِمٌ
هذا الزِّحامُ، رجالٌ ما بهِ رَجُلُ

يَمضون يأتون، كالأبواب ما خَرَجوا
من أيِّ شيءٍ، ولا في غَيرِه دَخَلوا

@YemenArchive

غاصَتْ وجوهُ الرُّوابي تِحتَ أرجُلِها
في جلدِ كلِّ حَصاةٍ، يَنطوي جَبَلُ
هٰذي (الدّراما) مِنَ الأحجارِ أَحرُفُها
ومِن نقيقِ الغُبارِ، الدَّورُ والبطلُ
هل بُحتِ ياريحُ بالأسرارِ؟ تَدْخُلُني
عَجْلى، تبعثرُ ذرَّاتي وتنتخلُ

* * *

وكانَ يلثغُ نجمٌ، وعدُهُ قَدَرٌ
على قناديلِ قلبي، سافِروا تَصِلوا
كانت تَفَرَّعُ مِنْ عينيهِ أُغنيةٌ
وكنتُ مِنِّي، إلى عينيهِ أنتقلُ
وأستحيلُ بروقاً، شوقَ أوديةٍ
غمامةً، بعروقِ الأرضِ تنغزلُ
وكانَ يبدأُ حُلماً مِن أواخِرِهِ
وأستهلُّ نشيداً سوفَ يَكتملُ
وكانَ يَهمي ندًى جمراً، وكنتُ أنا
أُجمِّعُ الغَيْمَ في كَفِّي وأشتعلُ

* * *

وكانَ (عيبانُ[1]) يأتي حافياً: أهُنا
أهلي؟ ويدنو بعُشبِ النَّارِ يَشْتَمِلُ
وكانَ يهمسُ مِن خلفِ الهديرِ فمٌ
لا يُورقُ النَّاسُ، حتى تذبُلَ الدوَلُ
يوليو ١٩٧٩م

30/06/2011

@YemenArchive

(١) (عيبان) اسم جبل مطل على صنعاء

حادي المطر

وراءَ بـــرقٍ مَـــذْحَـــجـــي أعـــدو، أخـــافُ، أرتـــجـــي
أظـــمـــا إلـــى غـــمـــائـــمِ يُـفْـصِـحـنَ عـن تَـلَـجْـلُـجِـي
أحـــدو ســـحـــابـــةً إلـــىَ أُخـرى، أصـيـحُ: عـرِّجـي
يـاتـلـكَ، مِـن تـلـكَ اقـربـي فـــي هـــذهِ تـــولِّـــجـــي
هـــنـــاكَ حـــلـــمُ بـــارقٍ بـــنـــبـــضِـــهِ تـــزوَّجـــي

* * *

أَسْـقـي غـمـامـةَ دمـي وغـيـمـةً تـشـنُّـجـي
أرجـوكِ يـا هٰـذي ازقُـصـي أرجـوكِ يـاتـلـك اهْـزُجـي
يـــاهٰـــذهِ ثُـــألِّـــقـــي يـــا هٰـــذهِ تـــضـــرَّجـــي
يـــا هٰـــذهِ تَـــعَـــبَّـــئـــي يـــا هٰـــذهِ تـــدجَّـــجـــي
كـــالأُخـــريـــاتِ، جـــرِّبـــي أن تُـــحـــزنـــي وتُـــبـــهـــجـــي
كـالـرُّمـحِ شُـجِّـي جَـبْـهَـتـي كَـجَـبْـهَـتـي تـشـجَّـجـي
تَـشَـكَّـلـي شـيـئـاً، عِـدي لا تـحـذري، أن تُـخـدجـي
بـالـمُـنـحـنـى تـوحَّـدي وبـالـرُّبـى تَـتَـوَّجـي

* * *

يـا خُـلَّـبـاً أزعـجـتُـهـا تـعـلَّـمـي أَنْ تُـزعـجـي
أن تُـحـرقـي، أَنْ تُـورقـي أَنْ تُـضـحـكـي أن تُـنـشـجـي
أُخـلـي إلـيـكِ جـرَّتـي تَـسـقـيـنـنـي تـحـشـرُجـي

@YemenArchive
30/06/2011

وكـالـولـيـدِ[1] أقـتـفـي هـروبَ طـيْـفِ (مَـنْـبـجـي)

* * *

أعـيـا بـحَـمـلِ قـامَـتـي أجـثـو، يُـنـادي مَـنْـهَـجِـي
إلـى الـحـريـقِ أنـتـحـي وبـالـرَّمـادِ أَحْـتـجـي
أجـتـرُّ خَـلْـفِـي جـبـهـتـي يـجـتـرّنـي تـعـرُّجـي

* * *

أَلـبـحـرُ يـحـسـو زَوْرَقـي أَلـرَّمـلُ يَـشـوي هَـوْدَجـي
أَسْـرَجْـتَـنـي يـا مـوطـنـي حُـمِّـلـتُ غـيـرَ مُـسـرجـي
يـمـتـصُّـنـي تَـسَـتُّـري يُـذيـبـنـي تَـبَـرُّجـي

* * *

أمـوتُ، يـنـتـشـي عـلـى بُـطـولـتِـي، تَـفَـرُّجِـي
يـصـيـحُ مـيـتٌ داخِـلِـي: يـا جـيـفـتـي تَـبَـهْـرَجـي
مِـنْ قَـعْـرِ جُـثَّـتـي إلـى عُـنْـفِ الـخُـروجِ أَلـتـجـي
أفـنـى، وآتـي بـاحـثـاً عـن مُـبـتـدا تَـوَهُّـجـي
عـن ورطـةٍ تَـشُـبُّـنـي يـشـبُّـهـا تَـهَـيُّـجـي
تـقـولُـنـي، أقـولُـهـا أبـكـي، تـرى تـهـدُّجـي
تـردُّنـي، أجـنَّـةً وتـنـتـقـي مُـنَـضِّـجـي

* * *

أجـتـازُ جِـلـدي أغـتـلـي مُـفـتِّـشـاً عـن مَـدْرَجـي
عـن هـمـسـةٍ ورديَّـةٍ عـن مـوعـدٍ بَـنَـفْـسَـجـي
عـن واحـةٍ أَوْسِـيَّـةٍ وعـن غـديـرِ خَـزْرَجـي

---

(١) إشارة إلى حنين الوليد الملقب بالبحتري إلى قريته (منبج) كما في كثير من أشعاره الاغترابية.

@YemenArchive

30/06/2011

وعن نهودِ كَرمةٍ وراءَ تلِّ عَوْسَجي
وعن أريجِ مَطْلَعٍ يهفو إلى تأرُّجي
وعن حَنينِ مدخلٍ يضيعُ فيه، مَخْرَجي
أنسى أمامَ بابهِ هشاشتي تَحرُّجي

* * *

إلى هُنا تَدَفُّقي ومِن هُنا تموُّجي
هُنا أمدُّ قامتي مُخَصِّباً توشُّجي
جذريَّتي بدايتي مِن بدعتي نموذَجي
تَهمي البُروقُ مِن يدي يَهدي الضُّحى تَبَلُّجي

* * *

أَشُدُّ أعراقي إلى ربابَتِي ومِنسَجي
أُعيدُ نوعَ صيغتي أَصُوغُ، نوعَ مُنتِجي

يوليو ١٩٧٩م

30/06/2011
@YemenArchive

جدليَّةُ القتلِ والموت

يـا رايـةَ الـفَـزَعِ الـفُـكَـاهـي
فَـقَـدَتْ غـرابَـتَـهـا الـدَّواهـي

غـدتِ اعـتـيـاداً، كـاحـتـمـالـي
جـثَّـتـي، كَـحـصـى مَـتَـاهـي

مـثـلَ ارتـحـالـي فـي غـيـومِ
الـتَّـبـغِ، فـي وَهـجِ الـتَّـمـاهـي

مـا عـاد يـفـجـأُ فـاجـعٌ
يـا هـولُ: دَعْ عـنـك الـتَّـبـاهـي

هـذا الـذي تُـبـديـنَ زهـواً
يـا مـخـافـةُ أم تـزاهـي؟

* * *

أمـسـيـتَ لـغـواً يـا ردى
والـقـتـلُ كـالـمـقـتـولِ سَـاهـي

مَـنْ ذا تُـمـيـتُ، وكـلُّـهُـمْ
مـاتـوا، وأنـتَ هـنـاكَ لاهـي؟

سَـبَـقَـتْـكَ أمـركـةُ الـمـذابـحِ
أيُّـهـا الـشَّـيـخُ الـرَّفَـاهـي

ألـيـوم لـلـشَّـيـكِ الأوامـرُ
لـلـمُـدى كـلُّ الـنَّـواهـي

@YemenArchive

30/06/2011

أَصْبَخْتَ يا موتُ احتياطاً
مثلَ أبطالِ المَقاهي

* * *

قد كنتُ آجالاً، وجاءَ
القتلُ، فاخترقَ اتِّجاهي

أتَخالُ ذبحَ الشِّيك أمهرَ
مِن يدِ الحَتْفِ الإلَهي؟

* * *

قد كانَ ذلكَ مثلَ ذا
والآنَ لَيْسَ لهُ مُضاهي

ويَلوحُ أنَّ الفرقَ بينَ
الموتِ، والموتَيْن واهي

* * *

أتقولُ: عطَّلني الرَّصاصُ
وشارَكَتْني الريحُ جَاهي؟

تَبْغي مُجابهتي؟ ألَا
تدري ملايينٌ جِباهي؟

* * *

ألسَّوطُ أذكى مَنْ يَشُم
تَطرُّفي، ويَرى سَفاهي

هٰذي الشَّظايا كُلُّها
كانَتْ دَمي، فَغَدَت مِياهي

@YemenArchive
30/06/2011

أَلسَّوطُ سَمْعي والسَّكاكينْ
التي أَحْسو شِفاهي
عنوانُ قَبْري في يدي
مهدي على طرفِ اشتباهي
لَبِسَت معي جِلْدي
سراديبُ المَخافرِ والمَلاهي

* * *

أتظنُّ إبليسَ انتهى؟
أمسى بذاكَ القَصْرِ طاهي
واعتاضَ عشرَ نواهدٍ
عن زوجهِ أُمِّ الشَّواهي
تكسوهُ أُبَّهةُ الرَّشيدِ
وشملةُ الزُّهدِ (العَتاهي)

* * *

سيَّارةٌ مِنَّا دَنَتْ
أُخرى تزيدُ مِن اكتناهي
وتكادُ تقرأُ لونَ أنفاسي
تعبُّ خيوطَ آهي

* * *

جوَّالةٌ تُعنى بما . .
تحتَ انكسارِكَ وانشِدَاهي
وتجُسُّ: هَلْ (طاليسُ)
في خَلَدي؟ أو (الجَمَلُ الدَّباهي)؟

@YemenArchive
30/06/2011

وتـــرشُ عُـــجْـــمَـــةَ صَـــوْتِـــهـــا
بـفـصـاحـةِ الـسَّـمـنِ (الـعُـبـاهـي)

* * *

أَلـمَـحـتَـهـا تُـبـدي الـمَـحَـبَّـةَ؟
ذلـــكَ الـــغـــزَلَ الـــكـــراهـــي

أتـــقـــولُ أَنَّـــي واهـــمٌ؟
أَأَنـــا بـــمـــأســـاتـــي أُكَـــاهـــي؟

أتـــرى الـــبـــديـــهـــاتِ يـــامـــولايَ
مِـــن نَـــزَق ابـــتـــداهـــي؟

* * *

يـــامـــوتُ حـــاذِر قـــبـــلَ أَنْ
يَـرَوْا انـتـبـاهَـكَ وانـتـبـاهـي

أَلـذِّئـبُ يَـحْـذَرُ مِـن أخـيـهِ
فـكـيـفَ أَحْـذَرُ مِـن شِـيـاهـي؟

مُـتْ بـالـبـطـالـةِ: هَـلْ تـرى
بـعـدَ الـنِّـهـايـةِ مِـن تـنـاهـي؟

أكتوبر ١٩٨٢م

30/06/2011
@YemenArchive

مِنْ آخرِ الكأس

نَعَمْ، لا انتهى شيءٌ، ولا غيْرُهُ ابتدا
لِمَنْ أشتكي؟ لا الأهلُ جاؤوا، ولا العِدا

تجيءُ ملايينُ القبورِ كغيرِها
كأنَّ الرَّدى في قَبْضَتيْها سِوى الرَّدى

لأنَّ الغرباتِ التي تغزلُ الحَصى
عيوناً، وجوهاً، تَنْسِجُ الحلمَ أرمَدا

* * *

أما هٰهُنا قَتْلَى تَروحُ وتغتدي؟
وقتلٌ بألفيْ ركبةٍ راحَ واغتدى؟

. . ومِنْ تَحتِ جِلدِ الرِّيحِ يأتي وينثني
ويأتي كما ولَّى، وينأى كما بدا

إذن يَنهمي بعضُ الرَّصاصِ بلا يدٍ
فهل ترتدي سرِّيةُ الذَّابحِ المُدى؟

* * *

ومَنْ قَوْلَبَ الإعدامَ في غيرِ شكلِهِ؟
ترقَّى، إلى أَنْ أَصْبَحَتْ رِجْلُهُ اليَدا

ولأفنانِ ألوانِ الأواني، لأنَّهُ
تزيَّا، بأرحامِ الثَّواني توحَّدَا

@YemenArchive
30/06/2011

أقولُ لِمَنْ؟ ياريحُ هَلْ تَزْعُمينني
توهَّمْتُ؟ هَلْ أكَّدتَ أمراً مؤكداً؟
أَعَنِّي تُغنِّي الريحُ والرَّمْلُ لا أعي
أأَنشدتُ؟ أَمْ عني حصى الريحِ أنشدا؟
ويجتازُني غيمٌ، وتأتي روائحٌ
يُهاجِسْنَني وحدي، ويرجِعْنَ شُرَّدا

* * *

لماذا يسدُّ العالمُ الميْتُ دربَ مَن
سيأتي؟ لأنَّ المَهْدَ بالمَدفنِ اقْتدى
لأنَّ الذي ألغى المسافاتِ بينهُ
وبينَ سِواهُ صَيَّر القُربَ أبعدا
لأنَّ لُغاتِ السُّوق مِن كُلِّ عِملةٍ
تريدُ «أبا جهلٍ» وتدعو «محمدا»

* * *

فمِن أينَ يأتي العالَمُ الرَّابعُ الذي
يموتُ فِدائِيّاً، وينمو كمُفتدى؟
ومَنْ حزَّ أثداءَ اللَّيالي؟ مَنِ احتذى
بقايا عيونِ الشَّمسِ؟ مَنْ حَجَّرَ النَّدى
ومن ذا يضجُّ الآنَ في كُلِّ بقعةٍ؟
أُنادي، ويأتي مِن سِوى صوتيَ الصَّدى
أمِسْ فمي، هل ما يزالُ..؟ وأنثني
أشمُّ ولا ريحاً، أأَنفي تجلْمَدَا؟

30/06/2011
@YemenArchive

بمليونِ رِجلٍ يركضُ الرُّعبُ، ينحني
يرى، ينتقي مِن ريشهِ ما تبدَّدا
يُنحّي رداءً، يرتدي أَعْيُناً بلا
جفونٍ، يُراوغُنَ النُّعاسَ المُسهَّدا
يميس كستِّينيَّةٍ تشتري الصِّبا
فيبتاعُها كَهلٌ، وتبتاعُ أمْرَدا

* * *

تجيءُ سراويلُ المدينةِ وَحْدَها
مِن الرِّيحِ تستجدي عَشاءً ومَرْقَدَا
ويدخلُ بعضُ السَّوقِ أصلاب بعضِهِ
وتنثالُ أسرابٌ مِن البومِ والحِدا

* * *

وتمتدُّ أيدٍ تقتلُ البحثَ عن يدٍ
أجابَتْ سؤالاً، عن سراجٍ تمرَّدا
عن النَّبضِ في ذاكَ الزُّقاقِ الذي التوى
وعن حارةٍ تهوى (الغديرَ) و«مشهدا»
وعن بيتِ شِعرٍ قيلَ: قُدَّامَ بابهِ
رصيفٌ، يُحاذي نِصفَ رُكنَيْه مَسْجِدا
وعن أيِّ جذرٍ سوفَ يصبحُ كرمةً
وعن أيِّ عُودٍ سوفَ يُصبحُ مَقْعَدَا!

* * *

خذوا مَن يردُّ الجيمَ سيناً، ودَبِّبوا
فَمَ السِّينِ حتى يُصبِحَ الجِيمُ أدْرَدَا

30/06/2011
@YemenArchive

وحتى يَرى كلَّ النَّصاعات حُمرةً
وحتى يُحِسَّ الأخضرَ النَّضرَ أَسْوَدَا

لأنَّ اشتباهَ اللَّونِ باللَّونِ يَنتهي
إلى غيرِ لونٍ، مثلَ بغْضٍ تودَّدا

بطمسِ الضُّحى لا يحمدُ الصُّبحَ مَن سَرى
بمحو السُّرى، لا ينظرُ العَوْدُ أحمدا

* * *

هنا أحشدُ (القطرانَ)[١]: مِنْ أين أقْبلَتْ؟
عفاريتُ كُلِّ البيدِ أَدْهى وأَعْندا

أمدُّ لهم (شمسَ المعَارفِ)[٢] كُلَّها
يصبُّونَ لي من فِلمِ (لورنس)[٣] مسْردا

أحثُّ «ابنَ علوانَ»[٤] البدار ابن يفرسٍ
واستنفرُ الشيخيْن «عَمْراً» و«أسعدا»[٥]

---

(١) (القطران): هو دهان خشبي يطبخه مختبرون من أعواد معروفة ويستخدمونه دهاناً للجرب ولقروح جلود الإبل، وعندما تروج الإشاعات انتشار العفاريت يلجأ الناس إلى هذا السائل لدهن الابواب، وأظلاف المواشي وأكثر ما يحدث هذا في سنوات القحط، ولعل هذه عادة يمنية.

(٢) (شمس المعارف) هو كتاب يكتشف من خلاله المشعوذون مس الجان والسيطرة عليهم واخراجهم ممن تقمصوا من الناس.

(٣) (فلم لورنس) اشارة إلى حداثة اسلوب الغزو، كما أن الشعوذة اشارة إلى بدائية أسلوب الدفاع.

(٤) (أحمد بن علوان): شاعر صوفي كان يقف إلى جانب المواطنين ضد تعسف السلطة، وبعد موته اصبح اسطورة لقهر العفاريت وصار قبره [illegible] من القرن الرابع عشر إلى خمسينات هذا القرن.

(٥) عمرو بن معدي كرب وأسعد الكامل من شجعان التاريخ اليمني.

30/06/2011
@YemenArchive

أصيحُ، يقولُ الصوتُ ما لا أقولهُ
أُصيخُ لمن، سَمْعي سِوى سَمْعِهِ ارتدى

* * *

فأشدو سكوتاً، كي أُحِسَّ بأنَّني
أُغنِّي أنا، يستغربُ الشَّدوَ مَن شدا

لأنَّ انقسامَ القلبِ، أنساهُ قلبَهُ
لأنَّ اتحادَ الحُزنِ، فيهِ تعدَّدا

وفي البحثِ عن قلبي، أُضيع بقيَّتي
وفي البحث عن صَوْتي، أُضيعُ التنهُّدا

* * *

أقولُ لِمَنْ؟ كُلُّ المرايا تكسَّرَتْ
فليسَتْ تَرَى، إلا الغُبَارَ المُرمَّدا

وأصواتَ ألوانٍ تطوقُ كأنَّها
جدارٌ تَهاوى، فوقَ ماءٍ تجمَّدا

* * *

لأنَّ اجتماعي ناشىءٌ مِنْ تَجَمُّعي
سَقَطْتُ اجتماعاً، وابتذلت التَّفرُّدا

سُدًى في سباقِ الإنهيار تَسَارُعي
سدًى تغتلي الأنقاضُ، أُصغي لها سُدَى

فهذا الأسَى مِنْ آخرِ الكاسِ يَبتدي
كأنَّ نهاياتِ المَدى، أولُ المَدى . .

لأنَّ سِوى الثُّوَّارِ ثاروا، وهَلْ يَعِي
رداءاتِ ذا مَن لا يَرى ذاكَ أَجْوَدا؟

30/06/2011
@YemenArchive

هنا أَدْخلُ الصَّمتَ الذي ضجَّ داخلي
أُفتِّش عن شيءٍ، أُسمِّيه مَوعدا
أُلَقِّبهُ تلاًّ، كتاباً، حديقة
أُناديه ميداناً، أكنِّيه مُنْتَدى
وأَغْزِلُهُ بَرقاً، يراني غمامةً
ويشتَمُّني عُرساً، وأَدْعوهُ مولِدا
أُعدُّ لَهُ لوناً، أُلاقي تلوُّناً
وأختارُ بُنِّيّاً، أُلاقي مُوَرَّدا

* * *

يحنُّ وأهفو، يَجتديني وأجتدي
طُفورَ التَّلاقي، لا نَعي أيُّنا اجْتَدَا
أَعِيهِ وصولاً، مُعلنا بدءَ وقتِهِ
رحيلاً قُبيْلَ الوقتِ، للوقتِ غرَّدا

* * *

وأجثو هنا وحدي، فتدخلُ غُرفَتي
رُبى موطني، مَن ذا هَداهنَّ، مَنْ حَدَا؟
ومِنْ أينَ جِئْنَ الآنَ؟ مِن كُلِّ أَعْظُمِي
توالَدْنَ آحاداً، وأَقْبَلْنَ حُشَّدا
بلا موعدٍ مِنْ كُلِّ ثقبٍ دَخَلْنَني
بلا مُرشدٍ، بعضي إلى بعضِهِ اهتدى
هناك انْتَهتْ كُلُّ التَّواريخ وابتدا
ضُحاهُ جبينٌ، كانَ للشَّمْسِ مَعْبَدا

30/06/2011
@YemenArchive

كُليمة..
لمقبرة خزيمة

في فَمي مِن آخرِ القلبِ كُليمهْ
كيفَ أَحْكِيها لقلبي، يا خُزيمه؟
أُنظُري: كيفَ استحالت غُصَّةً
بين صَدري وفَمي، تلكَ النُّغيمهْ؟
هَلْ تقولين لُقلبي عن فَمي:
(إنَّنا كُنَّا كَنُدْماني جُذَيمه[1])؟
هذه البَوحَةُ أَعْيَت أَحْرُفِي
ولساني، وهْيَ في حجمِ اللُّقيمهْ
ظَلَّ يَثْنيها اختناقي بالبُكا
مثلما يجترفُ الطُّوفانُ خيمهْ

* * *

كيفَ أَحْكِيها؟ تَعَاصَتْ، جذَّرت
غابةً في القلبِ، في الأجفانِ غَيمهْ

---

(١) (كنداني جذيمة): إشارة إلى قول «متمم بن نويرة»:
وكنا كندماني جذيمة حقبة
من الدهر حتى قيل لن نتصدعا

@YemenArchive
30/06/2011

أصَبَحَتْ أُمّاً لأجيالِ الأسى
في عظامي، بعدما كانَتْ «أُميمهْ»
كَبُرت صارت «زبيداً» «شبوةً»
أَضْحَتِ «الحَيمةُ» فيها ألفُ حَيمهْ

* * *

لفظةٌ كالوردةِ امتدَّتْ لظًى
داخِلي زوبعةً، كانَتْ نُسَيمهْ
كَوْكَبَتْ كُلَّ الأسامي والكُنى
«مُسعداً» «أروى» «أباريّاً» «نُعَيمه»
إنَّها أطولُ مِن صوتي، وفي
أضْلُعي أعرَقُ مِن أدواحِ (رَيْمَه)(١)
فالْمَحِيها في سكوتي، رُبَّما
أوجَزَتْ غَورَ الدُّجى عيناً نُجيمهْ
مايو ١٩٨١م

❁❁❁

(١) «زبيد، شبوه، الحيمه، ريمه»: أسماء مناطق يمنية

@YemenArchive

حواريَّةُ
الجُدارنِ.. والسَّجين

ما جاء بين قوسين فهو على لسان الجدران

هـيَّـا يـا جُـدرانَ الـغُـرْفَـة
قُـولـي شـيـئـاً: خـبـراً، طُـرفَـه
تـأويـخـاً مـنـسـيّـاً، حُـلُـمـاً
مـيـعـاداً، ذكـرى عـن صُـدفَـه
أشـعـاراً، سـجـعـاً، فـلـسـفـة
بـغُـبـارِ الـدَّهـشـةِ مـلـتـفَّـة
أنـغـامـاً تـعـلـو قـامـتُـهـا . .
وتـحـلُّ ظـفـائـرَهـا الـلَّـهـفـه

* * *

هَـيَّـا يـا جـدرانُ ابـتـدعـي
أصـواتـاً، ايـمـاءً، وجْـفَـه
فـجـاً أسـطـوريّـاً، أرجـو
مِـن نـبـتِ غـرابـتِـهِ قَـطْـفَـه
أشـواقـاً، أخـيـلـةً حُـبْـلـى
كـوبـاً غـيـبـيّـاً، أو رَشْـفَـه

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

(يـا هـذا تـسـتـسـقـي نـهـراً
لا تـنـظُـرهُ، وتَـرى الـضَّـفَّـه

أَلأنـهـارُ الـكُـبـرى تَـفْـنَـى
غَـرقـاً، وتـحـنُّ إلـى الـنُّـطـفَـهْ)

أتـريْـنَ لـهـذا خـاتـمـةً؟
(مـا عـنـدي لـلـمـوتـى، وَصْـفَـه)

(قـد يَـهـذي الـبـعـضُ كـمـذيـاعِ
يـعـزو لـلـسَّـفَّـاحِ الـرأفَـةْ)

* * *

تَـحْـكِـيـن الآنَ عـن الـجـاري
أَلَـدَيْـكِ عـن الآتـي نُـتـفَـهْ؟

(هٰـذي أعـوامٌ، لا تـمـضـي
لا تـأتـي، لا تـجـري خِـلـفَـهْ[1]

أَلـسَّـقْـفُ يَـعـي عـن جُـمْـجُـمَـتـي
أسـراراً، تـجـهـلُـهَـا الـشُّـرفَـهْ

تـرتـابُ الـزَّاويـةُ الـيُـمـنـى
فـي الـيُـسـرى، تـتَّـهـم الـصُّـفَّـهْ[2]

لـلـعـروقِ وقـاري وسـوَسَـةٌ
أقـوى مِـن ثَـرثـرةِ الـخِـفَّـه

أو مَـا تـشـتَّـمُ شَـذى لُـغَـتِـي؟
وتُـحـسُّ بـأجـفـانـي رَفَّـهْ؟

---

(١) «خلفه»: أي متعاقبة مختلفة لتعاقبها.

(٢) «الصفة»: أي رف واضح لاحق بالجدار متصل بسقفه.

@YemenArchive

30/06/2011

هـذا الـمـدعـو جـلـدي: جَـدَثٌ
هـذا الـمـدعـو رأسـي: قُـفّـه[1]

إنّـي أسـتـدعـي رائـحـةً
أخـرى، أبْـغِـي أعـلـى رَجْـفَـهْ

عـنـوانُ الـبَـرقِ الـمُـسْـتَـخـفـي
أسـتـمـلـي عـيـنـيْـهِ خَـطْـفَـه

* * *

(فـي قـلـبـي أَلـسِـنـةُ الـدُّنـيـا
لـكـنْ لـفَـمِـي عَـنْـهـا عِـفّـه

أَلـصَّـمـتُ حـوارٌ مُـحـتَـمـلٌ
والـهَـجْـسُ أدلُّ مِـنْ الـزَّفّـهْ

إطـلاقُ الأحـرُفِ حِـرْفَـتُـكُـمْ
إخـتـرْتُ الـصَّـمـتَ، أنـا حِـرفَـه

أو قُـلْ: مـا اخْـتَـرتُ ولا اخْـتَـرتُـمْ
طـبَـعَـتْـنـا الـعـادةُ والأُلْـفَـهْ)

* * *

حـسـنـاً، ألـديْـكِ سِـوى هـذا؟
(إجـهـادي مِـنْ طُـولِ الـوَقْـفَـهْ

مَـنْ صَـفَّ رُكَـامِـي، لا يَـدري
أنّـي أوجـاعٌ مُـصـطـفّـهْ)

* * *

(١) (القفة): هي وعاء من خوص النخيل أو أوراقه أو من القصب.

30/06/2011
@YemenArchive

وَجعِي مثلي؟ فَمَنِ الأشقى؟
مَنْ أضنى؟ مَن أعتى كُلْفَه؟
مَنْ أستغطِي يدَه قمحاً
ألقاني صاعاً مِن رُفَّه[1]

* * *

(حرِّرني مِن هذا المَثْوى
أو فاسكُتْ مثلي يا تُحفه[2]

يونيو ١٩٨١م

❁ ❁ ❁

(١) «رفة»: هو حطام التبن.
(٢) «تحفة»: [illegible].

@YemenArchive

30/06/2011

أطوارُ بحَّاثةِ نُقوش

ما جاء من الأبيات بين قوسين فهو على لسان البحَّاثة مع نفسها:

كما تعرفُ النَّبْعَ قَبْلَ الوروذ
تشمُّ مِن السَّفْحِ ريحَ النُّجوذ

تجيءُ مُهَرَّبةً ذاتَ يومٍ
وتُمسي مواطنةً ذات جُوذ

تبيضُ هُنَا، وهناك الرَّصاصَ
وتَرمي هُنَا وهُنَاك النُّقوذ

* * *

ويوماً تُسمَّى «لميساً» ويوماً
تُسمَّى «فُنَيدا» ويوماً «فُنُود»

وعن كلِّ شيءٍ تُعيدُ السُّؤالَ
وتُبدي غباءً أَمامَ الردوذ

* * *

أتسهو عن «القاتِ» يا عمُّ يوماً؟
أعدَّ إليهِ الثَّواني (عَدوذ)!

وكيفَ تراكَ - لدى مضغِهِ؟
أميراً على جنِّ (بيتِ العَرود)!

30/06/2011

@YemenArchive

وكَمْ عُمرك الآن؟ سبعون عاماً
عرفْتَ الأعاجيبَ: حُمراً وسُودا!

* * *

تكسَّرت في زَمنِ «الإنسحاب»[١]
ويومَ «كريتر»[٢] ذَبحْتَ اليهودْ
بذي «السِّكِّ»[٣] أحرقْتَ طيَّارتيْن
على الانجليزْ، السِّلاحُ الزُّنودْ

* * *

أراكُمْ حفاةً.. نعم كالتُّمور
لأهلِ الغِنى، لِبسُ تلكَ «المُسود»[٤]
وهَلْ تَقصدون مِن الاغترابِ
سِوى المالِ؟ إنَّ المُعنَّى قَصُودْ

* * *

وأنت كجدِّك، يا ذا الفتى؟
كنفسي، على كُلِّ عاتٍ حَقُودْ
تراكَ، وأختيْك نِدَّ «الإمام»؟
أضيفي إلينا أُلوفَ النُّدودْ

* * *

---

(١) سنة الانسحاب إشارة إلى الانسحاب في حرب تهامة عام ٣٤م.
(٢) يوم كريتر: اشارة إلى المعركة بين اليمنيين واليهود بكريتر عدن عام ٤٨م
(٣) السك: نوع من البنادق الرديئة.
(٤) المسود: نوع من الأحذية الطويلة الرقاب وكانت من أحذية الأغنياء في الأربعينيات وتسمى بالبواتي جمع بوتي.

@YemenArchive
30/06/2011

وتستنفرُ المُسْتَريبَ الصَّموتَ
بإطرائِها كلَّ حاكٍ سَرودْ:
(حَكَى لي «أبو عامرٍ» قصَّةً
سأكتُبُها برحيقِ الخُلُودْ)

* * *

تَجُسُّ نبوءاتِ «بيتِ الفقيه»
لكي تُدخِلَ الغيمَ قبلَ الرُّعودْ
وعندَ «المُقذِّي[1]» ترى داءَها
وعندَ «الشبيبي»[2] تُداوي الكُمُودْ
وفي طبِّ «حيفانَ» و«الحيمتين»
تغوصُ مِنْ السَّاقِ حتى الخُدودْ

* * *

(هُنَا.. كلُّ شيءٍ على مايُرام
لكلِّ عَنودٍ نقيضٌ عَنودْ
إذا ما استحال المُوالي عدوّاً
فسوفَ يكونُ المُعادي سَنُود
فما هٰهُنَا للعداواتِ حدٌّ
وبينَ الأُخوَّاتِ أعتى الحُدُودْ

* * *

يقولون: لا بُدَّ.. لا بُدَّ.. لا..
عن البَتِّ يَسْتَحمسون البُدودْ

---

(١) المقذي: أحد الأطباء الشعبيين الذين يوهمون المريض باخراج علته من جسده في قطعة قطن يشاهدها المريض مصبوغة بالدم.

(٢) الشبيبي: أحد الذين يكتبون تمائم الحب وأوجاع الكمود العاطفية.

@YemenArchive

30/06/2011

أرى بعضَهم نَبْتَ هٰذي السِّنينَ
وأكثرُهُمْ نَبْتُ عهدِ الجُدود)

* * *

تُضاهي أوانَ «المقيل»[1] الثِّقاتُ
فتروي تواريخَ كلِّ العُهود

وتُبدي اختصاصاً بعلمِ النُّقُوشِ
وأقوامِ «عادٍ» وأصحابِ «هُوذ»

* * *

(هناكَ.. بَنَوْا مئتي معبدٍ
وكانوا هُنَا، يَعْصِرون القُنُوذ

وكانوا يُصلُّونَ قبلَ الصَّباحِ
وبَعدَ الضُّحى، يدبغونَ الجلودْ

يَحُوكونَ في «الجنَدِ» المُذهباتِ
وفي «مأربٍ» ينقشونَ اللُّبودْ)

* * *

وتسردُ: كيفَ مضى «آصفٌ»[2]
بـ(بلقيسَ) ثم تلتها «السُّدوذ»

و«ذي حُود» تحكي: على أنه
لتوحيده اللَّهَ سَمَّوه «حُوذ»

---

(١) المقيل: وقت مضع القات قبل الغروب.

(٢) آصف: اسم العفريت الذي حمل بلقيس من اليمن إلى أورشليم أيام الملك سليمان.

@YemenArchive

وتَـزْعـمُ أنَّ «يـريـمـاً» مـريـمٌ
وأنَّ اسـم «عـبـهـلـةٍ» «ذا الـعُـبُـوذ»

وأنَّ «أبـا حِـمْـيَـرٍ» شـافـعـيٌّ
و«خـولانَ» مِـن قـبـلِ «زيـدٍ» «زُيُـوذ»

و«ذي يـزنٍ» نَـشَـدَ الـمُـسـتـحـيـلا
لـكـي يـنـجـلـي بـعـدُ، مـوتُ الـنُّـشُـوذ

وتُـخـبـرُ عـن «سـبـأٍ» : كَـمْ سَـبَـى
وكـيـفَ طَـوىَ «حـضـرمـوتَ» الـبُـرُوذ؟

* * *

(أكـانـوا سـيـوفـاً، كـمـا يـدَّعـونَ؟
فـكـيـفَ اسـتـحـالـوا بـقـايـا غُـمُـوذ؟

أأتـقـنـتْ سِـحـرَ الـزمـانِ الـدَّفـيـنِ؟
لـكـي تـقـتـدي بـالـقـبـورِ الـمُـهُـوذ)

* * *

وتُـبـدي، بـأنَّ، اهـتـمـامـاتِـهـا
«مـعـيـنـيَّـةٌ» عـن أبـيـهـا تَـذوذ

وقـد تـدَّعـي أنَّـهـا مِـن «زُبَـيـدٍ»
وأن خـؤولـتـهـا مِـنْ «عَـتُـوذ»

وأنَّ أبـاهـا تـحـدَّى «الـوِشَـاحَ»
وضـاعَ ابـنـهـا فـي لـيـالـي «الـجَـروذ»[1]

---

(١) ليالي الجرود: ليالي صيد الجراد تسميها بعض المناطق جرود وبعضها قرود والأولى أصح لصيد الجراد وفي هذه الليالي تقع غرائب الأحداث وتنسب إلى العفاريت وعملاء السلطة؛ والوشاح أحد الجلادين الذين كانوا يقطعون الرؤوس في الخمسينات.

30/06/2011
@YemenArchive

وأنّ أخاها اشترى «موتراً»(١)
قُبيْل «الحلالي» وباعَ «القعوذ»(٢)
وعن «فَيد» «صنعا» سوى الناسِ عفٌ
وعادوا سواه بأغلى «الفُيُوذ»(٣)
تُغنّي كأهلي: أَيَا (دانَ دانْ)
وكالأهلِ تدعو الجبالَ «الحُيُوذ»
وكابنِ الغويري تشدُّ «العسيبَ»
وتلبسُ كا «العنسياتِ» العُقُوذ
فتغدو يمانيةً مِنْ زجاجٍ
مقاتلةً لا يراها الجُنُوذ..

* * *

وبعدَ ثلاثين شهراً تغيبُ
وتأتي كأُخرى، كطيفِ شَرودْ
(مُهِمَّاتيَ اليومَ «شَتَّى الوجوهِ»
فكم أشتري؟ وعلى كَمْ أجُودْ؟
وتنسَلُّ كالهاربِ المُطمئن
وتختالُ كالياسمينِ المَيُودْ....

* * *

(١) موتراً: اسم لكل سيارة في الأربعينات عند الشماليين وبابور عند الجنوبيين.
(٢) القعود: هو الفتي من الجمال.
(٣) الفيوذ: جمع فيد وهي غنائم القتال محلياً.

@YemenArchive

تـراهـا فَـتـاةً بُـعـيْـدَ الـشـروقِ
وقـبـلَ الـعـشـيَّـةِ زوجـاً وَلُـوذ

لـهـا مِـن جـلـودِ الـتَّـماسـيح ثـوبٌ
وقُـبَّـعَـةٌ مِـن سـرابِ «الـنُّـفـوذ»

* * *

تـلـوحُ «سُـويـديـةً» تـارةً
وحـيـنـاً عـلـيـهـا اصـفـرارُ «الـهُـنُـود»

وتـبـدو هـنـاكَ ابـنـةَ «الـعـمِّ سـام»
وتـبـدو هُـنـا، نـاقـةً مِـن «ثـمـود»

وآنـاً تـمـرُّ كـسـيَّـارةٍ
وتـرنـو كـغُـزلانِ وادي: زَرُوذ

وطـوراً تُـحَـجِّـرُ لـمْـحَ الـعـيـونِ
وطـوراً تُـعـلِّـب فـيـهـا الـهُـجـوذ. .

* * *

وبـعـد ثـمـانـيـن يـومـاً تـغـيـبُ
وتـأتـي. . عـلـيـهـا مـئـاتُ الـنُّـهـوذ

(أرى ذلـكَ «الـبـنـطـلـونَ» اشـرأبَّ
عـلـى ذلـكَ «الـتَّـكـسِ» كـبـشٌ سَـفُـود)

* * *

يـصـيـرُ اسـمُـهـا الـعـربـي (رَنـدةً)
ومَـن دلَّـلـوهـا دَعـوهـا (رُنُـوذ)

وكـان اسـمُـهـا فـي «دُبـي» «أُمَّ زيـنِ»
وفـي سـوقِ «طـهـرانَ» «قـوتَ الـكُـبُـوذ»

30/06/2011

@YemenArchive

وكان اسمُها في «المعادي» «حناناً»
وفي «الأحمدي» كانَ «أُمَّ الرشُودْ»
وكانت ببيروتَ (دوبوفوار)
وفي «خورمكسر» «مَرْجريت يودْ»

* * *

لها سلَّةٌ من فُتات اللُّغاتِ
وقاروةٌ من حليبِ الوُعود
تُسمّي حسيناً «هُسيناً» كما
تُنادي بايثارِ: فردٍ فُرود...
فيُعجبُها مثلُ «عبد الغفور»
ويُرعبُها مثلُ «سَعدِ الكَدُود»
تقولُ لذا «ألفَ شكرٍ، تقول لهاتِيكَ»
«مِرسي» لهٰذين: «قُود»
ومن كُتُبِ الحُبِّ تَشْري الرَّخيصَ
وتبتاعُ ليلاً.. يبيعُ الهُمُودْ

* * *

هنا تفتحُ الجيبَ والسَّاعِدَيْن
هنا.. تفتحُ النَّارَ ذاتَ الوَقُودْ!
وتندسُّ بين الحِمى والحِمى
وبيني، وبيني تشقُّ اللُّحودْ
وتسخو على كُلِّ ذي ثروةٍ
وتستنزفُ السيِّد بنَ المَسُود

* * *

@YemenArchive

(لـمـاذا أجـودُ، ولا أسـتـمـيـلُ
كـثـيـراً، وأهْـوَى، وأَلْـقـى الـصُّـدُودْ؟

أمـا آد هٰـذي الـريـاحَ الـغـبـارُ
وحَـجْـبَ الـمَـدَى؟ أيَّ شـيءٍ يـؤودْ؟)

تـرى الـحـلَّ نـفْـيَ الـحِـمـى مِـن حـمـاهُ
وتـبـديـلَ ابـنـائِـهِ بـالـوفـودْ!!

* * *

يـخـوِّفُـهـا بـائـعُ «الـسـنـدويـتـشِ»
وتـرتـابُ فـي بـائـعِ «الـعـنـبـرودْ»[1]

وتـخـشـى الـزُّقـاقَ الـتُّـرابـي، تـراهُ
يـراوغُـهـا . . كـالـرَّقـيـبِ الـكَـيُـودْ

* * *

(أأقـتـادُ كـلَّ أُنـوفِ الـقـصـورِ
ويـوقـعـنـي شـارعٌ فـي الـقُـيـودْ؟)

* * *

فـتَـخـفـى كـعـادتِـهـا مـدةً
وتـأتـي كـأُخـرى، كـشـيـخِ صَـيُـودْ

لـهـا لـحـيـةٌ كـالـنـبـيِّ الـكـذوبِ
وظـهـرٌ كـظـهـرِ الـحـصـانِ (الـحَـرودْ)

وكـفَّـان ـ رغـمَ الـتـمـاعِ الـحُـلـى ـ
بـنـانُـهُـمـا مِـنْ أفـاعٍ ودُود!!

---

(١) العنبرود: تسمية يمنية للكمثري.

@YemenArchive

30/06/2011

أوانا تناهزُ منهى السُّقوطِ
وآناً تناهزُ بدءَ الصُّعودْ!

* * *

بأسمارِ «صَنْعا» تُسمَّى المدامَ
وفي «بابِ موسى» تُسمَّى «حموذ»!

وتُدعى بـ«صعفانَ» دكتورةً
وتُدعى بـ«همدانَ» ذات الجُعودْ

«بوادي بَنا» ينكرون اسمها
وفي الجوفِ يدعونها! (عقنفوذ[1])

وتُدعى: «الخبيرةَ» في «البرتكولِ»
وفي غيرهِ أُمَّ أخفى الجُهُودْ

تَرودُ هُنَا، مصيَفاً في الشِّتا
وتشتو مَصِيفاً، فماذا ترودْ؟.

تُشَتِّي، وتصطافُ كُلَّ الفصولِ
سِوى الحَرِّ تَبغي، وغيرَ البَرُودْ

* * *

(١) عقنفود: اسم لزوجة شيخ العفاريت (بدوح) ويطلق على كل امرأة شريرة وعلى كل سنة قحط او كوارث.
في القصيدة بيت غير منوه اليه وهو هذا:
تجس نبوءات بيت الفقيه
لكي تدخل الغيم قبل الرعود
وهو إشارة الى اهتمام البحاثة بتنبؤات مهدي أمين صاحب بيت الفقيه يصدر كتاباً كل سنة عن تنبؤاته السياسية.

30/06/2011
@YemenArchive

على منكبِ الجوعِ تَرْقَى . . تَرى
على مَن ستقضي؟ ومَن ذا تقوذ؟
تجيءُ كباحثةٍ مَرةً
وأُخرى كمبحوثةٍ لا تعوذ!!

❁ ❁ ❁

30/06/2011
@YemenArchive

عامٌ بلا رقم

وَجْهُهُ بيدرُ الجُثثْ
ظهرهُ مركبُ التَّفَثْ
صبحهُ الرَّثُّ كالدُّجى
وهو مِن وقتِهِ أرَثْ
كلُّ مَجرى فصولهِ
جَدَثٌ يقتفي جدَثْ
أهوَ أقصى مدى الأسى؟
أم بدائيةُ العبَثْ؟

* * *

جاء من جوف مسلخ
وإلى المِديةِ انبعَثْ
يسهلُ الخبثُ أعزلاً
تبَّ مَن سلَّح الخبَثْ

* * *

كيفَ وافَى؟مَن الَّذي
قادَ مجراهُ واستَحثْ؟
أقسَم الكلُّ أنَّهُمْ..
ما دَرَوا: أيُّهم حنَثْ؟

* * *

قيلَ: أبقاهُ فاتحٌ
في الشقوقِ الذي نبَثْ

@YemenArchive

قيلَ: ألقاهُ عاصفٌ
قيلَ: مستنقعٌ نفَثْ
زمنُ القحطِ إنْ سَخَا
عزَّز الغثَّ بالأغثْ

* * *

أيُّ ريحٍ جَرَتْ بهِ؟
أيُّها زاولَ الرَّفثْ؟
يا زفافَ الغُبارِ: مَن
أولَدَ الرِّيحَ؟ مَن حرَثْ؟
ضاجَعت ثَمَّ نَفْسَها
بعضُها بعضَها طمَثْ

* * *

مَن تبنَّى الذي أتى؟
أينَ عن وجههِ بحَثْ؟
قيل: مِن هٰهُنا التوى
قيلَ: مِن لا هُنا لهَثْ
بات عيْناً ومادرى
عادَ كعباً وما اكترثْ
كان عاماً بلا مدًى
صارَ قرناً وما انثلثْ[1]
قيلَ: سمَّوْهُ حادثاً
قيلَ: غيرُ الذي حَدَثْ

(١) انثلث: بلغ ثلث عمره وهذا التعبير قياس على انتصف أي وصل نصفه.

@YemenArchive
30/06/2011

ليلةٌ
مِنْ طرازِ هذا الزَّمان

دَنَـت كـزيـارةِ الـجـاسـوسْ
ومـثـلَ غـرابـة الـكـابـوسْ
وكـالـرَّحَّـالـةِ الـمـحـنـيّ
ومـثـلَ الـهـاربِ الـمـحـمـومْ
ومـثـلَ تـوغُّـلِ الـمـحـتـلّ
مـثـلَ تـعـقُّـل الـمـمـسـوسْ

* * *

تُـخـالِـسُـنـي كـأُمّـيٍّ
يُـقَـلِّـبُ دفـتـراً مَـظـمـومْ
تَـحِـنُّ إلـى الـمـدى الأَخْـفـى
وتـسـتـغـنـي عـن الـمـلـمـومْ
كـوحـشٍ مـا لَـهُ وصـفٌ
ولا رسـمٌ عـلـى الـقـامـوسْ
كـأنَّ الأنـجـمَ الـكَـسْـلـى
حـصًـى فـي لـحـمِـهـا مـغـروسْ

* * *

مـسـاءُ الـخـيـر: مَـنْ جـاءت؟
حـضـوري غـائـبٌ مـيـؤوس

30/06/2011
@YemenArchive

سَتَسخنُ، أنتَ مبرودٌ
أُحِسُّ بأنَّني مشموسْ

تريدُ حليبَ شحرورٍ
وكوزاً مِن دمِ الجاموسْ

* * *

فَمَن قبلي رأى الأَفعى
تُحاكي الشَّيْخَ (جالينوسْ)؟

صَهِ: لا تجتلبْ (رُسُّو)
ولا تعرِفْ (إكديامُوس)

أبوكَ الفارسُ المُلغى
وأنتَ الفارسُ المفروس

* * *

أَتَتَ منحوسة المَسْرَى
إلى ذي الطَّالع المنحوسْ

بِكفَّيْها توابيتٌ
وخَلْفَ قَذَالِهَا فانوسْ

بِفيها (سورةُ الأَغْلَى)
وتحتَ قميصِها (باخوسْ)

وعقدٌ فوقَ فخذيْها
كخفقِ المِشْعَلِ المنكوسْ

* * *

لها عشرونَ حافوراً
وأنفٌ يُشبهُ الدَّبُّوسْ

30/06/2011
@YemenArchive

وأيدٍ عوسجيات
وجيدٌ للقفا معكوسُ

عليها يرتخي ثديان
مثل الجورب المغموسُ

وبين قوامها والظلّ
شيءٌ ثالثٌ مدسوسُ

* * *

غريبٌ أمرُها عندي
وعند أميرها مدروسُ

رهيبٌ سِرُّها عندي
وعند سريرها مأنوسُ

* * *

أمرّت مثلُها؟ كلّا
لماذا اجتازت الناموسُ؟

أتأرقُ تحتها (صنعا)؟
هل امتدّت إلى «الأعبوس»[1]؟

أجاءتْ منزلي سِرّاً
فلا حِسّاً ولا محسوسُ؟

ولا مستنبئاً عنها
ولا حدساً ولا محدوسُ؟

لماذا لا يُعيها البابُ
إلا كالصّدى المهموسُ؟

---

(١) الأعبوس: منطقة من المناطق الوسطى.

@YemenArchive

مَشَتْ، لا استموأتْ «سُوسو»[١]
عَدَتْ، لا استَنْبَحَت «دعبوسْ»[٢]

ولا نادتْ زوايا البيتِ
يا (باهوتُ[٣]) يا (قُدُّوسْ)

ولا شَمَّتْ مُحيَّاها
نوافذُ جارِنا المحروسْ

* * *

أتتْ، لا أُخبِرَ المَمْشى
ولا دقَّ الجِمَى الناقوسْ

أأَعْطَتْ كلَّ صَرصورٍ
فماً مِنْ صَمْتِها مقبوسْ؟

وباتَتْ ضيفتي وحدي
وبتُّ رئيسَها المرؤوسْ

برَغمي ترتدي وَجْهي
وألبسُ جِلدَها المَلْبوسْ

فَمَنْ مِنَّا على الثَّاني
تطفَّلَ؟ أيُّنا المهووسْ؟

يوليو ١٩٨٢م

❁ ❁ ❁

(١) سوسو: الاسم العائلي للهرة في بعض البيوت.
(٢) دعبوس: من أسامي الكلاب عند رعاة الأغنام.
(٣) باهوت: لقب الشيخ الأسطوري أحمد بن علوان الذي يستغاث به عند الشدائد في اليمن.

30/06/2011
@YemenArchive

زامرُ الأحجار

موطني أدعوكَ، مِن تحت الخناجرْ
وإلى زنديْك، مِنْ مَوتي أُسافرْ
هامتي عنوانُ بيتيْك، وفي
قبضتي مِن سُرَّة الريح، تَذاكرْ
مِن سُعالِ التبغِ أَطْفو، وإلى
جبهتي أخرجُ مِن جوفِ المحابرْ
تخبزُ الكثبانُ في جُمجمتي
وجهَها خارطةً حُمرَ الدوائرْ

* * *

أَلمسافاتُ معي تمشي، إلى
ركبتي، تأتي، ومن ساقي تُغادرْ
مِن هنا، مِن نصف وَجْهي، وإلى
نصفِ وجهي سائرٌ، والدربُ سائرْ
مِن هُنا آتي، وآتي مِن هنا
دُلّني أرجوك: مِن أي المعابرْ؟
نبكَ أفنى، أرتمي سنبلةً
تحفرُ الأشواكَ عن منقار طائرْ
عن ندًى يغزلني مزرعةً
ومهبّاً يعزف الريح بشائرْ

@YemenArchive

فيك أمتدُّ ـ طريقاً، أنهمي
كرمةً، عصفورةً، مشروعَ شاعرْ

* * *

هاكَ، شَكِّلني كتاباً، وردةً
أيَّ شيءٍ، أيَّ تشكيلٍ مُغايرْ

ليسَ تدري الآن ما اسمي؟ رُبَّما
كنتُ مِن «عِمران» أو مِن «بيت عامرْ»

صِرتُ لا أُجدي، أعدني إنَّني
جئتُ من أُمٍّ ـ كجلدِ الرَّملِ ـ عاقرْ

قَمِّطتْني نبتةٌ برِّيَّةٌ
رحَّبت عوسجةٌ بابنِ الأكابرْ

* * *

أرضعتْني الريحُ مزماراً، وفي
ذلكَ المَربى دعاني السَّفحُ، زامرْ

علَّمتْني أدخلُ الكنةَ، إلى
أسفلِ الأَخْفى، ليرقى كلُّ غائرْ

فتهجَّيتُ كتابَ المُنْحَنى
قبلَ أَنْ تحلُم بالحبرِ الدَّفاترْ..

ولذا أعشبتُ في ساقيك
.. ياموطني، أقمرتُ أشواقاً مواطرْ

فلماذا عنكَ هاجرتُ أنا
وإليكَ ارتحلتْ أعتى المَهاجرْ..

@YemenArchive
30/06/2011

موطني: هل أكشفُ الغَوْرَ، أما
يوجزُ البرقُ المصابيحَ السَّواهرْ
منك أدعوكَ، وصوتي أنتَ
.. ياأقربَ القُربِ، ويا بُعد المُغامرْ
ولِعينيكَ أُغنِّي، وأنا
أنطفي وحدي، كأعقابِ السَّجائرْ

* * *

أحتسي طعمَ رمادي باحثاً
في أسى الذرَّاتِ عن شوقِ المجامرْ
أشتري من شارعِ الأمس فماً
معزفاً، أغنيةً عن «ظبيِ حاجرْ»
جرَّةً، جاريةً كوفيَّةً
أنجماً، أخْيِلَةً حُمرَ المشافرْ
أَمْضَغُ القاتَ الذي يمضغُني
أمتطي جنِّيَّةً مثلي تُحافرْ
أسألُ المذياعَ: ماذا يدَّعي؟
من صديقِ الشَّعبِ، في دُور الأوامرْ؟
يستحيلُ الصَّمتُ نهديْ عانِسٍ
أحتمي من ساعديْها بالضَّفائرْ
أغتفي، يتكىءُ النَّومُ على
نعلِ شرطيٍّ، على أهدابِ ساحرْ

* * *

@YemenArchive
30/09/2011

أدخلُ الأحجارَ، أنمو، أرتدي
عُريَها، تلبسني، مثلي تُخاطر
تبتني هجسَ الحَصى فلسفةً
للتَّحدِّي، تنتقي نوعَ المنابرْ
تهتكُ الأسرارَ، تَدوي، يا رُبى:
أَلسلامُ القتلُ، والقتْلُ المَتَاجرْ
آخرُ الحربِ كبدءِ الحربِ، لا
يبتدي النَّصرُ، ولا للحرب آخِرْ

* * *

يرتقي العُهْرُ على العهرِ، إلى
آخرِ المرْقى، لأن السُّوقَ عاهرْ
ولأنَّ الشارعَ الشَّعبي، على
زحمةِ الأهلِ، لغيرِ الأهلِ شاغرْ
هٰذه «المُوضاتُ» أعراسٌ بلا
. . أيِّ عرسٍ، هكذا الموتُ المُعاصرْ
أيُّها الأسواقُ: مَن ذا هٰهُنا
إنَّها ملأى، ولكن مَن أحاورْ؟
ذلكَ الدكَّانُ يعطي غيرَ ما
عندَهُ، هذا بلا حذقٍ يناورْ
ذاكَ ما خورٌ بلا واجهةٍ
ذاكَ ذو وجهين: وُدِّيٌّ ونافرْ
كلُّ شيءٍ رائجٌ منتعشٌ
هل سِوى الإنسانِ معروضٌ وبائرْ؟

30/06/2011
@YemenArchive

تـلـك أصـواتُ أُنـاسٍ، لا أعـي
أيَّ حـرفٍ، أصـبحَ الإِسـمنتُ هـادرْ

يـا فـتـى: يـا ذلـكَ الآتـي، إلـى
غـيـرِهِ يـرنـو: صـبـاحُ الـخـيـرِ «صـابـرْ»

سـنـةً تـبـحـثُ عـن بـيـتٍ؟ سُـدًى
أَتـعـبَ الـتـفـتـيـشَ «مـسـعـودٌ» و«شـاكـرْ»

إنْ هـداكَ الـبـحـثُ عـن بـيـتٍ، إلـى
مـقـعـدٍ فـي أيِّ مـقـهـى، لـسـتَ خـاسـرْ

* * *

أصـبـح الـمـحـتَـلُّ طـيـنَ الأرضِ، عـن
طـيـنِـهـا، واحـتـلَّ «مـريـانٌ» و«وظـافـر[1]»

صـار«رمـسـيـسـاً» و«عـمـراً» وارتـدتْ
قـامـةُ الـتـلـمـودِ «يَـس» و«فـاطـرْ»...

وبـنـى (بـيـجـن) بـ (جـيـهـانَ) عـلـى
لـحـيـةِ (الـسَّـاداتِ) زُفِّـي يـامـسـاخـرْ

لـم يَـعُـدْ هـذا (أبـو الـهـولِ)، هـنـا
(حـائـطُ الـمَـبـكـى)، أَفِـقْ يـا قـبـرَ نـاصـرْ

* * *

تـسـألُ الأحـجـارُ: مـاذا يـخـتـفـي
يـادُرامـا، تـحـتَ ألـوانِ الـسَّـتـائـرْ؟

---

(١) مريان: رمز إلى الاسم الأنثوي الفرعوني، وظافر رمز للاسم المذكر العربي كدلالة على الاشتراك في الامتحان الوطني.

@YemenArchive

ومَنِ السادةُ منكُمْ؟ كُلُّكم
واحدٌ كاثنيْنِ: موحٍ ومُباشرْ
صلواتُ النِّفطِ سفيانيةٌ
والمُصلَّى لحمُ «عمَّارِ بن ياسرْ» . .
إنَّها نفسُ الضَّحايا والمُدى
آخِرُ التجديدِ، في شكل الوتائرْ

* * *

هُهُنا الثروةُ فقرٌ زاهرٌ
وكذا الفقرُ هُنا زاهٍ وزاهرْ
يا (بهاءَ الدِّينِ) ماذا تنتقي[1]؟
مَن تُغنِّي وكِلا البَدريْن حاضرْ

* * *

أسمعُ الأحجارَ مِن داخِلِهَا:
أيُّنا الملعونُ؟ مَن أفشى السرائرْ؟
أصَبَحتْ - يا كشفُ - حلَّاجِيَّةً
فَتَحَتْ للرِّيحِ أبوابَ الظَّواهرْ . .

* * *

(١) يا بهاء الدين: اشارة إلى قول الشاعر المصري بهاء الدين زهير:

يا ليل بدرك حاضرٌ
يا ليت بدري كان حاضر
حتى يبين لناظري
من منهما زاهٍ وزاهر

والإشارة إلى البيتين غير جمالية وإنما هي تومي إلى وضوح الثراء وإلى وضوح الفقر ورمزت لوضوح النقيضين بالازدهاء والازدهار.

@YemenArchive

مـا الـذي يَـدوي؟ صـخـورٌ سـيِّـدي
ذاكَ أَذهـى مـا جَـرى، سُـخـفـاً نُـكـابِـرْ

اسـكِـتُـوا - كـالـنَّـاسِ - أحـجـارَ الـرُّبـى
قـبـلَ أنْ تـنـشـقَّ أحـجـارُ الـمـقـابِـرْ

أُقـتـلـوهـا الآنَ، مـاذا نـدَّعـي؟
سـجِّـلـوهـا ثـورةً مِـن غـيـرِ ثـائِـرْ

.. هـجـماتٍ ضـدَّ مـجـهـولـيـن، مَـنْ
غـيـرُكـم أدرى بِـقـامـوسِ الـعَـسَـاكِـرْ

* * *

تـصـرخُ الأحـجـارُ: يـا أبـطـالُ فـي
غـيـرِ حـربٍ، يـا مـغـاويـرَ الـمـسـامِـرْ

يـا رجـالاً فـي الـمـلاهـي، يـا دُمًـى
فـي سِـواهـا، مِـنْ مَـلَـفَّـاتِ الـمـخـافِـرْ

كـسَّـرَتْـكُـمْ فـوضـويـاتُ الـمُـنـى
يـا (أفـنـدمْ) لـم تَـعُـدْ فـيـك مَـكـاسِـرْ

* * *

أُهـربُـوا نـاريَّـةً أعـيـنُـهـا
ولـهـا كـالـجـنِّ، أيـدٍ وحـنـاجِـرْ

أهـيَ خـيـلٌ؟ شـبـهُ خـيـلٍ، إنَّـمـا
ذاتُ بُـعـدٍ تـاسـعٍ، فـي بـطـنِ عـاشِـرْ

تـقـرأُ الأعـشـابَ مِـن أعـراقـهـا
كـي تُـعـيـدَ الأرضُ تـركـيـبَ الـعـنـاصِـرْ

30/06/2011
@YemenArchive

تـرسـمُ الـتَّـصَّـهـالَ جُـغـرافـيَّـةً
تـبـتـدي عـالَـمَـهـا مـن كُـلِّ حـافـرْ . .

* * *

خـبَّـأتْـنـي هـذه الأحـجـارُ، فـي
صُـلْـبِـهـا، أَضْـحَـتْ بـلادي والـعـشـائـرْ.

عـن فـمـي تُـعـلـن عـن إنـصـاتـهـا
أغـتـلـي هـجـساً، وعـن هـمـسـي تُـجـاهِـرْ

* * *

أنـا والأحـجـارُ نـأتـي، نـبـتـدي
مـوطـنـاً بِـكـراً، ونـخـتـارُ الـمـصـائـرْ . .

هَـلْ لِـهـذا الـوادي سـوى أحـجـارِهِ
وزمـانُ الـصَّـخـرِ أدرى بـالـضـمـائـرْ

❁ ❁ ❁

30/06/2011
@YemenArchive

بنوكٌ.. وديوك

لنا بطونٌ.. ولديكُمْ بنوكْ
هٰذي المآسي، نصَّبتكم مُلوكْ
حُرِّيَّةُ المقهى لنا، عِنْدَكُمْ
لكُلِّ بابٍ، داخليٌّ فُكوكْ

* * *

مِن أيِّ صنفٍ أنت؟ إنِّي إلى
شيءٍ سِوى ما في يديكُمَّ هَلوكْ
لكُمْ ثراءٌ، ولنا ثورةٌ
مَنْ أنتَ حتى تدَّعي، مَن أبوكْ؟
نصفُ يدي مغلولةٌ هٰهُنَا
ونصفُ زِندي، عاملٌ في «تبوكْ»
أنا الحواري، والقُرى كُلُّها
- كُنْ مثل إحداها، سكوتاً تَروكْ
- لأنَّني مِنْها، فمي بعضُها
- نخافُ لا تدري غداً أين فُوكْ

* * *

لنا شروطٌ، ولكُمْ شُرطةٌ
تخطُّ بالكرباجِ (حُسْنَ السُّلوكْ)

@YemenArchive

30/06/2011

لنا نقاواتٌ، لكُمْ عكسُها
فأيُّنا أولى بمنح الصكوكْ؟

* * *

عن مَن تُعادي؟ كلَّ مَن تجتبي
مَلّوا نضالاً، والعِدا أنهكوكْ

يا ضَعْفَنا، تبدو لَهُمْ سافراً
يا ضَعْفَهُمْ، هيهاتَ أنْ يُدركوكْ

* * *

لكُمْ سجونٌ، ولنا عنكمو
تَجادلٌ مثل نقارِ الدُّيوكْ

عنّا تلوكون اللُّغاتِ التي
نعني سِواها، أيَّ همسٍ نلوكْ؟

* * *

ظُنونُكمْ عَنّا يقينيَّةٌ
يقيننا عنكم، كخوفِ الشكوكْ؟

لنا مناقيرٌ حماميَّةٌ
لكم مُدًى عَطْشى، وجبنٌ سَفُوكْ

أنتم تحوكون الذي لا نَرى
وتَسْتَشِفُّونَ الذي لا نحوكْ

هذا انتهاكٌ، بل عِدائيَّةٌ
كلُّ ضيائيٍّ عدُوٌّ هَتوكْ

قُلْ غيرَ هذا، لا تَقُلْ غيرَهُ
ملَكْتَ مَنْ يبغون أنْ يَملِكُوكْ

يونيو ١٩٨٠م

30/06/2011
@YemenArchive

الصَّمتُ المُرّ

هُـهُـنـا أقـعـتِ الـلُّـغـة
كـالـكـؤوسِ الـمُـفـرَّغـة
كـشَـظَـايـا صـفـيـحـةٍ
كـالـعـظـامِ الـمُـمـرَّغـة
واسـتـحـالَـتْ حـصَـى بـلا
أيِّ دَعـوى مـسـوَّغـة
لا اسـتَـحـرَّت بُـحـزقَـتِـي
لا اسـتـجـابـت لِـدغـدغـة
سـاهـدٌ أسـتـفـزُّهـا
وهْـيَ فـي الـمـوتِ مـولـغـة
يـلـهـثُ الـصَّـمـتُ فـوقَـهـا
كـالـرئـاتِ الـمُـتَـبَّـغـة

* * *

شـهـوةُ الـبَـوحِ داخِـلِـي
صـخـرةٌ ذاتُ بـغـبـغـة
أو جـلـودٌ تـفـسَّـخَـتْ
تـحـتَ إرهـاقِ مَـذبَـغـة

* * *

@YemenArchive

30/06/2011

ليسَ في الصَّمتِ حكمةٌ
لا البلاغاتُ مُبلِغَهْ

فلسفِ الرَّمل ياحصَى
وامنحِ الرِّيح أدمغَهْ

لا انجلى المُختبي ولا
غطَّتِ القُبحَ مَضبغَهْ

نوفمبر ١٩٨٢م

30/06/2011
@YemenArchive

قراءةٌ..
في كفِّ النَّهرِ الزَّمني

هَـلْ هـذا الـجَـاري مـفـهـومْ؟
يـبـدو مـجـهـولاً، مـعـلـومْ

صـنـعـائـيـاً مِـنْ «رومـا»
أمـريـكـيّـاً مِـن «مـخـزومْ»..

عـيـنـاهُ فـي إبـطَـيْـهِ
ولـهُ أنـفٌ كـالـقـدُّومْ

قـدمـاهُ حـرفـا جـرٍّ
فـمُـهُ كـالـفـعـلِ الـمـجـزومْ

* * *

أدهـى مِـن رأسِ الأَفْـعـى
أنـمـى مِـن شـجـرِ الـزَّقُّـومْ

أجـلـى مِـنْ سـقـفِ الـمَـقْـهـى
أَخْـفَـى مِـن أوهـام الـبـومْ

وأنـا، مـا بـيـنَ الـخَـافـي
والـبَـادي فـيـهِ، مـقـسـومْ

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

يستخفي حيناً، يبدو
حيناً، شيطاناً مَزسوم

آناً عيناً، آناً
شكلاً غيبيّاً مزعوم

يرنو كثقوبِ المبغى
يُومي كالطّيفِ المَجذوم

يصبو كالشَّيخِ الفاني
يبكي كالطِّفلِ المفطوم

* * *

هل هذا الجاري يجري
أو أنَّ المجرى مركوم؟

يمتدُّ هُنا مسؤوماً
وهناكَ يُعيد المسؤوم

يِنحلُّ شكولاً شتَّى
يبدو منثوراً منظوم..

فعلاً لا أفعالَ لهُ
حالاً مجروراً مضموم..

عُنقاً مقطوعاً، رأساً
برقابٍ، أُخرى مدعوم

إطلاقاً، لاصوتَ لهُ
موتاً ذا صوتٍ مبغوم

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

يبدو مَلهى في «دلهي»
قصفاً ودماً، في «السُّلُّوم»[١]
مذياعاً في (هُولندا)
كعِطاسِ المَبْغى المزكوم..
في «واشنطن» أسطولاً
ينوي إبرام المبروم..
أيشنُّ هجوماً؟ ومتى
أجلاهُ الشَّرقُ المهجوم؟
يحتلُّ المُحتلَّ بهِ
يقتادُ زمامَ المرّموم
أإلهذا الجاري صفةٌ؟
أَلَهُ تأريخٌ موسوم؟
يُمسي كبشاً في «صيدا»
يغدو ثوراً، في «الخرطوم»
سوقاً حُرّاً في «نجدٍ»
«ضبّاً هزروفاً»[٢] مخطوم
ريماً وَجْرِيّاً «كلباً»
كَنَدياً يُدعى «برهوم»..

---

(١) السلوم: حي من غربي بيروت، ومنطقة حدودية بين مصر وليبيا، وهنا اشارة إلى المكانين.

(٢) هزروفاً: الهزروف حيوان يمشي على ثلاث، وقيل أنه مسخ الجمل

30/06/2011
@YemenArchive

فَـــرواً رومـــيّـــاً يـــكـــســـو
بـيـضـاتِ الـخـدرِ الـمـعـصـومْ
«جَـمَـلاً» لا يَـرْعـى «شِـيـحـاً»[١]
لا عـهـدَ لَـهُ: بـالـقـيـصـومْ[٢]
لايـــدري شـــيـــئـــاً إلَّا
خَـلْـعَ الـسَّـروالِ الـمـنـهـومْ

* * *

يُـدعـى شـيـخـاً فـي «طـنـطـا»
إِفـيـونـيّـاً فـي «الـفَـيُّـوم»
حـافـرم[٣] مـن ذا؟ سـمَّـوْهُ
فـرّامـاً صـار الـمـغـشـوم
فـي «ديـفِـد» أمـسـى كـنـبـاً
فـي «سـيـنـا» نـصـراً مـهـزومْ

* * *

هـذا الـجـاري يـجـري مِـنْ
قـدمـيْـهِ حـتـى الـبـلـعـومْ
حـيـنـاً لا إيـقـاعَ لَـهُ
حـيـنـاً ذا نـبـضٍ مـنـغـومْ
حـيـنـاً وجـهـاً مـشـتـومـاً
حـيـنـاً أزرى مِـن مـشـتـومْ

---

(١) شيحاً: الشيح نبات قفري وهو يصلح مرعى وحطباً
(٢) القيصوم: أشهى مراعي الأبل.
(٣) حافرم: إشارة الى عبارة تهديد رددها (السادات) في خطاباته في بداية رئاسته.

@YemenArchive
30/06/2011

يُبدي تسجيمَ الفوضى
ويُغطّي القُبحَ المسجومْ

ويخافُ ذبابَ المَقْهى
ويغذّي فيهِ الجرثومْ

أتلو كفَّيْهِ فَضلاً
مِن سِفرِ الآتي المحتومْ

يرتَدُّ جداراً، يلوي
زنديْهِ جسراً ملغومْ

يُضحي في «ميدي» نفطاً
يُمسي تبغاً في «الأهنومْ»

تَكساً في «صنعا» رَقماً
بالحبرِ الثَّلجي مرقومْ

يعدوهِرّاً حَجَرِيّاً
يستلقي فاراً مرجومْ

ويلوحُ «بسوساً» أُخرى
أَلظُّلمُ لديها المظلومْ

يغدو صُلحاً أخويّاً
لبقاً في حسمِ المحسومْ

* * *

يعلو كالبحرِ الطَّاغي
يُقعي كا«لكوزِ» المثلومْ

أفلى بكنوزِ الدُّنيا
أعرى مِن كوخِ المحرومْ

30/06/2011
@YemenArchive

مـــاذا أحـــكـــي؟ عـــن مـــاذا؟
زمـــنـــي كـــالـــكـــهـــفِ الـــمـــردومْ
مـــفـــصـــومٌ عـــن شـــطَّـــيْـــهِ
وأنـــا عـــن نـــبـــعـــي مـــفـــصـــومْ
هـــل يـــأتـــي زمـــنٌ يـــمـــحـــو
مِـــن لُـــغَـــتـــي: (كـــانَ الـــمـــرحـــومْ)؟ . .
أأُثـــيـــرُ هـــمـــومـــاً كـــبـــرى؟
مَـــن ذا بـــالـــكُـــبـــرى مـــهـــمـــومْ؟
أَلـــسُّـــوق الـــهـــمُّ الأطـــغـــى
لا مـــلـــتـــزمـــاً، لا مـــلـــزومْ

* * *

«إنـــي مـــهـــضـــومٌ» وأنـــا
مَـــن ذا لـــلـــوطـــن الـــمـــهـــضـــومْ؟
أِلـــمَـــغـــروقِـــيِّ الأيـــدي
أحـــدٌ عـــن حـــسٍّ مـــغـــمـــومْ؟
هـــل تـــســـتـــدعـــي تـــصـــديـــقـــاً
يـــا هـــذا الـــصـــدقُ الـــمـــذمـــومْ؟

* * *

مـــاذا أحـــكـــي؟ هـــل أشـــجـــي
هـــذا الإســـمـــنـــتَ الـــمـــتـــخـــومْ؟
أروي لـــلـــشـــؤم الآتـــي
تـــأريـــخ الـــمـــاضـــي الـــمـــشـــؤومْ

30/06/2011
@YemenArchive

أهْـذي وحـروفـي تـهـوي
حـولـي كـالـطـيـر الـمـسـمـومْ
حـتـى ظِـلّـي مـتّـهَـمٌ...
وقـمـيـصـي مـثـلـي مـوهـومْ

* * *

مـن أيـنَ أُنـادي؟ حَـلْـقـي
بـالـشّـمـع الـقـانـي مـخـتـومْ
وعـلـى صـدري بـرمـيـلٌ
بـنـجـيـعِ بـلادي مـوشـومْ
ولـمـاذا لا تُـبـقـي لـي
هَـذَيـانـي، إنّـي مـحـمـومْ؟
قُـلْ مـاتـهـوى، لـكـن قُـلْ
بـفـمٍ لـيـسَ لَـهُ حُـلـقـومْ

* * *

هٰـذا الـمـذيـاعُ الأُمّـي
أقـوى مِـن صـوتـي الـمـكـلـومْ
هـل هٰـذا الاسـمـنـتُ فـمـي
وعـلـى أنـفـاسـي قَـيُّـومْ؟
أَلِـهٰـذا الـجـاري نَـسَـبٌ؟
أم هٰـذا ظـرفٌ مـقـحـومْ؟

* * *

ونـجـي، مَـن ذا يُـنـسـيـنـي
أنّـي كـبـلادي مـعـدومْ؟

@YemenArchive
30/06/2011

وبـــأنـــي مـــبـــيـــوعٌ مِـــن
بـيًّـاعٍ مـثـلـي مـقـصـوم

وبـــأنـــي مـــحـــكـــومٌ فـــي
كـــفَّـــيْ مـــأمـــورٍ مـــحـــكـــوم

وبـــأنـــي بِـــيَـــدَيْ غـــيـــري
مِـــن لـــحـــمـــي ودمـــي مـــطـــعـــوم

يـــا مَـــن أجـــلـــى «أَبـــرهـــةً» . .
أضـــحـــى عـــربـــيّـــاً «يـــكـــســـوم»[1]

* * *

أدري أنـــي مـــحـــتـــلٌّ
وأرى فـــوقـــي خـــيـــلَ الـــرُّوم

أدري لـــكـــن مـــا الـــجـــدوى
مِـــن عـــلـــمـــي، إنـــي مـــوصـــوم؟

هـــل يـــبـــنـــيـــنـــي إدراكـــي
أنِّـــي مِـــن أصـــلـــي مـــهـــدوم؟

هـــل يُـــشـــفـــي مِـــن أزمـــاتـــي
تـــرديـــدي: أنـــي مـــأزوم؟

* * *

مـــاذا تـــحـــكـــي؟ لا تَـــغـــضـــبْ
لَـــمْ أكـــشـــفْ أمـــراً مـــكـــتـــوم

---

(١) يكسوم: هو ابن: أبرهة: الحبشي كان ينوب عن والده في حكم اليمن ثم صار خليفة له بعد موته.

@YemenArchive

30/06/2011

عملي! أُعطِيَ للمرئي
سِمَةً، لغةً للمشمومْ
أتلو كفّاً مائيّاً..
وفماً كالصّخرِ المخرومْ
حيناً أستقري عُقماً
حيناً تأكيداً مسقومْ
فأُحِسُّ جذوراً خلفي
وأشمُّ أمامي بُرعومْ

* * *

هل تستجلي ما يخفى
عنّا، يا أكّال الثُّومْ؟
عفواً: إني عفريتٌ
عرّافٌ، واسمي «يحمومْ»(١)
أستنبي مالا يُنبي
وأعِي ما تحتَ الحَيزومْ
هَلْ تحتَ الإسمنتِ دمٌ
يغلي، وطفورٌ مكظومْ؟
مالا يجري مفهومٌ..
أَلجاري غيرُ المفهومْ

❁❁❁

(١) يحموم: اسم أحد شيوخ الجان في الخرافة الشعبية باليمن، وعلى اسمه سمي (نابط شراً) حصانهُ كما أنه كان اسم حصان النعمان بن المنذر.

@YemenArchive

صعلوكٌ..
مِن هذا العَصْر

كـــان يُـــحِـــسُّ أنَّـــه خـــرابـــهْ
وأن كـــلَّ كـــائـــنٍ ذُبـــابـــهْ

وأنَّ فـــي جـــبـــيـــنـــهِ غُـــرابـــاً
يَـــشـــوي عـــلـــى أنـــفـــاسِـــهِ غُـــرابَـــهْ

وأنَّـــه نـــقَّـــابـــةٌ طَـــمُـــوحٌ
وشـرطـةٌ تـسـطـو عـلـى الـنَّـقـابـهْ

وبـعـضُـهُ يـلـهـو بـهـجـوِ بـعـضٍ
وكـلُّـه يـسـتـثـقـلُ الـدُّعـابـهْ

* * *

وتـــارةً يـــرى الـــبـــحـــورَ كـــأســـاً
فـي كـفِّـهِ والـعـالَـمَ اسـتـجـابـهْ

وأنَّ فـــي قـــمـــيـــصـــهِ نـــبـــيّـــاً
أغـنـى عـن الإعـجـازِ والـصَّـحـابـهْ

وأنَّ إبـلـيـسَ عـلـى يـديْـهِ
أتـى يُـصـلِّـي صـادقَ الإنـابـهْ

وأنَّ «هـارونَ الـرشـيـدِ» يـرجـو
فـي بـابِـه الـتـشـريـفَ بـالـحِـجـابـهْ

30/06/2011
@YemenArchive

وأنَّ أنفَ الشمسِ كان فأساً
من نصفِ قرنٍ طلَّقَ الخطَّابَهْ

* * *

وتارةً يرنو الى الثُّريّا
كحائضٍ نامت، على جنابَهْ

تبدو لعينيه «بناتُ نعشٍ»
خناجراً غيميَّةَ الذُّرابَهْ

* * *

ما طالعي؟ كانت تقول أُمّي:
مكتوبةٌ على ابنتي «الشَّقابَهْ»[1]

رأت أبي كان عصاً «الفيضي»
وراعياً عندَ «بني ثرابَهْ»

وعندَ «ثاوي يفرسٍ»[2] يُرجّي
- مثلَ ابنِ خالي - (مهنة الجدابَهْ)

كانت تَوَدُّ أنني فتاةٌ
تُغوي ثريّاً، تُحسنُ الحلابَه

---

(١) الشقابة: لفظة عامية وهي الشره و التعاسة.

(٢) ثاوي يفرس: هو الشيخ الاسطوري أحمد بن علوان الذي يجيب نداء الملهوف ولو دعاه بغير اسمه: كياساكن يفرس ونحوها مما يدل على صفاته أو منطقته يفرس وكان يعطي زوار قبره سبباً للرزق اشهرها (الجدابة) وهي حركة سحرية يتمتع بها أشخاص فيهزون طبلاتهم ويطعنون أعينهم أو صدورهم بالحراب دون أي تأثير عليهم، لأن كرامة ابن علوان تحميهم، وبهذه المهنة يستدرون الرزق.

30/06/2011
@YemenArchive

نجمي هنا، أرضُ الحِمَى سمائي
هذا نداهُ، أنجمٌ مذابَهْ
وبرجُ عِشقي، مقلتا أزالِ[١]
وبرجُ حظّي في يَدي (رُصَابهْ)[٢]
أَلمنحنى، في موطني شهابٌ
زاهٍ، وكلُّ ربوةٍ شهابَهْ

* * *

وهْهُنا يُصغي، يُحِسُّ هجساً
يَنشَقُّ مِنْ قرارةِ الكآبهْ
فيلمحُ المآذنَ استحالَتْ
مشروعَ برقٍ، يَبتغي سحَابهْ
يخالُ صُفْرَ الرَّابياتِ تبدو
عرائساً، ورديَّة الصَّبابهْ

* * *

يحكونَ عَنْهُ: أنَّه فقيرٌ
ونادراً ما يأكلُ القُلابهْ[٣]
وغالباً يُمسي بلا عَشاءِ
عن نفسهِ ساهٍ، عن القرابهْ

---

(١) أزال: الاسم التاريخي لمدينة صنعاء.
(٢) رصابة: هي أشهر القرى بالسعة وخصب الأرض ووفرة الماء، وعلى هذا مثل (علي بن زايد) الشهير: ما في المدن غير صنعاء، وفي البوادي رصابة.
(٣) القلابة: هي أكلة فول مخلوط بالبصل والبيض.

30/06/2011
@YemenArchive

وأنـهُ يُـثـنـي الـعِـقـابَ عـنـهُ
ولايـمـدُّ الـكـفَّ لـلإثـابـهْ

وأنـه يـشـتـمُّ كُـلَّ وكـرٍ
وأنَّـهُ يـرتـادُ كُـلَّ غـابـهْ

يستبطنُ المساربَ الخفايا
مِن قعرِهَا، في أوَّلِ انسرابهْ

لذا رأَوهُ، أخطرَ الحَزانى
لأنَّهُ مُستَغربُ النَّجابهْ

لأنَّه مِنْ نفسِهِ عليها
يَخشى، ولايَسترهبُ الرَّهابَهْ

* * *

مَنْ ذلكَ الصُّعلوكُ؟ صارَ همّاً
وكانَ يوماً، تافهاً لُعابه

بأُمِّهِ، كانَ (الفَقيهُ) يُزري:
بُشراكَ يابنَ الخيرِيا «كَعابَهْ»

وكان يُدعى في صِباهُ، نحساً
فصارَ يُدعى، حامِلَ الرَّبابهْ

وكان يُعطي الفعلَ حرفَ جرٍّ
ولايرى للمصدرِ انتصابهْ

ومثل شيخِ النَّحوِ، كان يحكي:
تأنيثَ بابٍ - يا بُنيَّ - بابهْ

@YemenArchive
30/06/2011

وَمِنْ أسامي النابغين يَروي:
(السُّهروردي) و«ابن خردذابة»

* * *

واليومَ يغلي وحدهُ كسفرٍ
للرِّيح يروي: أغربَ الغرابة
يُلقي «سُهيلاً» فحمةً، ويُبدي
نجماً يُعيرُ الشارعَ الثقابة
يمحو تواريخَ التي ستأتي
ويبتدي مُستقبَلَ الكتابة
يوليو ٨١م

30/06/2011
@YemenArchive

غيرُ كلِّ هذا

مِثلَما تَهرَمُ في الصُّلب الأجِنَّه
تأسنُ الأمطارُ، في جوفِ الدُّجنَّهْ
يحبَلُ الرَّعدُ، ويحسو حَملهُ
ثُمَّ يَستمني غُباراً وأَسِنَّهْ
تُمطرُ الأعماقُ، نفطاً ودماً
يحلمُ الغيثُ، بأرضٍ مُطمئنَّهْ
يُعشبُ الرَّملُ رمالاً وحصَى
يستحيلُ الغيمُ، بِيداً مُرجَحنَّهْ
ينطوي البرقُ على إيماضهِ
كتغاضي (عمَّةٍ) عن طيشِ (كِنَّهْ)

* * *

ينشُدُ الحُلم البكاراتِ التي
لا يعي النخَّاس، مَن ذا باعهنَّهْ
تأكلُ العِفَّةُ مِنْ أثدائِها
يغتدي القتلُ على المقتولِ منَّهْ

* * *

مَنْ هُنا؟ سوقُ البَغايا وحدَهُ
يكتبُ التأريخَ، يتلوهُ لَهُنَّهْ

30/06/2011
@YemenArchive

هَـلْ دمُ الإجـهـاضِ أمـسـى أحـرفـاً؟
لـلـكـتـابـاتِ، لـزَوجـاتٍ وصِـنَّـهْ
فـيـلـوكُ الـصَّـمـتُ شِـدْقَـيْـهِ، كـمـا
تـعِـلـكُ الـخـيـلُ الـجـريـحـاتُ الأَعِـنَّـهْ
مـثـلـمـا يـسـتـضـحـكُ الـقَـشُّ، كَـمَـا
يـنـفـثُ الـمـصـدورُ أوجـاعـاً مُـرنَّـهْ

* * *

يـبـتـغـي الـنَّـبـتُ الـنَّـدى، أرضـاً سِـوى
هـذه الـمـوطـوءةِ الـقـلـبِ الـمُـسِـنَّـهْ
وسـمـاءً غـيـرَ هٰـذي تـنـجـلـي
مِـن وارِءِ الـحُـلْـمِ، مِـن تـحـت الأَكِـنَّـهْ
ورُبـى أُخـرى صـبـايـا، لـلـضُّـحـى
مِـن حـكـايـا هُـنَّ لـشـغـاتٌ وغُـنَّـهْ
عـالَـمـاً يـأتـي بـلا بـادرةٍ
زمـنـاً مِـن لامـتـى، مِـن لا مـظـنَّـهْ

* * *

مايو ٨١م

30/06/2011
@YemenArchive

علاماتُ
العالمِ المُستحيل

قيلَ لابُدَّ، أن يُطيلَ الغِيابا
قيل ينأى، كي يستزيدَ اقترابا
قيلَ عنوانُ نَبْعِه، كُلُّ جرحٍ
قيلَ يستوطِنُ الظُّنونَ الكِذابا
قيلَ أدناهُ عاصفٌ قبلَ عام
وثناهُ غيمٌ، فأغضى وحابى

* * *

وهُنا شكَّل الحصى مُقلتيْهِ
مقلةً حيَّةً، وأُخرى غُرابا
وعلى وَجنتَيْهِ، يمتدُّ وكرٌ
يستضيفُ الذُّبابُ فيهِ الذُّبابا
فوقَهُ يفسقُ الدُّجى بالمراعي
تحتَهُ تَسحبُ النِّمالُ الهِضَابا
يُعشبُ القحطُ في حشاهُ رمالاً
ويُباري فيه اليبابُ اليَبابا

* * *

قيلَ أوْدى، قيلَ استحالَ نواةً
قيلَ كهفاً، أمسى لكهفيْن بابا

30/06/2011
@YemenArchive

قيلَ أغفى هناك، يجترُّ حُزناً
مثلما يذكرُ النجيعُ الخِرابا..

قيلَ مِن جوفِ حارةٍ سوفَ يَرقى
قيل مِن لا هنا، يجيءُ انصبابا

قيلَ يأتي مِن تحتِ شُعثِ الرَّوابي
قيلَ تنوي الرُّبى إليه الذِّهابا

قد يُناديهِ كلُّ صقعٍ فيأبى
وبِلا دعوةٍ، يكون الجوابا

* * *

قالت الشَّمسُ: ذاتَ يوم سيهمي
قالَت الرِّيحُ: شاهدَتْهُ سَرابا

قالَ شيخُ الحَمامِ أبصارُ قلبي
تجتليهِ، عيني تراهُ ارتيابا

فأجابَ الغرابُ: يَبْيَضُّ لوني
قبلَ أن يبتدي، يحثُّ الرِكابا

قالَ سِربُ القَطَا أظنُّ الثُّريَّا
أوشكَت أنْ تَحُلَّ عنه النِّقابا

وادَّعَى المُنحنى بأنَّ خُطاهُ:
أصبحتْ من رُنُوِّ عينيْهِ قابا..

هل تعي ياقطا ضجيجاً خليطاً؟
ربما استنبَحَتْ خُطاه الكِلابا؟

عنه يُنبي هذا النُّباحُ الموشَّى
بأغانٍ يَشحذن ظفراً ونابا

30/06/2011
@YemenArchive

فأجابَ القَطَا: حَكَتْ عنهُ أُمّي
مثلما يَمضغُ الخَجولُ العِتابا

أخْبَرَتْ أنّه أتى قبلَ عشرٍ
وتولّى، وما درتْ كيفَ ذابا

هل أحسَّت إذ ذاكَ مِنْ أينَ وافى؟
لا، ولا خمَّنتْ إلى أينَ آبا...

ربَّما ظنَّ أنَّهُ كانَ فجّاً...
وانثنى كي يطيبَ، والآنَ طابا

* * *

والذي لا يراهُ قالَ: رآهُ
والذي شمَّه يقيناً تَغابى

قيلَ ينهلُّ مِنْ عيونِ الأماني
قيلَ يَسري تحتَ السُّطوحِ انسرابا

قيلَ مَنْ ظنَّهُ سيرنو إليهِ
يملكُ الحالِمُ الغُيوبَ اغتصابا

قيلَ مِنْ أصدقِ العلاماتِ عنهُ
صخرةٌ كالقطارِ تعلو شِهاباً..

قيلَ بَلْ أنجمٌ تَحُول كؤوساً
ورؤوساً لا تَستَقِلُّ الرِّقابا

قيلَ بل نمَّ عنهُ، وقتٌ تجزّا
ساعداً مِديةً، ووجهاً ضبابا

قيلَ أهدى علامةٍ، عنه طفلٌ
يحتذي غابةً، ويطوي العُبابا

30/06/2011
@YemenArchive

عبهريُ، سفرجليُ المُحيَّا
مقلتاهُ، تُعنقدان الرَّغابا

ولَهُ لِحيةٌ وتسعون ثدياً
وفمٌ، يمسخُ الأفاعي قِبابا

* * *

قيلَ تنشَقُّ بذرةٌ عنهُ يوماً
قيلَ تُدمي البروقُ عنه السَّحابا

ربَّما كانَ تحتَ حُزنِ الدَّوالي
وقريباً يجتاز، ذاكَ الحِجابا

* * *

قيلَ مِن أبعدِ الغرباتِ يدنو
يعجنُ الضوءَ والنَّدى والتُّرابا

يغزلُ البِيدَ بُرتقالاً ووردا
يحملُ البَحْرَ، في يديهِ كِتابا . . .

يدخلُ العشْبَ، يركضُ العِشقُ فيها
يستحيلُ الهَبا غصوناً كِعابا . .

* * *

قيلَ يغشى بيوتَ (صنعا) صباحاً
قيلَ يغشى ليلاً (أديسَ أبابا)

قيل فجراً يزفُّ(بيروتَ) أُخرى
وإلى (تل أبيبَ) يحدو الخَرَابا . .

قيل يمحو مجاعةَ (الهندِ) صيفاً
قيلَ بل يستهلُّ هِنداً شَبابا

@YemenArchive

30/06/2011

قيلَ مِن خارجِ التقاويم يأتي
مِن وراءِ الحسابِ، يُلغي الحسابا

* * *

يُبدعُ العالمَ الصَّديقَ، ويُنسي
ثانياً، ثالثاً، نِعاجاً، ذئاباً..

طاوياً كُلَّ مَن دعوهم رؤوساً
دافناً، كُلَّ مَن تسمَّوْا ذُنابى..

* * *

وسيبدو عاماً، أشذَّ صبيٍّ
أو يُسمَّى: أحنى عجوزٍ تصابى

ثم يبدو غيرَ التي لقَّبُوها
ثورةً، غيرَ ما دَعوْهُ انقلابا..

ويُرى مِن وضوحِهِ كوليدٍ
يرتدي عِرْيُهُ الطُّفولي ثيابا

قيلَ هذا، وتارةً عكسَ هذا
ليت شِعري: أذاكَ، أَمْ ذا أصابا؟

مايو ١٩٨١م

30/06/2011
@YemenArchive

هَذا اليَأس

تُـرى : مـا نـوع هـذا الـيـأسْ
وهـل لـقـيـاسـه مـقـيـاسْ؟

كـسـقـف الـسـجـن يـمـنـاهُ
بـنـان شـمـالـه، أمـراسْ

لـه رأسـان فـي رأسٍ
وظـهـرٌ مـثـلُ ألـفـيْ راسْ

وأذقـانٌ بـلا شَـعـرِ
وأيـدٍ شَـعـرهـا مـيَّـاسْ

وجـذعٌ لا أسـاس لـهُ
وجـذعٌ ثـابـتُ الآسـاسْ

* * *

ألا تـدري لـهُ بـدءاً؟
فـهـل يـأتـي مِـن الأرمـاسْ؟

عـلـيـه روائـحُ الـمـوتـى
ورعـبُ الـسـوقِ والـمـتـراسْ

تُـرى : مِـن أيـن مـأتـاهُ؟
ومـا يـطـوي مِـن الـوسـواسْ؟

أراهُ فـوق مَـن قـامـوا
وتـحـت مـلامـح الـجُـلَّاسْ . .

30/06/2011
@YemenArchive

هناك يلوح، سلطاناً
وشيطاناً هُنا، خَنَّاسْ

فهل في قلبه حِسٌّ
وهل في سمعه إحساس؟

يجوس البدء والمنهى
ولا ينجرّ كالجوّاس

عليه عمائمٌ كالدُّور
فوق رُبَى مِن الأتياسْ

* * *

دنيءُ السير والمسرى
جبان الغيم والإشماسْ

ألا يبدو له نوعٌ؟
ويغشى سائرَ الأجناسْ

* * *

يُدوِّي تحت جلد الصَّمت
يعوي في فم الأجراسْ

يحنُّ بغُلَّة الظامي
ويَغلي في عروق الكاسْ

يُدمِّي المأتمَ الباكي
يحلُّ جوانحَ الأعراس

ويعلو صهوةَ المُشري
يجرُّ عباءة الإفلاسْ

30/06/2011
@YemenArchive

ويـــربـــو فـــي بـــيـــوت الـــمـــال
يـــســـعـــل فـــي حـــشـــا الـــحُـــرّاسْ

* * *

ومِـــــن ســـــوقٍ إلـــــى ســـــوقِ
يـــســـوق الـــرِّق والـــنَّـــخّـــاسْ

يـــئِـــنُّ بـــقـــبـــضـــة الـــحـــدّاد
يـــبـــكـــي فـــي يـــد الـــنـــحّـــاسْ

يـــبـــيـــع الـــخـــوفَ أقـــراصـــاً
ويـــبـــتـــاع الـــمـــنـــى أكـــيـــاسْ

يُـــديـــر الـــحـــكـــمَ والـــمـــحـــكـــوم
والـــمـــدســـوس والـــدَّسّـــاسْ

يُـــشَـــكِّـــل طـــعـــمـــهُ خـــمـــراً
مِـــيـــاهـــاً، مـــســـرحـــاً، كُـــرّاسْ

أنـــاشـــيـــداً، وأخـــبـــاراً
دمـــاً، فـــوق الـــدَّم الـــنَّـــعّـــاسْ

نـــهـــوداً مِـــن غـــبـــار الـــلَّـــيـــل
مِـــن تِـــبـــن الأســـى أكـــداسْ

عَـــشـــاءً مِـــن حـــلـــيـــب الـــريـــح
أوهـــامـــاً مِـــن الألـــمـــاسْ

طـــوابـــيـــراً تـــفـــوق الـــعـــدَّ
بـــالأخـــمـــاس والأســـداسْ

(بـــوســـاً) فـــي حـــمـــى (رومـــا)
وسُـــوقـــاً فـــي حِـــمـــى «جَـــسّـــاسْ»

30/06/2011
@YemenArchive

مـــرايـــا لا تـــرى شـــيـــئـــاً
وجـــوهـــاً تـــمـــضـــغ الأنـــفـــاسْ

* * *

يـــرى مِـــن شـــوك إِبـــطـــيْـــنـــهِ
ومِـــن عُـــكَّـــازه الـــنَّـــوَّاسْ

ويـــرمـــي تـــارةً نـــاراً
ويـــهـــوي تـــارةً كـــالـــفـــاسْ

وطَـــوراً يـــقـــرأ الأبـــراج
طـــوراً يـــخـــنـــق الـــنِّـــبـــراسْ

وحـــيـــنـــاً يـــرتـــدي الـــمـــحـــراب
حـــيـــنـــاً يـــلـــبـــس الـــقُـــدَّاسْ

ويـــومـــاً يـــوقـــد الـــثَّـــورات
يـــومـــاً، يـــبـــلـــعُ الأقـــبـــاسْ

* * *

هـــنـــا يـــهـــمـــي تـــوابـــيـــتـــاً
هـــنـــا يـــنـــقـــضُّ كـــالأفـــراسْ

هـــنـــا يـــنـــصـــبُّ أحـــجـــاراً
ويـــمـــشـــي هٰـــهُـــنـــا كـــالـــنَّـــاسْ

تـــرى: مـــاذا تُـــســـمِّـــيـــهِ
عـــيـــونُ الـــرَّمـــز والأقـــواسْ؟

نوفمبر ١٩٨١م

30/06/2011
@YemenArchive

إحدى العواصف

كتلفتِ الذكرى الحميمه
كذهول أيام الهزيمه
كفرار محكوم عليه
كزوجةٍ أمست غريمه
كوثوب مزبلةٍ، لها
ساقٌ على أخرى حثيمه
كدبيب أوّلِ سكرةٍ
كختام أغنيةٍ كليمه..
جاءت منوّعةً كما
يروون أخبار الجريمة
وكما يُصيخ المخبرون
إلى تزاويقِ النّميمة

* * *

تهمي كَحَكْيِ البدو: عن
أسواق عاصمةٍ فحيمه..
تختال «كامرأة العزيز»
وتنحني مثلَ البهيمه
كالرّمل تصهلُ، كالطبول
تئنُّ، تخطب كالحكيمه

30/06/2011
@YemenArchive

كـجـدال بـرمـيـلـيْـن، عـن
أيِّ الأمـور: هـي الـصـمـيـمـه

* * *

تُـلـقـي تـرهُّـلَـهـا، عـلـى
مِـزق الـعـشـيَّـات الـسـئـيـمـه

فـي كـل مِـرآةٍ تُـفَـتِّـشُ
عـن مـلامـحـهـا الـقـسـيـمـه

* * *

ومِـن الـرمـاد إلـى الـرمـاد
تـزفُّ طـلـعـتَـهـا الـوسـيـمـه

تَـعـوَجُّ حـتـى الـركـبـتـيْـن
وتـنـثـنـي كـالـمـسـتـقـيـمـه

* * *

تـلـجُ الـثـقـوبَ إلـى الـثـقـوب
لأنـهـا، لـيـسـت جـسـيـمـه

ولأنـهـا الأمُّ الـعـقـيـم
أرادتِ الـطـرقَ الـعـقـيـمـه

* * *

فـي سِـنّ والـدةٍ، تـتـوق
إلـى الـرضـاعـة، كـالـفـطـيـمـه

ولـهـا قـوائـم فـرخـتـيْـن
وقـامـةُ امـرأةٍ لـحـيـمـه..

خـفـة الـشـيـطـان
تـحـمـل، كـلَّ أمـسـيـة تـمـيـمـه

30/06/2011
@YemenArchive

وعلى شوارع ظهرها
تلهو الشياطينُ الرجيمه

* * *

تمضي - كعادتها - بلا
جدوى، تجيءُ بدون قيمه

بالزرع تعصفُ، بالصخور
تلوذ، تبسمُ كاللئيمه

فتعددُ الأزواجَ، وهي
العانس الولهى الدَّميمه

* * *

وعلى مناكبها تجيءُ
حقائبُ الخُطط الأثيمه

وكتائبُ «السفليس» من
أنواع «ريتا» أو «بسيمه»

تستورد «السرطانَ»
تحسبه مساعدةً كريمه

وبغير سمعها تُصيخ
إلى البراكين الكظيمه

* * *

أهي الوخيمةُ ياهبوبُ
أم المهبّاتُ الوخيمه؟

سمعت يداها: قُل معي
ألأنها ليست سليمه؟

@YemenArchive

أأتت كاحدى العاصفات
مِن النسيم، أو النَّسيمه؟
أهي الذَّميمةُ ياروابي؟
أم أُبُوَّتُها الذميمه...؟
أُسكتْ، لأن فم التقصِّي
يجرح اللغة الرخيمه
وهلِ التَّردي طبعُها؟
أَلِفت عوائدَها (حليمه)

* * *

تخشى وترجو، لا تصادق
لا عداوتُها أَلِيمَهْ
كالوارث المطلاق، تهوى
كالمطلَّقةِ النَّهيمه
كسلى، وانشط مِن ذباب
الصيف، مُترفةٌ عديمه

* * *

في جعبة التُجَّار جبهتُها
نواياها الكتيمه
مِن كل موطوء الدِّماغِ
لها نديمٌ، أو نديمه
مشدودةٌ بِعُرَى هناك
وعن هنا باتت صريمه

30/06/2011
@YemenArchive

تعرى، وتلبس كل عيدِ
طيف «صعدةَ» و«الجميمه»

وتقول: والدُها «يريمٌ»
أُمُّها تدعى: «يريمه»

وقرينُ عمَّتها «نعيمٌ»
واسم خالتها «نعيمه»

إسميَّةٌ، ما لونُها
ألها روائحُها الشميمه؟

حتى الأسامي ترتديها
تلك أوسمةُ العزيمه

رمزُ المواطِنةِ التي
بسوى لوازمها لزيمه

لا فرق في أسمائها
بين المُميتةِ، والمُنيمه

* * *

تنأى عن الآتي، تعود
تَظَلُّ رائحةً مُقيمه

تُومي كواعدةٍ، كقاتلةٍ
بمهنتها عليمه

تتصعد كالدخان
على الحصى تبدو زعيمه

30/06/2011
@YemenArchive

وكـــأنَّ حـــشـــدَ غـــبـــارهـــا :
أبـــطـــالُ مـــلـــحـــمـــةٍ قـــديـــمـــه

* * *

كـــالـــدُّود، لـــم يـــنـــبـــت لـــهـــا
عـــظـــمٌ وســـمَّـــوْهـــا : الـــعـــظـــيـــمـــه

وهـــي الأقـــلُّ مـــن الـــتـــســـاؤل
والإجـــابـــات الـــســـقـــيـــمـــه

وأقـــلُّ مِـــن بـــرد الـــمـــديـــحـــةِ
مِـــن حـــرارات الـــشَّـــتـــيـــمـــه

* * *

لـــلـــطِّـــيـــن تُـــولـــم، تـــبـــتـــنـــي
عـــرشـــاً، بـــرائـــحـــة الـــولـــيـــمـــه

تَـــهَـــبُ الـــكـــؤوس وتـــحـــتـــســـي
دمَـــهـــا، وتـــحـــســـبـــه غـــنـــيـــمـــه

وعـــلـــى تـــجـــاعـــيـــد الـــفـــراغ
تـــصـــفُّ أقـــنـــعـــةً نـــظـــيـــمـــه

وتَـــهُـــبُّ عـــن أمـــر الـــمـــصـــارف
والـــوعـــود الـــمـــســـتـــديـــمـــه

يـــامَـــن تـــبـــنَّـــوْا يُـــتـــمـــهـــا
مَـــن مـــنـــكـــمـــو أكـــل الـــيـــتـــيـــمـــه؟؟ .

أكتوبر ١٩٧٩م

يريم : أسامي مناطق يمنية .

@YemenArchive

30/06/2011

زوَّار الطَّوَاشي

كـــان يـــرتـــاد (الـــطـــواشـــي)[١]
راكـــبـــاً بـــغـــلاً، ومـــاشـــي
تـــارةً، يـــلـــبـــس طِـــمـــراً
تـــارةً أزهـــى الـــتـــواشـــي
كـــان يـــخـــشـــى مَـــن يـــراهُ
كـــلُّ راءٍ مـــنـــه خـــاشـــي

* * *

لـــي هـــنـــا حـــامٍ كـــأهـــلـــي
وحِـــمَـــى يـــبـــغـــي انـــتـــهـــاشـــي
مـــالـــهـــم يـــكـــســـون جـــذعـــي
أعـــيـــنـــاً تـــحـــســـو مِـــشـــاشـــي
هـــل دَرَوْا أوطـــارَ قـــلـــبـــي
مِـــن ضـــمـــوري وانـــتـــفـــاشـــي؟
أِلـــفـــوا الـــدهـــشـــة مـــنـــي
وأنـــا طـــال انـــدهـــاشـــي
جـــاوزوا دَور الـــتـــوقِّـــي
كـــيـــف أجـــتـــاز انـــكـــمـــاشـــي؟

(١) الطواشي: أحد أحياء صنعاء القديمة وفيه حمام تركي شهير.

@YemenArchive
30/06/2011

أخطر الشبَّان «سعدٌ»
«زيدُ يحيى» و«الرِيَاشي»
أَعنفُ النسوان «سُعدى»
«مريمٌ» «بنت الخَباشي»

* * *

سوف أُخفي مِن نفوري
ولهم أُبدي بشاشي
فأُحيِّي مَن أُلاقي
وأُغالي في التَّحاشي
ربَّما ارتابوا بصمتي
ربَّما أوحى نقاشي
ربَّما أجدى ثباتي
ربَّما خان ارتعاشي

* * *

سألوا: أهْوَ وليٌّ
أهْوَ للسلطان واشي؟
أهْوَ داعٍ «حوشبيٌّ»(١)
أهْوَ عفريتٌ براشي؟

* * *

قيل: مسؤول كبيرٌ
قيل: مرشوٌّ وراشي

(١) حوشبي: نسبة إلى ابن حوشب الذي كان أمير مسور ومعلم المذهب الإسماعيلي في القرن التاسع م.

@YemenArchive
30/06/2011

قـاتُـه الـمـخـتـار «وادي»[١]
كـوزُه الـمـخـصـوص «بـاشـي»[٢]

* * *

قـال شـيـخٌ : ذا مُـخـيـفٌ
واكـتـبـوا : قـال الـحـفـاشـي
دخـلُـه فـي كـل يـومٍ . .
فـوق أضـعـاف مـعـاشـي
صـحـنُـه يـكـفـي جـيـاعـي
كـأسُـه يـروي عـطـاشـي

* * *

قـيـل : يـحـتـاز كـتـابـاً
كـلُّ سـرٍّ فـيـه فـاشـي
قـيـل : يـحـوي ألـفَ سِـفـرٍ
ويـعـي حـتـى الـحـواشـي
فـهـو يـروي عـهـد (بـاذان)
وتـأريـخ (الـنَّـجـاشـي)
يـعـرف الأمـسَ ويـدري
كـم سـتـأتـي مِـن غـواشـي

* * *

ولـمـاذا لـم يُـعـلَّـم؟
كـالـشـهـاري كـالـخـراشـي

---

(١) القات الوادي : أغلى أنواع القات .
(٢) باشي : نسبة إلى ماء عذب كان يشتريه القادرون على تناول القات .

@YemenArchive
30/06/2011

أفهوَ يستلو كالرقيحي؟
أهوَ يشدو كالعتاشي

أو كعز الدين يروي
برمكيَّات الرَّقاشي[1]؟

* * *

مذ تبدَّى وهو يغشى
بيتَ جلَّاب المواشي

مَن رآهُ قال يوماً:
هات لي: أو خذ كباشي

ويغادي (تلك) حيناً
وأحايينا يُعاشي..

قائلاً: يصفو شرابي
هٰهُنا يحلو انتعاشي

فسُهيلٌ سقف بيتي
وثريَّاهُ فراشي

* * *

عرفوهُ، كان عطَّاراً
وأياماً قماشي

واسمه بالأمس «حلمي»
واسمه اليوم «الهتاشي»

* * *

(١) الرقاشي: هو شاعر عباسي انقطع لمدح البرامكة.

@YemenArchive

30/06/2011

فـــغـــدا يـــخـــفـــى ويـــبـــدو
ثـــم يـــطـــويـــه الـــتَّـــلاشـــي
صـــار أســـمـــار الـــعـــشـــايـــا
وأحـــاديـــث الـــمـــمـــاشـــي
أكتوبر ١٩٨٢م

30/06/2011
@YemenArchive

أولاد
عرفجة الغبشي

قيل عنهم: تمرَّدوا وأطاعوا
وكأمثالهم، أضاعوا وضاعوا

قيل: جاؤوا مِن صخرتيْن بوادٍ
قيل: شبُّوا كما تطول التِّلاعُ

قيل: هم أُخوةٌ، وقيل: رفاقٌ
قيل: هم جيرةٌ غذاهم رِضاعُ

ذو أصولٍ، أعلى المزايا لديهمْ
سلُّ سيفٍ أحدَّ منه الذراعُ

* * *

قيل: كانوا إذا أجالوا سيوفاً
في رُبى (صعدةٍ) أضاءت (رداعُ)[1]

وإذا أولموا بـ (صعفان) ليلاً
كان لِلَّيل في الخليج التماعُ

قيل: كانوا كواكباً فاستحالوا
وادياً للشموس فيه انزراعُ

(١) صعده، رداع، صعفان: مناطق يمنية متباعدة.

@YemenArchive
30/06/2011

فترى الأرضَ حيث حلُّوا سماءً
ولهم مثلُها سنًى واتساعُ...
ولهم نسبةٌ إلى كل برقٍ
وعلى نيَّة الرياح اطِّلاعُ

* * *

قيل: إن الصخور كانت رطاباً
في صباهم، وللرَّوابي شراعُ
رضعوا في الصِّبا حليب الثُّريا
وارتَعُوْا قامة الرُّبى حين جاعوا
قال راوٍ: هم أربعون، و ثانٍ
قال: هم تسعةٌ وعمٌّ شجاعُ

* * *

فانبرى ثالثٌ: تعُدَّانِ ماذا؟
قال: هم أُلوفٌ كما تمور القلاعُ...
هل تكيلانهم؟ نعم هم لدينا
نصفُ صاعٍ؟ وقل إذا شئت صاعُ
ربما تَشبرانهم ذات يوم
ربما، أول القياس ابتداعُ[1]..

* * *

قال بعض المحللين: أطلُّوا
فجأةً في الدجى فهزُّوا وراعوا

---

(١) أول القياس ابتداع: اشارة إلى الذين رأوا القياس بدعة حين ارتآهُ أبو حنيفة.

@YemenArchive

30/06/2011

قبل أن يظهروا أتى الوصف عنهم
فرآهم - قبل العيان - السَّماعُ

وأضاف: اغتلوْا قليلاً وأغفوْا
هل أقول اشتروْا حماساً وباعوا؟

حين ذاك التقوْا بزغب الأماني
مثلما يلتقي الندى والشُّعاعُ

* * *

قال مستبصرٌ: أَتَوْا في زمانٍ
للنقيضيْن في يديْه اجتماعُ.

فلهم كالزمان قحطٌ وخصبٌ
وطفوٌ كموجةٍ وارتجاعُ..

ولهم مثلُ ركبتيْهِ انحدارٌ
ولهُمْ مثلُ حاجبيْهِ ارتفاعُ

عن حكاياتهم أشاعوا كثيراً
واستزاد الصدى إلى ما أشاعوا

* * *

قَصَّ «عنهم مؤرخٌ» كيف جاؤوا
قال ثانٍ: مضوْا وجاء الصراع

ما تَراهم تدافعوا ثم قرُّوا
وامتطى الآن نفسَه الإندفاعُ؟

حين أقبلوا تغنَّى التلاقي
فلماذا لا يكفهِرُّ الوداعُ..؟

30/06/2011
@YemenArchive

شوَّهتهم صحيفةٌ كالأعادي
وأعادت صحيفةٌ ما أذاعوا

* * *

قيل: جاؤوا النزاع لمَّا تبدَّوْا
قيل: مِن قبلهم أفاق النزاعُ

قيل: جاؤوا البقاعَ كي يحرقوها
قيل: جاءت إلى الحريق البقاعُ

قيل: نابوا عن الغبار فهبُّوا
ثم ناب الغبارُ عنهم فماعوا

عجزوا حين حاولوا أن يطيروا
وأرادوا أن يهبطوا فاستطاعوا

* * *

ثم قالوا: تزوَّجوا (بنت آوى)
وأطالت حفلَ الزفاف السِّباعُ

وتبنَّى الحيادَ هذا وهذا
واتَّقى ما انطوى عليه القناعُ

قيل: هذا، وقد يقال سواهُ
كلُّ ماضٍ للقادمين مُشاعُ

❁ ❁ ❁

30/06/2011

@YemenArchive

أسمار.. أُم ميمون

كـانـت بـكـل عـشـيَّـة تـروي
خَـبَـر الـطـرابـيـش[1] الـتـي تـهـوي
عـشـرون طـربـوشـاً هـنـاك هـوَت
وهـنـا ارتـمـى ذو الـشـارب الـمـلـوي

* * *

مِـنَّـا افـتـقـدنـا سـبـعـةً وفـتًـى
نُـحـنـا، وكـان نُـواحـنـا يـكـوي
نـفـنـى تـآويـهـاً، وتُـشـعـلـنـا
(أَمَـةُ الـجـلـيـل) وزوجـةُ «الـحـووي»
ويـضـجُّ «مـسـعـودٌ» فـيـرعـبُـنـا
فـمُـه الـعـريـض، وصـوتـه الـنِّـسـوي
كـانـت «لـمـيـس» تـصـيـح «واولـدي»
و«ابـن الـشـريـف» يـصـيـح «واصـنـوي»
وأبـي يـقـول لـكـل مـكـتـرثٍ:
قَـدَرُ الـشـجـاع الـقـتـلُ يـا (خُـوَّي)
وغـرابـة الأطـوار لا زمـةٌ
لـلـحـرب، مِـن تـكـويـنـهـا الـعـضـوي

(١) الطرابيش: اشارة إلى العسكرية التركية.

@YemenArchive

في اللّيلة الأخرى بدا قمرٌ
زاهٍ إلى «الأروام»[1] يستهوي

فتكبَّدوا تسعين واقتنصوا
مِنَّا «ابن عيسى» و«ابنة البدوي»

قلنا: انتهينا وهي ما بدأت
وأكفُّنا مِمَّا بها تخوي

* * *

مِن خلف ذاك التلِّ باغَتنا
جيشٌ نوانا قبل أن ننوي

دخل البيوت فلم يجد أحداً
وغدا بها كالثعلب المزوي

جئنا إليهِ مِن هنا وهنا
فارتدّ فوق دمائهِ يعوي

ويفرُّ مِن عرقوبه و على
قدميْه يسقط نصفُه العُلوي

فاختار (عزّت) مَن يُبلِّغُنَا
كُفُّوا عن الفوضى، خذوا عفوي

* * *

في «الشعب» أردَوا «مرشداً» وأخي
واستوحدوني، فانثنوْا نحوي

---

(١) الأروام كان اسم الأتراك عند أهل اليمن أيام الاحتلال كما كانوا يسمونهم هماشلة وأرانيط.

@YemenArchive

30/06/2011

ناديت: يا أهل الحمى، فعدت
كل القرى، كالعاصف الشتوي
قالوا: أرينا أين مكمنُهم
فحملت فاسي، واحتذوْا حذوي
وفرحت حين رأوْا بني وطني
وامتد فوق عيونهم زهوي
منهم قتلنا تسعةً، قتلوا
عشرين مِنَّا، آه واشجوي
أحسنت كلَّ ممزقٍ جسدي
ورأيت كلَّ معفَّرٍ شِلوي

* * *

كانت بلا نارٍ بنادقُنا
ومدافعُ «ابن الهمشلي» تدوي
والفردُ منهم حجمُ أربعةٍ
مِنَّا، ونحن كزرعنا نذوي

* * *

يوم استبى الخيَّال «عافيةً»
صاحت: فلبَّى «أحمد الصُّلوي»
وهناك جاءت كلُّ رابيةٍ
برماحها، كالماطر الغدوي[1]
واشتدّ ذاك اليومُ، لا فرسٌ
ينجي، ولا مِن مهربٍ يؤوي

(١) الغدوي: مطر الصباح المصحوب بالعواصف والرعد.

@YemenArchive
30/06/2011

فـي ذلـك الـيـوم ارتـدى دمَـهُ
عـمّـي، وضـاع «مـحـمـد الـعـروي»

* * *

هـدرت «بـقـاعِ الـبَـون» مـعـركـةٌ
قـالـت لـغـازي الـدار: ذق غـزوي

كُـنّـا نـصـيـر بـعـنـف قـوّتـهِ
أقـوى، ويـعـيـا كـيـف يـسـتـقـوي

* * *

يـوم «الـمـقـاطـرة» اغـتـلـت غـضـبـاً
قـالـت لـ«عـصـمـت» هـل تـرى صـحـوي؟

هـطـلـتْ عـلـيـه الـنـارَ قـلـعـتُـهـا
فـانـدكّ مـثـلَ الـطـحـلـب الـمـشـوي

وهـنـا سـمـعْـنـا الأرضَ تـخـبـرنـا:
إنـي أكَـلـت مَـن ابـتـغـوْا حـسـوي

* * *

آبـاؤكـم كـانـوا أعـزَّ عـلـى
ذهـب «الـمُـعِـزِّ» وكُـلِّ مـا يُـغـوي

مـاذا أقـصُّ الـيـوم؟ كـم سـقـطـوا
والـمـوتُ لا يـغـفـو ولا يـشـوي. . .

كـان الـصـبـاح كـأنـف أُمـسـيـةٍ
كـان الـدجـى كـالـمـلـعـب الـجـوّي

* * *

@YemenArchive

30/06/2011

والآن هـل ألـقـى مـعـازفـهُ
زمـنُ الأسـى كـي يـبـتـدي شـدوي
وتـنـحـنـحـت كـي تـبـتـدي خَـبـراً
فـبـكـت، فـغـاص أمـرُ مـا تـحـوي
حـدث الـذي.. والـدمـع يـسـبـقـهـا
ويـقـول عـنـهـا غـيـرَ مـا تـطـوي
مارس ١٩٨٢م

❁❁❁

30/06/2011
@YemenArchive

مِن حماسيات
يعربْ الغازاتي

نحن أحفاد عنتره
نحن أولاد حيدره[1]

كلُّنا نسل خالدِ
والسيوف المشهَّره

يعربيون إنما
أمُّنا اليوم «لندره»

أمراءٌ، وفوقَنا
عين «ريجن» مُؤَمَّره

وسكاكينُنا على
أعين الشعب مُخبِرَه

نحن للمعتدي يدٌ
وعلى الشعب مجزره

* * *

كلُّنا سادةُ الرماح
والفتوح المعطَّره

---

(١) حيدرة من أحد ألقاب علي بن أبي طالب.

@YemenArchive
30/06/2011

كلُّ ثقبٍ لَنَا بِهِ
خِبرة (الدِّيكِ) بالذره

في الملاهي لنا الأَمام
في الحروب المؤخَّره

حين «صهيونُ» يعتدي
يصبح الكلُّ مقبرة

نحن في اللَّهو أقوياءٌ
وفي الحرب مسخره

إننا أجبنُ الورى
عندما الحرب مُسعِره

نحن أبطال يعربٍ
عندما نلعب «الكره»

ونمورٌ على الظِّباء
وعلى «الصَّقر» قُبَّره

نحن في الهزل وثبةٌ
نحن في الجد قهقره

ليس فينا تقدميٌّ
.. سوى الفخذ والشَّرَه

* * *

ذاك حلوٌ مؤنثٌ
تلك أُنثى مُذكَّره

تلك أصبى مِن ابنها
ذاك أشهى مِن «الثمره»

30/06/2011
@YemenArchive

نشتري الناس جملةً
ننهش اللحم جمهره
نجعل الحسن سِلْعَةً
والكفاآتِ سمسره
«مونت كارلو» خيولنا
وسراديب «أنقره»
الغدا في «سويسرا»
والعشا في «أدنبره»
آخر الليل مرقصٌ
أول الصبح تذكره

* * *

سيفُنا الشِّيك وحدهُ
والسياساتُ حِمْيَره
نبذل «القدسَ» منحةً
نرتدي سوق «أسمره»
ولكي ندّعي، لنا
في الإذاعات زمجره
نكتري ألف كاتبٍ
نصف مليون حُنجرهْ
هكذا أُمّةُ العُلى
مِن عُلاهَا مُطَهَّره

٣٠ مارس ٨٢م

30/06/2011
@YemenArchive

تحوُّلات
يزيد بن مُفرِّغ الحِمْيَري

تاريخية.. بطل القصيدة

١ ـ ولد حوالي عام ٦٤٠م، كان أجرأ شعراء صدر الإسلام رغم ضعف شوكته القبلية، لأنه كان ينتمي إلى غمار اليمنيين، لهذا كان يسمي نفسه في شعره بالرجل اليماني بدون تحديد قبيلة بعينها، على عكس سواه من أمثال معاصره (أعشى همدان).

٢ ـ كان على جرأته طيب الحضور، وعلى شدة حبه كان شديد البغض والخوف، تنازعه فتيان قريش لحسن عشرته، وتحاموه لحدة بادرته ولميله إلى الحرية

٣ ـ اختاره (عبَّاد بن زياد) صاحباً إلى ولايته في (سجستان) على محبة وتوجس، عندما شاهد الريح تلعب بلحية (عباد) غلب عليه المزاج الشعري فقال في ذلك المنظر:

ألا ليت اللحى كانت حشيشاً فنعلفها خيول المسلمينا

وكانت أول شرارة عداوة انطوى عليها تجاهل (عباد) حقوق الشاعر من الصلة، فاستدان من التجار للانفاق على جاريته (أراكه) وعلى غلامه (برد) وكان يحبهما أشد حب كما كانا يحبانه.

٤ ـ ألب (عباد) على الشاعر الدائنين، فأمر ببيع سلاحه وفرسه وأثاث بيته ثم سجنه فيما تبقى حتى اضطره إلى بيع الجارية والغلام من التاجر (الأرجاني).

٥ ـ لجأ (ابن المفرغ) إلى (يزيد بن معاوية) بدمشق كما تمادى هناك في هجو آل زياد، فطلبه (عبد الله بن زياد) والي العراق، فاستجاب الخليفة يزيد شارطاً ألا يلحق به من العذاب ما يؤدي إلى تلفه، هناك هجا الشاعر البيتين (السفياني) و(الزيادي) فابتدع له(ابن زياد) أشنع عقوبة إذ سقاه نبيذاً مخلوطاً بالمسهل وربطه إلى خنزير وكلب وطاف به شوارع البصرة، وبعد سجن أيام أرسله إلى أخيه(عباد) آمراً أن يمحو

30/06/2011
@YemenArchive

الشاعر بأظافره كلّ ما كتب في هجائهم على الجدران إلى أن وصل إلى «سجستان».

٦ ـ بعد سجنه هناك غضب له الشعب فأفرج عنه وفي طريقه إلى الشام كان ينشد بغلته المسمّاة (عدس) هذا الشعر:

«عَدَس» ما لعبادٍ عليك إمارةٌ: أمنتِ، وهذا تحملين طليقُ

٧ ـ أعنف هجائيات (يزيد بن مفرغ) هي تلك النونية التي استهدف بها الزياديين والسفيانيين إذ شهر باستلحاق (معاوية) (زياد بن سمية) أخاً من السِّفاح كما يقول:

ألا أبلغ معاويةَ بن صخر
مغلغلةً من الرجل اليماني

أتغضب أن يقال أبوك عفٌّ
وترضى أن يقال أبوك زاني

وأُقسم أن رحمك مِن زيادٍ
كرحم الفيل من ولد الاتانِ

وأشهد أنها ولدت (زياداً)
و(صخرٌ) من سميَّة غير دان

* * *

وعلى غرار هذه المقطوعة الشهيرة انبنت هذه القصيدة مؤرخة البطل نفسيا وتحوليا:

لماذا ناب عن سيفي لساني؟
أَلي سيفٌ؟أفي كفِّي بناني؟

أصيح الآن: هل في القلب صوتٌ
بحجم الحقد، أقوى مِن جَناني؟

أصيح: لكي أُدَمِّرَ أيَّ سجنٍ
لينفث جذوةً بعضُ اختزاني

@YemenArchive

30/06/2011

(ألا ليت اللّحي كانت حشيشاً
فأعلفها تناوير اضطغاني)[1]

* * *

أعندي غيرُ هذا الحرف ينوي
كما أنوي، يعاني ماأُعاني؟
أُريد أقوم، أعيا بانخذالي
أُريد البَوح، يعيا ترجماني
فأختلقُ المنى، وأخاف منها
وأشجى، ثم أخشى ما شجاني
لأنَّ مكان قلبي غيرُ قلبي
لأن سبيَّ أجدادي سباني
لأني لا أعي ما نوعُ ضعفي
على علمي بنوع مَن ابتلاني

* * *

ألي كفَّان؟يبدو كنت يوماً
فصرت بلا يديْن، بلا أماني
لأن «البصرةَ» انتعلَت جبيني
وأعطت ذيلَ «خنزيرٍ» عِناني
سقتْني السُّمَّ، واجترَّت وثاقي
وأرخَت فوق نهديْها احتقاني
فكنت أرى الشوارعَ تقتفيني
وتسبقني - إلى السجن - المباني

(١) تعديل بسيط على النص المثبت في المقدمة: ألا ليت اللحى.. إلخ

@YemenArchive
30/06/2011

وأسمع زفّةً، هل ذاك عرسي؟
أدَفنِي؟ أم سقوطُ مَن ازدراني؟

* * *

أتمشي في جَنازتها «قريشٌ»
وتزعم أنها قصدَت هواني؟

أإلي في ظلّ دولتها صِيانٌ
فتحلمَ أنها امتهنَت صِياني؟

أأخزاني الخليفةُ أم تدنّى
لكي يفنى، وأعتنقُ التفاني؟

* * *

أكان الصمت أجدى يا قوافي؟
أأرضى حكم أولاد الزواني؟

أتعزفني سيوفٌ مِن حديدٍ
ولا أستَلُّ سيفاً مِن أغاني؟

وهذا الشعرُ آخر ما تبقّى
مِن الأحباب في زمن التشاني

* * *

بدت جلوى هِناتُ «بني زيادٍ»
وأدمَوْا دونها المُقلَ الرَواني

فأغرتْني القصيدةُ بالتّحدي
وأغراها بهم أخفى المعاني

تغاضى العارفون، وثُرتُ وحدي
كفاني هتكُ ما حجبوا، كفاني

30/06/2011
@YemenArchive

عن الخيل امتطوْا دفء الجواري
غدا الفرسانُ أفراسَ القنَاني

فتى «مرجانةٍ»[١] أضحى أميراً
(دعُوا جرّ الذيول على الغواني)[٢]

* * *

إذا لم تغضبوا مثلي لهذا
سيتلو أولَ المكروه ثاني

لأن الشر أخصبُ مِن لحاكم
لأن العجزَ أولُه التواني

فهذا العوسجُ الملعون ينمو
بأعينكم، وتنتحر المجاني

أقلتُ الآن شيئاً؟ هل أصاخوا؟
أمات الناس؟ أم أودى بياني؟

* * *

أذا صوتي أنا أم لونُ بُغضي
أفي جِلدي سوى الرَّجُلِ اليماني؟

أُنادي: يا «يزيدُ» أَخال «بُرداً»
يناديني ـ فأهتف: مَن دعاني؟

أكنت أنا الملبِّي والمنادي؟
وأين أنا؟ أفتّش، لا أراني

---

(١) فتى مرجانة: هو اللقب التعييبي لعبد الله بن زياد.

(٢) إشارة إلى قول ابن أبي ربيعة:
(كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول).

@YemenArchive

30/06/2011

وأبحث عن يدي شجرَ العشايا
وعن وجهي الزوايا والأواني
وعن جسدي أُنَقّبُ لا أُلاقي
سوى مِزقِ القميص الأصفهاني
أهذا السقفُ - يا جدرانُ - رأسي!
أهذا المشجبُ المحني كياني؟
يقال: القبرُ أحنى مُستقَرٌ
فكيف لبست قبراً غيرَ حاني؟

* * *

لأني متُّ - آناً بعد آنٍ -
أوَدُّ اليوم قتلاً غير آني
أُحاول أن أُغَيِّرَ أي شيءٍ
أمام القهر أمتحن امتحاني
أُريد ولادةً أُخرى، لموتٍ
له عبَقٌ، ولونٌ أرجواني

* * *

وهل أقوى وخيلُ «بني زيادٍ»
على صدري؟ وعُكّازي حصاني
وكلُّ بني أبي مثلُ الأعادي
فتبّاً للأقاصي والأداني
(ألا أبلغ معاوية بن صخرٍ)
أتيتَ مُزامناً، ومضى زماني

30/06/2011
@YemenArchive

«زيادٌ» منك ندعوه «ابنَ حربٍ»
وقد ندعو «سُمَيَّةَ أمَّ هاني»[١]

* * *

ويا «عبَّادُ» أبحَر «ذو نواسٍ»
وأبحرنا على الرمل الدخاني

قصدْنا شاطئاً من غير بحرٍ
عن الأمواج، خوَّضْنا الموانـي

* * *

فماذا أدَّعي؟ أُفرغتُ حتى
مِن اسمي «يا مفرِّغ» من نماني؟

أتدعوني - على المعتاد - يا بْني؟
هضمتَ هزيمتي، قل: يا جباني

أقلمحني «مراديَّ» المحيَّا؟
أتدري الشمسُ أني «كوكباني»[٢]؟

أبوك أضاع - يا أَبَتِ - حِمَاهُ
وأنت وحِمْيَرٌ ضيَّعتماني

لماذا لم تجالد أنت مثلي؟
أنا استوطنت في المنفى سِناني

---

(١) سُمية: هي أم زياد من أبي سفيان سفاحاً، أم هاني ابنة عبد المطلب كان النبي يفرش لها رداءه عند زيارتها إياه وفي العبارة تهكم بمعاوية لخروجه بهذا الاستلحاق عن الشرع.

(٢) كوكباني: نسبة إلى منطقة مراد وكوكبان من مناطق اليمن.

30/06/2011
@YemenArchive

يدل عليك - يا ولدي - جبينٌ
معينيٌّ، وصوتٌ زعفراني
ورثتَ ملامحي وفمي ورمحي
لماذا: لم ترث عَنِّي طِعاني؟
«سجستان» التي شرختك: نصفاً
مراديّاً، ونصفاً «مَرزُباني»[1]
فصرت مُرقَّعاً من ذا وهذا
أشدَّ تمزقاً من طيلساني
متى أنساك: عبَّادٌ «أزالاً»
أما ألهتْكَ غانيةٌ وغاني؟

* * *

لقد كانت «أراكةُ» عرش قلبي
بمغتَرَبي، و«بُرداً» صولجاني
فبعتُهما برغمي، ويح نفسي
وويلٌ للغريم (الأَرَّجاني)

* * *

أبي... - أين اختفى -؟ أرجوك مهلاً
أما هذا أبي؟ مَن ذا لحاني؟
أنا حاورت شيطاناً؟ ولكن
هنا الشيطان، مِن أحفاد (ماني)[2]

---

(١) مرزباني: نسبة إلى المرازبة وهم أقارب كسرى أو قادة جيشه.
(٢) ماني: فيلسوف فارسي يؤمن بالإلهين النور والظلام.

@YemenArchive
30/06/2011

ومَن شافهتُ سيفاً يغرُبيّاً
كأنَّ لسانَه رمحٌ «عُماني»

نعم: هذا أبي مِنِّي تَبدَّى
فأورق من جذوري كلُّ فاني

* * *

«عَدَسْ» لم تحملي مني طليقاً
زمانُ الغدر مهمومٌ بشاني

وصلت هنا: أكُلّ الأرض سجني
ومسحبُ جثَّتي بعد انسجاني؟

فأيَّةُ بقعةٍ تدعى بلادي؟
وخيطٌ من دمي أضحى مكاني

* * *

سأخلق موطناً يمتدُّ مني
ويَدخلني، يجدِّد عنفواني

أعادت صيغتي تلك الدواهي
عليها غضبتي، ولها امتناني

فكيف يُعيدني عِنباً نضيراً
نبيذٌ قد تخثَّر في دِناني؟

* * *

أُحِسُّ - الليلة - الآفاقَ أزهى
أتوهمني؟ أمِ الوهمُ ارتداني؟

أحرباويَّةٌ حتى الليالي؟
ألِلأشباح جلدٌ أفعواني؟

30/06/2011
@YemenArchive

تُرى : ماذا اعترى صورَ المرائي؟
أراها غيرَها : ماذا اعتراني؟
أتى الوقت المحالُ، أم استعارت
سوى ميقاتها هٰذي الثواني؟
لهذا الحلم وجهٌ، يحصبيٌّ
لذاك الطيف، إكليلٌ جُماني

* * *

عجيبٌ لمحُ ذاك البرق، يبدو
يمانياً : أيكذبني عِياني؟
له أطياب هاتيك الروابي
له إيماضُ هاتيك المغاني
على عينيه أطيافٌ كحزني
أناملـه ـ كأحلامي قواني
أهذا البرقُ روحي طار منّي
إلى وطني، ومِن عيني أتاني؟
أراني الآن رابيةً تُغنّي :
(ألا والليل دان الليل داني)[1]

* * *

يغازل ناظري هجسُ المراعي
ويلبس قامتي شجوُ (السواني)

(١) لازمة غنائية في أكثر الأغنيات اليمنية (الاواليل دان الليل داني).

@YemenArchive
30/06/2011

أَتَـذَّكِـرُ (الـسـعـيـدة) لـو رأتـنـي
بـأنـي طـفـلـهـا مـهـمـا دهـانـي؟

أظـن عـيـونـهـا عـنّـي سـتُـغـضـي
وأضـلـعَـهـا تـتـوق إلـى احـتـضـانـي

سـتـهـمـسُ: فـيـه رائـحـتـي وهـذا
ـ عـلـى شـفـتـيْـه ـ خَـطٌّ مـن لِـبـانـي

لـه جـلـدٌ تـرابـيٌّ وجـلـدٌ
مُـدمَّـى فـوق عـظـمٍ خـيـزرانـي

* * *

فـأدعـو: يـا (مـذيْـخـرةُ)[1] ارقـبـيـنـي
إلـيـك الـبـارقُ الـصـيـفـي هـدانـي

إلـيـك عـبـرتُ كـلَّ ركـام عـصـري
وبـالـمـسـتـقـبـل اخـتـرت اقـتـرانـي

* * *

سـتـسـأل: مَـن أنـا؟مِـن أيِّ دَوحٍ
يـريـميٌّ أبَـي، خـالـي مَـدانـي

إلـى كـل الأُنـاس أمُـتُّ: إنـي
بـكـيـليٌّ، حُـديْـديٌّ، خُـبـانـي[2]

* * *

(١) مذيخرة مركز في المنطقة الوسطى كانت عاصمة لعلي بن الفضل الحميري في القرن التاسع م.

(٢) [illegible] وحدة الحس الوطني بين المناطق اليمنية المتباعدة.

30/06/2011
@YemenArchive

مرايا الشمس: هل تجدين وجهي
كما يهوى صِباكِ الأقحواني؟

«يزيدُ» اليومَ، غير «يزيد» أمسِ
أتى الفادي مِن القلِق الأناني

فَهزِّي أعظمي، سيفاً، لواءً
ودمِّيني، يزغرذ: مهرجاني

❁ ❁ ❁

30/06/2011

@YemenArchive

للشَوقِ زمانٌ آخر

هنا تدخل الشمس مِن كل ثقبٍ
وتحت أديمي ليالي الشَّتا

ويلبسني عريُ هذا الجدار
كما يلبس الميِّتُ الأموتا

وينهشني صوت أُمِّي العقيمِ
ويوهمني أنَّهُ رُبَّتا..

وكان يُفتّت بعضي ببعضٍ
ويُطعمني بعضَ ما فتَّتا

ويزقو كعصفورةٍ في الوثاق
ترى حولها خنجراً مُصلتا

* * *

ويسألني البردُ والخوف عن
نهاري، فأرجو بأن يسكتا

لأنَّ بقلبي زماناً يلوح
وينأى، ويدنو لكي يُفلتا

وخبتاً مِن الشوق تطهو النجومُ
لأشباحِه وجهَ مَن أخبتا

وصمتاً يصوِّت من داخلي
واستفسر القفر: مَن صوَّتا

30/06/2011
@YemenArchive

أحسُّ دويًّا تجاوبتَ أنتَ
أصحتُ وأذناي لي أصغتا؟
لذا الصوت شمَّ بلا اسم لهُ
صدًى يُذهل النعتَ أن يَنعتا
له نكهةٌ كغموض المصير
كتلٍّ على المنحنى نكَّتا
كدربٍ نوى يسبق العابرين
تنادى، ورجلاه ما لَبَّتَا
كمشمشةٍ بكَّتت عرقها
أرادت، وأغفى الذي بكَّتا

* * *

إلى الصمت ارتدَّ، أنحلُّ فيهِ
ولا يأذن الصمتُ أن أصمتا
فأُصغي هناك إلى جنَّتيْن
أُحِسُّهما داخلي غنَّتا . .
إلى هاتفٍ، كَسُرى نجمتيْن
على حُلم زيتونةٍ رفَّتا

* * *

وأدخل حين تنام الغصون
إلى الجذع، أشتفُّ ما بيَّتا
إذا صرتَ باباً، أتنسى الجذور؟
ألا تذكر الصخرةُ المنحتا

30/06/2011
@YemenArchive

سأنجرّ من عنَت العاصفات
برغمي، لكي أحرس الأعنتا
وأُمسي خفيراً لبيتٍ هناك
وللطير كنتُ هنا أبيُتا

* * *

وياقاتُ: مَن أولُ القاطفين؟
سدًى خضرتي، واسمُ مَن قوَّتا
أخافُ يكون الجنينُ الذي
سيحبو، كجد الذي أسنتا[1]
أَلِلْقاتِ حسٌّ بأهل الحمى؟
على مَن حنا، وبمن أشمتا
هنا أدخل الريحَ من إبطها
وأوصي المهبَّات أن تخفُتا
أتى سيِّءُ الصيت فلتحذروهُ
أتى يبتغي الأعنف الأصيَتا
فأيَّ مباغتةٍ تحشدون؟
تنحَّوْا، أرى برقَهُ أبغتا
لقد أزغبت بنت «عشتار» فيهِ
وأُختا «سهيلٍ» بهِ أومَتا
نسيتُ الكتاب اهدئي يا رياحُ
أُريد الكتاب الكتاب الكتا...

(١) أسنتا: عانى سنوات الجوع وهي هنا بمعنى أزمن قحطه.

@YemenArchive
30/06/2011

سأتلو الندى، تكتب الياسمينَ
وتبدي الذي رام أن يكبتا

* * *

أنري: إلى أي مستقبَلَيْن؟
أقُدَّاميَ اثنان؟ واويلتا . . .

وأخشى تكونَ الرياح اثنتيْن
كريحيْن قبلهما ولّتا . .

فتحتُ مطلّا على كل غيبٍ
وأغلقتَ مِن خلفك الملفتا

* * *

زماني رحيلٌ إلى وعد شعرِ
سيأتي، ولهوٌ بشعرٍ أتى

وهزءٌ، بمن سوف يعتو غداً
لأني تعلّمتُ مِمَّن عتا . .

تحدثُ بالعالَم المستحيل
لأجتاز ذاتي، ومَن ذيَّتا

هناك يرى الحب، ماذا يُحبُّ
ولا يملك المقتُ، أن يمقُتا

* * *

زماني حنينٌ ليوم مضى
لمجنى غدٍ قبل أن يَنبُتا . .

لطفلٍ من الأمس يرتدُّ طفلاً
لحُلمٍ من اليوم يبدو فتى

@YemenArchive

لـمـحـبـوبـةٍ وعـدت أن تـجـيءَ
وجـاءت لِـمـامـاً، ولـكـن مـتـى؟

أحـبَّـتـك شـيـنـاً وعـيـنـاً وراءً
وأحـبـبـتَ بـاءً ونـونـاً وتـا . . .

* * *

أمـا يـرسـم الـقـلـبُ تـأريـخـهُ؟
مـرايـاه تـمـحـو الـذي أثـبـتـا

فـلا تـبـتـدي الـجـمـعـةُ الـسـبـتَ فـيـهِ
لأن الـخـمـيـسَ بـهِ أسـبـتـا

كـمِ الـسـاعـةُ الآن؟ فـاتـت عـصـورٌ
وعـادت، ولا مـرَّ مَـن فـوَّتـا

أمـا كـتـكـتـت سـاعـةٌ فـي الـجـدار؟
جـدارٌ بـلا سـاعـةٍ كـتـكـتـا

* * *

أَلِـلـشَّـوقِ وقـتٌ سـوى شـوقـهِ
وأغـبـى مـن الـوقـت مـن أقَّـتـا

أأَصـغَـى لـهـذا الـمـغـنِّـي سـواهُ؟
فـمـن ذا تـغـنَّـى ومَـن أنـصـتـا؟

فبراير ١٩٨١م

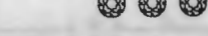

30/06/2011

@YemenArchive

زَمَكِيَّة

أَلـمـكـان الآن، والآن الـمـكـان
والـذي كـان غـداً، بـالأمـس كـانْ
والـذي يـأتـي، أتـى مـسـتـقـبَـلاً
قـبـل أن يـتـزوج الـسُّـوق الأوانْ
قـبـل أن تـتـلـو الـشـظـايـا عـهـدَهـا
قـبـل أن يـسـتـكـتـبَ الـرمـحَ الـطـعـانْ
أَلـغـت الأفـعـال فـعـلـيَّـاتـهـا
شـكَّـلـت أسـمـاءهـا، عـنـهـا لـجـانْ

* * *

أَلـزَّمـان انـحـلّ أبـحـاراً دمـاً
أَلـبـيـوت اسـتـوطـنـت ريـحَ الـزمـان
أَلـمـراعـي لـلـثـوانـي لـحـيـةٌ . .
أَلـثَّـوانـي لـلـمـصـلَّـى لـحـيـتـان . .

* * *

أَلـدَّم الـمِـديـة، والـذبـحُ الـمُـدى
والـنـجـاةُ الـقـتـلُ، والـمـوت الأمـانْ
أَلـتـردّي لـلـتَّـردّي زفَّـةٌ
والـتـوابـيـت نـجـوم الـمـهـرجـانْ . .

30/06/2011
@YemenArchive

مـوكـب الأعـراس مـوتٌ أبـيـضٌ
والـنـعـوش الـخـرس عـرسٌ مِـن دخـانْ

* * *

حـسـنـاً جـاءت فـؤوسٌ رطـبـةٌ
هـطـلـت أيـدٍ سـلـيـبـات الـبـنـانْ

أَلـذبـابُ الـورقـي تـاجٌ عـلـي
قـرن(واشـنـطـنَ) وفَـخـذ (الـخـيـزران)

أَلـغـريـبُ الـدارُ، والـدار عـصـاً
فـي يـد الـنـافـي، وإِبـط الـقـهـرمـانْ

أصـبـح الـعـكـسـان عـكـسـاً واحـداً
جـاوز الـتـخـلـيـطُ شـرط الإِقـتـران

* * *

أَلـمـتـى أيـن، ومـاذا هٰـهُـنـا
وعـظـام الـمـنـحـنـى، كـانـت فـلان؟

أَلأسـامـي والـمـوامـي والـحـصـى
كـلُّـهـا رقـمٌ، ثـلاثٌ، أو ثـمـانْ

* * *

أَلـمـنـايـا كـالأمـانـي كُـلُّـهـا
أضـحـتِ اسـمـاً واحـداً: (أُمَّ الـجـبـان)

سـيـدَ الأسـيـاد هـذا الـرعـب فـي
كـفِّـهِ كـلُّ مـكـانٍ صـولـجـانْ. . .

أكتوبر ١٩٨٢م

@YemenArchive

30/06/2011

حوار
فوق أرض الزلازل

مَن علَّمها الرقصَ النَّاري؟
هل رنَّحها العشقُ الضاري؟
فغلَت مِن كل جوانحها
ودوَت: ضُجَّي يا أوتاري
وهَمَت قُبَلاً صخرياتٍ
ما أقسى العشقَ الأحجاري
وامتدَّت أحضاناً أخرى
مِن أشداق الطيش الواري

* * *

كيف ارتجلَت أعتى طرَبٍ؟
إختارت، أو قيل اختاري
فانشالت قصفاً تحتيّاً
وانهلَّت كالسيف العاري
وتلت مزمورَ الموت كما
يتلو الأُمِّي بالقاري

* * *

أمُّ العُرف الجاري خرجت
عن سلطان العُرف الجاري

30/06/2011
@YemenArchive

هل ملَّت حمل مناكبها
فتنادت: أوشك إبحاري؟

* * *

ماذا يا (مِذحج) هيَّجها؟
فلتت من قبضة إصراري
لا الصبحُ تجلَّى نيَّتها
لا أفشاها النجمُ الساري

* * *

هل جاشت تبحث عن شعبٍ
أطرى، أو عن رعبٍ طاري؟
هل للأرض الكسلى يا بُني
أوطارٌ تشبه أوطاري؟
أوَلم تسمع أنشودتَها؟
شاهدت حطامي وغباري
قالت لي ما لا أفهمُهُ
عصفَت بالمزري والزاري
جاءت مِن خلف مدى ظنِّي
مِن خلف مرامي أنظاري

* * *

هل قالت هاك خطوراتي
فلتتعلمْ مِن أخطاري؟
لم تترك لي وقتاً أُصغي
أو أُبدي بعض استفساري

30/06/2011
@YemenArchive

نفثَت سِرِّيَّتَها الغضبى
مِن قعر أرومة أسراري

وأظنّني قلتُ لها: اتَّئدي
أو قِرِّي، أو لا تنهاري

لا أدري ماذا قلت لها
قالت: طلَّقتُ استقراري

ركضَت مِن تحتي، من فوقي
مِن قدَّامي، مِن أغواري

مِن بين خلايا جمجمتي
مِن تحت منابت أظفاري

حذسٌ (أدجولوجي) علَّتُها
قال المقري: أمرُ الباري

ما جدوى هذا، أو هذا
أو ذاك الوصفِ الإخباري

لا شيخُ المسجد أوقفَها
لا ألجمها المستر (لاري)

حتى (رختر[1]) يبدو أغبى
مِن ذيَّاك العجلِ (الذاري)

* * *

أبَت: أضعُفتَ ولا تدري؟
هربت مِن حولي أقطاري

(١) رختر: مقياس درجات الزلازل

@YemenArchive

30/06/2011

وأعــزُّ مــآمــنــيَ اضــطُــرَّت
أن تُــمــسِــي خــوفــاً إجــبــاري

أتُــراهــا أبــقــت لــي أثَــراً
مَــن كــانــت تــدعــى: آثــاري

مِن خلف (الصَيح) إلى (أضرعةٍ)
حُــفَــري وشــظــايــا حُــفَّــاري

* * *

أتــشُــمُّ هــنــالــك أوديــتــي
أتُــصــيــخ هــنــاك لــمــزمــاري؟

أتــشــاهــدنــي وأنــا أتــلــو
فــي قــلــب الــتــربــة أســفــاري؟

يــظــمــا الــمــحــراثُ فــأســقــيــه
عــرَقــي وأغــنِّــي أثــواري...

* * *

أذكــرتَ هــنــالــك أَبْــنِــيَــتــي
تــحــكــي لــلأنــجــم أســمــاري؟

وتــحــيِّــي الــضــيــف بــريــحــانــي
وتــلاقــي الــريــح بــإعــصــاري

* * *

جــذَرتُ الــصــخــر عــلــى صــخــرِ
وهــنــاك دُفــنــت بــأطــمــاري

أضــحــت يــا طــفــلــي - مــقــبــرتــي
مَــن كــنــت أُســمِّــيــهــا داري

@YemenArchive
30/06/2011

(أو جارُ الثعلب) تحرسهْ
فلماذا خانت أوجاري؟

أوكارُ الطير تُحصّنهُ
وأنا أكلتني أوكاري

* * *

هل قالت منهى تدميري
كشفٌ عن أول إعماري؟

أتُراني - يا ولدي - قمحاً
مِن دفني يربو إثماري

أَلموت الفوْت: أتحسبني
غيَّرت بموتي أطواري؟

* * *

هل أنت الأصدقُ؟ هل أرمي
بالتهمة رؤيةَ أبصاري؟

أنكرتُ أموراً سابقةً
يوماً وسخرت بإنكاري

* * *

أرجو - يابني - أن تمنَحني
معياراً يُلغي معياري

أصبحتُ أعي أني غيري
هل - فأر السد - سوى فاري[1]؟

@YemenArchive

(١) الفأر: اشارة إلى الأسطورة التي حكت أن فأراً تسبب في هدم سد مأرب.

30/06/2011

رجـفـاتُ الأرض ـ كـعـادتـهـا ـ
دفـعَـت مـجـراك وتـيَّـاري
أَلـسِّـرُّ الـنـاري فـي دمـهـا
أذكـى فـيـنـا الـسـرَّ الـنـاري

ديسمبر ١٩٨٢م

30/06/2011
@YemenArchive

الهارب إلى صوته

كان يبكي، وليس يدري لماذا
ويغنّي، ولا يُحسُّ التذاذا

وينادي: يا ذاك.. يصغي لهذا
وهو ذاك الذي ينادي، وهذا

* * *

.. لا يعي من دعا، ولا من يُلبّي
كان في صوتهِ يلاقي ملاذا

مِن سراديبه، إلى البوح يرقى
يمتطي صوتَه، ويهمي رذاذا

* * *

ينتمي، يدخل الشجيراتِ نسغاً
وإلى قلبهِ، يلمُّ الجُذاذا

يقرأ الأرضَ، من لغات المراعي
وإلى حزنها يُطيلُ النفاذا

* * *

وعن المنحنى، عن السفح يحكي:
وسوساتٍ، منها الجنون استعاذا

30/06/2011
@YemenArchive

وإلى أغرب القرارات يرنو . . .
ويناغي كالطفل: (دادا، حباذا)

* * *

أيَّ هجس عن المغارات يروي؟
قيل: يهذي، وقيل عنه: تهاذى
قيل: أضحى شيخَ المجانين طرّاً
قيل: دانى بدء الصبا، قيل: حاذى . .
قيل: لم يتَّخذ لشيءٍ قراراً . . .
قيل: يبدو تجاوز الإتِّخاذا

* * *

كان يدعو الربى: «سُعاداً»، «لميساً»
ويُسمِّي الحقول: «زيداً»، «معاذا»
ويُسَمِّي الغبارَ: أطفال بؤسٍ
زادهم عاصفُ المتاه انشحاذا
كان يرضى انتباذهُ، ويُغنِّي،
للمنابيذ، وهو أقسى انتباذا

مارس ١٩٨٣م

30/06/2011
@YemenArchive

رسالة
إلى صديق في قبره

هٰهُنا عندي غريباتُ العوادي
عندك الإنصاتُ والهجس الرمادي

كيف أروي ياصديقي؟ هل ترى
أنني أزجي إلى الموتى كسادي؟

هٰهُنا مسراك يلغي وحشتي
وصدى نجواك؟ يَغلي في اعتقادي

مِن هنا أشتفُّ ماذا تنتوي
أسأل القبر: أيُنسيك افتقادي

إنني يابن أبي متَّحدٌ
بثرى مثواك: هل ترضى اتحادي؟

* * *

أين أنت الآن؟. ها أنت معي
نمضغ(السوطي)[1] وأقوالَ الروادي؟

ونرى سِرِّيَّةَ الآتي كما
تقرأ البرقَ نبوءات البوادي

@YemenArchive

(١) السوطي: نوع من القات الرخيص.

30/06/2011

نبحث (الإكليل، زُربا، رندلى)
نقتفي كل رحيلٍ سندبادي
نغتذي شِعر (الشحاري) تارةً
تارةً نحسو خطابات(الربادي)

* * *

يا بن أرضي لم تغب عن صدرها
بل تحولّتَ جذوراً لا متدادي
بيتُك الثاني ذراعٌ مِن دمي
وأنا بيتي دم الطيف القتادي[1]
عندك النومُ الطفولي، وأنا
لي زغاريدُ الصواريخ الشوادي
لِنشيثِ الصمت تصغي، وأنا
في زحام النار أُصغي لا تُقادي

* * *

أدَّعي الحشد أمام المعتدي
ثم يعدو فوق أنقاض احتشادي
وبرغمي يصبح الغازي أخي
بعدما أضحى أخي أعدى الأعادي

* * *

(١) القتادي: نسبة إلى شوك القتاد الذي ضرب العرب بقوته الأمثال، فقالوا عن الوصول إلى الصعب أو المستحيل: (دون ذلك خرط القتاد) والبيت يصف الطيف بأنه جارح كالشوك القتادي ومجروح لشدة اجتياز المرحلة.

30/06/2011 @YemenArchive

كيف أمحو كلَّ هذا؟ دُلَّني
لا تقل - أرجوك - دعني وانفرادي

يا صديقي أنت أدنى مِن فمي
فلماذا أنت أنأى مِن مُرادي؟

أجتدي رأياً سديداً، لا تقل:
مثلما مِتُّ أنا أودى سدادي

* * *

مِن أسارير الحِمى سرتَ إلى
قلبهِ كي تنجلي يومَ اسودادي

أنت في البعد قريب، وأنا
في غياب القرب مثلي في ابتعادي

أنت في شبرين مِن وادٍ، أنا
خلف حتفي هائمٌ في غير وادي

* * *

يا صديقي لبِّني أو نادني
لم يعد لي مَن أُلبِّي أو أُنادي

كنت تأبى الصمت بل سمَّيتهُ
غيرَ مجدٍ: فهلِ الإفصاح جادي؟

* * *

آخر الأخبار: قالت زحلةٌ
أغصنت نار التحدي في زنادي

(بيروت) رقم القبر مِن
(صفدٍ) قالت: على هذا اعتمادي

30/06/2011
@YemenArchive

قال (حاوي) وهو يردي نفسهُ :

يا رفاقي هذه أخرى جيادي
شاعرٌ ثانٍ تحدّى قائلاً
أَلدَّم اليومَ حروفي ومدادي
قلتَ لي يوماً كهذا إنما
كنت توصيني بتثقيف اجتهادي
ذلك الودُّ الذي أوليْتني
مثلُهُ عندي : فمن أُولي وَدادي؟

* * *

موطني ينأى ويدنو غيرُهُ
زمناً كان هنا حامِ وفادي
لا انثنى الماضي، ولا الآتي دنا
مَن تُرى بينهما أُعطي قيادي؟
قال لي ذاك ارتضى إخلادهُ
قال لي هذا : أرى الآن اتِّئادي
هل تُرى أرتدُّ، أو أمضي إلى
أين أمضي، وإلى أين ارتدادي؟

* * *

يا صديقي أسفر اليوم الذي
كان يخفى، وتراه نصفَ بادي
كنت تنبي عن حشا الغيب كما
كان ينبي ذلك (القِسُّ الإيادي)

30/06/2011
@YemenArchive

ربما تبغي جديداً، حجمُهُ
نذّ عن وصفي كما اعيا ازدرادي

بعد أن متَّ، مضى الموت الذي
كان عادِيّاً ووافى غير عادي..

صار سوقاً، عملةً، مأدبةً
مكتباً، مسعًى يسمى بالحيادي

في التراثيات دكتوراً، وفي
غرف التعذيب نفسياً ريادي

* * *

ويسمى فترةً ضيفَ الحمى
فترةً يدعى: الخبيرَ الاقتصادي

يدخل القهوة مِن فنجانها
مِن غُصُونِ القات يغشى كلَّ صادي

يحرس الأثرى، يباكي مَن بكى
يرتدي أجفان «عيسى» وهو (سادي)

* * *

يا صديقي لا تقل: زعزعتني
قم وقل: يا قبرُ فلتصبحْ جوادي

ذلك الموت الذي لا قيتَهُ
مات يوماً، وابتدا القتل الإبادي

ومدى الرعبِ الذي تذكرهُ
عدّد الأشواط، غالى في التمادي

30/06/2011
@YemenArchive

ذلك السهل الذي تعرفُهُ
بات سجناً لِضفَّهُ سجنٌ ونادي

* * *

مجلس الشعب ارتقت جدرانهُ
قال للجيران: ضيقوا مِن عنادي
فأجابوا: ما كهٰذا يبتني
بيتَهُ، بل يبتني أقوى المبادي

* * *

ربما تسألني عن (مأربٍ)
وانبعاث(السد) و(الشيك الزيادي)
ذكرياتُ (السَّد) آلت طبخةً
ثم عادت ناقةً مِن غير حادي
كلُّ مشروعٍ على عادتهِ
عنده التأجيلُ كالقات اعتيادي

* * *

و(أبي هادي[1]) أتدري لم يعد
أعزباً، قد زوَّجوهُ (أُم هادي)
فارتقب ذرِّيَّةً ميمونةً
قبل أن تستلطف العرس الحدادي

---

(١) أبي هادي: هو كنية للفقر صارت له اسما ويقال: أنه اشارة إلى رجل كان يسميه الناس في صنعاء أبي هادي وكان على شدة فقره يحاول الاتصال بالأغنياء ويتنبل في حكاياته وحركاته مثلهم وكان أعزبَ طول عمره، وأم هادي في آخر البيت اشارة إلى التزاوج بين فقيرين أحدهما يكابد شدة الفقر وثانيهما يكابد الغناء الفقير.

@YemenArchive

30/06/2011

قل لمن أغرى انتقادي بعدما
نزل القبرَ علا فوق انتقادي

* * *

يا صديقي ما الذي أحكي، سدًى
تستزيد البوحَ، ماجدوى ازديادي؟

شاخت الأمسيةُ المليون في
ريش صوتي وانحنى ظهرُ سهادي

والسكاكينُ الشتائياتُ كم
قلن لي: يا نحسُ جمَّرت ابترادي

أَلشظايا تحت جلدي، والكرى
خنجرٌ بين وسادي واتسادي

* * *

أنت عند القبر ساهٍ، وأنا
أحمل الأجداث طُرّاً في فؤادي

أتُراني لم أجرِّب جيداً
صادروا خطوي، وآفاقَ ارتيادي

مِن نفايات عطاياهم يدي
وجبيني، وبأيديهم عتادي

* * *

أنت غافٍ بين نومين، أنا
بين نابَيْ حيَّةٍ، وحشٌ رقادي

@YemenArchive

30/06/2011

مـتَّ يـومـاً يـاصـديـقـي، وأنـا
كـلَّ يـومٍ والـردى شـربـي وزادي

أنـت فـي قـبـرٍ وحـيـدٍ هـادىءٍ
أنـا فـي قـبـريـن: جـلـدي وبـلادي

إنـمـا مـا زالـتِ الأرض عـلـى
عـهـدهـا، والـشـمـسُ مـا زالـت تـغـادي

فبراير ١٩٨٣م

30/06/2011
@YemenArchive

كائنات الشوق الآخر

30/06/2011

@YemenArchive

30/06/2011

@YemenArchive

غير ما في القلوب

أقولُ ماذا يا ضُحى، يا غُروبْ؟
في القلبِ شوقٌ غيرُ ما في القُلوبْ
في القلبِ غيرُ البُغضِ غيرُ الهَوى
فكيفَ أحكي يا ضجيجَ الدُّروبْ؟
ويا ثياباً ما شياتٍ على
مشاجبَ تَفْتَرُّ فيها النُّدوبْ
ويا رصيفاً يحفرُ الصَّبرُ في
لوحيْه تاريخَ الأسى والشحوبْ
و يا قصوراً يرتديها الخَنَا
وترتدي وجهَ النَّبيِّ الكَذوبْ
ويا جُذوعاً لا يُنادي بها
إلا ثقوبٌ طالباتٌ ثُقوبْ
يا باعةَ التَّجميلِ هٰذي الحُلى
تهدي إلى ما تحتها مِنْ عُيوبْ

* * *

أقولُ ماذا يا نسيمَ الصَّبا
أقولُ ماذا يا رياحَ الجَنوبْ؟
ألحرفُ يحسو قيْأَهُ في فمي
والصَّمتُ أقسى مِن حسابِ الذُّنوبْ

30/06/2011
@YemenArchive

وهٰـذهِ الأحـلامُ تُـغـوي كـمـا
تـرواغُ الأعـمـى عـجـوزٌ لـعـوبْ

* * *

فعلِّميني الحرْقَ يا كهربا . .
أو علِّميني يا رياحَ الهُبوبْ
أو مُدَّني يا برقُ أُفقاً سِوى
هٰذا وبحراً غيرَ ذاكَ الغَضُوبْ
أو حاولي يا سُحْبُ أن تُطفئي
قلبي عسى عن قلبهِ أنْ يتوبْ

* * *

مَنْ أغسقَ الأيامَ يا ريحُ؟ هَلْ
تدري الثُّريَّا أيَّ مسرًى تجوبْ؟
كلُّ المَدَى أيدٍ ذبابيَّةٌ
صفايحٌ مكسوَّةٌ بالقطوبْ
حوائطٌ تغدو وتَسري كَمَا
تأتي على ريحِ الجفافِ السُّهوبْ

* * *

وقُبَّراتٌ حُوَّمٌ تجتدي
سنابلاً يحوينَ غيرَ الحُبوبْ
يا كُلَّ منقارٍ تناسى الطَّوى
لا تزعجِ القحطَ الأكولَ الشَّروبْ

* * *

@YemenArchive
30/06/2011

تـقـولُ مـاذا عـلَّ قـلـبَ الـثَّـرى؟
أظـمـى إلـى غـيـرِ الـسَّـحـابِ الـسَّـكـوبْ

هَلْ في الرُّبى يـا شـمـسُ غـيـرُ الرُّبـى؟
هَلْ لـلـكُـوى مـعـنًـى خـبـيءُ الـجـيـوبْ؟

والـسَّـفـحُ هَـلْ فـيـهِ سِـواهُ وهَـلْ
في الـوردِ غـيـرُ الـلَّـونِ غـيـرُ الـطُّـيـوبْ؟

والـشَّـمـسُ هَـلْ فـي طـيِّـهـا غـيـرُهـا
فـتـرحـلَ الأولـى وأُخـرى تَـؤوبْ؟

* * *

يـا شـمـسُ هَـلْ يَـدري الـضُّـحـى والـدُّجـى
مَـنْ عـلَّـم الـمـنـشـودَ فـنَّ الـهُـروبْ؟

كُـلٌّ لـه مـأسـاتُـه لا أرى . . .
فـرقـاً ولـكِـنَّ الـمـآسـي ضُـروبْ

* * *

هَـلْ يـسـمـعُ الإسـفـلـتُ أو جـاعَـهُ
أو هَـلْ يَـرى سِـرَّ الـزِّحـامِ الـدَّؤوبْ

وهـل يُـحِـسُّ [الـمـرسـديـسُ] الـذي
يُـزجِـي لأضـنـى الـلَّـحـمِ أقـوى الـنُّـيـوبْ؟

* * *

هَـلْ لـلـمـانـي أمـنـيـاتٌ تَـرى
تـلـكَ الـوجـوهَ الـبـاديـاتِ الـلُّـغُـوبْ؟

@YemenArchive
30/06/2011

هل تنتوي الشُّطآنُ تَسعى إلى
مراكبِ العانينَ وقتَ الرُّكوبْ؟
لكُلِّ طافٍ باطنٌ راسبٌ
سيرسبُ الطَّافي ويطفو الرُّسُوبْ

* * *

يا كلَّ آتٍ ما أتى مرةً
خُذني وأرضِعْني جديدَ الوثوبْ
واختَرْ طريقاً ما رآهُ الذي
عن كلِّ مدعوٍّ وداعٍ يَنوبْ
في القلبِ شيءٌ مالَهُ سابقٌ
وفيهِ أخفى مِنْ نوايا الغُيوبْ
فيه أمانٍ غيرُ كلِّ المُنى
فيه شعوبٌ غيرُ هٰذي الشُّعوبْ

* * *

لِمْ لا يذوبُ القلبُ مما بهِ؟
كم ذابَ لٰكِنْ فيهِ مالا يذوبْ
رصاصةٌ تُعنى بإسكاتهِ
ما أسكتَتْ ما فيهِ حتى الحُروبْ
يهتزُّ للنيرانِ تجتاحُهُ
مُرَدِّداً: كُلُّ كريمٍ طَروبْ

١٩٨٥م

30/06/2011
@YemenArchive

كائناتُ الشَّوقِ الآخر

لـمـاذا الـمَـقْـطَـفُ الـدَّانـي
بـعـيـدٌ عـن يـدِ الـعـانـي؟

لـمـاذا الـزَّهـرُ آنـيٌّ
ولـيـسَ الـشَّـوكُ بـالآنـي؟

لـمـاذا يَـقْـدِرُ الأعـتـى
ويَـغـيَـا الـمُـرهـفُ الـحـانـي؟

* * *

أيـسـتـسـقـي الـدَّمَ الـصَّـادي
نـدًى، أم خـنـجـراً قـانـي؟

أيـخـشـى الـرُّعـبُ رِجْـلـيْـهِ
أيـحـذرُ كـفَّـهُ الـجـانـي

* * *

ألا يـسـتـفـسـرُ الـمـصـبـاحُ
كـيـفَ دخـيـلـةُ الـرَّانـي؟

ومـا مـعـنـى أسـى الـشَّـاكـي
وكـيـفَ مـخـافـةُ الـهـانـي؟

وهـا يَـسْـتَـوطِـنُ الـمَـبـنـى
حـشـاهُ، أم يـدَ الـبـانـي؟

30/06/2011
@YemenArchive

أيـــدري الـــسُّـــوقُ والـــعَـــجَـــلاتُ
مَـــنْ ذا يـــحـــمـــلُ الـــثَّـــانـــي؟
ومَـــنْ أهـــدى إلـــى الأجـــدى
خُـطـى الـمُـضـنـى أم الـضَّـانـي؟
وهـــل سَـــجَّـــادةُ الأفـــعـــى..
نـقـيـضُ الـمـرقـدِ الـزَّانـي؟
وكـيـفَ يـوَسْـوِسُ الـمُـفـنـي
ومـــاذا يـــحـــلـــمُ الـــفـــانـــي؟

* * *

أأســتــفــتــيــكِ يــا أشــجــارُ؟
فـــوقـــي غـــيـــرُ أغـــصـــانـــي
كـــومـــضِ الآلِ إيـــراقـــي
كـــلـــغـــوِ الـــسُّـــكْـــر إعـــلانـــي
وكـــالـــحـــدَبـــاتِ أثـــدائـــي
وكـــالـــلَّـــضْـــقـــاتِ ألـــوانـــي
أتـــســـتـــفـــتـــي أُرومـــاتـــي
مـــتـــى يُـــطـــلِـــعُـــنَّ أفـــنـــانـــي؟

* * *

أريـــدُ مـــدًى إضـــافـــيّـــاً
ثـــرًى مِـــنْ صُـــنـــعِ إتـــقـــانـــي
وتـــاريـــخـــاً خُـــرافـــيّـــاً
أُعـــلِّـــقُ فـــيـــهِ قُـــمـــصـــانـــي

30/06/2011
@YemenArchive

أيمكنُ كلُّ مرفوضٍ
وهذا الشّوقُ إمكاني

* * *

أيا بستانُ هل تُصغي؟
لمَنْ؟ والقَحطُ سُلطاني؟

أليسَ الموتُ كاللّاموتِ
والمشدودُ كالواني

تُرى مَنْ أنتَ كي أُفضي
إليكَ بكُلِّ وجداني؟

ألستَ بيوتَ أحبابي؟
ولكِنْ أينَ سُكّاني؟

أَتذْكُرُهُمْ؟ هُنا كانوا
عناقيدي وَريحاني

على أحضانِهِم أصبو
ويَسْتَصبون أحضاني

* * *

لماذا جِئتَ تُشجيني؟
أأنتَ رسولُ نَيساني؟

أتُنكرُ نكْهتي؟ كلّا
تلوحُ كبعضِ عيداني

* * *

تُرى مَنْ يَنْمَحي وَضْعي
إذا أعلنتُ كِتماني

@YemenArchive
30/06/2011

لـمـاذا يَـغْـتَـدي طَـيـري
و أثـوي خـلـفَ حِـيـطـانـي
ألا يـا لـيـتـنـي نـهـرٌ
وكـلُّ الأرضِ بُـسْـتـانـي

* * *

أَسـتـبـكـيـكَ يـا مَـقـهـى؟
بـقـلـبـي غـيـرُ أحـزانـي
لأنَّ مَـشـاجِـبـاً أُخـرى
لَـبِـسْـنَ بـطـونَ أجـفـانـي
وأنـكـى مـا أعـي أنِّـي
أنـوءُ بـحَـمـلِ بُـنـيـانـي
وأنِّـي - بـعـد مـاولَّـى
بـنـو عُـثـمـانَ - عُـثْـمَـانـي

* * *

أمـامـي ظـهـرُ أيَّـامـي
وَخـلـفـي وجـهُ سـجَّـانـي
أيـمـنُ تـحـتـي أرى بـرقـاً
يُـريـنـي أنـفَ بُـركـانـي

* * *

أيـا بـيْـتـاً هُـنـا فـي الـقـلـبِ
كـيـفَ أبُـثُّ تَـحـنَـانـي؟
إلـيـكَ أصـيـخُ: هَـلْ تـحـكـي؟
أَصَـغْـتُ هُـنـاكَ تِـبـيـانـي

@YemenArchive

أقولُ، يقولُ عَنِّي السَّقْفُ
غيرَ لغُاتِ أركاني

لأنَّ أباكَ «عنسيٌّ»
وخالَ الأمِّ «باذاني»[١]

* * *

أتذكُرُ، كُنتَ بُنَيّاً
ولونُ البابِ رُمَّاني

وكانَ السُّورُ قاتِيّاً
ومَرأى الصَّحنِ مَرجاني

وكُنتَ تُشيرُ «بالكاذي»
«وبالوَرْس الغويداني»[٢]

وكُنتَ مؤزَّراً بالطِّيبِ
كالفجرِ الحُزيراني

وبالأحبابِ مَعمُوراً
وكُنتَ أَحبَّ جيراني

تَنِثُّ الشَّدوَ «سعْدِيّاً»
وأحياناً «قُمْنداني»[٣]

---

(١) عنسي: نسبة إلى الأسود العنسي الذي اصطرع مع ((باذان)) قائد الحملة الفارسية على اليمن، بعد أن أقره النبي والياً عليها.

(٢) الكاذي: نبات زكي الرائحة. والوَرْس: من شجر البهارات تستخلص منه صبغة صفراء للثياب ووجوه النساء وكان أجود أنواعه في اليمن. الغوايداني: نسبة إلى شعْب غويدان.

(٣) سعدياً: نسبة إلى مطرب في مطلع القرن العشرين اسمه: سعد عبدالله،

30/06/2011 @YemenArchive

أمِنْ قَلبي إلى سَمعي
تَمُدُّ غرامَ ألحاني؟
أمِن صَدري على صَدري
تَلُمُّ فلولَ أزماني؟
هل استَوقدتَ أعراقي؟
أم استَنفرتَ جُدراني؟
أُحِسُّ تهدُّمي يهفو
إلى نزغاتِ شيطاني
أشمُّ عبيرَ تأريخي
وأسمعُ نبضَ عُمراني
فلا طَيفي «نجاشيٌّ»
ولا طَيري «سُليماني»(١)
أطعتُ زمانَ إسكاتي
أأعصي الآن عصياني

* * *

أأدنو منكَ يا مَرسى؟
شؤوني لَسْنَ مِنْ شاني

= الذي أشاعت الحكايات الشعبية الأعاجيب عن حسن غنائه.
قمنداني: نسبة إلى المطرب الشاعر اللحجي القمندان الشهير بشعره الغنائي وغنائه الشعري.

(١) نجاشي: نسبة إلى غزو النجاشي ملك الحبشة لليمن في القرن الثالث الميلادي. ولا طيري سليماني: إشارة إلى العفريت الطائر المسمى ((آصف)) الذي أمره الملك سليمان بحمل ملكة سبأ إلى عاصمته.

30/06/2011
@YemenArchive

أتـــقـــرؤنـــي؟ أمـــا تـــبـــدو
فُـصـولـي عـكـسَ عـنـوانـي؟

لأنَّ الـبـحـرَ غـيـرُ الـبـحـرِ
فـي قـدمـيْـهِ أشـجـانـي

* * *

فـلا كـفَّـايَ مِـنْ أهـلـي
ولا الأمـواجُ خِـلَّانـي

بـحُـكـمِ الـوضـعِ والـعـاداتِ
ألـقـاهـا وتـلـقـانـي

* * *

بِـوُدِّي أن أُحـيـلَ الـبَـحـرَ
وشـمـاً تـحـتَ أردانـي

وأرحـلُ تـارِكـاً خـلـفـي
لأُمِّ الـرَّمـلِ أدرانـي

* * *

ألا يـا كـائـنـاتِ الـشَّـوقِ
أيـنَ تَـرِيْـنَ شُـطـآنـي؟

أُنـاديـكُـنَّ: مَـنْ لـبّـي؟
ومَـنْ يـا صـمـتُ نـادانـي؟

وهَـلْ هـذا الـذي أجـتَـرُّ
كـالأنـقـاضِ جُـثـمـانـي؟

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

أيـــا هٰـــذا لِـــمَـــنْ تَـــهـــذي؟
أهـــاذي صـــخـــرَ إذعـــانـــي

أمـــا اســـتَـــنْـــطَـــقْـــتَ أشـــبـــاحـــاً؟
بَـــلِ اســـتَـــنْـــطَـــقْـــنَ إمـــعـــانـــي

* * *

أتـــســـألُ طـــالِـــبـــاً رَدّاً؟
ألـــيـــسَ الـــحـــلْـــمُ إنـــســـانـــي؟

أمَـــا لـــلـــمـــوجِ طـــوفـــانٌ؟
وهـــذا الـــهـــجْـــسُ طـــوفـــانـــي

30/06/2011
@YemenArchive

حروب وادي عوف

مثلما تخبطُ الرياحَ الرياحُ
أدبروا، أقبلوا، أصاحوا، وصاحوا

مثلما تكمنُ الأفاعي تَخَفَّوْا
وكما تُحرَقُ المحاطيبُ، لا حوا..

وكما يبردُ النُّحاس ويَحمى
أشهروا، أغمدوا، أغذُّوا، أراحوا

* * *

مَنَعوا كُلَّ راتعٍ، كلَّ راعٍ
أينَ نَرعى؟ قالوا: المَوامي فساحُ

كيف نرعى رَمْلاً؟ هُنا سوفَ نَرعى
تحتَ هٰذي الرِّماحِ تغلي رماحُ

عندنا مثلُها، وأيدٍ طوالٌ
ورؤوسٌ يئِجُّ فيها النِّطاحُ..

* * *

ذاكَ وادٍ لنبتةِ [الرَّندِ] فيهِ
ألفُ نابٍ، وللحصاةِ نُباحُ

كلُّ حُرٍّ في مرتعِ [الشيخِ عوفٍ]
غيرُ حُرٍّ، وكلُّ ظِلفٍ مُباحُ

30/06/2011
@YemenArchive

فيهِ لا تحملُ الفتى رُكبتاهُ
فيهِ لا يصحبُ الغُرابَ الجَناحُ

* * *

كُلُّ هذا احتكارُ عوفٍ؟ ولِمْ لا
هَلْ على أشمخِ الجبالِ اقتراحُ؟
شَمِّخُوهُ، فلا سِوى الحربِ حتى
تمتطي لحمَها إليهِ البطاحُ
سوف تَغدون، والأسنَّةُ مغدًى
وتَروحون والمواضي مراحُ

* * *

يا زُهيرُ ابتدرتَ، بل قال عنَّا
صحَّ غيرُ الصَّحيحِ، جَدَّ المِزاحُ
ما تروْنا نموتُ موتاً مَشُوباً؟
كيفَ نخشى إنْ هبَّ موتٌ صُراحُ
يا صِحابي ما للرِّجالِ مَشَمٌّ
فإذا ما أذْكَتْهُمُ الحربُ فاحوا
ما الذي ترتَئيهِ يا قيسُ؟ عندي
أنْ نعي غايةً يراها الكِفاحُ
حكمةُ الحربِ أنْ تَهُدَّ لتبني
ليسَ غاياتُها: أصابوا أطاحوا

30/06/2011
@YemenArchive

كم أرقنا مِنهُم، ومِنّا أراقوا
لا استرخنا، ولا الخصومُ استراحوا

في مدى الحربِ، نرتديها جراحاً
في سِوى الحربِ، ترتدينا الجراحُ
١٩٨٥م

❁ ❁ ❁

30/06/2011
@YemenArchive

فنقلةُ النَّارِ والغُموض

تنويه

* خورْ مكْسَر، المعلا، معاشق، الشيخ عثمان، صيره جولدمور - كريتر - ردفان - دار سعد.
هذه أسماء أماكن في عدن وضواحيها، وبعض المناطق ذات الدلالة كردفان.

* صنعاء - لاعه - الحديدة - المصلى - أسامي شمال الوطن وكل هذه أسامي في الشطرين متسقة في بناء القصيدة.

يا «خورَمَكْسَرْ»، يا «المعلَّا» لغةُ الجدالِ اليومَ أعلى
أتكونُ أمثلَ حُجَّةٍ بِسوى القذائفِ غيرِ مُثلى؟
فرأيتُما جدَلَ الرَّصاصِ أحرَّ برهنةً وأجلى
حسناً، ولكن ما الذي خطَّ انفجارَكُمَا، وأملى؟
ماذا، كفجرِ اليومِ لاح؟ وما الذي، كالأمسِ ولَّى؟
أَاليوم يتلو القصفُ... والأخبارُ بعد اليوم تُتلى
كي يَرتقي جَدَلُ النِّضالِ عليهِ أن يُصْلي ويَصْلى

* * *

فيمَ التَّصَاعقُ يا «مَعَاشِق»؟ لا أرى للأصلِ أصلا
سَئِمَ السُّكوتُ سكوتَهُ وهَلِ الضَّجيجُ الآن مَلَّا؟
لِمَ لا تُجيب؟ لأنني تلٌّ يجرُّ إليه تلَّا..

* * *

ماذا، أتركضُ يا حريقُ وتزحفُ الأخبارُ كَسْلى؟
أشكَا «ينايرُ» بَردَهُ.. فأتى هُنَا يُشوى، ويُغْلى؟

@YemenArchive

لا القتلُ أفضلُ، يا غموضُ ولا السَّلامةُ منهُ فُضلى
يا «دارَ سعدِ» لفتةً «يُسْعِدْ صباحَكِ يا المُهلَّا»
فوقي روابٍ مِنْ، متى مِمَّ الذي، مِنْ هَلْ، وهَلَّا؟
أأقولُ قبلَ تساؤلي أهلاً، وكيفَ الحالُ، أمْ لا؟

* * *

ماذا تَشُمُّ تَكَهُّناً وإشاعةً تَنْبَتُ خَجْلى
قِصصاً كمسحوقِ المحارقِ لا تَدِلُّ ولا تُفَلَّى
حلَّت مكانَ اللِّحيةِ العُليا - بوَجْهِ القولِ - سُفْلى

* * *

مَنْ دقَّ طبلَ الحربِ؟ جاءت فجأةً، ريحاً وطَبْلا
لا أعلَنَتْ عَنْ بَدْئِهَا لا أنفُ غايتِها أَطَلَّا..

* * *

ماذا تلاحظُهُ هُناكَ؟ تَحَوُّلاً مازالَ طفلا
أتراه حَسْمَاً؟ ربَّما بَدْءُ الربيعِ يَنِثُّ بَقْلا

* * *

يا «شيخَ عُثمانَ» استَجِبْ ماذا تَرى؟ أرجوكَ مَهْلا
«صنعاءُ» مُفْعَمَةٌ بما.. أَجَّجْتَ، كيفَ تكونُ أَخْلى!
وصداكَ قهوةُ «لاعةٍ» قاتُ «الحديْدةِ» و«المُصلَّى»

* * *

أنا لستُ مذياعَ الخليجِ أُرقِّعُ البالي بأَبْلى
أغبى الكلامِ، هو الذي يُبدي أوانَ الجَدِّ هَزْلا
مِنْ أينَ أُخبرُ واللَّهيبُ أَمَدُّ مِنْ نَخْلِ «المُكلَّا»
مِنْ مهرجانِ النَّارِ تصعدُ ثورةٌ أبْهَى وأمْلَى..

* * *

30/06/2011

@YemenArchive

لِـمْ لا أُسـائِـلُ «صـيـرةً»؟ سَـتـزيـدُ، مِـن، لـكـنْ، وإلّا
وتَـرى الـطُّـفـورَ تـوسُّـطـاً وتَـرى الـنـهـايـةَ مُـسْـتـهـلّا
وتـقـولُ مـا سـمَّـيـتَـهُ روعـاً: أنـا أدعـوهُ حَـفـلا..

* * *

أتَـرى طـلاوةَ صـوتِـهـا يـا بـحـرُ؟ أم رؤيـاكَ أطْـلـى؟
عـنـهـا أعِـي سِـفـراً... بعَـيـنَـيْـهـا بـزنـدَيْـهـا مُـحـلّى

* * *

يـا «جـولـدُمـورُ» إجـابـةً: مـا زالـتِ الـلَّـحـظـاتُ حُـبْـلى
أسَـمِـعـتَ «بـي بـي سـي»؟ وهَـلْ هـذا سِـوى بُـوقٍ تـسـلّـى؟
هـذا «الـبـعـوضُ» وَشَـى إلـيـه.. وذلـكَ «الـزَّنـبـورُ» أدْلـى..

* * *

أولـئـكَ الـغـازونَ ولَّـوْا.. والـتَّـآمـرُ مـا تـوَلّـى..
كـانـوا تـمـاسـيـحـاً هُـنَـا وهُـنـاكَ يَـرْتَـجِـلـونَ قـمْـلا

* * *

قُـلْ عـن هُـنَـا: مـاذا اعـتـراه؟. ومـا الـذي بـالأهـلِ حـلّا؟
أَلـسَّـاعـةُ الـخـمـسـونَ ـ مـثـلُ الـسَّـاعـةِ الـعـشـريـنَ ـ وَجْـلى
مـاذا تَـرى يـبـدو غـداً؟ بَـدْءُ الـصُّـعـودِ، سُـقـوطُ قـتـلى

* * *

لـلـعـلـمِ أسـألُ، والـجـوابُ.. يـحُـولُ أسـئـلـةً وجَـهْـلا
أرجـو الـوصـولَ وألـتـقـي بِـسِـوى الـذي أرجـوهُ وَضْـلا

* * *

أنـدُبُ بـالـتـأريـخِ، أنـسـى... مـا روى عـقـلاً ونَـقْـلا

30/06/2011
@YemenArchive

أبدو [علي مَقْلى] بدونِ إمامةٍ وبدونِ مَقْلى[1]
لا نالني خيرُ التَطَرُّفِ... لا اعتدالي نالَ عَذلا

* * *

قُولي «كِرَيْتر» ما هنا؟ أَلقصفُ، أم عيناك أحلى؟
تَزهو بكفَّيْكِ الخُموشُ.. كشاربِ القَمرِ المُدلَّى..

* * *

جاؤوا لقتلي: هل أُعِدُّ.. لهم، رياحيناً وفُلَّا؟
هُمْ بعضُ أهلي، فليَكُنْ هيهاتَ أرضى الغدرَ أهلا
تأبى حَمامُ اليومِ، أن تلقى صقورَ النَّارِ عَزْلى

* * *

ماذا أُسَمِّي ما جرى؟ حَرْفاً، ولكن صارَ فِعلَا
أَلفاتحو بابَ الرَّدى لا يَملِكونَ الآن قَفْلا

* * *

أَضَعُفْتَ، أم أنَّ الأسى أقوى يَداً، وأحدُّ نَصْلا؟
أنسيتَ صَقلي يا عراكَ القحطِ، أم أُنهِكْتُ صَقْلا؟

* * *

مَن شبَّ يا «عدنُ» اللَّظى؟ قالوا: أموتُ، فقلتُ: كلَّا
ولأنَّني بنتُ الصِّراعِ.. فلستُ أُمّاً للأذلَّا
ما كان مقلوّاً مِنْ الغازي.. مِن الأهلين أقلى

* * *

صمَّمتُ أن لا أنحني أن لا أُحيلَ الخمرَ خَلَّا

(١) علي مقلى: أحد أئمة القرن الثامن عشر الميلادي في اليمن، عرف بالبلاهة وعدم معرفة النواحي التي يحكمها، فخلعه أهل الرأي في اليوم الثاني من حكمه فصار شعبيا رمزاً للغباء والتيه.

@YemenArchive
30/06/2011

مـاذا أُضـيـف إلـى الـزّمـانِ إذا عـكـسـتُ الـبَـعـدَ قَـبـلا

* * *

جـاؤوا إلـيّ وجـئـتُـهُـمْ نـاريّـةَ الـعـزَمـاتِ عَـجْـلى
جـادوا بـإرعـادِ الـمَـنـونِ . . وجُـدتُ إرداءً وبَـذْلا

* * *

أأقـولُ : يـا «سـبـئـيـةً» لـو كـانَ ذاكَ الـجـودُ بُـخـلا
لـبَّـيْـتُ مـوطـنـيَ الـذي كُـتـبَ اسـمُـه وَرْداً ونَـخـلا
ومـنِ الـمُـقـاتِـلُ، والـمُـقـاتَـلُ؟ مَـنْ رأى لـلـنّـارِ عَـقـلا؟
«ردفـانُ» نـادى : أن أذودَ . . وأن أُحـيـلَ الـصَّـعـبَ سَـهـلا
فـحـمـلـتُ رأسـي فـي يـدي كـي لا تـصـيـرَ الـكَـفُّ رجـلا

* * *

والـيـومَ أنـزِفُ كـي أَخِـفَّ . . وكـي أرِفَّ أَمُـدُّ ظِـلّا
مـا خِـلـتُـهُـنَّ كـوارثـي أَنـضَـجْـنـنـي عَـرْكـاً وفَـتْـلا
لا أَرْتَـئـي مـا تـرتـئـيـنَ غـداً أخـوضُ الـشَّـوطَ جَـذْلى

* * *

هـذا الـغـبـارُ عـلـى عـيـونـي ثـورةٌ حـمـراءُ كَـحْـلـى
هٰـذي الـخـرائـبُ زيـنـةٌ بـمـعـاصـمِ الـبَـطـلاتِ أَوْلـى
هٰـذي الـرُّفـاتُ سـتـسـتَـطـيـل رُبّـى، ويـغـدو الـقـبـرُ حـقـلا

* * *

تـأتـيـن أُخـرى؟ غَـضَّـةً وأجـدَّ مـضـمـونـاً وشَـكْـلا
أَرّخـتُ مِـنْ يـومـي غـدي أُنـظـرْ: أمـا أنـهـيـتُ فَـصْـلا؟
عـن مـا يـكـونُ تُـخـبِّـريـنَ؟ . . هَـلْ الـذي كـان اضـمَـحَـلّا؟

* * *

يـا هـذه خَـلّـي الـجـنـونَ، جـنـونُ غـيـري مـا تـخـلّـى

@YemenArchive
30/06/2011

أدمنتِ أَكْلَ بنيكِ، يا حَمْقى: لأنَّ النَّصرَ أغلى
مَنْ لا تُحاربُ لا تُرى فَرْحى، ولا تبدو كثَكْلى
قالت، وقلتُ، فلا اختفى سِرٌّ، ولا سِرٌّ تجلَّى

يناير ١٩٨٦م

30/06/2011

@YemenArchive

مهرجان الحصى

مـاذا يُـسِـرُّ لـسـفـحِ الـرَّبـوةِ الـحـجَـرُ
كـأنَّ كُـلَّ حـصـاةٍ هٰـهُـنـا خَـبَـرُ
هـاتـيـكَ تَـعـطِـسُ تـأريـخـاً وفَـنْـقَـلَـةً
وتـلـكَ تـلـعـنُ مَـن جـاؤوا ومَـنْ غَـبـروا
ومَـنْ عـلـى صـهـواتِ الـمُـنـحـنـى طَـلَـعـوا
ومَـنْ عـلـى شـهـقـاتِ الـرَّبـوةِ انـحـدروا
هَلْ تجرحينَ شذى التأريخ؟ أيُّ شذًى
هذا الصَّفى «حِمْيرٌ» ذاك الصفى «مُضرُ»

* * *

هـاتـيـكَ تـسـألُ أخـتـيْـهـا وجـارَتـهـا:
متى سيطلعُ مِنْ تحتِ الثَّرى المطرُ
مـاذا تـقـولـيـنَ؟ سُـحْـبُ الـيـوم ظـامـئـةٌ
يَـنْـشُـدْنَ فـي الـرِّيـح مَـنْ عـنـهُـنَّ يـنـهـمـرُ

* * *

وذي تَـئِـنُّ، تـرى هٰـذي مَـلاحَـتـهـا
كـمـا يـرى وجـهَـهُ فـي الـشـاطـىءِ الـقـمَـرُ
- يـا عـمَّـتـي خـطٌّ لَـمْـسُ الـفـجـرِ فـي عُـنُـقـي
شـيـئـاً يـتـرجِـمُـهُ لـلـنَّـجـمـةِ الـسَّـهَـرُ

@YemenArchive
30/06/2011

هٰذي كعينِ رماها جفنُها ومضى
وذي كقلبٍ جفاهُ خلفَهُ السَّفَرُ

هٰذي كجيدٍ تقوَّى بعدَ حامِلِهِ
وذي كخدٍّ تمنَّى لونَهُ السَّحَرُ

لكُلِّ واحدةٍ شكلٌ وتمتمةٌ
لكنْ يوحِّدهُنَّ العجز والضَّجَرُ

* * *

طويلةُ النَّابِ أُنثى صوتُها لَزِجٌ
كسيرةُ السَّاقِ يبدو أنَّها ذَكَرُ

ملفوتةُ الجيدِ ولهى ذاتُ غطرسةٍ
لعلَّ عُشَّاقها في بابِها انتحروا

أظنُّها أُخت «عَمْروٍ»، أُمَّ ذي «يَزَنٍ»
تلوحُ «سهميَّةً»، هل جدُّها «زُفَرُ»

كَحْلى الأخاديدِ كانت نِصفَ شاعرةٍ
مشقوقةُ الظهر كانت شوقَ مَن شعروا

جَمْريَّةُ الأنفِ والنَّابيْن عَلْقَمَةٌ
قمحيَّةُ الوجهِ ممَّا سوَّقَ الخزَرُ

* * *

نرديَّةُ الكفِّ «ميسونٌ» يلاحُقُها
عرشُ ابنِ هندٍ يُمنِّيها وتحتقرُ[1]

(١) ميسون: هي بنت بحدل الكلبي من قبائل اليمن أكرهت أبوياً على الزواج من معاوية، وكانت دائمة الحنين إلى حياة =

30/06/2011
@YemenArchive

تُهامِس الآن: ماولّى (معاويةٌ)
ولا (يزيدٌ) ولا ثارَ الأُلى ثأروا
يا (بَخدليَّةُ) هل تطوينَ ما كتبوا؟
وما الذي كتبوهُ هل لهم أثرُ؟
تَنْفينَ ما ابتكروا من حكمةٍ وعُلاً
تدري «سُميَّةُ» كم أمثالَها ابتكروا[1]
يا (بحدليَّةُ) نامي، تلكَ مَعرفتي
يا «سيفُ» ألهتْكَ عمَّا خلفَها الصور

* * *

يا للحصى! أيُّ سرٍّ.. كلُّ واحدةٍ
فيها كتابٌ غريبُ الفنِّ مختصَرُ
لِهذه بُحَّةٌ في قلبِها شجَنٌ
لأختِها غُنَّةٌ في صَدْرِها وتَرُ

= البساطة في الخدر، مفضلة اياه على قصر معاوية كما في قولها:

ولبس عباءة وتقرعيني
أحب إليَّ من لبس الشفوفِ
وبيت تخفق الأرواح فيه
أحب إليَّ من قصر منيفِ
وكلب ينبح الطراق دوني
أحب إليَّ من قط أليفِ
وخرق من بني عمي نحيف
أحب إليَّ من عجل عليفِ

(١) سمية: جارية حسناء ولدت زياداً سفاحاً من أبي سفيان فاستلحقه معاوية أخا.

@YemenArchive

وتلك ورديّةُ الأشواقِ هامسةً
وتلكَ خفّاقةٌ في نبضِها حَفَرُ

وذي تَفِحُّ كأفعى، تلكَ في فمِها
طينٌ ورغبتها في البوحِ تستعِرُ

وتيكَ تجرحُ لَهْفى: أنتِ عاشقةٌ
غيري، فتبكي وتعيا كيفَ تعتذرُ

هاتيكَ تُخبرُ صخراً: إنَّ عمَّتَها
بأُمِّها عندَ ذاكَ الكهفِ تأتمِرُ

* * *

وبين صُغرى وكُبرى يغتلي جَدَلٌ
وبين كسْلى وعَجْلى يعنُفُ الهذَرُ

وبين حُبلى وجَوْعى يلتظي غضبٌ
وبين وسطى ودُنيا يطفحُ الشَّرَرُ

وبين وسطى ووسطى حربُ أقنعةٍ
وبين نُهدى ومُسحى يضحَك السمَرُ

* * *

يا «فجَّ عَطَّان» أَنْصِتْ للحصى لغةٌ
غيرُ اللُّغاتِ: أما في قلبهِ وطَرُ؟

ماذا يقولُ أتدري؟ ما أقولُ أنا
أنا «الثريَّا» ولكن ليسَ لي «عُمَرُ»

كُلٌّ لهُ عشقُه الثاني وقصتهُ
والكلُّ يهفو إلى عشقٍ لهُ خَطَرُ

30/06/2011
@YemenArchive

يـاتـلَ «ثَـقْـبـانَ» مـا أبـديـتَ خـافـيـةً
قـلـبـي كَـوَجْـهـي، فـمـاذا عـنـكَ أدَّخِـرُ

في جبهتي من «عليِّ الفضل» عَشرُ حصًى
ومـن تـجـاعـيـدِ «أروى» فـي يـدي حُـفَـرُ

أنَّاتُ «بكرٍ» غـصـونٌ فـوقَ جُـمْـجُـمَـتـي
حَـنـيـنُ «عـبـدِ يـغـوث» فـي دمـي سَـقَـرُ[1]

فـي سُـرَّتـي مـن «لـمـيـسٍ» جـذرُ مـشـمـشـةٍ
ومِـن «لَـمـى» عِـنَـبٌ فـي الـقـلـب يـنـعـصِـرُ

أمـا تـنـسَّـمْـتَ «وضـاحـاً» سـفـر جـلـةً؟
هـنـاكَ غـصـنٌ لـهُ مـن «روضـةَ» الـحـورُ

ومـا الـذي فـيـك مِـنْ «بـاذانَ»؟ أيـن غـفـا؟
لـعـلـه ذلـك الـيَـنـبـوتُ والـصَّـبِـرُ

هـا أنـتَ تـنـصَـبُّ تـأريـخـاً لـهُ عـبـقٌ
ثـانٍ يـعـاكـسُ مـا خـطُّـوا ومـا نَـشـروا

وهـل أقـولُ: تـعـشَّـوْا وانـتَـشـوْا ومـشَـوْا
وألـحـفـوا الأرضَ مِـنْ أطـرافِ مـا أتَـزَرُوا

أو أدَّعـي أنَّ «عـبـد الـدار» بـالَ هُـنـا
وأن آلَ ثـمـودٍ هٰـهُـنـا عـقـروا

وآلَ سـعـدٍ سَـبـوْا تـسـعـيـن جـاريـةً
وآل عَـمْـرٍو صـبـاحَ الـجُـمـعـةِ اعـتـمـروا

---

(١) بكر: هو الشاعر بكر بن مرداس الصنعائي.
عبد يغوث: هو الشاعر اليمني الجاهلي المعروف.

@YemenArchive

وأنّهم ذو بيانٍ والورى عَجَمٌ
وأنّهم أهلُ فتحٍ والورى غَجَرُ

وأنّهم عَطَسوا في مُنتهى رجَبٍ
وأنّهم سَعلوا يومَ ابتدا صَفَرُ

* * *

ماذا دهاكَ؟ أتخشى أم سكتَّ أسًى
غداً ستحكي؟ وماذا الآنَ تنتظرُ؟

من كُنت تدعى قديماً «عروةً»، «حسناً»؟
هل صمتُكَ الآن يا ذاكَ الفتى قدرُ؟

لعلَّ سِرَّك لا يقوى عليهِ فمٌ
سكتَّ أنتَ وقالَ القلبُ والنظَرُ

* * *

يا ذلكَ الحجرُ المُغمى لديكَ هوًى
ما لونُه؟ هل رأى مِن نوعه البَشَرُ؟

لمنْ تنكَّرتَ في ثوبِ الصُّخورِ هُنا؟
غَيَّرتَ أم جلمدتْ أسمالَك الغِيَرُ؟

أجبْ كما توجزُ الغيماتِ صاعقةٌ
يا سيدَ الصمتِ تدري كيفَ تنفجرُ

أما ترى كُلَّ سفحٍ مدَّ مسمعَهُ
واحتكَّ شوقاً كما تَستعلِف البقَرُ

يبدو تأهبتَ كي تُفضي مُعالَنةً
كما تأهَّبَ كي يَثأَرَّجَ الزَّهَرُ

30/06/2011
@YemenArchive

تـقـولُ أنـتَ فـراغٌ مـا لَـهُ لـغـةٌ!
أمـا أعـادَ صـداكَ الـسـفـحُ والـشـجَـرُ؟
عـلـى مُـحَـيـاكَ مِـن وجـهِ الـضُّـحـى مِـزَقٌ
وفـوقَ زنـديـك مِـن ظَـهـرِ الـدجـى كِـسَـرُ
يـقـولُ عـنـكَ الـحَـصـى مـا لا يَـعـي أحـدٌ
ويـدَّعـي أنَّـكَ الأزمـانُ والـسِّـيَـرُ

* * *

قُـلْ مـا أسـرَّ إلـيـك الأمـسُ مِـن نـبـأ
لـكـي تَـرى مـا تـعـي أيـامُـكَ الأُخَـرُ
لِـمْ لا تـصـيـح كـمـذيـاعٍ كـمـئـذنـةٍ؟
وهَـل سـكـتُّـمْ لـكـي يـدَّفَّـقَ الـحـجَـرُ؟

١٩٨٥م

30/06/2011
@YemenArchive

يا صُبحُ

أتيتَ خريفاً، كما جئتَ صيْفْ
فلستَ مُقيماً، ولا أنت ضَيْفْ

بحسْبِ اعتيادكَ تمضي تجيءُ
وتُدْعى لطيفاً، ولستَ اللُّطَيْفْ

فلا أنتَ غَيْبٌ ولا موعدٌ
ولا أنتَ حُلْمٌ ولا أنتَ طيْفْ

* * *

أتبدو جديداً وأنت القديمُ
بهذا تُضيف إلى الزَّيْفِ زيْفْ

لماذا تُولِّي لكي تَنثني؟
أحققَّت كشْفاً فتُعطي كُشَيْفْ

على حالِكَ اليومَ تأتي غداً
كما جئتَ مِنْ ألفِ عصرٍ ونيْفْ

* * *

فيا صبحُ غِبْ سنةً أو شهوراً
لِنعرف ماذا سيجري وكيْفْ

وها أنتَ شاهدْتني يا «سعيدُ»؟
أشَمَّيتني يا [رشا] يا [حُذَيْفْ]؟

30/06/2011
@YemenArchive

أمـرُ بـكـم كـلَّ يـوم، ومـا
تـمـرُّون بـي سـاعـةً أو نُـصـيْـف

سـآتـي وقـد بِـعـتُـمـو واديـيْـن
وزِدتُـم رصـيـفـاً أمـام الـرُّصَـيـف

* * *

ألـم تُـعـلـنـوا ثـورةَ الـعـدلِ يـومـاً
وطـوَّرتـمـو بـاسـمِـهـا كـلَّ حَـيْـف

سـمـنـتـمْ فـيـبَّـسْـتُـمـو كـل نـامٍ
كما تـحـتـسـي خُـضـرةَ الزَّرعِ[هَيْف][1]

دخـائـلُـكـم وجْـرُ ضَـبٍّ، عـلـى
جـذوعـكـمـو قـشـرةٌ مـن [جـنَـيْـف]

* * *

أكُـنـتـم حـصَـى واسـتـحـلـتـم نَـضـاراً؟
مِـن الـكـهـفِ جـئـتـم شـظـايـا كُـهَـيْـف

فـكـيـفَ تَـطَـوَّرتـمـو مـن ثـمـودٍ؟
أمـا زلـتـمـو نـسـلَ «عـادٍ» و«خَـيْـف»

أطـيَّـارةُ الـيـومِ كـانـت [عُـقـابـاً]؟
وهـل كـان جَـدُّ الـصـورايـخِ [سـيْـف]

١٩٨٤م

❁❁❁

(١) [هَيف] هي: ريح حارة تيبس الزروع والأشجار وتنشف المياه، وكانت شبه اعتيادية بدليل المثل العربي: [ذهبت هيف إلى دياناتها] أي إلى عاداتها ويسميها اليمنيون: الريح الأحمر.

@YemenArchive

اجتماعٌ
طارئ للحشرات

أعلنَتْ سلطانةُ «القملِ» اجتماعا
رؤساءُ «البَقِّ» لبَّوْها سِراعا

وإليها أقبلَ الأقطابُ مِن
مملكاتِ «السِّلِّ» مَثنى ورُباعا

* * *

جاء شيخُ الدُّود في حُرَّاسِهِ
زارداً بحراً، ومُغتمّاً شِراعا

ملكُ «الذُّبَّان» وافى نافشاً
تاجهُ كي يملأ الجوَّ التماعا

طار سلطانُ «البراغيثِ» على
«نملةٍ» فازدادتِ الأرضُ اتِّساعا

(الزنابيرُ) توالَت مثلما
هدَّ مرحاضيْن، مرحاضٌ تداعى

* * *

شدّدوا كُلَّ الحراساتِ امنحوا
كلَّ «زنبورٍ» ثلاثين ذراعا

أحرقوا كلَّ كتابٍ في حشا
أُمِّه، نحُّوا عن المهدِ الرِضاعا

30/06/2011
@YemenArchive

أغلقوا أبوابَ أُمِّ الريح، لا
تأذنوا للصُّبحِ أن يُبدي شُعاعا

أُدخلوا كلَّ عيونِ الشَّعبِ مِن
سَمعهِ، كونوا رُؤاهُ والسَّماعا

* * *

سيِّدي: ماذا ترى؟ أخطرُهمْ
لَبِسوا الأحجارَ وامتدُّوا بِقاعا

كسِّروا الأحجارَ! فتَّتنا الحصى
واقتضمنا جبلاً عنهم أشاعا

وتناهشْنا عظامَ المُنحنى
وقتلْنا زوجةَ الصَّخرِ اقتلاعا

* * *

ربما ذابوا، أَشِمْتُم حمرةً؟
كُلُّها الألوانُ منَّتْنا خِداعا

هل قنصتُم كُلَّ واعٍ؟ قيلَ لي
وانجلى أنَّا قنصْنا مَن تواعى

ما الذي تمَّ؟ قتلْنا مِئةً
واحتجزنا الأهلَ، واحتزنا المتاعا

حسنٌ، لكن لنا تجربةٌ
إنَّ بدءَ الصِّرعِ يستدعي الصِّراعا

وإذن، هذا الذي نعملهُ
مثلما يستنبحُ الكلبُ السِّباعا

30/06/2011
@YemenArchive

أَلـمـهـمُ الآن أَغـفَـوْا أونَـأوْا،
قُـلْ: غـدوْا أخـفـى كُـمـوناً وانـزراعـا

لا تـخـفْ سـوف نُـلاقـي مَـذخـلاً
فـي مـخـابـيـهـم، ولـو كـانـت قِـلاعـا

بـعـد وقـتٍ نـدَّعـي دعـوتَـهـم
ونـؤاخـيـهـم - عـلـى الكُـرهِ - اصـطـنـاعـا

وبـذا نـرقـى إلـى أرقـاهُـمُ..
ومِـنْ الأعـلـى نـرى الأدنـى اتِّـضـاعـا

قَـنُـنَـحِّـي جـانـبـاً أحـمـسَـهـم
ثـم نُـرضـي مـنـهـمُ الأرخـى طِـبـاعـا

قـتـلـوا هـذا الـرَّدى تـجـربـةً
فـتـلـمَّـسْ مِـيـتـةً أذكـى اخـتـراعـا

لا أرى أنـفـعَ مِـن أن أشـتـري
قـادةً مـنـهـم، سـتـبـتـاعُ الـمُـبـاعـا

سـوفَ يـسـتـغـنـون عـمَّـنْ تَـشـتـري
ثـم يـنـقـادون لـلأقـوى امـتـنـاعـا

* * *

دَعْ هُـنـاك الآنَ، واسْـتَـغـوِرْ هـنـا
وهـنـا أقـوى عـلـى الـسِّـرِّ اطِّـلاعـا

لا تـرى ضَـدْعـاً يـشـي عـن قـعـرِه
ويـرى فـيـنـا - إلـى الـقـعـرِ - انـصـداعـا

30/06/2011
@YemenArchive

أَلسُّكوتُ الغامضُ المُلقى هنا
حرَّض السَّمعَ وأعيا الإستماعا

* * *

مَن ترى نمنحُ مِنْ أعوانِنَا؟
نُتخم الأسعى، ونُغري مَن تَساعى

نبدأ المُؤتمرَ اليومَ؟ غداً
قد أذَعْنا اليومَ، كذِّبْ مَنْ أذاعا

ربما بعد غدٍ أنجى؟ نعم
ندخلُ القاعةَ صَفّاً؟ بل تِباعا

* * *

وأتى بعدَ غدٍ فابتدأوا
جلسةً أربتْ على السَّقفِ ارتفاعا

وبذاكَ المُلتقى دوَّى الصَّدى
وانحنى التأريخُ يومَيْن ارتياعا

قرَّروا في الجلسةِ الأولى بأنْ
يَصِلوا ما ماتَ بالأمسِ انقطاعا

أنْ يَشيدوا اللَّيلَ إيواناً، وأنْ
يَنْجُروا الأيامَ باباً و «صُواعا» . .

وارتأوْا أن لا تدورَ الأرضُ، أنْ
تلبسَ الشَّمسُ إزاراً وقناعا

أنْ يُعيروا الأطلسي كوفيةً
أن يزيدوا قامةَ «التِّمساحِ» باعا

@YemenArchive
30/06/2011

أن يُحيلوا الغيمَ قاعاً صفصفاً
كي يموتَ البرقُ جوعاً والتياعا

أن يبيعوا العصرَ كي يَسْتَرجعوا
زمناً مِنْ قبلِ أن يَلْقَوْهُ ضاعا

قرَّروا في الجلسةِ الوسطى بأنْ
يَطْبُخوا اللَّيلَ، ويعطوه الجياعا

زوَّجوا سلطانةَ القملِ «الدَّبى»
للبعوضاتِ اكتروْا زوجاً مُشاعا

شكَّلوا بين الأفاعي لجنةً
أسكتوا بينَ الصَّراصيرِ النزَاعا

أصدروا عفواً عن القتلى، كما
كلَّفوا الأشجارَ بالنَّوم اضطجاعا

* * *

قرَّروا أن يمنعوا الأمواتَ مِن
أن يَشُبُّوا في حشا الأرضِ اندفاعا

فأدانوا أُمَّ «أوديب» كما
حدَّدوا كَفَّارةَ «النَّمرودِ» صاعا..

وأضافوا «ربذاتٍ» أربعاً[1]
«لأبي ذرٍّ» لينسى الإبتداعا..

* * *

(١) ربذات: جمع ربذة وهي منفى أبي ذر الغفاري.

30/06/2011
@YemenArchive

قـرَّروا فـي الـجـلـسـةِ الأُخـرى، بـأنْ
يَشتروا الأعصى، ويخشوْا مَن أطاعا

رأَّسـوا فـأراً وثـعـبـانـاً عـلـى
فـأرةٍ شـاءت عـلـى الأهـلِ انـخـلاعـا

وأقـالـوا عـنـكـبـوتـاً، وانـتَـقَـوْا
لاشـتـمـامِ الـحـبـرِ مـقِـراضـاً شُـجـاعـا

* * *

ألـزمـوا الـرِّيـحَ تـهـبُّ الـقَـهْـقَـرى
أوقـفـوا الأنـهـارَ، أضـنـوْهـا انـصـيـاعـا

ولأمـنِ الـبـحـرِ مِـنْ تـلـغـيـمـهِ
قـرَّروا: أن يـسـتـحـيـلَ الـبَـحـرُ قـاعـا

* * *

قـال فـأرٌ: نـبـتـنـيـه مـخَـفـراً
قـال بـقٌّ: فُـنـدقـاً يـوحـي انـطـبـاعـاً

وتـبـنَّـت عـقـربٌ مـا ارتـأيـا
ورأت فـي ذا، وفـي ذاك انـتـفـاعـا

* * *

وأقـامـوا بـعـدَ هـذا حـفـلـةً
أنـفـدوا فـيـهـا دمَ الـلَّـيـلِ اجـتـراعـا

وأقـرُّوا: أنْ يُـسَـمُّـوا مَـن نـأى
عـن وصـايـاهُـمْ «يـعـوقـاً» أو «سُـواعـا»(١)

(١) يعوق وسواع: اسما صنمين.

@YemenArchive

30/06/2011

وبإعلانِ البيانِ اقتنعوا
غيرَ أنَّ الصَّمتَ لم يُبدِ اقتناعا

وبهذا اختتموا أعمالَهمْ
وابْتَدَتْ سُلطانةُ القملِ الوَداعا

١٩٨٤م

30/06/2011
@YemenArchive

هذا العدم

صباحٌ ويزحفُ بَدْءُ المساءِ
مساءٌ وتعدو جبالُ الأسى

وتهمي السَّوافي حصًى أشعثاً
دماً أزرقاً، رمَداً أملَسا..

فلا اللَّيلُ يعرفُ شوقَ النُّجومِ
ولا اليومُ يدري متى أَشْمسا

تنامُ الصَّبيحاتُ عندَ البزوغِ
وتنسى العشيَّاتُ أن تَنْعَسا

فلا الصَّبحُ صبحٌ ولا اللَّيل ليلٌ،
ترى ذاكَ أشقى وذا أَتْعسا

ولا ذاكَ بدءٌ، ولا ذا خِتامٌ،
ولا ذاكَ أضحى، ولا ذا غسا..

* * *

غبارٌ يولِّي غبارٌ يلي
دخانٌ جرى ودخانٌ رسا

وأرغفةٌ تأكلُ الآكلينَ
وأشربةٌ تحتسي مَن حسا

@YemenArchive

30/06/2011

لأن الأفاعي تبيعُ الحبوبَ
لأنَّ الفحيحَ ارتدى الأكؤسا

* * *

وجئْتُ قذائفُهُمْ كلَّ غرْسٍ
مِن الجذرِ واحتلَّتِ المغرسَا

لقد أسكنوا القتلَ كُلَّ البقاعِ
لكي يُسْكِنوا فوقها الأنفُسا

* * *

ولا الرَّيبُ يرتابُ فيما يرى
ولا الحدسُ يرنولكي يحدُسا

ولا عندَ مَن قيلَ عنها عيونٌ
رؤًى تهتكُ اليأسَ كي ييأسا

* * *

وتِلكَ الكراتُ التي يَمشطونَ
لماذا يُسمُّونها أرؤسا؟

ولا نَبْأةٌ عن هنا أو هنا..
ولا في قلوبِ الثَّواني عسى

* * *

ولا رجلٌ في جلودِ الرِّجالِ
ولا مَرْأةٌ في جلودِ النِّسا

زحامٌ عليهِ كِساءٌ يلوحُ
كساءٌ وما فيهِ غيرُ الكِسا

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

فـلـلـريـحِ أن تـرتـدي أوْجُـهـاً
ولـلـرَّمـلِ أنْ يُـحـسِـنَ الـمَـلْـبَـسـا

ويـجـتـرُّ كـثـبـانَـهُ خـلـفَـهُ..
وبـاسـمِ الـحَـصـى يـرأسُ الـمَـجـلِـسـا

* * *

ومـا يـمـنـعُ الـمـوتَ أنْ يـسـتـمـيـتَ
ومـا يـمـنـعُ الـحُـزنَ أنْ يـخـرسـا

وأنْ يـدخـلَ الـسُّـوسُ نَـسْـغَ الـكـروم
وأن يـسـمُـلَ الـعـوسـجُ الـنَّـرجِـسـا

ولا ذاكَ يـدري لـمـاذا اسْـتَـلانَ
ولا ذاكَ يَـدري لـمـاذا قَـسـا

لِـحُـرِّيَّـةِ الـقـحـطِ كـلُّ الـضَّـجـيـجِ..
ولا يـمـلـكُ الـبـرقُ أنْ يَـهـمِـسـا

* * *

وكـلُّ الـتـزاويـقِ والـتَّـسـلـيـاتِ
مُـنًـى أغْـنَـسَـتْ وهـوًى أعـنـسـا

وتـلـك الـعـمـاراتُ بـؤسٌ كـتـيـمٌ
بـدا فـي تـنـكُّـرِهِ أبْـأَسـا

* * *

إلـى أيـن يـا عَـدمـاً لا يـكـلُّ
ويـا مُـفـلـساً يـرتـجـي مُـفـلِـسـا؟.

@YemenArchive
30/06/2011

ويـا قـابـضَ الـرِّيـحِ ركِّـب يـديْـن
سِـوى قـبـضـتـيْـك لـكـي تَـلـمـسـا

ويـا بـارقـاً يـهـجـسُ الـغـيـبُ فـيـهِ
ألا تـدخُـلُ الـمـحـلَ كـي يَـهـجُـسـا؟

١٩٨٥م

❁ ❁ ❁

30/06/2011
@YemenArchive

فصلٌ
مِنْ تاريخِ الصُّبح

كيفَ جاءَ الصَّباحُ؟ مِنْ أيِّ مَنْحى؟
هل درى أين بات، أو كيفَ أضحى؟
رُبَّما قالَ: هل أناجئتُ حقّاً؟
ولماذا؟ وكيفَ سُمِّيتُ صُبحا؟
رُبَّما قالَ: ما فرحتُ، وقالوا:
كُلَّما جئتُ، جاءتِ الأرضُ فَرْحى

* * *

هَلْ شَكَا أنَّ نِصفَه ماتَ رَمْياً
في صِباهُ، ونصفَه ماتَ ذَبحا؟
وعلى رغمِ كسرهِ وهو غصنٌ
أنبتَتْ كلُّ كسرةٍ منهُ رُمحا
علَّهُ أخبرَ العصافيرَ صَمتاً
وأجادَتْ إجابةً غيرَ فُصحى
عندما اجتازَ ربوةً صاحَ «دَوحٌ»
للكَنَاري وللشَّحارير: مَرْحى

* * *

قيلَ عنهُ: إنَّ العصافيرَ غنَّت
قبلهُ: مَنْ إلى المناقيرِ أوْحى؟

@YemenArchive
30/06/2011

رُبَّما قالَ : ماتَ مليونُ صُبحٍ
وأتى كي يموتَ بَذْلاً وكذحا

وانمحَتْ قبلَ وقتهِ ألفُ أرضٍ
وادَّعى أنْ هذه سوفَ تُمحى

* * *

قال : كَمْ عاقَرتْ دماً وهْي عَطْشى
وارتدَتْ صدرَ كاعبٍ وهْي مَسحى

وارتأت أنها أضافت جَمالاً
وهْي أضْفت على الشناعاتِ قُبحا

هل درى أنْ رَتقها جرَّ فَتقاً
وهْي مِنْ فَتقِهَا إلى اليومِ جَرْحى؟

* * *

مالهُ لا يُبينُ؟ قالَ كثيراً
ما الذي قالَ؟ أهوَ يُثني ويَلْحى؟

وإلى مَنْ هَفَا وأعرضَ عَنْ مَنْ؟
وعلى مَن بغَضْبةِ اللَّوم أَنْحى؟

أيَّ بُشرى أسرَّ؟ أَلْمحَ شيئاً
ولأمرٍ طوى على السِّرِّ كَشْحا

أيَّ شيءٍ سمِعتَ يا نخلُ عنهُ؟
قالَ : كلُّ اللُّغات ومضاً ونَفْحا . .

. . قالَ : هذا الزَّمانُ لا ليلَ فيهِ
وهو يَطوي النهارَ جُنحاً فجُنحا

30/06/2011
@YemenArchive

قـالَ: فـي قـلـبِـهِ قـلـوبٌ سـتـأتـي
خـلـفَ عـيـنـيـه أعـيـنٌ غـيـرُ قَـرْحـى

* * *

وانـتـمـى، قـال جَـدُّهُ دارَ عَـضـراً
وانـحـنـى فـاسـتـحـالَ سُـوراً وضـرحـا
ودعـــاهُ صـــبـــاحَ أيـــامِ عـــادٍ
قـبـلَ «عـادٍ» أتـى عـلـى الـرَّمـلِ سَـبْـحـا
كـان قـبـلَ الـخِـتـانِ «ديـكـاً»، وأمـسـى
«فـرخـةً» بـعـد مـا تـزوَّجَ «سُـمـحـا»

* * *

وتـــلا جَـــدَّهُ أبـــوهُ ولـــكـــن
شَـكَّ فـيـمـا يـرى، فـخـافَ وشَـحَّـا
وبـوعـدٍ أعـطـى «الـسُّـهـا» مـقـلـتـيْـهِ
واسـتـمـاحَ الـسَّـرابَ خُـبـزاً ومِـلـحـا
ـ وأبـو أُمِّـهِ ـ كـمـا قـالَ ـ أَقْـعـى
فـي ظـهـورِ الـتِّـلال، فـامـتـدَّ سَـفْـحـا

* * *

وحـكـى: أنَّ عـمَّـهُ كـانَ يـومـاً
قـائـداً، قـبـلَ أنْ يـقـومَ تـنـحَّـى..
وروى: أن خـــالَـــه ديـــدبـــانٌ
مـزَّقَ الأُمـسـيـاتِ غَـلْـقـاً وفَـتْـحـا

30/06/2011
@YemenArchive

كان يستنبحُ الحَصى، ويُرَقِّي
صخرةً، تُرضعُ المجرّاتِ نَبْحا

كان يستأصلُ الكرومَ ويُنبي
أنّه سوفَ يزرعُ البحرَ قمحا

* * *

أُمُّه وحدَها، أدارت شُعوباً
وتخلّت معروقةَ الجيدِ كسْحا

عندما استنوقت جِمال بنيها
غَرَبتْ كي تُطلَّ تيناً وطلحا[1]

* * *

خطَّ فصلاً، ما خطَّه أيُّ صبحٍ
لا تعاطى هجواً، ولا ذاب مدحا

قصَّ عن أهلِهِ، وأوشكَ يحكي
عن مشاريعهِ، فأضْرَبَ صَفْحا

ما الذي قالَ يا جباهَ الرَّوابي؟
قالَ شيئاً، حسبتُهُ كان مَزْحا

.. خِلتُه قالَ: سوفَ يَمضي، ويأتي
عنهُ ثانٍ أجدَّ أُفقاً وأضْحَى

سرَّهُ أنَّ نَسْلَهُ سيُضَحِّي
راضياً فوقَ ما أحبَّ وضحَّى

* * *

(١) الطلح: هو شجر الموز.

30/06/2011
@YemenArchive

قـالَ: هـذا، ولـم يـقـلـهُ، ولـكـن
قـرأَتْـهُ الـرِّيـاحُ، هَـجْـساً ولَـمْـحا
واحـتـوتْـهُ قـصـيـدةُ الـنَّـهـرِ نـبـضـاً
وانـحـنـى الـمُـنـحـنـى يـؤلِّـف شَـرْحا

١٩٨٦م

30/06/2011
@YemenArchive

القصيدةُ الوطَنْ

رغمَ احتجابكِ يا قصيدةُ أرتجي
أن تُشرِقي، وإليكِ منِّي ألتجي!

أنهدُّ فيكِ لكي تكوني بُنْيتي
ولديكِ أنسى لَهجتي كي تَلْهجي

* * *

أبحرتُ من جَدَثي إليكِ لتُبْحِري
وسبقتُ ميعادي لكي تتبرَّجي

كي تُبدعي منِّي سوايَ لأنَّني
- رغمَ اسميَ الحَرَكِي - مُثَنَّى العَرْفَجي

ولذاكَ جئتُ إلى وضوحِك بعدَما
مَيَّزْتُ وجهَ حقيقتي مِنْ بَهْرجي

* * *

بستانُ وجهكِ يا قصيدةُ دَلِّني
أتُمانعينَ الآنَ أن تتأرَّجي

إنِّي اهتديتُ إلى خبائكِ فافتحي
لي مَدْخلاً، أو حاولي أن تَخْرجي

* * *

هدِّي سياجكِ فهوَ زيفُ توهُّم
يأبى الجموحُ عليكِ أن تتسيَّجي

@YemenArchive

شَبَقُ الصِّبا يحمرُّ في شفتيْكِ.. في
ساقيْكِ.. يضْهُلُ كالحصانِ اليَعْوَجي

ما أورقتْ فيكِ الشَّراراتُ التي
لا تنطفي، إلَّا لكي تَتَأجَّجي

إنَّ الطفُورَ خيارُ قلبكِ قبلَ أنْ
تستجملي مسعاكِ، أو تستسْمجي

تخشينَ من غسقِ الظروفِ؟ خُرافَةٌ
ما احلولكتْ إلَّا لكي تتوهَّجي

قمَمُ الهزائِم بالظروف تَحَجَّجُوا
أَضَعُفْتِ بالعَدْوى لكي تَتَحجَّجي!؟

أنتِ الظروفُ جميعُها، فتزنَّري
بالأُمسياتِ، وبالصَّباحِ تَدمْلجي

كالصَّيف أذكي مقلتيْكِ وأمطري
كدُجىَ الخريف، وكالربيعِ تَعَسْلَجي[1]

* * *

أيخيفكِ التهريجُ؟ هذا فَضْدُهُ
كي لا تخافي.. غرِّدي أو هرِّجي!

دلِّي عليكِ بنارِ قلبكِ كلَّه
لن يَسْقُطَ الإزعاجُ حتَّى تُزْعِجي

لن تُحرِقي غَسَقاً إذا لم تَحرقي
لن تُنضِجي طَبَقاً، إذا لم تَنْضَجي

(١) تعسلجت الشجرة: طالت أغصانها وتمايلت.

@YemenArchive

أزعمتِ نومَ البَوْحِ فيكِ سياسَةً؟
إنَّ احتمالَ الصَّمتِ موتٌ سَجْسَجي[1]!
ما أنتِ يا بنتَ الأزِقَّةِ والرُّبى
كالعابثاتِ، ولا هواكِ بَنَفْسَجِي
لا أنتِ عاشقةُ الهروبِ، ولا أَنا،
بسِوى التَّهرُّبِ والسكوتِ تَأَذْلَجِي

* * *

أَتَرَيْنَنِي في بابِ خدركِ باحثاً
عن موطني؟. أرجوكِ لا تتفرَّجي
قولي لِمُعتَسِفي طريقِكِ: هٰهُنا
تصميمُ قافلتي، وهذا منهجي
تدرين مأساتي؟ نَفَاني مَنْ هَجَا
نَسَبي، ومن نفخ الغرورَ المَذْحجي
من هجَّنوا نسبي لأني (حائِكٌ)
مثل الأُلى سخروا، لأني (عَرْبَجي):
والآنَ: حُوكِيني لأُصبحَ حائكاً
مَنْ سوفَ يَغْزلُني إذا لم تَنْسُجي
لم يبقَ غيرُكِ يا قصيدةُ موئِلاً
وأخافُ مِنْ أَن تُنْجِدي أو تُخْلجِي!!

أكتوبر ١٩٨٣م

❁ ❁ ❁

(١) السَّجسج: الجو المعتدل.

@YemenArchive

30/06/2011

حواريَّةُ الرَّصيف (ج)

يمضي لفيفٌ.. ويليهِ لفيفْ
وأنتَ ثاوٍ هٰهُنا يا رصيفْ!
تستعرضُ الأطوارَ مُستَنكِراً
ومُبدياً صبرَ الحيادِ الحصيفْ؟!
تستقرئُ الأقدامَ هَلْ أنتَ مِنْ
قراءةِ الأوجاعِ مُضنًى أسيفْ؟!

* * *

ـ أنوءُ بالعبءِ المُضافِ الذي
يُضيفُ يوميّاً إليهِ رَديفْ
كيفَ ترى الأحزانَ مِنْ تحتِها؟
كما يرى بالسَّمع قلبُ الكفيفْ
أشمُّ قلبَ السُّوق مِنْ ساقِهِ
أعي لنيَّاتِ الموانِي صريفْ
أُحِسُّ ما تَطوي كواليسُهم
يلوحُ لي كلُّ قناعٍ خفيفْ
أعيا.. لماذا.. تلكَ مَلأى، وذي
جَوْعى.. وذا فخمٌ.. وهذا نحيفْ
هٰذي كشيخٍ ماله لِحيَةٌ
هذا كأُنثى ذاتِ ذقنٍ نتيفْ

30/06/2011
@YemenArchive

ذاكَ الـــذي يـــقـــتـــادُ ســـيَّـــارةَ
مثلُ الذي يَسْتاقُ جحشاً عجيفْ

أتـلـو نـزيـفـاً ذاهـبـاً عـائـداً
إلـى مـتـى أتـلـو كـتـابـاً نـزيـفْ؟! :

مِنْ أيـنَ تـأتـي كـلُّ هـذي الـخُـطـى؟
مِـن أيـنَ يـعـلـو كـلُّ هـذا الـعـزيـفْ؟ .

* * *

مِنْ حيث لا تـدري مـرايـا الـضُّـحـى
ولا تـجـاعـيـدُ الـمـسـاءِ الـشـفـيـفْ!!

يُـشـقـيـكَ رُعـبٌ نـابـغـيٌّ ومـا
شبَّبْتَ يـومـاً بسُقوط النَّصيف[1]!

* * *

عـلـى سـريـرٍ مِـنْ دَمِـي أرتـمـي
والـدَّمـعُ مـن قـلـبـي إلـيـهِ ذريـفْ

أنـوحُ صـمـتـاً . . أُرهـفُ الـسـمـعَ، لا
يُـحِـسُّ إنـصـاتـي لـخـفـقـي هـفـيـفْ

* * *

مـن طـيـنـةِ الـبـؤسِ وأحـجـارِهِ
نـشـأتَ لـلـعـانـيـنَ أوفـى حـلـيـفْ

---

(١) إشارة إلى خوف النابغة جراء تغزله بزوجة الملك النعمان ـ المتجردة ـ حين وصفها بعد سقوط إزارها ـ أي نصيفها ـ في قوله:

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه
فتناولته واتقتنا باليد

@YemenArchive

تريدُ تمشي مثلَهم؟ إنَّني
أقوى على حَمْل الزِّحامِ الكثيفْ
كلُّ الذي فوقي شبيهي فلو
أصبحتُ ذا رجلين ماذا أُضيفْ؟! :
أودُّ أنّي فوقَ «الحجِ» ندى
أو أنّني نَهْرٌ ببيتِ «الذَّفيفْ»
أريدُ وضعاً ثانياً إنَّما
رأسي إلى عرقوب رجلي كتيفْ

* * *

من ذا تُنادي هُهُنا؟ هل دَنا
مِنْ خلفِ هذا الجَدبِ فصلٌ وريف؟ : !
ألا ترى أولئكَ الشُّقْرَ كم
أدْمَوْا جَنَى صَيفٍ وأضْمَوْا خريف!
لأنّهم يحوون أعتى القوى
ويملكُ العجزَ الضميرُ العفيفْ!

* * *

هل تكرهُ الأغرابَ؟ : فتّشْ معي
أقدامَهم، عن لونِ وجهي الأليفْ
كانوا فُرادى فَنَمَوْا.. كم أتتْ
أعتى رياحٍ من نسيمٍ لطيفْ
فاتيكَ صهيونيّةً زوجُها
ـ كما تُسَمّيه ـ «كإدوارد» هيفْ

@YemenArchive
30/08/2011

أزواجُ (نيكا) تسعةٌ، أختُها
لها إلى العشرينَ كلبٌ وصيفْ[١]

يمشون مثلَ النَّاسِ.. لكنْ أرى
قلوبَهم في كلِّ قلبٍ «كنيفْ»

تقيَّأَ الدُّولارُ فيهم لِكَي
يُعَاكسوا كلَّ مرامٍ شريفْ

يُردونَ أنقى الناسِ كي يأمَنُوا
وكيْ يجودوا.. يقتلونَ الرَّغيفْ

يَبنونَ مستشفًى لكي يفتَحوا
مليونَ قبرٍ.. أيُّ غزوٍ طريفْ؟!

جاؤوا يُضَحُّون بأهلِ الحِمى
وهُمْ ضحايا كلِّ قصرٍ مُنيفْ

هل جُرمُهم يُعزَى لأسيادِهِمْ؟
تقبَّلوا تكليفَهُمْ.. يا سخِيفْ:

هم قرَّروا، أسيادُهم دبَّروا
للعُنْفِ طابوراً خبيراً عَنيفْ

عدوانُ (بيجنْ) قلبُ (ريجنْ) كما
أنَّ هوى (المنصورِ) شِدقا (سَدِيفْ)[٢]

---

(١) الوصيف والوصيفة هما اللذان يقومان بالخدمات الخاصة للسيد أو السيدة.

(٢) سديف شاعر من موالي المنصور كان يقول مافي ضمير سيده، وحين استضاف المنصور من تبقى من بني أمية أنشد سديف:

لا يغرَّنك ما ترى من خضوع
إن تحت الضلوع داءً دويّا

30/06/2011
@YemenArchive

هل أذمَنَ الشعبُ العِدا أو سَها
عنهم فأمسى الضيفَ، وهْو المضِيف؟

قُلْ: ظنُّهم جاؤوا لتطويرِهِ
فما تبدَّى خائفاً أو مُخِيفْ

ألا تراهم طوَّروا؟ طوَّروا..
لكْن سِوى المُجْدِي وغيرَ النَّظيفْ!!

قد كنتَ ثوراً حارِثاً ناطِحاً
وحينَ جاؤوا صِرتَ كبشاً عليفْ

تظنُّهم رقَّوْكَ؟ لكنْ إلى
أدنى.. أتدعوهُ سُقوطاً ظريفْ

* * *

أليومَ نفطُ (الجوفِ) ناداهُمُ
وهل دعاهُمْ أمسِ مِلحُ (الصليفْ)؟!

جاؤوا بلا داعٍ بلا دعوةٍ
هُمُ المُنادَى والمُنادِي اللَّهيفْ!!

* * *

أنسَوْا رؤى (صنعا) بساتينَهَا
نَفَوْا عن الرِّيفِ الشَّذى والرَّفيفْ

- فضع السوط وارفع السيف حتى
لا ترى فوق ظهرها أمويّا

فقال الأمويون: قتلتنا يا سديف. فأباد المنصور كل ضيوفه الأمويين في ليلة شهيرة قائلاً: يا سديف ما عدوت ما في نفسي، وأجزل له العطاء.

30/06/2011
@YemenArchive

حلُّوا محلَّ الأرضِ . . طالُوا . . خَصَوْا
فـي كُـلِّ بـرقٍ شَـهـواتِ الـوكـيـفْ
تَـأَسْـمـتَـتْ كـلُّ الـمَـجـانـي هُـنـا
أضْحَى (وُنَيْتاً) (ريـمُ وادي ثـقـيـفْ)
لأنَّـهـم - كـي يُـفْـرِخُـوا - أَوطَـنـوا
فـحـيـحَ أيـديـهـم مـكـانَ الـحـفـيـفْ

* * *

هَـلْ هـذه يـا صـاحـبـي حَـالـةٌ
لـهـا نـقـيـضٌ؟ . لـيـسَ حـدسـي رهـيـفْ
أخـافُ أن يَـرْقَـوْا إلـى أنْ يَـرَوْا
إنـزالَ قـرصِ الـشـمـسِ جُـهـداً طـفـيـفْ
لـكـنْ لـمـاذا يُـبـطِـئُ الـمُـرتَـجـى؟
لأنَّ عـكـسَ الـشـوقِ يـأتـي زهـيـفْ

* * *

أَلـدَّهـرُ أذوالٌ . . أتَـدري مـتـى
سَيَضْعُفُ الأقوى ليقْوى الضَّعِيفْ؟
أنـتَ الـذي ردَّدْتَ : بـعـدَ الـشِّـتـا
صيفٌ، ولكنْ كيفَ أشْتى المَصيفْ؟!
الآن، قُـلْ لـي أنـتَ : مـاذا يـلـي
هـذا؟ ألا تـدري بـأنِّـي رصـيـفْ؟!
١٩٨٣م

30/06/2011
@YemenArchive

زمانٌ للصَّمت

يا صليلَ الحصى وهجسَ المراعي
كيفَ أشكو؟ صمتي كغابِ الأفاعي

يا تناجي الغصونِ من ذا أناجي؟
كيف من مدفن السكوت انتزاعي؟

أَلصراصيرُ حرَّةٌ فلماذا
تخنق الغصةُ الجناحَ الشعاعي؟

* * *

أنتوي أن أنوح، يعصي نواحي
كيف لا أستطيع ما في استطاعي؟

أَلبكاءُ الذي أناديه يأبى
وبرغمي أبكي بلا أي داعي

هل أُغنِّي تفكراً؟ أيَّ خفق
إنني الآن منشدي واستماعي

يا روابي أريد أفضي وأعيا
كيف أفضي ومَنْ أبثُّ اصطراعي

* * *

يا بقاعاً بقاعُهن كياني
بتُّ أخشى ألا تكنَّ بقاعي

@YemenArchive

30/06/2011

يا التي رغم قلبها ضيَّعتْني
هل أرجِّي أن تتركي لي ضياعي
قد تعودتُ روعة التيه وحدي
كلُّ خوفي عليك من أن تراعي

* * *

يا قضاعيَّةَ الرُّبى أين يلقى
عنكِ مأوًى هذا اللعينُ القضاعي؟
نكهتي - يا «لميسُ» - من دخن «ميدي»
معجمي - يا لميس - «لحجي» - «سناعي»

* * *

هل تريدين أن تريْ نصفَ وجهي
«يافعياً»، ونصف وجهي «يفاعي»؟
- إنَّ «حيفان» غيرُ «عطَّان» يابْني
بل أرى «المعبري» نقيضَ «الشُّباعي»
كلُّ بيت هنا، هناك بيوت
والتلاقي تَجَمُّعٌ لا اجتماعي
والذي مالَهُ قبيلٌ تراه
«مَطَريّاً» يوماً، ويوميْن «لاعي»
بين هذي وتلك يُذكي حروباً
بين هذا وذا خبيثَ المساعي

* * *

غيري المومةَ العقم هذا
ضاجعي الشمسَ والندى يا لُكاعِ

@YemenArchive
30/06/2011

يا عجوزي تزوَّجي طفلَ طفلي
كي تُجيدي رضاعَه وارتضاعي

* * *

صمتَكِ الآن، أمرُ مولاةِ قلبي
إنما سامحي إذا لم تُطاعي

ربما لو سمعتِ مني تبدَّى
خيرُ ما تطمعين فيه طِماعي

شرعةُ القلب كالينابيع يُفضي
ليس هذا كما ترين اشتراعي

ـ حسنٌ، إنما تفجَّرْ سكوتاً
من بهذا أوصى «عديَّ الرِّقاعي»[1]

من تشهَّى إسكاتَ ذاك المغني
حين غنى: «وما حملتُ يراعي»[2]

* * *

يا عصافيرُ هل عليكنَّ حظرٌ؟
هل بأعشاشكن قهرٌ جماعي؟

هل على بوحِكُنَّ أيُّ رقيب؟
هل عليكنَّ بالوشايات ساعي؟

---

(١) عدي بن زيد الرقاعي: شاعر أموي.
(٢) وما حملت يراعي: نصف شطر من بيت الزبيري:
وما حملت يراعي صارماً بيدي
إلا ليخلق أجيالاً وأوطاناً

@YemenArchive
30/06/2011

هل لديكنَّ حرفُ جر ونصبٍ؟
هل بأوزانكنَّ فعلٌ رباعي؟

ما الذي عندكنَّ يا بعضَ أهلي؟
هل لتغريدكنَّ مغزًى قِراعي؟

هل سألتنَّ مثلَ قلبي «رماعاً»
كيف أجنى لغير كف «الرِّماعي»؟

ولماذا ما لِلحمامات حامٍ
ولأمن البعوض حامٍ وراعي؟

* * *

إنَّ هذا الزمانَ للصمت فاسكت
آه، حتى الطيورُ تهوى انقماعي

ربما كان همها غيرَ همِّي
إنما لوعةُ الغصونِ التياعي

صمتَك الآن، ما ابتلعتُ سكوتي
لا، ولا أتقن السكوتُ ابتلاعي

* * *

يا هسيسَ النبات والطلِّ قل لي
أين أرمي عني هسيسَ طباعي؟

في اقتداري ألا أفوحَ لو انّي
ـ يا ضجيجَ الفراغ ـ نبتُ صناعي

هل أنادي يا مُنحني؟ كيف أحكي
يا شجيراتُ هل لديكنَّ واعي؟

@YemenArchive
30/06/2011

«دِعـبِـلِـيُّ» الـجـمـوحِ أنـت؟ وعـنـدي
كـلُّ عـادٍ عـلـى الـتـعـدي «خُـزاعـي»

* * *

يـا دجى هـل تُـصـيـخ؟ ـ أنـمـاعُ قـبـحـاً
وأزيـــزاً ولا أحـــسُّ انـــمـــيـــاعـــي

إنـهـم يـلـبـسـون عـنـي قـمـيـصـي
ويـغـوصـون كـالـمُـدى فـي نُـخـاعـي

غـيـرَ هـذا مـاذا رأيـت؟-لـسـانـي
تـحـت أقـدامـهـم، جـحـيـمٌ قـنـاعـي

* * *

أنـت يـا فـجـرُ هـل تـرى؟ مـن تـنـادي؟
أيَّ فـجـر، تـنـاوُمـي كـانـدلاعـي

لـلـثـوانـي عـلـى انـتـبـاهـي فـحـيـحٌ
ولـنـومـي خـوارُ ثـور «سُـبـاعـي»

* * *

يـا هـبـوبَ الـريـاح مِـمَّ تـعـانـي؟
مـن تَـلَـوِّي سَـيْـرِي وتـيـه ارتـجـاعـي

فـوق هـذا الـمـضـيـقِ هـشَّـمـتُ وجـهـي
تـحـت هـذا الـكـثـيـبِ غـاصـتْ ذراعـي

أرتـمـي كـي أقـوم، أرمـي حـطـامـي
وأُوالـــي هـــذا الـــرمـــادَ الإذاعـــي

انـمـا لـسـتَ عـائـلـيـاً تُـحـابـي
«شـرجـبـيـاً» عـلـى حـسـاب «الـيـنـاعـي»

30/06/2011
@YemenArchive

بل تحيِّي «الحدا» بريحان «صنعا»
والمكلَّى» بطيب «نجد الجُماعي»

* * *

أنت يا بحر ما الذي تبتغيه؟
غيرَ مائي، قرارةً غيرَ قاعي

أتمنَّى أني حديقةُ كرم
في «الحشا» أو حقولُ قمح «رداعي»

تتمنى السهولُ لوكنَّ بحراً
كيف تهوى لو كنتَ سهلاً زراعي؟

أيُّ شيء عن وضعه اليوم راضٍ
فتراني مستخذياً لاتِّضاعي

* * *

يا ضحى ما الذي تريد؟ مداراً
ـ غير هذا ـ أمدُّ فيه اتساعي

أشتهي تسقطُ النجومُ رجوماً
ينمحي عالمُ اللظى والتداعي

تبلع الأرضُ كلَّ هذا، ليرقى
عكسُ هذا، عسى تنام النواعي

فجأة يا قرارةَ الأرض قومي
وافتحي في حشاك أخفى الأواعي

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

هكذا يا ضحى تخطُّ وتمحو
- وعلى الأرض والبروق اتِّباعي
هل سيبقى لرهبة الصمت وقتٌ؟
أَلبكاراتُ في انتظار افتراعي
عام ١٩٨٤م

30/06/2011
@YemenArchive

سكرانُ
وشرطي مُلْتَحٍ

وقعت يا أحمر العينين تحت يدي
شكراً أخا اللطف يبدو كنت مفتقدِي

قف حيث أنت، مساء الخير، طبت منى
إمكانُ سيارة ما كان في خلدي

* * *

من أين أقبلت هذا الحينَ تحملني؟
لن أفقد الحظ طولَ العمر يانكدي

ـ أحرقتُ نفطاً كثيراً طالباً أحداً
سكرانُ لولاك يا ملعونُ لم أجدِ

وشت بك الحمرةُ النشوى ورائحةٌ
ـ ما أسعد الورد لو لاقى كمنتقدي

عمَّ تفتش في جيبي وخاصرتي؟
ـ إبلغْ سؤالك واركب لِصقَ مُقتعدي

* * *

من بيت مَنْ جئت؟ من ظهري إلى قدمي
ما زلت سكرانَ، لا تسرع، أطِلْ أمدي

30/06/2011
@YemenArchive

ناقشتُمُ جيِّداً؟ من كان أحمسَكُمْ؟
«طه» وأثقفُنَا «الحدادُ والعمدِي»

ترى «الكميتَ» خزاعياً أباً وهوى؟
أم أنت من رأي «غازي» أنه أسدي

إخرس، نجومُ الدجى يضحكن لي أترى
كأنهن كؤوسٌ من دم البرد؟

لديك سيارةٌ أخرى! أتترك لي
هٰذي إلى الصبح؟ متْ يا وغدُ بالحسد

* * *

- يا هٰذه الليلةُ امتدِّي ويا طرقي
أرجوك طولي ويا سيارةُ اتَّئدي

هذا «هتيلُ المخا» هذا «سبا» وهنا
بدءُ «الزبيري» وهذا معرض «الهجدي»

هٰذي البيوت حبيباتي نوافذُها
رُنُوُّ قلبي إلى أيامها الجدد

* * *

إنزل وصَلْنا، بِوُدِّي أن أظل هنا
أحسو النجومَ وأشوي الليل في كبدي

فوراً أُعشِّيك ليلاً ساخناً دسماً
نَحِّ المسدس عني لم يُقِمْ أَوَدي

أوْصَلْتُكَ البيت، لكن كيف جاء هنا
بيتي، وزاد اتساعاً وهو كالوتد؟

@YemenArchive

30/06/2011

تقول بيتي، أهذا القفرُ حارتنا؟
يا هذه الغابةُ الصخريةُ ابتعدي
لعله بيتُك الثاني، وأنت به
ضيف، ولكنْ يلاقيني كمزدردي

* * *

أوصلتَ سكرانَ، هل تُمسي عصاي بلا
أهنا عشاءٍ فيمسي الغبنُ مُتَّسِدي
أدخِلْهُ نُلْقِ عليه الآن أسئلة:
جادت ليالي بني وُدِّي ومعتقدي
إجلس، لماذا تحيِّينا؟ عرفْتُكُمُ
هذا «سعيد» وهذا «أكرم الجَندي»
هذا «حسينٌ» زميلي كان والدُهُ
ضخمَ العمامة «بحريَّ النهى» «زُبَدي»[1]
«نعمانُ» في حملة«العرقوب» كان معي
«علوانُ»كان يوالي وحدَه مددي

* * *

كنا تلاميذَ أقسام فَعَسْكَرَنَا
أيلولُ تحت سناهُ الأخضرِ الغردِ
وكانتِ الثورةُ الحمراء تُنشِدُنا
عليكمُ يا بني أيلولَ معتمدي

(١) بحري: نسبة إلى كتاب: البحر الزخار: في الفقه الهدوي.
زبدي: نسبة إلى كتاب: الزُّبد: في الفقه الشافعي.

@YemenArchive
30/06/2011

مـازلـتَ تـجـتـرُّ ذكـراهـا؟ وأُنـشِـدُهـا:
«يـا دارَمـيَّـةَ بـالـعـلـيـاء فـالـسـنـد»

* * *

وجـدتُ فـي جـيـبـه هـذا الـكـتـابَ، أرى
«مـسـتـقـبـل الـنـفـط» لـغـوَ الـزور والـفَـنَـدِ

وهـل كـتـبـت سـوى هـذا؟ مـحـاولـةً
عن «صلح دعَّانَ»[1] كرَّاساً عن «العَنَدي»[2]

قـالـوا تـزوَّجـتَ خـمـسـا، ألـفُ كـارثـة
تُشقي ثلاثين جلفاً «مريمُ الصَّيَدي»

يقال: حاربت في «ردفانَ» في «حَرَضٍ»
وقـال: مـن لـم يـحـارب إنـنـي «قَـعَـدي»

* * *

والآن سـكـرانُ؟ لِـثْـرٌ بـيـن أربـعـة
هل عندكم نصفُ لتر ينطفي سَهَدي

نسقيك تسعين سوطاً، ما سمعْتَ به،
سوطاً؟ أنوعاً من الويسكي أمِ البلدي؟

كالأسود الانجليزي: هل سمعتَ به؟
كـلا، لـعـلِّـي عـرفـت الأصـفـر الـكـنـدي

---

(١) صلح دعان: وقع صلح دعان بين القيادة اليمنية والوالي التركي في دعان وعرف الصلح منسوباً إلى المكان الذي وقع فيه سنة ١٩١١م.

(٢) العندي: هو الشاعر أبوبكر العندي شاعر الزريعيين حكام عدن في القرن الثالث عشر ميلادي.

@YemenArchive

30/06/2011

تحسو مداداً وخمراً، فاسقٌ خطرٌ
هذا الكتابُ دليلي أنت مستندي

أنزِلْهُ زنزانةً والصبحَ تجلده
كم جلدة؟ قلتُ لا تبخل على أحدِ

* * *

يا أحمدُ الليلةَ اشتدت أواخرُها
فقل لها اتَّقدي فوقي أو ابتردي

وخلتَ قارورة أخرى، ستألفها
واسكر كما شئت سكرَ الفارس النَّجِدِ

تريد جلداً إضافياً لسوطِهِمُ؟
نعم وجسماً إضافياً إلى جسدي

* * *

يا «أحمدُ» اصبر بلا ضيق، صدقتَ، بلا
شكوى ويا قسوةَ الزنزانة اجتهدي

شُدّي ضلوعي فما لاقيت غانية
سواك قولي أذب خصري وكُلْ غَيَدي

لا تبعدي أنتِ جزء من ثرى وطني
مني فهيَّا بهذا المغرم اتحدي

إليكِ عشقي بلون البن فابتهجي
لا بدَّ - يا زوجةَ الإسمنت - أن تلدي

* * *

يا أحمدُ السكرانُ، كيف ترى؟
شيئاً سوى الكأس غيرَ المَقْيَلِ الرَّغِدِ

30/06/2011
@YemenArchive

لا بل عرفت بلاداً كنت تجهلها
وأنت منها وفيها، غيَّبوا رشَدي

* * *

من ذا تحاور ياهذا السجينُ؟ أنا
هل فيك شخصانِ؟ أجيال من الكمدِ
يا جارَ زنزانتي كن صامتاً أبداً
وكيف يصمت فرد غيرُ منفردِ
هَذيت يوماً وشجُّوا بالنعال فمي
ونصفَ رأسي وقالوا: أخرجوا عُقَدي

* * *

تعالَ نغشَ المصلى كي نغالطَهم
ما اسمُ ابنِ أمي؟ أُسمَّى: أحمد القفدي
كم دفَّعوك ألوفاً؟ ما دفعتُ لهم،
إسمع على الخمسة الآلاف لا تزدِ
هم ينهبون فلوساً لاعدادَ لها
ويجلدون كما شاؤوا بلا عددِ
فليجلدوا لن يروا ألفاً ولا مئة
لو الغبار نقودي والحصى «نَقَدي»[1]
صبُّوا عليَّ عصاهم فاعتمدت على
جلدي، على ما تناسى الرعبُ من جَلَدي

* * *

(١) النقد: صنف من الاغنام يتصف بقصر القوائم.

@YemenArchive

30/06/2011

ذكرتُ من أنت، غبْ في الهمس محترساً
يا صدفةَ العمر جاري«أسعد القلدي»
لا قولك سكرانَ مثلي؟ بل أتوْا وأنا
في صحن مدرستي أصحى من «الرأد»
أنكرتُ وجهك، مرَّت بي هنا سنةٌ
ونصف أخرى، وبرق الوعد لم يَعِدِ
لعلَّ قلب الضحى ينوي مفاجأةً
هنا الضحى والدجى حبلان من مسد

* * *

متى استعاد زمانُ الجلد سيرتَه؟
من «يوم عمرانَ» أو من «ليلة الحمِدي»
ما للبداية بدءٌ كي تلوح لها
نهاية ذاتُ بدء غيرِ منعقد

* * *

مهَّدتُ للذاهب الآتي فكيف جرى؟
قدَّمتَ الاثنين ـ يا هذا ـ على الأحد

* * *

يا «أحمدُ» انظر بعيداً هل ترى طرفاً؟
يا «أسعد» انظر عميقاً غيرَ مبتعد
ألي غدٌ؟ مر بي عشرون ألفَ غد،
من أجل يأتي الذي تدعوه أنت غدي

30/06/2011
@YemenArchive

أكابد اليومَ ما عاناه أمسِ أبي
أخشى يلاقي الذي لاقيتُه ولدي

يا صاحبي ذاك تكوينُ النقيض يرى
في غير مرآه يُخفي دفقه الأبدي

١٩٨٤م

30/06/2011

@YemenArchive

حكايةُ طَالِبْ

مصروفُه في كل يوم وفيز
أبوه إما سارقٌ أو أميرْ
أو عنده أمٌّ كـ«مرجانة»
في بيتها كلَّ مساء وزير
عليه من تغنيجها مسحةٌ
ومن هدايا زائريها عبير

* * *

في كل يوم يكتسي حلةً
أخرى، فيبدو دميةً من حرير
حقيبةً تخطو كجاسوسةٍ
تروم أن تُغوي نقيّاً شهيْر

* * *

تأتي به سيارةٌ وحدَهُ
تعيدهُ أخرى عليها خفيزْ
يجيء ظهراً أو ضحًى مثلما
يأتي إلى حفل البلاط السفيزْ
يظل طويلاً مدى الوقت لا
يثيرُهُ شيءٌ ولا يستثيزْ

30/06/2011
@YemenArchive

يجيب إيماءً، ينادي كما
يمازح الصمتُ الزجاجَ الكسيرْ

* * *

ياليت شعري ما اسمُهُ علَّهُ
«سميرةٌ» لكن يُنادى «سمير»

يلوح في العشرين يبديه في
بداية العشر الغباءُ النضير

تحديقُه مثلُ طحين الحصى
وخطوُه يحكي عجينَ الشعير

* * *

يبالغ الأستاذ «رشوانُ» في
تدليله، يرعاه كابن المدير

يدعوه «طه» «أجدعَ الكل»، بل
يدعوه «مرسي» عبقرياً خطير

عليه من ذينِ وذا هالةٌ
تحيطه عن أمر والٍ كبير

«ومصطفى» يُعنى بإنجاحه
فيستحق السبقَ وهو الأخير

* * *

يجتاز صفاً بعد صف وما
عانى طريقاً أو أراد المسير

وبعد عام سوف يرقى إلى
كُلِّيَّةٍ أعلى، ويدعى الجدير

30/06/2011
@YemenArchive

ويصبح الدكتورَ، في داره
دكتورة من أي ملهًى أجير
ونحن في التجهيل نذوي كما
يضيع في قيظِ الرمال الغدير

* * *

ـ رقَّوْهُ يا «يحيى»، كما رسَّبُوا
«عدنان» إذ سمَّى زهيراً جرير
تحتاج يا «نعمانُ» كي ترتقي
عمّاً طفيليّاً وصدراً وثير
ـ من قال إني أبتغي رفعةً
كهذه، هذا طموح حقير

* * *

رقَّوه يا «مُلهي»، نعم حظُّه
أحظُّه أم أستذاتُ الحمير؟
ما شأنُه يا «صقر» تشقى به
أشمُّه عنوانَ آتٍ مرير
هذا الذي من صفنا كم ترى
له بصنعا أو سواها نظير
قل أين أهلُ البيت يا بيتَنا
ولا تقل للفأر أين الضمير

* * *

«قيسُ» رقَّوْهُ، كما رفَّعوا
من قسمنا كلَّ كسول غرير

30/06/2011
@YemenArchive

ورسَّبوا «نصراً» لنسيانه
«أمَّ النبي»، هذا امتحان عسير

وسهَّلوه كيف شاؤوا لمن
لا قوْهُ عوناً أو رأوه عشيرة

* * *

يا «زيدُ» أُسكُتْ بيننا من يشي
دَعْهُ، أما أنكرتَ هذا النكير

أخاف أستاذاً أرى وجهه
ولا أرى فيه الوجوه الكثير

في الليل يسطو هادئاً، في الضحى
يجترُّ ساقاً كَمَبالِ البعير

وتحت إبطيْه كراسة
ولفةٌ فيها جهاز صغير

* * *

هذا الذي قال: إلَهُ القوى
أنال إسرائيلَ ربّاً قدير

عرفته يا «صقرُ»؟ كان اسمه
«وصفي» وهذا العامُ يُدعى «منير»

والآن أضحى مستشاراً ولا
يدري سوى الشيطانِ ماذا يشير

وفوق هذا عنده ناهدٌ
كأنها قارورة من أثير

30/06/2011
@YemenArchive

عن وخيه رقّوا «سميراً»، أما
إرادةُ التجهيل جهلُ المصير

* * *

«سمير» من يا «مقطري»؟ خِلْتُهُ
سليلَ بيت مخبر أو خبير

تراهما سِيَّانَ يا صاحبي
وراء كل ألف سرٍّ مثير

ووالدا هذا؟ حكت عمَّتي:
إن أباه مات شهماً فقير

إذن له أم كما لاح لي
طريقُ عرش المال خبثُ السرير

تجري التقارير الفظيعات من
صالونها، وهو الفظيع القريز

* * *

ماذا سيأتي بعد ذا؟ هل له
بَعْدٌ؟ وهل عمرُ المآسي قصير؟

هذا نذيرٌ، بل بشير، أصِخ
بشيرُ مَنْ؟ ماذا يقول البشير؟

١٩٨٥م

30/06/2011
@YemenArchive

الحقيقي

يجيء بلا وقتٍ، وبالوقتِ يلتقي
أيغدو أيَسري؟ أيَّ وقتيه يتَّقي؟
يقاوي سُراهُ، أم يداري غُدُوَّهُ؟
إلى قصده يجري، ومجراه زئبقي

* * *

يقول الحصى: مَن ذلك الطالع الذي؟
تقول خُطاه للمراعي: تعملقي
ينادي الأخاديدَ التي ملَّها الثوى:
هناك طريقٌ فاسبِقيني أو الحقي

* * *

تَهِسُّ الروابي: من أتى؟ إنه الذي
إلى فجر عينيْه تَنادى تَحرُّقي
يمرُّ ويُفضي للشجيرات مثلما
يقول الشذى للريح: لُمِّي تفرُّقي
وتهمس عنه لثغةُ الحُلْم مثلما؛
إلى الطلِّ يومي الورد: قَبِّلْ تفتُّقي
تشِعُّ بعينيْه بكارة حبِّهِ
ويُغري شموخُ القلب فيه تعلُّقي

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

أكاد أُسَمِّيهِ وينبو عن اسمه
يلوح «كصَغْديٍّ» ويحكي كَمغْبقي

يُصَوِّصي كهنديٍّ يؤدي شعيرةً
يغيم كغانيٍّ، ويصحو كجِلَّقي

عليه جبينٌ مثلُ فعلٍ مضارع
عليه قميصٌ كالهجاء الفرزدقي

ومِن حُبِّه قالوا: تزوَّجَ أمَّهُ
أأدعوه منذ الآن: «أوديبَ» مشرقي

بوُدِّي أسمِّيهِ، وأعيا لأنهُ
يجافي تقاليدي، فأطوي تَحَذْلُقي

* * *

تلاوينُ مرآةٌ تروغُ أَمامَهُ
إذا اختار ورديّاً تلقَّاه فُسْتُقي

وإن شام «بكرِيّاً» تحوَّل «تَغْلِباً»
وإن «شمَّ» صوفيّاً دنا منه «بيْهقي»

* * *

-أتختار لي هٰذي المرايا وجوهَها
وتبتزُّ وجهي، غيرُ هذا تألُّقي

لماذا أرى والوقتُ يلبس رؤيتي؟
وأبحث عن نطقي، ويهْذي بمنطقي

* * *

أيا مَن تسمّى الوقتَ: مِن أين جئتني؟
وهل أنت إلا دفقةٌ من تدفُّقي؟

30/06/2011
@YemenArchive

وهل كنتَ في نسغي قُبيل تفتُّحي؟
وهل أنتَ مِن بعد التفتُّح مُغلقي؟

صعدتُ بلا وقتٍ وقلبي على يدي
كتابٌ، وهذا وجهك الآن رَونقي

لأني حقيقيٌّ فأنت مُغايري
لأني زمانٌ أنت صنعي ومَأزِقي

إذن لست مني، إنما منك أقتني
مَشمّاً لإبراقي ولوناً لبيْرقي

قميصاً غداةَ العيد يكشف جِدَّتي
قناعاً يواري عن جفوني تمزُّقي

* * *

على أيِّ حالٍ جئتُ أختطُّ وجْهتي
فيا هذه الأرضُ استقرِّي أو اقلقي

محوتُ وصايا «العم» قولي لـ«عمَّتي»
«على غيرنا يا أمَّ عَمْرٍو تشدَّقي»

ومِن غير تاريخ الأبوَّةِ وابنها
أتيتُ فليني ياذرى أو تَبَنْدَقي[1]

تعرَّيتُ للأمطار والنار والمُدى
وهذا التعرِّي - يامتاريس - خَندقي

أمامي طريقٌ لا يؤدي، وهٰهُنا
طريقٌ أراه لا يُريني تحقُّقي

---

(١) تبندقي: أي احملي البندقية.

@YemenArchive
30/06/2011

وهـذا طـريـقٌ مـالـه أيُّ نـكـهـةٍ
وهـذا لـه شـمٌّ ولـكـنْ تـخـلُّـقـي

وهـذا لـه وجـهٌ عـن الـجـيـد مُـبْـعـدٌ
وهـذا طـفـيـلـيٌّ مُـحـيّـاهُ غـلْـفـقـي

وهـذا كـسـيـفٍ «عـولـقـيٌّ» يـلـوح لـي
وهـذا كـسـيـفٍ يـدّعـي شـكـلَ «عـولـقـي»

وهـذا طـريـق مِـن طـريـقـيْـن، هـل أرى
طـريـقـاً لـه قـلـبٌ يـنـادي تـطـرُّقـي؟

* * *

أأنشقُّ بين السهل والصعب يا خطى؟
أتـجـتـاز شـبـراً واحـداً يـا تـشـقُّـقـي؟

أرى ألـف نـهـجٍ، سـوف أخـتـار واحـداً
لأنـي وحـيـدٌ، فـانـتـخـبْ يـا تـشـوُّقـي

* * *

ومِـن أيـن يـا شـتَّـى الـمـمـراتِ يـبـتـدي؟
أجـيـبـيـه يـاشـتَّـى الأعـاصـيـر واصْـدقـي

أتـوصـيـنـهُ يـجـري عـلـى جَـرْي وقـتـه؟
لقد جاء عكسَ الوقتِ، كُفّي وأطرقي

أيـفـنـى ربـيـعٌ فـي مـدى شـوطِ سـاعـةٍ
لـيُـدعـى زمـانَ الـقـحـط: ريّـانَ زنـبـقـي

* * *

لـقـد جـاء هـذا يـالـيـالـي لِـتُـشـمـسـي
ويـا أرضُ كـي تـرمـي الـسُّـعـالَ وتـعـشـقـي

@YemenArchive

30/06/2011

أليس له وجهٌ وجيدٌ وموقفٌ
كنسغِ الدَّوالي؟ سوف يُدعى تسلُّقي

ولو جاء قبل اليوم سمَّاهُ «عاصمٌ»
كفوراً، وأمسى عند «توماس» هرطقي

ولو شاهَدتْ صنعا فرادةَ وجههِ
لَسَمَّتْهُ «روميّاً» ولو كان «مَفْحقي»

ولو مرَّ من (تكساسَ) قالت بأنه:
«لومُمبا» وقالت (مونتكرلو): تَزَنْدُقي

يريد لكي يحيا غباءً مُطَوَّراً
ووجهاً تجارياً، ووجهاً تملُّقي

* * *

أيسقطُ بين البدء والبدء؟ يبتغي
وُثوباً على حشد النقيضَيْن يرتقي

يرومُ ابتداعَ المستحيل فتنثني
إليهِ غَثاثاتُ الزمان «الخَوَرْنَقي»

* * *

أيصبح وقتاً ثالثاً، أين يلتجي؟
إلى غير وقتٍ، أيَّ موْتيْه ينتقي؟

أيرضى الذي يلقى؟ وهل عنه مرجعٌ
أيُفني شقاءَ الظلِّ أم أصلَهُ الشقي

* * *

وهل جاء يمحو الوقتَ أو فيه ينمحي؟
وهل جاء يطوي الجَدْبَ أو منه يستقي؟

30/06/2011
@YemenArchive

أيرجو الذي يخشى، ويخشى الذي رجا؟
فيلقى الذي يُردي كذاكَ الذي يقي
أجاء يوشّي باسمه وجهَ عكسِهِ
لماذا أتى، هذا السؤال الذي بقي(*)
١٩٨٥م

❁ ❁ ❁

(*) وردت في القصيدة أسامي منسوبة إلى أماكن وكائنات وأشياء يمكن توضيح نسبتها:
معبقي: منسوب إلى معبق، وهي من مناطق تعز.
صعدي: نسبة إلى صعده التي تقع شمال اليمن.
غلفقي: نسبة إلى غلفق وهو الطحلب الكثيف.
عولقي: نسبة إلى العوالق في الشطر الجنوبي من اليمن.
مفحقي: نسبة إلى مفحق مركز منطقة الحيمه من لواء صنعاء.
[illegible]: نسبة إلى قصر النعمان بن المنذر المعروف بالخورنق والذي نشأت عنه حكاية سنمّار الشهيرة.

@YemenArchive
30/06/2011

آخرُ الصَّمت

مثلما ينقل السَّأمْ مقلتيهِ إلى القَدَمْ
يصبغ الليلُ ريشَهُ يرتخي، يلبس الورَمْ
داخلاً فيه، خارجاً، بادئاً، كلما اختتمْ
راقعاً وجْهَ حارسٍ بتلابيب متَّهمْ
راقماً كُلَّ ما محا ماحياً كُلَّ ما رقَمْ

* * *

يُنذر الصخْوَ: لا تقفْ يزجر السُّهد: لا تنمْ
يا كرى طلَّقِ الرؤى يا سُهادُ اعشقِ الألَمْ

* * *

ما حكى السقفُ يا كُوى؟ كيف أشواقُه وكمْ؟
يا مقاهي مَنِ أدَّعى؟ يا دواوينُ مَن زعمْ؟
يا ممراتُ مَن مشى؟ يا دكاكينُ مَن جثمْ
هل صَبَتْ أيُّ حارةٍ؟ أيَّ مصباح اقتحمْ؟
أيُّ بابٍ لجارِه.. مدَّ حضناً أو ابتسمْ؟

* * *

عنتريٌّ على المنى حاتميٌّ بلا كَرَمْ
سبئيٌّ وما سبا هاشميٌّ وما هشَمْ(*)

* * *

(*) [illegible] روي أن سبأ حمل هذا اللقب الذي صار اسماً لكثرة ما سبأ =

@YemenArchive
30/06/2011

أَلْقَنَادِيلُ تَحْتَهُ مِثْلُ لا، تَرْتَدِي نَعَمْ
شَهْوَةُ البَرْقِ فَوْقَهُ كَلِسَانٍ بِدُونِ فَمْ
أَلرُّؤَى فِي عُيُونِهِ حُفَرٌ مِنْ لَظًى ودَمْ

* * *

تَبْتَدِي كُلُّ نَجْمَةٍ فِيهِ مِنْ آخِرِ العَدَمْ
تَنْحَنِي تَحْضُنُ الثَّرَى عَالِماً مَالَهُ عَلَمْ
تَدْخُلُ البِدْءَ مُثْلِماً يَبْحَثُ الحِبْرُ عَنْ قَلَمْ
فَتَرَى وَجْهَ حُلْمِهَا مِثْلَ نَقْشَيْنِ مِنْ «إِرَمْ»

* * *

هَذِهِ نَجْمَةٌ لَهَا جَرْأَةُ الرِّيحِ والحِمَمْ
تَقْرَنُ الغَوْرَ بِالرُّبَى و«جُهَيْمَانَ» بِالحَرَمْ
تِلْكَ أَدْهَى وإِنْ شَكَتْ عِشْقَ جِيرَانِ ذِي سَلَمْ
تِلْكَ أَقْوَى وإِنْ عَلَتْ وَجْهُهَا طَاعَةُ الخَدَمْ
تِلْكَ تَبْدُو جَدِيدَةً هَلْ لَهَا إِخْوَةٌ وعَمْ؟
كَيْفَ تَنْوِي ولا تَرَى قَلْبَهَا أَعْيُنُ الظُّلَمْ

* * *

لَمْ تَعُدْ تِلْكَ أَنْجُمِي يَا «سُهَى» مَا الَّذِي نَجَمْ؟
غَيَّرَتْ نَهْجَهَا السَّمَا؟ أَيُّ طَيْشٍ بِهَا أَلَمْ!

= أزقة الخمر للضيوف، هاشم بن عبد مناف كان اسمه عُمَرَ وفي سنة قحط أكثر من اقامة الولائم للناس الجائعين فقال فيه أحد الشعراء:

عَمْرٌ الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ
وَرِجَالُ مَكَّةَ مُنْتَسُونَ جِيَاعُ

فصار اسمه هاشماً لكثرة ما هشم الثريد، وعرف بلقبه هاشم حتى حل محل اسمه عمر.

30/06/2011
@YemenArchive

ما الذي ثَمَّ؟ هاجسٌ خطَّ حرفيْن وانكتمْ
خاطرٌ مرَّ مِن هنا شامَ برقيْن فانقسمْ

* * *

مثلما يُعشب الأسى يشرب القهوةَ الندمْ
كجيوشٍ هزيمةٍ يُنصت الشارعُ الأصمْ

* * *

تحمل الريحَ كالعصا قشَّةٌ أصبحت هَرَمْ
تحتذي نأمةَ الحصى تكتسي كلَّ مزدَحمْ
ترتعي همسَها كما ترتعي صوفَها الغَنَمْ

* * *

يخرج اللون مِن، إلى غير لونٍ ولا مَشَمْ
يُفقِدُ الهمُّ قلبَهُ قبل أن يعرف الأهمْ

* * *

أيُّ صوتٍ له شذًى أيُّ صمتٍ له حِكَمْ؟
أيُّ بَدْءٍ له مدًى يطلب الأبعد الأتمْ؟

* * *

ألفَراداتُ غربةٌ كيف تنصبُّ في الأعمْ
هل تقوم السهول أو تنحني قامةُ القِممْ؟

* * *

لا السؤال استراح، لا أفصح الرَّدُّ، لا وجمْ
تحتسي كلُّ لحظةٍ صَمتها يبدأ النغَمْ
١٩٨٦م

30/06/2011

@YemenArchive

أمسيات في فندق

أمِن بعد عشرين ولَّت وخَمْس
تشُمُّ لبشراكَ خطواً وهَمْس

وعن كفِّها تَنْقُرُ البابَ أنتَ
وفي هَجْسِ أُذْنيْك تزداد غَمْس

وترقبُ مطلعَها في نجوم
تلهَّى بها الجوُّ قَضْماً وطَمْس

وفي كتبِ أعشب الصمتُ فيها
وأشبعها السوسُ نخراً وعَمْس

* * *

وحيداً تقاسي انتظارَ الصباح
وتُتْعِبُ لا شيءَ حَدْساً ولَمْس

ويأتي الصباحُ الذي مرَّ أمس
ويدنو المساء الذي عاد أَمْس

* * *

صباحَ العشيات يا شبه قصرٍ
مساءَ الصَّبيحات يا شبه رَمْس

ليالِيك عُرْجُ الثواني، ضُحاكَ
ينوء بصخر يسمِّيه شَمْس

30/06/2011
@YemenArchive

المقبوض عليه ثانياً

أتقول لي غلطانُ؟ لست بمر بِكي
مِنْ كَم تركتَ؟ أتستثيرُ تشكُّكي؟
هذا اسمُك الحَرَكي كما سجَّلْتَهُ
ما عدتُ أعرفهُ، نسيتُ تحرُّكي
هذا هو اسمك ما انمحى، فتَّشتُمُ
سنةً عن المرحوم [عيسى الدَّهْلكي]
أُنظرْ إليها.. تلك ليست صورتي
هذا غلامٌ دون قامة [نيزكي(*)]
قل لي، أتذكرُ هٰهُنا زنزانةً؟
كانت على وجَعي تقوم وتتَّكي
إن قمتُ أدمى سقفَ رأسي سقفُها
وإذا بركْتُ بها أقضَّت مَبْركي
ألأخشنُ المقرور منها مُذْنِفي
والأملسُ الحرَّان كان مُدَلِّكي
وعصاك تطبخني لها، تومي: كُلِي
هذا اللعينَ - ومثلَه - كي تَسْمُكي

(*) (نيزكي) هو: الرمح القصير أو الحربة، أو عضو الذكورة من جهة الاستعارة.

30/06/2011
@YemenArchive

أتظنُّني زاولتُ غيرَ وظيفتي
أينوب سَجْني عنك، إنَّك مُضْحكي

كانت تلفُّك يوم ذاك عباءةٌ
وعليك كوفِيةٌ وجوخٌ ليلكي

وعليَّ فوق نزيفِ جلدي ما اسمه
ثوبي، وكان على الجراح مُشوِّكي

أيامَ كنتَ تشدُّني وتسوطني
وإليك منك، إلى جنابك أشتكي

وأحاور الإنسانَ فيك وما هنا،
أحدٌ سوى مُسْتهلكي أو مُهْلكي

إن قُلتُ رفقاً، قُلتَ هَيَّا يا يدي،
هُدِّي قوى هذا المكبَّلِ واسفكي

* * *

حتى اهتديتَ إلى مدى ذاتيَّتي
أوغلتَ بحثاً في أرومة مسلكي

فعرفتَ قِلَّة خِبرتي وثقافتي
وملكتَ سرَّ تحوُّلي وتفبرُكي

وأردتَ أسرار الرِّفاق فزدْتُ ما
لا علم لي، فصرختَ: أنت [مُدَرْبِكي]

قل ما رأيتَ وما سمعتَ ولا تزدْ
ـ داخلتُ أنفسَهم أطلتُ تحكُّكي

* * *

@YemenArchive
30/06/2011

مِن ذلك اليوم ابتدأتَ تُصيخ لي
وأنا ابتدأتُ على يديك تنسُّكي

وبُعَيْدَ أيامٍ، إليك دعوتَني
أَلِمَقتلي؟ أَلِمَخرجي مِن مضنكي؟

لا فرق يا هٰذي المنيَّةُ نَتِّفي
ما أبقتِ الأولى، ويا أُخرى العَكي

* * *

حتى وصلتُ إليك، زدتَ جهامةً
كي تستزيد على الحريق تَمَعُّكي)(*)

وهنالك استرأيتَ [فكتور] الذي
يعلوك، واستفسرت شيخاً كرنكي

ومؤذِّناً يُرْدي على إفك الزنى
ويرى الزنازن، لم يقل لا تأفكي

* * *

وظللتُ أحْدس، ما هنا يا خطَّةً
أَضْنت جنون الحَبْكِ لا تتحبَّكي

وسألتَني: أتركتَ طيشَك كلَّهُ
- صدِّقْ تركتُ وقلتُ يا نفس اتركي

وأضفتَ: دع عنك القراءة واسترح
- شكراً لنصحك فَهْيَ سرُّ تلبُّكي

(*) التمعُّك: التمرغ من وجع على مكان يزيد الوجع.

30/06/2011
@Yemen Archive

فهمستَ لي: ستكون يوماً نافعاً
خذ هذه الآلافَ، كن وَغداً ذكي

أأنا منحتُكَ؟ قبل عَشرِ هُهُنا
ورأيتَ إذعاني وصدق تبرُّكي

وأعدتَ لي تفصيلَ ما لقَّنْتني
وسمعتَ مني - يا فلان - تفذلُكي

* * *

فخرجتُ مِن أنياب غولك قَشَّةً
أجترُّ خاتمتي وبدءَ تأمركي

أنشقُّ، ألبَسُ قاتلاً يعتمُّ بي،
أغشى قتيلاً يستفزُّ تمحُّكي

لا القاتلُ ارتاحت له نفسٌ، ولا
هجعَ القتيلُ، فأين غاية مَعْركي؟

* * *

أقبلتَ نحوي مِن هناك، فهل هنا
ثانٍ هناك؟ ومَن يُحِسُّ «تَنَهْنُكي»(*)

يا دربُ قل شيئاً، أجبْ يا غيمُ، يا
لغةَ السكوت تهاجسي أو سَكْسِكي

يا حرتكاتِ «المرسديس» تعطَّلي
يا سُرَّةَ الأرض الدفينةِ حَرْتكي

* * *

(*) (تنهنكي) هي: كلمة منحوتة من مفردات البيت التي تكررت فيه: هناك، هنا، هناك.

30/06/2011
@YemenArchive

كيف التويتُ، دخلتُ أدغالاً بلا
حدٍّ، تشابُكها أضاف تشبُّكي
لاقيتُ كلَّ مُقرَّبٍ ومُسلَّطٍ
بوُجَينِهِ قوَّادِهِ وكفٍّ برمكي
أغدقتُ كي أبتزَّ أكثر فارتضوا
عَبثي، وزكَّوْني وما فيهم زكي

* * *

مَن ذا هَداك؟ إليك منك تسكُّعي
مَا انفكَّ، زندُك مِن خناقي مُمْسكي
فخلصتُ منكَ إلى الترحُّل صائحاً:
يا أمَّ أروى «جمْهري أو ميْلِكي»
يا دار عاتكة(*) التي» قتلتْ أبي
قولي لمن أحببتُ: لا تَتَعَيْتكي
مادام عندي مبلغٌ ياوُجهتي
فتأفرقي، وتلندني، وتبلجكي
وهتفتُ: يا تلك المصادفةُ اصنعي
حَظِّي، ويا تلك المهارةُ كنِّكي

(*) (يا دار عاتكة) اشارة إلى قول الأحوص:

يا دار عاتكة التي أتعزل
حذر العدى، وبك الفؤاد موكَّلُ

وقد استشهد به ابن المقفع مشيراً إلى دار النار بعد أن أعلن اسلامه فكان ذلك سبب إعدامه.

30/06/2011
@YemenArchive

يا صفقةَ الأفيون لا تتعثَّري
يا صفقة الأفلام لا تتوعَّكي

حُلْ يا رمادُ مجوهراتِ في يدي
وبسحر نعلي يا رمالُ تَفَرْنكي

أأنا هدمتكَ وابتنيتُكَ ثانياً؟
وعَمَرْتَ هدمي مِن حطام تفُككي

أَلأرضُ تَّخصبها الندوب، أما أنا
بعض التراب؟ فهادِمي «كمدمِّكي»(*)

* * *

أبعام سبعين انتميتَ؟ وبعدَهُ
أتْخمتمُ جيبي فذاب تمسُّكي

ما كنتَ مِن ذاك التحرك تنتوي؟
الآن سلني عن هموم «تورُّكي»(**)

ما كنت ثورياً صحيحاً إنما
حاربت فيكم يوم ذاك تصعلكي

* * *

أليوم لا أَهذي بإفلاطون، لا
أدري المعري «جعفري» أو «مزدكي»

ولذاك أنزل كلَّ قُطرٍ أكتري
«شرتون» أشري مايريد تهتُّكي

(*) (مدمكي) هو: مؤسس مداميك البناء.
(**) (تورُّكي) هو: التحرك إلى الخلف.

30/06/2011
@YemenArchive

ويقال إنّي - رغم باريسيتي
وتأمركي - مازلت «يحيى الشربكي»
أتُحِسُّني مازلت كِنْديّاً؟ نعم
أَلبنكنوت مُؤوْربي و«مؤَنْتكي»

* * *

أعيادةُ التجميل ماأجدتْ ولا
هٰذي الخواتمُ، لادهانُ مفرِّكي؟
قد صرتُ «سابستا» وكنت «مُحمَّداً»
ودُعِيتُ «ماترلا» وكنْتُ «البهْنكي»

* * *

أصبحتُ قارونَاً أجب كم تشتهي
مني؟ فالفُ الألف ليس بمُنهكي
لي في «الزبيري» «فِلَّتانِ» ومنزلٌ
بمدينة «الإسكان»، لستَ بمُدْركي!

* * *

خطَّطتَ من أيام سجنك للغنى
بل كنتَ أنتَ - ومادريت - مُتَكْتِكي
والآن لاأقوى عليك، فما ترى؟
هل أنت في هٰذي التجارةِ مُشْرِكي؟
لكنني لم أنتهش أحداً، ولا
إحتزتُ أسلحةً أقول لها افتكي
ماذا؟ أتسخر يافلان؟ ألستَ من
إبداع سوطي من صياغة مَسْبَكي؟

30/06/2011
@YemenArchive

لِمْ لا تُجرِّب صوغَ نفسكَ مثلما
جَوْهَرْتني أيامَ كنتَ مُحلِّكي

* * *

إني سقطتُ على يديْك لأرتقي
فهبطتُ أدنى مِن نعال مُبنِّكي

قد كنتُ ذا ثمنٍ ومُذْ ملَّكتني
فُرَصاً وأبنية أجَذنَ تملُّكي

نَكأَتْ جراحي ثروتي، وقُبَيْلها
لم يُبقِ فيها الجَلْدُ حِسّاً يَنْتكي

* * *

أتقول لي: ماذا فعلتُ بحنْكتي؟
زمنُ الزنَّابر والبعوض مُحنِّكي

أَوَ هذه كلُّ الحكاية؟ ربما
رسبَتْ مراراتٌ أبَتْ أن تَنْحكي

يونيو ١٩٨٤م

30/06/2011
@YemenArchive

ليليات قيس اليماني

في البدء إشارة إلى مفردات سوف ترد في القصيدة:
أولاً: غيل الشَّلاله: نهر ينبع من منطقة الشَّلاله في المنطقة الوسطى من اليمن ويرحل عنها بعيداً فيسقي الشعاب والرمال النائية، فضرب به اليمنيون المثل للذي ينفع البعداء ولا ينتفع به القرباء، فيقولون: فلان مثل غيل الشلاله يسقي غير أهله، ويضرب المثل للفرد وللجماعة.
ثانياً: براش: جبل بالقرب من صنعاء أبدى أقوى دفاع عنها ضد الحصار الرجعي عام ١٩٦٧م.
ثالثاً: البشائر: قصر الإمام البدر بصنعاء. صاله: أحد قصور الإمام أحمد بتعز.
رابعاً: واليل داني، واليل باله: لا زمتان غنائيتان في أغاني اليمن.
خامساً: الشُّواله: كيس من الخيش كالغرارة، اشتق اليمنيون تسميته من شيله على ظهور الحمالين فصار عربياً فصيحاً لاشتقاق تسميته من عمله كبعض الآلات مثل المحراث والمنقاش والمنشار.
سادساً: الهُباله: هي الغنيمة التي ينالها الغانم عن طريق اهتبال الفرصة الجيدة.

أيستسقي ولا يلقى ثُمالهْ
أكلُّ بلاده «غيل الشَّلالهْ»؟
يبيتُ يُشير: ماهذا وماذا
وكيف تَعَمْلقتْ هٰذي السَّفالهْ؟
ومن ذا أسكن الكثبان دُوراً
وعلَّمها الرياسةَ والعَهالهْ؟
ومن سمّى «شفيقاً «بازلوني»
وألبس «بربرى» «سلوى شُبالَهْ»

30/06/2011
@YemenArchive

لماذا ترتدي «حلوانَ» «روما»؟
و«واشنطنْ» لمن لبست «صَلالهْ»؟

أما اتخذت قِناعاً وجهَ «نجْدٍ»
لتقتل «مذْحجاً» بيدَيْ «تُبالهْ»

أزالت «لُندنُ» الأولى وجاءت
بأخرى غَير قابلةِ الإزالهْ؟

تقامر بالعروش وبالمباغي
تدير البابويَّة والبِقالة

تؤدِّي عُمْرَةً في كل يوم
وتنصب لحيةَ المفتي حِبالَهْ

تُرئِّسُ نائباً يبدو جديداً
وتكتب للرئيس الإستقاله

فيُمسي الحبُّ أروغ مِن ثُعالٍ
ويغدو القتلُ أشْبقَ مِن ثُعالَهْ

* * *

تُسالُ بكل ناحيةٍ دماءٌ
ولا أحدٌ يشاهدها مُسالَهْ

أكلُّ عيون هذا الوقت أضحت
فصوصاً تحت أرمدةٍ مُهالَهْ؟

* * *

أيبغي الشعب نصراً مُستحيلاً
ولا تلقى الخياناتُ استحالَهْ

30/06/2011
@YemenArchive

لـمـاذا مَـنْ يـنـاشـد أيَّ عـدلِ
يـكـابـد قـتـلَـهُ بـاسـم الـعـدالـة؟

* * *

يُـحـدِّقُ . . والـرؤى غـابـاتُ أيـدٍ
وأذقـانٍ كـمـا تَـخـمـى الـزُّبـالـة

وفـوق الأرؤس الـعُـلـيـا رؤوسٌ
ولـلأذيـال أذيـالٌ مُـشـالـة

وهٰذي الـمـكـتـباتُ تـبـيـع تـبـنـاً
تـهـنـدمـه الـبـهـارجُ والـصِّـقـالـة

يُـسـائـلُ : كـيـف ذاك وكـيـف هـذا
كـأنَّ عـلـيـه كـلَّ الـنـاس عـالَـة

يـفـكِّـر كـيـف يـقـلـع كـلَّ سـوءٍ
ويـسـأل مـرتـيـن : بـأيِّ آلَـة؟

* * *

فـيـحـلـم أنـه يُـمـلـي كـتـابـاً
يُـفـسِّـرُ كـيـف عـلْـمـنـةُ الـجـهـالـة

يُـعـرِّي كـلَّ أوكـار الأفـاعـي
ومَـن زرعـوا نـيـوبـاً لـلـنَّـذالَـة

ويـسـكـن إصـبـعـاً مِـن كـفِّ وهـمٍ
عـلـيـه مِـن دخـان الـشـوق هـالَـة

يـسـافـر مـن كـتـابٍ غـيـر مُـجـدٍ
إلـى ثـانٍ يُـفـتِّـش عـن عُـلالَـة

30/06/2011
@YemenArchive

بِـوُدِّي يـا أبـا زيـد الـهـلالـي
لَـو أنَّ مـديـنـتـي أمُّ الـهِـلالَـة

لـو أنَّ «بـراش» فـي كـفِّـي زنـادٌ
ألـقِّـنـهُ الـفـصـاحـة والـجـزالَـة

* * *

يـجـوع ويـحـتـمـي بـالـحـبـر يـلـهـو
بـمـن ورثـوا الـشَّـراهـةَ والـنَّـبـالَـة

بـمـن خـرقـوا «الـبـشـائـر» واقـتـنـوْهُ
وشـادوا بـعـد «صـالـةَ» ألـف صـالَـة

يُـغـنِّـي لـلـدجـى: «وا لَـيْـلْ دانـي»
يُـغـنِّـى لـلـضـحـى: «والَـيْـلْ بـالَـة»

ألا يـا بـارقـاً يـومـاً سـيـهـمـي
أتـدري كـيـف أزبَـدتِ الـضُّـحـالَـة؟

* * *

يُـؤَرِّخُ كـلَّ سـجـنٍ مـات فـيـه
ووافـق أن يـمـوت بـلا كـفـالَـة

يُـفـصِّـلُ حُـكْـمَ مَـن كـانـوا مُـلـوكـاً
ومَـن أضـحَـوْا مـلـوكـاً بـالـوكـالَـة..

* * *

لـكـل وزيـئـةٍ - يـا قـيـسُ - جَـدٌّ
وأمٌّ حـيَّـةٌ ولـهـا سُـلالَـة

لـكـلّ مـعـاكـسٍ - يـاقـيـس - عَـكْـسٌ
تـخـيَّـلْ كـي تـرى الـبـشـرى الـمُـخـالَـة

30/06/2011
@YemenArchive

يَسُلُّ الحرفَ، يُشعل مقلتيْهِ
يُحمِّرُ قِصَّةً، يشوي مقالَهْ
يُنضِّجُ خاطراً، يُنهي عموداً
ويتَّهمُ الجريدة بالعَمالَهْ..
يهدُّ قصيدةً، يبني سواها
يدوس فم التقاليد المذالَهْ

* * *

أترتاب الرقابة في رموزي
وتحسبُ عجمة الهندي إمالَهْ
أتفهم في الكتابة يا «كمالٌ»؟
وأنت طلعتَ مِن فخذيْ «كمالَهْ»
فمن أين ابتنى في «الخطِّ» قصراً
وفي «القاع» اشترى بيتيْ «قَلالَهْ»
أيعلو زوجُ تلك على جبيني؟
أهذا حُلْمُ نومٍ أم ضلالَهْ؟

* * *

يُبندِقُ كلَّ عنوانٍ ويُذكي
بزنديْه المهارةَ والبسالَهْ
يجوس قرارة الأكواخ، يرقى
إلى أذقان أصحاب الجلالَهْ

* * *

أتصبو أنت يا جَدِّي «جَمالاً»
وتفنى في الصِّبا أختي جمالَهْ

30/06/2011
@YemenArchive

و«ناجي» كيف أمسى «اللُّورد ناجي»
وكان أَرثَّ من جوف الشوالَة

ويا هذا الزحام: أأنت شيءٌ
سوى حُزم من الخِرَق المُجالَة!

لماذا تطبخُ الساعاتِ قشّاً
وأَسْتَنْشي هنا عَبَقَ الحُثالَة؟

* * *

يغادر عالماً ينجَرُّ ميْتاً
ويدخل عالَماً أطرى أصالَة..

يُسمِّي هجعة الأحجار هجساً
ويدعو النوم فلسفةَ الملالَة

هنا الأشجار والوادي رفاقي
وبيني والربى صلةُ الزمالَة

مَنِ الآتون؟ هل سبقوا مجيئي؟
أَعُمْرُ هناءتي هٰذي العُجالَة؟

أكنتُ أسير خلفاً أم أمَاماً؟
تشابهتِ الخسارةُ والهُبالَة

يعود إلى عشورٍ، لا ارتضاهُ
ولا حانت لعشرته إقالَة

لتضييع البريد يذوب حِبْراً
ويكتب كلَّ خاطرةٍ رسَالَة

يُطيلُ عباءةَ الأشواق حتى
تُعَثِّرَها، فيختصر الإطالَة

30/06/2011
@YemenArchive

إلـى ذاك الـذي . . أزجـي قـبـوراً
إلـى ذاك الـذي . . أهـدي حـوالَـهْ

يُـؤمِّـرُ «عـامـراً» ويـزيـح «عَـمْـراً»
يُـرقِّـي «فـاضـلاً»، يُـقـصـي «فَـضـالَـه»

* * *

يـخـطُّ وُرَيْـقَـةً يـمـحـو ثـلاثـاً
يـقـاتـل فـوق جـبـهـتـه الـبـطـالَـهْ

يـنـادي: يـا أعـادي الـنـاس أضـحـت
مـقـاصـرُكـم أشـفَّ مِـن الـغُـلالَـهْ

* * *

أمـا كـلَّـيـتَ؟ أغـفـى كـلُّ بـيـت
أتـغـفـو قـيـس؟ كِـلِّـي يـا كـلالَـهْ

يـرى حُـلـمـاً يـهـامـس كـيـف يـدنـو
يـعـي ذكـرى كـرائـحـة الـمَـبـالَـهْ

* * *

أيـنـتـخـل الـبـلاغـةَ كـلَّ لـيـل
ويـصـبـح مـا انـتـقـى غـيـرَ الـنُّـخـالَـه

ـ سـأحـرثُ تـربـةً أُخـرى وأرمـي
ورائـي: قـالـةً تـجـتـرُّ قـالـه

* * *

يـجـنُّ إلـى سـوى الـغـزلان يـمـضـي
إلـى تـغـيـيـر مِـرآةِ الـغـزالَـهْ

30/06/2011
@YemenArchive

يـريـد غـداً بـلا أمـسٍ ويـهـوى
عـروسـاً مـالـهـا أمٌ وخـالَـهْ

* * *

إلـى الآتـي، هـنـاك لـه بـلادٌ
سـتـبـزغ ذات يـوم، لا مـحـالَـهْ

لـمـاذ لا تـشـعُّ كـمـا أُرَجِّـي؟
ألـيـس الـدهـر حـالاً بـعـد حـالَـهْ

* * *

يـشـمُّ لـوغـدهـا قـلـبـاً شـمـوخـاً
ووجـهـاً مـثـلَ طُـهْـرِ الـبـرتـقـالَـهْ

يـراهـا وهْـي أخـفـى عـنـه لـكـنْ
وعـودُ الـخـيـر غـامـضـةُ الـدَّلالَـهْ

١٩٨٥م

30/06/2011
@YemenArchive

مصطفى

فليقصفوا، لستَ مقَصَفْ وَلْيَغْنُفوا، أنت أعنَفْ
ولْيَخْشُدوا، أنت تدري أنَّ المخيفين أخوَفْ
أعنى، ولكنَّ أشقى أوهى، ولكنَّ أجلف
أبدى ولكنَّ أخفى أخزى ولكنَّ أضْلَفْ
لهم حديدٌ ونارٌ.. وهُم مِن القَشِّ أضعَفْ

* * *

يخشَوْنَ إمكان موتٍ وأنت للموت أأْلَفْ
وبالخطورات أغرى وبالقرارات أشغَفْ
لأنهم لهواهمُ.. وأنت بالناس أكلَفْ
لذا تُلاقي جيوشاً مِن الخِواء المزخرَفْ

* * *

يجزِئون المُجزَّا.. يصنِّفون المُصنَّفْ
يكثِّفون عليهم.. حراسةً، أنت أكثَفْ

* * *

كفجأةِ الغيب تهمي وكالبراكين تزحَفْ
تنشالُ عيداً، ربيعاً تمتدُّ مشتًى ومَصْيَفْ
نسغاً إلى كلِّ جذرٍ نبضاً إلى كلِّ مِغزَفْ

* * *

ما قال عنك انتظارٌ هذا انثنى، أو تحرَّف

@YemenArchive
30/06/2011

ما قال نجمٌ: تراخى، ما قال فجرٌ: تخلَّفْ
تُسابقُ الوقتَ، يعيا وأنت لا تتوقَّفْ
فتسحب الشمسَ ذيلاً وتلبسُ الليلَ مِغطَفْ

* * *

أحرجتَ من قال: غالى ومن يقولُ: تطرَّفْ
إن التوسُّط موتٌ أقسى، وسمِّوْه: ألطَفْ
لأنهم باللَّهي أرضى وللزَّيْفِ أوصَفْ
وعندك الجبنُ جُبْنٌ ما فيه أجفى وأظرَفْ
وعندك العار أزرى وجهاً، إذا لاح أطْرَفْ

* * *

يا «مصطفى»: أيُّ سرٍّ تحت القميص المنتَّفْ
هل أنت أرهفُ لمحاً لأن عُودَكَ أنحَفْ؟
أأنت أخصبُ قلباً لأن بيتك أعْجَفْ؟
هل أنت أرغدُ حُلماً لأنَّ مَحْياك أشظَفْ؟
لِمْ أنت بالكل أحفى من كل أذكى وأثقَفْ؟
من كل نبضٍ تُغنِّي ويبكون «مِن سِبِّ أهيَفْ»[1]

* * *

إلى المدى أنت أهْدى وبالسراديب أعْرَفْ
وبالخيارات أدرى وللغرباتِ أكْشَفْ
وبالمهمَّات أمضى وللمُلمَّات أحصَفْ

* * *

فلا وراءك مُلهى ولا أمامك مَصْرَفْ

(١) مطلع أغنية يمنية: (من سب أهيف مبرقع والعبيد اثنين).

@YemenArchive
30/06/2011

فلا مِن البُعد تأسى ولا على القُرْبِ تأسَفْ
لأنَّ همَّك أعلى لأنَّ قصدكَ أشرفْ
لأنَّ صدرك أملى لأنَّ جيْبك أنظَفْ

* * *

قد يكسرونك، لكنْ تقوم أقوى وأرهَفْ
وهل صعدْتَ جَنِيّاً إلا لتُرمَى وتُقْطَفْ

* * *

قد يقتلونك، تأتي مِن آخر القتل أعْصَفْ
لأنَّ جذرك أنمى لأنَّ مجراك أزيَفْ
لأنَّ موتك أحيا من عمرِ مليونِ مُتْرَفْ

* * *

فليقذفوك جميعاً فأنت وحدك أقْذَفْ
سيتلَفون، ويزكو فيك الذي ليس يَتْلَفْ
لأنَّك الكلُّ فرداً.. كيفيَّةٌ، لا تُكَيَّفْ..

* * *

يا «مصطفى»، يا كتاباً من كلِّ قلبٍ تألَّفْ
ويا زماناً سيأتي يمحو الزمانَ المُزَيَّفْ

١٩٨٦م

❁❁❁

30/06/2011
@YemenArchive

الآتية

مِن آخرِ المَرسى تهادتْ أُغْنِيهْ
تجتازُ أوديةً، وتحملُ أوديَهْ
كسريرةٍ ما شمَّ فاها كاهنٌ
كصبيحةٍ، ما شاهدتها الأفويهْ
كحديقةٍ، لا تحتويها بُقعةٌ
كحقيقةٍ، أعيت فنون التغطيهْ
كفُجاءةٍ كانت تَهِمُّ وتنثني
كجليَّةٍ تُبدي غموضَ الأُحجيَهْ

* * *

تمشي على الأنغامِ حافيةً كما
يمشي الربيعُ، إلى الرياضِ المُشْتيَه
تُعلي ذوائبَها، وتلبسِ صوتها
وتَرِفُّ أُمنيةً، وتُرْضِعُ أُمنيهْ

* * *

تنصَبُّ أحلاماً، وتُعشِبُ أعْيُناً
وتَرِفُّ هازجةً، وتعبقُ موحيهْ
وتنوسُ هاجسةً، فيورقُ حولَها
صبحٌ بدائيٌّ، وريَّا مُبْديَهْ

30/09/2011 @YemenArchive

تشدو ملايينـاً من الأصواتِ في
صوتٍ كلا صوتٍ، وتخطُرُ مُصغيَهْ

ولُغاتُها شتَّى المعاني، هذهِ
تَشْؤو مؤدَّاها، وتلكَ مُؤدِّيَهْ

هٰاتيكَ أفصحُ مِنْ أساريرِ الضُّحى
هٰذي أشفُّ، وتستعيرُ التَّوريَهْ

* * *

هل تلكَ أُغنيةٌ؟ وكَمْ أفواهُهَا؟
كَمْ في جوانِحِها قلوباً مُعطيَهْ؟

تحكي المراعي للمراعي همسَها
تبدو الرَّوابي للرَّوابي مُغريَهْ

تَروي الثَّواني للثَّواني سِرَّها
تتناخبُ الحاراتُ كأسَ التهنيهْ

* * *

مِنْ أينَ تَغشى كلَّ بيتٍ يا تُرى؟
مِنْ كُلِّ بابٍ غيرِ بابِ التَّلهيَهْ

مِنْ كُلِّ بارقةٍ تجيءُ مُزيحةً
عن كُلِّ خافيةٍ ركامَ الأغطيَهْ

* * *

تطأُ المُغنِّينَ الذين قلوبُهم
كثيابهمْ، ووجوهُهُمْ كالأقفيَهْ

تمحو مواضعةً، وتدخلُ بِدعَةً
تجتثُّ أسماءً، وتغرسُ تَسْميَهْ

30/06/2011
@YemenArchive

تصلُ التَّوهُّجَ بالتَّوهُّجِ تنهمي
فَرحاً، وتولِمُ في حنايا الأقبيَهْ

تَنأى، فتشمسُ تحتَ آباطِ الرُّبى،
تدنو، فتقمرُ في سقوفِ الأخبيهْ

* * *

تمتدُّ أنهاراً، تَمُرُّ تفكُّراً..
وتغيمُ رانيةً، وتصحو مُغضيَهْ

بيدٍ تُركِّب للغصونِ معاطِساً
بيدٍ تُفصِّلُ للعواصفِ أَرْدِيَهْ

* * *

ماذا سيدعوها التآمرُ؟ طفرةً
خطراً، مُباغتةً؟ سيخشى التَّغريَهْ

ويرى نقاوتَها فُيبدي عِشقَهُ
عبثاً، ليقتُلَها بدعوى التنقيهْ

ويقولُ عارضةٌ سَتصبو مُدَّةً
وتموتُ باكيةً صِباها مُبكيَهْ

يومٌ، وتُحيي حفلتيْن وتَرتخي،
شهرٌ وتُصبحُ من بناتِ الأنديَهْ

* * *

ويقولُ ثانية: غريبٌ أمرُها
عَرضَتْ كتسليةٍ، وليست تَسليَهْ

مَنْ ذا تغنّاها؟ أغنَّتْ نَفْسَها؟
وُلِدَتْ بلا أبويْن هٰذي المُضنيَهْ؟

@YemenArchive

30/06/2011

مَـنْ ذا دعـاهـا؟ هَـلْ أجـابَـتْ دعـوةً؟
أهْـي الإجـابـةُ واحـتـمـالُ الأذعـيَـهْ؟
عَزَفَتْ لُكلِّ النَّاسِ، كيفَ تَمكَّنَتْ؟
ومتى رأتْ مَنْ يَسْتحقُّ التَّضحيَهْ؟

* * *

كيفَ اختَفَتْ عَنْ كُلِّ مُقلةِ راصدٍ؟
وتسلَّقَتْ جُدرانَ كُلِّ الأبْنيَهْ:
مِنْ أينَ جاءتْ؟ لاكَهاناتُ الرُّبى
أوشَتْ بِها، لا الرِّيحُ عنها مُفشيَهْ

* * *

ستظلُّ تَجْهَدُ كي تُعلِّبَ مَدَّها
وتظلُّ تكبرُ، لا تَعيها الأوْعيَهْ
حسناً! تُغنِّي عَكْسَها مِنْ شَكلِها
جَرِّبْ، لقد أنْهَتْ زمانَ التَّغْمِيَهْ
ستظلُّ تسألُ كيفَ جاءت، إنَّها
جاءت إلى الأشواقِ أسْخى تَلْبيَهْ

* * *

حَمَلتْ لواءَ المُستحيلِ وأسْفَرَتْ
أضْحَتْ لواءً، في يديْها الألويَهْ
وَصَلَتْ بلا خبرٍ، كأوَّلِ ضَحوةٍ
مِنْ جبهةِ الآتي، وأوَّلِ أُمْسِيَهْ
١٩٨٥م

30/06/2011
@YemenArchive

رواغ المصابيح

30/06/2011

@YemenArchive

30/06/2011

@YemenArchive

يا شعر

مُـــذْ أَربـــعـــيـــنَ وأزبَـــغ
تَـــقُـــولُ صَـــمْـــتِـــي وأَســـمَـــغ

أقـــولُ نـــبـــضَـــكَ تُـــضـــغِـــي
عـــنِّـــي، أُنـــاجِـــي وتـــســـجـــغ

تُـــفـــشـــي الَّـــذي لـــســـتُ أُبـــدي
أُبـــدي الَّـــذي فَـــيِـــك مُـــودغ

* * *

أهـــذي وتـــهـــذي نُـــداري
ومـــضـــاً يُـــمَـــنِّـــي ويـــخـــدَغ

تُـــبـــكـــي، نُـــغَـــنِّـــي، ونـــنـــســـى
ـ مَـــن ذا يُـــغـــنِّـــي ويَـــدمـــغ

كـــأنَّ فـــيـــنـــا ســـوَانـــا
أحـــنُّ مـــنَّـــا وأوْجَـــغ

مـــاذا تـــريـــدُ، وأبـــغـــي؟
ـ ســـرّاً عَـــلـــى الـــبَـــوْح أَمـــنـــغ

نـــحـــتـــاجُ بـــعـــضَ هـــجـــوعٍ
هـــلِ الـــمـــصـــابـــيـــحُ تـــهـــجـــغ؟

30/06/2011
@YemenArchive

سلْها جميعاً أتدري
لمنْ تعاني لِتصنعْ

قالتْ: تضيءُ وتُغضي
عَمَّنْ تضرُّ وتنفَعْ

هلْ أشبهتْنا؟ كلانا
نضيع في إثرِ أَضْيَعْ

* * *

قلْ لي إلى كمْ نساري
فينا الحريقَ المُوَقَّعْ؟

نظما ونرجو، يُلبِّي
غيرُ الذي فيهِ نطمعْ

* * *

تُدني أمانيك أَحْسُو
أشُقُّ صدْري فَتَرْضَعْ

تُطلُّ مِنْ قلبِ قلبي
مِنْ غورِ عينيْك أَطلَعْ

* * *

نصبو إلى الفَنِّ، نلقى
بنا المرارات أولَعْ

في مقطعيْنِ نغنّي
نبكي بعشرينَ مَقْطَعْ

ولا نسلّي بهذا
ولا بذيّاك نَفجعْ

@YemenArchive

يـا شـعـرُ مِـن أيـن جـئـنـا؟
قـل أنـتَ مِـن أيـنَ نـرجَـغ
ألا تـلاحـظُ أنَّـا...
نـنـصـبُّ مِـنْ غـيـرِ مـنـبَـغ
نـأتـي الَّـذي لـيـسَ يـأتـي
نـلـقـى الـذي قِـيـل ودَّغ
وراءَ وهـمٍ رقـيـعٍ...
نـجـتـرُّ طَـيـفـاً مُـرَقَّـغ

* * *

لِـمْ لا نُـنَـضّـجُ فـيـنـا..
بـدءاً أجـلَّ وأنـصَـغ؟
شّـمـسـاً مِـن الـشّـمـسِ أضـبَـى
أرضـاً مِـنَ الأرضِ أوسَـغ
أَمَـا ابـتـدأنَـا؟ نَـويـنَـا
والآنَ مـنَّـا سـنـشـرَغ
فـلـنـحـتـرقْ عـلَّ بـرقـاً
مِـن الـرَّمـادِ سـيَـلـمـغ
١٩٨٩م

30/06/2011
@YemenArchive

زائر الأغوار

مَـن ذا، كـالإيـهـامِ الـمُـنْـبـي؟
مـنَ ذا يُـصـبـيـهِ ومَـن يُـصـبـي؟
يُـفـشـي كـتـنـهُّـد عـاشـقـةٍ
يـسـتـغـلـقُ كـالـسِّـرِّ الـحـربـي
يـطـفـو مِـن لـثـغـتـهِ خـبـرٌ
ويُـوشـوش كـالـفـرح الـعُـشْـبـي
يـعـتـمُّ بـعـيـنـيْ كـاهـنـةٍ
يـومـي كـالـخـفَـقـانِ الـقـلـبـي
أأقـول، ويـسـكـت ثـانـيـةً
كـنـبـيءٍ يـهـمـسُ: يـا ربِّـي!!

* * *

شـرقـيُّ الـسِّـحـنـةِ مـلـفـوفٌ
بـغـمـوض الـبـحَّـاثِ الـغـربـي
يـسـتَـغْـبـي الـنـجـمُ سـذاجـتَـهُ
ويـرى الأغْـبـى لا يَـسْـتَـغْـبـي

* * *

يـسـتـكـنـه فـي الـتـبـنِ الـمُـلـقَـى
وجـهَ الـجـابـي ويـدَ الـمُـجْـبـي

@YemenArchive

مِـن سـاقِ الـنـبـتـةِ يـسـتـمـلـي
مـكـنـونَ الـتـآريـخ الـشَّـعْـبـي
مِـن كـلِّ حـصـاةٍ يـسـتـقـصـي
مرمى «فيضي» مغزى «فيلبي»(١)
يـتـلُـو الأغـوارَ كـمـا يـتـلُـو
جـاسـوسٌ مـنـشـوراً حـزبـي

* * *

ويـمـدُّ قـنـاديـلاً أسـنـى
ويـشـيـر إلـى الـرُّمـدِ: انْـصـبِّـي
ويـفـتِّـشُ عَـنْ سـوقٍ يُـغـنـي
عَـنْ هـذا الـمـحـتـكـر الـمُـربـي

مَـن هـذا الـمـلـغـزُ يـا أهـلـي
بـل هـذا الـمُـعـجـزُ يـا صَـحْـبـي؟
يَـغْـشـانـي مِـن رأسـي حـتَّـى
لا أدري قـدَمـي مِـن جـنـبـي

* * *

يـا رَكْـبَ الأنـجـمِ مَـنْ هـذا؟
جَـوَّالٌ أهـدى مِـن رَكـبـي

---

(١) فيضي: هو أحمد فيضي من آخر الولاة الأتراك في اليمن.
فيلبي: هو الذي عرف بالحاج عبد الله فيلبي وكان مستشار البلاط السعودي من حكومة بريطانيا في الثلاثينات أيام حرب تهامة بين السعوديين واليمنيين تعدد الاتجاهات والقدرة على تمويه قصده.

30/06/2011
@YemenArchive

يستجوبني فتضيعُ يدي
إنْ قلتُ لها: عفّي لبّي

* * *

(سيزيف) أرى! هذا يدعو
يا صخرةُ سيلي أو دقّي

يحكي: ماذا سيلي هذا
ياذاك الإيماضُ السُّلّمي

ورث (اللّنبي) غازٍ أدنى
وجهاً من عرقوب (اللّنبي)[1]

يُبدي ما يستهوي فلكي
ويُرَنّح من حولي قُطبي

حيناً أنظرهُ من عَكسي
وأواناً نجماً من سربي

* * *

مَنْ ذا يا ريحُ؟ ألا مسّهُ
ينأى ويلوّحُ من قربي

يكسوهُ قميصٌ قمحيٌّ
ورداءٌ كالقاتِ (الإبّي)[2]

أأسمّيهِ سلمى؟ يخبُو
ظنّي، فأسمّيهِ (وَهْبي)

---

(١) اللنبي: كان المندوب السامي البريطاني في مصر أثناء الحرب العالمية الأولى وهو الذي قاد الحملة على فلسطين منهياً الحكم العثماني فيها.

(٢) القات الإبّي: نسبة إلى لواء إبّ، الشهير باللواء الأخضر.

@YemenArchive

وأُذَكِّـــــره وأُأَنِّـــــثُـــــهُ
يـلـهـو بِـي هـذا: مـا ذنـبـي!!

* * *

مـا إن ألـحـظـه «وَهْـطـيّـاً»[1]
حَـتَّـى يـتـراءى لـي دربـي[2]

وأمـيـراً أُمـويّـاً حـيـنـاً
أحـيـانـاً صُـعْـلـوكَـاً ضـبّـي

خـلـفـي يـنـصَـبُّ ويـسـبـقـنـي
ويـنـادي: يـانـعـسـى هُـبِّـي

ويـتـرجـم مِـن إبـطـي لـفـمـي
رعـبـاً يـسـلـخـنـي مِـن رُعـبـي

ويـمـرُّ يـفـتّـش عـن ريـحٍ
أخـرى، لا تـخـرج مِـن صُـلـبـي

أحْـكـى مِـنْ أيـنَ أتـى!
مـاذا: هـلْ أصغى سمعي أوهُذبي!!

سـاءلـتُ هُـنَـا داراً، قـالـتْ:
مـا استـنـبْـحَ مـقـدمُـهُ كَـلْـبـي

أهـدى ذا الـسَّـفـرَ وأوصـانِـي:
يـاتـلـكَ عـلـى هَـذَا انْـكَـبِّـي

---

(١) وهطياً: نسبة إلى قرية الوهط في محافظة لحج.

(٢) دربي: نسبة إلى قرية الدّرب بلواء ذمار وهي موصوفة بجودة قمحها وعدسها ومواشيها.

@YemenArchive

30/06/2011

وَحَكَتْ مشمشةٌ: أَرْغدَني
مِنْ جمجمتي حتَّى كعبي

وأجاب الوادي حيّاني
فأعادتْ خطرتُه خِصبي

وأضافَ أتى مِنْ بعدِ غدٍ
كالزائرِ يسألُ ما خطْبي

* * *

من ذا يا برقُ؟ يقولُ يرى
لمحي، فمتى سيرى سكبي؟!

يعزو إجدابَ الأرضِ إلى
كَسَلي: فلمنْ أشكو جدبي!!

ويسائلُ عن برقٍ أقوى
عن سُحْبٍ أصدقَ من سُحْبي

عنْ والدتي الأولى وأبي
عَنْ أختي الصغرى عنْ تِربي

عَنْ آخرِ بستانٍ يَزْكُو
فيهِ الصفصافُ الأوزُّي

يغلي هذا مثلي، ألَهُ
أشواقٌ أحرَقُ مِن حُبِّي؟

أفضلُ يا هذا خَبَري؟
حَسْبي ومضُ المَغْنى حَسْبي

@YemenArchive

هَـلْ تـبـحـثُ عـنَ مـاءٍ؟ إنِّـي
مِـن ألْـفِ أبـحـثُ عَـنْ صَـلْـبـي

* * *

مَـنْ ذا تـدعـوه؟ أُخَـمِّـنُـهُ
سـبـئـيّـاً أضـحـى لا يـسـبـي

هـل تَـمـلـكُ عـنـهُ تـوضـيـحـاً؟
مـا قَـتْـلُ الـمـعـنـى مِـنْ دأبـي

١٩٨٩م

30/06/2011
@YemenArchive

قبل صحو الرماد

للوقتِ أشواكٌ وبَغضُ الغُصونْ
وأظهُرٌ تَمشِي أمامَ البطُونْ

له شعابٌ من غموض المُنَى
ومَنْ سراديبِ النوايا فُنونْ

ووسوساتٌ مِثلُ طَحن الحَصَى
وسكتةٌ تَحكِي سقوفَ السُّجونْ

وصُفرةٌ تسعُلُ في كُمِّها
وزُرقةٌ مثلُ رُنُوِّ المَنونْ

* * *

له نشيجٌ واحتمالٌ كما
يستعجلُ القحطُ الغمامَ الهَتُونْ

وشهوةٌ أغبى منَ المشتهي
وحكمةٌ فوقَ طفورِ الجنونْ

مِنْ بعضهِ ينأى إلى بعضهِ
كالشُّبهةِ الحيْرى أمَامَ الظُّنونْ

يزقو ويخبو كالرَّصاص الَّذي
يجوسُ حتَّى يرقدَ المخبرونْ

يُحصي المرايا والرؤى مثلما
يحصي المُرابي عائداتِ الديونْ

@YemenArchive
30/06/2011

ترى المصابيحُ الذي يزتئي
والرِّيحُ تطوي مايَرى أَنْ تصُونْ

* * *

عليهِ عُنْقٌ كعصا حَارسٍ
وفوقَه رأسٌ كأغتى الحُصُونْ

وأوجهٌ ليسَ لها أعيُنٌ
وتحتَ إبطيْهِ رُبًى مِنْ عيونْ

* * *

يرى الثَّواني مِن قفاها كما
يستقرئُ الملهَى جُيُوبَ الزَّبونْ

لهُ يدٌ تندى وأخرى كَمَا
يُخيفُ وحشٌ صِبيةً يلعبونْ

* * *

يَبْدو سكونيّاً ولكنْ لهُ
تحرُّكٌ لا يبتدي مِن سُكُونْ

إلى عصاهُ يمتطي أنفَهُ
مِن منحنى ساقيْه يُبدي القرونْ

ويَنْبَري مِنْ ذيلهِ مسرِعاً
ويَنْثَني مِن ركبتيْهِ حَرونْ

* * *

يهمُّ يُرخي عقدَ سروالهِ
تُثْني يديْهِ غابةٌ مِنْ ذقُونْ

30/06/2011
@YemenArchive

يَوَدُّ يزمي بعضَهُ عَنْهُ أو
ينسلُّ مِن أشراخِ تلكَ الغضونْ
هلْ كانَ هذا واشتهى غَيْرَهُ
أمْ بعدَ ماكانَ، نوى أنْ يَكُونْ؟

* * *

يريدُ أنْ يَحرَقَ كي يبتدي
مغايرٌ، ما فيهِ فوْقٌ ودونْ
لا يمنحُ اللِّصَّ مُسُوحاً ولا
يُعيرُ أثوابَ الأمينِ، الخؤُونْ

* * *

أَلصبحُ فيهِ ما يراهُ الورى
والليلُ فيهِ نفسُ ما يعهَدُونْ
للكأسِ والساقي شذى المُجتنى
فيه، وللبذلِ الربيعي فُتُونْ
والنّاسُ للنّاسِ، كعاداتهِمْ
كَأنَّ كلَّ الأرضِ، بيتٌ حَنُونْ

* * *

وَكُلُّ ذِي شأنٍ لَهُ شأنُهُ
وطوعُ أيدي الكلِّ كلُّ الشُّؤونْ
ألهمسُ للمرعى، وبوحُ الهوَى
لكُلِّ قلبٍ، والحكَايا شجونْ

* * *

@YemenArchive

يا شهدُ ماذا قال نَجْمُ السُّرَى؟
ويا كرى هلْ عدتَ مِلكَ الجُفُونْ؟

يا قلبُ هل قُلتَ الّذي ينبغي؟
أمْ قلت، واستهونتْ ما لا يهوُنْ؟

١٩٨٩م

❁ ❁ ❁

30/06/2011
@YemenArchive

رواغ المصابيح

أَلقناديلُ يا دُجى منكَ أدجى
ألمنايا، أمْ شرطةُ الليلِ أنجى؟
ربما كنتَ تسألُ الآنَ مِثلي
و أنا أجتدي بإبطيْك محجى[1]

* * *

أَلقناديلُ لا تُري الشعبَ نهجاً
وتُري قاهريهِ عشرينَ نهجَا
هلْ تعي يا دجى لماذا تحابي؟
ذاكَ تُعميهِ، ذاكَ تُعطيهِ وَهجاً
مَنْ تُداجِي؟ تُمْسي لبعضٍ سِرَاجاً
ولبعضٍ إلى السراديبِ سَرجا
ولبعضٍ أداةَ خلعٍ وحرْقٍ
ولبعضٍ تُضيءُ رقصاً وصَنْجَا

* * *

أيُّهَا النَابِغي: قُلْ أَيَّ شيءٍ
هِزَّ شدقيْكَ، مجَّكَ الصمتُ مجَّا[2]

---

(١) محجى: الساتر من التراب والأحجار.

(٢) النابغة: الليل المخيف الطويل انتسب شعرياً إلى النابغة الذبياني لكثرة وصفه الليل بالخوف والإبطاء في السُّرى.

@YemenArchive

30/06/2011

قيلَ تصفُ القتالِ هرجٌ - أرَاهُ
صَارَ كُلّاً أخفى بناناً وهرجَا[1]

وأخيراً نطقتَ - بلْ قلتَ عنّي:
ويحَ طفلِ الضياعِ ماذا تهجّا

* * *

هلْ سألتَ المثمّنَ إلى كمْ؟
مَنْ هداهمُ إلى الحواري و أزْجَى؟

هٰهُنا أهرقُوا، هُنا اسْتَقَادُوا
وَهُنا خلّفُوا أنيناً وشَجّا

* * *

يدخلونَ البيوتَ مِنْ كلّ ثُقبٍ
يسألون الدُّخانَ: مِنْ أينَ عجّا؟

يسلبونَ السكونَ طعمَ كراهُ
يُرهقونَ الحصارَ فتلاً ونسجَا

ويشوشونَ عِشَّ كُلِّ هَزارٍ
وَعَلى (الدّيكِ) يَهْدِمُونَ (المَدَجّا)[2]

* * *

إنهم مِنْ بنى البلادِ، ولكنْ
يُشبهونَ الغزاةَ سَلباً وزَجّا

---

(١) هرجا: تضمين روح المقولة الشعبية (الهرج نصف القتال).
(٢) المَدَجّ: هو مبات الدجاج ولعلها تسميه بمنية إلا أنها فصحى قياسا على معرّ مكان العرور ومسال مجرى السيل.

@YemenArchive

قيلَ هذا الطَّويلُ ربَّتهُ (روما)
قيلَ ذاكَ البطينُ بالأمسِ حجّا

قيلَ هذا الفتى القصيرُ، يُوالي
أُمسياتٍ في بيتِ شقراءَ غنجا

ذاكَ يزهُو ويتّقي أنْ يلاقي
بعضَ مَن لَقَّبوه بالأمسِ (خُرجا)

ذاكَ يبُدي فصاحةَ السوطِ ليْلاً
وهْوَ في الصبحِ ينطقُ (العجلَ) عِلْجا

ذاكَ يُرغي: لا تَفقَهُوا أيَّ عِلْمٍ
مَنْ عَصَى أمرَنا، أطاعَ (الفِرنْجا)

أتراهمْ مُدجَّجينَ سُكارى
يُنهكونَ الجراحَ فتحاً ورتْجا؟

يذبحونَ الرجاءَ في كلِّ قلبٍ
و ينوبونَ عَنْ بزوغِ المُوَجَّى

كي يُسَمَّى زعيمُهمُ كلَّ شيءٍ
ويُسمى جحيمُهمْ خيرَ ملجا

* * *

كيفَ تغشى ياليلُ كُلَّ زُقاقٍ
لا تَرى مَنْ طغى ولا كيفَ لَجّا؟

وإلى كَمْ تَسْري بطيئاً وَتَأتي
لا أفاقَ الثَرى، ولا الغيمُ ثَجّا؟

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

تحتَ عينيكَ يقتلونَ و تُغضِي
هلْ نقيضُ الحِجى بعينيْكَ أحْجَى؟

في عيونِ النُّجُوم شيءٌ كبَوْحي
التشاكي، أمْ حرقةُ الكبتِ أشجَى؟

* * *

أنت ساهٍ، أنا أريدُ وأغيَا
يا دُجى أيُّنا الحريقُ المُسَجَّى؟

هل تَرى الليلةَ التي سوفَ تأتي
أهْيَ صيفيَّةُ الأساريرِ دَعجَا؟

ـ ألرَّوابي أدرى بِشمِّ السوافي
وبرصدِ السماءِ بُرجاً فبُرْجا

* * *

قيلَ يا أرضُ لا تدورينَ، قالتْ:
صرتُ أنجرُّ ـ كالسياساتِ ـ عَرْجَا

يسمع الحكمُ أيَّ صوتٍ هجاءَ
طمْئنيهِ، يداهُ أبذَى وأهْجَى

صَنِّفيهِ، تلقيْهِ سوْطاً وطبْلاً
فسِّريه، تَرَيْهِ بَطْناً وفرجا

* * *

ولماذا أخرجتَني مِنْ سكوتي
وبقلبي أحدثتَ شَرخاً ورجَّا؟

كي تميدي، و تركضي كالصبايَا
كي تهزّي المروجَ مَرجاً فَمَرْجَا

30/06/2011
@YemenArchive

كيْ تقصّي ماذا جرى، وتَقُولي
أيَّ شيءٍ في قاعةِ الصَّمْتِ ضَجَّا

أَلهذا أقلقْتني؟ مَنْ تُسمَّي؟
بعضَ أرضٍ أُدعى (حُفاشاً) و(لَحْجَا)

* * *

جئتُ كي تشعري بنهدَيْكِ يوماً
هل أنا لا أُحِسُّ؟ مَا زِلتَ فجَّا

قلتُ ما تَعلمِينَ، كي تَطعَميهِ
لا أنا أهوَجٌ، ولا أنتِ هَوْجَا

كغموضِ اعترافِ عينيْكِ حُبِّي
فأجيدي بين الغموضيْن مزجَا

* * *

يا النُّجومُ التي عليها أُشوِّي
أمْنياتي، متى سيبلغن نضجا؟

يا حنينَ الدُّجى: إلى كَمْ ستغفو؟
أيُّ فعلٍ لِعُقدةِ الحَالِ أوجَى[1]؟

راوغت أعينُ المصابيح، خوفاً
أو رجاءً، وهل رأت مَن يُرَجَّى؟

١٩٨٧م

❁❁❁

(١) أكثر قطعا.

@YemenArchive
30/06/2011

حالة

لـهـمُ الـسـلاحُ ومـالـنَـا حـتَّـى مـنـاقـيـرٌ وريـشْ
نـهـوي بـأولِ طـلـقـةٍ تـخـتـارُ، أو أُخـرى تـطـيـشْ
أوْ نـنـحـنـي بـعـصـاً كَـمَـا تـنـهـدُّ أعـوادُ الـحـشـيـشْ

* * *

يـمـضـي الَّـذي نـرجُـو ويـأتـي غـيـرُ مـا فـيـنـا يـجـيـشْ
مـن قـيـلَ عـنـهُ مـاردٌ شـرِسٌ غَـدا عِـهْـنـاً نـفـيـشْ
عـاش الَّـذي قـلـنـا يـمـوتُ ومـاتَ مَـنْ قُـلـنـا يـعـيـشْ

١٩٨٨م

30/06/2011
@YemenArchive

استنطاق

لـمـاذا طـريـقُ الـمـهـد والـلَّـحـدِ واحـدُ
لـمـاذا الَّـذي يـأتـي، إلـى الـبـدءِ عـائـدُ؟
لـمـاذا يـظـلُّ الـبَـدءُ يـبـدأُ دائـمـاً؟
لأنَّ الـتـنـاهـي كـالـبـدايـاتِ جـاهِـدُ
لـمـاذا تُـرابُ الأرضِ عـالٍ وهـابـطٌ؟
لأنَّ مـسـود الـتَّـحـت كـالـفـوقِ سـائِـدُ

* * *

و هـلْ أنْـتَ يـا نـهـرَ الـدقـائـقِ ذائِـبٌ
على الطِّينِ، أو هَلْ أنتَ كالطِّين جامِدُ؟؟
وهـل أنـتَ مـثـلُ الـنـاسِ لا تـبـلـغُ الـذي
تُـريـدُ، ولا تـرضـى الَّـذي أنـتَ واجـدُ؟؟

* * *

إلى كمْ سَتجري؟ كَمْ أشبتَ (ابن دايةٍ)[1]
أأنـتَ (أبـو دايٍ) ومـالُـكَ صـائـدُ؟
خـوافـيكَ جـدَّاتُ الـشـدائِـدِ، كـالـدّجـى
تـتـابـعـنَ حـتَّـى مـا بـهـنَّ شـدائـدُ

(١) ابن دايه: من أسامي جنس الغراب.

@YemenArchive
30/06/2011

أكنتَ صبيّاً قبلَ أنْ يُنبتَ الثرى؟
وبعدَ مشيبِ الأرضِ هل أنت راشدُ؟

لماذا ترقُّ الريحُ عند الضحى، ولا
تحولُ غصوناً في الربيعِ الجلامدُ؟

وهذي التواريخُ التي تعطسُ البلى
أليسَ لهَا كالغزوِ حادٍ وقائدُ؟

وإلَّا فكيف الخَلفُ يُصبحُ وجهةً
ووجهاً له وجهانِ: آتٍ وبائدُ

* * *

لماذا يعودُ الميْتُ طفلاً بلا صِباً
وتلبسُ أجفانَ الشهُودِ المشاهدُ؟

فلا الأمسُ قبلَ اليومِ، لا اليومُ بعدهُ
ولكنْ جرتْ بالتسمياتِ العوائِدُ

* * *

هل الليلُ يا أوضاعُ يختارُ وضعَهُ
ولا تنتقي رؤيَا السُّباتِ المراقدُ؟

أرؤيَاكَ يَا (كانونُ) مثلُكَ جَهْمةٌ؟
ولكِنْ لَماذا الشَّوقُ يا صيفُ باردُ؟

ألستَ ترى الفصلَيْنِ كيفَ تشابهَا؟
فهذا على هذا منَ الغشِّ حاقِدُ

* * *

أبينَ الثواني والثواني تصارعٌ؟
أفيهنَّ منقودُ السجايا وناقدُ؟

30/06/2011
@YemenArchive

أهـذا استـجـدَّ الآنَ، أَمْ كـانَ جـاريـاً
ومـا قـيـلَ عـنـهُ؟ مـالِـجـارِ قـواعـدُ

* * *

أبـيـنَ الـروابـي والـروابـي مـطـامـعٌ
أفـيـهِـنَّ مـعـبـودٌ، ومـنـهـنَّ عَـابـدُ؟
لـمـاذا الـبـيـوتُ الـغـائـراتُ يـلـفُّـهـا
ركـودٌ ومـا أوجـاعُـهـنَّ رواكـدُ؟
لأنَّ قـصـوراً تـحـجـبُ الـشّـمْـسَ دونَـهَـا
فَـلَا تـعـرفُ الأضـواءُ مـاذا تُـكـابِـدُ

* * *

لِـمَ كـاسـحـاتُ الـبـحـرِ فـي الـبـحـرِ حُـرَّةٌ
وفـي الـبـرِّ لا أحـرارُ إلَّا الـمـسـاجِـدُ؟
لأنَّ الـخـلـيـجَ ابـنَ الـخـلـيـجِ اسـتـضـافـهَـا
لـكَـي يـرتـخـي لا يـنـتـخـي فـيـهِ مـاردُ
لـكـي لا تـشـمَّ الـريـحُ أسـرارَ فـدفـدٍ
ولا تـمـتـطـيَ ركـضَ الـرِّيـاح الـفـدافِـدُ
لـكـي يـسـتـعـيـدَ الـشـيـخُ حـمـدُون جـدَّهُ
ويُـحـيـي - أبـاهُ فـي ابـنـهِ - الـشـيـخُ حـامـدُ

* * *

أيـا بـحـرُ كـانَ الـمـاء مـوردَ ظـامِـىءٍ
فـلِـمْ أنـتَ ظـمـآنٌ عـلـى الـرَّمـلِ وارِدُ؟
لأنَّ بـيـوتَ (الـزنـك) تـجـتـازُ طـورهَـا
فـتـنـبـو بـمـنْ تُـدعـى الـرؤوسُ الـوسـائـدُ

30/06/2011
@YemenArchive

لماذا الَّذي أهلُ الحمى يرفضونهُ
يقوِّي يديْهِ الطامعونَ الأباعِدُ؟
على ظهرهِ يأتونَ مِنْ كلِّ موقعٍ
ويُذكونَ عَنْه ريحَهُ، وهوَ خامدُ

* * *

ومنْ ذا يهمُّ الأمرَ يا همُ، يا الَّذي
تَسمَّى الحِمى، هلْ كلُّ حامٍ محايدُ؟
فَمَا بالُ مَنْ ناموا كأهل (خزيمةٍ)[1]
يَقولون: أنَّا ـ كي تناموا ـ فراقدُ
محالبُنا ـ كي لا تجولوا ـ جوائلٌ
جِرَاسَاتُنا منْكُم عَلَيكم سواهِدُ
فصِيحُوا إذا شئتُم سُكوتاً وأغلقُوا
عليكُم، وكالأحلامِ في النَّوم جاهِدُوا
وهبنا لَكُم حُرِّيَّةَ الصمتِ والكرى
حناناً عليكمْ، فاحذروا أنْ تعانِدوا

* * *

لِمَ لا يموتُ الموت كالنَّاسِ؟ ما الَّذي
سيعملُ إنْ بادَ الورى وَهْوَ خالدُ؟
أللموتِ أولادٌ وعمٌّ واخوةٌ
ـ وأمٌّ بسنِّ العشق زرقاءُ ناهدُ
وهذي الليالي المقشعِرَّاتُ هل لها
بناتٌ؟ وهل لليأسِ أمٌّ ووالدُ؟

---

(١) قبيلة في مدينة صنعاء.

@YemenArchive
30/06/2011

لـمـاذا لأجـيـالِ الـعـوادي عـشـائـرٌ
ومـا لـلـمُـنـى عـنـهـنَّ مِـنـهُـنَّ ذائـدُ؟

أمـا لـلَّـتي تُـدعـى (الـسـعـيـدةَ) سـاعـدٌ؟
أحـقٌّ جـنـاحـاهـا (بـكـيـلٌ وحـاشـدُ)(١)؟

أ (حـيـدانُ) يـدري أنـهُ غـيـرُ حـائـلٍ؟
هلِ (الجوفُ) بالجوفِ (ابن كهلانَ) جائدُ؟

* * *

لـمـاذا الـصـمـيـمـيّـاتُ تـغـفـو عـلـى الـمُـدَى
وتـحـتـلُّ أكـتـافَ الـجُـهُـودِ الـزَّوائِـدُ؟

إلـى أيِّ حـيـنٍ يُـنـكـر الـقـلـبُ قـلـبَـهُ
متى سوفَ تدري ما تقولُ الجرائدُ؟؟

مـتـى تـعـرفُ الأمـطـارُ أعـطـشَ بـقـعَـةٍ
وتَـسـعـى إِلـى مـن يـشـتـهـيـهَـا الـمـوائِـدُ؟

* * *

أقـول لـمـاذا والـجـدارُ يـقـول لـي:
لـمـاذا ويـبـدو قـائـمـاً وهـو قـاعـدُ

متى تنمحي يا شاتيَ الوجه والحشا؟
إلـى أن يـذرَّ الـصـيـفُ تـفـنـى الـهـداهـدُ

ومـاذا تُـرجِّـي يـا الَّـذِي بـيْـنَـتُـهُ أَنَـا؟
ومـشـواكَ مـنـكـودٌ، وثـاويـكَ نـاكـدُ

@YemenArchive

(١) بكيل وحاشد: أقوى قبائل اليمن حربياً وتسمّيا بالجناحين يمنياً.

30/06/2011

إذا أنتَ ضيَّعتَ الَّذي أنتَ واجدٌ
فَهَيهَاتَ أنْ تَلقَى الَّذِي أنتَ فاقِدُ

* * *

تَجَدَّدْ كقلبِ النهرِ ياسَيِّدَ الأسى
سترتادُ عهداً غيرَ ما أنتَ عاهدُ

لهذا التمادي آخرٌ بعد آخرٍ
أليس لهُ بدءان: أصلٌ، ووافدُ؟

١٩٨٧م

30/06/2011
@YemenArchive

ذات ليلة

باتتِ الريحُ تلوكُ النافذهْ
بعضُها مِنْ جلدِ بعضٍ لا تُذهْ
ليسَ تدري ما الذي يأخذُهَا
لا ترى مِن أيِّ شيءٍ آخِذَهْ

* * *

تفلُذُ الأغصانُ تجري فِلَذاً
لا تَعي مفلوذةٌ، أَمْ فالذهْ
ترتمي ممَّا بها موقوذةً
و إلى المجهولِ تسري واقذهْ
تنبري مِنْ ظَهرِهَا مشحوذةً
وتُدَاري ركبتيْهَا شاحذهْ

* * *

أينَ تبغي؟ علَّهَا منبوذةٌ
وتقوّتْ فاستحالتْ نابذهْ
عَلَّهَا تُضني السُّرى باحثةً
في الكُوى عَنْ حانذٍ، أوحانذهْ
مَن يُؤاويها.. تُنَادي وَحْدَهَا
والمآوي بالتَّواري عَائِذهْ

١٩٨٨م

30/06/2011
@YemenArchive

تحقيق..
إلى الموتى والأجنة

يا مَنْ تُدعى القرنَ العشرينْ
أَلَّلَيْلُ دمٌ واليومُ طَعينْ

هلْ فيكَ عسى ومتى وإلى
أَلوقتُ يحينُ وليسَ يحينْ؟

أَلساعةُ تسألُ أوَّلَهَا
عن آخرِهَا، والردُّ كمِينْ

لِلظُّلمةِ أجنةٌ شتَّى
والصُّبْحُ يُطلُّ بدُون جبينْ

* * *

أمصابيحُ الأغساقِ تَرَى
عينيّاً، أم تَرْنو تخمِينْ؟

أرأتْ كـ(السَّهْرِ) ملا يينا
مِنْ وزنِ (ابنِ السِّكِّيتِ) مِئينْ[1]؟

والشمسُ أشامتْ كمْ دفنوا
وكمِ الآتينَ إلى التدفينْ؟

---

(١) السَّهْر هو (السهر وردي) الشهيد نتيجة حكمته ومن قبله (ابن السكيت) الذي وقع ضحية صراحته الفكرية وكان الاثنان من أصرح أهل الرأي.

@YemenArchive

30/06/2011

هـلْ أنـتَ خَـلِـيٌّ فـوقَ أسَـى
أَمْ أنـتَ حـزيـنٌ فـوقَ حـزيـنْ؟

ولـمـاذا هٰـذي الأرضُ غـدتْ
سِجناً يجري، والكلُّ سجينْ؟

ولـمـاذا الـعـوسـجُ لا يـفـنـى
ويـمـوتُ الـنـرجـسُ والـنَّـسـريـنْ؟

ولِـمَ الأبـواقُ هـنـا وهـنـا
كـتـراعـفِ مـلـيـونَـيْ عـرنـيـنْ؟

ولـمـا لا يـمـكـنُ مـنـشـودٌ
وسـوى الـمـنـشـود لـهُ الـتـمـكـيـنْ؟

* * *

أصِـبـاً مـا يـجـري أم خـرَفٌ
أبَـلـغـتَ الـتـسـع أم الـتـسـعـيـنْ؟

أم عَـدُّ الـتـقـويـمـاتِ كـمـا
يُحصي الشُهْبَ الطفلُ المسكينْ؟

* * *

فـي قـلـبـكَ يَـا هـذا شـيءٌ
لا يـدعـوهُ الـقـامـوسُ أنـيـنْ

لا يـنـظـرهُ الـصـاحـي نـبـضـاً
لا يـسـمـعـه الـسـكـرانُ رنـيـنْ

شـيءٌ كـتـذكُّـرِ مـخـمـورٍ
كـبـيـانٍ لـيـسَ لـهُ تـبـيـيـنْ

@YemenArchive
30/06/2011

كـعـجـوزٍ فـي فـمـهِ شـوقٌ
ويـقـولُ الـقـافَ قُـبـيـلَ الـشـيـنْ

* * *

سـنـواتُـكَ حـرْقٌ أوغـرقٌ
وإذا اعـتـدلـتْ فـاقـتْ تـشـريـنْ
لـلـحـربِ الأُولـى والأُخـرى
أطـفـالٌ فـي سِـنِّ الـتَّـسـنـيـنْ
مَـن ذا تـدْعُـوه (تـنَّـيـنـاً)
أمـسـى (فـاراً) ذاكَ (الـتِّـنِّـيـنْ)

* * *

أتـظُـنُّ (قِـيـرِنَـادا) (زابـاً)
أخـرى أم (إيـرلـنـدا) (حِـطِّـيـنْ)؟
هـل تُـدنـي (تـتـشـرَ)؟ مِـنْ (أروى)
أتـرى (ريـجـن) كـ (صـلاحِ الـدِّيـنْ)؟
هـلْ مـنْ تـمـتـدُّ مـديـنـتُـهُ
يـدنـو مِـمَّـنْ سَـبـقَ الـتَّـمـديـنْ؟
يَـبْـدُو مـقـيـاسُـكَ آلـيّـاً
لا يـدري الـحُـسْـنَ مِـنَ الـتَّـحـسـيـنْ

* * *

لِـمْ أنـتَ سـخـيٌّ شـكـلـيّـاً
وبـمـا خـلـفَ الأشـكـالِ ضـنـيـنْ؟
هـلْ بـيـنَ لـغـاكَ ومـعـنـاهَـا
سـورٌ أعـلـى مِـن (سـورِ الـصِّـيـنْ)

30/06/2011
@YemenArchive

الأرضُ اليومَ لظًى ألظى
فَيضانِ حديدٍ فوقَ عجينْ
أهدافٌ يسكتُ قاصفُهَا
وتُجيدُ قنابلُهُ التَّلقينْ
غازٌ محظورٌ دولياً
ولهُ الفوضى ولهُ التَّقنِينْ
لهَبٌ يستدعي (ذا قارِ)
وحريقٌ يستعدي (صِفِّينْ)
ومَنِ الأزكى هَذَا أوْ ذا؟
للقبحِ هُنَا وهُنَا تَزيينْ
طلقاتٌ تتلو مَزمُوراً
حجرٌ يتلو: (طه) و(التِّينْ)
(طروادةُ) (صيدا) أو (أكْرَا)
لا الحصنُ يذودُ ولا التَّحصينْ

* * *

والقتلُ السِّرِّي يوميّاً
كتعاطي «القاتِ» أوِ التَّدخِينْ
روتينيّاً يمضي يأتي
و طوارئهُ فَوْقَ الرُّوتينْ
يسري لَيلاً، يَغْدُو صُبحاً
يسطو خمساً، يعدو خمسينْ

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

ويعودُ مِنَ (الدَّهنا) حيناً
أحياناً يأتي مِن (يَبْرين)
أحياناً من (شرقِ الأقصَى)
أحياناً من (غربي بَرلين)
ويصلِّي الجُمعةَ في (طَنطَا)
ويزورُ السبتَ (الأَزجنتين)
يحسُو (الويسكي) في (هُولندَا)
و(الزَّحلاوي) في (بيتِ الدِّين)
يتغدَّى في (صِبيا) نجماً
يتعشَّى قمراً في (ذِيبين)

* * *

ريحيٌّ ليسَ لهُ وطَنٌ
ولهُ في كُلِّ حِمَى توطين
قدماهُ في ساقيْ (رضوى)
ويداه في إِبْطَيْ (صِنِّين)

* * *

وعَلَيْه أوسمةٌ ولهُ
في كُلِّ مناسبةٍ تَثْمِين
ولِحضرتهِ في لا وقتٍ
وقتٌ للعزلِ وللتَّعيين
ولهُ أنيابٌ يُبدِيها
ولهُ أنيابٌ للتخزين

30/06/2011
@YemenArchive

وأنـــامـــلُـــهُ ســـتّـــاً ســـتّـــاً
وحـــلاقـــمُـــهُ فـــوقَ الـــسِّـــتّـــيـــنْ

* * *

يُـــزدي بـــالـــيُـــمـــنـــى والـــيُـــسْـــرَى
يَـــرمـــي بـــالـــجـــوعِ وبـــالـــتَّـــســـمـــيـــنْ
وَيُـــتَـــوِّجُ هـــذا أوْ هـــذا
ويـــســـوقُ الـــشَّـــغـــبَ إلـــيـــهِ قَـــطِـــيـــنْ[1]
ولِـــمَ الـــجـــانـــي أهـــنَـــا عـــيـــشـــاً
ومعاشُ المجْني مِن (غِسلينْ)[2]؟

* * *

وزحـــامُ الـــشـــارعِ والـــمَـــقْـــهَـــى
طَـــيـــنٌ مـــافِـــيـــهِ نـــســـغُ الـــطِّـــيـــنْ
لا مـــعـــنـــى الـــنـــظـــرةِ ودِّيٌّ
لا فـــي قـــلـــبِ الـــتَّـــصـــويـــتِ حَـــنـــيـــنْ
ومـــصـــافـــحـــةُ الأيـــدي الأيـــدي
كـــعـــجـــوزٍ تـــســـتـــهـــوي (عِـــنِّـــيـــنْ)
وعـــنـــاقُ الـــراحـــلِ والآتـــي
سِـــكِّـــيـــنٌ لا تـــبـــدو سِـــكِّـــيـــنْ
ومـــؤامـــرةُ الـــنَّـــدواتِ كـــمـــا
يـــحـــتـــاجُ الـــنَّـــعـــشُ إلـــى تَـــكـــفـــيـــنْ

---

(١) قطين: خدّام القصر.

(٢) الغسلين: هو على تعبير القرآن طعام الخاطئين في جهنم.

30/06/2011 @YemenArchive

ريحُ التَّبريدِ تُجمِّعُها
وتفرِّقُها ريحُ التَّسخينْ

* * *

لُغةٌ كالصَّمتِ بلَا صَمْتٍ
وعواءٌ يُفسِدُهُ التَّلحينْ

للدالِ مُدَى، للميمِ يدٌ
فبِمَ يحكي ويشيرُ (السِّينْ)؟

أيرى لا يَسألُ غامضةً
مَن أبطنَها، ولِمَ التبطينْ؟

* * *

أشباهٌ ليَسَ لَهَا وجَهٌ
وقرينٌ مشبوهٌ بقرينْ

حَتَّى ما سمَّوْهُ علَماً...
أَضحَى لأمينِ السِّرِّ أمينْ

* * *

لا الهمُّ يقودُ مُهمَّتَهُ
لا غيرُ الهمِّ بِذَاكَ قَمِينْ

لا الصَّخرُ يحرِّكهُ شوقٌ
لا النَّومُ يسكِّنهُ التَّسكينْ

لا ميلادٌ يُعطي فرَحاً
لا موتٌ يستَبكي تَأبِينْ

* * *

@YemenArchive

30/06/2011

فَهُنَالِكَ، قِرُّوا يا موتَى
وهُنَاك، البثْ يا كُلَّ جَنينْ

ما لِلآتي مهدٌ يحنو
لا يلقى الهدْأةَ أيُّ دفينْ

مَن مات نَجَا، وَدهَى الأنْجَى
منْ لم يولدْ ضَمِنَ التَّأمينْ

هذا - يأ أنتُم - تحقيقٌ
وافاكُم مِن سبأٍ بِيَقينْ

* * *

يامَنْ تُدعى حُبّاً فتِّش
عَنْ أزمانٍ في لا تَزْمِينْ

عن إنسَانٍ لا ظرفَ لَهُ
لا آتيهِ باليوم رَهينْ

عن أرضٍ أخْرَى ماخَطَرتْ
بخَيالاتِ القرْنِ العِشْرِينْ

١٩٨٨م

30/06/2011
@YemenArchive

حزبية ومخبرون

لا تَخَافي منهم، ولَكنْ أفيقِي
صارَ منهم، مَن كان يُدعى صَدِيقي

ولماذَا أخافُ؟ أصبحَ منهُم
زوجُ أُختِي وعَمَّتِي وشقيقي

وَغَدَا مِن فَريقِهِمْ نصف أُمِّي،
والذي كَان كُلُّهُ مِن فَريقِي

أنتِ محسودةٌ لديكِ اكتِفَاءٌ
قَلْ كفاني أنِّي أَغُضُّ بِريقي

* * *

خنقُوا خَطَّ هاتفي مِن حَشاهُ
وتَقَصَّوْا زَفِيرَهُ وشَهِيقي

أين بيت الذي يناديك؟ قلبي،
لا يُسمَّى مُعلِّقي أو عليقي

خَمَّنُوا مَا يقول نَهدي لنَهدِي
كيفَ يُفضي تشوُّقِي لِمُشيقي

* * *

ينعقون أَنْ رأَوْا بكفِّي كِتَاباً
ويقولونَ لي: أَغُضُّ نعيقي

30/06/2011
@YemenArchive

ويشمُّون كَالكلابِ ممرِّي
ولهم مثلُها فُضولٌ سَليقي

* * *

حاولي فَهْمَهُم برقَّةِ أختٍ
بل أُذيق اللَّظَى المَريرَ مُذيقي

حَبِّذي بعضَ ما يرونَ تغابَيْ،
فالتَغَابِي يُرضِي الغَباء الحقيقي

* * *

قَلتُ يوماً أَحبُّ شِعرَ (المَعَرِّي)
بلِّغوا بي، أَنَّ المَعَرِّي عَشِيقي

بأني أزورُه كل يومٍ
وله ورشةٌ جوار (العريقي)

وبأنِّي في غُرفَتي أتخَفَّى
تحتَ دعوى تساعُلِي أو صَقيقي

فيظنوني أناطق شيئاً
ويجيئون لايرون نطيقي

واعتيادي قبل العصافير أصحو
ومساءً يُمسي الكتاب لصيقي

وبأنِّي أَأْبى الزواجَ وأدعُو
خيرَ أسْيادِ إخوتِي مِنْ رقِيقِي

* * *

واللَّواتي يزززنني (أم زيد)
و(منى المعفري) و(سلوى العذيقي)

@YemenArchive

مـا سـمـعـنـا، يـقـلـن هـذا وسـيـمٌ
ذا أنـيـقٌ، أو ذاك غـيـرُ أنـيـقِ

قَلتُ يَوماً كَانَ «امرؤ القيسِ»، صاحت
عـمَّتي: كيفَ تمدحين طَليقِي[1]؟

بـاسْـمِ قـيـسٍ تَـهْـذيـن كُـلَّ مـسـاءِ
فـوقَ نـاري سـتـخـبـزيـنَ دقـيـقِـي

إنَّ مَـا تـغـسـلـيـنَ رجـلـيْـكِ فـيـهِ
لـيـس مـاءً، هـذا نـزيـفُ حَـريـقـي

مَـن تُـحبِّـيـنَ يـا ابـنـةَ الـحـزْب؟ أَهـوى
قَـمَـراً عـاشِـقـاً وغـصـنـاً عـقِـيـقِـي

* * *

قَـدْ تـقـولـيـنَ لا تـطـيـقـيـنَ لَـغْـواً
مـن لُـغَـاهُـم، تـعـلَّـمـي أَنْ تُـطـيـقِـي

أَلـمـجـاراةُ لا الـتَّـحـدِّي، لـمـاذا؟
كـيـفَ أقـوَى إنْ لَـمْ أُغَـالِـبْ مُـعـيـقِـي؟

* * *

مَـن أؤاخـي لَـوْ ذُبـتُ لُـطـفـاً لـقـالُـوا
إنَّ سُـمِّـي مُـخـبَّـأٌ فـي رحـيـقِـي

لـوْ تـحـوّلـتُ فـرخـةً ثـعـلـبـونِـي
لـو تـضـفـدعـتُ خـبَّـروا عَـنْ نـقـيـقِـي

---

(١) طليقي: تسمي المرأة اليمنية الزوج الذي طلقها (طليقها) بدلاً من مطلِّقها.

@YemenArchive

30/06/2011

لو رأوني أمسي حماراً لتادَوْا
خُبَراءَ يترجمون لهيقي

إنهم يقبضون تسعين ألفاً
وألوفاً أخرى، ولو، لا تضيقي

* * *

رعم أنف الذي رمّاهم جيالي
مالنوْني، ولنْ يسدّوا طريقي

قالت اللُّجّةُ التي أركبتني
أخطرَ العوم: لنْ يموت غريقي

قُلتُ: إنّي أتيت أوجد شيئاً
وأسقّي بَرْقي، وأظمي بريقي

وليكنْ بيتُنا بِمَا فيهِ منهُم
لا تكنْ أنت بعضَهُمْ يارفيقي

١٩٨٩م

❁❁❁

30/06/2011

@YemenArchive

فلان.. ابن أبيه

يظلُّ يُغنِّي وهوَ أبكى مِنَ البُكَا
وما قيلَ أشكى أيَّ عزفٍ ولا أشتكى

كأنَّ لهُ عشرينَ قلباً يهزُّها
كما تمسحُ الرِّيحُ الشُّروقَ المُمَسَّكا

يُحِسُّ الأسى أكسى إذا كانَ صامتاً
ويبدو لهُ أعرى مِنَ السَّطْحِ إنْ حَكَى

يذوبُ غناءً يهتكُ السِّر كي يُرَى
ويأبى أساهُ أن يطيع التَّهَتُّكَا

لأن دموعَ الناسِ أضحتْ أليفَةً
يُغنيِّ لغيرِ الدَّمع، كي يخلعَ(الوِكى)[1]

* * *

يُقلِّبُ عنْ عينيْ (جهيمان) حائلاً
وعن (عروةِ بن الوَرْدِ) ينبشُ (فيلكا)[2]

---

(١) الوكى: خيط كانت تشد به أفواه قِرب المياه بعد ملئها.
(٢) فيلكا: واحة في الدهنا أو في بادية الشام قال عنها عروة بن الورد:
أرضعتني نمور فيلكا شطريها
فلا ثدٌ من غذته النياقُ

30/06/2011
@YemenArchive

وينسجُ مِن أطيافِ صِفِّينَ (مالكاً)
ومِن سرَّة «الفسطاط» يستلّ (شربكا)[1]

يعيدُ الأُلى لمْ يعهدوا في عهودهِمْ
عصًا دولروها أوجبيناً تفرنكَا

لِهذَا يغنِّي واجداً كُلَّ حُفرةٍ
بها ثائرٌ قدْ صارتِ الآن مسبكا

* * *

إذا اصطرعتْ فيهِ النقائضُ قادَهَا
لِترْقى وألْفتهُ لِحاليْهِ أملكَا

فما اخْتلطتْ فيهِ الكواكبُ والحصَى
ولا اشتبهتْ فيهِ (لَوَنْدا) بـ(لرنَكَا)

ولا خالَ يوماً كلَّ بيضاء بَيضَةً
ولا ظنّ ليلاً كلَّ خضراءَ (ليلكَا)

يمدُّ الضحَى مِنْ وهجهِ، ينظر الدُّجَى
لإحراقهِ أدعَى إذا كانَ أحلكَا

* * *

رأى مَرةً ثكلَى محا القتلُ زوجَهَا
فزوّجهَا برقاً يَرَى القتلَ مُضحكَا

ويوماً رأى شيخاً يُقَاوِي مُعَسكَراً
فحوّلهُ تلّاً ثنَى القَصفَ مُنهَكَا

---

(١) مالكاً: هو مالك بن الأشتر قائد جيش علي في حرب صفين.
شربك المرادي الذي خطط مدينتي الفسطاط وحمص.

@YemenArchive
30/06/2011

ومرَّ بِحُبلَى قال: هاتيهِ حامِلاً
لِرجليْه مِن رجليْهِ مهداً ومسلكَا

وقال لأخرى: أنضجي فيكِ ركضَهُ
فلا يستهلُّ الشوطَ إلَّا مُحنَّكا

فقالت: غدا كالديكِ ينقرُ صائحاً
تُرى ملَّ نُضجاً؟ بل لأمرٍ تديَّكَا

* * *

ووافى أباً كانَ يُلفِّقُ (زينباً)
بـ(سلمى) وقالَ الحُبُّ يدعوكَ مُشركا[1]

أتحيي أبا الخطَّابِ مَن كانَ قلبُهُ
لنوق الحجازياتِ مرْعَى ومبركَا[2]

فقالَ: اوصِني، قال: انقلبْ أنتَ زوجةً
ورقِّعْ بـ(ساموزا) «حُسيناً» ليسمُكا

* * *

وعادَ يُغنِّي خابزاً ثلثَ صوتِهِ
طريقاً وثلثيْهِ قصيداً مُحكَّكَا

يزفُّ إلى وجهِ (المُزَلْبي) تحيةً
بشوشاً و يشتمُّ النضارَ المُشَبَّكَا

* * *

(١) مُشركاً: كان الشعراء العذريون يسمون من يحب امراتين (مُشركاً) ومن يتفرد بحب واحدة يسمى موحّداً، وهذا مصطلح فني لغوي.

(٢) أبا الخطّاب: كنية عمر بن أبي ربيعة.

@YemenArchive

30/06/2011

ويستفسر السَّمَّاكَ: كيْفَ تَصِيدُهُ
وتبتاعُ فُولاً بالَّذي بعتَ (ديرَكَا)

ترى ذلك السَّهرانَ يُمسي عَلَى الطَّوى
ويحرس بُسْتَاناً وقصراً مُبنَّكَا

* * *

فيشتَفُّ ما خلفَ المصابيحِ والكُوَى
كَمَا يقرأُ الأبراجَ راعٍ تفيْلكَا

وينصبُّ في جُمهورِ(غزّة) ينتَمِي
إليهَا، ويجتثُّ الدخيلَ المُمَلَّكَا

* * *

وفي غمرةِ العدوَى تظاهرَ وحدَهُ
وَهَاجَ كَمَنْ يرمِي بـ(تيوانَ) (دهلكا)[1]

فمسَّاهُ شرطيٌّ وثانٍ وثالثٌ
أحالوا اليقينيَّاتِ فيهِ تشكُّكَا

وقال: ضحايا يسلَخون ضحيَّةً
تُرَى أيُّنا يا سوطُ للسِّرِّ أدركَا

---

(١) تيوان: عاصمة الصين الوطنية.
دهلك: جزيرة في البحر الاحمر نفي إليها عمر بن أبي ربيعة ومنها يقول:
هيهات من أمة الوهاب منزلُنا
إذا حللنا بسيف البحر من (عدن)
واحتل أهلوك أجياداً فليس لنا
إلا التذكر أو شيء من الحزنِ

@YemenArchive
30/06/2011

@YemenArchive

لأنَّ الغِنى والجُبْنَ مثنَى كواحدِ
إذا أقدرَتهُ فرصةٌ بات أسْفَكَا

* * *

وفي السُّوقِ لاقَى الشَّعبَ يُحصِي نقودهُ
مراراً وكان السعرُ أغلَى وأفتكَا

فقال: ترون السوق أغلَى، برغمهِ
سيرخص لو كُنتم لمَا فيهِ أتركا

أجابوُا: أصبتَ الرَّأي صِرنَا بضاعَةً
فَمِنْ أيِّ سوقٍ نشْتَري الصبرَ والذَّكَا؟

* * *

ومَرَّ يغنِّي يغزلُ الضوءَ والندَى
ويرجُو بُيُوتَاتِ الصَّفيحِ التَّبرُّكَا

فقيل: ملاكٌ جاءَ مِنْ آخرِ السَّمَا
وقيل: مِن الشَّيطَان لَكنْ تأملَكَا

وقيل: له مِنْ جمرَةِ البرقِ جبهةٌ
وصوتٌ بعنقودِ الثريَّا تمسوَكَا

من الناسِ إلَّا أنهُ ما انثنَى ولَا
رأى القهقرى أنجى ولا الوثبَ أهلَكَا

ولا قال: أنهي إنما ظَلَّ يبتدي
ويزكو، لأنَّ الشعبَ في قلْبهِ زَكَا

١٩٨٨م

@YemenArchive

بيت.. في آخر الليل

كـمـا يـدُقُّ الـشَّـوقُ بـابَ الـسـؤالْ
يـجـولُ فـي بـالِ الـجـدارِ احـتِـمـالْ

يُـلاحـظُ الـوقـتَ غـريـبَ الـمَـدَى
ولـلـسَّـوَاري عَـنْ سُـرَاهَـا اشـتِـغَـالْ

نـوافـذُ الـجـيـران مـلـفـوتـةٌ
وهـذه الأشـجـارُ عُـوجُ الـظِّـلالْ

* * *

يـصـيـحُ صـمـتـاً: كـلُّ شـيءٍ لـهُ
دخـائـلٌ مـثـلُ احـتـدامِ الـقـتـالْ

بـيـنَ الـكـرَى والـسُّـهـدِ أُطـروحَـةٌ
بـيـن الـمـمـرَّاتِ الـغـوافِـي سـجَـالْ

حـتَّـى الـحُـطـامُ الـمـرتـمِـي، رُبَّـمَـا
يُـسـرُّ فـنّـاً مِـن جَـديـد الـنِّـضَـالْ

أخـالـهُ يـدعـو أيَـا قـامـتـي
قـومـي، ويَـوْمـي - يـا حـنـيـنـي - تـعَـالْ

لـمْ لا يـبـوحُ الـلـيـلُ عـنْ غـورِهِ
هـل لـلأمـاسِـي كـالـصَّـبـايَـا دَلَالْ؟

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

للرّيحِ طعْمُ في خُلوقِ الحَصَى
وللحَواري بالنُّجوم اكتِحَالْ

هٰذي الشَّبابيكُ لَهَا صَبْوَةٌ
إلى وِصَالٍ غَيْرِ ذاكَ الوِصَالْ

تلكَ القناديلُ وإنْ راوغَتْ
لَهَا غُمَوضٌ واضِحُ الإنفِعَالْ

* * *

ماذا اغتَرَانِي؟ لا أَنَا عَامِرٌ
ولستُ قفراً. . . ما اسمُ هذا المَآلْ؟

يُعبِّر الأحلامَ، تبدُو لَهُ
ذَواتِ أنيابٍ وأيدٍ طِوَالْ

لها أُنُوفٌ مِثلُ ريشِ «القَطَا»
وأَعيُنٌ مثلُ مدبِّ النَّمَالْ

أقدامُهَا مثلُ صَدَى أنَّةٍ
أكتافُها مثلُ جُسُومِ البِغَالْ

* * *

يُحِسّ رأسين على جيدِهِ
وحيث كان الحلق، حَلّ القَذالْ

يلفُّ زنديْهِ على صدرِهِ
يُصغي كمسلولٍ يُقاوي السُّعالْ

تلوذ ساقاهُ بأضلاعِهِ
يَهرُّ في إبطيْه وكرُ اغتيالْ

30/06/2011
@YemenArchive

أمطار هذا الوقت ضوئيّةٌ
يا سقف هذا وابلٌ أم وبالْ؟

* * *

يا آخرَ الليلةِ.. هلْ هذِهِ
بدايةٌ ثانيةٌ، أَمْ زَوَالْ؟!

عَلَيكَ وَجْهٌ مَا رأتْ مثلَهُ
أمُّ الثُّريا، أو جدودُ الهِلَالْ

أَذَاكَ برقٌ يحتَسي نَجمَةً
ـ يا سَقْفُ ـ أم في مُقْلتيَّ اختِلَالْ؟

* * *

يُكذِّبُ السقفُ الكُوَى، يغْتَلي
بينَ الزَّوايا والزَّوايَا جِدَالْ

تصبو الحَشَايا مثلَمَا ينبري
سَيْلٌ يُلَوِّي ركبتَيْهِ المَسَالْ

* * *

يا ركنُ مَن أعطى الزَّوايَا فَماَ
مَن علَّمَ الأحجارَ قالتْ وقالْ؟

هذي الحشايا كبناتِ الهَوَى
هٰذِي المرايا غرَّهُنَّ الصِّقَالْ

هٰذِي الأوانِي أعلنَتْ أَنَّهَا
تريدُ مِنْ أَشْكَالِهَا الإرتِحَالْ

لكُلِّ رَفٍّ نزوةٌ طفلةٌ
ولهفةٌ أصْبى إلَى الإنتقالْ

30/06/2011
@YemenArchive

حتَّى الغسيلُ الممتطِي مَنْكِبي
يَحمرُّ يُذكي شهوةً في الجِبَال

فوقي كَركضِ الجنِّ، تحتِي صدًى
كفَرحَةِ الأطيارِ بالإخضلالْ

هذا الذي - يا ركنُ - سمَّيتُهُ
بيتي أنا، أضحى لهُ بيت خالْ[1]

يا سقفُ هَذَا الغيثُ لمّا هَمى
أقامَ كلُّ البيتِ شِبهَ احتِفَالْ

تحوَّلت طوباتُهُ أغصُناً
تشكّلَتْ كُلُّ حصاةٍ غَزَالْ

هل خَالَ غيثاً؟ واهمٌ إنَّهُ
نجمٌ عجوزٌ آخرَ اللَّيلِ بَالْ

* * *

مالاحَ في ذا البيت؟ مَاذَا انمحَى؟
لديْهِ سرٌّ مستحيلُ المنالْ

من تحتِ رجليْهِ علَتْ غيمَةٌ
فاخضوضرتْ عيناهُ كالبرتقَالْ

* * *

قل غيرُ ما شاهدتَ يجري ولوْ
ترَى بطونَ السهلِ تعلُو الجِبَالْ

---

(١) بيت خال: هو في الكناية الصنعانية بيت العشق ويميزونه على الخال الذي أخو الأم بتذكيره (بيت خال).

@YemenArchive

30/06/2011

مَا الوقتُ؟ كمْ أوصيتني لا أرى
أَلا تشمُّ الآنَ ريحَ اشتعالْ؟

* * *

تحلُّ أمُّ الفجرِ أزرارَهَا
كما يُحنِّي البَرْقُ عِشْقَ التِّلالْ
كما يُلاقِي أمَّهُ نازِحٌ
أمَاتَه المذياعُ، تَضحُو (أزالْ)[1]
ترمِي الثَّوانِي جمرَ أجفَانِها
كمنْ يرَى قبلَ الأوانِ المُحالْ

* * *

يُقلِّبُ الدهليزُ أوراقَهُ
كرأسماليٍّ بلا راس مالْ
يقول لو أني ذرعت الدُّجى
لَوْلي (صُواعٌ) كي أكيل الرمالْ
لو كُنتُ حيث السقفُ والسقف لو
كان أنا، كُنتُ إلَه الرِّيالْ

* * *

يا رُكنُ لا أدري هُنَا مِنْ هُنَا
خَلْفِي كقدّامِي، يميني شَمَالْ
وأنتَ كيفَ الحالُ يا صاحبي؟
لم يبقْ عِنْدي ما أُسمِّيه حالْ

(١) أزال: هو الاسم القديم أو الاسم الثاني لمدينة صنعاء.

@YemenArchive
30/06/2011

هل تلكَ ما يدعُونَ حتميَّةً؟
كم كنتُ أخشَى كُلَّ غَينٍ ودَالْ

ما طولُ هذا البيتِ كمْ عَرضُهُ؟
تربَّعَتْ قاعاتُهُ واستَطَالْ

عناسةُ التَّأريخ في طينِهِ
تزوَّجَت فوراً جَميعَ الرِّجَالْ

عَلَى نقيضَيْهِ ارتَقَى كُلُّهُ
مِن عِمَّةِ الأَعْلَى إلى ذي السِّفَالْ

* * *

أَكُلُّ أحشاءِ الثَّرى أسْفَرتْ
تريدُ من أوضارِهَا الإغتسالْ؟

أذاكَ بَدءٌ مالُهُ أوَّلٌ؟
أمْ هٰذِهِ شيخُوخَةُ الإعتدالْ؟

مِن خارجِ التقويمِ جَاء الَّذي
مَا شمَّ ريّاهُ خيالُ الخيالْ

١٩٨٦م

30/06/2011
@YemenArchive

المهمة

أَلصَّمتُ أخوَنُ شيءٍ في الفترةِ المُدلهِمَّهْ
أيَّامَ تجري الطواري كالمُخولاتِ المُعِمَّهْ[1]
وحينَ لا صوتُ إلَّا للخِسَّةِ المُطلخمَّهْ

* * *

هُنَالِكَ الشِّعرُ أهدَى إلى صميمِ المُلمَّهْ
إلى حشا أيِّ ضوءٍ فيهِ الغَوَاشِي المُصِمَّهْ
إلى النُّجومِ اللَّواتِي تعمَى إزاء المُغِمَّهْ

* * *

مِنْ مطلعِ البدءِ يرنُو إلى قرارِ التَّتِمَّهْ
مِنْ وقدةِ الشوقِ يرقَى كالنجمَةِ المُستحِمَّهْ
فيمنحُ الوقتَ طعماً والنَّاسَ ريحاً مُشِمَّهْ

* * *

مادامَ في القَلْبِ همٌّ فللقوافِي مُهِمَّهْ
تجيءُ مِنْ كُلِّ نبضٍ تَثُورُ قَبْلَ المُطِمَّهْ
لكلِ صُبْحٍ تُغنِّي تحمِي الغصونَ المُكِمَّهْ
تأتَمُّ بالشَّغَبِ حتَّى يُرى إمَامَ الأئمَّهْ
إليه منهَى النواهِي لقبضَتيهِ الأزمَّهْ

١٩٨٨م

---

[1] المخولات المعممة: شهرة الأخوال والأعمام باصالة النَّسب وشرف الحَسب.

@YemenArchive

30/06/2011

قُرَّاء النجوم

مَـا الَّـذي أخـبـرُوا ومـاذا أضـافُـوا؟
بـشَّـروا تَـارَةً، وحـيـنـاً أخَـافُـوا

سـمـعـوا ضـجَّـةً، وشـامـوا حـشـودًا[1]
مـا دروْا أهْـوَ مـأتـمٌ أم زِفَـافُ؟

أنـصَـتُـوا والـقـلـوبُ تَـعْـزِفُ خَـفْـقـاً
حـدَّقُـوا والـعـيـونُ فـيـهـا انـخِـطَـافُ

أوغـلـوا فـي الـنُّـجُـومِ حـدسـاً ولـمْـسـاً
هـالـهُـمْ عـاصِـفٌ وراعَ انِـجـرَافُ

خـلـفَ هـذا الـسَّـنَـا رُبًـى مِـن صَـفـيـح
خـلـفَ ذاكَ الـضَّـبـابِ أيـدٍ لـطَـافُ

شـاقَ مَـالا يـروْنَ لَـمْـحَ رُؤاهُـم
واعـتـراهُـمْ مِـمَّـا يـرونَ ارتـجَـافُ

* * *

زعـمُـوا (الـدَّلـوَ) صـارَ بـئـراً وقـالـوا:
مـسـبـحُ (الـحـوتِ) غـاصَ فـيـه الـجَـفَـافُ

لاحـظـوا (الـزُّهـرةَ) الـتـي ألـمـسـتـهـمُ
وجْـنـتـيْـهَـا لـهَـا نـيـوبٌ رهـافُ

(١) شاموا: نظروا من بعيد.

@YemenArchive

وإلى (العَقْربِ) استدلُّوا بأفعى
ذاتِ ريشٍ لَهَا عليها التِفَافُ

* * *

هلْ رأوْا أرؤسَ الظروفِ اللَّواتي
فوقنَا أينَعتْ وحانَ القِطَافُ؟

أين منهى العشرِ العجافِ؟ قريبٌ
إنَّمَا قد تليه خمسٌ عِجَافُ

قيل فيهنَّ يحتسِي كُلُّ نهرٍ
ركبتَيْهِ وتقشعِرُّ الضِّفَافُ

* * *

ثم تأتي تِسْعٌ سِمَانٌ ولٰكن
بين (سعدَيْن) حوْلَهُنَّ اختِلافُ[1]

هلْ (لعنسٍ) بينَ (السِّماكيْن) نونٌ؟
مثلمَا يكسرُ المُضافَ المُضافُ

هل ستُمسِي المسدساتُ، غصوناً
ويُغنِّي للغارفِ الإغترافُ؟

* * *

ما الَّذِي أخبروا عن (الثورِ)؟ قَالوا:
حاذَرُوهُ، وحول قرنيه طافُوا

وعنِ (الجدي) صار تيساً عجوزاً
عافهُم مُذْ رأوهُ شيخاً وعافُوا

---

(١) سعدَيْن: نجم سعد السعود بشير الخير، ونجم سعد الذابح نذير الشؤم وقد جاء التطير والتشاؤم من صفتيهما.

30/06/2011
@YemenArchive

غـائـمـاتٌ ومـا عـلـى الأُفُـقِ غـيـمٌ
كـاسـفَـاتٌ ومَـا اعـتـراهَـا انـكـسَـافُ

يـا تُـرى أيُّـهَـا مـسـيـخـاتُ أرضٍ
ذَاكَ (قـيـسٌ) ذا (عـامـرٌ) ذا (مَـنـافُ)[1]

قـيـلَ كـانُـوا إنْ حَـارَبُـوا أيَّ بـاغٍ
لايُـصـافـي حَـيّـاً، رأوْا أَنْ يُـصـافُـوا

ويُـقـالُ انـتـمَـوْا إلـى الـشَّـعـبِ صُـبـحـاً
ومـسـاءً عـن مـنـهَـجِ الـشَّـعـبِ حـافُـوا

ويـقـولـون: بـعـضُـهُـم شِـبْـهُ بـعـضٍ
مـثـلَـمَـا يُـشْـبِـهُ الـزُّعـافَ الـزُّعـافُ

وهـل الـمَـسْـخُ؛ كُـنْ فَـكَـانَ؟ تـأدَّب
إنَّـمَـا أَمْـرُهُ ـ كـمـا قَـيْـلَ كَـافُ

* * *

هـل أسَـى ذي الـنُّـجـومِ أعـقـابُ إثْـمٍ؟
يـنـمـحِـي بـالـعـقـوبـةِ الإقـتـرافُ

خـالَـهـا(الـشـنـفـرَى) كـؤوسَ سُـلافٍ
ـ يـوم كـانـتْ تـمـوجُ فـيـهَـا الـسُّـلافُ

مِـن شِـعـافِ الـجـبـالِ كـانَ يـراهَـا
يـومَ كـانـت لـكـلِّ رعـنٍ شِـعَـافُ

---

(١) أيها مسيخات أرض: إشارة إلى المسألة الفرضية الفقهية التي ترى أن بعض الأشرار من الناس مسخوا نجوماً عقاباً لما اقترفوا من مظالم.
وقد ورد في القصيدة ثلاثة أسماء مكانية في اليمن: عنس، الجراف، نور.

@YemenArchive

30/06/2011

أ لـمـداراتُ أخـطـأتْ أمْ أخـلّـتْ
نـهـجـهَـا؟ أم أدارهـا الإعـتـسَـافُ؟

أم رُقـيُّ الـثـرى إلـيْـهَـا تَـفَـاعَـى
فـرقـى فـي عُـرُوقِـهـا الإنـتِـزَافُ

* * *

شـاهَـدُوا الأنـجـمَ الـوضـيـئاتِ بـادتْ
وخـلا لـلـمـقـنَّـعـاتِ الـمـطـافُ

:فـوقَـنـا دونـهَـا مِـنَ الـشَّـكِّ سَـقْـفٌ
وعـلـيـهَـا مِـنَ الـشـظـايَـا لِـحَـافُ

مَـن بِـنـا أقـلـقَ الـمـجـرَّاتِ بـحـثـاً؟
هـدِّنَـا ـ يـا مَـقـاذفُ ـ الإنـقـذافُ

أكَّـدُوا مـا رأوا، كَـهٰـذِي الـلَّـيـالِـي
مـنـذُ شـبُّـوا حَـتّـى عـلـى «الـقـرنِ» نَـافُـوا

* * *

كـيـف تَـفـنـى أَقْـوى الـسَّـوَارِي، وتَـلْـهُـو
فـي مـداراتـهَـا نـجـومٌ ضِـعَـافُ؟

مـالـهَـا فـي كـتـابِـنَـا اسـمٌ وبُـرجٌ
لا ولا بـيـنَـهـا هُـنَـاكَ ائـتِـلافُ

* * *

لِلأهـلِ الـسَّـمـا ـ وهـم مِـن ضـيـاءٍ ـ
كـبـنـي الأرْضِ جَـيـئـةٌ وانـصـرافُ؟

فـأجـبـنـا: قـلـنـا لـ (كـيـوانَ) هٰـذا
فَـلَـوى نِـصْـفَ حـاجِـبَـيْـهِ انـحِـرَافُ

30/06/2011
@YemenArchive

وانـزَوَى بـيـنَ ظـهـرِهِ وحَـشَـاهُ
مـثـلـمـا يُـوهِـنُ الـقـصـيـدَ الـزُّحـافُ

وسـألـنـا(الـسُّـهَـى) فـردَّ عِـطـاسـاً
ورَمَـى أنـفَـهُ إلـيـنـا الـرُّعَـافُ

* * *

مـثـلـنـا تـمـرض الـنُّـجـومُ؟ أجـابـوا:
قـيـل أدْنَـى مَـا تَـشْـتَـكـي الإنـخـسـافُ

ولـهـا كـالـوَرَى هـوًى وقـلـوبٌ
فَـلـمَـاذا لا تَـرْتَـجِـي وتَـخَـافُ؟

هـل لـهـا مـثـلُـنـا بـطُـونٌ وأيـدٍ
ولأَشْـيَـاخِـهَـا ذقـونٌ كِـثَـافُ؟

رُبَّـمـا عـنـدهَـا بـطـونٌ خَـوافٍ
وأكـفٌّ مـخـبَّـآتٌ نـظـافُ

نـحـن قُـرَّاءُ قـلـبـهـا، مـا عـنـانَـا
وصـفُ أَشْـكَـالِـهَـا ولا الإتِّـصـافُ

* * *

هـل أرتـكُـم حَـظَّ (الـجُـرَافِ) و(مـورٍ)؟
أيـن (مُـورٌ) قـالـت وأيـنَ (الـجُـرَافُ)؟

عـلَّ هٰـذيـنِ بـعـضُ مـرآةِ أُمِّـي
أسِـمَـانٌ رُبَـاهُـمـا أم نِـحَـافُ؟

مَـا عَـرَفْـتُـم عَـنْـهَـا، فـهـلَّا اغْـتَـرفْـتُـم؟
لـيـس يـمـحُـو الـقـصـورَ مِـنَّـا اعـتِـرَافُ

@YemenArchive
30/06/2011

أهْـي تـدري مـاسـوفَ يَـأْتِـي؟ لـدِيْـكـم
عـيـنُ حَـدْسٍ وفـي سَـنَـاهَـا اكـتِـشَـافُ

* * *

كـي تَـرَوْا مـا يـلـي، تـبـارَوْا إِلـيـه
فَـهـو أبـطَـا، والـتـائِـقُـونَ خِـفَـافُ

مـالَـكَـم والـنُّـجـومِ، لـلأرض فـيـكـم
أعـيـنٌ لـلـشـمـوسِ فـيـهَـا اصـطـيـافُ

١٩٨٩م

❁ ❁ ❁

30/06/2011
@YemenArchive

المنتمي إليه

يُحبُّ النَّاسَ كُلَّ النَّاس حبَّ الأهلِ والجيرة
يسمِّي الحبَّ قلبَ القلبِ يعطِي البغضَ تقْصيرة
يشمُّ تبسُّمَ الزاري ومغزى كُلِّ تكشيرة
ويعيي كلَّ خَبِّيرٍ ويُلهي كُلَّ خِبيرة

* * *

ويغضبُ أنْ يَرَى الإنسانَ مَحْكُوماً بتسْعيرة
بأوضاعٍ كسكِّيرٍ.... يمزُّ بلحمِ سكِّيرة

* * *

ويسألُ (ظُبرَ خِيرةَ) لِمْ غَدَا ظُبْراً بلا خِيرة؟
و(همداناً) بلا هَمٍّ.. و (غمداناً) بلا ديرة

* * *

ولِمْ أضْحَى (وزيرُ الزِّيرِ) بابَ حكومةِ الزِّيرة؟
بكفَّيْهِ مُدَّى تعوِي وَفي شفتيْه تكبيرة
لهُ أُمِّيَّةٌ تبدُو.. مِن المذيَاعِ نحريرة
لأنَّ كيانَهُ ورقٌ مِن الدُّولَارِ واللِّيرة

* * *

لماذا كُلُّهم هذا أروحُ العصرِ عَزيرة؟
يسائل وهو يدري ما نوايا كُلِّ تأشيرة

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

تُصولُ حِماهُ تحمِلُهُ ويحمِلُ وحدَهُ بَيرهْ
و تَسكُنُهُ بيوتُ الشَّغبِ مِن (صَبيا) إلى (صِيرهْ)
ويسكنُ كِسرتَيْنِ أدقُّ مِنْ قارورةِ البِيرهْ
لهذا في الجهَازِ لهُ مَلَفٌّ سيِّئُ السِّيرهْ
يُنادَى عندهم كلباً وحيناً جروَ خنزيرهْ
لأن بكفِّه سِفراً وفي عينيْه تبشيرهْ

* * *

ولا خَالٌ لَهُ في القَصْرِ لا أختٌ سِكِرْتيرهْ
ولا ذخرٌ هُنَاكَ ولا لَهُ أمرٌ ولا مِيرهْ
لأن قياده في كفِّ نَفْسٍ غَيرِ شرِّيرَهْ
١٩٨٨م

30/06/2011
@YemenArchive

العصر
الثاني.. في هذا العصر

عـنَّـتْ وولَّـتْ كَـهٰـذا الـوقـتِ أوقـاتُ
جاءت كأسْيَادِهَا، ماتَتْ كَمَا مَاتُوا
كانت لَهُم، مَثْلَما كَانُوا لهَا فمضتْ
كما مَضَوْا، لاهُنَا أَضْحَتْ، ولا باتُوا
فكيفَ أغربَ هذا الوقتُ مات وما
ولَّى؟ وأسيادهُ ماتُوا وما فَاتُوا
في كُلِّ قصرٍ لعينَيْهِ وأعينهِمْ
يموجُ عرسٌ وأعيادٌ وعَادَاتُ

* * *

لا الموتُ يمحو، لكي يرقى النقيضُ ولا
لأيِّ حيٍّ مِنَ التمْويتِ إفلاتُ
عن ما سَيَأتِي، أَتى الماضي وما اعتذرَتْ
إلَّا (سفينةُ نوحٍ) والمُرُوءاتُ[1]
عن يوم(حِطّين) جاءَ الطينُ يجرفُهُ
إلى(فِلسْطِينَ) طَيَّانٌ وزفّاتُ

(١) سفينة نوح: هي رمز النجاة من الطوفان كما في الكتب السماوية.

30/06/2011
@YemenArchive

حتّى المَنَايَا اللّواتي خاضَ عنترةٌ
رَجِعنَ أصبَى، لهنَّ الآن مُوضاتُ
ماذا تطوَّر غيرُ المُسخ يازَمَني؟
مَن قال هذا؟ سكوتُ الكُلِّ إسكاتُ
إن كانَ مَن زوَّرُوا أنيابَهم قُبَلاً
يعطونَ حُبّاً، فَمَا هُنَّ العداواتُ؟

* * *

مَن أنت ياذاكَ؟ مَن لو شمَّ مِن(كندا)
(صنعا) لأورقَ (فيه) البُنُّ والقاتُ
وراءَ سِرْبِ القوافِي صاعدٌ جَبَلاً
وفي البُحُورِ الخليليَّات حَوَّاتُ
حتماً، إلى أيِّ إرهابٍ ستنسِبُهُ
فأنتَ - يا خالقَ الإرهابِ - نَعَّاتُ

* * *

ياطفل حَربَيْنِ تبدُو زوجَ ثالثةٍ
لهَا بإبْطَيْك خالاتٌ وعَمَّاتُ
ألا ترى القتلَ يُدمِي كُلَّ ثَانِيَةٍ
كما تؤدَّى على الدَّربِ التَّحيَّاتُ!
لا شيءَ يُسمع أُذنَيهِ ولا فَمَهُ
ولاخُرَافَاتُك العَجْلى خُرافَاتُ
أنت ياذاكَ؟ شطرٌ مِنْ مُعلَّقَةٍ
وما اسمُ بيتِيك؟ حمّالٌ وزيّاتُ

30/06/2011
@YemenArchive

أَسْكِتْ قوافِيكَ، حَاوِزْني مُرامزةً
ـ لهنَّ ياصاحبي مثلي مُهمّاتُ

.. لو كنتَ أرشقُ من أنّاتِ ساقيةٍ
كفتك عَنْ جَمْرةِ القَلبِ الإشَارَاتُ

(سيزيفُ) ناءَ بصخرٍ واحدٍ وأَنَا
صخْرِي جدارٌ حديديٌّ وغَابَاتُ

(السِّندبادُ) امْتَطَى ظهرَ البُحُورِ، أنا
تأتي وتمضِي على صَدري المُحيطاتُ

فهل توازي ملايينُ الرموز قوًى
أَلأرضُ فَي قبضتيْهَا والسَّمَاواتُ؟

* * *

ـ أرى عليك (حِزاماً) صُنعَ والدتِي
ـ لَكُنَّ عقمُ الحَشا يا قرمطِيَّاتُ

لأن أمَّك أنبوبٌ صرختَ أسًى
لِيَ الرئَاساتُ قيناتٌ وزوجاتُ

لا أنتَ أغْلى، ولا هُنَّ الأجدُّ صِباً
أزرى بناتِ الهوى، هُنَّ الرئاساتُ

مَا كلُّ ما تبتغيهِ تشتريهِ، ولا
تقْوَى على كلِ ما تخشاه قُوَّاتُ

لا تنخدع لست يا عصرَ النُّجوم، سِوى
بنكِ إلَى حلقهِ تنصَبُّ قَاراتُ

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

إذا تـداعَـتْ بـلادٌ، أنـتَ ذو مـهَـلٍ
وإنْ تـوهَّـجَ شَـعْـبٌ أنـتَ بـغَّـاتُ

فكَمْ تُصلّي بَبَاكستانَ مِنْ جُمَعٍ
وأنتَ في(القدْسِ)و (السَّمُّوعِ) سبّاتُ

* * *

في (نيكرجوا) رصاصيٌّ هوًى ويداً
فـي (أمِّ درمـانَ) سـبَّـاكٌ وفـتَّـاتُ

في (الكرخ) سعدون، في(طُوس) ابنُ فاطمةٍ
وإنْ وجـدت كـويـتـيّـاً فـكـوَّاتُ

لأن قـلـبـكَ ذُو بَـوَّابـتَـيْـنِ، لَـهُ
في الـقـصـرِ قَـصْـرَان: غـلَّامٌ وبـنَّـاتٌ

* * *

الآدمـيَّـةُ فـي كـفَّـيْـك مِـخْـبَـرةٌ
وأنـتَ فـي قـبـضَـةِ الآلاتِ آلاتُ

لأنَّ بيتَكَ مُبيضُ السَّوَادِ، فمن
أقْصى حنـايـاكَ تـنـهـلُّ الـزَّرافَـاتُ

* * *

كُلُّ الرؤوسِ الَّتي تطغَي هُنَا وهُنَا
لـهـنَّ مِـنْ غـابـةِ (الـدولارِ) نَـحّـاتُ

يُعلي على كلِّ شعبٍ باسْمِهِ شَبَحاً
لـه مِـنَ الـوَحْـلِ أذيـالٌ وهـالاتُ

هـذه المـحـتـزرةُ الـحُـبـلَى مؤمِّرةٌ
وذلـك الـمـدفـعُ الـمـكـبـوتُ كـبَّـاتُ

@YemenArchive

30/06/2011

هل بيتُك الأرضُ كُلُّ الأرضِ يا شَجَني
وكلُّ بيتٍ مِنَ الأَجداثِ أبياتُ؟

للأرضِ بيتاً وقَبْراً أخلَصت مِقتِي
فمِن جَنَاهَا الأَعَادي والحبيبَاتُ

* * *

مِن أجلِ مَنْ تصطفِي تهوَى مُعاكِسَهُ؟
للقلب قلبانِ: عَشَّاقٌ، ومَقَّاتُ

أُغلوطةٌ تِلكَ؟ بل هَذَا يقومُ بذَا
إنَّ التجاوزَ وصَالٌ وبتَّاتُ

* * *

تقولُ ماذَا؟ وعصرُ المُخبرينَ علَى
بابِ التَّوابيتِ: طبَّاخٌ، وتوّاتُ

والهدنةُ النَّحسُ حربٌ نصفُ قائمةٍ
بأمرِ مَنْ تخدع الحبرَ العباراتُ؟

* * *

هٰذي الغرابةُ عيناهَا كَسُرَّتِهَا
مِنَ المَسَاميرِ، لا هَاكُمْ ولا هَاتُوا

تَرَى ملاستَها في ظلِّ قامتِهَا
كما تُحدِّقُ في المرآةِ مرآةُ

وما لها سرُّ موجودٍ ولا عدمٍ
ولا تنازَعَها نفيٌ وإثباتُ

لأنَّها انسربَتْ مِنْ كلِّ نافذةٍ
ومادرى أيُّ بابٍ رجعةَ (النَّاتو)

30/06/2011
@YemenArchive

على الجباهِ العوالِي وقعُ أرجُلِها
وما لِتوقيعِها في السمعِ أصواتُ

لأنَّها اليومَ تُبدي وجهَ عاشِقَةٍ
مثلَ الحنانِ الذِي يُبديه إشماتُ

* * *

مَنْ ذا يراها، ويدْري ما يَرَى، ولهَا
تحتَ التَّنكُّرِ إبحارٌ وإخباتُ؟

كانت تجيءُ كتمْسَاحٍ على (حَمَلٍ)
واليومَ يرقصُ فيهَا(الذئبُ) و(الشَّاةُ)

فيشربُ القتلُ والمقتولُ نخبَ هوًى
للقتل بالحبِّ ـ قَبل الوقتِ ـ ميقاتُ

* * *

فهلْ سيُمسي حصانُ الأمسِ طائرةً
لأنَّ أصلَ (حَمامِ) اليومِ(حيَّاتُ)؟

هٰذِي التغاييرُ، تشكيلُ الشكولِ، إلى
أُخْرَى، وتذييتُ ما تَفْنَى بِهِ الذَّاتُ

يادُورَهُم، يابيوتَ الشَّعبِ، يا وطني
هلْ هذه الخِرقُ الرخواتُ راياتُ؟.

وياتمادي رُبَى الإسمنتِ قلْ لهمُو
مستعمرُ اليومِ: نَبَّاشٌ وسَمَّاتُ

في كلِّ منبتِ عنقودٍ وسنبلةٍ
تعلو بيوتٌ، وما فيهن بَيّاتُ

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

هذا التَّصحُرُ يستغشي الرؤوسَ، فما
لهنَّ نبضٌ، وهل للنقع إنباتُ؟

مِن أين يومِضُ برقٌ والغمام حصَى
وموعدُ السنواتِ الصُّفرِ إسناتُ؟[1]

* * *

ما أنجبت غيرَ (عبدالناصر) امرأةٌ
ولا اقتَفَى (الحسنَ البَصْرِيَّ) قنّاتُ

هل أمَّةُ الفردِ أعطتْ قهرَها سبباً
فألَّهتْ فوقَها السوطَ العمالاتُ؟

قالوا (زمانٌ رديءٌ) باسمِ مَنْ شمخَتْ
وعسكرتْ حولَها الموتَ الرَّداءاتُ؟

لو لم تكونوا، لَمَا كانت، إذا احتشدَت
أقوَى الرَّداءاتِ، قل أين الإجاداتُ؟

هذا الرَّمادُ الَّذي ينساقُ منتفخاً
شتّانَ، في الجمعِ في التجميعِ أشتاتُ

قالوا: لكلِ زمانٍ آيةٌ، صدقُوا
هٰذي الشَّظَايَا لهذَا العصر آيَاتُ

* * *

كيف اقشعرَّيتَ ياقلبَ التُّرابِ؟ متى
تحكي؟ أما أزغبت فيكَ البداياتُ؟

(١) الإسنات: هو جدب السنة أو السنوات.

@YemenArchive
30/06/2011

في هَجسِ عينيْكَ ماضِي كُلِّ آتيةٍ
قُلها: أمَا أينعتْ فيكَ الرواياتُ؟

* * *

هلْ يركضُ الشوقُ كي يلقى السؤالُ فماً
وكي تلوحَ لوجهِ البدء غاياتُ؟

يا (سيبويهِ)[1] انزوتْ في القلب صامتةً
مليونُ حتَّى، أصَمْتُ القلب إنصاتُ؟

١٩٨٧م

❁ ❁ ❁

(١) سيبويه: روي أنه قال: سأموت وفي نفسي شيء من حتى.

@YemenArchive
30/06/2011

زوجة البلد

قيل كانت بلا ولد زوجها وابنها البلد
برتقالية الرؤى زعفرانية الخلد
وحقيقية المنى وخرافية الجلد

* * *

قلبها كل شارع كل بيت، بلا عدد
كل مقهى لها هوى كل سجن لها كمد

* * *

عندها كل بقعة ياسمينية الجسد
كل عرقوب نعجة عنق أبلج الغيد
كل غصن مدينة أممت صنعة الرغد

* * *

ترضع الزهر والحصى تعشق الليل والرأد
تنفح السائر القوى وتغني لمن قعد
وتداني الذي دنا وتنادي الذي ابتعد
تسلخ الساعد الذي يجتدي غيره المدد
أهلها كل واحد وهي تبدو بلا أحد

* * *

حملها تحمل الربى و(صحارى بني أسد)
وكجدات أمها تحسن النفث في العقد

@YemenArchive
30/06/2011

وتُـــدَاوِي (شـــهـــارةً) بِـرُقَـى كـاهِـن (الـجَـنَـدْ)[1]

* * *

تـسـرد الـرَّمـلَ قِـصَـةً تَـمـنَـحُ الـصَّـخْـرَ مـعـتـقَـدْ
تـكـتـبُ الـعـشـقَ مِـثْـلَـمَـا يـكـتـبُ الـشـاطـىءَ الـزبَـدْ
تَـمْـخَـضُ الأمـسَ كـي تـرى مِـنْ رُبَـى الـيـومِ بـعـدَ غَـدْ

* * *

حـولـهَـا مِـن حـنـيـنـهَـا أنـجـمٌ تـقـرأُ الأبَـدْ
فـوقـهَـا مِـنْ عـظـامِـهَـا جُـبَّـةٌ تُـشـبِـهُ الـبَـرَدْ
وعَـلَـى نـصـفِ رأسِـهَـا نـصـفُ تَـلٍّ مِـنَ الـرَّمـدْ
قَـلـبُـهَـا كـالـكـتـابِ فـي كَـفِّـهَـا يُـرشِـدُ الـرَّشَـدْ

* * *

أيُّ مـجـنًـى درى عـلـى أيِّ أسـرارهَـا انـعـقَـدْ
أيُّ بـرقٍ وشـى بـهَـا تَـحْـتَ أردَانِـهَـا اتَّـقَـدْ

* * *

أيـن يـامـبـتـدا صَـبَـتْ ومَـتَـى صـدرُهـا نَـهَـدْ؟
صـغـتُ مِـن حـكـمـتـي لَـهَـا رُقْـيـةً تـمـنـعُ الـحـسَـدْ
أتـرى عـنـفـوانَـهَـا مِـن جـديـدٍ إلـى أجـدّْ
بـادَ مَـن بَـعْـدَ بـعـدِهـا وهـي فـي أوَّلِ الأمَـدْ

١٩٨٩م

(١) البردة: إحدى مدائن شمال الشمال اليمني.
الجند: إحدى مناطق جنوب الشمال.

@YemenArchive

أشواق

يا رِيحُ في زندَيْكِ عَرفُ رفاقِي
أينَ التقيتِ بهم، وكيفَ أُلاقِي؟

مِن أينَ جئتِ الآنَ؟ نثَّ غموضُها
شيئاً، وقالتْ مثلَهُ أشواقِي

لو تُفصحينَ وخلتها قالتْ: غداً
أوْ قَهْقَهتْ كِبراً مِن اسْتِنطَاقِي

* * *

ووقفتُ أرْقبُهَا غداً فتراكضتْ
أُخرَى لَهَا رعدٌ بلا إبراقِ

ولَهَا أنوفٌ كالرُّبى وحوافرٌ
ولها عيونٌ مالهنَّ مآقِ

هل تِلكَ عَمَّتُها؟ تلوح غريبةً
فلها فمٌ خافٍ وشبهُ تراقِ؟

* * *

لمَ لا أسائلهَا، فليس تطلُبِي
سرّاً، ولا سِرِّيَّةٌ أوراقِي!

ولعلَّهَا مثلي تُريدُ أحبَّةً
من نوعِهَا وتُحِسّ مثلَ فِراقِي

30/06/2011
@YemenArchive

ولعلَّهَا مغلولةٌ مِثلِي، ولا
أدري لِشُغْلي باحتمالِ وثاقِي

* * *

يابعد نصفِ اللَّيل، ليتك زورقِي
إخرسْ، لماذا لا تقولُ: نِياقي!
أرجوك لا تسخر، جرحت بداوتي
هل أنت يابن الرقمتين رُواقي؟[1]
مادمت تعرف (برجسونَ) و(مزدكاً)
لا أنت مِن طُرُقي ولا طُرَّاقي
لا فضَّ فوك، أما الصوابَ تقول لي:
لا أنت مِن غسَقي ولا إغساقي
لمّا اتهمْتُك بالتَّمَغْرُبِ واهماً
أوهمْتني - يا صاح - باستشراقي

* * *

ما قلت لي: أرأيتَ صحبي؟ مَن أرى؟
لبسَت قرون الكهربا آماقي
مثلي، بما يدعونها حُرِّيَّتي
وتطوُّري زادوا مِن استرقاقي

* * *

(١) الرقمتان صحراء شرقي مكة كانت شهيرة بكثرة الظباء وفيها قيلت أجمل الأشعار.

@YemenArchive

30/06/2011

يـا صـبـحُ أيـن رأيـت آخـر مـرّةٍ
صحبي؟ طواهم مَن طوى إشراقي

كـانـوا أحـبـائـي أزور بـيـوتَـهـم
فـنـأوْا، وفـي أجـفـانـهـم أحـداقـي

صِف ماوَهبتُ.. بكل شيءٍ أزمةٌ
إلا الـنـفـاقُ.. أتـسـتـزيـد نِـفـاقـي؟

أشْبهتَ مَن أبغِي، أشمُّ بمنكِبي
وإذا نـظـرتُ أرى بـكـعـبِـيَ سـاقِـي

لا أجـتـدي مـنـك الـسـنـا، مـا دامَ لـي
شـوقٌ فَسَوْفَ يُضيئني إحراقِي

* * *

يا رازِقيَّ[1] (السِّرّ) هل تشكُو الظَّمَا؟
أشـكُـو إلـى مَـنْ عـنـدَهُ أرزَاقِـي

هـل أنـتَ تـرقُـبُ آتـيـاً أو عَـائـداً؟
مـاصـرتُ جـاسـوسـاً، أبَـتْ أخْـلاقـي

أأذوق عـنـقـوداً؟ تـنـاولْ، إنَّـمـا
قـبـلَ الـتَّـذَوُّقِ لا تُـشِـدْ بـمـذاقِـي

---

(١) الرازقي: أحد أصناف العنب الجيد اشتهرت به منطقة (السر) في بني حشيش شمال العاصمة صنعاء.
إلى جانب هذا انبثت عدة أسامي مكانية في اليمن كمنطقة المحويت، كالطويلة عاصمة كوكبان، كحبابة مدينة في شبام، كقرية بيت بُوسْ من ضواحي صنعاء، كباب موسى وهو سوق شعبي بتعز، كاللحية في إقليم تهامة، كمعبق منطقة من لواء تعز، كظهر الحمار أحد تلال جبل نُقُم، المطل على صنعاء، كنبات الكاذي الذي يتهاداه الناس لطيب روائحه وغرابتها.

@YemenArchive
30/06/2011

قل: لا تَذُقني، قلتَ مالا أنتَوي
ما المنعُ مِن حقّي ولا استِحقاقي

أحسنتَ، دُورُ المنع تسقيني دمي
وتقول: قبِّلني على إغْدَاقِي

* * *

يا رَازِقِي، أتقولُ لي: ما اسْمُ الَّذي
سمّاكَ؟ تهوى الغوصَ في أعْمَاقِي

ركِبَ النبيُّ إلى السَّماءِ براقهُ
لِمَ لا أحثُّ إلى الجذورِ بُرَاقِي؟

دعني لكم أنسابُكمْ، نسَبِي إلى
إشراقِ أثدائي على أنساقي

ما اسمُ الروابي تلك يا ألقَ الضحى؟
مجلى عيوني فرحةُ استنشاقي

أتلاحظُ (الكاذي) يمدُّ عبيرهُ
وأخالُهُ يحكي: دَنَا مُشْتَاقي

يا غيمةَ (المحويت) حان تورُّدي
لَمَحَت وقالت: ما ابتدا إيراقي

- لي ياضُحَى(المحويت) فيكَ قصيدةٌ
- أخشى على شفتيْكَ مِنْ سُرَّاقِي

سرقوك حتَّى أنتَ ياهٰذا الضُّحَى
ومَشَوْا، عليهم مئزَرِي ونِطَاقِي

* * *

@YemenArchive
30/06/2011

عند (الطويلةِ) مسمعٌ، قل يا أَخِي
عِندَ القصِيرَةِ لا أريدُ زُواقِي

مالي مِن اسمي مايدلُّ ولا أرَى
وضَاعةَ الأسماءِ مِن حُذَّاقِي

أتريد سمعي، أم فمي؟ لو أشتكي
قالوا: خرجتُ اليوم عن أطواقي

ها أنتِ أرشقُ، والتَفتُّ مخافةً
من أنْ يكذِّبَ حجمُها استرشاقي

كتبوا كتابكِ يا(حبابةُ) فاهنئي:
ـ قبلَ الزَّواجِ تلوْا كتابَ طلاقِي

ميلي إلى العُرسِ الَّذي لا ينْتَهِي
أدركتُ ما تعنِي، فدع إقلاقِي

إن تهدئِي تَنمِيْ، وإن تتدفَّقِي
فكحاجةِ الطُّوفانِ للإغْرَاقِ

* * *

ما بالُ ذا التَّلِّ الوقور يفوحُ لِي
أيقولُ نابتْ عَنْ فَمِي أعباقِي

أأقولُ مَن تُدعى، أجابَ أنَا الَّذِي
كانتْ صخورِي أدرُعِي وعتاقِي

يدعونني: ظهر الحمارِ: وما اعتلَوْا
ظَهْرِي ولا استمعَ السميعُ نَهاقِي

دقَّتْ جُنوبي يابنَ أُمِّي، إنَّمَا
أعراقُهَا في القعرِ غيرُ دِقاقِ

30/06/2011
@YemenArchive

أتَرَى جِباهِي ذُبنَ مثلَ الملحِ أمْ
جَافيْنني أمْ غِبنَ في أعناقِي؟

يا عمُّ لا تقنط، ستُنبت أرؤُساً
أَعْلَى، وأخرجُ مِنْ مدارِ مَحَاقِي

يا(بيت بَوْس)[1] أكنتَ خدّاً أَمْ فَماً؟
غَفِلَ المُسَمِّي أن يذوقَ عِناقِي

قيل: (المسمِّي كادَ يخلقُ) نادراً
ما(بَوْسُ) مخلوقِي ولا خلَّاقِي

ولِمَ تُسفسطُ؟ إنَّنِي في مِقْوَلي
حرٌّ وحرٌّ أنتَ في استحماقِي

لا أشتهي الإعتاقَ مِن أسرِ الهَوَى
وأريدُ مِنْ غير الهوى إعتَاقِي

هَمَّتك تسميتي فجئتَ مُسَائِلاً
فوشى بوجه مَهمَّتِي إطراقِي

أمنجِّمٌ يا أنت أم بحّاثةٌ؟
تلك الطباقُ السبعُ لسنَ طباقي

* * *

أرأيتَ لِي أهلاً أقاتلُ عنهُمُ
وجَعَ السُّكوتِ، لأنَّهُم إنطاقِي

---

(١) (بيت بوس): قرية من ضواحي صنعاء وقد ورد في القصيدة غير معرب بإضافة ونصب المنادى لأن هذا في الأسماء المكانية المعروفة أوقع في النفس.

@YemenArchive

30/06/2011

هم نفس أهْلي، كيف جئتَ مُعابثاً
باسْمِي، فخلتُكَ تنتوي إحناقِي

أزهقتنِي بالتَّسمياتِ وفجأةً
أخرجتَنِي مِنِّي ومِنْ إزْهَاقِي

مِن أينَ جئتَ وأينَ تذهبُ؟ هٰكَذا
أنساقُ يقتادُ الحنينُ مساقي

* * *

أأقولُ يا شفقَ الغُرُوبِ رأيتُهُمْ؟
ستجيبُني مستَغطِياً إشْفَاقِي

هٰأنتَ دامٍ دون أيَّةِ طلقةٍ
فإلى سؤالي ينثني إطلاقِي

* * *

: أمُسائلٌ عَنْ سرِّ كُلِّ خبيئَةٍ؟
إمَّا شقيٌّ أنتَ، أو مُتشَاقِ

* * *

يا(تكس) أضنانِي المسيرُ أأمتطِي؟
ما مهنتِي؟ أتخافُ مِن إرهاقِي

أمري إلى الإسفلت أو قلَقِ الحصَى
وإلى المرورِ، وأمرُهُ سَوَّاقِي

هذا الطريقُ مجرّحٌ مثلِي، ولو
يشكو لشقَّتْ صَدرَهُ أبواقِي

لِمْ لا تُعاطِفُهُ؟ لأنِّي فوقَهُ
أشْقى وفَوْقِي رُكَّبي وسِباقِي

30/06/2011
@YemenArchive

أَلفوقُ مثلُ التَّحتِ، أَجري لا أرى
ما نوعُ أتحاتِي وكَمْ أفواقِي

* * *

أنهيتُ يا(تكسُ)التَّحدُّثَ، وابتدتْ
بينِي وبينِي حادثاتُ شقاقِي
قلبي (يمانِيٌّ) وقلبا قلبِهِ
ذيَّاك (قُمِّيٌّ) وذاكَ (عِراقِي)

* * *

يا (بابَ موسى) عمْ صباحاً، قل دُجًى
مَن ذا يُحَيِّينِي علَى إملاقِي؟
أيُّ المَوَاسي كنتَ مِن أبوابِهِ؟
لا موسوياً كنتَ لا إسْحَاقِي
فمنِ الَّذي سَمَّاكَ؟ فُتَّاحٌ مَضَوا
وأتت فتوحٌ أحكمَتْ إغلاقِي
قالوا: تزوّجتِ (اللُّحيَّةُ) (معبقاً)
لو أنها (وزِفٌ) أتتَ أسواقِي
يا صاحبي أخفقتُ فيما أبتَغِي
وعليَّ ألَّا أرتَضِي إخفَاقِي

* * *

مَاذا أقولُ، حَكَى هُنَاكَ وَهُهُنَا
مالا يبوحُ تسامرٌ وتَسَاقِ
يا موطنَ الأحباب كنتُ وكنتَ لِي
فإذا ذهبتَ، فأيُّ شيءٍ بَاقِ

30/06/2011
@YemenArchive

في القلبِ وعدٌ منكَ كيف أبثُهُ
ياخوفَ إحجامِي وشوقَ لِحَاقِي

وأظنُّهُ أصغى إليَّ وقال لي:
بعدَ الغيابِ تَكاثرت عُشَّاقِي

* * *

بُشِّرتُ أنك قادمٌ فتضاحكتْ
أمّي وجارتُنَا، فكنْ مصداقِي

لم يبقَ لي غيرُ انتظاركَ طالعاً
أو نازلاً مِن أيِّ نجمٍ راقِ

أو فاجِئاً مِن خلفِ وهْمِ تَصَوُّري
أو بازغاً كالقمحِ مِنْ أغرَاقِي

أو عاصفاً، أو سارباً، أو كاسِحاً
كالسَّيْلِ لا يثْنِيهِ سورٌ واقِ

* * *

أو سابحاً، أوراكباً طيَّارةً
أو ماشياً كالعاشقِ الأفَّاقِ

أو آتياً مِن آخرِ الآتِي عَلَى
كتفَيْكَ منهُ حَدَائقٌ وسَوَاقِ

مِن أيِّ ناحيةٍ بأيَّةِ هيئَةٍ
أقبِلْ، وقل بعدَ الفِرَاقِ تَلاقِ

١٩٨٨م

❁ ❁ ❁

@YemenArchive

المقياس

يا ذَوي التِّيجان، يا أهلَ الرئاسهْ
أَلملايينُ لكمْ، تَفنَى حماسهْ
والأمانِي بحماكمْ تحتمِي
وإليكمْ تنتمِي أُمُّ القداسَهْ
وجموعُ الشعبِ لاقتْ فيكمُ
قادةَ النَّصرِ، وأبطالَ السياسَهْ
كانَ هذا ماروى إعلامُكُم
هل ترى هذا الجماهيرُ المُداسهْ؟

* * *

جرِّبُوا في الشَّعْبِ شعبيَّتَكُمْ
واخرجوا يوماً بِلا أقوَى حراسَهْ
إنَّ هذا خيرُ مقياسٍ لكمْ
وعَليهِ صحَّةُ الدَّعوَى مُقَاسَهْ
جَرِّبُوا كي تستَبينُوا مرَّةً
أينَ حُكمُ الشَّعبِ مِنْ سوقِ النخاسهْ؟

* * *

غايةُ التغييرِ أنْ تَستَبدِلُوا
مَكْتباً، أو (ماسةً) أخرَى بماسَهْ

@YemenArchive
30/06/2011

أن تُصافوا مَنْ يُعَادي شَعْبَكُمْ
مثلَ راجي الطُّهرِ في عينِ النَّجَاسَهْ
أن تبيعُوا مَوطِناً كي تشتروا
صبغَةً غربيَّةً ذاتَ نفاسَهْ

* * *

كم تملَّستم، فهَلْ أجْدَتكمُ
عندَ (واشنطنْ) تفانينُ الملاسهْ؟
كيفَ تحميكُم غُزاةٌ أنتمُ
عندهمُ أهوَنُ مِنْ كيسِ الكُناسَهْ

* * *

عجباً تحكونَ، مَنْ يَخرقْنَ فِي
كُلِّ (مَاخُورٍ) لتزويرِ العناسَهْ
في السياساتِ انغمستُم إنمَا
حوَّلتُكُم طُحلباً أُولى انغماسَهْ
كيفَ متّمْ بينَ ذيّاكَ وذَا
هل ورثتمُ كلب (شَوْكان) و(راسَهْ)[1]

---

(١) شوكان وراسه: قريتان متجاورتان من منطقتي عنس والحدا في المناطق الوسطى من اليمن، ويحكى أنه كان هناك كلب يسمى شيمر، يستبطئ حصول الغداء في قرية شوكان فيذهب إلى قرية راسه ويصلها بعد فوات الغداء، فيستبطئ العشاء في راسه فيرحل إلى شوكان ولا يدركه، وظل على هذا أياماً إلى أن وجدوه ميّتاً بين القريتين من الجوع، فاشتق اليمنيون منه مثلاً لمن يفشل في تحقيق أمر ولا ينجح في تحقيق غيره لتسرعه أو لسوء تقديره للمسافة: فلان مثل كلب شوكان وراسه.

30/06/2011
@YemenArchive

إنَّكم أعدى عَلى أنفسكُم
من عِداكم، من شياطينِ الشَّراسَة
لا يقيكم قتلُ مَنْ (شقَّ العَصَا)
لا، ولا وصفُ التَّحَدِّي بالخَساسَة

* * *

بيدي ألمِسُ ما تخشونَهُ
صدِّقُوا هذا التعيسَ ابنَ التعاسَة
عندكم أجهزةٌ، أسلحةٌ
عنده قلبٌ، وشيءٌ مِنْ فَراسَة
فانبذوا تحذيرهُ إنْ شئتمُ
أو أعيروا بعضَهُ بعضَ الدِّرَاسَة
أو أذيبُوهُ، فَهذَا ما أتَى
حضرةُ الأسيادِ مِن بابِ الكياسَة
جاءَكم مِنْ كُلِّ بيتٍ تَارِكاً
للمُدَاجِينَ أساليبَ السَّلاسَة
١٩٨٧م

30/06/2011
@YemenArchive

رابع الصبح

كانَ منهمْ، لهُم يُغنّي ويخطُبْ
وإلى مَنْ يَهمُّه الأَمر يكتُبْ

لا يقولُ الذي يقال، يوافِي
بالفُجاءاتِ مِنْ وراءِ التحسُّبْ

وينادِي: ياصعبُ أدري لماذَا
أنتَ صعبٌ.. فكيفَ ياسهلُ تصعُبْ؟

* * *

ياتواريخَ يحصبَ أيُّ سِفْرٍ
يخبر اليومَ: أينَ أطفالُ يحصُبْ

ياقناديلُ هل لَكُنَّ التهابٌ
كاشفٌ، أمْ تظاهرٌ بالتلهُّبْ؟

* * *

يسألُ الشمسَ ماحنينُ الروابِي
يسأل المرجَ كيف يصبُو ويشحُبْ

مادهى الرملَ كيفَ ينساحُ ركضاً
والينابيعَ، هل تُرى كيفَ تنضُبْ!

إنّ من أوتيوا جلودَ الصّحارى
نَزَعُوا مِنْ حشا المياه التوثُّبْ

@YemenArchive
30/06/2011

كان عصرُ الطغاةِ يُعطِي ويُردي
جاءَ عصرُ الغزاةِ يُردِي ويَسلُبْ

* * *

مادعوهُ تقدُّماً أنراهُ،
- يا صحابي - تأرجحاً أمْ تذبذُبْ؟
طينةً ترتخِي بجرّة ماءٍ
وصخوراً في غمرةِ الماءِ تصلُبْ

* * *

كان منهم يرى ويُصغي إليهم
كصبيٍّ يعي دروس التأدُّبْ
في الأساميِ يغوص خلف المُسمَّى
أين يثوي ويستشير التَّلَقُّبْ
يقرأُ القلب حينَ يصعدُ وجهاً
يصحَبُ الوجْهَ حين في القلبِ يرسُبْ
وإلى أغمَضِ الحوادثِ يومي
فيُجِسُّونهَا تخفُّ وتَرْطُبْ

* * *

مثلَهم يحرثُ التراب ولكِنْ
صَوتُه مِن سريرةِ الوردِ يحلُبْ
ويُغنّي: عندي ثُمالةُ قلبٍ:
أيُّ وادٍ فيه بقايَا تحدُّبْ؟
مثلَهم يأكل (العصيد) ويجري
بينهم كالغدير في الكل يسكبْ

30/06/2011
@YemenArchive

مثلَهم ينظرُ النجومَ، ولٰكن
يتجلّى مالا يرونَ ويثقُبْ
ويشمُّ الرياحَ مثلَ سواهُ
ويحيِّي ريحاً مِنِ الرِّيح تهرُبْ
ويناجِي غمامَةً مارأوها
ويراها مِن هاجسِ البرقِ تقرُبْ

* * *

ينظر النبتةَ الصغيرةَ قلباً
فيه سهلٌ سيستطيلُ ويرحُبْ
ويُسمِّي الرُّبى نثيرَ جباهٍ
عَرقَ الجُهدِ، نَثَّها في التَّصبُّبْ
يسمع (الدّمنةَ) الَّتي شاخَ فيهَا
جدُّ (عادٍ) يشِبُّ فيهَا التَّشَبُّبْ

* * *

خلف هذا الَّذي يلوح سواهُ
انظرُوا ماأشفَّ نسجَ التأسْلُبْ
وادخلوا الشيخَ مِنَ بنانِ يديْهِ
وادخلوا القُسَّ مِن مسوحِ التَّرَهُّبْ
ألأمور الَّتي تسبِّب أخرى
تسبقُ الناتجاتِ عنها التَّسبُّبْ

* * *

فيقولون: كيفَ يدرِي ونعيا
ليس كـ(ابن الفقيهِ) يقضي ويحسُبْ

30/06/2011
@YemenArchive

إنـهُ يـفـتـحُ الـثـرى والـثُـريّـا
مـثـلـمَـا يـكـسـر الـحـروفَ وينـصُـبْ

وهـو يـرقـى مـنـهُـم ويـهـمِـي إلـيـهِـمْ
ولـهُـم يـمـتـطـي شـعـابَ الـتَّـشَـعُّـبْ

* * *

يـبـصـق الـلافـتـاتِ حـيـن تُـرائـي
فـتـغـنِّـي بـحـسـنـهـا وهـي تـنـدُبْ

وتُـحـاكـي مـذيـاع (سـعـد وقـيـسٍ)
فُـتـوالـي كـالـنـاعـقـيـن وتـشـجُـبْ

ولـذا يـدخـلُ الـجـذورَ سَـؤولاً
أيُّ شـيءٍ هـنـاك يـدنـوُ ويـعـزُبْ؟

يـنـثـنِـي عـن أرومـةِ الـتّـيـنِ يـروِي
وإلـى صـفـرةِ الـبـسـاتـيـنِ يَـنـسُـبْ

وعـنِ الـصَّـيـفِ: كـيـف أَغْـرِسُ قـلـبـي
عِـنَـبـاً والـخـريـفُ يُـبـديـه (عُـثـربْ)[1]

ويـبـثُّ الَّـذي تـكـنُّ الـدّوالِـي
وعـنِ الـخـوخِ يـسـتـعـيـد الـتـعـتُّـبْ

* * *

(١) العثرب: نبات طفيلي لا يصلح للمرعى ولا الاحتطاب تزيل أوراقه ضرس الأسنان بعد الفاكهة ويلف بأغصانه القواتون حزم القات ليحتفظ [illegible] كما جرّب اليمنيون، وباسم العثرب تلقب أشخاص معروفون اليوم.

30/06/2011
@YemenArchive

يعلن البدء وهو في السِّرِّ نبضٌ
مثلما يعلنُ الربيعُ التأهُّبْ

عندما تصبح العيون قلوباً
مِن حنينٍ ترى حضور التغيُّبْ

* * *

فُقلتاهُ وحاجباهُ وفُوهُ
كالعناوينِ في كتابِ التقلُّبْ

فإذا قالَ أعجبَ الكلَّ قولاً
وإذا لم يقلْ أثارَ التَّعجُّبْ

ويُنادونهُ إلى كُلِّ مُرٍّ
وإذا أولموا ينادُون جُندُبْ[1]

* * *

قل لذاكَ الذي أبى أن يُداجي:
إن عندي لكل داءٍ تَطبُّبْ

من تُقاوي وكُلُّهُمْ منكَ أقوَى:؟
طالما أثمرَ الغلابَ التَّغلُّبْ

إجتنب - كالكثير - هذا، لِمَاذا؟
لا استراحُوا ولا اطمأنَّ التجنُّبْ

رُبَّما ألَّبوا عليك الدواهي
فليكُنْ، لا عدمتَ هٰذا التَّألُّبْ

---

(١) جندب: في البيت من قول أبي دهبل الجُمحي:
ومتى تكون كريهة أدعى لها
ومتى يجاس الحوس يدعى جُندبُ

@YemenArchive

هلْ لديهمْ سوى جهازِ التحرِّي
واغتيالِ النجومِ، إلا التسيُّبْ

* * *

أنتَ يا صاحِبي غريبُ النَّواحِي
ـ ما تربَّتْ غرابتِي في التغرُّبْ
واضحٌ عنك ما تعصَّبتَ يوماً
ولهذا أغفلْتَ أهل التَّعصُّبْ
كانَ فوضَى فمذهبوهُ، تبيَّنْ
هلْ لهمْ أيُّ مذهبٍ أو تمذهُبْ؟

* * *

ماأراك اكتسبت غيرَ المَنَايَا
هُنَّ إلفِي وراثةً أو تكسُّبْ
أَتُرانِي نزحتُ عنهن حيناً
بل يحاولْنَهُنَّ عنك التَّحجُّبْ
أَلمنايَا هُنَّ المنايَا، عوارٍ
أو كواسٍ مزوَّقات التَّنقُّبْ
وسواءٌ هاجمْن دون عيونٍ
أو تعاقبْن مِن عيونِ التَّعقُّبْ
جرَّب البعضُ ما تخوضُ وتابوا
ـ عادةُ الطيب، غيرُ جلب التَّطيُّبْ

* * *

كيف تستنبح العدى وتُغنِّي؟
ـ أيَّ صوتٍ ولا وجوم التَّهيُّبْ

30/06/2011
@YemenArchive

أتظنُّ السُّكوتَ يحمِلُ وصفاً؟
أيُسمَّى تعادياً، أم تحبُّبْ؟
أتراني دنوت منكَ قليلاً
ـ للأماني قُربى تفوق التَّقرُّبْ

* * *

كان كالبحرِ لا ينامُ ولكنْ
كان عكسَ البحورِ يحنُو ويَغْذُبْ
يتهادى جداولاً وقُطُوفاً
ويُري شَارِبيه مغزى التَّشرُّبْ
نصفُهُ مِنْ نواظِرِ الكُلِّ يرنُو
نصفُه في جوانحِ الكُلِّ يغرُب

* * *

صارَ بيتَ البيوت، مقهَى المقاهِي
رُبَّمَا يمنعونَ فيهِ التَّحزُّبْ
أو يقولون لستَ فرداً ولكنْ
عالَمٌ مِن خطورَةٍ في تَهذُّبْ
فليقُولُوا، فَمَا تنكَّبَ هَوْلاً
أو رأى الهولَ ينثَني بالتَّنكُّبْ

* * *

إن نأى المستحيلُ عن قبضتيْهِ
فإلى بابهِ يحثُّ التَّطلُّبْ

30/06/2011
@YemenArchive

رابعُ الصُّبْحِ والدُّجى والتَمَادِي
قلْبُهُ ثالثُ الأسَى والتَّرقُّبْ

يحملُ العصرَ في يديْه كتاباً
وعليه فطريَّةُ الشَّيخِ يعرُبْ

١٩٨٨م

30/06/2011

@YemenArchive

مرآة السوافي

كي ترتوي تعطَّشي ... وفيك عنكِ فتِّشي
عن ذاتكِ الأقْوَى وعَنْ ... كُلِّ شذًى بها يشي
عن فكرةٍ فُلِّيَّةٍ ... وعن خيالٍ مِشْمِشي
وعن كتابٍ قَبْلَ أَنْ ... تؤلِّفيهِ وشوشي
وجوِّدي نسيجَهُ ... مِن قبلِ أنْ تزركشِي
ومِنْ غلافِهِ إلَى ... غلافِهِ تجيَّشي

* * *

والغِي دمَاغَكِ الَّذي ... بتمرتين ينْتَشِي
وبالقبورِ ينتخِي ... و بالفراغِ يحتشِي
فيُركبُ الأعمَى الَّذِي ... فيهِ قذَالُ الأعْمَشِ
وينصب الجَحشَ على ... ظهر الجواد الأبرشِ
لأنه الجحشُ الَّذي ... يريدُ أنْ تَتَجيْحَشِي
مَن يُبتلى يُعدي ومَن ... يرشُو فسوفَ يرتشِي

* * *

يا تلكَ توشكين مِن ... ذكرَى البِلى أن تُجهشي
لا بأسَ أن تتصوَّفي ... بدونِ أن تَتَدرْوَشِي
أتنفُشِين أقْبراً ... ترجوكِ ألَّا تنفُشِي
لا تخدشي سُكُونَهَا ... قالتْ سُدَى أن تُخدشي
ولْتَنْبُشي منابعاً ... قال انتظارها: انبشي

@YemenArchive
30/06/2011

هل صاحَ عادٌ: هندمِي ولادتي ونقّشِي؟
مَن رستموكِ مثلُ مَن نادوْكِ أنْ تتنيجشِي
من قحطنونك مثلُ مَن أغروْكِ أن تتقزيشَي
(سواسوا) الكلُ كَمَا أوصتكِ (بنتُ المقْدشِي)[1]
المقطري كالمعمري والباجِلي كالمحبشِي

* * *

إلىَ تلاقيكِ ارحَلِي ومِن نَوَاكِ استوحِشِي
ومازجي عرس اللِّقَا وقبِّلي وجَمِّشِي

* * *

يا هٰذهِ كي تُصْبحي تأهَّبي مِنَ العَشِي
و كالنُّجوم حدِّقي واسرِي إلى أن تُغبشي

* * *

كي تُدهشِي وجهَ الضُّحَى إيَّاكِ أن تَندهِشِي
كي تُذهِليهِ وردِّي خُدودَهُ ونمِّشِي
لا تُنعِشِي أزهى ضُحَى مِن قبلِ أنْ تنتعِشِي

* * *

تخشَيْنَ ماذا؟ أوغِلِي في الهولِ كي لا تختَشِي
طُولي فمنْ تخشَيْنُه يمتدُّ كيْ تنكمِشِي
كي لا تخافي باطشاً بضَعفِ نَفْسكِ ابطشِي
كي تكبرِي على الرَّدى بوكْرِهِ تَحَرَّشِي

* * *

(١) سواسوا: إشارة إلى قول الشاعرة الشعبية غزال المقدشية:
سواسوا يا عباد الله متساوية
ما حد ولد حر والثاني ولد جارية

@YemenArchive
30/06/2011

تـأبـيـنَ أنْ تُـضـرِّسِـي مَـن عـضّ أو أنْ تَـخـمـشِـي
هـذا رقـيٌّ إنَّـمَـا صـونـيـكِ مِـن أن تُـنـهَـشِـي
فـمـن يـراك نـعـجـةً يـخـافُ أن تـتـكـيْـبـشِـي
كُـفِّـي الـوحـوشَ قـبـلَ أنْ يـحـيـنَ أنْ تـتـوحَّـشِـي

* * *

هـنـاكَ عِـيـشـي طَـلْـقَـةً وعـايـشِـي وعـيِّـشِـي
وبـالـيـمـام رحِّـبـي ولـلـحَـمـامِ فـرِّشِـي

* * *

رُدِّي لـكـل جـانـحٍ ريـاشـهُ وريِّـشِـي
وكـالـرَّبـيـع أورِقِـي وغـرِّدي وعـشِّـشِـي
وكـالـغـمـامِ أغـدقِـي وكـالـكـرومِ عـرِّشِـي

* * *

عـلـى الـعـواصـفِ اشـمـخِـي ولـلـنَّـسـيـمِ ارتـعـشِـي
وأرِّخـيـكِ بـالـشـذَى وبـالـبـروقِ رقِّـشِـي

١٩٨٩م

30/06/2011
@YemenArchive

في حضرة العيد

يقولون جئتَ فماذاَ جرَى؟
وماذا تجلّى وماذا اعتَرى؟
أتدري لِمَاذا تبولُ عليكَ
قصورُ الاذاعاتِ والأوبِرَا؟
ترائى الأعاني جديدَ الشُروقِ
فأيَّ جديدٍ مفيدٍ تَرى؟
تزيد البيوتُ، السجونُ، القبورُ
فهل زاد شِبراً أديمُ الثَّرَى؟
وفي البهارجُ هَلْ بينَهَا
وبين الممرّات أدنى العُرَى؟

* * *

أليس المآسي بأظلافِهِنْ
وسمنَ الأساطيرَ والأشهُرَا؟
فتلك صبتْ يومَ طوفانِ نوحٍ
وذي أذبلَتْ في الصِّبَا جِمْيَرَا
وهذي شوت (كربلا)، بنتُها
على (الزنج) صبّت لظًى أغبرا

@YemenArchive

ومن أصبحت (أورشليمَ) ارتدت
سواها وكان اسمُها (خيبرا)

* * *

أشبنَ الدهورَ وماشبنَ، كيف
نضوجُ الويالِ الَّذِي أدهَرَا؟
رُمينَ هُنَا وهُنَا بالغزاةِ
وجرَّحنَ بالشُّرَّدِ المَهْجَرا
تغايرْنَ مثلَ فصولِ السنينِ
وأشبههنَ في الزرقةِ الأبحرَا

* * *

فهٰذي دخانيَّةٌ، أختُهَا
جَليديَّةٌ تلبسُ الأسمَرَا
وتلك اسمُهَا النفط، هٰذِي الجفافُ
وتيكَ اسمُهَا السِّيخُ والكُنتَرا
وأخرى بلا اسمٍ وأخرى بلا
صفاتٍ، وموصوفةٌ لا تُرى

* * *

فياعيد أين هلالُ الشُّعوبِ
لماذا انطفا قبلَ أنْ يُقمِرا؟
أخلتَ زمانَ الغزاةِ انقضى؟
فهذا الهشيمُ الَّذي أثمرا
برغمي حسَا الاطلسيُّ الخليجَ
ولصَّتْ عيونُ المَهَا (بربَرَا)

@YemenArchive
30/06/2011

وهٰذي القناديلُ هل تستبيكَ
أليسَ دجاها عليها افترى؟

أتسألها عن سهاد الرصاص
ومن أين يسري وكيف انبرى؟

ولا تدريه رُعاةُ النجوم
لما تاهَ من حيثُ لا يُدرى

لقد كان ((غارُ حرّى)) مأمناً
فأمسى الرّدى ينبري من حُرى

وهٰذِي الإضاءاتُ لا تهتدِي
وتَهدي المُسدّسَ والخنجرا

* * *

فياعيدُ مَنْ عبّأ الضوء موتاً
ودسَّ بآباطِهِ العَسْكَرا؟

وعلَّمَهُ أَنْ يحيلَ المُرور
ندًى أسوَداً وحصًى أحمرا

ولِمْ يكنسِ القتلُ أضنَى البيوتِ؟
أمِنها يسمُنُ رَمْلَ العرا؟

* * *

أيُفتيك هَذا السنا كمْ رأى
يقينَ الضَّحَايَا وفيها امتَرى

أما تجتلي كُلَّ برقٍ يفرُّ
مِن الرَّعد مِن قبلِ أنْ يُمطِرا؟

@YemenArchive

30/06/2011

إذا لم تُشاهِدْ ظلامَ الضيا
زريّاً، فأيُّكمَا المُزدرى؟

* * *

هلِ الأرضُ غيرُ الَّتِي زُرتَ أمس؟
أطارت بحورٌ وماجت ذُرى؟
أتسمعُ أبواقَ هذا وذَاك
تزفُّ على الرِّيحِ قيْءَ الهُرا؟
أما كان للرِّيحِ كلُّ الفَضَا
فمنْ ذا احتواها ومَن ذَا اكترى؟

* * *

أنا ضيفُكَ الآنَ ماذاَ دهاكَ
وأنسى مُحَيَّاكَ خصبَ القِرى؟
تريدُ أُهنِّي بكَ العالمَيْنَ
وأرجو لك السُّكْرَ والسُّكَّرا
وأحدو إلى كُلِّ ملهَى خطاكَ
وأسترقصُ اللَّيْلَ والسُّمَّرا
وهل أنت تعرفُ ماذا حملت
فَيَدري المُغَنِّي بَمَا بَشَّرا؟

* * *

يرى السُّوقُ طالعَك (المشتَري)
فكم باعَ لحماً وماذَا اشتَرَى؟
[illegible] ذاكَ [illegible]ي، ولكنَ مَتَى
ـ أمَن كان يدري طَوَى مادَرَى؟

30/06/2011
@YemenArchive

وهل أنت غيرُك في كلِّ عام
أبدَّلْتَ في السَّيرِ أوفي السُّوى

تُرى جئت أم عُدتَ؟ قد انتحي
أمَاماً وأنتهِجُ القَهقرَى

تُحنِّي بماءِ الحديثِ القديمَ
وتَرقَعُ بالمقبلِ المُدبِرَا

* * *

لماذا تعودُ ولا ينثَنِي
إلى العُمْر أمواتُ هذا الوَرَى؟

فيرجع (أخيَلْ) يحثُّ الخيولَ
إلى قلبِ (يافا) و(انكلتِرا)[1]

فقد أفرَخَ الرُّومُ عشرينَ روماً
وقد تُفرخ الكثرةُ الأكثرَا

ويرتدُّ (عمرو بن معدي) يذود
(ضباعَ الفَلا) عن (ليوثِ الشَّرَى)[2]

يصيح: أرى (نخعاً) مَثْلَمَا
عهدتُ ولا ألمحُ (الأشتَرَا)[3]

ويجري على إثرِهِ (ذو القُرُوح)
بمكنونِ رحلتِهِ مُخبِرا[4]

---

(١) أخيل: بطل اغريقي كان يذود الروم عن وطنه.
(٢) عمرو بن معدي: من أشهر فرسان اليمن في العصر النبوي والراشدي.
(٣) الأشتر النخعي: قائد حرب صفّين تحت امرة الإمام علي ضد مُعاوية.
(٤) ذو القروح: لقب امرئ القيس لتقرح جلده.

@YemenArchive
30/06/2011

إلى القبرِ مِن سجنِ «رُومَا» خرجتُ
ظفرتُ بموتين مِنْ قيصَرَا

فهل ذاكَ (دمُّون)، يا صاحبي؟
أنشكو إليه لكي نُعذرا؟

ويشدو: قفانبكِ، تسعى البيوتُ
إليهِ وتستنفرُ الأقبُرَا

فينساحُ (عبدُ يغوثٍ) يعبُّ
نشيدَ الرَّواعي سناً أخضرا[1]

ويستخبر (القَاتَ) عن دارِهِ
وعن حال أغنامهِ (الصعترَا)[2]

* * *

ويصدعُ في (حضرموتَ) الرِّدا
ويحتزُّ في (حجَّةَ) المِئزَرَا

* * *

أيغريكَ ياعيدُ ركضُ القصيدِ
وأن يتبعَ الشَّاعِرُ الأشْعَرَا؟

وهل تستجيدُ إذا غَابَ (قُسٌّ)
أتى (باقِلٌ) يركبُ المِنبَرَا؟

---

(١) عبد بن يغوث: الحارثي، أسرته قبيلة تيم الرباب فكان دائم الحنين إلى مرابع اليمن ونشيد رعائها كما في قصيدته اليائية الشهيرة: الا لا تلوماني كفى اللوم مابيا.. الخ.

(٢) الصعتر: نبات زكي الرائحة وانتشاره دليل رخاء الموسم لأن هذا النيت من أجود المراعي ومن البهارات.

@YemenArchive

30/06/2011

لماذا ترى وجه هَذَا الزَّمَانِ
كَمَا يقرأُ الأعمشُ الدَّفترَا؟

أيعيبكَ عصرٌ يقولون أنتَ
مخضتَ لأيامِهِ الأعْصُرَا؟

* * *

أتأملُ أنْ ينشني ذاتَ يَوم
(عكاظٌ) وعَشَّاقُ (وادي القُرى)؟

فيصبو (نزارٌ) إلى (عَزَّةٍ)
ويُصبي (وفا وجديَ) (الشنفرى)

ويمندُّ سوقٌ بلا أزمةٍ
ويأتي الصَّعيدَ الَّذِي أصحرَا

فتلقى العصورَ الَّتِي جُبتَهَا
وماشمت حولَيْكَ مستعمِرَا

* * *

ألا تحلمُ الليلَ كالكادحين
وتلقى ضُحَى عكس رُؤْيَا الكَرَى؟

سكتَّ لحاذاً، لشُؤْم الكلام
أو أنَّ السؤالَ عليك اجترَا؟

لعلمي بأنَّ الخطيرَ المُخيفَ
بحثُ على نفسه الأخْطَرَا

١٩٨٨م

@YemenArchive

صحفي
ووجه من التاريخ

كيف انبثقتَ؟ أذاهبٌ أم جائي؟
هٰذي الفجاءةُ فوقَ وهمِ الرائي

مِن جذرِ أيَّةِ كرمةٍ أورقتَ لي
أشرقت لي مِن أيِّ نجمٍ ناءِ؟

أضنيتُ بَحثاً عنك كُلَّ دقيقةٍ
وكخطرة الذِّكرى أضأتَ إزائي

* * *

أحملت تسعةَ أعصرٍ وسبقتَني؟
هٰأنتَ قُدَّامي وكنتَ ورائي

لِأَنَّنا أفنى مِن الموْتى هُنَا
لا قيتَني أحيا مِنَ الأحياءِ؟

مِن أين جئتَ؟ لِمَ سكتَّ؟ لِأَنَّني
ماجئتُ بل أنتَ اخترعت لقائي

هذا سنا عينيْك يحرقُ جبهتِي
ـ أتريدُ ياهذا الفتَى إطْفَائِي؟

* * *

@YemenArchive

30/06/2011

أهلاً حللت، أتلك أولُ زورةٍ؟
شرَّفتنا ياأكرمَ النُّزلاءِ
ماذَا تلاحظُ؟ خذشتينِ بمئزري
وأُحِسُّ في ألفي غرابةَ يائِي
قدَّت إزارَك بقَّتانِ وقملةٌ
ضيفُ العزيزِ أحقُّ بالإغراءِ
أأقول أين نزلت؟ هذاَ مَطْلَعِي
تلك الرَّوَابِي جُبَّتي ورِدَائِي
أُنظرْ هناك ترى السَّماء عِمَامتي
وعيونَ أطفال الشُّعوبِ سَمَائِي

* * *

أرأيت أقطابَ الوِزَارَةِ؟ أينَ مِنْ
دُورِ الحكومةِ ربوةُ الحُكَمَاءِ؟
قصرُ الثقافةِ زُرتَهُ، أمَدارُها
قصرٌ يُرى أمْ داخلَ الأعضاءِ؟
قل لي عن الأوضاعِ، رأيكَ واضحاً ـ
مِن أيِّ وضعٍ غيَّرَتْ آرائِي!

* * *

مَنْ أنتَ ياهذا الَّذي حاصرْتني؟
مندوبُ تغطيةٍ أراكَ غِطائي
مَاذا تُغطِّي فوقَ جلدِكَ غابةٌ؟
لكنَّني أعرَى من الصَّحْراءِ

30/06/2011
@YemenArchive

أسعى لتغطيةِ البنوكِ وأنشني
أُحصي قروشِي، لا تفي بعشائِي
وأمدُّ بالأخبارِ أخرَى لا يشي
خاءً بفجرِ نُبوءتِي وَمسائِي
أأتيتُ كي أُبديك من أقصى الحَشا؟
أم جئتَ أنتَ مُحَاولاً إبدائِي؟

* * *

هل أنت جيميُّ الوظيفةِ؟ بل أنا
من عكسِ مَنْ تعنِي لأنِّي حَائِي
فلِمَ خنقت بِمنخرَيْكَ تنفُّسِي
ودخلت إبطي مِن شقوقِ حذائِي؟
ومضغتَ رائحةَ (الحزامِ) ولونَهُ
وركبتَ ثرثرتِي إلى إصغَائِي
ومن الجبينِ إلى المبال قرأتَ ما
تحت الغِلافِ، مُفسِّراً أجزائِي
مابالُ قربي منك صار تقرُّباً
أأنا زقاقيٌّ وأنتَ علائِي؟
أَوَ ماتملَّيتَ الحواري كلَّهَا؟
يومِضنَ في عينيَّ مِنْ أخشَائِي

* * *

أتريدُ أُحيي منكَ موتَ جريدتي
وأزفُّ معجزةً إلى قُرَّائِي؟

@YemenArchive
30/06/2011

سأقول ما (العنقاء) لَغْوَ خُرافةٍ
أمسيتُ أطبخُ بيضة (العنقاء)

* * *

بيني وبينك أُلفةٌ غيبيّةٌ
ومحبةٌ محفوفةٌ بتناء

في ذُروَة التأريخ شِمتُكَ شاعِراً
وأشمُّ فيكَ اليومَ وجهَ روائي

في (العسجد المسبوك)[1] لُحتَ مؤرخاً
(أَلسَّيف عندك أصدقُ الأنباء)

ناديتُ في (صفةِ الجزيرةِ)[2] شاكياً
(يا إخوتي ريقُ الحبيبِ دوائي)

* * *

مَنْ خِلْتَني؟ (بكَر بنِ مرداس)[3] ومَن
بكرٌ؟ تسمَّى الشَّاعرَ الصنعائي

---

(١) العسجد المسبوك: كتاب في تأريخ اليمن السياسي للخزرجي في القرن الـ ١٤م.
(٢) صفة جزيرة العرب: كتاب في أوصاف أمكنة جزيرة العرب وتواريخها وأهلها في القرن الـ ١٠ م.
(٣) بكر بن مرداس: شاعر صنعائي في القرن الـ ١٨ من أسير شعره.

يا إِخوتي إن الطبيب الذي
ترجون أن يشفيني مُسقمي
وما ألا جُهداً ولكنَّهُ
عن علم ما بي سقامِ عمي
والحب لا يشفى بآيارجٍ
ولا بترياق ولا محجم

@YemenArchive

ماشأنُهُ في الكوكبِ النائِي؟ وهل
(موسى بن يحيى) مايزالُ هوائِي[1]؟

أزعمتني (الحسنَ بن هَانِي) حزنُهُ
حُزني وماصهباؤه صَهْبائِي

أنمى إلى (الرازي) المجالسُ فارْعَوَى[2]؟
هَذا أرسطيٌّ وذا خَنَّاسَائِي

وهلِ (المؤيّدُ) في المَجَالسِ نائحٌ؟
ماكانَ رشديّاً ولا سِينَائِي

أيفجّرُ(ابنُ المرتضى)[3] بحراً إلى
هذا؟ أعَصْرُ القاذفاتِ شتائِي؟

* * *

صوَّرْتني ضَيفاً، وطيفاً خِلتَني
ياصاحبِي ثنَّيت غيرَ ثُنائي

ألديكَ أسئلةٌ لهُنَّ مخَالبٌ؟
ـ ألديكَ أجوبةٌ كقلب فدائِي؟

= إلا بلثمِ الحِب أو ضمهِ
ومص ريقتين فماً مِن فم

(١) موسى بن يحيى بهران: من شعراء القرن الـ ١٦م وأكثر أشعاره أناشيد غرامية تنشد إلى اليوم من مثل قوله:
بدت كالبدرِ تُوّج بالثريا.... الخ

(٢) الرازي: مؤلف كتاب حول العقل والنبوة تكاثرت عليه الردود في حياته وبعد موته وأشهر الكتب التي نالته كتاب المجالس المؤيدية.

(٣) ابن المرتضى: أهم علماء القرن الرابع عشر في الفقه والفكر من اشهر كتبه الفقهية البحر الزخّار.

@YemenArchive

30/06/2011

أخشى ترابي - يا فلانُ - مُخرِّباً
ماذا تُخرِّبُ؟ أينَ أينَ بنائي؟

* * *

هل أنتَ مِن شفق (الزُّواحي)[1] جمرةٌ؟
- من وردتيهِ، ونسغُه مِن مائي
أترى (مذيخرةً)[2] نَبَتْ أم (مسْوَراً)؟
ذا (سيبويهيٌّ) وذاك (كِسائي)

* * *

أَلآنَ أَستسمِيكَ؟ أدرِي أنَّني
فردٌ، أتدري أنتَ كمْ أسمائِي؟
لا شيءَ يستدعِي السُؤالَ عَنِ اسمِهِ
مالم يكن جزءاً مِنَ الأشْيَاءِ
يبدوُ لظنِّي كنتَ تُدعى (حاتماً)
يبدو، ولكنْ غيرُ ذاكَ الطائِي

* * *

هل كنت ذا لقَبٍ؟ أمالكَ كنيةٌ؟
- أَوَما وشتْ بحقيقتِي سيمائِي؟

---

(١) الزواحي: عامر الزواحي من قرية زواح حراز كان من مفكري القرن الـ١٠م وكان أستاذ علي محمد الصليحي مؤسس حكم المذهب الاسماعيلي في اليمن الذي استمر أكثر من قرنين.

(٢) مذيخره: عاصمة علي بن الفضل، ومسور عاصمة ابن حوشب في القرن الـ٩م انشق ابن الفضل عن ابن حوشب رغم واحدية المذهب لاختلافهما في تفسير ظواهره.

@YemenArchive

أقول (شيوعيٌّ)؟ ستهمسُ ربمَا
وتقولُ: يبدُو لو أقول (ثلاثي)

* * *

ما أثقلُ الأعباءِ عندَك يَا أبِي؟
ـ أن لا أنوءَ بأثقلِ الأغبَاءِ

مغنَى وجودي أنَ أُعاني تاركاً
أثراً يشعُّ وأنْ أَحسَّ عَنَائي

هل عصرُنا غيرُ العصورِ؟ ظننْتَهُ
كُلُّ الزَّمانِ مُخاتلٌ ومُرَائِي

ما قلتَ لي مَنْ أنت يا شيخَ النُّهى
أيُّ اللغاتِ أدلُّ مِن إيمائي؟

* * *

حسناً حصدتُ الآن أنضجَ موسِمٍ
ما اسْمُ الَّذيَ أغْنَى فَمي وإنائي؟

أقولُ نجمٌ والنجومُ جميعُهَا
عيناهُ وهو إضاءةُ الأضْواءِ؟

هل أحفرُ العنوانَ؟ هٰذِي رحلةٌ
في (سندبادِ) البرِّ والأجْوَاءِ

فالا بُدُّي، سوفَ أزعمُ أنَّني
شافهتُ شيخَ المذهب (الأحسَائِي)

* * *

30/06/2011

@YemenArchive

أسـزيـتَ بـي يـاشـوقُ فـي ذاكَ الَّـذِي
أصـبـحـتُ فِـيـهِ ومـا انـتـهـى إسْـرَائِـي
مـا اسـمُ الَّـذي حـاورتُ؟ قُـلْ يـاوجـهَـهُ
أأَنـا اكـتـشـفـتُـكَ أمْ كـشـفـتُ غَـبَـائِـي
١٩٨٧

30/06/2011
@YemenArchive

بطاقة الى عيد أول العام

أيا فصلَ عدوَى السَّلامْ أصافَى الخِصَامُ الخِصَامْ؟
أعدوى ضرام الوَغَى كعدوى انطفاءِ الضِّرَامْ؟
أذاكَ التَّعادِي، تَرى هو الاصلُ، أم ذَا الوئَامْ؟
أجب يامُنادي، ولو بسخريَّةِ الإبتسَامْ

* * *

أآخى الرصاصُ الكرى؟ ـ متى كان يهوى المَنَامْ؟
أيُمسي لهيبُ القُوى غُصُوناً تغنِّي الغَمَامْ؟
أصامَت حلوقُ اللَّظَى؟ ـ وهل تستلِذُّ الصيامْ؟
وهَلْ كُلُّ ترسانةٍ خَبَت واستحالتْ رُغَامْ؟
فيزكُو الصِّبا في الثَّرى وفي الجوِّ يصبو اليَمَامْ
وتصفو الثَّوَانِي، فَلَا يخافُ الأَنَامُ الأَنَامْ

* * *

وهل يستحيلُ الوَرَى ملائكَةً أو حَمامْ؟
أتفنَى السَّجَايا الَّتِي تناسلْن مِنْ قبلِ سَامْ؟
أليسَ الصواريخُ، مِن سلالاتِ ذاكَ الحُسامْ؟

* * *

أيا عامُ هلْ ينمحِي بشهرينِ مليونُ عامْ؟
فكمْ عمرُ فوضَى انتَهَتْ

* * *

@YemenArchive

لِمَاذا التَّقَصِّي، أَلَا تمرُّ مرورَ الكِرَامْ؟
لأنِّي هوًى ينتَمِي إلى قلبِ مَوْجِ الزِّحَامْ
ومَنْ أنتَ؟ دعْ مَنْ أنَا وسَلْ لونَ هٰذَا (الحزَامْ)؟
سؤَالِي حنينُ الحشا وبعضُ السُّؤالِ اتِّهَامْ
هل النَّثُّ عيبُ الندَى؟ أصَمتُ القبورِ احتِشَامْ؟
أما الغموضِ الأسَى بأخفَى المَعَاني غَرَامْ؟

* * *

لماذا الْتوَينا الْتفِتْ إلى موضع الإهتمامْ؟
على أي حالٍ جرت أمورٌ وراءَ الأكَامْ
وقالوا: وفاقٌ جرى وعمَّ النُّفورَ انسجامْ
وقالوا: شدا نخبُهُم وأبكى المُدامُ المُدَامْ
وما قيل: كَمْ أرخَصُوا شُعُوباً وأغلَوْا طَعَامْ

* * *

سمعتُ هُنَاكَ الصَّدَى ولملمتُ بعضَ الحُطَامْ
وسافرتُ من قَصْرِ ذا إلى قصرِ ذاكَ الهُمَامْ
ومن كوخِ نجل الطَّوى إلى مكتبِ ابنِ الحَرَامْ
ومن قمَّةٍ مِن دم إلى قمَّةٍ من عِظَام
ومن عرس هذا الغُثَاً إلى عيدِ ذاكَ الرُّكَامْ
ألاقي سُقُوطاً، يَلي سقوطاً يُسَمَّى قِيَامْ

* * *

وقبلَ انتهَى مَا ابتَدا وشاخَ الزَّمَانُ الغلامْ
ورنَّ التزامٌ، بلا سُؤَالٍ عن الإلتِزَامْ
ودبَّ مَسَاءُ المُنَى يَجُرُّ صباحَ الكَلامْ

@YemenArchive

وفي كل ليلٍ سناً وفي كلّ صُبحٍ ظَلَامْ

* * *

وبين الضُّحَى والدُّجى زَمَانَانِ مِنْ لا انتِظَامْ
فآنٌ هو المُرتَجَى وآنٌ خلافُ المَرَامْ
ويومٌ يرى خلفَهُ ويومٌ يَرُودُ الأمَامْ

* * *

أيا عامُ ما اسمُ الَّذِي أتى؟ ماأزاح اللِّثامْ
أشمُّ ابتداءً يشي ببدأيْنِ بعدَ الخِتَامْ

يناير ١٩٨٩م

30/06/2011
@YemenArchive

عليق وفيقه

مِـن مـقـلـتـيـهِ تـنـجـلِـي
وبـكـلِّ مـرأى يـجـتـلـيـهَـا
وكـأنَّـهَـا غـيـرُ الَّـتِـي
فـي كُـلِّ جـارحـةٍ يَـعـيـهَـا
حـيـنَـاً يـراهـا تـقـتَـفـيـهِ
يـراه حِـيـنـاً يـقـتـفـيـهَـا

* * *

تُـصـبـيـهِ مـثـلَ حَـدِيـقَـةٍ
تـدنـو وتُـقـصـي مُـجـتـنـيـهَـا
مـاذَا تَـظُـنُّ بـقـصـدِهِ؟
أيُـحـبُّـهـا أم يـشـتَـهِـيـهَـا؟؟

* * *

مـا ردُّهـا لـو أنَّـنِـي
أَدنـو قـلـيـلاً أحْـتَـويـهَـا
وأقـول: هـاكِ مـحـبَّـتِـي
عـريـانـةً، لا تـجـبِـهـيـهَـا
يـا (وفـقُ) زخـرفـةُ الـنِّـفـاقِ
مـهَـارةٌ لا أدَّعـيـهَـا

* * *

@YemenArchive
30/09/2011

في قلبِهِ، وإليه يبلـ
ـعُهَا وطَوراً يحتسيها

تُنهِي بلاغةَ سِرِّها
فِيهِ، ومِنهَا يبتديهَا

* * *

مَاذا يثاقفهَا؟ وكـ
ـيف؟ وأيُّ نجوى ترتَضِيهَا؟

أيُّ الصِّفاتِ تروقُهَا؟
أيُّ المذاهِبِ تنتقِيهَا؟

* * *

أيقولُ أفديهَا كما
قالُوا، وأفدي مُفْتَديهَا؟

يبغي لها لُغَةً كعيـ
ـنيها كَبُشْرَى تنتويهَا

* * *

خُضْ يا (عَليق) أجدَّ تجر
بةٍ عسى أنْ تجتبيهَا

قلْ: لا تقيسيهَا بأو
لى قبلَ حكمكِ جرِّبيها

* * *

أيُّ الحُسَيمن جاء يمـ
ـشحها ويبدو مجتديها؟

@YemenArchive
30/06/2011

كم راوغتها باسمها
كتبٌ، وكانت تزدريها

وتردُّ أبواب الشفا
ه إلى حناجر حالبيها

وتذبُّ مَن يُردُون عمَّ
تها على كَتِفيّ أخيهَا

ما استَجْمَلَتْ ألقَ الخَوَى
ما استكْرهت إلَّا الكَرِيهَا

* * *

أجلى الحقائقِ عندهَا
حبٌّ تَرَاهُ ويرتَئِيهَا

وتَصُوغُهُ ليصوغَهَا
ويهدِّها كي يبتنِيها

هاتيكَ مِنْ شَغَفي بهَا
أصبَحتُ أعشقُ مايليهَا

فأرى الكواكبَ فوقهَا
يُرضعن مِن فمهَا بنيهَا

وأرى غبارَ خريفهَا
متنزِّهاً يُغري النَّزيها

وأرى الطيورَ قصائداً
منهَا إلى مَنْ يصطفيهَا

@YemenArchive

أروائـــحُ (الـــكَـــاذِي) تَـــشِـــي
بـــمـــرورِهَـــا؟ أم تـــرتـــديـــهَـــا؟!

* * *

يـــاديـــكَ حـــارتـــهـــا أتـــســـ
ـمـعُ حُـلْـمـهَـا أَمْ حـالـمـيـهَـا؟

أيُّ الـــرؤى تَـــغـــشَـــى كـــرا
هـــا؟ أيُّ سُـــهـــدٍ يَـــغْـــتَـــريـــهَـــا؟

هَـــلْ فـــي قـــمـــيـــصِ رُقـــادهَـــا
مَـنْ تـكـتـسـيـهِ ويـكـتـسـيـهَـا؟

هَـــلْ طـــلَّـــقَـــتْ (سـعـدَ الـسـعـو
د)[1] لأنَّ (أسْـعـدَ) يـسـتـبـيـهَـا؟

أتـــشُـــمُّ صـــبـــحـــاً تـــبـــتـــغـــيـــ
ـهِ أَمْ صـبـاحـاً يَـبْـتَـغـيـهَـا؟!

بـــحـــشـــاكَ مِـــنَ أســـرَارهَـــا
مـــا لا تَـــرَى، فَـــمـــتَـــى تُـــريـــهَـــا؟!

* * *

قَـــلْ: خَـــلـــفَ صـــوتـــكَ هِـــزَّةٌ
تـــدعـــوكِ أَنْ تـــســـتـــبـــدهـــيـــهَـــا

أبـــســـقـــلـــبِ (وفـــقـــةَ) جـــذوةٌ
تـــطْـــفُـــو وأخـــرَى تـــقـــتـــنـــيـــهَـــا؟

---

(١) السعود: هو نجم التفاؤل.

@YemenArchive
30/06/2011

لا تنتهرني، إنَّني
مِنْ مُرتجِيكَ ومُرتجيهَا

ولِأنَّني أحببْتهَا
أحببتُ كلَّ النَّاسِ فيهَا

* * *

قبَّلتُ نيَّتهَا يَدَيْن
وَوَجهَهَا قلباً وَجيها

وخطبتُ طِفلةَ طفلِهَا
فغدوتُ أخطَبَ مِنْ أبيهَا

مِن آخرِ العشقِ ابتدأْ
تُ فَبتُّ أوَّلَ عاشِقِيها

وإلى عرائسِ حُزنهَا
مزَّقتُ برقُعَهَا الشَّوِيهَا

* * *

ودخلْتُ حُرقَتها الَّتِي
تَهْدي وتُنضِجُ مُضْطَليهَا

عاقرت طعم التّيه فيـ
ـها واستحبَّت أن أتيها

* * *

تستنفِهينَ تطرُّفي؟
بل خفتُ لائمكِ السَّفِيهَا

مِن طبعِ كُلِّ نبيهةٍ
أنْ تحضِنَ العشقَ النَّبيهَا

30/06/2011
@YemenArchive

نَجْلُ المُغَامَرةِ ابنُها
وأبو الخطورةِ مِن ذَوِيهَا

ماوزنُهَا ما لَمْ تَرَ
مَنْ تتَّقيهِ ويتَّقيهَا

أسَمِعتَ (وفْقةَ) يا (عَليقُ)؟
ـ ألستُ أحنَى مُنطقيهَا؟

كانَتْ تقولُ ومِسمَعِي
مُغمَى بضجَّةِ مُسمعيها

والآن معجمُ قلبها
قلبي، دمي مِن قارئيها

* * *

أوَّاهُ كَمْ شبَّهتُها
و مَتَى وجدْتُ لَهَا شَبِيهَا؟

أوَ لَيْسَ فقهُ غَرَامِهَا
أعيا المنجِّم والفَقِيهَا!

١٩٨٧م

30/06/2011
@YemenArchive

حقيقة حال

تسكتُ الَّليلةُ العجوزُ وتُرغي
كانقلابٍ يَنْوِي القيامَ ويُلغي
أيَّ أمرٍ تبغي؟ تشمُّ أُموراً
لا تراها، ولا ترى كيفَ تبغي
بعضُ إنصاتهَا يراوغُ بعضاً
فَتُنَاغي حِيناً، وحِيناً تُنَغِّي
مِن وراءِ الوجومِ تهذِي ويبدو
أنّ شيئاً يَهْذِي لَهَا وهي تُصغِي

* * *

إيه تلكَ الكَتومُ قولِي لِمَاذا
لا تَنَامينَ؟ كيفَ والنارُ تَسغِي
سوف أغْشَى الوغَى الكمِينةَ فيهَا
أخبِريني ياتلك، من أينَ أُوغِي؟
خلتُ أنّي ولغتُ فيكِ قليلاً
فدعيني أشمُّ آثارَ وَلْغِي
كلُّهم أغْلَقوا بوجهي، خذيني
لا تقولي - كما يقولون - (فُرغي)[1]

---

(١) كلمة ازدراء وتعال على العاطل الذي يشغل فراغه بما لا يعنيه =

30/06/2011
@YemenArchive

لا تـقـولـي طَـفـرتُ أورمـتُ بـغْـيـاً
لا ارى طـافـراً ولا مَـن يُـبَـغّـي

إِمنحيني قوًى على السِّرِّ، تدري
أَلـقُـوى تـنـفـخُ الـجَـبَـانَ وتُـطـغِـي

مـا تـطـلَّـبـتُ مـدفَـعـاً كـي تـخـافـي
- إن تـوغَّـلـتُ فـيـكِ - مِـن شـرٍّ نَـزغِـي

* * *

قَـدْ تُـلاقـي الَّـذِي أُواريـه لَـدغـاً
وتَـرَى لادِغِـي وتَـسْـمَـعُ لَـدْغـي

أَنـتَ عَـنِّـي تُـحِـسُّ مـا لـيـسَ عـنـدِي
وتُـسـمِّـي صـفـيـرَ أُذنـيْـكَ مـضـغِـي

تـلـتـظـي هٰـذهِ الـنـجـومُ بـقـلـبـي
وتـراهـا عِـقـدي وألـوانَ صـبْـغـي

بـلْ وتـدعُـو (بـنـاتِ نـعـشٍ) قـذالـي
و(سُـهـيـلاً) فَـمِـي و(كِـيـوان) صَـدغـي

* * *

أَلـقـنـاديـلُ تـطـبـخُ الـطِّـيـنَ تـحـتِـي
ونُـجـومِـي تُـجـيـدُ سَـلْـخِـي ودبـغِـي

أضـلُـعِـي كَـاسُـهـا وتـبـغُ رؤاهـا
والـحَـصَـى والـغـبـارُ كـأسـي وتَـبـغِـي

= وهي مفردة شعبية تشبه التصغير في الفصحى وصلتها بالفصحى من حيث الفراغ إلا وصف الخالي من الهم فارغ القلب.

@YemenArchive

30/06/2011

أينَ تشوِي حقيقةُ الحالِ، قولي
كُلُّ شكلٍ زريبةٌ لا تُشغِّي؟
ماالَّذي تلثغينَ، هَلْ ذَاكَ ردٌّ
يا أخا (سيبويْهِ) دَغنِي ولَثْغِي

* * *

أين فارقتُ ياسُرى نِصْفَ ظَهرِي
أين ضيَّعْتُ عَظمَ سَاقي ورُسْغي؟!
صرتُ صمغيَّةَ الحَشَا والحَوَاشِي
والثَّوَاني مَمْطُوطَةٌ مثلُ صِمغِي

* * *

يا الذين اكتفوْا بدمغ اللَّيالي
ليتَكُم تُحسنُونَ تلفيقَ دَمْغِي
هل أنا نابغيَّةٌ؟ ذاك جَدِّي
مَن يُريني نبوغَهُ كي يُنَبْغي!
آن لي أنْ أُعيد صَوغَ قُواكم
حَسَناً بَعدمَا تُعيدونَ صَوغِي
١٩٨٧م

❁❁❁

30/06/2011
@YemenArchive

قَتَلَةٌ وثُوَّار

توحَّشُوا وأطْلِقُوا هيهاتَ أنْ يتفرَّقُوا
جاؤوا كأفواجِ الضُّحَى وكالضُّحى تَنَسَّقُوا
أَلَكمُ كيفٌ واحدٌ والكلُّ فردٌ مُطْلَقُ
لأنَّهَا الأرضُ الَّتِي تراعدت فأبرَقُوا
تراكَضَت فجاجُهَا يتلو العميقَ الأعمَقُ
تفور تحتَ خطوكُم وفوقكُم تُحلِّقُ

* * *

أضفَّةٌ هاتيكَ أمْ نهرٌ يَعِي مَنْ يُحرِقُ؟
يشمُّ ماتطوونَهُ يقلبِهِ ويرمقُ
أغزَّةٌ تنظَّروا آياتِهَا وأطرِقُوا
ترمُوَن، لا تخشى فهَلْ ما تُطلقون فستُقُ؟

* * *

كُلُّ مخيَّم عَلَى موجِ اللَّهِيبِ زَوْرَقُ
وكُلُّ مرجٍ ثائرٌ وكُلُّ صخرٍ خندقُ
وكُلُّ نبتَةٍ يَدٌ وكلُّ نجمٍ بَيْرقُ
ألتلُّ يهفُو تائقاً والسَّهلُ منهُ أشوَقُ
والمُنْحَنى يعدُو كما يعدُو الجوادُ الأبلَقُ
مواكبٌ في موكبٍ لا سُبَّقٌ لا لُحَّقُ
أعتى الغُزَاةِ أحذقُ

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

مـا بـال مَـنْ دفـنـتـمـو قَـامُـوا كَـأنْ لَـمْ يُـخـنَـقُـوا
ومَـن هَـدمـتُـم فـوقَـهـم بـيـوتَـهُـم لَـمْ يَـزْهَـقُـوا
أجـاءَ مِـنْـهُـمْ مـثـلُـهُـم أم الـحِـمَـامُ أرفـقُ؟
هـل شـمـتـمُ مَـنْ يـتَّـقِـي نـيـرانَـكـم أويَـفـرَقُ
فـشـقِّـقُـوا رصَـاصَـكُـمْ فـيـهـم فَـلَـنْ يـتـشـقَّـقُـوا
لأنَّـهُـم مِـن نَـارِكـم أَقـوى ومـنـكُـم أَصـعَـقُ

* * *

لا بـأس أن تـتـمـزقـوا غـيـظـاً، فـلـن يـتـمـزَّقُـوا
لأنَّـهُـم تَـفَـجَّـرُوا كـالـسَّـيـل كـي يـتـدفَّـقُـوا
ولـلـحَـريـقِ أسْـفَـرُوا كـي يـنـضُـجُـوا ويـسـمُـقُـوا

* * *

قُـلـتُـم سَـتـسـحَـقُـونَـهـم كـيـفَ أبَـوْا أن يُـسـحـقُـوا؟
أحـجـارُهـم غـيـرُ الَّـتِـي إذَا ارتَـمَـتْ تُـطَـقْـطِـقُ
أَمَـا تَـرَوْنَـهَـا عـلَـى أكـفِّـهِـم تُـحـمـلـقُ
وكـالأكـفِّ تَـنْـتَـوِي وكـالـقـلـوبِ تـخـفُـقُ
وكـالـشـتـاء تـنـهـمـي وكـالـرَّبـيـع تـعـبُـقُ
لِـبـلـثـغِـهَـا بـلاغـةٌ ـ كـأهـلِـهَـا ـ ومـنـطِـقُ
تـكـرُّ مِـن بـنـانِـهِـم كـمـا يـكـرُّ الـفـيـلَـقُ
أهـدى مـنَ الـقَـطَـا إلـى أهـدَافِـهَـا وأسْـبَـقُ
زُرْقُ الـثُّـيـوب رشـقُـهَـا مِـن الـمَـنَـايَـا أَرشَـقُ

* * *

مَـاذَا تَـرَوْنَ؟ خـبِّـروا (شـامـيـر) كـيـفَ أحَـدقُـوا
كـيـف تـلـتْ أحـجَـارُهـم أمـرَ الـحِـمَـى وَطَـبَّـقُـوا

@YemenArchive
30/06/2011

كيفَ تعملقَ الحَصَى لأنّهُم تعملقُوا
في المستحيلِ أوغَلُوا بِبُغدِهِ تعلّقُوا
أَلضَفّةُ الآنَ غدتْ تلهُو بِمَن تفوّقُوا
لأنّهَا فاقَتْ بِلا دَغوى، وهم تَشَدّقُوا

* * *

أَلخارقون هَلْ دَرَوْا بأنهُم تَخرَّقُوا؟
وأنّهم من الأُلى يُضَايقُونَ أضيَقَ
وأنّهُم قَتْلى، وإنْ أَخفَوْا، وإنْ تبندقُوا

* * *

قالت قِطَاعُ غزّةٍ: أَنَا هُنَا فأخفقُوا
فكذّبُوا ما شَاهَدوا وصدّقُوا ما استزوقُوا
وعزّزوا كي يُفزِعُوا فأيَّ بيتٍ أقلقُوا؟
أَلقوّةُ الأطغَى عَلَى أقوى الطُّغَاةِ أوبَقُ
لأنَّ بابَ السِّرِّ في وجهِ الغرورِ مُغلَقُ

* * *

أَلثّائِرُونَ وَرَّدُوا وَعْدَ الحِمَى وزَنْبَقُوا
وصدّقُوا لِأَنَّهُ مِن كُلِّ وعْدٍ أصدَقُ

* * *

ثَارُوا، غَضِبتُم، ما الَّذِي حَقَّقتُمو وحَقَّقُوا؟
أرْهَبتُمُو وقَاوَمُوا أخْمَدتُمُو تَأَلَّقُوا
أمطرتُمُو كي يَنبتُوا وأمطرُوا، كي تَغرَقُوا
جُدتم لظًى لتسلِبُوا هَمَوْا دماً كي يُغدِقُوا
لكي يُروُّوا تُربَةً مِن قلبها ترقرَقُوا
لأنّهُم مِنْ عشقِهَا للموت عنها أَعْشَقُ

* * *

30/06/2011
@YemenArchive

على اسْمِهَا تَبَرعَمُوا وباسْمِهَا تفتَّقُوا
وفوقَهَا تعنقَدُوا وتحتَهَا تعتَّقُوا
وأعصنت أجيَالُهُم منهَا وفِيهَا أعرقُوا
من التَّوَاريخِ أَتَوْا مِنَ الجذورِ أَوْرَقُوا
مِنَهُم إليْهم أَقْبلُوا من حيثُ غابُوا أشرَقُوا

* * *

يامَن سَرَقْتُم موطناً لَقَد أبى أن تَسْرِقُوا
قولوا لِمَن رَمَوْا بِكُم أحجارَه أن يَأرقُوا
قولوا لَقَد آن لهم عليكُمُ أن يُشفقُوا
وأصدِقُوا أَخْبَارَكُم كيف انْمحَى ما لفَّقُوا

١٩٨٨م

30/06/2011
@YemenArchive

وصول

بِـــوُدِّي أَنْ أَفَـــرَّ الآن مِـــنِّـــي
وأدخُـــلَ نَـــزوةً فـــي رأس جِـــنِّـــي

وأسـبـحَ فـوقَ ومـضٍ لايُـسـمَّـى
ولا يَـلـقَـى الـمـلـقَّـبَ والـمـكـنِّـي

يـحـنُّ إلـى مـطـافِ غَـيْـرِ طَـافِ
ويـومـي: يـا نُـجـومُ إلـيـهِ جِـنِّـي

فـأُوغـلُ فـي صـمـيـمِ الـومـضِ أخـفَـى
كـنـسـغِ الأرضِ عـن زَمَـنِـي وعِـنِّـي

* * *

وكـالـبـذرِ الـدَّفـيـنِ أنـتُ وَجْـدِي
لـوجْـدي لا أنـوحُ ولا أُغَـنِّـي

بـكـل قـرارةٍ أَنْـسَـلُّ دَفـقـاً
ربـيـعـيّـاً يُـوَشِّـي أو يُـحـنِّـي

وأَفْـنَـى كـي يـغـرِّدَ كُـلُّ زاكٍ
ويـنـقـرضَ الَّـذي يـبـقـى لِـيُـفْـنِـي

أحـولُ قـصـيـدةً لَـمَّـا أقـلْـهَـا
وخـفـقُ الـصـمـتِ قـافـيـتِـي ووزنـي

@YemenArchive
30/06/2011

هُنا في لا هُنَا أمتدُّ جسْراً
إلى الوَطنِ الَّذي فوقَ التَّمنِّي

ومِن مَاهِيَّةٍ أُخْرى أُوَافي
فأختارُ الَّذِي أمْحُو وأبنِي

وأطْوِي لحدَ ذاكِرَتي وَرَائي
فلا أهذي بـ: كنتُ ولا كأنِّي..

لأنِّي صرتُ غيرَ أنَا، وعَصْرِي
سِوَى عَصْرِي، وفنِّي غيرُ فَنِّي

أليسَ حِمى حنيني لايُضاهَى
بمقياسِ التّيقُّنِ و التَّظنِّي

* * *

له لغةٌ سوى قاموسِ (رُومَا)
سوى (المُغْني) الَّذي ما كَانَ يُغنِي[1]

فليسَ عليه مرميٌّ ورام
ولا كذِبُ التَّرقِّي والتَّدَنِّي

ولا فيه تسنِّي أيِّ ظرفٍ
لراكِبِهِ ولا حِيَلُ التَّسَنِّي

ولا لغوُ المُداجِي والمُداجَى
ولا صفةُ الطُّفُورِ ولا التَّأنِّي

(١) المُغني: كتاب (مغني اللبيب لابن هشام) أوسع كتاب في النحو ولغة القبائل.

@YemenArchive
30/06/2011

ولـيـسَ عـلـيـهِ أبـواقٌ تـدوّي
ولا ورقٌ بـأمّ الـحـبـرِ يَـزْنـي

* * *

إلـيـك وصـلـت يـا أنـقـى وأهـنـا
بـلا زغـرودةٍ وبـلا مُـهـنْ
حـمـلـتُ بـراءةَ الـعُـشْـبِ الـمُـنـدَّى
وجـئـتُ مـخـلّـفـاً لـلـفـأر سِـجـنِـي

* * *

لـمـاذا لا تُـصـدِّقُ مَـنْ تـراهُ؟
أتـأسـفُ أمْ تـخـافُ عـلـيـكَ أَجْـنِـي؟
أَتـخـشَـى وخـلَ أحـذيـةِ الـسُّـكَـارَى
وتـنـسِـبُـهُ إلـى عَـرَقِـي وَعـجْـنِـي
لـقـد كـانـوا هـنـاكَ قَـذَى طـريـقـي
أنـابـيـبَ الـفـحـيـحِ إلـى مَـكَـنِّـي
أُلاقِـي جُـبـنـهـمُ مِـنْ غـيـرِ بـحـثٍ
ولا يـلـقـوْن بـعـدَ الـبـحـثِ جُـبـنِـي
أتـحـسـبُ أن هـاتـيـكَ الأفَـاعـي
ستـتـبـعُـنِـي، تـخـون هُـنَـا وتُـخـنِـي؟
بـعـيـدٌ أنـت عـن فـمـهَـا، و أَمَّـا
أَنَـا مـاجـئـتُ أنـشُـدُ صـفـوَ أَمـنِـي
فـمـا وصَّـتْ (لـمـيـسٌ) بـي مُـجـيـراً
ولا قـالـت: أخـافُ عـلـيـكَ يـابْـنـي

@YemenArchive
30/06/2011

ولا بـاهَـتْ كـتـلـكَ : نَـجَـا عِـيـالـي
لأنّـي صـنـتُ (تِـبْـرِي تَـحْـتَ تِـبـنِـي)

(لـمـيـسُ) أقـنـي بـنـيـكِ، صـهِ (ثُـريّـا)
فَـأمُّ الـبَـيـضِ تـعـرِف كـيـفَ تَـقـنِـي

لـهـذا قـلـتُ : يـا مـجـهـولُ خـذنـي
وسِـنِّـي الـسَّـيـفَ يـا أخـطـارُ سِـنِّـي

أأسـتـجـديـك تـحـصِـيـنـاً و حِـضْـنـاً
وقـد كـانَ الـسُّـعـارُ هُـنَـاك حِـصـنِـي

لـنـا فـوقَ الـتَّـحَـدِّي والـتـوقِّـي
هـمـومٌ لا تَـرَاهـا الـرِّيـحُ تُـحـنِـي

* * *

لـمـاذا تـسـتـزيـدُ مِـن اخـتِـبَـارِي؟
أمـا أهـرقـتُ بـيـنَ يـديْـكَ دنِّـي؟

أحـتَّـى أنـتَ تـهـجـسُ أنَّ خَـلْـفـي
يـداً، أو أنَّ أمـراً تـحـتَ ضِـبـنـي[1]

* * *

أُفَـصِّـل مـذ نـويـتُ، عـزمـتُ أخـفَـى
وأشْـجَـى مِـن زَوَايَـا كـهـفِ حُـزنـي

فـمَـا أخـبـرتُ صـبـحـاً عَـنْ مَـرَامِـي
ولا تـمـتَـمْـتُ لـلـمـصـبـاحِ : إنِّـي . .

---

(١) [illegible] طرف الإبط من جهة الصدر.

@YemenArchive

30/06/2011

ولا ناديتُ: يا قلقِي أقلِني
ويا عُكّاز تَسْوِيفِي أعِنّي

* * *

فلمْ أعهَد إلى عمّي بأُمّي
ولا بأبي إلى صِهري وخِدنِي
ولا استودعتُ مكتبتي صديقاً
ولا ودَّعتُ نافذتِي وركنِي
ولا تلكَ الّتِي قَالَت: أطعنِي
وخذ كُوزَيْنِ مِن عَسَلي وسَمْنِي
أراك مسافراً؟ فأجبت: كلّا
وما كانتْ وأختيْهَا مِجنّي[1]

* * *

سَرَيتُ إليكِ تحتَ قميصِ غَيْم
وحيداً لَا أعِنُّ ولا أُعَنّي
تصوَّرْ، ما اصطَحَبتُ ولا كِتَاباً
سوى تعليقةٍ عَلِقَتْ بِذِهْنِي
ولا أزجَى فَمِي مِن موجِ صَدرِي
سوى وطَرٍ إلى إنصاتِ أُذنِي

* * *

(١) مجني: إشارة عكسية إلى قول عمر بن ابي ربيعة:
وكان مجنّي دون من كنت اتقي
ثلاث شخوصٍ: كاعبان ومعصرُ
وعين في الأصل الدرع وبالاستعارة الستار الواقي من العيون وغيرها.

@YemenArchive
30/06/2011

فَلَمْ أفعلْ سِوَى تقليبِ أَمْرِي
وزجري أذنَ أذني: لا تَطِنِّي

وإلجامي خَيالاً، قال لوني
نبيذيٌّ، وطيفاً قال: بُنِّي

وهمسي للعواصفِ: لا تنامي
ويا تلكَ الرُّبى لا تطمئِنِّي

ويا جَرَس الخطورةِ لا تُجَمْجِمْ
فإنْ أغْفَى، فيا أجداثُ رِنِّي

فَقَالتْ لِي العشيَّةُ: لا تخفْهم
عَلَى مَسْرَاكَ قَدْ أسبَلتُ جَفْنِي

وألْبستُ القناديلَ السَّوَاهِي
قميصاً مستطيلاً مِن دُجُنِّي

إذا استسماك حرّاسُ المَوَانِي
فأسكِتْ (عامراً) وارطن كـ(سِدْنِي)

* * *

وكالبرقِ ارتحلتُ بِلَا جَوَازٍ
بلا مِن أينَ أنتَ، بلا تَجَنِّ

ولم أَرْكُضْ كـ (عنترةَ بنَ عبسٍ)
ولا كالغُصْنِ مجنونَ التَّثَنِّي

لأنِّي جئتُ مِن عشرينَ قرناً
وما أشْفَتْ على السِّتِّين سِنِّي

* * *

@YemenArchive
01/07/2011

أتخشَكِ يا بسيطةُ قرنُ ثورٍ[1]؟
قرونُ الدَّهرِ فوقي أينَ قرني؟

فقالت: يا سحابُ أريدُ غيري
أجابتها: وماءً غيرَ مُزني

لِمَ تبغين أرضاً منكِ أفضى
ألا تدري لِمَ يا بعضَ قُطني

لمن ظَهري، وحِصَّةُ مَن جبيني
لمن صدري، لمنْ قَدَمِي وبَطْنِي؟؟

ومَن أزواجُ أزْوَاجِي أتدري؟
ومَنْ هُمْ سَادَتي، مَن أهلُ عِهنِي!!!

أما قالت لجدِّك أمُّ أُمِّي:
هُنَا جَسَدي وذا سهلي وحَزْني!

أسائلُها وتسألني وأجري
أُداني كُلَّ بُعدٍ منكَ يُدني

فأحياناً أسابقُ نَبضَ قلبي
وأحياناً أنوءُ بِحَملِ مَتْنِي

فأرجو رحلتي: لا تَسْتَطيلي
وأدعو قامَتي: لا تَرْجِحنِّي

* * *

(١) قرن الثور: من الخرافات الشعبية أن الأرض مركبة على قرن ثور يحفظ توازنها من التمايل وعندما ينطح الثور بقرنه تقوم القيامة.

@YemenArchive

تـأكّـدْ، مـارأى شَـبـحـي غُـرَابٌ
ولا لَـمَـس الـذُّبَـابُ غـبـارَ ذقـنِـي

ولا خَـالَـتْ ديـوكُ الـفَـجـرِ وجـهِـي
ولا استـرقَ الـنـسـيـمُ أريـجَ لـحـنِـي

ولا نَـبـحـتْ خـطـاي (بـنـو كـلـيـبٍ)
ولا اشـتـمَّـت قـمـيـصـي (آلُ حـسـنـي)

* * *

مـرقـتُ عَـلَـى تـخـلُّـفِ أهـلِ خـلـفِـي
فَـبَـرَّئْـنـنـي مُـحِـقّـاً أو أدِنِّـي

بـلـغـتُ حِـمَـاكَ مِـن شَـوْقِـي إلـيـهِ
كـأنِّـي كـنـتُ أحـمـلُـهُ بِـرُدنـي

فـخـذْ بـيـدي: لـعـلِّـي الآنَ أدري
وتَـذْري أنـتَ كـيـفَ غـبـنـتُ غَـبـنِـي

وقُـلْ لـي: عِـم صَـبَـاحـاً أوْ مَـسـاءَ
وأفـعِـمْ بـالـبَـشَـاشَـةِ جـوفَ صَـحْـنِـي

* * *

أجِـبْـنـي كَـيْـفَ شِـئْـتَ: هـل الْـتـقَـيـنَـا
أكـنـتُ أنـا الـمُـمَـنَّـى والـمُـمَـنِّـي

أمـا لـوَّحـتَ لـي وَهَـديـتَ سَـيـري
فـأتـعـبـتُ الـمَـدَى ودفـنـتُ دَفْـنِـي!!

خـلـعـتُ عَـلَـى الـطَّـريـقِ إلـيـكَ أضـلـي
وأغـلـقَ بـائـعُ الأنـسـابِ رَهْـنِـي

01/07/2011
@YemenArchive

تُرى أَرتدُّ! كلَّا سوف أمْضِي
و أنتَ مَعِي رضيعُ يدي وحِضني

تبنَّيتَ اغْتِرابي، عدتَ طِفْلي
تَجاوزْنا الأبوَّةَ والتَّبنِّي

قُبيْلَ الآنَ كُنَّا اثنيْنِ شَكْلاً
فصِرنا الآنَ كُلاًّ، لايُثنِّي

١٩٨٨م

@YemenArchive

حراس الخليج

مَـنْ ذَا يـهـمُّ الأمـرَ يـا أمـرُ
لا هٰـهُـنَـا (زيـدٌ) ولا (عَـمْـرُو)؟

مَـاهٰـهُـنَـا يـا كـلَّ قـاذفـةٍ
إلا الـسُّـكُـوتُ الأبـلـهُ الـمُـرُّ

مَـن ذا يـردُّ الـكَـاسِـحَـاتِ، ومَـنْ
فـوقَ الـخـلـيـجِ الأصـفـرِ اخـمَـرُّوا؟

* * *

جـاؤوا فـلا هـزَّ (الـعَـرارُ) يـداً
ولا درى مـالـونُـه الـتَّـمْـرُ

لا اهـتـجْـتَ يا (بيتَ الـحُسَينِ) ولا
عـكَّـرْتَ نـومَ الـلـحـدِ يـا (شِـمـرُ)

* * *

أَهُـنَـا (دُبـيْ) أم (ويـلـزُ) يـا سـفـنـاً
تَـرْمَـدُّ إرهـابـاً وتَـقـمَـرُّ

وتـصـيـحُ: صَـهْـيِـنْ يـاأخـا (مُـضَـرِ)
مَـن أنـتَ؟ أيـن خـيـولُـكَ الـضُّـمْـرُ

يـا (الأحـمـدي) هـل أنـتَ أنـتَ؟ هُـنَـا
(تَـكْـسَـاسُ)، أيـنَ الأوجُـهُ الـسُّـمْـرُ

@YemenArchive

كيف التقى (وِلْيَمْ) و (عَلْقَمَةٌ)
ومتى تصافى الثلجُ والجَمْرُ؟؟
يا زامر (الجهرا) أتطربُها؟
للبارجات الطبلُ والزَّمْرُ

* * *

أَلبحر يا نَفّاطُ مُتَّقِدٌ،
غامرْ و إلّا اجتاحَكَ الغَمرُ
حُرَّاسُك أشقرُوا مَتَى انقَرَضَتْ
(عبسٌ) وأيَنَ تغيَّبتْ (نِمرُ)!؟
أَترى (كلاب الحوأب) اشْتَبهَتْ
أم أُلجِمَتْ عَنْ نبحِ مَنْ مرُّوا[1]؟!

* * *

أتقول ذا يَهْذِي كمُغْتَبِقٍ
ماعادَ يُسكرُ جارَكَ الخَمرُ
أتريدَ أطمرَ غَيْرَتِي وَفَمي
يا جيفةً أوشى بها الطَّمرُ!!
أغدى العِدا ترجو حراستَهُ
مَنْ ذا يهمُّ الأمرَ يا أمرُ!!

أغسطس ١٩٨٧م

---

(١) كلاب الحوأب: الحوأب مكان بين يثرب والعراق وقد روي أن الرسول قال لزوجته عائشة. (ستنبحك كلاب الحوأب) وعندما خرجت لحرب الإمام علي في العراق سمعت نباح كلاب فتوقفت تنوي الرجوع ذاكرةً قول الرسول، غير أن طلحة و الزبير أحضرا لها شاهدين نفيا أن ذلك المكان هو الحوأب وسمياه باسم آخر، وبعد هزيمة عائشة ندمت على مرورها بعد ذلك السبخ الذي أنذرها.

01/07/2011
@YemenArchive

على قارعة الاختتام

قلتَ لي صارت حلوقُ الموتِ أبلَغْ
فليكُنْ، مازالتِ الأَخضَانُ تدفَغْ

يستزيدُ المهدُ واللَّحدُ، فلا يشبعُ
المُعْطَى، ولا المُعْطِي سَيشبَغْ

كُلُّها الأرضُ قبورٌ، وترى
كَلَّ دربٍ مُترعاً والسجنَ مُترَغْ

قيل هٰذا قبلَ تأريخ الثَّرى
ما تقول الآنَ والتأريخُ أضلَغْ!

* * *

أين يَجري السُّوقُ؟ يعدو بعضُه
فوَق بعضٍ، والبيوتُ الغُبرُ تتبَغْ

كُلُّ ممشَى هاربٌ مِن خطوِهِ
وإلى جنبيْهِ مِن جنبيْه يفزَغْ

* * *

حسنٌ أنْ يشأرَ الممشى عَلَى
صبرِهِ، أنْ يلبسَ المقْهَى ويخلَغْ

أنْ يطيرَ التُّلُّ بالتُّلِّ وأن
تعجنَ الرِّيح بـ(نجران) «مُصوَّغْ»

@YemenArchive

أن يُـمـيـطَ الـرَّمـلُ عـنـهُ عُـريَـهُ
أن يُغنّي الصَّخرُ كالملهى ويسمَعْ

أن تُـرى كـلُّ حـصـاةٍ قُـبـلـةً
أنْ تُسَاوي بيضةُ «الوَزْقَاءِ» مخدَعْ

أن يـحـولَ «الـمُـشـتَـري» قـاعـاً وأنْ
ينزلَ «المرّيخُ» بستاناً ومصنَعْ[1]

أن يـوشّـي (جِـبـلـةً) جـمـرُ الـسُّـهـى
أَنْ يحلّي بالثريّا (جيد أسلع)[2]

أن يـمـرَّ الـحُـبُّ سـكـرانَ الـصِّـبـا
عـارياً يـصـفـعُ مَـن يـلـقَـى ويُـصـفَـعْ

أن يُـشـظّـي غـرفَ الـنَّـومِ الـلَّـقـا
ثم يمشِي مِن وضوحِ الصَّيفِ أشيَعْ

أن يـقـومَ الـمُـنـحَـنَـى نَـخـلاً، وأنْ
يصعدَ المَرعَى من (الينبوتِ) أفرَعْ[3]

أن تـقـولَ الأَرضُ لـلأرضِ اهـربـي
وانـقـلـبْ يـا بـحـرُ أثـداءً ورُضَّـعْ

* * *

أيَّ آتٍ تـبـتَـغِـي يـا صَـاحِـبـي؟
ـ فَـرَحـاً مِـن كُـلِّ هٰـذِي الأرضِ أوسَـعْ

---

(١) المشتري والمرّيخ: نجمان.
(٢) جبلة: مدينة في المناطق الوسطى من شمال اليمن.
أسلع: كان أشهر سوق في تهامة.
(٣) [illegible] شجر طويل شائك.

@YemenArchive
01/07/2011

بعد ما يَدْعُونَه اليومَ، الَّذي
سوفَ يُدعى اليوم، للأيّامِ مَطمَعْ
ولَهَا كالنَّاس مشروعٌ يُرى
ولَهَا في سِرِّها ما سَوفَ يُشرَعْ
تعبتْ قافلةُ الأعوامِ، لا
رحَّب الصبحُ ولا المِصْباحُ ودَّعْ

* * *

أصبحَ التقتيلُ أطغَى سُرعَةً
- لا تخف ديمومةُ الميلادِ أسرَعْ
تَفقِد الأمُّ فتًى يُذهلُهَا
عن فتًى في جوفِهَا الموّار أتسَعْ[1]
قل لها: كفِّي ستُردي ثانياً
- كلُّ أمٍّ بأجدِّ البذلِ أولَعْ
تسرحُ الأغنامُ والذُؤبانُ، في
كلِّ شِعبٍ وَهْيَ تغشى كلَّ مَرْتعْ
شجنُ التأبين في بيتينِ، في
خمسةٍ والعرس في عشرين مربَعْ
زفّة العُرس كحفل الدَّفن، لا
ذاك يستبكي، ولا هاتيك تنفَعْ
كلُّهَا الضَّجّات مذيَاعيَّةٌ...
كيف تدري أيُّهَا أنبا وأوْقَعْ؟

@YemenArchive

(١) أتسَعْ: أتسع الجنين اقترب من شهره التاسع.

هل ترى التقتيلَ مثلَ المَوتِ؟ لا
- بل أرى أجداهُما ما كانَ أقطَعْ

فَغموضُ القلبِ أغوَى بالّذي
هو أخفى من أسى القلبِ وأفجعْ

* * *

يولدُ المَقتولُ مِن إغمائِه
في سواهُ، تصبحُ العينان أربَعْ

يسقط الغيثُ ليَرْقَى حِنطَةً
وكرُوماً فُيرى أسنى وأرفَعْ

ذلك الطَّودُ المعُلّى، ربَّمَا
كان صَخراً غائصاً في حصنِ (تُبَعْ)

أعجَزَ الآتونَ مِن أشلائِهم
مِديَةَ الغدرِ، وأعيوْا كلَّ مِدفَعْ

* * *

قلت لي لا يعرفُ الرُّعبُ الكرى
فلْيكن، مازالتِ الأديَاكُ تصقَعْ

و تهبُّ الرِّيحُ أفواجاً على
رُغمِ مَن يأذنُ بالسَّير ويمنَعْ

ويدور الفَلَكُ الجاري، بلا
أيِّ تصريحٍ فيجتثُّ ويزرَعْ

وبلا وعدٍ، بلا تَذْكِرةٍ
ترحلُ الغيمةُ تسقِي كُلَّ موضِعْ

01/07/2011
@YemenArchive

مـا يـزالُ الـلّـيـلُ يـسـري مَـثْـلَـمَـا
كـان يـسْري، مـا يـزالُ الـفـجرُ يـطْـلـعْ

وتَـــرى الأشـــجَـــارَ مِـــن أيـــنَ أتَـــى
و إلَـى أيْـنَ عَـلـى الـشَّـوْكِ تَـسَـكَّـعْ

والـعـصـافـيـرُ عَـلـى عـادَتِـهـا
تجتني مِن مُعجمِ الضَّوءِ وتَسْجَعْ

و تُـصَـابِـي كُـلَّ شُـبَّـاكٍ هَـوًى
بـالـعـيـونِ الـخُـضْـرِ والـسُّـودِ مـرصَّـعْ

* * *

مـا تـزالُ الأرضُ حُـبـلـى بـحـشًـا
فـي حَـشَـاهـا مـا يـزالُ الـبـرقُ يَـلـمَـعْ

ذلـك الـطَّـافـي، سـيـطْـفُـو غـيـرُهُ
ويـظـلُّ الـغـائـرُ الـمـنـشُـودُ أروعْ

* * *

مـات مَـن يُـرجـى بـمـن تـخـدعُـنـي!
ـ لـم يمت كلُ الوَرى يا طفلَ (موزَعْ)[1]

غـيـرُنَـا يـاصـاحـبـي يـبـدُو لَـهُ
أنَّـه أذْكـى خِـدَاعـاً وهـو يُـخـدَعْ

* * *

مـا يـزالُ الـوردُ يـحـمـرُّ، ومـا
زال يـنـهَـلُ الـنَّـدى أطـرى وأنـصَـعْ

---

(١) موزع: منطقة بين جنوب الشمال وشمال الجنوب من اليمن ولها شهرة بشجاعة الرجال وجودة الزراعة.

@YemenArchive

كيفَ يَذْوِي ثُمّ يَغْلِي حُمرةً؟

- ربَّمَا كَانَ عَناءُ الوردِ أوجَعْ

هل سيذوي القحطُ كي أندى أنا؟

- بعدما تصبحُ تحتَ القحطِ أينَعْ

* * *

ما حبت ناريّةُ الأشواقِ، ما

أصبحَ الإنسانُ دُكّاناً ومضجَعْ

هل سينسى الضعفَ مَن خاف القُوى

يستحيلُ الجبنُ عند الضّيقِ أشجعْ

ربَّما امتدَّ الّذي جاءَ، لكي

ينضجَ المأمولُ، أو يختارَ منبعْ

قد يَتيهُ البادئُ الغِرُّ، ولا

يستبينُ المنتهي مِن أينَ يرجَعْ

ذاكَ ما يحلو عليهِ صمتُنَا

علّهُ يختتِمُ المؤّالَ أبدَعْ

مارس ١٩٨٧م

01/07/2011

@YemenArchive

علامات
بزوغ المحجوب

لأنَّ إليكَ القضيَّهْ ومنْهَى المُنَى الآدميَّهْ
تغاوي مسوخاً، لَهَا ألوف العيونِ الذَّكيَّهْ
وأيدٍ بروقيَّةٌ وأوردةٌ مدفَعِيَّهْ

* * *

لذا تُسكتُ النَّارَ عَنكَ بإيمَاءةٍ مَغنَويَّهْ
بسِرِّيَّةِ الورد في جيوبِ الرِّياحِ الرَّخيَّهْ
بأوطارِ دنيا تَلُوحُ سِوَى هٰذِه الدنيويَّهْ

* * *

تُطِلُّ عَلَى غفلَةٍ مِنَ الشَّمسِ شمساً فتيَّهْ
تَرَى كلَّ عينٍ ولا تراكَ سِوَى الأريحيَّهْ
كحُلمِ الكَرَى تنمحي تُرى كالسماءِ الجليَّهْ

* * *

لأنك مَهوى الهَوَى ومجنى الوعودِ الهنِيَّهْ
وذكرى شبابِ العجوزِ وحلمُ الفتَى والصَّبيَّهْ
وشوقُ الدَّوَالِي إلى شفاهِ الكُؤُوسِ الظَّميَّهْ
تذوبُ لكي تبتَدِي فتكْبُر فيكَ البَقيَّهْ
وتنأى لِكَي تدَّني علاماتُك المبدئيَّهْ

* * *

@YemenArchive

أتمَّت شروطُ الخروجِ؟ أجبْ يا اكتمال الرزيَّهْ
أما انحلَّتِ الأرضُ عَنْ تقاليدِهَا المَوْسِميَّهْ؟
أليسَ المصابيحُ عن ضَحَايَا الأَماسِي عميَّهْ؟
تُسمّي النفاقَ الولا وسلبَ الأمَانِي، عَطِيَّهْ
إلى العينِ تَرْمِي السَّنا وفي القلبِ تَطْوِي الشَّظِيَّهْ

* * *

فلا الصبحُ صبحٌ، ولا لأيِّ مساءٍ هويَّهْ
ولا لونَ لِلَّون لا لعنف الأسى مأسويَّهْ
ولا قتلُ نصفِ المَلا سِوَى خطرةٍ جانبيَّهْ
غدَتْ كُلُّ حُرِّيَّةٍ على الأَرْضِ أشْقَى سَبِيَّهْ
لأن الرُّواغَ ارتَضَى فأرْضَى بغيرِ الرَّضِيَّهْ

* * *

أماذا دليلٌ على تدلِّي رؤاكَ البَهِيَّهْ!
وإشْرَاقِ عينَيْكَ مِنْ وَرَاءِ السُّدُودِ العتيَّهْ
وإفصاحِ كفَّيْكَ عَنْ سكوتِ المَعَانِي العَليَّهْ

* * *

تبيَّنْ وسَلْ مَا تَرَى قناديلُك المَعْرِفيَّةْ
على أيِّ نَهْرٍ تدلُّ بَقَايَا الضِّفَافِ الزَّرِيَّهْ

* * *

إلى كَمْ تمدُّ المُنَى إليكَ القلوبُ الشجيَّهْ؟
كعانٍ بسُكْرِ الكَرَى يُلاقِي كُنُوزاً خَبيَّهْ

* * *

لقد آن أنْ تنجلي مِن الجُبَّةِ السُّندسِيَّهْ
تفي عِدَّةً أسمَحت وكانتْ شرُوداً أبيَّهْ

@YemenArchive
01/07/2011

تُعرّي (أبا مُرّةٍ) مِن البزّةِ العَسكريّة[1]
تُقيمُ القياماتِ مِن تضاريسِها الدّاخليّة

* * *

مِنَ الآنَ للمُشتَهى صِباً للتَّصابي شَهِيَّة
هَوَامِيكَ إنْ أقْلَعَتْ هَتونٌ، تَلثُهَا سَخِيَّة
تجودُ بقاعِ الحِمَى لترْقَى طَروباً شذِيَّة
لَهَا عشقُ إنْسَانَةٍ وذَاكرَةٌ كوكَبيَّة
لحَضبائِهَا أغيُنٌ لتُربَتِهَا (ألمعِيَّة)[2]
لأعشَابِهَا كالصِّبا غرورٌ بريءُ الطَّوِيَّة

* * *

تُغنّي عَلَيها الضُّحى وتُصبِي النُّجومَ السَّنيَّة
وتُملِي - كَمَا أخبَروا - عَلى كُلِّ شِبرٍ وَصِيَّة
لكي يُسفر المُنطَوِي لكي تُفصِحَ الأعْجَمِيَّة

* * *

ويَهديك هجسُ الثرى إلى الحكمة السرمديَّة
فتتلوه مِن بَدئهِ إلى آخر المسرحيَّة
هنا تنبري راكضاً هناك تطيل الرويَّة
لجدّتك تُمسي أباً لسبطيك أُمّاً حفيَّة[3]

* * *

تُناجي السواقي كما تحيّي الفتاةُ الحييَّة

---

(١) أبا مُرّة: كنية إبليس.
(٢) ألمعية: الألمعية هي ثقابة النظر وصدق الظن.
(٣) سبطيك: ولدي بنتك لأن الأسباط أولاد بنت الرجل والأحفاد أولاد أولاده.

@YemenArchive

وحيناً كلمس الندى نهود الكروم الجنية
ترى كل غصن كتاباً وكل حصاة نبية
تجس هسيس الكلا مجادلة فلسفية
بشيخوخة المنحنى تناغي صبا الأبجدية
توشي الممرات من خيالاتك الزئبقية

* * *

تُواري «الخفاش» الذي له كل صبح عشية
تقولُ لأعتى القوى: قفي لن تكوني قوية
ولا سلطةُ المنتضي بديك ستمسي عصية
فأنت له تارةً وأخرى عليه بلية
كذا من يحبُّ الورى يُعادي الصفات الدنية

* * *

أمليونُ عمرٍ لديك أمليون نفسٍ زكية؟
تخوض الوغى مثلما تؤدي جواب التحية
وتغشى الضواري بلا نيوب بلا بندقية
لأنك أقوى حثّا على (الليلة النابغية)
وأصفى لذات الصفا وأعدى لغير الصفية
تُحامي ولا تحتمي تلبي نداء الحمية
وفي النار تهمي ندًى وتذرو الطيوب الندية

* * *

فحادي أزيزِ الرَّدى إليك كمعطي الهدية
لأن الذي يتّقي يعيش ذبيح التقية

* * *

تضحّي ولا تكتفي ولا تنكفي كالضحية

@YemenArchive
01/07/2011

فتعلو بهذا على غرور الجباه الدعيَّة

* * *

مِن الموتِ تَمْضِي إليهِ أهذَّبتَ أُمَّ المنيَّة؟
أم الأرضُ أفضتْ إليكَ بسرِّ قُوَاهَا الخفيَّة؟
أمَ الموتُ أهْدَى إلى أجدِّ المَرَامِي القَصِيَّة؟
إلَى الرِّيح يحكِي الشَّذَى خُرَافَاتِكَ الوَاقِعِيَّة
فيشْتَفُّ شيْبُ الرُّبى غموضَ رُباك الطَّريَّة

* * *

أَغَانِيكَ غيبيَّةٌ وريَّاكَ مستَقْبليَّة
أكنتَ انتِظَاراً أتى أَهٰذِي هي المهدويَّة؟
أأنتَ الَّذي علَّلوا بِهِ كلَّ نفسٍ شقيَّة؟
أتبدو الذي ميَّزوا؟ أراك جديد المزيَّة
توحِّدُ فيك الجموعَ وتعتمُّ بالمثنويَّة
أأنت بديل الَّذي أتى، أَمْ سُيولٌ أتيَّة[1]!!

* * *

أجئتَ اعتِرَاضاً عَلَى رواغِ الظُّرُوفِ الغبيَّة
على كبرياءِ العَصَا عَلَى شِرعةِ الفوضَويَّة
بشيراً بِمَا ينبغِي وتبغي القلوب النَّقيَّة

* * *

بكفَّيْك زيتُونَةٌ وسِفرٌ يرى كُلَّ نِيَّة
وأرضٌ ربيعيَّةٌ وَبَحْرٌ كظَهْرِ المَطِيَّه
ومحبرةٌ ناهدٌ وقيثارَةٌ عبقريَّة

---

(١) هي التي تأتي بما في طريقها وتجترف ما حولها.

@YemenArchive
01/07/2011

فَمِنْ أَيِّ إِيمَاضَةٍ طَلَعتَ وضيءَ السَّجِيَّهْ؟
كمعجزةٍ مِنْ هُدَى كأسطورةٍ شاعِرِيَّهْ
كمشروعِ قَلْبٍ لَهُ على قلبِهِ الأَسْبَقِيَّهْ
كَبَدءٍ مِنَ الْمُنْتَهَى ومِنْ قَبلِ بَدْءِ البَرِيَّهْ

١٩٨٨م

@YemenArchive

تخاييل

أَسكتِ الهاجساتِ فيك قليلاً
واسترخْ منك ضحوةً أو أصيلا
كُلَّ آنٍ تغلي وحيداً، كآتٍ
مِن رحيل ومستهِلٍّ رحيلا
حاسياً ما يعي مرورَ الثَّواني
مستنيلاً حنينَهَا، أو مُنيلا

* * *

تَنْشدُ المستحيلَ تلقاه حُلماً
هل تُغنِّي كي تملكَ المستَحِيلا؟
ولماذا تحيلُ دمعَكَ صوتاً؟
كان صوتاً في القلب يخشى المسيلا

* * *

للمراعي تصغي، وتحكي، فتبدو
والمراعي (بثينةً) و(جميلا)
تعرف الطيرُ أنَّ للأرضِ سِرّاً
ولذا تُنبتُ الكَلا والنَّخيلا
تُلفت الذكرياتُ شَوْقاً، لِمَاذَا!
هل تحبُّ (النبيذَ) كَرْماً ظليلا؟

@YemenArchive
01/07/2011

أوَ ما كانَ في العناقيدِ أصبَى؟
هل تراهُ في الكأسِ شَيْخاً ضَئِيلا؟
لست ترضى أن يصبحَ الشَّوقُ ذِكْرَى
فتُسمِّي العطورَ زهراً قتيلا
هَلْ ستدعو تحوّل القمحِ ذبحاً
حين يحتاجُ مخبزاً وأكِيلا؟
كان أنقَى بدونِ خَبزٍ وأكلٍ
هَلْ رأيتَ النَّدَى يحولُ غَسِيلا؟

* * *

كَمْ إلَى كَمْ تَغُوصُ فِيكَ وتَطْفُو
باحثاً عَنْكَ جائلاً ومُجِيلا؟
مُسْتَعِيداً أصالةَ الأصلِ منهُ
آبياً ظلَّه عَلَيه دَلِيلا
مازجاً فيكَ سَائِلاً ومُجيباً
طالباً منكَ فيكَ عَنْكَ بَديلا
خارجاً منك، مُدخلاً فيك أشْقَى
كي تُوافي على الدَّخيلِ دَخِيلا
طامعاً أن تظَلَّ فيك غريباً
لا يُضَافي فيكَ النُّزولُ النَّزِيلا
يدخلُ اليوم فيكَ يطبخُ لَيْلاً
يَخرجُ اللَّيلُ منكَ، يوماً كَحِيلا

01/07/2011
@YemenArchive

كلُّ هذا أدعى لعَزفِ احتراقي
قبل أنْ أدخُل السكوتَ الطَّويلا

* * *

كلَّ آنٍ تميلُ فيكَ القَوافِي
فَمَتى سوفَ تَرتَوِي كَيْ تَمِيلا؟

أترانِي مُوَظَّفاً عندَ قَلْبي
فتظُنَّ الصوابَ أنْ أستَقِيلا!

* * *

فاقداتُ (الهَدِيلِ) يبكين فرداً
أنتَ تبكي في كُلِّ آنٍ هَدِيلا[1]

لي خليلٌ في كلِّ مثوًى ومهوًى
مذ تَخَيَّرتُ كُلَّ قلبٍ خَليلا

١٩٨٨م

❁❁❁

(١) الهديل: جاء في الأساطير العربية أن أبا الحمائم كان يسمى الهديل وأنه مات في سفينة نوح فتوارثت أجيال الحمائم النوح عليه وتسمت بنات الهديل لكثرة نوحهن عليه وإلى هذا نوَّه أبو العلاء المعري في داليته الشهيرة:

يا بنات الهديل أسعدْنَ اوعدنَ
جميل العزاءِ للإسعادِ
أيه لُلَّهِ درُّكُنَّ فأنتُنَّ
اللواتي تُحسِنَّ حفظَ الودادِ

غير أن بعض المعاصرين يخلط بين الهديل (أبو الحمائم) وبين الصوت فيعتبر الهديل أنه الصوت وهذا غير صحيح، فأصوات الحمائم تسمى: هديلاً وبغام وتحنان، وصداح وليس هديلاً.

01/07/2011
@YemenArchive

شُبَّاك على كهانة الريح

أكنتَ الدُّجى، والآن يدعونك الضُّحى
تُرى أينَ أودعتَ العكاكيز واللِّحَى؟

كأشياخ يأجوجٍ سريتَ وبعدمَا
أشبتَ غرابيبَ الرُّؤى جئتَ مُصبحَا

وكانتْ لك الأوجاعُ مسرًى ومهجعاً
فهل ترتديها الآنَ ريشاً ممدرحا[1]؟

تأهَّبتَ تبدو غيرَ مَن كنتَهُ، فهل
تبدَّيتَ ـ مِمَّا كنتَ ـ أصبى وأملَحَا؟

أيُبديكَ تبديلُ الجلابيبِ ثانِياً
وما أثبتَ الثَّاني ولا الأولُ انمحَى؟

أليس الضُّحى غيري، وهل أنت غيرُهُ؟
وأيُّكما الثاني مِن الأول انتحى؟

أما كلُّ إصباحٍ إلى اللَّيلِ ينتمي؟
أمَن أرَّخوا «قيساً» أضاعوا «الملوَّحا»؟

إذا قلتَ وافى منك ما بالُه انثنى
إليك، أدَوْراتُ المواقيت كالرَّحى؟

(١) ممدرحاً: مكوناً من المادة والروح.

01/07/2011
@YemenArchive

يَخالكُمَا الرّائي (جحاً) رابعاً أتى
فمن منكما المسمارُ، مَن منكُمَا جُحَا؟

تطاوَلتَ ليلاً للخفافيشِ مسرَباً
تحوَّلتَ صُبْحاً للخفافيشِ مسْرَحا

* * *

تكشَّفتَ أغبى مِن شُروقِي وعتمتِي
ـ سماعي يرى للصوتِ عشْرِين ملمحا

وهلْ ينظرُ المصغِي ملامحَ صوتِه؟
أمَا آن دَوْرِي كي أقولَ وتشرَحَا؟

* * *

خفافيشُ هَذا الوقتِ ـ يا بْني ـ هي الَّتي
تصوغُ لها الأوقاتُ أدْجى وأوضَحَا

وتحتلُّ أدراجَ القُلُوبِ ولا تَعِي
فتستعملُ الأجفانَ ملهًى ومسْبَحَا

تُحيل الشظايا حولَها نصفَ أعينٍ
وترخي عليها الشمسُ شعراً مسرَّحَا

لَهَا في الضُّحَى ليلٌ موشًّى وفي الدُّجَى
صباحٌ كسُورِ السِّجنِ أصحو وماصَحَا

أليس الضحى المجلوب أدفنَ للضُّحى؟
أليس الدجى المصنوع لليل أذبحا؟

* * *

ألا تجتلي تلك القناديلُ تزدهي
كما يشتهي عِيُّ اللسان التبجُّحا؟

@YemenArchive

وتـرنـو كـأنّـي تـوظّـف كـاتـبـاً
تُسقّح في وجهي كتاباً مسقّحا

* * *

ألست تراها في خلاها كمومس
تجارية الإيماض تغري لتربحا؟

تعاف البيوت الواطيات لأنها
أعفُّ يداً من أن تلطّ لتمسحا

إلى كل جلّادٍ تمدُّ شفاهها
فيوحي إليها أن تعضّ وتلفحا

وتَهدي كلاباً طوّرت من نُباحها
وآخت بدائيين أدنى وأنبحا

على الشعب عيناها وفحمةُ قلبها
تحابي على السفّاح من كان أسفحا

* * *

تُريك نهاراً أصفراً، تنهش الدُّجى
فيسري كزنجيٍّ يدبُّ مجرّحا

وتُبدي لك التلفازَ شيئاً كأنّهُ
رمادٌ تشاكى أو صريحٌ تنحنحا

فطنتُ لماذا أنت تجري مقوّساً
وما بال بستان المجرّات صوّحا

أُحبُّكَ وحشيّاً، أأنتَ تحسُّني؟
أنوءُ بأثقالي وَجِيداً مُقرّحا

@YemenArchive

أليسَ الَّذي تَطهُوه أتراحُ قلبِهِ
يُصَافي الَّذي يلقاهُ أشجَى وأترَحَا؟

* * *

تَرَى كلَّ وقتٍ صنعةً، بل بضاعةً
وأخشى عليه أن يبورَ فيُمسَحَا
وألمحُ مِنْ تَحتِ التزاويق والحُلى
عجِيناً بأنيابِ الأَفَاعِي مُلقَّحا
وهٰذي النَّوادِي والدَّكاكينُ والكُوَى
كمغصُوصَةٍ سكْرَى تُغَنِّي مُوَشَّحا

* * *

فقد يلمعُ التمويهُ في أيِّ مَنْظَرٍ
ولكن يُرى في النَّاسِ أزرى وأكلَحَا
أَليسَ نظيفُ الكَفِّ كالزَّهرِ مَابهِ
سِواهُ ـ خبيثُ الكَفِّ يُطلى ليمرَحَا؟

* * *

أما هان مَنْ لا يقبلُ البيعَ؟ ـ راضهُ
محبُّوهُ حتَّى صارَ للبيعِ أصلَحَا
رأوا وَجْهَهُ تَحتَ الشُّحُوبِ فركَّبُوا
لَهُ في مكانِ الوجهِ باباً مصفَّحا
لأنَّ اعتيادَ السُّوءِ سهلٌ وأهلُهُ
كثيرٌ، ترى الأنقَى أقلَّ وأرجَحَا
إذا قسْتَ بالأموالِ والمنصبِ الورَى
فسوفَ ترى الأغلَى أحطَّ وأنجَحَا

@YemenArchive

تُريدُ مداراً غيرَ هٰذا؟ وهل أرى
مداراً فأدعوه كسيحاً فأُكْسَحَا؟

حوى كُلُّ شيءٍ مِن مُسَمَّاهُ، لا الَّذِي
تَسمَّى الدُّجَى أغْفَى ولا الصبحَ أصبحَا

* * *

لَقَد كنتُ مشكوّاً كوقتٍ - أملتنِي
إلى حزبِك المَشْبوهِ عُضواً مُرشَّحاً

وثوَّرني كَونُ الخِيَانَاتِ ترتقي
وتبتاعُ مِنْ سُوقِ النِّفَاق التَّمدُّحَا

لهذا اتَّفقنا بعد طول تجادلٍ
وصَلنا إلى الغورِ الَّذي جاش أصرحا

ألَمْ يبقَ سرٌّ فيكَ أرجو منالَهُ؟
- تعرَّى الَّذي تبغي له الفضح أفضَحَا

* * *

أقُلنا الضَّروري الَّذي قالنا؟ - إذا
أنمناهُ فينا لحظةً هبَّ أفدَحَا

عَلينَا إذا قُلنَا جَرحنا لِنشْتَفي
ونُشفي - أجلُّ القول ما كان أجرحا

على وجه أمِّ الريح ننشقُّ شُرفةً
تشمُّ كهاناتٍ مِن الريح أروَحا

أطلنا تشاكينا - وطوَّلَ غيرُنَا
وكان الغموضُ الراعفُ الصَّمت أفْصَحَا

01/07/2011
@YemenArchive

أكـانَ زمـانٌ عـكـسَ هـذا ـ هَـل الَّـذي
لـحاهُ قَـدِيـماً شام أو شمَّ مَن لَـحَا[1]؟

سَـتَـدْعُـوهُ تـأريـخـاً وأدعـوه مَـدفَـنـاً
يُـقـلِّـبُ سَـاقَـيْـه لـجـنـبـيْـهِ مـطـرحَـا

* * *

زمـانُ الـتَّـقَـاوِيـمِ الَّـتـي تـكـتُـبـونَـهَـا
مـكـانٌ دَحَـاهُ الـحـبـرُ واحـتـلَّ مَـا دَحَـا

وهٰذي الأسامِي، حِقبةٌ، أشْهُرٌ، غَدٌ
ـ ككل مُسمًّى ـ تَرتَجِي أَنْ تُصحَّحا[2]

* * *

أتـدري كِـلَانَـا دائـبٌ نَـحْـو غـايـةٍ
تُـرى أيُّـنـا أهـدى إلـيـهـا وأكـدَحَـا؟

إلـيـكَ يـدي، نـرمِـي بِـنَـا كُـلَّ بـقـعـةٍ
ونـنـهـدُّ حـفـراً عـن صِـبَـاهَـا لـتـفـرَحَـا

مِـن الـبـدْءِ نَـأْتـي أو إلـى الـبـدءِ نـنـثـنـي
نَـحـولُ نـجُـومـاً تـنـظـرُ الأَرْضَ أَفْـسَـحَـا

كِـتـابـاً كـعـشـقِ الـضَّـوءِ يـقـرأُ نـفـسَـهُ
ويُـغـصـن أعـيـاداً ويَـهـمِـي تـفـتُّـحَـا

١٩٨٧م

(١) شام: نظر المكان أو الإنسان من بعيد.
(٢) حقبة: الحقبة ثمانون عاماً.

@YemenArchive
01/07/2011

نموذج
رجَّالي.. في قصة امرأة

تمّتْ مواصفةُ البطلْ ... من كلِّ وجهٍ فاكتملْ
فَطِنُ التقصّي ذاهلٌ ... عنه وديعٌ كالخجلْ
لَبِقُ الجِوَارِ تشُمُّ مِن ... أقوالِهِ مالَمْ يُقَلْ
وتخالُ تَحْتَ هُدوئِهِ ... شيئاً كالسنةِ الشُّعَلْ
يعلو على نزقِ الصِّبا ... وعلى الوقارِ المُفْتَعَلْ

* * *

لا تشْهِ طالبةٌ عَلَى ... خَجَلٍ، فحنّاءُ الخجلْ
همسَت: جمالُ المنتهى ... مِن حُسنِ وجهِ المُستهَلْ
وَمَشَتْ، أَأَضْحُو نلتُ مِنْ ... أحلَى فمٍ مالَمْ يُنَلْ؟

* * *

وهَفَا يصافحُ كَاتِباً ... بيديهِ «ديوانُ الهبلْ»
طُوبَى ظفرتَ بِنَيْلِهِ ... حَاصَلْتُهُ حتّى حصلْ
ألمنعُ أمهرُ ناشِرٍ ... فتّش، ولكن لا تسلْ

* * *

وأشاقَهُ شيخٌ لَهُ ... كتبٌ حَوَتْ أهلَ النّحَلْ
حيّاهُ، مالَ كأنّه ... عَمَّنْ يُحَيِّيهِ اشْتَغَلْ
أأخفتُهُ يا لِلأسَى ... أمْ ذَاكَ مِنْ طِينِ الوَجَلْ؟
[illegible] خافَ أَبِي ولا ... في غير مقبَره اغتزلْ

@YemenArchive
01/07/2011

وهُنا أدارتْ غُصنَه نظراتُ بائعة البصَلْ
في عَور عينيْها ضحًى ساهٍ كإيماض الطَّفَلْ[1]
ماذا تملّى ناظري وبأي خدّيْن اكتحَلْ؟

* * *

واستعجلَتهُ حديقةٌ نَفَثَتْ لَهُ أمراً جلَلْ
مطرُ الأوانِ يُميتُ إنْ ولّى ويقتل إن هطَلْ
قذَف البيوت ببعضها أرَمَى بقصرٍ معتقلْ؟

* * *

لا تزوِ عنّي: أبتَغِي بأبي وأزواجي بدَلْ
أفقدتَ بيتاً؟ منزلي ماذا، وأين، متى، وهلْ

* * *

أوْمَت سفرجلةٌ إلَى عينَيْهِ حدَّقَ وابتَهَلْ
وكأنّها قالتْ لَهُ مَلّيتُ بستاني ومَلْ..
حُذْني إلى الوَادِي إلَى سربيْن مِن طَيرِ الحَجَلْ
سألتْهُ مشمشةٌ: متى وافى ومِن أينَ ارتَحَلْ
ما بالُه ذاوٍ؟ أمِن عشرين يوماً ما أكَلْ؟

* * *

وأشَارَ شبّاكٌ إلى خَدَّيْهِ، كالطِّفْلِ انفَعَلْ
ورَنَا إلى خطواتِهِ بابٌ فمرَّ على مَهَلْ

* * *

يطأُ الرَّصيفَ مفكِّراً فيهِ كَمَنْ يَرْقَى الجَبَلْ
يُصْغِي يُسَائِلُ صَامِتاً مَنْ ذا يَرى ومَن انتَقَلْ

---

(١) الطفل: لحظات غروب الشمس.

@YemenArchive

ماذا اضمحلْ وما الّذي ... في صُلبِ والدهِ اكتَهَلْ؟
يطوي الجريدةَ قائلاً ... بي عَنْ تفاهتِها كَسَلْ
ويُحِسُّ أيَّةَ دَمْعَةٍ ... دمَهُ مِن القلبِ انهَمَلْ
ويَرى ذبولَ شُجَيرةٍ ... يرمي يَديْهِ بالشَّلَلْ
يتلُو الملامحَ مِثْلَ مَن ... يتلُو كتاباً مخْتَزَلْ
ويساجلُ الشمسَ الخُطى ... ويُهَازِجُ الطيرَ الزجَلْ
تُحتلُّ كُلُّ بِلادِهِ ... مِن قلبِهِ أرْعَى مَحَلّْ

* * *

قَلِقُ الغُمُوضِ كأنَّهُ ... خبرُ انقلابٍ مرتَجَلْ
كمنجِّمٍ يُفضِي بِهِ ... (سعدُ السعودِ) إلى (زُحَلْ)[1]
عالي الجبينِ يَزينُهُ ... أنفٌ وشيءٌ مِن حَوَلْ

* * *

وكَأَنَّ تحتَ جُفُونِهِ ... ألَقَ المُحَالِ المحتمَلْ
يبدو كمشروعٍ إلى ... أجَلٍ، أتى قبل الأجَلْ
هَلْ أعجلتْهُ قضيَّةٌ ... كبرى، فَهَبَّ على عَجَلْ؟
هذا المُلبِّي ليسَ مِنْ ... زَمنِ التَخَابُلِ والخَبَلْ
ماسرُّ قوَّته وفي ... أيِّ البَرَاكِين اغتَسَلْ

* * *

لِمْ لا أُخمِّن سِنَّهُ؟ ... عشرينَ، أعلَى، بل أقَلّْ
كَهْلُ الدِّرايةِ والنُّهَى ... في عُنْفُوانِ المقتبَلْ
سبق التخرجَ، كَمْ فتًى ... حلَف التخرجَ ما دخَلْ

* * *

(١) سعد السعود وزحل: نجمان متباعدا المدار.

@YemenArchive

01/07/2011

يقوى على حَمْلِ الذي يُفنني، يخفُّ بِمَا حَمَلْ
يَرْقَى، إذا ساءلتَهُ بمنِ احتَفَى لِمَنْ احتفَلْ
أأتى يُغَنِّي أَمْ أَتَى يَبْكِي ويستَبكِي الطَّلَلْ؟
لِمَ لا يغشُ كغيرهِ جِدَّ الكوارث بالهزَلْ؟
ويُعيدُ معنى حِكْمَةٍ في كَثرةِ القَولِ الزَلَلْ

* * *

في صوتِهِ صوتٌ وفي عينيْهِ شَمْسٌ مِن أمَلْ
لِخُطَاهُ لَحْنُ قَصِيدةٍ خضراءَ مِن «بَحْرِ الرَّمَلْ»
غَرِدُ الشَّبيبَةِ، وجهُهُ مرقَى خيالاتِ القُبَلْ
ولزيمُ همٍّ، في الظَّمَا غنًى وفي الثَّلجِ اشتَعَلْ
ووحيدُ أرملةٍ لَهَا أذكَى أَساليبِ الغَزَلْ

* * *

ولأمِّه أَمسَى أباً ولجيلِهِ أَعلَى مثَلْ
يَضبُو إلى الأَجدَى بلا مَلَلٍ، بلا قتلِ المَلَلْ
يَزعى الصَّدَاقَةَ صَادِقاً يهوى النَّقَاوَةَ والعَمَلْ
ومِن التَّجَادلِ يبتَغِي وجهَ الحقيقةِ لا الجَدَلْ

* * *

في كلِّ مكتبةٍ يُرى يَبْتَاعُ أحدثَ مَا نَزَلْ
يَبغِي الكتابَ مُعَاصِراً ويجُبُّ أشْعَارَ الأُوَلْ
يحسُو التفلسُفَ كالنَّدَى وفَمَ القصائدِ كالعَسَلْ
ويعبُّ كلَّ سياسةٍ كُتُباً ويبصِقُهَا دُوَلْ
ويقول: أيُّ مؤلِّفٍ أطرى التعسُّفَ والخَطَلْ؟
أو صاح: لا مُتَطَرِّفٌ يبقى وعاشَ مَن اعتَدَلْ
نظريةُ الحكمِ الَّتِي كُتِبتْ، سِوَى حكمِ الحِيَلْ

01/07/2011
@YemenArchive

أوَمَا لكُلِّ مسلَّطٍ ... مَنْ يرقُصُونَ إذَا قَتَلْ؟
ويطبِّلُونَ إذا هَذَى ... ويصفِّقون إذَا سَعَلْ
بطلُ الظُّروفِ إذَا سَخَا ... عَجَنَ المَكينةَ بالجَمَلْ
ولكلِّ أمرٍ عكسُهُ ... ولكل ظاهرةٍ عِلَلْ

* * *

هذا الفتى يمشي كَمَا ... يَمْشِي ربيعٌ مِن مُقَلْ
يُنبي يفسِّر ما اختَفَى ... يَهدي إلى مثوَى الخَلَلْ
وَيَرَى المكاتِب ترتئِي ... بعيونِ رأسٍ مُنتَحَلْ

* * *

يروي تواريخَ الضُّحَى ... والشُّهبِ مِن بدءِ الأزَلْ
يَبكِي عَلَى منظومةٍ ... غربَت ومِن تالٍ أَطَلْ
ويقول: ما بالُ الَّذي ... يأتي يُحبِّب ما أفَلْ
ويُضيف: يا طوفانُ هَلْ ... يخشَى الغَريقُ مِنَ البلَلْ؟
ويكل حرفٍ مَرَّ مِن ... شَفَتَيْه سِفرٌ منتَخَلْ

* * *

ماذا أُسَمِّيهِ؟ وهَلْ ... رضْوانُ، أَوْ حسَنٌ أدَلّ!!
ليكونَ أمراً واقعاً ... أدعوه بِشراً أو جذَلْ

* * *

ياتسمياتُ أُحسُّهُ ... مِن كلِّ تسميةٍ أَجَلْ
مَن أنتَ؟ لستُ منجِّماً ... لا اسمي أجابَ ولا سأَلْ

* * *

حَسَنٌ تبيّنتُ اسمَهُ ... (محوُ الوجود المبتَذَلْ)
والآن أنهي قصَّتِي ... قلبي بعينيهِ اتَّصَلْ
١٩٨٩م

01/07/2011
@YemenArchive

ذات الجرَّتين

هُـنَـا وهُـنَـا مِـرآتُـهـا، أيـنَ مـرآهَـا؟
أَهٰذَا تـجـلـيِّـهَـا عَـلَـى شـوقِ مـجـلاهَـا؟
هُـنَـالـكَ إيـمَـاضٌ يـحـاكـي ابـتـسـامَـهـا
ويُـدعـى مـحـيَّـاهُ رسـولَ مـحـيَّـاهَـا

* * *

أَيـاذَا الـمُـضَـاهِـي وَجْـهَـهَـا، أين وجـهُـهَـا؟
عـرفـنـا الـمُـضَـاهـى قـبـلَ عِـرفـانِ مَـن ضَـاهَـى
لِـمَـاذا تُـزَجِّـي وَمـضَـهَـا عـن جـبـيـنِـهَـا
وعـن فَـجْـرِهَـا الـريَّـانِ تـبـعـثُ ريَّـاهَـا؟
أليستْ هي الـمـنـشـودةُ الـبُـغـيـةُ الـتـي
إلـيـهـا يـبـاري الـقـلـبُ عـيـنـيْـهِ تـيَّـاهـا؟

* * *

لأنـفـاسـهـا طـعـمُ الـخـطـورة لاسـمـهـا
ذكـورةُ أنـثـى، غَـلْـمـن الـقـدُّ أُنـثـاهَـا
أمـدُّ مـنَ الـتـأريـخِ قَـامَـةُ حُـلـمِـهَـا
وأغـمـضُ مِـن لـمـحِ الأَسـاطـيـرِ مَـرْمَـاهَـا
وأنـضـرُ مِـن وهـجِ الـدِّمَـاءِ عـلـى الـحَـصَـى
تـهـاتُـفُ نـهـدَيْـهَـا وتـرقـيـصُ مَـجْـرَاهَـا

01/07/2011
@YemenArchive

هُنَا عِطْر مَسْرَاهَا، فأينَ الَّتي سرت
أما هذِهِ الأزهارُ أخبارُ مَسْرَاهَا؟
أيا آسُ، يا ريحانُ، مَن مرَّ مِن هُنا؟
- صنوبرةٌ مثلُ الهَزارينِ عينَاهَا
على ورقِ الكَاذِي[1] حفيفُ قميصِهَا
طريٌّ كأحْلامِ الفتاةِ ونجوَاهَا
ومِلءُ كؤوسِ الوردِ لونُ نِطَاقِهَا
أَحَالتْ - ولا تدري - غصُوناً وأمْوَاهَا

* * *

أصخْ يارفيقي، إنَّنِي أسمعُ الرُّبَى
- وهل أخبرَتْ عِيسى وأفضتْ إلى طٰهَ؟
- سمعتُ أبي عن جَدِّه: أَنَّ للرُّبَى
عيوناً بأغوارِ الحَنَايَا وأفواهَا

* * *

أَمَا اغتسلَتْ في ذَا الغَديرِ، أَخَالُهُ
يُغمغِمُ: ما أشْذَى شَذَاهَا وأنقَاهَا؟
كرائحةِ (العنْصِيفِ)[2] تَطْوِي بإبطِهَا
وصيَّةَ عرَّافٍ إلى الكهفِ أصَباهَا
ونَقَّشَ خدَّيْهَا بلونِ يَمَامَةٍ
وأغصانِ زيتونٍ فأورَقَ خدَّاهَا

---

(١) الكاذي: شجرُ طيب الرائحة، يتخذ اليمنيون رؤوس أغصانه زينة ويتهادونه في المناسبات السارة.

(٢) العنصيف: نبات خريفي طيب الرائحة، ولعله نبت خاص باليمن.

@YemenArchive
01/07/2011

على وجهِ ذاكَ السّفحِ منهَا حِكَايَةٌ
يقوم يؤدِّيهَا، ويعيا فَينْسَاهَا

ويستلفتُ التَّلَّ المحاذِي أنينُهُ
كما يُشرك الأوَّاهُ في الشجو أوَّاها

* * *

وفي بالِ هذا الرَّوضِ عَنْهَا قصائدٌ
رواها إليهَا الطَّلُّ والطِّيبُ غَنَّاهَا

وعِشٌّ يُصَوْصِي: ما أجلَّ الَّتي غَدَتْ
وغُصنٌ يناجي: ياندى ما أُحيْلاهَا

* * *

وتلك أسامِيهَا. هُنَاك وهٰهُنَا
تُنَادي بلمحِ اللَّونِ: أينَ مُسمَّاها

أما كَانَ يدعوهَا (سُهيلٌ) (سُهيلةً)
وتُلبسُهَا أَمُّ الثُّريَّا ثُريَّاها؟

أليس الخُزامى والدوالي إزارَها؟
أليستْ نجومُ الصيفِ أحداقَ مَغْنَاهَا؟

أما هٰذه الآفاقُ بستانَ حُسنِهَا؟
وإياه كانت، كيف يبدو كإياها؟

* * *

تُسائلُ عنهَا كلَّ جمرةِ ومضةٍ
متى شاهَدتها أو رأتْ مَن رآى فَاهَا؟!

01/07/2011
@YemenArchive

وأيُّ أصيلٍ حينَ ودَّع ضَمَّهَا
وأيُّ نسيمٍ آخرَ الليلِ حيَّاها

متى قَبَّلتْهَا الشمسُ آخرَ قُبلةٍ
وحنَّت بيسراها يديْهَا ويُمنَاهَا

وقالت تجلَّتْ مِن بعيدٍ قوامَها
بدونِ دليلٍ مِن تأرُّج مثواها

* * *

وما غايةُ التَّسآل عنها: أما لها
فمٌ في تناديهِ حقيقةُ مَعنَاهَا؟

وماذا يرى اللَّاهونَ عنها سوى اسمِهَا
وترقيعِ طرفيْهَا بأطرافِ ذكرَاهَا؟

* * *

لها خبرٌ في الصَّمتِ مَنْ ذَا ينثُّهُ
سوى صبحِهَا الذَّواي وصفرةِ مَمْسَاهَا

تهمُّ الثَّوانِي أَنْ تقولَ فتنطَوي
فتُبدي الَّذِي تَطوي غرابةُ فَحْوَاهَا

* * *

أشارَ أصيلٌ: حيث شعَّت تغيَّبَتْ
وأبقتْ لَهَا منهَا قِياساً وأشبَاهَا

وقال ضحًى: لم تَأتِ مِن يوم أغرَبتْ
لكي تشْتَري مِن سوقِ بيَّاعِهَا الجَاهَا

01/07/2011
@YemenArchive

وأخبر صبحٌ: أوغلتْ في جذورها
لتأتي قبيلَ الصيف من غير مأتاها

وقال حَشاها: فيه تاهت، ووجهُها
حنيناً إليها تاهَ فيها ليلقاها

وماذا أشارَ السِّرُّ؟ قال: يشمُّها
ويهمسُ: ما أدناه منها وأنآها

ديسمبر ١٩٨٦م

01/07/2011
@YemenArchive

سيؤون..
تورق من قلب الصاعقة

أمِـن حـرائِـقِ الـجِـمَـى إلـى قـتـيـلـةٍ بـمَـا
أمِـن لَـظَـى الأرضِ إلـى إغـراقِ وابـلِ الـسَّـمـا
عـظـائِـمُ الأحـداثِ، لا تـخـتـارُ إلَّا الأعـظَـمـا

* * *

سَيؤون[1]، ما أَغْرَى «الحَيَا»[2] فـانـصَـبَّ فـيـكِ مُـغـرَمَـا
مُـعَـانِـقـاً، مـقـبِّـلاً فـي كـلِّ عُـضْـوٍ مَـبـسَـمَـا
يُـعـطـي يـديْـكِ قـلـبَـهُ كـأسـاً ويـحـتـلُّ الـفَـمَـا

* * *

هـل طَـاشَ مِـن سُـكْـر الـهَـوَى فَـمَـا وَعَـى كـيـفَ أنـهـمـى؟
ولا دَرَى مَـن ذا رمـى بـهِ، ولا كـيـفَ ارتَـمَـى
ولا إلـى أيـنَ ولا مِـن أيـنَ، يـعْـدُو كـيـفَـمَـا..
مُـشَـعْـبـاً، مـشـعِّـبـاً، مُـحـمْـحِـمـاً، مُـدمـدِمَـا
مُـلـمـلِـمـاً أشـتـاتَـهُ مـشـتِّـتـاً مـا لـمـلَـمَـا
لَـهُ ثـلاثـونَ فـمـاً وأربـعـونَ مِـعـصَـمـا

---

(١) سيؤون: إحدى مدائن محافظة حضرموت في الشطر الجنوبي من اليمن، وكانت أشد بقاع المنطقة تضرراً من كارثة الأمطار والسيول التي هطلت آخر شتاء ١٩٨٩م.

(٢) الحيا: أسماء المطر.

01/07/2011
@YemenArchive

وألْـفُ ثـدي سـاكـبٍ حـداثـقـاً، وأنـجُـمـا
بـالـغَـورِ يـطـوي الـمُـنـحَـنَى يـلـوي الـتِّـلالَ الـجُـثَّـمَـا
يـلـهـو بـكـلِّ صَـخْـرةٍ لـهـوَ الـصَـبَـايَـا بـالـدُّمَـى
يُـصـبـي الـمـنـابـتَ الَّـتـي تـحـتَ الـشُّـحـوب نُـوَّمَـا

* * *

مِـن كـلِّ فـجٍّ أقـبـلَـتْ فـيـهِ الـجِـبَـالُ عُـوَّمَـا
والـرَّاعـداتُ رُكَّـضـاً والـمـبـرقـاتُ حُـوَّمَـا
كـمـعـتـدٍ يَـطـوي عـلـى ضـلـوعِـه مـتـيَّـمـا
يـغْـشَـى (الـمـكـلَّا) أغـبـراً يـعـلُـو (شِـبـاماً) أسـحَـمـا
أجـاء يُـحـيـيـي، أَمْ أَتَـى يـرمـي الـبـيـوتَ أعـظُـمَـا؟

* * *

كـان غَـمَـامـاً راحـلاً مـا بـالُـهُ تـحـضـرَّمَـا؟
أبـاعِـثـاً خـصـوبـةً أم نـاشـراً تـيـتُّـمَـا؟!

* * *

مِـن حـسـنِـهِ فـي الأرضِ، أن يُـفـوْضـيَ الـمـنـظَّـمَـا
أن يـكـسـر الـمُـغْـوَجَّ، أن يُـعـوِّجَ الـمُـقَـوَّمَـا
فَـكُـلُّ وسـمـيٍّ إذا عـتـا أجـاد الـمـوْسِـمـا[1]
مِـن أيـنَ أقـدَم الـرُّبـى وكـالـمـحـيـطِ أقـدَمَـا؟
وردَّ عـاداً يـبـتَـغِـي (تـيـمـى) ويـغـزو (جُـرهُـمـا)
يـلـقـى الـنَّـخِـيـلَ دارعـاً والـزنـجـبـيـل مُـعْـلَـمَـا[2]

(١) الوسمي: هو مطر آخر الشتاء وأول الربيع ويسميه اليمنيون (الربعي) لأنه نادر الحدوث ولأنه رابع مطر منتصف الربيع والصيف والخريف.

(٢) المحارب المكشوف الرأس والصدر وهو عكس الدارع الذي يلبس درعاً للقتال.

01/07/2011 @YemenArchive

يمرُّ بالحِنَّا كَمَنْ ... يُقلِّمُ المُقلَّمَا
ألا يُحِسُّ هَلْ جَرَى ... مخيَّراً، أو مُزغَمَا؟
وأنَّ عُنفَ سيْلِهِ ... أردى هُنَا وأيَّمَا
وأنَّ لِينَه قسا ... وبالنُّعومةِ احتَمَى
وأنَّ في دويِّهِ ... سرّاً صموتاً مُفعَمَا
أشمُّهُ حقيقةً ... أجُسُّهُ توهُّمَا
يُميتُنِي تَقحُّماً ... أُميتُهُ تَفَهُّمَا
يقول: ذُبْ مستسْلِماً ... أقولُ: بل مُسْتَلهِمَا
إذا اتَّسمتَ بالقُوى ... فإنَّ لي توسُّمَا
تبكي ضَجِيجاً مثلَمَا ... أبكي أنا ترَنُّمَا
ألا تجيبني؟ مَتَى ... كان التَّعالِي أحزَمَا؟
بعضُ التَّغابِي كالغبَا ... بعضُ التَّعَامِي كالعَمَى

* * *

بِصوتِهِ مِنَ اللُّغَى ... تسعونَ صوتاً مُبهَمَا
يتلو هُنَا مُستَغرِباً ... وهْهُنَا مترجِما
يقولُ مايدري الثَّرَى ... ويُعجزُ التَّكلُّمَا
تخطُّ مُفرداتُهُ ... في كلِّ سفحٍ مُعجَما
تروي المَرَاعِي بعدَهُ ... تأريخَهُ مُنمْنما
ماذا يقولُ صوتُهُ ... وهل يقولُ، رُبَّمَا؟!
أحِسُّنِي فيهِ صدًى ... ومِعزَفاً مُحطَّمَا
وشارِعاً مُقوَّضاً ... ومعملاً مُهَدَّما
ألستُ بعضَ شبوةٍ ... و«شبوةٌ» بعضُ الحِمَى
كُلُّ البقاعِ مسكَني ... لا أسكنُ المُرقَّما

@YemenArchive
01/07/2011

«سيؤون» يا غسيلةً لها نقاءُ «مَريَما»
مَن ذا أصابَ مَغْنَماً وما اقتضاهُ مَغرَمَا
ما هَالَ هولٌ نافعٌ ولا دَهَى ما علَّما

* * *

مأتمُ «السودانِ»، هل أهدت إليكِ مأتما؟
كي تورقي مِن الحَشا «تيناً» وتهمي «عَندما»[1]
كي تَركبي سيلَ الرُّبى في كلّ فصلٍ مُلجَما
لأنَّ عيشَ وقتنا فوضى غريبُ المُنْتَمى
في الصَّيف يشتو في الشِّتا يصطافُ، مَن يدري لِمَا؟..

* * *

قيلَ: (قتيلُ الما ولا قتيلُ حُرقةِ الظَّما)[2]
يا قيلُ، أصبحنا نرى كليْهما جهنَّما
أنقحط يدفنُ «الكلا» والسَّيل يشرب الدِّما
أليوم يقتاد الرَّدى مَن كان يحدو الأنعُما

إبريل ١٩٨٩م

❁❁❁

---

(١) عندما: العندم زهر شديد الحُمره تُشبّه به قطرات الدم.

(٢) قتيل الما: تضمين مثل يمني، نصّه الحرفي هكذا: (قتيل الما ولا قتيل الظما).

استدراك:

المكلا: احدى مدائن حضرموت.

شبام: احدى حصونه.

شبوه: أشهر مناطقه بغزارة الأمطار.

الجبيل والحنا: من أشهر زراعة حضرموت.

@YemenArchive

جوَّاب العصور

١٣٩٧

@YemenArchive

01/07/2011

01/07/2011

@YemenArchive

إلى أين؟

أما زلتَ؟ شابتْ عِيالُ العيالْ
وأنتَ تلاحقُ وعدَ المِطالْ

فلا أمكنَ الممكِنُ المُشْتَهى
إليكَ ولا المستحيلُ اسْتَحالْ

* * *

تبيتُ على بابِ سينٍ وراءٍ
وتغدو على بابِ واوٍ ودالْ

وكالفجرِ فوقَ أخضِرَارِ المروجِ
تُسمِّي قوافيكَ (ريَّا) (نَوالْ)

فيخطرْنَ مثلَ ربَى من كروم
كعشقِ أمالَ الصِّبا واستمالْ

ويخترنَ نهجاً ويلبسنَ منْ
شفافِيَّةِ الغيبِ عقداً وشالْ

* * *

وأنتَ ترى منذ أمسِ غداً
وتلمِسُ بالكفِّ مالَا يُخَالْ

وتلهثُ خلفَ الذي ما ابتدا
وراء الذي جاوزَ الإكتمالْ

* * *

01/07/2011
@YemenArchive

تُـنَـقِّـبُ عـنْ طـيـفِ عـادٍ تـشـمُّ
صـدى كـلِ مـئـذنـةٍ عـن (بـلالْ)

وتـروي عـن الـرملِ مـسـرى (قـصـيـر)
ومـا جـدعُـهُ الأنـفَ (مـا لـلـجِـمَـالْ)[1]

تُـنـقّـي الـمـنَـاسِـبَ والـنّـاسـبـيـنَ
فـتـلـقـى الـحـقـيـقـةَ كـالإنـتـحـالْ

* * *

تُـجـيـبُ (الـحـدا) أيَّ ركـب حـدثْ
و(خـولانُ) مَـنْ ذا دعـاهُ (الـطِّـيـالْ)

ومَـن حـلَّ قـبـلَ (زَبـيـدٍ) زبـيـداً
ومَـن قـالَ (عَـمْـران) ضـاهـت (كُـهـالْ)

تـفـوتُ الـذي عَـقَـلَ الـسـيـرَ فـيـكَ
تـلاقـي الـذي لا يَـحـلُّ الـعـقـالْ

وعـن ذا، وذاك تـمـيـلُ قـلـيـلاً
وتـنـهـي رحـيـلاً بـبـدء ارتـحـالْ

أَيُـقْـمِـرُ أيُّ مـسـاءٍ ومـا
أتـى مِـن أواخـر سُـقْـمِ الـهـلالْ؟

---

(١) ما للجمال: إشارة إلى قصة المستشار قصير الذي جدع أنفه قصد التنكر والذي حمّل الجمال بالمقاتلين في شكل بضائع فعرف الذي شمَّ المكيدة حمولة الجمال فقال راجزاً:

مـا لـلـجـمـال مَـشْـيـهـا وئـيـدا
أجـنـدلاً يـحـمـلـن أم حـديـدا
أم الـرجـال جـثَّـمـاً قـعـودا؟

@YemenArchive

تحمَّلتَ ستينَ لهفى وجئت
كطفلٍ يسابقهُ الإكتهالْ
ألستَ شقيقَ الرَّوابي التي
كساها النَّدى وازتَعاها الهُزالْ
كلانا كنبتِ ربيعِ الرِّمال
نرفُّ ارتجالاً ونذوي ارتجالْ

* * *

لماذا أتيتَ؟ لأني أتيتُ
وتعليلُ هذا أمضُّ اعتلالْ
لأنَّ بقلبي بلاداً تجولُ
ومنها إليها أُعنِّي المجالْ
أفيها تُفتِّشُ عنها وعنكَ؟
لأطلالِ (ميسونَ) يبكي (طلالْ)

* * *

يقولونَ: أدمنتَ جَوْبَ العصور
ورافقتَ أخطارَ أعلى الجبالْ
نعم كان ذاك، وهذا، وكان
شرابي وقوتي غباراً و(آلْ)[1]
وكنتُ أموتُ غراماً وجوعاً
وأدعو المماتيْنِ أعلى مِثالْ
وأستنطقُ الرِّيحَ ماذا رأتْ
وأستخبرُ السَّيْلَ مِنْ أينَ سَالْ؟

---

[1] هو السراب الذي يموج في القفار كالماء وليس بماء.

@YemenArchive

02/07/2011

ويسألني البرقُ: مَن أنتَ، هلْ
قَرأتَ كتابَ انتظارِ الغِلالْ

ومَن ذا رمى بِكَ قلبَ الزِّحامِ
وأطفأ في مقلتيْكَ (الذُّبالْ)؟

وكنتُ أُدنْدِنُ كالمبحِرين
وأكسو الأسى جُبَّةَ (الإغتِزالْ)

أُشاكي الرُّبى، وأُفدِّي غديراً
يَحِنُّ ويُعطي سواه الزُّلالْ

فتهمسُ لي تينةٌ: هل أرُيكَ
فقيهاً يلقِّيكَ بنتَ الحَلالْ؟

* * *

وكنتُ أُمنطقُ (بيعَ الحرامِ)
وبابَ الذي (يوُجبُ الإغْتِسَالْ)

أُداجي الصِّحابَ فأدعو (حُسيناً)
(جريراً)، وأدعو (مُثنَّى) (الجَلالْ)[1]

و(شيخ البخاري) يُنَادي بِنا:
إلى الفقهِ ما الشِّعرُ إلا الضَّلالْ

وكانتْ تُسَلِّفُنِي الخَابِزَاتُ
ريالَيْنِ، حتى أُلاقي الرِّيالْ

---

(١) هو الحسن بن أحمد الجلال من علماء القرن الثامن عشر في اليمن، كان حجة في فقه رواية الأحاديث. ومن أشهر كتبه: ضوء النهار.

@YemenArchive
02/07/2011

وكنتُ معَ البدوِ، أحدو هناكَ
أُغنّي مغ حاملاتِ السَّلالْ
أَشُبُّ القصيدةَ في (حالمِين)
فتُمسي بَوارِقُها في (عُبالْ)
يقولونَ: تُضني (لماذا) بكيف)؟
لأنَّ سُؤالي جَوَابُ السُّؤالْ

* * *

يقولونَ: إنْ قلتَ أسْمَعْتَ، إنْ
سكتَّ، ففي البالِ عِشرونَ بَالْ
أهٰذي ذنوبٌ أُجازى بها؟
لأنك أدنيْتَ بُعدَ المُحَالْ
أتَمْنَحُ كُلَّ صَموتٍ فماً
إذا باحَ أسقى الرِّياحَ الصِّيالْ

* * *

يقولونَ: هذا التظى ثورةً
ومن عَيْبِهِ أنَّهُ مَا يَزَالْ!
أما تَلْكَ دَغْوى غبِيٍّ نَوَى؟
ومِن قبلِ أنْ يَستَهِلَّ اسْتَقَالْ
تنقُّ الدَّجَاجُ التي لا تبيض
لتهدي إليها (ذوات الحجال)[1]

* * *

(١) ذوات الحجال: كناية عن النساء المحجلات والحجال سوار في أسفل الساق.

@YemenArchive
02/07/2011

تَـشـورُ وحـيـداً؟ رفـاقـي أُلُـوفٌ
رضـعْـنـا صـغـاراً حـلـيـبَ الـنِّـضَـالْ
أَمـا قَـالَ: إنـطـاقُ عُـشٍّ (الـقـطـا)
قـتَـالٌ، وإسـكـاتُ (بـومٍ) قِـتَـالْ؟

* * *

تَـحَـامـى قَـصَـائِـدَكَ الـنَّـاقِـدونَ
وأيُّ يـدٍ تـلـمِـسُ الإِشْـتِـعَـالْ
أَلـيـسَ (الـدَّكَـاتـيـرُ) يَـخْـشَـوْنَ مَـنْ
يَـقَـولُ الـذي يَـنْـبـغِـي أنْ يُـقَـالْ
لـهُـمْ أنْ يَـصـونُـوا دِمـاءَ الـدَّواة
ولـلـشَّـغْـبِ أنْ لا يـرَاهُـمْ رِجَـالْ
بِـذا صُـنْـتَ فَـنَّـكَ مِـنْـهُـمْ، كَـمَـا
يَـصُـونُ الـجَـمِـيـلَـةَ عُـنْـفُ الـجَـمَـالْ

* * *

عـلـيـنـا أُمـورٌ نَـضَـتْـنَـا لـهـا
أتُـلـهـي عـنِ الـفِـعْـلِ بـالإِفْـتِـعَـالْ؟
أمَـانـيـكَ تَـبْـدُو كـمـالـيَّـةً
أتَـسـكـرُ والـخُـبـزُ أعـصـى مَـنـالْ؟
تـريـدُ الـصَّـدى قَـبـل قـرعِ الـطَّـريـق؟
دلـيـلُ الإرادات ومـضُ الـخَـيَـالْ

إبريل ١٩٩١م

02/07/2011
@YemenArchive

جَوَّابُ العُصُور

ما الذي تبتاعُ يا (زيد الوصَابي)
هل هنا سوقٌ سوى هذا المرابي؟

يدخل السُّوقان سُوقاً، يَمتَطي
(بابَ موسى) ركبتيْ (سوق الجنابي)

ورقُ العملاتِ يَعدو مثلما
تهربُ الحيَّاتُ مِنْ ضِيقِ المخابي

يَسقُطُ المُغرى على المُغْرِي كما
يَستحمُّ الطينُ في الطينِ المُذابِ

* * *

لا أرى (الشرشفَ والعِقْدَ) على
قامةِ (العُسبانِ) مدعاةَ اعتجابي[1]

هكذا قُلْ، إنَّما لا تَقْتَرِحْ
عنْ هُدى التَّمييز أنْ أُبدي متابي

سوف تلقى سبَّهُم، يا ليتهم
أحسنوا أُحْدُوثَةً حتى سِبابي

---

(١) العسبان: مفردها عسيب وهو خباء خنجر الرجل في اليمن وعمان، وهو مثبّت في الحزام ويجمع اليمنيون عسيب على عُسُوبْ، والأصح عسبان أو عُسُبْ على وزن كثبان وكتب. والشرشف والعقد من ملابس النساء وزينتهن في اليمن.

02/07/2011
@YemenArchive

كلَّ يومٍ لا تَرى ما تَرتَضي
ثمَّ تُغضي آبياً أو غيرَ آبي

* * *

ذاك يا أُمي يناجي ثانياً
وَهْوَ يمشي وحدَهُ، يُدعى اكتئابي
لا تَلُفُّ امرأةً نظرتُهُ
مثلَهمْ، يبدو نبيّاً أو دُعَابي

* * *

ها أنا أسمَغتُ حيَّيْنِ فلو
صحتُ هل يستوقف السوقَ اصطخابي؟
قل لماذا جئتَ يا زيدُ إلى
هذه الأنقاض؟ أجْترُّ خرابي

* * *

أَلريالاتُ التي تملِكُها
لا تفي قرصاً وإبريقاً (رُصابي)[1]
عُدَّها، عَدَّيتُها الآنَ هنا
عند هذا السوق مَن يُحصي رَغابي؟
أُغلِنُ الحربَ عليه في الذي
كان أحنى منه، كسَّرتُ حِرابي

* * *

كنتُ في عصرِ البراءات بلا
درهمٍ أهنى طعامي وشرابي

(١) رصابي: نوع من الألبان منسوب إلى بلدة رصابه.

@YemenArchive
02/07/2011

في متاه (الشَّنْفرى) أذهَلَني
عن نداءِ الجوفِ دفْعِي وانجِذابي

قلتُ يا صحرا خذي جُمْجُمتي
فأجابتْ: هاكَ ليلي وذئابي

* * *

تحت بندِ الفتحِ أرضعتُ المُنى
أرْخَتِ الرّيحُ يديْها لاختِلابي

صِرتُ عند (اليعفُري) منتدَباً
للمهماتِ التي فوقَ انتدابي

* * *

هِمْتُ في أيام (فيضي) مُفْلساً
وبفلسٍ أشتري ملءَ وِطَابي

جئتُ هذا العصرَ أحدو جثَّتي
لا رأى لوني، ولا شَمَّ ملابي[1]

* * *

أينَ يا أرضُ الذي تطويْنَهُ
تحت نهديْكِ؟ أَشَمَّيتِ اضطرابي؟

في ثمانينات هذا القرن لا
أنضجَتْ شمْسي، ولا جادتْ سحابي

إن تكن بعضَ حنيني فاحتملْ
ساعةً عن ساعدي بعض قِبابي

(١) ملابي: الملاب أطيب الروائح. أو أنه روائح الورود والرياحين خاصة.

@YemenArchive

02/07/2011

مـا الـذي يـا زيـدُ قـالـت؟ أوثـقَـتْ
سِرَّهـا الـبـاكـي إلـى قَـعْـرِ انـتـحـابـي
أشـتـهـي الآن غـداءً مـوجـزاً
حُـزْمَـةً صُـغـرى مـن (الـقـاتِ الرَّحـابـي)
بَـغْـضَ تـبـغٍ، ومـقـيـلاً لا أرى
فـيـه وجـهـاً بـيـن وجـهـي وصِـحـابـي
هـل لـديـك الآن مـا يـكـفـي، ولا
نـصـفُ مـا يـكـفـي، ولا كـفُّ لُـعـابـي؟
إسـتَـدِنْ مِـنْ (مـرتـضـى)، لاحـظـتُـهُ
لامـنـي حـيـنَ تـقـاضَـانـي (الـحَـبَـابـي)
قـيـلَ بـالأمـسِ قَـضَـيْـتَ (الـمَـقْـطَـري)
بـالـذي أقْـرضـنـي (يـحـيـى الـمَـذابـي)
جَـرِّب الـيـومَ (هُـدَى) عـنـدي لـهـا
خَـمْـسَـةٌ أُخـرى ومـخْـطَـوطُ (الـعِـنـابـي)
قـلـتُ زِيـدي خَـمْـسَـةً، قَـالـتْ أبـي
كـانَ أيـام (الـصُّـلَـيْـحـيِّـيـن) جـابـي
قـلـتُ هـلْ هـذا تـراثـي؟ ضـحـكَـتْ
وأضـافَـتْ وتـراثـي واكـتـسـابـي

* * *

يـا (وصـابـي) والـدي يـحـتـلُّـنـي
وجـهُـهُ مِـنْ دَاخـلِـي يُـرْخِـي حِـجَـابـي
كُـلَّـمَـا مَـرَّيْـتُ قـالـوا: بِـنـتُ مَـنْ
مَـن أبـوهـا؟ عـنـبَـسـيٌّ، بـل شَـوابـي

@YemenArchive
02/07/2011

يا طريقَ البيتِ، هذا اسمي هُدَى
مَنْ هُدى؟ يا بِنْتَ شَعْسَان الرَّبابي

أنتَ يا زيدُ الذي أشكيتَها
بل شَكَتْ مأساةَ أختي واغترابي

* * *

ذاكَ بنْكٌ، كُلُّ بنْكٍ قَالَ لي:
في أكُفِّ المصرف الدولي رِقَابي

رِبْحُ دَيْني وخدَهُ يَربُو على
دِيَتي، مَنْ ذا سَيبتاعُ اسْتلابي؟

* * *

كَمْ تُريد اليومَ، يا زيدُ اقتصد
عِشْرُ ألفٍ بعضُ ما يُطفي التهابي

بِغْ كتاباً، خَمسةً، مَنْ يشتري
أضْحَتِ البيضةُ أغلى مِنْ كتابي

حُطَّ عنواناً وعِدْ (قطباً) به...
مِن يُحبُّ الشَّعبَ يأبى أنْ يُحَابي

مثلَ (كُتَّاب الزوايا) قُلْ وكُلْ
لزواياهم جفانٌ كالجوابي

كلُّهم متربةٌ مثلي، سوى
أنني متربةٌ غيرُ ترابي

* * *

إنني أبدعُ مني عالماً
لا تُلاقي فيهِ محبوّاً وحابي

02/07/2011
@YemenArchive

ليس فيهِ أيُّ محكومٍ، ولا
أيُّ حكمٍ عسكريٌّ أو نيابي

* * *

إنتبه يا زيدُ قف، سَيّارةٌ
ألمنايا والمُنى أخلى كِعَابي

خُنتني يا زيدُ كم أضعفْتني
مُذْ تخيَّرتَ مِنْ المهدِ اضْطِحابي

* * *

إصْعَد السيارةَ أقعُدْ، هٰهُنا
لا تَخَفْ، ما أنت موضوعَ ارتيابي

أيَّ زيدٍ يا فتى تدعو، متى
لا تسل أنت، أجبْ، هذا جوابي

أنت زيدٌ، فمن الثاني، أنا
أنت تدعو أنت، دع عنك التغابي

رامَ إنسانُ قميصي مُسْعِداً
فانتضى إنسانَ قلبي مِن إهابي

أكما الطفل يُناغي نَفْسَهُ
كنتَ تحكي؟ كالصِّبا وهمُ التصَّابي

لا تخفْ، مَنْ زيدٌ الثاني، أفدْ
ضدَّ هذا المختفي حكمٌ غِيابي

أيَّ زيدٍ كُنتَ مِن أصحابِهِ؟
أو حكَوْا عنهُ؟ تكلَّم يا انقلابي

02/07/2011
@YemenArchive

أيّ زيـدٍ أخـبـروا عـنـهُ؟ ولـو
قبل عشرٍ، ليتَ إلمَاحي شهابي

يـا أخـي، أذكُـرُ زيـداً ثـالـثـاً
فاستمعْ صِدقي، وفكِّرْ في كِذابي

* * *

جاء في (الأحزابِ) من أخبارهِ
خيرُ توضيحٍ وتلميحِ خطابي[1]

كان حزبيّاً، صدقت الآن، قل
أين ألقاهُ، فقد أعيا طِلابي

هاك ألفين وحدِّدْ بيتَهُ
مِن ربى التأريخ في أعلى الروابي

في (فُتوحِ الشَّامِ) يثوي قائلاً:
رَدَّ لي أزكى أبٍ أصلَ انتِسَابي[2]

إنَّهُ مِن (شام همدانَ) وما
في رُبَاهُ صعبةٌ تَثنني ركابي

حَسّناً نوَّرْتني، فاذهب وكنْ
ألفَ مجنونٍ، فقد هدَّأتَ ما بي

---

(١) الأحزاب: إشارة إلى خبر زيد بن حارثة الذي كان يدعى (زيد بن محمد) فنهى اللّه عن هذه النسبة في سورة الأحزاب في آيات طويلة تقص زواج النبي بزوجة زيد عن أمر الله. «فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر اللّه مفعولاً».

(٢) فتوح الشام: تأليف المؤرخ الواقدي وفيه خبر استشهاد زيد بن حارثة في معركة مؤتة.

02/07/2011
@YemenArchive

مـا الـذي أعـشـرنـي الـيـومَ عـلـي
ذلـك الـعـاتـي، تـبـدّى فـي ارتـقـابـي
مِـن زِحَـامِ الـمُـشْـتَـرى والـمُـشْـتَـري
جـاءنـي مـنّـي ومِـن فـوقِ احـتـسـابـي
قـلـتُ يَـا زيـدُ إلـيـهِ، شـاهـراً
قـلـبَ قـلـبـي، رامـيـاً خـلـفـي قـرابـي
قُـرْبَـهُ أرْكَـبـنـي، أرْكَـبـتُـهُ
مـنـكِـبَ الـتـأريـخِ، واخـتـارَ انـتـخـابـي

* * *

عـلَّـهُ الـيـومَ يُـمَـسِّـي حِـمْـيَـراً
أو يُـبـغِّـي سَـبَـأً: مَـن أنـت، سَـابـي؟
أو عـلـى (عـمـرو بـن مَـعْـدِ) يـعـتـدي
فـيـلاقـيـهِ بـسـيـفٍ غـيـر نـابِ
أو يـحـثُّ (الأشـتـرَ): الآن اعـتـرفْ
أنـت زيـدٌ يـا أخـا الـجُـرْدِ الـكـوابـي[1]
ربَّـمـا يـسـطـو عـلـى (مـوسـى الـرضـا)
أو إلـى الإعـدامِ يـقـتـادُ (عُـرابـي)
أو عَـلـى (الـصـابـي) يُـوَشِّـي تـهـمـةً
أنـت زيـدٌ فـي سَـجِـلِّ الـحـزبِ صـابـي[2]

---

(١) الأشتر: ينتسب إلى نَخَعْ من اليمن، وكان قائد حرب (صفين) للإمام علي الذي كانت رسائله إلى الأشتر تنطوي على أعظم نظريات الحكم الصحيح.

(٢) هو أبو إسحاق الصابي من كُتَّاب القرن العاشر الميلادي.

02/07/2011 @YemenArchive

وسيعزو كُلّما يعتادُهُ
من حماقاتٍ إلى مرمى صوابي

* * *

ولعلّي واهمٌ أحسبُهُ
ينبش التأريخ عن خصمٍ سرابي
هل ذرعتَ الدَّهرَ عَنْهُ يا أنا
وهو في مكتبه يطهو عِقَابي؟
يومَ لاقاني دَنَا مُسْتَنْطِقاً
لونَ نبعي، وإلى أينَ انصبابي

* * *

قد ألاقيهِ غداً أو بَعْدَهُ
مستعيراً مذهبي، وجهَ ذهابي
واقفاً بين ضميري وفمي
قائلاً مالم يقُل ريقي لنابي

* * *

علّهُ في دارهِ الآن على
حضن أختيْنِ، كشيطانِ غُرابي
يحتسي من كفِ باريسيَّةٍ
أو فِلبِّينيَّةٍ أو بنت (فابي)
علّهُ في السِّجنِ يشوي كاتباً
أو يعشِّي كَلبَهُ أيَّ نقابي
أو على الرُّكنِ، يُحصي دخلَهُ:
ذا حساب المرتجى، هذا حسابي

02/07/2011
@YemenArchive

كيف أُعطي نصفَ كَسْبي آمري
وهو ما كانَ قسيمي في عذابي

باسم أمن الأمرِ، أحوي ثروتي
باسم ماذا، ينهب الأمر انتهابي؟

لستَ يا زيد الوصابي كُفْؤَهُ
بل أُقاويهِ لكي يقوى غِلابي

ابتعد عنهُ قليلاً، نصفُهُ
ظَهْرُ بُعدي، نصفُهُ وجه اقترابي

لا أغطِّي عَنْهُ وجْهِي، إن يَكُنْ
غَسَقيّاً، فأنا لستُ ضبابي

لا أعادي شَخْصَهُ بَلْ وصْفَهُ
فهو من أرضي كأشواكِ شِعابي

* * *

كيفَ زَاد الشَّوكُ يا أرضُ على
حجمهِ: غذّته مِنْ لحمي هضابي

علِّميني: قل لِمَنْ لا تجتني
من نباتي سوف يُجنيكَ احتطابي

* * *

من أرى، مَنْ قلتُ غرَّرْتُ به
لستُ أخشى ذلِكَ الوجهَ الذبابي

إنني مِنْ قلبهِ أقرؤهُ
وهو يتلو عن فمي صمتَ عتابي

@YemenArchive

كم أصابتكَ قواهُ؟ قل وكم
علّمتني كَيْفَ أجتازُ مُصَابي

قيلَ عنه، قال من أمّنتُ مِن
جانبي أنْبَخْتُ حولَيهِ كِلابي

فليكُنْ، يَبْتَزُّ عني قِشْرَتي
أينَ من أيدي ضواريهِ لُبابي

* * *

لستَ تدري مَكْرَهُ، أحملُهُ
مثلما أحملُ تبغي وثِقَابي

إنهُ يقدرُ أنْ ينزعني
من مَبَاتي، وله علمُ إيابي

إنَّهُ يَعْرِفُ زُوَّاري، وكَمْ
طوبُ بيتي، ومتى أُغلِقُ بابي

عِنْدَهُ كُلُّ بيوتِ النَّاسِ، بَلْ
عنَدهُ عنوانُ قبري مِنْ شبابي

* * *

لا أُماري أنَّهُ أقوى، فما
بالُهُ يخشى وقوفي وانسيابي

إنَّهُ والٍ بلا شَغْبيَّةٍ
وأنا دَاعِيةٌ غيرُ مُجَاب

فلماذا يتَّقي صَوتِي، كَمَا
يتَّقِي صَمْتِي وإمكَانَ انسرابي

02/07/2011
@YemenArchive

ألأنّـي عِـفْـتُ رأسـي مـالـئـاً
مـن رؤوسِ الـفـيـلـقِ الـتُّـركـي جِـرابـي
أو لأنـي حـيـنَ مـادَتْ (صِـيـرَةٌ)
مِن عُبابِ البَحْرِ أطْلَقْتُ عُبابي[1]
أو لأنَّ الـخـائـريـنَ انـسـحـبـوا
يـومَ (نَـجْـرَانَ) وقَـاتَـلـتُ انسِحَابي
لا تَـخَـفْ يَـا زيـدُ شـيـئـاً، ومـتـى
خِفْتُ، أو قِيل رَأى الـهـولُ اجتنابي
جُـبْـتُ عـصـراً بـعـد عـصـرٍ وأنـا
أنـتَ، مـازلـتُ أنـا ذاكَ الـوصـابـي
ديسمبر ١٩٨٩م

❁ ❁ ❁

(١) صيرة: قلعة في (عدن) قاومت الاحتلال البريطاني في غزوته الأولى بقيادة (هنس) عام ١٨٣٩م.

@YemenArchive
02/07/2011

منزغ الشياطين

كما ينفشُ البوليسُ مقصورةَ البغا
تكبُّ الندى والعشبَ طاحونةُ الوغى
كما يطبخُ البحرُ المدمّى شطوطَهُ
تُشوِّي حراشيفُ الوجوهِ التمرُّغا
كما وحَّدَ اثنين، الذي كان ثالثاً
أقامَ الذي ألغى، وقامَ الذي التَغَى
كما ابْيَضَّ حِنّا العُرس، لاح الذي انتقى
عن اللونِ والوجهيْنِ، لوحاً مُصَبَّغا

* * *

أمَن دَغْدَغَ الاحلامَ، شَظّى عُيونها
وأصبحَ أحلاماً، تنادي المُدَغدِغا؟
وهل تلدغُ الحيَّاتُ، إلّا لأنّها
تُلاقي - كما لاقتْ مِن البَدءِ - مَلْدَغا
لأنَّ بني (قايينَ) أضحوْا عوالماً
على الأرضِ أمستْ للشياطينَ مَنْزَغا
فلا هُهُنا الراعي المغنيّ، ولا هنا
تناجي الشَّذَى والطَّير، لا بُحَّةُ الثُّغا

* * *

02/07/2011
@YemenArchive

يشيخُ زمانُ الغازِ عِيّاً ويدَّعي
بأنَّ صباهُ الغضَّ ما زالَ أشغا

يصوغُ مِن التنقيطِ، (إلياذةً) بلا
حروفٍ، ليلقى (الدَّامِغَاتِ) بأدْمَغا

لماذا ينافي آخرُ الشوقِ بدأَهُ؟
لأن الذي لا ينبغي، عندَهُ أنبَغَى

* * *

تجيءُ على أعقابِها الرّيحُ، تَرتَدي
رمادَ مُحيطٍ، جفَّ مِن طُولِ ما طَغَى

فَتَستَفْرِغُ الحيَّ الفتى مِن أديمهِ
وتكسو عجوزيْن الأديمَ المُفَرَّغَا

وَتَغْتَمُّ سَاقَيْها، وتَجْتَرُّ وْجهَهَا
وتَرمي الذي أوشى بجِذعِ الذي لَغَا

ومَنْ ذا تُثَنِّي الرِّيحُ؟ هل غير واحدٍ؟
وكان هو اللاغي، وسَمْعَ الذي صَغَا

* * *

هناكَ صَدَى صَوتَين، من غيرِ لهجةٍ
أمِنْ غيرِ تلقينٍ، هَذى كلُّ بَبَّغَا؟

أضحى الصَّدى المشقُوقُ صوتاً مُشَقَّقاً
بحلقِ الذي يوحي، يَدُسُّ المُبلَّغَا

* * *

فأيُّ مكانٍ ليس يصلح مسلخاً
وكلُّ مكانٍ، رُبَّمَا باتَ مَذبغا؟

02/07/2011
@YemenArchive

لأن الثَّرى وارى البراءات، لا الكَلا
يفوحُ، ولا يزقو صهيلٌ، ولا رُغا

ليـاليهِ أعلَتْ سَوْأتيها بيارقاً
أزاغَتْ؟ أكان الرَّصْدُ مِن قبلُ أزْيَغا؟

وتلكَ الدِّيارُ الغَائصاتُ إلى اللِّحى
بأطلالِها، هل تبتغي أيَّ مُبتَغى؟

إلى صوتِها، مِن موتِها تُدخلُ اسمها
تُسائِل، هل تلقى لهذا مُسَوِّغا

* * *

إلى كَمْ إلى كمْ يا لَظَى، حَمْحَمَ الصدى؟
إلى أين يانهر الشَّظَايا، تبغبغا؟

لأنَّ حنايا والدي من خرائبٍ
فمن ما بهِ أعطاكِ هذا وأسْبَغا

يقولون مزموراتُهُ مِنْ دَمِ الثَّرى
وإنصَاتُهُ في كل غصنٍ تَنسَّغا

* * *

تقولُ بأعلى الصَّمتِ: هل جئْتي أنا؟
أهذا الهَبا(سُعدى) أتلكَ الحصى (أغا)؟

أهذا الحطامُ المرتمي كَانَ قَامتي؟
أما كنتُ قَبل الهدمِ، هدماً مصمَّغا؟

* * *

أحاول عند القتلِ علمي بقاتلي
وأن الذي راوغتُهُ كان أزوَغا؟

02/07/2011
@YemenArchive

وهـذا الـذي فـيـهِ وَلَـغْـتُ، أخِـلـتُـنـي
سـأشـهـدهُ مـنِّـي إلـى الـقـعـر أَوْلـغـا؟

هـنـاك صدًى ـ غير الذي انشقَّ ـ ينتمي
إلـى لـغـةٍ، تـمـحـو الـتَّـواريـخَ والـلُّـغـى

يـحـسُّ نـبـوغَ الـحـزن، مـن كـلِّ حـفـرةٍ
يُـشـيـرُ: سـيـرقـى آخـرَ الـدَّفْـنِ أنـبـغـا

وهـذا الفُـتـاتُ الـمـنـطـوي شَـمَّـهُ الـنَّـدى
يُـقـاوي تـلاشـيـهِ، ويـقـوى لـيـبـزُغـا

١٩٩١م

02/07/2011
@YemenArchive

ليلة في صحبة الموت

ساعةً يا ردى أُتِمُّ القصيدَهْ
هاكَ قاتاً وجَرَّةً وجَريدَهْ
أَلنَّبيذي هذا يُسمَّى (البُخَاري)
ذا المثنّى من غرسِ (وادي عَبيدَهْ)
كُلُّ غصنٍ لَهُ مَذَاقٌ جديدٌ
كالمليحاتِ، كلُّ أخرى جديدَهْ
كل قَيْليّةِ الثَّرى بينَ فِيها
وشفاه النَّدى عهودٌ عَهِيدَهْ
أَتراها تدعوك ميساً وتُغْضي
مثلما تخطفُ المرايا الخريدَهْ[1]

* * *

عجبي كيف لان لمَّا تثنَّتْ
في يديْهِ غصونُ أشهى مكيدَهْ
كيف حالُ الذين قابلتَ قبلي؟
قيل أعجلْتَ (سَعْد يحيى) و(عِيدَهْ)
كيف لست الذي قصفْتَ صِباها
وصباه! إنَّ المنَايَا عَديدَهْ؟

(١) الخريدة: الشابة البيضاء الطويلة العنق.

@YemenArchive
02/07/2011

تَسْبِقُ القتلَ أو تليهِ، وآناً
تمتطي صهوةَ الحروبِ المبيدَهْ

* * *

يا مُميتي من ذا يميت المنايا
كالقوى تأكلُ الأشدُّ الشَّديدَهْ؟
قيلَ عَنها نقادةٌ، أهي تُدْعَى
في ذويها نَقَّادةً أو نَقِيدَهْ؟(١)

* * *

أنت تُسْمَى مَنيَّةً أو حِماماً؟
قيل أنثى الحَديدِ تُدعَى حَدِيدَهْ
لو (زَبيدٌ) حقيبةٌ أو فتاةٌ
لدعاه أبو الأسامي زَبِيدَهْ
لو حكى (سيبويهِ) عن أمِّ (ميدي)
قال: ممنوعة من الصرف ميدَهْ

* * *

حينَ تَغشَى البيوتَ من أينَ تأتي؟
من رياحٍ كما تروغ الطَّريدَهْ
فأراني حيناً بروقاً، وحيناً
أنثني غيمةً خطاها وئيدَهْ

---

(١) نقادة: إشارة إلى قول ابن النبيه:

والموتُ نقادٌ على كَفِّهِ
جواهرٌ يختارُ منها الجيادُ

@YemenArchive

وأوانـاً أُحِـسُّـنـي فـيـضـانـاً
يَـمْـضَـغُ الـرَّمـلَ والـشـظـايـا الـبـديـدَهْ
وعـلـى سـاعـديْـهِ ألـفـا دفـيـنٍ
وعـلـى مـنـكـبـيْـهِ ألـفـا قَـعـيـدَهْ
قـلـبُـهُ شـرقُ ظـهـرهِ وَهْـوَ غـربٌ
رأسُـهَ خـوذةُ الـرؤوسِ الـبـلـيـدَهْ
في (دِراما) الـخـلـيـجِ كـنـتَ (عُـطـيـلاً)
يـدهُ وخـدَهـا عـلـيـهِ الـشَّـهِـيـدَهْ
كـنـتُ فـيـهـا بـلا ذراعـيْـن فـوقـي
قـوةٌ فـوقَ مـا أُريـدُ مـريـدَهْ

* * *

ولـمَـاذا يـدعـوكَ شـيـخـاً فـتـأبـى
وتـلـبّـي - ومـا دَعَـتْـكَ - الـولـيـدَهْ
يـوم كَـدّتْ (لَـمـى) لـتـشـري طـحـيـنـاً
حُـلْـتَ بـيـن ابـنـهـا وبـيـن الـعَـصِـيـدَهْ
أَلـمُـنـى تـبـتـدي، ويـنـهـي سـواهـا
والـمـآسـي مـثـلُ الأمـاسـي أبـيـده

* * *

قـل أتـى مـقـتـضـيـكَ حَـقَّـيْـنْ مـهـلاً
لـم أقـل جـمـلـةً تُـسَـمّـى مُـفِـيـدَهْ
يـا صـديـقـي فـي الـقـلـبِ تـسـعـونَ قـلـبـاً
وقـوافـي الـوداعِ - تَـدري - عـنـيـدَهْ

@YemenArchive
02/07/2011

إنتظرني أُفضي لـ(زيدٍ) بسرٍّ
ببقايا حكايتي لـ(سعيدَهْ)
لبلادي بهمسةٍ قبلُ تُمسي
ـ وأنا تحت أخمصيْها ـ بَعِيدَهْ
لا ترى غير فوقِها، كلُّ دارٍ
عامروها الغواةُ ليستْ رشيدَهْ

* * *

عَجِّلي الآن، هاكِ صيّادَ قفْرٍ
يبتغي ظبيةً وتبغيه سِيدَهْ[1]
في ثوانٍ تَجْتَثُّني، لا عروقي
غائراتٌ، ولا قناتي عتيدَهْ
قلت أخَّرْتني، تَبَقَّتْ حروفٌ
شئتُ مقصورةً فجاءتْ مديدَهْ
كلُّ فعلٍ (مجرَّدٍ) نثَّ شيئاً
زادَ شوقي إلى اختبارِ (المزيدَهْ)[2]
مستدرّاً براءةَ البيدِ منها
في صباها مستنشداً هيد، هيدَهْ[3]

---

(١) سِيده: السِّيدة الذئبة الكبيرة الشرسة، وتسمى الذئبة الذكر قياساً على الحيّة الذكر كناية عن عنفها وشدتها.
(٢) المزيده: الأفعال المجردة والأفعال المزيدة من مسائل الصرف في اللغة.
(٣) هيد هيده: لغة يخاطب بها أصحاب الإبل إبلهم عند جمعها للرواح أو عند اعتداء بعضها على بعض، وهيد خطاب واحد من الإبل وزيادة هيده تقال عند ذود قافلة من الإبل.

02/07/2011
@YemenArchive

لا تَصِلْ بي دنوتُ من شطِّ صوتي
والمعاني التي أُنادي فقيدَهْ
لستَ موتي الوحيدَ جرَّبتُ ألفاً
كلُّها ما رأت حياتي أكيدَهْ
قل لقبري سأغتدي من قبورٍ
فوق أكتافها القصورُ المشيدَهْ

* * *

قل تريد الهروبَ مِتُّ مراراً
ونَجَتْ لي إرادتي والعقيدَهْ
كم مضتْ بي أغبى المنون المواضي
وانثنتْ بي أصبى المنايا المُعيدَهْ
أَلمُعيداتُ، هل طرأنَ مَرَدّاً؟
ما علاماتُها الوجوهُ الرديدَهْ؟
هل سيُرجِعْنَ ما بَعَثْتُ، وكمْ لي
بَعَثاتٍ طريفةً وتليدَهْ؟
هل سيأوي الرَّدى هنا أيُّ لحدٍ
حين تَنْفَضُّ مِنْ هناك اللحِيدَهْ؟

* * *

= وكان العرب يسمون صاحب الظهور الكثيرة من الإبل إنه «أبو هيد وهيدة»، كناية عن كثرة رعيه وترحله وراء الإبل.

@YemenArchive
02/07/2011

أيَّ شـــيءٍ يـــقـــولُ هـــذا ثـــنـــانـــي
عـنـه، يـا عـودتـي تَـسـمَّـيْ حَـمـيـدَهْ

يـا مـضـيـفَ الـحـتـوف هـبْ تـلـك مـني
زورةً واحـتـفـل بـأخـرى مـجـيـدَهْ

ولـمـاذا احـتـزمْـتَ؟ مـا أنـت قـصـدي
حـسـنـاً جـئـتَ كـي تـجـيء الـقـصـيـدَهْ

مايو ١٩٩١م

02/07/2011

@YemenArchive

ثُوّار.. والذين كانوا

أحين أنضَجَ هذا العصرُ أعْصارا
قُذْتُمْ إليهِ عن الثُّوّارِ (أثْوارا)!
كيف انتخبتمْ لهُ - إن رامَ - تنقيةً
مَن كان يحتاج حَرّاثاً وجَزّارا!
أبُغيةُ الشَّعبِ في التغييرِ أن تضعوا
مكانَ أعلى رؤوسِ العصرِ أحجارا!
أو أن تُولُّوا عصافيرَ النِّقار على
هذا الذي قلَّبَ التسعين أطوارا!
وارتاد فاعتصرَ الأزمانَ مكتبةً
واستجمعَ الشُّهبَ في كفَّيْهِ مِنظَارا
وقدَّسَ العَرَق المهدورَ معتزماً
أن لا يُبقّي بظهر الأرض هدَّارا
أعندما أينعَتْ أجنى تجارِبهِ
وصَّيتُمُ بحكيمِ الحُكمِ قُصَّارا!
إن كُنتمُ بعض من ربّى فكيف يرى
كرومَ كفَّيْهِ (يَنبوتاً) و(صُبَّارا)[1]؟

* * *

(١) اليَنبوت: نوع من الأشجار الشائكة وكذلك الصُّبَّار.

02/07/2011
@YemenArchive

لأنكمْ غيرُ أكفاءٍ لثورته . .
أجهدتُمُ فيه أنياباً وأظفارا
تَخسُونَ أنخابهُ في كل مأدبةٍ
وعن نواظرِه تطووون أسرارا

* * *

لأنكمْ ما بنيتُمْ، قام باسمكمُ
مَنَ يهدم الدار ينفي مَن بنى الدارا
وكلما اختار شعبٌ وجهَ غايتهِ
أركبتُمُ كتفيْهِ عكسَ ما اختارا
وافقتمُ اليوم أن لا يدَّعي أحدٌ
تعاكساً بين (باتستا) و(جيفارا)
هل من تعرّى لنار العابثينَ كمنْ
أبدى عداوَتَهَ للشعبِ أو وارى؟

* * *

هلِ اتّفقتمْ تجيئون الشعوبَ معاً
تُزعِّمونَ عليها الكلبَ والفارا؟
على لِحَاكُم يبولُ العارُ مبتهجاً
إذ عاشَ حتى رأى من يعشقُ العارا

* * *

أليس عِلْميَّةُ التَّسْييس عندكمُ
كمن يتوّج بالمخمورِ خمَّارا؟

@YemenArchive

هل الشيوعي أتى المالي كما قصدت
محنيَّةُ الظَّهرِ والثديينِ عطّارا[1]؟
كلا النقيضيْن كالأنقاضِ فارتجلي
يا سرَّة الأرضِ زلزالاً وإعصارا
واستفتحي عالماً أنقى يرفُّ صِباً
ويثمر الثَّوَراتِ الخضرَ أبكارا

* * *

لن تمنعوا يا أساطينَ الوفاقِ غداً
من أن يثورَ وأن ينصبَّ أنهارا
مهما اقتدرتم، فما عَطَّلْتُمُ فلَكاً
ولا أحلتمْ محيّا الشمسِ دينارا
يا مَن هدمتم بناءً داس هادمَهُ
هلّا أضفتمْ إلى الإعمارِ إعمارا؟
يا مَن تحرَّرتمُ من نضج تجربةٍ
هل تلك حُرِّيَّةٌ تحتاج أحرارا؟
ويا الذين دعوناكم على ثقةٍ
رفاقَنَا نصفَ قرنٍ أيُّنَا انهارا؟

* * *

(١) محنية الظهر والثديين: إشارة إلى القول الشعري القديم:
عجوز ترجّي أن تعود صبيةً
وقد سقط الثديان واحدودبَ الظهر
تجيء إلى العطار يصلح حالها
وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

@YemenArchive
02/07/2011

معاً بدأنا وردّدنا (الشّعارَ) معاً
يموت مَن خانَ أو والاهُ أو جارى
كنا كعِقدٍ ولكن لم يجدْ عُنُقاً
صرنا جناحيْن، لكن أيَّنَا طارا؟

* * *

ثرتمْ وثُرنا، فلمَّا نلتُمُ وطراً
هدأتُمُ، وسهرنا نحنُ ثوّارا
أردتمُ أن تناموا مُرتوين كما
شئنا نبيت عَطاشى نرضع النارا

* * *

حكمتمُ الشعبَ، نحن الشعب يحكمنا
حُبّاً، ونُعليه فوقَ الأمر أمّارا
ولا نُداجيه كي يختار سلطتنا
بل نبتغي أن يكون الشعبُ مختارا
تُمسون شبهَ سلاطينٍ، نبيت على
نصلِ الطوى، كي نلاقي الصبحَ أطهارا

* * *

أعن تقدُّمِكُمْ تبتم؟ نُطمئنكم
بأنكم ما قطعتم فيه أشبارا
بل قيل لم تدخلوه أو رأى لكمُ
على الطريقِ إلى مجراه آثارا

* * *

ناموا سنمضي بلا رُجْعى وسوف نرى
عنكُم، أتستغفرونَ اليومَ غفّارا؟

@YemenArchive

وعندما أصبحَ الشطرانِ عاصمةً
مشطورةً، هل رأت في الدورِ ديّارا؟
ختمتمُ الشوطَ في بدء المسيرِ، وما
نزالُ نجتازُ مضماراً فمضمارا

* * *

نرمي بأشباحنا الأخطارَ نلبسها
ليلاً ونخلعُها في الصبحِ (أطمارا)[1]
نصيحُ: يا شوقُ رشِّقْنَا ودُقَّ بنا
في كل عرقٍ من التَّمويتِ مسْمَارا

* * *

في كل سجنٍ نغنِّي، في منازلنَا
نستقبلُ المخبرينَ الجُوفَ زُوّارا
«أهلاً وسهلاً تشرَّفنا» وكيف جرى
هذا التجافي، لماذا، ما الذي صارا؟

* * *

نسقيهِمُ أيَّ شيء غيرَ أدمعنا
يسقوننا في بريقِ الودِّ إنذارا!
: مرَّت ثمانون شهراً من تخرُّجِنَا
معاً، أما زلتمُ - كالأمسِ - أغمارا؟
ترددونَ الأناشيدَ التي منعوا
ولا تُكنّونَ للأستاذِ إكْبَارا

(١) الأطمار: الثياب الممزقة.

02/07/2011
@YemenArchive

كُنّا نفضّلُ بشاراً على (عُمَرٍ)
فتنسبونَ إلى (إنجِلْزَ) بشّارا

كُنّا نُعَاكِسُ بعضاً دونَ معرفةٍ
كنتمْ وكُنّا بَذاكَ الوقتِ أغْرَارا

أضحىَ (الغويْدي) وزيراً و(ابن عائشةٍ)
محافظاً، وعيالُ (البوشِ) تُجّارا

تزوّجَ الشيخُ نابُ الدينِ ثامنةً
أنتمْ تزوّجتمو (صنعا) و(عمّارا)

زوّجتمو (بنت سُعدى) نجلَ (ذي يزنٍ)
وزوّجوا أمَّهمْ عشرينَ عَهّاراً

* * *

يَسْتَقرئونَ خفايانا، دفاترنا
سرّاً، ونُقرئُهُمْ في الجهرِ أسفارا

وقد نُصادفُ في مكنونِ أكثَرِهِمْ
نقاوةً ترتدي شوكاً وأوضَارا

ولا نقاوم سمساراً لمهنتِهِ
بل الذي سخّر ابن الشعب سِمْسَارا

* * *

وإن أجادَ لنا الخُوّانُ مقتلةً
مُتنا كما داعبَ التهويمُ سُمّارا[1]

---

(١) التهويم: أول النوم الذي يميل الرؤوس في الأسمار، وسمي تهويماً لتهويمة بالرؤوس.

@YemenArchive

وإن أعـدُّوا لـنـا جـاراً يـحـاصـرنـا
قـلـنـا: كـبـرنـا مـلأنـا الـبـيـت والـجـارا
وكـلـمـا أبـحـرت فـيـنـا عـيـونـهـمـو
أحـسَّـتِ الـبـحـر فـيـهـا صـار بـحَّـارا

* * *

يـا كـلَّ شـوطٍ تـطـاولْ، لـن نـقـول مـتـى
نـنـهـي، ولا كـم قـطـعـنـا مـنـك أمـتـارا
تـمـتـدُّ نـمـتـد، نُـضـبـي كـلَّ رابـيـةٍ
ونـدخـل الـمـنـحـنـى والـسـفـح أفـكـارا
نُـحـيـل كـل حـصـاةٍ شـهـوةً وصـبـاً
نـعـبـئ الـريـح أشـواقـاً وأشـعـارا
نَـنـصـبُ فـي كـل تـلٍّ أعـيـنـاً ومُـنَـى
نـخـضـرُّ أوديـةً، نـنـهـلُّ أمـطـارا
نـغـور فـي الـغـور كـي تـرقـى مـنـاكـبُـهُ
تـحـتـلُّـنـا الأرضُ أوطـانـاً وأوطـارا
نـجـيـش فـيـهـا قـلـوبـاً كـي تـقـلِّـبَـنـا
سـفـراً، وتـكـتـبـنـا دوراً وأشـجـارا
تـزكـو بـنـا، وبـهـا نـزكـو، تـصـوِّبـنـا
لـلـغـيـم بـرقـاً، ولـلأمـواج تـيـارا
مِـن هـجـسـنـا تـبـدأ الـتـأريـخ، نـبـدؤهـا
نُـؤسْـطِـرُ الـسَّـفـحَ والـبـسـتـان والـغـارا

02/07/2011
@YemenArchive

نصوغ للعدم الموجود خاتمةً
نأتي مِن الغائب المنشود أخبارا

* * *

وقد يمزِّقنا غدرُ الرّصاص هنا
أو هٰهُنا، فنروع القتلَ إصرارا
لأننا ما وُلدنا كي نموت سُدًى
بل كي نُجمِّلَ بعد العمر أعمارا

* * *

نَصْفرُّ كالخوخ، كي نندى جنًى وشذًى
كالبذر نُدفن، كي نمتدَّ إثمارا
لكي نعي أننا نحيا، نموت كما
تفنى الأهلَّةُ، كي تنساب أقمارا
مِن البكارات نأتي رافعين على
جباهنا الشعبَ أعلاماً وأقدارا

❁ ❁ ❁

02/07/2011
@YemenArchive

ربيعية الشتاء

هـذا الـذي سـمَّـيـتُـهُ مـنـزلـي
كـان انـتـظـاراً قـبـلَ أن تـدخـلـي
كـان سـؤالَ الـقـلـبِ عـن قـلـبِـهِ
يـشـتـاق عـن قـلـبـيْـهِ أن تَـسْـألـي
أن تـرجـعـي مـثـلَ الـربـيـعِ الـذي
يـغـيـبُ فـي الأعـوادِ كـي يـنـجـلـي
أن تـصـبـحـي مـثـلَ نـثـيـث الـنَّـدَى
مـثـل نـجـومِ الـصـيـفِ أن تُـلْـيـلـي
أن تـومـئـي واعـدةً لـيـلـةً
ولـيـلـةً تـنـسـيْـنَ كـي تـبـتـلـي
كـيـمـا تـنـادي الأرضُ: أجـنـيـتِ يـا
حـدائـقـي أيـنـعـتَ يـاسُـنْـبـلـي

* * *

أَقَبْلَ سُخْرِ الـوعـدِ، قـالـوا صَـحَـتْ؟
أيُّ هـوًى أرغـى بـهـا: عـجِّـلِـي؟
هـذا زمـانٌ مـذهـلٌ ذاهـلٌ
عـنـه فـمـن حـاولـتِ أن تُـذهـلـي؟

02/07/2011
@YemenArchive

ذا جمر صنعا خفتُ إذ أحرقوا
فيه (بخورَ الشَّيخِ) أن تَشعُلي[1]
أن تصرخي: هل رامني موئلاً
مَنْ غاب عن حسبانهِ موئلي
أظنُّ ما أسرعتِ كي تُدهِشي
هل قالَ داعي القلبِ أن تُقبلي؟
أقول ماذا؟ صاحَ مَنْ لا أرى
: عليك من نصفيْكِ أن تَرْحَلي
من مكتَبِ التأجيلِ قالوا: ثِبي
أنهي كتابَ الأمسِ؟ لا، أَجِّلي
لا تحملي أيَّ كتابٍ ولا
دواةَ (جيفارا) ولا (الزِّركلي)
رحلتُ من ساقي، إلى سُرَّتي
من أعرضي أعدو إلى أطولي
مفاصلي كانت طريقي وما
درتْ حصاةٌ أنَّها مِفْصَلي
أقرأتُ كفِّي البرقَ حنَّى فمي
قرأتُ كفَّ المشمشِ الحوملي

* * *

هل مَرَّ يا بُنيَّ مِن هنا أو هنا
أيُّ جوادٍ جَدُّه (مَوْكَلي)[2]؟

---

(١) بخور الشيخ: نسبة إلى حي الشيخ عثمان من منطقة عدن.
(٢) إلى منطقة موكل الشهيرة بأصالة الخيول، وإلى هذا نوَّه =

@YemenArchive
02/07/2011

هل خلتَ موّالاً كسربِ القطا
يزقو ويدعو: يا رُبى مَوّلي

* * *

أسمعتُهُ (الجرّاش) و(القَعْطَبي)
بكى على (بستانَ) و(الموصلي)
ومدَّ نحوي سلّةً لم يقل
صلي بها مهواكِ أوْ وصّلي

* * *

ناديتُ: يا ذا الوردُ ضَمِّخْ يدي
فقال: أهلي قطّعوا أكحلي
وقال (قاعُ الوطْية) استخبري
(عيشانَ) عن قمحي وعن خردلي[1]

* * *

ماذا ألاقي يا (بنَ علوانَ) قل
يا (عيدروسُ) احْمِلْ معي مُثْقِلي[2]

= البحتري في أصالة جواده حيث قال:

وافي الضلوع يشد عقد حزامه
يوم اللقاء على مُعمٍّ مُخْوِلِ
أخواله للرستمين بفارس
وجدودُه للتُّبّعين بموكلِ

(١) قاع الوطْيه: أكبر سهل زراعي بين مدينة ذمار وقرية عيشان.

(٢) ابن علوان: أشهر أولياء شمال اليمن بالكرامات في المعتقد الشعبي، والعيدروس أشهر أولياء الجنوب بالكرامات إلى حد التأليه

@YemenArchive

02/07/2011

أيّي، أنا؟ بيني وبيني، على
أيِّ الشظايا وجهيَ الجرْولي[1]

* * *

سألتُ ذاتَ الوذْعِ ما طالعي؟
أفضتْ بردَّيْنِ: عليَّ ولي

لِأَيِّ أزواجي جنى عِشرتي
خذي سواهمْ قبلَ أن تَحملي

جِمالُ هٰذي الحقْبةِ اسْتَنْوَقَتْ
والآن يا إنسانةُ اسْتَرْجِلي

وغَيِّري (يحيى بِيَفْنَى) وكي
تُبدِّلي عن جوفكِ استبدِلي

* * *

واحتثَّني مُستقبلي قبل أن
أعدَّ رمّاني ولا حنظلي

قولي: أيبدو منزلي غيرَ ما
عهدْتُه من قبلِ أن تنزلي

تنحنحتْ مثلَ الخطيبِ الذي
أنساهُ شيءٌ صوتَه المحفلي

* * *

كانَ كوجْرِ الضَّبِّ ذا البيتُ لو
أتيتِ قبلاً خفتُ أن تَجفلي

---

(١) الجرولي نسبة إلى جرول اسم الشاعر الحطيئة الذي هجا وجهه.

@YemenArchive

والآن مِـن بـعـد الـتّـصَـابـي صَـبـا
وقـامَ بـعـد الـعُـري كـي يـحـتـلـي
أحـضـانُـهُ امـتـدّت وجـدرانـهُ
سـكـرى عـلـى قـاماتِـهَـا تَـغـتَـلِـي
لـكـل قـنـديـلٍ وكـأسٍ صِـبـاً
ولـلّـيـالـي فـرحٌ مَـشـتـلـي
وذكـريـاتٌ ضـاحـكـاتٌ كـمـا
حكى (الخُفَنْجي) عن (علي عَيْطَلي)[1]

* * *

قـال (الـشـبـيـبـي): نـجـمـكِ الـثـورُ يـا
(قـرْنَـا)، وأبـدى شـكّـهُ (الـعَـنْـدَلـي)
قـال اجـتـلـى هـاءً ودالاً بـلا
حـاءٍ وواوٍ، فـاقـطـعـي، أو صِـلـي

* * *

يُـقـالُ أخـبـرتِ الـشّـذى أنـنـي
رسـولـةٌ لـم أنـتـخـب مُـرْسَـلـي
فـقـال: بـاسـمـي ضـلّـلـونـي وبـي
حـيـنـاً، وقـالـوا: بـاسـمـهـم ضَـلِّـلـي

* * *

(١) الخفنجي: شاعر شعبي تفكهي في آخر القرن السادس عشر كان يتغزل بغلام اسمه الفني: علي عيطلي، وكان غزله لا يخلو من تندر وإضحاك.

@YemenArchive

02/07/2011

يبدو لسمعي (هَبَلِيّاً) فهلْ
تُحِسُّني ألحاظُهُ (المَقْبَلي)[١]

بولي على جبهتهِ، فادَّنى
وقال: شُدِّي لحيتي واتفلي

أراكِ غيري آخرَ المنتهى
بدءاً، ونادى مِنْ هنا بسملي

قل: أصبح الشطران بي شطرةً
لا بأس في جرحيْكِ أن تَزْفُلي

* * *

هل تسمعين الزَّفَّةَ الآن؟ لا
أصمَّني يا (دانُ يا بَلْبَلِي)[٢]

تسعونَ طبّالاً وطبّالةً
شهراً وقالوا: مثلَهُمْ طبِّلِي

* * *

هناك من يأبى: أقيلَ أنظمِي
للكل داراً، أم بها كبِّلي؟

أأنتِ من غنَّيتُ: جودي لنا
بالوصلِ، هل أبكي لكي تبخلي؟

---

(١) هبلياً: نسبة إلى الشاعر حسن بن جابر الهبل في القرن السابع عشر ميلادي له هجاء فاحش موجه إلى معاصره العلامة صالح بن مهدي المقبلي.

(٢) دان البلبلي: لازمتان غنائيتان في الغناء اليمني يجتلبهما المغني من خارج النص الشعري كوقفة تطريب حتى صارتا تقليداً غنائياً إلى اليوم.

@YemenArchive
02/07/2011

ومن ينادي كالشعاع أهبطي
ومَن يفادي عن هنا حوّلي؟
ومن يرى فردِيَّةَ الجمع في
كفَّيْكِ عهداً نصفَ مُتوَكِّلِي؟
وقائلٍ كم قيل ما دلّلوا
عنها، ولا قالوا لها دَلِّلي
عشرين عاماً: سوف تأتي غداً
ما اسمُ الذي كانَ بها مُختلي؟
وسائلٍ: ماذا سيجري؟ لمن
جاءت، أيا خضراءُ لا تَأْمُلي
فما أفادتْ علم شيءٍ سوى
ما ينبغي - يا أمُّ - أن تجهلي

* * *

صوغي على كفَّيْكِ أخرى تريْ
صباكِ في مجلى صباها الجلي
هل ذاكَ - يا أولى - الذي يحتفي
إذ جئتِ يخشى الآن أن تأفُلي؟

* * *

هناك من يسلوكِ من يجتوي
هنا الذي يدعوكِ يا معقلي
وفي ثُنا الخدَّيْنِ كي تخطري
ويملأ الكأسيْنِ كي تَثْمَلي

02/07/2011
@YemenArchive

كي تحلمي حلم النواسي، صحا
من سكرة (الكرْخي) بِقطْربُلي

* * *

وواقف يفديك فهَّامةٌ
ترقينَ مثلَ الشمسِ كي تعدلي
يجلو بعينيْكِ الرؤى تالياً
نصفَ كتابٍ كلُّهُ ما تُملي
مُعوِّذاً كفيْكِ أن تأخذي
وُرَيْقَةً من قبلِ أن تبذلي

* * *

وقالتِ الرَّبْوات: أعطي فمي
ثديْكِ أربو قبل أن توغلي
وقالتِ الأزهارُ: لا تعبري
فوقي فيلهو الشوكُ في مقتلي

* * *

وللمقاهي عنكِ صوتٌ لهُ
أيدٍ، وصوتٌ فاقعٌ بُلْبُلي
وصائحٌ يدعوكِ أن تقفزي
وهامسٌ يوصيكِ أن تكسلي
محاذراً أن تأكلي الجمرَ عن
أنياب مقتاديكِ أو تُؤكلي
تدرين؟ كم قالوا ولم يفعلوا
قولي: تنحَّوْا جانباً وافعلي

@YemenArchive

يـرتـاب هـذا الـحـيُّ أن تـنـجـزي
يـــودُّ ذاك الـربـعُ أن تَـمْـطـلـي
ذا يـرتـئـي : تـلـك الـتـي أهـجـعـت
قـلاقـلـي مـا أقـلـقَـتْ عُـذَّلـي
أشـمُّـهـا مـائـدتـي سـائـلاً :
متى انتهى من طبخِها مرجلي؟

* * *

وقـال شـادٍ : مـا شـدت مـثـلَـهـا
أسـمـارُ أعـراسـي ولا مَـقـيَـلـي
أنسى الـدُّجَى والـصُّبحَ وقْـتَـيْـهِـمـا
صـوتـان : عَـوْديٌّ يـلـي كُـعْـدُلـي[1]
كيف التقى نصفي بنصفي ضحًى
فـي نـضـجِ مـكـرِ الـعـصـرِ يـا مـأمـلـي

* * *

وقـال مـضـنٍ يـا الـعـقـيـمُ الـتـي
شـاءت مـوانـي (هِـنْـتُ) أن تـحـبـلـي
يـا بـنـتَ أُمِّ (الـضَّـمْـدِ) قـولـي لـنـا
: أيُّ عـلـيٌّ سـوف يُـخـصـي عـلـي
قـولـي لـمـاذا كـنـت أمـثـولـةً
سـخـريَّـةً مـن قـبـلِ أن تَـمْـثُـلـي

* * *

(١) عودي: نسبة إلى الفنان علي العودي: كعدلي: نسبة إلى الفنانة أمل كعدل.

02/07/2011
@YemenArchive

فقال هَجْسُ الأرض: منّي رقتْ
تُعيدُ تشكيلي، ألا شَكِّلي
من بعضها انصبَّتْ إلى كُلِّها
أكلُّ وادٍ قال ذي منهلي
شَغَلتِ أعراقَ الثواني فهل
يرضي سُهيلاً عنه أن تُشغلي؟
في طعم ريقِ القاتِ تَخْمَيْنَ، عن
ما قال تُفشينَ الصّدى المخملي
تسرين في الكاذي فتدنين من
عينيْهِ وجه البارقِ الأحول
تَنْدينَ في (يا ظبي صنعا) هوًى
تَشْجينَ في أنفاس (يا صيدلي)[1]
في الحبرِ تحمرّين أنشودةً
في الكأسِ تَبْيضّينَ كي تُشعلي
في الجمع تذكين الجدال الذي
يُمَيِّزُ الأبقى مِن المرحلي

* * *

هل أنتِ مَن تُحْيينَ كي تَعْظُمي
أو أنتِ مَن تُحْيين كي تَقْتُلي؟

---

(١) يا ظبي صنعا: أغنية شهيرة من شعر الآنسي غناها أكثر من مطرب وجاء عنوانها من القصيدة:
يا ظبي صنعا بعسجد خدك المنقوش. ياصيدلي: نسبة إلى أغنية عازار حبيب الشهيرة.

@YemenArchive

هل خاتمي قانٍ؟ ألي خاتمٌ
يكفي يدي أن سَلِمتْ أنملي؟
يا صاحب الصاروخ قلبي على
كفِّي كتابٌ خلفهُ منجلي

* * *

لا بدَّ مِن أن تُنْبهي خاملاً
وكي يُرى لا بدَّ أن تَخْمُلي
لا بدَّ من أن تحتفي بالتي
وبالذي لابدَّ أن تَحْفَلي
من ذا سيعطيكِ لتعطي ومَن
قال خذي، قال الحسي مِغْسَلي
ما دَام ذاتُ الأمر مأمورةً
بهِ، دعيهِ قبل أن تُعْزَلي
ـ مني ابتدا نهجي، ألا فَلْيَكُنْ
صعباً ولا يخشاكِ أن تَسْهُلي

* * *

يا طلعةً ما أذبلتْ مطلعاً
تقدَّمي هيهات أن تذبُلي
ويا ربيعاً شقَّ عمر الشِّتا
تهدَّلي للصيف واخْضَوْضلي
إن زيَّن الإكليلُ مَن قَبْلَهُ
فكلِّلي مَن بعده كلِّلي

02/07/2011
@YemenArchive

مذجئتِ جاء البدءُ من بدئهِ
وعاد مِن آخره أوَّلي
واجتاز ومضاً كان مُستدفئاً
به إلى الوهجِ الذي يصطلي

* * *

فأنكر التأريخُ تأريخهُ
لمَّا استبان الأمسُ مستقبَلي
: لا رأسمالياً أرى ذا الفتى
ولا اشتراكياً ولا هيچلي
لا في (بني عبد المَدانِ) اسمُهُ
لا من (بني باذانَ) لا (عَبْهلي)
وعنده زائرةٌ مئَلهُ..
تزفُّ (عِنِّيناً) إلى (المُشكِلِ)[1]
رُدّي على التأريخ يا بنْتَهُ
لا تخجلي يؤذيهِ أن تخْجَلي
قالوا: إلى نصف الطريقِ التقوْا
سجِّل بلاحيْفٍ وقل: حلِّلي
زادوا على رأسي رؤوساً فهلْ
تزيدني رِجْلاً إلى أرجُلي

(١) المشكل: هو الإنسان الذي يحمل آلة الذكورة والأنوثة معاً، وسُمِّيَ المشكل لاشكال جنسه وكمية ميراثه وتعيين حصته من الميراث والتسمية فقهية.

@YemenArchive

ضع نصفِيَ الأعلى على الركن أو
حوِّل أعالي قامتي أسفلي
ما اقتادَ تغييرٌ خطاي التي
صيَّرنَ مالا ينطلي ينطلي

* * *

وأنت يا هذا؟ يقال الذي
سوف يلي يؤمي أبى أن يلي
لا هذه (سَيَّانُ) لا غيرها
لا (العَبْدلي) ثانٍ ولا العبدلي
من غيَّر التشكيلَ عن شكلهِ؟
قوّى على (الصِّلْوي) يد (المِقْوَلي)
فاستضحكت قائلةً: أيُّنا
أرادَ هذا، قلتُ لا رأي لي
أمّا أنا ماجئتُ كهفي أنا
وأنتِ كهفٌ بالمنى تغتلي
تهوى سعاداً، ليديا، غادةً
وأختَ (هنري) وابنة العوذلي
ـ كان ابن جدي زوجَ عشرٍ إلى
أن طلَّقتْهُ (هَيْدبُ الحوْقلي)

* * *

تبغي وتخشى نصفَ ما تبتغي
فتنثني مثلَ الشَّجيِّ الخلي

02/07/2011
@YemenArchive

ترجو وليّاً نائياً خيرةً
فاختار لقيانا مزارُ الولي

* * *

تمثالُ هذا هيكلي، أنتَ بي
كصورة فيما اسمُهُ هيكلي
أعطاكِ طنبوراً، أنا مصحفاً
فاعزفْ، ويا أمِّيَّتي رتِّلي

* * *

عزفتُ غازلت التي والتي
حتى أتتْ مَن كسَّرت مِغزلي
فالتمَّ بحرُ القلب في كفِّها
كوباً بنهديْ كرمةٍ يمتلي

* * *

إلى رضاعي جئت مني ومِنْ
تَخَرُّجي فيكِ ابتدا مدخلي
كي يرتدي عينيْكِ معنى الضحى
كي تبتدي الأنهارُ مِنْ جدولي

* * *

أما تساقيْنا البروقَ، المدى
وآنَ أنْ أغلي وأنْ تهطلي
أن ينشر (المهديُّ) منك اللوا
أو يركض (الدجّالُ) من منزلي

مايو - يونيه ١٩٩٠م

02/07/2011
@YemenArchive

على باب المهدي المنتظر

مَـن يـدعـو هـل زمـنـي أَوْمـضْ؟
نـهـض (الـدجّـالُ)، سُـدّى تـنـهـضْ

روَّضْـتُ الـريـحَ لأسـبِـقَـهُ
وَغـدا الـسّـبّـاقَ، فـمـا روَّضْ

أمِـنَ الـيـوم اجـتـاز الـمـاضـي
واحـتـاز الآتـي، أو أَجْـهَـضْ؟

* * *

نـادتـكَ (الـكـعـبـةُ) وانـتـظَـرت
ودعَـاك (الأقـصـى)، بـل حـرَّضْ

صـحـنـا: يـا مـهـدي يـا وَتَـراً
قـلـبـيّـاً، أنـتَ لـه الـمـنـبـضْ

كـم قـيـل: سـتـمـلـؤهـا رَغَـداً
فـامـتـدَّ مِـن الـرمـضـا الأرمـضْ

* * *

عـبـثـاً، أن تـدعـوَ يـا ولـدي
مـرضـوضـاً مـثـلـي، أَنْ أرتـضْ

فـي عـصـري ذهـبـيّـاً؟
مَـن ذهَّـبُـه، مَـن ذا فَـضَّـضْ

@YemenArchive
02/07/2011

مَن يعطي العانين (الجرضا)
أملاً حتى أعنى، أجرضْ[1]؟

عِذ وعداً غيبيّاً يدنو
من قَبْضِ الكفِّ، ولا يُقبَضْ

كم لاذَ مهيضٌ بالمهدي
والسيوم يلاقيه أمهضْ

يكفي أن تَمْحَضَنا نُصْحاً
مسعاكم أصْدقُ مَن يمحضْ

يا قانونَ التعويض أفقْ
لا رَدَّ الحُلُمَ، ولا عوَّضْ

وإلى كم يُغْرِض من ندعو
مَن لا ندعوهُ، متى أعرضْ؟

ما أقسى أن تبغي أمراً
وترى ما لا تبغي يُفرضْ

* * *

مَن والى (الدَّجَّالَ) الأطغى؟
مَن ذا يُثني الأقوى الأبغضْ؟

تدري، حَيَّوْهُ فانتفخَتْ
جبَّتُهُ أشْبَقَ من (عَرْهَضْ)[2]

---

(١) الجرضا: الناس المتعبون العطشى.

(٢) عرهض: اسم ناقة لـ(يزيد المهلّبي) اشتهرت بالشبق إلى الجمال والرّجال، وصارت مثلاً لأشباهها من النياق ثم انتقلت بالاستعارة أو =

@YemenArchive
02/07/2011

غَنَّوْهُ، قالوا الشمسُ بهِ
أسنى، والأرضُ به أرضْ
مخَضَ الفلكُ الأزمانَ لهُ
فتجلّى زُبدةَ ما مخَضْ
واللهُ لأمرٍ قيَّضَهُ
ذخراً، فتعالى مَن قيَّضْ
مثلُ الممرحاض إذا عتُهُ
مَن قال: الحمد لمن مَرْحَضْ؟

* * *

قلْ: أغضى الفادي آنِيّاً
وتوقّى الرَّاجي، أو فوَّضْ
واعتادَ الشارعُ ما يَلقى
لا قال: أمرَّ، ولا أحمضْ
فتوارى الهاجي في فمهِ
ورقى مِن فمهِ مَن قرَّضْ

= التشبيه إلى الأنثى الشبقة من الناس والحيوان، حتى اعتبر الفقهاء نعت المرأة المحصنة بها شبه قذف. وعلى هذا قول عمرو بن معدي كرب الزبيدي في زوجته التي استخلفها عن أبيه بعد موته وأرادت أن تضمد به زوجاً آخر هو مالك بن دحّان الخولاني، وبهذا الصدد يقول:

ولولا قولهم أخزى أباه
نهيت العرهضيّةَ بالحُسامِ
أتضمد بي نبوحاً عوّدتهُ
على غشيانها تحت الظلام

وفي هذا إشارة إلى نقل صفة تلك الناقة إلى المرأة وإلى أن زوجة عمرو استبدلت بالزوج الثاني كلباً.

@YemenArchive

جمهورُ العيشِ، كعادتهِ
لا يبدي الرأي، ولا يدحضْ

* * *

أبِذاك الشيطان احتفلوا
ورأوا تشرينَ بِهِ أَزْيَضْ؟
فطغى، وأرى الجبل الأعلى
كيف اقتضمَ السَّهلَ الأخفضْ

* * *

أعَلَى كُلِّ الأرضِ استولى؟
لم يُبْقِ سريراً، أو مربضْ
لا يلقى موطِئَهُ قَدَمٌ
لا ابن (الجَيْدى) يجد المركضْ[1]
كانت غامضةً قوَّتُهُ
والآن بدت أزرى أغمضْ
حمينا (كالإذْزِ) وآونةً
تطغى، كالفيضان الأفيضْ

* * *

هل صار اليومَ أمدَّ يداً
مِن طول الكون، وقُلْ أعرضْ؟
أأطاع العالَمُ قبضتَهُ؟
بيديْه أمْسَى كالمقبضْ

---

(١) الجيدى: الظبية لطول جيدها وتنتقل هذه الصفة للاستعارة إلى طويلة العنق من النساء.

@YemenArchive

02/07/2011

حتى (موسكو) قالوا: أضحتْ
من بستانِ (البيت الأبيضْ)

* * *

هل قام عياناً، أو هَرفتْ
أخبارُ المقهى والمعرضْ؟
أمسيحاً يبدو؟ لا يدري
ألسِّلمُ، أم الهيجا أخيضْ
أَلَهُ عينان؟ جوارحُهُ
مُقَلٌ شتَّى، لا تنبعضْ
لو نفَّضَ عصفورٌ بللاً
عنهُ، لدرى ماذا ينفضْ
وهنا وهناك مسامِرهُ
ينفضُّ الليلُ، ولا تنفضْ
فزَعٌ بملايين الأيدي
يستلُّ القلب، يُجيدُ العضْ
أرَكينُ الركنِ؟ كعاصمة
تنوي تنقضُّ، ولا تنقضْ
قالوا: لو صوَّب مِن (بَنَما)
لأصاب بـ(سينا) ما استعرضْ

* * *

ماذا قالوا عن مدَّتهِ؟
قالوا: سيموت ولا يَمرضْ

02/07/2011
@YemenArchive

قد يحكمُ قرناً، أو سنة
أخرى، يستوفي ما أقرضْ
ويليه أمرٌ مأمورٌ
بالشعب، وللجُلّى أنهضْ
أحرى بالقمَّةِ مَن يدري
ماذا يختار، وما يرفضْ
١٩٩٠م

@YemenArchive

تميمية..
تبحث عن بني تميم

يـا مُـنَـدَّى، لـي واحـةٌ فـي (حـولًـي)
قـل لـهـا: مـاالـذي، وكـيـف وقـل لـي
لا تُـنَـفِّـضْ مِـن ريـح صـنـعـا جـنـاحـاً
فَـهْـيَ أحـفـى بـكـل طـيـبٍ مـحـلّـي
وإذا اسَـتْـنـسَـبَـتْـكَ، قـل خـيـرُ قـاتـي
يـافـعـيٌّ، وأفـضـل الـبُـنِّ فـضـلـي[1]
وإذا اسـتـغْـمـضـتْـكَ، قـل هـاكِ قـلـبـي
فـهـو جـنـسـيَّـتـي وكُـتْـبـي ورُسْـلـي
قـل لـمـن أنْـجـبـتْـكَ عـنـي غـلامـاً
فـي اكـتـهـالـي، خُـذي غُـلامـي وكـهـلـي

* * *

لـستَ ضـيـفـاً ريِّـضْ جـنـاحـيْـكَ مِـنْـهـا
فـي ربـيـعٍ يـصـبـو، وصـيـفٍ يُـدَلِّـي..
واتَّـخِـذْ بـالـشَّـذى، ورفـرفْ كـقـلـبـي
وتَـلـقَّـطْ عـنـهـا الـتـفـاصـيـل مـثـلـي

---

(١) يافع: من المناطق الشهيرة بالقات الجيد. فضلي: نسبة إلى بني فضل بأبس؛ وهذا البن أجود الأنواع في اليمن.

02/07/2011
@YemenArchive

وإذا بـادهـشـكَ : لِـمْ جـئـتَ عـنـي
سـائـلاً، قـل لـهـا : لأنَّـكِ سُـؤلـي
ولأنـي ضـحـيـةٌ فـالـضَّـحـايـا
ـ أيـن كـانـت ـ شغلُ ارتحالي وحِلّي

* * *

كـلُّ قـلـبٍ فـي أي أرضٍ جـوازي
وبـأدراج كـل قـسـمٍ سِـجِـلّـي
أوَ تـسـتـكـثـريـنَ هـذا ارتـيـابـاً
في احتمالي، أرجوكِ أن تستقِلّي

* * *

هـل تَـشُـمّـيـنَ سَـحْـرةً ودَّعـتـنـي
ونـداهـا يَـرشُّ ريـشـي ويُـطْـلـي؟
قـلـتُ إذ ذاكَ وشـوِشـي يـا خـوافـي
بـاسـمِـهـا يـا قـوادمـي لا تـكـلّـي

* * *

مـا أحَـنَّ الـذي رمـى بـكَ حـزنـي
يـوم فـصـلِ الـعُـرى حَـدَا فـجـرُ وصْـلـي
مَـن تُـسـلّـيـه؟ مـيـلُـهُ زئـبـقـيٌّ
(شـاهـلـيٌّ) يـومـاً، ويـومـيْـن (جِـبْـلـي)
عـن (هـدى)، عـن (مـنـى) بـأنَّ هـواهُ
سـنـويٌّ، وعـن (سُـمـيَّـة) فـضْـلـي
كـان نـقـلـي مـوّالَـهُ فـوق جُـهـدي
وأرانـي هـنـا بـدأتُ أُمَـوّلـي

02/07/2011
@YemenArchive

فإذا قالت اقترب، فهي قالت:

أَلزوايا تخطُّ ما سوف أُملي
فارتعشْ يا هَزارُ بين يديها
كنبيٍّ ناداه سِرُّ التجلّي
وَتَلَقَّ المفاجآتِ صموتاً
لا محاً ما تكنُّ ممَّا ستُملي
مستزيداً مِن بوحها مستعيداً
مبدياً ما يثيرُ فيما يُسلّي

* * *

قلْ لها: هل رأيت في أي يوم
مثلَ هذا الذي طمى اليوم يَغلي
يدفن السَّمعَ في الجنازير يُجْثي
كلَّ سقفٍ في أخمصيْهِ ويُغْلِي
يحرقُ النومَ في العيونِ، ويطهو
في الشظايا، مسرى النجوم ويَقْلي

* * *

هل سمعتِ الصَّباحَ مثلي ينادي
: يا (حَوَلّي) أراكِ أصبحتِ قَبْلي[1]
قال: بكّرتَ أنتَ طبتَ مساءً
فرأى ما رأى وقال: لعلّي

(١) حولي: أحد الأحياء الشعبية في الكويت، وقد ورد اسمه في مطلع .

02/07/2011
@YemenArchive

أيُّ ريـحٍ مـن خِـذر أُمِّـي رمـتْـنـي
وَنَـفَـثْـنِـي مـن انـبـلاجـي وطَـلِّـي؟

* * *

وهـنـا سـوفَ تـسـتـهـلُّ وتـشـكـو:
ضـاعَ فـي آخـر الـصَّـدى مُـسْـتَـهَـلِّـي
بـعـد نـصـف الـدجـى أتـوْا، ولـخـوفـي
غـاب خـوفـي وكـنـت أرهَـبُ ظِـلِّـي
جـاء مـنـي ـ يـا ذا الـجـنـاحـيْـن ـ غـيـري
أو أنـا جـئـتُ مـنـهُ، فـي بـعـض شكْـلـي
حُـلْـتُ دبَّـابـةً كـإحـدى الـلَّـواتـي
جـئـن لـيـلاً يِـقْـلَـعْـنَ داري وأهـلـي

* * *

قـلـتُ: لا بـدَّ أن أراهـم، تـبـدَّوْا
كـابـنِ عـمـي، كـزوجِ أختـي، كـبـعـلـي
أَلأسـامـي طِـبْـقُ الأسـامـي: عـلـيٌّ،
نـاصـرٌ، خَـزْعَـلٌ، سـلـيـمانُ، عـدْلـي
كـلـهـم يـنـطـقـون (مـاكـو) كـنُـطـقـي
هـل غُـزاتـي أنـا، دمـي ذوبُ نَـصْـلـي؟

* * *

قِـيـلَ قـدْمـاً: جـارُ الـعـزيـز عـزيـزٌ
أيُّ أمـرٍ أغـرى الـعـزيـزَ بِـذُلِّـي؟
فـي يـديْـهِ مُـدرَّعـاتٌ: لـمـاذا
لا يـواري هٰـذي الـبـيـوتَ ويُـخْـلـي؟

02/07/2011
@YemenArchive

ربما يَبْتني حواريكِ أرقى
قل: يُوَشّي بقملهِ حُسنَ قَمْلِي
عنده تُخمةٌ وجوعٌ وعندي
نَسْلُهُ هذه المآسي ونسلي

* * *

قلت: يا جيشَهُ إذا كان وضعي
فاسداً فَلأُثُز أنا، لا تَثُزلي
أيُّ شعبٍ ينوب عنهُ سواهُ
فهو طيفٌ من الزمان المُولّي
إن تُرِد موردي فسلْ هل سيرضى
دجلةٌ غَمْسَ إصبعيْهِ بضحلي[1]
إنْ تكن فارساً فـ(حيفا) تنادي
لا يُسمَّى شجاعةً طخنُ سهلي
ألأني جِمامُ كفَّيْنِ ترمي
بخضَمٍّ الحديد حفنَةَ رمْلِي
لا ألاقيكَ بالقتال فهذا
فوق حجمي، ودون حجمكَ قتلي
(إنما لن أقول للبيت ربٌّ)
أنا بيتي وربُّ بيتي وإبلي

(١) الضحل: الماء القليل في البئر أو البحر، وقد يستعار صفة للأفكار المنحطة.

02/07/2011
@YemenArchive

تملك الآن عجن أمري، ولكن
سوف يُغييكَ آخرَ الأمر أكلي

* * *

هل تراني أفحمتُهُ؟ كنت أذكى
وَهْوَ أعتى، يعتو فلن تضمحِلِّي

لم تُذبِّل منك الصواريخُ غصناً
لا أمالت هذا القوامَ الهِرقْلي

كيف تذوي ريحانةٌ من تميم
ذوَّبتْ كُلَّ مَا يُذيبُ ويُصلي

* * *

فانحنَتْ كي تشمَّ ريشي وقالت
: أَهْوَ أزجاكَ لي فقلت استدلِّي

تحت ريشي قصيدةٌ لم يقلها
وشذاها يُغْنيكِ عن أن تُفَلِّي

ولهذا عرفتُ روضكِ وحدي
مثلَ عرفانِ زنجبيلي ونَخْلِي

* * *

كمْ أشاعت هٰذي وذاك: تخلَّى
أو تخلَّتْ، حتى تلاشى التَّخلِّي

إنه الآن مثلُ نسغ غصوني
مِن قراري يرقى، ويدمى كَفُلِّي

* * *

@YemenArchive

يـا مُـنَـدَّى الـجـنـاح أسـقـيـكَ مـاذا
جـفَّ مـائـي فـي نـارِ خَـالـي وخِـلـيَّ
قـلْ لـمـن جـئـتَ عـنـه، أو فـيـك وافـى
صـار كـلُّ الـكـويـت زوجـي وطـفـلـي
ذاتَ ذاتـيَّـتـي، أُحِـسُّـكَ تـتـلـو
وجـهـه فـي غـمـوض لـحـظـي وكُـحـلـي

* * *

كـان يُـدعـى (الـشُّـوَيـخُ) (وِدّان) قـبـلاً
قـيـل كـان الـمـطـار بـالأمـس (ذُهْـلـي)[1]

---

(١) ذُهل: من القبائل الشهيرة بجودة الأرض وشجاعة الناس.
سُحيم: هو الشاعر سحيم عبد بني الحسحاس وكانت له علاقة حميمة مع نساء أكثر القبائل، وكان يملك حاسة وصفية لنساء كل قبيلة حتى يصل إلى المناطق المحجوبة كقوله:

مـن كـل بـيـضـاء لـهـا كـشـعـبٌ
مـثـل سـنـام الـبـكـرة الـمـائـر

وكان إذا وصف خلوة مع امرأة أراد الحي معرفة من هي، وعندما اشتهر له من قصيدة هذان البيتان:

وبـتـنـا ورأسـانـا عـلـى عـلـجـانـة
تـهـادى الـريـاح الـرمـل عـنـا تـهـاديـا
تـوسـدنـي زنـداً وتـحـنـو بـمـعـصـم
عـلـيَّ وتـلـوي رجـلـهـا مـن ورائـيـا

ونتيجة هذا التصوير الحسي في بني ذهل أرادوا أن يعرفوا من تلك المرأة فأوثقوه بحبل إلى نخلة، وأسقوه زقاً من الخمر واتفقوا على أن تمر عليه نساء الحي ومن هفا إليها وهفت إليه فهي التي خلا بها فخرجت النساء وما وصلت واحدة إلى مربطه إلا توقفت تحاول فك واجتمعت حوله ست عشرة امرأة تعاون على فك وثاقه برفق، =

02/07/2011 @YemenArchive

هُهُنا أوثقوا سُحَيْماً وقالوا:
أيُّ ذُهْلِيَّةٍ بها أنتَ مَبْلي؟

قال: عني اذهبوا، ويخطرْنَ دوني
وانظروا أيَّهنَّ تحتزُّ حبلي
سوف تدرون يا أُتاتَ النواجي
هل أنا شغلهنَّ أو هُنَّ شُغْلي

* * *

أين دار (الفرزدق) الآن؟ أمستْ
نصفَ ديوانِ مستشارِ مَظَلِّي
مستشارونَ عسكريُّونَ أغبى
يوم غزو البلاد مِن ظِلْفِ بغلِ[1]

= فأخذ الرجال العجب إذ رأوا عطفهن عليه، فتلك تمسح الغبار عن شعره وتلك عن ثيابه المهلهلة. وتلك تطعمه الخبز والحليب والتمر. ولما صاح أحد القوم صاحت أجرأ النساء: ألا تستحون يا بني ذهل تربطون هذا العبد الشاعر الدميم فيشهر دناءتكم في الناس بشعره الذي يجوب البدو والحضر. قيل عنه إنه كان أحظى الرجال عند جميع النساء لأنه على دمامته كان خفيف الظل حسن المعشر.

وكان عمر بن الخطاب يستحلي مطلع قصيدته اليائية:

تذكرْ عُمير إن تجهزت غازيا
كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

فكان عمر يقدم الإسلام على الشيب فيختل الوزن، فكان يقول: ليت سحيماً قدم الإسلام على المشيب، ولما لاقاه ذات مرة سأله: لماذا قدمت الشيب على الإسلام، قال: لأن الشيب أوعظ وأذكر بدنو الأجل فاستصوب عمر هذا.

(١) ظلف بغل: يقال إنه أغبى أظلاف المواشي بدليل أن الأبقار والأغنام =

@YemenArchive

أيـن كـانـت قـواذفـي ودفـاعـي
فـجـرَ يـوم الـخـمـيـسِ؟ كـانـت تُـصـلّـي

لا تـغـالـطْ قـلْ: كـان سُـرّاقُ وجـهـي
فـي مـخـابـي الـهـوى يـبـيـعـون أصـلـي

أيـن كـان الـذيـن يـشـرون عـنـهـم
أحـدثَ الـرادعـاتِ، قـل ضـاع بـذلـي؟

كـنـتُ أقـوى إذْ كـان سـيـفـي بـكـفّـي
وعـلـى ظـهـر (شَـذْقَـمٍ) كـان رحـلـي[1]

كـانـتِ الـشـمـس سـاعـتـي وردائـي
وقـمـيـصـي شـمـيـمَ ريـحـي وبـقـلـي

* * *

ألـبَـسَ الـنـفـطُ قـامـتـي غـيـرَ جـلـدي
فـامـتـطـى الـرَّأْسُـمـالُ رأسـي ورِجـلـي

أشـتـري (لَـرْنَـكـا) و(دلـهـي) و(رومـا)
أيـن مُـلـك الـرشـيـدِ مِـن رُبْـعِ دخْـلـي

ويُـريـنـي الـنِّـفـاقُ نُـبـلـي فـأنـسـى
أنـنـي أشـتـري مِـن الـسُّـوقِ نُـبـلـي

* * *

كـنـتِ تـعـطـيـن بـالـيـديْـن جُـزافـاً
ولأمـريْـن رحـتُ أُعـطـي بـنـعـلـي

= والحمير تحس بأظلافها تململ الزلازل في بطن الأرض قبل انفجارها فيركضن هاربات إلا البغل فإن أظلافه لاتحس الزلزال.

(١) تحكم من أسماء ذكور الإبل.

02/07/2011
@YemenArchive

كـيـف هـذا؟ أدوس كـلَّ رجـاءٍ
وأُمَـنِّـي ولا يـفـي غـيـرُ مَـطْـلـي

لـم أضَـعْ فـي مـكـانـه أيَّ قـرشٍ
كـان جُـودي تـآمـريّـاً كـبـخْـلـي

* * *

قـال خـوفـي: أريـح مـالـي، إذا بـي
لِـسِـمـانِ الـقـوى أُسَـمِّـنُ عِـجْـلِـي

قـل لـمـن يـزعـمُ الـنـقـودَ سـلاحـاً
ولـسـانـاً بـاتـت جَـبـانـي ونـذلـي[1]

فـاسـتـبـاح الـقـريـب رَبْـعـي ولـبَّـى
كـلُّ نـاءٍ مِـن أجـلـهِ، لا لأجْـلـي

* * *

أيَّ الاثـنـيـن - يـا أبـا الـرِّيـش - أخـشـى
الـغـريـبَ الـمـجـيـبَ، أم خـالَ نـجـلـي؟

هـزَّكَ الـخـوفُ، إنـه آدمـيٌّ
وضـمـيـرُ الـمُـخـيـف وحـشٌ عُـتُـلِّـي

قـعْـدي مـوقـفـاً مِـن الـشـعـب يـرقـى
وعـلـى ذا وذاك مـنـه أطـلِّـي

* * *

(١) سلاح: إشارة إلى قول الشاعر القديم في النقود:
وهي اللسان لمن أراد فصاحة
وهي السلاح لمن أراد قتالا

@YemenArchive
02/07/2011

إنتظرني إني أودّعُ قشّاً
كان شملي وأنتقي اليومَ شملي
أخلعُ القاتلَ الذي يرتديني
والقتيلَ الذي ينوءُ بحملي
فليكنْ قاومي، ومُوتي وقومي
واطعَمِي كلَّ ما يجدُّ ويُبلي
جرِّبي أخطر الحوادثِ عنفاً
كي تقولي: أجَدْنَ حَدِّي وصَقْلِي
وادخلي اليوم مِن غدٍ واستبيني
آخرَ الأمسِ من زمانِ (الفَطَحْلي)[1]

* * *

يا صديقي الهَزارُ سل ذاك عني
كيف أضحى جنونُهُ عقلَ عقلي
قل له: قالتِ المحبةُ أُكسى
بالتَّعري أعرى بكثر التَّحلِّي

* * *

خذْ إليه هٰذي الغصونَ ـ وقالت ـ
هُنَّ بعضي أودعتُ فيهنَّ كُلِّي

---

(١) الفطحلي: حيوان اشتهر في أيام نوح بالبدانة بعد الهزال، وتحكي الأساطير أن الأحجار كانت يوم ذاك رطاباً فأكل منها الفطحلي فطال عمره سبعة أضعاف جنسه لأنه أكل من تلك الأحجار. وإلى هذا أشار رؤبة بن العجاج في امتداح هشام بن عبد الملك.

يا ليتني عمرت عمر السِّحل
أيام نوح زمن الفطحلي

@YemenArchive
02/07/2011

وهنا أبتُ مثلَ سرب الصبايا
في ضحى العيد مُنشداً يا (هزَلّي)[1]

حسناً كان ذا، فما بعدَ هذا
كيف أولي الحنينَ ما ليس تُولي

عن (حَوَلّي) عرفت ما كدتُ أدري
من يريني ما زادَ علمي بجهلي؟

أغسطس ١٩٩٠م

❁ ❁ ❁

(١) يا هزلي: هذا هو افتتاح أغنيات صبايا العيد في المدن اليمنية إذ يبدأن بهذا الصوت بالتجاوب:

هِـزَلّـي يـا هِـزَلّـي
قـد قـالـت عِـسَـلّـي
لا بـيـت الـبـلـيـلـي
خـذنـي لا تـخـلّـي

وقد تضاف إلى هذا الافتتاح مقاطع تستحدثها الظروف.

@YemenArchive

مراسيم
الليلة الخامسة

مـاذا اعـتـراهـا فـانـبـرت صـاخِـبَـهْ
وهـي الـصَّـمـوتُ الـصـلـبـةُ الـصـالـبَـهْ

كـم أغـضـبَـتْ نـاسـيـةً مـن شـوَتْ؟
والآن تـطـفـو وحـدهـا غـاضـبَـهْ

أيُّ زمـانٍ جـرَّهـا خـلـفـهُ
وأيُّ عـصـرٍ خـلـفـهـا سـاحِـبَـهْ؟

أشـبـاحُـهـا تـنـشـقُّ عـن ظِـلِّـهـا
أدغـالـهـا فـي ظـلـهـا سـاربَـهْ

تـحـسـو جـرارَ الـسـهـد مـقـلـوبـةً
وتـمـتـطـي أكـتـافَـهـا قـالـبَـهْ

* * *

مـا بـالُ هٰـذي الـلـيـلـةِ اسـتـبـحـرت[1]
كـأنـهـا مـن وضـعـهـا هـاربـه

تـدور فـي أسـواق آبـاطـهـا
كـمـسـتـغـيـثِ الـغـيـمـةِ الـنّـاضِـبَـهْ

(١) استبحرت: استعارت صفة البحر أو أشبهته وذلك كقول العرب: استبحر الجمل إذا حمل بعض صفات الناقة.

02/07/2011
@YemenArchive

كأنّها تبتاعُ أكذوبةً
تزيلُ عنها وصمةَ الكاذبَهْ

* * *

تصيحُ: إظلامي أصولُ الثرى
والضوءُ فيه حالةٌ غاربَهْ

مازال رغمَ النِّفطِ والكهربا
أدجى حشاً من أمِّهِ الحاطِبَهْ

* * *

قرَّرتُ أن أرفع سعرَ الكرى
وأن أنيمَ الأنجمَ الثاقِبَهْ

أن تدفعَ الريحُ رسوماً على
مرورها راحلةً آيبَهْ

وأن تؤدِّي كلُّ إيماضةٍ
ضريبةً للطلقةِ الضاربَهْ

وأن تُراعي كلُّ كُلِّيَّةٍ
تَحَجُّبَ الأستاذِ والطّالِبَهْ

وأن يجولَ المنحنى لابساً
عمامةً كالربوةِ اللاهِبَهْ

وأن تمرَ الساعةُ العشرُ مِنْ
وجه الضحى، كالخالة العاتبَهْ

أن تخرجَ الأجداثُ تمشي غداً
وتنثني بعد غدٍ راكِبَهْ

@YemenArchive
02/07/2011

وأن يُسمَّى شاحكٌ كشحَةً
وأن يُسمَّى المعمرُ الخاربَهْ

* * *

تقول هذا ثم تصغي إلى
أنفاسها الجوّالةِ اللائبَهْ[1]
وترتخي سائلةً نفسها
هل أنتِ مثلي هشّةٌ ناصِبَهْ؟
هل كان يجري كلُّ ما شئتهُ
لو لم تكن خزّانتي واهبَهْ؟
لو لم تكن لي عصبةٌ تحتذي
جباههم كالغزوة الغاصبَهْ
رقَّعتُ بالعُمْلات أمري كمن
يُرقِّعُ الأمِّيَّ بالكاتبَهْ
هٰذي الدنانيرُ الزَّواني لها
غوايةٌ طاعتُها واجِبَهْ
تُمْري أكُفُّ السوق أمعاءها
وتنحني أفواهُها شاربَهْ
أنبْتُها عني فكانت على
كلّ أموري - كاسمها - نايبَهْ

* * *

(١) اللائبة: العطشى التي تسعى بحثاً عن الماء.

02/07/2011
@YemenArchive

والآن يـا لـيّـالُ مـا قـرَّرَتْ[1]؟
أن تـطـبـخ الـصـرّاف والـحـاسـبَـهْ
أن تـحـفـظ الأمـوالَ مِـن بـعـدمـا
أمـسـت أواعـي دورهـا سـاغِـبـهْ
ومـنـذ وقـتٍ أصـبـحـتْ وحـدهـا
حـقـائـبَ الأتـبـاعِ والـحـاقـبَـهْ

* * *

كـيـف تـراهـا بـعـد طـول الـسُّـرى؟
صـبـيَّـةً فـي كـهـلـةٍ راسـبَـهْ
تـصـفـرُّ حـيـنـاً مـثـلَ مـغـلـوبـةٍ
وتـارةً تـحـمـرُّ كـالـغـالـبَـهْ

* * *

شـرقـيَّـةٌ غـربـيَّـةٌ أهْـيَ مـن
قُـدَّامـهـا أم خـلـفـهـا واثـبَـهْ؟
عـن الـجـهـات الأربـع اسـتـحـدثـت
ريـحـاً كـإيـجـابـيَّـةٍ سـالـبَـهْ

* * *

أَلـيـلـةٌ هٰـاتـيـكَ أم أعْـصُـرٌ؟
أظـنـهـا فـي مـثـلـهـا واقـبَـهْ[2]
لِـشـكـلـهـا زهـوُ أمـبـراطـورةٍ
لـمـحـتـواهـا فـطـرةُ الـحـالـبَـهْ

---

(١) الليّال: راكب الليل، كبحار راكب البحر، وجمّال رفيق الجمال.
(٢) [illegible] مثلها. ويقال: وقب الليل إذا دخل لحظات ظلامه.

@YemenArchive
02/07/2011

تـعـدُّ أهـداب مـنـاهـا تـرى
أحـلامَـهـا عـن طـيـفـهـا راغـبَـة
بـظـهـرهـا مـن وجـهـهـا تـحـتـمـي
كـمـا تـشـيـخ الـدولـةُ الـخـائـبَـة
لا كـفُّـهـا الـيـمـنـى بـمـأمـونـهِ
ولا الـيـد الـيـسـرى لـهـا صـاحـبَـة

* * *

تـقـول لـو إخـتـرتُ كـفَّـيَّ مِـنْ
بـدايـتـي مـا سـاءتِ الـعـاقـبَـة
أحـيـن أمـسـى خـطـئـي سُـلْـطَـةً
فـوقـي رأيـت الـفـكـرةَ الـصـائـبَـة
لا قـيـتُ مِـن حـولـي سـنًـى شـاحـبـاً
جـانـسْـتُـهُ بـالأعـيـن الـشـاحـبَـة
كـان بِـوُدِّي أن أُحـيـل الـذُّرى
غـمـائـمـاً وسـمِـيَّـةً سـاكِـبَـة
لا الـلـيـلُ أرضـى كـلَّ سـارٍ ولا
صـافـى الـضـحـى أجـواءه قـاطـبَـة

* * *

تـظـنُّ يـا لـيَّـالُ أخـبـارَهـا؟
ثـقـافـةً مـكـسـوبـةً كـاسـبَـة
هـل بـألُـهـا عـمّـا بـه غـائـبٌ
أو أنَّـهـا عـن بـالِـهَـا غـائِـبَـة؟

02/07/2011
@YemenArchive

أفلاكُها ما انتخبتْ غيرَها
لأنَّها كانتْ هي الناخِبَهْ

والآن تستهوي كما تنثني
إلى صباها المومسُ التائِبَهْ

تقول يا صبحُ اتَّئِدْ ريثما
ألقِّن البوَّابَ والحاجِبَهْ

ولا تقلْ شاهدْتَني أمتطي
ولا إلى أين أنا ذاهِبَهْ

لأنَّ مَنْ يطلبُني زوجةً
يريد أن آتيَهُ خاطبَهْ

لكي يُسمَّى زوجَ كلِّ النساء
وما اقتفى في عشقهِ (والبَهْ)[1]

* * *

عرفتَ يا ليّال مَن زوجُها
لعلها المجلوبة الجالبه

قالت أرادتْ طعمَ تذويبهِ
فأصبحت في كفه الذائِبَهْ

كيف أشابت كلَّ زوجٍ ولم
تَشِبْ حُميَّا كأسِها شائِبَهْ؟

---

(١) والبة: هو الشاعر والبة بن الحباب استاذ المدرسة النواسية التي كانت ترى الغلمانية أنقى من الأنوثة.

@YemenArchive

02/07/2011

الآن تحكي: مَن أنا هٰهُنا
أنا العروس الآن والتّادِبَة

وما ستحكي بعدُ؟ مَن مُخبري؟
ما سرُّ هٰذي اللعبة اللاعبَة؟

@YemenArchive

الديار الوافدة إليها

كما يقرأ الفجرُ الربيعَ المضمَّخا
تجيء ديارُ الحلم أسخى مِن السَّخا
يقال مِن (اللا أينَ) تستفتح المدى
كما تُرعِشُ الأنسامُ خِدْراً مُشرَّخاً
كما تصعد الحبّاتُ من وطأة الرحى
رغيفاً، زكتْ في القحط كي تَبْسطَ الرَّخا
وأغربُ مِنْ أمِّ الأساطيرِ وثبُها
إلى كلِّ بيتٍ فوق أبصار ميمِ خا[1]

* * *

بكل مكانٍ تغزل الصخرَ أعيناً
وتهمي لتخضرَّ الصحاري وتَنْضَخا
توشّي بساتيناً، تطيلُ سنابلاً
تغنّي الرُّبى شعراً من الشِّعرِ أبْذَخَا
وتتلو تواريخَ الهشائم مذ صبتْ
غصوناً وإذ صارت نثيراً مُشدَّخا

* * *

(١) [illegible] يمني للمخبرين أو المخابرات.

@YemenArchive

02/07/2011

تحبّي حقولاً يسردُ الفرنُ عَزفَها
وتُضبي هَزاراً للمراعي مؤزِّخا
وتهتف يا ميمونُ ها أنت إنما
تخيَّرْتَ أن تخفى قليلاً وترضخا

* * *

يرى (البُقعُ)[١] فيها وجهَه سربَ أنجم
وينسى (المخا)[٢] في ضوئها أنَّهُ المَخا
وتغضي لها (صنعا) كإشفاقِ طيِّع
تلقّى خطاباً مِن أبيه موبِّخا
ويحسبها (هِرَّان)[٣] ليلةَ قدرِهِ
و(ميدي)[٤] يُغنّي تلك جادت لأشمخا

* * *

يقولُ أحُلمٌ هبَّ ينفخ روحَها
أأبقى غرورُ الطين للحُلم مَنْفَخا
أبقتْ نعالُ الجند قبل انبلاجها
لعين امرئٍ مَرأى لشكواه مَصْرَخا

* * *

سأخبرها ما دلَّها حلمُ حالم
لأن الذي ما مَات في عجزه ارتخى

---

(١) البقع: منطقة في شمال اليمن.
(٢) المخا: ميناء على البحر الأحمر.
(٣) هرّان: جبل بضاحية مدينة ذمار بالمناطق الوسطى.
(٤) ميدي: بلدة تهامية على شاطئ البحر الأحمر.

@YemenArchive
02/07/2011

فكم سُلِّخ الإنسانُ في كُلِّ بقعةٍ
ولا مَن رأى يوماً سليخاً ومَسْلخا

* * *

أأنشر يا أمسي غسيلَك كلَّهُ
لديها، ولا تبخل بما كان أوسخا
سأشكرها إذْ أقبلتْ في أوانها
وسوف ترى وجهي بخلفي مُلَطَّخَا
فتحنو كأمٍّ ثم تُفصح أنها
تُسمِّي الذي يقوى على المسخ أمسخا
وتسأل: مَن ذا اليوم؟ يدعوكَ شاطئاً
وقد صارَ هذا البحرُ كوزاً مُزَرْنَخَا

* * *

أجاءت تزفُّ الطهرَ مِن بدء بدئِه
على الأرض أم تمحو الركامَ المفخَّخا؟
يقولون تجري كالسواقي لتنتمي
إلى الأرض كي تبقى مِن الأرضِ أرسخا
ويحكون أن النسغ يتلو جبينها
كتاباً لتأريخ الكواليس أنسخا
وأنَّ لها مِن سادة الجنِّ حارساً
يُسمى (هَبيداً)[1] وهْي تدعوه كَرْبخَا[2]

---

(١) هبيد: هو في الأساطير الشعرية الجني الذي كان يوحي إلى لبيد الشعر فقيل: (لولا هبيد لهلك لبيد).

(٢) كربخ: هو الجني الذي كان يوحي إلى رؤبة بن العجاج الشعر =

02/07/2011
@YemenArchive

وأنّ لـهـا زوجـاً رأتْ فَـسْـخ عـقـدهِ
فـقـال: لـمـاذا تفسخينَ المفَسَّخا؟

* * *

على عكس مَن جاؤوا أتتْ من أمامِها
فـمـا خـلـفـهـا دهـرٌ صـبـا ثـم شـيَّـخـا
ولا فـي طـوايـاهـا رمـادُ أبـوَّةٍ
إذا لا مـسـتْـهُ ريـشـةُ الـبـارق انـتـخـى
لأنَّ اسـمـهـا مـادار فـي بـال دفـتـرٍ
ولا قـيـل كـم أعـطـى ولا كـيـف دوَّخـا

* * *

تـكـرُّ إلـى قُـدّامـهـا مِـن قُـدومـهـا
فـتـجـتـازُ فـي نـصـفِ الـدقـيـقةِ فرسـخـا
وكـي تـبـلـغَ الأفـكـارُ غـايـةَ نـضـجـهـا
تـرى أن تـشـوّيـهـا الـرؤوسُ وتـطـبـخـا
وكـالـصـبـح تـغـدو لا يـرى الـصـبـحُ بـيـنَـهـا
وبـيـن إرادات الـجـمـاهـيـرِ بـرزخـا

* * *

مُـحـبـاتُـهـا بـالـقـلـب لا الـقـول كـالـتـي
دعـوْهـا ـ اعـتـيـاداً ـ بـالـعـلاقـاتِ والإخـا

= وفيه يقول:

إنـي وكـل شـاعـر مـن الـبـشـر
شـيـطـانـه أنـثـى وشـيـطـانـي ذكـر

وقد استعير الاسمان لغير الشاعرين.

@YemenArchive

02/07/2011

فلا قبلها منها ولا البَعْدُ ناسبٌ
إلى منتماها ما تتالى وأفرخا

أكتوبر ١٩٨٩م

02/07/2011
@YemenArchive

سباحةٌ
على ريشةِ البرق(*)

ليس لي فوق ما أضأتَ زيادهْ
كلُّ غيبٍ كاشفتَ أضحى شهادَهْ
وتراءى الذي رأيتَ، لماذا؟
ما سها الموت أو أجاب الوسادَهْ
ألهذا يجيء كل أوانٍ
فاجئاً، وَهْوَ كالتحيَّاتِ، عادَهْ
ولماذا لا تملكُ الآن ردّاً
يا وريثَ البيان يا بن الإجادهْ؟
يا الذي دارتِ الثريا دواةً
في يديْه، وألهمتْهُ النضادَهْ[1]
يا العشيقُ الذي رأى مهد عادٍ
غادةً، في قميصها كلُّ غادَهْ

(*) ألقيت في الذكرى الخمسين لوفاة الزعيم الإصلاحي: أحمد عبد الوهاب الوريث.

(١) الثريا: هي زوجة النجم سهيل اليماني، وهي موحية الشعر في الحكايا اليمنية القديمة.

02/07/2011
@YemenArchive

هل أقصُّ الذي جرى؟ أنت أدرى
فلْيكن، ولْأقلْ حكايا مُعادَهْ
بعدما غُصتَ في حشا الأرض أمست
بالربيعِ الذي بذرتَ جوادَهْ
لو تأنَّيْتَ شِمْتَ ما خِلْتَ يجري
مودِعاً سيِّد الأوان السّيادَهْ[1]

* * *

كنتَ في مقلتيْ (شباط) اشتياقاً
في محيّا (آذار) ومضَ انتقادَهْ[2]
شمسُ أيلولَ كنتَ نبضَ سناها
والكتابَ الذي يقود القيادَهْ

* * *

ثورةٌ تلو ثورةٍ بعد أخرى
والمُرجّى يلمُّ شعثَ الإرادَهْ
كنت في هٰذه وتيك وتلك
شوقَ آت وخيرَ ما في المُبادَهْ
هٰكذا دمتَ حاضراً مِن غيابٍ
يا غياباً له حضورُ الفرادَهْ

---

(١) شمت: نظرت من بعيد.

(٢) شباط: من عام ١٩٤٨م وقع فيه الانقلاب الدستوري، وآذار من ١٩٥٥م وقع فيه انقلاب على الإمام احمد بقيادة أخيه عبدالله وايلول من ١٩٦٢م قامت في الـ٢٦ منه الثورة التي أسست النظام الجمهوري.

02/07/2011
@YemenArchive

يا حساماً مِن السيوف اللّواتي
لُحْنَ برقاً من قبل بدء الحدادَهْ
يا أخا ذي الفقار جرَّبْتَ حرباً
قبل أن تَعْرُكَ اليد المستجادَهْ
يا قريباً نأى وحال طيوفاً
حُلْنَ في جيدِ كُلِّ زاهٍ قلادَهْ

* * *

آخرُ الشوط يستهلُّ ابتداءً
غيرَ ما يعهدون فوق العهادَهْ
مِن فم الطَّحنِ يصعدُ الحبُّ خبزاً
كيف يدمى في الورد نسغُ الوِرادَهْ
هل أجاد التناسخُ الشكلَ حتى
تبتدي يا (وريثُ) عمر الإعادَهْ
لو تنقّى الذي ستغدو عليهِ
وافداً منك، هل سترضى الوفادَهْ؟
ذاك أرقى مِن تربةٍ، مَن تسامى
أهبطتْهُ منها إليها ازدرادَهْ
ما أرى تسعة وعشرين إلّا
كادِّكارِ المسيح (يوم العمادَهْ)[1]
والأمرُ الأمرُ فقدانُ غصنٍ
قامةَ الدَّوْحِ قبل فَقْد الملادَهْ

(١) التسعة والعشرون عاماً هي عمر الوريث.

@YemenArchive
02/07/2011

أَلحياةُ التي عَبرْتَ كحلمِ
ثم طالت عَريضةً مستفادَهْ
عنك نابت رسولةً أنت منها
وَهْيَ منك التفاتةٌ وامتدادَهْ

* * *

إنَّ مَنْ لا يُخيي منِ العمرِ دهراً
مِن معانٍ، لا يستحق الولادَهْ
خيرُ رُوّادِ كُلِّ قومٍ عظيمٌ
مات موت الندى لتبقى الرِّيادَهْ

* * *

إيهِ يا أحمد الوريثُ أتحكي
كيف صافى الجموحُ فيك الزَّهادَهْ؟
كنتَ تدعو إلى القنوت وتغري
باقتحام الردى وحرق الهوادَهْ
وترى الخانعين بعضَ قبورٍ
نصفَ يقظى والصمتُ حزم البلادَهْ
وعلى القاعدين تنصبُّ لوماً
وعلى الصاعدين تضفي الإشادَهْ
منشداً (حيَّ في الربوعِ شباباً
سُبَّقاً للعلى عن الحق ذادَهْ)
بيدٍ تدفع (الإمامَ) أماماً . .
وبأخرى تريهِ عامَ الرَّمادَهْ[1]

---

(١) عام الرماده: سنة مجاعة حدثت ايام عمر بن الخطاب وتسمت بعام =

02/07/2011
@YemenArchive

ساءَلَتْهُ أيسكن الشحُّ داراً
قيل عنها دارُ ابن شيخ الرفادَهْ

* * *

كنبيٍّ تَشْلو العيونَ قلوباً
تلمح القلبَ ناظراً ذا سدادَهْ
وتخوضُ الجدالَ صفواً وتثني
لَغَطاً تمتطي هواه اللَّدادَهْ
فأواناً مفلسِفاً كابن سينا
وأواناً محدِّثاً عن قتادَهْ
(وسماعاً أهل البصائر) ترقى
بالمصلَّى وترتقي كالعبادَهْ[1]

* * *

كنت في كلِّ ما تخطُّ وتملي
سيِّداً في ضميره الشعبُ سادَهْ
ولذا صنَّفوك غيرَ موالٍ
ولأهل الطُّفور سهلَ المقادَهْ
نْ يريهم للنابغين مزاداً
بينهُمْ جفوةٌ، رأَوْها مزادَهْ

= الرمادة، وفي سنة جدب عام ١٩٣٦م في اليمن حدث كذلك العام، فكان الوريث يكتب عن مشاركة عمر بن الخطاب مواطنيه في التقشف والمجاعة متوهاً إلى نظام ذلك الحين وترفه.

(١) كانت عبارة (سماعاً عباد الله أهل البصائر) استهلال خطابات الوريث ودروسه.

@YemenArchive

02/07/2011

يـا أبـا (الـحـكـمـة) الـبـتـولِ، بـقـلـبـي
نـفـثـةٌ لـيـس لـي عـلـيـهـا جـلادهْ[١]

أتُـرانـي فـي جـانـح الـبـوقِ أسـري
ريـشـةً مـن هـواك ذاتَ اتِّـقـادَهْ

وعـلـى جـمـرتـي تـرى وجـه صـنـعـا
كـي تـؤدي زيـارةً أو عـيـادَهْ[٢]

خـذ حـريـقـي فـكـلُّ مـا فـي بـلادي
مِـنْ بـلادي حـتـى الأسـى والـنـكـادَهْ

إنَّـهـا مـا تـزال كـالأمـس تـغـدو
شـبـهَ صـيّـادةٍ وتـمـسـي مُـصـادَهْ

أيـنـمـا سـافـرتْ تـلاهـا لـظـاهـا
لا هـنـا، لا هـنـاك تـلـقـى ابـتـرادَهْ

* * *

قـل لـدهـريَّـةِ الـرحـيـلِ أضـيـفـي
خـبـرة الـسِّـنـدبـاد، يـا سـنـدبـادَهْ

قـل لـهـا أيـن كـان أحـفـاد (أروى)
يـوم صـاغـت لـهـا الأقـالـيـمُ قـادَهْ

* * *

هـل أعـيـدُ الـذي عَـلِـمْـتَ وأدري
ربـمـا نـسـتـشـفُّ أشـقـى إفـادَهْ

---

(١) الحكمة: مجلة ثقافية رأس تحريرها الوريث عام ١٩٣٩م العام الذي مات في منتهاه.

(٢) العيادة: عبارة خاصة بزيارة المريض فلا يقال زرت المريض وإنما عدته.

@YemenArchive
02/07/2011

خلتَ (يحيى) على العصافيرِ صقراً
فتلاه من صيَّروهُ جرادَهْ
لو ترى اليومَ دُورهم صحتَ فوراً
عِمْ مساءً يا فقرَ (دار السَّعَادَهْ)[١]

* * *

قل لصنعا ماذا تودّينَ؟ قولي
توشك اليوم أن تفيد الودادَهْ
هل أقول اقتضامُ أطراف ذاتي
شبهةُ السِّلم أم غموضُ الإبادَهْ
أيُّ أزواج أُمِّيَ الآن عمي
كم ستقضي يا بْني ديون الحفادَهْ[٢]
هل أعيدُ الذي يقول المغنِّي
عن تناجي (عز الهدى) و(زبادَهْ)[٣]؟
أو أغنِّي قَتْلَ (اليدومي) ينادي
وعلى بنتهِ تنوحُ (القَعادَهْ)[٤]

---

(١) دار السعادة: إحدى داريْ الإمام يحيى حميد الدين.

(٢) أزواج أمي: كان الصّنعائيون يقولون عند ذهاب حاكم ومجيء غيره: من تزوج أمنا كان عمنا، كناية عن الرضا وعن عدم الفرق بين الذاهب والآتي.

(٣) عز الهدى من أبناء الطبقات العليا وقع في عشق (زبادة) احدى بنات الطبقة الدنيا فقيلت في هذا العشق أغان شعبيه كثيرة مثل هذا:

عز الهدى قالوا عِشقْ زباده
اليوم بنت الصّبلْ بيتْ ساده

(٤) القعادة: السرير الذي يسميه المصريون المرتبة والشاميون التخت واليمنيون القعادة.

@YemenArchive
02/07/2011

قلتُ جهراً: (سلمانُ أدرى بسعدِ)
مثلاً من طرافةٍ وتلادَهْ[١]
وأبَتْ أن تزيد حرفاً، لماذا؟
طمعاً في نقاوة الإستزادَهْ

* * *

سيّدي رمتَ للحمى أمسِ رغْداً
هل ترى اليوم للجميع الرَّغادَهْ؟
كلُّ أمرٍ كما شهدت، ولكن
ألبسوا بنطلونَ (إبسن) عُبادَهْ
جمهروا ضحوة الخميسِ وباتوا
ليلة السبت بعض خصيان (بادَهْ)[٢]
هل يسمّي الفراغُ ما يرتديهِ
موضةً ـ حَسْبَ ما ادَّعوا ـ أو ضِمَادَهْ

* * *

ولماذا أبنتُ أيلول كادتْ
كلَّ زوجٍ أم اكتروها مُكادَهْ؟
ما بنوْا غيرَ دُورهم، من سيبني
كلَّ هذا الحمى قصوراً مُشادَهْ؟

---

(١) سلمان أدرى بسعد: اشترك سعد وسلمان في قتل رجل وابنته يسمى اليدومي فاعترف سلمان بالجريمة وانكر سعد وهو المباشر فقال الصنعانيون: (سلمان أدرى بسعد أحسن) أي أن شهادته حجة، وصار هذا القول مثلاً على كل من يعرف أكثر من غيره.

(٢) باده: دار في سمرقند لبيع الخصيان الروميين الذين كان يغالي فيهم الملوك وأتباعهم لائتمانهم على مخالطة النساء وعلى هذا قيل: خصيان باده أحق بالسادة.

02/07/2011
@YemenArchive

زفَّة الحرائق

شوقُ (واشنطنْ) إلى (بَنَما) يستحثُّ (الإذْزَ) والصَّمما
ويوصّي ما سينقُدُها كيف يجني ربحَ ما غَرِما
كيف يشويها على (وضَمٍ) ويذيبُ العظمَ والوضَمَا[1]

* * *

شمُّها أشهى، أيتركها وهو أضرى مخلباً، وفما
وبأغلى اللحم ذو ولعٍ مذ غَذَتْهُ أمُّهُ القَرَما[2]

* * *

موَّه السكّينَ داخلهُ مَن برى إحساسه (جَلَمَا)[3]
فهو ذبّاحان مفترِقاً وهو مزّاقٌ إذا التأما

* * *

(بَنَما): من أين يقضمها أيُّها ما غصَّ مقتضِما
هل (غرينادا) شبيهتها؟ عمَّهتْ أوصافُها الكلما
ما الذي يخفى عليه بها؟ حزمُها لو شدَّتِ الحُزَما
ربما تبدو مواجهةً غيرَها أو عكْسَ ما زعما
هل قواه الراكضاتُ على صدرها لم تدر ما كظما؟

* * *

(١) وضم: الوضم قطع حديدية أو صخرية في القديم يُشوى عليها اللحم.
(٢) القرم: الشهية الشديدة إلى اللحم خاصة.
(٣) الجلم: هو المقص الكبير الذي يجتز أصواف الغنم وأوبار الإبل.

@YemenArchive
02/07/2011

مِن هنا، أو ثَمَّ يقصفها غيرَ مبدٍ وجهَ مَن هجما
أو يماسيها مفاجأةً مُطعِماً ساحاتِها الحمما
كانساً فيها البيوتَ إلى حيثُ لا شعبٌ ولا زُعما

* * *

مِن يديه التفَّ معتكراً من حشاه انشقَّ ملتهما
سوف يرمي الشهبَ عاويةً يحرقُ الأشجار مبتسما

* * *

وتمادى راسماً خططاً وبأقسى الفتك منسجما
راكباً أدغال هامتهِ راكزاً عرقوبَه عَلَما
طالعاً من ساقه عُنُقاً نازلاً من أنفه قدما
داخلاً مِن حلقهِ شبقاً خارجاً من ظهرِهِ سأما

* * *

لا مجيباً سائليه ولا سائلاً ماذا انتواه وما . .
يأكل الأثداء لا شعرَتْ يده لا شمَّ لا طَعِمَا
ذا هلاً عما طهاهُ وعنْ نيِّىءٍ من لمسه انهضما
ساحباً تاريخَهُ جثثاً ناصباً دولاره صنما

* * *

تارة مستهوناً خطراً تارةً مستسمناً ورَما
دافناً أطفالَ كل حمًى باعثاً من دفنها الرِّمما

* * *

قلبُهُ جنزير كاسحةٍ وجههُ نفعيّةُ اللؤما
هجسُهُ ترسانةٌ، دمُه يُرضع الصاروخ والقلما
كي يربّي العِلْمَ مفترساً كالمَواسي يُرهِفُ العُلَما
ولكي يُردي بلا سببٍ بالدمقراطيةِ التثما

* * *

02/07/2011
@YemenArchive

مقلتاه نبضُ حاسبةٍ يخطف الشرقين لمحهما
يدخل الظلماءَ مِن يدها كي يقود الصبح متّهما

* * *

بيتُه مرمى قذيفتهِ والشظايا أهله الوُسَما
مِزَقُ الأنقاضِ زوجتهُ والسكرتيرات والنُّدَما

* * *

كلُّ صاروخ له وطنٌ (بَنَما) بعض الذي اغتنما
كيف يغشى النائياتِ ومِن هذه ماجاوز اللَّمما[1]
وهْي أدنى مِن يديه إلى فمه، لِمْ لا يغوصُ، لِمَا؟؟

* * *

وإليها اقتاد، هبَّ وكم هبَّ مجّاناً ومنتقما
(بَنَما)، (واشنطن) اقتحمت ـ تلك في حلقي، مَن اقتحما
ومتى غابت؟ وهل حسمَت غيرَ تعقيد الذي انحسما
وحضورُ الموت يُفقِدُهُ رصْدَه إذ مات مُذْ قَدِما
من أتتْ؟ نفسُ التي انزرعَت أيُّها الأخرى؟ وأيُّهما؟

* * *

إنها تُضلي هنا وهنا تحجبُ الأضواءَ والظُّلَما
تلبس الآفاقَ تخلعُها ـ كالمواشي ـ تسلخ الدِّيَما[2]
تحرق الساعاتِ دائرةً حولها تستنشقُ الدسَما
سوف تُفني كُلَّ ما لمست ـ غيرَ عزم الفتيةِ العُظَما

* * *

(١) اللمم: هو أصغر الذنوب.
(٢) الدّيم: السحائب الممطرة.

02/07/2011
@YemenArchive

كم أحالتْ تلك عامرةً عدماً يستوطنُ العَدَمَا
سل (هروشيما) وصنوتَها - يا صديقي - مَن أبادهما؟
لو رآها سدُّكمْ لأبى أن يسمّي سيله العَرِمَا

* * *

ناوشتْ (كوبا) لتأكلها فاستجاشتْ همَّها هِمَمَا
و(الخليجُ) اليوم يذكرها ما الذي ألقت وكيف طمى
في (غرينادا) هَمَتْ لهباً يعرف الشيطانُ كيفَ هَمَى
هشمَتْ في (ليبيا) قمراً يحتذي مولى الذي هشما
ولها في (كوريا) خبرٌ قلت: هل أرويكَ؟ فاحتشما!

* * *

هذه أخبار مَسْبعةٍ تَلْهَمُ الغربان والرَّخَما
كيف عني الآن أدفعها؟ هل ترى إيضاحها انْبَهَما؟

* * *

ألسماءُ الآن قنبلةٌ ترتعي أرضاً بدونِ سَما
ترتمي، ترقى، يكسِّرها نصفُها الأعلى بما التقما
مثلُ بحرٍ قام مجتمعاً يعصر الغيماتِ فانقسما
تلك لا تروى وإن جرعَت بالتهام المؤلم الألما
تلحس الممسوحَ باذرةً في احتمال الصيحةِ البكَمَا
وتزفُّ الموتَ تعجمهُ تنتحي تستعرب العجما

* * *

ما الذي ينقضّ منتعلاً عالَماً عن نفسه انفصما
كابن خمسٍ جدُّ جدَّتهِ فيه أصبى مقلةً ولمى
يمتطي إن قام لحيتَهُ يرتدي فخذيْهِ إن جثما
يلعنُ الأعلام، مَن غدروا باسمها الأخلاق والذِّمَما

@YemenArchive
02/07/2011

والألى أثروا بما حرموا والذين استوهبوا النعما
وتماثيلُ الأُلى ذهبوا ومجيءُ الصُبية الحُلمَا
أغشَمُ الآتين مَظْلَمَةً من أطاعوا كلَّ مَن ظلما
كلُّ تنظيماتِهم فقدت نهجها مذ أصبحت نُظُما

* * *

يا طواحين الحريق متى يهجعُ القصفُ الذي بشما؟
أَلرُّبى تنبو بأظهرها كخيولٍ تَغلِكُ اللُّجما
والحواري في اسمها غَرَبت بلدٌ من خَصرهِ انقصما

* * *

(بنما)، (واشنطن) امتشقت مِن قواها الأحدث النَّهِما
- إنها بالقتل عالمةٌ إنما لا تعرف النَّدمَا
(فَتْنِمي) كفَّيْكِ تلك بنَتْ مِن شظايا هذه هَرَما

* * *

أنظري كيف اعتلت ودنت تطحن الأوهاد والقمما
هُهُنا تجتاح مُزْدَحماً وهنا تجتثُّ مُزدحما
تمضغ الجدران تنفثها خلفها ترمي بها قُدُما

* * *

ليس تدري ما الذي حَطَمَتْ ما الذي من عظمها انحطما؟
ما الذي من تحتها هدمت ما الذي من فوقها انهدما؟
هل رمت سوقين أم شبحاً؟ هل رمت جيشاً وكيف رمى؟
هل شوت تسعين مدرسةً؟ أم حَماماً لم تجد حَرما؟
ما تسمِّيه الذي رسمت ما الذي من عكسه ارتسما؟
هي جاءت تستبيحُ دماً؟ قلْ وجاءتْ كي تصبَّ دما

* * *

02/07/2011
@YemenArchive

مثلَ كسر الطفل صينِيَةً كَسَّرَتْ كي تسمع النغما
(كيف تصبو دولةٌ نَصَفٌ خيرُ نصفيْها الذي انصرما)[1]
ذئبةٌ ناريَّةٌ سترى أنها ما باغتت غنما

* * *

حاربتْ للحرب عبَّأني وطني كي أحرس الشَّمما
تبتغي داري وقُطرَ أبي وأنا أحمي أعزَّ حمى
لبَّتِ الشيطان في دمها وأجبتُ البذلَ والقيما
أَلقوى في كفِّ زوبعةٍ غيرُها في قبضة الفُهما

* * *

قيل لي: غامرت، قال أبي: يغلب الأقوى من اعتزما
مِن دمي غَصَّتْ بأفسدهِ وأنا خفَّيت مُحْتجما

* * *

قيل مَن كانوا هنا عسساً عندها أضحوْا لها خُصَما
هل تراها حاربت وطناً كي تقاضي خمسةً غُرَما

* * *

مرَّ (أتسوعٌ) وما لمحَتْ ما الذي ولّى وما نجما؟
وقتُها إسقاطُ حاميةٍ موقعٌ ما زال محتدما
خَتْلُ حيٍّ لا وجومَ بهِ مِن حشا الحيِّ الذي وَجَمَا
مدفعٌ يهتاج أربعةً ورجيمٌ يسرد الرُّجُما

* * *

---

(١) النصف: التي بلغت نصف عمرها، والبيت تحوير لبيت من الشعر القديم في زوجة في منتصف عمرها.

وقالوا إنها نَصَفٌ
فإنَّ أحسن نصفيها الذي ذهبا

@YemenArchive

كلُّ آنٍ خلفها مددٌ.. خلفه ثانٍ إذا انثلما
إن أشابت ذا الحِمامَ وذا زفَّتِ الموتَ الذي اغتلما

أصبَحَتْ حرباً يُشيْطِنُها ماردٌ يعتادُ مَا اجترما
خِلتُها تلويحَ ذي بصرٍ رؤيةُ الغازي أشدُّ عمى

* * *

ليتني (عَوْجٌ) أحطُّ هنا (كَنِناً) يحميكِ أو (نُقُما)
من هما؟ أعتى الجبال على كل عاتٍ ذاك دأبُهما
لو رآكِ الأطلسي وأنا قال: حُلْ يا (جورج) بينهما
مَنْ له قلبٌ فليس لهُ قدرةٌ ما أغرب الرُّحَما
مَنْ تُسمَّى؟ عيدُ معركتي أن ألاقي الآن ملتزما
ما تزال الأرض عامرةً بالرفاق الثُّقَّبِ الكرما
ولماذا لا أشاهدهم أعظمُ الأخطار ما انكتما؟
كل لاتينيَّةٍ جمَعَتْ أمرها مِنْ أمرنا أمَمَا

* * *

بعد هٰذي الحرب ثالثةٌ قل: ورابعةٌ وزدْ رقما
قيل لي: (واشنطن) اتَّحدتْ بالردى، شاخ اتحادهما
قد أراها في هجومِ غدٍ للردى الثاني غدتْ خَدَما
فهي أرمى بالحتوفَ إلى كُلِّ شعبٍ ثار أو حلُما
ما أنا الأولى بدفترها لا (مَنَجْوا) آخرُ القدما

* * *

أيُّ قطرٍ فيه ما اضطرمَت أو بعدوى نارها اضطرما
[illegible] هاهمت فلها مَن دهى عنها ومن دهما

* * *

02/07/2011
@YemenArchive

لو لها ماضٍ لشاهدها تستحلُّ الأشهرَ الحُرما
والذي شاد (الخليلُ) ومَن طاف بالأركان واستلما
لو رآها المُغرقون لما شيَّدوا (الأهرامَ) أو (إرَما)
فهي تأتي اليوم قاتلةً ثم تأتي ضيف مَن سلما
تثبت الأولى إدانتَها ترتضي الأخرى بها حكَما
تكتري زوجاً كشكل فتًى زوجةً لا تملك الرَّحِما

* * *

سوف تلقاني أجدَّ قوًى وألاقيها أحرَّ ظما
لا انتهى غاذي مقاومتي لا ولا عدوانُها اختُتما

* * *

قل لواشنطن متى اقتدرت أمَّةٌ أن تبلع الأمما
إنها الأقوى بدون حِجًى ولها حُكْمٌ بلا حُكَما
إن تبغ باعتْ مُنًى بمنًى إن شرت تشري دُمًى بدُمى

* * *

إن رأتها بالقوى انتصرتْ هل رأت إنسانيَ انهزما
شذَّبتْ فوضى زوائدهِ تحت نار الهجمة انتظما
والذي أدمتْ ثراه بهِ شمَّ حِنَّا أرضِهِ فنما
إن أدارتْ فيه ملحمةً فعلى إصرارهِ التحما

* * *

عبثاً جاءت فما قتلتْ غيرَ مقتولٍ بها اعتصما
وانثنتْ منفوخةً وأنا غيرُ مَن ظنّتْ أنا (بنما)

١٩٩٠م

@YemenArchive

❁ ❁ ❁

أخر السؤال

أَلَّيل ينحلُّ بَرْدا والطيف ينهَلُّ وَرْدا
وبين ذاك وهٰذا جمعٌ تلخَّص فردا
يمتصُّ حبر دجاهُ يضني شظاياه زَرْدا
يستقرئ الطيفَ عنها يَهمي حواراً وسَرْدا

* * *

قالت: غدا الكلُّ جُوفاً مثلَ التوابيت جُرْدا
ترى الزمان عجوزاً غِرّاً يضاحك قِرْدا
لا فرق بالنار يلهو أو أن يلاعب نَرْدا

* * *

قالت ويُدني صباها يُصبي الذي فيه أرْدى
كالفجر جاءت توشّي حديقةً فيه غرْدا
فينتشي كسؤالٍ مُضنَى توهّج ردًّا
ويسمع الرّيحَ تشدو وَهْيَ من السُّكْرِ دَرْدا
يدعو النجومَ رفاقاً عُرْباً وروماً وكُردا
تحولُ فيهِ الثواني غِيداً يغازلن مُرْدا

١٩٩١م

02/07/2011
@YemenArchive

وريـقـة
من كشكول الرِّيح

تنويه:

وردت أسماء أماكن كويتية وهي كما يلي بلا ترتيب: كاظمة، الجهرا، الأحمدي أسماء مدائن، السليمانية، الشويخ، المرقاب، حولّي، النقرة، أحياء في مدينة الكويت، غمدان: قصر أثري في اليمن.

قيل عن (صدّامْ): (بوش) اليوم صَرَّخْ
قال (غربتشوف): (هلمت كول) وضَّخْ
تـاه (بـيـكـر)، مـا الـذي يـعـمـلـهُ
مُـسـتَـقَـرُّ الـنـفـط يـهـتـاج ويَـرْمَـخْ
صَـبَّـحَـتْـهُ غـزوةٌ مـا نَـفَـثَـتْ
عـطـسَـةً واحـدةً حـتـى تـرنَّـخْ
سـقـط الـوقـتُ كـسـيـحـاً فـوقـهُ
وهْـو مِـن قـبـل سـقـوط الـوقـت أكْـسَـخْ
لا الـذي مـات هـنـا، أغـفـى ولا
أصـبـح الـغـازي مِـن الـمـغـزوِّ أنْـجَـخْ

* * *

لا يـعـي الـهـارب هـل يـرمـي بـه
مـأمـنـاً أو مَـخـوَفـاً أو أيَّ مـطـرح

02/07/2011
@YemenArchive

يدخلُ السوقُ حشاه مثلما
يلبس المقتولُ جثمان المجرَّخ
فرَّتِ الكثبان منها والحصى
من حصاه لاذتِ البطحا بأبْطَخ
مات برميل بأولى سكتةٍ
ونجا ثانٍ له قلبٌ مُصَفَّح

* * *

فتحت كشكولها الريحُ: اكتبي
ما جرى، لا تنعتي أطْغَى وأصْفَخ
دوِّني الساعاتِ، لا تَسْتكلحي
ربما تلقيْنَ بعد الآن أكْلَخ
في فمي حادثةٌ آبيَّةٌ
ذقتها، لا ماع وصفي، لا تبجَّخ

* * *

قال (جفري هاو): تبدو صفقةً
لَبسَتْ حادثةً أوهى وأوقح
وقعتْ، فاتت: فماذا بعدها؟
لفحت جاراً: أتاليها سيلْفخ؟
قال (فهدٌ) تلك أدهى، واحتمى
بالذي يدري متى يُرخي ويكْبَخ

* * *

فشت الحادثةُ امتدَّتْ، غدتْ
أمّ أحداثٍ، لها ستون منكخ

02/07/2011
@YemenArchive

ولـهـا (كـابـن سَـدوسٍ) عَـشـرةٌ
وثـمـانـون فـتًـى مِـن (آل أفـلـح)[١]

* * *

قـيـل (تَـنْـشَـزْ) قـرأت طـالـعـهـا
قـبـل أن يـشـتـطَّ مـغـزاهـا وتَـشْـطَـخْ

قـال (مـيـتـيـران): مـاذا تـبـتـغـي
رأيَـنـا؟ أم تـرتـئـي فـيـنـا وَتْـنـصَـخْ؟

أيَّ شـيءٍ فـي الـخـلـيـجِ اسـتـحـدثـتْ؟
مـا أطـاحـتْ فـيـهِ إلا بـالـمُـطَـوَّخْ

صـرّحـوا، قـامـوا، أشـاروا، وضّـحـوا
أمـراءُ الـقـبـحِ مـن مَـرآهُ أقْـبـخْ

* * *

فـتـحـت (بـرلـيـن) طـرْفـاً ثـالـثـاً
سكت (العتريف) و(التِّنِّينُ) صيَّخْ[٢]

---

(١) ابن سدوس: هو الحارث بن سدوس الشهير بكثرة الأولاد، وردَّ العرب كثرة أولاده إلى قوة فحولة عضوه التناسلي، وقيلت فيه أشعار شهيرة استشهد ببعضها النحاة لتأكيد الاسم بالاسم:

لـو شـاء ربـي كـان أيـر أبـيـكـمُ
أيـراً كـأيـر الـحـارث بـن سـدوس

مثل ابن سدوس (آل أفلح) في الشهرة نفسها، و(المناكح) كناية عن كثرة أزواج المرأة.

(٢) العتريف: هو الديك الذي يسبق فصيلته إلى اشتمام الفجر، وقد تطلق التسمية على سائر الديكة فتجمع (عتاريف).

02/07/2011
@YemenArchive

كان بالعينين وجهي ناقصاً
زدتُهُ ثالثةً فاختال أفلخ
وإلى الريح أسرَّتْ خبراً
كذَّبتْهُ عينها والسَّمعُ رَجَخ

* * *

قال (هافل) راوياً عن خمسةٍ
شاهدوا (لينين) يختطُّ ويشرَخ
يقرأ السوقَ، يغنِّي، يحتسي
كأسَ (بوشكين) وكالأطفال يمرخ

* * *

هل تجسَّستم عليه؟ سنةً
ننثني إن عاد، نغدو حين يسرَخ
لامترى في أمرنا، لا قال: مِن
أين أنتم، كلَّ يومٍ كان أسمَخ
وعلى إرهاف حدّيهِ تشي
مقلتاهُ، إنه ما اعتاد يجرخ

* * *

غير أنّا ما استبنّا بيتهُ
لا أرانا، لا اهتدينا كيف يجنخ
كيف ينسلُّ إلى مُنعَطَفٍ
يحتويهِ، لا يرينا منه ملمَخ
ألِحُبِّ الأرض يغفو تحتها
وعليها ينحني، يجني ويفلخ

02/07/2011
@YemenArchive

ما الذي يلبس؟ مثلي، إنما
قلبهُ أذكى، ومن عينيهِ أطمَخ

قلتُ: هل أخلجتَ؟ كُتبي أخلجتْ
وعليها استنبحوا ما ليس ينبخ

قلت: يا عمُّ أوصنا، قال: أما
كثرةُ التغليف للأسرار أفضخ!

* * *

ما الذي نخبر عنه؟ إنَّهُ
كضحى نيسانَ، بل أبهى وأنفخ

عندهم عنهُ، سوى ما عندنا
صَدَّقوا ما قيل، لمَّا كان أزوَخ

* * *

كان ذاك الوقتُ في (كاظمةٍ)
طلقةً تقتاد إعصاراً مسلَّخ

يُغرقون الآن (موسكو) لبناً
(أَلكويت) الآن في نارين يسبخ

إمنحيهِ يا (تميمٌ) نجدةً
مثلما كان - إذا استمنحتِ - يَمْنَخ

* * *

قيل (موسكو) تشتهي مرضعةً
من (أثينا) قيل بالألبان تَطْفخ

قيل ماتت عطشاً، قيل فما
بالُها تستَخلِبُ الرمل فينضَخ

02/07/2011
@YemenArchive

كم تظن الوقت يا (ميخا)؟ أرى
ضفّةً تدنو، وعنها النهر يَنْزَحْ
إرتوت (باريس)، (نيّورك) ابتدت
كأسَها (صدّام) في (المرقاب) أضبخ
في (براغ) الأزمة السّكرى صحَتْ
(السليمانيةُ) اعتمّتْ بمذبخ
في (بروكْسِلْ) عقدوا مؤتمراً
في (الشويخ) الصّمتُ من (سَحْبانَ) أفْصَحْ
في (ميونِخ) للثواني دهشةٌ
فوق (حفر الباطن) الحشرُ المجنَّح

* * *

أعلنت (بِغْبِنْ): تنادت جُثَثٌ
في (حولّي) أجمع الحيُّ المُقرِّح
من هنا نسري، وكانت ترتدي
دمها (الجهرا) وتحت القصف تجمح
أسفرت وقفتُها الأولى كما
هتكت (ليلى) بهتك (ابن الملوح)[1]

---

(١) هتكت ليلى: كانت عادة العشاق الأوائل إذا التقوا أن يشق العاشق جيب قميصه إلى الحزام، فتشق المرأة برقعها، واذا زاد العاشق من شق ثوبه شقت المعشوقة مثله، وكان هذا يسمى بالتهاتك الذي أفصح عنه الشعر العربي من أمثال قول سحيم عبد بني الحسحاس:

إذا شَقَّ بُردٌ شُقَّ بالبُردِ بُرقُعٌ
دواليك حتى كلّنا غير لابسِ

02/07/2011
@YemenArchive

قال (غمدان): (الكويت) ابن أبي
مثل طفل تحت خيل النار يرزح

قالت (النقرة): يا عمُّ اطمئن
هأنا والطارئُ الغاشي سيبرح

يا أبنتي كلُّ بلاد تلتظي
في حناياها بلاد سوف تفرح

* * *

عربيت (عمّانُ)، قال (الأحمدي):
خنجر ابن العم لابن العمِّ أذبح

قالت الريح: كأهل الأرض يا
(أحمد) لا بدَّ أن تهنا وتترح

لو لـ(وزسو) ربعُ ما تملكهُ
بادرتك الصبحَ، كي تبتاع مشلح

قل: لماذا جانبت منتصفاً
نحو بدء، صار مما كان أفدح

الديمقراطيةُ اليومَ بلا
ثورة كوميديا من غير مسرح

قبل عشرين ابتدا ما لم يكن
أسنحَ الشعب الذي ما كان يسنح

ما الذي تسأل (واشنطن) أصخ
(الكويت) اليومَ أم بالأمس أربح؟

02/07/2011
@YemenArchive

حسناً أرمي إليه قوة
أُعلنُ الحربَ وأدعو الصلحَ أصلح

* * *

قالتِ الحرب: كثيراً ما انثنت
أُهبتي سلماً، وبعضُ الجِدِّ أمزح
إنني ذاتُ وجوهٍ بعضُها
عكسُ بعض، ولذا أُهجى وأُمدح
هل لديك اليوم وجهٌ؟ سكتت
قالتِ الريح: عروسُ الشر ألقح

* * *

حاولت (روما) ترى الأمسَ غداً
قبل أن يبتهل (البابا) تنحنج
ونهى (الأزهر) عن حلق اللحى
يوم (نابليون) في بابيْه ينطح

* * *

هل خليجُ اليوم من هذا وذا؟
أَعَلى من ردَّ عن بابيْه يفتح؟
دخلت قامتَهُ الريحُ التي
يشتهي، ما تشتهي تندى فيسفح

* * *

ليس لِلتغيير نهجٌ واحد
قيل: يستدعي ويستبقي ويمسح
راضهُ لِلدأبِ سبعون أباً
علّمتهُ ألفُ أُمٍّ كيف يكدح

@YemenArchive
02/07/2011

كان قبل الشمس يستدفي به
وإلى عينيه من إبطيه يلمح

* * *

عن خليج اليوم قل لي، إنهُ
من كتاب الأرض فصل لم يُنقَّح
الخليج الأول أنهدَّ، فهل
يحمل الثاني علاماتِ المرشح؟

نوفمبر ١٩٩٠م

02/07/2011
@YemenArchive

فتوى إلى غير مالك

«إلى الإمام أحمد حميد الدين من طالب معرفة»

تنويه:

قبل الدخول إلى هذه القصيدة تحسن رواية قصتها: بعد الفراغ منها بأسبوع من شهر ديسمبر ١٩٤٨م، وددت أن يقطع رأسي وأمَّلت في هذه القصيدة خيراً فبعثتها إلى الإمام أحمد من سجن القشلة بذمار، فأحدثت العكس، إذ انتدب (الإمام) عبد الرحمن بن أحمد حميد الدين إلى ذمار باسم مروره في طريقه إلى (زراجه) مركز الحدأ وفي صبيحة يوم وصل عامل ذمار (الهمداني) مصحوباً بابن حميد الدين عامل الحدأ إلى (القشلة) التي أنا سجين بها وحيداً، وأعرب ابن حميد الدين إلى عامل ذمار بأنه يريد أن يرى الأعمى الشاعر، فوافق عامل ذمار على هذا بأمر شريف، فقال ابن حميد الدين: أنا أمر شريف من رأسي إلى قدمي.. سمعت هذا الحوار، وبعد لحظات حيّاني عبدالرحمن وأنست إليه إذ قال صحيح والله أعمى، تدري أن الإمام لا يعرف هذا وسأعرِّفُهُ بما رأيت، ثم سألني: كيف عرف الإمام أنك أعمى؟ وأراد تأكيد هذا؟ فقلت لا أدري قال بل تدري، ففهمت أنه قد رأى القصيدة التي رآها الإمام والذي يخبر أحد أبياتها بهذا. بعد هذا تم نقلي إلى سجن صنعاء قبل زملائي بالسجن الآخر بأيام وقيل إنَّ (الحسن) هو الذي أراد النقل إلى صنعاء لكي يستبق إطلاقنا من الإمام بذمار لكي يطول سجني تحت نظره، وانطوى السجن وما تلاه من أيام وسنوات، وفي عام ١٩٥٨م أعلنت السفارة المصرية

02/07/2011
@YemenArchive

بصنعاء أن القاهرة ستنشر أي كتاب أو أي ديوان يمني في مشروع الـ(ألف كتاب) فسلمت ديواني (من أرض بلقيس) للنشر، وبعد عام ونصف العام تزامن رجوع الإمام أحمد من روما ودخول ديواني المطبعة، فاجتهد علي الجندي المكلف بتنفيذ طبع الديوان وتصحيحه باستبعاد القصيدة المشار إليها لأن أخباراً وردته: أن الإمام رجع من روما متعطِّشاً إلى الدماء ليقتل بالظنّة والشبهة على حد تعبير (الجندي) في رسالته إلى (لجنة الشعر) في (المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم)، فأصرت اللجنة على نشر كل حرف في ذلك الديوان الذي رضيت عنه، وظل (الجندي) خائفاً على صاحب القصيدة، فحكى ليوسف السباعي مدير المجلس قائلاً: تريد أن تقرأ للبردوني ديواناً آخر؟ فقال: نعم، فقال: وافق على استبعاد القصيدة الأولى التي بعنوان (فتوى إلى غير مالك)، فقال السباعي: أراها، وعندما رآها قال: (شيء فظيع ولا سيما هذه الأيام حيث الإمام يتَّهم مصر بتحريك التمرد العسكري في اليمن)، وبهذا غادرت الفتوى ـ القصيدة مكانها عام ١٩٦٠م وفي عام ١٩٦٢م استأذن يوسف السباعي صاحب (من أرض بلقيس) بإعادة طبع الديوان معيدين القصيدة المحذوفة لأن مبرر إبعادها قد زال بثورة سبتمبر، فوافقت على إعادة طبع الديوان مستثنياً إضافة القصيدة المحذوفة، لأن وجودها في طبعة ثانية نصف ضياع. بعد هذا تركت القصيدة وشأنها، لأن موضوعها قد فات من جهتين: موت الإمام، وغيابها عن الطبعة الأولى.. وفي عام ١٩٦٦م لم أجدها مناسبة بين قصائد (في طريق الفجر) حتى لا تستغل بعض أبياتها في ظروف الحرب، وفي عام ١٩٧٠م لاحظت غربتها بين قصائد (مدينة الغد) فرأيت إهمالها برغم أنها كانت مطبوعة في الذاكرة كقصائد ذلك الحين، وهكذا توالت المجموعات

02/07/2011
@YemenArchive

الشعرية إلى عشر، وهذه القصيدة خارج الحساب لانتهاء زمنها وموضوعها، وفي السنتين الأخيرتين بدأت هذه القصيدة تنتشر إلى حد أن أحدهم أطلعني عليها وصحّحت له الأخطاء الخطية، فاستغرب قراءتي إياها حرفياً رغم طول المدة بين إنشائها في آخر الأربعينات وظهورها في آخر الثمانينات، ونتيجة انتشارها الخطي على ذلك الشكل، رأيت أن ألحقها بهذا الديوان كما كتبت آخر عام١٩٤٨م.

02/07/2011
@YemenArchive

فتوى إلى غير مالك

«إلى الإمام أحمد حميد الدين من طالب معرفة»

لـن تـرحـم الـثـوّار والـهـتّـافـا
هـلّا رحـمـت الـسـيـف والـسّـيّـافـا؟
أوَ مـا عـلـى الـمـقـدام يـومَ الـنـصـر أن
يـرعـى الـشـجـاع، ويـرحـم الـخَـوّافـا؟
أيـكـون مـا أحـرزتَـه نـصـراً، إذا
قـاتـلـت أجـبُـنَ، أو قـتـلـت ضـعـافـا؟
أسـمـعـت عـن شـرف الـعـداوةِ، كـي تـرى
لـخـضـم تـقـطـيـع الـرؤوس ضـفـافـا؟

* * *

سـأحـثُّ أسـئـلـتـي إلـيـك، وإنـنـي
أرمـي بـهـنّ وبـي إلـيـك جـزافـا
هـاك الـقـصـيـدةَ والـمُـقـصّـدَ سـلـهـمـا
إن تـبـتـغِ، أو دعـهـمـا اسـتـخـفـافـا

* * *

سـأظـل أسـأل (أحـمـداً) لا (مـالـكـاً)
كـيـف اسـتـطـبـت بـأهـلـك الإجـحـافـا؟
فـدخـلـت (صـنـعـا) فـاتـحـاً، وقـطـوفُـهـا
أشـهـى إلـى مـن جـاءهـا مـصـطـافـا

02/07/2011
@YemenArchive

هل قال قتلُ أبيك: ترقى بعدهُ
تُفني وتسجن باسمه الآلافا؟

أتركتهُ بالأمس يلقى قتلهُ
كي لا ترى للأمر فيك خلافا؟

* * *

أسرفت في التقتيل، يهزمُ نصرَهُ
من يستلذُّ القتل والإسرافا

حتى قطعت مع الرؤوس ذيولها
هل سوف تقطع بعدها الأردافا؟

ماذا ستصنع حين تصعدُ أرؤساً
تلك التي لّما تزل أكتافا؟

* * *

أضنى دمُ الأعناق سيفَك هل روى
كيف اقشعرَّ من النجيع وخافا؟

لو كنت لا ستعطاف أيِّ مُؤمِّلِ
أهلاً، لذاب حسامك استعطافا

أُيقال: عفَّ ابنُ الحديد عن الدمًا
وابن الأئمة لا يُطيق عفافا

ويقال: أمسى (نافع) مستخبراً
أأجعتَهُ كي يأكل الأضيافا[1]؟

* * *

(١) نافع: اسم سجن في حجّه.

@YemenArchive

أخجلتَ عهد أبيك، والأسيَاد من
أسلافه، وستُخرِجُ الأخلافا

لا يبلغ الأشرافَ، إلّا من غدت
أعمالهُ، كجدوده أشرافا

* * *

سل وَقْعَ رمْيتك التي ما أخطأت
أهدافَها، كم أخطأت أهدافا؟

هل وافتِ المرمى الذي نفرت لهُ
أم ذلك المرمى، إليها وافى؟

* * *

قالوا: ظهرت على العدى فاقعد وقل:
للريح عنك تُعممُ الإرجافا

الآن لا حلمٌ هناك، ولا هُنا
يرنو ولا طيفٌ يُرى طوَّافا

حاربت حتى ما تركت مُحارباً
وأمتَّ في أغمادِها الأسيافا

* * *

بلظى (الجرامل) و(السريع) أحلت في
(بيت الفقيه) وجوهَهم أظلافا[1]

(١) الجرامل: نوع من البنادق واحدتها جرمل.
السريع: صفة مدفع صارت اسماً من سرعة طلقاته وقد ذكره الإمام أحمد في إحدى قصائده الزرانقية بهذا الاسم.

02/07/2011
@YemenArchive

ورؤوسُ (نجران) العواصي أينعت
لّما رأتك القاطف الخطّافا
واليوم أضحى (ابن الوزير) وحزبُهُ
خبراً، على أردانِهِ رعّافا
قوّلتهُم هذا، فقالوا: أحسَنوا
طَرَبُ المُلَقَّنِ يخدع العزّافا

* * *

أنصفْت نفسك خالقاً من يبتغي
لضميره من نفسك الإنصافا
أحدثْت ما لا يستشفُّ منجِّمٌ
لترى غداً ما يفجأُ العرّافا

* * *

قال المنجّم: ما عليك خطورةٌ
فعلام تخشى الحُلم والأطيافا؟
أأقول عنه: عليك خصمٌ منك لا
يغفو، ولو صافيتَه ما صافى

* * *

ستقول: من هذا اللعين يقول ما
أُخفي، أما سرٌّ عليه تخافى؟
لا يستحق الذّكر من ألبستَهُ
صفة اللعين ولا ارتدى أوصافا
عريانُ إلا من قميص ولاده
عانٍ، وقلبُ الشعر فيه معافى

02/07/2011
@YemenArchive

أعمى، و(زرقاء اليمامة) حيّةٌ
فيه ترى من (سربةَ الأحقافا)[1]

ما قال: إلا ما اقترفتَ وما اجتلى
من سرِّه ما يُعجز الكشّافا

ما جاء بابك راجياً، لكن أتى
عما سيأتي سائلاً ملحافا

ديسمبر ١٩٤٨م

❁ ❁ ❁

(١) وادٍ غربي ذمار شديد العمق تحيط به الجبال.
الأحقاف: بلاد حضرموت.

02/07/2011
@YemenArchive

عرّافة الكهف

يا آخرَ الليل، يا بدء الذي ياتي
هل سوف تصحو التي، أم تهجع اللّاتي؟
أسْحَرْتَ في منكبيْ سهل يُساكنني
عظمي، أتُصغي إلى أسمار جذّاتي؟
رفقاً بلمس حصاهُ، إنها حُرَقي
وتلك أعشابه الكحلي بُنيَّاتي
أَمَا بخدَّيْك من أنفاسه قُبَلٌ
كنبس أمي، تحاكي بدءَ لثغاتي؟

* * *

في غور عينيْكَ بدء لا ابتداءَ لهُ
خذني أمُتْ فيه، بحثاً عن براءاتي
عن ريش أول عصفور هناك زقا
وشمَّ منقارُه مولاة مولاتي
عليك عِمَّةُ قنّاتٍ تهشُّ بها
وفي ردائك ضاحٍ غيرُ قنّات
هذا الهشيم الذي قيل اسمهُ شبحي
تدري لماذا يمنّيني بإنباتي؟
ويا نبلاج شروقي خالعاً زمني
وتحت إبطي كتابٌ عن بداياتي

02/07/2011
@YemenArchive

ناديتُ صبحاً هنا وهنا
ظلّت تُلبّي نداءاتي، نداءاتي

* * *

يا آخر الليل لو ناديتُ مقبرةً
قالت: هناك انتبذْ أقلقتَ أمواتي

لأنَّ بيت أحبّائي يُقوِّلُني
ألقحطُ يمتدُّ من قوتي إلى قاتي

هٰذي يدي أوشكت تنسى طريق فمي
أصيحُ يصخبُ شيءٌ غيرُ أصواتي

* * *

ألست يا الشفقُ الثاني تُحِسُّ معي
طفولةَ ابن الندى، إحدى حبيباتي

تلوح غيرَ الذي بالأمس مرَّ وما
قال السَّنا: مرَّ صبحٌ أو دُجَى شاتي

* * *

كان المكان زمانياً بلا زمن
قال الفراغُ: هنا أهلي وأبياتي

من ذا هنا يا (سهيلٌ)؟ قال: أين أنا
من يا ضحى؟ قال: من ذا احتاز مرآتي؟

أما تلمّحتَ حيناً ما لمستُ أنا؟
بل ضعتُ بين التفاتاتي ولفّاتي

* * *

هل أنت منك ستأتي؟ لو ملكتُ يدي
لكي أصوغَ قُبيل البدء ميقاتي

02/07/2011
@YemenArchive

أحلى الثواني التي تحدوك حمرتُها
لها احمراري، وللأخرى صباباتي

* * *

تُرى أيعييك مثلي حملُ جمجمتي؟
هل في طواياك نيّاتٌ كنيّاتي؟

يقال: بيتاك في إبطي دجًى وضحًى
بيتي الذي سوف أبني هادمٌ ذاتي

وأين تبني؟ وهل في الأرض زاويةٌ
إلّا وأصبى خباياها صديقاتي

* * *

ماذا تُغمغمُ كالنهر الجريح؟ متى
ستنفث الكبت؟ كي أجتاز كُبّاتي

قل أيَّ شيءٍ، ولكن لا تقل كأبي:
دعني فلا ناقتي فيها ولا شاتي

هل في لسانك أم في مسمعي حجرٌ
أم ترجمَ الصمتُ إنصاتي لإنصاتي؟

كم قيل أفصحَ صبحٌ وانجلت شُبهٌ
يكفيك عصيانُ قلبي أمرَ إسكاتي

* * *

عرّافةُ الكهف قالت: لي مفاجأةٌ
قلتُ: أهبطي، وخذيني الآن أو هاتي

على اسمها بتُّ أطهو نجمةً لغدي
ماذا سأفعلُ لو أنهيتُ مأساتي؟

02/07/2011
@YemenArchive

أليوم يا بني تُوافي كلُّ ثانيةٍ
بعكس ما بشَّرت قلبي نبوءاتي
قبل التوقُّع ينصبُّ الوقوعُ، ولا
تُحِسُّ أهو رذاذ أم لظَى عاتي؟

* * *

يا أولَ الصبح، لي عند الضحى خبرٌ
وأخرياتُ الدجى برهانُ إثباتي
عرَّافةُ الكهف قالت: كلُّ آتيةٍ
تمضي، وتأتي ولا تمضي خرافاتي
كالبحر يأتي إليه منه مُرتحلاً
فيه، كذا تحمل السبّاحَ موجاتي

* * *

والآن ماذا؟ تزوجْ أمَّ والدتي
جدَّاتُ جدّاتها الخمسون زوجاتي
والآن يا يومُ، هأنت انتصفْت فهل
خمَّنْت مما مضى، ما مطلعُ الآتي؟

١٩٩١م

❁ ❁ ❁

02/07/2011
@YemenArchive

اختطاف الشيخ عبد الكريم عبيد(*)

ليلٌ وسرب من كلاب الجحيم
ظام حديديُّ الحشا والأديم
يشوي تجاعيد اللَّيالي التي
يجري عليها يحتوي أو يُضيم
أفظُّ من فوضى سباع الفلا
وهو يباهي بالنظام النَّظيم
ومن ذباب الصيف أظمى فماً
إلى دم الجرحى وجَرح السليم
السَّلب أرأى من غراب، وعن
ذي الحق أعمى من ركام السديم

* * *

يكفي الحبالى الوضعَ من حسوه
كلَّ جنين قبل أكل الفطيم
يُعتِّقُ الأضغان فيه كما
تعتِّق الدودَ العظامُ الرَّميم

(*) حدث اختطاف الشيخ عبد الكريم عبيد من جنوب لبنان بيد الكومندوز الاسرائيلي المحمول جواً ليلة ٢٨ تموز ١٩٨٩م.

@YemenArchive
02/07/2011

هذا القطيع النابحُ النارَ، يا
(صيدا) يَهيم الآن، فيمَ يهيم؟
يقيم في نيَّته مأتماً
في أي بيت لا يعي ما يقيم
يحمرُّ كالسَّفُّود يسودُّ، لا
ينام فيه المعتدي لا يُنيم[1]
يقاسم الليلَ رؤاه، ولا
يرضى له في أي نعمى قسيم
تقيَّأتْهُ خطة، مثلما
يتقيَّأ الفيرانَ جبٌّ وخيم

* * *

تحتثُّه يا (صور) طيارةٌ
كجدَّة الشيطان في شكل ريم
تُمَوِّهُ التِّنِّينَ فيها، تُرى
زرافةً حيناً وحيناً ظليم
تحوم تبغي (لزنكا) تارةً
وتارةً ترتدُّ صوب (القصيم)
طيفُ دم الإنسان أنَّى مضت
لمقلتيْها ويديها لزيم
كأنها تحت مهماتها
ساقٌ دقيق تحت جسم جسيم

* * *

(١) السفود: هي الحدائد التي يشوى عليها اللحم.

@YemenArchive
02/07/2011

تـرتـابُ مـن أيـن، أمـا حـدّدوا
جدران بيت الشيخ عبد الكريم؟
قُـدّامَـهُ مـئـذنـةٌ، خـلـفـهُ
حـديـقـةٌ جـرحـى، ومـقـهًى قـديـم
سـفـرجـلـيٌّ، لـيـس ذا لـونَـهُ
مـقـوّس كـالـجـسـر، ذا مـسـتـقـيـم
كـلُّ مـكـانٍ مـشـبـهٌ جـارَهُ
أصـحُّ قـلـبـاً، وهـو يـبـدو سـقـيـم

* * *

(عـزرا) أهـذا بـيـتـهُ؟ مـثـلـهُ
(مـوشـى) تـأكّـدْ، أكّـدتْ (أورشـلـيـمْ)
هـل أخـطـأتْ خـارطـتـي؛ أو أنـا؟
أَلـرّسـمُ قُـدّامـي خـلافُ الـرّسـيـمْ
(نـاحـوم) أطـلـق نـصـف ضـوء، سُـدًى
سـيـخـتـفـي قـبـل الـهـبـوط الـغـريـم
وربـمـا تـحـرقـهُ شـعـلـةٌ
أو يـحـرق الـشـيـخُ الـضـيـاءَ الـرجـيـم
لـه كـرامـاتٌ حـكـوْا أنـهـا
تـحـوّل (الـنّـابـلـمْ) بـعـضَ الـهـشـيـمْ
دع عـنـك هـذا نـبـتـغـي خـطـفـهُ
بـالـرّفـق، أو تـحـت الـعـذاب الأليـم

* * *

@YemenArchive

02/07/2011

يا نجمُ هذا بيته أين من
هذا المصلّى دارُ ذاك الزعيمْ؟
هذا (كدار الأرقم) انظرْ أمَا
عنوانُه باسم العزيز الرحيم؟
على محيّا بابه همزةٌ
وفي قذال السّور حاءٌ وجيمْ

* * *

هل يرشد النجمُ الكلاب التي
تعوّدت أن تهتدي بالشميم؟
من ينتمي منكم بعرق إلى
قطمير أهل الكهف حامي الرقيم[1]؟
لا خيرَ ما في الكلب فيكم ولا
مافي ابن حوّا من نقاء الصَّميم
أُسكتْ أنا ما قلت هذا وشى
بقبحكم هذا الرداءُ الوسيم
فهل أُسمّي عضَّ أنيابكم
مكرَ السياسي أو دهاءَ الحليم

* * *

يا تلُّ، بيت الشيخ هذا؟ أما
دلَّتْ عليه وشوشاتُ النسيم

---

(١) قطمير: اسم كلب أهل الكهف وأصحاب الرقيم وله شهرة تأريخية بالوفاء في حراسة أصحابه مدة نومهم الذي زاد على ثلاث مئة سنة كما في سورة الكهف.

02/07/2011
@YemenArchive

لـــه هـــنـــا أو هٰـــهُـــنـــا مـــنـــزلٌ
مـن طـيـب آيـات الـكـتـاب الـحـكـيـم
خـدّاهُ، ذا يـصـبـي مـشـيـبَ (الـسُّـهـى)
هـذا بـمـنـديـل الـثُـريّـا لـطـيـم

* * *

تـريـد قـتـل الـشـيـخ يـا بـن الـخـنـا
هـل مـقـتـل الأزكـى يـنـجّـي الأثـيـم؟
تـودُّ أن تـدعـى عـظـيـمـاً، مـتـى
عـادى عـظـيـمٌ أيَّ شـيء عـظـيـم؟

* * *

وفـجـأة لـفَّ الـدخـانُ الـقُـرى
وانـصـبَّ فـوجٌ كـالـظـلام الـبـهـيـم
مـن أيـن جـاؤوا مـثـلَ مـسـتـنـقـع
يـرمـي بـكـفَّـيـه حـشـاه الـكـتـيـم؟
يـراطـنـون الـلـيـل يـحـشـونـهُ
لـغـواً كـمـا يـهـجـو الـقـبـيحُ الـدمـيـم

* * *

مـن بـلَّـغ الإظـلام ـ أوج ـ الـضـحـى؟
مـن ذا هـدى كـلَّ عُـتُـلٍّ زنـيـم؟
مـن دلَّـهـم، هـل مـثـلُ (كـعـب) هـنـا؟
ومـن هـنـا مـن طـيـنـة (ابـن الـخـطـيـم)[1]؟

---

(١) كعب: هو كعب بن الأشرف الشاعر اليهودي.
ابن الخطيم: هو الشاعر قيس بن الخطيم الخزرجي الذي عشق يهودية =

@YemenArchive
02/07/2011

كـوجـه إسـرائـيـلَ هـذا الـدجـى
كـغـدرهـا هـذا الـدُّخـانُ الـكـظـيـم

فـلا سـوى الأنـقـاض كـأسٌ لـهـا
ولا لـهـا غـيـرُ الأفـاعـي نـديـم

ولا سـوى الأطـفـال أشـهـى إلـى
حـلـوقـهـا، هـذا لـديـهـا الـنـعـيـم

مـن دأبـهـا قـتـلُ الـبـراءات عـن
تـوارثٍ فـي طـبـعـهـا مـسـتـديـم

لأنـهـا أضـرى خـصـوم الـنَّـقـا
كـان لـهـا كـلُّ نـبـيٍّ خـصـيـم

* * *

بـالـخـطـف أضـحـت دولـةً، قـل متـى
تـدوّل الـسـرحـانُ يـا (بـن الـعـديـم)[1]؟

مـن ذا سـيـثـنـيـهـا؟ حـمـاةُ الـحـمـى
أدنـى زنـابـيـر الـزمـان الـسَّـئـيـم

* * *

يـا (بـن عـبـيـدٍ) مـا الـذي تـرتـئـي
فـوق احـتـمـال الأرض نـصـرُ الـلـئـيـم

---

* وكان يحرضه أهلها على إنشاد الشعر الذي تهاجي به قومه من الأوس والخزرج لكي تصرفهم الأحقاد القديمة عن الالتفاف حول الرسول محمد ﷺ.

(١) ابن العديم: أحد مؤرخي القرن الثالث عشر للميلاد، من أشهر كتبه: بغية الطلب في تاريخ حلب.

@YemenArchive

كيف استباحوا بيتك ابن الهدى
وأهدروا فيه جلال (الحطيم)
هل كنت إذ جاؤوا بلا أُهبة؟
من ذا ينام اليوم أو يستنيم؟
وأين كان الغُرُّ أهلُ التُّقى
وسادةُ الرَّمْي السَّديد الفهيم؟
ما أهرقوا من واغِلٍ قطرةً
ماذا أما في الحيِّ عينٌ تشيم[1]؟

* * *

لعلَّهم كانوا يخوضون في
مشط اللحى أو تركها كالجميم[2]
أو في دم البقّ وجلد الزّنى
أو حجب من يدعونهنّ الحريم
ما بالُ من يُردي أخاه هنا
يُرى أمام الغزو جحشاً لجيم
ماذا غريبٌ، طفلُ شتّى القوى
من كثرة الأحضان أغبى يتيم

* * *

هل كنت تخشى ما جرى؟ هٰكذا
يلقى الأذى أهلُ الطريق القويم

---

(١) تشيم العين: تنظر من جانبيها.
(٢) الجميم: هو النبت المتكاثف.

02/07/2011
@YemenArchive

قيل لقوم الخطف أعلى العلى
في العلم، هل يحتاج علمَ العليم
هل تحمل الحذأةُ دكتورةً فيه
أأعطى الذيبَ ملكاً فخيم؟
دعهم يروهُ وَهْمَ نصر، فما
أنت الذي في الأسر تُدعى الهزيم

* * *

يا شَبَّرَ الثاني دعت (كربلا)
أخرى (وشمرٌ) غيرُ ذاك الشتيم[1]
جئت الألى جاؤوك قل صائحاً:
يا (خيبرَ) الثاني ستمسي هديم
نصفُ نبيٍّ من وليٍّ أتى
رقى مِن الترخيم داعٍ رخيم[2]
ستخطفُ الخطفَ على رُغمه
ورغم من أزروْا بموسى الكليم
ومَنْ تبنَّوْا (سيبنوزا) ومن
عن وجهه أعطوه وجهاً ذميم[3]

---

(١) شبّر: الاسم الثاني للإمام الحسين بن علي عليهما السلام.
(٢) الترخيم: هو النداء الذي يحذف حرفاً أو حرفين من آخر اسم المنادى كدلالة على الإجهاد أو سوء الحال أو للاكتفاء لمعرفة المنادى، مثل: يا مرو أي يا مروان.
(٣) سبينوزا: فيلسوف شهير في القرن التاسع عشر، رفض التعصب اليهودي وتبنى فلسفة الأخلاق ونظرية المعرفة فرماه قومه اليهود بالإلحاد وخلعوه منهم باستثناء قلة من المستنيرين، وكان كثير الأعداء من الملّتين.

02/07/2011
@YemenArchive

يا شيخُ أنت اليوم أبقى هنا
يا راحلاً لبنانُ فيه مقيم

يثني - كما تدري - وثوبَ الردى
يقتاد من أعلى البروج العصيم

* * *

لبنانُ للحرية ابنٌ، لهُ
منه زمان غيرُ هذا العقيم

لأنه يختار لا فوقهُ
فرعونُ لا مشيخةٌ من تميم

لو كان يعلوه نظام كما
يعلو سواه بات قشّاً هضيم

غامت - بلا برق - ديارُ الضحى
ووجهُ لبنانَ الذي لا يغيم

لأنه ذو الأمر في أمره
فهو المُرَجَّى والرجاءُ العميم

هذا إلى الخلف انثنى، ذا انحنى
لبنان عن نهج الفدا لا يريم

أمام إسرائيل أعدى العدا
للسّلم عن نصرِ صديقٌ حميم

أغسطس ١٩٨٩م

❁ ❁ ❁

02/07/2011

@YemenArchive

جلالة الفئران

أيُّها الكاتبُ من تعطي الكتابَهْ
مدينةُ الجزّارِ في أيدي الرَّقابَهْ

تحسنُ القول لقصّابين ما
حاولوا أنْ يُحسنوا حتى القِصَابَهْ

تبعثُ البحثَ قويماً، ينثني
فاقدَ الساقيْنِ محروقَ الذؤابَهْ

دافعاً قُرَّاءَهُ أن يعرفوا
موضعَ التّقْتِيلِ فيه والإصابَهْ

* * *

ذلك الفن الذي تعمرهُ
مِن حنايا القلبِ تلقاه خرابَهْ

جئتَ مِن مطبعةٍ؟ قل صادقاً
جئتُ مِن مسبعةٍ يا للغرابَهْ

سايِسوها ما لهم لبٌّ لذا
يحسبون الشَّعبَ معدومَ اللّبابَهْ

أين منكَ الصوتُ؟ دسّوا من فمي
غيرَ حلقي، حطَّموا تلك الرَّبابَهْ

أين كفّاكَ؟ أتدري ما شوَوْا
إصبعاً إلا وظنّوها كبابَهْ؟

02/07/2011
@YemenArchive

أيــن خــدّاكَ؟ نــأى مــاؤهــمــا
عــنــهــمــو، والــتــمّ فــي قــلــبــي ســحــابَــهْ
أيــن جــنــبــاكَ؟ تــعــشّــوْا واحــداً
واحــداً أجــروا لــه غَــسْــلَ الــجــنَــابَــهْ
كــنــتَ ذا رأسٍ نُــجــومــيّ الــمــدى
حــوّلــوهُ جــرّةً نــصــف مُــذابَــهْ
أيــن عــيــنــاكَ؟ رمــوْا واحــدةً
قــلــعــوا الأخــرى وردُّوهــا مــصــابَــهْ

* * *

ســادةُ الــتــحــريــرِ مَــنْ حــمّــلــهــمْ
مــهــنــةَ الــحــرفِ؟ وهــم أضــرى عــصــابَــهْ
قَــضَــمــونــي مِــنْ هــنــا مــن هٰــهُــنــا
أيَّ فــئــرانٍ أرى؟ مــن أيِّ غــابَــهْ؟
إنــهــم نــعــلُ الــذي يــعــلــوهُــمُ
وعــلــى مَــن دونــهــم أبــطــالُ (بــابَــهْ)[1]

* * *

قــال أعــلاهُــم مــقــامــاً: هــشّــمــوا
أيَّ حــرفٍ يــحــتــوي أيّ ثَــقــابَــهْ
وانــحــنــى فــوق الــوريــقــات، كــمــا
تــفــتــحُ الــحــلــوى حــشــاهــا لــلــذُّبَــابَــهْ

* * *

(١) بابه: المسرحية البدائية، كما أطلقوا هذه التسمية على كل مسرحية شعرية [illegible] بن دانيال الموصلي بمصر في أول القرن الثالث عشر للميلاد.

@YemenArchive
02/07/2011

هذه الزاويةُ الأولى بها
نكهة أخرى، دعوا ذات الذّرابَهْ
تلك لا بأسَ، تُرى طيِّبةً
عند مَن تدرون ليست مستطابَهْ
قصةٌ ماذا حكت؟ غمغمةً
لا فتُ عنوانُها (قتلُ شهابَهْ)

* * *

أَنظروا أيَّ مقالٍ جاءنا؟
قال إنّا دودةٌ تجترُّ (دابَهْ)
وبأنّا نشرب النِّفط دماً
ونبيع (الجوْفَ) كي نُشقي (رُصابَهْ)
وادّعى أن الروابي أصبحتْ
دورَنا من (دمنةٍ) حتى (ثَوابَهْ)[1]
بلِّغوا عنه، ولكن ما اسمهُ؟
سوف يدري (القُحْطُمي) بيتَ الإنابه[2]

* * *

أَلقيطاتُ السّياسيّاتُ كم
علّمتْنا خِبرةً ذاتَ إثابَهْ

---

(١) دمنة خدير: في لواء تعز: وثوابه: في أقصى الشمال اليمني، ويسمى أهلها ذو محمد وذو حسين أو أبناء ثوابه.

(٢) القُحطمي: كان اسم سهل من ضواحي صنعاء أصبح الآن عامراً ومن أشهر عماراته مبنى جهاز الأمن الوطني. وبيت الإنابه هو بيت العقاب في يؤوب المتهم إلى رشده.

@YemenArchive

فسبقنا الكلبَ في النهش عسى
أن تُرى عَيّابةُ الوضعِ المُعابَهْ
شُغْلُنا وليغضبِ الكلُّ، فما
بين هذا الشُّغْلِ والشَّعبِ قرابَهْ
هٰكذا قالوا وحَدّوا نابَهُمْ
مستلذّينَ على الفَنِّ الكَلابَهْ[1]
هذه الصفحةُ ما أخطرها
شذِّبوا قامتها أخفى شِذابَهْ
أنزلتْ فلسفةَ الحكم إلى
شارعِ الجوْعى وأعداء الرَّتابَهْ
نزِّلوا جبهتَها سرَّتَها
وازرعوا في صُلْبها عقمَ الصَّلابَهْ

* * *

وضعُ هذا السين يُذكي أعيناً
زحزحوهُ وضعوا جيمَ الإجابَهْ
قلب ذاك الدال يُسني وجهَهُ
رمِّدوا في لَمْحِهِ نبضَ النَّجابَهْ
وأجمعوا الميم تروْا داخلَهُ
طلِّقوا مِن جَدِّه زوجَ الدُّعابَهْ

---

(١) الكلابه: نزعه محاكاة الكلاب كما يقول أبو الأعلى في كلبه شرشير:
تعلمت من شرشير بعض كلابةٍ
فما عرفتْ مني خُتالةُ أختلا

02/07/2011
@YemenArchive

ذلك الواو احذروا مِن مكره
إنّهُ كالموتِ غيبيُّ المَهَابَهْ

شارب الشين اصبغوهُ زُرقةً
وإلى با قرِّبوا نون النِّيابَهْ

* * *

قطِّعوا شريانَ باب المبتدا
واقتلوا في همزة الوصل الصَّبابَهْ

حجِّروا رؤيا نبيِّ الحرف في
حَرْفِهِ، واستقبلوهُ كالصَّحَابَهْ

وَأْسَفوا من غلطةِ الطّبعِ لهُ
وابحثوا الأوراقَ مبدين الكآبَهْ

* * *

نفِّذوا أمر الذي أمَّرهم
والذي أرْكَبهم ظهرَ النِّقابَهْ

فغدوْا جيشاً مدادِيّاً إلى
فيلق الفوضى، وللغازي مثابَهْ

يناير ١٩٩٠م

02/07/2011
@YemenArchive

بين القلب والقلب

ما لونُ صوتِ القلبِ حين يخفقُ؟
وهل يشمُّ الوردُ ماذا يَعْبِقُ؟
حروف نجوى القلب ما سَت قبلهُ
قبل الذين إن حكوْا تَحَنْلَقُوا
لِلْيا قوامُ الشوقِ، للميم هوًى
أصبى، لوجه النّونِ وجهٌ أنزقُ
أَلسّين بُنِّيٌّ، ولِلْبَا حمرةٌ
الرّا كما يدعو الفَرَاشَ الزنبقُ

* * *

واليوم للقلب لُغًى فوق التي..
وأعينٌ مثلَ (القطا) تُشَقْشِقُ
مدائنٌ من الحنينِ يمتري
أقاطنوها الجنُّ أم تسوّقُوا؟
كأنّما الموتى إليه أطفلوا
وغُيَّبُ الأصلابِ فيه أشرقوا[1]
طقوسُ هذا القلب أطفالٌ بلا
أهل، وأهلوهُ كرامٌ أمْلقوا

---

(١) أطفلوا: رجعوا الى الطفولة.

@YemenArchive
02/07/2011

مواعدُ تكادُ تفجأ المنى
وتنثني هذا بذاك يُمْنَقُ

* * *

حيناً يحولُ واحةً، وتارةً
جَوْعى على شريحةٍ تحلَّقوا
آناً فتًى يلهو، عجوزاً ينكفي
يلمُّ أطيافَ الصِّبا وينشَقُ

* * *

ينوي كما يَفْتَرُّ طفلٌ حالمٌ
أَلصَّحوُ في عينيْهِ فَرْخٌ موثَقُ
أو مثلَ رؤيا نائمين خُيِّلَتْ
لهم حريقاً حوله تَشَقَّقوا

* * *

دقّاتُ قانيهِ، رؤى مخضرِّهِ
أشواقُ خلّاقين لمّا يُخْلقوا
ديمومةُ الشوق الذي يذيبهُ
في عين عينيْه هو التَّألُّقُ
يكنُّ هذا القلبُ عَالماً كما
ينوح سربٌ ريشُهُ مُمَوْسَقُ
يشاهقُ الريحَ فتنسى حولَهُ
هبوبَها، وكيف كانت تَشْهَقُ

* * *

02/07/2011
@YemenArchive

في ذلك المأوى يُغنّي وحدهُ
ووحدهُ منه عليه يقلقُ
كعانسٍ في يومِ عرسِ أختها
كعاشقٍ لم يدرِ من ذا يعشقُ

* * *

وبينهُ وبينهُ تجادلٌ
فنصفهُ فِقْهٌ، ونصفٌ منطقُ
وبين نصفيه قلوبٌ تمتطي
إيماضَها، بالمستحيلِ تَعْلَقُ

* * *

إن قال نصفٌ ما ارتآه (مالكٌ)
أجاب نصفٌ، جوَّدَ (الفرزدقُ)
إذا اقتفى (جبران) هذا، مال ذا
إلى الذين قبله تزندقوا
إذا أخٌ صاح: الفساد مطلقٌ
لبّى أخٌ: وأيُّ شيءٍ مُطْلَقُ

* * *

إذا ارتضى (مارِكْسُ) هذا، قال ذا
أجاد (إخوان الصَّفا) وأغْدقوا
لمّا اجتلَوْا أنَّ الولاةَ أفسدوا
ما كان، أبدوْا غيره وطبَّقوا

* * *

02/07/2011
@YemenArchive

أَلِفْتَ في أخلاقهم أطروحةً
فيها تساوى الخُلق والتَّخلُّقُ

وقلتَ مِن (زينون) كانوا نسخةً
أخرى، أعادوا نسخها ونمَّقوا[١]

فدكتروكَ إذ رأيت ما رأوْا
ولو بعينيْك رنوْت، عَوَّقوا

إذا بكى هذا (الحسين) قال ذا:
أعشى مِن (الأعشى) هو (المُحَلِّقُ)[٢]

يا صاحبي حتَّى التواريخُ الألى
سقَّوْا غليل (كربلا) وما سُقوا

يستغرب الإغرابُ كيف أوغلوا
في البُعْدِ حتى أقْمَروا وأبْرَقوا

* * *

إن قال ذا: ما أحسنَتْ (ولّادةٌ)
أشاد هذا بالألى تَعَشَّقوا[٣]

أتزدري بنتُ الذين مَذْشَقوا
غرناطةً مِن بعد ما تَمَذْشَقوا؟

---

(١) زينون: فيلسوف يوناني.

(٢) الأعشى: هو الشاعر الجاهلي الذي استضافه أعرابي يسمّى المحلِّق فامتدحه بقصيدة أشهرته بين العرب فأصهر إليه رؤساء العشائر كما في قصص العرب.

(٣) ولادة: هي ابنة الخليفة المستكفي آخر خلفاء بني أمية في الاندلس، والتي عشقها ابن زيدون وقال فيها أحسن غرامياته مع أنه وزير في دولة آل جهور الذين أسقطوا والد معشوقته.

02/07/2011
@YemenArchive

يـقـال: كـانـت كـاثـنـتـيـن إن مـشـت
: بـل إنّـهـا مِـن (نَـفـرِتـيـتـي) أرشَـقُ
يُـروى: أخـافـت (آل جَـهـوَرٍ) بـلا
سـيـف.. ومـن أسـيـافـهـم لا تَـفـرقُ
أسـيـافُـهـا أمـضـى، ولـكـنَّ الأسـى
أيـام بَـيْـعِ الـحِـذْق مـنـهـا أحْـذَقُ

* * *

إذا ادَّعـى ثـوريـةً هـذا، دعـا
ذاكَ (الـمـمـالـيـكَ) ارقُـصُـوا وصـفِّـقـوا
مـنِ امـتـطـى مـنـكـم قَـذالَ ثـورةٍ
وأيُّـكـم بـالـثـورتـيـن اسـتـزَقـوا؟
أمـا كـتـبـتَ عـن ولاةِ أمـركُـمْ؟
أحـصـيـتَ كـم تـزوَّجـوا وطـلَّـقـوا
إذا شـدا هـذا: أبـي ضـحّـى هـنـا
نـاداه ذا: نـبـكـي الألـى لـم يُـشـنـقـوا
تـمـثـالُ كـلِّ ثـائـرٍ أهـاجـنـي
يـسـرُّهـم أن تَـهْـرِقـوا مـا أهْـرقـوا
لا تـهـدروا وحـلَ الـبـنـوكِ بـاسـمـهـمْ
لأنـهـم مـن الـقـلـوبِ أنـفـقـوا
وشـاهَـدوا مـا بـعـد يـوم غـيـرَهُـمْ
فَـقَـزْمَـطُـوهـم تـارةً وهَـرْطـقـوا
ألـنـاسُ أمـثـالُ الـدجـاج إن رأت
أخـتـاً تـبـيـض بَـقْـبَـقَـتْ وبَـقْـبَـقـوا

02/07/2011
@YemenArchive

أمـا يـزالـون عـلـى الـعـهـد إذا
تـطـوّرَ الأحـدى تـقـوّى الـمـويـقُ

أنـحـن جـئـنـا قـبـلَ، بـعـدَ وقـتـنـا
مـن بـكّـروا مـثـل الـذيـن أعْـسَـقـوا

كـان(الـدُّمُـسْـتُـقْ) فـي (الإمـام) وحـدهُ
والـيـوم قـالـوا : جـمْـهـرَ الـدُّمُـسْـتُـقْ[1]

* * *

أَلـيـومَ غـيـرُ الأمـس تـلـك سُـنّـةٌ
قـالـوا: وكـالـقُـوّال عـنـهـم أحـقـقـوا

أَلـلّـهُ فـردٌ والـمـنـبـيُّ واحـدٌ
والـحـاكـمُ (الـمـهـدي) أو (الـمـوفّـقُ)

(لا غـمـد لـلـسـيـفـيْـن) خـذْ دبّـابـةً
هٰـأنـت يـا هـذا بـهـا مُـطَـوَّقُ

* * *

إن ذاك غـنّـى بـ (الـسُّـلـيْـكِ) صـاح ذا :
أفـتـى مِـن (الـقَـيْـنـي) (عـلـيُّ الـزَّيْـبَـقُ)[2]

مـن صَـعْـلـك (الـشـطّـارَ)؟ قـيـل : كـلُّـهـمْ
بـلـون كـثـبـان الـفـلا تـأنّـقـوا

---

(١) الدمستق: قائد الجيش الرومي في القرن العاشر للميلاد.

(٢) السليك: هو السليك بن السلكة أشعر الصعاليك وأشجعهم. (القيني): هو أبو الطَّمَحان أطول الصعاليك عمراً وأثقبهم نظراً. (علي الزيبق): من أبطال السِّيَر الشعبية.

@YemenArchive

02/07/2011

سلْ (عروة بن الورد) مَن أحفادُهُ
مَن أدلجوا، وكالنجوم حلّقوا؟
واستأنسوا بالوحش وهْوَ كاسرٌ
واستصحبوا العفريت وهو مُخنَقُ

* * *

إن هشَّ هذا للغصون، قال ذا
خيرُ امتحانِ العُودِ حين يُحرقُ
أُحِسُّنا نخضرُّ باخضرارها
وعندما تصفرُّ هل سنورقُ؟
يا صاحبي كالشمس ضوءُ حُجَّتي
ما الشمس؟ لَوْحٌ في الهوا مُعَلَّقُ

* * *

إن ذاك قال البِكرُ أشهى، ردَّ ذا:
للأربعينيَّات نُضجٌ أفسَقُ
لكلِّ عِشْرينيَّةٍ أحلى صبَى
لكل خمسينيَّةٍ صِباً مُعتَّقُ
هل أنت أدرى مِن شيوخ بابلٍ؟
هضمتُ ما شمّوا وما تذوّقوا

* * *

كم أشبقتْك - يا فقيهُ - أعينٌ
يُشبقْنَ مَن أشغاله التشبُّقُ؟

02/07/2011
@YemenArchive

يا منطقي ما كل (زنّاريةٍ)
نطاقُها بحسنها مُنَطَّقُ[1]

* * *

قلْ للتي شقَّتْكَ عنها استرجعي
أَلأرضُ مما كنتِ فيه أضيقُ
كنتَ بلا ثانٍ، فجئتَ زائداً
على الذين ثقَّبوا وعمَّقوا
مِن حفرةٍ ترمي تسدُّ حفرةً
وأنت بين الحفرتيْن خَنْدقُ

* * *

يا خَفْقُ، هذا القلب وَهْوَ واحدٌ
خصمان: ذا موجٌ، وهذا زورقُ
لو قال ذاك: البحر سِرَّةُ الثرى
لقال ذا: بل جرحُهُ المرَقرَقُ
لو قال ذاك: انظر هنا (مُكيْرسٌ)
لقال هذا: بل هناك (المفْرَقُ)

* * *

أليس غَرْبُ القلب مثلَ شرقهِ
في القلب غيرُ قلبه يا أحمقُ

---

(١) زناريه: هي بائعة الزنانير أو المجمِّلة بالزنار. والزنّار من الحرير المزيّن، أما النطاق فهو حزام من شعر المواشي ويسمى الزنار. والنطاق ما تنتطق به المرأة، أما الحزام فهو الخاص بالرجل ولا ترادف في هذه الأسماء.

@YemenArchive
02/07/2011

مـــاذا تـــرى؟ أحـــسُّ كـــل نـــبـــتـــةٍ
كـــانـــت يـــداً تـــومـــي ووجـــهـــاً يـــعـــرقُ
هـــل هٰـــذه الأطـــلال كـــانـــت نـــســـوةً؟
لا، بـــل رجـــالاً كـــالـــجِـــمـــالِ اســـتـــنـــوَقـــوا
أمَـــا (الـــكُـــمـــونـــاتُ) افـــتـــتـــاحُ عـــصـــرنـــا؟
بـــل اســـتـــهـــلَّ الـــعـــالـــمَ (الـــخـــوَرْنَـــقُ)
هل نصفُ هذا القلب عكسُ نصفهِ؟
ذا بـــالـــورى أحـــفـــى، وهـــذا أرْفَـــقُ
كـــلُّ بـــقـــاع الأرض فـــي حـــنـــيـــنـــهِ
هٰـــذي عـــنـــاقـــيـــدٌ، وتـــلـــك فُـــسْـــتـــقُ
بـــيـــوت أحـــبـــابٍ يـــفـــتِّـــق الـــنـــدى
أهـــدابَـــهـــا، فـــيـــفـــرح الـــتـــفـــتُّـــقُ
لأنَّ هـــذا الـــقـــلـــبَ رُغـــم حـــجـــمـــهِ
بـــســـيـــطـــةٌ لـــلـــكـــل، عـــنـــهـــا يـــأرَقُ
مستخبرٌ عما مضى، وهل مضى
عـــمـــا ســـيـــتـــلـــوهُ، وهـــل ســـيـــلـــحـــقُ!!
عـــن الـــذيـــن غـــرَّروا، هـــل غـــرَّروا
عـــن الـــذيـــن حـــقَّـــقـــوا، هـــل حـــقَّـــقـــوا!!
عـــن الـــذيـــن يـــلـــبـــســـون غـــيـــرهـــمْ
فـــإن وهـــى بـــغـــيـــره تـــلـــفَّـــقـــوا!

* * *

عـــن الـــربـــيـــع الـــطَّـــلـــق، أهْـــوَ واحـــدٌ؟
أم أنَّـــهُ فـــي كـــل روضٍ فَـــيْـــلَـــقُ؟

02/07/2011
@YemenArchive

عـن الـنّـمـال هـل لـجـدِّ جـدِّهـا
ـ قُـبـيْـلَ عـادٍ ـ مـوكـبٌ وبـيـرَق

* * *

عـن الـورى، مَـن ذا وراء حـشـدهـمْ؟
إذا الـتـقـوْا ومَـن إذا تـفـرَّقـوا؟

عن مُشْعلي حربِ العدى إذا انتشوْا
فـإن رأوْا فـي الـصـحـو حـاءً أطْـرقـوا

وإن دعـا يـومُ الـحـمـى تـحـجَّـروا
وإن أشـار دِرْهَـمٌ تـدفَّـقـوا

* * *

أعـن (أزالِ) مـا وقـفـتَ سـائـلاً؟
نـاديـتَ احـيـاءَ عـسـى أن يُـرْزقُـوا

كيف انثنى الحُجَّاج؟ قالت لي: صهِ
مـا كـلُّ سـاعٍ (شـاهـرٌ) أو (شَـوْلَـقُ)

* * *

وأمْـعـن الـقـلـبُ يـقـلِّـب الألـى
رقَـوْا مِـن الأبـواب أو تـسـلَّـقـوا

يـروي الـبـطـولاتِ الـتـي أنـفـاسُـهـا
كـمـا يـفـوح الـجـوربُ الـمـمـزَّقُ

* * *

يُـنـهـي الـسـؤالَ بـالـسـؤال، داخـلاً
غـيـاهـبـاً، سـرادبـاً، لا تُـطْـرَق

مُـكـاشـفـاً مَـن تـحـت كـلِّ زيـنـةٍ
مـقـابـراً يـزفُّـهـا الـتَّـزوُّقُ

02/07/2011
@YemenArchive

ملابساً أوصى بها الذي مضى
لمن أتى وللذين نسّقوا
كأنه مُوَكَّلٌ بمَا ثوى
خلف الحُلى وزوّرَ التملُّقُ
يشمُّ ما سوف يلي هذا، كما
يُقرِمزُ المعنى الخيالُ الأبلَقُ

* * *

مستنبئاً عن الذين أخفقوا
هل أخفقوا لأنهم تفوّقوا؟
عن الذين أُبعِدوا لأنهم
- كما حكى الراوي - أبَوْا أن يسرقوا
عن سيِّد الأمر الذي رأى بهم
غرابةً تُغري، وأخرى تَضعَقُ

* * *

عن السما كيف ارتقى ازرقاقُها
وما تَرَقّى البحرُ وَهْوَ أزرقُ
عن الذرى، هل تستحيل أنجماً؟
هل يستقيم المنحنى ويَسْمُقُ؟

* * *

عن الذين وحدهم توحَّدوا
قبل الطريق باسمه تطرَّقوا
عن الذين أخْوَتوا مِن هٰهُنا
عن الذين مِن هناك أعرقوا

02/07/2011
@YemenArchive

عن يعربٍ، هل اسمهُ من نُطْقهِ؟
وهل روى الإغريقُ ماذا أغْرقوا[١]؟
عن التواريخ التي كانت لها
نقاوةٌ، وللحروف رَوْنَقُ

* * *

تساؤلٌ يرمي بنفسه إلى
تساؤلٍ مِن مقلتيْهِ يأْبَقُ
يُراحل اليومَ إلى أن ينحني
يُساجل الليلَ السُّرى ويسْبِقُ
لأنَّ بدْءَ المبتدا ماذا يلي
فآخرُ المسعى السؤال الأعْتَقُ

* * *

هل اشتفى هذا وذا أو انطفا
بَرْقُ المنادى، أم خبا التشوُّقُ؟
لأنَّ (كمْ) أرخى الحزامَ عن (متى)
مِنْ أين يستحكي، ولا من ينطقُ؟

* * *

قلْ أين عرّافوك يا (الأشمور) قل
من ذا درى، هل غرَّبوا أو شرَّقوا[٢]؟
وأين (هل) كان أخي قيل لهُ
هناك بستانٌ يليه فندقُ

---

(١) يعرب: قيل إن اسم يعرب مشتق من نطقه العربي الفصيح.
(٢) الأشمور: منطقة غربي شمال صنعاء.

@YemenArchive
02/07/2011

يا (هل) على (مِن أين) يعبر الذي
أجْفَلْتَ عنه، أو ذووك أشفقوا
ومرَّ (مِن أين) يُحسُّ أنهُ
إجابةٌ، مِن السؤال ألْبَقُ
يرى الزحامَ في الزحام ينطوي
سقفُ الغبار بالغبار يُخْنَقُ

* * *

يصيح: يا (ماذا) أريد نَبْأَةً
تشي بأمرٍ، تفتري، أو تصدقُ
يَسْتَنْشِدُ العصفورَ، يعيا ينشني
يلقى غراباً شايخاً لا ينعَقُ

* * *

صَمْتُ الضجيج هٰهُنا، وهٰهُنا
يا ريح قولي: يا حزانى حدِّقوا
يصغي، ينادي، لا يظن أنهُ
نادى، ولا أصغى السميعُ المُرْهَقُ
لأنَّ بين الصوت والمصغي دماً
بين القُوى، وبينه تشدُّقُ

* * *

الساعةُ اصفرَّت على مُغْبَرِّها
لأنَّ وجه الوقت بابٌ مُغلقُ
يا قلبُ مَن يُفتي خفوقَك الذي
غموضُهُ أدرى بماذا تخفُقُ

١٩٩٠م

02/07/2011
@YemenArchive

توابيت الهزيع الثالث

هناك رأوْهُ فوق (نقيل يَسْلِخ)[1]
طريحاً مِن وراء الصمت يُفصِخ

يكادُ يقومُ يحتضنُ المحيِّي
ويخترقُ الكوابحَ والمكبِّخ

ويطلع كرمةً مِن كل صخرٍ
تضاحكها النسائمُ أو تؤرجِخ

يقول ولا يقول، يشي ويُشجي
يصرِّح بالأهمِّ ولا يُصرِّخ

* * *

يَنُثُّ تهاجسُ الأعشاب عنهُ
ويخفق مثلَ أخيلةٍ تلوِّخ

تُحدِّثُ عنه رابيةٌ نسيماً
مَشَمُّ الورد أزكى إذ يصوِّخ

أريدُ أطيرُ أخْبرُ عنه مَن ذا
يريِّش قامتي أو مَن يجنِّخ

أهذا المنحنى عنه يناجي
وسادتَهُ الكسيرةَ أم يُنَحْنِخ؟

---

(١) تل تمر عليه السيارات المغادرة من صنعاء والوافدة إليها من المناطق الوسطى يبعد عن صنعاء ٤٩ كيلو متراً.

@YemenArchive
02/07/2011

تمدُّ إليه أمُّ الصبح كفّاً
لتقرأ كفّه ويداً توشّخ
تسرّح فيه عينيها وتغضي
فيهتِفُ قلبُها فيمن تسرّخ

* * *

تغوص كناقدٍ يتلو كتاباً
ربيعيَّ المؤلّف والمنقّح
وتسأل: يا أنا أأرى فلاناً
قتيلاً، لا تبتْ ولا ترجّخ
ومَن هٰذان حوليْه أقتلى
ثلاثتُهم؟ لماذا؟ مَن يوضّخ؟
لهم أرَجٌ كأفراحِ الصبايا
وسرٌّ ربما يُعيي المشرّخ

* * *

تكلمْ يا غموضُ، هنا رَموْهُمْ
وعادوا قبل حَوْقلةِ المُسَبِّخ
لهم أيدٍ كأدغالِ البغايا
وجوهٌ مثلُ مزبلةٍ تُفوّخ
توابيتٌ لها شبقٌ، تأنّى
بها النَّجّار وانخدعَ المُصَفِّخ
ضحايا غيرِهم يسطون عنهُ
فكيف يُحِسُّ مذبوح يذبِّخ؟

* * *

02/07/2011
@YemenArchive

تُرى غطّوْا ملامحه ليخفى؟
فكيفَ إلى أكُفِّهمُ يُلمَّحْ؟

أظنُّوا الخنقَ لا تلطيخَ فيهِ
فمن يمحو الجريمةَ أو يُمسِّحْ؟

فقال بلا فمٍ، أدراجُ قلبي
خوافٍ أيَّ أغلَقِها أفتَّخ

وحكَّ جبينهُ ودنا ليفضي
فهدَّج همسَه الوجعُ المُبَرِّخ

* * *

أيا (وِغلانُ) قل: أمسوْا بصنعا
أمَنْ يمسي بصنعا ليس يُصبِحْ[1]

أتوْا مِن قبلِ أسبوعٍ أمامي
كحقلِ سفرجلٍ يُشذي ويُفرِخ

* * *

فقال صدًى أحطُّ القتْلِ وجهاً
وكفّاً مقتلُ السِّربِ المروِّخ

أنادي يا (خِدارُ) يجيب عنها
نواحٌ صامتٌ وشجًى يُنوِّخ[2]

: أأشهدُ كل أمسيةٍ طريحاً
بلا روحٍ، ولا أضعُ المُطَرِّخ؟

* * *

(١) وعلان: قرية بين نقيل يسلح وصنعاء.
(٢) خدار: قرية بين وعلان ونقيل يسلح.

@YemenArchive
02/07/2011

أما انتهتِ الحروبُ تقول هذا
مؤامرة المزعّم والمسلّخ؟

بغير يديهِ داعي السّلم يُردي
ويدعو من أناب أجلْ مُصلِخ

رأى الثوراتِ غلطةَ كلِّ شعبٍ
فنصَّبَ كُلَّ قتّالٍ يصحُخ

إذا سكتوا زَقا الإسكاتُ عنهم
وإن نبحوا فقلْ أَمَرَ المُنَبِّخ

* * *

يصوغ المسرحيَّةَ كُلَّ يومٍ
ويبدو شاهداً وهو الممسرِخ

يرى اليومَ التعدُّدَ بدء شوطٍ
فهل سوقُ التَّفرُّدِ غيرُ مُزبِخ

ويدعو الانتخابَ الحرَّ أرضى
ويعطي الأغلبية مَن يرشّخ

أليس هو المثلّثُ والمثنّي
وملعبهُ المفشّلُ والمنجّخ

لهذا ينثني الأنقى هزيماً
ومتّسِخُ اليدين عليهُ يفلخ

وأنت عليك أن ترضاه حُرّاً
وإلا لستَ حُرّاً أن تصيِّخ

02/07/2011
@YemenArchive

لأن أبا القوى يختار حكماً
يُطَبِّقُ لا يحسِّنُ أو يُقَبِّحْ

* * *

أخَمِّنُ بعد هذا الوقت وقتاً
أرومُ قياده يأبى ويُسمِحْ
تعلَّلْ لست وحدك كم تلاقي
قريحاً لا يكفُّ يدَ المقرِّحْ؟
ومَنْ ذا يقتدي بالعجز لِمْ لا
أزحزحُ منه عني ما أزحزِحْ؟
أعِنِّي أو أشحْ عني أيأبى
كسيحُ النفسِ إلا أن يكسِّحْ
حماقةُ ذي القوى أقوى عليهِ
وأقْتَلُ للتبجُّحِ والمُبَجِّحْ

* * *

ترى ما في بلادي في سواها
أترضى الجرحَ إن عَظُمَ المجرِّحْ؟
أيجدي الشعبَ أنَّ له شبيهاً
وأنَّ هُنَاكَ مثلُ (نقيل يَسْلِحُ)؟

❁ ❁ ❁

02/07/2011
@YemenArchive

المحتربون

بـلا أيِّ داعٍ، أو بـداعٍ تـنـاهـشـوا
فلا المْيتُ في الموتى، ولا الحيُّ عائشُ
لأن الـمُـدمّـى بـاحـثٌ عـنـه فـي الـدِّمـا
وكـلُّ قـتـيـلٍ عـنـه فـي الـرمـل رافـشُ[1]
إذا اعـتـلَّ مـاءُ الـجـسـمِ واحـتـثَّ نـازفـاً
فـمـا قـيـمـةُ الـرامـي إذا انـقـضَّ خـامـشُ؟

* * *

كـمـالـيَّـةٌ حـربُ الـخـلـيـجِ وغـيـرُهـا
وحـول الـضـروريـات كـاوٍ وكـامـشُ
هـنـا قـبـل تـسـعٍ كـان إن شـعَّ (يـفـرسٌ)
نضا (السِّرُّ) (وادي ظهر) وأغبرَّ (عافِشُ)[2]
تـلـتـهـا حـروبٌ مـالـغَـا بـاسـمـهـا فـمٌ
ولا دقَّ مـرشَ الـكَـرِّ والـفَـرِّ مـارِشُ
أفـتَّـشْـتَ عـن وجـهِ لـهـذا؟ لَـوَانَّـهُ
ـ كـمـا خـلتَ ـ ذو وجـهٍ لـمـا اهـتـمَّ فـاتِـشُ

* * *

(١) رافش: الحافر الرمل بالرفش.
(٢) يفرس: من المناطق الوسطى باليمن، والسرّ ووادي ظهر وعافش من ضواحي العاصمة صنعاء.

@YemenArchive
02/07/2011

أكلُ ربيعٍ خالفَ النهجَ، لا النَّدى
يُندِّي، ولا لمسُ النُّسيماتِ راعش

ولا تشتكي هٰذي البساتينُ عريَهَا
ولا تنتوي حملَ النهودِ العرائشُ

ألا تلحظُ التفّاحَ في الطين ينطوي
وتنزو كأسرابِ الجرادِ المشامشُ

وما بينَ أحزانِ المواسم والرُّبى
تشاكٍ، ولا بين المراعي وشاوِشُ

ولا للمسمَّى النَّضرَ وجهٌ مِنَ الضَّحى
ولا ظَهْرُ من تُدعى الهزيمةَ غاطشُ[1]

إذا ما نجا القَتَّالُ، حالَ قتيلُهُ
بباطنهِ نعشاً يناديهِ ناعشُ

لأنَّ القوى بالضَّعْفِ أغرى أذالها
مِراساً فأغْيا طَيشَها منه طائشُ

لماذا الأنامُ اثنانِ في كل بقعةٍ
على الأرضِ مبطوشٌ بهِ ثُمَّ باطِشُ؟

لأن الزمانَ اثنانِ: حربٌ وهدنةٌ
وسرُّ الوفاق اثنان: ماحٍ وراقشُ[2]

وما هذهِ الأثداءُ إلا مشاجبٌ
ولا هذه الأذقانُ الإ حشائِشُ

---

(١) غاطش: المظلم الشديد السواد.

(٢) راقش: المرقش الكاتب الذي يحسن فن الخط.

@YemenArchive

02/07/2011

وتلك التي تحمرُّ تصفرُّ دورُ مَنْ؟
تحاولُ أن تنفضَ عنها الزّرابِشُ

* * *

نَثيرُ الحصى أمسى ضجيعَ قنابلٍ
ولا قرَّ مفروشٌ ولا احتاز فارِشُ
فلا فرق بين الحرب والحُبِّ لا اللقا
يسلّي - كما قالوا - ولا البعدُ واحشُ
لأن التعادي اليَوم حَمّالُ أوجهٍ
إذا نام فيه فاحشٌ قامَ فاحِشُ
إذا اصفرَّ مَن رضَّتْه أنيابُ طلقةٍ
تحنّى الذي ما مسَّ كفَّيْهِ خَادِشُ

* * *

فمن ذا يُسمّي الأرضَ أنثى بسيطةً
وما فوقها إلا الجيوش الجوائشُ؟
ضجيجُ الصواريخِ المبينات نطقَهمْ
وعنهم تغنّي القاذفاتُ العواطِشُ
إذا شقَّ جنزيرٌ فماً، شقَّ مدفعٌ
فماً، والثرى المنبوشُ عن فيه نابشُ

* * *

وبين الرَّوامي والرَّوامي تنابحٌ
وبين الضَّحَايا والضَّحَايا تناقُشُ
وبين الشظايا والمنايا تسابقٌ
وبين الشواني والشواني تناوشُ

@YemenArchive
02/07/2011

لأن (السَّلوقياتِ) في كل مُعتدِ
على عهدها حُمْرُ المآقي هوارِش[١]

أيا ناقشاً أخبار (كهلان) في الصَّفا
قوى العصر (بالنّابَلْمِ) فينا نواقشُ

ويا غازُ كلُّ السّاح عندك مقتلٌ
وفيك إذا قصَّرْتَ عامٍ وعامشُ[٢]

مِن القصف حتى القصفِ تعدو خرائبٌ
وتستاق أخرى العاصفاتُ النوافشُ

أهذا الرمادُ المُقْشَعِرُّ كتائبٌ
بيوتٌ، أذاك الفحم (سُعدى) و(طارِشُ)؟

أهذا الحصى المحمرُّ أطفالُ روضةٍ؟
أهذا الرصيفُ الرَّطبُ (عفرا) و(داحِشُ)

وهذا الدخانُ المُشْرَئِبُّ قوافلٌ
مِن الحقد يرعاها دَمُ الرِّيحِ (طاهشُ)[٣]

ومَن ذلك المصلوبُ ساقاهُ (جُدَّةٌ)
و(صنعا) وأعلى منكبيْهِ (مراكشُ)؟

* * *

(١) السلوقيات: فصيلة من الكلاب التي آباؤها الثعالب.
(٢) العامي: الذي يصيب العينين بالعمى. والعامش الذي يصيبهما بالعمش.
(٣) طاهش: الطاهش في اللغة الفصحى المدونة هو الفاسد القدير على الفساد، وفي المحكية اليمنية وحش خرافي.

02/07/2011
@YemenArchive

عروق (الدُّفَيْرى) يا (إبقراط) أُحرِقَتْ
وحالت سموماً ـ يا(بن سينا) ـ (الجوارشُ)

إذا آدمُ الثاني رأى الكون مدهشاً
فمن أيِّ شيءٍ آدمُ الألفُ داهشُ؟

ترى أيّ عشٍّ ـ يا رصاص ـ بمأمنٍ؟
وأيِّ عروشٍ للردّى أنت عارشُ؟

ويا زوجةَ الشطرَيْن ذبتِ على العصا
وما ذاب في تجميش خدَّيْكِ جامِشُ

ويازاحمين الأرضَ والجوَّ بالقوى
أما للقلوب الأدميّاتِ هامشُ؟

ففي أيّ ركنٍ يهدأ العشبُ والنَّدى؟
وفي أيّ غصنٍ تطمئِنُّ الروائشُ؟

وفي أيّ ثُغبٍ يُجهش الحبُّ باكياً؟
وهل يُسْكِتُ الفولاذَ والطينَ جاهشُ؟

ألا لا رأتْ يوماً ككانونَ (دجلةٌ)
ولا أصبحت يوماً تطير (الدشادشُ)

مارس ١٩٩١م

❁ ❁ ❁

02/07/2011

@YemenArchive

القطاةُ..
والصقرُ العجوز

مَـن أعـادتْ إلـيـك مـنـكَ الـرضـيـعـا
مـثـلَ سـرٍّ خـفـى وأضـحـى الـمُـشـيـعـا

أيَّ شـيء رأتـك، ذكـرى طـيـورٍ
وادياً كـان قـبـل عـامٍ يـنـيـعـا؟

ربـمـا أَطَـلَـعـتْـكَ مـنـك نـبـيّـاً..
وغـدتْ وحـدهـا الـنَـصِـيـرَ الـتَّـبـيـعـا

عـلَّـمـونـي أعـي وصـايـا (وكـيـع)
أتُـرانـي غـداً سـأوصـي (وكـيـعـا)[1]

* * *

مـا تـخـيَّـلـتَ أنَّ أصـبـى قـطـاةٍ
سـوف تُـصْـبي صـقـراً إلـى الـمـوتِ بـيـعـا

وعـلـى سـاعـديـه سـوف تُـغـنِّـي
ويـغـنِّـي لـهـا شـجـيّـاً مُـطـيـعـا

---

(١) وكيع: إشارة إلى قول الإمام الشافعي:
شـكـوت إلـى وكـيـع سـوء حـفـظـي
فـأرشـدنـي إلـى تـرك الـمـعـاصـي
وعـلَّـمـنـي بـأن الـعـلـم نـور
ونـور الـلّـه لا يـؤتـيـه عـاصـي

@YemenArchive
02/07/2011

وعليها الطراوةُ البكرُ تطفو
وله لحيةٌ تَشوكُ الضّجيعا

* * *

مثلُ بنتِ ابنهِ، وعنه أزاحت
نصف قرنٍ، فكيف نالَ المنيعا؟

بيدٍ وهَّجتْ مَصِيفَ صباهُ
وبأخرى حنَّت هناك الصَّقيعا

لا أتتهُ خديعةً، لا تَلَقّي
هذه الفُجْأةَ الألوفَ خديعا

* * *

أيُّ إلفٍ من الغرباتِ هذا
فيه معنًى يثني السؤالَ صديعا؟

كيف لاقى حلاوةً ما ارتجاها
أهْيَ راعته، مَن درى كيف ريعا؟

* * *

أقنصَتْ فاقتُنِصتَ جئتَ وجاءتْ
أهْيَ نادتْكَ أم أجابتْ سميعا؟

واضحٌ ما استزرتَ حسناء يوماً
هل إلى هذه انتخبتَ الشفيعا؟

أتراني أصبتُ؟ كلا، لماذا؟
إنّ كُنْهَ الوضوحِ يُعيي الضليعا

* * *

@YemenArchive

أيَّ سكرين تحتسي؟ أيَّ أمٍّ
ضِغتَ فيها مخافةَ أنْ تَضِيعَا؟

بعد ستين ما نسيت ارتضاعاً
أحليباً طَعِمْتَهُ، أم نجيعا؟

لستَ تدري كانَ الزمانُ مكاناً
يشتهي في قميصها أن يميعا

* * *

طفلةٌ أطْفلتْكَ، أَهْيَ استطاعت
وحدها، أم أردتَ أن تستطيعا؟

لستَ تدري، ما زلتَ سكرانَ تنأى
عنكَ، لن تستفيقَ إلا صريعا

* * *

هل أحالت فيكَ الشتاءَ ربيعاً
ذا امتلاءٍ، أم أَلْبَسَتكَ الربيعا؟

ربما رقَّعتْ حواشي شبابي
ثم نحَّت ذاك القميص الرقيعا

وسقتْني من غصنها فإذا بي
روضةٌ تحتوي الغصونَ جميعا

خلتُ غرسي يميد تحت جناهُ
كزمانٍ يلغي الزمان المُجيعا

للعصافير بالعناقيد يُومي
ويلاقي إلى الدروب القطيعا

02/07/2011
@YemenArchive

وإلى الجائعين يزجي حصاداً
وإلى العانسات عطراً مُذيعا
وإلى الثائرين عزماً بصيراً
وإلى القامعين مَخقاً سريعا
وإلى اللاجئين منهم ديارا
من قلوبٍ، للرُّعبِ حَرْقاً فظيعا
وإلى كلِّ فاجرٍ ذي نقودٍ
- تشتري المعدماتِ - بؤساً شنيعا
وإلى ذي الطموح يُهدي كتاباً
بالعوافي يدنو يلفُّ الوجيعا
وإلى كلِّ نبتةٍ مدَّ نبضاً
مطراً هانئاً وسهلاً مريعا
أين ما كان واقعاً قبل يوم؟
غيَّرَ الوقعَ، أم أجدَّ الوقيعا؟
قيل لاقت مَنْ تصطفي فأجادت
آيةُ الحسنِ أن يُجيد الصنيعا

* * *

منذ غذَّت هٰاتيك أعراقَ غرسي
صغْتُ حتى الخرابَ فنّاً رفيعا
واكتشفتُ الدميم غيرَ دميم
وخليعَ الأمَير ليس خليعا
ودخلتُ النَّهار أجلو مناه
وقميصَ الدُّجَى هزيعاً هزيعا

02/07/2011
@YemenArchive

مـن أفـانـيـنـهـا ابـتـدأتُ انـتـصـافـي
فـانـثـنـى أوّلـي طـلـيـقـاً وديـعـا
كـان سـرّي قـصـيـدةً لـم أقـلْـهـا
قـلـتُـهـا الآن فـابـتـدغـتُ الـبـديـعـا

١٩٩١م

❁ ❁ ❁

02/07/2011
@YemenArchive

لأنك موطني

يقالُ عيونُك النَّعْسى لأوَّلِ نجمةٍ مرسى
لأمِّ الشمسِ مُضْطَجَعٌ إليهَ تنسُبُ الشَّمْسَا
تشوق الحرف محبرةٌ تعير المأتمَ العُرسا
وعاصمةٌ لها طربٌ وكلُّ مدينةٍ خرْسا
لأنَّكَ حسب ما زعموا سبقتَ الروم والفُرسا

* * *

أأنت أبو (سبرتاكوسَ) أمُّ شرارة (الأحسا)
بريقُ حسامِ (عنترةٍ) وسرُّ فصاحةِ (الخنسا)
لهذا عنك يا وطني نعبُّ الأخطرَ الأقسى

* * *

إليكَ ومنكَ غايتُنا أقضراً كنتَ أم رمْسا
أكنتَ عشيَّةَ الماضي أم الأمسَ الذي أمسى
قلوبُ القلب أنتَ ودغ أيَمْناً كنت أم نَحْسا

* * *

وما التأريخ كيف هذى وخطَّ حجارك الملسا؟
ووشّى دودّ مقبرةٍ وعنها استقبل الدرْسا
فمنّى (أسعد) الأسبى ولقّبَ (مَذْحجاً) (عنْسا)
ويروي ما روى سَلَفاً وينسى أنه ينسى

* * *

@YemenArchive

لأنّكَ موطني أفنى حريقاً فيك لا يغسى[1]
ولا أدعو مجازفةً ضياعي فيك أو أأسى
ألستَ المفتدى الأغلى بلا سبئيّةٍ قعسا؟
بلا (ذُبيانَ) مُنتَسبي وعن (ذُبيانَ) سلْ (عبسا)
لأنّكَ قلتَ لي بَشَرٌ ودع مَن صنّفوا الجنسا

* * *

لأنّكَ بيتُ متّقدي أُجَمِّرُ باسمك الحِسّا
وأحمل أنفساً شتّى ألُمُّ شَتاتها نفسا

* * *

أُحبُّكَ ناقداً خطِراً مغنّي البلدة التّغسا
عَيوفاً ما حسا عسلاً أتى مِن شُبهة المحسى
نبيّاً إن رأى شَبحاً رمى بـ (سُمارةَ) (الرَّسّا)
وقيل استلَّ (وائلةً) وقيل تأبَّط (الكِبْسا)
وطمَّ بـ (كربلا) (صفَداً) وبـ (المهديَّة) (القدسا)
ونادى: يا (مذيخرةٌ) أتنسى الشعلَةُ القَبْسَا؟
أيأخذ جزيةً ملكٌ ويقبض باسمكَ المكْسا[2]؟
ويشري(مريماً) بـ (لمى) كما يستبدلُ اللبسا[3]

---

(١) يغسى: ينطفئ ضوؤه.

(٢) الجزية: ما يأخذ الحاكم من أموال أهل الذمة.
المكس: ضريبة التجارة المجلوبة. والجزية حلال للحاكم، أما المكس فمحرم، غير أن الاسماعيليين حرموا الجزية والمكس معاً، وأدانوا علي بن الفضل ملك مذيخرة باليمن على أخذ الجزية والمكس.

(٣) مريم ولمى: إشارة إلى تعدد الزوجات الذي تغاضى عنه علي بن الفضل، وكان محرماً في المذهب الذي كان ينتمي إليه نظرياً لا تشريعاً.

@YemenArchive
02/07/2011

رضعتَ الطُّهرَ ياو طني فَدَعْ مَنْ يَغْتَذي الرِّجْسَا
أُحسُّكَ في شذى المرعى غِناءً، في النَّدى هَجْسَا
أضمُّكَ خضرةً كحلى أشمُّك فكرةً لغسا
وشوقاً حادساً ومنًى ووعداً يسبق الحدْسا
جمالاً لا يطيق فمي أمام جلالهِ النَّبْسَا

* * *

أُحِبُّكَ هامةً صَلْعا فتًى مِن صخره أجسى
ومِنْ أجوائِهِ أصفى ومن أجبالِهِ أرسى
يعي السرّا، يُرى أقوى على البأسا مِنَ البأسا

* * *

وأهواك ابنةً وأباً يرى ما لا يُرى لمسا
وكبرى تحسب الصغرى تبيع سريرها بخسا

* * *

أُحِبُّكَ ثائراً أبداً غصوناً تنهمي أُنسا
عصافيراً وأودية كتاباً غابةً مَيْسا
ومحراباً ومدرسةً وبيتاً، ملعباً، حبسا
وجوّاباً على أملٍ وسوقاً يسكن الفِلسا
وإنصاتاً، وأغنيةً وهمساً يحتسي الهمسا
ونافذةً ترى (حَسناً) يغازل تحتها (حَسّا)

* * *

أحبُّكَ غيرَ مُحْتَجِبٍ لأنَّكَ عارياً أكسى
صريحاً، ما ارتدى أحداً ولا في غيره اندسّا

* * *

البعي عطر (هولندا) أعنك تشكّل العكسا؟

@YemenArchive
02/07/2011

وهل (فُزويد) أيُّ فتًى يجاري «موضةَ» (النمسا)

* * *

أُريدُكَ تلبس (الكاذي) وترعى (الخَمْطَ) و(الوَرْسا)
وتسري مِن (جعارِ) إلى دوالي (صعدةٍ) خمسا
أواناً راكباً (جَمَلاً) وحيناً (ناقةً) وَغسا
وطوراً حافياً يصبو ويربو كلما جسّا

* * *

أليس براءةُ المِرْبى تنقّي البذرَ والغرسا

١٩٩١م

02/07/2011
@YemenArchive

رفاق..
الليلة الأخرى

أدلجوا يهوون ما تهوى
هذه الأمسيّةُ السَّجْوى
أشبَهتهم في الهوى وسمَتْ
مثلَهُمْ عن ذلّة الشكوى
مثلُهُمْ يقتادها وطنٌ
من وراء الريح والأجوا
فاستوى العكسان من بَشَرٍ
وزمانٍ جلَّ مَنْ سوَّى

* * *

إن أشارت، بالسنى ائتلقوا
يوقدون الأفق بالعدوى
وإذا ما غامتِ اقتبسوا
من بروق الغيمة الشدوا

* * *

تهتدي إن (أتْعزت) وإذا
جانَبَتْها تَخْبِطَ العشوا

02/07/2011
@YemenArchive

إن سَرَتْ كالغاب (مُشْهِمةً)
ذكَّرتْهم ذلك (الغزوا)[١]

* * *

إن تبدّى (المَهْجَمُ) اضطَرخت
أيُّ يومٍ مِن هنا دوّى[٢]؟
إن بكت نجماً هوى ثكلوا
مَن هوى مذ أنجبت (حوَّا)
وإذا حاذت بهم جبلاً
ساءلوا (عِيبال) عن(فدوى)[٣]
وإذا طافت بهم (حَرَضاً)
قبَّلوا (دَبْوانَ) عن (علوى)[٤]
إن شكت صمتاً رأوْا ورووْا
حزنها المحروقَ والشجوى

---

(١) تعزت: قصدت مدينة تعز.. ومثلها متهمه أي مسافرة الى (تهامه) التي وقع عليها الغزو السعودي عام ١٩٣٤م.
(٢) المهجم: وادٍ في أقصى تهامة قتل فيه (علي محمد الصليحي) مؤسس دولة الصليحيين في اليمن.
(٣) عيبال: اسم جبل في فلسطين رددت ذكراه الشاعرة فدوى طوقان كمنبت حبّ، وبالأخص قصيدتها التي بعنوان (على سفح عيبال) في مجموعة (وحدي مع الأيام).
(٤) دبوان وعلوى: من العشاق الذين لخصت قصتهما حكاية كهذا القول الشعبي: علوى ودبوان: أخبار وأشجان.

@YemenArchive

إن أتـــت (حـــزوى) دعـــوْا
خبراً عن(تمام الحجّ) يا (حزوى)[١]

* * *

إن أرَتْـــهُـــمْ كـــرمـــةً ســـكـــروا
مـــن بـــزوغ الأغْـــصـــنِ الـــجـــلـــوى
مِـــن كـــؤوسٍ - ســـوف تـــمـــلـــؤهـــا -
تـــغـــتـــذي الـتَّـــقـــبـــيـــلَ والـــحـــسْـــوا

* * *

يـــحـــمـــلـــون الـــبِـــيـــدَ تـــحـــمـــلـــهـــمْ
لـــحـــظـــةٌ غـــيـــبـــيَّـــةٌ نـــشـــوى
جـــاوزوا ظـــن الـــظُّـــنـــون ومـــا
غـــادورا (الـــمـــخـــويـــت) و(الـــصِّـــلْـــوا)[٢]

* * *

مـــا اسْـــمُ هـــذا الـــنـــجـــم؟ أحـــســـبـــهُ
نـــجـــمـــةً عـــلَّ اســـمـــهـــا (ســـلـــوى)
تـــحـــتـــوي قـــلـــبـــاً، لـــذا أُلِـــفَـــتْ
أن تـــمـــنّـــي الـــعـــاشـــق الـــنُّـــضـــوى

---

(١) تمام الحج امرأة من (حزوى) لاقاها الشاعر ذو الرمة عند انصرافه من الحج، استقاها فسقته، استسماها فقالت: اسمي (خرقاء) فقال فيها:

تـــمـــام الـــحـــج أن تـــقـــف الـــمـــطـــايـــا
عـــلـــى (خـــرقـــاء) واضـــعـــة الـــلـــثـــامِ

فعرفت بهذا اللقب حتى غلب على اسمها.

(٢) المخويت والصلو: منطقتان في اليمن.

02/07/2011
@YemenArchive

تـــرد الأزمـــانَ مُـــخـــصِـــيـــةً
كـــم سَـــخَـــتْ، كـــم أَلَـــوت الـــلأوى
ســـاءلـــتْ مـــرعـــى ثـــمـــودَ مـــتـــى
كـــذَّبـــتْ هٰـــاتـــيـــك بـــالـــطَّـــغـــوى؟

* * *

عـــلَّ مَـــن - يـــا عـــمـــرو - أنَّـــثـــهـــا
ذكَّـــر (الـــمـــيـــزانَ) و (الـــدَّلـــوا)
مـــا اســـمُ ذا الـــمُـــخـــمَـــرِّ؟ أزْعُـــمُـــهُ
بَـــدويّـــاً يـــنـــشـــد الـــبـــدوا
يـــرتـــدي وجـــه (الـــسُّـــلَـــيْـــكِ) ســـوى
أنَّـــه مـــا جـــرَّبَ الـــســـطـــوا

* * *

ذلـــك الـــمـــغـــرورُ رأَّســـهُ
مـــنـــزلٌ مـــا اخـــتـــاره عـــضـــوا
ويـــه يـــشـــدون، داخـــلَـــهُ
كـــلـــبـــةٌ تـــسَـــتْـــنـــبـــح (الـــجـــروا)
إن نـــوى الـــتـــغـــيـــيـــرَ مُـــسْـــتـــبـــقـــاً
غـــيَّـــر (الـــطـــربـــوشَ) والـــفـــروا

* * *

كـــلُّ نـــجـــمٍ - يـــا (حـــســـيـــن) - لـــه
زوجـــةٌ مِـــن زوجـــهـــا أقـــوى
كـــيـــف لا يـــســـعـــودُ) لـــيـــلـــتُـــنـــا؟
مـــثـــلُـــنـــا جَـــوْعـــى بـــلا مـــأوى

@YemenArchive

عَلَّقتْنا يا (حَمُودُ) كما
عَلَّقوا للهِرَّةِ الشَّلوا
لو تديرُ الشُّهْبَ أرغفةً
قُلْ: وأطباقاً من الحلوى
سوف تُدعى خيرَ خابزةٍ
ونُسمِّي خيرَ مَن قهوى
قل: لوِ (المفتاحُ) علَّمنا
كيف نطهو الفقه والنحوا[1]

* * *

مَن يعي فحوى النجوم؟ على
وجهها تسري بلا فحوى
كالحصى ما عندها خبرٌ
لا لها خفْقٌ ولا نجوى
إن طوى الأدجى إشارَتهُ
نثَّ ما في قلبه الأضوى

* * *

ذاك من يدعو، أُجيبَ كما
يستعيدُ الألْكنُ الوأوا[2]
إن حكى، قال السعالُ: صهِ
تَطْعَمُ الشيخوخةُ الربوا

* * *

(١) المفتاح: هو كتاب (مفتاح العلوم) في علم البلاغة للسكّاكي.
(٢) الوأواء: الذي يتلجلج في نطق حرف الواو.

@YemenArchive
02/07/2011

هل تشبُّ الحربُ يا (زُحَلُ)؟
عند (سعد الذّابح) الفتوى
قيل: لايُبدي نبوءتَهُ
قبل بدء الغارةِ الشَّعْوا
راقِبواها طالما انتبهَتْ
تنبري مِن قبل أن تُنوى
والسُّكارى خلفها تَبَعٌ
يقتدي الغاوون بالأغوى
ترتئي في الكيِّ عافيةً
قل: متى في صلبها تُكوى؟
تنطوي عطشى فإن بدأتْ
رشفةً لا ترتضي الصحوا
كم أتتْ من نبتةٍ صرخَتْ
ترتعُ المخضرَّ و(الأحوى)[1]
تحتذي (صيدا) إلى (رفَحِ)
ترتدي أكتافها (رِضوى)[2]
كهفُ (إسرائيل) أعينُها
(كَمْبُ ديفدْ) كلبُها الأعوى

* * *

(١) الأحوى: الحشائش المكسَّرة المخلوطة بالتراب.
(٢) رضوى: جبال رضوى بين مكة والمدينة.

@YemenArchive
02/07/2011

هل أسمّى يا بني (يمنٍ)
راوياً عن أمكم (أروى)[1]؟
ما لقت هولاً، - ومِن عجبٍ -
أرضعَت أعقابها التقوى
يا (مثنّى) من نؤمٍ وهلْ
كاشفتْ أهواؤنا المهوى؟
وإلى كم نكتسي غسقاً
يشتوينا، وهو لا يُشوى؟
هل تركنا قبل صُحبته
صحبةَ أرضتك أو مثوى؟
لا أرى - يا (زيدُ) - شقوتنا
غِرّةً تُشقي بنا الصفرا
إن خوى مِنّا النهارُ، فهل
نَغمرُ الأمسيَّة الأخرى؟

* * *

يا رفاقي لستُ أمْسيَةً
كالأماسي شئتكمْ لهوا
ما استطيْتم منكبي تَرفاً
لا ولا حُمّلتكم سهوا

(١) راوياً عن امكم أروى: إشارة إلى قول أروى بنت أحمد الصليحية: (الحرب آخر سهمٍ في منزع الصبر، إذا ابتلَّ منها الأبهام لا يرتوي لها أوام).

02/07/2011
@YemenArchive

عندكم أعلى الهموم، أنا
ليلةٌ أخرى بلا دعوى

* * *

لا أرابي بالنعاس ولا
حِبرُكُمْ يستنطق اللُّغوا
لا يرى (الفستانَ) مرتعشاً
مادحاً يستَنْعِبُ الهجوا
لا يَغرُّ المُستعِزَّ ولا...
يجتدي الأعذارَ والعفوا

* * *

سِرُّنا الأخفى قدرتِ على
نَشْرِهِ مِن قبل أن نُطوى
ـ كلُّ (أيوبِ) يساهرُني
يجتني النُّعمى مِن البلوى

* * *

يا رفاقي سوف أُودعكم
بابَ تلك الغاية القصوى
حيث للأشواقِ وجهُ ضحًى
ولأحلامِ الكرى جدوى

ديسمبر ١٩٩٠م

02/07/2011
@YemenArchive

أقاليم ذلك الجبين

هـذا الأوانُ الأخـطـبـوطْ كـوجـومِ أقـبـيـةِ الـقـنـوطْ
كـمـحـنَّـطٍ لأمَ الـحـطـامَ وقـام يـنـتـظـر الـحـنـوطْ
كـسـفـيـنـةٍ تـجـتـرُّ بـحـراً أبـحـرتْ فـيـه الـشـطـوط
كـولـوغ فـيـران الـمـهـامِـهِ فـي أنـابـيـبِ الـنُّـفـوطْ

* * *

لِـغـمـوضـهِ وكـران فـي إبـطـيْـهِ آلافُ الأُبُـوطْ
فـمـه كـبـاب جـهـنـمٍ ويـداه مِـن شـتـى الـخـيـوطْ

* * *

يـا خـابـط الـفُـوضـى مَـنِ المخبوطُ فيك مَن الخَبوطْ؟
في أيِّكَ الأغلوطةُ الكبرى وأيُّـكـمـا الـغَـلـوطْ؟

* * *

يـا كـلَّ مـغـمـوطٍ لـمـاذا أنـت بـعـضُ قـوى الـغَـمـوطْ؟
يـا، يـا، وأعـيـا، مـا اسـمُ مَـن أدعـوه: قـل يـا عَـظْـرفـوطْ[1]
أتـريـدُ (أفـلاطـون) بـل إيـمـاضـةً مِـن (مَـنْـفـلـوطْ)
تـروي لـك الـهـمـسـاتُ عـن قلب (السَّيوطي) عن سَيوطْ

* * *

يـا ضـجّـةً عـصـريـةً كـقـتـالِ أعـرابٍ وقـوطْ

---

(١) عظرفوط: اسم تفكهي للنحاة للذي على وزن فعللون فقالوا: إنه عظرفوط شيخ جن قبيلة بجُيلة.

@YemenArchive

02/07/2011

ذا القحط يُحسبُ واحداً وعليه تَشتبكُ القُحوطْ
يعوي كغولِ (تَنُومة) ويصُرُّ كالنسر اللَّقوطْ
يعدو وينزف وَهْوَ لا يدري أيخبرُ أم يغوطْ

* * *

يمتدُّ حيناً عارياً حيناً غريقاً في المُروط[1]
آناً كنوقِ (فزارةٍ) آناً كنسوةِ قوم لوطْ[2]

* * *

طوراً يُحَلِّق عالياً طوراً على دَمِهِ حَطوطْ
قل تارةً رهطُ الجرادِ وتارةً جثثُ الرهوطْ
ويمقتضى نزواتهِ يبدو قَبوضاً أو بَسوطْ

* * *

بيديْه يختطُّ المدى وبرجله يمحو الخطوطْ
يُدمي بقرنيْه السَّنا وبذيله النَّووي يسوطْ
يرقى فَيُغْدي المرتقى ما فيه مِن طينِ الهبوطْ

* * *

عيناهُ مِن أرق السُّهى قدماهُ من وحْلِ الثبوط
قَلِقُ الجبين وقلبهُ في عشب سرَّته غَطوطْ

* * *

يعتَمُّ عورتَهُ ويقتا دُ السقوطَ إلى السقوطْ

---

(١) المروط: جمع مرط، وهي المآزر والأردية غير المخيطة، أو ثياب الحرير على الإطلاق.

(٢) نوق فزاره: كانت موصوفة بالعقم لأن الفزاريين كانوا يميلون إليهن كما كن يفضلونهم على الذكور من الإبل، ومن هذا جاء المثل (مطلقة الفزاري ولا ناقته).

@YemenArchive

02/07/2011

فيمرّغ الأمل الذي بعرى تَحَوُّلِهِ منوطْ
لا يستدرُّ شجى المرَثِّي لا التفاتات الغَبوطْ
ويُعِدُّ ولّاجاً وخرّاجاً وحلّالاً ربوطْ

* * *

يلهو وأوردةُ الشعوب عليه تخفقُ كالقروطْ
ويحوط أخبثَ ما يرى وعليه يسطو ما يحوطْ
بحيا بلا شرط الحياةِ كما يموت بلا شروطْ

❁ ❁ ❁

02/07/2011
@YemenArchive

ابن ناقيه

لأنَّ لـــه بُـــغـــيـــةً راقـــيَـــة
تـــنـــاديـــه: كـــن غـــيـــثَ إبْـــراقِـــيَـــة
لأنـــي لـــمـــحـــتُ عـــذارى مُـــنـــاكَ
وريّـــــاكَ أوَّلُ طُـــــرَّاقِـــــيَـــــة

* * *

فـيـهـتـفُ: يـا كـلَّ شـوق الـرحـيـل
إلـيـهـا، ولا تـلـتـمـسْ واقِـيَـة
إلـيـهـا، ويـا نـفـس لا تـحـفِـلـي
بـمـا أنـتِ فـي وصـلـهـا لاقِـيَـة
إلـى كـم أُقـاوي إلـيـهـا الـحـنـيـنَ
وأكـتـبُ لـلـرّيـحِ أوراقِـيـه؟!

* * *

فـيـعـدو عـلـى الـنّـارِ، يـبـدو كـمـنْ
يُـغـسِّـلُ رجـلـيْـه فـي سـاقِـيَـة
فـتـسـتـغـرب الـنـارُ: هـذا احـتـذى
غـــروري، وهـــمّ بـــإغـــراقِـــيَـــة
وقـال: ادخـلـيـنـي لـكـي تُـورِقـي
وتُـذكـي مـشـاريـع إيـراقِـيَـة

@YemenArchive

أما آخرُ الحرق، بَدءُ الرمادِ
فلوذي بأفلاك إشراقِيَهْ

* * *

أأُنشدُ فجرَ ربيعي هناك
وأبكي هنا فَقْدَ إحراقِيَهْ؟

لهذا الفتى وطَرٌ لا يشيخُ
وقلبٌ كأيام إغداقِيَهْ

بعينيه ماضي غصوني، يُعيد
حطامي إلى نبض أعراقِيَهْ

* * *

أمِن ألفِ ألْفِ هداني إلى
صبايَ، وأعلنَ إطلاقِيَهْ؟

أكادُ أميسُ على ساعديْهِ
أُزاقي عصافيريَ الزّاقِيَهْ

* * *

إليه انتهيتُ، ومني ابتدا
أأشواقُهُ بعضُ أشواقِيَهْ؟

أساطيرُ تِهْيَامهِ مولدي
مِن الموتِ، إعجازُ إنطاقِيَهْ

أذا منبتي؟ أم إليه انتمى؟
وعني يغنّي لآفاقِيَهْ!

* * *

02/07/2011
@YemenArchive

تـذكَّـرْتُـهُ، كـان يـهـوى الـربـابَ
وكـان اسـمُ بـكـرتـه (ذاقِـيَـهْ)
وكـان يـقـولُ: أمـوت قـتـالاً
وقـتـلاً، لـتَـسْـلَـمَ أخـلاقِـيَـهْ

* * *

يـمـرُّ فـيـرمـي الـطـريـقُ الـسـكـونَ
وتـحـكـي الـربـى: مَـدَّ أعـنـاقِـيَـهْ
وتُـومـي الـثُّـريّـا: اغـتـصـبْ مَـقْـطَـفـي
سـأدعـوك: أجـمـلَ سُـرَّاقِـيَـهْ

* * *

وكـانَ اسـمـه(الـعـنـبـري) فـي (الـعـديـنِ)
بـ(ضـوران) يُـكْـنـى (أبـا حـاقِـيَـهْ)
ويـدعـونَـهُ (الـخِـضْـرَ) فـي (دار سـعـدٍ)
فـيـهـمـس: جـاوزتُ أطـواقِـيَـهْ
أنـا ابـنُ الـفـقـيـرةِ وابـنُ الـغـريـبِ
مِـن الـصـخـر أسـتـلُّ أرزاقِـيَـهْ
عـلـى الأهـلِ أُشْـفِـقُ مِـن ظـنِّـهـمْ
بـمـثـلـي، وأعـيـا بـإشـفـاقِـيَـهْ

* * *

وكـانـت تُـهـنّـي الـصَّـبـايـا الـتـي
سـتـخـطـبـهـا لابـنـهـا (مـاقِـيَـهْ)
ويـخـشـيـن أن يـكـتـريـه الـخـلـيـجُ
فـيُـثـري، وتُـغـويـه (بـولاقِـيَـهْ)

02/07/2011
@YemenArchive

فحال كروماً ووروداً وقمحاً
وقال: اتَّحذتُ بعشاقِيَهْ

تشبثتُ حتى غدا موطناً
وقال: اتَّسقتُ بأنساقِيَهْ

* * *

وقيل: تشكَّلَ في كل غصنٍ
وقال: هنا سِفْرُ مصداقِيَهْ

وقيل: رقى وانتقى بغيةً
أشارتْ إلى قلبِهِ (ناقِيَهْ)

يراها الذَّاكتشاف الحنينِ
وأبقى مِن الحكمةِ الباقِيَهْ

لهذا يُعنّي إليها العَنا
ويُشقي المغامرةَ الشاقِيَهْ

١٩٩٠م

❁❁❁

@YemenArchive

قبل متى

قيل الألى تكامنوا قبل متى تهادنوا
هل غبَّرَتْ وجوهَهم مطّالةٌ وضامِنُ؟
أو جاوزوا أزمانَهم أو أنهم ما زامنوا
أَلآن عن أسبوعهم ينوب يومٌ ثامنُ
لأنَّهم تزوَّجوا أمَّ اللَّواتي لاعنوا[1]
وفجأةً تآمنوا مِنْ طولِ ما تخاونوا

* * *

أَليومَ يحكونَ كما تثاءبُ المدافنُ
لكي يقال: إنَّهم غيرُ الأُلى تلاسنوا

* * *

يمشون مثلَ غابةٍ غاصت بها البراثنُ
مثلُ الحصى يفشي الذي يخشى الجدارُ الطَّاعِنُ
كما يُعيدُ الصمتُ ما قال الحديدُ الساخنُ

* * *

(١) لاعنوا: لاعن الزوج زوجته: أنكر نسبة ولده إليه وأصرت على صحة نسبته، فقضى الحاكم عليهما بأن يحلف الزوج أربع مرات بأنه من الصادقين، مضيفاً خامسة: أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، وتحلف الزوجة أربع مرات بأنه من الكاذبين، وتضيف خامسة: أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، ويتم فصل عقد الزواج إلى الأبد، وسبب هذه الملاعنة عدم الشهود.

@YemenArchive

كأنَّ ما ضجّوا، ولا عجّوا، ولا تشاحنوا
لا أهّبوا حرباً، ولا وَشَتْ بها المداخنُ
لا أحرقوا (حميدةً) حُبلى لتسلى (فاتنُ)
كأنّهم ما أخزنوا شعباً، له تحازنوا
ولا انتووْا، ولا على كلِ جوادٍ راهنُوا

* * *

أضحى كرؤيا نُوَّمٍ ما أضمروا، أو عالنوا
وما اسمُهُ، تعايشٌ وما اسمهُ، توازنُ

* * *

قيلَ هناكَ عانقوا قيلَ هنا تحاضنوا
قل هل تخاصَوْا، جائزٌ وجائزٌ، تخاتنوا
كيف تهانَوْا، من درى لعلهم تآبنوا
لا زغردتْ (ميمونةٌ) ولا نَعتْ (محاسنُ)

* * *

قيل التقوْا على هوًى قيل أدَّعوْا وداجَنُوا[1]
توافقوا بدءاً، على من يبتدي تضاغنوا
قيل مَحَوْا ما أثبتوا قيل وغاص الكامِنُ
قل ربما تعاقلوا لا فرق، أو تماجَنوا
قيل نفَوْا واستبدلوا قيلَ وكانَ الكائِنُ

* * *

تنازلوا بغيرهم لأنّهم تحاصَنوا
واصبحوا كَلاًّ، ولو هانوا لما تهاونوا

---

(١) ... دعوا وغشّوا ونافقوا، وهذه الكلمة من الجوامع.

@YemenArchive
02/07/2011

هُمُ الكتابُ واسمُهُ والأهلُ والمساكِنْ
هُمُ المدارُ والفضا والسبيْعُ والزبائنْ
كيف التقَوْا مِن بعد ما.. قل لي متى تباينوا؟

* * *

تطاهروا حتى انحنتْ ظهورهم تباطنوا
قُرونُ رأسٍ واحدٍ وصنَّفوا وقارنوا
يوم اغتَدوْا كي يطحنوا (برلينَ) هل تطاحنوا؟
معاً تعشَّوْا واحتسَوْا معاً هناك واطَّنوا
أتوْا إليهم، مثلما لاقى الطحينَ العَاجِنُ
مَن قال ذاك عكسُ ذا هل تكذبُ المَعَادِنُ؟
تكاثروا واستكثروا فيسَّروا ويامنوا
وشرَّقوا وغرَّبوا واستلْيَنوا ولاينوا
وأفرقوا، فرافقوا (أفريقيا) وقاطنوا
ناءتْ بهم كما مشى بالتَّلِّ غصنٌ واهنُ
فاسودَّ بيتٌ أبيضٌ وابيَضَّ بيتٌ داكنُ
هل كان في انتظارهم ذاك الشحوبُ الراينُ[1]

* * *

تناصفوا في (القدسِ) في (كمبوديا) تغابنوا
وأخندوا وأزيَنوا فأصهروا وساكنوا
وأنجدوا، فاستعربوا واخشوشنوا وخاشنوا
حيثُوا رسوم (خولةٍ) واستخبروا وعاينوا

* * *

(١) الراين: المعتد على المكان الحسّاس، كرين الحزن على القلوب.

@YemenArchive
02/07/2011

هنا ثغت زرائبٌ هنا رغت (معاطِنُ)[1]
هنا امّحت أوثانهم وقام عنها الواثِنُ

* * *

وفي الرمال أبحروا كي تلحق السفائِنُ
واستقرأوا غيبَ الفلا فباحتِ القرائِنُ
واستحلبوها فارتختْ كما يدرُّ الحاقنُ
قسّمنوا أشباحها وقايضُوا ودايِنوا
من أين يرقى نابهٌ إذا ترقّى الخامنُ
للدّافنين يا ثرى أفاقتِ الدَّفائِنُ
هل فيكَ أخفى؟ ما الذي يا غور أنت طابنُ؟
لمن أتَوْا فقهَ اللُّغى وإن حكوْا تلاحنوا
جاؤوا وفي جيوبهم لكلِ أمرٍ وازنُ

* * *

فأرّخوا (قضاعة) وكي يروقوا داهنوا
أرَوْا حفيدَ (مازنٍ) مِن أين جاءَتْ (مازنُ)
ومَن أبو (تُبالةٍ) وكم غزت (هوازنُ)
وأسمعوا (عنيْزةً) ما شمَّتِ (الكواهِنُ)
وكيف كانت ترتعي مثلَ (الظِّبا) (المآذِنُ)

* * *

كيف رأوْا ما لا يَرى مودِّعٌ أو ظاعنُ
لهم رؤًى إذا رنت فكل ناءٍ حائِنُ
لأنّ كلَّ بقعةٍ لهم طريقٌ آمِنُ

---

(١) معاطنُ: المعاطن مآوي الإبل. جمع معطن.

@YemenArchive

02/07/2011

لـــهـــمْ هـــنـــاك قـــارَةٌ لـــهـــا هـــنـــا مـــدائـــنُ
ودارُ كـــــلّ ثـــــروةٍ لـــدُورِهِـــمْ خـــزائـــنُ

* * *

إلـى مـتـى، حـتـى يـلـي أقـوى، ويـجـري الآمِـنُ
كـمْ حـرّكـوا وسـكّـنـوا ومـا الـزّمـانُ سـاكـنُ
مَـنْ يـشـرح الـمـثـنَ الـذي يـدنـو ويـنـأى الـمـاتـنُ

١٩٩١م

02/07/2011
@YemenArchive

رجعة
الحكيم بن زائد

02/07/2011

@YemenArchive

02/07/2011

@YemenArchive

حَضَّان المآتم

كـانَ يـبـدو، كـصـائـم مـا تـعـشَّـى
أَلـمـلايـيـنُ فـيـهِ، جَـوْعـى وعَـطْـشـى

أنَّـثَ الـقـلـبَ لـلـعُـراةِ، ويُـحـكـى
أنَّـه مـا أذاقَ جـنـبـيْـهِ فَـرْشـا

* * *

بـيـن جـنـبـيْـهِ تـشـرئـبُّ الـشَّـظـايـا
أنـجُـمـاً مِـن دمٍ، صـبـاحـاً مُـغـشَّـى

كـلُّ مـثـوًى نـبـا بـهـا فـوعـاهـا
مـنـه قـلـبٌ أحـلَّـهـا فـيـهِ عَـرْشـا

فـي حـنـايـاهُ تـرتـعـي، ثـم تـصـبـو
وَهْـوَ ذاوٍ، يـكـاد يـنـحـلُ قَـشَّـا

كـلُّ (أفـغـانَ) فـيـهِ تـنـهـارُ تـعـلـو
كـلُّ (صـيـدا) تـنـهـدُّ فـيـهِ لِـتـنـشـا

* * *

أيُّ سِـرٍّ عـن كُـلِّ شـلـوٍ سـيُـبـدي
أيُّ أخـبـارهـا إلـى الـرِّيـحِ أفـشـى

إنَّـهُ يـحـمـلُ الـضَّـحـايـا، ويُـضـنـي
عـن خـبـيـئـاتِـهـا الـمـجـاهـيـلَ نـبـشـا

02/07/2011
@YemenArchive

ما الذي باحَ للسوافي، دعاها
لا تنامي، صُبِّي على الوحشِ وَخشا

مصرعُ الباطِشينَ ما شئتِ منهُ
مقتلُ اثنين، بل تُزيلين بَطْشا

هل أجابتهُ، هل درى مَنْ يُباكي
أهْلَ صَرعى (جِنينَ) أو أهلَ (موشى)؟!

* * *

عنهُ ساهٍ، لاهٍ بكُلِّ صريعِ
وعلى المُنْظَرِين، أحنى وأخشى

ذاكَ أقوى فتًى، وأبكى إذا ما
أنَّ شيخٌ، أو اشتكى الطفلُ خَدشا

أو تعاطى فنَّ الكتابةِ ناءٍ
عن حِماها، يُدمي الوُرَيْقاتِ خمشا

* * *

كلَّ آنٍ تَغشاهُ أخفى المآسي
وعليها يَقيسُ ما ليس يَغشى

جارُهُ من يَعولُ عَشراً، رماهُ
جارُهُ جُثَّةً، على أيّ مَمْشى

فامتطى مَن رماهُ أصبى طرازٍ
وارتجى المُرتمي، وما نالَ نَعْشا

واقتضى قاتلُ الفقيرِ أُلوفاً
والبواكي عليهِ، ما نِلن قِرشا

* * *

02/07/2011
@YemenArchive

هكذا حُكْمُنا، علينا ومِنّا
في زمانٍ أعمى، يُقسّيهِ أعشى
واللُّغى فيه باعَ، وابتاعَ، أردى
إحتوى واستزادَ، رَشّى، تَرشّى
ما تلقّى غيرَ (الكوميشان) درساً
فالتمسْهُ إن شئتَ، في بابِ (كَمْشا)
ونرانا بالهجوِ نَرميهِ بحراً
مِثلَ مَنْ يستلِذُّ في الحُلمِ فَحشا
قالَ ذاكَ النموذجُ الفردُ يؤذي
أوْبَشَ النّاسِ، حين تَدعُوه وُبْشَا
وإلى القاذفاتِ أوما، لماذا
كُنتِ أقسى؟ وكنتُ لَيْناً وهَشّا
ليس مَن يدِفنُ البيوتَ الحزانى
مثلَ مَنْ يَنطوي على قتلِ (رَقْشا)[1]

* * *

مِن عظامي هٰذي الخراباتُ تبدو
كشؤوني: لهفى، وغَرثى، وعَمْشا
تلك تَشْتَفُّ حُزنَ هٰاتيك هٰذي
مِثلُ أُمِّيَّةٍ تُترجِمُ نَقْشا
تلكَ محشوّةٌ، بِيُتْمِ الصَّبايا
ذيَ بأدمى القلوبِ والخوفِ، أحشى

(١) رقشا: صفة الحيّة العنيفة، حلّت الصفة محل الاسم لدلالتها عليه.

02/07/2011
@YemenArchive

ذلك التلُّ كان أضلاعَ فوجٍ
ألرّدى فيهِ، للرّدى الغير بَشّا

كلُّ قصفٍ ما هزَّ صنعاءَ فيهِ
كلُّ شَعوى ما استطْلَعتْ مِنهُ رَعْشا

ذادَ حتى انطفائهِ، قام تلاًّ
يعتلي الناهشين، رجماً ونَهْشا

قال: لو في التِّلالِ جذرُ قتالٍ
كجذوري، لأصبحَ الذِّئبُ كَبْشا

قَصَّ هذا للقاذفاتِ، ونادى:
إرجِعي مِخرَثاً فؤوساً ورَفْشا

كلُّ بيتٍ رشَّيْتِ بالنَّارِ يَعيا
كيفَ تَرْقَيْنَ، كي تصيري مَرَشّا

ألرُّفاتُ التي قذفتِ يميناً
وشَمالاً كانَتْ ربيعاً مُوَشّى

* * *

قال هذا، وغاصَ يبحثُ عنهُ
فيه يمشي، وسائلاً مَن تمشّى

نافشاً قلبَهُ على اللَّيلِ (عِهناً)
يبتدي غَزْلَهُ، فيرتَدُّ نَفْشا[1]

(١) عهنا: القطن الطويل.

@YemenArchive
02/07/2011

واجتلى المُبتدا، فَشَمَّ كتاباً
مَدَّ أبكى الفصولِ فيهِ، وحَشَّى[1]

كان يذوي كي يسمُنَ الفنُّ فيهِ
ويُعرِّي، كي يَظَهَرَ الغِشُّ غِشَّا

١٩٩٤م

❁ ❁ ❁

(١) حشّى: يكتب الحواشي.

@YemenArchive

رجعة الحكيم بن زائد

مِنْ أينَ؟ من بابِ الذي ما ابتدا
أَزْمَعْتُ أرمي بي دماً، أونَدَى
بدايةً مِنْ آخر المُنتهى
شَبيبةً مِن خلفِ شيبِ الرَّدى
براءةً ما وُلِدَتْ تربةٌ
لها، وتنوي الآنَ أنْ تُولَدا
كسُرَّةِ التُّفَّاحةِ اَخضوضَرتْ
تأهَّبَتْ من قبلِ أنْ تَنْهدا

* * *

طلعتُ مما كانَ قبري الذي
أمسى قبوراً نُوَّماً سُهَّدا
أقتادُ جِنّاً، من حليبِ السُّهى
يُبيِّضون (العَنْسِيَ الأسْوَدا)
أعرى مِن الصحرا، فإن عضَّهُمْ
بردٌ، ترى هذا بذاكَ ارتدى
أهفو إلى مَنْ لَستُ أدري، وهلْ
أُجيب صوتاً أو أُنادي الصَّدى؟
أختارُ نَهجاً، ما مشتْ خوذةٌ
عليه، لا والٍ إليهِ اغتدى

02/07/2011
@YemenArchive

يـرى الـقُـوى قـبْـضَ الـريـاحِ الـتـي
شـاخَـتْ، ومـا زالَ اسـمُـهـا أمـردا

مِـن حـيـثُ تُـنـهـي تَـبـتـدي مـثـلـمـا
تُـحـدِّدُ الأكـذوبـةُ الـمَـوعـدا

* * *

هـلْ كُـنـتُ فـي عـصـرٍ بـلا دولـةٍ؟
فـوضـاهُ أرقـى مِـنْ نـظـامِ الـمُـدى

كـانَ يـؤدِّي مـا عـلـيـهِ بـلا
أمـرٍ، ويُـضـبـيـهِ تـمـامَ الأدا

ولا يُـصـلِّـي، إنَّـمـا يـبـتـنـي
مِـن قـلـبـهِ فـي قـلـبـهِ الـمَـسـجـدا

* * *

كـالأرضِ كُـنَّـا نـسـتـدرُّ الـسَّـمـا
لـكـي تـرى شُـهْـبَ الـثَّـرى صُـعَّـدا

كـالـدَّوحِ يُـعـطـي الـوحـلَ أعـراقَـهُ
وهـامُـهُ يـسـتـحـلـبُ الـفَـرقـدا

* * *

مـائـيَّـةً أصـواتُ مـأتـاكَ يـا
شـوقـاً إلـيـهِ، مـنـه فـيـه اهـتـدى

ألآنَ، هـذا عـالَـمٌ غـيـرُ مـا
عـهـدتَـهُ، أغـشـاهُ كـي أغـهـدا

يـا صـاحـبـي، مـا عَـنْـوَنَـتْ دهـشـةٌ
وجـهـاً، ولا مَـنْ مَـدَّ نـحـوي يـدا

02/07/2011
@YemenArchive

كي يخفقوا حولَيْك، جَسِّمْ لهم
ما يفجأُ الأموات ما هدَّدا

يدرونَ مثلي، أنَّ مَن أودعوا
تحت الحَصى، أمْسَوْا حصًى رُكَّدا

* * *

ذكرتُ عن (عادٍ)، أفِضْ قيلَ لي:
في النَّحو ضنّوا (ما خلا ما عدا)

يَدعونَ (عاداً) بائداً، ما ثَنَتْ
(ذاتُ العمادِ) العاصفَ الأزْبَدا

عن (ذي نواسٍ) قُلْ، ومَن قالَ لي:
مَنْ نَصَّر (الأخدودَ) أو هوَّدا

صِفْ (أسْعدَ) الأغنى أما شاهدوا
يوماً (سِناناً)، كي يَروْا (أسعدا)

(يا ذَيِّهِ) اسمعْ مِن تقاليدنا
كُلَّ (عسيبٍ)، وَهْوَ مَن قَلَّدا

لبدئهِ قبلٌ، ومن شدَّهُ
عُوداً، سِوى مَنْ شَدَّهُ عَسْجدا

* * *

أين دليلي، ما اسمُهُ؟ رُبَّما
كنتُ أنا المُضْغي، ومَن ردَّدا

ألا فتًى يسألُني مَنْ أنا
فقدْ يراني (الشَّيخُ) مُستورَدا

* * *

@YemenArchive

يـا قـلـبُ مـا أدنـاكَ مـنـهـمْ، ومـا
أخْـفَـاهُـمُ عـنـكَ، ومـا أبـعـدا
خـلـعـتُ قـبـراً كـنـتُ أحـتـلُّـهُ
فـاحـتـلَّـنـي، أمـشـي بـه مُـجـهـدا

* * *

أنـا (عـلـيٌّ) وأبـي (زايـدْ)
ـ خـفِّـضْ لـنـا الأعـلـى، خُـذِ الأزيَـدا
أولادُ مَـنْ؟ سَـلْـنـا بـأسـمـائـنـا
إن كـنـتَ يـومـاً عـلَـمـاً مـفـردا

* * *

هـلْ حـلَّـتِ (الـسـبـعُ) هُـنـا أوْ هُـنـا؟
سَـلْ وردةً عـنـهُـنَّ، أوسَـلْ (هُـدى)[1]
أوْ مـا يُـسـمَّـى سـجـنُـهـنَّ الـذي
يـزوِّجُ الـقـوَّادةَ الأقْـودا
وكـانَ (بـيـتُ الـزَّوقـبـي) فـارتـقـى
لـلـمـركـزيِّ الآنَ، وارْقُـبْ غـدا
هـل جـادَ (حَـيـكـانَ) الـرَّبـيـعُ؟ إنَّـهُ
مُـخـرِّبٌ، كـان اسـمُـهُ الـمُـفـسِـدا
(حـيـكـانُ) وادٍ، فـي (الـجـهـازِ) اسـمـهُ
هـذا، وخـطُّـوا تـحـتَـهُ مُـلْـحـدا

(١) الشبع: عند الحكيم بن زائد هي السبع الأخيرة من مارس، فإذا أمطرَت فيها رخاء العام، وإذا أمحلت كان عام البؤس ومن أقاويله في هذا «إنما حلّت السبع حلّيت».

@YemenArchive

وقيلَ: ما زالَ بأجفانِهِمْ
ناراً، على أضلاعِهِمْ جَلْمَدا

* * *

(أقاعُ صنعا) ذاكَ؟ ذا معرضٌ،
هذا طريقٌ، هٰهُنا مُنتدى

دُورُ الذينَ، قبلَ أن يُختنوا
تزوَّجوا أُمَّ العَصا سَرْمدا

وثَمَّ سجنٌ - قيلَ - ذو مَدخَلٍ
فقطْ، بهٰذي الميزةِ استفردا

و(معهدٌ) ينصَبُّ أُمِّيَّةً..
أخرى، تُساوي مَن بنى المعهدا

* * *

مِن هٰهُنا ارْكبْ أيَّ (باص) إلى
ماشئتَ، لستَ الآنَ مُسْترشِدا

أصبحتَ تتلو الأرضَ، لكن كما..
تَستجوبُ الأُمُّ الفتى الأدْرَدا

* * *

(عباصرُ) اليومَ عليها الدُّجى
صبحٌ كحيلٌ، لا يرى مَن هدى

أحجارُها اليومَ قصورٌ على
(صنعا) توشِّي كِبْرَ مَنْ شيَّدا

ما أنكرتْني، قيلَ: عادَ الذي
كانَ يبيعُ (الكازَ) و(الإثمدا)

02/07/2011
@YemenArchive

وقيلَ: مرَّ (الخضرُ) مُستَخفياً
في (كاهنٍ) يدعونه (مرعدا)

* * *

سكَعتُ جلدي في عظامي، إلى
وادٍ أرجّيهِ، ومنّي اجتدى

* * *

يا عمُّ هذا (القاتُ) هلْ ذُقتَهُ؟
كُنّا شيوخاً، قبلَ أنْ يوجَدا

لو كانَ، هلْ كُنتُمْ ستهوونَهُ؟
وربما نرمي به المذوَدا

لو في يدي ألفٌ لعاقرتُ مِنْ
أغصانهِ الرَّيّانَ والأمْلَدا

في الجدبِ يندى؟ من مبالِ الثَّرى
يُسقَى، وتَلقى غيرَهُ فَذفدا

أ(منكثٌ) هذا؟ أرى دُورَهُ
ولا أشمُّ الزرعَ والحُصَّدا

يا (منكثُ) اصفرَّ (سهيلٌ) وما
أعْشَبْتَ، من ذا أسكَتَ (الهُدهدا)[1]؟

يا منكثيّاتُ ابنتي (بدرةٌ)
عادت، وسمّوْا عَوْدَها أحمدا[2]

---

(١) الهدهد: طائر يُسمّى يمنياً (اليبيي) وهذه التسمية منتزعه من صوته: يب يب يب، وهذا الصوت يشير بهطول الأمطار في الغالب.

(٢) يا منكثيات: من حكايات الحكيم: أن ابنته (بدرة) هربت من قرية منكث =

@YemenArchive

قُلتُنَّ عنها: مَرَّغَتْ لحيتي،
و(ما عدا إذْ ذاكَ مما بدا)[1]

أما تأكَّدتُنَّ مِن ذبحِهَا؟
مَنْ ذا نفى هذا، ومَن أكَّدا؟؟

مَن لا يُرجَّى وَهْوَ حيٌّ، فما
مِن حقِّه إن ماتَ، أن يُفقَدا

ذا (الثَّورُ) مِن ثوري، أَذُرِّيَّةٌ
لمن تعاطى ذبحَ ما استولدا

تقُلنَ لي هذا، أقُلنَ أذًى
(ثورٌ) رأى ثَوَّارَهُ فاقتدى

سِواكَ أوصى: مَن رأى اثنين ذا
في تلكَ أغضى، أوْ أهالَ الرِّدا

صِرتُنَّ بعدي (مالكاً) ثانياً!
ونرفضُ التَّزويجَ إنْ قيَّدا

= مع عشيقها، فتردَّدت الإشاعة بهذا، فقال الحكيم هذا الشعر:

يقول علي بن زايد
يا ويح قلبه وعينه
بالله يا بيض منكث
كثر الكلام بطليته
حلفت يا رأس بدره
لا بد ما تبصرينه

ووفى بقسمه فذبح ابنته. ومن الجائز أن القصة من وحي البيت، لأن أقاويله كانت تنشأ عن قصة أو توحي بنسخها.

(١) (أ) كلمة استيضاح لما حدث، أو استفهام عن نتيجة ما حدث.

@YemenArchive

مَنْ عدَّدتْ مِنكُنَّ أزواجَها؟
قُلْ: عدَّدَتْ زوجاتِ مَنْ عدَّدا

كَمْ كانَ في دارِ أبي (بدرةٍ)؟
جاوزتُ مَنْ ثَنَّى، ومَن وَحَّدا

ماذا سيُخبِرنَ؟ لقينَ الذي
حَيْكمتمو، مِن ثَوْرِهِ أبلَدا

* * *

أيا (بني بدَّا) أما عندكُمْ
بيتي، أباد اليومَ أم أنجدا؟؟!

مَنْ أنتَ يا.. من؟ جدُّ أجدادكمْ
يُقالُ: غابوا سيِّداً سيِّدا

مَنْ ذادعا؟ مَن بَرَدَتْ كَفُّهُ
سيُدفئُ (التَّنُّورَ) والمِرْقدا[1]

ومَنْ شدا صُبحاً لأثوارِهِ
قال: احمرارُ القمحِ ماذا شدا

مَنْ قالَ: رهنُ المال لا بيعُهُ؟
جثمانُ ذا المُوصي غدا (موقِدا)

وربَّما صارَ ابنهُ (جرَّةً)..
وابنُ ابنهِ في مركبٍ مِقودا

هلْ بادَ مَنْ كلُّ البيوتِ انتمَتْ
إليهِ، وائتَمَّتْ بما أنشَدَا؟

(١) مَنْ بردت كفه أدفأ بيته: هذه خلاصة أقاويل الحكيم في الدعوة إلى

@YemenArchive

02/07/2011

مـازالَ حـتـى الـيـومِ، مـا قُـلـتُـهُ
فِـقـهـاً لـكـمْ، أوخـبَـراً مُـسـنَـدا

مـا قـيـلَ يـومـاً: كـنـتَ بـيـتـاً ولا
بـيـتـيْـن، كـنـتَ الـمـوطـنَ الـمُـفـتـدى

* * *

قـالـت (جَـعـارٌ): كَـمْ ظـروفٍ دجَـتْ
ومـا اسـتـبـنَّـاكَ بـهـا الـمُـرشـدا

لـو جِـئـتَ لـمَّـا أغـدَنَ الـلَّـنـدنـي
أطـفـأْتَـهُ فـوراً، بـمـا اسـتـوقـدا

كـانـتْ قُـواهُ قـاذفـاتٍ، كـمـا
كـانـت رواسـيـنـا قُـوَى أجْـلَـدا

قـيـل: اشـتـرى مِـنْ أهـلِـنـا (مُـسـعـداً)،
مَـنْ بـاعـكُـمْ يـومَ اشـتـرى (مُـسْـعـدا)؟

مـا الـقـولُ فـيـمـن بـالـعـدوِّ احـتـمـى؟
كـمـا يـقـودُ الأعـمـشُ الأرْمَـدا

* * *

قـالَ (رداعٌ): قـلـتَ فـي لـيـلـةٍ:
أمـسـيـتُ لِـصّـاً حـالِـفـاً مُـكْـمَـدا[1]

---

(١) قلت في ليلة: قيل إن الحكيم خرج من بيته يبحث عن حبوب لطعام العشاء ولما رجع خائباً اختبأ في زواية يتسمع منها أقاويل زوجاته الثلاث. فقالت الأولى: ما حصل على قرض فذهب يسرق. وقالت الثانية: إنه تأخر بسبب اجتماع القرية لأداء القسم على الوفاء بالثأر. =

@YemenArchive

بِمَنْ تغزَّلْتَ؟ بمنْ أنبتَتْ
للأرضِ حُرَّاثاً، ولي أكْبُدا

شبَّبْتُ عن (ولَّادةٍ) بالَّتي
دامَتْ هي الأصبى، بلِ الأوْلَدا

فمن تغلُّ القمحَ، ناديتُها
(غَيدا)، وأمُّ (المشمشِ) الأغْيَدا

من تُقْمِرِ (البيضا) (مَهاً)، من هَمَتْ
(دُخناً) (غزالاً) فاقَتِ الخُرَّدا

* * *

هل سَنَّ قتلَ الأمِّ (قَحْمُ) الخَلا
إنْ طلَّقتْ فرداً، لكي تُضْمِدا[1]؟

بأُمِّه ضَحًّى جزاءً، وما
أوصى بذا (سَلْعاً) ولا (سُرْدُدا)

= وقالت الثالثة: إحداهن أخبرتها بأنها رأت زوجها يتحدَّث مع فلانه، ولعلها قد واعدته فهو لديها. وفي اليوم الثاني كان يغنّي على محراثه هكذا:

يقول علي بن زايد
في قلة الزرع الأخلاف
أمسيت من فقر ليله
زاني وسارق وحلاف

(١) رجُلٌ شجاع سار مثلاً في ركوب الليل واصطحاب الذئاب، وقيل إنه قتل أُمَّهُ حين انفصلت عن والده لكي تتزوج رجُلاً قبل منها شرط أن تضمده بالقطران، وكان جمع المرأة بين الزوجين شبه شائع وأقرب إلى الندرة.

02/07/2011 @YemenArchive

هل قُلتَ عنهُ؟ كُلُّ قلبٍ لَهُ
كالبحرِ قَعرٌ قَلَّمَا أزبدا..

* * *

وقالَ (ميدي): جئتَ مُستخبراً
أو مُخبراً، أوطُفْتَ مُسترفِدا

إليَّ مِنِّي جئتُ لا سائحاً
لا زائراً، لا أُشبِهُ العُوَّدا

يا شيخَ (ميدي) إنَّني راجعٌ
أُزجي سِراجاً قبلَ أنْ ينفدا

مَنْ عارَكَ الأمسَ اعتراكي بهِ
أتى مِن الآتي، وحثَّ المَدى

قُلْ ما اقتداري، تحتَ دُرَّاعتي
درايةٌ تستكْثِرُ الحُسَّدا

أُسَمِّدُ البرقَ، لتُصغي إلى
أعلى جدالٍ حولَ مَنْ سَمَّدا

* * *

لو كنتَ عامَ الإنسحابِ، الذي
تقودُنا، حتَّمتُ سحبَ العِدى[1]

(١) عام الانسحاب: صار الانسحاب علامة تاريخية على الانسحاب الذي حدث عام ١٩٣٤م، لأن الجيش اليمني أنسحبَ من تهامة إلى الجبال في حربه مع الجيش السعودي الذي كان أحدث تسليحاً، وبالأخص امتلاكه المدرعات.

@YemenArchive

هل قُلتَ عنهُ؟ كُلُّ قلبٍ لَهُ
كالبحرِ قَعرٌ قَلَّمَا أزبدا..

* * *

وقالَ (ميدي): جئتَ مُستخبراً
أو مُخبراً، أوطُفتَ مُسترفِدا

إليَّ مِنِّي جئتُ لا سائحاً
لا زائراً، لا أُشبِهُ العُوَّدا

يا شيخَ (ميدي) إنَّني راجعٌ
أُزجي سِراجاً قبلَ أنْ ينفدا

مَنْ عاركَ الأمسَ اعتراكي بهِ
أتى مِن الآتي، وحثَّ المَدى

قُلْ ما اقتداري، تحتَ دُرَّاعتي
درايةٌ تستكْثِرُ الحُسَّدا

أُسَمِّدُ البرقَ، لتُصغي إلى
أعلى جدالٍ حولَ مَنْ سَمَّدا

* * *

لو كنتَ عامَ الإنسحابِ، الذي
تقودُنا، حتَّمتُ سحبَ العِدى[1]

---

(١) عام الانسحاب: صار الانسحاب علامة تاريخية على الانسحاب الذي حدث عام ١٩٣٤م، لأن الجيش اليمني أنسحَبَ من تهامة إلى الجبال في حين أن الجيش السعودي الذي كان أحدث تسليحاً، وبالأخص امتلاكه المدرعات.

@YemenArchive

مدرّعاتُ القومِ أحشولها
حفائواً يَبْلَغنهم سُجَّدا
ما كلُّ أقوى، كان أذكى، ولا
يخشى سليلَ الحربِ مَن أرْعَدا

* * *

لو كنتَ في (عامِ الطَّوى) حاضراً،
- صابرتُ مُعتادي كما عوَّدا[1]
في كُلِّ عامٍ كانَ يعتادُنا...
شهريْنِ، نَذْوي قبلَ أنْ نَحصِدا

* * *

كُنَّا إذا ما حلَّنا موجِعٌ
نحِلُّ ذوبَ الأعْيُنِ (المَهْيدا)[2]
لكي نصونَ الوجهَ، نُثْني البُكا
إلى الحشا، يذمى بما عَقَّدا

* * *

قالَ (المُعلَّا): لُمتُ مَنْ جَمْهَروا
سِيَّان مَنْ عادى، ومَنْ أيَّدا
لو جئتُ (صنعا) مُشْبِطاً، قلتُها:
أخبارُ مولاتي بلا مُبتدا

---

(١) عام الطوى: هو عام ١٩٢٢م الذي اشتدت فيه المجاعة على عموم اليمن، وقيل إن الأطفال أُكلتْ فيه. وقد سمّاه المؤرخ الواسعي عام السنة.

(٢) المهيد: هو صوت غنائي شجي مديد يشبه الموّال العتابي في الشام.

@YemenArchive

يـا (قـصـرَ غـمـدانَ) أيـدري الـذي
أشـهـرتَـهُ مـاذا، ومَـنْ أغـمـدا؟

قـلْ لـلـشُّـبـاطـيِّـيـن: مَـنْ ضـرَّجـوا
كـان (إمـامـاً)، كـادَ أن يُـعـبـدا

* * *

أقـلـتُـمُ مـاتَ، وأوصـاكُـمُ
وقـالَ يـومَ الـصَّـيْـحـة: اسـتـشـهـدا

مـاذا جـرى تُـحـيُـونَ أعـراسَـكُـمْ
عـلـى دمٍ، مـا حـانَ أنْ يَـبْـرُدا؟

* * *

أقَـلُّ مـا أبـقـاهُ (يـحـيـى) يـقـي
(صنعا)، أمنكُمْ ضاعَ فيكُمْ سُدى؟

جـرايـةُ الـشَّـهـرِ اسـتـحـالـتْ بِـكُـمْ
عـشـريَّـةً، أشـقـى الـذي أسـعـدا

أغـريـتـمـونـا بـالـنُّـقـودِ الـتـي
أغـرَتْ بـنـا الـجـيـرانَ والـوُفَّـدا

وقـلـتَ: أيـنَ (الـوَرْتَـلانـي) يـرى
مَـنْ ذا اسـتـبـاحَ الـسُّـوقَ والـمَـغْـبَـدا؟

حـصـارُ (صـنـعـا) يـا (زُبـيـري) رمـى
إلـى الـبـيـوتِ الأقـبُـرَ الـزُّرَّدا

تـريـدُ خـبـزاً وشـرابـاً، فـهَـلْ
تـحـسـو (عُـكـاظـاً) تـخـبـزُ (الـمَـرْبَـدا)؟

@YemenArchive

تـخـتـارُ أسـواقـاً وأمْـنـاً، ولا
تُـفـضِّـلُ الـدُّسـتـورَ، أو (أحـمـدا)

بـالـمـذوَدِ اهـتـمُّـوا، لـكـي يَـغـلـفِـوا
(بُـقـيـرةً) مـا غـادرت (عِـرّدا)[1]

* * *

(شـوكـانُ) أفـضـى: أيَّ بـابٍ هُـنـا
خـلَّـعـتَ كـان الأغـمـضَ الـمـوصَـدا؟

أمِـن (بـنـي صـنـعـا) غـدَوْا نُـهَّـبـاً؟
كـانـوا بـأخـفـى كـنـزِهـا أرْصَـدا

* * *

لـو كُـنـتَ يـوم (الـمـصـقـري) فـي (بـنـي
ضـبـيـانَ) يـبـغـي أن يُـرَوْا عُـبَّـدا

أسـرعـتُ أُعـطـي (سـوْرةَ الـثَّـورِ)، بـلْ
و(آل ضـبـيـانَ) فـقـيـهَ (الـحَـدا)

لـو كـنـتَ والـي أمـرِ (ذي نـاعـم)
جـانـبـتُ مَـنْ أذكـى ومَـنْ أخْـمَـدا

فـمـا ابـتـغـى (الـرَّصـاصُ) مـحـمـيَّـةً
لا (الـكـوكـبـانـي) راوَدَ الـسـؤدَدا

لـو كُـنـتَ يـومَ (الـجَـوْبَـةِ) اسـتَـنـمـرتْ
فـيـهـا، دعـوتُ اسـتـنـصِـحـوا (مـرثَـدا)

---

(١) عِرّد: من الأمثال الشائعة هذا: «جهِّز المذود والبقرة في عِرّد» كناية إلى تجهيز اللوازم قبل حصول أصلها. ولعل عرّد كان شهيراً بكثرة الأبقار وجودتها.

@YemenArchive

وقلتُ: سَلْ يا (قَزْدعي) (شبوةَ)
هل تَغْذُبينَ اليومَ لي مَوْردا؟
عاكسْتَ (يحيى) أمسِ في شأنِها
واليومَ تستدعيهِ مُستنجِدا
مَنْ أحقَد الأقوى عليهِ، درى
كيفَ يُقاوي ذلك الأحقَدا
هَلْ سوَّدَ (البيحانيَ) (القَزْدَعي)
مَكْراً؟ متى سادَ الذي سوَّدا؟

* * *

لو كُنْتَ في (الحوبانِ) ذا رتبةٍ
عاقبتَ قبل الجُندِ، مَنْ جَنَّدَا
وقلتُ: يا جيشَ الحِمى مَنْ لَهُ
إذا ابنُهُ قبلَ العدوِّ اعتدى؟
رآى لـ (عبد اللَّه) أعمى الحِجا
أوَ مَا انتقى الأخبارَ مَنْ زوَّدا

* * *

قالتْ (تَعِزٌّ): ذاكَ ماكان، لا
أسالَهُ مجرى، ولا جَمَّدا
لو كنتُ في (أيلولَ) دبَّابةً
أطلقتُ مِنْ فكرِ السَّنا مَسْرَدا
كي أمْلكَ البَعْدَ، أعي قَبْلَهُ
بطناً وظهراً، مَشْهداً مَشْهَدا

@YemenArchive

ولا أُوَلِّـي قـائِـداً، مـا أنـا
رقـيـبَـهُ الأعـتـى إذا عـربَـدَا

لـو يـصـبـحُ الأعـلـى صـغـيـرَ الـظِّـبـا
عـلـى نـمـورِ الـغـابـةِ اسـتـأسـدا

لا تـسـألـي (الـنـمـرودَ) مَـنْ غَـرَّهُ
سـلـي غـرورَ الأمـرِ كـم نَـمْـرَدا

* * *

لـو كُـنـتَ فـي (ردفـانَ) أعـلـنـتُـهـا
أزرى بـرامـيـهِ كـمـا سـدَّدا

وشـبَّـهـا خـمـسـاً، ويـومَ اكـتَـسَـتْ
جِـدادَهـا (إنـكـلـتـرا) عَـيِّـدا

وقـلـتُ: يـا ثُـوَّارُ أخـشـى لَـكُـمْ
مِـنـكُـمْ، وأرجـو الآتـيَ الأرْغَـدَا

بُـعَـيِّـدَ الإسـتـقـلالِ مِـن قـبـلـهِ
تـدرونَ كَـمْ أردى، وكَـمْ شَـرَّدا

كـم وغَّـدَ الـحـكـمُ الـفـتـى الـمُـنـتَـقـى
فـكـيـفَ يُـطـفـي سُـكـرَهُ الأوغَـدَا

مُـذْ قـالَ: تـحـتـي مـصـرُ (فـرعـونُـهـا)
طـاشَ انـفـرادُ الأمـرِ واسـتَـعـبَـدا

* * *

لـو كـنـت فـي (الـسـبـعـيـن) سـألـتُ عَـنْ
مـاهـيَّـةِ الـجـدوى، ومـرمـى الـجَـدا

@YemenArchive

وقلتُ (إدريسيّةً) لو بَدَتْ
أُخرى، لأبدى فرعُها المُحتدا

* * *

تقاتلُ الشَّطرينِ هلْ خفتَهُ؟
قلتَ الذي أذكاهُما رمَّدا
هل قُلتَ: لمَّا لجَّنوا أحسنوا؟
قلتُ غُرابٌ يلتقي بالحِدا
لأنَّ مَنْ سمَّوْا لجاناً، كَمَنْ
يختارُ مِنْ بينِ الحَصى الأجودَا

* * *

قالتْ (ذمارٌ): كيفَ صُغتَ البِلى
جِسراً، وذُقتَ الأُنسَ والمُرَّدا؟
هَلْ عُدتَ؟ قُلْ ما غِبتُ راقبتُ ما
جرى ويجري مُنهِضاً مُقعِدا
مُكاشِفاً ما جدَّ، هل سوؤهُ
في أصلِهِ، أم في الذي جدَّدا؟

* * *

عن وحدةِ الشَّطرينِ ماذا، وهَلْ
أفقتُ مِنْ سُكْرينِ، كي أشهَدَا؟؟
أينَ أنا؟ نصفي انطوى في الذي
هَنَّا، ونصفي في الذي زَغْرَدا
وربَّما أصحو على غيرِ مَنْ
أماتني سُكراً، وما عَنْقَدا

@YemenArchive

لأنـــني كـــنـــتُ أُغـــنّـــي، فـــمـــا
دَرَيْـــتُ مَـــن ذا نـــاحَ، مَـــنْ غَـــرّدا

ولا مَـنِ اهـتـاجَ، وقـال: الـتَـقَـوْا
لـكـي يُـقـوّي الـفـاسـدُ الأفـسَـدَا

أوْ مَـنْ أجـابَ: اثـنـان مِـنْ واحـدٍ
أقـوى، ومَـنْ ثَـنّـى الـصّـدى والـنّـدى

مَنْ صاح: عُرسي وحدتي، مَن نَعَى؟
مَـنْ قـالَ: كُـنّـا قـبـلَـهـا أوْ حَـدَا؟

* * *

أَلـنّـاسُ: مـنـقـودٌ ونـقّـادةٌ
وقـد يـكـونُ الـصّـامـتُ الأنـقَـدَا

١٩٩٢م

04/07/2011
@YemenArchive

وردةُ المُسْتَهَلّْ

أتــى قــالــوا: أتــى مِــنْ أيــنْ؟
أكــانَ مُــسـافــراً يــا (زَيــنْ)؟
وعــاد أبــاً بــلا ولــدِ
حُـسـيـنـيّـاً بـدونِ (حُـسـيـنْ)

* * *

ومَــن يُــدعــى؟ خُــزامــيّــاً
وأحـيـانـاً أبـا الـنّـجـمـيـنْ
لــهُ شــعــبــيّــةٌ أُخــرى
كـأنَّ الـصِّـدقَ فـيـهـا الـمَـيـنْ[1]

* * *

سـمـعـتُ الـصُّـبـحَ جـارتَـنـا
تَـغَـنَّـتْ بـاسـمِـهِ صـوتَـيْـن
وقـالَـتْ لابـنِ ضُـرَّتِـهـا:
ألـسْـنـا الـيـومَ فـي عـيـديـنْ؟
فـلـبّـى مُـنـيـةً ظـلَّـتْ
تُـنـاغـي قـلـبَـهُ عـامـيـنْ

* * *

(١) الميْن: الكذب الناجح.

04/07/2011
@YemenArchive

وقالَ فتًى: أتى أقوى
وحانَ على عِداهُ الحَيْنُ[1]
أأنتَ رأيتَ طَلْعَتَهُ؟
ونَزْلَتَهُ إلى (النَّهْرَيْنِ)
وبَسْمَتَهُ التي انصَبَّتْ
على جيدِ الضُحى عِقدَيْنِ
وكيفَ رأيتَهُ؟ قمراً
وكدتُ أشُمُّه فجرَيْنِ

* * *

أمِنْ صنعا مَضى؟ ومتى؟
ثواني قَتْلِ (يحيى الرَّيْنِ)
صَبيحةَ أرْخَتِ الليلَ
ذوائبَها على (النَّهدَيْنِ)[2]
وألقَتْ أمُّ سُنبلةٍ
عباءَتها على الرِّيحَيْنِ

* * *

وقالتْ لي (أزالُ): قُلْ
كعادتها شَدَتْ لحنَيْنِ
وللرَّامي وللمَرمى
أضاءَت ساحةَ البابَيْنِ

---

(١) الحَيْن: الموت المُفاجئ.
(٢) النهدين: جبل مطل على صنعاء ذو هضبتين فانتزع اسمه من شكل الهضبتين الذي يشبه النهدين.

@YemenArchive
04/07/2011

تـــمـــــدُّ ولا تَـــــردُّ يـــــداً
أليـسَـتْ بـنـتَ ذي الـقـرنَـيـنْ؟

* * *

وعـــنِّـــي خـــطَّ (وضَّـــاحٌ)
عـــنـــاويـــنـــاً ويـــاءً غَـــيـــنْ

هـدى الـمـعـنـى إلـى الـمـعـنـى
فـصـولاً، فـاصـلاً، فـصـلـيـنْ

ومِـصـبـاحـاً فـإصـبـاحـاً
وعـنـقـوديْـنِ عـنـقـوديـنْ

* * *

ووشَّـــى شـــبـــهَ خـــاتـــمـــةٍ
تَـشـي عـن رمـزِ عـنـوانَـيـنْ

وقـــالَ الـــخـــا: أَلِـــي تـــاءٌ
تُـــبـــرعِـــمُ وردةَ الـــبَـــدأيـــنْ

١٩٩٣م

04/07/2011
@YemenArchive

مَنْ ذا بَقِي

لأنَّ الـذيـنَ طَـفَـوْا كـالـزَّبَـدْ
أحـلُّـوا الـشَّـظـايـا مـحـلَّ الـبـلَـدْ

سَـرَوْا يـسـتـبِـثُّ الـقِـنـاعُ الـقِـنـاعَ
نَـقِـي أوجـهـاً، أمْ فُـروجَ الـنَّـكَـدْ!!

أعِـنِّـي عـلـى ذلـكَ الـمُـنـحـنـي
- إليهِ التَصِقْ، بُلْ على (ابنِ القَمَدْ)[1]

لـمـاذا أهـي، هـلْ تَـهـي أنـتَ يـا؟
- تـقـاوَيـتُ أجـهـدْتُ حـتـى الـجَـهَـدْ

ومَـنْ نَـسْـتـمِـدُّ، وأقـدامُ مَـنْ
شـوَوْنـا عـلـى أعـيُـنِ الـمُـسْـتَـمِـدْ؟

لـمـاذا تَـغَـطَّـوْا؟ ولا نـاظِـرٌ
- أدِزْأيُّـهـا الـطَّـيـفُ جـمْـرَ الـسَّـهَـدْ

* * *

ألا هَـلْ أُشـاكِـيـكَ يـا (مُـشْـتـري)
لـيـالـيـكَ بِـعْـنَ الـنُّـجـومَ الـرَّصَـدْ؟

---

(١) القَمَد: عصابة اغتيال كانت تختطف ضحيتها من الخلف بواسطة حبل أو حديدة معقوفة.

@YemenArchive
04/07/2011

وكـنـتُ أُديـرُ الـكَـرَى عَـنْ أبـي
ويـسـرِقْـنَ مِـنْ حُـلـمِـهِ مَـنْ هـجَـدْ

* * *

بـدأنَ يـورِّدْنَ إيـمـاءَهُـنَّ
يُـغـازِلـنَ فـي الـجـذعِ شـوقَ الـمَـلَـدْ
زَقَـتْ ـ نِـصـفَ خـمـسـيـنَ ـ أُمـسـيَّـةٌ
لِـدي يـا قـبـورُ، انـكـسـرْ يـا زَرَدْ[1]
وعـن (مـعـبـدِ الـقـمـرِ) اسـتـخـبَـرتْ
فـقـيـلَ: أضـاعَ الـسِّـنـا مَـنْ عَـبَـدْ

* * *

دَعَـتْ لـيـلـةٌ عـامَ سـبـعـيـنَ: يـا
(سـهـيـلُ) ازوِعَـنِّـي إلـى أُمِّ غَـدْ
وكـيـفَ؟ كـمـا أومـأتْ جـدَّتـي
إلـى (لـيـلـةِ الـفـيـلِ) قُـولـي: نـفَـدْ
وعـن (لـيـلـةِ الـغـارِ) أزْجَـتْ أسًـى
إلـى (لـيـلـةِ الـدَّارِ) قـبـلَ الأمَـدْ
وقـالـتْ: حَـنَـتْ قـامـتـي (كـربـلا)
فـمـي فـي يـدِ (الـشِّـمـرِ)، نـهـجـي شَـرَدْ
يُـدامـي حـسـامَ أبـيـهِ (الـحـسـيـنُ)
ولا ذاكَ أغـضـى، ولا ذا ارتـعَـدْ

---

(١) الزَرَد: حلقات الحديد.

@YemenArchive
04/07/2011

عليكَ تمرَّدْتُ يا (ذا الفقارْ)
وشذَّ (ابنُ سعدٍ) على ما مَرَدْ

* * *

فقالَ (سُهيلٌ): أنيبي (السُّهى)
ألستَ اليماني؟ عليها احتقدْ
غدٌ قالَ: يا أُمَّ أودى (سهيلٌ)
بحُبِّ (الثُّريَّا) ليبقى الكَمَدْ

* * *

سأُخبرُها في رؤى النَّوم كي
تدوسَ الفحيحَ الذي ما رَقَدْ
أخافُ عليها مِنَ اللا تخافْ
فتغفو دماً فوقَ دامٍ جَمَدْ
أتُصغينَ؟ إصغاءَ صدري إليهِ
حنينُ القلوبِ إليها أمَدْ
لأنَّ مسافةَ نقرِ الجوى
مِنَ (الصِّينِ) تنقرُ قلبَ (الجَنَدْ)

* * *

عشا ياكِ فوجٌ كصُفرِ الرُّبى
فريقٌ يُعِدُّ، وثانٍ يُعَدْ
تلي كلَّ قافلةٍ أربعاً
من الرازقيَّاتِ ذاتِ الغَيَدْ
فكُوني من البدءِ معدودةً
ـ وكيفَ، وما قالَ غُصني نَهَدْ؟

@YemenArchive

بِـدُرّاعـتـي طـفـلـةٌ حـامـلٌ
ـ فَـهُـزّي صَـبِـيّـاً بـقـلـبـي الـتـحَـذْ
ألـسـتِ يـمـانـيَّـةً أغْـشَـقَـتْ
(ثـقـيـفـاً) غـريـبـاتِ (وادي ثَـمَـدْ)؟

* * *

خُـذي يـا ابْـنـتـي الآنَ ذاكَ الـكـتـابَ
ـ ومـاذا يُـسـمَّـى؟ مـطـايـا مَـعَـدْ
وأيـنَ أراهُ؟ يـسـارَ الـدُّخـولِ
عـجـوزاً عـلـى دفـتـريْـنِ اسـتـنَـدْ
لِـجِـيـهِ مِـنَ الـبـدءِ حـتـى الـخـتـامِ
وسـوفَ تَـلـمّـيـنَ شـتّـى الأبَـدْ
وتُـعـطـيـنَ (لـقـمـانَ) عـكّـازهُ
ولا تـفـزعـي إن دعـا: قُـمْ (لُـبَـدْ)
سـتـلـقـيْـنَ أخـبـارَهُ صـفـحـةً
وفـصـلاً يـقـولُ: عـلـيـهـا انـعـقَـدْ
خُـذيـهِ إلـيـكِ بـقـلـبِ الـحـنـيـنِ
تَـرَيْ كـيـفَ يـصـبـو وقـارُ الـجـلَـدْ

* * *

سـيـشـدو قـمـيـصُـكِ: مـاذا امـتـلأتُ
ويـسـتـسـئـلُ الـبـيـتُ: مـاذا وجَـدْ
كُـلـي كـلّ حـرفٍ، لـكـي تَـقْـرَئـي
بـ(شـمـلانَ) وجـهَ الـصَّـديـقِ الألَـدْ

04/07/2011
@YemenArchive

وتستقرئي عنهُ مَنْ شَدَّهُ
وكيفَ يلصُّ الرؤوسَ المشدْ؟
ومَنْ ذا دعا مَدَداً باسمهِ
وأمسى وصيَّ امتدادِ المدَدْ؟
وكيفَ وشَى بالغموضِ الغموضُ؟
بسرِّيَّةِ النَّارِ يُلقى بَدَدْ
وفي عُمرِ حَمْلٍ يلي ذاكَ، ذا
أما القبرُ كالبيتِ يهوى الرَّغَدْ؟
أفاقَ الضُّحى قبلَ سُكرِ الدُّجى
أقَبْلَ الأبُوَّةِ يأتي الولَدْ؟
لأنَّ الذي يقعُ الآن ما
لَهُ واقعٌ، وادَّعى وانتقَدْ
زمانُ الملستيكِ لا يَقتدي
ولا يَهتدي، يشتهي لا يودْ
وماذا؟ أعيدي عليكِ السؤالَ
وقولي: مِنَ اليومِ عنكِ الأجَدْ

* * *

سمعتَ وصيَّتها يا صلاحُ؟
لبعضِ اللَّيالي نبوغُ الرَّأَدْ[1]
أجابَ (رَجا): ألفتُ أمُّها
كتاباً بفتحِ الغيوبِ انفرَدْ

---

(١) نبوغ الرأد: ارتفاع شروق اليوم.

@YemenArchive

وقالَتْ: قُبيْلَ ضياءِ النِّيونِ
أضأنا مِنَ القَلبِ والمُعتَقَدْ
تَلَهَّى (مُجلِّي) كبا كاشفٌ
بلا أيِّ صوتٍ؟ لَغَا وازدرَدْ
ـ أذي رَجَّةٌ؟ مدفعٌ مِنْ هُناكَ
ـ هُنا مسجدٌ جرَّبوهُ سَجَدْ
بناهُ مُرابٍ غدا صالحاً
على موجةِ الشَّيخِ عبد الصَّمَدْ!
نوى (مصطفى) أن يَرى: أوشَكوا
وقيلَ: اتَّئِدْ ياعقيدَ التَّأدْ
لأنَّ هُنالِكَ سِرِّيَّةً
سكوتُ الطَّواري غموضُ (الحَرَدْ)
سَلِ البابِ مَنْ؟ عادَ (ناجي) أجِبْ
نجا (حامدٌ) واستقادوا (حَمَدْ)
مديرُ الإذاعةِ؟ أُنبُوبَةٌ
بسيَّارةِ الضَّابطِ المُعتَمِدْ
و(طٰه) أتمَّ الكتابَ الجديدَ
وما عندَهُ؟ قالَ لمَّا يَكَدْ
(أزالٌ) صفيحيَّةٌ، لا لِقَدْ
بها (لَبَدٌ)، لا لِسوفَ (سَبَدْ)[1]

(١) لَبَدٌ: اسم المواشي الراتعة.

=

@YemenArchive

أكـرّ الأُلـى أزبـدوا كـالـدُّخـان
ولا مَـنْ يـرى زبَـدا أو زُبَـدْ!
تـشـظَّـوْا رصـاصـاً أمـاتَ الأزيـزَ
تـهـجَّـى عـنـاويـنَ مَـنْ وارتَـمَـدْ

* * *

ومَـرَّتْ ثـوانٍ كـإعـصـارِ (عـادٍ)
ثـوانٍ كـحـيَّـاتِ صـحـرا (أَسَـدْ)
أقُـلـتَ الـذي مـا اسـتـهـلَّ انـتـهـى
- إذا أخـبـروا قـامَ، قـيـل اتَّـسَـدْ
ومـا أثـبَـتَ (الآنـسـي)، لا نـفـى
لأنَّ الـنَّـشـيـدَ اسـتـحـرَّ، ابـتـرَدْ
وقـالَ الـنُّـواحُ: رمَـوْا لَـفَّـنـي
رمـادُ الـصَّـدى سـائـلاً مـا انـخـمَـدْ

* * *

قُـبَـيـلَ الـضُّـحـى أقـبـلـوا اسـتـقـبـلـوا
مَـن اسـتـوفَـدوا؟ أَيـنَ؟ مَـنْ ذا وَفَـدْ؟
تَـبـيَّـنْـتُـهُـمْ كـمـنـوا لـلـحِـمـى
بـآبـاطِـهِ لـصْـقَ نـبـضِ الـجَـسَـدْ
وسـلَّـوهُ مِـنْ جِـلـدِهِ مـا درَوْا
مَـنِ اسـتـلـبـوا، مـادرى مـاافـتـقَـدْ

= السَّبْذ: النبت العميم من المراعي والزروع، ويقال إذا طالت مدة الجدب: لم يترك لبداً ولا سبداً.

@YemenArchive
04/07/2011

لأنَّ الـفـراغَ انـتـقـى واحـداً
لـهُ نـصـفُ راسٍ وعـشـرونَ يَـدْ

أرَوْهُ الـرِّيـاحَ انـحـنَـتْ فـامـتـطـى
وأعـلـى حـشـاهُ، قـفـاهُ احـتَـشَـدْ

كـمـوْؤودةٍ زَفَّـتِ الـدُّودَ مِـنْ
قَـفَـاهـا إلـى أنـفِـهَـا مَـنْ وأَدْ

لأنَّ الـرؤوسَ تـهـاوَتْ رِقَـى
ومـا اجـتـازَ وَهْـدَتَـهُ إذْ صـعَـدْ

أتـعـرِفُ مَـنْ ذاكَ يـا (بـيـتَ بَـوْسْ)؟
كـمـا يَـعْـرِفُ الـذِّئـبُ راعـي (الـنَّـقَـدْ)

أَعَـنِّـي سـتـكـتـبُ أمـثـالَـهُ؟
فـلانٌ، فـلانٌ، ويـنـسـى الـعـدَدْ

تـقـيـسُ عـلـى (الـحَـمِـدي مَـن يـرى
بـكـلِّ بـيـاضٍ نـقـاءَ الـبَـرَدْ

فـكـم نَـشَـدَ الـنَّـهـجَ حـتـى ارتـمـى
إلـى قـدمـيْـهِ الـذي مـا نَـشَـدْ

* * *

وكـان (حَـضُـورٌ) إلـى (الـحـيـمـتـيـنِ)
يَـنِـثُّ حـكـايـاتِ (وادي ضَـمَـدْ)

و(عـلـوانُ مـهـدي) يُـصـفِّـي يُـضـيـفُ
إلـى مـا سـيـسـردُ فـصـلاً سَـرَدْ

ونـهـراً يُـسـمَّـى (خـلـيـلَ الـوزيـرِ)
تـلَـوَّى، ومـن ربـوتـيْـنِ اطَّـرَدْ؟

@YemenArchive
04/07/2011

وأمسى (شبامٌ) يُريبُ الدُّجى
أ(طابا) دَنتْ و(الخليلُ) ابتعَدْ؟
أما نَفَثَتْ (صَفدٌ) أهلَها
وفي (الأحمدي) نَبَحَتْهُمْ (صَفَدْ)!

* * *

لماذا تشمُّ الرِّياحُ الرِّياحَ
كما قيلَ عن زوجِ ذاتِ المَسَدْ؟
أمِنْ بعدِ سبعِ نوى (سَالِمينْ)
يُنافي - ضُحى اليومِ - نهجَ الرَّشَدْ؟
وعمَّا قريبٍ يليهِ (الأمينُ)
لها ناظمُ العِقدِ عمَّا عقَدْ
هُنا شمَّ (سعدٌ) (مُرَيْساً) يُصيخُ
إلى هاتفٍ: أيُّ غيبٍ ورَدْ!
فأصغى (مُجَلِّي) حكى (اليافعي):
هُناكَ الذي لا نَراهُ استعَدْ
أغَيْرُ الذي كانَ أمسِ انثنى؟
علينا انتضانا، وفينا انغمَدْ

* * *

فنادى (مُرَيْسٌ): ألا تسمعون؟
أطَلْتُمْ على السَّفْسفاتِ اللَّدَدْ
(حُمَيْدُ بنُ منصور) يتلو الرُّبى
أقُلْتنَّ كلُّ هلالٍ هَمَدْ؟

@YemenArchive

فـمـا أنـضَـجَـتْ دورةٌ دورَهـا
كـأهـلـي، أغـصَّ الـمـدارَ الـكـبَـدْ

* * *

إلـيـهِ سـتـلـقَـوْنَ أفـتـى فـتًـى
وأهـدى إلـى حـرقِ أذجَـى الـعُـقَـدْ

ضـمـيـرُ الـحِـمـى مُـنـتـمـى غـرسِـهِ
وفـيـهِ صَـبـا، والـتـحـى، واتَّـقَـدْ

لِـمـنْ فـيـهِ مـا فـيـهِ، لا فـرقَ، لا
تَـقُـلْ يـا (حُـمَـيْـدُ) ارتـأى واجـتـهَـدْ

وقُـلْ قـالَ: أيـامَ حـصـدِ الـجـرادِ
لـحـومـاً بـدون عـظـامٍ حـصَـدْ

* * *

أتـاكُـمْ (حُـمَـيْـدٌ): عِـمـوا ضَـحـوةً
تُـعـايُـونَ أمـراً، فـمـاذا اسـتَـجَـدْ؟

تـلـظَّـى (الـمُـعـلَّا) و(نـجـدٌ)، و(قُـمْ)
ومَـنْ قـالَ: سـوقُ الـتَّـعـادي كَـسَـدْ!

مـتـى ضـرَّجَـتْ لـيـلـةً أُخـتُـهـا؟
إذا وسـوسَ الـوُدُّ ضَـجَّ الـحـسَـدْ

أعـامُ ثـمـانـيـنَ أطـغـى الـسـنـيـنَ؟
يُـغـطِّـي الـجـديـدُ الـقـديـمَ الأشَـدْ

غَـشِـي قـبـلَ عـامـيْـنِ (شـمـلانُ) مِـن
(قُـحـازةَ) حـتـى جـبـيـنِ (الـعَـنَـدْ)؟

@YemenArchive
04/07/2011

تبصَّرْ ثمانينَ ماذا يلفُّ
وعيداً وفى، أمْ بشيراً وعَدْ؟
لماذا تعاوى، وأعوى، متى
وكيف ارتمى، لا يُلاقي مَرَدْ؟
أيُدعى غداً ثورةً؟ رُبَّما
أعادَ (الجنابي) كما قِيلَ: قَدْ

* * *

تهاجى بمكَّةَ شِعرُ الحريقِ؟
ومَنْ ذا أجابَ؟ نرى بعدَ غَدْ؟
وهلْ ليلةُ (الحَمِدي) أنشدَتْ؟
جلَتْ قصدَها، أنطَقَتْ ما قصَدْ

* * *

إذا المستَبَدُّ على المستَبِدِّ
تَرَقَّى، بعدوى المكانِ استَبَدْ
فَخَطَّ (حُمَيْدٌ) على قلبهِ
مقولَتها، وَحَبا وارتفَدْ
وقالَ: برامكةُ اليوم ما
بهمْ (جَعْفَرٌ)، لا أبٌ ذُو أيَدْ
عِيالي، هُنا يمنٌ واحدٌ
وكي لا يَرى، مَن يُسمَّى اتَّحَدْ!

* * *

أقَتْلُ الثَّلاثِ القياداتِ مِنْ
غُبارِ السِّنينَ الثلاثِ انجرَدْ؟

@YemenArchive
04/07/2011

لـذي البَعـدِ قبـلٌ : سَلـوا مـا انتـوى
ومَـنْ جَـمَّـرَ الـغـيـمَ مَـنْ ذا رَعَـدْ؟

أتـالـي الـهُـدى صـاحَ : أيـن الـقَـصـاصُ؟
هـلِ (الأحـنـفُ) اقـتـادَ رَكْـبَ (الـقـوَدْ)[1]

أَلـيـسَ الـذي بـالـجـبـاهِ الـثَّـلاثِ
سَـخـا بـيـدٍ، بـيـديْـنِ اسـتَـردْ؟

وقـالـوا : انـتـخـابٌ، فـمـنْ ذا عـلـى
مـواقِـفِـهِ، أو هُـداهُ اعـتَـمـدْ؟

شـرَوْا خُـيَّـبـاً، أعـلـنـوا فـوزَهُـمْ
ومَـنْ فـازَ لـم يـنـتـخِـبْـهُ أحَـدْ

فـمـا غـابَ مَـن عـادَ، حـتـى يـعـودَ
إلـيـهِ، وقـام الـذي مـا قَـعَـدْ

أَقَـبـرُ (حُـمَـيْـدٍ) كـتـابٌ يـجـودُ
عـلـى الـحـيِّ مـا لَـمْ يَـدُرْ فـي خَـلَـدْ؟

ومَـنْ ذا بـقـي غـيـرُ أذكـى الـقـبـورِ
يُـرى راكـداً، قـلـبـهُ مـا ركَـدْ

١٩٩٣م

❁ ❁ ❁

(١) القود: أهل القاتل الذين يوصلونه إلى أهل القتيل وهو بمثابة القصاص إلا إذا عفا عنه أصحاب الدم، وهو عرف تقبّله الشرع.

@YemenArchive

ليلة نَعي
.. محمد الحيمي

رئيس مؤسسة الطيران اليمني

مَنْ نَعَوْا؟ مَن ذا أُباكي أو أُدامي؟
بِتُّ وَحدي اثنيْنِ: مَرمِيًّا ورامي
وقتيلَيْنِ كلانا، لا هُنا
خفقةٌ تَهمِسُ: يا أشباحُ نامي
أيُّنا الأقتلُ؟ هل تَشتَفُّ مَنْ
عوَّدَ الأطيافَ تدخينَ حُطامي؟
أيُّنا أعرى؟ ولو قالَ الكِسا
خُذْ لقالَ انسجْ بديلاً عنْ قَوامي

* * *

هل ترى ليلتَنا عيديَّةً؟
مالها تسميةٌ: قالت حَذامي:
يا سلامَ اليومِ، مَنْ حَنَّى الثَّرى؟
كِسرةٌ أغرَتْ حِمامي بِحَمامي
أصبَحَتْ كلُّ بلادٍ مسلخاً..
هكذا بوَّابةُ العصرِ السَّلامي
كالذي يطفو على (كرْواتيا)
أو على (الصُّومالِ) قد يُدعى (شِبامي)

@YemenArchive

لا تـرى هـذا، أرى الـحـربَ ابـتـدَتْ
وابـتـدا يـطـبِـخُـنـي سـيـفُ انـقـسـامـي

١٦٢٤

أيُّنا استغمضَ صوتَ النَّعْي، قُلْ:
كان رُعبُ اللَّيلِ في السَّمْعيْنِ طامي
لا تـعـي أنـتَ، ولا أُصـغـي أنـا
والثَّواني استنقعَتْ أمْسَتْ هوامي

* * *

أَلإذاعـاتُ تُـنـادي: سـادتِـي
سيِّداتي، قُلْ أضيفي يا غُلامي

* * *

أمُّ كـلـثـومٍ تُـشـاجـيـنـا، أصِـخْ
مـذهـبُ (الأخوان) فـيـهـنَّ قَـطـامـي[1]
أنـتَ مِـن أيٍّ؟ أنـا أرجـو غـداً
أنـتـمـي فـيـهِ إلـى أيِّ الأنـامِ
أيُّـنـا أَأْسـى وأعْـيَـا رنَّـةً؟
يـا شـجـى هٰـذي الـمـزاميـرُ عِـظـامـي

* * *

(١) قطامي: نسبة إلى الشاعر القطامي في العصر الأموي الذي نسب إليه هذا النص:

وللنساء وللقراءةِ والكتابةِ والخَطابة
ولهُنَّ منّا كل ليلٍ أن يَبِتنَ على جَنابَهْ

@YemenArchive
04/07/2011

أيَّ حيمي نعَوْا؟ هُمْ كثرةٌ
مَنْ يُقوِّينا على عَدِّ الأسامي؟
إنَّهُ مَنْ كنتُ أخشى فَقْدَهُ
والتَّعِلَّاتُ تُمنِّي وتُظامي
هل حكى المذياعُ مِنْ أخبارهِ
ما يفي؟ هل قالَ مِن أيِّ الحِيامِ[1]؟
حينما قال اسْمَهُ أومأ إلى
فيلقٍ، هذا عمّي، يبدو تَعامي
كاد يدعوهُ: رئيسَ الـ.. فانطوى
صوتُهُ، أو غابَ سمعي في احتدامي

* * *

آخرُ العهدِ بهِ أمسِ الضُّحى
كان أعدى أمسِ مِن ظَبْيِ الموامي
أين تقريرُ الأفندي؟ قلتُ: خُذْ
حقِّقوا بين المضيفاتِ، و(سامي)
وإلى (المستقبلِ) استفتحتُها
بالوفيَّاتِ، فأحسستُ انهدامي
كان يُفضي، خِلتُهُ قالَ لَهُمْ
أُحجزوا لي، عندكُمْ يحلو مُقامي

* * *

(١) الحيام: مفردها الحيمة، والحيمة اسم شائع لمنطقتين إلى جانب دسكرة وتحملان الاسم نفسه.

04/07/2011 @YemenArchive

كِـذْتُ أستـفـتـيـه، لـبّـى هـاتـفـاً
مـرحـبـاً، أهـلاً، نَـعَـمْ كُـلَّ اهـتـمـامـي

رُبَّـمـا قـالَ: إلـيـنـا فـمـضـى،
تـاركـاً لـلـحـيْـرةِ الـشَّـعـثـا زِمـامـي

* * *

إنَّـهُ مَـنْ قُـلْـتُ، هـل جـرَّبْـتَ مـا
أصـدقَ الـقـلـبَ، ومِـنْ قـلـبـي كـلامـي

كُـلَّـمـا قـالَ: (هُـنـا صـنـعـا)، جـرى
أو سيجري.. يضحكُ العكسُ أمامي

إتَّـصـلْ، غـيـرُ عـلـيـمٍ بـيـتُ مَـنْ...
تـلـكَ أخـلاقُ (العـراجـيـفِ) (الـغَـطـامـي)

هـل أتـى مِـن حـيِّـه جـارٌ، وفـي
أيِّ حـيٍّ بـيـتُـهُ؟ فـي كُـلِّ نـامـي

قُـلْ: لـمـاذا الـيـومَ أودى، ونـجـا
بـيـن مـوتـيْـن: مُـرابٍ، وانـهـزامـي

مـا اسـمُ رمـزِ الـسِّـرِّ؟ (حـرفُ الـحـا) أَفِـقْ
كـنـتُ قـبـل الآن ألـتـاث حِـزامـي[1]

* * *

قُـزْ بـنـا تـلٌّ يُـوَشِّـي خَـبـراً
: مـرَّ سـارٍ، قـالَ شـيـئـاً عـن سَـنـامـي

---

(١) ألتاث حزامي: أي أشدّه بسرعة بلاتأنق، ويقال كالحزام للعمامة: التاث عمّته مسرعاً.

@YemenArchive

أيَّ شيءٍ قال؟ أصبى قامتي
فاستحالَتْ أعيُناً خُضراً مَسامي
لاح طِفلي يومَ كنتُ امرأةً..
وربيعي، إذ أنا إحدى الإكامِ
يسبقُ الدَّربَ، وكي أتَبعَهُ
كالنَّشايا، أسبقُ الآنَ اقتحامي
هل أُحيِّي عنكَ ذاكَ المُنحنى:
عِمْ صباحاً مَنْ سقى عشبَ هيامي
مَنْ يُغطِّي شَفَقَ الإصباحِ عن
أعينِ الغربانِ، كي يخفى التزامي

* * *

كان تفسيرُ هوى الشَّعبِ، يُرى
حيثُ يُومي عِنَبيّاً أو غَمامي
صادراً عنهُ، ومنهُ رامياً
بيديْهِ رأسَهُ أقصى المَرامي
صاعِداً عنْ أمرِهِ هامَ الذُّرى
مُتْهِماً عنهُ، كموَّالٍ تهامي
حاملاً مِنْ قلبهِ محبرةً..
ما جرى في بالِها: ميمي ولا مي

* * *

مِنْ هُنا يسري، ويغدو هٰهُنا
والمنايا حُوَّمٌ جوعى دوامي

04/07/2011
@YemenArchive

والـعـصـا والـذَّبـحُ لـيـلاً وضُـحًـى
سـيِّـدُ الأحـكـامِ والـشَّـرطُ الـزَّعـامـي

يُـصـبِـحُ الـقـبـرُ مـلاذاً عـنـدمـا
تـرتـدي فُـوضـى الـفـلا، شـكـلاً نـظـامـي

* * *

مَـنْ دعـا (الـحـيـمـي) إلـى أن يـنـطـفـي
والـدُّجـى كـالـقـحـطِ، مـحـميٌّ وحـامـي؟

يـا صـديـقَ الـنَّـاسِ قـلـبـاً ويـداً
مـأتـمُ الأنـقـى هـوًى، عـرسٌ حـرامـي

فـلـمـاذا مُـتَّ، كـم أحـرقـنـي
بـارقٌ أرْضَـعـهُ الـشَّـوقَ غـرامـي؟

* * *

أيُّـنـا أرثـى؟ ومَـنْ يـسْـألُـنـا
عن جمالِ الحربِ في السِلم الدِّرامي؟

عـن مُـديـرِ الـجـامِ، هـل جـامٌ لـنـا؟
فـتـؤاوي أنـجُـمَ الـسـتِّـيـنَ جـامـي[1]»

عـن أبـي ذرٍّ أُنـفِـشـي؟ نـدَّعـي
قُـلْ: (سـنـوسـيٌّ)، أنـا (أدعـوهُ يـامـي)

* * *

(١) مدير الجام: سمّى التجانس البديعي في هذه الكلمة: ما ضرّ مدير الجام: أدار الكأس المليئة، أو جام لنا، أي: أدار الكأس المليئة، أو جاملنا من المجاملة لأن التعبير يحتمل المعنيين: المجاملة وإدارة الكأس.

@YemenArchive

04/07/2011

هل سها (العيُّوقُ)، أوغامَ السُّرى؟
قال (سعدُ الذَّابحِ): الثورُ أمامي
ما ترى يا (ديكَ) بيتِ (المُهتدي)؟
هل غفا الحُرَّاسُ يا كلبَ (المَشامي)

* * *

ساعةً أُخرى، ونغدو مِنْ دُجَى
مالَهُ بَعْدٌ، إلى صُبحِ ظَلامي
نسبِقُ النَّعشَ إلى غرفتهِ...
نَسألُ الأخبارَ، تمزيقَ اللِّثامِ
غائصاً أنتَ، بفحوى لمحِها..
وأنا شاكٍ إليها حَملَ هامي

* * *

أينَ بيتُ العزِّيَ الحيمي، رنا
ذلكَ المُصْغي كعرَّافٍ يمامي
مات هذا الأمسَ، أورى للحَشا
مَخْرَمَ ابن السبعِ، والكهلِ العصامي
بيتُهُ ليس شهيراً كاسمِهِ
قلْبُهُ قصرانِ: ورديٌّ خُزامي

* * *

رُبْعُ قرنٍ صحبةٌ، ما زُرْتما...
دارَهُ لا زارَ، هذا بحثُ عامِ
هل أقولُ ارتابَ؟ لا أعرفُهُ
فعلى أيِّكُما أُذكي ملامي

04/07/2011
@YemenArchive

ذلكَ استوفى مداهُ (نَصَفاً)
وأنا الشَّيخُ هنا، بعدَ تمامي[١]
بيتُهُ خلفَ سَبا، قُدَّامهُ
شبهُ نادٍ، خلفُهُ بيتُ (النَّعامي)

* * *

كاد يلقانا اسْمُهُ الموشى على
مدخلِ المَبنى، كتوقيعِ هشامي
تلكَ سيَّارتُهُ، قالَتْ لمن
آلَ مُلكي، ليسَ لي غيرُ انحطامي
هل تُرى ذا بيتُهُ، خَمَّنتُهُ..
بَدَوياً، يكتسي جلداً رُخامي
حجْمُهُ ما امتدَّ شِبراً، هل أبى
أن يُجاري أيَّ جارٍ، أو يُسامي؟

* * *

ما الذي يا بيتُ تَروي بعدَهُ؟
بعدَهُ جفَّتْ دموعي، وابتسامي
خلتُهُ قالَ: دخلتُ المُبتدا
باكياً، والآنَ مَبْكيّاً خِتامي
١٩٩٢م

❁❁❁

(١) نصفاً: النصف الذي بلغ منتصف العمر، وعلى هذا قول الشاعر الأول:
وإن أتوكَ وقالوا إنها نَصَفٌ
فإنْ أحسنَ نصفيها الذي ذهبا

@YemenArchive
04/07/2011

قافلة النقاء

أُمُّ المُرجَّى، وهٰذي الصُّحبةُ الفُطَنا
غمامةٌ زوَّجَتْ فيها الدَّم اللَّبنا

نارِيَّةٌ أينعَتْ، ثُمَّ انثنَتْ زهَراً
مائيَّةٌ لا تُحابي جَوفَ أيِّ إنا

تُلقي الشَّوادي على الوادي ملاحِنَها
كما تُناغي صبايا الضَّحوةِ الغُصُنا

يُحِسُّ أخبارَها ذوقُ الرِّياحِ، كَمَا
يذوقُ شيخُ الطَّريقِ الوَجْدَ والحَزَنا

* * *

تألَّفت مِن رؤى قَبْلَ الدِّيارِ، ومِنْ
شوقِ الدِّيارِ إلى مَنْ فاتَ أو ظَعَنا

(كانونُ) (أيلولُ) فيها شوقُ أجنحةٍ
فيها أساميهِمو تعلو ضميرَ أنا

لأنَّ يخضورَها من نجمتيْنِ رأى
عرَّافةً قَرَأتْهُ وانحنَتْ فحنى

دلَّتْهُ رَعديَّةُ النَّهديْنِ، أوديةً
تزكو وتربو، ويستغشي الذي كَمَنا

* * *

04/07/2011 @YemenArchive

مِنهم بِهم صعدَتْ، قالوا كما ارتحلَتْ
(مُنى) إلى (شيْمرَا) مِن تَحتِ جلدِ (مُنى)

قال القياسُ: عيونُ اليوم بعضُ حصَى
فَمنْ أجالَ حصاةً، قيلَ عنهُ: رَنا

يقيسُ بالصُّحبةِ الأنقى نقيضَ نقاً
أما اجتلى سرَّهُمْ؟ هلْ ميَّزَ العَلَنا؟

مَنْ ذالَهُ أعينٌ أُخرى ترى شَفَقاً
مِنْ فجرِ ظاهرِهِمْ يوحي بما اختزنا

أعطَوْا جنينَ الخُضيْرى قبلَ مولدِهِ
وَصْفَ المُرجَّى، فَمَنْ يُدعى إذا خُتِنا؟

توامضوا فوقَ أحزابِ الإمامِ رَقَوْا
من تحتِ عشرينَ سِجناً تطبخُ السُّجَنا

أَلكلُّ للكُلِّ فيهمْ قبلَ كَمْ؟ ومتى؟
وإن بدَوْا نصفَ أهلِ الكهفِ، أو قُرَنا

* * *

أفضى (هُنا) لـ(سنا) مِن أمرِ والدِاها
ـ كانَ (الأنوقُ) يخافُ (الرُّخَّ) إن سَكَنا

وقالَ: بيضُتهُ ذاتُ اللمى انكسرَتْ
فأشرقَتْ مَنْ ستُدعى بعدُ أُمَّ (سَنَا)

* * *

لو خالَ هذا أبو زوجي لصاحَ بهِ
أضْهَرتَ مِن بيضةٍ أوضحْتَ ما بَطَنا

@YemenArchive
04/07/2011

أصبحتَ أوّل (ديكٍ) يكتسي وَلَدي
«أنا جنيتُ عليهِ، أمْ عليّ جنى»؟
يا (سندبادُ): متى كان (الأَنوقُ) أباً؟
- وكان أمّاً وغلّاباً سَبَى وزَنَى
قالَ الثُّنى: سَكَنَ (اليونانُ) واحدةً
مِنْ بيضهِ فدَنَتْ مِنهُ السَّما ودَنَا
أُمُّ الجنينِ استثارتْ: مَنْ رآهُ، ومَنْ
سمَّاهُ قبل الأسامي، وانتقى الخشِنا؟!

* * *

(هنا) ادَّعى: جدّتي قبل (الأَنوقِ) جرتْ
بل كانتِ البحرَ والملّاحَ والسُّفُنا
قالتْ للُقمانَ: خُذْ مِن جانِحي (لُبَداً)
ويا (كُليبُ): إلى كَمْ ترتعُ الدِّمَنا؟
أُمُّ الجَنينِ استعادت صوتَ (عَبْهلةٍ)
كما رواهُ (سُهيلٌ) عن رُعاةِ (بنا)
وكان عمُّ (سُهيلٍ) بالفؤادِ يرى
ريحَ العشيَّةِ روحاً تجتدي بَدَنا

* * *

عزا إلى أُمِّ جَدِّي: أنّها عَشِقَتْ
(رَيَّا) وقالتْ: أنا ويْحِي عَشِقْتُ أنا
وأنّها صافَحَتْ في بابِ (أنقرةٍ)
(سيفَ بن ذي يَزنٍ) مُسترجعاً يزنَا

04/07/2011
@YemenArchive

يا (سيفُ) مَنْ تبتغي؟ نصراً خُلِقتُ لهُ
وقبلَ أن أشتريهِ، أشتري الثَّمَنَا

لي في (سُمُرْقَنْدَ) ركنٌ لو ألوذُ بهِ
أحالَ كُلَّ شُجاعٍ أجبنَ الجُبَنا

وكادَ يَنْشقُّ مِن إغضائِهَا، فرأى
في خدِّها دمعةً حيْرى عَنَتْ وعَنَى

* * *

وأغسقَتْ تقتلُ المجهولَ مَعْرفةً
قُبيلَ حَمْلِ الثَّرى المحرابَ والوثَنا

كانتْ تقولُ لأُميٍّ: حَقِّقي وصِفي
مَنْ يجهلُ القُبحَ لا يَسْتحسنُ الحَسَنا

لذاكَ مدَّتْ مِنَ المجهولَ نصفَ يدٍ
إلى ظفيرةِ (صنعا) علَّقَتْ (عَدَنا)

* * *

قانتْ ثُنَى وفُرادى طوَّلَتْ شبَحاً
مِنَ الحصى ذا أسامٍ جَمَّةٍ وكُنى

عهدُ الموازينِ ما استدعى لهُ خَلفاً
أوْلَمْ تَقُمْ قامةٌ، تدري مَنِ اتَّزنا

* * *

هلْ ذلكَ الجذعُ (بِشْرٌ)؟ كانَ والدُهُ
يحسو ويحسو، إلى أنْ يلبسَ الوَسَنا

يرتادُ ديوانَ (يشعى) لا يفارقُهُ
إلّا وقد أغلقَ الخمَّارُ ما ارتهنا

04/07/2011
@YemenArchive

هناكَ يُحصي حصى هذا الممرّ، وذا
مُـردِّداً: : أُمُّ دفـرٍ بـنـتُ أُمّ خـنـا:

ويا (أمانةَ صنعا): مَن يُؤمِّنُني؟
قالَتْ: متى عهدُ هٰذي الدُّورِ بالأُمَنا؟

* * *

هلْ هٰذه دارُ (بِشرٍ) يا هُنا؟ سنةً
وحالُ عصفورةٍ كَسْلى كبنتِ غِنا

هٰاتيكَ؟ أو هذهِ؟ تلك التي لبِسَتْ
رُمَّانةً، شمَّ قلبي ذلكَ الفَننا

* * *

قالَ (الثُّنى) آيةٌ أمُّ الجنينِ تُرى
فريدةً، وَهْيَ إذ تمشي تلُوحُ ثُنا

هلْ آنَ أنْ تَضَعيهِ؟ مَنْ أضافَ ثرًى
يلقى الوليدُ بِه، مَهداً ومُحتَضَنا

* * *

يا بنتَ مَنْ ضيَّعتْ في القفرِ واحدَها
وأرضَعَتْ طفلَ أُخرى، فامتطى الزَّمَنا

هذا الجنينُ الذي تطوينَ، شابَ وما
ناغى صِباهُ، وشِبنا في انتظارِ هَنا

أُريدَ إنضاجُهُ عامينِ، أربعةً
ألا ترونَ الشَّظايا، تَعْصُرُ اللَّدِنا

[illegible] آوانٌ، إنْ تجاوزَهُ
فيه انطوى ميّتاً، واستخلفَ العَفَنا

04/07/2011 @YemenArchive

قال الجنينُ : اقبريني فيكِ وانتطقي
كي لا يُفيقَ الذي في نصْفهِ اندفنا

* * *

أَلسَّاعةُ الآنَ كَمْ؟ مليونُ جُمْجمةٍ
كالأنجُمِ اقْتَضَموها : هٰهُنا، وهُنا
مَنْ ذا دنا؟ وَرْدةٌ في كَفِّ أُمنيةٍ
تضنى إليها، إلينا تستزيدُ ضَنى
يبدو وصلْنا، أصيخوا : مَنْ يُهامِسُنا
لا تنطقوا قبل أن تستنطقوا الشَّجنا
قُلتم كثيراً، وما قُلتُمْ، أُكاشِفكُمْ
: لا يعرفُ اللَّهَ مَنْ لم يعشقِ الوطَنا
١٩٩٣م

04/07/2011
@YemenArchive

محشرُ المُقتضين

ماتوا كما قيلَ أزماناً فأزمانا
مَنْ ذا حدا يالياليِ ركبَ (غَمدانا)

وقالَ: شعَّ (مَعينٌ) وانجلى (سبأٌ)
(ريدانُ) ألقى عليهِ الفجرُ أردانا

أطلَّ يعتَمُّ قرناً نصفُهُ جَملٌ
ونصفهُ مرتعٌ ما راعَ غُزلانا

يصبو ويُصبي إليهِ كُلَّ خُرْعُبَةٍ
يُقيمُ بين الهوى والحُسنِ ميزانا[1]

ويمنحُ العشقَ قلباً ثالثاً ليَفي
إنْ ذا على ذاكَ وارى السِّرَّ أوهانا

* * *

قال امتطى (ذو رُعَيْنٍ) عاصفاً لبِقاً
وطارَ يُدني من (السَّعْدَين) (كيوانا)[2]

وعادَ يغزلُ وعدَ الرَّعدِ أوديةً
كما يُدلِّي رمادُ البرقِ مَرجانا

---

(١) خرعبة: البيضاء ممتلئة الردف.

(٢) السَّعْدين: سعد الذّابح وسعد السعود، وهُما نجمان أعلى منهما (كيوان) ويقترن الثلاثة تغزر الأمطار.

04/07/2011
@YemenArchive

وعنهُ يُحكى بأنَّ (الدَّلْوَ) طالِعُهُ
فيُلْبِسُ الدَّارَ يومَ السَّبتِ قُمصانا

وقال (غمدانُ): مِنْ أقصى القرونِ أتى
تَهدي مسارجُهُ (بُرما) و(وهرانا)

يَذوي إذا جفَّ بستانٌ ومحبرةٌ
يبكي على غُصنِ بانٍ، فارق البانا

وإنْ رأى كَرْمةً شاكَتْهُ ظامئةً
أُحِسُّهُ ـ لو يعبُّ النيلَ ـ ظمآنا

يخافُ تَربو على المَرعى زرائبُهُ
وما رَبَتْ أُمَّهاتُ السُّحبِ أمزانا

إيهِ، وماذا؟ سَجا الرَّاوي وهاجَ كما
تناوحَتْ طلقةٌ في سمعِ سَكرانا

* * *

أبلى الجدودُ البِلى يا أنتَ؟ بل رَجِعوا
فُوضى، كما تلمحُ الأغنامُ ذؤبانا

مَن غَيَّرَ العالمَ الثاني؟ أتاحَ لَهُمْ
إجازةً يلتقون الصُّبحَ صبيانا

وقيلَ: كانوا هنا يرمونَ ملبسَهُمْ
طيفاً، ويغشَوْنَ غاباً كان شيطانا

وقيلَ: كانوا بني بيتٍ تجاذبَهُ
أهلانِ، فانشقَّ أعداءً وإخوانا

04/07/2011
@YemenArchive

قالَ ابنُ جعدانَ: حامَتْ فوق أقْبُرِهِمْ
غمائمٌ كالقَطَا أمطرْنَ ألبانا

فأسرعوا ينظرون الأرضَ: كيفَ زَهَت
كيف ارتقى حنظلُ الأغوالِ رُمَّانا!!

* * *

وقيلَ: يبدونَ أطفالاً بدونِ أبٍ
وقيلَ: يُدعَوْنَ مِن أحفادِ غَسَّانا

مَرّوا فما قالَ (سُوق الملحِ) مَنْ عبروا
لا (الشَّيخُ عثمانُ) يومَ المحشرِ ازدانا

فغرَّدوا هُمْ لَهُمْ، أمْسَوْا فماً وصدًى
ورنّةً هيَّجَتْ تسعينَ رنَّانا

فكُلُّ ثانيةٍ زغرودتانِ، يلي
شدوٌ، كما هازجَ الفنَّانُ فنَّانا

* * *

فصاحَ كلُّ طريق: مَنْ يُخبِّئُني
من الرُّفاتِ اللَّواتي عُذْنَ أبدانا

(لو كنتُ من مازنٍ) لم ينتعِل وجَعي
بنو المقابرِ من أجدادِ (عَطَّانا)

أُسكُتْ، لكُلِّ فتًى مِنْ خطوهِ طُرُقٌ
ألا تراهُمْ يَرونَ البَحرَ فِنجانا؟

كانوا جدودَ جدودٍ، أصبحوا وطناً
كانوا لَهُ منذُ كان الحُبُّ أوطانا

@YemenArchive
04/07/2011

جاؤوا البيوتَ التي، منها أتَوْا ومضَوْا
شوقاً إليها، وعادوا اليومَ تَحنانا

* * *

يستنسبونَ بلاداً لا يَبِشُّ بِها
وجهٌ، ولا أيُّ جذرٍ قامَ جَذلانا

لأنَّ بيتَهُمُ المعهودَ مُذْ لَبِسوا
عنهُ البِلى، باتَ أبياتاً وجيرانا

يا حِمْيَريُّونَ يَستغشونَ كاظمةً
يا مَكرَمِيَّاتُ يَستغشينَ (ضَورانا)

لأيِّ موتيْنِ جِئنا ذاك أطلقنا
مِنَّا، وهذا إلينا انشدَّ سجَّانا

مِنْ بيتِ موْتى أتيْنا فارهين هنا
نأتي من السِّجْنِ مشلولينَ عُميانا

* * *

قال ابنُ جعدانَ: صارت جرنَ (مقوَلةٍ)
(صنعا)، فأينَ يرى (شمسانُ) شمسانا؟

فما يُلاقي (مَعيناً) مِن بنيهِ فتًى
ولا يُلَبِّي بنو (كهلانَ)، كهلانا

يُنابذُ الأهلُ أهليهِمْ بموطِنِهِمْ
هل أصبحَ اليَمَنُ الميمونُ أيمانا؟

تأبى السَّعيدةُ يا صنعاءُ أن ترِثي
بَكْراً، فتُدعى (تعزُّ) العِزِّ ذُبيانا

* * *

04/07/2011
@YemenArchive

يا ذلكَ الرَّبعُ كنتَ الأمسَ مَنبتَنا
نهوى، وأنتَ بما نختارُ أعنانا

أخشابُ سَقْفِكَ مِن أغراسِنا، أوَمَا
يَذْكُرنَ إذْ كُنَّ أعشاشاً وأفنانا؟

أيامَ كُنَّ يلاقينَ الأحنَّ هوًى
دُعْجاً يُرقِّصْنَ أردافاً وأحضانا

أمَا تنتُّ الزَّوايا عَنْ مَسامِرنا
رؤًى يَحُلْنَ قناديلاً ودِيوانا

مؤقَّتاً عنكَ غِبْنا ذارئين صِباً
هل خِلتَهُ جاوزَ الإيناعَ أو دانى

* * *

هٰذي السُّهولُ، أما نَمَّتْ سَنابِلُها
عَنَّا، وقَصَّتْ أساطيراً وألحانا!

هنا رَعَتْ (زَبْنَةٌ) مليونَ ثاغيةٍ
وما نرى إبِلاً تَرعى ولا ضانا

هذا الحِمى تؤنسُ الأحزانَ وحشَتُهُ
وكالوَرى تُنْجبُ الأحزانُ أحزانا

* * *

يا أهْلَنا نَجْتديكمْ نصفَ ثروتِنا
نُدني بها (مالكاً) مِنَّا و(رِضوانا)

هاتوا أسانيدَكم أنسابَ أوَّلِكُمْ
إليكمو نحنُ أنساباً وبُرهانا

04/07/2011
@YemenArchive

تدرونَ مَنْ ورثوا (سَعْداً) و(حِلْزةً)
و(يَثْعُمُر) و(شُرَحْبِيلَ بنَ عفّانا)

* * *

هٰذي أسامي علاجاتٍ مُعلَّبةٍ
متى وصلتمْ هُنا مِن سوقِ (تَيْوانا)؟

هاتوا الجوازاتِ، جُزْنَ الواديَيْن إلى
(همدانَ زيدٍ)، إلى (همدانَ همدانا)

* * *

فقالَ (عَمْرو بنُ مَعْدٍ): هلْ لنا لغةٌ
أُخرى تُزلزِلُ في (عَيبانَ) عيبانا؟

مَنْ ذا بأشباحِنا العَزْلى رمى وطناً
يحتَثُّ كلُّ ذراعٍ فيهِ بُركانا؟

إِسْتنَّ محشرَنا ـ يا غِرُّ ـ (صعصعةٌ)
كي نقتضي الدَّيْنَ، أو نُوليهِ ديَّانا

ما قالَ (ذو الراسِ) نغزو مَنْ نَمرُّ بهِ
لٰكِنْ نُغازي أِلِدّاءَ وأقرانا

* * *

لو شمَّ عشرونَ قرناً بدءَ نُضجكُمو
لَمَا ثناكُم إلى الأرحامِ فتْيانا

لو أمُّكم أكلتْكُمْ يومَ مولدِكُمْ
وأبقتِ (الدِّيكَ) كان اليومَ سُلطانا

قالَ ابن جعدانَ: لو أزجعتُ عهدَ أبي
لضاعَ (جعدانُ) فيهِ وابنُ جعدانا

04/07/2011
@YemenArchive

يا مَنْ تُنادون، ما يُبكى عليهِ مَضَى
ما سوفَ نَبكي عليهِ قبلُ يلقانا

مَن يارواعي رأتْ مِنكُنَّ (عبهلةً)
أمِنْ هُنا مرَّ (صَوحانُ) بن كَيسانا؟

أمَا هناكَ ممرٌّ، هل أجابَ؟ هُنا
لاقى السؤالُ مكاناً قُلْ: وإمكانا

لعلَّكُمْ بعضُ أهلِ الكهفِ، قيلَ كذا
وقيلَ إنَّا بنو (أُخدودِ نَجْرانا)

وكيف ما استرختِ الألواحُ خلفكمو
ولا ضربْتُمْ على الأقدامِ أذقانا؟

لأننا ما جَبلْنا حجمَ قامتِنا
ولا اقترخْنا على اللَّوَّانِ ألوانا

لِذا أشبتُمْ قذالَ الموتِ كي تَثِبوا
كُنَّا رمادَ ربيعٍ عادَ نيرانا

* * *

راعتْكَ يا (عمرو)، مِنْ (قسٍّ بن ساعدةٍ)
أهدى وأخطبُ مِنْ عشرينَ (سَحبانا)

فقالَ (همدانُ): مهلاً لا الرِّجالُ كما
كانوا رجالاً، ولا النِّسوانُ نِسوانا

أعادني لاعِباً صَبّاً، صِبا امرأةٍ
تبكي، أما خُلِقَ الإنسانُ حنَّانا؟

* * *

04/07/2011
@YemenArchive

ما اسمُ (الصَّمَخْمَح) لهذي، هلْ أقولُ (شذى)؟
و يا (خَدَ لَّجُ) مَنْ تُدعَيْنَ (أشجانا)[1]؟

(شذى) و(أشجانُ) معنًى صارَ تسميةً
في سِنِّ (أشجانَ) ماتَتْ بنتُ زبَّانا

وغُصَّ فابْتَدرَ الحادي ليقلَعَهُ
مِنْ دمعِهِ، فبكى صمتاً وكِتْمانا

وغمغَمتْ مُقلتاها: آهِ يا أَبَتِ
مَنْ ذا يُلاقي على الأشواقِ أعوانا؟

* * *

أين الثلاثُ اللَّواتي كُنَّ سِرْبَكُما؟
هَربْنَ خَيَّلْنَكُمْ (سعداً) و(سلمانا)

يبدو تزوَّجْنَ، طَلَّقْنَ الثلاثَ معاً
خليفةً، وامْبراطوراً، وخاقانا

سبحانَ مَن أفقرَ الأغنى، وعلَّقنا
بين ابن (حادي الفيافي)، وابن (كنعانا)

* * *

مَن ذا تُريدونَ؟ نرتادُ المُعادَ على
(بناتِ نعشٍ) إلى (حيٍّ بن يَقظانا)

يُجيبُ عمَّا سألناهُ، ونسألهُ
أكُلُّ منفَى يحيلُ الشكَّ إيمانا؟

(١) الصمخمح: المرأة القوية الفائقة الحسن، والخدلّج: ممتلئة الساقين.

@YemenArchive
04/07/2011

هل يذكر الظِّبياتِ المُرضعاتِ، وهَلْ
مِنْ مُرضعاتِ صِباهُ أمُّ ظبيانا؟؟

هل أصْلُ تسميةِ الماضينَ معرفةٌ
أقالَ (ساسانُ) مَن سمَّاهُ ساسانا؟

وأينَ شاهدُ (دِرمانَ) ارتبى وزكا
لكي ترى مَنْ أبوها (أمُّ دِرمانا)

قالتْ (شذى): لو (أبو درمان) كنيتُها
قالوا: لَسَنَّ (عُمانٌ) صرفَ (عمَّانا)[1]

فذاكَ أخوطُ للإعرابِ قاعدةً
وقيلَ أنجى لأقصانا وأدنانا

قالتْ: وهل عصمَ الحاءانِ أيَّ دم
مِن حُبِّ (عشتَارَ) حتى حربِ (لُبنانا)

* * *

(أشجانُ)، قالتْ: هُنا حُطُّوا حمائِلَكُمْ
يُنسي الأصيلَ دُجاهُ، صُبحُ لُقيانا

إليكمو ما احتلبْنا اليومَ وانتخِبوا
عشاءَكم سبعةً سَخْلاً وخرفانا

* * *

(شذى)، متى روَّحَ الرُّعيانُ؟ لا أحدٌ
نادى الرَّواحَ، لأنَّ الرَّكْبَ ألهانا

(١) صرف عمَّانا: المنصرف من الأسماء نحوياً الذي يضم ويفتح ويكسر حسب العوامل، والذي لا ينصرف يجر كما ينصب بالفتحة (من مكة).

@YemenArchive

04/07/2011

هٰذي صديقاتُنا الأغنامُ جِئنَ على
شمِيمنا دونَ راعٍ، هُنَّ أرعانا

يُردْنَ يَخْلُطنَ كِلتيْنا كوالدةٍ
وكلُّ واحدةٍ أحنى كإحدانا

نادي الرواحَ، وسُوقيهنَّ راوحةً
وأنبري أجمعُ الأشتاتَ قُطعانا

* * *

قال (ابنُ بَدًا) لماذا جادتا؟ عجباً
ـ لو زادتانا إلى الخِرفانِ أسنانا

كم ترعيان أُلوفاً؟ تسعةً عدداً
هذا المزيدُ الذي يحتاجُ نُقصانا

فقالَ (غمدانُ) مَن يَغْنَى يكِدُّ إلى
أغنى وأكثرَ أغناماً ورُعيانا

* * *

(شذى)، اقتربنَ، لماذا أنتِ خائفةٌ
أُحِسُّهُمْ أخبروا أُمِّي و(حسَّانا)

عَمَّاتُنا يتَّخِذنَ الزَّوجَ من (كَسَلا)
ويتَّخِذْنَ مِن (الأهوازِ) خِلَّانا

هل خِلتِ أضيافَنا الأشياخَ ذا خطرٍ
مِنَّا ومَنْ ذكَّرَ الأطيافَ أنسانا؟؟

* * *

هل شِمْتُما نفراً
يمشونَ شِيباً وأنصافاً وشُبَّانا؟

@YemenArchive

04/07/2011

نَعَمْ، رأينا دماً غطّتهُ شاحنةٌ
وما رأينا لشيءٍ غيرها شانا

قالوا: هُمُ الأرضُ والأهلُ الأُصولُ أتَوْا
كما أتى (سبأً) داعي (سُليمانا)

واليومَ يُدعَوْنَ عرَّافينَ، ما عَرَفوا
أمثالُهُمْ يقرأونَ الغيبَ تِبيانا

يُرتِّبون تواريخَ الطُّيورِ كما
يُصنِّفون الرُّبى جِنّاً وكُهَّانا

يقالُ: كانوا مِنَ الأمواتِ فانبعثوا
سِرّاً وحالوا أعاصيراً وكُثبانا

* * *

(أشجانُ)، بعد هجوعِ الأهلِ نَقْصُدُهُمْ
ـ سيسقطُ السِّرُّ لو يَنْبَتُّ إعلانا

أواخرُ اللَّيلِ أدْجى يا (شذى) اتَّئدي
أموتُ ألفاً لكي أزدادَ عِرفانا

ماذا إذا أرجفوا، بِتْنا بمضرِبِهِمْ
إلى ابنةِ (الدَّوْدَحي) ينضافُ صيتانا

لو يسألونَ الذي تطهوكِ جَمرتُهُ
أندى، وأغزو (أثينا) مِنْ (خُراسانا)

كيف اصطفَوْنا وأفضَوْا، قال مُطَّلِعٌ
فرُّوا وكان ابو الأجداثِ وَسْنانا

04/07/2011
@YemenArchive

وأزهقَ البحثُ عنهُمْ كلَّ مُشتَبهِ
وقيل: شقُّوا عصافيراً وجُرذانا

فأعلنَ الحَظرَ والي كُلِّ مقبرةٍ
واستوفدوا قبرَ (نابليونَ) دفَّانا

وأرسلَ الـ(توتُ عَنْخامونَ) مفرزةً
مِنْ الأفاعي ومِنْ أشباحِ (هامانا)

* * *

هل تلكَ آثارُ خطوٍ؟ كانَ يتبعُها
أبي مِنَ (الوهْطِ) حتى بابِ (عَمرانا)

أقدامهُمْ فوقَ شِبرٍ بل تزيدُ على
شِبريْنِ، فَهْيَ إذنْ أقدامُ (باذانا)

طريقُنا الصاعدُ المَلْوي سيخبُرُنا
جئناهُ لا هَسَّ، لا كالأمسِ حيَّانا

يا تلُّ ياتلُّ: قولي: مات مُنتَحِراً
بلْ باتَ مُرتَشياً، بالأمرِ جافانا

أفديكما مَنْ رأتْ مليونَهُ بيدي
وقالَ: مِما حباهُ اللهُ أعطانا

وزادَ: شرِّحْ لنا مَنْ مرَّ مَنْ خَطَرَتْ
وأيُّنا أكَّدَ الرُّعيانُ أحلانا

قالتْ ثريّا: علينا انقضَّ حارسهُ
فاحتازنا، وإلى مولاهُ أهدانا

04/07/2011
@YemenArchive

هل صرت يا قَمريَّ الهام؟ صِرتُ لِمَنْ؟
لآكلِ النَّاسِ طحَّاناً و عجَّانا

* * *

أَلآنَ أينَ الذينَ هٰهُنا سَمَروا؟
أطارَهُمْ هاتفٌ سمَّوْهُ (نبهانا)

قاموا عليهِ جُذوعاً أورَقَتْ فصَبا
مرُّوا كما اعتمَّتِ الأشجارُ غُدرانا

وكان يتلو النَّدى مَرعى السُّفوحِ كما
تتلو السَّما، في فمِ الصُّوفيِّ قُرآنا[1]

* * *

متى سرَوْا؟ هل حَكوْا يا شُهبُ؟ حنَّ فتًى
وباثنتيْنِ كحقلِ (الخَوْخِ) أوصانا

باتوا يَقُدُّون للأحجارِ ذاكرةً
و للرُّبى أغْيُناً للسَّهل أذهانا

أَلآنَ، أخبارُهُمْ مِن كُلِّ ثانيةٍ
تَهمي كما تنْفُشُ الأنسام ريحانا

جاؤوا يموتون أو يَحيَوْنَ ثانيةً
لِميتةٍ تَدفَعُ العُمْرَيْنَ أثمانا

ما اسمُ الكتابِ الذي مِنهُمْ بكُلِّ يدٍ؟
قالوا: وصايا (حمورابي) و(لُقمانا)

---

(١) في الصوفي: عرّف الحلاج حقيقة الصوفي بأنه الذي إذا تلا القرآن فإن الله يتلوه بلسانه.

@YemenArchive

04/07/2011

وخِلْتُهُ (الجَفْرَ) من مغزى دوائرِهِ
من نقشِ (حاميمَ)، من إعجامِ (حَرَّانا)
(شذى)، أتدرين فحواهُ؟ لمحتُ بهِ
سيفٌ بدونِ كتابٍ سوطُ (غيلانا)

* * *

يقالُ لَمَّا اغْتَنَتْ بالموتِ خِبْرَتُهمْ
أتَوْا يُحامونَ، أو يَشْرونَ أكفانا
وقيلَ: يستأصلونَ القتلَ أجمَعَهُ
فتمتطي أيُّ شاةٍ ظهرَ (سِرحانا)
أو يسألونَ عن الإبحارِ أوَّلَهُمْ
من ذا اعتلى الفُلْكَ، من ذا اجتازَ طوفانا
فيفقهونَ شروطَ البحرِ مِن فمهِ
يدرونَ: مَنْ تنتقي الأمواجُ رُبَّانا
قد يعقدون إلى (الإسكندرِ بن جلا)
أو يحملون إلى (بيبرْسَ) تيجانا

* * *

كانوا يصوغونَ مِن جمرِ العيونِ غداً
ينأى ويبعثُ عنهُ البرقُ هتَّانا
ولَّى الزمانانِ قالوا: حانَ بعدهما
ما اسم الذي حانَ؟ أعلنَّا اسمَهُ (حانا)

* * *

وقيل: مُذْ دخلوهُ مُثقلينَ بهِ
أمسَوْا بلا اسمٍ وأخباراً بلا كانا

@YemenArchive

ونَـشَّ هـذا لِـذا، كُـنَّـا نـرى (عَـدَنـاً)
أُخـرى، بـمـا تـفـوقُ الـيـومَ (سَـيَّـانـا)
داراً بـدارٍ، وبـسـتـانـاً بـمـزرعـةٍ
حـتـى الـتـي والـتـي، كـيـلاً وأوزانـا!!

* * *

قـالَ ابنُ جعدانَ: مِن (زنُّوبيا) اقتربوا
وزوَّجـوا بـنـتَ (إخـنـاتـونَ) (قـحـطـانـا)
عـنـهـم كـتـابٌ دعَـاهُ الـبـحـرُ مـنـهـجَـهُـمْ
و نـاولَ الـغـابَ، كـي يـشـتـقَّ عـنـوانـا
ويَـطْـبَـعَ الـخـاتـمَ الـسِّـرِّي عـلـى فـمـهِ
كـي لا يُـفَـدِّي بـه (يـحـيـى بـن حـيَّـانـا)[1]
والـيـومَ، مَـثـنـى، ثُـلاثـاً يـنـزِفـون عـلـى
(أيَّارَ) كـي يـبـحـثـوا عـن أصـلِ (نـيـسـانـا)
عـن احـمـرارِ (سُـهـيـلٍ) هـلْ لـهُ عِـدَّةٌ
عن (الحُقيني) يرى كم سِنَّ (ردفانا)[2]
وعـن (سُـمـارةَ) هـل قـالـتْ: أرى شـجـراً
يـعـدو عـلـيـكـم يـلُـفُّ الـعُـودُ عـيـدانـا؟

---

(١) يحيى بن حيّان: إشارة إلى قول الشاعر الأول:
ألا جـعـل الـلّـهُ الـيـمـانـيـن كـلـهـمُ
فـدًى لـفـتـى الـفـتـيـان يـحـيـى بـن حـيَّـانـا

(٢) الحُقيني: من الفقهاء المحققين، وكان يعرف سِنَّ الحيوان من لون أسنانه وأضراسه وكان يرتزق من هذا في سوق بيع الأبقار والأغنام.

@YemenArchive
04/07/2011

هل تنفرونَ إليهِ قبلَ سَطْوتِهِ
أو تركبونَ إلى الغِربانِ غِربانا؟

قال ابنُ جعدانَ: ماذا خلتَ ياوطني؟
خَلْطاً كما تكحلُ الأحلامُ أجفانا

خُذْ موعِدَ الزَّمنِ الكذَّابِ تسليةً
واشحذْ لما سوفَ يأتي بعدُ حسبانا

* * *

تَمَّ اختيارُ الذي أبدى الوضوحَ ومِن
وضوحِهِ صارَ أخفى، قُلْ: متى بانا

إلتَمَّتِ الأرؤسُ الأشتاتُ جُمجمَةً
كطوبةٍ فرَّعتْ قصراً ودُكَّانا

قالوا أعادوا لكُمْ هذا وذاكَ لنا
تَشَكَّلوا هِمْ، لهُمْ سقفاً وأركانا

وتَيْرَخوا، تَيْجَروا، هٰذي وتلكَ غَدَتْ
دارَ التواريخ للتقتيلِ، غيرانا

وتلكَ زادت إلى القُربى تحمُّلَها
ورَمْيَها ببنيها النارَ قُربانا

روَتْ أشذَّ اغتيالٍ، وَهْيَ دافقةٌ
حتى ارتخى أشهراً، شبعانَ ريَّانا

هل تلك حكمتُها، أو عجزُها سألوا؟
هل دلَّلَتْ قبلَ هذا الغدرِ عدوانا؟

@YemenArchive

وكيفَ ما انتقمتْ وهْيَ الأمدُ يداً؟
سبحانَ مَن يَعْلمُ النيّات سُبحانا

* * *

لو السياسةُ قتلٌ يا (أبا رجَبٍ)
أضحى (ابن لؤلؤةٍ) سلطانَ (أفغانا)

أَلقتلُ جبنٌ، وقتلُ القتلِ مُطَّلَبٌ
أردى زعانفةً، أو غالَ فُرسانا

قالتْ (مُنى): يُمعِنُ التقتيلُ مُحتمياً
ولا يزيدُ قتالُ القتلِ إمعانا

يُمزِّقونَ ببعضِ الشَّعبِ أكثرَهُ
فأيُّنا يا طبيبَ القلبِ أغبانا؟

قال الطَّبيبُ: مَن اغتالوا؟ هدى، مطراً،
يحيي الرَّجا مَدْرَماً، دبوانَ، سُفيانا

فيمن ترى مغمزاً لو كنت مُدَّعياً
فيمن ترى مطعناً لو كُنتَ طعَّانا

* * *

ماذا ترى يا (حسامُ) انطقْ، نطقتُ دماً
وما محا قتلَ (سامي) خطفُ (نشوانا)

من عامِ سبعينَ لا تسعينَ ما نعِسَتْ
أمُّ الشَّظايا، ولا مَنْ باتَ نعسانا

* * *

مَنْ ذا يُصَفُّونَ؟ مَنْ تدري الأهمّ ومَنْ
يُضفي على كُلِّ ما يُجريهِ إتقانا؟

@YemenArchive

وأيُّ شهمٍ نقيٍّ مِنْ كفاءتهِ
رقى، لكي يرفعوا أفعى وديدانا

ومَن يقولُ بلادي فوقَ حاكمها
برغمِهِ مَنْ يَرى الطُّغيانَ طُغيانا

مِنْ عامِ تسعينَ خصُّوا مَنْ يلي (عَدَناً)
بماهرينَ، يرونَ الوحلَ شُطآنا

يُردُونَ في السُّوقِ (طربوشاً)، بمنزلهِ
سيفاً، لكي يَزَعُوا (مُلهي) بـ (دحَّانا)

* * *

كم من أبٍ كرَّ مِن أشواقِ صِبيتِهِ
لشُغلِهِ، عادَ شيئاً كان إنسانا

كم عاشقينَ صبايا الدَّالياتِ إلى
جُذورِهِنَّ ارتَمَوْا كالوَرْدِ عرسانا

يَهدي الذين انطَفَوْا بالأمسِ فوجَ غدٍ
كما يَحثُّ المُنادونَ (ابن علوانا)

لأنَّ مَنْ قال: هيَّا صار بابَ إلى
ومَنْ على مَنْ يُحيلُ الحبلَ ثُعبانا

لذاكَ يغدون مِنْ حِنَّا الزفافِ إلى
حيثُ الرُّبى تُنبتُ الأعشابَ شُجعانا

لأنَّ هذا الثَّرى الميمونَ لقَّنَهُمْ
مَنْ لَمْ يمُت عنهُ قَتْلاً، مات مَجَّانا

* * *

04/07/2011
@YemenArchive

قال ابنُ جعدانَ: هٰذي الخمسُ عشرةَ مِنْ
عُمري أشَبْنَ غرابيباً وأعكانا
أخشى على الشَّعبِ مِنهُمْ، إذْ أخافُ على
(سنحانَ) مِن نفسهِ مِن بعضِ سنحانا

* * *

يُريدُ ما قامَ، يستفتي مُشَكِّلَهُ
مَنْ ذا يقُيمُ على البركانِ بُنيانا؟
مقاتلون أجابوا قاتلينَ إلى
ضيافةٍ صار فيها القتلُ إدمانا
يُقالُ: ما تَركوا للموتِ ثانيةً
ولا لأمِّ الطيورِ الزُّغبِ أغصانا

* * *

قالوا لحادي (بني جُعفٍ): وقعتَ هُنا
فاتبعْ إذا شئتَ، أو مُتْ، لستَ خَوَّانا
وهل قَلعتُ جداراً كان يحجزُني
عن الرَّوابي لكي أختارَ جدرانا
فقال: أزْعَمُهُمْ: هل كُنتَ عاشِرَنا
يومَ استبقْتَ وحيداً صُلْحَ (دعَّانا)[1]
وأين كُنتَ غداةَ اسْتَحْسَنَ (ابنُ سبا)
رَحْلاً لـ(حيدرةٍ) أعطاهُ (مروانا)

---

(١) صلح دعّان: دعّان هو المكان الذي جرى فيه التفاوض بين قيادة اليمن والوالي التركي سنة ١٩١١م وفي هذا المقطع خلط في التأريخ لغاية فنية نفسية.

@YemenArchive
04/07/2011

يومَ اشترت (ما تِليدا) من حُلى (كندا)
عِقداً لـ(بيجنْ) وقالت: هَبْهُ جيهانا

* * *

عليكَ تقتادُ (إبّاً) مغلِقاً فَمَهُ
مُحَمَّلاً (بابَ موسى) متنَ (بيحانا)
إن كُنتَ إخترتَ لي عني (مُسيلمَةً)
فابعثْ (سَجاحاً) ليلقى الذَّنبُ غُفرانا

* * *

قال (ابنُ جعدانَ): أوهى السَّوطُ حاملَهُ
وماتَ مَنْ قَبِلَ الإذعانَ إذعانا
من ذا يبيعُ ذكاءً لابنِ ذي يَمَنٍ
يعطيه بالوَمْضِ (قحطاناً) و (عدنانا)

* * *

شكَتْ إلى أُمِّها أمٌّ، أرى (حَسَناً)
يعودُ حيناً، وينسى البيتَ أحيانا
أخافُ تزويجَهُ يا أمُّ ثانيةً
خافي إذا زوَّجوهُ الجُبَّ عريانا
أخوكِ (مُرّانُ) كم قُلنا: يعودُ غداً
وبعد عشرينَ شَهراً، عاد جُثمانا
لأنَّ مَنْ أمَّ (صنعا) حامِلاً قَبساً
حسَّنْهُ واستمطَرَتْ للأهلِ سلوانا

* * *

04/07/2011
@YemenArchive

بـالأمـسِ أردى أبـو (هِـيـلـكْـسَ) أربـعـةً
ألـقـوْا عـلـيـهـمْ، وفـرَّ الـمـجـرمُ الآنـا

رأوْهُ يـبـتـاعُ قـاتـاً حَـسْـبَ عـادتـهِ
ويـشـتـري خـنـجـراً مِـنْ إرثِ (عُـثـمـانـا)

* * *

هٰـذي الـبـلاد الـتـي تَـضْـفَـرُّ مُـتـخـمـةً
بـالـرَّمـلِ والـقَـشِّ، هـل تـبـتـاعُ سُـكَّـانـا

يـقـالُ: تـرجـو الـذيـنَ مِـنْ مـغـايـبـهِـمْ
جـاؤوا كـمـا يـدفَـعُ الـبُـسـتـانُ بُـسـتـانـا

مـنْ ذا سـتُـعـطـي غـداً مـنـهُـمْ سـفـيـنـتَـهـا
مَـنْ كـانَ قـبـلَ احـتـلامِ الـبـحـرِ سـفَّـانـا

وأيـنَ ذاكَ الـذي، يـاأنـتَ أيـنَ أنـا؟
والآن يـا أيـنُ، مـا بـعـدَ الـذي آنـا؟؟!

صيف ١٩٩٢م

04/07/2011
@YemenArchive

مقتل فُصَّه

أَأَنْفُتُ مِنْ عَثْمَةِ الغَورِ قِصَّهْ
وكيفَ وفي الحَلْقِ عشرونَ غُصَّهْ؟
وبي (عَدَنٌ) تَجْلِسُ القُرفصا
و(صنعا) على ساقِها مُقْرَفِصَّهْ

* * *

أُريدُ أُنادي ويعلو الصَّدى
يُعيدُ مِنَ المبتدا قتلَ (فُصَّهْ)
وكانت لموطِنِهَا موطناً
تُفَدِّي الذي حولَهُ شَدَّ حِرصَهْ

* * *

على ذِكْرِها خِلْتُ أختاً لها
بـ(شيرازَ) لا قيتُ أُخرى بـ(قَفْصَهْ)
ويوماً تسمَّغتُها إذْ دَعَتْ
مُصَيِّفةٌ طفلَها وسْطَ (بَخْصَهْ)
ويوماً قرأتُ بـ(موسكو) يداً
كإحدى يديْها حنوناً ورَخصَهْ

* * *

أُخبرها: أنكروا قتلَها
أعانَ (اليرابيعُ) أولادَ (قَنصَهْ)

04/07/2011
@YemenArchive

وقالوا: وشَتْ بافتراسِ الوُحوشِ
ظَفيرتُها ونثيرُ المَخَصَّة[1]

وقالوا: لأخبارِها باطنٌ
و إلَّا فأينَ اختفى شيخُ (وَرْصَة)؟

* * *

أأبكي، أقومُ خطيباً، وأينَ
بقلبي عليهِ، ومِنِّي المَنَصَّة

بكاءُ الفتى عورةٌ، هَلْ هُنَا
مَكَنٌّ يواري؟ ولا مِثْلَ (فَحصَة)[2]

لأنَّ الزِّحامَ يكظُّ جَمالاً
بسلمى، يلفُّ (سعيداً) بـ (حَفصَة)

* * *

جموعٌ كفردٍ يغمُّ الضُّحى
يُلوِّنُ فوقَ الجراحاتِ قُمْصَة

يمرُّونَ، لا أيُّ فردٍ يُحِسُّ
بثانٍ، ولا يعرفُ الشَّخصُ شخصَة

عيونٌ مبعثرةٌ في الظهورِ
كذِكرى بصيصٍ كترميدِ بَصَّة

كُزغبِ الحَمامِ الظوامي على
سواقٍ مِنَ الزُّغبِ أظمى لِمَصَّة

* * *

(١) المخصة: أسفل الظهر.
(٢) فحصة: موطئ رجل الحمامة.

@YemenArchive

04/07/2011

أتُضبي يداً قرصةٌ ذاتُ شوقِ؟
وفي أيِّ ثوبٍ مكانٌ لقرصَهْ؟
يضاهون مقتلةً لا تَرى
عدوًّا و تنساقُ كالمستقِصَّهْ
أهٰذا الوجودُ على رخبهِ
لكُلٍّ، ومالي أنا فيهِ حُصَّهْ
تَئِنُّ الحصى والشظايا وما
لشعبٍ بقلبي إلى النُّطقِ فُرصَهْ

* * *

وحولي الرَّمادُ يُغنِّي الدُّخانَ
ويدعو صهيلَ السروايلِ رَقْصَهْ
و(بِچ بِنْ) تُموْسِقُ أنيابَها
هنا دارُ كُلِّ خَتولٍ ولِصَّهْ
لتمزيقِ أنقى صِلاتِ الشعوبِ
تُزَوِّجُ كُلَّ مِقصٍّ مقَصَّهْ
على نُونِها ترتخي أنَّةٌ
وتُضفي على آخرِ الصَّادِ وصَّهْ

* * *

تُشظِّي حنايا ديارِ (الحُسينِ)
خلايا (الملاوي) كأخبارِ بُرصَهْ
كباريسَ تُخفي خرابَ النُّفوسِ
وتُبدي شوارعَها ذات رَصَّهْ

04/07/2011
@YemenArchive

يُحِسُّ ادِّعاءَ الكمالِ الكمالُ
أكيداً و لايُدركُ النَّقصُ نقصَهْ

* * *

لذا يبتغي (بوشُ) أن لا تدور
على العالمِ الشَّمسُ إلا بُرخصَهْ
أكلُّ المباني لهُ والعِراصُ؟
أما للتصدِّي حصاةٌ بِعَرصَهْ؟
أماتَ غريباً حنينُ الترابِ؟
أتحتَ ضلوعِ الرُّبى أيُّ مغصَهْ؟

* * *

لهٰذي المآسي خصوصيَّةٌ
وما للأسى أعينٌ مُستَخِصَّه
فأيُّ مكانٍ هنا أو هناكَ
وليسَ عليهِ ألوفٌ كـ (فُصَّهْ)

مايو ١٩٩٢م

04/07/2011
@YemenArchive

عشرون مهديّاً

باطلاً خِلْتُ وَ جدَكُمْ بعضَ وجدي
و اعتياداً دَعوتُكُمْ أهلَ وُدّي
ألأنّي بلا أنا في انفرادي
كانَ أنتمْ وهُنَّ إجماعُ فردي
أُهربوا أُهربوا، أخافُ عليكُمْ
ولماذا لا تحتمي؟ ذاكَ وكْدي

* * *

هل أُغنّي لَكُمْ، وأبكي عليكُمْ؟
أم أؤدّي ما ينبغي أن أُؤَدّي؟
في انتظاري غرابةٌ، هل أُريكُمْ
عن خلافِ الذي أُواريهِ أُبدي؟
يا رفاقي برغمِ علمي بأني
أغتلي عنكُمُ، وأرْمَدُّ وحدي
مِن حُطامي أرقى على الرُّعبِ يعيا
هل أُسَوِّي جبينَهُ أم أُنَدِّي؟
غيرُ خاشٍ بأيِّ نارٍ سأُرمى
على أيِّ تربةٍ سوف أَوْدِي!
كلُّ نارٍ أحرُّ، بالنُّضجِ أسخى
كلُّ صَقْعٍ في الأرضِ أهلي ومهدي

04/07/2011
@YemenArchive

كلُّ قبرٍ نزلتُ، أصبى احتضاني
يا قبوري متى سأبلغُ رُشدِي؟

* * *

هاكَ يا حاملَ الصَّواريخِ صدري
عارياً كالرَّصيفِ طَلْقَ التحدّي

أيَّ شيءٍ تهذي، أصالحتَ مثلي؟
ما أنا مثلَهُ، ولا أنتَ ندّي

في يَديَّ غُصنٌ، وديوانُ شعرٍ
في يديْكَ الرَّدَى وعنوانُ لحدي

* * *

أنتَ مِن دولةٍ على كُلِّ ندبٍ
تلتظي كاحتراقِ تابوتِ هِندي

كلُّ حُكْمٍ لهُ أصولٌ وحَدٌّ
وهْيَ قالتْ: تجاوُزُ الحدِّ حَدّي

أيَّ عهدٍ تَرْعينَ؟ قالتْ ومرَّتْ:
قتلُ مَنْ شذَّ عن يدي عهدُ عهدي

* * *

أنتَ منها ترمي بـ (شيرازَ) (دلهي)
كلَّ سنديَّةٍ بأيِّ ابن سندي

ترتعي (كِندةٌ) تُموراً، ويرعى
في موانيكِ شِلْوَهُ كُلُّ كِندي

ولهذا تَقدُّ أكتافَ أهلي
فتُعشِّي مشايخي أو تُغَدّي

04/07/2011
@YemenArchive

وتَبثُ المُدى يلوّحنَ حولي
و الزّوايا الأخفى يحاولنَ شدّي

فلْتُعَسكِرْ عليَّ أحجارَ بيتي
ولتُبوْلِسْ نَومي، سأشدو لِسُهدي

* * *

فانحنى سائلاً: أهذا وحيدٌ
أم ألُوفٌ؟ إن الغرباتِ تُعدي

غرَّهُ مَنْ رأى لهُ نِصفَ قلبي
مرقسيَّ الهوى، ونِصفاً مُعَدّي

فدعا التُّرجمانَ: قُلْ لي فصيحاً
ألشيءٍ يدعونَ هذا التَّصَدّي؟

مُحرِقٌ مورِقٌ، يقولُ سكوتاً
قفْ إلى أين تجتدي غيرَ مُجدي؟

* * *

مَنْ رآني أرديتُ يوماً قطاةَ
فلماذا يخافُني كُلُّ مُرْدي؟

ألأني عُجِنْتُ في جوفِ أُمّي
بالجراحاتِ، أعشقُ الموتَ وَرْدي

أو لأنَّ الرَّصاصَ حينَ يُحَنَّى
بدمي، أهتدي إليَّ، وأهدي

أو لأني أذبُّ عندَ عدوّي
مصرعاً كالذي أُعاصيهِ عِندي

04/07/2011
@YemenArchive

أو لأني لا أكرهُ الخَصْمَ شخصاً
بل أُعادي فيهِ صفاتِ التَّعدِّي

أو لأني أصيحُ: يا شيخُ (هِنري)
أكرَثُ الكارثاتِ ما سوفَ تُسْدي

* * *

أنتَ أدهى، تشقُّ بعضي ببعضي
وعلى مخنقي تشدُّ بزندي

في مَدَبِّ النُّعاسِ تسري لتطوي
بين نهدَيْ مخدَّتي عضَّ خَدِّي

حين تدنو تُخيفُ صمتي بصوتي
حين تنأى إليكَ تقتادُ بُعدي

واجداً في ديارك الأمنَ مِنِّي
في دياري تَغشى أفاعيكَ جِلدي

* * *

فلماذا عَنِّي إليكَ ارتحالي؟
ولماذا إليكَ مِنِّي مرَدِّي؟

كيف تَخفى هناكَ عنِّي وتبدو
لي هنا، حيثُ أنتخي وأُفدِّي؟

* * *

وبرغمي تبيتُ جاري وترمي
بجرادِ الفَلا بساتينَ جَدِّي

ألأنَّ الأُلى أحبُّوا قصيدي
قُعَدِيُّونَ لا يُحبُّون قَصْدي

04/07/2011
@YemenArchive

أم لأنَّ الـذي يُـسـمَّـى نـظـامـي
سيفُك المُنتضى عليَّ وغِمدي؟

* * *

حـالـةٌ تـلـكَ، لا تُـطـيـقُ بـقـاءً
لا ذهـابـاً، لـكـنْ تُـجـيـد الـتَّـردِّي

فـإذا مـا سـألـتَـهـا: وإلـى كـمْ
سـاءلَـتْ، مَـنْ تـرى تـسـدُّ مَـسَـدِّي؟

هـل تـسـدِّيـنَ يـا ابْـنـةَ الـقـحـطِ شـيـئـاً
والـمُـنـى فـي انـتـظـارِ عـشـريـنَ مَـهـدي

كـنـتَ قـبـلـي تـحـيـا انـتـظـاري وأخـشـى
شـهـوةَ الإنـتـظـارِ تـجـفـوكَ بـعـدي

١٩٩٢م

❁ ❁ ❁

04/07/2011
@YemenArchive

إنتحاريُّون

لم يبقَ في الكأسِ إلَّا الكأسُ يا (عُمَرُ)
عزِّز بأُخرى لأنَّ الصحبَ ما سَكِروا

كالأنجُمِ انتَظَموا عِقديْنَ مِنْ فَرَحٍ
يُعمِّرونَ المُنَى، يُعلونَ ما عمَروا

لأنَّهُمْ فوقَ ما شادوا وما بَلغوا
وخلفَ ما أومأ (السَّعدانُ) وانتصروا

على شفاهِ الندى كالنَّرجسِ انفَتَحوا
و كالرَّوابي على ريحِ الشِّتا كبروا

مِنْ أخمصِ الوطنِ الأغلى، إلى فمهِ
ينحونَ، لا غادروا، ألْوَوْا بمَنْ غَدَروا

* * *

أللحظةَ انضافَ عِقدٌ مِن حَنينِ غدٍ
ومِنْ طُيوفِ المُحِبِّينَ الأُلى غَبروا

كأنَّهُمْ مِن قناديلِ المُحالِ، ومِنْ
حُلمِ البدايةِ قبْلَ الأعْصرِ انهمروا

* * *

على شذاكَ يُحَيُّونَ الكؤوسَ بلا
لمسٍ، إلى أن تقولَ الحكمةُ ابتدروا

04/07/2011
@YemenArchive

على سَنا وَجْهِهَا تطفو عيونُهُمو
يُخبِرْنَ كم دوحةٍ في قلبها انعصروا

وكم رياضِ كُرومٍ طُلْنَ في سَعَةٍ
أوْموْا إليْهِنَّ بالجَرَّات فاختصروا

فأصبَحَتْ كلُّ حَدبا مِنْ تَهَدُّلِها
خوابياً، تَهْصُرُ الحاسينَ تنهَصِرُ

لأنَّ أجنى الدَّوالي أُمَّهاتُهُمو
سادوا، فما أُمِروا يوماً، ولا أَمَروا

ملوكُ أحنى قلوبٍ ما حَكَوْا: لبِسَتْ
مُصْفَرَّها (يمنٌ) أو حُمْرَها (مُضَرُ)[1]

* * *

عند اختتامِ الهزيعِ الأوَّلِ ابتدأوا
يَحْسونَ، يَسْتَخْبرُ الوُرَّادُ مَنْ صَدَروا

وكُنتَ إذْ ذاكَ في ثاني الهزيعِ، على
حالَيْن: ذا ينطوي، ثانيهِ ينتشرُ

هذا يقولُ: اعتذرْ واخْرُجْ، وذاكَ يرى:
صمِّمْ سِوى (عُمَرٍ) يعيا فيعتذرُ

ذا سائلٌ: كيفَ أنتَ الآنَ؟ كيفَ تَرى؟
أُحِسُّ بعضي ببعضي باتَ يأتمرُ

* * *

(١) كانت الثياب الصُفر ثياب حِمْيَرَ، والحُمر ثياب مُضَر، لكي يظهر الفريقان عند الحرب.

@YemenArchive

04/07/2011

هُنا دَنَا منكَ (نجمٌ) مُبدياً جَلَداً
كي لا يرى الشُّهبَ فوقَ الصَّحبِ تنكدرُ

إليكَها، يايدي تدرينَ أينَ فمي
إليكَ عنكَ، تقومُ الكأسُ والوتَرُ

كي يَسكروا ويغيبوا عنكَ غنِّهمو
لكي تَمُرَّ، ولا يدرونَ ما نظروا

* * *

وقُلتَ عني: أدِرْ للصَّحبِ أشْرِبَةً
غيرَ التي اخْتَبرتْهُمْ قبلُ واختبروا

لا تُبقِ بِيضاً ولا حُمْراً مُنَقَّشةً
ولا الجرارَ اللَّواتي كنتُ أدَّخرُ

وقُلْ: وداعاً فما لي عِندَهُنَّ هوًى
ولا لَهُنَّ بهذا المُنطَفي و طَرُّ

* * *

مَنْ زفَّ يا (نجمُ) هٰذي الكاعباتِ لنا
نَحسو فنَصحو، ونَظما حيث ننغمِرُ

مَن ذا رأى (عُمَراً)؟ أغفى بمقعدهِ
يا (زيدُ) شاهدتَ؟ حَدِّقْ أنتَ يا (زُفَرُ)

سرى إلى الحُجرةِ الأُخرى، أجابَ هوًى
ما اعتادَ هذا، ضميرُ الفعلِ مُسْتَتِرُ

قُلْ لي متى انْفَكَّ عنَّا أيَّ أُمسيةٍ؟
أَلآنَ أصبحتُ، ماذا أخبرَ السَّحَرُ؟

* * *

04/07/2011
@YemenArchive

تعالَ يا (نجمُ)، لا تُطفوا سجائرَكُم
في البهوِ تسألُ كأسي: مَنْ هوَ القَدرُ؟
مالونُهُ؟ أهوَ زوجٌ؟ هل لَهُ لغةٌ؟
وكَمْ تَشظَّى ذقوناً باسمهِ اتَّزَروا؟
عنها وعنكَ أجابَتْ: عِندنا قِدَرٌ
نسْقيهِ يغلي، يُسَقِّينا فنَسْتَعِرُ

* * *

هلْ ذا أجدُّ كتابٍ صاغَهُ (عُمَرٌ)؟
نعمْ، أيُوصي تعلَّمْ كيفَ تنتحرُ؟
هلْ طبَّقَ الليلةَ العنوانَ؟ تسألُني
بدونِ أيِّ كتابٍ طبَّقَ البَشَرُ

* * *

عليكَ يا (نجمُ) عِبءٌ كنتَ أقربَنا
منهُ، وأذكى الذينَ إن نَوَوْا قَدِروا
ماذا أَسرُّ بُعَيْدَ الكأسِ؟ قالَ لَهُ:
مَنْ أطولُ اللَّيلُ يا قلبي أو السَّهَرُ؟؟
مَنْ يقرعُ البابَ؟ قُلْ مَن ذا هناكَ؟ أجِبْ
(لميا) إلى البيتِ قالتْ: هاتفٌ خطِرُ
قال (الرضا): مِنْ شروخِ النومِ خِلتُكُما
عليكَ يرمي قَواماً كادَ ينبتِرُ
أعرْتُه نصفَ زندي خطوتيْنِ، وفي
مُدرَّجِ البابِ لا قاهُ فتًى نَضِرُ

* * *

04/07/2011
@YemenArchive

واراهُ بابٌ شأى عِلْمَ النبات، وما
أومأ إلى غرسِهِ، لا باحَ مَنْ نَجَروا

هٰذي طقوسُ اختطافٍ، مُذْ أجابَ إلى
هٰذي الدَّقيقةِ، لا عينٌ ولا أثَرُ

كمْ مرَّوقتْ؟ تولَّتْ ساعةٌ وتَلَتْ
أُخرى، وماذا يلي، قد تنقضي أُخَرُ؟!

* * *

يا (نجمُ) في الغُرفةِ اليُمنى مُهامسةٌ
تدنو وتنأى، وما عن همسةٍ خَبَرُ

يُخالُ نبساً أنوثياً تُداخِلُهُ
هشاشةٌ مثلما يستأنثُ الذَّكَرُ

أُحِسُّها صوتَهُ يمتدُّ مُنحنياً
كآخرِ اليومِ، يَعلو وَهْوَ يَنحدِرُ

* * *

هلْ نقرعُ البابَ؟ نستفتي مخارِمَهُ
نريدُ ندري، ونخشى هَتْكَ ما ستروا

هذا الغموضُ الذي يومي بغيرِ يدٍ
يكادُ مِنْ وَجَعِ الكتمانِ يَنفجرُ

إلى القناني لكي يُروى انتظارُ غدٍ
أو ينجلي عالمٌ بالرُّعبِ مُختمرُ

[illegible] أنيناً؟ قالَ (مُنْتصرٌ):
يفاوضُ الرِّيحَ هٰذي الليلةَ المطرُ

04/07/2011
@YemenArchive

أظُنُّهُ (عُمَراً) يطوي مواجعَهُ
أَلسَّمعُ يكذبُ - يا (هزَّاعُ) - والبصَرْ
والخمرُ أكذبُ، لو عشرونَ خابيةً
يَمْلِكنَ سُكْراً، لأنسانا اسمَنا العِشْرُ
لو جاءها صاحياً شعبانُ أو رجبٌ
لقال: خالي جُمادى، عَمَّتي صَفَرُ[1]

* * *

قالَ السُّقَطْري: جدارٌ بيننا، ولَهُ
نُصغي كما يَشْرئِبُّ الطَّائرُ الحَذِرُ
أَلعَزلُ أدناهُ مِنَّا، لا تُغَيِّبُهُ
عنَّا الكؤوسُ، كأنَّا فيهِ نُحْتَضَرُ
وكان (سيلانُ) طولَ الوقتِ مُنطوياً
وفجأةً قالَ: ماذا نحنُ ننتظرُ
غداً سنطويهِ، ننساهُ ونذكُرُهُ
ومِنْ مَدى صورتيْهِ، تَكْثُر الصُّوَرُ
اليومُ يُصبحُ أمساً بعدَ أُمسِيَةٍ
ما أسأمَ العُمْرَ لو لمْ تحدُثِ الغِيَرُ

* * *

ماذا إذا ماتَ مَن ثانيهِ يا (حسنٌ)؟
أخصَيتُهُمْ لا بدا فردٌ ولا نَفَرُ[2]

---

(١) جُمادى الأولى والثانية مؤنثتان على خلاف كل الشهور الهجرية.
(٢) الفرد هو الواحد من الناس، والنفر قبيلته أو قومه أو معسكره.

@YemenArchive

قبلَ العصافيرِ يَخْضَلُّ الربيعُ لِمَنْ
أتى، لِمَنْ سوفَ يأتي يطلعُ الثَّمَرُ

وقال ذو الرَّاسِ: كُنَّا زُمرةً زمناً
بأمرِ أيِّ الرِّياحِ التَمَّتِ الزُّمَرُ؟

هلِ التقينا لكي تمتدَّ كَثْرتُنا؟
أمثالُنا قِلَّةٌ شَلَّى وإنْ كثروا

يا (نجمُ) ماذا تَبَدَّى؟ خِلتُ زائرةً
وزائراً، نَمَّ عنها السُّلَّمُ العطِرُ

وأعلنَ المَدخلُ الغربيُّ أُهْبتَهُ
والمُدلجونَ على أعتابهِ انكسروا

ماذا زَقا؟ صوتُ مَن؟ قالتْ شقيقتُهُ:
أهلوهُ قبلَ تَنَحِّي صَحبِهِ حضروا

* * *

وهاكمو خَبَراً في غيرِ قالبِهِ:
(ما أليَنَ الموتَ لو أنَّ الفتى حَجرُ)

لا حنَّ، لا أنَّ عند النَّزعِ، قُلْ عَدَمٌ
يَرِجُّ منبتَهُ مِنْ قلعهِ الشجَرُ

* * *

سمعتُها تسألُ الدكتورَ، قالَ لها:
ماتَ انطفاءً كما يَتْشاءبُ القمَرُ

04/07/2011
@YemenArchive

مَن ماتَ يا. . ، لا تَقُلْ أُخرى سنمنَعُهُ
لا ترتحلْ، قُمْ، أَذِبْنا فيهِ يا سفَرُ؟

سلُّوا السَّكاكينَ غابَتْ في مقاتلِهِمْ
ماتوا وما شَعَروا، مِنْ عُنفِ ما شَعَروا

١٩٩٣م

04/07/2011
@YemenArchive

ثلاثة رؤوس
... على رأسِ رُمح

إلـيـكَ، بـلا أيِّ وعـدٍ أهَـلْ
مـفـاجـأةٌ فـوقَ مـا احـتـمِـلْ

عـلـى أيِّ أرمِـدَتـي أنـثـنـي؟
وأيِّ صِـبـاً بـاكـرٍ أقـتـبِـلْ؟

* * *

ومـا اعـتـدتُ طـارقـةً كـالـتـي
تُـقَـوِّلُـنـي غـيـرَ مـالـم أقُـلْ

تُـهـامِـسُـنـي بـالـذي يـغـتـلـي
بـقـلـبـي، وفـي قـلـبِـهـا يَـعـتَـمِـلْ

* * *

قـمـيـصـي مِـنَ الـطَّـلِّ والـزَّعـفـرانِ
ومِـنْ ركـضِ مُـسـتَـقـبـلٍ يَـكْـتَـمِـلْ

ومِـن شـوقِ صُـبـحٍ وعـصـفـورةٍ
ومِـنْ هَـجْـسِ دالـيـةٍ تَـنـهَـدِلْ

ألا تـقـرأُ الـلَّـمـسَ؟ طـوِّفْ يـديْـكَ
كـفـيـفَ الـيـديْـن، عـلـيـكَ انـسـدِلْ

@YemenArchive

فأبدي مذاقكَ إنْ كُنتَ شاياً
وإنْ كُنتَ مِنْ ذَهَبٍ تنصقلْ

* * *

بِوُدِّي أموتُ قليلاً على
أراجيحِ هذا الصَّباحِ الغَزِلْ
أما قالَ بُستانُ هذا الشُّروقِ
إليكَ أنا، شُمَّ وارشُفْ وكُلْ!
لماذا انكسرتَ كمرعى الخريفِ
كطفلٍ قُبَيْلَ الصِّبا يَكْتَهِلْ؟
زَعَمتَ اقترابي حَناناً عليكَ
حنيناً إليكَ، هوًى يَشْتَعِلْ
فما لي وراءٌ إليهِ أعودُ...
ولي فيكَ بيتٌ إليهِ أصِلْ
سَكتَّ لماذا؟ حروفُ السُّكوتِ
على بابِ مُعجزةٍ تَقْتَتِلْ
هُنا اندفنَتْ ربْوةٌ، قُلْ نأتْ
أحَتَّى الرُّبى مِثلَنا ترتحِلْ؟
رحلتُ عروساً إلى (ذي السِّفال)،
وكنتُ لِمن أزدري أشتغِلْ
يُصافي - كما قيلَ - مَن يصطفي
ولكنْ يُعادي كَكَلْبٍ خَتِلْ

04/07/2011
@YemenArchive

تُقاضيهِ مَذحي أذًى ياهِجا
أتثفُلُهُ؟ ما لساني بَلِلْ

* * *

تغرَّبتُ عشرينَ فَلَّتْ يدي
وما في يدي أيُّ شيءٍ يَفِلْ

تَرَمَّلتُ شَهْرَ احتفالي أنا
رجِعْتُ بمَضيعتي أحتفِلْ

* * *

على رأسِ رُمحٍ مُحَيَّا التبي
وأجفانُ ثَكلى، ووجهٌ ثَكِلْ

بقلبي سؤالٌ، أبى ينطوي
إذا طال؟ أرجوكَ لا تَستَطِلْ

أقيلَ: لماذا ارتأتْ عَمَّتي
إلى القبر عن زوجِها تنفصِلْ؟

أَمَا ذا طلاقٌ بلا رَجْعةٍ
لَوَ انَّ الزَّواجَ ارعوى ما حَبِلْ

وقيلَ: ثَوَتْ جذعَ رُمَّانةٍ
أمالتْ صباهُ، وقالتْ: أمِلْ..

أعَنْها تقولُ بلا حُرقَةٍ
وكُنْتَ إذا ذُكِرَتْ تَختَبِلْ؟

أنتَ مُذيعٌ تصبُّ الذي
يبولون ترقى إلى المنسَفِلْ؟

* * *

04/07/2011
@YemenArchive

تـذكَّـرتَ مـا اسـمـي كـمـا يـسـتـفـيـقُ
قـتـيـلٌ عـلـى خـصـمـهِ يَـنْـدَمِـلْ
سَـلِ الـسَّـفْـحَ ذا كـيـفَ أرْكَـبْـتـنـي
- إلـى (ذاتِ لَـوْحَـيْـنِ) ظَـهْـرَ (الـوَعِـلْ)
وقُـلـتَ: دمـوعُ الـفـتـى عـاهـةٌ
ودَمْـعُ الـفـتـاةِ ضُـحًـى يَـنـهَـمِـلْ

* * *

تُـرى تـلـكَ بـلـدتُـنـا رُبَّـمـا
أتـلـحـظُـهـا كـالـعـجـوزِ الـثَّـمِـلْ؟
فـلا مَـنْ يُـحـيِّـي ولا مَـنْ يَـرُدُّ
ولا مُـسـتَـغَـلَّ يـرى الـمُـسْـتَـغِـلْ
جُـمـوعـاً يَـروحـونَ أو يـغـتَـدونَ
وكـلٌّ بـأوجـاعِـهِ مُـسْـتـقِـلْ

* * *

يـخـافـونَ سـلـخَـيْـنِ فـوقَ الـذي..
ومَـنْ يـتَّـقـي بـعـدَ أن يـنـقَـتِـلْ
أقـطْـعُ الـرؤوسِ انـتـهـى؟ مـالَـهُـمْ
رؤوسٌ عـلـيـهـا سـيـوفٌ تِـصـلْ[1]
نَـمُـرُّ ولا مـن يُـحـيِّـي ولا
يُـريـنـا بـشـاشـاً، ولـو يَـفْـتَـعِـلْ

(١) تصلْ: تصِلُّ السيوف صليلاً إذا وقعت على مضربِ قاسٍ.

04/07/2011
@YemenArchive

نُنادي؟ وما اسمُ المُنادى؟ أما
هُنا مَنْ نُحِبُّهُمُ مَنْ نُجِلْ؟

نُغنِّي، أقُلْتَ اعتزلتَ الغناء؟
سلي غيرَهُ: أيُّنا المُعْتَزِلْ

أذِبْ جمرةَ الدَّمعِ أدمَتْ حَشَاكَ؟
دعيهِ بنيرانهِ يَغْتَسِلْ

أبيْتي هُنَاكَ؟ هُنَا بيتُ مَنْ
أَبَيْتُ الصِّبا والمُنى يَضْمَحِلْ؟

أما كُنْتَ حولَ كُواهُ رؤًى
وبينَ يديهِ (هزارٌ) زجِلْ؟

تُنَقِّرُ عَنْ عمَّتي كُلَّ صخرٍ
وتسألُ مِنْ أيِّ ثُقبٍ تُطِلّْ؟

وكانَ يَهِرُّ عليكَ الكِلابَ
غُلامان مِنْ سَطحِ (بيتِ العَجِلْ)

* * *

فتغدو إلى بئرِنَا تَستقي
تشمُّ التُّرابَ الذي تنتعِلْ

فتُخبِرُ أغنامَكَ السَّارحاتِ:
هُناكَ تُغَنِّي وتَقْفو الإبِلْ

بماذا استدلَّتْ عليها خُطاكَ؟
حنيني إليها، بها يَستدِلْ

أتلْمَحْنَ لَفْتَتَها مِنْ بعيدٍ
كسانحةٍ لاقتِ المُهتَبِلْ

04/07/2011
@YemenArchive

تـكـادُ لـرِقَّـتِـهـا تُـحـتَـسـى
ومِـنْ مُـنـتـقـى نُـضـجِـهـا (تـأتَـكـلْ)
وكـيـفَ عـرفْـتُـنَّ فـنَّ الـجَـمـالِ؟
إلـيـهـا فـتـفـصـيـلُ هـذا مُـمِـلّْ

* * *

تـلـوحـيـن أُخـرى، بـرؤيـا الـكَـرى
لأنَّ الـرُّؤى تَـدَّعـي، تـنـتـحِـلْ
أجـئـتُ كـغـيـري، أغـيـري أتَـتْ
أرانـي الـكَـرى طـيـفَ مـا يـشـتـمـلْ
أتـتـلـو قـمـيـصـي؟ ألُـمُّ الـذي
تـمـاهـى اسـمُـهُ فـي حـروفِ الـسِّـجِـلّْ
أقـشَّـرْتَـنـي؟ خِـلـتُ هـذا، تـمـسُّ
بِـكـلْـتـيْ يـديْـهـا الـنِّـطـاقَ الـخَـجِـلْ
ومـاذا بـدا؟ قـلـتِ مـا يـنـبـغـي
لـمـاذا عـلـيـنـا بـنـا نَـنْـقَـفِـل؟
تَـقَـشَّـرْ مـعـي فـي الـضُّـحـى كـي نَـرى
حـقـيـقَـتـنـا كُـلَّـهـا، نـبـتـذِلْ
لـوَ أنَّـا انـقَـشَـرْنـا فـمـاذا نـكـونُ؟
سِـوى قـشـرةٍ مـا لـهـا مُـنْـتَـشِـلْ
أتـذكـرُ لـمَّـا اسـتـغـرنـا أبـاكَ
وبـيـتُ أبـيـنـا بـنـا يـنـتـضِـلْ
يـكِـرُّ عـلـى قـتـلِ أُمِّـي تـفِـرُّ
فـيـعـدو كـسـرحـانِ وادي (حَـمِـلْ)

04/07/2011
@YemenArchive

ويرمي بهِ صَوبها تلتوي
وتنسَلُّ مِن قبلِ أنْ يَنفَتِلْ[1]

* * *

ومن مدخلِ السَّطحِ أبرقْتُما
وصاحَ أبوكَ: أفِقْ يا نَغِلْ
وأتبعْتَ صيحتَهُ طَلْقَةً
فأقعى يرى كلَّ شيءٍ وجِلْ

* * *

وقالَ أبوكَ: على مَن وَهَى
بمَعْقَلِهِ طَرْحُ ما يعتقِلْ
سلامٌ على (بنتِ قَحْمِ الخَلا)[2]
أكَلَّتْكَ عنها، ولمَّا تَكِلْ
ولو أذعنَتْ رَتَعوا عِرضنا
وغنَّى بنا كلُّ راعٍ قَمِلْ
فمَنْ ذا استحلَّ بهذا الحِمى
دماءَ الجنيباتِ[3] كي تستحِلْ
إليها بكِسوتِها يا غزالُ
وليتَ اللِّحى كُلَّها تَنْغَزِلْ

---

(١) ينفتلْ: انفتل على القوم باغتهم من خلفهم.
(٢) قحم الخَلا أو قحوم الخلا: وصف بالشجاعة النادرة.
(٣) الجنيبات: مفرده جنيبة، وجمعه جنيبات وجنائب، وهي المرأة المزوَّجة برجل من منطقة غير منطقتها، أو غير قريتها، لها حرمة أكثر لأنها أشبه بالضيف، وإن إلحاق الإهانة بها قد يتسبب في حرب بين القريتين أو القبيلتين.

04/07/2011
@YemenArchive

سأحدو إلى أهلِها رَحْلَها..
أجئتَ تُعَقِّدها أم تَحِلّْ؟

أمَنْ خلفَها خمسةٌ واثنتان
تلوذُ ومافي بنيها وكِلْ[1]

فأومأتَ: قُمْ يا أبي: ماالذي
أُقِلُّ عليهِ اللَّواحي أقِلّْ

بكى عَرَقاً حارقاً مَنْ رجا
مِنْ الدَّمعِ نُضرَتَهُ يَنْخذِلْ

* * *

وكنتَ تطولُ أخي قامةً
وتدعوأبي (مَهْدَوِيّاً) جَدِلْ

تَرى (مُزْهباً) كاذباً خائباً
يعدُّ انتصاراتِه، إنْ فَشِلْ

* * *

وتندسُّ مِنْ تحتِ إبطِ الغموضِ
إلى أيِّ طَيْفٍ بها يَكْتَحِلْ

إلى أيِّ نجمٍ طهاوجهَهُ
على وجهِهَا وانثنى مُنْذَهِلْ

وكُنتُ بهذا وهٰذي أشي
أُطيلُ التَّفاصيلَ، أوْ أختَزِلْ

---

(١) وكل: الوكل الذي يكل أموره على غيره، أو الذي بلا تجربة.

04/07/2011
@YemenArchive

فتسألُ: مَنْ زارنا قاصِداً
إليها، على غفلةٍ ينتقِلْ؟

فأُبدي على بيتِنا غَيرةً
وتأسى كمُعتَرِفٍ يبتهِلْ

وتهمسُ لمَّا طغى حُسنُها
نما زائرو (بيتِ عيسى) الخَطِلْ

* * *

وتسألُني: أهْيَ تبكي إذا
تغنَّتْ، وإن أخبرتْ تنفَعِلْ؟

تُغنِّي فتَى وتُعيدُ اسمَهُ
فأعيا، وكي تشتَفي أرتجِلْ

* * *

أكاشَفْتَ عندي جُموحَ الطُّفورِ
ومَيْلاً إلى تُهمَةِ المُعتدِلْ؟

فأهْوَيْتَني[1] وقميصي ذراعٌ
وقلت: بأيِّ صحيحٍ نُخِلْ؟!

وأخبرتني: أنَّ بِنتَ الضُّحى
تَقُدُّ قميصَ الدُّجى من قُبُلْ

وقلتَ: اطعَمي سحرَ قدِّ القميصِ
أُحِبُّ الصَّبايا التي تمتثِلْ

(١) أهواها وأهوته: جرّها، أو جرّتهُ إلى الهوى قبل سن العشق.

@YemenArchive
04/07/2011

فقيلَ: (جُعيدٌ) بأصْبى البناتِ
يُسلِّي تصابيهِ نخشى يَسِلْ

فقالَ (ابنُ يحيى): دعوا لغوَكُمْ
(جُعيدٌ) كقلبِ الغمامِ الهَطِلْ

وقالتْ (لَمَى): مَن رآهُ صَبا
إذا زلَّ يوماً فما يَستَزِلْ

* * *

لِعَمَّتِها البنتُ قالوا، فهَلْ
يداويهِ مجلى (هَنا) أو يُعِلْ

أتُنسيهِ عمَّتُها مَنْ رَنَا
إلى الغُصنِ شمَّ الرَّبيعِ الخَضِلْ

وهاتيكَ أرضٌ ربيعيَّةٌ
هنا يجتني، هٰهُنا يَستظِلْ

* * *

وذاتَ مساءٍ رآها تُزَفُّ
إلى بيتِ مَنْ لقَّبوهُ (الوَدِلْ)

أهٰذي (نقا) يا مصابيحُ، يا
صراصيرُ، يا مُنحنى، يا سُبُلْ؟

ويبكي ويسري الدُّجى لا يُصيخُ
ولا صِحْتَ: يا ديكَ (بيتِ العَذِلْ)

أبوكَ صديقُ أبي قبلَنا
أسِلْ دمعةً ياصديقي أسِلْ

* * *

04/07/2011
@YemenArchive

وقال (صلاحٌ) - ويُدعى الحكيمُ -
لَهُ حالةٌ تحتها يشمَعِلْ

أيذوي كما خِلتَهُ يا (سَلى)
وأغنامُهُ كلَّ يومٍ تَقِلْ

يُخالُ على سَفَرٍ حيثُ لا
يُرى مُستَعِزّاً، ولا مُستذِلْ

* * *

ولمَّا خلا الحيُّ مِنكَ انطفا
وشاخَ وليداً صِبايَ الجَذِلْ

وقالتْ (ندى) بنتُ (يسعى) وما
طوَتْ سبعَها إنْ هوَتْ تنتخِلْ

وغنَّوْا (جُعيدٌ) فتًى يرتوي
وأين يَرى منهلاً ينتهِلْ

١٩٩٣م

04/07/2011
@YemenArchive

مُناظرة.. في حوَّامَة العِيدْ

إن كُنْتَ العِيدَ، فأينَ العِيدْ
أَلَيومُ المبتكرُ الغِرِّيدْ؟
وصبايا اللَّحظاتِ المَلأى
كربيعٍ كحَّلَهُ التَّسهيدْ
أَلشَّمسُ الثَّانيةُ الأصبى
أَللَّيلُ الجَعْدُ بلا تجعيدْ
أَلأفراحُ العُليا اللاَّتي
أعطتْ ثديَيْها كاسَ (هَبِيدْ)

* * *

يا عيدُ الآنَ مَضَتْ عشرٌ
شَهِدَتْكَ مُعاداً غير مُعيدْ
مُنْشَقّاً عمَّا كُنتَ كما
يَنشَقُّ مِنَ الأنسِ التَّهديدْ
منفيّاً مِنْ فَلَكِ الذِّكرى
مِنْ أوديةِ الأحلامِ شَريدْ

* * *

مَنْ يُفضي عنكَ، أجئتَ على
كتفَيْ وعدٍ أو ظهرِ وَعِيدْ؟

04/07/2011
@YemenArchive

أصَعَدْتَ على قَرْنَيْ فَلَقٍ
وعلى قدميْكَ سقطتَ جَهيذ؟

كـكتابٍ وافى مطبعةً
يلِجُ الميلادَ فعادَ شهيذ

وكحُبلى تخرجُ مِنْ فَمِها
ويَحلُّ عباءَتها عِربيذ

كـ (حُسينٍ) ثانٍ يحملُهُ
رمحٌ أخفى مِنْ رُمحِ (يزيذ)

مَنْ يُنبي عنكَ أُحِسُّ يدي
تجتاحُ إلى الوَرْدِ التَّوريذ

* * *

أشلاءُ العامِ عليكَ كما
يقعُ الرَّعديدُ على الرِّعديذ

أَلرَّأسُ على اللَّوحيْنِ على
قِطَعِ السَّاقَيْنِ شَظايا الجيذ

وبرغمِ مآتمكَ الشَّتَّى
ستُرى عِيداً حَسَبَ التَّقليذ

فَستُخيكَ الطَّلْقاتُ كما
عَهِدَتْ، ويقالُ رجعتَ حَميذ

وتحِسُّ بيوتَ الشَّعبِ كما
كانت خَربى والقَصرُ مَشيذ

04/07/2011
@YemenArchive

والـنَّـفـطُ لـقـبـرِ مـمـلـكـةٌ
وعـلـى أهـلـيـهِ دَمٌ وحَـديـدْ

* * *

وتـهـانـيـنـا لـجـلالَـتِـكُـمْ
لـفـخـامـتِـكُـمْ والـعـمـرُ مَـديـدْ

ولأُمَّـتِـكُـمْ بـقـيـادتِـكُـمْ
آتٍ إن شـاء الـلـهُ رَغـيـدْ

* * *

وسـيـبـتـاعُ الـسُّـوقَ الأثـرى
ويُـرَدُّ خَـفـيـفَ الـجـيـبِ طَـريـدْ

وتُـعـيـنُ الـمُـطْـفِـلَـةَ الأُخـرى
وتُـعَـزِّي الـثَّـكـلـى أُمَّ قَـعـيـدْ

كـان الـمـرحـومُ يُـحِـلُّ إذا
عَـظُـمَـتْ أو يـسـتَـبِـقُ الـتَّـعـقـيـدْ

كـالـبـرقِ يُـمـنِّـي ثُـمَّ يَـفـي
ويُـريـدُ ويـدري كـيـفَ يُـريـدْ

وتـجـرُّ الـمُـبْـكِـيَـةُ الأبـكـى
والـسُّـوقُ أصـمُّ عـنِ الـتَّـنـهـيـدْ

* * *

ويـقـولُ الإلْـفُ لـصـاحـبِـهِ
أصْـبَـحـنَـا لا نـسـوى الـتَّـبـديـدْ

أنـظُـرْ سَـقَـطَـتْ مِـنـهـا مِـئـةٌ
مَـرَّتْ مـا افـتـقَـدَتْ أيَّ فـقـيـدْ

@YemenArchive

يا سوقَ (علي عبد المغني)
تبدو مثلي، بل عبدَ عَبِيذ

هذا البنكُ الأُمّي سَلْهُ
هل يدري القَصَدَ مِنَ التَّقصيذ؟

حسْبَ التَّوجيهاتِ الأعلى
لا فيكَ ولا فيهنَّ رَشيذ

وعلى الأغنى مِنهُ يسخو
لا تعليماتُ ولاتَشديذ

عَذَّوْا بِخُزيمةَ نشأتَهُ
فامتدَّ بليداً فوقَ بَليذ

ومرورُ النِّفطِ بهِ أوحى
أنْ يعتبرَ الإفلاسَ رَصِيذ

* * *

هذا والقصرُ هُنَاكَ هُنَا
أسواقٌ تباعُ التَّأييذ

ينوي تحديدَ السِّعرِ غداً
ولهُ أن يخترقَ التَّحديذ

* * *

فيعزُّ (القاتُ) على الأسعى
والقُوتُ عنِ العانينَ يَحيذ

ويُسمّي اللّاغونَ الأطغى
والأغنى الميمونَ الصِّنديذ

04/07/2011
@YemenArchive

ويُسَمِّي القَوَّادُ الجَرْبا
المسلولاتِ أبضَّ الغيدْ

* * *

لا أنتَ العيدُ ولا بِيدي
إلّا خبرٌ وفُتاتُ نَشيدْ
في قلبي أُغنيَةٌ أُخرى
قُلْها صَمتاً إن كُنْتَ مُجيدْ
أُحْصِرْتُ أعِرني قافيةً
فوقي أقفيَةٌ مِنْ قِرميدْ
مَنْ أفرَدَني عن قافِلَتي؟
عن سربِ ذويكَ رَمَاكَ وَحيدْ
مَنْ ذا تستهدي؟ ما أشقى
مردوداً يستهديهِ رَديدْ
مَن ذا يُعطيك؟ فتُعطيني
مَنْ أستعطيهِ يُريدُ مَزيدْ
أرجو قِرشاً يُعطي كرِشاً
مادمتَ تُرجِّي أنتَ سَعيدْ
أسعيدٌ يستسقي حجراً
ويبوحُ إلى أشباحِ البيدْ

* * *

عفواً، هلْ أنتَ العيدُ كما
وصفوا، أو أنتَ لذاكَ حَفيدْ؟!

@YemenArchive
04/07/2011

أعلى زندي قمرٍ تأتي
وتعودُ على صندوقِ بَريدْ

أرأيتَ على النُّعمى (سبأً)
وعرفتَ لماذا باتَ بَديدْ!!

ما كان أكيداً ذاكَ ولا
تبدو لي أنتَ الآنَ أكيدْ

* * *

أحَمَلْتَ عن (الحمدي) خَبَراً
وكتاباً عن تأريخِ (أشيدْ)

أو ما شمَّيتَ (عُصَيْفرةً)
وعبرتَ إلى (شمسانَ) (زبيدْ)

* * *

حربُ (الصُّومالِ) أطُفْتَ بها
عن (مهدي) قالوا عن (عيديدْ)؟

خبرُ (الأفغانِ)، لَهُ خبرٌ
أخبارُ (الصَّرْبِ) لها تأكيدْ

* * *

هل بثَّتْ عن (بكرٍ) (صنعا)
أو أفضَتْ عن (لوركا) (مدريدْ)[1]

(١) بكر: هو الشاعر بكر بن مرداس الصنعاني من شعراء القرن الثامن عَشَر الميلادي، كان خامل الذكر في اليمن في حين كان سائر الشعر في عواصم الثقافة. =

@YemenArchive

04/07/2011

أأنا صِحفيٌّ دهريٌّ
أبكُلِّ خريفٍ أنت وَليدْ

لا مِن خلفي أقبلْتُ إلى
قُدَّامي، لا حوَّمتُ بعيدْ

أَليومُ استثنى رحلَتَهُ
ورحلتُ فريداً غيرَ فَريدْ

فلماذا جِئتَ الأمسَ فتًى
واليومَ على عُكَّازِ (لَبيدْ)

* * *

أيشيخُ العيدُ؟ وكيفَ صَبَا؟
إنْ كانَ يشيخُ فكيف يَبيدْ؟

كلُّ الأعيادِ أتَتْ يوماً
ومضَتْ وأتى عنها التَّعييدْ

= روي أن جماعة من اليمنيين الحُجَّاج رأت الناس يتحلقون على رجلٍ، فسأل أحدهم عن ذلك الرجل، فقيل له: إنه الشاعِر الحسن بن هانيء (أبو نواس) فتقدم إليه اليمنيون مستنشدين فقال: مِمَن القوم؟ قالوا من اليمن، فقال أتستنشدونني وفيكم بكر بن مرداس الذي يقول:

يا إخوتي إن الطبيبَ الذي
ترجون أن يشفيني مُسقمي

فعجبَ اليمنيون من عرفان الناس بشاعرهم وجهلهم إياه.

لوركا: من شعراء أسبانيا المتفانين في حب الفلاح الإسباني والسعي في رقي مستواه، وقد قتل في الحرب الإسبانية الهوجاء التي جلبت الكاثوليكو.

04/07/2011 @YemenArchive

والعيدُ الوطني هل يمضي؟
يغدو وطناً ويبيتُ (عقيذ)

ما كانَ يظَلُّ؟ يكونُ متى
لا قيتُ أنا أو أنتَ جَديذْ

١٩٩٢م

❁ ❁ ❁

04/07/2011
@YemenArchive

الحكيمُ البَلَدي

لا مَـنْ يُـداويـهِ، ولا مَـنْ قَـتَـلْ
لا ذا ولا هٰـذا، دنـا أو رَحَـلْ

لا لـلـثَّـواني الـصُّـفْـرِ، فـصـلٌ يَـلـي
ولا طـيـوفٌ مِـن رمـادِ الـجَـذَلْ

ولا لـوقـعِ الـقَـتْـلِ طـعـمٌ، ومَـنْ
نـجـا قـلـيـلاً يـحـتـسـي مـا تـفَـلْ

* * *

عـن ثـالـثٍ مـا يـأتـلـي بـاحـثـاً
عـن مُـسـتـحـيـلٍ سـوفَ يُـحـكـى أطَـلْ

وعـن غـمـامٍ لـلـثَّـرى كـلُّـهِ
مـا مـرَّ بـالـظـمـآنِ، إلَّا هَـطَـلْ

وعـن أخٍ أقْـدرَهُ، هـل لَـهُ
أخٌ يُـقَـوِّيـهِ عـلـى مـا حَـمَـلْ؟

* * *

يـا سُـؤلُ حـتـى الـمـوتُ لَـمَّـا غـدا
سُـؤلاً، أبـى، وافـى الـذي مـا سـألْ

إلـى كِـتـابـي عـنـده وصـفـةٌ
أشـفـى، عـلـيـهِ واصـفٌ مُـنـتَـخَـلْ

04/07/2011
@YemenArchive

مَنْ ذا دَعَاني؟ قُلْ أجابَ الدُّعا
يا سُؤْلُ لبَّاكَ الحكيمُ الأجَلْ

هَلْ ذا اسمُهُ؟ سَلْ عنكَ في بيتهِ
كيفَ احتفى إذْ جئتَهُ واحتفَلْ

* * *

كعهدهِ ما تنثني ثُلَّةٌ
عن ساحِهِ إلَّا توالتْ ثُلَلْ

هاتيكَ ما تبغي؟ وليداً بِلا
موتٍ، تُولِّي، وَهْوَ لَمَّا يزَلْ

قالتْ: وَليدي ماتَ في شهرهِ
وجَدُّ زوجي صِخرةٌ فوق تَلْ

* * *

وهل له خُبْرٌ بِدَرْءِ الرَّدى؟
قالتْ: تَلا يوماً فأحيا الجَمَلْ

سَلْ هذه الألواحَ عمَّا اختفى؟
كم دبَّ في التأريخ حتى وَصَلْ؟

أَلشُّهبُ في يُسراهُ كُرَّاسةٌ
والبحرُ في يُمناهُ إحدى القُلَلْ

* * *

إذْ قاسَ ضغطَ اللَّيلِ نَحَّاهُ عَنْ
ليلَيْنِ: ذا يَهذي، وهذا سَعَلْ

أصْبَى إلى الأخفى، وأسْرَى إلى
أقصى التَّناهي، بَلْ إلى لا مَحَلْ

04/07/2011
@YemenArchive

يُصغي بلا سمّاعةٍ كي يعي
معنى التّشاكي، سِرّ خطفِ القُبَلْ

شوقَ الرّوابي لو سرَت أنجماً
توقَ الحصى، لو طار مثلَ (الحجَلْ)

يجسُّ نبضَ البرقِ، حَدسَ الذي
يأتي، وفَحْوى ما أجاد الأوَلْ

* * *

إليكَ مِنْ أُمِّ النَّدى (صعتراً)
ومثلَهُ (يَزنى) وكأساً عَسَلْ

ومَدَّ (إسْطِرْ لابَهُ) كالَّذي
يتلو كتاباً علَّهُ ما نَزَلْ

هاكَ (الذُفيْرا) ينبغي طَبخُها
بالـ (هَيْلِ) واشْرَبْ كلَّ يومٍ أقَلْ

* * *

أكلْتُها نيّاً وطبخاً، وكَمْ
قبلي حَسا هذا، ومِثلي أكَلْ

في غورِ عينيْكَ اعتراضٌ على
عجزِ المُدَاوي واقتدارِ العِلَلْ

أكُلُّ موتيٍّ سريعٌ إلى
مَرمَاهُ، والمنشودُ يحبو المَهَلْ

* * *

(إنْ كُنْتَ دوايتَ الهوى بالهوى)
سَقِّي الخليلي بعضَ خَلِّ الزَّجَلْ

@YemenArchive

04/07/2011

فِقهُ التَّرجُّي مِنْ حروفِ فَخُذْ
عسى بكوراً، وعشيّاً لعَلْ

عاقِرْ عَصِيرَ الثَّومِ بعد العَشا
واستشرحِ النَّومَ غموضَ المُقَلْ

لأنَّ رُؤيا النَّومِ غيبٌ يَلي
غيباً سواقيهِ حريقُ الغُلَلْ

* * *

وإنْ أرِقتَ اللَّيلَ فارجعْ إلى
أنتَ صبيّاً لا تراهُ اكتهَلْ

ينشقُّ نصفينِ، وثلثينِ لا
يَدري لماذا انشَقَّ أينَ اتَّصَلْ

* * *

كيفَ استحالَ المُنْحنَى زَورقاً
يجتازُ بحراً، كانَ مَثْوى طلَلْ؟

ماذا يُدَوِّي، طَلْقَةٌ، عاصِفٌ
تَنَهَّدَتْ مقبرةٌ مِنْ وَجَلْ؟

مَنْ ذا يُشَظِّي دورةً أذْ أبَتْ
ساعاتِها، فالكُلُّ شاةٌ حَمَلْ

* * *

وكي تَرُدَّ العينَ عنكَ اجتنبْ
إهراقَ بعضِ الكُحلِ فوقَ الكَحَلْ

واختَرْ حِزاماً مِنْ جُلودِ الظِّبَا
لَوِّن حواشيهِ بلونِ البَصَلْ

@YemenArchive
04/07/2011

وذِرَّ فـوقَ الـجـمـرِ هـذا إذا
ولّـى (سـهـيـلٌ) أو تـبَـدّى (زُحَـلْ)

* * *

كـيـفَ تَـراكَ الـيـومَ يـا (مُـرْتَـضَـى)
أقـوى فـمـاً مِـنْ ظـامـئـاتِ الأَسَـلْ

أُريـدُ آتـي الـدَّهـرَ مِـنْ خـلـفـهِ
أُعـيـدُ ذاكَ الـمُـنْـتـهـى مُـسْـتَـهَـلْ

أغـزو كـ(ذي الـقـرنـيـن) أرضـاً بِـلا
أهـلٍ، وأحـدو أنْـجُـمـاً مِـنْ حَـوَلْ

* * *

قُـلْ أيُّ مُـسـتـشـفـى شـفـى واحـداً
وأيُّـنـا أدرى بـمـاذا اشـتـغَـلْ!

يـا سـادةَ الـدَّالاتِ هَـلْ خِـلْـتُـمـو
عـرفـانَ سِـرِّ الـسُّـرِّ، فَـنَّ الـدَّجَـلْ؟

لـو أنَّـكُـم أجـدى وأشـفـى يـداً
لـمـا امتطى الـوجـعـى إلـيـنـا الـعَـجَـلْ

تـلـكَ الـتـي تَـدْعُـونـهـا حُـقْـنَـةً
مـكـوّى صـغـيـرٌ جَـمْـرُهُ مـا اشـتـعَـلْ

* * *

لا نـحـنُ، لا أنـتُـمْ كـمـا يـنـبـغـي
فـأيُّـنـا أغـبـى وأذكـى حِـيَـلْ؟

أمّـا الـمـهـاراتُ الـتـي مـا أتَـتْ
فـنَـدَّعـي حـتـى يَـمَـلَّ الـمَـلَـلْ

04/07/2011
@YemenArchive

فـي كـلّ شـيءٍ خـلـلٌ صـايـحْ
مَـنْ ذا هُـنـا يـجْـتَـثُ أصـلَ الـخَـلَـلْ؟

نـفـخـتَ يـادكـتـورُ (صُـوَرَ) الـمُـنـى
أجَّـجْـتَ خَـفـقـاً لا انـجـلـى، لا أفَـلْ

* * *

أمـسـى وأضـحـى بـيـتُـهُـمْ، بـيـتُـنَـا
أمـسـى وأمـسـى، ذاكَ جِـدُّ الـهَـزلْ

مَـنْ ذا رأى مِـنْ أيـنَ وافـى مـتـى؟؟
وافـى عـلـى مَـنْ حـيـن طـالَ اتِّـكَـلْ

قـيـلَ طَـوى الـمـعـتـقـلَ الـمُـزدَري
ثُـمَّ انـطـوى فـي قـلـبِـهِ الـمُـعـتَـقَـلْ

* * *

هـلْ يـشـتـري (ميـمـونُ) عـن شـعـبِـهِ
أذكـى؟ أيـطـهـو ثـانـيـاً مُـرتَـجَـلْ؟

(مـيـمـونُ) مـاذا تَـنـتـوي قـبـل أنْ
تـخـتـارَ ذا أوذاكَ، قُـلْ مـا الـعَـمَـلْ؟

أوغَـلْـتَ بُـعـداً يـا (حـكـيـمُ) الـتـفِـتْ
ألَـسْـتَ مِـنْ هـذا الـقـطـيـعِ الأشَـلْ؟

مـا فـيـكَ شـيـطـانٌ، يـقـولـونَ بـي
قُـبَـيْـلَ أسـبـوعـيْـنِ عـنـكَ انـتـقَـلْ

لـسـتَ الـذي أخـرجـتَ شـيـطـانَـهُ
لأنَّ شـيـطـانـي عـوى إذ دَخَـلْ

04/07/2011
@YemenArchive

أقولُ ما بي - يا حكيمُ -، اقتربْ
وقُلْ، فما عند المُداوي خَجَلْ

دَخَلْتُ مُستَشفَى (سبا) مُدَّةً
فمتُّ عِشقاً بينَ (هَيلا) و(هَلْ)

هٰذي شَوَتْني في قميصي، وذي
بين مُحيَّاها وقلبي جَدَلْ

وقيلَ لي: هٰذي (خُمَينِيَّةٌ)
وتلكَ فُصحى مِنْ عروضِ (الرَّمَلْ)

هٰذي كما قالوا (شِيوعيَّةٌ)
وتلك حزبٌ - وحدها - مِنْ أمَلْ

في قلبِ تلكَ (اليمنُ) المُدَّعي
هٰذي مرايا (اليمنِ) المُحتَمَلْ

إفتَحْ كتابَ الحُبِّ، قُلْ لي متى
أراهما في قبضتي؟ لا تسَلْ

إنَّ كِتابَ الحُبِّ لا يَصْطَفي
للعشقِ إلَّاشاعراً أو بَطَلْ

وأنتَ مَنْ تُدعى؟ نبيّاً بِلا
قومٍ، وإعجازي سقوطُ الدُّوَلْ

فإنْ نَفَى دعواكَ فاهمِسْ لَهُ
يبدو نبيّاً وَجْهُهُ ما اكْتَملْ

وَدُسَّ هذا الرَّقْمَ في جيبهِ
وعُذْ بضعفيْهِ، أشُمُّ الفَشَلْ

04/07/2011
@YemenArchive

تعالَ يومَ السّبتِ أو بَعْدَهُ
غداً: ومَنْ يرشو أميرَ الكَسَلْ؟
صَدَقْتَ (فرضَ الفتحِ) أخَّرتَهُ
إليكَ هذا المبلغَ المُختَزَلْ
صارَ الغدُ اليومَ، ويبقى غدٌ
يُرجى ويُخشى منذُ فجرِ الأزَلْ

* * *

إليكَ هذا، ما تبقَّى يلي
ففيكَ شاهدتُ الضياءَ الأدَلْ
لو قالَ مِمَّنْ أنتَ، قُلْ والدي
ذو الحصنِ، أخوالي وعولُ الجَبَلْ
لو قالَ ما اسمُ الأُمِّ سَلْ أُمَّها
بَحَّارةٌ ما نالَ مِنها البلَلْ

* * *

إطرَحْ هُنا خمسينَ ألفاً وغِبْ
يومَيْنِ واخْضَرْ كي نرى ما فَعَلْ
ماذا تراهُ صانِعاً، رُبَّما
ألهى (الثُّريَّا) بالثَّرى واعتدَلْ

* * *

أتيتُ في الميعادِ، ماذا ارتأى؟
رأى مكانَ الرَّأسِ عَرْشَ (الكَفَلْ)
أَلعالَمُ المقلوبُ ما خالَهُ
ـ كما تَبَدَّى اليومَ ـ وَحْلَ الوَحَلْ

04/07/2011
@YemenArchive

أبـديـتُ فـيـمـا أنـت، قـال انـتـقـى
هـذا الـنـبـيُّ الـخـامَ أيـنَ اغـتـسَـلْ؟
مـاذا؟ أيَـلْـهـو بـاثـنـتـيْـن، ارتـجـى
هُـمَـا مَـعـاً، هـلْ مِـثْـلُ هـذا حَـصَـلْ؟

* * *

قُـلْ كـلُّ بـابٍ ضـاعَ مِـفْـتَـاحُـهُ
أتـاحَ لـلـنَّـجَّـارِ صُـنـعَ الـبَـدَلْ
مـاذا تُـبَـوْبـي، هـاتِ ألـفـيْـنِ، خُـذْ
نُـولـي عـن الـرقـمـيْـنِ رقـمـاً (دبـلْ)

* * *

غـداً أوِ الـيـومَ، ابـتـهِـجْ واحـتـفِـلْ
بـالـنَّـصـرِ، والـبَـسْ جُـبَّـةً مِـنْ غَـزَلْ
واخـرُجْ مِـنْ الـبـابِ الـمُـوارى وخُـذْ
عِـقـداً وفـصّـاً مِـنْ جـحـيـم الـقُـبَـلْ

١٩٩٣م

04/07/2011
@YemenArchive

عرَّافُ المغارَتين

إنتخِبْ مَنْ شِئْتَ أو لا تنتخِبْ
ما الذي تُعطي، وماذا تَكْتَسِبْ؟
مَنْ جَلا مَنْ يُرتَجى حتى اختفى
والذي لم يَنسحِبْ كالمُنْسَحِبْ

* * *

صَوتُكَ الأرخصُ مِنْ بَيْضِ الدَّبا
ينتقي أوهى مِن (البَكرِ) الجرِبْ[1]
حِزَمُ العُمْلاتِ ما أقتلَها
قَبْلَ أن يدعُوَني قالَتْ أجِبْ
عَرفَتْ قبلي سُقوطي وأنا
أَدَّني مِنْ مَيتةٍ كي احتلِبْ
يا التي، بُولي على رأسِ الذي
مِنكِ أدناني ولي بيتٌ سَغِبْ[2]

* * *

هبْ أنا تُعطي وتَستَعطي أخاً
وعلى رأسَيْكُما مَنْ ينتهِبْ

---

(١) البكر: ذكر الإبل شقيق البكرة.
(٢) السغب: كثير الأفواه قليل الرزق، والسغب طول المجاعة.

@YemenArchive
04/07/2011

مَنْ يُسمّي (ماربـاً) بستانَهُ
ويَرى زوجَتَهُ أُمَّ (كَرِبْ)

* * *

في الزّمانِ الخلوِ مِنْ معناهُ، لا
يَبغُضُ البُغضُ، ولا الحُبُّ يُحِبْ
لا تُسلّي عادةُ التّلفازِ، لا
يُسْكِرُ السُّكْرُ، ولا الطبُّ يُطِبْ
يلبسُ الخرّيجُ أُمّيَّتَهُ..
كالعجوزِ الهِمِّ، في الطفلِ يَشِبْ[1]

* * *

أَلحصى و الشُّهبُ سِيَّانَ، فلا
هذه تَسري، ولا تلكَ تَدِبْ
أَلبساتينُ الفيافي واحدٌ
عَنْهُ يَستَفتي، وفيهِ يَغْتَرِبْ
أَلدَّوالي والسَّواقي والرُّبى
مِثْلَما يَنْهَزِمُ الجيشُ اللَّجِبْ[2]
كيفَ يا عرّافُ أجتازُ إلى
حُلْمِ قَصْدي، صخرةَ الوضعِ الكَلِبْ؟

---

(١) العجوز الهِمُّ: كثير الأنين والهمهمة لشدة وهنه، ولا يسمى هِمْ إلا كثير الهمهمة والأنين.

(٢) اللجب: العدد الأكثر والصفوف الطويلة المتلاحقة، وهزيمة هذا العدد

04/07/2011
@YemenArchive

هـذه الـصَّـخـرةُ أقـوى، تَـدَّعـي
هـاكَ مِـنْ أنـيـابِـهـا الـنَّـابَ الـذَّرِبْ

جـئـتُـهـا مِـنْ صَـوْتِـهـا مـا شَـعَـرتْ
هـل يُـغَـنِّـي فَـمُـهـا.. أو يَـخْـتَـطِـبْ

كـيـفَ طَـالـتَ رُكـبـتـاهـا رأسَـهـا
صـار ذا قـرنـيْـنِ، مَـنْ ذا يـقـتـرِبْ؟

ونَـفَـذْتُ الآنَ مِـنْ أحـنـائِـهـا
حـامـلاً سِـرّاً عـلـيـهِ تَـنْـتَـقِـبْ

أقْـدَرَتـهـا فـلـتـةٌ أن تـشـتـري
بـالـحِـمـى أمـراً عـلـيـهِ مُـسـتَـتِـبْ

* * *

ربـمـا اخـتـلَّـتْ قـلـيـلاً، إنـهـا
مِـن جـدارِ خـرِبٍ فـوقَ خـرِبْ

هـل تُـسـمّـي رَغْـشَـهـا رقـصـاً؟ أمـا
ذاكَ أحـلـى فـي فـمـي، مِـن تَـضْـطَـرِبْ؟

أيُّ تَـلٍّ مـا نـفـى نِـسْـبـتَـهـا
هـلْ تـراهـا ربـعَ سـفـحٍ مـنـتـسـبْ؟

* * *

إنَّـهـا كـانـتْ حَـصَـاةً مِـنْ دَمٍ
فَـنَـمَـتْ ثـمَّ نَـمَـتْ، كـي تَـنْـشَـعِـبْ

لا أرى فـيـهـا انْـشِـعـابـاً، بَـلْ ولا
أيَّ شـرخٍ، قُـلْ لـمـاذا تَـضْـطَـخِـبْ؟

04/07/2011
@YemenArchive

ليسَ بالتَّصويتِ يَنْعاها اسمُها
بَلْ على ما فاتَ مِنها تَنْتَحِبْ

لا يَعي الوضعُ تداعيهِ، كما
لا تقولُ الرِّيحُ مِنْ أينَ تَهبْ

* * *

كلُّ ما يُدعى انتخاباً خدعةٌ
تَضَعُ المَسلوبَ مرقى المُستلِبْ

والتي تُدعى دِيمُقراطِيَّةً
باسمها يَحْمَرُّ، يَصْفَرُّ الكَذِبْ

* * *

خانتِ الألوانُ يا (ميمونُ)، ما
كنتَ لونيّاً، تجاوزتَ اللَّعِبْ

قال (بَدَّا) أنظُر المبنى وسِرْ
وأَذِبْ عينيْكَ في المعنى أذِبْ

هل تُشاكي عائداً أو آتياً؟
سوفَ يجري ما جرى أو ينسكِبْ

ما الذيَ ينصَبُّ، هل فيهِ دمٌ
فرَّ مِنْ أعوادِهِ الماءُ السَّرِبْ

* * *

قُلْ يُشَظِّي قدميهِ، وإلى
أنفهِ مِن أخمصيهِ يَلْتَهِبْ

يحتذي أسفلُهُ ذُروَتَهُ
وعليهِ مِنهُ يَدْمى ويثِبْ

04/07/2011
@YemenArchive

لَـوْلَـهُ رأيٌ لَـبَـشَّـرتُ ارتـأى
قـبـلَ أن يـفـنـى عـلـيـهِ يـنـقـلِـبْ

هـل سـيـفـنـى ويـلـيـهِ عَـكْـسُـهُ؟
رُبَّـمـا يـمـتـدُّ أطـغـى فـي الـعَـقِـبْ

وبـذا يـزدادُ طـولاً فـوقَ مـا
زادَ، يـا تـطـويـلُ مَـنْ ذا يـقـتـضِـبْ

* * *

فَـعـلـى مـاذا افـتـرقـنـا، وعـلـى
مـا الـتـقـيـنـا، أكِـلانـا لَـمْ يُـصِـبْ؟

قُـلْ لـكـي تـقـوى عـلـى حـربِ الـعِـدا
تـنـبـري مِـنَّـا، عـلـيـنـا نـحـتـرِبْ

كـيـفَ تـحـيـا جُـرأةُ الـحَـيِّ إذا
لـم يُـغـالِـبْ ضـاربـاً، أو مُـنْـضَـرِبْ

* * *

مـا اسـمُ مَـنْ إخـتـرتَ، مـرَّ الـشـهـرُ مـا
لاحَ مـخـتـارٌ، ومَـنْ ذا تـرتَـقِـبْ؟

مَـنْ يُـنـحِّـي خَـلْـفَـهُ مـا يـشـتـهـي
غـائـبـاً عـن كُـلِّـهِ - فـيـمـا - يَـجِـبْ

فـإذا اسـتـعـصـى فـيـكـفـي (يَـخْـصُـبـاً)
أنْ يـرى فـي حـبـلـهِ مَـنْ يَـحـتَـطِـبْ

مَـنْ يُـنـادي يـابـنَ (مـيـسـونَ) انـتَـسِـبْ؟
عـمُّ أُمِّـي خـالُ (عـبـدِ الـمُـطَّـلِـبْ)

@YemenArchive

مَنْ يَعي عَنْ رعدِ (همدانَ) إلى
حلقِ (إرياط) انتحى سيلُ (العَلِبْ)؟[١]

عُذ على لوحَيْكَ مسحوباً كما
جِئتَ محمولاً على مَنْ تَضطجِبْ

* * *

هذه دائرةٌ مثلُ التي..
هذه الأُخرى تُرجِّي تَكْتَئِبْ

تلكَ أخْوَى ويُدلِّى حُزْنُها
مُقلتيْهِ في مُحيَّاها التَّرِبْ

* * *

قالَ جوَّالٌ: رأتْ ديَّارَها
يشتري فوجاً، وفوجاً يَغتَصِبْ

ردَّ صوتٌ لا تَزُرْ دائرةً
ما الذي يُجدي، إلى الدَّارِ انجذبْ؟

عُدْتُ مِنْها وجيوبي مصرِفٌ
والتي أوهَتْ يدِي كم تَحْتَقِبْ

مَنَحَتْني دارَهُ مثلَ الذي
عندهُ دارٌ لها بابٌ طَنِبْ[٢]

---

(١) إرياط أحد الغُزاة الرومانيين الذي اكتسح اليمن من شمالها وارتد كسيراً. سيل العَلِبْ: أو سيول الخريف، وهو أقوى السيول اندفاعاً، وعلى هذا القول الشعبي: سيل العلب تُربه بتُربه تقتلبْ.

(٢) طنبْ: الدار التي أبوابها ونوافذها من خشب الطنب وهو أغلى الأخشاب والتبويب به دليل الجاه والثروة.

04/07/2011
@YemenArchive

اعطِها صَوتاً فتُعطى مَبْلغاً
بحوالي نصفِهِ تبتاعُ (إبْ)

* * *

كلُ ما تقوى به لا يُشترى
مَنْ يحوكُ الفهمَ مَنْ ذا يجتلِبْ

أينَ سوقُ الحَدسِ تشري سَلَّةً
ذاتَ لمحٍ يجتلي ما يحتجِبْ؟

مُنتهى ما ينبغي تفعَلُهُ
محتوى ما ينبغي أن تَجْتَنِبْ

هل لها رأيٌ يُريها المبتدا
وإلى أيِّ المناحي تشرَئِبْ؟

* * *

مَنْ يَقي (ميمونَ) مِنْ (ميمونَ)، يا
(ذي جَدَنْ)، ياحصنَ (صرواحَ) الأشِبْ[1]

هانَ ذبُّ المُعتَدي والمُنتَوي
مَنْ يَذِبُّ الشَّعبَ مِنهُ مَنْ يَذِبْ؟

١٩٩٣م

(١) الأشب: الحصن العالي المُسوّر.

@YemenArchive

04/07/2011

مرقسيَّاتُ النِّفطِ اليماني

تنويه:

ترَدَّدَتْ من منتصف الثلاثينات إلى آخر الأربعينات إشاعة طفو الكاز على سطح الأرض في بعض مناطق اليمن، وأن الناس يغترفونه سراً لإضاءة مصابيحهم، وعندما كان التُّجار يسألون أهل منطقة طارت منها الإشاعة أفادوا بأنهم سمعوا ومارأوا، مثلها المناطق الأخرى، إلا أن الإشاعة ظلت تتردد رغم انعدام أصلها.

الإشاعة الثانية: عن ليالي القرود، أي (صيد الجراد)، بأن كل ليلة من تلك الليالي إباحية بين الجنسين.

ثالثاً: وردت في القصيدة مفردات من شعر امرئ القيس يدل عليها التقويس، كما يدل على الأعلام الإنسانية والمكانية.

يقالُ: قُبيْلَ خِتانِ (الإمامْ):

رَأَوْكَ عياناً، ورؤيا مَنَامْ

وقال الأُلى: سمعوا شاهدوكَ

بـ(نيعانَ) ليلاً، ضُحَى في (شِبامْ)

وقال الأُلى: شاهدوا ما رَأَوْا

مُحيَّاكَ، لكِنْ رووْا عن (حَذامْ)[1]

* * *

(١) حذام: اسم امرأة صار اسمها مثلاً على صدق الخبر فقيل: القول ما قالت حذام. وهي من الأسماء المبنية على الكسر.

@YemenArchive

04/07/2011

وقيلَ: أضأتَ الدجى فاهتدى
إلى حصنِ (كحلانَ) مَن في (عَرامْ)
وكنتَ تفسِّرُ غيبَ المنى
وتغدو الهُوَيْنا، وتسري اقتحامْ

* * *

وكانَ عليكَ اصفرارُ النُّضارِ
بياضُ الصَّلاةِ، اسوِدادُ الغَمامْ
ووُدِّيَّةُ التِّينِ تحتَ النَّدى
وَوَرْسِيَّةُ الطِّفلِ بعدَ الفِطامْ

* * *

وقيلَ: بلا أيِّ لونٍ، وقيلَ
لَهُ حُمْرَةٌ كاحتراقِ الظَّلامْ
وذو لَثْغَةٍ مالغاها صبيٌّ
وشيخوخةٌ غيرُ شيبِ الأنامْ
يَكِرُّ ويعيا فيبدو كَمَنْ
أتى وحدَهُ الآنَ من عهدِ (سامْ)
لَهُ مِنْ قروحِ (امرىءِ القَيسِ) ثوبٌ
وكوفيَّةٌ مِنْ غيومِ (الشَّآمْ)
بأردانِهِ طيفُ (سِقْطِ اللوى)
ومِنْ (شِعبِ دَمُّونَ) عَرْفُ (البَشامْ)[1]

---

(١) الشام: حجر الأراك الذي تتخذ منه المساويك.

04/07/2011
@YemenArchive

لأهدابه خفقُ عصفورةٍ
رأتْ رازِقيّاً بوادي (رِجامْ)

* * *

وأوّلُ مَنْ كاشَفَتهُ عجوزٌ
بماذا تُبشِّرُنا يا (عصامْ)؟[1]

تُوالي الزياراتِ ليلاً وما
تُلِمُّ بِنا الصُّبحَ إلا لِمَامْ

تَمَزقَسْتُ ضوءاً، ودِفئاً لَكُمْ
فهَلْ ذابَ تِبراً قُبيْلِي هُمامْ؟

وقيلَ: خيالاتُ بؤسٍ هَوَتْ
ورؤيا جراحٍ تُريدُ التئامْ

وقيلَ: يَشُقُّ التَّضاريسَ مِنْ
حَشَاها، ويعُلنُ بدءَ القيامْ

* * *

مِنْ القَعرِ يرقى عليهِ لِثامٌ
فيَنْشَقُّ نجميْنِ ذاكَ اللِّثامْ

ويَمْتَدُّ كالجدولِ المُلتوي
إلى الخلفِ، وَهْوَ يَؤمُّ الأَمَامْ

* * *

(١) عصام: صار مثلاً للتبشير بالخير أو الشر وذلك لقول النابغة في عصام حاجب النعمان بن المنذر:

لعمرك ما أبقت على دخولِ
ولكن ما وراءك يا عصامُ

@YemenArchive

04/07/2011

على نبضِ عينيْهِ يحبو المساءُ
كحِسِّ العَذارى ببدءِ الغرامْ
ويطفو على منكِبيهِ كما
- على مرشفِ الكأسِ - تطفو المُدامْ

* * *

أمِنْ (قاعِ شِرعةَ) أو مأْتَ أمْ
تصاعدْتَ مِنْ شرقِ (غَيْلِ السَّنامْ)
أفاجأتَ (صَعْفانَ) بعدَ العَشاءِ
وأخبْرتَ (ضورانَ) قبلَ (الحِيامْ)
أأبرقْتَ مِنْ (قاعِ ذي ماجدٍ)
فدَلَّ البريقُ عليكَ الأُوامْ

* * *

وعنكَ حكى سَفْرُ (خوْلانَ) جِيماً
فزادَتْ (ذمارٌ) على الجيمِ لامْ
فأوصى الفقيهُ اللَّواتي إلى
سواقيكَ يَسْرينَ بالإحتشامْ
وألّا يُقَطْقِطنَ مثلَ القَطا
وأن يَجْتَنِبْنَ احتكاكَ الزِّحامْ

* * *

فباحَ بمَنْ ضاعَ فانوسُهُ
بمَنْ خَلّفَتْ في المغارِ الحِزامْ
بمُشْرٍ سرى راكباً وانثنى
كليلاً بكفَّيْهِ ربعُ الخُطامْ

04/07/2011
@YemenArchive

بـمَـنْ عـرَّجَـتْ والـتـوى فـارتَـدَتْ
جُـذَيْـعـاً رأَوْهُ انـحـنـى واسـتـقـامْ

* * *

«قـفـا نـبـكِ، أو نـحـكِ لا مـنـزلٌ»
تـخـيَّـمَ كُـلُّ قَـطـامِ قـطـامْ
أَلـي خـبـرٌ كَـعـشـايـا (الـقَـرودْ)
أوِرْدي كـيـومِ انـقـضـاءِ الـصِّـيـامْ؟[1]
بـذا بـشِّـرِ الـرَّايـحَ الـمُـغـتـدي
ومَـنْ عـادَ أفـضـى إلـى مَـنْ أقـامْ

* * *

وأخـبَـرَ عـنـكَ الـرَّداعـي (تَـعِـزًّا)
فـقـالـتْ: بـ(صـنـعـا) يُـبـاعُ الـكَـلامْ
فـقـالَ رأتْـهُ يـريـمـيَّـةٌ
يُـزاقـي مـسـافـرةً مِـن (مَـرامْ)
وقـالـت: إذا ارتـاعَ، فـيـه اخـتـفـى
ثـوانٍ، ولاحَ كـإحـدى الأكـامْ
وبـالأمـسِ جـامَ الأواعـي هُـنَـا
هُـنـاكَ سـقـى الـرِّيـحَ مـلـيـونَ جـامْ
وقـالَ لِـسـرْبِ الـرواعـي: سـلامٌ
وعَـنْـهُـنَّ ردَّ الـغـمـوضُ الـسَّـلامْ
ولَـمَّـا أتَـتْـهُ ابـنـةُ (الـدَّوْدحـي)
حكى ما حكى، فاستهَامَتْ، وهامْ

---

[1] الغرود: المطلع لصيد الجراد.

@YemenArchive
04/07/2011

وبـاتَ يُـبـاكـي الـرُّبـى كـالـتـي
تُـفَـتِّـشُ عـن نـاهِـدَيْـهـا الـرُّكـامْ

* * *

ومَـنْ ذا رأى حـامـلاتِ الـجِـرارْ
عـلـيـكَ يَـفِـدنَ كـأظـمـى الـحَـمـامْ
يـجـئـنَ خـلـيـطـاً فـلاذي، وذا
ولا مِـنْ حَـلالٍ، ولا مِـنْ حَـرامْ

* * *

ويَـرجِـعْـنَ يـهـمِـسْـنَ سـرّاً كَـمَـا
تُـوَشْـوِشُ بـنـتُ الـثَّـمـانِ الـغُـلامْ
يَـقُـلْـنَ ويسكُـتـنَ، يـنـدى الـسُّـكُـوتُ
كـلـمـعِ الـبُـكـا مِـنْ خِـلالِ ابـتـسـامْ

* * *

أمَـنْ شـهـدوا (حَـرَضـاً) شـاهـدوكَ
فـكـيـف انـطـفـا فـي الـعـروقِ الـضَّـرامْ؟
أسْـكـرْتَ عَـشْـراً، ولـمَّـا أفَـقْـنَ
قـلـيـلاً شَـأى الـمـسـتـهـلَّ الـخِـتـامْ

* * *

فـمـنْ عـامِ خَـمـسـيـنَ لا حِـسَّ عـنـكَ
حـوىَ حِـسَّ عـامـيْـن قَـتْـلُ (الإمـامْ)
بـتـلـكَ الـدَّيـاجـي دجـا شـاربـي
فَـقُـلْـنَ: مـتـى بـلـغَ الإحـتـلامْ؟

04/07/2011
@YemenArchive

وقيلَ: متى جئتَ عفواً وأينَ
وقيلَ: أذاعَتْكَ (برمنغهامْ)

وقيلَ: رآكَ الأُلى نَقَّبوا
رمادَ نجومٍ علاهُ (الجُثامْ)

(تمارا) نَفَتْ أيَّ نفطٍ، وهلْ
تجلَّتْ منَ البدءِ وجهَ التَّمامْ؟

سَمِعْتُ «المدَامَ» التي تَرْجَمتْ
وكنتُ أوَدُّ احتضانَ «المَدَامْ»

تَوَسَّمْتُها ثَقَبَتْ خامتي
فقال سكوتي: وهَلْ أنتِ خامْ؟

* * *

لَوَ انِّي عَقَرتُ لها ناقتي
حباني (امرؤ القيسِ) أعلى وِسامْ

وقال (المَراقِسُ) في كُلِّ عَصرٍ
ولَجْتَ الحمى و (امرؤ القيسِ) حَامْ

قُلِ اليومَ: خمرٌ وخمرٌ غداً
ودَعْ للرِّياحِ (الغَضَى) و(الثُّمَامْ)

أكنتَ كما قيلَ؟ مني امتطيتُ
إلى عام تسعين سبعينَ عامْ

وكيف سبقتَ (أرَفكو) إليكَ؟
متى رفَّ قبلَ البروقِ (الخُزامْ)؟

* * *

04/07/2011
@YemenArchive

إذا كنتُ أمسِ اخترقتُ النظامْ
فهل أحرقُ اليومَ هذا النظامْ؟

: إذا نام أسمو سُموَّ الحَبابْ:
إليهِ أريهِ وصالَ الحَمامْ
وأنّي وإنْ كُنْتُ أهمي سَنىً
ودِفئاً، على الحَزقِ أقوى التهامْ
رماني إلى حيث أأبَى المتاهَ
وبيني وبيني أهاجَ الخِصامْ
لماذا لغيرِ بيوتي أضأتُ
وأطفأتُ أشواقَ أهلي الكرامْ؟
أتدري عليهِمْ عقدْتُ الفؤادَ
بيوتاً، قبوراً، شِراعاً، خِيام
أجُسُّ ضلوعي فذا (خارِفٌ)
وذا (الوهْطُ) هذا (زُبَيْدٌ) و(يامْ)
أوْهَمْتُهُمْ بي، ومازُرْتُهم
غداةَ وصولي، ولا الوهمُ دامْ
أهذا هو الخيرُ، قالوا وقُلتُ
كما يَنفُثُ الغِمْدُ عنهُ الحُسامْ

* * *

أيممْتُ داراً برغمِ الدِّيارْ؟
أما قُلتُ لا وفمي في الرُّغامْ؟
وكانت سكاكينُهُمْ لا تجفُّ
وكانت بنادقُهُمْ لا تنامْ

04/07/2011
@YemenArchive

ولا مَـنْ يـقـولُ: مـسـاءُ الـردى
ولا مـن يُـعـزِّي (هُـدى) أو (سِـهـامْ)

* * *

كـأهـلـي ستـذمَـغُـنـي بـالـسُّـقـوطِ؟
ولـيـتَ الـذي يـدَّعـونَ اتِّـهـامْ
رَأَوْنـي وخَـلَّـوْا زمـانـي فـضِـغـتُ
بـآبـارِ مَـنْ فـي يـديْـهِ الـزِّمـامْ
أَلـيـسَ الـذي اسـتـاقَـهُـم مَـرَّ بـي
ومِـنِّـي احـتـوانـي، إلـيـهِ اغـتـنـامْ
فـمـاذا تُـسَـمِّـي كـهـذا الـنِّـظـامْ؟
لـكُـلِّ أوانٍ وجـوهٌ وهَـامْ
أهـذا الأوانُ لَـهُ أوجُـهٌ
وهـامٌ، ثـوانـيـهِ، صـخـرٌ عُـقـامْ؟
ذَوو الأمـرِ، مِـنْ ثُـلَّـةِ الـقـادريـنَ..
أَمَـا الـقـادرون خـلافُ الـعِـظَـامْ؟
فـأمُّ الـعـنـاقـيـدِ مَـحْـنـيَّـةٌ
وغـيـرُ الـجـوانـي طِـوالُ الـقـوامْ

* * *

بـنـي وطـنـي مَـنْ درى أيُّـنـا
أحـرُّ انـتـمـاءً وأرقـى الـتـزامْ؟
تـنـامـونَ، أمـسـي لِـمَـنْ أمَّـروا
أغَـنِّـي وأَطْـهـو أمـيـرَ الـطَّـعـامْ

@YemenArchive
04/07/2011

أزُفُّ إلـــيـــهِ ومِـــنـــهُ أرى
دمـي ذهـبـاً فـي أكُـفِّ الـلِّـئـامْ

أُنَـحِّـي كـؤوسـاً وأُدنـي كـؤوسـاً
فـأظـمـا، وأحـسـو شَـظـايـا الـحُـطـامْ

* * *

لـكـلـبَـتـهِ كُـلَّ يـومٍ قـطـيـعٌ
وتـقـتـاتُ ذَقْـنَ أبـيـهـا (الـيَـمـامْ)

أنـا نِـفْـطُ أهـلـي، لـمـاذا لَـهُـمْ
دُخـانـي، وضَـوْئِـي لـذاكَ الـمَـقَـامْ

فبراير ١٩٩٢م

04/07/2011

@YemenArchive

حلقاتٌ.. إلى فصولِ الحاء

أغـطّـوْا عَـوْرَةَ الـبَـنـكَـيْـنْ
ومَـنْ سَـلَـبُـوهُـمـا الـجِـلْـدَيْـنْ

مَـنِ اعْـتـصَـروا عِـظَـامَـهُـمـا
ولا كـوا قِـشْـرَةَ الـقَـدَمَـيْـنْ

أتـعـرِفُـهُـمْ نـعـم وأنـا
وسَـلْ خـمـساً إلـى خـمـسَـيْـنْ

* * *

حَـسَـوْا أخـفـى قـروحِـهِـمـا
نُـضـاراً، مِـنْ صُـحـونِ لُـجَـيْـنْ

ومِـنْ غـورَيْـهـمـا طـلَـعـوا
حـبـالـى وارتَـمَـوْا كـالْـحَـيْـنْ[1]

إلـى حـلـقِ الـحِـمـى أغـزى
وأزْأَى مِـنْ غُـرابِ الـبَـيْـنْ

أحَـطُّ مِـنَ الـذُّبـابِ، وإنْ
رقـوْا سَـقَـطـوا عـلـى الـفِـلـسَـيْـنْ

عـلـى لـمـعـانِ جَـنْـبَـيْـهِ
لـهـا نَـسَـبٌ إلـى (ابـنِ هُـرَيْـنْ)

(١) الحين: الموت السريع.

@YemenArchive
04/07/2011

على كنزِ العجوزِ، على
حُلاها المُقتنى و الهَيْنْ

لأنَّ القُبْحَ داخَلَهُمْ
فأحلى ما يَرونَ الشَّيْنْ

أغطّوْا عورةَ فيهم؟
أليسوا عورةَ الوَضَعَيْنْ؟!

ومسؤولينَ موطنُهمْ
من الشِّذقينِ للفرجَيْنْ

أتَزجوهم وهُمْ ألْهى
بِهِمْ مِنْ رَبَّةِ النَّحيْنْ

* * *

زمانُ القَحطِ زَعَّمَهُمْ
لِكي يُدعى أبا القَحطَيْنْ

وكي تَغتَمَّ صَلْعَتُهُ
بقرنيْ ثورِ ذي القَرنَيْنْ

فشادوا دولةَ الأفْعَى
ومأموريَّةَ السَّطْوَيْنْ

ورسميّاً بَدَوْا غَزْواً
ومِنْ يأجوجَ يأجوجَيْنْ

* * *

وبالوَهْمِيَّةِ انْتَفَخوا
فغاصَ الطُولُ في العَرْضَيْنْ

04/07/2011
@YemenArchive

تـــراءوْا غـــيـــرَ مَـــنْ كـــانـــوا
وجـــاؤوا مـــادَروْا مِـــنْ أيْـــنْ
أجـــاؤوا أمْ تـــحـــمَّـــلَـــهُـــمْ
عـــلـــى ســـهـــوٍ، بـــســـاطٌ لَـــيْـــنْ؟
غَـــدَوْا أثـــرى مِـــنَ الـــمَـــبـــغـــى
وهُـــمْ أولادُ (خُـــفٍّ حُـــنَـــيْـــنْ)
وحُـــكّـــامـــاً لَـــهُـــمْ، وعـــلـــى
أبٍ يُـــدعـــى حـــفـــيـــدَ (رُعَـــيْـــنْ)

* * *

لأعـــلـــى روسِـــهِـــمْ رأسٌ
لـــهُ تـــاجٌ عـــلـــى الـــفـــخـــذيْـــنْ
وذيـــلٌ فـــوقَ هـــامـــتِـــهِ
كـــلـــوحِ الـــغُـــولِ ذو فـــرعَـــيْـــنْ
يـــولِّـــي دارَ ثَـــروَتِـــهِ
هـــوَى يـــبـــتـــاعُـــهُ نِـــصـــفـــيْـــنْ
ومِـــنْ كـــعـــبِ الـــغِـــنـــى يـــصـــبـــو
إلـــى الأغـــنـــى عـــلـــى الـــحـــالـــيْـــنْ
ومِـــنْ حُـــبِّ الـــغِـــنـــى غَـــنَّـــى
وقـــبْـــلَ الـــبـــا تـــهـــجَّـــى الـــغـــيْـــنْ
يـــمُـــدُّ إلـــى مَـــنِ اســـتـــعـــدى
عـــلـــى دَمِـــهِ فَـــمـــاً ويـــديْـــنْ

* * *

@YemenArchive
04/07/2011

مَنِ استعطى ومَنْ أعطى
مَنِ استغشى بهِ حَزْبَيْنْ
مَنِ استعدى كما تحكي
مَنِ استجداهُ مُذْ يومينْ

* * *

نفى ذا ما ادَّعى هذا
وبات يُجَيِّشُ الرَّدَّيْنْ
لأنَّ النَّفي تغطيةٌ
تَلُفُّ الوجهَ بالرِّجلينْ

* * *

(المُجَلِّي) عنده خبرٌ
كخفق القلب، نجوى العينْ
أصيخوا لحظةً، نَغْرُ
كتيسٍ يقتضي تيسَيْنْ
وكي يُصْغوا شدا أعلى
(مراكش فِينْ وتونسْ فِينْ)

* * *

إليكُمْ خيرَ تهنيةٍ..
نجا (المهدي) مِنْ المَوتَيْنْ
أشاعوا ماتَ في (الخَفْجي)
بـ(صبيا) وَهْوَ في البحرَيْنْ
وكُنَّا هُهُنا سَمَراً
فأمسى حولَنا شِبرَيْنْ

@YemenArchive
04/07/2011

أمـــاتَ؟ وأيـــنَ؟ كـــيـــفَ ومـــا؟
أتـــمَّ صـــيـــاغـــةَ الـــشَّـــرْقَـــيْـــنْ

ولا أرســـى الـــذي يـــرجـــو
وجـــوداً مِـــنْ سَـــنَـــا الـــفَـــجْـــرَيْـــنْ

لأنَّ هـــــواهُ ضـــــوئـــــيٌّ
لأنَّ بـــقـــلـــبـــهِ قَـــلْـــبَـــيْـــنْ

وكُـــنَّـــا فـــي الـــذي يـــحـــكـــي
ويُـــوصـــي أوَّلَ الـــحـــرفـــيْـــنْ

يـــقـــوِّيـــنـــا عـــلـــى الأقـــوى
ويـــكـــفـــيـــهـــنَّ مـــا يـــلـــقَـــيْـــنْ

رثـــاهـــا (الـــمُـــرتـــضـــى) أرَقَّـــاً
و(طٰـــهَ) جـــادَ بـــالـــبـــيـــتَـــيْـــنْ

وأضـــنَـــتْ كُـــلَّ مـــنـــحـــدَرٍ
رُبَـــى يـــضـــفَـــعْـــنَ بـــالـــسَّـــفـــحَـــيْـــنْ

وصـــاغَ الـــدَّمـــعَ (ذو يَـــزَنٍ)
قَـــصـــيـــداً، عَـــبْـــقَـــرَ الـــعـــصـــريْـــنْ

وفـــــادَتْ أمُّ ذي الـــــوادي
تَـــلُـــوحُ يـــداهُ كـــالـــبَـــرْقَـــيْـــنْ

أشَـــمُّ خُـــطَـــاهُ مِـــنْ فَـــجٍّ..
وفـــوجُ ضُـــحـــاهُ مِـــنْ فَـــجَّـــيْـــنْ

(عُـــدَيْـــنَـــةُ) بـــاســـمـــهِ اتَّـــعَـــزَّتْ
ومِـــنْ عِـــزقَـــيْـــهِ رفَّ (عُـــدَيْـــنْ)

04/07/2011
@YemenArchive

فـأومـا فـجـأةً نـبـأ..
كـأوّلِ حُـمـرةِ الـشَّـفَـقـيـنْ

رأى (الـمـهـدي) بـأشـتـورا
عـلـيـهِ وَمْـضُ مَـهـدِيَّـيـنْ

أذاعَ الأمـسَ فـي (دَلْـهـي)
بـيـانـاً فـي (الـرِّبـاطِ) اثـنـيـنْ

فـزَفَّـتْ وضْـعَـهـا الـخـضـرا
مِـنَ الـمَـبـكـى إلـى الـعُـرْسَـيـنْ

ومـاذا؟ والـتـوى الـرَّاوي
كـطـيـفِ هـاربِ الـجَـفْـنـيـنْ

* * *

لـمـاذا (الـمـرتـضـى) اسـتـخـفـى
قُـبـيْـلَ تَـكَـشُّـفِ الـخـيْـطَـيـنْ؟

بـأقـصـى قـلـبِـهِ لَـهَـبٌ
يـقـاتِـلُ دونَـهُ الـشَّـفَـتـيـنْ

أمـا (يـحـيـى) بـهِ أدرى
وأخـشـى مِـنْ بـنـاتِ (الـقَـيـنْ)[1]

يُـخِـفْـنَ الـبَـيْـتَ مِـنْ فـمِـهِ
يُـرِغْـنَ الـجـارَ بـالـجـارَيـنْ

لـهُـنَّ مُـرَتَّـبٌ أعـلـى...
وأخـفـى مِـنْ دُجَـى الـقَـصـريـنْ

(١) القين: الحدّاد.

@YemenArchive

سألتُ الصّبحَ عَمّتَهُ
بَكَتْ واستبكتِ الأختَيْنْ

وكادَ البيتُ يطفرُ مِنْ
كُواهُ يُشَعْلِلُ الحَيَّيْنْ

ويُذكي (كَرْبَلا) أُخرى
على مَنْ عَسكَرَ الشّمريْنْ

ويرمي بـ(الحفا) (البطحا)
بِشُمِّ (الحيمةِ) (النَّهْدَيْنْ)

* * *

أضافَ (العَونُ) يبدو لي
أبوهُ أتعَبَ الخَطَرَيْنْ

صباحَ الأمسِ كاشَفَني
أتدري كيفَ ماتَ (حُسَيْنْ)؟

دعاهُ الأَمْنُ مُشْتَبِهاً
وأسْلَمَهُ إلى الكَلْبَيْنْ

* * *

نَعَمْ، جُبْنَا الضُّحى عَنْهُ
وبحرَ اللَّيلِ والشَّطَّيْنْ

فأوحى اللَّيلُ ما أوحى
وأَزْجى الصُّبحُ بُرهانَيْنْ

وقالَ الرّاصدُ: استَوفوا
بهذا، ثلثَ مَليونَيْنْ

@YemenArchive

04/07/2011

لـــهـــذا زارنـــي جـــاري
وأزكَـــبَـــنـــي إلـــى بـــابـــيـــنْ

يُـــرائـــي ذاك يُـــدخـــلـــنـــي
وذا يُـــفـــضـــي إلـــى قَـــبْـــوَيْـــنْ

* * *

هُـــنَـــا بـــابُ الأفَـــنْـــدِمْ (خـــا)
هُـــنَـــالِـــكَ نـــائِـــبُ الـــرُّكـــنَـــيْـــنْ

أهـــذا جـــارُنَـــا الأَجْـــفَـــى
هُـــنَـــا يَـــخْـــتَـــلُّ كُـــرْسِـــيَّـــيْـــنْ

أصـــحَّـــتْ تُـــهـــمـــةُ الـــلَّـــسَـــنـــا
بـــهِ وشـــهـــادةُ الأُمَّـــيْـــنْ

لَـــهَـــجْـــنَ، رمـــى بـــزوجـــتـــهِ
لـــيُـــعـــطـــي بـــنـــتَـــهُ زوجَـــيْـــنْ

لـــهـــذا رأَّســـوهُ عـــلـــى
رئـــيـــسَـــيْـــهِ، بِـــلا راســـيْـــنْ

بـــدونِ كـــفـــاءةٍ، لـــكِـــنْ
بـــشـــرطٍ، يَـــحـــتـــوي شَـــرطـــيْـــنْ

* * *

رَمَـــى عـــيـــنـــيـــه بـــيـــن فَـــمـــي
وبـــيـــنَ سُـــكُـــوتِـــهِ شَـــطْـــرَيْـــنْ

تَـــكـــلَّـــمْ مَـــنْ (حُـــســـيـــنٌ) مَـــنْ
دعَـــاهُ مَـــنْ أشـــاعَ الـــمَـــيْـــنْ؟؟

* * *

04/07/2011
@YemenArchive

سَلِ الكَلْبَيْنِ عن وَلَدي
وعنكَ (جُهينةً) و(جُهَيْنْ)؟؟
أتقتلُهُ وتمنَحُني...
بهضمِ جحيمِكُمْ قَتْلَيْنْ؟؟
متى (فَنْدَمْتمو) كَلْباً...
يقودُ اللَّيلَ شُرطيَّيْنْ؟
تُعشِّي الكلبَ إنساناً
أتَسْتَكفي بإنسانَيْنْ!
فقال: اكتُبْ لنا قَسَماً
بدفنِ السِّرِّ في لَحْدَيْنْ
وكانتْ زوجةُ الوالي
ترى السَّجَّانَ مِنْ ثُقْبَيْنْ
فنادَتْ: يا فلانُ أضِفْ
ولِلنِّسْوانِ أنْ يَبْكينْ
كثيرٌ مِنكَ هذا يا..
وما أغلى حَنانُ الزَّيْنْ
أنا فيهِمْ بأمرِ أبي
ومِنْهُمْ يومَ نقضي الدَّيْنْ
شكا في غورِ لهجتِهَا
فطيمٌ فاقدُ الأبوَيْنْ
صحايا كُلُّكُمْ يا.. يا..
وقالَ سكوتُها أمْرَيْنْ

@YemenArchive
04/07/2011

ضحايا كُلُّكُمْ، أمّا
أنا، فضحيَّةُ الثَّديَيْنْ

وسلَّتْ مِديَةً حَزَّتْ
وألْقَتْ خلفَها النَّهديْنْ

* * *

فنادى المُذْلجُ الحادي
إلى يائيَّةِ الحاءَيْنْ

يُحيِّي عندمَ الْمَنْهى
على حَشْديَّةِ البَدأيْنْ

يُحنِّي الحربَ كي تُفضي
إلى حُرِّيَّةِ الحُبَّيْنْ

١٩٩٤م

04/07/2011
@YemenArchive

تلكَ الَّتي

كلَّ يومٍ تأتينَ، ما جِئتِ يوْما
كيفَ تُدنيني وتَنْأينَ دَوْما؟

وتَقولينَ لي: ضَعُفتَ لماذا
لا الحِمى اعتزَّ فيكَ، لا عزَّ قَوْما

مَنْ رآهُمْ هانوا، وهانوا على مَنْ
حينَ قالوا عَلَوْ، أقالوا عَلَوْما

* * *

لا تخافي، بنارِ عينيْكِ أقوى
يوم ضمَّيْتِ (زَيْن) مَنْ ضمَّ (تَوما)؟

مَنْ أدارت على الكَبابِ نبيذاً
غيرُ مَنْ أغرقَتْ رغيفَكَ (زَوما)[1]

أبداً يَقْتُلُ الرَّغيفُ ويُحيي
مَنْ أطارَ (البُوَنْقَ) أو قادَ (كَوْما)

* * *

مَنْ تُراني، في غوْرِ عينيْكِ هرٌّ
شمَّ أُولى هُريْرةٍ فتمَوْما

(١) زوما: الزوم نوع من الشوربة المكوّنة من طحين الشعير واللبن الرائب وهي فصحى محكية.

@YemenArchive

04/07/2011

أهْيَ أنتِ التي، أنا قبلَ عام
رَجَمَتْ بي (طُلْحامَةٌ) (نَجْدَذَوْما)؟[١]

هل تطلَّقْتِ مَرَّةً، ثُمَّ أُخرى
وثلاثاً إنْ فاضَ كيسُ (ابنِ جَوْما)؟

مَنْ تَزَوَّجْتَ أنتَ؟ عَمَّاتِ (إنَّا)
أختَ (كانا) وقُنزُعاً وشَلَوْما[٢]

لستِ أنتِ التي، أنا مَنْ كِلانا
خلَّفَتْهُ أقوامُهُ فَتَقَوْما[٣]

قُلتِ لي نلتقي عَشِيَّةَ أمسِ
مُتُّ شَوقاً وبِتُّ ألقاكِ نَوْما

أيُّ سارٍ كالسُّحرِ هوَّمَ رأسي
قيلَ شابَ السُّهادُ وانحلَّ (هَوْما)

قلتُ أينَ التي زَقَتْ بابَ قلبي؟
قيلَ تَلْهو، تُومي إلى غيرِ مَوْمى

---

(١) طلحامةٌ: قرية زوجت إحدى بناتها إلى قرية اسمها: نجد ذوما ولهذا يقول اليمنيون: النساء مراجيم الأرض إذ تتزوج بنت أقصى الشمال ابن أقصى الجنوب. وفي الأعياد تلاحظ كل قرية وجوه الوافدين عليها، فيعرفون أنهم جاؤوا لزيارة بناتهم وهذا سبب المقولة (النساء مراجيم الأرض).

(٢) عمات إنَّا أخت كانا: مفردات نحوية صرفية تبعا لوزن فعلل وأشباهها.
قنزعاً: لقب الظِّبا الشوارد.
شلوما: اسم الناقة المُسِنَّة التي تقابل شذقم البعير المسن. وهذه التسميات من شواهد اللغة.

(٣) تقوما: ادعى الانتساب إلى كل قومٍ يلاقيهم.

04/07/2011
@YemenArchive

وهَتَفْتِ الصباحَ: أيُّ خريفِ
أمْطَرَ الأمسَ كِدتُ أغليهِ لَوما

أيُّ حِينٍ تُفَضِّلُ اليومَ؟ يَبدو
ماطِراً مثلَ أمسِ آتيكَ عَوْما

ومعاً سوفَ (نَدرجُ المَتْنَ) هيَّا
ما تَرومِينَهُ أُفَدِّيهِ رَوْما

* * *

ولماذا ما جئتِ والصَّحْوُ أضْحَى
مَنْ تسومينَ بِعتِ وابتعتِ سَوما

بعد يومَيْنِ رنَّ صوتُكِ: عفواً
جئتُ وَثباً تَخَيُّلِيّاً وحَوْما

هلْ حَكَتْ أيُّ كرمةٍ عن هَزَارٍ
ماتَ في جَلوةِ العناقيدِ صَوما؟

أيَّ شكلٍ تُحِبُّ مِنِّي، زَوَاقي
أم أنا إذْ أَبيعُ (ورْساً) و(دَوْما)؟

١٩٩٢م

04/07/2011
@YemenArchive

اليوم.. قبل الأخير

كما تَبْغَتُ البُشرى سَرى أخضرَ الخُطى
على منكِبَيْ شوقٍ لَهُ أعينُ القَطَا

تَليهِ روابٍ من نبوءاتِ بارقٍ
كما ماجَ صَيْفٌ بالخُزامى تحوَّطا

مِنْ العَكْسِ حتى العَكْسِ يجتازُ ذاتَهُ
إلى ذاتِهِ الأعلى، يُدين التَّوَسُّطا

* * *

يُصافي كما يُفضي الرَّبيعُ بسرِّهِ
يُعادي كما تُعيي الحماماتُ أرْقَطَا

يُغَنِّي نشيشاً واحتمالاً مُشَرَّداً
مِنْ القلبِ ينسى أيَّ دقَّاتِهِ امتطى

* * *

على شوقهِ يُشوى ليرقى غمائماً
وَيَنْصَبُّ للأطيارِ والنحلِ مهبطا

وحيناً يُرى عكسَ الأماني، وتارةً
كما تعشقُ الشمطا الغلامَ المقرَّطا[1]

* * *

(١) المقرط: ضرب من غلمان الملوك كانوا يدلون القروط من جوانب شعر الرأس والأذنين إما للتدليل، وإما دعاية لتسويقهم وكانت الأقراط خاصة بالنساء.

04/07/2011
@YemenArchive

وشَتْ ليلةٌ حيْرى بدقّاتِ قلبهِ
إلى البدءِ واستأنى يروضُ المخطّطا

وقالَ انتظِرْ يا قلبُ، أختارُ مطلَعاً
ألُمُّ كتاباً شاخَ حتى تفرَّطا

وأوغلَ في مرمى الشتاتِ مُلملماً
مُعيداً إلى أرقامه ما تلقَّطا

وخطَّ عليهِ، سوف أكسرُ بيضتي
كما أنضَجتْني، سوف أطهو التَّورُّطا

على أفصحِ الضحواتِ، أغدو وأنثني
وفي الظلمةِ الأغشى أُضيءُ التَّخبُّطا

* * *

فترنو الثَّواني من شروخِ انتظارها
ترى القربَ ما أبداهُ، لا البعدُ أقنطا

هل انهارَ ذاكَ البابُ يا ريحُ؟ ربما
نأى أو نأيتم، لا أرى الآنَ أشْحطا[1]

وكان (السُّرى) يتلو مَظنَّ انبثاقهِ
كتاباً سيُحكى عَنْهُ أرْضَى وأسْخَطَا

* * *

فقال (السُّهى): يا(مُشتري) هل عرفْتَهُ
دعَوْهُ (خُزاعيّاً) أبوهُ تَنبَّطا

وقال الفتى النَّجّامُ: أسماؤهُ كما
تراها، ودعْ للسركِ أعلى وأضبَطا

(١) أشحط: الأشحط الأبعد مكاناً.

@YemenArchive
04/07/2011

فتفضيلُهُ أدْعَى إلى قتلِهِ بهِ
فتنشَقُّ عَنْهُ، ثُمَّ تدعُوهُ أخبطا

وقصَّ كتاباً غامِضاً عن خِتانِه
وأخبارَ يومَ اعتَمَّ حتى تَسَمَّطا

* * *

ومِن أينَ تستدنيهِ؟ مِن بدءِ بَدْئِهِ
إليهِ، وماذا عَنْهُ مِنْ يومِ أنفطا؟

عليكَ تقحَّمْ ذلكَ الشَّوطَ مَكْرهاً
لكي تَمْتَطيهِ بعدَ عامينِ مَنْشطا[1]

تَسَقَّطْ معي أخبارَهُ يا أَخا السُّهى
إليهِ ترفَّعْ، فَهْوَ ما اعتادَ مَسْقَطا

ولا خاطَهُ كالطِّينِ شيءٌ إلى الثَّرى
ومِنْ قلبِهِ أعيا الثَّرى والمُخَيِّطا

وما شأنُهُ إنْ مرَّ يستنبحُ الحَصَى
عليهِ، ويَسْتَعوي الغُبارَ المُغَلِّطا

* * *

ومَنْ ذلكَ السَّاري؟ يلوحُ ثلاثةً
يُغَنِّي، يُجيبُ الصَّمتَ، يَهْجو المُثبِّطا

ومِنْ غيرِ بابِ القصدِ يأتيهِ مُضْحِكاً
أعِرْني كتاباً، لا جَليداً مُنَقَّطاً

---

(١) المكره: تنفيذ المرء العمل مكرها، وعكسها منشط، أي: وقت النشاط أو مكانه.

04/07/2011
@YemenArchive

وهـذا الـذي ألَّـفْـتَـهُ نِـصْـفُ مُـغْـرَبٍ
يـريـدُ لِـسَـانـاً، كـي يُـنـادي ويـلـغَـطَـا

* * *

وأنـتَ لِـكـانَ واسـمِـهـا تَـشْـحَـذُ الْـمُـدى
وعـنـدَ جـوابِ الـشَّـرطِ تَـسْـتَـلُّ مِـشْـرَطَـا
إذا كُـنـتَ تُـعْـنـى بـالأُلـى أنـتَ بـعـضُـهُـمْ
فـألِّـف عُـروبـيّـاً فـصـيـحـاً مُـبَـسَّـطَـا
كـهـذا، ومـا هـذا، مـتـى كـانَ كـاتـبـاً؟
عـرفـنـاهُ أُمِّـيّـاً إلـى أنْ تَـسَـلَّـطـا
صَـدَقْـتَ، فـمـا لاحـظـتُـه مـرَّةً عـلـى
مُـحَـيَّـا كـتـابٍ مَـسْـرَحـيّـاً مُـنَـمَّـطـا

* * *

وأمَّـا الـذي يُـذكـي دمَ الـحـرفِ نَـبْـضُـهُ
عـلـيـهِ يُـلاقـي رهـطَ (يـاجـوجَ) أرْهَـطَـا[1]
ويـرتـابُ مـا لِـلـذِئـبِ لا يـرتـعُ الـكَـلا
ويـلـقـى الـظَّـلامَ الـرابـطُ الـجـأشِ أرْبَـطَـا!
يُـريـهِ جـهـازُ الـجَـلـدِ عـشـريـنَ نـاقـراً
أتـدعـوهُ يـا تـفـصـيـلُ أقـرى وأسْـوَطـا!!
أمـا قـالَ هـذا عـنـكَ يـا (مُـشـتـري)، مـتـى
رأى لـي صـوابـاً مِـنْ تُـراثـيَّـةِ الـخَـطـا!

* * *

(١) أرهط: الأرهط الأقوى رهطاً من قومه أو جيشه.

@YemenArchive
04/07/2011

أمِنْ فجرِ عَهْدِ النِّفطِ تغدو مؤَرِّخاً؟
أراني بذَاكَ العهدِ أحوى وأخوَطا
سأشتَقُّ منذُ الآنَ جِبراً وكاغَداً[1]
مِن النِّفطِ يبدو واقعيّاً مُمَغْنَطا
بمَنْ سوفَ تَسْتَهدي؟ بمنطوقِ حِكمةٍ
تَوازَنْ، وزِنْ لامُفْرِطاً لا مُفَرِّطا
أأَنتَ على عرَّافِ (ذُبيانَ) مُنْطَوٍ؟
لَبِسْتُ وإيَّاهُ مِنَ المَهدِ مَقْمَطا
أعَنْوَنْتَ فَصْلاً؟ بِتُّ أسْتَلُّ عِرقَهُ
مِن القَحْطِ، كي لا يُنجبَ الآنَ أقْحَطا

* * *

سأجلوهُ مِنْ ظِلَّيْ أبيهِ وأُمِّهِ
كصبحٍ شتائيٍّ رأى الجوَّ أشْبَطا
وأشْتَفُّ مِن يومِ الخِتانِ زواجَهُ
وكَمْ زار مُغْتَمّاً ولاقى مُمَشَّطا

* * *

هل استوقفَ التاريخَ مَشْطٌ وعِمَّةٌ؟
إلى الأغْمضِ الأقصى تَخَطَّى المُحَنَّطا
إلى الجوهرِ الأخفى توغَّلْ مُكاشِفاً
أعَصْرُ الشَّظايا فوقَها استَنْعَمَ الوِطا؟
أفي ساحة (القَصْرين) صلَّى (ابنُ حَوْشَبٍ)
لأنَّ (الجَنابي) باسمِ (مِرْزا) تَقَرْمَطا

---

(١) كاغد: الكاغد الورق السميك.

04/07/2011
© YemenArchive

أقالَ عَنِ (ابنِ الفَضْلِ) بَتَّ العُرى بهِ
وأيُّ جوادٍ ليسَ يحتاجُ مَرْبطا!!

وهل بايعوا ذاكَ اختياراً كما ادَّعى
وهذا اشترى العَكْسيْنِ، قُلْ كيف خلَّطا؟

وما سِرُّ (فيدل) مثل ما كان ينتمي
إلى الشَّعبِ يأبى أن يُذَلَّ ويُغْمَطا؟

وهل قادَ تَيَّارَ الجماهيرِ ثائرٌ
لَهُمْ، لا لهُ يجتازُ سهلاً ومِثقطا[1]

وهل (هِنتُ) بيزنطا التي لا يَرَوْنَها؟
وكَمْ (ذي القروحِ) اليومَ؟ دَعْ أسفلَ الغِطا

* * *

أذاكَ رسولُ الفَجرِ؟ ما قالَ ياسُهى؟
لِميمونَ وعدٌ أن يُهَنَّا ويُغْبَطَا

أتُصْغِي؟ دَعَا (المرِّيخُ) هَلْ ذرَّ نجمُهُ
كما اسْتَخْبَرَ الأنسامَ ماذا تَأبَّطَا

أجابَتْ: أرى (المهدي) وإيَّاهُ واحداً
و(زرقاءَ) في عينيْهِ تَهواهُ أشْمَطا

أكانَ العَطا يَعدو ثلاثةَ أحْرُفٍ
ولاحَ، فأوحى وجهُهُ سورةَ العَطا

❁ ❁ ❁

(١) المِثقَط: المكان الضيِّق على المُحتربين حتى لايجد الفأر مخرجاً، (وقعَ فلانٌ في مثقط).

@YemenArchive

يـومَ
انفجارِها الغَضْبان

لُـوسْ أنـجـلـوسْ، لُـوسْ أنـجـلـوسْ
مـــوتٌ يَـــزُفُّـــهُ عُـــرُسْ

حـــرائـــقٌ و أعـــيُـــنٌ
يَـقْـبُـرن وضـعـاً مُـنـدَرِسْ

يَـجِـذنَ لـحـمَـهُـنَّ فـي
جـلـودِ كُـلِّ مُـخـتَـلِـسْ

* * *

لـوسْ أنـجـلـوسْ كـلُّ الـمـدَى
بـكُـلِّ ومـضِ تَـنْـجَـنِـسْ

وادٍ عـلـى غـمـامـةٍ
بـحـرٌ عـلـى تـلٍّ مَـلِـسْ

صَـبـيـحَـةٌ كـي تَـنْـتَـقـي
شَـمْـسَـيْـنِ عَـادَتْ تَـغْـتَـلِـسْ

فُـجـاءةٌ نَـصَّـتْ عـلـى
بـابِ الـقـيـاسِ لا تَـقِـسْ

* * *

04/07/2011

@YemenArchive

زمـــانُ وصـــلٍ عَـــنـــدهُ
كـــلُّ الـــبـــقـــاعِ الأنـــدلُـــسْ (١)

يـــنـــصَـــبُّ أحـــضـــانـــاً إلـــى
قـــعـــرِ الـــطُّـــيُـــوبِ تَـــغَـــمِـــسْ

وقـــبـــلـــةً فـــأربـــعـــاً
تـــرِنُّ حـــتـــى تـــنـــهَـــمِـــسْ

* * *

مَـــنْ ذا ابـــتـــدتْ؟ تـــكـــادُ مِـــنْ
عُـــنـــفِ الـــوضـــوحِ تَـــلْـــتَـــبِـــسْ

لـــوسْ أنـــجـــلـــوسْ تَـــشِـــعُّ مِـــنْ
خـــلـــفِ مَـــرايـــا (الـــكُـــنْـــغِـــرِسْ)

كـــأنَّـــهـــا نـــبـــوءَةٌ
تـــتـــلـــو كـــتـــابـــاً مُـــنـــطَـــمِـــسْ

* * *

تُـــحـــصـــي ضـــلـــوعَـــهـــا: مـــتـــى
وأيـــنَ ضـــيَّـــعـــتُ الـــخُـــمُـــسْ؟

تَـــعُـــدُّكُـــمْ (دُدْشـــي) هـــنـــا
وكَـــمْ هـــنـــاكَ (تَـــوفَـــلِـــسْ)؟(٢)

---

(١) الأندلس: إشارة عكسية إلى البيت في الموشحة الأندلسية:
جادك الغيثُ إذا الغيثُ همى
يا زمانَ الوصلِ بالأندلُسِ

(٢) توفلس: أشرس قادة عسكرية روما الشرقية. وقدأشار إليه أبو تمام منهزماً في قوله:
لما رأى الحرب رأي العين توفلس
والحرب مشتقة المعنى من الحَرَب

@YemenArchive
04/07/2011

مالي كـ(روبسبيرَ) لا
جمهورَ باريسَ الحَمِسْ

ماذا أرى نظافةً؟
هُنا الذي لا يَنْكَنِسْ

مَنْ أبْأَسوا مَواطناً
يَزهُونَ، لا مَنْ يبتئِسْ

لهُمْ مَحفَّةٌ تقي
و أكْلُبٌ عطشى تَعِسْ

تَهِرُّ حولَهُمْ وفي
أبراجِهِنَّ تَلْتَجِسْ

* * *

مَن يا(سُبُرْتُ). . قالَ لا
إلَّاكَ والكُلُّ خَرِسْ

قالوا: عَصَى عبدُ العَصا
مَنْ ثَوَّر الطِّينَ النَّجِسْ

يُساطُ شهراً بعدَهُ
يَشْريهِ أقوى مُبتَخِسْ

* * *

لكِنْ لماذا ما ذوى
ولا انحنى ولَا يئِسْ؟

كيف استطالَ هَلْ درى
نخَّاسُهُ مَنْ يَنْتَخِسْ؟

04/07/2011
@YemenArchive

مـــا أهـــوَنَ الـــفُـــلـــوسَ فـــي
شـــرائـــهِ يـــا: (مَـــيـــكَـــلِـــسْ)

أمَـــنْ أتـــاكَ ثـــائِـــراً
كَـــمَـــنْ أتـــاكَ يَـــفْـــتَـــلِـــسْ(١)

* * *

كُـــلُّ الـــولاةِ واحـــدٌ
(فـيـكـتـوريـا) أو (تَـخـتَـمِـسْ)

تَـسـقـيـهِ سَـكْـرةُ الـعُـلـى
غـرورَ شـيـطـانِ خَـنِـسْ

مَـنْ قـالَ لا، قـيـلَ إلـى..
كـي لا يَـشُـمَّ يَـنْـتَـهِـسْ(٢)

ويـخـنـقُ (الـدِّيـكَ) الـذي
يَـسْـتَـوفِـزُ الـفَـجـرَ الـنَّـعِـسْ

ويـبـتـغـي حَـجْـبَ الـضُّـحـى
عَـنْ رؤيـة الـشَّـعـبِ الـتَّـعِـسْ

* * *

مَـنْ قـالَ غـيـرُ (أحـمـدِ)(٣)
أُحُـصَّـةُ الأُمِّ الـسُّـدُسْ؟

---

(١) يفتلس: يستجدي فلوساً.

(٢) ينتهس: يفترس اللحم من العظام، فهو أشد من الانتهاش الذي يقتلع ظاهر اللحم.

(٣) أحمد: هو أحمد بن عبدالله بن سليمان اسم (المعرّي) في قوله من اللزوميات:

والأم بالسدس عادت وهي أرأمُ مِن
أختٍ لها النصف أو زوج لها الرُّبُعُ

@YemenArchive

04/07/2011

وما اتَّقى رئاسةً
لأنَّهُ لا يَرْتَئِسْ

* * *

وحدي أشُبُّ غَضْبتي
غيري لَهُ أنْ يَخْتَرِسْ

مَنْ لا يرى لونِيَّةً
ورأسَ مالٍ مُفْتَرِسْ

بَوْلُ الحميرِ أبيضٌ
وَهْوَ الخبيثُ ابنُ الدَّنِسْ

لا الأبيضُ اسمُ بيتِها
قالَتْ: بعيداً يَنْفَقِسْ

لأنَّهُ يرعى دماً
ويبتني دماً يَبِسْ

بلا نُهَى مُدَجَّجٌ
ينوبُ عن أعلى القُسُسْ

لكُلِّ ذا خَلَغْتُهُ
مِنْ قَرنِهِ حتى الأُسُسْ

لَهُ قُوَى بَغْكسِها
تلهو إلى أنْ تَنْعَكِسْ

* * *

خَلَغْتُ عَسْكَرِيَّتي
خَلْعَ الصَّباحِ ما لَبِسْ

04/07/2011
@YemenArchive

قـــالـــوا: أتَـــتْ كـــمـــا أتَـــى
مِـــنْ غـــيْـــبـــهِ الـــرُّوحُ الـــقُـــدُسْ

* * *

مَـــنْ كـــانَ أمـــسِ خَـــضْـــمُـــهـــا
غَـــدَتْ تُـــحِـــسُّ مـــا يُـــحِـــسّْ

لأنَّ قـــلـــبَـــهـــا لَـــهَـــا
بـــكُـــلِّ قـــلـــبٍ يـــأتَـــنـــسْ

لا فَـــــرقَ إنْ قـــــادتْ وإنْ
أعـــطَـــتْ قـــيـــادَهـــا الـــسَّـــلِـــسْ

* * *

تَـــحِـــنُّ كـــالـــمَـــعـــنـــى إلـــى
شـــعـــريَّـــةٍ كـــي تَـــنْـــبَـــجِـــسْ

كـــسَـــحـــرةٍ تُـــدنـــي ضُـــحَـــى
بـــالـــيـــاســـمـــيـــنِ مُـــتَّـــرِسْ

* * *

مـــاذا يَـــنِـــثُّ جـــيـــمُـــهـــا
وأيُّ لا مَـــيْـــهـــا يَـــهِـــسّْ

وأيُّ ســـيـــنـــيْـــهـــا الـــذي
يُـــرَوِّضُ الـــمَـــعـــنـــى الـــشَّـــرِسْ

* * *

ذا يـــومُـــهـــا صِـــفْ أمـــسَـــهَـــا
هَـــلْ فـــيـــهِ غـــيـــبٌ يَـــنْـــحَـــدِسْ؟[1]

---

(١) ... يدركه الحدس فيطاوعه بالانحداس، وتلك ما تسمى أفعال =

@YemenArchive

04/07/2014

كـــانَ يُـــرَمِّـــدُ الـــنَّـــدى
يُـحَـاصِـرُ الـقـلـبَ الـهَـجِـسْ

وكُـــلَّ بـــرقٍ يـــنـــتـــوي
وكُـــلَّ عـــصـــفـــورٍ يَـــنِـــسْ

أَلْـهَـثُـهُ شـهـوةُ الـقُـوى
عَـــنْ أنْ يَـــراهُ يـــنـــتـــكـــسْ

* * *

لـوسْ أنـجـلـوسْ مـتـى مَـحَـتْ
هـذا، صَـحَـتْ كـي يَـرْتـكـسْ

قـالـتْ لـرَمْـسِـهـا انـفـلـقْ
لابـنِ الأسـاطـيـلِ ارْتَـمِـسْ

* * *

قُـلْ أيَّ كـبْـتٍ فـجَّـرتْ؟
قُـلْ أيـنَ كـانَ مُـنـحـبِـسْ؟

جـاءَتْ لـهـيـبـاً يَـمـتَـطـي
نـاراً، وأُخـرى تَـقْـتـبِـسْ

لُـجَّـةٍ تَـدُسُّ فـي
صـبـرِ الـشُّـطـوطِ مـا تَـدُسْ

طـفـولـةٌ مِـنْ حُـبِّـهـا
تُـحِـبُّ كَـسْـرَ مـا تَـجِـسْ

* * *

= المطاوعة، حدسه فانحدس، وغمسه فانغمس، كما حددت المقولات

04/07/2011
@YemenArchive

مِـــنْ جَـــمْـــرِهـــا تَـــبَـــزْعَـــمَـــتْ
أجْـــنَـــتْ ولـــمَّـــا تَـــنْـــغَـــرِسْ
تُـــعـــطـــي وتـــدَّنـــي لِـــكَـــي
يَـــرقـــى إلـــيـــهـــا الـــمُـــلـــتَـــمِـــسْ

أغسطس ١٩٩٢م

04/07/2011
@YemenArchive

أميرة...
تحت سيفِ العَشيرة

أَلـزَّفَّـةُ صـامِـتـةُ الـرَّوْعَـهْ
والأغـيُـنُ صـايِـحَـةُ الـجَـوْعَـهْ

والـزَّغـردةُ الـوَلْـهـى تَـنـوي
أنْ تـعـصـيَ مـرسـومَ الـهَـجْـعَـهْ

وتِـحـنُّ، تَـحِـنُّ كـمـا اغْـتَـزَمَـتْ
أنْ تَـسْـتَـبِـقَ الـرِّيـحَ الـقـلـعَـهْ

وكـمـا تـهـوى حِـجـرٌ صـلـعـا
أن تـصـبـحَ داراً فـي ضَـيـعَـهْ

* * *

أَلـشَّـوقُ يُـنـادي مُـعْـجِـزَةً
كـارثـةً تَـسْـتَـغـشـي وَضْـعَـه

مِـنْ أَعـلـى طـيـفٍ تُـوقِـعُـهُ
ويَـصـيـحُ إلـى وَقْـعِ الـوَقْـعَـهْ

* * *

والـعـاشـقـةُ (الـرَّوْعـى) طَـلَـعَـتْ
فَـلَـقـاً نـيـسـانـيَّ الـطَّـلـعَـهْ

كـاصـيـلِ الـصَّـيـفِ ذراعـاهـا . .
عـيـنـاهـا، قـامـتُـهـا الـرَّبْـعَـه

04/07/2011
@YemenArchive

لـومـيـضِ تـلـفُّـتِـهـا نَـغَـمٌ
فـجـريُّ الـلَّـثـغـةِ والـضَّـوعَـهْ

والأنـجـمُ تـسـألُ: هـل نـبـتَـتْ
شُـهُـبـاً أَسـنـى هٰـذي الـرُّقـعـهْ

والـضَّـحـوةُ تَـسْـتَـفـتـي (الـرَّوعَـى)
مـن أزكَـبَـنـا ريـشَ الـسُّـرعَـهْ

* * *

هـل اسْـرَعـنـا؟ قـولـي: كـانَـتْ
لـيـلـتُـنـا أقـصـرَ مِـنْ شَـمْـعَـهْ

بِـتْـنـا والـحُـلـمُ فَـمـاً بـفـمٍ
يُـعـطـي نُـعَـطـي أسـخـى مُـتـعَـهْ

* * *

وعـــلامَ أَفَـــقْـــنَـــا لا أدري
مـاذا تُـدعـى هٰـذي الـفَـجْـعَـهْ

أَلـحُـكْـمُ الـدَّامـي مُـخْـتَـشِـدٌ
والـسَّـيـفُ جـحـيـمـيُّ الـنَّـزعَـهْ

* * *

و (الـرَّوعـى) تـنـظـرُ هـازِئَـةً
بـالـعُـنـفِ الـرَّجـعـي، بـالـرَّجْـعَـهْ

بـالـكـاسـي جـورَ عـشـيـرتِـهِ
وحـمـاقَـتَـهُ ثـوبَ الـشِّـرعَـهْ

بـبـريـق الـتَّـاجِ الـمُـسْـتَـعـلـي
بـالـواشـي أوصـافَ الـرِّفـعَـهْ

04/07/2011
@YemenArchive

وإلى السّيفِ العاري تَرنو
فيَهِمُّ وتغشاهُ الصَّرعَهْ

لا تُحجِمْ يا زوجي الثّاني
فلْتلْعَبْ خاتمةَ الخِدعَهْ

* * *

يُثنيهِ القلبُ ويدفَعُهُ
صوتٌ: عانِقْ ذاتَ السُّمعَهْ

فيجيبُ كما يتلو أعشى
أشعاراً غامضةَ الطَّبعَهْ

يا مَنْ لِلقطعةِ تَدْفَعُني
أرجوكَ، امنَحْ قلبي دَفْعَهْ

أوفكِّرْ يوماً، قَدْ تأبى
أنْ تسلُبَها تلكَ الخِلعَهْ

أو يَذوي روضُ حمائِمِها
وحنانُ الضَّمَّةِ والرَّضعَهْ

* * *

أُمَّاهُ، السَّيفُ يضنُّ، أنا
أستسقيهِ أحلى جُرعَهْ

في (سقطِ الزِّندِ) قرأتَ مَعي
ما اروحَها تلكَ الضَّجعَهْ[1]

---

(١) الضجعة: إشارة الى ديوان المعري (سقط الزند) الذي يحمل قصيدة (غيرُ مُجدٍ) والتي يقول فيها:

ضجعةُ الموتِ رقدة يستريح الـ
جسمُ فيها، والعيشُ مثل السُّهاد

@YemenArchive

04/07/2011

فاستقصاني شرقاً غرباً
كُلّيّاً ما استثنى قطعه
من مهوى العقد يدبُّ إلى
وإلى، وإلى أخفى بُقعَهْ

* * *

أَلآنَ يُوَضِّئُني بدمي
وأبي يتوضَّأُ للجُمعَهْ
ويُصَلّي كالشَّيخَيْنِ، وما
كتبَ الملكانِ لَهُ ركعَهْ
بالقيلِ وقالَتْ: باعوها!
مَنْ عرَّضَ بنتي للبيعَهْ؟
بنتي! أَبَدا الشَّهْمُ الشَّاوي
فيهِ أمْ أبداهُ صُنعَهْ؟

* * *

لا تَهذِ بعدَ الفوتِ، أَمَا
كانَتْ في كَفَّيْكَ الشِّفعَهْ!
يا أَفتى أهلِ الصَّقعِ بِهَا
يا مَنْ تُدعى الشَّيخَ الطُّلْعَهْ

* * *

هل تدري أُمِّي أينَ أنا
ومَنِ اتَّخذَ الأُنثى سِلعَهْ؟
هَلْ قُلتُ لها: تلك اخترقَتْ
ركلَتْ أذقانَ (بني زُمعَهْ)

04/07/2011
@YemenArchive

أوَ لَسْتُ أنا وثمانِيةٌ
بِضعاً مِنها، أَلَها بِضَعَهْ؟
دَغفُهُمْ وأنا لأُمومَتِها
ما خَبزَتْ في القُرنِ التِّسعَهْ

* * *

يا أُمِّي إنْ سَنَحَ المَبْكى
فأعيريني نصفَ الدَّمعَهْ
فأنا مَن أعطَتْ عينيْها
وحشاها أنضاءَ اللَّوعَه
كستِ الحُبَّ المهتوكَ شذًى
فلتَشْمَخْ يا حِنَّا (مَنْعَه)

* * *

قُولي: ما تَتْ رابضَةٌ
كالنَّعجةِ قامت كالـ(نَّبعَهْ)[1]
وصِفِي للخَمْسِ زميلاتي
لاقتْهُمْ أقوى مِنْ سَبعَهْ
وإليها زُفَّتْ تهنئةٌ
مِنْ برقِ تَوَهُّجِها لَمعَهْ

* * *

(١) نبعة: واحدة شجر النبع، كـ(تينة) واحدة التين. والنبعة أصلب الأشجار وكان تتخذ منها الأقواس.

04/07/2011
@YemenArchive

مَنْ هذا الثَّالثُ؟ قافيةٌ
كالقُبلَةِ بعد لَمى الصَّفْعَةْ

أضنَتْ شوكَ الأدغالِ إلى
وادي (ذي الرَّاسِ) إلى (بَلْعَةْ)(١)

وسَرَتْ إشعاعاً مُلْتَمِساً
مِنْ أينَ سَرَتْ تِلْكَ الشَّعَّةْ

١٩٩٤م

❁ ❁ ❁

(١) ذي الرّاس وبَلْعَه قريتان متجاورتان في (منار آنس) ومن أشهر الأغاني في القريتين وما حولهما هذا الموّال الزفافي:

يا غُصْن طالع ومَسيّاسْ
يكسكس الزّرب كسكاسْ
ما بين بَلْعَه وذي الراس

يكسكس الزّرب: أي يكسّر الأشواك القوية.

@YemenArchive

04/07/2011

فهرس المحتويات

زمان بلا نوعية

مُغَنّي الغبار ٨٢١
لعبةُ الألوان ٨٢٤
صنعاء.. في فندق أموي ٨٢٧
وجه الوجوه.. المقلوبة ٨٣٠
الجدران.. الهاربة ٨٣٨
أغنياتٌ.. في انتظارِ المُغنيِّ .. ٨٤٠
الحَبَلُ.. العقيم ٨٤٥
بغيض.. العمشي ٨٥١
سباعيَّةُ الغثيانِ.. الرابع ٨٥٤
للقاتلة.. حبا ٨٦٣
مكتبيون.. والبطل، والشاهد . ٨٦٥
زمانٌ بلا نوعيَّة ٨٧٠
آخر الموت ٨٧٥
فكريات رصيف متجول ٨٧٨
بين الجدار.. وجدار ٨٨٥
جلوه ٨٨٨
هدايا تشرين ٨٩٠
لعابرٍ.. غيرِ مسبوقْ ٨٩٤
حنين ٨٩٨
تحوُّلات.. أعشاب الرماد ٩٠٠
إستقالةُ الموت ٩٠٤
السلطان.. والثائر الشهيد ٩٠٨
بطاقةُ مُوظف.. متقاعد ٩١٣
دويُّ الصَّمتْ ٩١٧
«أروى».. في الشام ٩٢٠
الصَّاعدونَ.. مِنْ دمائِهم ٩٢٤
نقوشٌ.. في ذاكراتِ الرِّيح ٩٢٨
بين بدايتين ٩٣١

ترجمة رملية.. لأعراس الغبار

خاتمة ثورتين ٩٣٩
لعينيكَ يا موطني ٩٤١
الصديقات ٩٤٢
شتائيَّة ٩٤٥

04/07/2011
@YemenArchive

ترجمةٌ رملية لأعراس الغُبار ... ٩٥١
علاقمة ٩٥٦
مصارحة المأدبة الأخيرة ٩٦٠
وردةٌ من دم المتنبي ٩٦٥
عواصفٌ وقَش ٩٧٤
أمينُ . . سرّ الزّوابع ٩٧٨
حادي المطر ٩٨٤
جدليّةُ القتلِ والموت ٩٨٧
مِنْ آخرِ الكأس ٩٩١
كليمة . لمقبرة خزيمة ٩٩٧
حواريّةُ الجدارِنِ . . والسّجين . ٩٩٩
أطوارُ بحّاثة نقوش ١٠٠٣
عامٌ بلا رقم ١٠١٤
ليلةٌ مِنْ طرازِ هذا الزّمان ١٠١٦
زامرُ الأحجار ١٠٢٠
بشوكٌ . . وديوك ١٠٢٨
الصّمتُ المُرّ ١٠٣٠
قراءةٌ . . في كفّ النّهر
الزّمني ١٠٣٢
صعلوكٌ . . مِن هذا العَصْر ... ١٠٤١
غيرُ كلّ هذا ١٠٤٦
علاماتُ العالمِ المُستحيل ١٠٤٨
هذا اليأس ١٠٥٣
إحدى العواصف ١٠٥٧
زوّار الطّوّاشي ١٠٦٣
أولاد عرفجة الغبشي ١٠٦٨
أسمار . . أُم ميمون ١٠٧٢
مِن حماسيات يعربْ
الغازاتي ١٠٧٧
تحوُّلات يزيد بن مُفرِّغ
الحِمْيَري ١٠٨٠
للشَوقِ زمانٌ آخر ١٠٩٢
زَمَكِيَّة ١٠٩٧
حوار فوق أرض الزلازل ١٠٩٩
الهارب إلى صوته ١١٠٥
رسالة إلى صديق في قبره ١١٠٧

كائنات
الشوق الآخر

غير ما في القلوب ١١١٧
كائناتُ الشّوق الآخر ١١٢١
حروب وادي عوف ١١٢٩
فنقلةُ النّارِ والغُموض ١١٣٢
مهرجان الحصى ١١٣٨
يا صُبحُ ١١٤٥
اجتماعٌ طارئ للحشرات ١١٤٧

04/07/2011
@YemenArchive

هذا العدم ١١٥٤
فصلٌ مِنْ تاريخِ الصُّبح ١١٥٨
القصيدةُ الوطَنْ ١١٦٣
حواريَّةُ الرَّصيف (ج) ١١٦٦
زمانٌ للصَّمت ١١٧٢
سكرانُ وشرطي مُلْتَحٍ ١١٧٩
حكايةُ طَالِبْ ١١٨٧
الحقيقي ١١٩٢
آخرُ الصَّمت ١١٩٨
أمسيات في فندق ١٢٠١
المقبوض عليه ثانياً ١٢٠٢
ليليات قيس اليماني ١٢١٠
مصطفى ١٢١٨
الآتية ١٢٢١

رواغ المصابيح

يا شعر ١٢٢٧
زائر الأعوار ١٢٣٠
قبل صحو الرماد ١٢٣٦
رواغ المصابيح ١٢٤٠
حالة ١٢٤٥
استنطاق ١٢٤٦
ذات ليلة ١٢٥٢
تحقيق . . إلى الموتى والأجنة ١٢٥٣
حزبية ومخبرون ١٢٦١
فلان . . ابن أبيه ١٢٦٥
بيت . . في آخر الليل ١٢٧١
المهمة ١٢٧٧
قُرَّاء النجوم ١٢٧٨
المنتمي إليه ١٢٨٥
العصر الثاني . . في هذا
العصر ١٢٨٧
زوجة البلد ١٢٩٥
أشواق ١٢٩٧
المقياس ١٣٠٦
رابع الصبح ١٣٠٩
مرآة السوافي ١٣١٧
في حضرة العيد ١٣٢٠
صحفي ووجه من التاريخ ١٣٢٧
بطاقة الى عيد أول العام ١٣٣٥
عليق وفيقه ١٣٣٨
حقيقة حال ١٣٤٤
قَتَلَةٌ وثُوَّار ١٣٤٧
وصول ١٣٥١
حراس الخليج ١٣٦٠
على قارعة الاختتام ١٣٦٢
علامات بزوغ المحجوب ١٣٦٨

04/07/2011
@YemenArchive

تخاييل ١٣٧٤
شبّاك على كهانة الريح ١٣٧٧
نموذج رخالي . . في قصة
امرأة ١٣٨٣
ذات الجرّتين ١٣٨٨
سيؤون . . تورق من قلب
الصاعقة ١٣٩٣

جوّاب العصور

إلى أين؟ ١٣٩٩
جَوَّابُ العُصُور ١٤٠٥
منزغ الشياطين ١٤١٧
ليلة في صحبة الموت ١٤٢١
ثُوّار . . والذين كانوا ١٤٢٧
ربيعية الشتاء ١٤٣٥
على باب المهدي المنتظر ١٤٤٩
تميمية . . تبحث عن بني تميم ١٤٥٥
مراسيم الليلة الخامسة ١٤٦٧
الديار الوافدة إليها ١٤٧٤
سباحةٌ على ريشةِ البرق ١٤٧٩
زفّة الحرائق ١٤٨٧
آخر السؤال ١٤٩٥
وريقة من كشكول الريح ... ١٤٩٦
فتوى إلى غير مالك ١٥٠٥
فتوى إلى غير مالك ١٥٠٨
عرّافة الكهف ١٥١٣
اختطاف الشيخ عبد الكريم
عبيد ١٥١٧
جلالة الفئران ١٥٢٦
بين القلب والقلب ١٥٣١
توابيت الهزيع الثالث ١٥٤٤
المحتربون ١٥٤٩
القطاةُ . . والصقرُ العجوز ... ١٥٥٤
لأنك موطني ١٥٥٩
رفاق . . الليلة الأخرى ١٥٦٣
أقاليم ذلك الجبين ١٥٧١
ابن ناقيه ١٥٧٤
قبل متى ١٥٧٨

رجعة الحكيم بن زائد

حَضَّان المآتم ١٥٨٥
رجعة الحكيم بن زائد ١٥٩٠
وردةُ المُسْتَهَلّ ١٦٠٨
مَنْ ذا بَقِي ١٦١١
ليلة نَعي . . محمد الحيمي .. ١٦٢٣
قافلة النقاء ١٦٣١

04/07/2011
@YemenArchive

محشرُ المُقتضين ١٦٣٧
مقتل فُصَّه ١٦٥٨
عشرون مهديّاً ١٦٦٢
إنتحاريُّون ١٦٦٧
ثلاثة رؤوس . . . على رأسِ
رُمح ١٦٧٥
مُناظرة . . في حوَّامَة العِيدْ ... ١٦٨٦
الحكيمُ البَلَدي ١٦٩٤
عرَّافُ المغارَتين ١٧٠٣
مرقسيَّاتُ النِّقطِ اليماني ١٧١٠
حلقاتٌ . . إلى فصولِ
الحاء ١٧٢٠
تلكَ الَّتي ١٧٣٠
اليوم . . قبل الأخير ١٧٣٣
يـومَ انفجارِها الغَضْبان ١٧٣٩
أميرة . . . تحت سيفِ
العَشيرة ١٧٤٧
الغبارُ والمَرائي الباطنيَّة ٨١٦

04/07/2011
@YemenArchive

04/07/2011
@YemenArchive

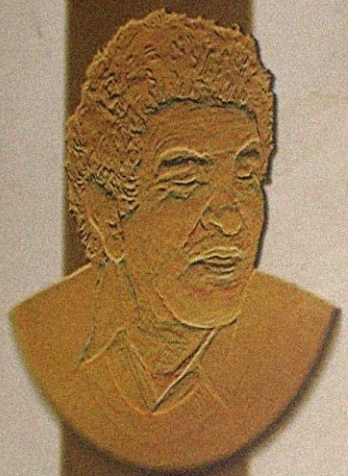

أقفُنا عَلى فَجْـــرِ يومٍ صَبـيْ
فيـا ضحـواتِ الـمُنى: إطـرَبيْ

أتدرينَ ، يا شمسُ مـاذا جرى؟
سلبْنا الدُّجى فجـرَنا المختَبي

وكـان النُّعاسُ عَلـى مُقلتيـكِ
يُـوشـوشُ كَالطّائـرِ الأزغـبِ
أتـدرين أنَّا سَبَـقنـــا الـرَّبيـعَ
نُبشِّـرُ بالمـوسِـمِ الطَّيـبِ ؟
ومـــاذا؟ سؤالٌ على حاجبَيـكِ
تَرنْبـقَ في همسِـكِ الـمُذْهَبِ
وسرنا حُشـــوداً تطـيرُ الـدّروبُ
بـأفـواجِ ميـــلادِنا الأنجـــبِ
وشعباً يُدوّي : هـي الُمعجـزاتُ
مُهودي، وسيفُ (المثنىَّ) أبي
غَرَبْـتُ زمـاناً غـروبَ النَّـــهارِ
وعُـدْتُ يقــودُ الضُّحى مَوكِبي

أَضأنا المدَى ، قبل أن تستشفَّ
رؤى الفجـرِ ، أخيـلةُ الكوكَبِ
فـولَّـى زمـانٌ كعِـرضِ البَغِـيِّ
وأشــرقَ عهـدٌ كقلْـبِ النّبي
طلعنـا نُدلّي الضّحـى ذاتَ يومٍ
و نهتفُ : يا شـمسُ لا تغرُبي

(سبتمبر١٩٦٢)

الجمهورية اليمنية
وزارة الثقافة
الهيئة العامة للكتاب
صنعاء
ص.ب. : ١٩٧٧٤ - هاتف: ٤٤٥٣٧٣ - فاكس : ٤٤٥٣٦٨

@YemenArchive
04/07/2011